



АДВАЛОО  
УТРАДВОО  
УРАДВОО



\* (فهرسة الجزء الرابع من تاريخ الامام ابن خلدون) \*

صحيفة

- ٢ أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس  
٨ الخبر عن خروج القاطمين بعد قسنة بغداد  
١٢ الخبر عن الادارة ملوك المغرب الاقصى ومبدأ دولتهم وانقراضها ثم تجمدها  
مفترقة في نواحي المغرب  
١٨ الخبر عن صاحب الزنج وتصاريه امره واضمحلال دعوته  
٢٢ الخبر عن دعاة الديلم والجيل من العلوية وما كان لهم من الدولة بطبرستان للداي  
وأخيه أولا ثم للاطروش وبنيه وتصاريه ذلك الى انقضائه  
٢٣ استيلاء الصفاو على طبرستان  
٢٤ وفاة الحسن بن زيد وولاية أخيه  
٢٤ مقتل محمد بن زيد  
٢٥ ظهور الاطروش العلوي وملكه طبرستان  
٢٦ امارة العلوية بطبرستان بعد الاطروش  
٢٨ الخبر عن دولة الامم ايلية ونبدأ منهم بالعبيدين الخلفاء بالقيروان والقاهرة  
وما كان لهم من الدولة من المشرق والمغرب  
٣١ ابتداء دولة العبيدين  
٣٤ وصول المهدي الى المغرب واعتقاله بسجلماسة ثم خروجه من الاعتقال وبيعته  
٣٧ مقتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه  
٣٧ بقية أخبار المهدي بعد الشيعي  
٤٠ وفاة عبيد الله المهدي وولاية ابنه أبي القاسم  
٤٠ أخبار أبي يزيد الخارجي  
٤٣ وفاة القائم وولاية ابنه المنصور  
٤٣ بقية أخبار أبي يزيد ومقتله  
٤٥ بقية أخبار المنصور  
٤٥ وفاة المنصور وولاية ابنه المعز  
٤٧ فتح مصر  
٤٨ فتح دمشق  
٤٩ مسير المعز الى مصر ونزوله بالقاهرة



## صحيفة

- ٤٩ سروب المعز مع القرامطة واستيلائه على دمشق  
٥١ وفاة المعز وولاية ابنه العزيز  
٥٢ بقية أخبار اقتكين  
٥٥ أخبار الوزراء  
٥٥ أخبار القضاة  
٥٦ وفاة المعز وولاية ابنه الحاكم (صوابه العزيز)  
٥٨ خروج أبي وكوة ببرقة والظفرية  
٥٩ بقية أخبار الحاكم  
٦١ وفاة الحاكم وولاية الظاهر  
٦٢ وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر  
٦٢ سير العرب إلى إفريقية  
٦٣ مقتل ناصر الدولة بن حمدان بمصر  
٦٤ استيلاء بدر الجمالي على الدولة  
٦٥ وصول الغزالي الشام واستيلائهم عليه وحصارهم مصر  
٦٦ وفاة المستنصر وولاية ابنه المستعلي  
٦٧ استيلاء القرنج على بيت المقدس  
٦٨ وفاة المستعلي وولاية ابنه الآخر  
٦٨ هزيمة القرنج لعساكر مصر  
٦٩ استيلاء القرنج على طرابلس وبيروت  
٦٩ استرجاع أهل مصر لمعقلان  
٦٩ مقتل الأفضل  
٧٠ ولاية ابن البطاحي  
٧١ مقتل البطاحي  
٧١ مقتل الآخر وخلافة الحافظ  
٧١ ولاية أبي علي بن الأفضل الوزارة ومقتله  
٧٢ قيام حسن بن الحافظ بأمر الدولة ومكره بآبيه ومهلكه  
٧٣ وزارة بهرام ورضوان بعده  
٧٣ وفاة الحافظ وولاية ابنه الظاهر



## صميفة

- ٧٤ وزارة ابن مضيال ثم ابن السلار  
 ٧٥ مقتل الظافر وأخويه وولاية ابنه الفائز  
 ٧٥ وزارة الصالح بن رزيك  
 ٧٦ وفاة الفائز وولاية العاضد  
 ٧٦ مقتل الصالح بن رزيك وولاية ابنه رزيك  
 ٧٧ وزارة شاوور ثم الضرغام من بعده  
 ٧٧ حبيبشركوه وعساكر نور الدين الى مصر مع شاوور  
 ٧٧ قسنة أسد الدين مع شاوور وحصاره  
 ٧٨ رجوع أسد الدين الى مصر ومقتل شاوور ووزارته  
 ٧٩ وفاة أسد الدين وولاية صلاح الدين الوزارة  
 ٧٩ حصار القرنج دمياط  
 ٨٠ واقعة الحصان وحمارة  
 ٨١ قطع الخطبة للعاضد وانقراض الدولة العلوية بمصر  
 ٨٢ الخبر عن بني حمدون ملوك المسيلة والزاب بدعوة العبيديين وما آل أمرهم  
 ٨٤ الخبر عن القرامطة واستبداد أمرهم وما استقر لهم من الدولة بالبحرين  
 وأخبارها الى حين انقراضها  
 ٨٧ ظهور ذكرويه ومقتله  
 ٨٨ خبر قرامطة البحرين ودولة بني الجنابي منها  
 ٩٠ قسنة القرامطة مع المعز العلوي  
 ٩١ ذكر المتغلبين بالبحرين من العرب بعد القرامطة  
 ٩٣ الخبر عن الاسماعيلية أهل الحصون بالعراق وفارس والشام وسائر أمورهم  
 ومصارها  
 ٩٦ خبر الاسماعيلية بالشام  
 ٩٧ بقية الخبر عن قلاع الاسماعيلية بالعراق  
 ٩٨ الخبر عن دولة بني الاخضر باليمامة من بني حسن  
 ٩٩ الخبر عن دولة السليمانيين من بني الحسن بمكة ثم بعدها باليمن ومبادئ أسورهم  
 وتصاريق أحوالهم  
 ١٠٢ الخبر عن دولة الهواشم بمكة من بني الحسن وتصاريق أحوالهم الى انقراضها



- ١٠٤ الخبر عن بني قتادة أمرهم بمكة بعد الهواشم ثم عن بني أبي غير منهم أمرهم  
لهذا العهد
- ١٠٧ إمارة بني أبي غني بمكة
- ١٠٨ الخبر عن بني مهني أمرهم المدينة النبوية من بني الحسن وذكر أوليهم ومفتتح  
أمرهم
- ١١١ الخبر عن دولة بني الرسي أئمة الزيدية بصعدة وذكر أوليهم ومصاير أحوالهم
- ١١٣ الخبر عن نسب الطالبين وذكر المشاهير من أعقابهم
- ١١٦ الخبر عن دولة بني أمية بالاندلس من هذه الطبقة المنازعين للدعوة العباسية  
وبداية أمرهم وأخبار ملوك الطوائف من بعدهم
- ١٢٠ مسير عبد الرحمن الداخل إلى الاندلس وتجيده الدولة بها
- ١٢٤ وفاة عبد الرحمن الداخل وولاية ابنه هشام
- ١٢٥ وفاة هشام وولاية ابنه الحكم
- ١٢٦ وقعة الرض
- ١٢٦ وقعة الحفرة بطليلة
- ١٢٧ وفاة الحكم وولاية ابنه عبد الرحمن الأوسط
- ١٢٠ وفاة عبد الرحمن الأوسط وولاية ابنه محمد
- ١٢٤ وفاة الأمير محمد وولاية ابنه المنذر
- ١٣٢ وفاة المنذر وولاية أخيه عبيد الله ابن الأمير محمد
- ١٣٣ أخبار الثوار وأولهم ابن مروان بيطليوس وأشبونة
- ١٣٣ ابن تاركيت بماردة
- ١٣٣ بقية خبر ابن مروان
- ١٣٤ ثورة ابن بن محمد بسر قسطة وتطيلة
- ١٣٤ ثورة مطرف بن موسى بن ذى النون الهواري بشنت بربة
- ١٣٤ ثورة الأمير ابن حفصون في بشتروم القلة ورنده واليس
- ١٣٥ ثوار شيلية المتعاقبون
- ١٣٦ مقتل الأمير محمد بن الأمير عبد الله ثم مقتل أخيه المطرف
- ١٣٧ وفاة الأمير عبد الله بن محمد وولاية حاكم عبد الرحمن الناصر بن محمد
- ١٣٨ سطوة الناصر بأخيه القاضي ابن محمد



مصحفة	
١٣٩	سطوة الناصر يفي اسحق المرواني
١٣٩	أخبار الناصر مع الثوار
١٤٠	أخبار طليطلة ورجوعها الى الطاعة
١٤١	أخبار الناصر مع أهل العدو
١٤١	أخبار الناصر مع القرنجة والجلالة
١٤٣	سطوة الناصر بابنه عبد الله
١٤٣	مباني الناصر
١٤٤	وفاة الناصر وولاية ابنه الحكم المستنصر
١٤٧	وفاة الحكم المستنصر وبيعة ابنه هشام المؤيد
١٤٧	أخبار المنصور بن أبي عامر
١٤٨	المنظوم المنصور
١٤٩	ثورة المهدي ومقتل عبد الرحمن المنصور وانقراض دولتهم
١٥٠	ثورة البربر وبيعة المستعين وفرار المهدي
١٥١	رجوع المهدي الى ملكة قرطبة
١٥١	هزيمة المهدي وبيعة للمؤيد هشام ومقتله
١٥١	حصار قرطبة واقصامها عنوة ومقتل هشام
١٥٢	ثوار بن حمود واستيلائه وقومه على ملك قرطبة
١٥٢	عود الملك الى بني أمية وأولاد المستظهر
١٥٢	عود الامر الى بني حمود
١٥٢	المعتمد بن بني أمية
١٥٣	الخبر عن دولة بني حمود التي أدالت من دولة بني أمية بالاندلس وأولبة ملكهم
	وتصاريف أمورهم الى آخرها
١٥٥	الخبر عن ملوك الطوائف بالاندلس بعد الدولة الاموية
١٥٦	الخبر عن بني عباد ملوك اشبيلية وغربي الاندلس وعن تغلبوا عليه من أمراء
	الطوائف
١٥٩	أخبار ابن جهور
١٥٩	أخبار ابن الافطس صاحب بطليوس من غرب الاندلس ومصابير أمره
١٦٠	أخبار باديس بن حسون ملك غرناطة والبيارة



- ١٦١ الخبر عن بني ذى النون ملوك طليطلة من الثغر الجوفى وتصارييف أمورهم ومصاير أحوالهم
- ١٦١ الخبر عن ابن أبي عامر صاحب شرق الاندلس من بني ملوك الطوائف وأخبار الموالى العاصرين الذين كانوا قبله وابن صمادح قائده بالمرية وتصارييف أحوالهم ومصايرها
- ١٦٢ الخبر عن بني هود ملوك سرقسطة من الطوائف صارت اليهم من بني هاشم وما كان من أوليتهم ومصاير أمورهم
- ١٦٤ الخبر عن مجاهد العامرى صاحب دانية والجزائر الشرقية وأخبار بنيهم ومواليهم من بعدهم ومصاير أمورهم
- ١٦٥ الخبر عن ثوار الاندلس آخر الدولة الممتونية واستبداد بني مرديش ببلنسية ومن اجتمع لدولة بني عبد المؤمن من أولها الى آخرها ومصاير أحوالهم وتصارييفها
- ١٦٨ الخبر عن ثورة ابن هود على الموحدين بالاندلس ودولته وأوليه أمره وتصارييف أحواله
- ١٧٠ الخبر عن دولة بني الاحمر ملوك الاندلس لهذا العهد ومبدأ أمورهم وتصارييف أحوالهم
- ١٧٩ الخبر عن ملوك بني ادفونس من الجلائفة ملوك الاندلس بعد الغوط ولعهده المسلمين وأخبار من جاورهم من الفرنجة والبشكنس والبرتغال والامام ببعض أخبارهم
- ١٨٥ أخبار القاطنين بالدولة العباسية من العرب المستبدين بالنواحي ونبدأ منهم ببني الاغلب ولاة افرريقية وأوليه أمرهم ومصاير أحوالهم
- ١٨٥ معاوية بن خديج
- ١٨٥ عقبه بن نافع -
- ١٨٦ أبو المهاجر
- ١٨٦ عقبه بن نافع ثانيا
- ١٨٦ زهير بن قيس البلوى
- ١٨٧ حسان بن النعمان الفسافى
- ١٨٧ موسى بن نصير



## صحيحة

- ١٨٨ محمد بن يزيد  
 ١٨٨ اسمعيل بن أبي المهاجر  
 ١٨٨ يزيد بن أبي مسلم  
 ١٨٨ بشر بن صفوان الكلبي  
 ١٨٨ عبيدة بن عبد الرحمن  
 ١٨٨ عبيد الله بن الحباب  
 ١٨٩ كلثوم بن عياض  
 ١٩٠ حبيب بن عبد الرحمن  
 ١٩١ عبد الملك بن أبي الجعد الوريحي  
 ١٩١ عبد الأعلى بن السمع المغافري  
 ١٩١ محمد بن الأشعث الخزاعي  
 ١٩٢ عمر بن حفص هزارمرد  
 ١٩٣ يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب  
 ١٩٤ أخوه روح بن حاتم  
 ١٩٤ ابنه الفضل بن روح  
 ١٩٤ خزيمة بن أعين  
 ١٩٥ محمد بن مقاتل الكعبي  
 ١٩٦ ابراهيم بن الاغلب  
 ١٩٧ ابنه أبو العباس عبد الله  
 ١٩٧ أخوه زيادة الله  
 ٢٠٠ أخوهما أبو محقال الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب  
 ٢٠٠ ابنه أبو العباس محمد بن الاغلب بن ابراهيم  
 ٢٠١ ابنه أبو ابراهيم أحمد بن أبي العباس محمد  
 ٢٠١ ابنه زيادة الله الاصغر بن أبي ابراهيم بن أحمد  
 ٢٠١ أخوه أبو الغرائيق بن أبي ابراهيم بن أحمد  
 ٢٠١ بقية أخبار مصقلية  
 ٢٠٣ ابراهيم بن أحمد أخو أبي الغرائيق  
 ٢٠٤ ظهور الشيعة بكثامة

- ٢٠٥ ابنه أبو العباس عبد الله بن إبراهيم أخى محمد أبي الغرائق  
 ٢٠٥ ابنه أبو مضر زيادة الله  
 ٢٠٦ خروج زيادة الله الى المشرق  
 ٢٠٧ بقية أخبار رصفلية ودولة بني أبي الحسن الكلبين بهامن العرب المستبدين  
 بدعوة العبيدين وبداية أمرهم وتصاريق أحوالهم  
 ٢١١ الخبر عن جزيرة اقريطش وما كان بها للمسلمين من الملك على يد بني البلوطي  
 الى أن استرجعها العدو  
 ٢١٢ أخبار البين والدول الاسلامية التي كانت فيه للعباسيين والعبيدين وسائر  
 ملوك العرب وابتهاد ذلك وتصاريقه على الجملة ثم تفصيل ذلك على مدنه  
 وممالكه واحدة بعد واحدة  
 ٢١٢ دعوة زيادة بالدعوة العباسية  
 ٢١٤ الخبر عن بني الصلحي القاطنين بدعوة العبيدين باليمن  
 ٢١٦ الخبر عن دولة بني نجاح بن زيد موالي بني زياد ومبادئ أمورهم وتصاريق  
 أحوالهم  
 ٢١٨ الخبر عن دولة بني الزريع بعد من دعاة العبيدين باليمن وأولية أمرهم  
 ومصايرهم  
 ٢١٩ أخبار ابن مهدي الخارجي وبنه وذو دولتهم باليمن وبدايتهم وانقراضها  
 ٢٢٧ الخبر عن دولة بني حمدان المستبدين بالدعوة العباسية من العرب بالموصل  
 والجزيرة والشام ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم  
 ٢٢٩ مبدأ الدولة وولاية أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان على الموصل  
 ٢٢٠ انتفاض أبي الهيجاء ثم الحسين بن حمدان  
 ٢٢٠ ولاية أبي الهيجاء ثانية على الموصل ثم مقتله  
 ٢٢٠ ولاية سعيد ونصر ابن حمدان على الموصل  
 ٢٢١ مسير الراضي الى الموصل  
 ٢٢١ مسير المتقي الى الموصل وولاية ناصر الدولة اماراة الامراء  
 ٢٢٢ أخبار بني حمدان ببغداد  
 ٢٢٢ خبر عدل الصكمي بالرحبة  
 ٢٢٢ مسير المتقي الى الموصل وعوده



- ٢٣٥ استيلاء سيف الدولة على حلب وحص  
٢٣٥ القسنة بين ابن جردان وابن بويه  
٢٣٦ استيلاء سيف الدولة على دمشق  
٢٣٦ القسنة بين ناصر الدولة بن جردان وبين تكين والازراك  
٢٣٦ انتفاض جمان بالرحبة ومهلكه  
٢٣٧ قسنة ناصر الدولة مع معز الدولة  
٢٣٧ غزوات سيف الدولة  
٢٣٨ القسنة بين ناصر الدولة ومعز الدولة بن بويه  
٢٣٨ استيلاء الروم على عين زربة ثم على مدينة حلب  
٢٣٩ انتفاض أهل حران  
٢٣٩ انتفاض هبة الله  
٢٤٠ انتفاض نجاشيا فارقين وأرمينية واستيلاء سيف عليها  
٢٤٠ مسير معز الدولة الى الموصل وحروبه مع ناصر الدولة  
٢٤٠ حصار المصيصة وطرسوس واستيلاء الروم عليها  
٢٤١ انتفاض أهل انطاكية وحص  
٢٤٢ خروج الروم الى الثغور واستيلاءهم على دارا  
٢٤٢ وفاة سيف الدولة ومحبس أخيه ناصر الدولة  
٢٤٢ ولاية أبي المعالي بن سيف الدولة بحلب ومقتل أبي فراس  
٢٤٣ أخبار أبي ثعلب مع اخوته بالموصل  
٢٤٤ خروج الروم الى الجزيرة والشام  
٢٤٤ استبداد قرعوية بحلب  
٢٤٤ مسير أبي ثعلب من الموصل الى ميفارقين  
٢٤٤ استيلاء الروم على انطاكية ثم حلب ثم ملاذكرد  
٢٤٥ مقتل يعفور ملك الروم  
٢٤٥ استيلاء أبي ثعلب على حران  
٢٤٦ مصالحة قرعوية لأبي المعالي  
٢٤٦ مسير الروم الى بلاد الجزيرة  
٢٤٦ أسر دمشق وموته



- ٢٤٦ استيلاء بجختيار بن معز الدولة على الموصل وما كان بينه وبين أبي ثعلب  
 ٢٤٧ عود أبي المعالي بن سيف الدولة الى حلب  
 ٢٤٧ استيلاء عضد الدولة بن بويه على الموصل وسائر ملوك بني جددان  
 ٢٤٩ مقتل أبي ثعلب بن جددان  
 ٢٤٩ وصول ورد المنازع لملك الروم الى ديار بكر مستنجيرا  
 ٢٥٠ ولاية بكجور على دمشق  
 ٢٥١ خبر باد الكردي ومقتله على الموصل  
 ٢٥٢ عود بني جددان الى الموصل ومقتل باد  
 ٢٥٣ مهلك أبي طاهر بن جددان واستيلاء بني عقيل على الموصل  
 ٢٥٣ مهلك سعد الدولة بن جددان بحلب وولاية ابنه أبي الفضائل واستبداد لؤلؤ  
 عليه  
 ٢٥٤ انقراض بني جددان بحلب واستيلاء بني كلاب عليها  
 ٢٥٤ الخبر عن دولة بني عقيل بالموصل وابتداء أمرهم بأبي الدرداء وقصاريف  
 أحوالهم  
 ٢٥٥ مهلك أبي الدرداء وولاية أخيه المقلد  
 ٢٥٥ قسنة المقلد مع بهاء الدولة بن بويه  
 ٢٥٦ القبض على علي بن المسيب  
 ٢٥٦ استيلاء المقلد على دقوقا  
 ٢٥٧ مقتل المقلد وولاية ابنه قراوش  
 ٢٥٧ قسنة قراوش مع بهاء الدولة بن بويه  
 ٢٥٧ قبض قراوش على وزرائه  
 ٢٥٨ حروب قراوش مع العرب وعساكر بغداد  
 ٢٥٩ استيلاء الغز على الموصل  
 ٢٦١ استيلاء بدوان بن المقلد على نصيبين  
 ٢٦١ القسنة بين قراوش وغريب بن معن  
 ٢٦١ قسنة قراوش وجلال الدولة وصلحهما  
 ٢٦٢ أخبار ملوك القسطنطينية لهذه العصور  
 ٢٦٣ الوحشة بين قراوش والأتراك



## صحيفة

- ٢٦٣ خلع قراوش بأخيه أبي كامل ثم عوده  
 ٢٦٤ خلع قراوش ثانية واعتقاله  
 ٢٦٤ وفاة أبي كامل وولاية قريش بن بدران  
 ٢٦٤ استيلاء قريش على الانبار  
 ٢٦٥ حرب قريش بن بدران والبساسيري ثم اتفاقهما وخطبة قريش لصاحب مصر  
 ٢٦٥ استيلاء طغرل بك على الموصل وولاية أخيه نبال عليها ومعاودة قريش الطاعة  
 ٢٦٦ مفارقة نبال الموصل وما كان لقريش فيها وفي بغداد مع البساسيري وجبسهما القائم  
 ٢٦٧ وفاة قريش بن بدران وولاية ابنه مسلم  
 ٢٦٧ استيلاء مسلم بن قريش على حلب  
 ٢٦٧ حصار مسلم بن قريش دمشق وعصيان أهل حران عليه  
 ٢٦٨ حرب ابن جهمير مع مسلم بن قريش واستيلاءه على الموصل ثم عودها اليه  
 ٢٦٩ مقتل مسلم بن قريش وولاية ابنه ابراهيم  
 ٢٧٠ نكبة ابراهيم وتنازع محمد وعلي ابني مسلم بعده على ملك الموصل ثم استيلاءه عليها  
 ٢٧٠ عود ابراهيم الى ملك الموصل ومقتله  
 ٢٧٠ ولاية علي بن مسلم على الموصل ثم استيلاء كربوقا وانتزاعه اياها من يده وانقراض أمر بني المسيب من الموصل  
 ٢٧١ الخبر عن دولة بني صالح بن مرداس بحلب وابتداء أمرهم ونصاريف أحوالهم  
 ٢٧١ ابتداء أمر صالح في ملك حلب  
 ٢٧٢ استيلاء صالح بن مرداس على حلب  
 ٢٧٢ مقتل صالح وولاية ابنه أبي كامل  
 ٢٧٢ مسير الروم الى حلب وهزيمتهم  
 ٢٧٢ مقتل نصر بن صالح واستيلاء الوزير علي حلب  
 ٢٧٢ مهلك الوزير وولاية نبال بن صالح  
 ٢٧٢ رغبة نبال عن حلب ورجوعها لصاحب مصر وولاية ابن ملهم عليها

- ٢٧٢ ثورة أهل حلب بابن ملهم وولاية محمود بن نصر بن صالح  
 ٢٧٤ رجوع ثمال بن صالح إلى ملك حلب وفرار محمود بن نصر عنها  
 ٢٧٤ وفاة ثمال وولاية أخيه عطية  
 ٢٧٤ عود محمود إلى حلب وملكه أباه من يد عطية  
 ٢٧٥ مهلك نصر بن محمود وولاية أخيه سابق  
 ٢٧٥ استيلاء مسلم بن قريش على حلب من يد سابق وانقراض دولة بني صالح بن  
 مرداس  
 ٢٧٥ استيلاء السلطان ملك شاه على حلب وولاية أقسقر عليها  
 ٢٧٦ الخبر عن دولة بني مزيد ملوك الحلة وابتداء أمرهم وتصاريق أحوالهم  
 ٢٧٦ وفاة علي بن مزيد وولاية ابنه ديس  
 ٢٧٧ استيلاء منصور بن الحسين على الجزيرة الديبية  
 ٢٧٧ قسنة ديس مع جلال الدولة وحروبه مع قومه  
 ٢٧٨ الفسنة بين ديس وأخيه ثابت  
 ٢٧٨ الفسنة بين ديس وعسكر واسط  
 ٢٧٨ إيقاع ديس بمحقاجة  
 ٢٧٩ حرب ديس مع الغزو وخطبته للعلوي صاحب مصر ومعاودته الطاعة  
 ٢٨٠ وفاة ديس وأما ابنه منصور  
 ٢٨٠ وفاة منصور بن ديس وولاية ابنه صدقة  
 ٢٨٠ اقتراض صدقة بن منصور بن ديس على السلطان بريكارق  
 ٢٨٠ استيلاء صدقة على واسط وهيت  
 ٢٨١ استيلاء صدقة بن مزيد على البصرة  
 ٢٨٢ استيلاء صدقة على تكريت  
 ٢٨٣ الخلف بين صدقة وصاحب البعلجة  
 ٢٨٣ مقتل صدقة وولاية ابنه ديس  
 ٢٨٥ خبر ديس مع البرسقي ومع الملك مسعود  
 ٢٨٦ قسنة ديس مع السلطان محمود واجلاؤه عن بغداد ثم معاودته الطاعة  
 ٢٨٨ مسير ديس إلى الملك طغرل  
 ٢٨٨ مسير ديس إلى السلطان سنجر



## صحيفة

- ٢٨٩ قسنة ديس مع محمود وأسره  
 ٢٨٩ مسير ديس الى بغداد مع زكي وانهم زامهما  
 ٢٩٠ مقتل ديس وولاية ابنه صدقة  
 ٢٩١ مقتل صدقة وولاية ابنه محمد  
 ٢٩١ تغلب على بن ديس على الحلة وملكها اياها من أخيه محمد  
 ٢٩٢ أخذ السلطان الحلة من يد على وعوده اليها  
 ٢٩٢ نكبة على بن ديس  
 ٢٩٢ وفاة على بن ديس وانقراض بني مزيد  
 ٢٩٢ الخبر عن ملوك العجم القائمين بالدعوة العباسية في ممالك الاسلام والمستبدين  
 على الخلفاء ونبذ أمنهم أولاد دولة ابن طولون بمصر وبداية أمرهم ومصاير  
 أحوالهم  
 ٢٩٧ الخبر عن دولة أحمد بن طولون بمصر وبنه وسوايه بن طغج وابتهاء أمرهم  
 وتصاريق أحوالهم  
 ٢٩٩ قسنة ابن طولون مع الموفق  
 ٣٠٠ ولاية أحمد بن طولون على الثغور  
 ٣٠٠ استيلاء أحمد بن طولون على الشام  
 ٣٠١ الخبر عن انتفاض العباس بن أحمد بن طولون على أبيه  
 ٣٠٢ خروج الصوفي والعمرى بمصر  
 ٣٠٢ انتفاض برقة  
 ٣٠٣ انتفاض لؤلؤ على ابن طولون  
 ٣٠٣ مسير المعتمد الى ابن طولون وعوده عنه من الشام  
 ٣٠٤ اضطراب الثغور ووصول أحمد بن طولون اليها وفاته  
 ٣٠٥ ولاية خارويه بن أحمد بن طولون  
 ٣٠٥ مسير خارويه الى الشام وواقعه مع ابن الموفق  
 ٣٠٦ قسنة ابن كنداج وابن أبي الساج والخطبة لابن طولون بالجزيرة  
 ٣٠٧ عود طرسوس الى ايلة خارويه  
 ٣٠٧ صهر المعتضد مع خارويه  
 ٣٠٨ مقتل خارويه وولاية ابنه جيش

## صيفة

- ٣٠٨ مقتل جيش بن خارويه وولاية أخيه هرون  
 ٣٠٨ قسنة طرسوس وانتقاضها  
 ٣٠٩ ولاية طغج بن جف على دمشق  
 ٣٠٩ زحف القرامطة الى دمشق  
 ٣٠٩ استيلاء المكتفي على الشام ومصر وقتل هرون وشيبان ابن خمارويه  
 وانقراض دولة بني طولون  
 ٣١٠ ولاية عيسى النوشري على مصر وثورة الخليجي  
 ٣١١ ولاية ذكاء الاعور  
 ٣١١ ولاية تمكين الخزري ثانية  
 ٣١٢ ولاية أحمد بن كيغلق  
 ٣١٢ ولاية أحمد بن كيغلق الثانية  
 ٣١٣ استيلاء ابن رائق على الشام من يد الاخشيد  
 ٣١٤ وفاة الاخشيد وولاية ابنه أنوجور واستبداد كافور عليه واستيلاء سيف  
 الدولة على دمشق  
 ٣١٤ وفاة أنوجور وولاية أخيه علي واستبداد كافور عليه  
 ٣١٤ وفاة علي بن الاخشيد وولاية كافور  
 ٣١٥ وفاة كافور وولاية أحمد بن علي بن الاخشيد  
 ٣١٥ مسير جوهر الى مصر وانقراض دولة بني طغج  
 ٣١٥ الخبر عن دولة بني مروان بديار بكر بعد بني جدان ومبادئ أمورهم وتصاريق  
 أحوالهم  
 ٣١٦ مقتل أبي علي بن مروان وولاية أخيه أبي منصور  
 ٣١٦ مقتل مهدي الدولة بن مروان وولاية أخيه أبي نصر  
 ٣١٧ استيلاء نصير الدولة بن مروان على الرها  
 ٣١٧ حصار بدران بن مقلد نصيين  
 ٣١٨ دخول الغز الى ديار بكر  
 ٣١٨ مسير الروم الى بلاد بن مروان ثم فتح الرها  
 ٣١٩ مقتل سليمان بن نصير الدولة  
 ٣١٩ مسير طغرل بك الى ديار بكر



## صكيفة

- ٣١٩ وفاة نصير الدولة بن مروان وولاية ابنه نصر  
 ٣٢٠ وفاة نصر بن نصير الدولة وولاية ابنه منصور  
 ٣٢٠ مسير ابن جهير الى ديار بكر  
 ٣٢٠ استيلاء ابن جهير على آمد  
 ٣٢١ استيلاء ابن جهير على ميفارقين وجزيرة ابن عمر وانقراض دولة بني مروان  
 ٣٢١ الخبر عن دولة بني الصفار ملوك سجستان المتغلبين على خراسان ومبادئ  
 أمورهم وتصاريق أحوالهم  
 ٣٢٢ استيلاء يعقوب الصفار على كرمان ثم على فارس وعودها  
 ٣٢٢ ولاية يعقوب الصفار على بلخ وهرات  
 ٣٢٢ استيلاء الصفار على خراسان وانقراض أمر بني طاهر  
 ٣٢٣ استيلاء الصفار على فارس  
 ٣٢٤ حروب الصفار مع الموفق  
 ٣٢٥ انتفاض الخجستاني بخراسان على يعقوب الصفار وقيامه بدعوة بني طاهر  
 ٣٢٦ استيلاء الصفار على الاهواز  
 ٣٢٦ وفاة يعقوب الصفار وولاية عمرو أخيه  
 ٣٢٦ مسير عمرو بن الليث الى خراسان لقتال الخجستاني  
 ٣٢٧ حروب عمرو مع عساكر المعتمد مع الموفق  
 ٣٢٨ ولاية عمرو بن الليث على خراسان ثانيا ومقتل رافع بن الليث  
 ٣٢٨ استيلاء بني سامان على خراسان وهزيمة عمرو بن الليث وجبسه ثم مقتله  
 ٣٢٩ ولاية طاهر بن محمد بن عمرو على سجستان وكرمان ثم على فارس  
 ٣٢٩ استيلاء الليث على فارس ثم مقتله واستيلاء سيكري  
 ٣٣٠ انقراض ملك بني الليث من سجستان وكرمان  
 ٣٣٠ ثورة أهل سجستان بأصحاب ابن سامان ودعوتهم الى بني عمرو بن الليث  
 ابن الصفار ثم عودهم الى طاعة أحمد بن اسمعيل بن سامان  
 ٣٣١ استيلاء خلف بن أحمد بن علي على سجستان ثم انتفاضهم عليه  
 ٣٣١ استيلاء خلف بن أحمد على كرمان ثم انتزاع الديلم لها  
 ٣٣٢ استيلاء طاهر بن خلف على كرمان وعوده عنها ومقتله  
 ٣٣٣ استيلاء محمود بن سبكتكين على سجستان وخنو نار بني الصفار منها

- ٣٣٣ الخبر عن دولة بني سامان ملوك ماوراء النهر المقيمين بها الدولة العباسية وأولية ذلك ومسايره
- ٣٣٤ ولاية نصر بن أحمد على ماوراء النهر
- ٣٣٤ وفاة نصر بن أحمد وولاية أخيه اسمعيل على ماوراء النهر
- ٣٣٥ استيلاء اسمعيل على الري
- ٣٣٥ وفاة اسمعيل بن أحمد وولاية ابنه أحمد
- ٣٣٦ استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان
- ٣٣٦ مقتل أبي نصر أحمد بن اسمعيل وولاية ابنه نصر
- ٣٣٧ انتفاض سجستان
- ٣٣٧ انتفاض اسحق العم وابنه الياس
- ٣٣٧ ظهور الاطروش واستيلاؤه على طبرستان
- ٣٣٨ انتفاض منصور بن اسحق العم والحسين المروزي
- ٣٣٨ انتفاض أحمد بن سهل بنيسابور وفتحها
- ٣٣٩ مقتل ليلى بن النعمان ومهلكه
- ٣٣٩ حرب سيجور مع ابن الاطروش
- ٣٤٠ خروج الياس بن اسحق
- ٣٤٠ استيلاء السعيد على الري
- ٣٤١ ولاية أسفار على جرجان والري
- ٣٤٢ خروج أولاد الامير أحمد بن اسمعيل على أخيه السعيد
- ٣٤٣ ولاية ابن المظفر على خراسان
- ٣٤٣ استيلاء السعيد على كرمان
- ٣٤٤ استيلاء ما كان على كرمان وانتفاضه
- ٣٤٤ ولاية علي بن محمد على خراسان وفتح جرجان
- ٣٤٤ استيلاء أبي علي على الري وقتل ما كان بن كالي
- ٣٤٥ استيلاء أبي علي على بلاد الجبل
- ٣٤٥ وفاة السعيد نصر وولاية ابنه نوح
- ٣٤٦ استيلاء أبي علي على الري ودخول جرجان في طاعة نوح
- ٣٤٦ انتفاض أبي علي وولاية منصور بن قرا تمكين على خراسان



## صهيفة

- ٣٤٨ انتفاض ابن عبد الرزاق بنجراسان  
 ٣٤٨ استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان ومسير العساكر الى  
 جرجان والصلح مع الحسن بن القيرزان  
 ٣٤٨ مسير ابن قراتكين الى الري وعوده اليه  
 ٣٤٩ وفاة ابن قراتكين ورجوع أبي علي بن محتاج الى ولاية خراسان  
 ٣٤٩ عزل الامير أبي علي عن خراسان ومسيره الى ركن الدولة وولاية بكر بن مالك  
 مكانه  
 ٣٥٠ وفاة الامير نوح وولاية ابنه عبد الملك  
 ٣٥٠ مسير العساكر من خراسان الى الري وأصفهان  
 ٣٥٠ وفاة عبد الملك بن نوح صاحب ماوراء النهر وولاية أخيه منصور  
 ٣٥٠ مسير العساكر من خراسان الى الري ووفاته وشكك  
 ٣٥١ خبر ابن الياس بكرمان  
 ٣٥١ انعقاد الصلح بين منصور بن نوح وبين بن بويه  
 ٣٥٢ وفاة منصور بن نوح وولاية ابنه نوح  
 ٣٥٢ عزل ابن سيجور عن خراسان وولاية أبي العباس تاش  
 ٣٥٣ مسير أبي العباس في عساكر خراسان الى جرجان ثم مسيره الى بخارا  
 ٣٥٣ رد أبي العباس الى خراسان ثم عزله وولاية ابن سيجور  
 ٣٥٤ انتفاض أبي العباس ونخروجه مع ابن سيجور ومهلكه  
 ٣٥٤ ولاية أبي علي بن سيجور على خراسان  
 ٣٥٥ خبر فائق  
 ٣٥٥ استيلاء التل على بخارا  
 ٣٥٥ عزل أبي علي بن سيجور عن خراسان وولاية سيكتكين  
 ٣٥٥ عود ابن سيجور الى خراسان  
 ٣٥٦ ظهور سيكتكين وابنه محمود على أبي علي وفائق ومقتل أبي علي  
 ٣٥٧ وفاة الامير نوح وولاية ابنه منصور وولاية بكرزون على خراسان  
 ٣٥٧ عود أبي القاسم بن سيجور الى خراسان ونخيته  
 ٣٥٧ انتفاض محمود بن سيكتكين ومملكه نيسابور ثم نخروجه عنها  
 ٣٥٨ خلع الامير منصور وولاية أخيه عبد الملك

## مصفحة

- ٣٥٨ استيلاء محمود بن سبكتكين على خراسان  
 ٣٥٨ استيلاء ايلك خان على بخارا وانقراض دولة بنى سامان  
 ٣٥٩ خروج اسمعيل بن نوح بخراسان  
 ٣٦٠ الخبر عن دولة بنى سبكتكين ملوك غزنة وماورثو من الملك بخراسان وماورا  
 النهر عن مواليهم وما فتحوه من بلاد الهند وأول أمرهم ومصاير أسواقهم  
 ٣٦٠ فتح بست  
 ٣٦١ غزو الهند  
 ٣٦١ ولاية سبكتكين على خراسان  
 ٣٦١ الفتن بين سيهور وفائق بخراسان وظهور سبكتكين وابنه محمود عليهم  
 ٣٦٢ من اخوة سبكتكين وايلك خان  
 ٣٦٢ أخبار سبكتكين مع نخر الدولة بن بويه  
 ٣٦٢ وفاة سبكتكين وولاية ابنه اسمعيل  
 ٣٦٣ استيلاء محمود بن سبكتكين على ملك أبيه وظفره بأخيه اسمعيل  
 ٣٦٣ استيلاء محمود على خراسان  
 ٣٦٤ استيلاء محمود على سجستان  
 ٣٦٦ غزوة بهاطية والمثلان وكوكبر  
 ٣٦٧ مسير ايلك خان الى خراسان وهزيمة  
 ٣٦٨ فتح بهيم نقرا  
 ٣٦٨ خبر القرىغون واستيلاء السلطان على الجوزجان  
 ٣٦٩ غزوة بارين  
 ٣٦٩ غزوة الغور وقصران  
 ٣٦٩ خبر البشار واستيلاء السلطان على غرستان  
 ٣٧٠ وفاة ايلك خان وصلاح أخيه طغان خان مع السلطان  
 ٣٧٠ فتح بارين  
 ٣٧١ غزوة تينشرة  
 ٣٧١ استيلاء السلطان على خوارزم  
 ٣٧١ فتح قشمر وقنوج  
 ٣٧٣ غزوة الافقانية



## مصحفة

- ٣٧٣ فتح سومنات  
 ٣٧٥ دخول قابوس صاحب جرجان وطبرستان في ولاية السلطان محمود  
 ٣٧٥ استيلاء السلطان محمود على الري والجيل  
 ٣٧٦ استيلاء السلطان محمود على بخارا ثم عودها  
 ٣٧٦ خبر السلطان محمود مع الغز بخراسان  
 ٣٧٨ افتتاح نرسي من الهند  
 ٣٧٨ وفاة السلطان محمود وولاية ابنه محمد  
 ٣٧٨ خلع السلطان محمد بن السلطان محمود وولاية ابنه الآخر مسعود الأكبر  
 ٣٧٩ عود أصفهان إلى علاء الدولة بن كاكويه ثم رجوعها للسلطان مسعود  
 ٣٧٩ فتح التيز ومكران وكرمان ثم عود كرامان لابي كليمجار  
 ٣٨٠ فتنة عساكر السلطان مسعود مع علاء الدولة بن كاكويه وهزيمته  
 ٣٨٠ مسير السلطان مسعود إلى غزنة والفتن بالري والجيل  
 ٣٨٠ عود أحمد نبال تكين إلى العصيان  
 ٣٨١ فتح جرجان وطبرستان  
 ٣٨١ مسير علاء الدولة إلى أصفهان وهزيمته  
 ٣٨١ استيلاء طغرلبك على خراسان  
 ٣٨٢ مسير السلطان مسعود من غزنة إلى خراسان واجلاء السلجوقية عنها  
 ٣٨٣ هزيمة السلطان مسعود واستيلاء طغرلبك على مدائن خراسان وأعمالها  
 ٣٨٤ خلع السلطان مسعود ومقتله وولاية أخيه محمد مكانه  
 ٣٨٥ مقتل السلطان محمد وولاية موبود بن أخيه مسعود  
 ٣٨٥ استيلاء طغرلبك على خوارزم  
 ٣٨٦ مسير العساكر من غزنة إلى خراسان  
 ٣٨٦ مسير الهنود إلى حصار لها وروامتاعها وفتح حصون أخرى من بلادهم  
 ٣٨٧ وفاة مودود وولاية عمه عبد الرشيد  
 ٣٨٧ مقتل عبد الرشيد وولاية قرخاد  
 ٣٨٩ استيلاء الغورية على لهاور ومقتل خسرو شاه وانقراض دولة بني سبكتكين  
 ٣٨٩ الخبر عن دولة الترتك في كاشغر وأعمال تركستان وما كان لهم من الملك في  
 الملة الإسلامية بتلك البلاد وأولية أمرهم ومصاير أحوالهم

- ٣٩٠ وفاة بقرخان وملك أخيه ايلك خان سليمان  
 ٣٩٠ استيلاء ايلك خان على ما وراء النهر  
 ٣٩٠ ثورة اسمعيل الى بخارا ورجوعه عنها  
 ٣٩١ عبور ايلك خان الى خراسان  
 ٣٩١ وفاة ايلك خان وولاية أخيه طغان خان  
 ٣٩١ وفاة طغان خان وولاية أخيه ارسلان خان  
 ٣٩٢ انتفاض قراخان على ارسلان وصلحه  
 ٣٩٢ أخبار قراخان  
 ٣٩٣ الخبر عن طققاج خان وولده  
 ٣٩٤ مقتل قدرخان صاحب سمرقند  
 ٣٩٥ انتفاض محمد خان عن سنجر  
 ٣٩٥ استيلاء السلطان سنجر على سمرقند  
 ٣٩٥ استيلاء الخطاء على تركستان وبلاد ما وراء النهر وانقراض دولة الخانية  
 ٣٩٧ اجلاء القارغلية من وراء النهر  
 ٣٩٧ الخبر عن دولة الغورية القائمين بالدولة العباسية بعد بني سبكتكين وما كان  
 لهم من السلطان والدولة وابتداء أمرهم ومصائر أحوالهم  
 ٣٩٨ مقتل محمد بن الحسين الغوري وولاية أخيه الحسين شاه ثم أخيه شوري  
 ٣٩٨ مقتل شوري بن الحسين وولاية أخيه علاء الدين بن الحسين واستيلائه على  
 غزنة وانتزاعها منه  
 ٣٩٨ انتفاض شهاب الدين وغيث الدين على جميعا علاء الدين  
 ٣٩٩ وفاة علاء الدولة وولاية غياث الدين ابن أخيه من بعده وتغلب الغز على غزنة  
 ٣٩٩ استيلاء شهاب الدين الغوري على لهاور ومقتل خسرو شاه صاحبها  
 ٣٩٩ استيلاء غياث الدين على هواة وغيرها من خراسان  
 ٤٠٠ فتح آجرة على يد شهاب الدين  
 ٤٠٠ حروب شهاب الدين مع الهند وفتح دهلي وولاية قطب الدين ايلك عليها  
 ٤٠١ مقتل ملك الغور محمد بن علاء الدين  
 ٤٠١ الفتن بين الغورية وبين خوارزم شاه على ممالكهم من بلاد خراسان  
 ٤٠٢ غزوة شهاب الدين الى الهند وهزيمة المسلمين بعد الفتح ثم غزوه الثانية وهزيمة



## صيفة

- الهنود وقتل ملكهم وفتح اجير  
 ٤٠٣ غزوة بناوس ومقتل ملك الهند ثم فتح بهنكر  
 ٤٠٣ استيلاء الغورية على بلخ وقتلتهم مع الخطا بخراسان  
 ٣٠٤ استيلاء الغورية على ملك خوارزم شاه بخراسان  
 ٤٠٥ فتح نهر واكدم من الهند  
 ٤٠٥ اعادة علاء الدين محمد صاحب خوارزم ما اخذه الغورية من خراسان  
 ٤٠٦ حصار هراة  
 ٤٠٦ وفاة غياث الدين واقتراد شهاب الدين بالملك  
 ٤٠٧ قسنة الغورية مع محمد بن تكش صاحب خوارزم وحصار هراة ثم حصارهم  
 خوارزم وحروب شهاب الدين مع الخطا  
 ٤٠٨ حروب شهاب الدين مع بني كوكر والتفراهية  
 ٤٠٩ مقتل شهاب الدين الغوري واقتراق المملكة بعده  
 ٤١٠ قيام الذر بدعوة غياث الدين محمود بن السلطان غياث الدين  
 ٤١٠ مسير بهاء الدين سام الى غزنة وموته وملك بهاء الدين ابنه بعده غزنة  
 ٤١٠ استيلاء الذر على غزنة  
 ٤١١ أخبار غياث الدين بعد مقتله  
 ٤١٢ استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغورية بخراسان  
 ٤١٣ استيلاء علاء الدين ثانيا على غزنة ثم انتزاع الذر اياها من يده  
 ٤١٤ انتفاض عباس في باميان ثم رجوعه الى الطاعة  
 ٤١٤ استيلاء خوارزم شاه على ترمذ ثم الطالقان من يد الغورية  
 ٤١٥ خبر غياث الدين مع الذر وايلك مولى ابيه  
 ٤١٦ مقتل ابن حرميل واستيلاء خوارزم شاه على هراة  
 ٤١٦ مقتل غياث الدين محمود  
 ٤١٦ استيلاء خوارزم شاه على غزنة واعمالها  
 ٤١٧ استيلاء الذر على لهاور ومقتله  
 ٤١٧ الخبر عن دولة الديلم وما كان لهم من الملك والسلطان في مله الاسلام ودولة بني  
 بويه منهم المتغلبين على الخلفاء العباسيين ببغداد واولية ذلك ومسايره  
 ٤٢٠ الخبر عن قواد الديلم وتغلبهم على أعمال الخلفاء بفارس والعراقين

- ٤٢٠ أخبار لبلي بن النعمان ومقتله
- ٤٢١ أخبار سرخاب بن وهشودان ومهلكه وقيام ما كان بن كالي بمكانه
- ٤٢١ بداية أسفار بن شيرويه وتغلبه على جرجان ثم طبرستان
- ٤٢٢ استيلاء أسفار على الري واستفحال أمره
- ٤٢٣ مقتل أسفار وملك مرداويج
- ٤٢٤ استيلاء مرداويج على طبرستان وجرجان
- ٤٢٤ استيلاء مرداويج على همذان والجبل وحرابه مع عساكر المقتدر
- ٤٢٤ خبر لشكري في أصفهان
- ٤٢٥ استيلاء مرداويج على أصفهان
- ٤٢٥ قدوم وشمكير على أخيه مرداويج
- ٤٢٥ خبر مرداويج مع ابن سامان على جرجان
- ٤٢٦ بداية أمر بني بويه
- ٤٢٧ ولاية عماد الدولة بن بويه على كرج وأصفهان
- ٤٢٧ استيلاء ابن بويه على ارجان واخوانه ثم على شيراز وبلاد فارس
- ٤٢٨ استيلاء ما كان بن كالي على الري
- ٤٢٩ مقتل مرداويج وملك أخيه وشمكير من بعده
- ٤٣٠ مسير معز الدولة بن بويه إلى كرمان وهزيمة
- ٤٣١ استيلاء ما كان على جرجان وانتفاضه على ابن سامان
- ٤٣١ الخبر عن دولة بني بويه من الديلم المتغلبين على العراقيين وفارس والمستبدين على الخلفاء ببغداد من خلافة المستكني إلى أن صاروا في كفالتهم وتحت حجرهم إلى انقراض دولتهم وأولية ذلك ومصابره
- ٤٣٢ استيلاء معز الدولة بن بويه على الأهواز
- ٤٣٢ انتزاع وشمكير أصفهان من يد ركن الدولة ومسيره إلى واسط ثم استرجاعه أصفهان
- ٤٣٣ مسير معز الدولة إلى واسط والبصرة
- ٤٣٤ استيلاء معز الدولة بن بويه على بغداد واندراج أحكام الخلافة في سلطانه
- ٤٣٥ خلع المستكني وبيعة المطيع وما حدث في الجباية والاقطاع
- ٤٣٥ مسير ابن جندان إلى بغداد وانهزامه أمام معز الدولة
- ٤٣٦ استيلاء معز الدولة على البصرة والموصل وصلحه مع ابن جندان



## صيفة

- ٤٣٧ استيلاء ركن الدولة على الري ثم طبرستان وخرجان ومسير عساكر ابن سامان اليها
- ٤٣٧ بداية بني شاهين ملوك البطيحة أيام بني بويه
- ٤٣٨ وفاة عماد الدولة بن بويه وولاية عضد الدولة ابن أخيه على بلاد فارس مكانه
- ٤٣٨ وفاة الصيرى ووزارة المهلبى
- ٤٣٨ مسير عساكر ابن سامان الى الري ورجوعها
- ٤٣٩ استيلاء ركن الدولة ثانية على طبرستان وخرجان
- ٤٤٠ اقامة الدعوة لبني بويه بمجهراسان
- ٤٤٠ مسير عساكر ابن سامان الى الري وأصفهان
- ٤٤٠ خروج رزيه بن علي معز الدولة وميل الديلم اليه
- ٤٤١ استيلاء معز الدولة على الموصل ثم عودها
- ٤٤١ العهد لختيار
- ٤٤٢ استيلاء ركن الدولة على طبرستان وخرجان
- ٤٤٢ ظهور البدعة ببغداد
- ٤٤٢ وفاة الوزير المهلبى
- ٤٤٢ استيلاء معز الدولة ثالثا على الموصل
- ٨٤٣ استيلاء معز الدولة على عمان
- ٤٤٤ وفاة معز الدولة وولاية ابنه بختيار
- ٤٤٤ مسير عساكر ابن سامان الى الري ومهلك وشمكير
- ٤٤٥ استيلاء عضد الدولة على كرمان
- ٤٤٥ مسير ابن العميد الى حسويه ووفاته
- ٤٤٦ انتفاض كرمان على عضد الدولة
- ١٤٦ عزل أبي الفضل ووزارة ابن بقية
- ٤٤٧ استيلاء بختيار على الموصل ثم رجوعه عنها
- ٤٤٨ القسنة بين الديلم والأتراك وانتفاض سبكتكين
- ٤٤٨ مسير بختيار لقتال سبكتكين وخروج سبكتكين الى واسط ومقتله
- ٤٤٩ استيلاء عضد الدولة على العراق واعتقال بختيار ثم عوده الى ملكه
- ٤٥٠ أخبار عضد الدولة في ملك عمان

صفحة	
٤٥٠	اضطراب کرمان على عضد الدولة
٤٥١	وفاة ركن الدولة وملك ابنه عضد الدولة
٤٥١	مسير عضد الدولة الى العراق وهزيمة بجختيار
٤٥٢	نكبة أبي الفتح بن العميد
٤٥٢	استيلاء عضد الدولة على العراق ومقتل بجختيار وابن بقیة
٤٥٣	استيلاء عضد الدولة على أعمال بن جردان
٤٥٣	ایقاع العساكر ببني شيبان
٤٥٣	وصول ورد بن منیر البطريق الخارج على ملك الروم الى ديار بكر والقبض عليه
٤٥٤	دخول بن حسويه في الطاعة وبداية أمرهم
٤٥٤	استيلاء عضد الدولة على همذان والري من يد أخيه نخر الدولة وولاية أخيهما مؤيد الدولة عليها
٤٥٥	استيلاء عضد الدولة على بلاد الهكارية وقلعة سنده
٤٥٦	وفاة عضد الدولة وولاية ابنه صمصام الدولة
٤٥٦	استيلاء شرف الدولة بن عضد الدولة على فارس واقتطاعها من أخيه صمصام الدولة
٤٥٧	وفاة مؤيد الدولة صاحب اصفهان والري وجرجان وعود نخر الدولة الى ملكه
٤٥٧	انتفاض محمد بن غانم على نخر الدولة
٤٥٧	تغلب باد الكردي على الموصل من يد الديلم ثم رجوعها اليهم
٤٥٨	استيلاء صمصام الدولة على عمان ورجوعها لمشرف الدولة
٤٥٨	خروج نصر بن عضد الدولة على أخيه صمصام الدولة وانتهزامه وأسره
٤٥٩	استيلاء القرامطة على الكوفة بدعوة مشرف الدولة ثم اقتزاعها منهم
٤٥٩	استيلاء مشرف الدولة على الاهواز ثم على بغداد واعتقال صمصام الدولة
٤٦٠	أخبار مشرف الدولة في بغداد مع جنده ووزرائه
٤٦١	وفاة مشرف الدولة وولاية أخيه بهاء الدولة
٤٦١	وثوب صمصام الدولة بفارس وأخباره مع أبي علي ابن أخيه مشرف الدولة
٤٦٢	مسير نخر الدولة صاحب الري وأصفهان وهمذان الى العراق وعوده
٤٦٢	مسير بهاء الدولة الى أخيه صمصام الدولة بفارس



## مصفحة

- ٤٦٣ القبض على الطائع ونصب القادر للخلافة  
 ٤٦٣ رجوع الموصل اليها الدولة  
 ٤٦٣ أخبار ابن المعلم  
 ٤٦٤ خروج أولاد بختيار وقتلهم  
 ٤٦٤ استيلاء صمصام الدولة على الأهواز ورجوعها منه  
 ٤٦٥ استيلاء صمصام الدولة على الأهواز ثم على البصرة  
 ٤٦٦ وفاة صاحب بن عباد  
 ٤٦٦ وفاة نخر الدولة صاحب الري وملك ابنه محمد الدولة  
 ٤٦٦ وفاة العلاء بن الحسن صاحب خورستان  
 ٤٦٧ مقتل صمصام الدولة  
 ٤٦٧ استيلاء بهاء الدولة على فارس وخورستان  
 ٤٦٨ مقتل ابن بختيار بكرمان واستيلاء بهاء الدولة عليها  
 ٤٦٨ مسير ظاهر بن خلف إلى كرمان واستيلاءه عليها ثم ارتجاعها  
 ٤٦٨ حروب عساكر بهاء الدولة مع بني عقيل  
 ٤٦٩ الفقيه بن أبي علي وأبي جعفر  
 ٤٦٩ الفقيه بن محمد الدولة صاحب الري وبين أمه واستيلاء ابن خالها علاء الدين بن  
 كاكويه على أصفهان  
 ٤٧٠ وفاة عميد العراق وولاية نخر الملك  
 ٤٧٠ وفاة بهاء الدولة وولاية ابنه سلطان الدولة  
 ٤٧١ استيلاء شمس الدولة على الري من يد أخيه محمد الدولة ورجوعه عنها  
 ٤٧١ مقتل نخر الملك ووزارة ابن سهلان  
 ٤٧٢ انتفاض أبي الفوارس على أخيه سلطان الدولة  
 ٤٧٢ ونوب مشرف الدولة على أخيه سلطان الدولة ببغداد واستبداده آخرها بالملك  
 ٤٧٣ استيلاء ابن كاكويه على همدان  
 ٤٧٣ وزارة أبي القاسم المغربي لمشرف الدولة ثم عزله  
 ٤٧٤ وفاة سلطان الدولة ببارس وملك ابنه أبي كايبار وقتل ابن مكرم  
 ٤٧٤ وفاة مشرف الدولة وملك أخيه جلال الدولة  
 ٤٧٥ استيلاء جلال الدولة على ملك بغداد

## مصحفة

- ٤٧٥ أخبار ابن كا كويه صاحب أصفهان مع الاكراد ومع الاصبهيد  
 ٤٧٥ دخول خفاجة في طاعة أبي كيجار  
 ٤٧٦ شغب الاثرالك على جلال الدولة  
 ٤٧٦ استيلاء أبي كيجار على البصرة ثم على كرمان  
 ٤٧٧ قيام بني ديس بدعوة أبي كيجار  
 ٤٧٧ استيلاء أبي كيجار على واسط ثم انهرامه وعودها لجلال الدولة  
 ٤٧٧ استيلاء محمود بن سبكتكين صاحب خراسان على بلاد الري والجليل وأصفهان  
 ٤٧٨ أخبار الغزنباري وأصفهان وأعمالها وعودهما الى علاء الدولة  
 ٤٧٩ استيلاء مسعود بن سبكتكين على همدان وأصفهان والري ثم عودها الى  
 علاء الدولة بن كا كويه  
 ٤٨٠ استيلاء جلال الدولة على البصرة ثم عودها لابن كيجار  
 ٤٨٠ وفاة القادر ونصب القائم للخلافة  
 ٤٨١ وثوب الاثرالك ببغداد بجلال الدولة بدعوة أبي كيجار ثم رجوعهم الى جلال  
 الدولة  
 ٤٨١ استيلاء جلال الدولة على البصرة ثانيا ثم عودها لابن كيجار  
 ٤٨٢ اخراج جلال الدولة من دار الملك ثم عوده  
 ٤٨٢ قسنة بادسطفان ومقتله  
 ٤٨٢ مصالحة جلال الدولة وأبي كيجار  
 ٤٨٣ عزل الظهير أبي القاسم عن البصرة واستقلال أبي كيجار بها  
 ٤٨٣ أخبار عمان وابن مكرم  
 ٤٨٤ وفاة جلال الدولة سلطان بغداد وولاية أبي كيجار  
 ٤٨٥ أخبار ابن كا كويه مع عساكر مسعود وولايته على أصفهان ثم ارتجاعه منها  
 ٤٨٥ وفاة علاء الدولة أبي جعفر بن كا كويه  
 ٤٨٩ القسنة بين البساسيري وبني عقيل واستيلائه على الانبار  
 ٤٨٩ استيلاء الخوارج على عمان  
 ٤٩٠ القسنة بين العامة ببغداد  
 ٤٩٠ استيلاء الملك الرحيم على البصرة  
 ٤٩١ استيلاء فلاستون على شيراز بدعوة طغرل بك



## صحيفة

- ٤٩١ وقائع البساسيري مع الاعراب والاكراد لطغرل بك  
 ٤٩١ قسنة الاتراك واستيلاء عساكر طغرل بك على النواحي  
 ٤٩٢ الوحشة بين القائم والبساسيري  
 ٤٩٢ وثوب الاتراك بالبساسيري ونهب داره  
 ٤٩٣ استيلاء طغرل بك على بغداد والخليفة ونسكة الملك الرحيم وانقراض دولة  
 بني بويه  
 ٤٩٤ الخبر عن دولة وشتم كبير وبنيه من الجيل اخوة الديلم وما كان لهم من الملك  
 والسلطان بخرجان وطبرستان وأولية ذلك ومصاره  
 ٤٩٥ استيلاء عساكر خراسان على الري والجيل ومالك وشمكير طبرستان  
 ٤٩٥ استيلاء الحسن بن القيرزان على جرجان  
 ٤٩٦ رجوع الري لوشمكير واستيلاء ابن بويه عليها  
 ٤٩٦ استيلاء وشمكير على جرجان  
 ٤٩٦ استيلاء ركن الدولة على طبرستان وجرجان  
 ٤٩٦ وفاة وشمكير وولاية ابنه مهستون  
 ٤٩٧ وفاة بهستون وولاية أخيه قابوس  
 ٤٩٧ استيلاء عضد الدولة على جرجان وطبرستان  
 ٤٩٨ عود قابوس الى جرجان وطبرستان  
 ٤٩٨ مقتل قابوس وولاية ابنه منوچهر  
 ٤٩٩ وفاة منوچهر وولاية ابنه انوشروان  
 ٤٩٩ الخبر عن دولة مسافر من الديلم باذر بيجان ومصاره  
 ٥٠٠ استيلاء المرزبان بن محمد بن مسافر على اذربيجان  
 ٥٠١ استيلاء الروس على مدينة بردعة وظفر المرزبان بهم  
 ٥٠١ مسير المرزبان الى الري وهزيمة وجبهه  
 ٥٠٢ وفاة المرزبان وولاية ابنه خستان  
 ٥٠٣ مقتل خستان واخوته واستيلاء عمهم وهشودان على اذربيجان  
 ٥٠٤ استيلاء ابراهيم بن المرزبان ثانيا على اذربيجان  
 ٥٠٤ دخول الغز اذربيجان  
 ٥٠٥ استيلاء طغرل بك على اذربيجان

- ٥٠٥ الخبير عن بني شاهين ملوك البطيحة ومن ملكها من بعدهم من قرابتهم وغيرهم  
وابتداء ذلك ومصابره
- ٥٠٦ مسير العساكر الى عمران بن شاهين وانتهز امها
- ٥٠٧ وفاة عمران بن شاهين وقيام ابنه الحسن مقامه ومحاربه عساكر عضد الدولة
- ٥٠٧ مقتل الحسن بن عمران وولاية أخيه أبي الفرج
- ٥٠٧ مقتل أبي الفرج وولاية أبي المعالي بن الحسن
- ٥٠٨ استيلاء المظفر وخلق أبي المعالي
- ٥٠٨ وفاة المظفر وولاية مهذب الدولة
- ٥٠٨ بعث ابن واصل على البطيحة وعزل مهذب الدولة
- ٥٠٩ عود مهذب الدولة الى البطيحة
- ٥٠٩ وفاة مهذب الدولة وولاية ابن اخته عبد الله بن نسي
- ٥١٠ وفاة ابن نسي وولاية السراي
- ٥١٠ نكبة السراي وولاية صدقة المازيارى
- ٥١٠ وفاة صدقة وولاية سابور بن المرزبان
- ٥١٠ عزل سابور وولاية أبي نصر
- ٥١٠ عصيان أهل البطيحة على أبي كيجار
- ٥١١ استيلاء أبي كيجار على البطيحة
- ٥١١ ولاية مهذب الدولة بن أبي الخير على البطيحة
- ٥١١ ولاية نصير بن النفيس والمظفر بن حماد من بعده على البطيحة
- ٥١٢ اجلاء بنى معروف من البطيحة
- ٥١٢ الخبير عن دولة بنى حسنويه من الاكراد القائلين بالدعوة العباسية بالدينور  
والصامغان ومبدا امورهم وتصاريق احوالهم
- ٥١٣ وفاة حسنويه وولاية ابنه بدر
- ٥١٤ حروب بدر بن حسنويه وعساكر مشرف الدولة
- ٥١٤ مسير ابن حسنويه لحصار بغداد مع أبي جعفر بن هرمز
- ٥١٥ انتفاض هلال بن بدر بن حسنويه على أبيه وحروبهما
- ٥١٦ استيلاء ظاهر بن هلال على شهرزور
- ٥١٦ مقتل بدر بن حسنويه وابنه هلال



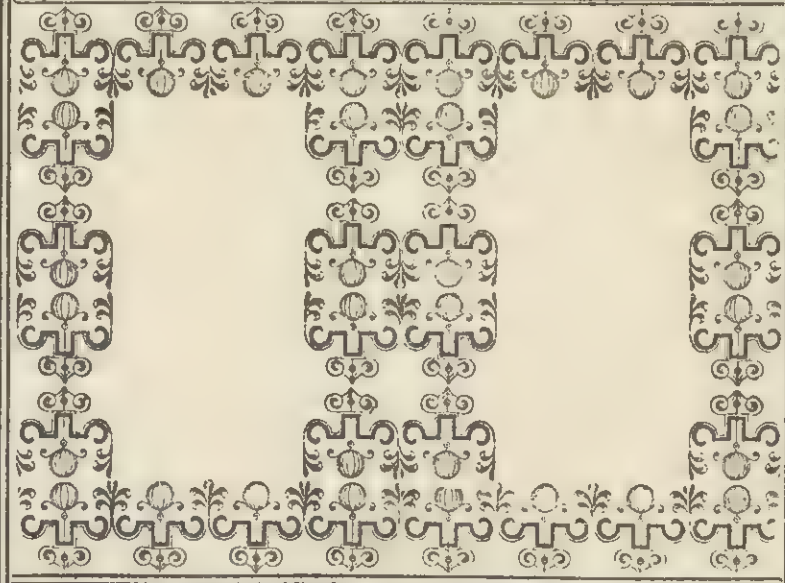
## صحيفة

- ٥١٦ مقتل ظاهر بن هلال واستيلاء أبي الشوك على بلادهم ورياستهم  
 ٥١٧ الفتنة بين أبي الفتح بن أبي الشوك وعمه مهلهل  
 ٥١٨ استيلاء نبال أخى طغرل بك على ولاية أبي الشوك  
 ٥١٨ وفاة أبي الشوك وقيام أخيه مهلهل مقامه  
 ٥١٩ استيلاء سعدى بن أبي الشوك على أعمالهم بدعوة السلجوقية  
 ٥١٩ نكبة سرخاب واستيلاء نبال على أعمالهم كلها  
 ٥٢٠ بقية اخبار مهلهل وابن أبي الشوك وانقراض أمرهم

(تمت)



الخز الرابع  
من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب  
والعجم والبربر ومن فاصهم من ذوى السلطان الاكبر  
وهو تاريخ جديد عصره العلامة عبد الرحمن  
ابن خلدون المغربي



❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

❖ (أخبار الدولة العلوية المزاجية لدولة بني العباس) ❖

وبدأ منهم بدولة الادارسة بالمغرب الاقصى قد تقدم لنا ذكر شيعة أهل البيت لعلى  
ابن أبي طالب وبنه رضى الله عنهم وما كان من شأنهم بالكوفة وموجدتهم على  
الحسن في تسليم الامر لغيره واضطراب الامر على زياد بالكوفة من أجلهم حتى قتل  
المتولون كبر ذلك منهم حجر بن عدى وأصحابه ثم استدعوا الحسين بعد وفاة معاوية  
فكان من قتله بكر بلاء ما هو معروف ثم ندم الشيعة على قعودهم عن مناصرته  
فخرجوا بعد وفاة يزيد وبيعة مروان وخرج عبيد الله بن زياد عن الكوفة وسماوا  
أنفسهم التوابين وولوا عليهم سليمان بن صرد ولبقتهم جيوش بن زياد بأطراف  
الشام فاستلحموهم ثم خرج المختار بن أبي عبيد بالكوفة طالبا بدم الحسين رضى  
الله عنه وداعيا لمحمد بن الحنفية وتبعه على ذلك جوعه من الشيعة وسماهم شرطة  
الله وزحف اليه عبيد الله بن زياد فهزمه المختار وقتله وبلغ محمد بن الحنفية من  
أحوال المختار ما نقمه عليه فكتب اليه بالبراءة منه فصار الى الدعاء لعبد الله بن الزبير  
ثم استدعى الشيعة من بعد ذلك زيد بن علي بن الحسين الى الكوفة أيام هشام



ابن عبد الملك فقتله صاحب الكوفة يوسف بن عمر وصلبه وخرج اليه ابنه يحيى بالجوزجان من خراسان فقتله وصلب كذلك وطلت دماء أهل البيت في كل ناحية وقد تقدم ذلك كله في أخبار الدولتين ثم اختلف الشيعة وافترقت مذاهبهم في مصير الامامة الى العلوية وذهبوا طرائق قددا فذهب الامامية القائلون بوصية النبي صلى الله عليه وسلم اهل البيت بالامامة ويسمونه الوصي بذلك ويتركون من الشيخين الممنوعين حقهم بنوعهم وخاصة وازيد بذلك حين دعا بالـكـوفة ومن لم يترأ من الشيخين رفضوه فسموا بذلك رافضة ومنهم الزيدية القائلون بالامامة بنى فاطمة لفضل علي وبنيه على سائر الصحابة وعلى شروط يشترطونها وامامة الشيخين عندهم صحيحة وان كان على أفضل وهذا مذهب زيد واتباعه وهم جمهور الشيعة وأبعدهم عن الانحراف والغلو ومنهم الكيسانية نسبة الى كيسان يذهبون الى امامة محمد بن الحنفية وبنيه من بعد الحسن والحسين ومن هؤلاء كانت شيعة بنى العباس القائلون بوصية أبي هاشم بن محمد بن الحنفية الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالامامة وانتشرت هذه المذاهب بين الشيعة وافترق كل مذهب منها الى طوائف بحسب اختلافهم وكان الكيسانية شيعة بنى الحنفية أكثرهم بالعراق وخراسان ولما صار أمر بنى أمية الى الاختلال أجمع أهل البيت بالمدينة وبايعوا بالخلافة سر محمد بن عبد الله ابن حسن المنفى بن الحسن بن علي وسلم له جميعهم وحضر هذا العقد أبو جعفر عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو المنصور وبايع فيه بن بايع له من أهل البيت وأجمعوا على ذلك لتقدمه فيهم لما علموا له من الفضل عليهم ولهذا كان مالك وأبو حنيفة رجمهما الله بخيانتهم اليه حين خرج من الحجاز ويريدون أن امامته أصح من امامة أبي جعفر لان عقاد هذه البيعة من قبل ورعا صار اليه الامر من عند الشيعة بانتقال الوصية من زيد بن علي وكان أبو حنيفة يقول بفضله ويحتج الى حقه فتأدت اليهما المحنة بسبب ذلك أيام أبي جعفر المنصور حتى ضرب مالك على القضا في طلاق المكره وحبس أبو حنيفة على القضاء (ولما انقرضت) دولة بنى أمية وجاءت دولة بنى العباس وصار الامر لابن جعفر المنصور سعى عنده بيني حسن وأن محمد ابن عبد الله يروم الخروج وأن دعائه ظهر وانجرا سان فحبس المنصور لذلك بنى حسن واخوته حسن وابراهيم وجعفر وعلى القائم وابنه موسى بن عبد الله وسليمان وعبد الله ابن اخيه داود ومحمد واسماعيل واسحق بنو عمه ابراهيم بن الحسن في خمسة وأربعين من أكابرهم وحبسوا بقصر ابن هبيرة طاهر الكوفة حتى هلكوا في حبسهم وارهبوا الطلب محمد بن عبد الله فخرج بالمدينة سنة خمس وأربعين وبعث اخاه ابراهيم

الى البصرة فغلب عليها وعلى الاهواز وفارس وبعث الحسن بن معاوية الى مكة  
فلكها وبعث عاملا الى اليمن ودعا لنفسه وخدايا على منبر النبي صلى الله عليه وسلم  
وتسمى بالمهدي وكان يدعى النفس الزكية وحبس رباح بن عثمان المري عامل المدينة  
فبلغ الخبر الى أبي جعفر المنصور فأشفقوا من أمره وكتب اليه كتابه المشهور (ونصه)  
بعد البسملة من عبد الله أمير المؤمنين الى محمد بن عبد الله أما بعد فإنا جزاء الذين  
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع  
أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم  
في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور  
رحيم وإن لك ذمة الله وعهده وميثاقه ان تبث من قبل أن نقدر عليك أن تؤمنك  
على نفسك وولدك واخوتك ومن تابعك وجميع شيعتك وأن أعطيك ألف ألف درهم  
وأترك من البلاد حيت شئت وأقضي لك ما شئت من الحاجات وأن اطلق من سجن  
من أهل بيتك وشيعتك وأنصارك ثم لا أتبع أحدا منكم بكمروه وإن شئت أن تتوثق  
لنفسك فوجهه الى من يأخذك من الميثاق والعهد والامان ما أحييت والسلام  
(فأجابه) محمد بن عبد الله بكتاب نصه بعد البسملة من عبد الله محمد المهدي أمير  
المؤمنين ابن عبد الله محمد أما بعد طسم تلك آيات الكتاب المبين تبارك وتعالى  
موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون أن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا  
يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم انه كان من المفسدين وزيد  
أن غنى على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم  
في الأرض وزرناهم فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وأنا عرض  
عليك من الامان مثل الذي أعطيتني فقد تعلم أن الحق حقنا وانكم انما أعطيتوه بنا  
ونمضت فيه بسعيننا وخرقوه بفضلنا وان ابانا عليا عليه السلام كان الوصي والامام  
فكيف ورثتموه دوننا ونحن احياء وقد علمت انه ليس أحد من بني هاشم يشد بمنزل  
فضلنا ولا يفخر بمنزل قديمنا وحديثنا ونسبنا ونسبنا وانابو بتمه فاطمة في الاسلام من  
بينكم فأنا اوسط بني هاشم نسبا وخيرهم أما وأبا لم تلدني العجم ولم تعرف في أمتها  
الاولاد وان الله عز وجل لم يرل يختار لنا فولدني من النبيين أفضلهم محمد صلى الله  
عليه وسلم ومن أصحابه أقدمهم اسلاما وأوسعهم علما وأكثرهم جهادا على بن أبي  
طالب ومن نساؤه أفضلهن خديجة بنت خويلد أقول من آمن بالله وصلى الى القبلة  
ومن بنائه أفضلهن وسيدة نساء أهل الجنة ومن المتولين في الاسلام سيد شباب  
أهل الجنة ثم قد علمت أن هاشما ولد عليا مرتين من قبل جدتي الحسن والحسين

فما زال الله يختار لي حتى اختار لي في معنى النار فولدني أرفع الناس درجة في الجنة  
وأهون أهل النار عذاب يوم القيامة فأنا ابن خير الأخيار وابن خير الأشرار وابن  
خير أهل الجنة وابن خير أهل النار ولك عهد الله أن دخلت في بيعتي أن أؤمنك على  
نفسك وولدك وكل ما أصبته الاحتمال من حدود الله وأحقا لمسلم أو معاهد فقد علمت  
ما يلزمك في ذلك فأنا أوفى بالعهد منك وأحرى بقبول الأمان منك فاما أمانك الذي  
عرضت علي فهو أي الأمانات هي أمان ابن هبيرة أم أمان عمك عبد الله بن علي أم  
أمان أبي مسلم والسلام (فأجابه المنصور) بعد البسملة من عبد الله أمير المؤمنين إلى  
محمد بن عبد الله فقد أتاني كتابك وبلغني كلامك فاذا جلت تخفرك بالنساء لتضل به  
الحفافة والغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة ولا الآباء كالعصبة والأولياء وقد  
جعل الله العثم أباء على الولد فقال جل ثناؤه عن نبيه عليه السلام واتبعت ملة  
آبائي إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ولقد علمت أن الله تبارك وتعالى بعث محمدا  
صلى الله عليه وسلم وعمومه أربعة فأجابه اثنان أحدهما أبي وكفر به اثنان أحدهما  
أبولك وأما ما ذكرت من النساء وقراباتهن فلو أعطى على قرب الأنساب وحق الحساب  
لكان الخير كله لا منة بنت وهب ولكن الله يختار لداينه من يشاء من خلقه وأما  
ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب فإن الله لم يهد أحدا من ولدها إلى الإسلام ولو فعل  
لكان عبد الله بن عبد المطلب أولا هم بكل خير في الآخرة والأولى وأسعدهم بدخول  
الجنة ندا ولكن الله أبي ذلك فقال انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي  
من يشاء وأما ما ذكرت من فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وفاطمة أم الحسين  
وأن هاشم أولاد علي مرتين وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين فخير الأولين ول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم الأميرة واحدة ولم يلد عبد المطلب الأميرة واحدة  
وأما ما ذكرت من أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله عز وجل قد أتى  
ذلك فقال ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكنكم  
قرابة ابنته وانها القرابة قريبة غير أنها امرأة لا تحوز الميراث ولا يجوز أن تؤم فكيف  
تورث الإمامة من قبلها لقد طلب بها أبولك من كل وجه وأخرجها بتخاصم ومرضاها  
سرا ودفنها ليلا وأبى الناس الاتقدم الشيخين ولقد حضر أبولك وفاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأمر بالصلاة غيره ثم أخذ الناس رجلا رجلا فلم يأخذوا أبالك فيهم  
ثم كان في أصحاب الشورى فكل دفعه عنها بايع عبد الرحمن عثمان وقبلها عثمان  
وحارب أباء طلحة والزبير ودعاه سعد إلى بيعته فأغلق باب دونه ثم بايع معاوية بعده  
وأفضى أمر جدك إلى أبيك الحسن فسلمه إلى معاوية بخزف ودراهم وأسلم في يديه



شيعة وخرج الى المدينة فدفع الامر الى غير أهله وأخذ ما لا من غير حله فان كان لكم  
 فيها شيء فقد بعتموه فأما قولك ان الله اختار لك في الكفر فجعل أبالك أهون أهل النار  
 عذابا فليس في الشر خيار ولا من عذاب الله هين ولا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم  
 الآخر أن يقف بالنار سترد فتعلم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأما قولك  
 لم تلدك العجم ولم تعرف فيك أمهات الاولاد وانك أوسط بني هاشم نسباً وخيرهم  
 أما وأبا فقد رأيتك تغرت على بني هاشم طراً وقد مت نفسك على من هو خير منك  
 أولاً وآخرأ واصلاً وفصلاً تغرت على ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى والد  
 والده فانظر ويحك أين تكون من الله غدا وما ولد قبلكم مولود بعد وفاة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أفضل من علي بن الحسين وهو لا تم ولد ولقد كان خيراً من جدك  
 حسن بن حسن ثم ابنه محمد خير من أبيك وجده أم ولد ثم ابنه جعفر وهو خير  
 وأقد علمت أن جدك علياً حكم الحكيم وأعطاها ماعهده وميثاقه على الرضا  
 بما حكم به فأجمعاً على خلعه ثم خرج عك الحسن بن علي بن مرجانة فكان الناس الذين  
 معه عليه حتى قتله ثم أتوا بكم على الاقتاب كالسبي المجلوب الى الشام ثم خرج منكم  
 غير واحد فقتلكم بنو أمية وحرقوكم بالنار وصلبوكم على جذوع النخل حتى خرجنا  
 عليهم فأدركنا يسيركم اذ لم تدر كوه ورفعنا أقداركم وأورشناكم ارضهم وديارهم بعد  
 أن كانوا يلعنون أبالك في أديار كل صلاة مكتوبة كما يلعن الكفرة فسفهناهم وكفرتناهم  
 وبيننا فضله وأشد نابذ كره فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت أنا بما ذكرنا من فضل علي  
 قد مناه على حزة والعباس وجعفر كل أولئك مضوا سالمين مسلمين منهم وابتنى أبوك بالماء  
 ولقد علمت أن ما نزلنا في الجاهلية سقاية الحجج الاعظم وولاية زمزم وكانت للعباس  
 من دون اخوته فنار عنافها أبوك الى عمر فقتلنا عمر بها وتوفي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وليس من عمومته أحد حياً الا العباس وكان وارثه دون عبد المطلب وطالب  
 الخلافة غير واحد من بني هاشم فلم ينلها الاولاد فاجتمع للعباس أنه أبو رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خاتم الانبياء وبنوه القادة الخلفاء فقد ذهب بفضل القديم والحديث  
 ولولا ان العباس اخرج الى بدر كره المات عمالك طالب وعقيل جوعاً أو بطحسان جوعاً  
 غنية وشيبة فأذهب عنهما العار والسنار ولقد جاء الاسلام والعباس يعون به طالب  
 للارزقة التي أصابتهم ثم فدى عقيل يوم بدر فعزناكم في الكفر وفديناكم  
 من الاسر وورثناه دونكم خاتم الانبياء وادركنا بأركم اذ عجزتم عنه ووضعناكم بحيث  
 لم تضعوا أنفسكم والسلام (ثم عقد) أبو جعفر على حربه لعيسى ابن عمه موسى بن علي  
 فزحف اليه في العساكر وقاتله بالمدينة فهزمه وقتله في منتصف رمضان سنة خمس

وأربعين وخلق ابنه على بالسند الى أن هلك هنالك واختفى ابنه الآخر عبد الله الا شتر  
الى أن هلك في أخبار طويلة قد استوفيناها كلها في أخبار أبي جعفر المنصور ورجع  
عيسى الى المنصور فجهزه لحرب ابراهيم أخى محمد بالعبدة فقاتله آخر ذى القعدة من تلك  
السنة فهزمه وقتله حسب ما مر ذكره هنالك وقتل معه عيسى بن زيد بن علي فبين قتلى  
من أصحابه (وزعم ابن قتيبة) أن عيسى بن زيد بن علي تبار على المنصور بعد قتل أبي مسلم  
ولقيته في مائة وعشرين ألفا وقاتله أياما الى أن هزم المنصور بالفرار ثم أتبع له الظفر  
فأنهزم عيسى وخلق ابراهيم بن عبد الله بالبصرة فكان معه هنالك الى أن لقيه عيسى  
ابن موسى بن علي وقتلها ما كما مر (ثم خرج بالمدينة أيام المهدي) سنة تسع وستين من بني  
حسن الحسين بن علي بن حسن المثلث وهو أخو عبد الله بن حسن المثنى وعم المهدي  
وبويع للرضا من آل محمد وسار الى مكة وكتب الهادي الى محمد بن سليمان بن علي وقد  
كان قد قدم حاجا من البصرة فولاه حربه يوم التروية فقاتله بفجعة على ثلاثة أميال من مكة  
وهزمه وقتله واقترب أصحابه وكان فيهم عمه ادريس بن عبد الله فأقلت من الهزيمة مع  
من أقلت منهم يومئذ وخلق عصفار نازعا الى المغرب وعلى يزيد مصر يومئذ واضح مولى  
صالح بن المنصور ويعرف بالمسكين وكان يتشيع فعلم بشأن ادريس وأتاه الى المكان  
الذي كان به مستخفيا وجعله على البريد الى المغرب ومعه راشد مولاه فنزل بوليلي سنة  
ست وسبعين وبها يومئذ اسحق بن محمد بن عبد الحميد أمير أوريه من قبائل البربر  
وكبيرهم لعنده فأجازه وأكرمه وجع البربر على القيام بدعوته وخلع الطاعة  
العباسية وكشف القناع واجتمع عليه البرابرة بالمغرب فبايعوه وقاموا بأمره وكان  
فيهم مجوس فقاتلهم الى أن أسلموا وملك المغرب الاقصى ثم ملك تلمسان سنة ثلاث  
وسبعين ودخلت ملوك زناتة أجمع في طاعته واستفعل ملكه وخاطب ابراهيم  
ابن الاغلب صاحب القيروان وخاطب الرشيد بذلك فشد اليه الرشيد مولى من موالى  
المهدي اسمه سليمان بن حريز ويعرف بالشماخ وأنفذه بكتابه الى ابن الاغلب فأجازه  
وخلق بادريس مظهر للتزوع اليه فبين نزاع من وحدان المغرب متبرئان المدعوة  
العباسية ومتحذلاتا للبابيين واختصه الامام ادريس وحلى بعينه وكان قد تأبط  
سمافي سنون فناوله ايامه عند شكايته من وجع أسنانه فكان فيها فيما زعموا  
حتفه ودفن ببوليلي سنة خمس وسبعين وفر السماخ ولحقه راشد بوادي ملوية فاختلفا  
بينهما ضربتين قطع فيها راشد يده وأجاز السماخ الوادي فأعجزه وباع البرابرة بعد  
مهلكه ابنه ادريس سنة ثمان وثمانين واجتمعوا على القيام بأمره وخلق به كثير  
من العرب من افریقیة والاندلس وعجز بنو الاغلب أمراء افریقیة عنه فاستفعلت له

ولبنية بالمغرب الأقصى دولة الى ان انقرضت على يد أبي العافية وقومه مكاسة أو ايام  
العبيدين أعوام ثلاثة عشر وثمانية حسبما ذكر ذلك في أخبار البربر ونعقد لهم  
هذا الواحد واحد وانقرض دولتهم وعودها ونسب متوعد ذلك كله لانه أمس  
بالبربر فانهم كانوا القاطنين بدعوتهم (ثم خرج يحيى) أخو محمد بن عبد الله بن حسن  
وادر يس في الديلم سنة ست وبعبر أيام الرشيد واشتدت شوكتهم وسرح الرشيد  
لحر به الفضل بن يحيى فبلغ الطالقان وتلطف في استنزاله من بلاد الديلم على أن يشترط  
ما أحب ويكتب له الرشيد بذلك خطه فتم بينهم ما وجاهد الفضل فوفى له الرشيد بكل  
ما أحب وأجرى له أراضا فاسنية ثم حبسه بعد ذلك اسعاية كانت فيه من آل الزبير  
فيقال أطلقه بعدها ووصله بمال ويقال سمع له من اعتقاله ويقال أطلقه جعفر  
ابن يحيى اقتبانا فكان بسببه نكبة البرامكة وانقرض شأن بني حسن وخفيت دعوة  
الزيدية حينئذ من الدهر حتى كان منهم بعد ذلك بالين والديلم ما ذكره والله غالب  
على أمره

\*(الخبر عن خروج الفاطميين بعد فتنة بغداد)\*

كانت الدولة العباسية قد تمهدت من لدن أبي جعفر المنصور ومنهم وسكن أمر  
الخوارج والدعاة من الشيعة من كل جهة حتى اذا هلك الرشيد ووقع بين بنيهم من الفتنة  
ما وقع وقتل الامين سيد طاهر بن الحسين ووقع في حصار بغداد من الحرب والعبث  
ما وقع وبقي المأمون مقيما بخراسان تسكيناً لأهلها عن ثائرة الفتن وولى على العراق  
الحسن بن سهل اتسع الخرق حينئذ بالعراق وأشيع عن المأمون أن الفضل بن سهل  
غلب عليه وحججه فامتعض الشيعة لذلك وتكلموا وطمع العلوية في التوثب على  
الأمر فكان في العراق أعقاب ابراهيم بن محمد بن حسن المثنى المقتول بالبصرة أيام  
المنصور وكان منهم محمد بن اسمعيل بن ابراهيم ولقبه أبوه طباطبالا كنية كانت في لسانه  
أيام مر به بين دايته فلقب بها وكان شيعته من الزيدية وغيرهم يدعون الى امامته لانها  
كانت متوارثة في آباءه من ابراهيم الامام جده على ما قلناه في خبره فخرج سنة تسع  
وتسعين ودعا لنفسه ووافاه أبو السرايا السري بن منصور كبير بني شيدان فبايعه وقام  
بتدبير حربه وملك الكوفة وكثر تابعوه من الاعراب وغيرهم وسرح الحسن بن سهل  
زهر بن المسيب لقتاله فهزمه طباطبانا واستباح معسكره ثم مات محمد في صبيحة ذلك اليوم  
فجاءه ويقال ان أبا السرايا سمع له من الغنائم فبايع أبو السرايا يومه ذلك لمحمد  
ابن محمد بن زيد بن علي زين العابدين واستبذ عليه وزحف عليهم جيوش المأمون



فهزمهم أبو السرايا وملك البصرة وواسط والمدائن وسيرح الحسين بن سهل لحربه  
 هرثة بن أعين وكان مغضبا فاسترضاه وجهزه بالجيوش وزحف إلى أبي السرايا وأصحابه  
 فغلبهم على المدائن وهزمهم وقتل منهم خلقا ووجه أبو السرايا إلى مكة الحسين بن الربيع  
 ابن الحسين بن علي زين العابدين وإلى المدينة محمد بن سليمان بن داود بن حسين المثنى  
 ابن الحسين وإلى البصرة زيد بن موسى بن جعفر الصادق وكان يقال له زيد النصار  
 لكثرة من أحرق من الناس بالبصرة فملكوا مكة والمدينة والبصرة وكان بمكة مسرور  
 الخادم الأكبر وسليمان بن داود بن عيسى فلما أحسوا بقدوم الحسين فزوا عنها وبني  
 الناس في الموقف فوضي ودخلها الحسين من الغد فبعث في أهل الموسم ما شاء الله  
 واستخرج الكثر الذي كان في الكعبة من عهد الجاهلية وأقره النبي صلى الله عليه  
 وسلم والخلفاء بعده وقدره فيما قبل ما تناقضت ثقتان من الذهب فأنفقته وفرقه  
 في أصحابه ما شاء الله ثم إن هرثة واقع بأبا السرايا فهزمه ثم بحث عن منصور بن المهدي  
 فكان أميرامعه واتباع أبا السرايا فغلبه على الكوفة وخرج إلى النابلسية ثم إلى  
 واسط وبقية عاملها وهزمه ولحق بجبل لامل مغولا جرحها فقبض عليه عام لها وقدمه  
 إلى الحسين بن سهل بالنهر وان فضرب عنقه وذلك سنة مائتين وبلغ الخبر الطالبيين  
 بمكة فاجتمعوا وبايعوا محمد بن جعفر الصادق وسعوه أمير المؤمنين وغلب عليه ابنه  
 علي وحسين فلم يكن يملك معههما من الأمر شيئا ولحق إبراهيم بن أخيه موسى الكاظم  
 ابن جعفر الصادق باليمن في أهل يثرب فدعا لنفسه هناك وتغلب علي الكثير من بلاد  
 اليمن وسعى الجزار لكثرة ما قتل من الناس وخلص عامل اليمن وهو اسحق بن موسى  
 ابن عيسى إلى المأمون فجهره لجرب هؤلاء الطالبيين فتوجه إلى مكة وغلبهم عليها  
 وخرج محمد بن جعفر الصادق إلى الأعراب بالساحل فاتبعهم اسحق وهزمهم ثم طلبهم  
 وطلب محمد الإيمان فأمنه ودخل مكة وبايع المأمون وخطب علي المنبر بدعوته وسابقته  
 الجيوش إلى اليمن فشرذموا عنه الطالبيين وأقاموا فيه الدعوة العباسية ثم خرج  
 الحسين بن الربيع ودعا لنفسه بمكة فقتله المأمون وقتل ابنه هاشم ومحمد ثم إن المأمون  
 لما رأى كثرة الشيعة واختلاف دعائهم وكان يرى مثل رأيهم أقر يثرب منه في شأن علي  
 والسبطين فعهد بالعهد من بعدهم إلى الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق سنة  
 إحدى ومائتين وكتب بذلك إلى الآفاق وتقدم إلى الناس ففرغ السواد ولبس  
 الخضرة فحقد بنوا العباس ذلك من أمره وبايعوا بالعراق لعنه إبراهيم بن المهدي سنة  
 ثنتين ومائتين وخطب له بغداد وعظمت الفتنة وشخص المأمون من خراسان متلفيا  
 أمر العراق وهلك علي بن موسى في طريقه فجاء ودفن بطوس سنة ثلاث ومائتين

ووصل المأمون الى بغداد سنة أربع و قبض على عمه ابراهيم و عفا عنه و سكن الفتنة  
 (وفي سنة تسع) بعدها خرج باليمن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي  
 ابن أبي طالب يدعو للرضا من آل محمد و يابعه أهل اليمن و سرح اليه المأمون مولاه  
 ديناراً و استأمن له فأمنه و راجع الطاعة (ثم كثر خروج الزيدية) من بعد ذلك بالجواز  
 و العراق و الجبال و الديلم و هرب الى مصر خلق و أخذ منهم خلق و تابيع دعائهم  
 (فأول) من خرج منهم بعد ذلك محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن زين العابدين هرب  
 خوفاً من المعتصم سنة تسع عشرة و مائتين و كان يمكن من العبادة و الزهد فخلق  
 بخراسان ثم مضى الى الطالقان و دعابها لنفسه و اتبعته أمم الزيدية كلهم ثم طاربه  
 عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فغلبه و قبض عليه و حمله الى المعتصم فحبسه حتى  
 مات و يقال انه مات مسموماً (ثم خرج) من بعده بالكوفة أيضاً الحسين بن محمد بن  
 حمزة بن عبد الله بن الحسين الأعرج بن علي بن زين العابدين و اجتمع اليه الناس من  
 بني أسد و غيرهم من جوعه و أشياعه و ذلك سنة إحدى و خمسين و مائتين و زحف اليه  
 ابن شيكال من أمراء الدولة فهزمه و لحق بصاحب الزنج فكان معه و كاتبه أهل  
 الكوفة في العود اليه و ظهر عليه صاحب الزنج فقتله و كان خروج صاحب الزنج  
 بالبصرة قبله بقليل و اجتمعت له جوع العبيد من زنج البصرة و أعمالها و كان يقول  
 في لفظه من أعلمه أنه من ولد عيسى بن زيد الشهيد وأنه علي بن محمد بن زيد بن عيسى  
 ثم اتسب الى يحيى بن زيد الشهيد و الحق أنه دعي في أهل البيت كما ذكره في أخباره  
 و زحف اليه الموفق أخو المعتمد و دارت بينه و بينهم حروب الى أن قتله و محملاً أثر ذلك  
 الدعوة كما قد ذكرناه في أخبار الموفق و تذكره في أخبارهم (ثم خرج في الديلم) من ولده  
 الحسن بن زيد بن الحسن السبط الداعي المعروف بالعلوي و هو الحسن بن زيد بن محمد  
 ابن اسمعيل بن الحسن خرج لخمس و خمسين فلك طبرستان و جرجان و سائر أعمالها و كانت  
 له و لشيعته الزيدية دولة هناك ثم انقرضت آخر المائة الثالثة و ورثها من ولد الحسن  
 السبط ثم من ولد عمر بن علي بن زين العابدين الناصر الاطروش و هو الحسن بن علي بن  
 الحسين بن علي بن عمر و هو ابن عم صاحب الطالقان أسلم الديلم على يد هذا الاطروش  
 و ملك بهم طبرستان و سائر أعمال الداعي و كانت له و لابنيه هناك دولة و كانوا سبيبا للملك  
 الديلم البلاد و تغلبهم على الخلفاء كما ذكر ذلك في أخبار دولتهم (ثم خرج باليمن) من الزيدية  
 من ولد القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا أخى محمد صاحب أبي الدرياء أعوام غمائية  
 و غنائين و مائتين و مائتين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي فاستولى على صعدة و أورث عقبه  
 فيها ملكاً باقياً لهذا العهد و هي مركز الزيدية كما ذكر في أخبارهم (وفي خلال ذلك)

خرج بالمدينة الاخوان محمد وعلي ابنا الحسن بن جعفر بن موسى الكاظم وعائفا  
 المدينة عشاشديدا وثلعت الصلاة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم نحو من شهر وذلك  
 سنة احدى وسبعين (ثم ظهر بالمغرب) من دعاة الرافضة أبو عبد الله الشيعي كذمة من  
 قبائل البربر أعوام ستة وثمانين ومائتين داعيا لعبيد الله المهدي محمد بن جعفر بن محمد بن  
 اسمعيل الامام بن جعفر الصادق فظهر على الاغالبية بالقيروان وبايع لعبيد الله المهدي  
 سنة ست وتسعين فتم أمره وملك المغربين واستفعلت له دولة بالمغرب ورثها بنوه  
 ثم استولوا بعد ذلك على مصر سنة ثمان وخسين وثلثمائة فلما كان منهم المعز لدين الله بعد  
 ابن اسمعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله المهدي وشيخ القاهرة ثم ملك الشام واستفعل  
 ملكه الى ان انقرضت دولتهم على العاضد منهم على يد صلاح الدين بن أيوب سنة خمس  
 وستين وخمسائة (ثم ظهر في سواد الكوفة) سنة ثمان وخسين ومائتين من دعاة الرافضة  
 رجل اسمه الفرج بن يحيى ويدعى قرمط بكتاب زعم أنه من عند أحمد بن محمد بن الحنفية  
 فيه كثير من كلمات الكفر والتلليل والتحريم وادعى أن أحمد بن الحنفية هو المهدي  
 المنتظر وعاش في بلاد السواد ثم في بلاد الشام وتلقب وكرويه بن مهرويه واستبد  
 طائفة منهم بالبحرين ونواحيها ورثهم أبو سعيد الخنجاوي وكان له هناك ملك ودولة  
 وأورثها بنيه من بعده الى ان انقرضت أعوامهم كما يذكر في أخبار دولتهم وكان أهل  
 البحرين هؤلاء يرجعون الى دعوة العبيديين بالمغرب وطاعتهم (ثم كان بالعراق) من دعاة  
 الاصباعية وهؤلاء الرافضة طوائف آخرون واستبدوا بكثير من النواحي ونسب اليهم  
 فيها القلاع قلعة الموت وغيرها وينسبون تارة الى القرامطة وتارة الى العبيديين وكان  
 من رجالهم الحسين بن الصباح في قلعة الموت وغيرها الى ان انقرض أمرهم آخر  
 الدولة السلجوقية (وكان بالإمامة ومكة والمدينة) من بعد ذلك دول للزيدية والرافضة  
 فكان بالإمامة دولة لبني الاخضر وهو محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الجون بن  
 عبد الله بن حسن المثنى خرج أخوه اسمعيل بن يوسف في بادية الحجاز سنة ثنتين وخسين  
 ومائتين وملك مكة ثم مات فبقي أخوه محمد الى الإمامة فلما كان وأورثها بنيه الى ان  
 ظلمهم القرامطة (وكان بمكة) دولة لبني سليمان بن داود بن حسن المثنى خرج محمد بن  
 سليمان أيام المأمون وتسمى بالناضر وملك مكة واستقرت أمارتهم في بنه الى أن غلبهم  
 عليهم الهواشم وكبيرهم محمد بن جعفر بن أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى  
 ابن عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون فلما كان ابراهيم سنة أربع وخسين  
 وأربع مائة وغلب بنو حسن على المدينة وداول الخطبة بمكة بين العباسيين والعبيديين  
 واستفعل ملكه في بنه الى أن انقرضوا آخر المائة السادسة وغلب على مكة بنو أبي



في ارضها هذا العهد ملك أولهم أبو عزيز قتادة بن ادريس مطاع بن عبد الكريم  
ابن موسى بن عيسى بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون وورث دولة الهواشم  
وملكهم رأورها بنه الى هذا العهد كماند كرفي أخبارهم وهؤلاء كلهم زيدية  
(وبالمدينة) دولة للرافضة لولد الهناء قال المسيحي اسمه الحسن بن طاهر بن مسلم وفي  
كتاب الغني مؤرخ دولة ابن سبكتكين ان مسلما اسمه محمد بن طاهر وكان صديقا  
للكافور ويدبر أمره وهومن ولد الحسن بن علي زين العابدين واستولى طاهر بن  
مسلم على المدينة أعراهم سنين وثلاثمائة وأورها بنه لهذا العهد كماند كرفي أخبارهم  
والله وارث الأرض ومن عليها

(الخبر عن الادارة ملوك المغرب الاقصى ومبدأ  
دولتهم وانقضاهم تتجدداهم فترقة في نواحي المغرب)

لما خرج حسين بن علي بن حسن المثلث بن حسن المثنى بن الحسن السبط بمكة في ذي  
القعدة سنة ست وتسعين ومائة أيام المهدي واجتمع عليه قرابته وفيهم عمه ادريس  
ويحيى وقاتلهم محمد بن سليمان بن علي بهجة على ثلاثة أميال بمكة فقتل الحسين  
في جماعة من أهل بيته وانهمزوا وأسر كثير منهم ونجا يحيى بن ادريس وسليمان وظهر  
يحيى بعد ذلك في الديلم وقد ذكرنا خبره من قبل وكيف استنزل الرشيد وحبسه  
(وأما ادريس) \* ففقر ولحق بمصر وعلى يدها يومئذ واضح مولى صالح بن المنصور  
ويعرف بالمسكين وكان واضح يتشيع فعلم شأن ادريس وأناه الى الموضع الذي كان به  
مستخفيا ولم ير شيئا أخلص من أن يحمله على البريد الى المغرب ففعل ولحق ادريس  
بالمغرب الاقصى هو ومولاه راشد ونزل بولاية سنة ثنتين وسبعين وبها يومئذ اسحق بن  
محمد بن عبد الحميد أمير اوربة وكبيرهم لعهد فاجاره وجع البرابر على القيام بدعونه  
وكشف القناع في ذلك واجتمعت عليه زواجة ولوانة وسدرانة وغياثة ونفرة ومكاسنة  
وغارة وكافة البرابر بالمغرب فبايده وقاموا بأمره وخطب الناس يوم يوقع فقال بعد  
حمد الله والصلاة على نبيه لا تمدن الاعناق الى غيرنا فان الذي تجدونه عندنا من الحق  
لا تجدونه عند غيرنا ولحق به من اخوته سليمان ونزل بأرض زناته من تلمسان ونواحيها  
ونذركم خبره فيما بعد (ولما استوثق) أمر ادريس وقت دعوته زحف الى البرابرة الذين  
كانوا بالمغرب على دين المجوسية واليهودية والنصرانية مثل قندلاوه وبهلوانه  
ومديونة مازار وفتح تامسنا ومديونة مثاله وتادلا وكان أكثرهم على دين اليهودية  
والنصرانية فأسلوا على يديه طوعا وكرها وهدم معاقبلهم وحصونهم ثم زحف الى

تلسان وبها من قبائل بني يعرب ومغراوه سنة ثلاث وسبعين ولقبه أميرها محمد بن حرز  
 ابن حرلان فأعطاه الطاعة وبذل له ادريس الامان ولسان رزناة فأمكنه من قياد البلد  
 وبني مسجد هاو أمر بعمل منبره وكتب اسمه فيه حسبما هو مخطوط في صفح المنبر لهذا  
 العهد ورجع الى مدينة وليلي ثم دس اليه الرشيد مولى من موالي المهدي اسمه سليمان  
 ابن حرز ويعرف بالشماخ أنفذه بكتابة الى ابن الاغلب فأجازه ولحق بادر يس مظهورا  
 النزوع اليه فيمن نزع من وهران المغرب متبرئا من الدعوة العباسية ومتعللا لطلب  
 واختصه الامام ادريس وحلأ بعينه وكان قد تأبط سما في سنون فاوله اياه عند شكايته  
 من وجع أسنانه فكان فيه كازعوا واحتقه ودفن بوليلى سنة خمس وسبعين وفز الشماخ  
 ولحقه فيما زعموا راشد بوادي ملوية فاختلفا ضربتين قطع فيهما راشد الشماخ وأجاز  
 الوادي فاعجزه واعتلق بالبرابر من أوربة وغيرهم فحمل من دعوة في ابنه ادريس الاصغر  
 من جاريته كثره بايعوه جلائهم رضيعا ثم فصيلا الى ان شب واستتم فبايعوه بجامع وليلى  
 سنة ثمان وثمانين ابن احدى عشرة سنة و~~سكان~~ ابن الاغلب دس اليهم الاموال  
 واستألمهم حتى قتلوا راشدا مولاه سنة ست وثمانين وقام بكفالة ادريس من بعده  
 أبو خالد بن يزيد بن الياس العبدى ولم يزل كذلك الى ان بايعوا لادر يس فقاموا بأمره  
 وجرّدوا لأنفسهم رسوم الملك بتجديد طاعته وافتتحوا بلاد المغرب كلها واستوثق لهم  
 الملك بها واستوزر ادريس مصعب بن عيسى الأزدي المسمى بالمجروح من ضربة في بعض  
 حروبهم وسمنه على الخراطوم وكانهم اخطام ونزع اليه ~~كثيرون~~ من قبائل العرب  
 والاندلس حتى اجتمع اليه منهم زهاء خمسمائة فاخضعهم دون البربر وكانوا له بطانة  
 وحاشية واستفعل بهم سلطانه ثم قتل كبيرا أوربة الحق بن محمود سنة ثنتين وتسعين  
 لما أحس منه عوالة ابراهيم بن الاغلب وكثرت غاشية الدولة وأنصارها وضائق وليلى  
 بهم فاعتام موضع البناء مدينة لهم وكانت فاس موضعا لبني بوغش وبني الخير من وزاعة  
 وكان في بني بوغش مجوس ويهود ونصارى وكان موضع شيبوبة من ايت نار المجوسهم  
 وأسلموا كلهم على يده وكانت بينهم فتن فبعث للإصلاح بينهم كاتبه أبا الحسن عبد الملك بن  
 مالك الخزرجي ثم جاء الى فاس وضرب أبنيتهم بكز واوه وشرع في بنائهم فاخضع عدوة  
 الاندلس سنة ثنتين وتسعين وفي سنة ثلاث بعدها اختط عدوة القرويين وبني مساكنة  
 وانتقل اليها وأنسج جادع الشرفاء وكانت عدوة القرويين من لدن باب السلسلة الى  
 غدير الجوزاء والجرف واستقام له أمر الخلافة وأمر القائمين بدعونه وأمر العز والمك  
 ثم خرج غازيا المصامدة سنة سبع وتسعين فاقتح بلادهم ودانوا بدعونه ثم غزا تلسان  
 وجدد بناء مسجد هاو وأصلح منبرها وأقام بها ثلاث سنين وانتظمت كلمة البرابرة وزناة

ومحو دعوة الخوارج منهم واقتطع الغربيين عن دعوة العباسيين من لدن الشمس  
 الاقصى الى شلف ودافع ابراهيم بن الاغلب عن حماه بعد ما ضايقه بالمكاد واستقاد  
 الاولياء واستمال به لول بن عبد الواحد المظفرى بن معه من قومه عن طاعة ادريس  
 الى طاعة هرون الرشيد ووفد عليه بالقيروان واستراب ادريس بالبرابرة فصالح ابراهيم  
 ابن الاغلب وسكن من غزبه ونجرا لاغالبية من بعد ذلك عن مدافعة هؤلاء الادارسة  
 ودافعوا خلفاء بني العباس بالمعاذير بالغض من ادريس والقذح في نسبه الى أبيه  
 ادريس بما هوأوهن من خيوط الغناكب (وهلك ادريس) سنة ثلاث عشرة وقام  
 بالامر من بعده ابنه محمد بهذه اليه فأجمع أمره بوفاة جده كثره أم ادريس على أن  
 يشر لناخوته في سلطانه ويقاسم ممالك أبيه فقسم المغرب بينهم أعمالا اختص منها  
 القاسم بطنجة والبصرة وسبته وتطاوين

وقلعة حجر النسر وما الى ذلك من البلاد والقبائل واختص عمر  
 بتيكيسان وترغنه وما بينهما من قبائل صنهاجة وغمارة واختص

داود ببلاد هواره ونسول وتازي وما بينهما من القبائل مكاسة وغياثة واختص

عبد الله باغمات وبلد نفيس وجبال المصامدة وبلاد مطمة والسوس الاقصى واختص  
 يحيى باصيلا والعرائش وبلاد روعة وما الى ذلك واختص عيسى بشالة

وسلا وازمور وتامست وما الى ذلك من القبائل واختص حمزة بوليلي واعمالها وأبني

الباقيين في كنفاتهم وكفالة جدهم كثره لصغرهم وبقيت تلمسان لولد سليمان بن عبد الله

وخرج عيسى بازمور على أخيه محمد طالبا الامر لنفسه فبعث لحر به أخاه عمر بعد أن

دعا القاسم لذلك فامتنع ولما أوقع عمر بعيسى وغلب على ما في يده استتابه الى أعماله

بأذن أخيه محمد ثم أمره أخوه محمد بالتهوض الى حرب القاسم لاقعوده عن اجابته في

محمارب عيسى فزحف اليه وأوقع به واستتاب عليه الى ما في يده فصار الريف البحري

كله من عمل عمر هذا من تيكيشاش وبلاد غمارة الى سبته ثم الى طنجة وهذا ساحل البحر

الرومي ثم ينعطف الى أصيلا ثم سلا ثم ازمور وبلاد تامست وهذا ساحل البحر الكبير

وترهد القاسم وبني رباطا بساحل أصيلا للعبادة الى ان هلك واتسعت ولاية عمر بعد

عيسى والقاسم وخلصت طويته لآخيه محمد الامير وهلك في اماره أخيه محمد ببلد

صنهاجة بموضع يقال له فيج القرص سنة عشرين ومائتين ودفن بفاس وعمر هذا هو جده

المحموديين الدائنين بالاندلس من بني أمية كذا ذكره وعقد الامير محمد على عمله لولده على

ابن عمر ثم كان مهلك الامير محمد لسبعة أشهر من مهلك أخيه عمر سنة احدى وعشرين

ومائتين بعد أن استخلف ولده عليا في مرضه وهو ابن تسع سنين فقام بأمره الاولياء

هذا السلسل من الامم



والخاشية من العرب وأوربة وسائر البربر وصنائع الدولة وباعوه بحال ما لم تترعها  
وقاموا بأمره وأحسنوا كفالته وطاعته فكانت أيامه خيراً أياماً وذلك سنة أربع  
وثلاثين لثلاث عشرة سنة من ولايته وعهد لاخيه يحيى بن محمد فقام بالامر  
وامتد سلطاناه وعظمت دولته وحسنت آثار أيامه واستجذبت فاس في العمران  
وبنيت بها الجماعات والفنادق للتجار وبنيت الارياض ورحل اليها الناس من الثغور  
الناصية وانفقوا نزلتها امرأة من أهل القيروان تسمى أم البنين بنت محمد القهرى  
وقال ابن أبي ذرع اسمها قاطمة وانها من هواة وكانت مثرية بموروث أفادته من ذويها  
واعترفت علي صرفه في وجوه الخير فاختطت المسجد الجامع بعدوة القرويين أصغر  
ما كان سنة خمس وأربعين في أرض بيضاء كان أقطعها الامام ادريس وأنيطت  
بصحتها بئرا شراب الناس فكانت تمانهت بذلك عزائم الملوك من بعدها وولدت اليه  
الخطبة من جامع ادريس لضيق محله وجوار بيته واختط به كذلك أحمد بن سعيد بن  
أبي بكر البغرى صومعته سنة خمس وأربعين وثلثمائة على رأس مائة سنة من  
اختطاط الجامع حسبما هو منقوش في الجارية بالركن الشرقى منها ثم أوسع في خطته  
المنصور بن أبي عامر وجاب اليه الماء وأعد له السقاية والسلسلة بباب الحفافة منه  
ثم أوسع في خطته آخر ملوك ملقونة من الموحدين وبني مرين واستمرت العمارة به  
وانصرفت همهم إلى تشييده والمنافسات في الاحتفال به فبالغ الاحتفال فيه ما شاء  
الله حسبما هو مذكور في تواريخ المغرب وهلك يحيى هذا سنة

وولى ابنه يحيى بن يحيى فأساء السيرة وكثر عبثه في الحرم ونارت به العامة لمركب شنيع  
أتاه وتولى كبر الثورة عبد الرحمن بن أبي سهل الحزامى وأخرجوه من عدوة القرويين  
إلى عدوة الاندلسيين فتوارى ليلتين ومات أسفاً ليلته واقطع الملك من عقب محمد بن  
ادريس وبلغ الخبر بشأن يحيى إلى ابن عمه علي بن عمر صاحب الريف واستدعاه أهل  
الدولة من العرب والبربر والمولى فجاء إلى فاس ودخلها وباعوه واستولوا على أعمال  
المغرب إلى ان ثار عليه عبد الرزاق الخارجي خرج بجبال مديونة وصكان على رأي  
الصفريه فزحف إلى فاس وغلب عليه ففر إلى أوربة وملك عبد الرزاق عدوة الاندلس  
وامتنعت منه عدوة القرويين وولوا على أنفسهم يحيى بن القاسم بن ادريس وكان  
يعرف بالصرام بعثوا اليه فجاءهم في جوعه وكانت بينه وبين الخارجي حروب ويقال  
انه أخرجه من عدوة لاندلس واستعمل عليه بن محارب بن عبد الله كان من أهل  
الرياض بقرطبة من ولد المهلب بن أبي صفرة ثم استعمل ابنه عبد الله المعروف بعبود من  
بعده ثم ابنه محارب بن عبود بن ثعلبة إلى أن اغتاله الربيع بن سليمان سنة ثنتين وتسعين

وما تين وقام بالامر مكانه يحيى بن ادريس بن عمر صاحب الريف وهو ابن أخى على بن  
 عمر فلك جميع أعمال الادارة وخطب له على سائر أعمال المغرب وكان أعلى يحيى بن ادريس  
 ملكا وأعظمهم سلطانا وكان فقيها عارفا بالحديث ولم يبلغ أحد من الادارسة مبلغه  
 في السلطان والدولة وفي أثناء ذلك صك له خلط الملك للشيعة باقر بقة وتغلبوا على  
 الاسكندرية واختطوا المهدي كماند كره في دولة كرامة ثم طعوا إلى ملك المغرب وعقدوا  
 لمضالته بن حبوس كبير مكاسية وصاحب تاهرت على محاربة ملوكه سنة خمس وثلاثمائة  
 فرحف اليه في عساكر مكاسية وكرامة وبرز لدافعه يحيى بن ادريس صاحب المغرب  
 بجموعه من المغرب وأيام الدولة من أوربة وسائر البرابر قوا إلى والتقوا على مكاسية  
 وكانت الدبرة على يحيى وقومه ورجع إلى فاس مغلولا وأجاز له بها معاملة إلى أن صالحه  
 على مال يؤديه اليه وطاعة وعروفة لعبيد الله الشيعي سلطانة يؤديه فقبل الشريط وخرج  
 عن الامر وخلع نفسه وأتقذيعته إلى عبيد الله المهدي وأبقى عليه مصالحة في سكنى  
 فاس وعقد له على عملها خاصة وعقد لابن عمه موسى بن أبي العافية أمير مكاسية يومئذ  
 وصاحب سنور وتازير على سائر أعمال البربر كماند كره في أخبار مكاسية ودولة موسى  
 وكان بين موسى بن أبي العافية وبين يحيى بن ادريس شحنة وعداوة يضطغنها كل واحد  
 لصاحبه حتى اذا عاد مضالته إلى المغرب في غزاته الثانية سنة تسع أغزاه موسى بن أبي  
 العافية بطلمة بن يحيى بن ادريس صاحب فاس فقبض عليه مضالته واستصنى أمواله  
 وذخائره وغزاه إلى أصيلا والريف عمل ذي قرباه ووجه وولى على فاس ربحان السكاحي  
 ثم خرج يحيى يريد أفر بقة فاعترضه ابن أبي العافية وسجنه سنتين وأطلقه وخلق بالمهدية  
 سنة إحدى وثلاثين وهلك في حصار أبي يزيد سنة  
 العافية على المغرب وثار على ربحان السكاحي بفاس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة الحسن  
 ابن محمد بن القاسم بن ادريس الملقب بالحمام وثني ربحان عنها وملكها عامين وزحف  
 للقضاء موسى بن أبي العافية وكانت بينهما حروب شديدة هلك فيها ابنه منهال بن موسى  
 وانجلى المعركة على أكثر من ألف قبيل وخلص الحسن إلى فاس منهزما وغدر به  
 حامد بن حمدان الأوربي واعتقله وبعث إلى موسى فوصل إلى فاس وملكها وطالبه  
 باحضار الحسن فدافعه عن ذلك وأطلق الحسن متسكرا فأتى من السور فسقط ومات  
 من ليلته وفر حامد بن حمدان إلى المهدي وقتل موسى بن أبي العافية عبيد الله بن تعبلة بن  
 محارب وابنيه محمد وأيوب فذهب ملك الادارة واستولى ابن أبي العافية على جميع  
 المغرب وأجلى بني محمد بن القاسم بن ادريس وأخاه الحسن إلى الريف فنزلوا البصرة  
 واجتمعوا إلى كبيرهم ابراهيم بن محمد بن القاسم أخى الحسن وولوه عليهم واختط لهم

الحصن المعروف بهم هناك وهو حجر النسر سنة سبع عشرة وثلثمائة ونزلوه وبنو عمر بن  
ادريس يومئذ بغمارة من لدن تيجساس الى سبتة وطنجة وبقي ابراهيم كذلك وشمر  
الناصر المرواني اطالب المغرب وملك سبتة على بن ادريس سنة تسع عشرة وكبيرهم  
يومئذ ابو العيش بن ادريس بن عمر فالتجبا بواله عنها وأنزل بها حاميته وهلك ابراهيم بن محمد  
كبير بن محمد قتلوا عليهم من بعده أخوه القاسم الملقب بكافون وهو أخو الحارث بن الحارث  
واسمه القاسم بن محمد بن القاسم وقام بدعوة الشيعة انحرافا عن أبي العباس ومذاهبه  
واتصل الامر في ولده وغمارة أولياؤهم والقائمون بأمرهم كما ذكره في أخبار غمارة  
ودخلت دعوة المروانيين خلفاء قرطبة الى المغرب وتعلبت زناتة على الضواحي ثم ملك  
بنو يعرب فاس وبعدهم مغراوة وأقام الادارسة بالريف مع غمارة وتجدد لهم به ملك  
في بني محمد بن عمر بن عبد نيسة البصرة وقلعة حجر النسر ومدينة سبتة وأصملا ثم تغلب  
عليهم المروانيون وأتخنوهم الى الاندلس ثم أجازوهم الى الاسكندرية وبعث العزيز  
العبيدي بن كافون منهم لطلب ملكهم بالمغرب فغلبه عليه المنصور بن أبي عامر وقتله  
وعليه كان انقراض أمرهم وانقراض سلطان أوربة من المغرب وكان من أعقاب  
الادارسة الذين أووا الى غمارة فكانوا الدائنين من ملوك الاموية بالاندلس وذلك أن  
الادارسة لما انقرض سلطانهم وصاروا الى بلاد غمارة واستجدوا بها رياسة واستمرت  
في بني محمد بن عمر بن ولد ادريس بن ادريس وكانت للبربر اليهم بسبب ذلك طاعة  
وخطة وكان بنو حمود هؤلاء  
في مظاهرة المستعين ثم غلبوه بعد ذلك على الامر وصار لهم ملك الاندلس حسبما ذكر  
في أخبارهم (وأما سليمان) أخو ادريس الأكبر فانه قتل الى المغرب أيام العباسيين فلقق  
بجبهات تاهرت بعده هلك أخيه ادريس وطلب الامر هناك فاستنكره البربرة وطلبه ولاية  
الغالب فكان في طلبهم تصحيح نسبه ولحق بلسان فلكها وأذغت له زناتة وسائر قبائل  
البربر هناك وورث ملكه ابنه محمد بن سليمان على سنه ثم افترق بنوه على ثغور المغرب  
الوسط واقتسموا ممالكه ونواحيه فكانت تلسان من بعده لابنه محمد بن أحمد بن القاسم  
ابن محمد بن أحمد وأظن هذا القاسم هو الذي يدعى بنو عبد الواد نسبه فان هذا أشبه من  
القاسم بن ادريس بمثل هذه الدعوى وكانت ارشكول لعيسى بن محمد بن سليمان وكان  
منقطعا الى الشيعة وكانت حراوة لادريس بن محمد بن سليمان ثم لابنه عيسى وكنيته أبو  
العيش ولم تزل امارتهم في ولده ووليهما بعده ابنه ابراهيم بن عيسى ثم ابنه يحيى بن ابراهيم  
ثم أخوه ادريس بن ابراهيم وكان ادريس بن ابراهيم صاحب ارشكول منقطعا الى  
عبد الرحمن الناصر وأخوه يحيى كذلك وارتاب من قبله ميسور قائد الشيعة فقبض

في  
البلاد



عليه سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ثم انحرف عنهم فلما أخذ ابن أبي العافية بدعوة العلوية  
 نابذاً ولياء الشيعة فحاصر صاحب جراوة الحسن بن أبي العيش وغلبه على جراوة فلقق  
 بابن عمه ادريس بن ابراهيم صاحب ارشكول ثم حاصرها البوري بن موسى بن أبي  
 العافية وغلب عليهما وبعث بهما الى الناصر فأسكنهما قرطبة وكانت تنس لابراهيم بن  
 محمد بن سليمان ثم لابنه محمد بن بعده ثم لابنه يحيى بن محمد ثم ابنه علي بن يحيى وتغلب عليه  
 زيري بن مناد سنة ثنتين وأربعين وثلاثمائة ففر الى الخبر بن محمد بن خزر وجاز ابنه  
 حزة ويحيى الى الناصر فماتلما هارحبا وتكرمة ورجع يحيى منهم الى طلب تنس فلم  
 يظفر بها وكان من ولد ابراهيم هذا أحمد بن عيسى بن ابراهيم صاحب سوق ابراهيم  
 وسليمان بن محمد بن ابراهيم من رؤساء المغرب الاوسط وكان من بني محمد بن سليمان هؤلاء  
 وبطوش بن حناتش بن الحسن بن محمد بن سليمان قال ابن خزم وهم بالمغرب كثير جدا  
 وكان لهم بها ممالك وقد بطل جميعها ولم يبق منهم بها رئيس بنواحي بجاية وحمل بن حزة  
 هؤلاء جوهر الى انقيروان وبقيت منهم بنات في الجبال والاطراف معروفون هنالك عند  
 البربر والله وارث الارض ومن عليها

\* (الخبر عن صاحب الزنج وتصايف أمره واضمحلال دعوته) \*

هذه الدعوة فيها اضطراب منذ أولها فلم يتم لها جهاد دولة وذلك أن دعاة العلوية منذ  
 زمان المعتصم من الزيدية كما شرحناه وكان من أعظمهم الذين دعا لهم شيعتهم بالنواحي  
 على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد الشهيد ولما اشتراه أمره فزوقه قتل ابن عمه علي بن  
 محمد بن الحسن بن علي بن عيسى وبقي هو متغيبا فادعى صاحب الزنج هذا سنة خمس  
 وخسين ومائتين أيام المهدي أنه هو فلما ملك البصرة ظهر هذا المطلوب ولقيه صاحب  
 الزنج حيا معروفا بين الناس فرجع عن دعوى نسبته وانتسب الى يحيى بن زيد قتيلا  
 الجون ونسبه المسعودي الى طاهر بن الحسين بن علي وقال فيه علي بن محمد بن جعفر بن  
 الحسين بن طاهر وبشكل ذلك بأن الحسين بن فاطمة لم يكن له عقب الا من زين العابدين  
 قاله ابن خزم وغيره فان أراد بطاهر طاهر بن يحيى المحدث بن الحسن بن عبيد الله بن  
 الحسن الاصغر بن زين العابدين فمطول سلسله نسبته وتشتمل على اثني عشر الى الحسين  
 ابن فاطمة ويعد ذلك الى العصر الذي ظهر فيه والذي عليه المحققون الطبري وابن خزم  
 وغيرهما أنه رجل من عبد القيس من قرية تسمى ودريقن من قرى الري واسمه علي  
 ابن عبد الرحيم حدثته نفسه بالتوثب ورأى كثرة خروج الزيدية من الفاطميين  
 فانتجبل هذا النسب وادعاه وليس من أهله ويصدق هذا أنه كان خارجيا

على رأى الازارقة يلعن الطائفتين من أهل الجبل وصفين وكيف يكون هذا من علوى  
 صحيح النسب ولا أجل اتحاله هذا النسب وبطلانه في دعاويه فسد أمره فقتل ولم تقم  
 له دولة بعد أن فعل الافاعيل وعاث في جهات البصرة واستباح الامصار وخر بها وهزم  
 العساكر وقتل الامراء الاكابر واتخذ لنفسه حصونا قتل فيها الما جاوبه مكره سنة الله  
 في عباده (وسياق الخبر عنه) انه شخص من الذين جئوا ببغداد مع جماعة من حاشية  
 المنتصر ثم سار الى البحرين سنة تسع وأربعين ومائتين فادعى أنه علوى من ولد الحسين  
 ابن عبيد الله بن العباس بن علي ودعا الناس الى طاعته فاتبعه كثير من أهل هجر ثم تحول  
 الى الاحساء ونزل على بعض بني عيم ومعه قوارة يحيى بن محمد الازرق وسليمان بن جامع  
 وقاتل أهل البحرين فهزموه وافتقت العرب عنه ولحق بالبصرة والفتنة فيها بين  
 البلالية والـ عديّة وبلغ خبره محمد بن رجاء العامل فطلبه فهرب وحبس ابنه وزوجته  
 وبعض أصحابه ولحق هو ببغداد فانتسب الى عيسى بن زيد الشهيد كما قلناه وأقام بها  
 حولاً ثم بلغه أن البلالية والسعدية أخرجوا محمد بن رجاء من البصرة وأن أهله خلصوا  
 فرجع الى البصرة في رمضان سنة خمس وخمسين ومعه يحيى بن محمد وسليمان بن جامع  
 ومن أهل بغداد الذين استمالهم جعفر بن محمد الصمد حاكمي وعلي بن أبان وعبيد ان غير  
 من سمينافنزل بظاهر البصرة ووجه دعوته الى العبيد من الزنوج وأفسدهم على  
 مواليهم ورغبهم في العتق ثم في الملك واتخذ راية رسم فيها أن الله اشترى من المؤمنين  
 أنفسهم الآية وجاءه موالي العبيد في طلبهم فأمرهم بضرهم وحسبهم ثم أطلقهم  
 وتسابل اليه الزنوج واتبعوه وهزم عساكر البصرة والابله وذهب الى القادسية وجاءت  
 العساكر من بغداد فهزمهم ونهب النواحي وجاء المدد الى البصرة مع جعلان من قواد  
 الزنك وقاتلوه فهزمهم ثم ملك الابله واستباحها وسار الى الاهواز وبها ابراهيم  
 ابن المديري على الخوارج فاقتحمها وأسر ابن المدير سنة ست وخمسين الى أن فر من  
 محبهم فبعث المعتمد سعيد بن صالح الحاجب لحربهم سنة سبع وخمسين وهو يومئذ  
 عامل البصرة وسار من واسط فهزمه علي بن أبان من قواد الزنج لحربهم هزمه  
 الى البحرين فتحصن بالبصرة وزحف علي بن أبان لحصاره حتى نزل على أمانة ودخلها  
 وأحرق جامعها ونكب عليه صاحب الزنج فصرقه وولى على البصرة مكانه يحيى بن محمد  
 البحراني وبعث المعتمد محمد المولد الى البصرة فأخرج عنها الزنج ثم يتوا محمد بن المولد  
 فهزموه ثم ساروا الى الاهواز وعليها منصور الخياط فواقع الزنج فغلبوه وكان  
 المعتمد قد استقدم أخاه أبا أحمد الموفق من مكة وعقد له على الكوفة والحرمين وطريق  
 مكة واليمن ثم عقد له على بغداد والسواد وواسط وكوردجلة والبصرة والاهواز

وأمره أن يعقد ليأرجوج على البصرة وكوردجلة واليمامة والبحر من مكان سعيد  
 ابن صالح ثم انهزم سعيد بن صالح فعقد ليأرجوج منصور بن جعفر مكانه ثم قتله الزنج  
 كما قلناه فأمر المعتمد أخاه الموفق بالمسير اليهم في ربيع سنة ثمان وخسين وعلى مقدمته  
 مفلح فأجفل الزنج عن البصرة وسار فأتاهم على بن أبان فأتى مفلح فقتل مفلح وانهزم  
 أصحابه ورجع الموفق إلى سامرا وكان اصطيخو رولى الاهواز بعد منصور الخياط وجاءه  
 يحيى بن محمد البحراني من قواد الزنج وبلغهم مسير الموفق فانهزم يحيى البحراني ورجع  
 في السفن فأخذ وحمل إلى سامرا فقتل وبعث صاحب الزنج مكانه على بن أبان  
 وسليمان الشعراني فلكوا الاهواز من يد اصطيخو رسة تسع وخسين بعد أن هزموه  
 وهرب في السفن فغرق وسرح المعتمد لحربهم موسى بن بغا بعد أن عقد له على تلك  
 الاعمال فبعث إلى الاهواز عبد الرحمن بن مفلح وإلى البصرة اسحق بن كيد ابق  
 وإلى باداورد ابراهيم بن سليمان وأقاموا في حروبهم مدة سنة ونصفها ثم استعفى موسى  
 ابن بغا وولى على تلك الاعمال مكانه مسرور البلخي وجهز المعتمد أخاه أبا أحمد الموفق  
 لحربهم بعد أن عهد له بالخلافة ولقبه الناصر لدين الله الموفق وولى على أعمال المشرق  
 كلها إلى آخر اصفهان وعلى الخزاز فسار لذلك سنة ثنتين وستين واعترضه يعقوب  
 الصفاري يدبغداد فشغل بجزيرة وانهزم الصفاري وانتزع من يده ما كان ملكه  
 من الاهواز وكان مسرور البلخي قد سار إلى المعتمد وحضر معه حرب الصفاري فاعتنم  
 صاحب الزنج خلوت تلك النواحي من العسكر وبث سراياه للنهب والتخريب في القادسية  
 وجاءت العساكر من بغداد مع اغرغش وخشنش فهزموهم الزنج وقادتهم سليمان  
 ابن جامع وقتل خشنش وكان على بن أبان من قوادهم قد سار إلى الاهواز وأميرها يومئذ  
 محمد بن هزارمردي فبعث مسرور البلخي أحمد بن النونية للقائهم فغلب أولا  
 على الاهواز على بن أبان ثم ظاهره محمد بن هزارمردي والاكراذ فرجع إلى السوس  
 وأقام على بن أبان وصاحبه بتستر وطمع انه يخطب لصاحب الزنج فخطب هو للصفاري  
 فاقتملا وانهزم على بن أبان وخرج واضطربت فارس بالفتنة ثم ملك الصفاري الاهواز  
 وواعد الزنج وسار سليمان بن جامع من قواد الزنج وولى الموفق على مدينة واسط  
 أحمد بن المولود فزحف إليه الخليل بن أبان فهزمه واقتحم واسط واستباحها سنة أربع  
 وستين وضربت خيولهم في نواحي السواد إلى النعمانية إلى جرجان فاستباحوها  
 وسار على بن أبان إلى الاهواز فحاصرها واستعمل الموفق عليهم مسرور البلخي فبعث  
 تكيك البخاري إلى تستر فهزمهم على بن أبان وجماعة الزنج وسألوه الموادة فوادعهم  
 واتهمه مسرور فقبض عليه وبعث مكانه أغرغش فهزم الزنج أولا ثم هزموه ثانية



فوادهم ثم سار على بن أبان إلى محمد بن هزاز مردي فغلبه على رامهرمز حتى  
صاحبه عليهم على مائتي ألف درهم وعلى الخطبة له في أعماله ثم سار ابن أبان لحصار بعض  
القللاع بالاهواز فزحف اليه مسرورا بالبحر فزعمه واستباح معسكره وكان الموفق  
لما اقتحم الزنج مدينة واسط بعث ابنه أبا العباس سنة ست وستين في عشرة آلاف  
من المقاتلة ومعه السفن في النهر عليها أبو حزة نصير فكتب اليه نصير بأن سليمان بن  
جامع أقبل في المقاتلة والسفن برا وبحرا وعلى مقدمة الجنائي ولحقهم سليمان  
ابن موسى الشعراني بالعساكر ونزلوا من الطفح إلى أسفل واسط فسار إليهم أبو العباس  
فهمزهم فمأخروا وراءهم وأقام على واسط يردد عليهم الحروب والهزائم مرة بعد  
أخرى ثم أمر صاحب الزنج قائده ابن أبان وابن جامع أن يجتعا الحرب أبي العباس بن  
الموفق وبلغ ذلك الموفق فسار من بغداد في ربيع سنة سبع وستين فأنتهى إلى  
المنبجة وقابل الزنج فانهزموا أمامه واتبعهم أصحاب أبي العباس ابنه فاقتحموا عليهم  
المنبجة وقتلوا وأسروا وهدم سور المنبجة وطمس خندقها وهرب الشعراني وابن جامع  
وسار أبو العباس إلى المنصورة بطهشاقنازلها وغلب عليها وأفلت ابن جامع إلى واسط  
وغلب على ما فيها من الذخائر والاموال وهدم سورها وطمس خندقها ورجع إلى واسط  
ثم سار الموفق إلى الزنج بالاهواز واستخلف ابنه هرون على جنده بواسط وجاءه الخبر  
برجوع الزنج إلى طهشاق والمنصورة فرد إليهم من يوقع بهم ومضى لوجهه فأنتهى  
إلى السوس وعلى بن أبان بالاهواز فسار إلى صاحبه واستأمن الخلقون هنالك إلى  
الموفق فأمهم وسار إلى تستر وأمن محمد بن عبد الله الكردي ثم وافي الاهواز  
وكتب إلى ابنه هرون أن يوافيه بالجند بنهر المباركة من فرات البصرة وبعث ابنه  
أبا العباس لحرب الخبيث بن رأي الخصيب واستأمن إليه جماعة من قواده فأمهم  
وكتب إليه بالدعوة والاعذار وزحف اليه في مدينته المختارة له وأطلق السفن في البحر  
وعبي عساكره وهي نخو من نخسين ألفا والزنج في نخو من ثلثمائة ألف مقاتل ونصب  
الآلات ورتب المنازل للحصار وبني المقاعد للقتال واختط مدينة الموقفة لنزوله  
وكتب يجمع الاموال والميرة إليها فحمت وقطع الميرة عن المختارة وكتب إلى البلاد  
بأنشاء السفن والاستكثار منها وقام يحاصرها من شعبان سنة سبع وستين إلى صفر  
من سنة سبعين ثم اقتحم عليهم المختارة فلكها وفر الخبيث وابنه انكلاي وابن جامع إلى  
معقل أعدته واتبعه طائفة من الجند فانقطعوا عنه وأمرهم من الغد بالتساعه فانهزم  
وقتل من أصحابه وأسرا ابن جامع ثم قتل صاحب الزنج وجي برأسه ولحق انكلاي  
بالديناري في خمسة آلاف ولحقهم أصحاب الموفق فظفروا بهم وأسروهم أجمعين وكان

درمونة من قواده قد لحق بالبطيحة واعتصم بالمغايض والآجام لقطع الميرة عن  
أعجاب الموفق فلما علم بقتل صاحبه استأمن الى الموفق فأمنه ثم أقام الموفق بمدينته  
قليلا وولى على البصرة والابله وكوردج له ورجع الى بغداد فدخلها في جمادى سنة  
سبعين وكان اصحاب الزنج من الولد محمد ولقبه انكلاي ومعناه بالزنجية ابن الملك  
ثم يحيى وسليمان والفضل حبسوا في المطبق الى أن هلكوا والله وارث الارض  
ومن عليها

{ الخبر عن دعاة الديلم والجيل من العلوية وما كان لهم من الدولة بطبرستان }  
{ للداعي وأخيه وأولاده وللطرش وبنيه واتصاريف ذلك الى انقضائه }

(كان) أبو جعفر المنصور قد اختص من العلوية من بنى الحسن السبط حافده الحسن  
ابن زيد بن الحسن وولاه المدينة وهو الذي امتحن الامام مالك رحمه الله كما هو معروف  
وهو الذي أعز المنصور من قبل بنى حسن وأخبره بدسيسة محمد المهدي وابنه عبد الله في  
شأن الدعاء لهم حتى قبض عليهم وحملهم الى العراق كما قد مناه وكان له عقب بالرى منهم  
الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن والى المدينة ولما حدث بين عامل  
طبرستان محمد بن أوس الكافل بن سليمان بن عبد الله بن طاهر نائباً عن محمد بن طاهر  
صاحب خراسان وبين محمد وجعفر من بنى رستم من أهل نواحى طبرستان حادث ثمة  
وقد تقدم ذكرها أغروا به أهل تلك النواحى وبعثوا الى الديلم يستجدوا به عليه  
وكانوا على الجوسية يومئذ وهم حرب لمحمد بن أوس لدخوله بلادهم وقتله وسببه منهم  
أيام المسألة وملكهم يومئذ وهشوار بن حسان فأجابوا ابن رستم الى حربه وبعث  
ابن رستم الى محمد بن ابراهيم بطبرستان ليكون الدعوة له فامتنع ولهم على الحسن بن زيد  
بالرى فاستدعوه بكتاب محمد بن ابراهيم فشخص اليهم وقد اتفق الديلم وابن رستم وأهل  
ناحيةهم على بيعته فبايعوه وانضم اليهم أهل جبال طبرستان وزحف الى آمد فقاتله  
ابن أوس دونه وخالفه الحسن بن زيد في جماعة الى آمد فملكها ونجا ابن أوس  
الى سليمان بن عبد الله بن طاهر بسارية وزحف اليهم الحسن فخرجوا للقتال فقاتلهم  
الحرب وبعث بعض قواده الى سارية فملكها وانهم سلموا الى جرجان واستولى  
الحسن على معسكره بمافيه وعلى حرمه وأولاده فبعثهم اليه فى السفن ويقال ان سليمان  
انهمز له لدسيسة التشيع التى كانت فى بنى طاهر ثم أقبل الحسن بن زيد الى طبرستان  
فملكها وهرب عنها سليمان ثم بعث الحسن دعائه الى النواحى وكان يعرف بالداعي  
العلوى فبعث الى الرى القاسم ابن عمه على بن اسمعيل وبها القاسم بن على بن زيد بن  
العابدين السمرى فملكها واستخلف بها محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى بن حسين الصغير

ابن زين العابدين وبعث الى قزوين الحسين المعروف بالكوكبي بن أحمد بن محمد  
ابن اسمعيل بن محمد بن جعفر وهزمه وأسره فبعث الحسن بن زيد قائده دواجن  
الى محمد بن ميكال فهزمه وقتله ومالك الري من يده وذلك سنة خمسين ومائتين ثم زحف  
سليمان بن عبد الله بن طاهر من جرجان في العساكر فأجفل الحسن بن زيد عن طبرستان  
الى الديلم ودخلها سليمان ثم قصد سارية وأتاه ابن قاران بن شهرزاه من الديلم وأتاه  
أهل آمد وغيرهم طائعين فصفح عنهم ثم سار محمد بن طاهر الى لقاء الحسن فهزمه وقتل  
من أعيان أصحابه ثلثمائة وأربعين رجلاً ثم زحف موسى بن بغا لحربهم سنة ثلاث  
وخمسين فاقبض الحسن الكوكبي على قزوين وانهمزم الى الديلم واستولى موسى بن بغا  
على قزوين ثم رجع الكوكبي سنة ست وخمسين فاستولى على الري واستولى القاسم  
ابن علي بن مداه على الكرخ سنة سبع ثم زحف الحسن بن زيد الى جرجان وبعث اليها  
محمد بن طاهر صاحب خراسان العساكر فهزمهم الحسن وغلبيهم عليها وانتقض أمر  
ابن طاهر بخراسان من يومئذ واختلف المغلبون عليه وكان ذلك داعياً الى انتراع  
يعقوب الصفار خراسان من يده ثم غلبه الحسين سنة تسع وخمسين على قومس

\* (استيلاء الصفار على طبرستان) \*

كان عبد الله السخري ينازعه يعقوب بن الليث الصفار الرياسة بسجستان  
فلما استولى يعقوب على الأمر هرب عبد الله الى نيسابور مستجيراً بابن طاهر فأجاره  
فلما هلك يعقوب الصفار بنيسابور هرب عبد الله الى الحسن بن زيد ونزل سارية وبعث  
فيه يعقوب الصفار فلم يسله الحسن بن زيد فسار اليه يعقوب سنة ستين وهزمه فلحق  
بأرض الديلم ولحق عبد الله بالري وملك يعقوب سارية وآمد وجي خراجها وسار  
في طلب الحسن فتعلق بجبال طبرستان واعترضه الامطار والاحوال فلم يخلص الا بمشقة  
وكتب الى الخليفة بخبر الحسن وما فعله معه وسار الى الري في طلب عبد الله السخري  
فأمكنه منه والى الري فقتله ثم رجع الحسن بن زيد الى طبرستان سنة احدى وستين  
وغاب عليها أصحاب الصفار واقتطعها عنهم ثم انتقض السجستاني على يعقوب  
ابن الليث بخراسان وملكها من يده كما ذكرناه فسار وحاربه أبو طلحة بن شركب  
وأمره الحسن بن زيد فسار السجستاني الى محاربه بسبب ذلك سنة خمس وستين  
وانتزع جرجان من يده ثم خرج عنها لقتال عمرو بن الليث بعد موت أخيه يعقوب كما ذكر  
في أخبارهم فلما ملكها الحسن بن زيد ثم أوقع السجستاني بالحسن بن زيد سنة ست  
وستين كبسه بجرجان وهو غار فهزمه ولحق بأمد وملك سارية واستخلف عليه الحسن  
ابن محمد بن جعفر بن عبد الله العبيدي بن الحسين الاصغر بن زين العابدين وانصرف



فأظهر الحسن بسارية قتل الحسن بن زيد ودعا لنفسه فبايعه جماعة ثم وافاه الحسن بن زيد فظفر به وقتله

**\*( وفاة الحسن بن زيد وولاية أخيه ) \***

ثم توفي الحسن بن زيد صاحب طبرستان في رجب سنة سبعين وولى مكانه أخوه محمد وكان قيامهم أولاً على ابن طاهر كما ذكرناه ثم غلب يعقوب الصفار على خراسان وانتقض عليه أجد السجستاني وملكها من يده ثم مات يعقوب سنة خمس وستين وولى مكانه أخوه عمرو وزحف إلى خراسان وقام السجستاني فيها وكانت بينهما محاربة وكان الحسن داعي طبرستان يقابلهم جميعاً إلى أن هلك وولى مكانه أخوه كما ذكرناه وكانت قزوين تغلب عليهم أثناء ذلك عساكر المارق وولياها أذ كوتكين من مواليهم فزحف إلى الري سنة ثنتين وسبعين وزحف إليه محمد بن زيد في عالم كبير من الديلم وأهل طبرستان وخراسان فانهزم وقتل من عسكره ستة آلاف وأسر ألفان وغنم أذ كوتكين عسكره جميعاً وملك الري وفترق عماله في نواحيها ثم مات السجستاني وقام بأمره في خراسان رافع ابن الليث من قواد الظاهرية فغلب محمد بن زيد على طبرستان وجران فالحق بالديلم ثم صالحه سنة إحدى وثمانين وخطب له فيها سنة ثنتين وثمانين على أن ينجده على عمرو ابن الليث وكتب له عمرو بن الليث يعذله عن ذلك فأقصر عنه فلما غلب عمرو على رافع رعى محمد بن زيد خذلانه لرواج فخلى له عن طبرستان وملكها

**\*( مقتل محمد بن زيد ) \***

كان عمرو بن الليث لما ملك خراسان وقتل رافع بن هرثة طلب من المعتضد ولاية ما وراء النهر فولاه واتصل الخبر بإسماعيل بن أجد الساماني ملك تلك الناحية فعبه جيكون وهزم جيوش عمرو بن الليث ورجع إلى بخارى فزحف عمرو بن الليث من نيسابور إلى بلخ وأعوزه العبور وجاء اسمعيل فعب النهر وأخذ عليه الجهات بكثرة جوعه فأصبح كالمحاصر ثم اقتتلوا فانهزم عمرو وأسر اسمعيل وبعث به إلى المعتضد سنة ثمان وثمانين فحبسه إلى أن قتل وعقد لاسمعيل على ما كان يبدع وولما اتصل بمحمد بن زيد واقعة عمرو وأمره سار من طبرستان ليرى أن اسمعيل يقصدها فلما انتهى إلى جرجان بعث إليه اسمعيل يصده عن ذلك فأبى فسرّح إليه محمد بن هرون وكان من قواد رافع بن هرثة وصار من قواد اسمعيل بن سامان فلقى محمد بن زيد على جرجان واقتتلوا فانهزم محمد بن هرون أولاً ثم رجعت الكرة على محمد بن زيد واقترفت عساكره وقتل من عسكره عالم وأسر ابنه زيد وأصابته هوجرات هلك منها

لايام قلائل وغنم ابن هرون عسكره بما فيه وسار الى طبرستان فلكها وبعث يزيد  
الى اسمعيل فأنزله بخاري ووسع عليه الانفاق واشتدت عليه شوكه الديلم وحاربهم  
اسمعيل سنة تسع وثمانين وملكهم يومئذ ابن حسان فهزمهم وصارت طبرستان  
وجرجان في ملك بني سامان مع خراسان الى أن ظهر بها الاطروش كما ذكر بعد  
ويقال ان زيد بن محمد بن زيد ملك طبرستان من بعد ذلك الى ان توفي وملكها من بعده  
ابنه الحسن بن زيد

( ظهور الاطروش العلوي وملك طبرستان ) \*

الاطروش هذا من ولد عمر بن زين العابدين الذي كان منهم داعي الطالقان  
أيام المعتصم وقدم ذلك واسم الاطروش الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر  
دخل الى الديلم بعد مقتل محمد بن زيد وأقام فيهم ثلاث عشرة سنة يدعوهم الى الاسلام  
ويأخذ منهم العشر ويدافع عنهم ملكهم ابن حسان فاسلم منهم خلق كثير واجتمعوا  
عليه وبني في بلادهم المساجد وحملهم على رأى الزيدية فدأبوا به ثم دعاهم الى السير معه  
الى طبرستان وكان عاملها محمد بن نوح من قبل أحمد بن اسمعيل بن سامان وكان  
كثير الاحسان اليهم فلم يجيبوا الاطروش الى البغي عليه ثم عزل ابن سامان عن  
طبرستان ابن نوح وولى عليها غيره فأساء السيرة فأعاد اليها ابن نوح ثم مات فاستعمل  
عليها أبا العباس محمد بن ابراهيم صعلو كافأساء السيرة وتكرار رؤساء الديلم فدعاهم  
الحسن الاطروش للغروج معه فأجابوه فسار اليهم صعلوك ولقيهم بشاطئ البحر على  
مرحلة من سالوس فانهزم وقتل من أصحابه نحو من أربعة آلاف وحصر الاطروش  
بقيتهم في سالوس حتى استأمنوا اليه فأتتهم ونزل آمد وجاء صهره الحسن بن قاسم  
ابن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد والى  
الدينة وقدم ذكره فلم يحضر قتل أولئك المستأمنين واستولى الاطروش على طبرستان  
وتسمى الناصر وذلك سنة احدى وثلاثمائة ولحق صعلوك بالرى وسار منها الى بغداد  
ثم زحف الناصر سنة ثنتين فخرج عن آمد ولحق بسالوس وبث اليه صعلوك العساكر  
فهزمهم الحسن الداعي وهو الحسن بن زيد ثم زحفت اليه عساكر خراسان وهي  
للسعيد نصر بن أحمد فقتلوه سنة أربع وثلثمائة وولى صهره وبنوه وكانت بينهم  
حروب بالديلم كما ذكره وكان له من الولد أبو القاسم وأبو الحسن وكان قواده من الديلم  
جماعة منهم ليلى بن النعمان وولاه صهره الحسن بعد ذلك جرجان وما كان بن كالى  
وكانت له ولاية استراباذ ويقرا من كتاب الديلم وكان من قواده من الديلم جماعة  
أخرى منهم اسفار بن شيويه من أصحاب ما كان ومرداويج (١) من أصحاب اسفار

(١) قال  
المسعودى في  
مروج الذهب  
وتفسير مرداويج  
معلق الرجال  
وقد يكتب  
مرداويج بالزاي

والسيكري من أصحابه أيضا وسلولويه من أصحاب مراد ويحي وبأبي الخبر عن جميعهم  
وكان الحسن بن قاسم صهر الاطروش وكان رديفه في الامر حتى كان يعرف بالداعي  
الصغير واستعمل على جرجان سنة ثمان وثلاثمائة ليلي بن النعمان من كبار الديلم  
وكان له مكان في قومه وكان الاطروش وأولاده يلقبونه المؤيد لدين الله المنتصر لآل  
رسول الله وكانت خراسان يومئذ نصر بن أحمد من بني سامان وكان الدامغان  
ثغرها من ناحية طبرستان وكان بها فرائكين من موالى ابن سامان ف وقعت بينه وبين  
ليلى حروب وهزمه ليلي واستفعل أمره ونزع اليه فارس مولى فرائكين فأكرمته  
وأصهر اليه بأخته واستأمن اليه أبو القاسم بن حفص وهو ابن أخت أحمد بن سهل  
قائد السامانية عند ما نكب خاله أحمد فأمنه وأجاره ثم حرضه الحسن بن قاسم الداعي  
الصغير على المسير الى نيسابور فصار اليها ومعه أبو القاسم بن حفص فلقوها  
من يد فرائكين سنة ثمان وثلاثمائة وخطب بها للداعي وأشد السعيد نصر عساكره  
اليه من بخارى مع قائده جويه بن علي ومعه محمد بن عبيد الله البلخي وأبو جعفر  
صعلوك وخوارزم شاه وسيجور الدواني وبقراخان فلقهم ليلي بطوس وقتلوه فأنهزم  
الى آمد ولم يقدر على الحصار ولحقه بقراخان فقبض عليه وبعث جويه من قتله  
واستأمن الديلم اليهم فأمّنوهم وأشار جويه بقتلهم فاستجاروا بالقواد وبعث  
برأس ليلي الى بغداد وذلك في ربيع من سنة تسع وبقى فارس مولى فرائكين بجرجان

\*(امارة العلوية بطبرستان بعد الاطروش)\*

ولما قتل الحسن الاطروش سنة أربع وثلاثمائة كما قدّمناه ولى مكانه بطبرستان  
صهره وهو الحسن بن القاسم وقد مر ذكره ويسمى بالداعي الصغير وتلقب بالناصر  
وبعض الناس يقولون هو الحسن بن محمد أخى الاطروش هكذا قال ابن حزم وغيره  
وليس بصحيح وانما هو صهر الحسن بن القاسم من عقب الحسين بن زيد والى المدينة  
ثم من عقب حافده محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن وكان أبو الحسن  
ابن الاطروش باسرا باذقبايع له ما كان بن كالى وقام بأمره فلما قتل ليلي بن النعمان  
صاحب جرجان وعاد فرائكين اليها ثم انصرف عنها وجاءه أبو الحسن بن الاطروش  
باسرا باذقبايع له فلحقها فبعث السعيد بن سامان صاحب خراسان قائده سيجور  
الدواني في أربعة آلاف فارس لحصاره بجرجان فحاصره شهر اربع الحسن صاحب  
جيشه سرخاب بن وهشوداب وهو ابن عم ما كان بن كالى فلما اشتد بهم الحصار خرج  
أبو الحسن وسرخاب في ثمانية آلاف من الديلم والجند فأنهزم سيجور وأولاء تابعوه  
وقدأكن لهم الكباش فخرجت عليهم وقتل من الديلم والجند نحو أربعة آلاف وخلص



أبو الحسن في البحر إلى استراباذ ولحقه سرخاب خلفه وأقام سيجور بجرجان ثم هلك  
 سرخاب وسار أبو الحسن إلى سارية واستخلف ما كان بن كالي على استراباذ فاجتمع إليه  
 الديلم وولوه على أنفسهم وزحف إليه عساكر السعيد بن سامان فحاصروه مدة ثم خرج  
 عن استراباذ إلى سارية فلكوها وولوا عليها يقرأ خان وعادوا إلى جرجان ثم إلى نيسابور  
 ثم سار ما كان بن كالي إلى استراباذ وملكها من يد يقرأ خان ثم ملك جرجان وأقام بها  
 وذلك سنة عشر وثلثمائة ثم استولى أسفار بن شرويه على جرجان واستقل بها وكان  
 سبب ذلك أنه كان من أصحاب ما كان بن كالي ونكره لبعض أحواله فطرده من  
 عسكره وسار إلى أبي بكر بن محمد بن اليسع من السامانية بنيسابور فخدمه وبعثه  
 في عسكر إلى جرجان ليفتحها له وقد كان ما كان سار إلى طبرستان وولى على جرجان  
 مكانه أخاه أبا الحسن علما وكان أبو الحسن بن الأطروش معتقلا عنده وهم ليلاً بقتله  
 وقصده في محبسه فظفر به أبو علي وقتله وخرج من الدار واحتق وبعت من الغدا إلى  
 القواد فباعوه وولوا على جيشه على بن خرشيد ورضوا به واستقدموا أسفار  
 ابن شرويه فاستأذن بكر بن محمد وقدم عليهم وسار إليهم ما كان بن كالي فخار به وغلبوه  
 على طبرستان وأزولوا به أبا علي بن الأطروش فأقام بها أياما ومات على أثره على  
 ابن خرشيد صاحب جيشه وجاء ما كان بن كالي لحرب أسفار بطبرستان فأنهزم أسفار  
 ولحق بيكر بن محمد بجرجان وأقام إلى أن توفي سنة خمس عشرة وثلثمائة فولاه السعيد  
 على جرجان وأرسل إلى مرد دايج بن دينار الجبلي وجعله أمير جيشه وزحفوا إلى  
 طبرستان فلكوها وكان الحسن بن القاسم الداعي قد استولى على الري وقزوين  
 وزنجبار وأبهر وقم وقائمه ما كان بن كالي الديلمي فسار إلى طبرستان وقتله أسفار  
 فأنهزم ما كان والحسن بن القاسم الداعي وقتل بخذلان أصحابه إياه لأنه كان يشتد  
 عليهم في تغيير المنكرات فتشاوروا في أن يستقدموا هذرسيدان من رؤساء الجبل وكان  
 خال مرد دايج وشكين فيقتلوه عليهم ويحبسوا الحسن الداعي وينصبوا أبا الحسن  
 ابن الأطروش ونما الخبر بذلك إلى الداعي وقدم هذرسيدان فلقبه الداعي مع القواد  
 وأدخلهم إلى قصره بجرجان ليأكلوا من مائده فدخلوا وقتلهم عن آخرهم فعضمت  
 نفرتهم عنه فخلوه في هذا الموطن وقتل واستولى أسفار على طبرستان والري وجرجان  
 وقزوين وزنجبار وأبهر وقم والمكرج ودعا السعيد بن سامان صاحب خراسان وأقام  
 بسارية واستعمل علي أمدهرون بن بهرام وقصد بذلك استخلاصه لنفسه لأنه كان  
 يخطب لأبي جعفر من ولد الناصر الأطروش فولاه آمد وزوجه بأحدى نسائه الأعيان  
 بها وحضر عرسه أبو جعفر وغيره من العلويين وهجم عليه أسفار يوم عرسه بأمد  
 فقبض على أبي جعفر وغيره من أعيان العلويين وجلهم إلى بخاري فاعتقلوا بها

الى أن خلعوا من بعد ذلك (ومن تاريخ بعض المتأخرين) أن الحسن بن القاسم الداعي  
 صهر الاطروش بويج بعد موته ولقب الناصر وملك جرجان ومكان الديلم قد  
 اشتهر لواء علي جعفر بن الاطروش وتابعوه فصار الداعي الى طبرستان وملكها ولاحق  
 جعفر بندياوند (١) فقبض عليه علي بن أحمد بن نصر وبعث به الى علي بن وهشودان  
 ابن حسان ملك الديلم وهو عامله فحبسه علي بن وهشودان بن حسان ملك الديلم فلما قتل  
 أطلقه من بعده حسرة فيروز فاستجاب جعفر بالديلم وعاد الى طبرستان فلكها وهرب  
 الحسن ثم مات جعفر فبويج أبو الحسن ابن أخيه الحسن فلما ظهر ما مكان بن كالي  
 بايع للحسن الداعي وأخرجه اليه وقبض علي الحسن بن أحمد وهو ابن أخ جعفر  
 وحبسه بجرجان عند أخيه أبي علي ليقتله فقتله الحسن ونجا وبايعه القواد بجرجان  
 ثم حارب ما كان فانهمز الحسن الى آمد ومات بها وبويج أخوه أبو جعفر بن محمد  
 ابن أحمد وقصده ما مكان من الري فهرب من آمد الى سارية وبها اسفار  
 ابن شيرويه فقاتل دونه وانهمز اسفارا الى جرجان واستأمن الى أبي بكر بن محمد  
 ابن الياس ثم بايع ما كان لابي القاسم الداعي وخرج الحسن الى الري وطلب  
 مرداويج بشأرخاله سيداب بن بندار وكان الداعي بجرجان سنة احدى وعشرين  
 وثلاثمائة وانصرف ما مكان الى الديلم ثم ملك طبرستان وبايع بها لابي علي الناصر  
 ابن اسمعيل بن جعفر بن الاطروش وهلك بعد مدة ومضى أبو جعفر محمد بن أبي الحسن  
 أحمد بن الاطروش الى الديلم الى أن غلب مرداويج على الري فكتب اليه وأخرجه  
 عن الديلم وأحسن اليه فلما غلب على طبرستان وأخرج ما كان عنها بايع لابي جعفر  
 هذا وسمى صاحب القلنسوة الى أن مات وبويج أخوه ولقب الثائر وأقام مع الديلم  
 وزحف سنة ست وثلاثين الى جرجان وبها ركن الدولة بن بويه فسرّح اليه  
 ابن العميد فانهمز الثائر وتعلق بالجبال وأقام مع الديلم وملوك العجم يخطبون له الى  
 أن هلك سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ثلاثين سنة من ملكه وبايعوا أخيه الحسين  
 ابن جعفر وتلقب بالناصر وتقبض عليه ليكون وشكس ملك الجبل وسله وانقرض  
 ملك الفاطميين أجمع بتلك الجبال والبقاء لله وحده

(١) قوله بندياوند  
 بضم الدال المهملة  
 وسكون النون  
 وباء موحدة  
 وألف وفتح الواو  
 وسكون النون  
 ثم دال مهملة  
 وبعضهم يقول  
 دما ونبال  
 والاول أصح  
 من ابي الفداء

{ الخبر عن دولة الاسماعيلية ونبدأ منهم بالعبيدين الخائفاء بالقروان }  
 { والقاهرة وما مكان لهم من الدولة من المشرق والمغرب }

أصل هؤلاء العبيدين من الشيعة الامامية وقد تقدم لنا حكاية مذهبهم والبراءة من  
 الشيعين ومن سائر الصحابة لعدولهم عن بيعة علي الى غيره مع وصية النبي صلى الله  
 عليه وسلم له بالامامة بزعمهم وبهذا امتازوا عن سائر الشيعة والافالشيعة كلهم

مطابقون على تفضيل علي ولم يقدح ذلك عند الزيدية في امامة أبي بكر لقولهم بجواز  
امامة المفضل مع الافضل ولا عند الكيسانية لانهم لم يدعوا هذه الوصية فلم يكن  
عندهم قادح فيمن خلفها وهذه الوصية لم تعرف لاحد من أهل النفل وهي من  
موضوعات الامامية **و**أما اذبيهم وقد يسمون رافضة قالوا لانه لما خرج زيد  
الشهيد بالكوفة واختاف عليه الشيعة ناظروه في أمر الشيخين وأنهم ظلموا عاليا  
فذكر ذلك عليهم فقالوا له وأنت أيضا فلم يظلمك أحد ولا حق لك في الأمر وانصرفوا عنه  
ورفضوه فسموا رافضة وسمى أتباعه زيدية ثم صارت الامامة من علي إلى الحسن  
ثم الحسين ثم ابنه علي زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق كل هؤلاء  
بالوصية وهم ستة أئمة لم يخالف أحد من الرافضة في امامتهم ثم افترقوا من ههنا  
فرقتين وهم الاثنا عشرية والاسماعيلية واختص الاثنا عشرية باسم الامامية لهذا  
العهد ومذهبهم أن الامامة انتقلت من جعفر الصادق إلى ابنه موسى الكاظم وخرج  
دعائه بعد موت أبيه فحمله هرون من المدينة وحجسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه  
إلى بغداد وحجسه عند ابن شاهك ويقال ان يحيى بن خالد سمع في رطب فقتله وتوفي سنة  
ثلاث وعشرين ومائة وزعم شيعتهم أن الامام بعده ابنه علي الرضا **و**كان عظيما  
في بني هاشم وكانت له مع المأمون محبة وعهد له بالأمر من بعده سنة إحدى ومائتين  
عند ظهور الدعاة للطالبين وخرجهم في كل ناحية وكان المأمون يومئذ بخراسان  
لم يدخل العراق بعد مقتل أخيه الأمين فيذكر ذلك عليه شيعة العباسيين وبايعوا لعمه  
ابراهيم بن المهدي ببغداد فارتحل المأمون إلى العراق وعلي الرضا معه فهلك علي  
في طريقه سنة ثلاث ومائتين ودفن بطوس ويقال ان المأمون سمعه (ويحكى) أنه دخل  
عليه بعوده في مرضه فقال له وصني فقال له علي **يا** لئن ته طي شيئا وتدم عليه ولا يصح  
ذلك لتراه المأمون عن اوراقه الدماء بالباطل سيما دماء أهل البيت ثم زعم شيعتهم أن  
الأمر من بعده علي الرضا لابنه محمد التقي **و**كان له من المأمون مكان وأصر إليه  
في ابنته فأنكحه المأمون اياها سنة خمس ومائتين ثم هلك سنة عشرين ومائتين ودفن  
بمقابر قريش وتزعم الاثنا عشرية أن الامام بعده ابنه علي ويلقبونه الهادي ويقال  
الجواد ومات سنة أربع وخمسين ومائتين وقبره بقم وزعم ابن سعيد أن المقتدر سمع  
ويزعمون أن الامام بعده ابنه الحسن ويلقبه **ع**سكري لانه ولد بسر من رأى  
**و**كانت تسمى العسكر وحجسه بعد أبيه إلى أن هلك سنة ستين ومائتين ودفن  
إلى جنب أبيه في المشهد وترك حملا ولده ابنه محمد فاعقل ويقال دخل مع أمته  
في السر دابدار أبيه وفقد فرغت شيعتهم أنه الامام بعد أبيه ولقبوه انه هادي والجمعة



وزعموا أنه حتى لم يمت وهم الآن ينتظرونه ووقفوا عند هذا الانتظار وهو الثاني عشر  
من ولد علي ولذلك سميت شيعته الاثني عشرية وهذا المذهب في المدينة والكرك  
والشام والحلة والعراق وهم حتى الآن على ما بلغنا يصلون المغرب فإذا قضوا  
الصلاة قدموا امرئاً كبا إلى دار السرداب بجهازه وحليته ونادوا بأصوات  
متوسطة أيها الامام اخرج إلينا فان الناس منتظرون والخلق حائرون والظلم عام  
والحق مفقود فاخرج إلينا فتقرب الرحمة من الله في آثارك ويكررون ذلك إلى  
أن تبدوا النجوم ثم ينصرفون إلى الليلة القابلة هكذا أدبهم وهو لا آمن الجهل بحيث  
ينتظرون من يقطع جموته مع طول الامد ~~لكن~~ التعصب جعلهم على ذلك  
وربما يحتجون لذلك بقصة الخضر والآخرى أيضاً باطلة والصحيح أن الخضر قد مات  
(وأما الاسماعيلية) فزعموا أن الامام بعد جعفر الصادق ابنه اسمعيل وتوفي قبل أبيه  
وكنى أبو جعفر المنصور طلبه فشهد له عادل المدينة بأنه مات وفائدة النص عندهم على  
اسمعيل وإن كان مات قبل أبيه بقاء الامامة في ولده كما نص موسى على هرون  
صلوات الله عليهم ما مات قبله والنص عندهم لا مرجع وراءه لأن البداء على الله محال  
ويقولون في ابنه محمد أنه السابع التام من الأئمة الظاهرين وهو أول الأئمة المستورين  
عندهم الذين يستترون ويظهرون الدعوة وعددهم ثلاثة ولن تخلوا الأرض منهم عن  
امام أما ظاهري بذاته أو مستور فلا بد من ظهور رجته ودعائه والأئمة يدور عددها  
عندهم على سبعة عدد الأسبوع والسموات والكواكب والنقبا تدور عندهم على  
اثني عشر وهم يغلطون الأئمة حيث جعلوا عدد النقباء للأئمة وأول الأئمة المستورين  
عندهم محمد بن اسمعيل وهو محمد المكنوم ثم ابنه جعفر المصدق ثم ابنه محمد الحبيب  
ثم ابنه عبد الله المهدي صاحب الدولة بآفريقية والمغرب التي قام بها أبو عبد الله الشيعي  
بكلمة ~~وكان~~ من هؤلاء الاسماعيلية القرامطة واستقرت لهم دولة بالبحرين  
في أبي سعيد الجنابي وبنه أبي القاسم الحسين بن فروخ بن حوشب الكوفي داعي اليمن  
لمحمد الحبيب ثم ابنه عبد الله ويسمى بالمنصور وكان من الاثني عشرية أو لا فلما باطل  
ما في أيديهم رجع إلى رأى الاسماعيلية وبعث محمد الحبيب أبو عبد الله إلى اليمن داعية  
له فلما بلغه عن محمد بن يعقوب ذلك صنعاء أنه أظهر التوبة والنسك وتحلى عن الملك فقدم  
اليمن ووجد به شيعية يعرفون ببني موسى في عدن لاعة ~~وكان~~ علي بن الفضل من  
أهل اليمن ومن كبار الشيعة وطاهر بن حوشب على أمره وكتب له الامام محمد بالعهد  
لعبد الله ابنه وأذن له في الحرب فقام بدعوته وبها في اليمن وجيش الجيوش وفتح  
المدائن وملك صنعاء وأخرج منها بني يعين وفرق الدعوة في اليمن واليمامة والبحرين

(ثم على سبيل الشيعة الاثني عشرية)

والسند والهند ومصر والمغرب وكان يظهر الدعوة للرضا من آل محمد ويظن محمد الحبيب تستر الى ان استولى على اليمن وكان من دعائه أبو عبد الله الشيعي صاحب كرامة ومن عنده سار الى افريقية فوجد في كرامة من الباطنية خافا كثيرا وكان هذا المذهب هنالك من لدن الدعاة الذين بعثهم جعفر الصادق الى المغرب أقاموا بافريقية وبثوا فيها الدعوة وتناقله من البرابرة أمم وكان أكثرهم من كرامة فلما جاء أبو عبد الله الشيعي داعية المهدي ووجد هذا المذهب في كرامة فقام على تعليمه وبثه وأحيائه حتى تم الامر ويبيع لعبد الله كما ذكر الان في أخبارهم

(ابتداء دولة العبيدين) \*

وأولهم عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر الصادق بن محمد المكنوم بن جعفر الصادق ولا عبرة بمن أنكر هذا النسب من أهل القير وان وغيرهم وبالمحضر الذي ثبت ببغداد أيام القادر بالله عن في نسبهم وشهد فيه أعلام الأئمة وقدم ذكرهم فان كتاب المعتز الى ابن الأغلب بالقيروان وابن مدرار بسجلماسة يغريهم بالقبض عليه لما سار الى المغرب شاهد بجهة نسبهم وشعر الشريف الرضي مسجل بذلك والذين شهدوا في المحضر فشهادتهم على السماع وهي ما علمت وقد كان نسبهم ببغداد منكرا عند أعدائهم شيعة بنى العباس منذ مائة سنة فقلوب الناس بمذهب أهل الدولة وجاءت شهادة عليه مع أنهم اشهاد على النفي مع أن طبيعة الوجود في الانقياد اليهم وظهور كلمتهم حتى في مكة والمدينة أدل شيء على صحة نسبهم وأقام من يجعل نسبهم في اليهودية والنصرانية ليعمون القدح وغيره فكفاه ذلك انما وسفسفة وكان شيعة هؤلاء العبيدين بالمشرق واليمن وافريقية وكان أصل ظهورهم بافريقية دخول الخواري وأبي سفيان من شيعتهم اليهم أنفذهم ما جعفر الصادق وقال لهما بالمغرب أرض بور فأذهبا وأحرثاها حتى يحى صاحب البذر فنزل أحدهما ببلد مرغة والاخر ببلد سوف جمار وكلاهما من أرض كرامة ففشت هذه الدعوة في تلك النواحي وكان محمد الحبيب ينزل سلمية من أرض حص وكان شيعتهم يتعاقدونه بالزيارة اذا زاروا قبر الحسين فناء محمد بن الفضل من عدن لاعة من اليمن لزيارة محمد الحبيب فبعث معه رستم بن الحسن بن حوشب من أصحابه لاقامة دعوته باليمن وأن المهدي خارج في هذا الوقت فسار وأظهر الدعوة للمهدي من آل محمد بنعونه المعروفة عندهم واستولى على أكثر اليمن وتسمى بالمنصور وابتنى حصنا بجبل لاعة وملك صنعاء من بني يعفر وفرق الدعاة في اليمن واليمامة والبحرين والسند والهند ومصر والمغرب وكان أبو عبد الله الحسين بن محمد بن زكريا المعروف بالحنسب وكان محتسبا بالبصرة وقيل انما المحتسب

أخوه أبو العباس المخطوم وأبو عبد الله هذا يعرف بالمعلم لانه كان يعلم مذهب الامامية  
فاتصل أبو عبد الله بمحمد الحبيب ورأى ما فيه من الاهلية فأرسله الى ابن حوشب  
باليمن ليأخذ عنه ثم يذهب الى المغرب ويقصد بلد كامة فيظهر بينهم الدعوة فجاء  
أبو عبد الله الى ابن حوشب ولزمه وشهد بحجاليه وأفاد علمه ثم خرج مع حاج اليمن الى  
مكة فلقى بالموسم رجال كامة ورؤساءهم وفيهم من لقي الحلواني وابن بكار وأخذوا  
عنهم ما قصدهم أبو عبد الله في رحالهم وكان منهم موسى بن حريث كبير بنى  
سكان من جملة أحد شعوبهم وأبو القاسم الوريثي من أحلافهم ومسيود  
ابن عيسى بن ملال المساكتي وموسى بن تكاد جلس اليهم وسمعوا منه مذاهمهم  
ورأوا ما هو عليه من العبادة والزهد فعلق بقلوبهم وصار يتعهدهم في رحالهم  
فاغتبطوا به واعتبط بهم ولما أرادوا الرحلة الى بلادهم سألوه الصيغة فوافقهم  
طاويا وجه مذهبهم بعد أن سألهم عن قومهم وعصابتهم وبلادهم وملكه السلطان  
فيهم فكشفوا له علم ذلك وأنهم انما يعطون السلطان طاعة معروفة فاستيقن تمام أمره  
فيهم وخرج معهم الى المغرب وسلكوا طريق الصحراء وعدلوا عن القبروان الى أن  
وصلوا بلد سوماته وبها محمد بن جدون بن ممالك الاندلسي من بجاية الاندلس نزىلا  
عندهم وكان قد أدرك الحلواني وأخذ عنه فنزل أبو عبد الله الشيعي عليه فأكرمه  
وفأوضه وتفرس ابن جدون فيه أنه صاحب الدولة ثم ارتحلوا وصحبهم ابن جدون  
ودخلوا بلد كامة منتصف ربيع سنة ثمان وثمانين ومائتين فنزل على موسى بن حريث  
بلده انكيجان في بلد بنى سكان من جبيله وعن له مكان منزله بفتح الاخبار وأتاه النص  
عنده من المهدي بذلك وبهم جرة المهدي وأتاه نصار الاخبار من أهل زمانه وأتاهم  
مشتق من الكتمان واجتمع اليه الكثير من أهل كامة واتى علماءهم واشتغل عليه الكثير  
من أعوانهم فجاهر مذهبهم وأعلن بامامة أهل البيت ودعا للرضا من آل محمد واتباعه  
أكثر كامة وكانوا يسمونه بأبي عبد الله الشيعي والمشرقى وبلغ خبره الى أمير أفر يقية  
ابراهيم بن أحمد بن الأغلب فبعث اليه بالتهديد والوعيد فأساء الرد عليه وخاف  
رؤساء كامة عادية ابن الأغلب وأغراهم همال بلادهم بالشيعي مثل موسى بن عياش  
صاحب مسيلة وعلي بن حفص بن عساو حجة صاحب مريف وجاء ابن عسيم صاحب  
يلزمة فاجتمعوا وتفاوضوا في شأنه وحضر يحيى المساكتي وكان يدعى بالأمير  
ومهدي بن أبي كمارة رئيس لهيعة وفرج بن حيران رئيس اجانة وعمل بن بجل رئيس  
لطانة وراسلوا يمان بن صفلان رئيس بنى سكان وأبو عبد الله الشيعي عندهم بجبل  
انكيجان في أن يسلم اليهم أو يخرجهم من بلادهم وحذروه عاقبة أمره فردأ أمره



الى أهل العلم بخفايا العلماء وهموا باغتيا له فلم يتم لهم ذلك وأطبقت جميلة على مظاهرتة  
 فمزموها هؤلاء المشيرين عليه وردوهم خائبين ثم اجعرا بيان بن صقلاب في أمره  
 ولاطفوه حتى صفا اليهم وشعر بذلك أبو عبد الله الشيعي وأصحابه فبعثوا الى الحسن  
 ابن هرون الغساني يسألونه الهجرة اليهم فأجابهم ولحق ببلدة تازروت من بلادهم  
 واجتمعت غسان لنصرته مع بطون كامة الذين بايعوه من قبل فاعتزوا منعه وعظم  
 أمره ثم انتقض على الحسن بن هرون أخوه محمد منافسة له في الرياسة وكان صديقا  
 لمهدي بن أبي كارة فدخله في التريب على أبي عبد الله وعظمت الفتنة بين لهيعة  
 وغسان وولى أبو عبد الله الشيعي الحسن بن هرون على حروبه وظهر بعد أن كان  
 محتفيا وكان لمهدي بن أبي كارة شيخ لهيعة أخ اسمه أبو مديني وكان من أحباب  
 أبي عبد الله فقتل أخاه مهديا ورأس على لهيعة مكانه فصاروا جميعا الى ولاية أبي  
 عبد الله وأبي مديني شيخهم ثم تجمعت كامة لحرب الشيعي وأصحابه ونازلوه بمكانه من  
 تازروت وبعث الشيعي سهل بن فوكاش الى غفل بن نوح رئيس لطانة وكان صهره  
 لينجد له عن حربهم في السلم فغشي الى كامة وأبوا إلا أن يناجزوهم الحرب فغلهم  
 أبو عبد الله وأصحابه وانهمزمت كامة وأبلى عروبة بن يوسف الملو شي في ذلك اليوم بلاء  
 حسنا واجتمعت الى أبي عبد الله غسان كلها ويلزة ولهيعة وعامة الجاية ورئيسهم  
 يومئذ كنون بن ضبارة وأبو زكريا بن معارك ولحق بجميلة من الجاية فخرج بن  
 خيران ويوسف بن محمد من لطانة وغفل بن نوح واستقام أمر الباقي للشيعي وجمع فتح  
 ابن يحيى من أطاعه من قومه مسالمة لحرب الشيعي فصار اليهم وأوقع بهم ولحق فلهم  
 بسطيف ثم استأمنوا اليه فأمنهم ودخلوا في أمره وولى منهم هرون بن يونس على  
 حروبه ولحق رئيسهم فتح بن يحيى بعجيسة وجمع ثانية لحرب الشيعي فصار اليه ومعه  
 جموع كامة وتخص منهم فتح بعضه (عهم فحاصره الشيعي وقتلها واجتمعت اليه  
 بعجيسة وزواوة وجميع قبائل كامة ورجع الى تازروت وبث دعائه في كل ناحية فدخل  
 الناس في أمره طوعا وكرها ولحق فتح بن يحيى بالامير ابراهيم بن أحمد بن تونس واستخذه  
 لحرب الشيعي ثم فتح أبو عبد الله مسالكه فدخل بعض أهلها وقتل صاحبها موسى بن  
 عماش وولى عليها ما كنون بن ضبارة الجاني وهو أبو يوسف ولحق ابراهيم بن موسى بن  
 عماش بابي العباس ابراهيم بن الاغلب بن تونس بعد خروج أبيه الى صقلية وكان فتح  
 ابن يحيى المساكين قد نزح اليه من قبل ذلك وعده المظاهرة فجهز العساكر وعقد عليها  
 لانه أبي خوال وزحف من تونس سنة تسع وثمانين فدوخ كامة ثم صمد الى تازروت  
 فلقبه أبو عبد الله الشيعي في جموعه ببلد ملوسة فهزمهم أبو خوال وفر الشيعي من  
 قصر تازروت الى ايكجان فامتنع بها فهدم أبو خوال القصر واتبعه وتوغل أبو خوال

في بلاد كامة فاضطرب أمره وتوقع البيات وسار ابراهيم بن موسى بن عياش من عسكر  
أبي خوال الى نواحي مسيلة يتجسس الاخبار فتوافق مع طائفة من أصحاب الشيعة  
فهمزموه واتبعوه الى المعسكر فاضطرب وأجفل أبو خوال وخرج من بلاد كامة  
واستوطن أبو عبد الله اليكجان وبني بها بلدة واسماها دار الهجرة واستبصر الناس في  
أمره ودخلوا في دعوته ثم هلك الحسن بن هرون وجهاز أبو العباس العباس الثانية مع  
ابنه أبي خوال وردده لحرب الشيعة وكامة فسار في بلادهم ورجع منهم ما وأقام قريبا  
منهم يدافعهم ويمنعهم من التقدم وفي خلال ذلك هلك ابراهيم بن أحمد بن الاغلب  
وقتل ابنه أبو العباس وقام بالامر ابنه زيادة الله فاستدعى أخاه أبا خوال وقتلها وانتقل  
من تونس الى قفصة وانهمك في لذاته وانتشرت جيوش الشيعة في البلاد ودعلا أمره  
وبشروهم بأن المهدي قرب ظهوره ففكان كما قال

\*(وصول المهدي الى المغرب واعتقاله بسجلماسة ثم خروجه من الاعتقال وبعثته) \*

ولما توفي محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن اسمعيل الامام عهد الى ابنه عبيد الله وقال له  
أنت المهدي وتهاجر بعدى هجرة بعيدة وتلقى محنا شديدة واتصل خبره بسائر دعائه  
في افریقیة واليمن وبعث اليه أبو عبد الله وجالا من كامة يخبرونه بما فتح الله عليهم  
وانهم في انتظاره وشاع خبره واتصل بالعباسيين فطلبه المكتفي ففر من أرض الشام الى  
العراق ثم لحق بمصر ومعه ابنه أبو القاسم غلاما حداثا وخصته ومواليه بعد أن كان  
أراد قصد اليمن فبلغه ما أحدث بها علي بن الفضل من بعد ابن حوشب وأنه أساء السيرة  
فأثنى عن ذلك واعتزم على اللحاق بأبي عبد الله الشيعة بالمغرب فارتحل من مصر الى  
الاسكندرية ثم خرجوا من الاسكندرية في زى التجار وجاء كتاب المكتفي الى عامل  
مصر وهو يومئذ عيسى النوشري بخبرهم والعهود ادهم بالمرصد وكتب نعتة وحليته  
فسرح في طلبهم حتى وقف عليهم وامتنع أحوالهم فلم يبق على اليقين في شئ منهم فحلى  
سبلهم ووجه المهدي في السير وكان له كتب في الملاحة منقولة عن آباءه سرقت من  
رحله في طريقه فيقال ان ابنه أبا القاسم استردها من برقة حين زحف الى مصر ولما  
انتهى الى طرابلس وفارقه التجار أهل الرقة بعث معهم أبا العباس أخا أبي عبد الله  
الشيعة الى أخيه بكامة ومز بالقيروان وقد سبق خبرهم الى زيادة الله وهو يسأل عنهم  
فقبض على أبي العباس وساء له فأبكر فحبسه وكتب الى عامل طرابلس بالقبض على  
المهدي ففاته وسار الى قسنطينة ثم عدل عنها خشية على أبي العباس أخى الشيعة  
المعتقل بالقيروان فذهب الى سجلماسة وبها اليسع بن مدرار فأكرمهم ثم جاء كتاب  
زيادة الله ويقال كتاب المكتفي بأنه المهدي الذي داعيته في كامة فحبسه اليسع ثم ان

أبا عبد الله الشيعي بعد مهلك أبي خوال الذي كان مضايقا لهم اجتمعت اليه سائر كرامة  
وزحف الى سطيف فحاصرها مدة وكان بها علي بن جعفر بن عسكوجة صاحبها وأخوه  
أبو حبيب فملكها وكان بها أيضا دود بن جاثمة من كبار الشيعة لحق بها فبين لحق من وجوه  
كثامة فقام بهم من بعد علي وأخيه واستأمن أهل سطيف فأمنهم أبو عبد الله ودخلها  
فهدمها وجهز زيادة الله العساكر الى كرامة مع قويه ابراهيم بن حشيش وكانوا أربعين  
ألفا فانتهى الى قسنطينة فأقام بها وهم متحصنون يجيئهم ثم زحف اليهم وواقعهم عند  
مدينة يلزمة فانهزم الى باغاية ولحق بالقيروان وكتب الشيعي بالفتح الى المهدي مع رجال  
من كرامة أخفوا أنفسهم حتى وصلوا اليه وعرفوه بالخبر ثم زحف الشيعي الى طلبة  
فحاصرها وقتل فتح بن يحيى المساكني ثم افتتحها على الامان ثم زحف الى يلزمة فملكها  
عنوة وجهز زيادة الله العساكر مع هرون الطيب عامل باغاية فانتهاوا الى مدينة اومول  
وكانوا في طاعة الشيعي فهدمها هرون وقتل أهلها وزحف اليه عروبة بن يوسف بن  
أصحاب الشيعي نهزمه وقتله ثم فتح الشيعي مدينة بجيت كلها على يد يوسف الغساني  
ولحق عسكرها بالقيروان وشاع عن الشيعي وفاؤه بالامان فأمنه الناس وكانوا الارباب  
بزيادة الله فجهاز العساكر وأزاح العلل وأنفق ما في خزائنه وفخارته وخرج بنفسه سنة  
خمس وتسعين ونزل الاربس ثم حاد عن اللقاء وأشار عليه أصحابه بالرجوع الى القيروان  
ليكون ردا للعساكر فرجع وقدم على العساكر ابراهيم بن أبي الاغلب من قرابته وأمره  
بالمقام هناك ثم زحف الشيعي الى باغاية فهرب عاملها وملكها صلحا وبعت الى مدينة  
قرطاجنة فافتتحها عنوة وقتل عاملها ومرض عساكره في افريقية فرقدوا فيها الغارات  
على قبائل البربر من فزة وغيرهم ثم استأمن اليه أهل تيفاش فأمنهم واستعمل عليهم  
صواب بن أبي القاسم السكتاني فجاء ابراهيم بن أبي الاغلب واقتحمها عليه ثم نهض  
الشيعي في احتفال من العساكر الى باغاية ثم الى سكاينة ثم الى تبسة ففتحها كلها على  
الامان ثم الى القصرين من قودة فأمن أهلها وأطاعوه وسار يريد قودة فخشي ابراهيم  
ابن أبي الاغلب على زيادة الله لقلته عسكره فنهض الى الشيعي واعترضه في عساكره  
واقبلوا ثم تجاوزوا ورجع الشيعي الى ايكجان وابراهيم الى الاربس ثم ساروا الشيعي  
ثانية بعساكره الى قسنطينة فحاصرها واقتحمها على الامان ثم الى قفصة كذلك ثم رجع  
الى باغاية فأنزل بها عسكره مع أبي مكندولة الجيلي ثم ساروا الى ايكجان وخالفه ابراهيم الى  
باغاية وبلغ الخبر الى الشيعي فسر حلفته أبا مدين بن فروخ الهيمي ومعه عروبة بن  
يوسف الملوشتي ورجاء بن أبي قنسة في اثني عشر ألفا فقاتلوا ابن أبي الاغلب ومنعوه  
من باغاية فرحل عنها واتبعوه الى فج العرعر ورجعوا عنه ثم زحف أبو عبد الله الشيعي



سنة ست وتسعين في مائتي ألف من العساكر الى ابراهيم بن أبي الاغلب بالاربس ثم  
اقتتلوا أياماً ثم انهزم ابراهيم واستبج معسكره وقرى الى القيروان ودخل الشيبي الاريس  
فاستباحها ثم سار فنزل قنودة واتصل الخبر بزيادة الله وهو برقادة ففر الى المشرق  
ونهب قصوره واقترب أهل رقادة الى القيروان وسوسة ومارصل ابراهيم بن أبي  
الاغلب الى القيروان نزل قصر الامارة وجمع الناس وأرادهم على البيعة له على أن  
يعينوه بالاموال فاعتمدوا وتصايحت به العامة فقرعها ولحق بصاحبه وبلغ أبا عبد الله  
الشيبي خبر فرارهم بسبب فقدم الى رقادة وقدم بين يديه عروبة بن يوسف رحسن بن  
أبي خنيز فساروا وأمنوا الناس وجاء على أثرهم وخرج أهل رقادة والقيروان للقائه  
فأمنهم وأكرمهم ودخل رقادة في رجب سنة ست وتسعين ونزل قصرها وأطلق أخاه  
أبا العباس من الاعتقال ونادى بالامان فراجع الناس وفر العمال في النواحي  
وطلب أهل فهر بوا وقسم دور البلد على كرامة فسكنوها وجمع  
أموال زيادة الله وسلاحه فأمر بحفظها وحفظ جواربه واستأذنه الخطباء لمن يخطبون  
فلم يعين أحداً ونقش على السكة من أحد الوجهين بلغت حجة الله ومن الآخر تفرق  
أعداء الله وعلى السلاح عدوة في سبيل الله وفي وسم الخيل الملك لله ثم ارتد إلى  
سجلماسة في طلب المهدي واستخلف على أفر يقية أخاه أبا العباس وترك معه أبا زكي  
تمام بن معارك الجاني واهتز المغرب لخروجه وفرت زناته من طريقه ثم عشوا اليه  
بالطاعة فقبلهم وأرسل إلى اليسع بن مدرار صاحب سجلماسة يتلفه فقتل الرسل  
وخرج للقائه فلما تراهي الجمع انقض معسكره وهرب هو وأصحابه وخرج أهل البلد  
من الغد للشيبي وجاءوا معه إلى محبس المهدي وابسه فأخرجهما وباع للمهدي ومشي  
مع رؤساء القبائل بين أيديهم ما هو يبي من الفرح ويقول هذا مولاي كم حتى أنزله  
بالخيم وبعث في طلب اليسع فأدركه وجى به فقتل وأقاموا بسجلماسة أربعين يوماً  
ثم ارتحلوا إلى أفر يقية ومروا بابكجان فسلم الشيبي ما كان به من الاموال للمهدي  
ثم نزلوا رقادة في ربيع سنة سبع وتسعين وحضر أهل القيروان وبويع للمهدي  
البيعة العامة واستقام أمره وبت دعائه في الناس فأجابوا الاقليلا عرض عليهم  
السيف وقسم الاموال والجواري في رجال كرامة وأقطعهم الاعمال ودون الدواوين  
وجبى الاموال وبعث العمال على البلاد فبعث على طرابلس ماسكون بن ضمارة  
الاجلبي وعلى صقلية الحسن بن أحمد بن أبي خنيز فسار اليها ونزل البحر ونزل مازر  
في عيد الاضحى من سنة سبع وتسعين فاستقضى اسحق بن المنهال وولى أخاه على كربيت  
ثم أجاز البحر سنة ثمان وتسعين إلى العدو الشمالية ونزل بسبسط قلورية من بلاد

سلف بالاحل

الافرنج فأتحن فيها ورجع الى صقلية فأساء السيرة في أهلها فثاروا به وجبوه وكتبوا الى المهدي فقتل عذرهم وولى عليهم مكانه علي بن عمر البلوي فوصل خاتم تسع وتسعين

**\* (مقتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه) \***

لما استقام سلطان عبيد الله المهدي بأفريقية استبد بأمره وكفح أباعبد الله الشيعي وأخاه أبا العباس عن الاستبداد عليه والتحكم في أمره فغظم ذلك عليهم ما وصرح أبو العباس بما في نفسه فنهأه أخوه أبو عبد الله عن ذلك فلم يصغ اليه ثم استماله أبو العباس لمثل رأيه فأجابوه وبلغ ذلك الى المهدي فلم يصدق ثم نهى أباعبد الله عن مباشرة الناس وقال انه فسد للهبة فلطف في رده ولم يجبه اليه ففسدت النية بينهم ما واستفسدوا كرامة وأغروهم به وذكرهم بما أخذ من أموال ايكجان واستأثروا به دونهم وألقوا اليهم أن هذا ليس هو الامام المعصوم الذي دعونا اليه حتى يهتدوا الى المهدي رجل كان في كرامة يعرف بشيخ المشايخ وقال له جئنا بآية على أمرنا فقد شككنا فيك فقتله المهدي ثم عظمت استراحتهم واتفقوا على قتل المهدي وداخلهم في ذلك أبو زكريا تمام ابن معارك وغيره من قبائل كرامة ونهى الخبر الى المهدي فتلطف في أمرهم وولى من داخلهم من قواد كرامة على البلاد فبعث تمام بن معارك على طرابلس وبعث الى عاملها ما كنون بقتله فقتله عند وصوله ثم اتهم المهدي ابن الغريم بداخلتهم وكان من أصحاب زيادة الله فأمر بقتله واستصفاء أمواله وكان أكثرها زيادة الله ثم إن المهدي استدعى عروبة بن يوسف وأخاه حباسة وأمرهما بقتل الشيعي وأخيه فوقفا لهما عند القصر وحمل عروبة على أبي عبد الله فقال له لا تفعل فقال الذي أمر بتباطعته أمرنا بقتلك ثم أجهز عليهم ما في نصف جمادى سنة ثمان وتسعين ويقال ان المهدي صلى على أبي عبد الله وترحم عليه وعلم أن الذي حمله على ذلك اغراء أبي العباس أخيه وثار فتنة بسبب قتلهم ما من أصحابها فركب المهدي وسكنها ثم ثارت فتنة أخرى بين كرامة وأهل القيروان وفشا القتل فيهم فركب المهدي وسكنها وكف الدعاة عن طلب التشيع من العامة وقتل جماعة من بني الاغلب برقادة لما ربه هو اليه بعد زيادة الله

**\* (بقية أخبار المهدي بعد الشيعي) \***

ولما استقام أمر المهدي بعد الشيعي جعل ولاية عهده لابنه أبي القاسم زار وولى على برقة وما اليها حباسة بن يوسف وعلى المغرب أخاه عروبة وأمره بأغاية فساد الى تاهرت فاقحمها وولى عليها دواس بن صولات اللهيص ثم انتقضت عليه كرامة بقتله أباعبد الله الشيعي ونصبوا طفلا لقبوه المهدي وزعموا أنه نبي وأن أباعبد الله الشيعي لم يمت فجهر

ابنه أبا القاسم حرمهم فقاتلهم وهزمهم وقتل الطفل الذي نصبوه وأخذ فيهم ورجع  
ثم انتقض أهل طرابلس سنة ثلثمائة وأخرجوا عاملهم ما كانوا فبعث إليهم ابنه  
أبا القاسم فحاصرها طويلا ثم فتحها وأخذ فيهم وأغرمهم ثلثمائة ألف دينار ثم أغزى  
ابنه أبا القاسم وجوعه كرامة سنة إحدى وثلثمائة إلى الاسكندرية ومصر وبعث اصطوله  
في البحر في مائتين من المراكب وشحنها بالامداد وعقد عليها الحباسة بن يوسف وسارت  
العساكر فلكوا بركة ثم الاسكندرية والقيوم وبعث المقتدر العساكر من بغداد مع  
سبكتكين ومؤنس الخادم فتواقعوامرات وأجلاهم عن مصر فرجعوا إلى المغرب ثم عاد  
حباسة في العساكر في البحر سنة ثنتين إلى الاسكندرية فلكها وسار يريد مصر فجاء  
مؤنس الخادم من بغداد لحمايته فتواقعوامرات وكان الظهور آخر المؤنس وقتل  
من أصحابه نحو من سبعة آلاف وانصرف إلى المغرب فقتله المهدي وانتقض لذلك  
أخوه عروبة بالمغرب واجتمع إليه خلق كثير من كرامة والبربر وسرح إليهم المهدي  
مولاه غالب في العساكر فهزمهم وقتل عروبة وبني عمه في أمم لا تحصى ثم انتقض أهل  
صقلية وتقبضوا على عاملهم علي بن عمرو وولوا عليهم أحمد بن قهر ب فدخل المقتدر  
العباسي وذلك سنة أربع وثلثمائة وخلع طاعة المهدي وجهاز إليه الاصطول مع  
الحسن بن أبي خنيزر فلقية اصطول بن قهر ب فغلبه وقتل ابن أبي خنيزر ثم راجع أهل  
صقلية أمرهم وكانوا المهدي وناروا ابن قهر ب فباعوه وبعثوا به إلى المهدي فقتله  
على قبر ابن أبي خنيزر وولى على صقلية علي بن موسى بن أحمد وبعث معه عساكر كرامة  
ثم اعتزم المهدي على بناء مدينة على ساحل البحر يتخذها معصلا لأهل بيته لما كان  
يتوقعه على الدولة من الخوارج (ويحكى عنه) أنه قال بنيتها لتعصم بها القواطع ساعة  
من نهار وأراهم موقف صاحب الحارب ساحتها فخرج بنفسه يرتاد موضعها لينبأها ومرو  
بتونس وقرطاجنة حتى وقف على مكانها جزيرة متصلة بالبر كصورة كف اتصلت بزند  
فاختط المهديتها وجعلها دار ملكة وأدار بها سوراً محكماً وجعل لها أبواباً من الحديد  
وزن كل مصراع مائة قنطار وابتدأ بنائها آخر سنة ثلاث ولما ارتفع السور رمى من  
فوقه بسهم إلى ناحية المغرب ونظر إلى منتهاه وقال إلى هذا الموضع يصل صاحب الحارب  
يعني أبا يزيد ثم أمر أن ييحت في الجبل دار لانشاء السفن تسع مائة سفين ويبحث في  
أوضاعها لأهراء للطعام ومصانع للماء وبني فيها القصور والحدود فكملة سنة ست ولما  
فرغ منها قال اليوم أمنت على القواطع ثم جهز ابنه أبا القاسم بالعساكر إلى مصر مرة  
ثانية سنة سبع وثلثمائة فلك الاسكندرية ثم سار فلك الجزيرة والاشوين وكثيراً من  
الصعيد وكتب إلى أهل مكة بطلب الطاعة فلم يجيبوا إليها وبعث المقتدر ومؤنس الخادم



في العساكر وكانت بينه وبين أبي القاسم عدة وقعات ظهر فيها مؤنس وأصاب عسكر  
 أبي القاسم الجهد من الغلاء والوباء فرجع إلى إفريقية وكانت مراكبهم قد وصلت  
 من المهدي إلى الاسكندرية في ثمانين اصطولا مددا إلى أبي القاسم وعليها سليمان الخادم  
 ويعقوب الكاشي وكانا شجاعين وسارا الاضطول من طرسوس للقائمهم في خمسة  
 وعشرين مركبا والتفوا على رشيد وظفرت مراكب طرسوس وأحرقوا وأسر وسليمان  
 ويعقوب فأتى سليمان في حبس مصر وهرب يعقوب من حبس بغداد إلى إفريقية  
 ثم أغزى المهدي سنة ثمان مضال بن حبوس في رحلات مكاسية إلى بلاد المغرب  
 فأوقع بلك فاس من الادارسة وهو يحيى بن ادريس بن ادريس بن عمرو واستنزل عن  
 سلطانه إلى طاعة المهدي فأعطى مائة ألف درهم ومعه موسى بن أبي العافية المكاسي من  
 رجال طاعته على أعمال المغرب ورجع ثم عاود غزو المغرب سنة تسع فدخله ومهد  
 جوانبه وأغراه قريته عامل المغرب موسى بن أبي العافية يحيى بن ادريس صاحب  
 فاس فتقبض عليه وضم فاس إلى أعمال موسى ومحمد عوة الادريسية من المغرب  
 وأجهضهم عن أعمالهم فتمخروا إلى بلاد الريف وغمارة واستجدوا بها ولاية كاندك  
 في أخبار غمارة ومنهم كان بنو حمود العلويون المستولون على قرطبة عند انقراض  
 ملك الامويين في سنة ثلاث وأربع مائة كاندك هنالك ثم صمد مضال إلى بلاد  
 سجلماسة فقتل أمرها من آل مدرار المكاسيين المنحرف عن طاعة الشيعة وعقد  
 لابن عمه كاندك في أخبارهم وسار في أتباعه زناته في نواحي المغرب فكانت بينه وبينهم  
 حروب هلك مضال في بعضها على يد محمد بن خزر واضطرب المغرب فبعث المهدي  
 ابنه أبا القاسم غازيا إلى المغرب في عساكر كامة وأولياء الشيعة سنة خمس عشرة  
 وثلثمائة ففر محمد بن خزر وأصحابه إلى الرمال وفتح أبو القاسم بلد مزانة ومطماطة  
 وهوارة وسائر الاباضة والصفريّة ونواحي تاهرت قاعدة المغرب الاوسط إلى ما وراءها  
 ثم عاج إلى الريف فاقتح بلدا كور من ساحل المغرب الاوسط ونازل صاحب جراوة  
 من آل ادريس وهو الحسن بن أبي العيش وضيق عليه ودوخ أقطار المغرب ورجع  
 ولم يلق كيدا ومم بكان بلد المسيلة وبها بنو كلال من هوارة وكان يتوقع منهم  
 الفتنة فنقلهم إلى فج القيروان وقضى الله أن يكونوا أولياء لصاحب الحمار عند  
 خروجه ولما نقلهم أمر ببناء المسيلة في بلدهم وسماها الحمدية ودفع علي بن جدون  
 الاندلسي من صنائع دولتهم إلى بنائها وعقد عليها وعلى الزاب بعد اختطاطها فبنوها  
 وحصنها وشحنها بالاقوات فكانت مدد المنصور في حصار صاحب الحمار كما يذكر  
 ثم انتفض موسى بن أبي العافية عامل فاس والمغرب وخلع طاعة الشيعة وانحرف

الى الاموية من وراء البحر وبث دعوتهم في أقطار المغرب فنض اليه أحمد بن بصلين  
المكاسي قائد المهدي وسار في العساكر فلقية ميسور وهزمه وأوقع به وبقومه  
بمكاسة وأزججه عن الغرب الى الصحارى وأطراف البلاد ودوخ المغرب وثقف أطرافه  
ووجع ظافرا

**\* ( وفاة عبيد الله المهدي وولاية ابنه أبي القاسم ) \***

ثم توفي عبيد الله المهدي في ربيع سنة ثنتين وعشرين لاربع وعشرين سنة من  
خلافته وولى ابنه أبو القاسم محمد ويقال نزار بعده ولقب القائم بأمر الله فعظم حزنه  
على أبيه حتى يقال انه لم يركب سائرا أيامه الا مرتين وكثر عليه الثوار وثار بجبهات  
طرابلس ابن طالوت القرشي وزعم انه ابن المهدي وحاصر طرابلس ثم ظهر للبكر كذبه  
فقتلوه ثم أغزى المغرب وملكه وولى على فاس أحمد بن بكر بن أبي سهل الجذابي وحاصر  
الادارسة ملوك الريف وغوارة فنض ميسور الخصى من القروان في العساكر ودخل  
المغرب وحاصر فاس واستنزل عاملها أحمد بن بكر ثم نض في اتباع موسى فكانت  
بينهما حروب وأخذ الثوري بن موسى في بعضها أسيرا وأجلاه ميسور عن المغرب  
وظاهر عليه الادارسة الذين بالريف وانقلب ميسور الى القيروان سنة أربع  
وعشرين وعقد للقاسم بن محمد كبير ادارسة الريف من ولد محمد بن ادريس على أعمال  
ابن أبي العافية وما يفتح من البلاد فلك المغرب كلها ما عدا فاس وأقام دعوة الشيعة  
بساير أعماله ثم جهز أبو القاسم اصطولا فخنم الغزو ساحل الافرنجة وعقد عليه ليقر  
ابن اسحق فأنخن في بلاد الافرنجة وسبي ونازل بلد جنوة واقتحمها وعظم صنع الله  
في شأنها ومر وابسر دانية من جزر الفرج فأنخن وافيها ثم مر وابقر قيسا من سواحل  
الشام فأحرقوا مراكبها ثم بعث عسكريا الى مصر مع خادمه زيران فلكوا الاسكندرية  
وجاءت عساكر الاخشيدي من مصر فأزججوهم عنها ورجعوا الى المغرب

**\* ( أخبار أبي يزيد الخارجي ) \***

وهو أبو يزيد محمد بن كيراد وكان أبوه كيراد بن أهل قسطلية من مدائن بلد توزر وكان  
يختلف الى بلاد السودان بالتجارة وبها ولد ولده أبو يزيد ونشأ بتوزر وتعلم القرآن  
وخالط النكارية من الخوارج وهم الصفرية فقال الى مذهبهم وأخذ به ثم سافر الى  
تاهرت وأقام بها يعلم الصبيان ولما صار الشيعي الى سجلماسة في طلب المهدي انتقل  
هو الى تقيوس وأقام يعلم فيها وكان يذهب الى تكبير أهل ملته واستباحة الاموال  
والدماء والخروج على السلطان ثم أخذ نفسه بالحسبة على الناس وتغيير المنكر سنة

ست عشرة وثلاثمائة فكثر اتباعه ولما مات المهدي خرج بناحية جبل أوراس  
 وركب الجمار وتلقب بشيخ المؤمنين ودعا للتناصر صاحب الاندلس من بني أمية فاتبعه  
 اعم من البربر وزحف اليه عامل باغاية فلقبه في جموع البربر وهزمه وزحف الى باغاية  
 فحاصرها ثم انهزم عنها وكتب الى بني واسي من قبائل زناتة بضواحي قسنطينة يأمرهم  
 بحصارها فحاصروها سنة ثلاث وثلاثين ثم فتح تبسة صلحا ومجانة كذلك وأهدى له  
 رجل من أهل مرماجنة حمارا أشهب فكان يركبه وبه لقب وكان يلبس حبة صوف  
 قصيرة ضيقة الكمين وكان عسكر الكتاميين على الاريس فانقضوا وملكها  
 أبو يزيد وأحرقها ونهبها وقتل في الجامع من لجأ اليه وبعث عسكرا الى سيبة ففتحها  
 وقتل عاملها وبلغ الخبر الى القاسم فقال لا بد أن يبلغ المصلي من المهديّة ثم جهز العساكر  
 وبعثها الى رقادة والقيروان وبعث خادمه ميسورا الخصى لحربه وبعث عسكرا مع  
 خادمه بشري الى باجة فنقض اليه أبو يزيد وهزمه الى تونس ودخل أبو يزيد باجة فنهبها  
 وأحرقها وقتل الاطفال وسبي النساء واجتمع اليه قبائل البربر واتخذ الابنية والبيوت  
 وآلات الحرب وبعث اليه بشري عسكرا من تونس وبعث أبو يزيد للقائهم عسكرا آخر  
 فانهزم أصحاب أبي يزيد وظفر أصحاب بشري ثم ثار أهل تونس ببشري فهرب  
 فاستأمنوا الى أبي يزيد فأمنهم وولى عليهم وسار الى القيروان وبعث القائم خديعه بشري  
 للقائه وأمره أن يبعث من يتجسس عن أخباره فبعث طائفة وبعث أبو يزيد طائفة  
 أخرى فانهزم عسكر أبي يزيد وقتل منهم أربعة آلاف وجيء بأسراهم الى المهديّة  
 فقتلوا فسادا أبو يزيد الى قتال الكتاميين فهزم ثلاثتهم وأتبعهم الى القيروان  
 ونزل على رقادة في مائتي ألف مقاتل وعاملها يوسئد خليل بن اسحق وهو ينتظر  
 وصول ميسور بالعساكر ثم ضايقه أبو يزيد وأغراه الناس بالخروج فخرج وهزمه أبو يزيد  
 فغضى الى القيروان ودخل أبو يزيد رقادة فعاث فيها وبعث أيوب الزوبلي في عسكر الى  
 القيروان فلكمها في صفر سنة ثلاث وثلاثين ونهبها وأمن خيلها فقتله أبو يزيد وخرج  
 اليه شيوخ أهل القيروان فأمنهم ورفع النهب عنهم وزحف ميسور الى أبي يزيد وكان  
 معه أبو كيلان فكتبوا أبا يزيد ودخلوه في الغدر بميسور وكتب اليه القائم بذلك  
 فغذروهم فطردهم عنه ولحقوا بأبي يزيد وساروا معه الى ميسور فانهزم ميسور وقتله  
 بنو كيلان وجاءوا برأسه فأطافه بالقيروان وبعث بالبشري الى البلاد وبلغت هزيمة  
 ميسور الى القائم بالمهديّة فاستعد للحصار وأمر بحفر الخنادق وأقام أبو يزيد سبعين  
 يوما في تخيم ميسور وبت السرايا في كل ناحية يغفون ويعودون وأرسل سرية الى  
 سوسة ففتحوها عنوة واستباحوها وخرّب عمران افریقیة من سائر الضواحي ولحق



فلهم بالقيروان حفاة غرارة ومات أكثرهم جوعا وعطشا ثم بعث القائم إلى رؤساء  
 كامة والقبائل وإلى زيري بن مناد ملك صنهاجة بالمسير إلى المهدي فقتلوه بذلك وسمع  
 أبو يزيد بن خنبرهم فنزل على خمسة فراسخ من المهدي وبث السرايا في جهاتها وسمع كامة  
 بافتراق عسكره في الغارة فخرجوا لبيانه آخر جمادى الأولى وكان ابنه فضل قد  
 جاء بالمدد من القيروان فبعثه للقاء كامة وركب في أثرهم ولقي أصحابه من زمين ولما رآه  
 الكماميون انهزموا بغير قتال وأتبعهم أبو يزيد إلى باب المهدي ورجع ثم جاء بعد أيام  
 لقتالهم فوقف على الخندق المحدث وعليه جماعة من العبيد فقاتلهم ساعة وهزمهم  
 وجاوز السور إلى البحر ووصل المصلى على رمية سهم من البلد والبربر يقتاتون من  
 الجانب الآخر ثم جل الكماميون عليهم فهزموهم وبلغ ذلك أبا يزيد وسمع بوصول  
 زيري بن مناد فاعتزم أن يخرج إلى المهدي ويأتي زيري وكامة من وراءهم فقاتلوا أهل  
 الأرباض وما لوالا عليه لما عرفوه ليقتلوه وتخاص بعد الجهد ووصل إلى منزله فوجدهم  
 يقتاتون العبيد كما تركهم فقوى أصحابه وانهزم العبيد ثم رحل وتأخر قليلا وحفر على  
 معسكره خندقا واجتمع عليه خلق عظيم من البربر ونفوسة والزاب وأقصى المغرب  
 وضيق على أهل المرية ثم زحف إليها آخر جمادى فقاتلها وتورط في قتالها يومه ذلك  
 ثم خلاص وكتب إلى عامل القيروان أن يبعث إليه مقاتلتها فجاءوا وزحف بهم آخر رجب  
 فانهزم وقتل من أصحابه ثم زحف الزحف الرابع آخر شوال ولم يظفر ورجع إلى معسكره  
 واشتد الحصار على أهل المهدي حتى أكلوا الميتات والدواب وافترق أهلها في النواحي  
 ولم يبق بها إلا الجنود وفتح القائم أهراء الزرع التي أعدها المهدي وفزقها فيهم ثم اجتمعت  
 كامة وعسكرها بقسنطينة فبعث إليهم أبو يزيد بعثا من ورجومة وغيرهم فهزموا  
 كامة وواف أبا يزيد حشود البربر من كل ناحية وأحاط بسوسة وضيق عليهم ثم انتقض  
 البربر عليه بما كان منه من الجاهرة بالمحرقات والمنافسة بينهم فانفضوا عنه ورجع إلى  
 القيروان سنة أربع وثلاثين وغنم أهل المهدي معسكره وكثر عبيد البربر في أمصار  
 إفريقية وضواحيها ونار أهل القيروان بهم وراجعوا طاعة القائم وجاء على بن حمدون  
 من المسيلة بالعساكر فيته أئوب بن أبي يزيد وهزمه وسار إلى تونس وجاءت عساكر القائم  
 فواقعوهم مرات وانهزم إلى القيروان في ربيع سنة أربع وثلاثين فبعث أئوب ثانية  
 لقتال على بن حمدون ببلطة وكانت حروبه معه سجالا إلى أن اقتحم عليه البلد بعد أخلة  
 بعض أهلها ولحق ابن حمدون ببلاد كامة واجتمعت قبائل كامة ونفزة ومناته  
 وعسكرها بقسنطينة وبعث ابن حمدون العساكر إلى هوارنة فواقعوهم وجاءهم  
 مدد أبي يزيد فلم يغن عنهم وملك بن حمدون مدينة تيجست وبانغاية ثم زحف أبو يزيد إلى

قوله أهراء قال  
 المجد والهري  
 بالضم بيت كبير  
 يجمع فيه طعام  
 السلطان الجمع  
 أهراء اه

سوسة في جمادى الآخرة من سنته وبها عسكر القائم وتوفي القائم وهو بمكانه من  
حصارها

**\* (وفاة القائم وولاية ابنه المنصور) \***

ثم توفي القائم أبو القائم محمد بن عبيد الله المهدي صاحب أفریقیة بعد أن عهد إلى  
ولده اسمعيل بعده وتلقب بالمنصور وكنى موت أبيه حذرا أن يطلع عليه أبو يزيد وهو  
بمكانه من حصار سوسة فلم يسم بالخليفة ولا غير السكة ولا الخطبة ولا البنود إلّا أن فرغ  
من أمر أبي يزيد كما يذكر

**\* (بقية أخبار أبي يزيد ومقتله) \***

ولمات القائم كان أبو يزيد محاصر السوسة كما تقدم وقد جهد أهلها الحصار فلما ولي  
اسمعيل المنصور وكان أول عمله أن بعث الأساطيل من المهديّة إلى سوسة مشحونة  
بالمدة من المقاتلة والامّة والميرة مع رشيق الكاتب ويعقوب بن اسحق وخرج بنفسه  
في أثرهم وأشار أصحابه بالرجوع فرجع ووصل الأسطول إلى سوسة وخرجوا القتال أبي  
يزيد وعساكر سوسة معهم فانهمزم أبو يزيد واستبج معه عسكره من بني واهرا فاولق  
بالقيروان فغنه أهلها من الدخول وناروا بعامله فخرج اليه ورحل إلى سيبية وذلك  
آخر شوال سنة أربع وجاء المنصور إلى القيروان وأمن أهلها وأبقى على حرم أبي  
يزيد وأولاده وأجرى عليهم الرزق وخرجت سرية من عسكر المنصور لاستكشاف  
خبر أبي يزيد وجاءت أخرى من عسكر أبي يزيد لمثل ذلك فالتقوا وانهمزت سرية المنصور  
فقوى أبو يزيد بذلك وكثر جمعه وعاد فقاتل القيروان وخندق المنصور على عسكره  
وقاتلهم أبو يزيد فكان الطفر أول يوم للمنصور ثم قاتلهم ثانيا فانهمزوا وبث المنصور  
وراجع أصحابه من طريق المهديّة وسوسة ولما رأى أبو يزيد امتناعهم عليه رحل  
أواخر ذي القعدة ثم رجع فقاتلهم وكانت الحرب سجالا وبعث السرايا إلى  
طريق المهديّة وسوسة نكابة فيهم وبعث إلى المنصور في حرمه وأولاده فبعثهم إليه  
بعد أن وصلهم وقد كان أقسم على الرحيل فلما وصلوا إليه نكث وقاتلهم خامس  
الحرم سنة خمس وثلاثين فهزمهم ثم عبي المنصور عساكره منتصف المحرم وجعل البرابر  
في المينة وكامة في الميسرة وهو وأصحابه في القلب وحمل أبو يزيد على المينة فهزمها  
ثم على القلب فلقية المنصور واشتد القتال ثم جلاوا عليه جملة رجل واحد فانهمزم وأسلم  
انقاله وعسكره وقتل خلق من أصحابه وبلغت رأس القتلى الذي في أيدي صبيان  
القيروان عشرة آلاف ومضى أبو يزيد لوجهه ومريّا غاية فغنه أهلها من الدخول

فأقام يحاصرها ورحل المنصور في ربيع الأول لاتباعه واستخلف على المهديّة مرأما  
الصقلي وأدركه على باغاية فأجفل المنصور في اتباعه وكلما قصد حصنا سبقه المنصور  
اليه الى ان نزل المنصور طينة فجاءته رسل محمد بن خزر أمير مغراوة من أصحاب أبي يزيد  
ومواطئه بالغرب الاوسط فاستأمن للمنصور فأمّنه وأمره بطلب أبي يزيد ووصل  
أبو يزيد الى بني برزال وكانوا انكارية وبلغه خبر المنصور في اتباعه فسلك الرملة ثم عاد  
الى نواحي غمرت فصادف المنصور وقاتله فانهزم أبو يزيد الى جبل سالات والمنصور  
في أثره في جبال وأوعار ومضايق تفضى الى القفر وأصابهم الجهد وعلم أنه ليس امامه  
الا المفازة الى بلاد السودان فرجع الى غمرت من بلاد منهاجة ووفد عليه هناك زيري  
ابن مناد أمير منهاجة فأكرمه ووصله كما يجب له وجاء كتاب محمد بن خزر بالمكان الذي  
فيه أبو يزيد من المفازة وأقام المنصور هناك لمرض أصابه فرجع أبو يزيد الى المسيلة  
وحاصرها فلما عوفي المنصور رحل أول رجب سنة خمس وثلاثين وقصده فأفرج عن  
المسيلة وقصد المفازة يريد بلاد السودان فأبى عليه بنو كلان أصحابه فرجعوا الى  
جبال كامة ومجيسة فتحصنوا بها وجاء المنصور فنزل بساحتهم عاشر شعبان ونزل  
أبو يزيد فقاتلهم فانهزم وأسلم عسكره وأولاده وطعنه بعض الفرسان فأكبه وحامى  
عنه أصحابه فقتل في الحومة ما يزيد على عشرة آلاف وتخلص ثم سار المنصور في أثره  
أول رمضان ولم يقدر أحد من الفريقين على الهزيمة لضيق المكان وصعوبته ثم انهزم  
أبو يزيد لما شرسه الحرب وترك أثقاله وساروا الى رؤس الجبال يرمون بالصخور وتزاحقوا  
حتى تعانقوا بالأيدي وكثرت القتل ثم تحاجزوا وتحصن أبو يزيد بقلعة كامة واستأمن  
الذين معه من هواة فأمّنهم المنصور وحصر أبي يزيد في القلعة وقاتلها غير مرة حتى  
اقتحها عنوة وأضرها نارا وقتل أصحاب أبي يزيد في كل ناحية وجع أهله وأولاده  
في القصر وأظلم الليل فامر المنصور بإشعال النيران في الشعراة بالمحيطه بالقصر حتى أضاء  
الليل لئلا تكون أحواله برأى منهم حذرا من فراره حتى خرج الليل وجعل في أصحاب  
المنصور رجلا منكرا فأفرجوا له وأمر المنصور بطلبه فألقوه وقد جله ثلاثة من أصحابه  
لأنه كان جريحا فسقط من الوعر وارتدت فحملوه الى المنصور فسجد سجدة الشكر  
وأقام عنده الى سلخ المحرم من سنة ست وثلاثين ثم هلك من الجراحة التي به فأمر بسلخ  
جلده وحشوه تبنيا واتخذ له قفصا فدخل فيه مع قردين يلاعبانه بعناله ورحل الى  
القيروان والمهديّة ولحق ابنه فضل بمعبد بن خزر وزحف به الى طينة وبسكرة وقصد  
المنصور فانهزم بمعبد وصعد الى كامة فبعث اليه العساكر مع موابيه شفيح وقيصر  
ومعهما زيري بن مناد في منهاجة فانهزم فضل ومعبد واقترب جمعهم ورجع المنصور الى

قوله وارتث أي  
جمل من المعركة  
كافي القاموس



## \* (بقية أخبار المنصور) \*

ثم انتفض حميد بن يضلبن عامل المغرب وانحرف عن طاعة الشيعة ودعى للاموية من وراء البحر وزحف الى تاهرت فحاصرها فنهض اليه المنصور في صفر سنة ست وثلاثين وجاء الى سوق حمزة فأقام به وحشد زيري بن مناد جوع صنهاجة من كل ناحية ورحل مع المنصور فأفرج حميد عن تاهرت وعقد عليها علي بن محمد اليفري وعقد لزيري ابن مناد على قومه وعلى سائر بلادهم ثم رحل لقتال لواتة فهربوا الى الرمال وأقام هو على واد ميناك وكان هنالك ثلاثة جبال كل منهم عليه قصر مبني بالحجر المنحوت فوجد في وجهه احد هذه القصور كناية على حجر فسيح فأمر المنصور التراجمة بقراءته واذا فيه أناس ليان السر دغوس خالف أهل هذا البلد على الملك فبعثني اليهم ففتح الله عليهم وبنيت هذا البناء لا ذكر به ذكر هذه الغريبة ابن الرقيق في تاريخه ثم رحل المنصور الى القيروان بعد ان خلع على زيري بن مناد ووجه ودخل المنصورية في جمادى سنة ست وثلاثين فبانه ان فضل بن أبي يزيد جاء الى جبل أوراس وداخل البربر في الثورة فخرج اليه المنصور فدخل الرمل ورجع المنصور الى القيروان ثم الى المهدية ورجع فضل بن أبي يزيد الى باغاية وأقام يحاصرها فقدر به باطيط وبعث برأسه الى المنصور ثم عقد سنة تسع وثلاثين للحسين بن علي بن أبي الحسين الكلبي على صقلية وأعمالها وكانت خليل بن اسحق فصرقه الحسين واستقل بولايتها فكان له فيها ولبنه ملك سذكرو وبلغ المنصور ان ملك افرنجية يريد غزو المسلمين فأخرج اسطوله وشعبه بالعساكر لنظر مولاه فرج الصقلي وأمر الحسين بن علي عامل صقلية بالخروج معه فأجازوا البحر الى عدوة افرنجية وزلوا قلوبهم ولقيهم رجا ملك افرنجية فهزموه وكان فتحا لا كفاءه وذلك سنة أربعين وثلثمائة ورجع فرج بالغنائم الى المهدية سنة ثنتين وأربعين وكان معبد بن خزرج بعد مظاهرتة لفضل بن أبي يزيد لم يزل منتقضا وأولياء المنصور في طلبه حتى أخذ في بعض الوقائع وسبق مع ابنه الى المنصور فطيف بهم في أسواق المنصورية ثم قتل سنة إحدى وأربعين وثلثمائة

## \* (وفاة المنصور وولاية ابنه المعز) \*

ثم توفي المنصور اسعيل بن القائم سلخ رمضان سنة إحدى وأربعين لسبع سنين من خلافته أصابه الجهد من مطر وثلج تجدد على ملاقاته ودخل على أثره الحمام فعبت حرارته ولازمه السهر فمات وكان طبيب به اسحق بن سليمان الامراثيلي قد نهبه عن

الحمام فلم يقبل وولى الامر بعده ابنه معتد ولقب المعز لدين الله فاستقام امره وخرج  
 لجبل أوراس سنة ثنتين وأربعين وجالت فيه عساكره واستأمن اليه بنو كلان  
 ومليحة من هواردة ودخلوا في طاعته فأمنهم وأحسن اليهم واستأمن اليه محمد بن خزر  
 بعد قتل أخيه معبد فأمنه ورجع الى القيروان وترك مولاه قيصري العساكر وعقد له  
 على باغاية فدوخ البلاد وأحسن الى الناس وألف من كان شارد من البربر ورجع بهم  
 الى القيروان فأكرمهم المعز ووصلهم ثم وفد بعدهم محمد بن خزر أمير مغراوة فلقيه بمبرة  
 وتكرما وأقام عنده بالقيروان الى ان هلك سنة ثمان وأربعين واستقدم المعز زيري  
 ابن مناد سنة ثلاث وأربعين أمير صنهاجة فقدم من استير فاجزل صلته وردّه الى عمله  
 وبعث الى الحسين بن علي عامل مقلية سنة أربع وأربعين أن يخرج به باسطوله الى ساحل  
 المزيّة من بلاد الأندلس فعاش فيه وغنم وسبي ورجع فأخرج الناصر صاحب الأندلس  
 اسطوله الى سواحل افريقية مع غالب مولاه فمنعهم العساكر وأقفلوا ثم عاودوا سنة  
 خمس وأربعين في سبعين من بكافأ حرقوا مرسى الخزر وعاثوا في جهات سوسة ثم  
 في نواحي طبرنة ورجعوا واستقام أمر المعز في بلاد افريقية والمغرب واتسعت ايامه  
 وكانت أعماله من ايفسكان خلف تاهرت بثلاثة مراحل الى زناتة التي دون مصر وعلى  
 تاهرت وايفسكان يعلى بن محمد اليفرنى وعلى أشبيرة وأعمالها زيري بن مناد الصنهاجى  
 وعلى المسيلة وأعمالها جعفر بن علي الأندلسى وعلى باغاية وأعمالها قيصري الصقل  
 وكان على فاس أحمد بن بكر بن أبي سهل الجذامى وعلى سلجماسة محمد بن واسول المكاسى  
 ثم بلغه سنة سبع وأربعين ان يعلى بن محمد اليفرنى داخل الاموية من وراء البحر  
 وان أهل المغرب الأقصى نقضوا طاعة الشيعة فأغزى جوهر الصقلى الكاتب الى  
 المغرب بالعساكر وكان على وزارته وخرج معه جعفر بن علي صاحب المسيلة وزيري  
 ابن مناد صاحب اشيرة وتلقاهم يعلى بن محمد صاحب المغرب الاوسط ولما ارتحل عن  
 ايفسكان وقعت هبة في أصحاب صيلة وقيل له ان بنى يعرب أوقعوها فقبض على يعلى  
 وناشتة سيوف كرامة لحينه وخرّب ايفسكان وأسرا بنه يدوبن يعلى وتمادوا الى فاس  
 ثم تجاوزوها الى سلجماسة فأخذها ووقبض على الشاكر لله محمد بن الفتح الذى تلقب  
 بأمير المؤمنين من بنى واسول وولى ابن المعتز من بنى عمه مكانه ودوخ المغرب الى البحر  
 ثم رجع الى فاس وحاصرها ووالها يومئذ أحمد بن بكر بن أبي سهل الجذامى وقتلها مدة  
 فامتنعت عليه وجاءه هدايا الامراء الادكرية من السوس ثم رحل الى سلجماسة وبها  
 محمد بن واكول من مكاسة وقد تلقب بأمير المؤمنين الشاكر لله وضرب السكة باسمه  
 فقدست عزة الله فلما سمع بجوهر هرب ثم أخذ أسيرا وبنى به الى جوهر وسار عن

سلب ماسة وافتتح البلاد في طريقه ثم عاد الى قاس وأقام في حصارها الى ان افتتحها  
 عنوة على يد زيري بن مناد تسم أسوارها املا و دخلها وتقبض على أحمد بن بكر وذلك  
 سنة ثمان وأربعين وولى عليها من قبله وطردها الى أمية من سائر المغرب وانقلب  
 الى القيروان ظافرا عزيرا وضم ناهرت الى زيري بن مناد وقدم بالقاطمين وبأحمد  
 ابن بكر وبمحمد بن واسال أسيرين في قفصين ودخل بهم الى المنصورية في يوم مشهود  
 وكانت ولاية المغرب والمشرق منقسمة بين مولايه قيصر ومظفر وكانتا تغلبين على  
 دولته فتقبض عليهما سنة تسع وأربعين وقتلها وفي سنة خمسين كان تغلب النصارى  
 على جزيرة اقريطش وكان بها أهل الاندلس من جالية الحكم بن هشام بسبب ثورة  
 الرض ففر بهم الى الاسكندرية فثاروا بها وعبد الله بن طاهر يومئذ عامل مصر  
 فحاصرها بالاسكندرية حتى نزلوا على الامان وان يجيزوا البحر الى جزيرة اقريطش  
 فعمروها ونزلوها منذ تلك الايام وأميرها أبو حفص البلوطي منهم واستبته بها وورث  
 بنوه رياسة فيها الى ان نازلهم النصارى في هذه السنة في سبع مائة مراكب واقتحموها  
 عليهم عنوة وقتلوا منهم وأسروا وبقيت في أيدي النصارى لهذا العهد والله غالب على  
 أمره وافتتح صاحب صقلية سنة احدى وخمسين قلعة طرمين من حصون صقلية بعد  
 حصار طويل أجهدهم فنزلوا على حكم صاحب صقلية بعد تسعة أشهر ونصف للعصار  
 وأسكن المسلمين بالقلعة وسماها المعزية نسبة الى المعز صاحب افريقية ثم سار صاحب  
 صقلية بعدها وهو أحمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسن الى حصار رمطة من قلاع  
 صقلية فاستمدوا ملكهم صاحب القسطنطينية فجهز لهم العساكر برًا وبحرًا واستمد  
 صاحب صقلية المعز فامده بالعساكر مع ابنه الحسن ووصل مدده الى مدينة ميسني  
 وساروا بجمعهم الى رمطة وكان على حصارها الحسن بن عمار فحمل عساكر اهل رمطة  
 وزحف الى عسكر الروم مستميتا فقاتلهم فقتل أمير الروم وجماعة من البطارقة وهزموا  
 أقمح هزيمة واعترضهم خندق فسقطوا فيه وأثنى المسلمون فيهم وغنموا عسكرهم  
 واشتد الحصار على أهل رمطة وعدموا الاقوات فاقحمها المسلمون عنوة وركب  
 فل الروم البحر يطلبون النجاة فأتبعهم الامير أحمد بن الحسن في اسطوله فأدركهم  
 وسحب بعض المسلمين في الماء فغرقوا كثر منهم وانهمزوا وبث أحمد سرايا المسلمين  
 في مداثر الروم فغنموا منها وعافوا فيها حتى صالحوهم على الجزية وكانت هذه الواقعة  
 سنة أربع وخمسين وتسمى وقعة المحاز

\* (فتح مصر) \*

ثم ان المعز لدين الله بلغه اضطراب احوال مصر بعد موت كافور الاخشيدى وعظم



فيها الغلاء وكثرت الفتن وشغل بغداد عنهم بما كان من الفتن بين تختيار بن معز الدولة  
وعضد الدولة ابن عمه فاعتزم المعز على المسير الى مصر وأخرج جوهر الكاتب الى  
المغرب لحشد كرامة وأوغر الى أعمال برقة لحفر الآبار في طريقها وذلك سنة خمس  
وخسين فسيره الى مصر وخرج لتوذيعة وأقام أياما في معسكره وسار جوهر وبلغ خبره  
الى عساكر الاخشيدية بمصر فاقتربوا وكان ما يذكر في أخبارهم وقدم جوهر مستعصفا  
شعبان من سنة ثمان وخسين فدخلها وخطب في الجامع العتيق منه باسم المعتز  
وأقيمت الدعوة العلوية وفي جمادى من سنة تسع وخسين دخل جوهر جامع ابن طولون  
فصلى فيه وأمر بزيادة حتى على خير العمل في الاذان فكان أول أذان أذن به في مصر  
ثم بعث الى المعز بالهدايا وباعيان دولة الاخشيدية فحبسهم المعز بالمهدية وأحسن الى  
القضاة والعلماء من وقدهم وردتهم الى مصر وشرع جوهر في بناء القاهرة واستحث  
المعز للقدوم على مصر

\* (فتح دمشق) \*

ولما فتحت مصر وأخذ بنو طنج هرب منهم الحسن بن عبد الله بن طنج الى مكة ومعه  
جماعة من قوادهم فلما استنصر جوهر به بعث جعفر بن فلاح الكاشي الى عساكر اليه  
فقاتله هراثم أسره ومن كان معه من القواد وبعث بهم الى جوهر فبعث بهم جوهر  
الى المعز بافريقية ودخل جعفر الرملة عنوة فاستباحها ثم أمن من بقي وجبى الخراج  
وسار الى طبرية وبها ابن ملهم وقد أقام الدعوة للمعز فحبس في عنقه وسار الى دمشق  
فافتتحها عنوة وأقام بها الخطبة للمعز لايام من المحرم سنة تسع وخسين وكان بدمشق  
الشريف أبو القاسم بن يعلى الهاشمي وكان مطاعا فيهم فجمع الاوباش والذعار وثار بهم  
في الجمعة الثانية ولبس السواد وأعاد الخطبة للمطيع فقاتلهم جعفر بن فلاح أياما  
وأولى عليهم الهزائم وعانت جيوش المغاربة في أهل دمشق فهرب ابن أبي يعلى ليلامن  
البلد وأصبحوا حيارى وكانوا قد بعثوا الشريف الجعفرى الى جعفر في الصلح فأعاد  
اليهم بتسكين الناس والوعد الجليل وان يدخل البلد فيطوف فيه ويرجع الى معسكره  
فدخل وعانت المغاربة في البلد بالنهب فثار الناس بهم وجلوا عليهم وقتلوا منهم وشرعوا  
في حفر الخنادق وتحصين البلد ومشى الشريف أبو القاسم في الصلح بينهم وبين جعفر  
ابن فلاح فتم ذلك منتصف ذي الحجة من سنة تسع وخسين ودخل صاحب شرطة جعفر  
فسكن الناس وقبض على جماعة من الاحداث وقتل منهم وحبس ثم قبض على  
الشريف أبي القاسم بن أبي يعلى في المحرم من سنة ستين وبعث به الى مصر واستقام  
ملك دمشق لجعفر بن فلاح وكان خرج بافريقية في سنة ثمان وخسين أبو جعفر الزناتي

واجتمعت اليه جوع من البربر والفسكارية وخرج اليه المعز بنفسه وانتهى الى باغاية  
وافترقت جوع أبي خزروسلت الاوعار فعاد المعز وأمر بـ **بلكين** بن زيري بالمسير  
في طلبه فسار لذلك حتى انقطع عنه خبره ثم جاء أبو جعفر مستأد من سنة تسع وخمسين  
فقبله وأجرى عليه الرزق وعلى أثر ذلك وصلت كتب جوهر باقامة دعوته بمصر  
والشأم وباستدعائه اليها فاستدس رورا المعز بذلك وأظهره في الناس ونطق الشعراء  
بامتداحه ثم زحف القرامطة الى دمشق وعليهم ملكهم الاعصم ولقيهم جعفر بن فلاح  
فظفر بهم وقتلهم ثم رجعوا اليه سنة احدى وستين وبرز اليهم جعفر فهزموه وقتلوه  
وملك الاعصم دمشق وسار الى مصر وكاتب جوهر بذلك للمعز فاعتزم على الرحلة اليها

**\*(مسير المعز الى مصر ونزوله بالقاهرة)\***

ولما انتهت هذه الاخبار الى المعز اعتزم على المسير الى مصر وبدأ بالنظر في عهد المغرب  
وقطع شواغله وكان محمد بن الحسن بن خزرا مغراوي في القاع عليه بالمغرب الاوطى وقد  
**كثرت** جوعه من زناتة والبربر وكان جبارا طامعا فاهم المعز أمره وخشى على  
افريقية غائلته فأمر بـ **بلكين** بن زيري بن مناد بغزو فغزا في بلاده وكانت بينهما حروب  
عظيمة ثم انهزم محمد بن خزرو جوعه ولما أحس بالهزيمة تحامل على سيفه فقتل نفسه  
وقتل في المعركة سبعة عشر من أمرائه زناتة وأمر منهم كثير وذلك سنة ستين وسار المعز  
ذلك وقعد للهنا بيه واستقدم بـ **بلكين** بن زيري فاستخلفه على افريقية والمغرب  
وأنزله القيروان وسماه يوسف وكناه أبا الفتوح وولى على طرابلس عبد الله بن يخلف  
الكتامي ولم يجعل لبلكين ولاية عليه ولا على صاحب صقلية وجعل على جباية الاموال  
زيادة الله بن الغريم وعلى الخراج عبد الجبار الخراساني وحسين بن خلف المرمدى  
بنظر بلكين وعسكر ظاهرا منصورية آخر شوال من سنة احدى وستين وأقام على  
سردانية قرييهم من الفير وان حتى فرغ من أعماله ولحقته عساكره وأهل بيته وعماله  
وجعل له ما كان في قصره من الاموال والامثلة وارثا بعد أربعة أشهر من مقامه  
وسار معه بلكين قليلا ثم ودعه وورده الى عمله وسار هو الى طرابلس في عساكره وهرب  
بعضهم الى جبل نفوسة فامتنعوا بها وسار الى برقة فقتل بها شاعره محمد بن هاني  
الاندلسي وجد قتيلا بجانب البحر في آخر رجب من سنة ثنتين وستين ثم سار الى  
الاسكندرية وبلغها في شعبان من هذه السنة ولقيه بها أعيان مصر فأكرمهم ووصلهم  
وسار فدخل القاهرة فجلس من رمضان من هذه السنة فكانت منزله ومنزل الخلفاء بعده  
الى آخر دولتهم

**\*(حروب المعز مع القرامطة واستيلائه على دمشق)\***

كان للقرامطة على بن طفج بدمشق ضريبة يؤدونها اليهم فلما ملك بن فلاح بدعوة المعز  
 قطع تلك الضريبة وأسفهم بذلك فرجعوا الى دمشق وعليهم الاعصم ملكهم فبرز اليهم  
 جعفر بن فلاح فهزموه وقتلوه وملكوا دمشق وما بعدها الى الرملة وهرب من كان  
 بالرملة وتحصنوا بيافا وملك القرامطة الرملة وجهزوا العساكر على يافا وساروا الى  
 مصر ونزلوا عين شمس وهي المعروفة لهذا العهد بالمطرية واجتمع اليهم خلق كثير من  
 العرب وأياما بنى طفج وحاصروا المغاربة بالقاهرة وقتلوه ثم أياما فكان الظفر بهم  
 ثم خرج المغاربة واستماتوا وهزمهم فدخلوا الى الرملة وضيقوا حصار يافا وبعث اليهم  
 جعفر بالمدد في البحر فأخذ القرامطة وانتهى الخبر الى المعز بالقيروان وجاء الى  
 مصر ودخلها كما ذكرناه وسمع أنهم يريدون المسير الى مصر فكتب الى الاعصم  
 يذكره فضل بنيه وأنهم اتحدوا له ولا يأتونه وبالغ في وعظه وتهده فأساء في جوابه وكتب  
 اليه وصل كتابك الذي قل تحصيله وكثير تفصيله ونحن سائرون اليك والسلام وسار من  
 الاحساء الى مصر ونزل عين شمس في عساكره واجتمع اليه الناس من العرب وغيرهم  
 وجاء حسان بن الجراح في جموع عظيمة من طي وبث سراياه في البلاد فدعاهوا فيها وأهم  
 المعز شأنه فراسل ابن الجراح واستماله بمائة ألف دينار على ان ينهزم على القرامطة  
 واستخلفوه على ذلك وخرج المعز ليوم عينه لذلك فانهم زعم ابن الجراح بالعرب وثبت  
 القرامطة قليلا ثم انهزموا وأخذ منهم نحو ألف وخمسمائة أسير وساروا في اتباعهم  
 وحق القرامطة بأذرعات وساروا منها الى الاحساء وقتلوا صبرا ونهب معسكرهم وجرّد  
 المعز القائد أبا محمود في عشرة آلاف فارس وساروا في اتباعهم وحق القرامطة  
 بأذرعات وساروا منها الى الاحساء وبعث المعز القائد ظالم بن موهوب العقيلي والبايعلى  
 دمشق فدخلاها وكان العامل بهم من قبل القرامطة أبو اللجاء وابنه في جماعة منهم  
 فحبسهم ظالم وأخذ أموالهم ورجع القائد أبو محمود من اتباع القرامطة الى دمشق  
 فتلقاه ظالم وسرّب قدومه وسأله المقام بظاهر دمشق حذرا من القرامطة ففعل ودفع أبا  
 اللجاء وابنه فبعث بهم الى مصر فحبسوا بها وعات أخصاب أبي محمود في دمشق فاضطرب  
 الناس وقتل صاحب الشرطة بعضهم فثاروا به وقتلوا أخصابه وركب ظالم يذرا ربيهم  
 وأجفل أهل الضواحي الى البلد من حيث المغاربة ثم وقعت في منتصف شوال من سنة  
 ثلاث وستين فتنة بين العامة وبين عسكر أبي محمود وقتلوه أياما ثم هزمهم وتبعهم الى  
 البلد وكان ظالم بن موهوب يدارى العامة فأشفق في هذا اليوم على نفسه وخرج من  
 دار الامارة وأحرق المغاربة ناحية باب الفراديس ومات فيها خلق واتصلت الفتنة الى  
 ربيع الآخر من سنة أربع وستين ثم وقع الصلح بينهم على اخراج ظالم من البلد وولاية



جيش بن الصمصامة ابن اخت محمود فسكن الناس اليه ثم رجع المغاربة الى العيث وعاد  
العامة الى الثورة وقصدوا القصر الذي فيه جيش فهرب ولحق بالعسكر وزحف الى  
البلد فقاتلهم وأحرق ما كان بقي وقطع الماء عن البلد فضاقت الاحوال وبطلت  
الاسواق وبلغ الخبر الى المعز فذكر ذلك على أبي محمود واستعظمه وبعث الى ريان الخادم  
في طرابلس يأمره بالمسير الى دمشق لاستكشاف حالها وان يصرف القائد أبا محمود عنها  
فصرقه الى الرملة وبعث الى المعز بالخبر وأقام بدمشق الى أن وصل أفتكين والياعلى  
دمشق وكان أفتكين هذا من موالي عز الدولة بن بويه ولما نارا لآل الرملة على ابنه بجختيار  
مع سبكتكين ومات سبكتكين قدمه لآل الرملة عليهم وحاصروا بجختيار بواسط وجاء  
عز الدولة لانهجاده فاجفلوا عن واسط فتركوه بيغداد وسار افتكين في طائفة من  
الجند الى حصن فنزل قريبا منها وقصده ظالم بن موهوب العقيلي ليقبضه فمجز عنه وسار  
افتكين فنزل بظاهر دمشق وبها زياد خادم المعز وقد غلب عليه وعلى أعيان البلد  
الاحداث والذمار فلم يملكوا معهم أمر أنفسهم فخرج الاعيان الى افتكين وسألوا  
منه الدخول اليهم ليولوه وشكوا اليه حال المغاربة وما يحملونهم عليه من عقاب بعض  
الرفض وما أترل بهم عمالهم من الظلم والعسف فأجابهم واستخلفهم وحالف لهم وملك  
البلد وخرج منها زياد الخادم وقطع خطبة المعز العلوي وخطب للطائفة العباسي وقمع  
أهل الفساد ودفع العرب عما كانوا استولوا عليه من الضواحي واستقل ملك دمشق  
وصاحب المعز بطلب طاعته وولايتها من قبله فلم يشق اليه ورده وتجهز لقصده وجهاز  
العساكر فتوفي بعسكره بيليس كما يذكر

\* (وفاة المعز وولاية ابنه العزيز) \*

ثم توفي المعز بمصر في منتصف ربيع الآخر سنة خمس وستين لثلاث وعشرين سنة من  
خلافة وولي ابنه نزار بعده اليه ووصيته ولقب العزيز بالله وكنى موت أبيه الى عيد  
التحر من السنة فصلى بالناس وخطبهم ودعا لنفسه وعزى بأبيه وأقر يعقوب بن كاس  
على الوزارة كما كان أيام أبيه وأقر بلكين بن زيري على ولاية إفريقية وأضاف اليه  
ولاية عبد الله بن يخلف الكامي وهي طرابلس وسرت وجراية وكان أهل مكة والمدينة  
قد خطبوا للمعز أبيه في الموسم فتركوا الخطبة للعزيز فبعث جيوشه الى الحجاز فحاصروا  
مكة والمدينة وضيقوا عليهم حتى رجعوا الى دعوتهم وخطب للعزيز بمكة وكان أمير  
مكة عيسى بن جعفر والمدينة طاهر بن مسلم ومات في هذه السنة فولى ابنه الحسن  
وابن أخيه مكانه

## \* (بقية أخبار افتكين) \*

ولما توفي المعز وولى العزيز قام افتكين وقصد البلاد التي لهم بساحل الشام فبدأ بصيدا  
فخاصرها وبها ابن الشيخ في رؤس المغاربة ونظام بن موهوب العقيلي فبرزوا اليه  
وقاتلوه فأسبغوا عليه ثوبا من حريرهم وأوقع بهم وقتل منهم أربعة آلاف وسار الى عكة  
فخاصرها وقصد طبرية وفعل فيها مثل صيدا ورجع واستشار العزيز وزيره يعقوب  
ابن كلس فأشار بإرسال جوهر الكاتب اليه فجهزه العزيز وبعثه وأقبل افتكين على  
أهل دمشق يريد بهم التحول عنهم وبذكرهم بذلك اعتبرهم فطارحوا اليه واستأثروا  
واستخلفهم على ذلك ووصل جوهر في ذي القعدة سنة خمس وستين فخاصر دمه شق شهرين  
وضيق حصارها وكتب افتكين الى الاعصم ملك القرامطة يستجده فسار اليه من  
الاحساء واجتمع اليهم من رجال الشام والعرب نحو من خمسين ألفا وأدركوا جوهر  
بالرملة وقطعوا عنه الماء فارتحل الى عسقلان فخاصروه بها حتى بلغ الجهد وأرسل  
جوهر الى افتكين بالمغاربة والوعد والقرمطي يمنعهم ثم سأله في الاجتماع فجاءه افتكين  
ولم يزل جوهر يعتل له في الدروة والغارب وافتكين يعتذر بالقرمطي ويقول أنت حملتني  
على مداراته فلما أيس منه كشف لهم عما هم فيه من الضيق وسأله الصنعة وأنها يتخذها  
عند العزيز فخلف له على ذلك وعزله القرمطي وأراه جوهر أن يحمل العزيز على المسير  
بنفسه فضم من عزله وأبى الا الوفاء وانطلق جوهر الى مصر وأغرى العزيز بالمسير اليهم  
فتجهز في العساكر وسار وجزهر في مقدمته ورجع افتكين والقرمطي الى الرملة  
واحتشدوا ووصل العزيز فاصطفوا للعرب بظاهر الرملة في محرم سنة سبع وستين  
وبعث العزيز الى افتكين يدعوهم الى الطاعة ويرغبه ويعده بالتقدم في دولته ويدعوه  
الى الحضور عنده فتقدم بين الصفيين وترجل وقبل الارض وقال قل لامير المؤمنين  
لو كان قبل هذه لسارعت وأما الآن فلا يمكنني وحمل على المسيرة فهزمهم وقتل  
الكثير منهم فامتع بعض العزيز وحمل هو والميمنة جميعا فهزمهم ووضع المغاربة السيف  
فقتلوا نحو من عشرين ألفا ثم نزل في خيامه وبنى بالأسرى فخلع على من جاء بهم وبذل  
لمن جاء بافتكين مائة ألف دينار فلقية المقرج بن دغفل الطائي وقد جهده العطش  
فاستسقاء فسقاها وتركه بعرضه مكرما وجاء الى العزيز فأنخبره بمكانه وأخذ المائة ألف  
التي بذلها فيه وأمكنه من قياده ولما حضر عند العزيز وهو لا يشك انه مذبذب أكرمه  
العزيز ووصله ونصب له الخيام وأعاد اليه ما نهب له ورجع به الى مصر فجعله أخص  
خدمه وحجابه وبعث الى الاعصم القرمطي من يردّه اليه ليصله كما فعل بافتكين فأدركه  
بطبرية وامتنع من الرجوع فبعث اليه بعشرين ألف دينار وفرضها له ضريبة وسار

القرمطى الى الاحساء وعاد العزيز الى مصر ورتب رتبة اقسامين وخص به الوزير يعقوب  
 ابن كلس فسمه وسمع العزيز بأنه سمه فحبسه أربعين يوما وصادره على خمسة مائة ألف  
 دينار ثم خلع عليه وأعادته الى وزارته وتوفي جوهر الكاتب في ذي القعدة من سنة  
 احدى وثمانين وقام ابنه الحسن مقامه ولقب قائد القواد وكان اقسامين قد استخلص  
 أيام وزارته بدمشق رجلا اسمه قسام فعلاصيته وكنى تابعه واستولى على البلد  
 ولما نهزم اقسامين والقرامطة بعث العزيز القائد أبا محمود بن ابراهيم واليا على دمشق  
 كما كان لايه المعز فوجد فيها قساما قد ضبط البلد وهو يدعو للعزيز فلم يتم له معه ولاية  
 وبقي قسام مستبدا عليه الى أن مات أبو محمود سنة سبعين ثم جاء أبو ثعلب بن حمدان  
 صاحب الموصل الى دمشق عند انضمامه أمام عضد الدولة فغنه قسام من الدخول  
 وخاف أن يغلبه على البلد بنفسه أو بأمر العزيز واستوحش أبو ثعلب لذلك فقاتله  
 قليلا ثم رحل الى مطرية وجاءت عساكر العزيز مع قائده الفضل فحاصروا قساما بدمشق  
 ولم يظفر وابه ورجعوا ثم بعث العزيز سنة تسع وستين سليمان بن جعفر بن فلاح فنزل  
 بظاهرها ولم يتمكن قسام من دخولها ودس الى الناس فقاتلوه وأزجوه عن مكانه وكان  
 مفرج بن الجراح أمير بني طيء وسائر العرب بأرض فلسطين قد كثرت جوعه وقويت  
 شوكته وعاث في البلاد وخر بهما بجهز العزيز العساكر لحربه مع قائده بلسكين التركي  
 فسار الى الرملة واجتمع اليه العرب من قيس وغيرهم ولقي ابن الجراح وقد أكن لهم  
 بلسكين من ورائهم فانهزم ومضى الى انطاكية فاجاره صاحبها وصادف خروج ملك  
 الروم من القسطنطينية الى بلاد الشام فخاف ابن الجراح وكاتب بكجور مولى سيف  
 الدولة وعامله على حصن ولبأ اليه فأجاره ثم زحف بلسكين الى دمشق وأظهر لقسام  
 انه جاء لاصلاح البلد وكان مع قسام جيش بن الصمصامة ابن أخت أبي محمود قد قام  
 بعده في ولايته فخرج الى بلسكين فأمره بالتزول معه بظاهر البلد هو وأصحابه  
 واستوحش قسام وتجهز للعرب ثم قاتل وانهزم أصحابه ودخل بلسكين أطراف البلد  
 فنهبوا وأحرقوا واعتزم أهل البلد على الاستئمان الى بلسكين وشافهوه بذلك فأذن لهم  
 وسمع قسام فاضطرب وألقى ما بيده واستأمن الناس الى بلسكين لأنفسهم ولقسام  
 فأمن الجميع وولى على البلد أميرا اسمه خطلج فدخل البلد وذلك في المحرم سنة ثنتين  
 وسبعين ثم اختفى قسام بعد يومين فنهبت دوره ودور أصحابه وجاء ملقباً بنفسه على  
 بلسكين فقبله وجمه الى مصر فأمنه العزيز وكان بكجور في غوية من غلمان سيف الدولة  
 وعامله على حصن وكان يمد دمشق أيام هذه الفتنة والغلاء ويحمل الاقوات من حصن  
 اليها ويكتب العزيز بن جهم الخدم ثم استوحش سنة ثلاث وسبعين من مولاه أبي المعالي



فاستنجز من العزيز وعده اياه بولاية دمشق وصادف ذلك ان المغاربة بمصر أجمعوا على  
 التوثب بالوزير بن كلس ودعت الضرورة الى استقدام بلسكيين من دمشق فأمره  
 العزيز بالقدوم وولاية بكجور على دمشق ففعل ودخلها بكجور في رجب من سنة ثلاث  
 وسبعين وعاش في أصحاب ابن كلس وحاشيته بدمشق لما كان يبلغه عنه من صد العزيز  
 عن ولايته ثم أساء السيرة في أهل دمشق فسعى ابن كلس في عزله عند العزيز وجهز  
 العساكر سنة ثمان وسبعين مع منير الخادم وكتب الى نزال عامل طرابلس بظاهرته  
 وجمع بكجور العرب وخرج للقائه فانهم لم يوافقوه من وصول نزال فاستأمن لهم وتوجه  
 الى الرقة فاستولى عليها ودخل منير دمشق واستقر في ولايتها وارتفعت منزلته عند  
 العزيز وجهزه لحصار سعد الدولة بحلب وكان بكجور بعد انصرفه من دمشق الى الرقة  
 سأل من سعد الدولة العود الى ولاية حصن فغضب فأجلب عليه واستنجد العزيز بحربه  
 وبعث الى نزال عامل طرابلس بظاهرته فسار اليه بالعساكر وخرج سعد الدولة من  
 حلب للقائهم وقد أضر نزال الغدر بكجور فتقدم اليه بذلك عيسى بن نسطورس وزير  
 العزيز بعد ابن كلس وجاء سعد الدولة للقائهم وقد استنجد عامل انطاكية للروم فأمدته  
 بجيش كثير وداخل العرب الذين مع بكجور في الانهزام عنه ووعدوه ذلك من أنفسهم  
 فلما تراءى للجعان وشعر بكجور بخديعة العرب فاستقامت وحمل على الصف بقصد سعد  
 الدولة فقتل لؤلؤ الكبير ومولاه بطاعنه اياه ثم حمل عليه سعد الدولة فهزمه فسار الى بعض  
 العرب وحمل الى سعد الدولة فقتله وسار الى الرقة فملكها وقبض جميع أمواله وكانت  
 شياً لا يعبر عنه وكتب أولاده الى العزيز يستشفعون به فشفع الى سعد الدولة فيهم أن  
 يبعثهم الى مصر ويتمتدونه على ذلك فأساء سعد الدولة الرد وجهز له ارحاب الجيوش  
 مع منجوتسكين فنزل عليها وحاصرها وبعث ابوها الفضائل ابن سعد الدولة ومولاه لؤلؤ  
 الصغير وأرسل الى سيل ملك الروم يستنجد به وهو في قتال بلغار فبعث الى عامل  
 انطاكية أن يمدده ما فسار في خمسين ألفاً حتى نزل حبس العاصي وبلغ خبره الى  
 منجوتسكين فارتحل عن حلب ولحق الروم فهزمهم وأثنى فيهم قتلوا أسرا وسار الى  
 انطاكية وعاش في نواحيها وخرج أبو الفضائل في مغيب منجوتسكين الى ضواحي حلب  
 فنقل ما فيها من الغلال وأحرق بقيتها لتفقد عساكر منجوتسكين الاقوات فلما عاد  
 منجوتسكين الى الحصار جهز عسكره وأرسل لؤلؤ الى أبي الحسن المغربي في الصلح  
 فعقد له ذلك ورحل منجوتسكين الى دمشق وبلغ الخبر الى العزيز فغضب وكتب الى  
 منجوتسكين بالعود الى حصار حلب وابعاد الوزير المغربي وأنفذ الاقوات للعسكر  
 في البحر الى طرابلس وأقام منجوتسكين في حصار حلب وأعادوا من أسلة ملك الروم

فاستجدوه وأغروه وكان قد توسط بلاد البلغار فعاد مجدداً في السير وبعث لؤلؤاً إلى  
منجوتكين بالخبر حذراً على المسلمين وجاءته جواسيسه بذلك فأجفل بعد أن خرب  
ما كان اتخذته في الحصار من الاسواق والقصور والحمامات ووصل ملك الروم إلى حلب  
ولقي أبا الفضائل ولؤلؤاً ثم سار في الشام وافتتح حصص وسيزرونيهم ما وحاصر طرابلس  
أربعين يوماً فامتنعت عليه وعاد إلى بلاده وبلغ الخبر إلى العزيز فغضب عليه واستنفر  
الناس للجهاد وبرز من القاهرة وذلك سنة إحدى وثمانين ثم انتفض منير في دمشق  
فرحف إليه منجوتكين إلى دمشق

\*(أخبار الوزراء)\*

كان وزير المعز لدين الله يعقوب بن يوسف بن كلس أصله من اليهود وأسلم وكان يدير  
الأحوال الاخشيدية بمصر وعزله أبو الفضائل بن انقرات سنة سبع وخمسين وصادره  
فاستتر بمصر ثم فر إلى المغرب ولقي المعز لدين الله وجاء في ركابه إلى مصر فاستوزره  
وعظم مقامه عنده واستوزره بعده ابنه العزيز إلى أن توفي سنة ثمانين وصلى عليه العزيز  
وحضر دفنه وقضى عنه دينه وقسم عمله فرد النظر في الظلمات إلى الحسن بن عمار  
كبير كرامة ورد النظر في الأموال إلى عيسى بن نسطورس ولم تزل الوزارة سائرة ولتهم  
في أبواب الاقلام وكانوا بجان وكان منهم البارزي وكان مع الوزارة قاضي القضاة  
وداعى الدعاء وسأل أن يرسم اسمه على السكة فغرب ومنع ومات قتيلا بتيس وأبو سعيد  
النسري وكان يهوديا وأسلم قبل وزارته والجرجاني وقطع الجرجاني في أمر منع من  
الكتب فيه فكتب وحلف الحاكم بيمين لا تكفر ليقطع عنه ثم رتبته بعد ثلاث وخلع عليه  
وابن أبي كدينة ثلاثة عشر شهرا ثم صرف وقتل وأبو الطاهر بن ياشاد وكان من أهل  
الدين واستعفى فأعفى وأقام معتكفا في جامع مصر وسقط ليلة من السطح فمات وكان  
آخرهم الوزير أبو القاسم بن المغربي وكان بعده بدر الجيالي أيام المستنصر وزير سيف  
الدولة واستبدله على الدولة ومن بعده منهم كما يأتي في أخبارهم

\*(أخبار القضاة)\*

كان النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون في خطة القضاة للمعز بالقيروان  
ولما جاء إلى مصر أقام بها في خطة القضاة إلى أن توفي وولى ابنه علي ثم توفي سنة أربع  
وسبعين وثلاثمائة فولى العزيز أخاه أبا عبد الله محمد خلع عليه وقلده سبعا وكان المعز  
قد وعد أبا به بقضاء ابنه محمد هذا بمصر وتم في سنة تسع وثمانين أيام الحاكم وكان كبير  
الصيت كثيرا لاحسان شديد الاحتياط في العدالة فكانت أيامه شريفة وولى بعده ابن

عمه أبو عبد الله الحسين علي بن النعمان أيام الحاك ثم عزل سنة أربع وتسعين وقتل وأحرق بالنار وولى مكانه ملكة بن سعيد الفارقي إلى أن قتل الحاك سنة خمس وأربع مائة بنواحي القصور وكان على المنزلة عند الحاك ومداخله في أمور الدولة وخالصة له في خلواته وولى بعده أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العرام واتصل في آخرين إلى آخر دولتهم كان كثيرا ما يجمعون للقاضي المظالم والدعوة فيكون داعي الدعاء ووجبا يفردون كلامهم ما وكان القاضي عندهم يصعد مع الخليفة المنبر مع من يصعد من أهل دولته عند ما يخطب الخلفاء في الجمع والاعياد

\*( وفاة العزيز وولاية ابنه الحاك ) \*

قد تقدم لنا أن العزيز استنفر الناس للجهاد سنة إحدى وعشرين وبرز في العساكر لغزو الروم ونزل بليس فاعتمرته الامراض واتصلت به إلى أن هلك آخر رمضان سنة ست وعشرين لاحدى عشرة سنة ونصف من خلافة ولقب الحاك بأمر الله واستولى برجوان الخادم على دولته كما كان لايه العزيز بوصيته بذلك وكان مدبر دولته وكان رديفه في ذلك أبو محمد الحسن بن عمار ويلقب بأمين الدولة وتغلب على ابن عمار وانسبط أيدي كرامة في أموال الناس وحرهم ونكر منجوتكين تقديم ابن عمار في الدولة وكاتب برجوان بالموافقة على ذلك فأظهر الانتقاض وجهز العساكر لقتاله مع سليمان بن جعفر بن فلاح فلقبهم بعسقلان وانهمزم منجوتكين وأصحابه وقتل منهم ألفين وسبق أسيرا إلى مصر فأبقى عليه ابن عمار واستماله للمشاركة وعقد على الشام لسليمان بن فلاح ويكنى أبا غيم فبعث من طسبرية أخاه عليا إلى دمشق فامتنع أهلها فكاتبهم أبو غيم وتهدهم وأدعوا ودخل على البلد فقتل فيهم ثم قدم أبو غيم فأمن وأحسن وبعث أخاه عليا إلى طرابلس وعزل عنها جيش ابن الصمصامة فسار إلى مصر وداخل برجوان في القتل بالحسن بن عمار وأعيان كرامة وكان معهم ما في ذلك شكر خادم عضد الدولة نزع إلى مصر بعد هلاك عضد الدولة ونكبة أخيه شرف الدولة أيام خلص إلى العزيز فقر به وحظى عنده فكان مع برجوان وجيش ابن الصمصامة وثارت الفتنة واقتتل المشاركة والمغاربة فانهمزمت المغاربة واختفى ابن عمار وأظهر برجوان الحاك وجده دله البيعة وكتب إلى دمشق بالقبض على أبي غيم بن فلاح ونهب ونهبت خزائنه واستمر القتل في كرامة واضطربت الفتنة بدمشق واستولى الأحداث ثم أذن برجوان لابن عمار في الخروج من أسناره وأجرى له أرزاقه على أن يقيم بداره واضطرب الشام فاتقض أهل صور وقام بها رجل ملاح اسمه القلاقاة واثقن دفرج بن دغفل بن الجراح ونزل على الرملة وعاث في البلاد وزحف الدوقش



ملك الروم الى حصن أقامية محاصر الها وجهاز رجوان العساكر مع جيش ابن  
 الصمصامة فسار الى عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن جسدون واسطولا في البحر  
 واستجد القلاقة ملك الروم فأجده بالمقاتلة في المراكب فظفر بهم ثم أسطول المسلمين  
 واضطرب أهل صور وملكها ابن جردان وأسر القلاقة وبعث به الى مصر فسلخ  
 وصلب وسار جيش ابن الصمصامة الى الفرج بن دغفل فهرب امامه ووصل الى دمشق  
 وتلقاه أهلها مذعنين وأحسن اليهم وسكنهم ورفع أيدي العدو عنهم ثم سار الى  
 أقامية وصاف الروم عندها فانهزم أولا هو وأصحابه ونبت بشارة اخشيدي بن قرارة  
 في خمس عشرة فارسا ووقف الدوقش ملك الروم على رابية في ولده وعدة من غلمانه ينظر  
 فعمل الروم في المسلمين فصد كردى من مصاف الاخشيدي ويده عصا من حديد يسمى  
 الخشت وظنه الملك مستأمنا فلما دنا منه ضربه بالخشت فقتله وانهزم الروم وأتبعهم  
 جيش ابن الصمصامة الى انطاكية يغتم ويسبي ويحرق ثم عاد مظفرا الى دمشق فقتل  
 بظا هرما ولم يدخل واستخلص رؤساء الاحداث واستحبهم وأقيم له الطعام في كل يوم  
 وأقام على ذلك برهة ثم أمر أصحابه اذا دخلوا الطعام أن يغلق باب الحجر عليهم ويوضع  
 السيف في سائرهم فقتل منهم ثلاثة آلاف ودخل دمشق وطاف بها وأحضر  
 الاشراف فقتل رؤساء الاحداث بين أيديهم وبعث بهم الى مصر وأمن الناس ثم انه  
 توفي وولى محمود بن جيش وبعث رجوان الى سيل ملك الروم فصالحه اعرس سنين وبعث  
 جيشا الى برقة وطرابلس المغرب ففتحها وولى عليهم ايانسا الصقلي ثم نقل مكان رجوان  
 على الحماكم فقتله سنة تسع وثمانين وكان خصيا أبيض وكان له وزير نصراني استوزره  
 الحماكم من بعده ثم قتل الحسين بن عمار ثم الحسين بن جوهر القائد ثم جهاز العساكر  
 مع يارخنسكين الى حلب وقصد حسان بن فرج الطائي لما بلغ من عيئه وفساده فلما  
 رحل من غزوه الى عسقلان لقيه حسان وأبوه مفرج فانهزم وقتل ونهبت النواحي  
 وكثرت جوع بني الجراح وملكوا الرملة واستقدموا الشريف أبا الفتوح الحسن  
 ابن جعفر أمير مكة فبايعوه بالخلافة ثم استمالهما الحاصم ورفقهما فرداه الى مكة  
 وراجع طاعة الحماكم وراجع هو كذلك وخطب له بمكة ثم جهاز الحماكم العساكر الى  
 الشام مع علي بن جعفر بن نلاح وقصد الرملة فانهزم حسان بن مفرج وقومه وغلبهم  
 على تلك البلاد واستولى على أموالهم وذخائرهم وأخذ ما كان لهم من الحصون بجبل  
 السراة ووصل الى دمشق في شوال سنة تسعين فلكها واستولى عليها وأقام مفرج  
 وابنه حسان شريدين بالفقر نحو من سنتين ثم هلك مفرج وبعث حسان ابنه الى  
 الحماكم فأمنه وأقطعته ثم وفد عليه بمصر فأكرمه ووصله

## \* (خروج أبي ركة بركة والظفر به) \*

كان أبو ركة هذا رزعم أنه الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الداخل وأنه  
 هرب من المنصور بن أبي عامر حين تبعهم بالقتل وهو ابن عشرين سنة وقصد  
 القبر وان فاقم بهم يعلم الصبيان ثم قصه مصر وكتب الحديث ثم سار إلى مكة واليمن  
 والشام وكان يدعو للقائم من ولد أبيه هشام واسمه الوليد وانما لقبه بأباركة لأنه كان  
 يحملها الوضوء على عادة الصوفية ثم عاد إلى نواحي مصر ونزل على بني قزة من بادية  
 هلال بن عامر وأقام يعلم الصبيان ويؤمهم في صلاتهم ثم أظهر ما في نفسه ودعا للقائم  
 وكان الحاكم قد أسرف في القتل في أصناف الناس وطبقاتهم والناس معه على خطر  
 وكان قتل جماعة من بني قزة وأحرقهم بالنار لفسادهم فبادر بنو قزة وكانوا في أعمال بركة  
 فأجابوه وانقادوا له وبايعوا وكان بينهم وبين لواتة ومزاة وزناة جيرانهم في الأصل  
 حروب ودماء فوضعوها وانفقوا على بيعته وكتب عامل بركة أنيال الطويل يخبرهم  
 إلى الحاكم فأمره بالكف عنهم ثم اجتمعوا وساروا إلى بركة فهزموا العامل برمادة  
 وملكوا بركة وغنموا الأموال والأسلح وقتلوه وأظهر أبو ركة العدل وبلغ الخبر إلى  
 الحاكم فاطمأنت نفسه وكف عن الأذى والقتل وجهاز خمسة آلاف فارس مع القائد  
 أبي الفتوح الفضل بن صالح فبلغ ذات الحام وبينها وبين بركة مفازة صعبة معطشة  
 وأمر أبو ركة من غور المياه التي فيها على قلبها ثم سار للقائم بعد خروجهم من المفازة  
 على جهد العطش فقاتلهم ونال منهم وثبت أبو ركة واستأمن إليه جماعة من كدابة  
 لما نالهم من أذى الحاكم وقتلهم فأمّنهم وطلقوا به وانهمزمت عساكر الحاكم وقتل خلق كثير  
 منهم ورجع أبو ركة إلى بركة ظافرا وردد البعوث والسرايا إلى الصعيد وأرض مصر  
 وأهم الحاكم أمره وندم على ما فرط وجهاز على بن فلاح العساكر لحربهم وكتب  
 الناس أباركة يستدعونه ومن كتب إليه الحسن بن جوهر قائد القواد وبعثهم  
 في ستة عشر ألف مقاتل سوى العرب وبعث أخاه في سرية فواقع بني قزة وهزمهم وقتل  
 من شيوخهم عبد العزيز بن مصعب ورافع بن طراد ومحمد بن أبي بكر واستمال الفضل بن  
 قزة فأجابه ماضي بن مقرب من أمرائهم وكان يطالعه بأخبارهم وبعث على بن فلاح  
 عسكرا إلى القيوم فكسبه بنو قزة وهزموه ونزل أبو ركة بالهرمين ورجع من يومه  
 ثم رحل الفضل إلى القيوم لقتالهم فواقعهم برأس البركة وهزمهم واستأمن بنو كلاب  
 وغيرهم ورجع على بن فلاح وتقدم الفضل لطلب أبي ركة وخذل ماضي بن مقرب بن  
 قزة عن أبي ركة فقالوا له انج بنفسك إلى بلد النوبة ووصل إلى تخومهم وقال أنا  
 رسول الحاكم فقالوا لا بئس استئذان الملك فوكوا به واطاعوا الملك بحقيقة الحال

وكان صغيرا قد ولي بعد برقة أبيه وبعث اليه الفضل بشأنه وطلبه فكتب لى شجرة بن منيا قائد الخيل بالنغربان يسلمه الى نائب الحاكم فجاء به رسول الفضل وأنزله الفضل في خيمة وحمله الى مصر فطيف به على جل لابسا طورا وخلفه قرد يصفه ثم جل الى ظاهر القاهرة لمقتل فبات قبل وصوله وقطع رأسه وصلب وباع الحاكم في اكرام الفضل ورفع مرتبته ثم قتله بعد ذلك وكان ظفر الحاكم يابى ركوة سنة سبع وتسعين

\*(بقية أخبار الحاكم)\*

كان الحسن بن عمار زعيم كرامة مدبر دولته كاذرناه وكان برجوان خادمه وكافله وكان بين الموالي والكاملين في الدولة منافسة وكان كثيرا ما يقضى الى القتال واقتتلوا سنة سبع وثمانين وأركب المغاربة ابن عمار والموالي برجوان وكانت بينهم حروب شديدة ثم تباحزوا واعتزل ابن عمار الامور وتخلي بداره عن رسومه وجراياته وتقدم برجوان بتدبير الدولة وكان كاتب بن فهر بن ابراهيم يربع وينظر في الظلمات وبطالعه وولى على برقة يانس صاحب الشرطة مكان صندل ثم قتل برجوان سنة تسع وثمانين ورجع التدبير الى القائد أبي عبد الله الحسين بن جوهر وبقى ابن فهر على حاله وفي سنة تسعين انقطعت طرابلس عن منصور بن بلكين بن زيري صاحب افريقية وولى عليها يانس العزيز بن موالى العزيز فوصل اليها وأمكنه عامل المنصور منها وهو عصولة بن بكار وجاء الى الحاكم بأهله وولده وماله وأطلق يد يانس على مخلفه بطرابلس يقال كان له من الولد ينف وستون بين ذكر وأنثى ومن السراري خمس وثلاثون فقتل بالمسيرة وهي له القصور ورتب له الجارية وقلده دمشق وأعمالها فهلك بهم السنة من ولايته وفي سنة ثنتين وتسعين وصل الصريح من جهة فلقبول بن خرزون المغراوي في ارتجاع طرابلس الى منصور بن بلكين فجهزت العساكر مع يحيى بن على الاندلسي الذي كان جعفر أخوه عامل الزاب للعبيدين ونزع الى بنى أمية وراء البحر ولم يزل هو وأخوه في نصر يقفهم الى أن قتل المنصور بن أبي عامر جعفران هما ونزع أخوه يحيى الى العزيز بمصر فنزل عليه وتصرف في خدمته وبعثه الى الحاكم في العساكر لما قدمناه فاعترضه بنو قرة ببرقة ففوضوا جوعه ورجع الى مصر وسار يانس من برقة الى طرابلس فكان من شأنه مع عصولة ما ذكرناه وبعد وفاة عصولة ولى على دمشق مفلح الخادم وبعده على ابن فلاح سنة ثمان وتسعين وبعده مسير يانس ولى على برقة صندل الاسود وفي سنة ثمان وتسعين عزل الحسين بن جوهر القائد وقام بتدبير الدولة صالح بن علي بن صالح الروبادي ثم تكب حسين القائد بعد ذلك وقتل ثم قتل صالح بعد ذلك وقام بتدبير الدولة الكافي بن نصر بن عبدون وبعده زرعة بن عيسى بن نسطورس ثم أبو عبد الله الحسن



ابن طاهر الوزان وكثر عيث الحماكم في أهل دولته وقتله اياهم مثل الجرجري وقطعه  
أيديهم حتى ان كثيرا منهم كانوا يهربون من سطوته وآخرون يطلبون الامان فيكتب  
لهم به السجلات وكان حاله مضطربا في الجور والعدل والاخافة والامن والنسك  
والبدعة وأما ما يرمى به من الكفر وصدور السجلات باسقاط الصلوات فغير صحيح  
ولا يقوله ذو عقل ولو صدر من الحماكم بعض ذلك لقتل لوقته وأما مذهبه  
في الرافضة فعروف ولقد كان مضطربا فيه مع ذلك فكان يأذن في صلاة التراويح  
ثم ينهي عنها وكان يرى بعلم التجوم ويؤثره وينقل عنه أنه منع النساء من التصرف  
في الاسواق ومنع من أكل الملوخيا ورفع اليه ان جماعة من الروافض تعرضوا لاهل  
السنة في التراويح بالرحم وفي الجنائز فكتب في ذلك سجلا قرئ على المنبر بمصر كان  
فيه أما بعد فإن أمير المؤمنين يتلو عليكم آية من كتاب الله المبين لا اكره في الدين الآية  
مضى أمس بما فيه وأتى اليوم بما يقتضيه معاشر المسلمين نحن الائمة وأنتم الامة  
من شهد الشهادتين ولا يحمل عروة بين اثنين تجبه بها هذه

الاخوة عصم الله بهم من عصم وحرم لهما ما حرّم من كل محرم من دم ومال ومنكح  
الصالح والاصلح بين الناس أصلح والفساد والافساد من العباد يستقبح بطوى  
ما كان فيما مضى فلا ينشر ويعرض عما انقضى فلا يذكر ولا يقبل على مامر وأدبر من  
اجزاء الامور على ما كانت عليه في الايام الخالية أيام آبائنا الائمة المهتدين سلام الله  
عليهم أجمعين مهديهم بالله وفاقهم بامر الله ومنصورهم بالله ومعزهم لدين الله وهو  
اذن بالمهدية والمنصورية وأحوال القبر وان تجرى فيها ظاهرة غير خفية ليست  
بمستورة عنهم ولا مطوية يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون ولا يعارض  
أهل الرؤية فيما هم عليه صائمون ومفطرون صلاة الخمس للدين بها جاءهم فيها يصلون  
وصلاة الضحى وصلاة التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدعون بخمس في التكبير  
على الجنائز الخمسون ولا يمنع من التكبير عليها المربعون يؤذن بحى على خير العمل  
المؤذنون ولا يؤذى من بها لا يؤذنون لا يسب أحد من السلف ولا يحتسب على  
الواصف فيهم بما يوصف والخالف فيهم بما خلف لكل مسلم مجتهد في دينه اجتهاده  
والى الله ربه معاده عنده كتابه وعليه حسابه ليكون عباد الله على مثل هذا عملكم منذ  
اليوم لا يستعلى مسلم على مسلم بما اعتقده ولا يعترض معترض على صاحبه فيما اعتقده  
من جميع مانعه أمير المؤمنين في سجله هذا وبعده قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم

هذا ما اختار في الأصل

تعملون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب في رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة

**\* (وفاة الحاكم وولاية الظاهر) \***

ثم توفي الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بن زرار قتيلا ببركة الحبش وعصر وكان يركب  
الجار ويطوف بالليل ويخلو بدار في جبل المقطم للعبادة ويقال لاستتزال روحانية  
الكواكب فصعد ليله من ليله إلى  
أحدى عشرة ركبا على عادته ومشى معه راجعا فوجدوا واحدا بعد آخر  
في تصارييف أموره ثم افتقد ولم يرجع وأقاموا أياما في انتظاره ثم خرج مظفر الصقلي  
والقاضي وبعض الخواص إلى الجبل فوجدوا جاره مقطوع اليدين واتبعوا أثره  
إلى بركة الحبش فوجدوا ثيابه مزررة وفيه سعدة ضربات بالسكاكين فأيقنوا بقتله  
ويقال إن أخته بلغه أن الرجال يتناوبون بها فتودعها فأرسلت إلى ابن دواس من قواد  
كثامة وكان يخاف الحاكم فأغرتة بقتله وهوته عليه لما يرميه به الناس من سوء العقيدة  
فقد يهلك الناس ونهلك معه وعدته بالثأر والاقطاع فبعث إليه رجلين فقتلاه  
في خلوته ولما أيقنوا بقتله اجتمعوا إلى أخته ست الملك فأحضرت على ابن دواس  
وأجلس على ابن الحاكم صبيها يهازل الحلم ويبيع له الناس ولقب الظاهر لأعزاز  
دين الله ونفذت الكتب إلى البلاد بأخذ البيعة له ثم حضر ابن دواس من الغد وحضر  
معه القواد فأمرت ست الملك خادمها فعلاه بالسيف أمامهم حتى قتله وهو ينادي بشار  
الحاكم فلم يختلف فيه اثنان وقامت بتدبير الدولة أربع سنين ثم ماتت وقامت بتدبير  
الدولة الخادم معضاد وناظر بن الوزان وولي وزارته أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني  
وكان متغلبا على دولته وانتقض الشام خلال ذلك وتغلب صالح بن مرداس من بني  
كلاب على حلب وعاث بنو الجراح في نواحيه فبعث الظاهر سنة عشرين فأنه  
الزيربي وإلى فلسطين في العساكر وأوقع بصالح بن الجراح وقتل صالح وابنه وملاك  
دمشق وملاك حلب من يد شبيل الدولة نصر بن صالح وقتله وكان بينه وبين بني الجراح  
قبل ذلك وهو بفلسطين حرب حتى هرب من الرملة إلى قيسارية فاعتصم بها وأخرب  
ابن الجراح الرملة وأحرقها وبعث السرايا فانتهدت إلى العريش وخشي أهل بليديس  
وأهل القرافة على أنفسهم فانتقلوا إلى مصر وزحف صالح بن مرداس في جوع  
العرب لحصار دمشق وعليها يومئذ والقرنين ناصر الدولة بن الحسين وبعث حسان  
ابن الجراح إليهم بالمدد ثم صالحوا صالح بن مرداس وانتقل إلى حصار حلب وملاكها  
من يد شعبان الكعبي وجردت العساكر من الشام مع الوزير وكان ما تقدم وملاك  
دمشق وأقام بها

**\*( وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر ) \***

ثم توفي الظاهر لا عز الدين الله أبو الحسن علي ابن الحاكم منتصف شعبان سنة سبع وعشرين لست عشرة سنة من خلافته فولى ابنه أبو تميم معد ولقب المستنصر بأمر الله وقام بأمره وزير أبيه أبو القاسم علي بن أحمد الجرجري وكان بدمشق الوزير واسمه أقوش تكين وكانت البلاد صلحت على يديه لعدله ورفقه وضبطه وكان الوزير الجرجري يحسده ويغضه وكتب اليه بأبعاد كاتبه أبي سعيد فأنفذ اليه أنه يحمل الوزير علي الانتقاض فلم يجيب الوزير الى ذلك واستوحش وجاء جماعة من الجند الى مصر في بعض حاجاتهم فدخلهم الجرجري في التوثب به ودس معهم بذلك الى بقية الجند بدمشق فقتلوا عليه فخرج الى بعلبك سنة ثلاث وثلاثين فثمنه عاملها من الدخول فسار الى حجة فثمنه أيضا فقتل وهو خلال ذلك يهرب فاستدعى بعض أوليائه من كفر طاب فوصل اليه في ألقي رجل وسار الى حلب فدخلها وتوفي بها في جمادى الآخرة من السنة وفسد بعده أمر الشام وطمع العرب في نواحيه وولى الجرجري علي دمشق الحسين بن جردان فكان قصارى أمره منع الشام وملك حسان بن مفرح فلسطين وزحف معز الدولة ابن صالح الكلابي الى حلب فلك المدينة وامتنع عليه أصحاب القلعة وبعثوا الى مصر للتجدة فلم يجدهم فسلموا القلعة لمعز الدولة ابن صالح فلكها

**\*( مسير العرب الى افر يقية ) \***

كان المعز بن باديس قد انتقض دعوة العبيد بن باقر يقية وخطب للقائم العباسي وقطع الخطبة للمستنصر العلوي سنة أربعين وأربع مائة فكتب اليه المستنصر يتهده ثم انه استوزر الحسين بن علي التازوري بعد الجرجري ولم يكن في رتبته فخاطبه المعز دون ما كان يخاطب من قبله كان يقول في كتابه اليهم عبيده ويقول في كتاب التازوري صنيعته فقد ذلك وأغرى به المستنصر وأصلح بين زغبة ورياح من بطون هلال وبعثهم الى افر يقية وملكهم كل ما يقتضونه وبعث الى المعز أما بعد فقد أرسلنا اليك خيولا وجمالنا عليها رجالا فولا ليقضي الله أمرا كان مفعولا فساروا الى برقة فوجدوها خالية لأن المعز كان أباد أهلها من زنانة فاستوطن العرب برقة واحترق المعز شأنهم واشترى العبيد واستكثر منهم حتى اجتمع له منهم ثلاثون ألفا وزحف بنو زغبة الى طرابلس فلكوها سنة ست وأربعين وجازت رياح الانبح وبنو عدي الى افر يقية فاضرموها نارا ثم ساروا هم الى المعز وكبيرهم مؤنس بن يحيى من بني مرداس



من زياداً كرمهم المعز وأجزل أهم عطاياء فلم يغن شيئاً وخرجوا إلى ما كانوا عليه من  
 الفساد ونزل بأفريقية بلائهم لم ينزل بهامشله فخرج إليهم المعز في جموعه من صنهاجة  
 والسودان نحو من ثلاثين ألفاً والعرب في ثلاثة آلاف فهزموه وأخذوا في صنهاجة  
 بالقتل واستباحوهم ودخل المعز القيروان مهزوماً ثم بينهم يوم النحر وهم في الصلاة  
 فهزموه أعظم من الأولى ثم سار إليهم بعد أن احتشد زناً معه فأنزلهم ثلثة وقتل من  
 عسكره نحو من ثلاثة آلاف ونزل العرب بعصلى القيروان والوا عليهم الهزائم وقتل  
 منهم أمم ثم أباح لهم المعز دخول القيروان للميرة فاستطاعت عليهم العاقبة فقتلوا منهم  
 خلقاً وأدار المعز السور على القيروان سنة ست وأربعين ثم ملك مؤنس بن يحيى مدينة  
 باجة سنة ست وأربعين وأمر المعز أهل القيروان بالانتقال إلى المهدية لتحصين بها  
 وولى عليها ابنه تيماسة خمس وأربعين ثم انتقل إليها سنة تسع وأربعين وانطلقت أيدي  
 العرب على القيروان بالنهب والتخريب وعلى سائر الحصون والقرى كما يذكر  
 في أخبارهم ثم كانت الخطبة للمستنصر ببغداد على يد السباسيرى من عمال بني  
 بويه عند انقراض دولتهم واستيلاء السلجوقية كما ذكره في أخبارهم

\* (مقتل ناصر الدولة ابن جردان بمصر) \*

كانت أم المستنصر متغلبة على دولته وكانت تصطنع الوزراء وتوليهم وكانوا يتخذون  
 الموالى من الأتراك للتعلم على الدولة فمن استوحشت منه أغرت به المستنصر فقتله  
 فاستوزرت أولاً أبا الفتح الفلاحى ثم استوحشت منه فقبض عليه المستنصر وقتله  
 ووزر بعده أبا البركات حسن بن محمد وعزله ثم ولى الوزارة أبا محمد التازورى من قرية  
 بالرملة تسمى تازور فقام بالدولة إلى أن قتل ووزر بعده أبو عبد الله الحسين بن البابلي  
 وكان في الدولة من موالى السودان ناصر الدولة ابن جردان واستمالوا معهم كرامة  
 والمصامدة وخرج العبيد إلى الضياع واجتمعوا في خمسين ألفاً مقاتل وكان الأتراك ستة  
 آلاف وشكوا إلى المستنصر فلم يشكهم فخرجوا إلى غرماهم والتقوا بكموم الریش  
 وأمكن الأتراك للعبيد ولقوهم فأنهزموا وخرج كيهم على العبيد وضرر بالبوقات  
 والكاسات فارتاب العبيد وظنوه المستنصر فأنهزموا وقتل منهم وغرق نحو أربعين  
 ألفاً وفدى الأتراك وتغلبوا وعظم الافتراء فيهم فخلت الخزائن واضطربت الأمور  
 وتجمع باقي العسكر من الشام وغيره إلى الصعيد واجتمعوا مع العبيد وكانوا خمسة  
 عشر ألفاً وساروا إلى الجيزة فلقى بهم الأتراك وعليهم ناصر الدولة بن جردان فهزمهم  
 إلى الصعيد وعاد ناصر الدولة والأتراك ظافرين واجتمع العبيد في الصعيد وحضر  
 الأتراك بدار المستنصر فأمرت أمه العبيد بالدار أن ينشكروا بقدى الأتراك ففعلوا

وهربوا الى ظاهر البلاد ومعهم ناصر الدولة وقاتل أولياء المستنصر فهزمهم وملك  
الاسكندرية ودمياط وقطع الخطبة منهما ومن سائر الريف للمستنصر وراسل الخليفة  
العباسي ببغداد واقترح الناس من القاهرة ثم صالح المستنصر ودخل القاهرة واستبد  
عليه وصادر أمه على خمسين ألف دينار واقترح عنه أولاده وكثير من أهله في البلاد  
ودس المستنصر لقواد الاتزانة بأنه يحول الدعوة فامتعضوا لذلك وقصدوه في بيته وهو  
آمن منهم فلما خرج اليهم تناولوه بسيفهم حتى قتلوه وجاؤا برأسه ومرر على أخيه  
في بيته فقطعوا رأسه وأتوا بهما جميعا الى المستنصر وذلك سنة خمس وستين وولى عليهم  
الذكر منهم وقام بأمر الدولة

\* (استيلاء بدر الجمالي على الدولة) \*

أصل بدر هذا من الارمن من صنائع الدولة بمصر ومواليها وكان حاجبا لصاحب دمشق  
واستكفاه فيما وراء بابه ثم مات صاحب دمشق فقام بالامور الى أن وصل الامير على  
دمشق وهو ابن منير فسار هو الى مصر وترقى في الولايات الى أن ولي عكا وظهر منه كفاية  
واضطلاع ولما وقع بالمستنصر ما وقع من استيلاء التركة عليه والفساد والتضييق  
استقدم بدر الجمالي لولاية الامور بالحضرة فاستأذن في الاستكثار من الجند لقهر من  
تغلب من جند مصر فاذن له في ذلك وركب البحر من عكا في عشرة مراكب ومعه جند  
كثير من الارمن وغيرهم فوصل الى مصر وحضر عند الخليفة فولاها ما وراء بابه  
وخلع عليه بالعقد المنظوم بالجواهر مكان الطوق ولقبه بالسيد الاجل أمير الجيوش  
مثل والى دمشق وأضيف الى ذلك كافل قضاة المسلمين وداعى دعاة المؤمنين ورتب  
الوزارة وزاد سعيه ورد الامور كلها اليه ومنه الى الخليفة وعاهده الخليفة على ذلك  
وجعل اليه ولاية الدعاة والقضاة وكان مبالغيا في مذهب الامامية فقام بالامور واسترد  
ما كان تغلب عليه أهل النواحي مثل ابن عمار بطرابلس وابن معروف بعسقلان وبني  
عقيل بصور ثم استرد من القواد والامراء بمصر جميع ما أخذوه أيام الفتنة من  
المستنصر من الاموال والامتعة وسار الى دمياط وقد تغلب عليها جماعة من المفسدين  
من العرب وغيرهم فاثخن في لواته بالقتل والنهب في الرجال والنساء وسبي نساءهم وغنم  
خيولهم ثم سار الى جهينة ومعهم قوم من بني جعفر فلق بهم  
على طريق العلياسة تسع وستين فهزمهم واثخن فيهم وغنم أموالهم ثم سار الى أسواز  
وقد تغلب عليها كنز الدولة محمد فقتله وملكها وأحسن الى الرعايا ونظم حالهم  
وأسقط عنهم الخراج ثلاث سنين وعادت الدولة الى أحسن ما كانت عليه

بدر الجمالي

## \* (وصول الغزالي الشام واستيلائهم عليه وحصارهم مصر) \*

كان السلجوقية وعساكرهم من العز قد استولوا في هذا العصر على خراسان والعراقين  
وبغداد وملكهم طغرل بك وانتشرت عساكرهم في سائر الاقطار وزحف اتسز بن افق  
من أمراء السلطان ملك شاه وسموه الشاميون أفسس والصحيح هذا وهو اسم تركي  
هكذا قال ابن الاثير فزحف سنة ثلاث وثلاثين بل وستين ففتح الرملة ثم بيت المقدس  
وحصر دمشق وعاث في نواحيها وبها المعلى بن حيدرة ولم يزل يوالي عليها البعوث الى سنة  
ثمان وستين وكثر عسف المعلى بأهلها مع ما هم فيه من شدة الحصار وفناروا به وهرب الى  
بلبيس ثم لحق بمصر فحبس الى أن مات ولما هرب من دمشق اجتمعت المصامدة وولوا  
عليهم انتصار بن يحيى منهم ولقبوه وزير الدولة ثم اضطربوا عما هم فيه من الغلاء وجاء  
أمير من القدس فحاصرهم حتى نزلوا على أمانه وأنزل وزير الدولة بقلعة بانياس  
ودخل دمشق في ذي القعدة وخطب فيها للمقتدى العباسي ثم سار الى مصر سنة تسع  
وستين فحاصرها وجمع بدران الجمالي العساكر من العرب وغيرهم وقاتله فهزمه وقتل أكثر  
أصحابه ورجع اتسز منهمزما الى الشام فأقى دمشق وقد صانوا مخلفه فشكرهم ورفع  
عنهم خراج سنة تسع وستين وجاء الى بيت المقدس فوجدهم قد عاثوا في مخلفه وحصروا  
أهله وأصحابه في مسجد داود عليه السلام فحاصرهم ودخل البلدة عنوة وقتل أكثر  
أهله حتى قتل كثيرا في المسجد الأقصى ثم جهز أمير الجيوش بدران الجمالي العساكر من  
مصر مع قائده نصير الدولة فحاصر دمشق وضيق عليها وكان ملك السلجوقية السلطان  
ملك شاه قد أقطع أخاه تتش سنة سبعين وأربعمائة بلاد الشام وما يفتحها منها فزحف  
الى حلب وحاصرها وضيق عليها ومعه جموع كثيرة من التركان فبعث اليه اتسز من  
دمشق يستصرخه فسار اليه وأجفلت عساكر مصر عن دمشق وخرج اتسز من  
دمشق للقائه فقتله وملك البلد وذلك سنة إحدى وسبعين وملك ملك شاه بعد ذلك  
حلب واستولى السلجوقية على الشام أجمع وزحف أمير الجيوش بدران الجمالي من مصر  
في العساكر الى دمشق وبها تاج الدولة تتش فحاصره وضيق عليه وامتنع عليه ورجع  
وزحفت عساكر مصر سنة ثنتين وثمانين الى الشام فاسترجعوا مدينة صور من يداؤلاد  
القاضي عين الدولة بن أبي عقيل ~~كان~~ أبوهم قد انتزى عليها ثم فتحوا مدينة صيدا  
ثم مدينة جبيل وضابط أمير الجيوش البلاد وولى عليها العمال وفي سنة أربع وثمانين  
استولى الفرنج على جزيرة صقلية وكان أمير الجيوش قد ولى على مدينة صور منير  
الدولة الجيوشي من طائفة فاتقة سنة ست وثمانين وبعث اليه أمير الجيوش  
العساكر فنار به أهل المدينة واجتمعت عليهم العساكر وبعث منير الدولة الى مصر



في جماعة من أصحابه فقتلوا كلهم ثم توفي أمير الجيوش بدر الجمالي سنة سبع وثمانين  
في ربيع الأول لثمانين سنة من عمره وكان له موليان أمين الدولة لا وزير ونصير الدولة  
أفتكين فحذرهم بانه يوم الاستبداد ورغبه في ولد مولاه بدر فلما قني  
بدر نجبه استمدى المستنصر لا يزال قلدته فانكر ذلك افتكين وركب في الجند وشغبوا  
على المستنصر واقتحموا القصر وأسمعوه خشن الكلام فرجع الى ولاية ولد بدر وقدم  
لوزارة ابنه محمد الملك أبا القاسم شاه ولقبه بالفضل مثل لقب أبيه وكان أبو القاسم  
ابن المقرئ رديقال بدر في وزارته بما كان اختصه لذلك فولى بعد موته الوزارة المقرئ  
وكانت عندهم عبارة عن التوقيع بالقلم الغليظ وقام الافضل أبو القاسم بالدولة وجرى  
على سنن أبيه في الاستبداد وكانت وفاة المستنصر قرييا من ولايته

**\* (وفاة المستنصر وولاية ابنه المستعلي) \***

ثم توفي المستنصر معذبين الطاهر يوم التروية سنة سبع وثمانين لستين سنة من خلافة  
ويقال لخمس وستين بعد أن لقي أهوالا وشدايد وانفتحت عليه فتوق استهلك فيها أمواله  
وذخائره حتى لم يكن له الا بساطه الذي يجاس عليه وصار الى حد العزل والخلع حتى  
تدارك أمره باستقدام بدر الجمالي من عكا فقوم أمره ومكنه في خلافة ولما مات  
خلف من الولد أجدونزار وأبا القاسم وكان المستنصر فيما يقال قد عهد لنزار وكانت  
بينه وبين أبي القاسم الافضل عداوة فحشي بادرته وداخل عنته في ولاية أبي القاسم على  
أن تكون لها كفاية الدولة فشهدت بأن المستنصر عهد له بمعضر القاضي والداعي  
فبويج ابن ست ولقب المستعلي بالله وأكره أخوه الاكبر على بيعته ففر الى  
الاسكندرية بعد ثلاث وبها نصير الدولة افتكين مولى بدر الجمالي الذي سعى للافضل  
فانتقض وببيع انزار بعهدده ولقب المصطفى لدين الله وسار الافضل بالعساكر وهاصرهم  
بالاسكندرية واستنزلهم على الامان وأعطاهم اليمين على ذلك واركب نزار السفن  
الى القاهرة وقتل بالقدر وجاء الافضل ومعه افتكين أسيرا فاحضره يوما وبنحه فهم  
بالرد عليه فقتل بالضرب بالعصى وقال لا يتناول اليمين هذه للقتله ويقال ان الحسين  
ابن الصباح رئيس الانماعيلية بالعراق قصده المستنصر في زى تاجر وسأله اقامة  
الدعوة له ييلاد العجم فأذن له في ذلك وقال له الحسن من أمانى بعدك فقال ابى نزار  
فسار ابن الصباح ودعا الناس ببلاد العجم اليه سرا ثم أظهر أمره وملك القلاع هناك  
مثل قلعة الموت وغيرها كما ذكره في أخبار الانماعيلية وهم من أجل هذا الخبر  
يقولون بامامة نزار ولما رلى المستعلي خرج ثغر عن طاعته وولى عليه واليه كشيلة  
وبعث المستعلي العساكر فحاصره ثم اقتحموا عليه وحملوه الى مصر فقتل بها سنة احدى

وتسعين وأربعمائة وكان تش صاحب الشام قد مات واختلاف بعده أبناء رضوان ودقاق وكان دقاق بدمشق ورضوان بحلب فخطب رضوان في أعماله للمستعلي بالله أياما قلائل ثم عاود الخطبة للعباسيين

\*(استيلاء الفرنج على بيت المقدس)\*

كان بيت المقدس قد أقطعه تاج الدولة تش للامير سليمان بن أرتق التركاني وقارن ذلك استيصال الفرنج استطالهم على الشام وخرجهم سنة تسعين وأربعمائة ومروا بالقسطنطينية وعبروا خليجها وخلي صاحب القسطنطينية سيبلهم ليحولوا بينه وبين صاحب الشام من السلجوقية والغزنائية ولا انطاكية فأخذوها من يد باغيسيان من قواد السلجوقية وخرج منها هارباً فقتله بعض الأرمين في طريقه وجاء برأسه إلى الفرنج بانطاكية وعظم الخطب على عساكر الشام وسار بكر بوقا صاحب الموصل فنزل مرج دابق واجتمع إليه دقاق بن تش وسليمان بن أرتق وطفة كين اتفك صاحب حمص وصاحب سنجار وجعوا من كان هناك من الترك والعرب وبادروا إلى انطاكية لثلاثة عشر يوماً من حلول الفرنج بها وقد اجتمع ملوك الفرنج ومقدمهم بنيد وخرج الفرنج وتضافوا مع المسلمين فانهم زعم المسلمون وقتل الفرنج منهم الوفا واستولوا على معسكرهم وساروا إلى معرة النعمان وحاصروها أياماً وهربت حاميتها وقتلوا منها نحو مائة ألف وصالحهم ابن منقذ على بلدة شيرز وحاصروا حصن فصالحهم عليها جناح الدولة ثم حاصروا عكة فامتنعت عليهم ثم وادرك عساكر الغزنم الوهن ما لا يعبر عنه فطمع أهل مصر فيهم وسار الأفضل بن بدر بالعاكر لاسترجاع بيت المقدس فحاصرها وبها سقمان وأبو الغازي ابن أرتق وابن أخيها ياقوت وابن عمهما سوتج ونصبوا عليها يافا وأربعين من جنبيها وأقاموا عليها يافا وأربعين يوماً ثم ملكوها بالامان في سنة تسعين وأحسن الأفضل إلى سقمان وأبي الغازي ومن معهما وخلي سيبلهم فسار سقمان إلى بلد الرها وأبو الغازي إلى بلد العراق وولى الأفضل على بيت المقدس ورجع إلى مصر ثم سارت الفرنج إلى بيت المقدس وحاصروها أربعين يوماً ونصبوا عليه برجين ثم اقتحموها من الجانب الشمالي لتسبع بقين من شعبان واستباحوها أسبوعاً ولجأ المسلمون إلى محراب داود عليه السلام واعتصموا به إلى أن استنزلهم الفرنج بالامان وخرجوا إلى عسقلان وقتل بالمسجد عند الشجرة سبعون ألفاً وأخذوا من المسجد يافا وأربعين قنديل من الفضة وزن كل واحد منها ثلاثة آلاف وسقمانه وتنور من الفضة وزن أربعين رطلاً بالشامي ومائة وخمسين قنديل من الصفر وغير ذلك

مما لا يحصى وأجفل أهل بيت المقدس وغيرهم من أهل الشام إلى بغداد باكين  
على ما أصاب الإسلام بيت المقدس من القتل والسبي والنهب وبعث الخليفة أعيان  
العلماء إلى السلطان بركات وأخوته محمد وسنجر بالسيرة إلى الجهاد فلم يتمكنوا من ذلك  
للتخلاف الذي كان بينهم ورجع الوفد مؤيسين من نصرهم وجع الأفضل أمير  
الجيوش بمصر العساكر وسار إلى الفرنج فصاروا اليهم وكتبوهم على غير أهبة  
فهزموهم واقترب عسكر مصر وقداذوا بجم الشعراء هناك فاضرموها عليهم نارا  
فاحترقوا وقتل من ظهر ورجع الفرنج إلى عسقلان فحاصروها حتى أنزلواهم عشرين  
ألف دينار فارتحلوا

\* (وفاة المستعلي وولاية ابنه الآخر) \*

ثم توفي المستعلي أبو القاسم أحمد بن المستنصر منتصف صفر سنة خمس وتسعين لسبع  
سنتين من خلافته فبويع ابنه أبو علي بن خمس سنين ولقب الآخر بأحكام الله ولم يل  
الخليفة فيهم أصغر منه ومن المستنصر فكان هذا لا يقدر على ركوب الفرس وحده

\* (هزيمة الفرنج بعصر العساكر مصر) \*

ثم بعث الأفضل أمير الجيوش بمصر العساكر لقتال الفرنج مع سعد الدولة الفراسي أمير  
مملوك أبيه فلقى الفرنج بين الرملة ويافا ومقدمهم بغدوين فقاتلهم وانهمز وقاتل واستولى  
الفرنج على معسكره فبعث الأفضل ابنه شرف المعالي في العساكر فبارزوههم قرب  
الرملة وهزمهم واختفى بغدوين في الشجر ونجا إلى الرملة مع جماعة من زعماء الفرنج  
فحاصروهم شرف المعالي خمسة عشر يوما حتى أخذهم فقتل منهم أربعمائة صبورا وبعث  
ثلاثمائة إلى مصر ونجى بغدوين إلى يافا ووصل في البحر جوع من الفرنج لزيارة قنديلهم  
بغدوين للغزو وسار بهم إلى عسقلان فهرب شرف المعالي وعاد إلى أبيه وملاك الفرنج  
عسقلان وبعث العساكر في البر مع تاج العجم مولى أبيه إلى عسقلان وبعث الاسطول  
في البحر إلى يافا مع القاضي ابن قادوس فبلغ إلى يافا واستدعى تاج العجم وحجسه وبعث  
جمال الملك من مواليه إلى عسقلان مقدم العساكر الشامية ثم بعث الأفضل سنة ثمان  
وتسعين ابنه سنن الملك حسين وأمر جمال الملك بالسير معه لقتال الفرنج فصاروا في  
خمس آلاف واستمدوا طفتكين أنابك دمشق فأمدتهم بألف وثلثمائة ولقوا الفرنج  
بين عسقلان ويافا فقاتلوا بالقتل ونجا جزوا واقترب المسلمون إلى عسقلان ودمشق  
وكان مع الفرنج بكناش بن تنش عدل عنه طفتكين بالملك إلى بني أخيه دقاق بن تنش  
فلحق بالآخر فنج مغاضبا



\* (استيلاء الفرنج على طرابلس وبيروت) \*

كانت طرابلس رجعت الى صاحب مصر وكان يحاصر هلمن الفرنج ابن المرداني صاحب صيغيل والمدد يأتهم من مصر فلما كانت سنة ثلاث وخمسين وصل اسطول من الفرنج مع ويمتدين صيغيل من قاصصهم فنزل على طرابلس وتشاجر مع المرداني فبادر بقدوين صاحب القدس وأصلح بينهم ونزلوا جميعا على طرابلس وأصقوا أبراجهم بسورها وتأخرت الميرة عنهم من مصر في البحر لركود البحر فاقحمها الفرنج عنوة ثانی الاضحى من سنة ثلاث وخمسين وقتلوا ونبهوا وأسروا وغنموا وكان واليهما قد استأمن قبل فتحها في جماعة من الجند فلهقوا بدمشق ووصل الاسطول بالمدد وكفاية سنة من الاقوات بعد فتحها فقرقه في صور وصيدا وبيروت واستولى الفرنج على معظم سواحل الشام وانما خصهنا هذه بالذكر في الدولة العلوية لانها كانت من أعمالهم وسنذكر البقية في أخبار الفرنج ان شاء الله تعالى

\* (استرجاع أهل مصر بعسقلان) \*

كان الامير قد استولى عسقلان من قوادش من الخلافة فدخل بقدوين صاحب بيت المقدس من الفرنج وهاداه ليمتنع به على أهل مصر وجهز أمير الجيوش عسكريا من مصر للقبض عليه اذا حضر وشعر بذلك وانتقض وأخرج من عنده من أهل مصر وخاف الافضل أن يسلم عسقلان الى الفرنج فاقره على عمله وارتاب شمس الخلافة باهل عسقلان واتخذ بطانة من الارمن فاستوحش أهل البلد فثاروا به وقتلوه وبعثوا الى الآمر والافضل بذلك فارسل اليهم الوالي من مصر وأحسن اليهم واستقامت أحوالهم وحاصر بقدوين بعد ذلك مدينة صور وفيها عساكر الارمن واشتدت في حصارها بكل نوع وكان بها عز الملك الاعز من أولياء الامر فاستمدت فتيكين أتابك دمشق فامده بنفسه وطال الحصار وحضر أوان الغلال نخشى الفرنج أن يفسد فتيكين غلال بلدهم فافرجوا عنها الى عكا وكفى الله شرهم ثم زحف بقدوين ملك الفرنج من القدس الى مصر وبلغ سنتين وسبح في النيل فاتقض عليه جرح كان به وعاد الى القدس ومات وعهد بملك القدس للقمص صاحب الرها ولولا ما نزل بملوك السلجوقية من القسنة لكانوا قد استرجعوا من الفرنج جميع ما ملكوه من الشام ولكن الله خبا ذلك لصالح الدين ابن أيوب حتى فاز بذكره

\* (مقتل الافضل) \*

قد قدونا أن الآمر ولده الافضل صغيرا ابن خمس فلما استجمع واشتدت تنكر الافضل

ونقلت وطأته عليه فانتقل الافضل الى مصر وبني بهادارا ونزلها وخطب منه الافضل  
ابنته فزوجها على كره منه وشاور الامرأته في قتله فقال له ابن عمه عبد المجيد وكان  
ولي عهده لا تفعل وحذر من سوء الاحدوث لما اشتهر بين الناس من نصحه ونصح أبيه  
وحسن ولايته بالدولة ولا بد من اقامة غيره والاعتماد عليه فيعرض للعدو من مثلها  
الى الامتناع منه ثم أشار عليه من مداخله ثقته أبي عبد الله بن البطائحي في مثل ذلك  
فانه يحسن تدبيره ويضع عليه من يغتاله ويقتل به فيسلم عرضك وكان ابن البطائحي فراشا  
بالقصر واستخلصه الافضل ورفاه واستحجبه فاستدعا الامر وداخلك في ذلك ووعده  
بمكانه فوضع عليه رجلا فقتله بمصر وهو سائر في موكبه من القاهرة من قبله من خزنة  
السلاح في سنة خمس عشرة وخمسمائة كان يفرق السلاح على العادة في الاعياد  
ونار الغبار في طريقه فانفرد عن الموكب فبدره الرجلان وطعنانه فسقط وقتلا وحمل  
الى داره وبهرق فجاه الامر متوجعا وسأله عن ماله فقال أما الظاهر فأبو الحسن  
ابن أبي اسامة يعرفه وكان أبوه قاضيا بالقاهرة وأصله من حلب وأما الباطن  
فان البطائحي يعرفه ثم قضى الافضل نجمة ثمان وعشرين سنة من وزارته واحتاط  
الامر على داره فوجد له ستة آلاف كيس من الذهب العين وخمسين أردب من الورق  
ومن الديباج الملون والمتاع البغدادي والاسكندري وظرف الهند وأصناف الطيوب  
والعنبر والمسك ما لا يحصى حتى لقد كان من ذخائره دكة علاج وأبنوس محلاة بالفضة  
عليها عرم مئمن من العنبر زنته ألف رطل وعلى العرم مثل طائر من الذهب برجلين  
مرجانيا ومنقار زمرذا وعينان ياقوتتان كان ينصبها في بيته ويضوع عرفها فيم القصر  
وصارت الى صلاح الدين

\* (ولاية ابن البطائحي) \*

قال ابن الاثير كان أبوه من جواسيس الافضل بالعراق ومات ولم يخلف شيئا ثم ماتت أمه  
وتركته معاقا فتعلم البناء أولا ثم صار يحمل الامتعة بالاسواق ويدخل بها على الافضل  
نخف عليه واستخدمه مع الفراسين وتقدم عنده واستحجبه ولما قتل الافضل ولاء الامر  
مكانه وكان يعرف بابن فانت وابن القائد فدعاه الامر جلال الاسلام ثم خلع عليه بعد  
سنتين من ولايته للوزارة ولقبه المأمون فجري على سنن الافضل في الاستبداد ونكر  
ذلك الامر وتكره واستوحش المأمون وكان له أخ يلقب المؤتمن فاستأذن الامر  
في بعثته الى الاسكندرية لحمايتها لئلا يكون له ردأ هناك فأذن له وسار معه القواد وفيهم على  
ابن السلا وتاج الملوك قائمين وسننا الملك الجمل ودرى الحروب وأمشالهم وأقام  
المأمون على استحسان من الامر وكثرت السعاية فيه وأنه يدعي انه ولد نزار من جارية

خرجت من القصر حاملا به وأندعت ابن نجيب الدولة الى اليمن يدعو له فبعث الامر  
الى اليمن في استكشاف ذلك

**\*(مقتل البطاحي)\***

ولما كثرت السعاية فيه عند الامر وتوغل صدره عليه كتب الى القواد الذين كانوا مع  
أخيه بنغرا الاسكندرية بالوصول الى دار الخلافة فهم لذلك على بن  
سلار فحضروا واستأذن المؤتمن بعدهم في الوصول فأذن له وحضر رمضان من سنة  
تسع عشرة فجاؤا الى القصر للافطار على العادة ودخل المأمون والمؤتمن فقبض عليهما  
وحبسهما داخل القصر وجلس الامر من الغد في إيوانه وقرأ عليه وعلى الناس كتابا  
بتعديذ نوبهم وترك الامر رتبة الوزارة خلوا وأقام رجلين من أصحاب الدواوين  
يسـتخرجان الاموال من الخراج والزكاة والمكس ثم عزلهما الظلما ثم حضر الرسول  
الذي بعثه الى اليمن ليكشف خبر المأمون وحضر ابن نجيب وداعيته فقتل وقتل  
المأمون وأخوه المؤتمن

**\*(مقتل الامر وخلافة الحافظ)\***

كان الامر مؤثرا للذات بطموح الى المعالي وقاعد اعنها وكان يحدث نفسه بالنهوض  
الى العراق في كل وقت ثم يقصر عنه وكان يقرض الشعر قليلا ومن قوله  
أصبحت لا أرجو ولا ألقى \* الا الهى وله الفضل  
جئنى نبي وامامى أبى \* ومذهبي التوحيد والعدل  
وكانت الفداوية تحاول على قتله فيتمترز منهم ثم وافق أن عشرة منهم اجتمعوا في بيت  
وركب بعض الايام الى الروضة ومر على الجسر بين الجزيرة ومصر فسبوه فوقفوا  
في طريقه فلما توسط الجسر انفرد عن الموكب اضيقه فوثبوا عليه وطمسوه وقتلوا حينهم  
ومات هو قبل الوصول الى منزله سنة أربع وعشرين وخمسمائة لتسع وعشرين سنة  
ونصف من خلافته وكان قد استخلص مملوكين وهما برغش العادل وبرعوار دهرير  
الملوك وكان يؤثر العادل منهما فلما مات الامر تهيأوا في قيام المأمون عبد الحميد بالامر  
وكان أقرب القرابة سنا وأبوه أبو القاسم بن المستضيء معه وقالوا ان الامر أوصى  
بأن فلانة حامل فدلته الرؤيا بأنهم اتلذذوا فهو الخليفة بعدى وكفأته لعبد الحميد  
فأقاموه كافلا ولقبوه الحافظ لدين الله وذكروا من الوصية أن يكون هزير الملوك وزيرا  
والسعيد باس من موالى الافضل صاحب الباب وقرأوا السجل بذلك في دار الخلافة

**\*(ولاية أبى على بن الافضل الوزارة ومقتله)\***



ولما أقر بالامر على وزارة هزير الملوكة وخلع عليه أنكر ذلك الجند وتولى كبير ذلك  
 رضوان بن ونحش كبيرهم وكان أبو علي بن الفضل حاضر بالقصر فخنه برغش العادل  
 على الخروج حسد صاحبه وأوجد له السبيل إلى ذلك فخرج وتعلق به الجند وقالوا  
 هذا الوزير ابن الوزير وتنصل فلم يقبلوا وضربوا له خيمة بين القصرين وأحسد قوا به  
 وأغلقت أبواب القصر فتسوروه وولجوا من طيقانه واضطر الحافظ إلى عزل هزير الملك  
 ثم قتله وولى أبو علي أحمد بن الفضل الوزارة وجلس بدست أبيه ورد الناس أموال  
 الوزارة المقضية واستبد على الحافظ ومنعه من التصرف ونقل الأموال من الذخائر  
 والقصر إلى داره وكان امامياً متشدداً فأشار عليه الامامية بأقامة الدعوة للقائم المنتظر  
 وضرب الدراهم باسمه دون الدينار ونقش عليها الله الصمد الامام محمد وهو الامام  
 المنتظر وأسقط ذكر اسمعيل من الدعاء على المنابر وذكر الحافظ وأسقط من الاذان حتى  
 على خير العمل ونعت نفسه بنعوت أمير الخطباء يذكرها على المنابر وأراد قتل الحافظ  
 بن قتله إلا امر من اخوته فإن الأمر أجفهم عند نكبة الفضل وقتلهم فلم يقدر أبو علي  
 على قتله فخلعه واعتقه وركب بنفسه في المواسم وخطب للقائم بمؤها فتسكروا له وألباء  
 الشيعة ومالك الخلفاء ودخل يونس الجند من كرامة وغيرهم في شأنه واتفقوا على قتله  
 وترصد له قوم من الجند فاعترضوه خارج البلد وهو في موكبه وهم يتلعبون على  
 الخيل ثم اعتدوه فطعنوه وقتلوه وأخرجوا الحافظ من معتقه وجددوا له البيعة  
 بالخلافة ونهب دار أبي علي وركب الحافظ وحمل ما بقي فيها إلى القصر واستوزر  
 أبا الفتح يانسا الحافظي ولقبه أمير الجيوش وكان عظيم الهيبة بعيد الغور واستبد عليه  
 فاستوحش كل منهم ما يصاحبه ويقال إن الحاكم وضع له سمياً في المستراح هلك به  
 وذلك آخر ذي الحجة سنة ست وعشرين

\* (قيام حسن بن الحافظ بأمر الدولة ومكره بأبيه ومهلكه) \*

ولما هلك يانس أراد الحافظ أن يخلى دست الوزارة ليستريح من التعب الذي عرض  
 منهم للدولة وأجمع أن يفوض الأمور إلى ولده وفوض إلى ابنه سليمان ومات لشهرين  
 فأقام ابنه الآخر حسناً فحدثته نفسه بالخلافة وعزم على اعتقال أبيه ودخل  
 الاجناد في ذلك فاطاعوه واطلع أبوه على أمره فقتلهم بم يقال أنه قتل منهم في ليلة  
 أربعين وبعث أبوه خادماً من القصر لقتله فهزمه حسن وبقي الحافظ محجوراً وفسد  
 أمره وبعث حسناً بهرام الارمني لحشد الارمن ليستظهر بهم على الجند وثاروا  
 بحسن وطلبوه من أبيه ووقفوا بين القصرين وجعوا الخطب لاحتراق القصر  
 واستبشع الحافظ قتله بالحديد فأمر طيبيه ابن فرقة عنه في ذلك سنة تسع وعشرين

(وزارة)

\*(وزارة بهرام ورضوان بعده)\*

ولما مات حسن بن الحافظ ورحل بهرام لحشد الارمن اجتمع الجند وكان بهرام كبيرهم راودوا الحافظ على وزارته فوافقهم وخلع عليه وفوض اليه الامور السلطانية واستثنى عليه الشرعية وتبعه تاج الدولة اقتسك في الدولة واستعمل الارمن وأهانوا المسلمين وكان رضوان بن وحيس صاحب الباب وهو الشجاع الكاتب من أولياء الدولة وكان ينكر على بهرام ويهزأ به فولاهم بهرام الغربية ثم جمع رضوان واتي الى القاهرة فنزل بهرام وقصد قوص في ألين من الارمن ووجد أخاه قتيلا فلم يعرض لاهل قوص وباء بحق الخلافة وصعد الى اسوان فامتنعت عليه بكنز الدولة ثم بعث رضوان العساكر في طلبه مع أخيه الأكبر وهو ابراهيم الاوحد فاستنزل على الامان له وللارمن الذين معه وجاء به فانزله الحافظ في القصر الى أن مات على دينه واستقر رضوان في الوزارة ولقب بالافضل وكان سنيا وكان أخوه ابراهيم اماميا فأراد الاستبداد وأخذ في تقديم معارفه سبها وقلبا وأسقط المكوس وعاقب من تصدى لها فغديره الخليفة فإراد خلعه وشاور في ذلك داعي الدعاة وفقهاء الامامية فلم يعينوه في ذلك بشئ وفطن له الحافظ فدرس خسين قاربا ينادون في الطرقات بالثورة عليه وينهضون باسم الحافظ فركب لوقته هاربا منتصفا شوال سنة ثلاث وثلاثين ونهبت داره وركب الحافظ وسكن الناس ونقل ما فيها الى قصره وسار رضوان يريد الشام ليستجد الترك وكان في جلته شاور وهو من مصطفيه وأرسل الحافظ الأمير بن مضيا ليرده على الامان فرجع وحبس في القصر وقيل وصل الى سرخند فأكرمه صاحبها أمين الدولة كاستكين وأقام عنده ثم رجع الى مصر سنة أربع وثلاثين فقاتلهم عند باب القصر وهزمهم ثم اقترب عنه أصحابه وأرادوا العود الى الشام فبعث عنه الحافظ بن مضيا وحبسه بالقصر الى سنة ثلاث وأربعين فنقب الحبس وهرب الى الجيزة وجمع المغاربة وغيرهم ورجع الى القاهرة فقاتلهم عند جامع ابن طيلون وهزمهم ثم دخل القاهرة ونزل عند جامع الاقصر وأرسل الى الحافظ في المال ليفترقه فبعث عشرين ألفا على عادتهم مع الوزير ثم استزاد عشرين وعشرين وفي خلال ذلك وضع الحافظ عليه جمعا كثيرا من السودان فحموا عليه وقتلوه وجاؤا برأسه الى الحافظ واستقر الحافظ في دولته مباشرة لأموره وأخلي رتبة الوزارة فلم يزل أحد بعده

\*(وفاة الحافظ وولايته ابنه الطاهر)\*

ثم توفي الحافظ لدين الله عبد الحميد بن الأمير أبي القاسم أحمد بن المستنصر سنة أربع

وأربعين لتسع عشرة سنة ونصف من خلافته وعن أبي العالقة يقال بلغ عمره سبعاً وسبعين سنة ولم ير في خلافته مجبوراً للوزارة ولم مات ولي بعده ابنه أبو منصور اسمعيل بعهدته اليه بذلك ولقب الطافر بأمر الله

**\* (وزارة ابن مضيال ثم ابن السلار) \***

كان الحافظ لما عهد لابنه الطافر أوصاه بوزارة ابن مضيال فاستوزره أربعين يوماً وكان علي بن السلار والي الساعلي الاسكندرية ومعه بلارية بنت عمه القاسم وابنه منها عباس وترزجت بعده بابن السلار وشب عباس وتقدم عند الحافظ حتى ولي الغربية فلم يرض ابن السلار وزارة ابن مضيال واتفق مع عباس على عزله وبلغ الخبر إلى ابن مضيال فشكا إلى الطافر فلم يشكه فقال ذروا الحروب ليس هنأمن يقتاتل ابن السلار فغضب الطافر ودس عليه من بني علي مصلية فخرج إلى الصعيد وقدم ابن السلار إلى القاهرة فاستوزره الطافر وهو منكر له ولقبه العادل وبعث العساكر مع العباس ريبه في اتباع ابن مضيال فخرج في طلبه وكان جماعة من لوانة السود ان قبحصنو من عباس في جامع درلام فأحرقه عليهم وقتل ابن مضيال وجا برأسه وقام ابن سلار بالدولة وحفظ النوايس وشد من مذاهبه أهله وكان الخليفة مستوحشاً منه منكر له وهو باغ في النصيحة والخدمة واستخدم الرجال لخراسته فارتاب له صبيان الخاص من حاشية الخليفة فاعتزوا على قتله ونفى ذلك اليه فقبض على رؤسهم فحبسهم وقتل جماعة منهم وافترقوا ولم يقدر انطافر على انكار ذلك واحتفل ابن السلار بأمره بقتلان ومنعها من الترخيب وبعث اليها بالمدد كل حين من الاقوات والاسلحة فلم ينف ذلك عنها ولمدكها الفريخ وكان لذلك من الوهن على الدولة ما تحدث به الناس

يباض بالاصل

ولما قتل العادل بن السلار صبيان الخاص تأكد ذكر الخليفة له واشتد قلقه وكان عباس بن أبي الفتوح صديقا ملاما لقاله فكان يسكنه ويهديه وكان لعباس ولدا اسمه نصير استخضه الطافر واستدناه ويقال كان يهواه ففاوض العادل عباسا في شأن ابنه عن مخالعة ابنه للطافر فلم ينته ابنه فنهى العادل جدته أن يدخل إلى بيته فشق ذلك على نصير وعلى أبيه وتشكر للعادل وزحف الفريخ إلى عسقلان فجهز العادل الجيوش والعساكر اليها مدد مع ما كان يدهابه وبعثهم مع عباس بن أبي الفتوح فارتاب لذلك وفاوض الطافر في قتل العادل وحضر معهم مؤيد الدولة الأمير أسامة بن منقذ أحد أمراء سيرز وكان عند الطافر وصديقا لعباس فاستصوب ذلك وحث عليه وخرج عباس بالعساكر إلى بليس وأوصى ابنه نصير بقتله فجاء في جماعة إلى بيت جدته والعادل نائم قد دخل اليه وضربه فلم يجهز عاياه وخرج إلى أصحابه ثم دخلوا

يباض بالاصل



جميعاً فقتلوه وحبسوا برأسه إلى الظافر ورجع عباس من بلبيس بأهساكر فاستوزره  
الظافر وقام بالدولة وأحسن إلى الناس وأيسر أهل عسقلان من المدد فاسلموا  
أنفسهم بلدهم بعد حصار طويل وكان ذلك كله سنة ثمان وأربعين

### \*(مقتل الظافر وأخويه وولاية ابنه الفائز)\*

ولما وزر عباس للظافر وقام بالدولة كان ولده نصير من ندمان الظافر وكان يهواه  
كما تقدم وكان أسامة بن منقذ من خلصاء عباس وأصدقائه فقيح عليه سوء المقالة  
في ابنه وأشار عليه بقتل الظافر فاستدعى ابنه نصيرا وقيح عليه في شناعة الأحادوثه فيه  
بين الناس وأغراما غتيال الظافر ليمعونه ما يتحدث به الناس فدأل نصير من الظافر  
أن يأتي إلى بيته في دعوة فركب من القصر إليه فقتله نصير ومن جاء معه ودفعهم في داره  
وذلك في محرم سنة تسع وأربعين وباكر القصر ولم ير الظافر وسأل خدام  
القصر فأحسن العذر ورجع إلى أخوي الظافر يوسف وجبريل فخبيرهما بركوب  
الظافر إلى دار نصير فقالا له خبر الوزير فلما جاء عباس من الغدا أخبره بأنه ركب إلى بيت  
نصير ابنه ولم يعد فاستشاط غيظا عليه ورماه بأنه داخل أخويه في قتله ثم استدعاهما  
فقتلهما وقاتل معهما ابنا هائل الحسن بن الحافظ ثم أخرج ابنه أبا القاسم عيسى بن  
خمس سنين وحمله على كتفه وأجلسه على سرير الملك وبايع له بالخلافة ولقبه الفائر بالله  
ونقل عباس بسبب ذلك ما في القصر من الأموال والذخائر ما لا يحصى وعند خروجه  
بأخويه رأى القتلى فاضطرب وفزع وبقي ساثرا أيامه يعتاده الصرع

### \*(وزارة الصالح بن رزيق)\*

ولما قتل الظافر وأخوه كما ذكرناه كتب النساء من القصر إلى طلائع بن رزيق وكان  
واليا على الأشمونين والبهنسة وجاء الخبر بأن الناس اختلقوا على عباس بسبب ذلك  
فجمع وقصد القاهرة ولبس السواد حزننا ورفع على الرماح الشعور التي بعث بها النساء  
حزننا ولما عبر البحر خرج عباس وولده ودفعوا ما قدروا عليه من مال وسلاح من حاصل  
الدولة ومعهم ما صديقهما أسامة بن منقذ فاعترضهم الفرنج وقاتلوا فقتل عباس  
وأمر ولده ونجبا أسامة إلى الشام ودخل طلائع القاهرة في ربيع سنة تسع وخمسين  
وجاء إلى القصر راجلا ثم مضى إلى دار عباس ومعه الخادم الذي حضر لقتله  
فاستخرج من التراب ودفنه عند آباءه وخلع الفائز عليه الوزارة ولقبه الصالح وكان  
أما ما كاتبه أديبا فقام بأمر الدولة وشرع في جمع الأموال والنظر في الولايات وكان  
الأوحد بن تميم من قرابة عباس واليا على تنيس وكان لباسه مع بقعه قرينه عباس جمع

بياض بالأصل

رزيق بضم الراء  
وتشديد الزاي  
المكسورة وسكون  
المتناة التحتية بعدها  
كاف قاله ابن  
خلكان اهـ

وقصد القاهرة فسبقة طلائع فلما استقل بالوزارة أعاده الى عمله بدمياط وتيس ثم بعث في فداء نصير بن عباس من الفريق غي به وقتله وصلبه بياب زويلة ثم نظرو في المزاجين من أهل الدولة ولم يكن أرفع رتبة من تاج الملوك قايماز وابن غالب فوضع عليهم ما لم يند فطلبوهما فمهربا ونهب دورهما وتبع كبراء الامراء بمثل ذلك حتى خلا الجو ووضع الرقباء والحجاب على القصر ونقلت وطأته على الحرم ودبرث عمة الفائز في قتل الصالح وفرقت الاموال في ذلك ونفي الخبر اليه فجاء الى القصر وأمر الاستاذين والصقالبه بقتلها فقتلوهما سرا وصار الفائز في ~~ك~~ فالة عمة الصغرى وعظم استمداد الفائز واستفعل أمره وأعطى الولايات للامراء واتخذ مجلسا لأهل الادب يسامرون فيه وكان يقرض الشعر ولا يجيده وولى شاور السعدى على قرضه وأشار عليه بحجابه بصرفه واستقدمه فامتنع وقال ان عزلى دخلت بلاد النوبة وعلى عهده كان استملاء نور الدين محمود الملك العادل على دمشق من يدبني طغتكين أتاك تنقس سنة تسع وأربعين وخمسمائة

#### \* (وفاة الفائز وولاية العاضد) \*

ثم توفي الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظافر اسمعيل سنة خمس وخمسين لست سنين من خلافته فجاء الصالح بن رزيك الى القصر وطالب الخدام باحضار أبناء الخلقاء ليختار منهم وعدل عن كبرائهم الى صغرائهم لمكان استبداده فوقع اختياره على أبي محمد عبد الله بن يوسف قتيب عباس فبايع له بالخلافة وهو غلام ولقبه العاضد بن الله وزوجه ابنته وجهزها بمال يسمع عنه

#### \* (مقتل الصالح بن رزيك وولاية ابنه رزيك) \*

ولما استفعل أمر الصالح وعظم استبداده بجباية الاموال والتصرف وجر العاضد تنكيره الحرم ودس الى الامراء بقتله وتولت كبر ذلك عمة العاضد الصغرى التي كانت كافله الفائز بعد اخنها واجتمع قوم من القواد والسودان منهم الريني الخدام وابن الداعي والامير بن قوام الدولة وكان صاحب الباب وتواطوا على قتله ووقفوا في دهليز القصر وأخرج ابن قوام الدولة الناس امامه وهو خارج من القصر واستوقفه عنبر الريني بمحاذته وتقدم ابنه رزيك فوثب عليه جماعة منهم وجرحوه وضرب ابن الداعي الصالح فأبته وحمل الى داره فيقي بجود بنفسه يومه ذلك واذا أفاق يقول رجلي الله يا عباس ومات من الغد وبعث الى العاضد يعاتبه على ذلك فخلع على البراءة من ذلك ونسبه الى العجمة وأحضر ابنه رزيك وولاه الوزارة مكان أبيه ولقبه

العادل فأذن له في الاخذ بشارة فقتل العمدة وابن قوام الدولة والاستاذ عنبزر الرقي  
وقام بحمل الدرلة وأشهر عليه بصرف شاوور من قوص وقد كان أبوه أو صاه يبقائه  
وقال لا قد ندمت على ولايته ولم يكن عني عزله فصرفه وولى مكانه الأمير بن الرفعة  
فاضطرب شاوور وخرج إلى طريق الواحات وجمع وقصد القاهرة وجاء الخبر إلى رزبك  
فحجز عن لقائه وخرج في جماعة من غلمانه بعدة أحمال من المال والثياب والجواهر  
وانتهى إلى طفيحة واعترضه ابن النضر وقبض عليه وجأه إلى شاوور فاعتقله واعتقل  
معه أخاه فأراد الهرب من محبسه فوشى به أخوه فقتل السنة من ولايته واتسع سنين  
من ولاية أبيه

**\*(وزارة شاوور ثم الضرعام من بعده)\***

ودخل شاوور القاهرة سنة ثمان وخسين ونزل بدار سعيد السعداء ومعه ولده طين  
وشجاع والطازي وولاه العاضد الوزارة ولقبه أمير الجيوش وأمكنه من أموال بني  
رزبك فاستصفي معظمها وزاد أهل الرواقب والجرابات عشرة أمثالها واحتجب  
عن الناس وكان الصالح بن رزبك قد أنشأ في لواقته أمراء يسمون البرقية وكان  
مقدمهم الضرعام وكان صاحب الباب فنارزع شاوور في الوزارة لتسعة أشهر من ولايته  
وثار عليه وأخرجته من القاهرة فلحق بالشام وقتل ولده عليا وكثيرا من أمراء  
المصريين حتى ضعفت الدولة وخلصت من الأعيان وأدى ذلك إلى خرابها

**\*(مسير شيركوه وعساكر نور الدين إلى مصر مع شاوور)\***

ولمالحق شاوور إلى الشام نزل على الملك العادل نور الدين بدمشق صريحا وشرط له ثلاث  
الجباية على أن يقيم له العساكر وجهز نور الدين شيركوه وكان مقدما في دولته ويذكر  
سبب اتصاله به في موضعه فساروا في جمادى الآخرة سنة تسع وخسين وقد تقدم نور  
الدين إلى أسد الدين شيركوه بأن يعيد شاوور إلى وزارته وينتقم له من نازعه وسار نور  
الدين بعساكره إلى طرف بلاد الفرنج ليمنعهم من اعتراض أسد الدين أن هموا به  
ولما وصل أسد الدين وشاوور إلى بليس لقيمهم ناصر الدين همام ونور الدين همام  
أخو الضرعام في عساكر مصر فهزموه ورجع إلى القاهرة وقتل رفقاؤه الأمراء البرقية  
الذين أغروه بشاوور ودخل أسد الدين القاهرة ومعه أخو الضرعام أسير وقر الضرعام  
فقتل بالجسر عند مشهد السيدة نفيسة وقتل أخواه وعاد شاوور إلى وزارته وعمكن منها  
ثم نكث عهده مع أسد الدين وسلطانه وصرفه إلى الشام

**\*(فتنة أسد الدين مع شاوور وحصاره)\***



ولما رجع أسد الدين من مصر الى الشام أقام بها في خدمة نور الدين ثم استأذن نور الدين العادل سنة ثنتين وستين في العود الى مصر فأذن له وجهه في العساكر وسار الى مصر ونازل بلاد الفرنج في طريقه ثم وصل الى اطلق من ديار مصر وعبر النيل الى الجانب الغربي ونزل البحيرة ونصرت في البلاد الغربية نيفا وخمسين واسم قدشاور الفرنج وجاء بهم الى مصر وخرج معهم للقاء أسد الدين شيركوه فأدركوه بالصعيد فرجع للقائهم على رهب لكثرة عددهم وصدقهم القتال فهزمهم على قلة من معه فانهم لم يلبثوا أن يفرس ثم سار الى الاسكندرية وهو يجي الاموال في طريقه الى أن وصلها فاستأمن أهلها وملكها وولى عليها صلاح الدين يوسف بن أخيه فنجم الدين أيوب ورجع الى جباية الصعيد واجتمعت عساكر مصر والفرنج على القاهرة وأراحوا عليهم وساروا الى الاسكندرية وحاصروا بها صلاح الدين فسار أسد الدين اليهم من الصعيد ثم خذله بعض من معه من التركان بعد اخله تشاور وبعثوا له ائذ ذلك في الصلح فصالحهم ورد اليهم الاسكندرية ورجع الى دمشق فدخلها آخر ذي القعدة من سنة ثنتين وستين واستطال الفرنج على أهل مصر وشرطوا عليهم أن ينزلوا بالقاهرة وشحنة وأن تكون أبوابها بأيديهم لئلا تدخل عساكر نور الدين وقزقرية يجمعها كل سنة فأجابهم الى ذلك

\*(رجوع أسد الدين الى مصر ومقتل شاور ووزارته)\*

ثم طمع الافرنج في مصر واستطالوا على أهلها وملكوا باليسر واعتزمو على قصد القاهرة وأمر شاور بتخريب مصر خشية عليها منهم فخرقت ونهب أهلها ونزل الفرنج على القاهرة وأرسل العاضد الى نور الدين يستجده وخشى شاور من اتفاق العاضد ونور الدين فدخل الفرنج في الصلح على أئني ألف دينار مصرية بمجمله وعشرة آلاف أردب من الزرع وحذرهم أمر القهر الى ذلك وكان فيه السفير الجليل بن عبد القوي وكان الشيخ الموفق كاتب السرو وكان العاضد قد أمرهم بالرجوع الى رأيه وقال هو رب الحرمة علينا وعلى آبائنا وأهل النسيحة لنا فأمر الكامل شجاع بن شاور القاضي الفاضل عبد الرحيم البيهقي أن يأتيه ويشاوره فقال له قل لمولانا يعني العاضد ان تقرير الجزية للفرنج خير من دخول الغز للبلاد واطلاعه على الاحوال ثم بعث نور الدين العساكر مع أسد الدين شيركوه مدد للعاضد كما سأل وبعث معه صلاح الدين ابن أخيه وجاعة الامراء فلما سمع الفرنج بوصولهم أفرجوا عن القاهرة ورجعوا الى بلادهم وقال ابن الطويل مؤرخ دولة العبيديين انه هزمهم على القاهرة ونهب معسكرهم ودخل أسد الدين الى القاهرة في جنادى سنة أربع وستين وخلع عليه

سار الى

العاقد ورجع الى معسكره وفرضت له الجزايات وبقي شاوور على ريشة وخوف وهو يماطله  
 فيما يعين له من الاموال ودرس العاقد الى أسد الدين بقتل شاوور وقال هذا غلامنا  
 ولا خير لك في بقائه ولا لنا فبعث عليه صلاح الدين بن أخيه وعز الدين خرديك وجاء  
 شاوور الى أسد الدين على عادته فوجده عند قبر الامام الشافعي فسار اليه هنالك فاعترضه  
 صلاح الدين وخرديك فقتله وباعثا برأسه الى العاقد ونهبت العامة دورره واعتقل  
 ابناء شجاع والطازي وجماعة من أصحابه بالقصر وخلع عليه للوزارة ولقب المنصور  
 أمير الجيوش وجلس في دست الوزارة واستقر في الامر وغلب على الدولة وأقطع  
 البلاد عساكره واستعد أصحابه في ولايتهم وورد أهل مصر الى بلدهم وأنكر ما فعلوه  
 في تخريبها ثم اجتمع بالعاقد مرة أخرى وقال له جوهر الاستاذ يقول لك مولانا لقد  
 تيقنا ان الله ادخلك نصرتنا على أعدائنا خلف له أسد الدين على النصيحة فقال له الامل  
 فيك أعظم وخلع عليه وحسن عنده موقع الجليس بن عبد القوي وكان داعي الدعاة  
 وقاضي القضاة أبقاه على مراتبه

\*( وفاة أسد الدين وولاية صلاح الدين الوزارة ) \*

ثم توفي أسد الدين رحمه الله تعالى لشهرين في أيام قلائل من وزارته وقبل لاحت عشر  
 شهرا وأوصى أصحابه أن لا يصارقوا القاهرة ولما توفى كان معه جماعة من الامراء  
 النورية منهم عين الدولة الفاروق وقطب الدين يسار وعين الدين المشطوب الهكاري  
 وشهاب الدين محمود الحارمي فتنازعوا في طلب الرياسة وفي الوزارة وجمع كل أصحابه  
 للمغالبة ومال العاقد الى صلاح الدين لصغره وضعفه عنهم ووافق أهل دولته على  
 ذلك بعد أن ذهب كثير منهم الى دفع الغزو وعساكرهم الى الشرقية وبولي عليهم قراقوش  
 ومال آخرون الى وزارة صلاح الدين ومال العاقد الى ذلك لمكافأته عن خدمته  
 السالفة فاستدعاه وولاه الوزارة واضطرب أصحابه وكان الفقيه عيسى الهكاري من  
 خلصاء صلاح الدين فاستقالهم اليه الاعين الدولة الفاروق فانه سار الى الشام وقام  
 صلاح الدين بوزارة مصر نائباً عن نور الدين بكتابه بالامير الاسفهسان وبشرحه  
 في الكتاب مع كافة الامراء بالديار المصرية ثم استبد صلاح الدين بالامور وضعف أمر  
 العاقد وهدم دار المعرفة بمصر وكانت حيسا وبناهم مدرسة للشافعية وبني دار الغزل  
 كذلك لما التكية وعزل قضاة الشيعة وأقام قاضيا شافعييا في مصر واستناب في جميع  
 البلاد

\*( حصار القرية دمياط ) \*

ولما جاء أسد الدين وأصحابه إلى مصر وملكوها ودفعوهم عنها ثم دعوهم على ما فرطوا  
فيها وانقطع عنهم ما كان يصل إليهم وخشوا غائلة الغز على بيت المقدس وكتبوا  
الفرنج بصقلية والاندلس واستجبدوهم وجاءهم المدد من كل ناحية فبازلوا دمياط  
سنة خمس وستين وبها شمس الخواص منكوريين فأمداهم صلاح الدين بالعساكر  
والأموال مع بهاء الدين قراقوش وأمراء الغز واستمد نور الدين واعتذر عن السير  
إليه بأشأن مصر والشبيعة فبعث نور الدين العساكر إليها شياً فاشيا وسار بنفسه إلى  
بلاد الفرنج بسواحل الشام فضيق عليها فاقاع الفرنج عن دمياط لخمس يومين  
نزولها فوجدوا بلادهم خراباً وأثنى العاضد على صلاح الدين في ذلك ثم بعث صلاح  
الدين غرابيه بنجم الدين وأصحابه إلى مصر وركب العاضد للقائه تكملة له

\* واقعة الحصان وعمارة \*

ولما استقام الأمر لصلاح الدين بمصر غص به الشيعة وأولياؤهم واجتمع منهم  
العوريش وقاضي القضاة ابن كامل والأمير المعروف والكتاب عبد الصمد وكان  
قصيدها وعمارة اليمن الشاعر الزبيدي وكان متولياً كبيرها فاتفقوا على استدعاء الفرنج  
لأخراج الغز من مصر وجعلوا لهم نصيباً وأفراماً ارتفعوا عنها وعمدوا إلى شيعي من  
خصيان القصر اسمه نجاح ولقبه مؤتمن الدولة وكان قد ربح العاضد وصهره فاغروا  
بذلك ورغبوا على أن يجتمع مع رسول الفرنج بالعاضد فجمعهم معه في بيته فلبسوا بذلك  
ولم يكن العاضد الذي حضر وأهموه أنه عقد معه ثم اتصل الخبير بنجم الدين بن مضيال  
من أولياء الشيعة وكان بنجم الدين قد اختصه صلاح الدين وولاه الاسكندرية  
واستغضبه بهاء الدين قراقوش ببعض الترغات فظنوا أنه غضب فاطلعوه على شأنهم  
وأن يكون وزيراً وعمارة كاتب الدست وصاحب ديوان الانشاء والمكاتبات مكان  
القاضل بن كامل قاضي القضاة داعي الدعاة وعبد الصمد جاني الأموال والعوريش  
ناظر عليه فوافقهم ابن مضيال ووثنى بهم إلى صلاح الدين فقبض عليهم وعلى رسول  
الفرنج وقترهم في عدة يجالس وأحضر زمام القصر وهو مختص العز وذكروا عليه  
خروج العاضد إلى بيت نجاح فحلف على نفسه وعلى العاضد أن هذا لم يقع وأخبر  
العاضد بطلب حضوره فاجتمع مختص فحضر واعترف بالحق أن العاضد لم يحضر  
فتمحق صلاح الدين برأيه وكان عمارة يجالس شمس الدولة تورثاه فنقل أخيه  
صلاح الدين أنه أمدحه بقصيدة يفر به فيها بانضى إلى اليمن ويحمله على الاستبداد  
وأنه تعرض فيها للجناب النبوي بوجوب استباحة دمه وهو قوله  
فاخلق لنفسك ملكاً لا تضاف به \* إلى سوادها وأورثا في العلم



هذا ابن تومرت قد كانت ولايته \* كما يقول الوري الحما على وشم  
 وكان أول هذا الدين من رجل \* سعى إلى أن يدعو سيد الامم  
 فجمعهم صلاح الدين وشنقهم في يوم واحد بين القصرين وأخر ابن كامل عنهم عشرين  
 يوما ثم شنقه ومرت عمارة باب القاضي الفاضل فطلب لقاءه فمنع فقال وهو سائر إلى  
 المشقة عبد الرحيم قد احتجب \* أن الخلاص هو العجب  
 وفي كتاب ابن الاثير أن صلاح الدين انما طلع على أمرهم من كتابهم الذي كتبوه إلى  
 الفرنجية عثر على حامله وقرئ الكتاب وجرى به إلى صلاح الدين فقتل مؤتمن الخلافة  
 لقرينة وعزل جميع الخدام واستعمل على القصر بها الدين قراقوش وكان خصيا  
 أبيض وغضب السود أن يقتل مؤتمن الخلافة واجتمعوا في خمسين ألفا وقتلوا أجناد  
 صلاح الدين بين القصرين وخالفهم إلى بيوتهم فأشرمها نارا واحترق أموالهم  
 وأولادهم فانهزموا وركبهم السيف ثم استأنفوا ونزلوا الجيزة وعبر إليهم شمس الدولة  
 نورنشاء فاستلمهم

\* (قطع الخطبة للعاضد وانقرض الدولة العلوية بمصر) \*

كان نور الدين العادل يوم استقل صلاح الدين بملك مصر وضعف أمر العاضد بها  
 ونحكم في قصره يخاطبه في قطع دعوتهم من مصر والخطبة بها المستضيء العباسي  
 وهو يماطل بذلك حذرا من استيلاء نور الدين عليه ويعتذر بتوقع المخالفة من أهل  
 مصر في ذلك فلا يقبل ثم أزمه ذلك فاستأذن فيه أصحابه فأشاروا به وأنه لا يمكن مخالفة  
 نور الدين وقد عليه من علماء الهجم الفقيه الحبشاني وكان يدعى بالامير العالم فلما رأى  
 اجتماعهم عن هذه الخطبة قال أنا أخطبها فلما كان أول جمعة من المحرم سنة سبع  
 وستين وخمسة مائة صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستنصر فلم ينكر أحد عليه فأمر  
 صلاح الدين في الجمعة الثانية الخطبة بمصر والقاهرة أن يتطعوا خطبة العاضد  
 ويخطبوا للمستضيء ففعلوا وكتب بذلك إلى سائر أعمال مصر وكان العاضد في شدة  
 من المرض فلم يعلمه أحد بذلك وتوفي في عاشوراء من السنة وجلس صلاح الدين للغزاة  
 فيه واحتوى على قصر الخلافة بما فيه فحملها بهاء الدين قراقوش إليه وكان في خزانة  
 من الذخيرة ما لم يسمع بمثله من أصناف الجواهر والياقوت والزمرد وجلي الذهب  
 وآنية الفضة والذهب ووجد ما عون القصر من الموائد والبطون  
 والاباريق والقصور والصحاف والخوان والبواقييل والمنابر والطيافر والقباقب  
 والاسورة كل ذلك من الذهب ووجد من أنواع الطيوب واللباس والمذهبات  
 والقرقيبات المعلقة والوشى مالا تله الاوقار ومن الكتب ما يناهز مائة وعشرين

في  
 كتاب  
 تاريخ

ألف سقرا أعطاهم للفاضل عبد الرحيم البيهقي كاتبه وقاضيه ومن الظاهر والكراع  
والسلاح ومن الخدم والوصائف خمسين ألفا ومن المال مائة بيت  
ثم حبس رجالهم ونساءهم حتى ماتوا وكانت بالدولة عند عهد العزيز والحاكم قد خلا  
جوها من رجالات كرامة ونفرت قوا في المشرق في سبيل ذلك الملك وانقرضوا بانقراض  
أمر الشيعة وموت العاضد آخر خلفائهم وأكلتهم الاقطار والوقائع شأن الدول كما  
ذكرناه من قبل ولما هلك العاضد وحول صلاح الدين الدعوة الى العباسية اجتمع قوم من  
الشيعة بمصر وبايعوا الداود بن العاضد ونفى خبرهم الى صلاح الدين فقبض عليهم وقتلهم  
وأخرج داود من القصر وذلك سنة تسع وستين وخمسمائة ثم خرج بعد حين ابنه  
سليمان بن داود رضى الله تعالى عنه بالصعيد وحبس الى أن هلك وظهر بعد حين بجهة  
فاس بالمغرب محمد بن عبد الله بن العاضد ودعا هنالك وتسمى بالمهدي فقتل وصلب  
ولم يبق للعبيدين ذكر الا في بلاد الحبشية من العراق وهم دعاة الفداوية وفي بلاد  
الاسماعيلية التي كانت فيها دعوتهم بالعراق وقام بها ابن الصباح في قلعة الموت وغيرها  
كما يذكر في أخبارهم الى أن انقرضت تلك الدعوة أجمع بانقطاع دعوة العباسيين  
بيغداد على يده ولا كومن ولا جنكزخان ملوك التتر سنة خمس وخمسين وستمائة  
والامر لله وحده هذه أخبار الفاطميين ملخصة من كتاب ابن الاثير ومن تاريخ دولتهم  
لابن الطوير وقليل من ابن المسيبي جمعت ما أمكنني منها ملخصا والله ولي العون

\* (الخبر عن بني جدون ملوك المسيلة والزاب بدعوة العبيدين وما آل أمرهم) \*

كان علي بن جدون أبوه من أهل الاندلس وهو علي بن جدون بن سماعيل بن مسعود  
ابن منصور الجذامي يعرف بابن الاندلسي واتصل بعبيد الله وأبي القاسم بالمشرق قبل  
شأن الدعوة وبعثوه من طرابلس الى همدان الله الشيعي فأحسن اللقاء والانصراف  
ولزمهم أيام اعتقالهم بسجلماسة فلما استعمل ملكهم جذبوا بأباضية ورقوه الى  
الرتب ولما رجع أبو القاسم من حركته الى المغرب سنة خمس عشرة وثلاثمائة واختط  
مدينة المسيلة استعمل علي بن جدون على نسائها وسميها بالمحمدية ولما تم بناؤها عقد له  
على الزاب وأمره بها وشحنها بالاقوات التي كانت ميرة للعساكر عند محاصرة المنصور  
لابي يزيد صاحب الحمار بجبل كرامة ولم يزل واليا على الزاب ورعى ابنه جعفر اويحيى  
بدار أبي القاسم وكان جعفر صير المعد المعز ولما كانت قسنة أبي يزيد وأضرمت افرريقية  
نارا وقسنة وأهاب القائم الاوليا من كل ناحية كتب الى ابن جدون أن يجند قبائل  
البربر ويوافيه فنفض الى المهدي في عسكر ضخيم بقسنطينة وهو يحشد كل من مر به  
في طريقه حتى وصل الى شق بنارية ثم قارب باجة وكان بها أيوب بن أبي يزيد في عسكر

كبير من النصارى والبربر فزحف اليهم وتناورا الفريقان ثم بيته أيوب فاستباح  
معسكره وتردى على بن جردون من بعض الشواقي فهلك سنة أربع وثلاثين وثلثمائة  
ولما انقضت فتنة أبي يزيد عقد المنصور على المسيلة والزاب لجعفر بن علي بن جردون  
وأنزله بها وأخاه يحيى واستجدوا به سلطانا ودولة وبنوا القصور والمنزهات واستفحل  
بهم ملكهم وقصدهم بها العلماء والشعراء وكان فيمن قصدهم ابن هاني شاعر الاندلس  
وأمداحه فيهم معروفه مذكورة وكان بين جعفر هذو وبين زيري بن مناد عداوة  
جرتها المنافسة والمساماة في الدولة فساه أترزيري فيه عند صدمته للمغرب وقتكه  
بزناة وسعوا به الى الخليفة وألقح له في جوانحه العداوة فكانت داعيته الى زناته  
وتولى محمد بن خزر أمير مغراوة ثم ان المعز لما اعتزم على الرحيل الى القاهرة سنة ثنتين  
وثلاثمائة استقدم جعفر فاستراب جعفر ومال بعسكره الى زناته قبل قدومه وانقطعت  
الرسائل بينه وبين صنهاجة والخليفة المعز وشملت عليه زناته قبل قدومه واجتمعوا  
عليه ودعا الى نقض طاعة المعز والدعاء للحاكم المستنصر فوجدهم أقدم اجابة لها  
وناهضهم زيري الحرب قبل استكمال التعيين فكانت عليه من أمراء زناته فكبا زيري  
فرسه فطاح فقصور أسه وبعثوا به مع جماعة من زناته الى الحاكم المستنصر فسكرم  
الحاكم وفادتهم ونصب رأس زيري بسوق قرطبة وأسنى جوائز الوفاء ورفع منزله يحيى  
ابن علي وأذن لجعفر في اللحاق بسدنه ولما علمت زناته أن يوسف بن زيري يطالبهم بدم  
أبيه أظهروا العذرة ورأى أن تجنب شفاهم الى ذات يده وعجز رؤسأوهم عن الذب  
والدفاع عنها وقبض الايدي عن تناوله لدنو الفتنة ومراس العصبية فأوجس الخليفة  
في نفسه وألطف الحيلة في الفرار غيبة بجملته وشحن السفن بما معه من المال والمتاع  
والريق والحشم وذخيرة السلطان وأجاز البحر ولحق بسدة الخلافة من قرطبة وأجاز  
معه عظماء الزناتين معطين الصفقة على القيام بدعوته والاحتطاب في جبل طاعته  
فسكرم مشوا وأجل وفادتهم وأحسن منصرفهم وانقلبوا المحبة والتشجيع له  
ومناغة الادارة في خدمته بالمغرب الاقصى وبث دعوته وتخلف عنهم

أولاد علي بن جردون بالحضرة وأقاموا بسدة الخلافة ونظموا في طبقات الوزراء  
وأجرت عليهم سنديات الارزاق والتحقيقوا على حديث عهدهم بالقوم من أولياء الدولة  
ثم كان بعد ذلك شأن اعتقالهم على طريق التأديب لمتركب من نازعهم خرقوا به  
حدود الآداب مع الخلافة فاستدعوا الى القصر واعتقلوا ثم اطلقوا الايام قلائل  
لما انقضى الحكم في علة الفالج وركدت ريح المرواية بالمغرب واحتاجت الدولة  
الى رجالهم لسد النغور ودفع العدو واستدعى يحيى بن محمد بن هاشم من العدو وكان



واليا على فاس والمغرب وأداله الحاجب المصفي جعفر بن علي بن جدون وجعوا بين  
الانتفاع في مقارعة زناته بالعدوة والراحة مما يتوقع منه على الدولة عند  
الخلاف لما كانوا صاروا اليه من النكبة وطروق المحنة فعقدوا له ولاخيه يحيى على  
المغرب وخلصوا عليهم ما وأمكنوهما من مال وكساها خيرة للخلع على ملوك العدو فنهض  
جعفر إلى المغرب سنة خمس وستين وضبطه واجتمع اليه ملوك زناته من بني يفرن  
ومغراوة وملاسية ولما هلك الحكم وولى هشام وقام بأمره المنصور بن أبي عامر  
اقصر لأول قيامه على سبنة من بلاد العدو فصببها جند السلطان ورجال الدولة  
وقلدها أرباب السيوف والأقلام من الأولياء والحاشية وعدل في ضبطه على ما وراء  
ذلك على ملوك زناته ونفد بهم بالجواهر والخلع وصار إلى أكرام وفودهم وأنبات من  
رغب الأثبات في ديوان السلطان منهم فخدوا في ولاية الدولة وبث الدعوة وفسد ما بين  
هذين الأميرين جعفر وأخيه واقتطع يحيى مدينة البصرة لنفسه وذهب بأكثر  
الرجال ثم كانت على جعفر النكبة التي نكبت بنو غواطة في غزاته أياهم ثم استدعاه  
محمد بن أبي عامر لأول أمره لما رأى من الاستكانة اليه وشد أزره به عليه  
كراهته لما لقيه بالاندلس من الحكم ثم أصبح به وتخلي لأخيه عن عمل المغرب وأجاز  
البحر إلى ابن أبي عامر فغل منه بالمكان الأثير ولما زحف بليكين إلى المغرب سنة تسع  
وستين زحفه المشمورة خرج محمد بن أبي عامر من قرطبة إلى الجزيرة لمدا فعت به نفسه  
وأجاز جعفر بن علي إلى سبنة وعقد له على حرب بليكين وأمدّه بمائة رجل من المال  
وانضمت اليه ملوك زناته ورجع عنهم بليكين كما نذكره ولما رجع إلى ابن أبي عامر  
فاغتاله في بعض ليالي معاقرتهم وأعد له رجلا في طريقه من سمره إلى داره فقتلوه سنة  
ولحق يحيى بن علي بمصر ونزل بدار العزيز وتلقاه بالمبرة والتكريم  
وطال به ثوابه واستكنى به العظام ولما استصرخ فلقول بن خزرون بالحاسكم  
في استرجاع طرابلس من يد صنهاجة المتغلبين عليه دفع اليه العساكر وعقد عليها يحيى  
بن علي واعترضه بنو قرة من الهلاليين بريقة فقلوه وفضوا أجوعه ورجع إلى مصر ولم يزل  
بمصر إلى أن هلك هنالك والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

{ الخبر عن القرامطة واستبداد أمرهم وما استقر }  
{ لهم من الدولة بالبحرين وأخبارها إلى حين انقراضها }

هذه الدعوة لم يظهرها أحد من أهل نسب العلوية ولا المطالبين وإنما قام بها سادة  
المهدى من أهل البيت على اختلاف منهم في تعيين هذا المهدي كما نذكره وكان مدار  
دعوتهم على رجلين أحدهما يسمى الفرج بن عثمان القاشاني من دعاة المهدي ويسمى

أيضا كروية بن مهدي وهو الذي انتهى اليه دعائهم بسواد الكوفة ثم بالعراق والشام  
ولم يتم لهؤلاء دولة والاخر يسمى أبا سعيد الحسن بن بهرام الجنابي فكانت دعوته  
بالبحرين واستقرت له هناك دولة ولبنية وانتسب بعض من اعلمهم الى دعاة الاسماعيلية  
الذين كانوا بالقيروان كما ذكره ودعوى هؤلاء القرامطة في غاية الاضطراب محتلة  
العقائد والقواعد منافية للشرائع والاسلام في الكثير من مناعهم وأقول من قام بها  
بسواد الكوفة سنة ثمان وسبعين ومائتين رجل أظهر الزهد والتقشف وزعم أنه  
يدعوا الى المهدي وأن الصلوات المفروضة نخسون كل يوم واستجاب له جمع كثير ولقب  
قرمط وأصلها بالكاف وكان يأخذ من كل من يجيب دعوته دينارا للامام وجعل  
عليهم نقباء وسماهم الحواريين وشغل الناس بذلك عن شؤونهم وجبسه عامل الناحية  
فقر من محبسه ولم يوقف له على خبر فازداد أتباعه فتنة فيه ثم زعم أنه الذي بشر به أحمد  
ابن محمد ابن الحنفية وأن أحمد نبى وفشى هذا المذهب في السواد وقرئ بينهم كتاب  
زعموا أنه جاءهم من داعيه المهدي نصه بعد البسطة يقول الفرج بن عثمان الحمد لله  
بكلمته ونعالي باسمه المجد لا وليا له باوليا له قل ان الالهة مواقيت للناس ظاهرا لعلم  
عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها اوليا في الذين هم قواعب ادى سبيلي  
اتقوني يا اولي الابواب وأنا الذي لا أسأل عما أفعل وأنا العليم الحكيم وأنا الذي أبلو  
عبادي وأستخبر خلقي فن صبر على بلائى ومحنى واختبارى القيتة في جفتى وأخلدته  
في نعمتى ومن زال عن أمرى وكذب رسلى أخلدته مها نافي عذابى واتممت أجلي  
وأظهرت على السنة رسلى فانا الذي لا يتكبر على جبار الا وضعته ولا عزيز الا ذلته  
فليس الذي أمرت على أمره ودام على جهالته وقال ان نبرح عليه عاكفين وبه مؤمنين  
أولئك هم الكافرون ثم يركع ويقول في ركوعه مرتين سبحان ربى ورب العزة تعالى  
عما يصف الظالمون وفى سجوده الله أعلى مرتين الله أعظم مرة والصوم مشروع يوم  
المهرجان والنيروز والنيذ حرام والخمر حلال والغسل من الجنابة كالوضوء ولا يؤكل  
ذوناب ولا ذو مخب ومن خالف وحارب وجب قتله ومن لم يحارب أخذت منه الجزية  
انتهى الى غير ذلك من دعاوى شنيعة متعارضة يهدم بعضها بعضا وشاهد عليهم بالكذب  
والذى جعلهم على ذلك انما هو ما اشتهر بين الشيعة من أمر المهدي مستندي فيه الى  
الاحاديث التى خرجها بعضهم وقد أريناك عللها فى مقدمة الكتاب فى باب الفاطمى  
فلهمجوابه بالدعوة اليه فى الصادق فبين يمينه وان كان كاذبا فى استحقاقه ومنهم من بنى  
أمره على الكذب والاتحال عساه يستولى بذلك على حظ من الدنيا بها  
صفقة وقد يقال ان ظهور هذا الرجل كان قبل مقتل صاحب الزنج وانه سار على

الامان وقال له ان ورائي مائة ألف سيف فناظرني لعننا تنفق وتعاون ثم اختلفا  
وانصرف قرمط عنه وكان يسمى نفسه القائم بالحق وزعم بعض الناس أنه كان يرى  
رأى الازارقة من الخوارج ثم زحف اليه أحمد بن محمد الطائي صاحب الكوفة  
في العساكر فأوقع بهم وقتل بهم وتتابعت العساكر في السواد في طلبهم وأبادوهم وفتروا  
هو الى احياء العرب فلم يجبه أحد منهم فاخفى في القفر في جب بناء واتخذ له ذلك  
وجعل عليه باب حديد واتخذ بجبابته تنورا سحرا ان أرققه الطلب فلا يظن له ولما  
اختلف في الجب بعث أولاده في كلب بن دبرة بأنهم من ولد اسمعيل الامام مستجيرون  
بهم ثم دعوا الى دعوتهم أثناء ذلك وصكوا ثلاثه يحيى وحسين وعلى فلم يجبهم أحد  
الى ذلك الا بنو القليص بن ضمضم بن علي بن جناب فبايعوا يحيى على أنه يحيى بن  
عبد الله بن محمد بن اسمعيل الامام وكنوه أبا القاسم ولقبوه الشيخ ثم حوّل اسمه وأدعى  
أنه محمد بن عبد الله وأنه كان يكتب هذا الاسم وأن نافته التي يركبها مأمورة ومن تبعها  
منصور فزحف اليه سبيل مولى المعتضد في العساكر فهازمها وقتل فسار اليه محمد بن  
أحمد الطائي في العساكر فانهمزمت القرامطة وحيي به منهم أسيرا فاحتضره المعتضد  
وقال هل تزعمون أن روح الله وأنبيائه تحمل فيكم فتعصمكم من الزلزل وتوقفكم لصالح  
العمل فقال له يا هذا أ رأيت لو حلت روح ابلّيس فباينفعلك فارتك ما لا يعينك الى  
ما يعينك فقال له قل فيما يعينني فقال له قض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوككم  
العباس حتى فلم يطلب هذا الامر ولا بايعه أحد ثم قبض أبو بكر واستخلف عمر وهو  
يرى العباس ولم يعهد اليه عمر ولا جعله من أهل الشورى وكانوا ستة وفيهم الاقرب  
والابعد وهذا الجاع منهم على دفع جثث عنها فبماذا تستحقون أنتم الخلافة فأمر  
المعتضد به فعذب وخلفت عظامه ثم قطع مرتين ثم قتل ثم زحف القرامطة الى دمشق  
وعلمها طفيح مولى ابن طولون سنة تسعين واستصرخ بابن سيده بمصر فجاءت العساكر  
لامدادة فقتلهم مرارا وقتل يحيى بن ذكر وبه المسمى بالشيخ في خلق من أصحابه  
واجتمع قتلهم على أخيه الحسين وتسمى أحمد أبا العباس وكانت في وجهه شامة يزعم  
أنها قلب صاحب الشامة المهدي أمير المؤمنين وأناه ابن عمه عيسى بن  
مehدي وهو عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسمعيل الامام ولقبه المدثر وعهد اليه وزعم أنه  
المذكور في القرآن ولقب غلاما من أهله المطوق ثم دعا الناس فأجابه كثير من أهل  
البادي وسار الى دمشق فحاصرها حتى صالحوه على مال ودفعوه له ثم سار الى حصص  
وحماة والمعرة وبعليكم فخطب له بها واستباحها جميعا ثم الى سلمية وبها جماعة من بني  
هاشم فاستلحمهم حتى الصبيان بالمكاتب والبهائم ثم خرج المكتفى اليه وقدم عساكره

في  
الكتاب  
الذي  
في  
الكتاب



فكسبهم ونجأ لهم إلى حلب وانتهى المكتفى إلى الرقة وقد سار بدرمولى ابن طولون  
 في اتباع القرامطة فهزمهم وأثنى فيهم وبعث المكتفى العساكر مع يحيى بن سليمان  
 الكاتب وفيهم الحسين بن جندان من بنى تغلب ومعهم بنو شيان فواقعوا القرامطة  
 سنة إحدى وتسعين فهزموهم وقتل منهم خلق من أصحاب القرمطى ونجى إليه  
 أبو القاسم ببعض ذخيره وسار هو مستخفيا إلى ناحية الكوفة ومعه المدثر والمطوق  
 وغلالم له وانتهوا إلى الرحبة فوشى بهم إلى العامل فقبض عليهم وبعث بهم إلى المكتفى  
 بالرقة ورجع إلى بغداد فقطعهم بعد أن ضرب صاحب الشامة مائتي سوط وأما على بن  
 ذكرويه فقتر بعدم قتل أخيه يحيى على دمشق إلى ناحية الفرات واجتمع إليه فل من  
 القرامطة فاستباح طبرية ثم لما أتبعهم الحسين بن جندان فرأى اليمن واجتمع إليه  
 دعائهم هنالك وتغلب على كثير من مدنه وقصد صنعاء فهرب عنها ابن يعفر فاستباحها  
 وتجأ إلى عن صعدة لخدمة العلوية بنه وبين بنى الرسمى ونازل بنى زياد بن يسد ومات  
 في نواحي اليمن وفي خلال ذلك بعث أبو مذكرويه إلى بنى القليص بعد أن كانوا  
 استكانوا وأقاموا بالسماوة فبعث إليهم من أصحابه عبد الله بن سعيد ويحيى أبان غانم  
 نجاهم بكتاب سنة ثلاث وتسعين بأنه أوحى إليه بأن صاحب الشامة وأخاه الشيخ  
 مقبلان وإن إمامه يظهر من بعدهما وإلا الأرض عدلا ويظهر وطاب أبو غانم على  
 أحياء كلب فاجتمع إليه جماعة منهم وقصد الشام فاستباح بصرى وأذرعات ونازل  
 دمشق وعاملاها يومئذ أحمد بن كقطع وهو غائب بمصر في محاربة الجليجي الناصر من  
 شبيعة بن طولون على عساكر المكتفى وقابله خلفاؤه فهزمهم وقتل بعضهم وسار إلى  
 الأردن فقتل عاملها ونهب طبرية وبعث المكتفى الحسين بن جندان في العساكر فقتر  
 أبو غانم إلى السماوة وغورمياها واتبعته العساكر إلى أن جهدهم العطش ثم رجع  
 الحسين بهم إلى الرحبة وقبل أنهم تقبضوا على أبي غانم وقتلوه وافترق جمعهم وذلك سنة  
 ثلاث وتسعين

\* (ظهور ذكرويه ومقتله) \*

ثم اجتمع القرامطة إلى ذكرويه وأخرجوه من الجلب الذي كان محتفيا فيه منذ عشرين  
 سنة وحضر عنده دعائهم فاستخلف عليهم أحمد بن القاسم بن أحمد وعرفهم بماله عليهم  
 من المنية وإن رشادهم في أمثال أمرهم ورضاهم في ذلك بآيات من القرآن حرق  
 تأويلها وسار وهو محتجب يدعونه السيد ولا يرونه والقاسم يبشر الأمور ويتولاها  
 وبعث المكتفى عساكره فهزمهم القرامطة بالسواد وغنموا معسكرهم وساروا  
 لاعتراض الحاج ومرأوا بالصوان وحاصروا الواقعة فامتنعت عليهم وطموا

الآبار والمياه في تلك النواحي وبعث المكتفي محمد بن اسحق بن كنداج الصهال ورجعوا ونهب القرامطة الحاج وقتلوه ثم بعد أن قاتلوه ثلاثا على غير ما فاستسلموا وغنم أموالهم وأموال التجار وأموال بني طولون كانوا انقلوعا من مصر إلى مكة ثم من مكة إلى بغداد عندما أجمعوا النقل إليها ثم حاصر القرامطة بقية الحاج في حصص قبل فامتنعوا وجهز المكتفي العساكر مع وصيف بن صوار تكيين وجاعة من القوادفساروا على طريق خفان وأدركوا القرامطة فقاتلوه في عين ثم هزموهم فحاربوه على رأسه فانهشهم وحج به أسيرا وبخليفة القاسم وابنه وكاتبه وزوجته ومات الخس المال فسق ثلوه إلى بغداد وصاب وبعث برأسه إلى خراسان من أجل الحاج الذين نهبهم من أهلها ونجا القل من أصحابه إلى الشام فأوقع بهم الحسين بن حمدان واستلحمهم وتبعوا بالقتل في نواحي الشام والعراق وذلك سنة أربع وتسعين وثلثمائة

\*(خبر قرامطة البحرين ودولة بني الجنابي منها)\*

وفي سنة إحدى وثمانين جاء إلى القطيفي من البحرين رجل يسمى يحيى بن المهدي وزعم أنه رسول من المهدي وأنه قد قرب خروجه وقصد من أهل القطيف علي بن المعلى ابن أحمد الدبادي وكان متعاليما في التشيع فجمع الشيعة وأقرأهم كتاب المهدي وشنع الخبر في سائر قرى البحرين فأجابوا كلهم وفيهم أبو سعيد الجنابي واسمه الحسن بن بهرام وكان من عظمائهم ثم غاب عنهم يحيى بن المهدي مدة ورجع بكتاب المهدي يشكرهم على إجابتهم ويأمرهم أن يدفعوا إلى يحيى ستة دنانير وثلاثين عن كل رجل فدفعوها ثم غاب بكتاب آخر يدفعوا إليه خمس أموالهم فدفعوا وقام يتردد في قبائل قيس ثم أظهر أبو سعيد الجنابي الدعوة بالبحرين سنة ثلاث وثمانين واجتمع إليه القرامطة والاعراب وسار إلى القطيف طالبا البصرة وكان عليها أحمد بن محمد بن يحيى الوائلي فأدار السور على البصرة وبعث المعتمد عن ابن عمر الغنوي وكان على فارس فاقطعه إليامة والبحرين وضم إليه ألفين من المقاتلة وسيره إلى البصرة فاحتشد وخرج للقاء الجنابي ومن معه ورجع عنه عند اللقاء بنوضه فانهزم وأسر الجنابي واحتوى على معسكره وحرق الأسرى بالنار ثم من عليه وأطلقه فسار إلى الأبله ومنها إلى بغداد وسار أبو عبيد الله إلى هجر فلكها وأمنها واضطربت البصرة للهزيمة وهم أهلها بالارتجال فنعهم الوائلي ومن كتاب ابن سعيد في خبر قرامطة البحرين ملخصا من كلام الطبري فعله كما ذكره قال كان ابتداء أمر القرامطة سنة ثمان وثلثمائة فقتل الكلام وكان أبو سعيد معه لابنه الأكبر سعيد فلم به وثار به أخوه الأصغر والظاهر سليمان فقتله وقام بأمرهم وبايعه العقدانية وجاءه كتاب عبيد الله

الحسين

الحسين

المهدي بالولاية وفي سنة ست وثمانين وصل أبو القاسم القائم إلى مصر واستدعي  
أبوطاهر القرمطي وانتظره فأبعده مؤنس الخادم عن انتظاره وسار من قبل المقتدر  
فهزمه ورجع إلى المهدي ثم سار أبوطاهر سنة سبع إلى البصرة فاستباحها ورجع  
واضطربت بغداد وأمر المقتدر بإصلاح ما تلطم من سورها ثم زحف إليها أبوطاهر  
سنة إحدى عشرة فاستباحها وخرّب الجامع وتركها خربة ثم خرج سنة ثلث عشرة  
لاعتراض الحاج فأوقع بهم وهزم قواد السلطان الذين كانوا معهم وأسرا ميرهم  
أبا النجاء بن جردون واستصفي النساء والصبيان وترك الباقي بالبرية فهلكوا ثم خرج  
سنة أربع عشرة إلى العراق فعات في السواد ودخل الكوفة وفعل فيها أشد من  
البصرة وفي سنة أربع عشرة وقع بين العقدانية وأهل البحرين خلاف فخرج  
أبوطاهر وبني مدينة الاحساء وسماها المؤمنين فلم تعرف الابن وبني قصره وأصحابه  
حواله وفي سنة خمس عشرة استولى على همدان وهرب واليه في البحر إلى فارس وزحف  
سنة ست عشرة إلى الفرات وعات في بلاده وبعث المقتدر عن يوسف بن أبي الساج  
من أذربيجان وولاه واسط وبعثه لحربه فالتقوا بظاهر الكوفة وهزمه أبوطاهر  
وأسره وأرجف أهل بغداد وسار أبوطاهر إلى الأنبار وخرجت العساكر من بغداد  
للدفاع معه مؤنس المظفر وهرون بن غريب الخال فلم يطيقوا دفاعه وتوافقوا  
ثم تهاجروا وعاد مؤنس إلى بغداد وسار هو إلى الرقة واستباحها ودخّل بلاد الجزيرة  
بسرياه وسار إلى هشت والكوفة وقاتل الرقة فأمّنت عليه وفرض الاتاة على  
أعراب الجزيرة يحملونها إلى همدان ودخل في دعوته جماعة من بني سليم بن منصور  
وبني عامر بن صعصعة وخرج إليه هرون بن غريب الخال فأنصرف أبوطاهر إلى البرية  
وظفر هرون بغريق منهم فقتلهم وعاد إلى بغداد وفي سنة سبع عشرة هجم على مكة  
وقتل كثيرا من الحاج ومن أهلها ونهب أموالهم جميعا وقلع باب البيت والميزاب وقسم  
كسوة البيت في أصحابه واقتلع الحجر الأسود وأنصرف به وأراد أن يجعل الحج عنده  
وكتب إليه عبيد الله المهدي من القيروان يوبخه على ذلك ويتهذه فكتب إليه  
بالعجز عن رده من الناس ووعد برد الحجر فرده سنة تسع وثلاثين بعد أن خاطبه منصور  
اسمعيل من القيروان في رده فرده وقد كان الحكم المتغلب على الدولة ببغداد أيام  
المستكني بذل لهم خمسين ألفا من الذهب على أن يردوه فأبوا وزعموا أنهم إنما حملوه  
بأمر إمامهم عبيد الله وأنما يردونه بأمره وأمر خليفته وأقام أبوطاهر بالبحرين  
وهو يتعمد العراق والشام بالغزو حتى ضربت له الاتاة ببغداد وبدمشق على بني  
طغج ثم هلك أبوطاهر سنة ثنتين وثلاثين لأحدى وثلاثين سنة من ملكه ومات عن



عشرة من الولد كبيرهم سابور وولى أخوه الأصغر أحمد بن الحسن واختلف بعض  
العقدانية عليه ومالوا الى ولاية سابور بن أبي طاهر وكتبوا القائم في ذلك فجاء جوابه  
بولاية الأخ أحمد وأن يكون الولد سابور ولى عهده فاستقر أحمد في الولاية عليهم وكنوه  
أبامنصور وهو الذي ردا الحجر الأسود الى مكانه كما قلناه ثم قبض سابور على عمه أبي  
منصور فاعقله بموافقة اخوته له على ذلك وذلك سنة ثمان وخمسين ثم نار بهم أخوه  
فأخرجه من الاعتقال وقتل سابور ونفى اخوته وأشياهم الى جزيرة أوال ثم هلك  
أبو منصور سنة تسع وخمسين يقال مسموما على يد شيعة سابور وولى ابنه أبو علي الحسن  
ابن أحمد ويا لقب الأعصم وقيل الاغم فطالت مدته وعظمت وقائعته ونفى جمعا كثيرا  
من ولد أبي طاهر يقال اجتمع منهم بجزيرة أوال نحو من ثلثمائة ورج هذا الأعصم بنفسه  
ولم يتعرض للحاج ولا أنكر الخطبة للمطيع

\*(قصة القرامطة مع المعز العلوي)\*

ولما استولى جوهر قائد المعز لدين الله على مصر وجعفر بن فلاح الكاشي على دمشق  
طالب الحسن بالضيعة التي كانت له على دمشق فنعوه وناذوه وكتب له المعز وأغلظ  
عليه ودس لشيعة أبي طاهر وبنه أن الأمر لولده وأطلع الحسن على ذلك فخلع المعز  
سنة ثنتين وخطب للمطيع العباسي في منابرہ ولبس السواد ثم زحف الى دمشق  
وخرج جعفر بن فلاح لحربه فهزمه الأعصم وقتله ومالك دمشق وسار الى مصر  
فناصر جوهر ايم اوضحق عليه ثم غدر به العرب وأجفلوا فأجفل معهم وعاد الى الشام  
ونزل الرملة وكتب اليه المعز سنة احدى وستين بالنفي والتوبيخ وعزله عن القرامطة  
وولى بنى أبي طاهر فخرجوا من أوال ونهبوا الاحساء في غيبته وكتب اليهم الطائع  
العباسي بالانزاع الطاعة وأن يصلحوا ابن عمهم ويقيموا بجزيرة أوال وبعث من أحكم  
بينهم الصلح ثم سار الاعصم الى الشام وتخطاها دون صور فقاتلوه وراء الخنادق وبذل  
جوهر المال للعرب فاقتروا عنه وانهمز ونهب معسكره وجاء المعز من افر بيقية ودخل  
القاهرة سنة ثلاث وستين وسرح العساكر الى الشام فاستولوا عليه فنهض الاعصم  
اليهم فأوقع بهم وأتخن فيهم وانتزع مامل كوه من الشام وسار الى مصر وبعث المعز  
لدين الله ايمه عبد الله فلقبهم على بلبس وانهمز الاعصم وفشا القتل والاسرفي أصحابه  
فكانوا نحو من ثلاثة آلاف ورجع الاعصم الى الاحساء واستخلص المعز بنى  
الجراح أمراء الشام من طي حتى استرجع بهم ما غلب عليه القرامطة من الشام بعد  
حروب وحصار ثم مات المعز سنة خمس وستين وطمع الاعصم في بلاد الشام وكان  
افسكين التركي مولى معز الدولة بن بويه لما انتقض على أبيه بجختيار وهزمه ببغداد سار

افتتح منهنزما الى دمشق وكانوا مضطرين فخرجوا اليه وولوه عليهم وصالح المعز  
الى أن توفي فتابذ العزيز وبعث اليه جوهر في العساكر فحاصره فكتب افسكين الى  
الاعصم واستدعاه فجاء الى الشام سنة ست وستين وخروج معه افسكين ونازلوا الرملة  
فلكوها من يد جوهر وزحف اليهم العزيز وهزمهم وتقبض على افسكين وخلق  
الاعصم بطرية منهزما ثم ارتحل منها الى الاحساء وأنكر واما فعله الاعصم من البيعة  
لبنى العباس واتفقوا على اخراج الامر عن ولد أبي سعيد الجنابي وقدموا رجلاين منهم  
وهما جعفر واسحق وسار بنو أبي سعيد الى جزيرة أوائل وكان بنو أبي طاهر قبلهم  
فقتلوا كل من دخل اليهم من ولد أحمد بن أبي سعيد وأشياعه ثم قام بأمر القرامطة  
جعفر واسحق هذان ورجعوا الى دعوة العلوية ومحاربة بني  
سنة أربع وستين الى الكوفة فلكوها وبعث صمصام الدولة بن بويه العساكر اليهم  
فهزمهم على الفرات وقتل منهم خلق واتبعوهم الى القادسية ثم اختلف جعفر واسحق  
وطمع كل منهما في الرياسة على صاحبه وافترق أمرهم وتلاشت دعوتهم الى أن  
استولى الاصغر بن أبي الحسن الثعلبي سنة ثمان وتسعين عليهم وملك الاحساء من  
أيديهم وأذهب دولتهم وخطب للطائفة واستقرت الدولة له ولبنيه

\* (ذكر المتغلبين بالبحرين من العرب بعد القرامطة) \*

كان بأعمال البحرين خلق من العرب وكان القرامطة يستجدونهم على أعدائهم  
ويستعينون بهم في حروبهم وورعيا بحاربونهم ويقاطعونهم في بعض الاوقات وكان  
أعظم قبائلهم هنالك بنو ثعلب وبنو عقيل وبنو سليم وأظهرهم في الكثرة والعزة  
بنو ثعلب ولما فشلت دولة القرامطة بالبحرين واستحكمت العداوة بينهم وبين بني بويه  
بعد انقراض ملك بني الجنابي وعظم اختلافهم عند القائم بدعوة العباسية وكان خالصة  
للقرامطة ودعاه الى اذهاب دولتهم فأجابوه وداخل بنو مكرم رؤساء عمان في مثل ذلك  
فأجابوه واستولى الاصغر على البحرين وأورثها بنيه واستولى بنو مكرم على عمان  
ثم غص بنو ثعلب بسليم واستعانوا عليهم بنو عقيل وطردهم من البحرين فساروا  
الى مصر ومنها كان دخولهم الى افريقية كما يأتي ثم اختلف بنو ثعلب وبنو عقيل بعد  
مدة وطردهم بنو ثعلب الى العراق فلكوا الكوفة والبلاد العراقية وامتد ملك  
الاصغر وطالت أيامه وتغلب على الجزيرة والموصل وحارب بنو عقيل سنة ثمان  
وثلاثين وأربع مائة برأس عين من بلاد الجزيرة وغص بشأنه نصير الدولة بن مروان  
صاحب ميفارقين وديار بكر فقام له وجمع له الملوك من كل ناحية فهزمه واعتقله  
ثم أطلقه ومات وبقي الملك متوارثا في بنيه بالبحرين الى أن ضعفوا وتلاشوا وانقرضت

دولة بنى عقيل بالجزيرة وغلبهم عليها وعلى تلك البلاد أولياء الدولة السلجوقية فتحملوا  
عنها إلى البحرين مواطنهم الأرضى ووجدوا بنى ثعلب قد أدركهم الهرم فغلبوا عليهم  
قال ابن سعيد سألت أهل البحرين حين لقيتهم بالمدينة النبوية سنة إحدى وخمسين  
وسمئذ عن البحرين فقالوا الملك فيها بنى عامر بن عوف بن عامر بن عقيل وبنو ثعلب  
من جله رعاياهم وبنو عصفور منهم أصحاب الاحساء (ولنذكر) هنا نبذة في التعريف  
بكتاب القرامطة وامصار البحرين وعمان لما ان ذلك من توابع أخبارهم  
(الكاتب) كان كاتبهم أبو الفتح الحسين بن محمود ويعرف بكشاجم كان من أعلام  
الشعراء وذكره الثعالبي في اليتيمة والخيصة في زهر الآداب وهو بغدادى المولد  
واشتهر بخدمة القرامطة فيما ذكره البيهقي وكتب لهم بعده ابنه أبو الفتح نصر ولقبه  
كشاجم مثل أبيه وكان كاتباً للاعصم

(البحرين) اقليم يسمى باسم مدينته ويقال هجر باسم مدينة أخرى ومنه كانت حضرة  
نخربها القرامطة وبنو الاحساء وصارت حاضرة وهذا الاقليم مسافة شهر على بحر  
فارس بين البصرة وعمان شرقها وبحر فارس وغربها متصل باليمامة وشماليها البصرة  
وجنوبيها عمان كثيرة المياه يبطونها على القامة والقامتين ~~كثيرة~~ البقل والفواكه  
مفرطة الحر منهاالة الكثبان يغلب الرمل عليهم في منازلهم وهي من الاقليم الثانى وبعضها  
في الثالث كانت في الجاهلية لعبد القيس وبكر بن وائل من ربيعة وملكها للفرس  
وعاملها من قبلهم المنذر بن ساوى التميمي ثم صارت رياسته باصداً للاسلام لبنى  
الجارودى ولم يكن ولاية بنى العباس ينزلون هجر إلى أن ملكها أبو سعيد القرمطى بعد  
حصار ثلاث سنين واستباحها قتلوا وحرأقا وتخربها ثم بنى أبوطاهر مدينة الاحساء  
ونوات دولة القرامطة وغلب على البحرين بنو أبي الحسن بن ثعلب وبعدهم بنو عامر  
ابن عقيل قال ابن سعيد والملك الآن فيهم بنى عصفور

(الاحساء) بناها أبوطاهر القرمطى في المائة الثالثة وسميت بذلك لما فيها من احساء  
المياه في الرمال ومراعى الابل وكانت للقرامطة بها دولة وجالوا في أقطار الشام  
والعراق ومصر والحجاز وملكوا الشام وعمان

(دارين) هي من بلاد البحرين ينسب اليها الطيب كما تنسب الرماح إلى الخياط بجانبها  
فيقال مسلك دارين والرماح الخطية

(عمان) وهي من محال جزيرة العرب المشتملة على اليمن والحجاز والشحر وحضرموت  
وعمان وهي خامسها اقليم سلطانى منفرد على بحر فارس من غربيه مسافة شهر شرقها  
بحر فارس وجنوبيها بحر الهند وغربيها بلاد حضرموت وشماليها البحرين كثيرة



النخل والقوا كهوباً مغاصاً للؤلؤ سميت بعمان بن قحطان أقول من نزلها بولاية  
أخي به يعرب وصارت بعد سبيل العرم للآزد وجاء الإسلام ومولوا كهبا بنو الجملندي  
والخوارج بها كثيرة وكانت لهم حروب مع عمال بني بويه وقاعدتهم تروى وملك عمان  
من البحر ملوك فارس غير مزة وهي في الاقليم الثاني وبهامياه وبساتين وأسواق  
وشجرها النخل وكانت بها في الاسلام دولة لبني شامة بن لؤي بن غالب وكثير من نسابة  
قريش يدفونهم عن هذا النسب أولهم بها محمد بن القاسم الشامي بعثه المعتضد وأعانه  
ففتحها وطرده الخوارج الى تروى قاعدة الجبال وأقام الخطبة لبني العباس وتوارث  
ذلك بنوه وأظهروا شعار السنة ثم اختلفوا سنة خمس وثلاثمائة وتجاروا ولحق بعضهم  
بالقرامطة وأقاموا في قننة الى أن تغلب عليهم أبو طاهر القرمطي سنة سبع عشرة عند  
اقتلاع الجمر وخطب بهم العبيد الله المهدي وترددت ولاية القرامطة عليها من سنة سبع  
عشرة الى سنة خمس وسبعين فتهرب واليهام منهم وزهد وملكها أهل تروى الخوارج  
وقتلوا من كان بها من القرامطة والروافض وبقيت في أيديهم ورياستها للآزد منهم ثم سار  
بنو مكرم من وجوه عمان الى بغداد واستخدموا لبني بويه وأعانوهم بالمرأكب من  
فارس فلكوا مدينة عمان وطردها الخوارج الى جبالهم وخطبوا لبني العباس  
ثم ضعفت دولة بني بويه ببغداد فاستتب بنو مكرم بعمان وتوارثوا ملكها وكان منهم مؤيد  
الدولة أبو القاسم علي بن ناصر الدولة الحسين بن مكرم وكان ملكاً جواداً عادماً وحاً قاله  
البيهقي ومدحه مهيار الديلمي وغيره ومات سنة ثمان وعشرين وأربعمائة بعد مدة  
طويلة في الملك وفي سنة ثنتين وأربعين ضعف ملك بني مكرم وتغلب عليهم النساء  
والعبيد فزحف اليها الخوارج وملكوها وقتلوا بقيتهم وانقطع منها رسم الملك وصار  
في حجار من مدره هذا الاقليم قلهاة هي عرصة عمان على بحر فارس من الاقليم الثاني  
ومما يلي النهر وحجار في شمالها الى البحر بينهم سبع مراحل وهي في جبال  
منبجة فلم تتجج الى سور وكان ملكها سنة ثمان وأربعين زكريا بن عبد الملك الآزدي  
من ذرية رياسة وكان الخوارج يتزوى مدينة الشراة يدينون لهم ويرون انهم من ولد  
الجملندي

{ الخبر عن الاسماعيلية أهل الحصون بعراق }  
{ وفارس والشام وسائر أمورهم ومسايرها }

هذا المذهب هو مذهب القرامطة وهم غلاة الرافضة وهو على ما رأيت من الاضطراب  
والاختلاف ولم يزل متناقلاً في أهله بالهواء العراق وخراسان وفارس والشام واختلف  
بعضهم باختلاف الاعصار والامصار وكانوا يدعون أملاً قرامطة ثم قيل لهم بالعراق

باطنية ثم الاسماعيلية ثم النزارية لما حدث من عهد المستضيء العلوي لابنه زار  
 قتله شيعة ثم عصر ولم يبايعوا له وكان عنده ابن الصباح من هؤلاء الاسماعيلية وثق  
 الامامة بعده عن أئمتهم بمصر فسموا أحمابيه لذلك نزارية وكان هذا المذهب بعد موت  
 ذكرويه وانحلال عقدتهم بقي منبثا في الاقطار ويتناوله أهله ويدعون اليه ويكتمونه  
 ولذلك سموا الباطنية وفشت اذيتهم بالامصار بما كانوا يعتقدونه من استباحة الدماء  
 فكانوا يقتلون الناس ويجمعون لذلك جوع منهم يكمنون في البيوت ويتوصلون الى  
 مقاصدهم من ذلك ثم عظمت أمورهم أيام السلطان ملك شاه عندما استقر الملك للعجم  
 من الديلم والسلجوقية وعقل الخلفاء وعجزوا عن النظر في تحصين امامتهم وكف الغوائل  
 عنها فانتشروا في هذه العصور وربما اجتمع منهم جماعة بساوة بالجماء همذان فصلوا  
 صلاة العيد بالحنائهم فبسمهم الشحنة ثم أطلقهم ثم استولوا بعد ذلك على الحصون  
 والقلاع فأول قلعة غلبوا عليها قلعة عند فارس كان صاحبها على مذهبهم فأووا اليه  
 واجتمعوا عنده وصاروا يحطفون الناس من السابلة وعظم ضررهم بتلك النواحي  
 ثم استولوا على قلعة اصفهان واسمها شاه دركان السلطان ملك شاه بناها وأنزل بها عامله  
 فاتصل به أجد بن غطاش كان أبوه من مقدمي الباطنية وعنه أخذ ابن الصباح وغيره  
 منهم وكان أجد هذا عظيما فيهم لمكان أبيه ورسوخه في العلم بينهم فعظموه لذلك  
 وتوجوه وجعوا له مالا وقدموه عليهم واتصل بصاحب القلعة فأثر مكانه وقلده الامور  
 حتى اذا توفي استولى أجد بن غطاش على قلعة شاه در وأطلق أيدي أحمابيه في نواحيها  
 يخيفون السابلة من كل ناحية ثم استولوا على قلعة الموت من نواحي قزوین وهي من  
 بنيان الديلم ومعنى هذا الاسم عندهم قيل العقاب ويقال لتلك الناحية طالتان  
 وكانت في ضمان الجعفری فاستناب بها علويا وكان الري أبو مسلم صهر نظام الملك  
 واتصل به الحسن بن الصباح وكان بينهم عالم بالتعاليم والنجوم والسحر وكان من جملة  
 تلامذة ابن غطاش صاحب قلعة اصفهان ثم اتهمه أبو مسلم بجماعة من دعاة  
 المصربين عنده فهرب منه وجال في البلاد وانتهى الى مصر فأكرمه المستنصر وأمره  
 بدعاء الناس الى امامته وقال له الحسن من الامام بعدك فأشار الى ابنه زار وعاذ من  
 مصر الى الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم ورجع الى خراسان بقلعة الموت فنزل على  
 العلوي فأكرمه واعتقد البركة فيه وأقام بها وهو يحاول احكام امره في تلكها فلما تم له  
 من ذلك ما أراد أخرج العلوي منها وملكها واتصل الخبير بنظام الملك فبعث العسكر  
 لحصارها فجهدوا الحصار وبعث جماعة من الباطنية فقتلوا نظام الملك ورجعت  
 العساكر واستولوا ايضا على قلعة طبرس وماجاورها من قلاع قوهستان وهي زرون

وقائد وكان رئيس قوهستان المنور من اعقاب بني سيجور امراء خراسان للسامانية فطلبه  
 عامل قوهستان وأراد اغتصاب أخيه فاستدعى الاسماعيلية وملكهم هذه القلاع  
 واستولوا على قلعة خاليجان على خمسة فراسخ من اصفهان كانت لمؤيد الملك بن نظام  
 الملك وانتقلت الى جاولي سقاوردن امراء الغزو ولي عليها بعض الترك فاتصل به بعض  
 الباطنية وخدمه وأهدى له حق صارت مفايح القلعة في يده فدرس لابن غطاش  
 في قلعة شاه درخاء في جمع من أصحابه ليلًا وهرب الترك فلملكها وقتل من كان بها  
 وقوى بها على أهل اصفهان وفرض عليهم المقاطع ومن قلاعهم أسويابوندين الرمل  
 وأمد ملكوها بعد ملك شاه غدرا ومنها ازدهر ملكها أبو الفتوح ابن أخت الحسن  
 ابن الصباح ومنها كردكوه ومنها قلعة الناظر بنوزستان وقلعة الطنبور قرب ارجان  
 ملكها أبو حزة الاسكاف من أهل ارجان وقد كان سافر الى مصر فأخذ عندهم ورجع  
 داعية لهم ومنها قلعة ملاوخان بين فارس وخوزستان امتنع بها المفسدون نحو امن  
 مائتي سنة لقطع الطريق حتى فتحها عضد الدولة بن بويه وقتل من بها فلما ملك ملك  
 شاه أقطعها الامير انزفولي عليها من قبله وداخله الباطنية الذين من ارجان في بيعه  
 منهم فأبى فقالوا نرسل اليك من يناظرك حتى نرى الحق في مذهبا وبعثوا اليهم رجلا  
 منهم فاعتقلوا مملوكه حتى سلم لهم مفايح القلعة وقبضوا على صاحبها وقويت شوكتهم  
 وامتدت أيدي الناس الى قتلهم واعتقدوا جهادهم وثاروا بهم في كل وجهة فقتلواهم  
 وقتلهم العامة باصفهان وكانوا قد ظهروا بها عند محاصرة السلطان بركيارق  
 اصفهان وبها أخوه محمد وأمه خاتون الجلالية وفشت فيهاد عوتهم وكثر فيها  
 الاعتقال من أتباعهم فثاروا بهم وقتلواهم وحفروا الاخابيد وأوقدوها بالنيران  
 وجعلوا يأتون بالباطنية فيلقونهم فيها وتجرد جاولي سقاوردن وكان واليا بفارس للجهاد  
 فيهم وتحمل عليهم بمعاينة من أصحابه أظهر واليه الهروب اليهم فأوثقوا بهم وساروا  
 من بعد ذلك الى همدان فأغزاهم ثم صار الباطنية من بعد ذلك الى همدان لقتل امراء  
 السلجوقية غدرا فكان يقصد أحدهم أمير من هؤلاء وقد استبطن خنجرًا واستمات جلهم  
 على ذلك السلطان بركيارق واستعان بهم على أمر أخيه فكان أحدهم يعرض نفسه  
 بين يدي الامير حتى يتمكن من طعنه فيطعنه ويهلك غالبًا ويقتل الباطني لوقته فقتلوا  
 منهم كذلك جماعة ولما ظهر بركيارق على أخيه محمد اتشروا في عسكره واستعنوا  
 طائفة منهم وتهددوا بالقتل على ذلك حتى ارتاب امراء العسكر بأنفسهم وخافوا  
 عاديهم ولازموا اجل السلاح وشكوا الى بركيارق بذلك وبما يلقونه منهم ومن عسكر  
 أخيه فيما يرمونهم به من الاتحاد بهؤلاء الباطنية فأذن في قتلهم وركب والعسكر معه



فتبعوهم بالقتل حتى ان الامير محمد من أعقاب علاء الدولة بن كوكويه وكان صاحب  
مدينة يزداتهم برأيهم فهرب وقتل وكتب الى بغداد في أبي ابراهيم الاسترأبادي وكان  
بريكار قبعنه رسولا فأخذ هناك وقتل واستطمووا في كل جهة واستطمو المتهمون  
وانطلقت عليهم الايدي في كل ناحية وذلك سنة ست وثمانين ولما استنفعل أمر  
السلطان محمد بعد أخيه بريكار قزحف الى قلعة شاه در التي بها أحد بن غطاش اقربها  
من اصفهان سرير ملكه فجمع العساكر والامم وخرج في رجب من أول المائة السادسة  
وأحاط بجبل القلعة ودوره أربعة فراسخ ورتب الامراء لقناتها وبأولما اشتد الامر  
بهم سألوا فتوى الفقهاء في أمرهم وكتبوا مانصه ما يقول السادة الفقهاء أئمة الدين في  
قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر وكتبه ورسله وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق  
وصديق وانما يخافون في الامام هل يجوز للسلطان مساعدتهم ومراعاتهم وأن يقبل  
طاعتهم ويحرسهم من كل أذى أم لا فأجاب أكثر الفقهاء بجواز ذلك وتوقف بعضهم  
وجعلوا للمناظرة فقال السنجاني من كبار الشافعية يجب قتالهم ولا يجوز اقرارهم  
بمكانهم ولا يتفقهم التلغظ بالشهادتين فانهم لا يرون مخالفة امامهم اذا خالف أحكام  
الشرع وبذلك تباع دماؤهم اجماعا وطالت المناظرة في ذلك ثم سألوا أن يأتيهم من  
العلماء من يناظرهم وعينوا أعيانا من اصفهان وقصدوا بذلك المطاولة والتعلل  
فبعثهم السلطان اليهم فعادوا من غير شيء فاشتد السلطان اليهم في حصارهم واستأمنوا  
على أن يعوضوا عن قلعتهم بقلعة خالنجان على سبعة فراسخ من اصفهان وأن يؤجلوا  
في الرحيل شهرا فأجابهم وأقاموا في تلك المدة يجمعون ما يقدرون عليه من الاطعمة  
ووثبوا على بعض الامراء وسلم منهم فحدد السلطان حصارهم وطلبوا أن يقتلوا الى  
قلعة الناطر وطبس ويبعث السلطان معهم من يوصلهم ويقيم الباقون بضر من  
القلعة الى أن يصل الاولون ثم يبعث مع الآخرين من يوصلهم الى ابن الصباح بقلعة  
الموت فأجابهم الى ذلك وخرج الاولون الى الناطر وطبس وخرب السلطان القلعة  
وتمسك ابن غطاش بالضرس الذي هو فيه وعزم على الاعتصام به وزحف اليه الناس  
عامة وهرب بعضهم الى السلطان فدل على عورة المكان فصعدوا اليه وقتلوا من  
وجدوا فيه وكانوا ثمانين وأخذ ابن غطاش أسيرا فسلخ وحشي جلده تبنا وقتل ابنه  
وبعث برأسهما الى بغداد وألقت زوجته نفسها من الشاهق فهلكت

\*(خبر الاسماعيلية بالشأم)\*

لما قتل أبو ابراهيم الاسترأبادي ببغداد كما تقدم هرب بهرام ابن أخيه الى الشأم وأقام  
هناك داعية متخفيا واستجاب له من الشأم خلق وكان الناس يتبعونهم كثرة

ما تصفوا

ما اتصفوا به من القتل غدرا وكان أبو الغازي بن ارتق بجواب يتوصل بهم إلى غرضه في أعدائه وأشار أبو الغازي على ابن طغتكين الاتيانك بدمشق بمثل ذلك فقبل رأيته ونقل إليه فأظهر حينئذ شخصه وأعلن بدعوته وأعانه الوزير أبو علي ظاهر بن سعد المزدغاني لمصلحتهم فيه فاستفعل أمره وكثر تآبؤه وخاف من عاقبة دمشق فطلب من ابن طغتكين ووزيره أبي علي حصنا بأوى إليه فأعطوه قلعة بانياس سنة ثنتين وعشرين وخمسائة وترك بدمشق خليفة له يدعو الناس إلى مذهبه فكثروا وانتشروا وملك هو عدة حصون في الجبال منها القدموس وغيره وكان بوادي التيم من أعمال بعلبك طوائف من المجوس والنصرانية والدرزية وأميرهم يسمى الضخالك فسار بهرام لقتالهم سنة ثنتين وعشرين واستخلف على بانياس اسمعيل من أصحابه ولقيهم الضخالك في ألف رجل وكتب عسكره فهزمهم وقتله وعاد فلهم إلى بانياس فأقام بأمرهم اسمعيل وجمع شملهم وبث دعائه في البلاد وعاضده المزدغاني وزير دمشق واتصر له هذه الطائفة وأقام بدمشق خليفة لبهرام اسمه أبو الوفاء فقوى أمره وكثر أتباعه واستبد على صاحبها تاج الملوك بن طغتكين ثم إن المزدغاني راسل الفرنج أن يملكهم دمشق على أن يعطوه صور وتواعدوا اليوم عينوه ودس للاسماعيلية أن يكونوا ذلك اليوم على أهبة ونفى الخبر إلى اسمعيل فخاف أن يثور به الناس فأعطى بانياس للفرنج وانتقل إليهم ومات سنة أربع وعشرين وكان للاسماعيلية قلاع في تلك الجهات تتصل بعضها ببعض أعظمها قلعة صيات فسار صلاح الدين لما ملك الشام سنة ثنتين وسبعين إليها وحاصر مصيات وضيق حصارها وبعث سنان مقدم الاسماعيلية إلى خال صلاح الدين بحمالة وهو شهاب الدين الحادي أن يسأل صلاح الدين في الصلح معهم ويتهددونه على ذلك سرافسار إلى صلاح الدين وأصلح أمرهم عنده ورحل عنهم

\* (بقية الخبر عن قلاع الاسماعيلية بالعراق) \*

ولم تزل قلاع هؤلاء الاسماعيلية بالعراق عشال هذه الغواية وسفط هؤلاء الخبيثات منذ ثار بها أحمد بن غطاش والحسن بن الصباح وكان لهذا الحسن مقالات في مذاهب الرافضة غريبة في الغلو داخله من باب الكفر وتسميها الرافضة المقالات الجديدة ولا يدين بقبولها الا الغلاة منهم وقد ذكرها الشهرستاني في كتاب الملل والنحل فعليك به ان أردت معرفتها وبقى الملوك يقصدونهم باخهاد ما اشتهر عنهم من الضرر بالاقتبال ولما افرق أمر السلجوقية واستبدت غمض بالرى وهمذان سار إليهم سنة ثلاث وستمائة إلى قلاعهم المجاورة لقرزوين فحاصرها وفتح منها خمس قلاع واعتزم على حصار قلعة الموت فعرض له ما شغل عن ذلك ثم زحف إليهم جلال الدين منكبرتي بن علاء الدين

خوارزم شاه عندما رجع من الهند ومالك بلاد اذربيجان وأرمينية فقتلوا بعض  
 أمرائه بمنسل قتلهم فسار الى بلادهم ودق نواحي الموت وقدم زكوة وقلاعهم التي  
 بنجرا سان خربها واستباحها قتلوا فيها وكانوا منذ ظهر التتر قد شروا على الجهات  
 فأوقع بهم جلال الدين هذه الواقعة سنة أربع وعشرين وستمائة وكفهم عما سوا  
 اليه من ذلك ولما استفعل أمر التتر سار هو لا كوا أعوام الخمسين والستمائة من بغداد  
 وخرب قلاعهم وزحف الظاهر بعد ذلك الى قلاعهم التي بالشام فخرّب كثيرا منها  
 وطوع ما بقي منها وصارت مصبات وغيرها في طاعته وانقرض أمرهم الا مقاتلين  
 يستعملهم الملوك في قتل أعدائهم على البعد غدا ويسمون الندابوة أي الذين  
 يأخذون فدية أنفسهم على الاستماتة في مقاصد من يستعملهم والله وارث الارض  
 ومن عليها

\* (الخبر عن دولة بني الاخيضر باليمامة من بني حسن) \*

كان موسى الجون بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن السبط لما اختفى أخوه محمد  
 و ابراهيم طالبه أبو جعفر المنصور باحضارهما فضمن له ذلك ثم اختفى وعثر عليه المنصور  
 فضربه ألف سوط فلما قتل أخوه محمد المهدى بالمدينة اختفى موسى الجون الى أن هلك  
 وكان من عقبه اسمعيل وأخوه محمد الاخيضر ابنا يوسف بن ابراهيم بن موسى فخرج  
 اسمعيل في أعراب الحجاز ونسب السفال سنة احدى وخمسين ومائتين ثم قصد مكة  
 فهرب عاملها جعفر بسباسات وانتهب منزله ومنازل أصحاب السلطان وقتل جماعة  
 من الجنود وأهل مكة وأخذ ما كان حل للاصلاح من المال وما في الكعبة وخزائنها  
 من الذهب والفضة وأخذ كسوة الكعبة وأخذ من الناس نحو ما تقي ألف دينار  
 ثم نهبها وأخرق بعضها بعضا وأقام في ذلك خمسين يوما ثم سار الى المدينة فتواري عاملها  
 وحاصرها حتى مات أهلها جوعا ولم يصل أحد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ووصل عساكر المعتز الى المدينة فافرج عنها ورجع الى مكة وحاصرها حتى جهدها  
 الحصار ورحل بعد مقامه شهرين الى جدة فأخذ أموال التجار ونهب ما في مراكزهم  
 ورجع الى مكة وقد وصل اليها محمد بن عيسى بن المنصور وعيسى بن محمد المخزومي بهنهما  
 المعتز لقتاله فتوابعوا بعرفة واقتتلوا وقتل من الحاج نحو ألف وسلبوا الناس وهربوا  
 الى مكة وبطل الموقف الا اسمعيل وأصحابه وخطب لنفسه ثم رجع الى جدة  
 واستباحوها ثانية ثم هلك لسنة من خروجه بالجدرى آخر سنة ثنتين وخمسين أيام حرب  
 المستعين والمعتز وكان يتردد بالحجاز منذ ثنتين وعشرين سنة ومات ولم يعقب وولى مكانه  
 أخوه محمد الاخيضر وكان أم من منه بعشرين سنة ونهض الى اليمامة فلكها واتخذ



قلعة الحضرمية وكان له من الولد محمد و ابراهيم وعبد الله ويوسف وهلك فولى بعده ابنه يوسف وأشركت ابنه اسمعيل معه في الامر مدة حياته ثم هلك وانقردا اسمعيل بملك اليمامة وكان له من الاخوة الحسن وصالح ومحمد بنو يوسف فلما هلك اسمعيل ولي من بعده أخوه الحسن وبعبده ابنه أحمد بن الحسن ولم ير ملكها فيهم الى أن غلب عليهم القرامطة وانقرض أمرهم والبقاء لله وكان بمدينة غانة من بلاد السودان بالمغرب مما يلي البحر المحيط ملك بنى صالح ذكرهم صاحب كتاب رجا في الجغرافيا ولم ينصف على نسب صالح هذا من خبر يعول عليه وقال بعض المؤرخين انه صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله الملقب بأبا الكرام ابن موسى الجون وأنه خرج أيام المأمون بخراسان وحمل اليه وجبهه وابنه محمد من بعده ولحق بنوه بالمغرب فكان لهم ملك في بلاد غانة ولم يذكر ابن حزم في أعقاب موسى الجون صالحا هذا بهذا النسب ولعله صالح الذي ذكرناه آنفا في وليد يوسف بن محمد الاخضر والله أعلم

{ الخبر عن دولة السليمانين من بنى الحسن بمكة ثم بعدهم }  
{ باليمن ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم }

مكة هذه أشهر من أن نعرف بها أو نصفها إلا أنه لما انقرض سكانها من قريش بعد المائة الثانية بالفتن الواقعة بالجواز من العلوية مرة بعد أخرى فأقفر من قريش ولم يبق بها إلا التابع بنى حسن اخلاط من الناس ومعظمهم موال سود من الحبشة والديلم ولم يرل العمال عليها من قبل بنى العباس وشيعتهم والخطبة لهم الى أن اشتغلوا بالفتن أيام المستعين والمعتز وما بعدهم ما حدثت الرئاسة فيها لى سليمان بن داود بن حسن المثنى بن الحسن السبط وكان كبيرهم آخر المائة الثانية محمد بن سليمان وليس هو سليمان ابن داود لأن ذلك ذكره ابن حزم أنه قام بالدينة أيام المأمون وبين العصرين فحوم من مائة سنة سنة إحدى وثلاثمائة أيام المقتدر وخلع طاعة العباسية وخطب في الموسم فقال الحمد لله الذي أعاد الحق الى نظامه وأبرز زهر الايمان من أكامه وكل دعوة خير الرسل بإسباطه لابن أعمامه صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وكف عنا ببركته أسباب المعتدين وجعلها كلمة باقية في عقبه الى يوم الدين ثم أنشد

لا طلب بسبى \* ما كان للحق ديننا \* وأسطون يقوم \* بغوا وجرنا وعلينا  
يهدون كل بلاد \* من العراق علينا

وكان يلقب بالزبيدي نسبة الى نخلته من مذاهب الامامية وبنى ركب العراق تعاهد مكة الى أن اعترضه أبو طاهر القرطبي سنة ثلثي عشرة وأسر أبا الهيثم بن جردان والد سيف الدولة وبجاءة معه وقتل الحجاج وترك النساء والصبيان بالقرى فلهذا

وانقطع الحاج من العراق بسبب القرامطة ثم أنفذ المقتدر سنة سبع عشرة منصور  
الديلي من مواليه فوافاه يوم الزوية بمكة أبو طاهر القرمطي فذهب الحاج وقتلهم حتى  
في الكعبة والحرم وامتلا زمرهم بالقتل والحجاج يصيحون كيف يقتل جيران الله  
فيقول ليس بجيران خالف أوامر الله ونواهيته ويتلو النماز الذين يحاربون الله  
ورسوله الآية وكان يخطب لعبيد الله المهدي صاحب افریقیة ثم قلع الحجر الاسود  
وحمله الى الاحساء وقلع باب البيت وحمله وطلع رجل يقلع الميزاب فسقط ومات فقال  
اتركوه فانه محرور حتى يأتي صاحبه يعني المهدي فكتب اليه مانصه والعجب  
من كتبك اليها تمننا اهلنا بما ارتكبته واجترمته باسمنا من حرم الله وجيرانه بالاماكن  
التي لم تزل الجاهلية تحرم اراقة الدماء فيها واهانة أهلها ثم تعدت ذلك وقلعت الحجر  
الذي هو عين الله في الارض يضافح به عبادته وحملته الى أرضك ورجوت أن نشكرك  
فلعنك الله ثم لعنك والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وفعل في يومه ما عمل  
فيه حساب غده انتهى فانحرفت القرامطة عن طاعة العبيدين لذلك ثم قتل المقتدر  
على يد مؤنس سنة عشرين وثلثمائة وولى أخوه القاهر وحج بالناس أميره تلك السنة  
وانقطع الحج من العراق بعدها الى أن ~~كان~~ كتب أبو علي يحيى القاطمي سنة سبع  
وعشرين من العراق بأب طاهر القرمطي أن يطلق السبيل للحجاج على مكس يأخذه  
منهم وكان أبو طاهر يعظمه لديه ويؤمله فأجابه الى ذلك وأخذ المكس من  
الحجاج ولم يعهد مثله في الاسلام وخطب في هذه السنة بمكة للراضي بن المقتدر  
وفي سنة تسع وعشرين لآخيه المقتفي من بعده ولم يصل ركب العراق في هذه السنين من  
القرامطة ثم ولى المستكني بن المكتفي سنة ثلاث وثلثين على يد نوروز أمير الأمراء  
بيغداد فخرج الحاج في هذه السنة لمهاذنة القرامطة بعد أبي طاهر ثم خطب للمطيع  
ابن المقتدر بمكة مع معز الدولة سنة أربع وثلثين عندما استولى معز الدولة بيغداد  
وقلع عين المستكني واعتمقه ثم تعطل الحاج بسبب القرامطة وردوا الحجر الاسود سنة  
تسع وثلثين بأمر المنصور العلوي صاحب افریقیة وخطابه في ذلك لأميرهم أحمد بن  
أبي سعيد ثم جاء الحاج الى مكة سنة ثنتين وأربعين مع أمير من العراق وأمير من مصر  
فوقعت الحرب بينهم على الخطبة لابن بويه ملك العراق أو ابن الاخشيده صاحب مصر  
فانهزم المصريون وخطب لابن بويه واتصل ورود الحاج من يومئذ فلما كانت سنة  
ثمان وأربعين وجاء الحاج من بغداد ومصر ~~كان~~ أمير الحاج من العراق ومحمد بن  
عبيد الله فأجابه الى ذلك ثم جاء الى المنبر مستعداً وأمر بالخطبة لابن بويه  
فوجم الآخر وتمت عليه الحيلة وعاقبه أميره كافور ويقال قتله ووقع ابن بويه لمحمد بن

تاريخ  
الامير

عبد الله باتصال امارته على الحاج ولما كانت سنة ست وخمسين وصل بركب العراق  
 أبو أحمد الموسوي نقيب الطالبين وهو والد الشريف الرضي ليحج بالناس ونهب  
 بنو سليم حاج مصر وقتل أميرهم وفي سنة ست وخمسين حج بالناس أبو أحمد المذكور  
 وخطب بمكة لاختيار بعده موت أبيه معز الدولة والخليفة يومئذ المطيع واتصل حج  
 أبي أحمد بركب العراق وفي سنة ثلاث وخمسين خطب للقرمطي بمكة فلما قتل أحمد  
 وقعت الفتنة بين أبي الحسن القرمطي وخلع طاعة العبيدين وخطب للمطيع وبعث  
 اليه بالرايات السود ونهض الى دمشق فقتل جعفر بن فلاح قائد العلويين وخطبه  
 للمطيع ثم وقعت الفتنة بين أبي الحسن وبين جعفر وحصلت بينهم دماء وبعث المعز  
 العلوي من أصلح بينهم وجعل دية القتلى الفاضلة في مال المعز وهلك بمصر أبو الحسن  
 فولى أخوه عيسى ثم ولي بعده أبو الفتوح الحسن بن جعفر سنة أربع وثمانين ثم جاءت  
 عساكر عضد الدولة ففتر الحسن بن جعفر الى المدينة ولما مات العزيز بالله وعاد  
 بنو أبي طاهر وبنو أحمد بن أبي سعيد الى الفتنة فجاء من قبل الطائع أمير علوي الى مكة  
 وأقام له بها خطبة وفي سنة سبع وستين بعث العزيز بن مصر باديس بن زيري  
 الصنهاجي وهو أخو بلكين صاحب إفريقية أميراً على الحاج فاستولى على الحرمين  
 وأقام له الخطبة وشغل عضد الدولة في العراق بفتنة بختيار ابن عمه فبطل ركب العراق  
 ثم عاد في السنة بعدها وخطب لعضد الدولة أبو أحمد الموسوي وانقطعت بعدها خطبة  
 العباسيين عن مكة وعانت خلفاء مصر العبيدين الى حين من الدهر وعظم شأن أبي  
 الفتوح واتصلت امارته في مكة وكتب اليه القادر سنة ست وتسعين في الاذن للحاج  
 العراق فأجابته على ان الخطبة للحاكم صاحب مصر وبعث الحاكم الى ابن جراح أمير طي  
 باعتراضهم وكان على الحاج الشريف الرضي وأخوه المرتضى فلاطفهم ابن جراح وخلي  
 سبيلهم على أن لا يعودوا ثم اعترض حاج العراق سنة أربع وتسعين الا صغير النعالي  
 عندما ملك الجزيرة فوعظه فارتان كانا في الركب ثم اعترضهم في السنة بعدها اعراب  
 خفاجة ونهم وهم وسار في طلبهم على بن يزيد أمير بني أسد فأوقع بهم سنة ثنتين  
 وأربع مائة ثم عادوا الى مثل ذلك من السنة بعدها فعاد على بن يزيد وأوقع بهم وسماه  
 بذلك وكان سبب الملكة وملك قومه ثم كتب الحاكم سنة ثنتين وأربعين الى عماله  
 بالبراءة من أبي بكر وعمر ونكر ذلك أبو الفتوح أمير مكة وانتفض له وجل الوزير  
 أبو القاسم المغربي على طلب الامر لنفسه وكان الحاكم قتل أباه وأعمامه فخطب  
 أبو الفتوح لنفسه وتلقب الراشد بالله وسار الى مدينة الرملة لاستدعاء ابن الجراح  
 أمير طي لمغاضبة يهه وبين اخاكم ثم سرب الحاكم أمواله في بني الجراح فانتفضوا على



أبى الفتوح وأسلموه وفتر الوزير المغربي الى ديار بكر من أرض الموصل ومعه ابن سبابة  
وفتر التهامي الى الري وكان معه وقطع الحماكم الميرة عن الحرمين ثم راجع أبو الفتوح  
الطاعة فعفى عنه الحماكم وأعادته الى أمارته بمكة ولم يحجج من العراق في هذه السنين أحد  
وفي سنة ثنتي عشرة حج بأهل العراق أبو الحسن محمد بن الحسن الإفاسي فقيه  
الطالبيين واعترضهم بنو بهان من طي وأبهرهم حسان بن عدى وقتلوهم فهدمهم  
وقتل أميرهم حسان وخطب في هذه السنة للظاهر بن الحماكم بمكة ولما كان الموسم سنة  
ثلاث عشرة وأربعمائة ضرب رجل من قوم مصر الحجر الأسود بدوس فصد عنه وائله  
وهو يقول كم تعبدكم تقبل فتبادر اليه الناس فقتلوه وثار أهل العراق بأهل مصر  
فتمبوههم وقتلوا فيهم ثم حج بركب العراق سنة أربع عشرة النقيب بن الإفاسي  
وخشى من العرب فعاد الى دمشق الشام وحج في السنة التي بعدها وبطل حج العراق  
ولما بيع القائم العباسي سنة ثنتين وعشرين رام أن يجهز الحاج فلم يقدر لاستيلاء  
العرب وانحلال أمر بني بويه ثم خطب ~~بمكة~~ للمستنصر بن الظاهر ثم توفي الأمير  
أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن سليمان رئيس مكة وبني سليمان سنة ثلاثين  
وأربعمائة لأربعين سنة من أمارته وولي بعده أماره مكة ابنه شكر وجرى له مع أهل  
المدينة خطوب ملك في أثنائها المدينة وجمع بين الحرمين وعليه انقراض دولة بني سليمان  
سنة ثلاثين بمكة وجاءت دولة الهواشم كما ذكرنا في هذا هو الذي يزعم بنو هلال بن  
عامر أنه تزوج الحجازية بنت سرحان من أمراء الأبيج منهم وهو خير مشهور بينهم في  
أقاصيصهم وحكايات بنما قلوبها ويطرزونها بأشعار من جنس لغتهم ويسمونه الشريف  
ابن هاشم وقال ابن حزم غلب جعفر بن أبي هاشم على مكة أيام الأخشيديين وولي بنوه  
من بعده عيسى بن جعفر وأبو الفتوح وابنه شكر بن أبي الفتوح وقد انقراض لأن  
شكر لم يولد له وصار أمر مكة الى عمه كان له انتهى كلام ابن حزم وليس أبو هاشم الذي  
نسب جعفر إليه أبا الهواشم الذي يأتي ذكرهم لأن هذا كان أيام الأخشيديين وذلك  
أيام المستضيء العبيدي وبينهم نحو من مائة سنة

\*(الخبر عن دولة الهواشم بمكة من بني الحسن وتصاريف أحوالهم الى انقراضها)\*

هؤلاء الهواشم من ولد أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله أبي  
الكرام بن موسى الجون ونسبه معروف وقدمت وكانت بين هؤلاء الهواشم وبين  
السليمانيين قن متصلة ولما مات شكر ذهبت الرئاسة من بني سليمان لأنه لم يعقب وتقدم  
فيهم طراد بن أحمد ولم يكن من بيت الامارة وانما كانوا يؤملونه لاقدامه وشجاعته  
وكان رئيس الهواشم يومئذ محمد بن جعفر بن محمد وهو أبو هاشم المذكور وقد ساد

في الهواشم وعظم ذكره فاقتتلوا سنة أربع وخمسين بعد موت شكر فهزم الهواشم بن  
 سليمان وطردوه عن الحجاز فساروا الى اليمن وكان لهم بهم املاك كما يذكر واستقل بامارة  
 مكة الامير محمد بن جعفر وخطب للمستنصر العبيدي ثم ابتداء الحاج من العراق سنة  
 ست وخمسين بنظر السلطان البارسلان بن داود ملك السلجوقية حين استولى على  
 بغداد والخلافة طلب منه القائم ذلك فبذل المال وأخذ رهائن العرب وحج بالناس  
 أبو الغنائم نور الدين المهدي الزبيني نقيب الطالبيين ثم جاور في السنة بعدها واستمال  
 الامير محمد بن جعفر عن طاعة العبيديين فخطب لبقى العباس سنة ثمان وخمسين  
 وانقطعت ميرة مصر عن مكة فعذله أهله على ما فعل فرد الخطبة للعبيديين ثم خاطبه  
 القائم وعاتبه وبذل له أموال الاخطب له سنة ثنتين وستين بالموسم فقط وكتب الى  
 المستنصر بمصر معتذرا ثم بعث القائم أبا الغنائم الزبيني سنة ثلاث وستين أميرا على  
 الركب العراقي ومعه عسكر ضخم ولا مير مكة من عند البارسلان ثلاثون ديناراً وتوقعوا  
 بعشرة آلاف دينار واجتمعوا بالموسم وخطب الامير محمد بن جعفر وقال الحمد لله  
 الذي هدانا الى أهل بيته بالرأى المصيب وعوض بيته بلبسة الشباب بعد لبسة المشيب  
 وأمال قلوبنا الى الطاعة ومتابعة امام الجماعة فانحرف المستنصر عن الهواشم ومال  
 الى السليمانيين وكتب الى علي بن محمد الصبيحي صاحب دعوتهم باليمن أن يعينهم  
 على استرجاع ملكهم وينهض معهم الى مكة فنهض وانتهى الى المهجيم وكان سعيد بن  
 نجاح الاحول موثور بن الصبيحي قد جاء من الهند ودخل صنعاء فثار بها واتبع  
 الصبيحي في سبعين رجلاً وهو في خمسة آلاف في بيته بالمهجيم وقتله ثم جمع محمد بن جعفر  
 أجناده من الترك وزحف بهم الى المدينة فأخرج منها بنى حسن وملكها وجمع بين  
 الحردين ثم مات القائم العباسي وانقطع ما كان يصل الى مكة فقطع محمد بن جعفر  
 الخطبة للعباسيين ثم جاء الزبيني من قابل بالاموال فاعادها ثم بعث المقتدي سنة سبعين  
 منبراً الى مكة صنعاً استجيد خشبه ونقش عليه بالذهب اسمه وبعث على الحاج ختلع  
 التركي وهو أول تركي تأمر على الحاج وكان والياً بالكوفة وقهر العرب مع جماعته  
 فبعثه المقتدي أميراً على الحاج فرقت الفتنة بين الشيعة وأهل السنة وكسر المنبر  
 وأحرق وتم الحج ثم عاودوا الفتنة سنة ثلاث وسبعين وقطعت الخطبة للمستنصر  
 وأعيدت للمقتدي واتصلت اماره ختلع على الحاج وبعد خيار تكيين الى أن مات ملاك  
 شاه ووزير نظام الملك فانقطعت الخطبة للعباسيين وبطل اسماح من العراق باختلاف  
 السلجوقية وتغلب العرب ومات المقتدي خليفة بغداد وبويع ابنه المستظهر ومات  
 المستنصر خليفة مصر وبويع ابنه المستعلي من امارته وهو الذي

أظهر الخطبة العباسية بمكة وبها ابتدئ أمره وكان يسقطها بعض الاحيان وولى بعده  
ابنه قاسم فكثر اضطرابه ومهد بنو من بدأ أصحاب الحيلة طريق الحاج من العراق  
فاتصل بهم ورجع سنة ثلث عشرة وخمسمائة نظر الخادم من قبل المسترشد بركب  
العراق وأوصل الخلع والاموال الى مكة ثم توفي قاسم بن محمد سنة ثمان عشرة  
وخمسمائة اثنان سنين من امارته وكانت في اضطراب وتغلب وولى بعده ابنه أبو قلبية  
بمكة فافتتح بالخطبة العباسية وأحسن البناء عليه بالعدل ووصل نظر الخادم أميراً على  
الركب ومعه الاموال والخلع ثم مات أبو قلبية سنة سبع وعشرين لعشر سنين من  
امارته والخطبة للعباسيين وامارة الحاج لنظر الخادم ثم كانت واقعة المسترشد  
مع السلطان مسعود ومقتله وتعطل ركب الحاج ثم حج نظر الخادم في السنة بعدها  
ثم بعثت أسماء الصيحية صاحبة اليمن لامر مكة قاسم بن أبي قلبية فتوعدته على قطع  
خطبة الخلفاء وماتت فكفاه الله شرها وانقطع الركب العراقي في هذه السنين للفتن  
والغلاء ثم حج سنة أربع وأربعين نظر الخادم ومات في طريقه فولد مولاه قيسار  
واعترضه رعب من الاعراب فذهب الركب واتصل حج قيسار والخطبة لبني العباس الى  
سنة خمس وخمسين قبله وبويع المستنجد فخطب له كما كان لابيهِ المقتدى ثم قتل قاسم بن  
أبي قلبية سنة ست وستين وبعث المستنجد بالركب طائفتين التركي وانقضت دولة  
العباسيين بمصر ووليا صلاح الدين بن أيوب واستولى على مكة واليمن وخطب له  
بالحرمين ثم مات المستنجد سنة خمس وسبعين وبويع ابنه الناصر وخطب له بالحرمين  
وحج أمه بنفسه سنة خمس وثلاثين وكانت له آثار عظيمة ورجعت فأنبت الى الناصر  
ابن عيسى بن قاسم ما اطاعت عليه من أحواله فعزلته عن امارته بمكة وولى أخاه مكرم بن  
قاسم وكان جليل القدر ومات سنة تسع وثمانين السنة التي مات فيها صلاح الدين  
وضعف أمر الهواشم وكان أبو عزيز بن قتادة يناسبهم من جهة النساء فورث أمرهم  
وملك مكة من أيديهم وانقرضت دولتهم والبقاء لله

{ الخبر عن بني قتادة أمر امكة بعد الهواشم }  
{ ثم عن بني أبي غير منهم أمر أهل هذا العهد }

كان من ولد موسى الجون الذي مر ذكره في بني حسن عبد الله أبي الكرام وكان له على  
ما نقل نسبته من ثلاثة من الولد سليمان وزيد وأحمد ومنه تسعت ولده فأما زيد فولده  
اليوم بالصحرى بنهر الحسنية وأما أحمد فولده بالدينيا وأما سليمان فكان من ولده  
مطاع بن عبد الكريم بن يوسف بن عيسى بن سليمان وكان لمطاع ابن ادريس وتغلب  
بالثعالب بالحجاز فكان لادريس ولدان قتادة النابغة وصرخة فأما صرخة فولده شيع



يعرفون بالشكيرة وأما قتادة النابغة فكان يكنى أبا عزيز وكان من ولده علي الأكبر  
وشقيقه حسن بن ولد الحسن ادريس وأحمد ومحمد وجان وأما ربة ينبع في أعقابهم  
ومنها لهذا العهد أميران يدان ولان أمارتهم من ولد ادريس بن حسن بن ادريس وأما  
أبو عزيز قتادة النابغة بن ولده موالي عز أمارتهم لهذا العهد وكان بنو حسن بن  
الحسن كلهم موطنين بنهر العظيمة من وادي ينبع لعهد أمارة الهواشم بمكة وكانوا  
ظوا عن بادية ولما نشأ فيهم قتادة هذا جمع قومه ذوى مطاعن وأركبهم واستبد  
بأمارتهم وكان بوادي ينبع بنو خراب من ولد عبد الله بن حسن بن الحسن بنو عيسى  
ابن سليمان بن موسى الجون فخارهم بنو مطاعن هؤلاء وأميرهم أبو عزيز قتادة  
وأخرجهم وملك ينبع والصفراء واستكثر من الجند والمماليك وكان على عهد  
المستنصر العباسي في أواسط المائة السادسة وكان الأمر يومئذ بمكة الهواشم  
من ولد جعفر بن هاشم بن الحسن بن محمد بن موسى بن أبي الكرام عبد الله وقد مر  
ذكرهم وكان أخرجهم مكث بن عيسى بن قاسم الذي بنى القلعة على جبل أبي قبيس  
ومات سنة تسع وثمانين وخمسمائة فسار قتادة إلى مكة وانتزعها من أيديهم وملكها  
وخطب للناصر العباسي وأقام في أمارتها نحو من أربعين سنة واستفحل ملكه واتسع  
إلى نواحي اليمن وكان لقبه أبا عزيز وفي سنة ثلاث وستمئة حج بالركب وجه السبع  
التركي من مماليك الناصر وقر من طريقه إلى مصر فذهب الركب وفي سنة ثمان وستمئة  
وثب شخص من حاج العراق على شريف من قرابة قتادة فقتله فأتهم الشرفاء به أمراء  
الركب فثاروا بهم وقتلوا منهم خلقا ثم بعث إليهم بالاموال من بغداد وبعث قتادة  
بعض أولاده يستعقب فأعقب (وفي سنة خمس عشرة) خطب بمكة للعادل بن أيوب بعد  
الناصر الخليفة وللاكمال بن العادل بعدهما (وفي سنة ست عشرة) كان خروج التبر  
وكان قتادة عادلا وأمن الناس في أيامه ولم يحد قط على أحد من الخلق ولا من الملوكة  
وكان يقول أنا أحق بالخلافة وكانت الاموال والخلق تحب إليه واستدعاه الناصر  
في بعض السفين فكتب إليه

ولي كف ضرغام أذل بسطها \* وأشري بها عز الوري وأبيع  
تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها \* وفي بطنها للمجدين ربيع  
أأجلها تحت الرجا ثم ابتغي \* خلاصها إلى إذا الوضيع  
وما أنا إلا المسك في كل بقعة \* يضوع وأما عندكم فيضيع

واتسعت دولته تلك ملك مكة والينبع وأطراف اليمن وبعض أعمال المدينة وبلاد  
نجد وكان يستكثر من المماليك وفي سنة سبع عشرة وستمئة ويقال سمع ابنه حسن

ويقال داخل ابنه حسن جاريته فأدخلته ليلا فخنق أباه ثم قتلها وملك مكة وامتعض  
لذلك ابنه راجح بن أبي عزيز قتادة وشكاه إلى أمير حاج أقباش التركي عند وصوله فأشكاه  
ووعده بالانصاف منه فأغلق حسن أبواب مكة وخرج بعض أصحابه إلى الأمير أقباش  
فلقوه عند باب المعلى فقتلوه وعلقوه بالمسعى ثم جاء المسعود بن الكامل سنة عشرين  
من اليمن إلى مكة فحج وقاتله حسن ببطن المسعى فغلبه المسعود وملك مكة ونصب رايته  
وأزال راية أمير الركب وكتب الخليفة من بغداد يعاتب أباه على ذلك وعلى ما فعله  
في مكة والتخلف فكتب إليه أبوه برئت يا أقيس من ظهير العادل إن لم أقطع يمينك فقد  
نبذت وراء ظهرك دينك ودينك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فغرم ديات  
الشرفاء وأصابه شلل في يده ومضى حسن بن قتادة إلى بغداد صريحا بعد أن بقي طريدا  
بالشام والجزيرة والعراق ثم جاء إلى بغداد دخيلا وهم الترك بقتله بأقباش أمير الركب  
فنعوا منه ومات ببغداد سنة ثنتين وعشرين ودفن بمشهد الكاظم ثم مات المسعود  
ابن الكامل بمكة سنة ست وعشرين ودفن بالمعلى وبقي على مكة قائد فخر الدين بن الشيخ  
وعلى اليمن أمير الجيوش عمر بن علي بن رسول (وقصد راجح بن قتادة) سنة تسع  
وعشرين مع عساكر عمر بن رسول فلما كان سنة ثلاثين من يدفخر الدين بن الشيخ ولحق  
فخر الدين بمصر ثم جاءت عساكر مصر سنة ثنتين وثلاثين مع الأمير جبريل وملكوا مكة  
وهرب راجح إلى اليمن ثم جاء عمر بن رسول معه بنفسه فهربت عساكر مصر وملك راجح  
مكة وخطب لعمر بن رسول بعد المستنصر ولما ملك التتر العراق سنة أربع وثلاثين  
وعظم أمرهم وانتهوا إلى أربل أبطل المستنصر الحج من أمر الجهاد وأفتاه العلماء  
بذلك ثم جهز المعتصم الحاج مع أمته سنة ثلاث وأربعين وشيخها إلى الكوفة ولما حجت  
ضربت تركي في الموسم شريفا وكتب راجح فيه إلى الخليفة فقطعت يده وبطل الحج بعد  
ذلك ثم قوى أمر الموطنى أمام الزيدية باليمن واعتزم على قطع الخطبة لبني العباس فضاقت  
به المظفر بن عمر بن رسول وكاتب المعتصم يحرضه على تجهيز الحاج بسبب ذلك ثم قوى  
أمر الموطنى أمام الزيدية باليمن وسار جاز بن حسن بن قتادة سنة إحدى وخمسين إلى  
الناصر بن العزيز بن الظاهر بن أيوب بدمشق مستحيشا على أبي سعيد على أن يقطع  
ذكر صاحب اليمن من مكة فجهز له عسكرا وسار إلى مكة فقتل أبا سعيد في الحرم ونقض  
عهد الناصر وخطب لصاحب اليمن (قال ابن سعيد) وفي سنة ثلاث وخمسين بلغنى  
وأنا بالمغرب أن راجح بن قتادة جاء إلى مكة وهو شيخ كبير السن وكان يسكن السدير  
على نحو اليمن فوصل إلى مكة وأخرج منها جاز بن أبي عزيز فلق بالينبع قال وفي سنة  
ثنتين وستين وصل الخبر إلى المغرب بأن أمر مكة دائر بين أبي غنى بن أبي سعيد الذي

قتل جازبه على اماره مكة وبين غالب بن راجح الذي أخرجه أبوه جازا الى ينبع  
ثم استبد أبو نعي على أمر مكة ونفى قتله أبيه أبي سعيد الى ينبع وهم ادريس وجزار  
ومحمد وقد كان ادريس منهم والى أمر مكة قليلا فانطلقوا الى ينبع ومملوكوه  
وأعقابهم أمراؤه لهذا العهد وأقام أبو نعي أمير مكة نحو من خمسين سنة وهلك على  
رأس المائة السابعة أو بعدها بستين وخلف ثلاثين ولدا

\*( اماره بن أبي نعي بمكة ) \*

ولما هلك أبو نعي قام من بعده بأمر مكة ابنه رميثة وحيضة ونازعهما عطيفة  
وأبو الغيث فاعتقلاهما ووافق ذلك وصول بيرس الجاشنكير كافل الملك الناصر بمصر  
لا قول ولايته فأطلقهما وولاهما وبعث برميثة وحيضة الى مصر ثم ردهما السلطان الى  
امارتهم بمكة مع عسكره وبعث اليه بعطيفة وأبي الغيث ثم طال تنازعهم وتعاقبهم  
في اماره مكة مرة بعد أخرى وهلك أبو الغيث في بعض حروبهم يطن مرثم تنازع حيضة  
ورميثة وسار رميثة الى الملك الناصر سنة خمس عشرة واستقر بأمرائه وعساكره وهرب  
حيضة بعد أن استنصف أموال أهل مكة ثم رجع بعد رجوع العساكر الى مكة  
ثم اصطلموا وتوافقوا ثم خالف عطيفة سنة ثمان عشرة ووصل الى السلطان وجاء  
بالعسكر فلك مكة وتقبض على رميثة فجهن أياما ثم أطلق سنة عشر من عند مقدم  
السلطان من حجه وأقام بمصر وبقي حيضة مشردا الى أن استأمن السلطان فأمنه وكان  
معه جماعة من المماليك فزوا اليه من مصر أيام اتقاضه فشرعوا بطاعته فخافوا على  
أنفسهم أن يحضر وامعه فقتلوه وجأوا الى السلطان يعتقدون ذلك وسيلة عند فآفاد  
رميثة منهم بأخيه فقتل المباشر للقتل وعقاعن الباقيين وأطلق رميثة الى مكة مشاركا  
لأخيه عطيفة في امارتها ثم هلك عطيفة سنة

بأخيه  
رميثة

بعده مستقلا بامارة مكة الى أن كبر وهرم ثم هلك وكان ابنه ثقبه وعجلان قد اقتسما  
معه اماره مكة برضاه ثم أراد الرجوع عن ذلك فلم يجيباه الى شيء مما أراد واستمر على  
ولايته مامعه ثم تنازعا وخرج ثقبه وبقي عجلان بمكة ثم غلبه عليها ثقبه ثم اجتمعا بمصر  
سنة ست وخمسين فولى صاحب الامر بمصر عجلان منهم ما وفر ثقبه الى بلاد الجيزة فأقام  
هناك وعاقبه الى مكة مرارا وجاء عجلان سنة ثنتين وستين بالمدم من عسكر القاهرة  
فكسبه ثقبه وقتل أخاه

بأخيه  
رميثة

على امارته سال كاسيل العدل والانصاف في الرعية متجافا عن الظلم عما كان عليه  
قومه من التعرض للتجار والمجاورين وسعى في أيام امارته في قطع ما كان يعيدهم على  
الحاج من المكس وثبت لهم في ديوان السلطان عليها عطاء يتعاهدونهم أيام الموسم



وكانت من حسنات سلطان مصر وسعى هذا الأمير بجلان جراه الله خيرا وأقام على ذلك إلى أن هلك سنة سبع وسبعين وولى ابنه أحمد بعده وقد كان فوض إليه في حياته وقاسمه في أمره فقام أحمد بأمر مكة وجرى على سنن أبيه في اثبات مراسم العدل وأحياء معاملته حتى شاع عنه ذلك في الآفاق على السنة الحاج والمجاورين وولاه صاحب مصر لعهد الملك الظاهر أبو سعيد برقوق على ما كان أبوه وسير إليه بالخلع والتفويض على عاداتهم في ذلك وكان في محبس أحمد جماعة من قرابته منهم أخوه محمد ومحمد بن أخيه ثقبه وعنان بن عمه مغامس في آخرين فلما مات أحمد هربوا من محبسهم ولحقوا بهم فردوهم وأجلوا محمد بن بجلان منهم إلا عنانا فإنه لحق بمصر مستغيثا على محمد وكيش فأنجده السلطان وبعثه مع أمير الركب ليطلع أحوالهم واستحب معه جماعة من الباطنية فتكفوا بعمده عند لقائه الحمل الذي عليه كسوة الكعبة بشارة الخليفة وتقبيله الخف الذي يحمله على العادة في ذلك وتركوه صريعا في مكانه ودخلوا إلى مكة فولى أمير الحاج عنان بن مغامس ولحق كيش وشيعته بجدة فلما انقضى الموسم ورجع الحاج جاء كيش وأصحابه وحاصروا مكة وكان بينهم وبين عنان حروب قتل كيش في بعضها ثم لحق على بن بجلان وأخوه حسن بالملك الظاهر صاحب مصر فرأى أن يحسم المأذنة بولايته فولاها سنة تسع وثمانين مشار كالعنان بن مغامس في الإمارة وسار مع أمير الركب فلما وصلوا الكوم رد بكروا إلى مكة على العادة وخرج عنان للقائهم ثم تكص من بعض الطريق هاربا ودخل على مكة واستقل بامارتها ولما انقضى الموسم ورجع الحاج جاء عنان ومعه بنو عمه مبارك وجماعة الشرفاء فحاصروا مكة على علي وتنازعوه الإمارة ثم أفرجوا ثم رجعوا وأحالهم على ذلك متصل لهذا العهد ووفدوا على السلطان بمصر سنة أربع وتسعين فأفرد عليا بالإمارة وأفاض عليه العطاء وأكفله الجند والمستخدمين وأبقى عنان بن مغامس عنده وأجرى عليه الرزق ونظمه في أهل دولته ثم غيى إلى السلطان أنه يروم القرار إلى الحجاز لينزع أمير مكة على بن بجلان فقبض عليه وحبس به وقبض على بن بجلان على الأشراف الذين كانوا همالك شيعة له ثم من عليهم وأطلقهم فعادوا إلى منازعته والفتنة معه لهذا العهد والله متولى الأمور لأرب غير

{ الخبر عن بني مهني أمراء المدينة النبوية }  
{ من بني الحسن وذرا أوليتهم ومفتخ أمارتهم }

كانت المدينة بلاد الانصار من الاوس والخزرج كما هو معروف ثم افرقوا على أقطار الارض في الفتوحات وانقرضوا ولم يبق بها أحد الا بقايا من الطالبين قال

ابن الحسين في ذيله على الطبري دخلت المائة الرابعة والخطبة بالمدينة للمقتدر قال  
 وترددت ولاية بني العباس عليها والرياسة فيها بين بني حسين وبني جعفر الى أن أخرجهم  
 بنو حسين فسكنوا بين مكة والمدينة ثم أجلاهم بنو حرب من يزيد الى القرى والحصون  
 وأجازوهم الى الصعيد فهم هنالك الى اليوم وبني بنو حسين بالمدينة الى أن جاءهم  
 ظاهر بن مسلم من مصر فلكوه عليهم وفي الخبر عن وصول ظاهر هذا أن مسلماً أباه اسمه  
 محمد بن عبيد الله بن ظاهر بن يحيى المحدث بن الحسن بن جعفر ويسمى عند الشيعة  
 حجة الله بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين وكان مسلماً هذا صديقاً لكافور  
 المتغلب على الأخشيدي بمصر وكان يدبر أمره ولم يكن بمصر لعصره أوجه منه وأما ملك  
 العبيديون بمصر وجاء المعز لدين الله ونزل بالقاهرة التي اختطها وذلك سنة خمس وستين  
 وألفاً خطب يومئذ من مسلم هذا كريمة له عرض فيه فردته مسلم فخطبه المعز وذكبه  
 واستصنى أمواله وأقام في اعتقاله الى أن هلك ويقال قرمن محبسه فهلك في مقره وخلق  
 ابنه ظاهر بن محمد بعد ذلك بالمدينة ففقدته بنو حسين على أنفسهم واستقل بآمارتها  
 سنين ثم مات سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وولى مكانه ابنه الحسن وفي كتاب العقبى  
 مؤرخ دولة ابن سبكتكين أن الذي ولى بعده هو صهره وابن عمه داود بن القاسم  
 ابن عبيد الله بن ظاهر وكنيته أبو علي واستقل به داود ابنه الحسن الى أن هلك وولى  
 بعده ابنه هاني ثم ابنه مهني وخلق الحسن بمحمود بن سبكتكين فأقام عنده بخراسان وهذا  
 غلط لأن المسبحي مؤرخ العبيديين ذكر وفاة ظاهر بن مسلم في سنتها كما قلناه وولاية  
 الحسن ابنه وقال في سنة ثلاث وثمانين وعامل المدينة الحسن بن ظاهر ويلقب مهني  
 والمسبحي أقعد بأخبار المدينة ومصر من العقبى إلا أن أمراء المدينة لهذا العهد  
 ينتسبون الى داود ويقولون جاء من العراق فلعلهم لقوا ذلك عن لا يعرفه ومؤرخ  
 حماة متى ينسب أحداً من أوليهم انما ينسبه الى أبي داود والله أعلم وقال أبو سعيد  
 وفي سنة تسعين وثمانمائة ملكها أبو الفتوح حسن بن جعفر أمير مكة من بني سليمان  
 بأمر الحاكم العبيدي وأزال عنها إمارة بني مهني من بني الحسين وحاول نقل الجسد  
 النبوي الى مصر لئلا فأصابهم ريح عاصفة أظلم لها الجو وكادت تقطع البناء من  
 أصله فردتهم أبو الفتوح عن ذلك ورجع الى مكة وعاد بنو مهني الى المدينة وذكر  
 مؤرخ حماة من أمراءهم منصور بن عمارة ولم ينسبه وقال مات سنة سبع وتسعين  
 وأربع مائة وولى بعده ابنه قال وهم من ولد مهني وذكر منهم أيضاً القاسم بن مهني  
 ابن حسين بن مهني بن داود وكنيته أبو قليبة وأنه حضر مع صلاح الدين بن أيوب غزاة  
 انطاكية وقبضها سنة أربع وثمانين وخمسمائة وقال الزنجاري مؤرخ الحجاز فيما ذكر

عنه ابن سعيد حين ذكر ملوك المدينة من ولد الحسين فقال وأحقهم بالذكور لجلالة قدره  
 قاسم بن جاز بن قاسم بن مهي ولده المستضي فأقام خمسا وعشرين سنة ومات سنة  
 ثلاث وثمانين وخمسمائة وولي ابنه سالم بن قاسم وكان شاعرا وهو الذي كانت بينه وبين  
 أبي عزيز قتادة صاحب مكة وقعة المصارع بيد رسة احدى وستمائة زحف أبو عزيز من  
 مكة وحاصره بالمدينة واشتد في حصاره ثم ارتحل وجاء المدد الى سالم من بني  
 لام احدى بطون همدان فأدرك أبا عزيز بيدرو واقتتلوا وهلك من الفريقين خلق  
 وانهمزم أبو عزيز الى مكة وفي سنة احدى وستمائة جاء المعظم عيسى بن العادل فجدد  
 المصانع والبرك وكان معه سالم بن قاسم أمير المدينة جاء يشكو من قتادة فرجع معه ومات  
 في الطريق قبل وصوله الى المدينة وولي بعده ابنه شيخة وكان سالم قد استخدم عسكريا من  
 الترك كان يقضي بهم جاز بن شيخة الى قتادة وغلبه وفر الى ينبع وتحصن بها وفي سنة  
 سبع وأربعين قتل صاحب المدينة شيخة وولي ابنه عيسى ثم قبض عليه أخوه جاز سنة  
 تسع وأربعين وملك مكانه قال ابن سعيد وفي سنة تسع وخمسين كان بالمدينة أبو الحسن  
 ابن شيخة بن سالم وقال غيره كان بالمدينة سنة ثلاث وخمسين أبوه لك منيف بن شيخة  
 ومات سنة سبع وخمسين وولي أخوه جاز وطال عمره ومات سنة أربع وسبع مائة وولي  
 ابنه منصور وخلق أخوه مقبل بالشأم ووفد على بيبرس بمصر فأقطع نصف أقطاع  
 منصور ثم أقبل الى المدينة على حين غفلة من أخيه منصور وبها ابنه أبو كيشة فملكها  
 عليه وخلق أبو كيشة بأحياء العرب ثم استجاثهم ورجع الى المدينة سنة تسع فقتلهم  
 مقبلا وجاء منصور الى محل امارته وكان لمقبل ابن اسمه ماجد فأقطع بعض أقطاع أبيه  
 فأقام مع العرب يجلب على المدينة ويخالف منصور اعمه اليها حتى خرج عنها ووقع بين  
 منصور وبين قتادة صاحب ينبع حرب سنة احدى عشرة من أجله ثم جاء ماجد بن  
 مقبل بالمدينة سنة سبع عشرة اقتال عمه منصور واستجد منصور بالسلطان فبعث اليه  
 العساكر وحاصره ماجد بن مقبل بالمدينة ثم قاتلهم وانهمزم وبقى منصور على امارته وتوفي  
 سنة خمس وعشرين وولي ابنه كيش بن منصور على امارته وطالت أيامه ونازعه وودي  
 ابن جاز وحاصره وولي بعده طفيل وقبض عليه طار سنة احدى وخمسين وولي عطية  
 ثم توفي عطية سنة ثلاث وثمانين وولي بعده طفيل وقبض عليه فاستنح وولي جاز بن هبة  
 ابن جاز بن منصور وملوك الترك بمصر يختارون لولايتهم من هذين البيتين لا يعدلون  
 عنهما الى سواهما ولا يتها اليوم لجاز بن هبة بن جاز وابن عمه

سليمان بن  
 جاز

ابن محمد بن عطية بنارعه لما بينهما من المنازعة والمنافسة فبعدا وحدثنا أن العجليين  
 في الثور وهما جميعا على مذهب الامامية من الرافضة ويقولون بالائمة الاثني عشر



وعما يناسب ذلك من اعتقادات الامامية والله يخلق ما يشاء ويختار هذا آخر الخبر  
عن أمراء المدينة ولم أقف على أكثر منه والله المقتدر لجميع الامور سبحانه لا اله الا هو

\* (الخبر عن دولة بني الرسي أئمة الزيدية بصعدة وكر أوليتهم ومصابير أحوالهم) \*

قد ذكرنا فيما تقدم خبر محمد بن ابراهيم الملقب أبوه طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم  
ابن حسن الدعوى وظهوره أيام المأمون وقيام أبي السرايا ببيعته وشأنه كله ولما هلك  
وهلك أبو السرايا وانقرض أمرهم طلب المأمون أخاه القاسم الرسي ابن ابراهيم  
طباطبا ففر الى السند ولم يزل به الى أن هلك سنة خمس وأربعين ومائتين ورجع ابنه  
الحسن الى اليمن وكان من عقبه الأئمة بصعدة من بلاد اليمن وكان من عقبه أقاموا  
للزيدية بهاد دولة اتصلت آخر الايام وصعدة جبل في الشرق عن صنعاء وفيه حصون  
كثيرة أشهرها صعدة وحصن تلا وجبل مطاية وتعرف كلها ببني الرسي وأول من خرج  
بها منهم يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي دعاه نفسه بصعدة وتسمى بالهادي ويويع بها  
سنة ثمان وعشرين في حياة أبيه الحسين وجمع الجوع من شيعتهم وغيرها وحارب ابراهيم  
ابن يعفر فقال أسعد بن يعفر السادس من أعقاب التبايعه لصنعاء وكلا فغلبه على صنعاء  
ونجرا فلكها واضرب السمكة ثم انتزعها بنو يعفر منه ورجع الى صعدة وتوفي  
سنة ثمان وتسعين اشر سنين من ولايته هكذا قال ابن الحارث وله مصنفات في الحلال  
والحرام وقال غيره كل مجتهد في الاحكام الشرعية وله في الفقه آراء غريبة وتواليف  
بين الشيعة معروفة قال الصولي وولي بعده ابنه محمد المرتضى واضطرب الناس عليه  
وهلك سنة عشرين وثلاثمائة لست وعشرين سنة من ولايته وولي بعده أخوه الناصر  
أحمد واستقام ملكه واطرد في بنيته بعده فولي بعده ابنه حسين المنتخب ومات سنة أربع  
وعشرين وولي بعده أخوه القاسم المختار الى أن قتله أبو القاسم الفضال الهمداني  
سنة أربع وأربعين وقال الصولي من بني الناصر الرشيد المنتخب ومات سنة أربع  
وعشرين وقال ابن حزم لما ذكر ولد أبي القاسم الرسي فقال ومنهم القائم بصعدة من  
أرض اليمن أولهم يحيى الهادي له رأى في الفقه وقد رأته ولم يهدفه عن الجماعة  
كل البعد كان لايه أحمد الناصر بنون ولي منهم صعدة بعده جعفر الرشيد بعده أخوه  
القاسم المختار ثم الحسن المنتخب ومحمد المهدي قال وكان اليماني القائم بماردة سنة  
ثلاث وأربعين وثلاثمائة يذكر أنه عبد الله بن أحمد الناصر أخو الرشيد والمختار المنتخب  
والمهدي وقال ابن الجلب ولم تزل امامتهم بصعدة مطردة الى أن وقع الخلاف بينهم وجاء  
السيمايون من مكة عندهم ما أخرجهم الهواشم فغلبوا عليهم بصعدة وانقرضت  
دولتهم بها في المائة السادسة قال ابن سعيد وكان من بني سليمان حين خرجوا من مكة

الى اليمن أحمد بن حنبل بن سليمان فاستدعاهم أهل زبيد لينصروهم على علي بن مهدي  
الخارجي حين حاصروهم وبها فالتك بن محمد من بني نجاح فأجابهم على أن يقتلوا فالتكا  
فقتلوه سنة ثلاث وخمسمائة وملكوا عليهم أحمد بن حنبل فلم يطق مقاومة علي بن مهدي  
ففر عن زبيد وملكها ابن مهدي قال وكان عيسى بن حنبل أخو أحمد في عشرة باليمن  
ومنهم غانم بن يحيى ثم ذهب ملك بن سليمان من جميع التمام والجبال واليمن على  
يد بني مهدي ثم ملكهم بنو أيوب وقهرهم واستقر ملكهم آخر في المنصور عبد الله  
ابن أحمد بن حنبل قال ابن العديم أخذ الملك بصعدة عن أبيه واشتدت يده مع الناصر  
العباسي وكان ينظره ويعتدعاه الى الديلم وجيلان حتى خطب له هناك وصار له  
فيها ولاية وأتفق الناصر عليه أموالا في العرب باليمن ولم يظفر به قال ابن الأثير جمع  
المنصور عبد الله بن حنبل أيام الزيدية بصعدة سنة ثنتين وخمسمائة وزحف الى اليمن  
لخاف منه المعز بن سيف الاسلام طقة كين بن أيوب ثم زحف اليه المعز فهزمه ثم جمع  
ثانية سنة ثنتين وخمسمائة فجوعا من همدان وخولان وأرتجت له اليمن وخاف  
المسعود بن الكامل وهو يومئذ صاحب اليمن ومعه الكرد والترك وأشبار أمير  
الجيوش عمر بن رسول بمعاجلته قبل أن يملك الحصون ثم اختلف أصحاب المنصور  
ولقيه المسعود فهزمه وتوفي المنصور سنة ثلاثين وخمسمائة عن عمر مديد وترك ابنا اسمه  
أحمد ولده الزيدية ولم يخطبوا له بالامامة ينتظرون علوسه واستكمال شروطه  
ولما كانت سنة خمس وأربعين بايع قوم من الزيدية لأحمد الموطئ من بقية الرسي  
وهو أحمد بن الحسين من بني الهادي لأنهم لما أخرجهم بنو سليمان من كرسي امامتهم  
بصعدة آووا الى جبل قنابة بشرقي صعدة فلم يزالوا هناك وفي كل عصر منهم امام  
شائع بأن الامر اليهم الى أن بايع الزيدية الموطئ وكان فقيها أدبيا عالما بعلومهم وقوام  
صواما بايع سنة خمس وأربعين وخمسمائة وأهم نور الدين عمر بن رسول شأنه بخاصره  
بمحض ثلاث سنة وامتنع عليه فأفرج عنه وجعل العساكر من الحصون المجاورة لحصاره  
ثم قتل عمر بن رسول وشغل ابنه المظفر بمحض الدملوة فتمكن الموطئ وملك عشرين  
حصنا وزحف الى صعدة فغلب السليمانيين عليها وقد كانوا بايعوا أحمد بن امامهم  
عبد الله المنصور ولقبوه المتوكل عند ما بايع الموطئ بالامامة في ثلاثين منهم كانوا  
ينتظرون استكمال سنة فلما بايع الموطئ بايعوه ولما غلبهم على صعدة نزل أحمد المتوكل  
امامهم وبايع له وأمنه وذلك سنة تسع وأربعين ثم حج سنة خمسين وبقي أمر الزيدية  
بصعدة في عقب الموطئ هذا وسمعت بصعدة أن الامام بصعدة كان قبل الثمانين  
والسبع مائة على بن محمد في أعقابهم وتوفي قبل الثمانين والسبع مائة على بن محمد من

أعقابهم وولي ابنه صلاح وبابعه الزيدية وكان بعضهم يقول ليس هو بامام لعدم شروط  
الامامة فيقول هو أنا لكم ماشتم امام أو سلطان ثم مات صلاح آخر سنة ثلاث وتسعين  
وقام بعده ابنه نجاح وامتنع الزيدية من بيعته فقال أنا محتسب لله هذا ما بلغنا عنهم  
بمصر أيام المقام فيها والله وارث الارض ومن عليها

\* (الخبر عن نسب الطالبين وذكر المشاهير من أعقابهم) \*

وأما نسب هؤلاء الطالبين فأكثرها راجع الى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب  
من فاطمة رضي الله عنها وهما سبطا الرسول صلى الله عليه وسلم والى أخيهما محمد  
ابن الحنفية وان كان لعلي رضي الله عنه غيرهم من الولد الا أن الذين طلبوا الحق  
في الخلافة وتعصبت لهم الشيعة ودعوا لهم في الجهات انما هم الثلاثة لا غيرهم فأما  
الحسن فمن ولده الحسن المثنى وزيد ومنهما العقب المشهود له في الدعوة والامامة ومن  
ولد حسن المثنى عبد الله الكامل وحسن المثلث وابراهيم العمري وعباس وداود فأما عبد  
الله الكامل وبنوه فقد مر ذكرهم وأنسابهم عند ذكر ابنه محمد المهدي وأخبارهم مع  
أبي جعفر المنصور وكان منهم الملوك الادارسة بالمغرب الاقصى بنو ادريس بن ادريس  
ابن عبد الله الكامل ومن عقبهم بنو وجود ملوك الاندلس الدائلون بهامن بنى أمية  
آخر دولتهم ومنهم بنو وجود بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس وسيأتي ذكر  
أخبارهم ومنهم بنو سليمان بن عبد الله الكامل كان من عقبه ملوك اليمامة بنو محمد  
الاخير بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الجون ومنهم بنو صالح بن موسى بن عبد الله  
الساقى ويلقب بأبي الكرام بن موسى الجون وهم الذين كانوا ملوكا بغضائه من بلاد  
السودان بالمغرب الاقصى وعقبهم هنالك معروفون ومن عقبه أيضا الهواشم بنو أبي  
هاشم محمد بن الحسن بن محمد الاكبر بن موسى الثاني بن عبد الله أبي الكرام كانوا  
أمراء مملكة العبيديين وقد مر ذكرهم ومن أعقابهم بنو قتادة بن ادريس  
ابن مطاع بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان بن موسى الجون وملكوا مملكة  
بعد الهواشم على يد قتادة أبيهم هذا فمنهم بنو غني بن سعد بن علي بن قتادة أمراء مملكة  
لعهدنا ومن عقب داود بن حسن المثنى السليمانيون الذين كانوا بمكة وهم بنو سليمان  
ابن داود وغلبيهم عليها الهواشم آخر اوصاروا الى اليمن فقامت الزيدية بدعوتهم كما مر  
في أخبارهم ومن عقب حسن المثلث بن حسن المثنى حسين بن علي بن حسن  
المثلث الخارج على الهادي وقد مر ذكره ومن عقب ابراهيم العمري بن حسن المثنى  
ابن طباطبا واسمه ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم كان منهم محمد بن طباطبا أبو الأئمة  
بصعدة الذين غلبهم عليهم بنو سليمان بن داود بن حسن المثنى حين جاؤا من مكة ثم غلبهم



بنو الرمي عليهم اوردجعو الى امامهم بصعدة وهم بهذا العهد ومنهم بنو سليمان بن داود  
ابن حسن المثنى وابنه محمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون قال ابن حزم وعقبه  
بالمدينة لا بن جعفر المنصور ولا عقب لزيدا لامنه وكان من عقبه محمد بن الحسن بن  
محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد قام بالمدينة أيام المعتد وجاهر بالمنكرات والقتل الى أن  
تعلت الجماعات ومن عقبه أيضا القائم بطبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن  
الحسن بن زيد وأخوه محمد القائم من بعده وقد مر خبرهما ومنهم الداعي الصغير بالري  
وطبرستان وهو الحسن بن القاسم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد الطحاني بن  
القاسم بن الحسن بن زيد وكانت بين هذا الداعي الصغير وبين الاطروش حروب وقتل  
هذا الداعي سنة تسع عشرة وثلثمائة ومن عقبه أيضا القاسم بن علي بن اسمعيل أحد  
قواد الحسن بن زيد وهم غير وانم أهل تلك الآفاق وأذهبوا جمعتهم وكانوا سببا  
لتورّد الديلم بلاد الاسلام لما يستحيشونهم وخرج معهم ومع الاطروش الحسنى ما كان  
ابن كالى ملك الديلم وكان مردوايحي وبنو بويه من بعض رجاله وكان لهم من عشيرهم  
قواد ورجال تسموا باسم الديلم من أجل مهابتهم والله يخلق ما يشاء (وأما الحسين)  
وهو القتيل بالطعن أيام يزيد بن معاوية فن ولد علي بن زين العابدين بن زيد الشهيد  
ومحمد الباقر وعبد الله الارقط وعمر والحسن الاعرج فن ولد الارقط الحسين الكويكى  
ابن أحمد بن محمد بن اسمعيل بن أحمد بن عبد الله الارقط كان من قواد الحسن الاطروش  
ابن الحسن بن علي القائم بن علي بن عمر قام بأرض الطالقان أيام المعتصم ثم هرب من  
سفل الدماء واستتر الى أن مات وكان معتزليا ومنهم الاطروش أسلم على يديه الديلم وهو  
الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر وكان فاضلا حسن المذهب عدلا ولى طبرستان  
وقتل سنة أربع وثلثمائة وقام بعده أخوه محمد ومات وقام الحسين ابن أخيه محمد بن  
علي وقتل بها سنة ست عشرة وثلثمائة قتله جيوش نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن  
نوح بن أسد الساماني صاحب خراسان ومن ولد الحسين الهمرج بن زين العابدين بن  
عبد الله العقيقي بن الحسين كان من ولده الحسين بن محمد بن جعفر بن عبد الله العقيقي  
قتله الحسن بن زيد صاحب طبرستان ومنهم جعفر بن عبيد الله بن الحسين الاعرج  
كان شيعته يسمونه حجة الله وكان من عقبه الملقب بعلم الذي دبر أمر مصر أيام كافور  
وهو محمد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المحدث بن الحسين بن جعفر حجة الله وابنه طاهر  
ابن مسلم ومن عقب طاهر هذا أمراء المدينة لهذا العهد بنو جاز بن هبة بن جاز بن  
منصور بن جاز بن شيخه بن هاشم بن القاسم بن مهني ومهني بن مهني بن داود بن القاسم  
أخي مسلم وعمر وطاهر وزعم ابن سعيدان بن جاز بن شيخه أمراء المدينة هؤلاء من

ولد عيسى بن زيد الشهيد وفيه نظر ومن ولد الحسين الحسن الاعرج وزيد هو القائم  
 بالكوفة على هشام بن عبد الملك سنة احدى وعشرين ومائة وقتل وخرج ابنه يحيى  
 سنة خمس وعشرين بنجراسان وقتل وقد انتهى صاحب الزنج في بعض أوقاته اليه  
 وأخوه عيسى بن زيد الذي حارب المنصور أول خلافته من ولد الحسين الذي كان من  
 عقبه يحيى بن عمر بن يحيى القائم بالكوفة أيام المستعين وكان حسن المذهب في الصحابة  
 واليه ينسب العمريون الذين استولوا على الكوفة أيام الديلم من قبل السلطان يغلداد  
 وعلي بن زيد بن الحسين بن زيد قام بالكوفة ثم هرب الى صاحب الزنج بالبصرة فقتله  
 وأخذ جارية له كان سببا لها من البصرة ومن ولد محمد الباقر بن زين العابدين عبد الله  
 الاقطع وجعفر الصادق فكانت لعبد الله الاقطع شيعه يدعون اماميته منهم  
 زرارة بن أعين الكوفي ثم قام بالمدينة وسأله عن مسائل من الفقه فألقاه جاهلا فرجع عن  
 القول بامامته فانقطعت الافطحية وزعم ابن حزم أن بن عبيد مالوك مصري ينسبون  
 اليه وليس ذلك بصحيح ومن ولد جعفر الصادق اسمعيل الامام وموسى الكاظم ومحمد  
 الدياجه فأما محمد الدياجه فخرج بمكة أيام المأمون وباع له أهل الحجاز بالخلافة وحمله  
 المعتصم لما حج وجاء به الى المأمون فعقا عنه ومات سنة ثلاث ومائتين وأما اسمعيل  
 الامام وموسى الكاظم فعلم ما وعلى بنهم ممدار اختلاف الشيعة وكان الكاظم  
 على زى الاعراب مائلا الى السواد وكان الرشيد يؤثره ويتجافى عن السعاية فيه  
 كما مر ثم حبسه ومن عقبه بقيه الاثني عشر عند الامامية من لدن علي بن أبي  
 طالب الوصى ووفاته سنة خمس وثلاثين ثم ابنه الحسن ووفاته سنة خمس وأربعين  
 ثم أخوه الحسين ومقتله سنة احدى وستين ثم ابنه زين العابدين ووفاته  
 محمد الباقر ووفاته سنة احدى وثمانين ومائة ثم ابنه جعفر الصادق ووفاته سنة ثلاث  
 وأربعين ومائة ثم ابنه موسى الكاظم ووفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو سابع الأئمة  
 عندهم ثم ابنه علي الرضا ووفاته سنة ثلاث ومائتين ثم ابنه محمد المقتدى ووفاته سنة  
 عشرين ومائتين ثم ابنه علي الهادي ووفاته سنة أربع وخمسين ومائتين ثم ابنه حسن  
 العسكري ووفاته سنة ستين ومائتين ثم ابنه محمد المهدي وهو الثاني عشر وهو عندهم  
 حتى منتظر وأخبارهم معروفة ومن عقب موسى الكاظم من غير الأئمة ابنه ابراهيم  
 المرتضى ولاء محمد بن طباطبا وأبو السراجل على الين فذهب اليها ولم يزل بها أيام المأمون  
 يسفل الدماء حتى لقبه الناس بالجزار وأظهر الامامة عند ما عهد المأمون لآخيه  
 الرضا ثم اتهم المأمون بقتله فجاءه وطلب لنفسه ثم عقد المأمون على حرب الفاطميين  
 بالين لمحمد بن زياد بن أبي سفيان لما بينهم من البغضاء فأوقع بهم مرارا وقتل شيعتهم

وفزق جماعتهم ومن عقبه موسى بن ابراهيم جد الشريف الرضي المرتضى واسم كل  
 منهم علي بن الحسين بن محمد بن موسى بن ابراهيم ومن عقب موسى الكاظم ابنه زيد  
 ولده أبو السرايا علي الاهواز فسار الى البصرة وملكها وأحرق دور العباسيين بها  
 فسمى زيد النار ومن عقبه زيد الخنة بن محمد بن زيد بن الحسن بن زيد النار من أقاضل  
 هذا البيت وصلحائهم حل الى بغداد في محنة الفاطميين أيام المتوكل ودفع الى ابن أبي  
 دواد يخنه فشهد له وأطلقه ومن عقب موسى الكاظم ابنه اسمعيل ولده أبو السرايا علي  
 فارس ومن عقب جعفر الصادق من غير الأئمة محمد وعلي ابنا الحسين بن جعفر قاما  
 بالمدينة سنة إحدى وسبعين ومائتين وسفكا الدماء وانتها الاموال واستلحما آل  
 جعفر بن أبي طالب وأقامت المدينة شهرا لاتقام فيها جعة ولا جماعة ومن عقب  
 اسمعيل الامام العبيديون خلائف القيروان ومصر بنو عبيد الله المهدي بن محمد بن  
 جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسمعيل وقدم رذكرهم وما للناس من الخلاف  
 في نسبهم وهو مطروح كله وهذا أصح ما فيه وقال ابن حزم انهم من بني حسن البغيض  
 وهو عم المهدي وعنده أنهم ادعوى منهم (وأما محمد ابن الخنفية) فكان من ولده عبد  
 الله بن عباس وأخوه علي بن محمد وابنه الحسن بن علي بن محمد وكل ادعت الشيعة  
 امامته وخرج باليمن على المأمون ولد علي من غير هؤلاء عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله  
 ابن محمد بن علي بن أبي طالب ومن ولد جعفر بن أبي طالب عبد الله بن معاوية بن عبد الله  
 ابن جعفر بن أبي طالب القائم بفارس وبويع بالكوفة وأراد بعض شيعة العباسية  
 تحويل الدعوة اليه ففتح أبو مسلم من ذلك وكانت له شيعة ينتظرونه وساقوا الخلافة اليه  
 من أبي هاشم بن محمد ابن الخنفية بالوصمة وكان فاسقا وكان معاوية ابنه نظيرا اليه في الشر  
 انتهى الكلام في أنساب الطالبين وأخبارهم فلنرجع الآن الى أخبار بني أمية  
 بالاندلس المنازعين للدعوة العباسية ثم نرجع الى دول القائم بالدعوة العباسية  
 المستبدتين عليهم من العرب والترك واليمن والجزيرة والشام والعراق والمغرب والله  
 المستعان

{ الخبير عن دولة بني أمية بالاندلس من هذه الطبقة المنازعين للدعوة }  
 { العباسية وبداية أمرهم وأخبار ملوك الطوائف من بعدهم }

كان هذا القطر الاندلسي من العدو الشمالية عن عدوة البحر الرومي وبالجانب الغربي  
 منها يسمى عند العرب اندلوش وتسكنه أمم من افرنجية المغرب أشدهم وأكثرهم  
 الجلافة وكان القوط قد تملكوه وغلبوا على أمره لمئين من السنين قبل الاسلام بعد  
 حروب كانت لهم مع اللطينيين حاصروا فيها رومة ثم عقدوا معهم السلم على أن تنصرف



القوط الى الاندلس فساروا اليها وملكوها ولما أخذ الروم واللاتينيون لبسلة  
 النصرانية جلاهم وراءهم بالمغرب من أهل افريقية والقوط عليها فدانوا بها وكان  
 ملوك القوط ينزلون طلبطلة وكانت دار ملكهم وريما ما بينها وبين  
 قرطبة وماردة واسيلية وأقاموا كذلك نحو أربع مائة سنة الى أن جاء الله بالاسلام  
 والفتح وكان ملكهم لذلك العهد يسمى لزريق وهو سعة ملوكهم بكر جبر سعة ملوك  
 صقلية ونسب القوط وخبر دولتهم قد تقدم وكانت لهم حظوة وراء البحر في هذه العدة  
 الجنوبية حظوها من فرضة المجاز بطنجة ومن زقاق البحر الى بلاد البربر واستعبدوهم  
 وكان ملك البرابرة بذلك القطر الذي هو اليوم جبال غمارة يسمى بليان وكان يدين  
 بطاعتهم ويعلمهم وموسى بن نصير أمير العرب اذ ذاك عامل على افريقية من قبل الوليد  
 ابن عبد الملك ومنزله بالقيروان وكان قد أغرى لذلك العهد عساكر المسلمين ببلاد المغرب  
 الاقصى ودقخ أقطاره وأوغل في جبال طنجة هذه حتى وصل خليج الزقاق واستنزل  
 بليان لطاعة الاسلام وخلف مولاة طارق بن زياد الليثي واليا بطنجة وكان بليان ينقم  
 على لزريق ملك القوط لعهد بالاندلس لفعله بانيته في داره كازعما على عاداتهم في بنات  
 بطارقتهن فغضب لذلك وأجاز الى لزريق فأخذ ابنته منه ثم لحق بطارق فكشف للعرب  
 عورة القوط وداهمهم على غرة فيهم أمكنت طارقا الفرصة فأنهزها لوقتته وأجاز البحر سنة  
 ثنتين وتسعين من الهجرة باذن أميره موسى بن نصير في نحو ثلثمائة من العرب وانتهب  
 معهم من البربر زهاء عشرة آلاف فصيرهم عسكرا ونزل بهم جبل الفتح  
 فسمى جبل طارق به والآخر على طريف بن مالك النخعي ونزل بمكان مدينة طريف  
 فسمى به وأداروا الاسوار على أنفسهم للتحصين وبلغ الخبر لزريق فنهض اليهم بجرحهم  
 الاعاجم وأهل مله النصرانية في زهاء أربعين ألفا فالتقوا بفحص شريش فهزمه  
 اليه ونفلهم أموال أهل الكفر ورفاههم وكتب طارق الى موسى بن نصير بالفتح  
 وبالفناء فحركته الغيرة وكتب الى طارق يتوعده بأنه يتوغل بغير اذنه ويأمره  
 أن لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به واستخلف على القيروان ولده عبد الله وخرج معه  
 حسين بن أبي عبد الله المهدي الفهري ونهض من القيروان سنة ثلاث وتسعين من  
 الهجرة في عسكر ضخم من وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر ووافي خليج الزقاق  
 ما بين طنجة والجزيرة الخضراء فأجاز الى الاندلس وتلقاه طارق وانقاد واتبع وتعم  
 موسى الفتح وتوغل في الاندلس الى برشاونة في جهة الشرق وأربونة في الجوف وصنع  
 قادس في الغرب ودقخ أقطارها وجمع غنائمها وجمع أن يأتي المشرق على القسطنطينية  
 ويتجاوز الى الشام ودروب الاندلس ويخوض ما بينها من بلاد الاعاجم أهم

في  
 كتاب  
 ر

في  
 كتاب  
 ر

النصرانية مجاهد افهم مستحما لهم الى أن يلحق بدار الخلافة ونفى الخبر الى الوليد  
فاشتمد قلقه بمكان المسلمين من دار الحرب ورأى أن ما هم به موسى غرر بالمسلمين فبعث  
اليه بالتوبيخ والانصراف وأسر الى سفيته أن يرجع بالمسلمين ان لم يرجع هو وكتب له  
بذلك عهده فقت ذلك في عزم موسى وقفل عن الاندلس بعد أن أنزل الرابطة والحامية  
بشغورها واستعمل ابنه عبد العزيز لغزوها وجاهد أعدائها وأرسله بقرطبة فاتخذها  
دار اماره واحتل موسى بالقيروان سنة خمس وتسعين وارتحل الى الشرق سنة ست  
بعدها بما كان معه من الغنائم والذخائر والاموال على العجل والظهر يقال كان من  
جملتها ثلاثون ألف فارس من السبي وولى على افر يقية ابنه عبد الله وقدم على سليمان  
فسخطه ونكبه وسارت عساكر الاندلس بابنه عبد العزيز باغرا سليمان فقتلوه لستين  
من ولايته وكان خيرا فاضلا وافتتح في ولايته مدائن كثيرة وولى من بعده أيوب بن  
حميد اللخمي وهو ابن أخت موسى بن نصير فتولى عليه مائة أشهر ثم تابعت ولاية  
العرب على الاندلس قتارة من قبل الخليفة وتارة من قبل عامله على القيروان وأنشؤا  
في أمم الكفر وافتتحوا برشلونة من جهة الشرق وحصون بشتالة وبساتطها من جهة  
الجوف وانقضت أم القوط وازال الخلافة ومن بقي من أمم العجم الى جبال بشتالة  
واربونة وأفواه الدروب فتحصنوا بها وأجازت عساكر المسلمين ما وراء برشلونة من  
دروب الجزيرة حتى احتلوا بساتط ورائها وتوغلوا في بلاد الفرنجة وعصف ريح  
الاسلام بأمم الكفر من كل جهة وربما كان بين جنود الاندلس من العرب اختلاف  
وتنازع أوجب للعدو بعض الكثرة فرجع الفرنج ما كانوا غلبوهم عليه وكان محمد بن  
يزيد عامل افر يقية لسليمان بن عبد الملك لما بلغه مهلك عبد العزيز بن موسى بن نصير بعث  
الى الاندلس الحارث بن عبد الرحمن بن عثمان فقدم الاندلس وعزل  
أيوب بن حميد وولى سنتين وثمانية أشهر ثم بعث عمر بن عبد العزيز على الاندلس  
السرخم بن مالك الخولاني على رأس المائة من الهجرة وأمره أن يخمس أرض  
الاندلس الخمس ما بين قنطرة قرطبة واستشهد غازيا بأرض الفرنجة سنة ثنتين ومائة  
فقدم أهل الاندلس عليهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الى أن قدم عنبسة بن شحيم  
الكلي من قبل يزيد بن مسلم عامل افر يقية وكان أولهم يحيى بن سلمة الكلي  
أنفذه حنظلة ابن صفوان الكلي والى افر يقية لما استدعى منه أهل الاندلس واليا  
بعد مقتل عنبسة فقدمها آخر سنة سبع وأقام في ولايتها سنتين ونصف ولم يغز ثم قدم  
اليها عثمان بن أبي واليا من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي  
صاحب افر يقية وعزل له خمسة أشهر بمحذيفة بن الاحوص العتيبي فوافاه سنة عشر

بالحرب

بالحرب

وعزل قريبا يقال لسنة من ولايته واختلف هل تقدمه عثمان أم هو تقدم عثمان ثم ولى بعده الهيثم بن عبيد المكلاي من قبل عبيدة بن عبد الرحمن أيضا قدم في المحرم سنة إحدى عشرة وغزا أرض مفرشة فافتتحها وأقام عشرة أشهر وتوفي سنة ثلاث عشرة استتب من ولايته وقدم بعده محمد بن عبيد الله بن الحجاج صاحب أفر يقيمة فدخلها سنة ثلاث عشرة وغزا أفرنجية وكانت له فيهم وقائع وأجب عسكره في رمضان سنة أربع عشرة فولى سنتين وقال الواقدي أربع سنين وكان ظلو ما جأرا في حكومته وغزا أرض البشكنس سنة خمس عشرة ومائة وأوقع بهم وهم ثم عزل في رمضان سنة ست عشرة وولى عتبة بن الحجاج السلولي من قبل عبيد الله بن الحجاج فقدم سنة سبع عشرة وأقام خمس سنين محمود السيرة مجاهدًا مظفرًا حتى بلغ سكنى المسلمين أرمونة وصار مسكنهم على نهرو دونة ثم قام عليه عبد الملك بن قطن الفهري سنة إحدى وعشرين نخله وقتله ويقال أخرجه من الاندلس وولى مكانه إلى أن دخل بلخ بن بشر بأهل الشام سنة أربع وعشرين كما مر فغلب عليه وولى الاندلس سنة أو نحوها وقال الرازي نارا أهل الاندلس بعقبة بن الحجاج أميرهم في صفر من سنة ثلاث وعشرين في خلافة هشام بن عبد الملك وولوا عليهم عبد الملك بن قطن ولايته الثانية فكانت ولاية عقبه ستة أعوام وأربعة أشهر وتوفي بسر قوسة في صفر سنة ثلاث وعشرين واستقام الأمر لعبد الملك ثم دخل بلخ بن بشر من أهل الشام ناجيًا من وقعة كاثوم بن عياض مع البربر محلوله فنار على عبد الملك وقتله وانحاز الفهريون إلى جانب فامتنعوا عليه وكشفوه واجتمع عليهم من نكر فعلته بابن قطن وقام بأمرهم قطن وأمية ابن عبد الملك بن قطن والتقوا فكانت الدبرة على الفهريين وهلك بلخ من الجراح التي أصابته في حربهم وذلك سنة أربع وعشرين لسنة أو نحوها من أمارته ثم ولى ثعلبة بن سلامة الجذامي غلب على أمارة الاندلس بعد مهلك بلخ وانحاز عنه الفهريون فلم يطيعوه وولى سنين أظهر فيها العدل ودانت له الاندلس عشرة أشهر إلى أن ثار به العصبة اليمانية فعسر أمره وهاجت الفتنة وقدم أبو الخطار حسام بن ضرار السكابي من قبل حنظلة بن صفوان عامل أفر يقيمة وركب إليها البحر من تونس سنة خمس وعشرين فدانت له أهل الاندلس وأقبل إليه ثعلبة وابن أبي سعد وابناء عبد الملك فلقبهم وأحسن إليهم واستقام أمره وكان شجاعا كريما ذا رأي وحزم وكثر أهل الشام عنده ولم تحملهم قرطبة ففرقهم في البلاد وأنزل أهل دمشق البيرة لشبهها بها وسماها دمشق وأنزل أهل حصن اشبيلية وسماها حصن لشبهها بها وأهل قنسر بن حسان وسماها قنسر بن وأهل الاردن ربه وهي مالقة وسماها الاردن وأهل فلسطين شدونة



وهي شريش وسماعا فلسطين وأهل مصر تدمير وسماعا مصر وقفل ثعلبة الى الشرق  
ولحق بمروان بن محمد وحضر حروبه وكان أبو الخطاب أعرابيا عصبيا أفرط عند ولايته  
في التعصب لقومه من اليمانية وتحامل على المصرية وأسخط قيسا وأمر في بعض  
الايام بالضميل بن حاكم كبير القيسية وكان من طوابع بنج وهو الضميل بن حاكم بن شمير بن  
ذي الجوشن ورأس على الحصرية فأمر به يوما فأقيم من مجلسه وتقع فقال له بعض  
الحجاب وهو خارج من القصر أقم عما تملك يا أبا الجوشن فقال ان كان لي قوم  
فسيقموني فإفسار الضميل بن حاتم زعيمهم يومئذ وألب عليه قومه واستعان بالمتحرفين  
عنه من اليمانية فخلع أبا الخطاب سنة ثمان وعشرين لاربعة سنين وتسعة أشهر من  
ولايته وقدم مكانه ثوابه بن سلامة الجذامي وهاجت الحرب المشهورة وخاطبوا بذلك  
عبد الرحمن بن حبيب صاحب افريقية فكتب الى ثوابه بعهدده على الاندلس منسلخ  
رجب سنة تسع وعشرين فضبط الاندلس وقام بأمره الضميل واجتمع عليه الفريقان  
وهلك لسنين من ولايته ووقع الخلاف بافريقية وتلاشت أمور بني أمية بالمشرق  
وشغلوا عن قاصية المغرب بكثرة الخوارج وعظم أمر المسودة فبقى أهل الاندلس  
فوضى ونصبوا الاحكام خاصة عبد الرحمن بن كثير ثم اتفق جند الاندلس على اقتسام  
الامارة بين المضرية واليمانية واد التها بين الجندين سنة لكل دولة وقدم المضرية على  
أنفسهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري سنة تسع وعشرين واستقر سنة ولايته  
بقرطبة دار الامارة ثم وافقهم اليمانية لميعاد اذ اتهم واثقين بمكان عهدهم وتراضيه  
وانفاقهم فبيتهم يوسف بمكان نزلهم من شقندة من قرى قرطبة  
من الضميل بن حاتم والقيسية والمضرية فاستلحموهم واستبد يوسف بما وراء البحرين  
عدوة الاندلس وغلب اليمانية على أمرهم فاستكانوا للغلبة وتربصوا بالدوائر الى أن جاء  
عبد الرحمن الداخل فكان يوسف بن عبد الرحمن قد ولي الضميل بن حاتم سرقسطة فلما  
ظهر أمر المسودة بالمشرق نار الحجاب بن رواحة الزهري بالاندلس داعيا اليهم وحاصر  
الضميل بسرقسطة واستد يوسف فلم يده رجاء هلاكهما كان يغص به وأمدته القيسية  
فأخرج عنه الحجاب وفارق الضميل سرقسطة فلكها الحجاب وولي يوسف الضميل على  
طليطلة الى أن كان من أمر عبد الرحمن الداخل ما ذكره

\* (مسير عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وتجديده الدولة بها) \*

لما نزل ما نزل بيني أمية بالمشرق وغلبهم بنو العباس على الخلافة وأزالوهم عن كرسيها  
وقتل عبد الله بن محمد بن مروان بن الحكم آخر خلفائهم سنة ثنتين وثلاثين ومائة وتبع  
بنو مروان بالقتل فطلبوا من بعدها بطن الارض وكان ممن أفلت منهم عبد الرحمن بن

بأخ الامل

معاوية بن هشام بن عبد الملك وكان قومه يتحينون له ملكا بالمغرب ويرون فيه علامات  
لذلك يؤثرونها عن مسلمة بن عبد الملك وكان هو قد سمعها منه مشافهة فكان يحدث  
نفسه بذلك فخلص الى المغرب ونزل على أخواله فقرة من برابرة طرابلس وشعر به  
عبد الرحمن بن حبيب وكان قتل ابني الوليد بن عبد الملك لما دخلا إفريقية من قبله فلقق  
عبد الرحمن بمغيلة ويقال بمكاسة ويقال نزل على قوم من زناتة فأحسنوا قبوله  
وأطمأن فيهم ثم لحق بمليلة وبعث بدرامولاه الى من بالاندلس من موالي المر وائين  
وأشياهم فاجتمع بهم وبمواليه بالاندلس دعوة ونشر والذكر ووافق ذلك ما قدمناه  
من الفتنة بين اليمنية والمضرية فاجتهدت اليمنية على أمره ورجع اليه بدرامولاه بالخبر  
فأجاز البحر سنة ثمان وثلاثين في خلافة أبي جعفر المنصور ونزل بساحل السند وأتاه  
قوم من اهل السبيلية فبايعوه ثم انتقل الى كورة رحب فبايعه عاملها عيسى بن مسور  
ثم رجع الى شذونة فبايعه عتاب بن علقمة اللخمي ثم أتى مورور فبايعه ابن الصباح  
ونزل الى قرطبة واجتهدت عليه اليمنية ونعى خبره الى والي الاندلس يوسف بن عبد  
الرحمن الفهري وكان غازيا بجليقة فأنقض عسكره وسار الى قرطبة وأشار عليه وزيره  
الضميل بن حاتم بالمطف له والمكر به فلم يتم له مراده وارتحل عبد الرحمن من المنكب  
فاحتل بمالقة فبايعه جند هاتم برندة فبايعه جند هاتم بشر يش كذلك ثم باشبيلية  
فتوافقت عليه الامداد والامصار وتسابلت المضرية اليه حتى اذا لم يبق مع يوسف  
ابن عبد الرحمن غير الفهرية والقيسية لمكان الضميل منه زحف اليه حينئذ عبد  
الرحمن بن معاوية وناجزهم الحرب بظاهر قرطبة فأنكسف ورجع الى غرناطة فحصن  
بها وأتبعه الامير عبد الرحمن فنازله ثم رغب اليه يوسف في الصلح فعقد له على ان يسكن  
قرطبة وأقنله معه ثم نقض يوسف عهده وخرج سنة احدى وأربعين ولحق بطليلة  
واجتمع اليه زهاء عشرين ألفا من البربر وقدم الامير عبد الرحمن لثاناه عبد الملك بن عمر  
المرواني كان وفدا عليه من المشرق وكان أبوه عمر بن مروان بن الحكم في كفالة  
أخيه عبد العزيز بمصر فلما هلك سنة خمس عشرة بقي عبد الملك بمصر فلما دخلت المسودة  
أرض مصر خرج عبد الملك يوم الاندلس في عشرة رجال من بيته مشهورين بالبأس  
والنجدة حتى نزل على عبد الرحمن سنة احدى وأربعين فعقد له على اسبيلية ولابنه عمر بن  
عبد الملك على مورور وسار يوسف اليهم واخرجهم اليه فلقياهم وناجزوا القر يقان فكانت  
الدبرة على يوسف وأبعد القر واعتاله بعض أصحابه بناحية طليطلة واستقر رأسه وتقدم  
به الى الامير عبد الرحمن فاستقام أمره واستقر بقرطبة وبني القصر والمسجد الجامع  
أنفق ثمانين ألف دينار ومات قبل تمامه وبني مساجد ووفد عليه جماعة من أهل بيته

من المشرق وكان يدعو للمنصور ثم قطعها لما تم له الملك بالاندلس ومهدأ أمرها  
 وخلد لبني مروان السلطان بها وجدد ما طمس لهم بالمشرق من معالم الخلافة  
 وآثارها واستلم الثوار في نواحيها قطع دعوة العباسيين من منابرها وهدم المذاهب  
 منهم دونها وهلك سنة ثنتين وسبعين ومائة وكان يعرف بعبد الرحمن الداخل لأن أول  
 داخل من ملوك بني مروان هو وكان أبو جعفر المنصور يسميه صقر بني أمية لما رأى  
 ما فعل بالاندلس وما ركب اليها من الاخطار وأنه صمد اليها من أن أي ديار المشرق من  
 غير عصابة ولا قوة ولا انصار فغلب على أهلها وعلى أميرهم وتناول الملك من أيديهم بقوة  
 شكيمة وامضاء عزم ثم تحلى واطيع وأورثه عقبه وكان عبد الرحمن هذا يلقب بالأمير  
 وعليه جرى بنوه من بعده فلم يدع أحدهم منهم بأمر المؤمنين اذ بايع الخلافة بمقر الاسلام  
 ومبتدا العرب حتى كان عبد الرحمن الناصر وهو الثامن منهم على ما ذكره فتسمي  
 بأمر المؤمنين وتوارث ذلك بنوه واحد بعد واحد وكان لبني عبد الرحمن الداخل بهذه  
 العدو الاندلسية ملك ضخم ودولة متمعة اتصلت الى ما بعد المائة الرابعة كما تذكر وعند  
 ما شغل المسلمون بعبد الرحمن وتهدأ أمره قوى أمر الخلافة واستفعل سلطانته وتجهز  
 فرويله بن الافونس ملكهم سار الى ثغور البلاد فأخرج المسلمين منها وملكها من  
 أيديهم ورد مدبرك وبر يعال وسمورة ولسنقة وقشتالة وسقونية وصارت للجلالة حتى  
 اقتحمها المنصور بن أبي عامر رئيس الدولة كما ذكر في أخباره ثم استعادوها بعده من  
 بلاد الاندلس واستولوا على جميعها وكان عبد الرحمن عند ما تمهد له الأمر بالاندلس  
 ودعا للسفاح ثم خاضعه واستبد بأمره كما ذكرناه وجد هشام بن عبدربه القهري مخالفا  
 بطلبه على يوسف من قبله وبقى على خلافه ثم أغزاه عبد الرحمن سنة تسع وأربعين  
 بدرامولاه وتمام بن علقمة فحاصراه معه حيو بن الوليد الحصبى وحزة بن عبد  
 الله بن عمر حتى غلباه وجاءهم بم الى قرطبة فصابوا وسار من افر ببيعة سنة تسع وأربعين  
 العلا بن مغيث اليحصبى ونزل باجة من بلاد الاندلس داعيا لابي جعفر المنصور واجتمع  
 اليه خلق فسار عبد الرحمن اليه ولقيه بنواحي اشبيلية فقاتله أياما ثم انهزم العلا وقتل  
 في سبعة آلاف من أصحابه وبعث عبد الرحمن برؤس كثيرة منهم الى القيروان  
 ومكة فألقيت في أسواقها ساروا معها اللواء الاسود وكاتب المنصور للعلاء ثم سار  
 سعيد اليحصبى المعروف بالمطري بمدينة لبلة طالبا بشار من قتل من الينية مع  
 العلا وملك اشبيلية وسار اليه عبد الرحمن فامتنع ببعض الحصون فحاصره وكان  
 عتاب بن علقمة اللخمي بمدينة شدونة فامد المطري وبعث عبد الرحمن بدرامولاه فحال  
 دون المدد ودون المطري ثم طال عليه الحصار وقتل في بعض أيامه وولى مكانه بالقلعة



خليفة بن مروان ثم استأمن من بالقلعة الى عبد الرحمن وأسلوا اليه الحصن فحربه  
 وقتل عبد الرحمن خليفة ومن معه ثم سار الى غياث فحاصره بشدة حتى استأمنوا  
 فأمنهم وعاد الى قرطبة فخرج عليه عبد الرحمن بن خراشة الاسدي بكورة جيان وبعث  
 اليه العساكر فاقترب جمعه واستأمن فأمنه ثم خرج عليه سنة خمس غياث بن المستبد  
 الاسدي فجمع عامل باجة العساكر وسار اليه فهزمه وقتله وبعث برأسه الى عبد الرحمن  
 بقرطبة وفي هذه السنة شرع عبد الرحمن في بناء السور على قرطبة ثم نار رجل بشرق  
 الاندلس من بربر مكناسة يعرف بشقنا بن عبد الواحد كان يعلم الصيدان وادعى انه من  
 ولد الحسين الشهيد وتسمى بعبد الله بن محمد وسكن شنة بربة واجتمع اليه خلق من البربر  
 فسار اليه عبد الرحمن فهرب في الجبال واعتمصم بها فرجع وولى على طليطلة حبيب بن  
 عبد الملك فولى حبيب شنة بربة سليمان بن عثمان بن مروان بن عثمان بن أبان بن عثمان  
 ابن عفان فسار اليه سليمان وقتله وغلب على ناحية فورية فسار اليه عبد الرحمن سنة  
 ثنتين وخمسين وأعياه أمره وصار يتنقل في البلاد ويهزم العساكر وكان سكن بحصن  
 شيطران من جبال بلنسية فسار اليه عبد الرحمن سنة ست وخمسين واستخلف على  
 قرطبة ابنه سليمان فأناه الخبر بعصيان أهل اشبيلية وثورة عبد الغفار وحيوة بن قلاقس  
 مع اليمانية فرجع عن شقنا وهاله أمر اشبيلية وقدم عبد الملك بن عمر لقتالهم فساروا  
 اليه ولقيهم مستعينا فهزمهم وأثنى فيهم ولحق بعبد الرحمن فشكره له وجزاه خيرا  
 ووصله بالصهر وولاه الوزارة وشجع عبد الغفار وحيوة بن قلاقس الى اشبيلية فسار  
 عبد الرحمن سنة سبع وخمسين اليها فقتلهم وقتل خلقا ممن كان معهم واسترابعن  
 يومئذ بالعرب فرجع الى اصطنام القبايل من سواهم واتخاذ الموالي ولما كانت سنة  
 إحدى وستين غدر بشقنا رجلا من أصحابه وجاء برأسه الى عبد الرحمن ثم سار  
 عبد الرحمن بن حبيب الفهري المعروف بالقلعي من افرريقية الى الاندلس مظهرا  
 للدعوة العباسية ونزل بتدمير واجتمع اليه البربر وكان سليمان بن يقظان عاملا على  
 برشلونة فكتب اليه يدعوه الى أمره فلم يجبه فسار اليه في البربر ولقيه سليمان فهزمه  
 وعاد الى تدمير وزحف اليه عبد الرحمن من قرطبة فاعتصم بجبل بلنسية فبذل  
 عبد الرحمن فيه الاموال فاغتناله رجل من أصحابه البربر وحمل رأسه الى عبد الرحمن  
 وذلك سنة ثنتين وستين ورجع عبد الرحمن الى قرطبة ثم خرج دحية الغساني في بعض  
 حصون البيرة فبعث اليه شهيد بن عيسى فقتله وخالف البربر وعليهم بحيرة بن البرانس  
 فبعث بدرامولاه فقتله وفرق جوعهم وفر القائد السلي من قرطبة الى طليطلة وعصى  
 بها فبعث حبيب بن عبد الملك وحاصره فهلك في الحصار وزحف عبد الرحمن سنة أربع

وسمى الى سر قسطة وبها سليمان بن يقطان والحسين بن عاصي وقد حاصره ثعلبة  
بن عبيد من قواده فامتنع عليه وقبض سليمان على ثعلبة وبعث الى ملك الفرنج فجاء  
وقد تنفس عنه الحصار فدفع اليه ثعلبة ثم غلب الحسين على سليمان وقتله وانفرد  
فحاصره عبد الرحمن حتى صالحه وسار الى بلاد الفرنج والبشكنس ومن وراءهم من  
الملوك ورجع الى وطنه وغدرا الحسين بسرقسطة فسار اليه عامله ابن علقمة فأسر أصحابه  
ثم سار اليه عبد الرحمن سنة ست وستين ومائة كما عتوة وقتل الحسين وقتل أهل  
سرقسطة ثم خرج سنة ثمان وستين أبو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن فلقبه  
بقرطبة وهزمه وأخذ في أصحابه ثم ألقه ثانية سنة تسع وستين فهزمه ثم هلك سنة  
سبعين في أعمال طليطلة وقام مكانه أخوه قاسم وغزاه عبد الرحمن فحاصره فجاء بغير  
أمان فقتله ثم توفي عبد الرحمن سنة ثنتين وسبعين ومائة ثلاثاً وثلاثين سنة من أمارته

\*( وفاة عبد الرحمن الداخل وولاية ابنه هشام ) \*

ولما هلك عبد الرحمن كان ابنه الأكبر سليمان والياس علي طليطلة وكان ابنه هشام على  
ماردة وكان قد عهد له بالامر وكان ابنه عبد الله المسكين حاضراً بقرطبة فأخذ البيعة  
لأخيه هشام وبعث اليه بالخبر فسار الى قرطبة وقام بالدولة وغص بذلك أخوه سليمان  
فأظهر الخلاف بطليطلة ولحق به أخوه عبد الله وبعث هشام في أثره فلم يلحق وسار هشام  
في العساكر فحاصره بمطليطلة وخالفه سليمان الى قرطبة فلم يظفر بشيء منها وبعث  
هشام بن عبد الملك في أثره فقصده ماردة فخاربه عامله وهزمه الله بغير أمان ودخل  
في طاعته فأكرمه ثم بعث سنة أربع وسبعين ابنه معاوية لحصار أخيه سليمان بتدمير  
فدوخ نواحيه لوهرب سليمان الى جبال بلنسية فاعتصم بها ورجع معاوية الى أبيه  
بقرطبة ثم طلب سليمان العبور الى عدوة البر بربأهله وولده فأجازه هشام وأعطاه  
ستين ألف دينار صلحاً على تركه أبيه وأقام بعدوة المغرب وسار معه أخوه عبد الله  
ثم خرج على هشام سعيد بن الحسين بن يحيى الأنصاري بطرسوس من شرق الأندلس  
وكان قد التحا اليه حين قتل أبوه ودعى الى اليمانية فملكها وأخرج عاملها يوسف  
العيسى فعارضه موسى بن فرقون في المضربة بدعوة هشام وخرج أيضاً مطروح بن  
سليمان بن يقطان بمدينة برشلونة وملك مدينة سرقسطة واشقة وكان هشام في شغل  
بأمر أخويه فلما فرغ منهما بعث أبا عثمان عبيد الله بن عثمان بالعساكر الى مطروح  
فحاصره بسرقسطة أياماً ثم أفرج عنه ونزل بطرسوس قريشاً وأقام بتخيفة ثم غدر  
بمطروح بعض أصحابه وجاء برأسه الى أبي عثمان فبعث به الى هشام وسار الى سرقسطة  
فملكها ثم دخل الى دار الحرب غازياً وقصد ألبه والقلاع فلقى العدو وظفر بهم وفتح الله

عليه وذلك سنة خمس وسبعين وبعث هشام العساكر مع يوسف بن نجبة الى جليقة  
فلقي ملكها ابن مندوهزمه وأثنى في العدو وفي هذه السنة دخل أهل طليطلة في طاعة  
الامير هشام بعد منصرف أخويه عنهم فقبلهم وأمنهم بعث عليهم ابنه الحكم واليا  
فصبطها وأقامها وفي سنة ست وسبعين بعث هشام وزيره عبد الملك بن عبد الواحد بن  
مغيث لغزاة العدو وبلغ ألبه والقلاع وأثنى في فواجها ثم بعثه في العساكر الى أريونة  
وجريدة فأثنى فيهما ووطى أرض سرطانية وتوغل في بلادهم واجتمع بالغنائم التي  
لا تحصى واستمد الطاغية بالشكس وجيرانه من الملوك فهزمهم عبد الملك ثم بعث  
بالعساكر مع عبد الكرم بن عبد الواحد الى بلاد جليقة فأثنى في بلاد العدو وغنموا  
ورجعوا وفي هذه السنة هاجت فتنة بتا كدنا وهي بلاد رندة من الاندلس وخلع  
البربر على الطاعة فبعث اليهم هشام ابن عبد القادر بن أبان بن عبد الله مولى معاوية  
ابن أبي سفيان فأبادهم وخرب بلادهم وقر من بقي منهم فدخلوا في القبائل وبقيت  
تا كدنا قنرا خالية سبع سنين وفي سنة تسع وسبعين بعث هشام الحاجب عبد الملك بن  
عبد الواحد بن مغيث في العساكر الى جليقة فأنتهى الى سترقة فجمع ملك الجلائقة  
واستمد بالملوك ثم حام عن اللقاء ورجع أدارجة وأتبعه عبد الملك وتوغل في بلادهم  
وكان هشام قد بعث الجيوش من ناحية أخرى فالتقوا بعبد الملك وأثنى في البلاد  
واعترضهم عسكر الافرنج فقتلوا منهم بعض الشيء ثم خرجوا ظافرا في سالمين

\* ( وفاة هشام وولاية ابنه الحكم ) \*

ثم توفي هشام بن عبد الرحمن سنة ثمانين ومائة لسبع سنين من امارته وقيل ثمان سنين  
وكان من أهل الخير والصلاح وكان كثير الغزو والجهاد وهو الذي أكمل بناء الجامع  
بقرطبة الذي كان أبوه شرع فيه وأخرج المصنف لا تخذى الصدقة على الكتاب  
والسنة ولما مات ولي ابنه الحكم بعده فاستكثر من الممالك وارتباط الخيل واستفحل  
ملكه وباشر الامور بنفسه ولا قول ولايته أجاز ابنه عبد الله البلنسي من عدوة المغرب  
فلك بلنسية ثم أخوه سليمان من طنجة فخاربهم ما الحكم سنة ثم ظفر بعهم سليمان فقتله سنة  
أربع وثمانين وأقام عبد الله بلنسية ركف عن الفتنة وأرسل الحكم في الصلح على يد  
يحيى بن يحيى الفقيه وغيره فصالحه سنة ست وثمانين وفي خلال الفتنة مع عبيد سليمان  
وعبد الله اغتمم الفرنج الفرصة واجتمعوا وقصدوا برشونة فلكوه سنة خمس وثمانين  
وتأخرت عساكر المسلمين الى ملادونها وبعث الحكم العساكر الى برشونة مع الحاجب  
عبد الكرم بن مغيث الى بلاد الجلائقة فأثنى فيها وخالقهم العدو الى المضائق فراجع  
الى التعبية وظفر بهم ورجع الى بلاد الاسلام ظافرا وفي سنة احدى وثمانين ثار



البهلول بن مرزوق بناحية الثغر وملك سرقسطة وفيها جاء عبد الله البلنسي عم الحكم  
 كما ذكرناه وفي هذه السنة خالف عبيدة بن عمير بطليطلة وكان القائد عمرو بن يوسف  
 من قواد الحكم بطليطلة فكتب الى هشام بمحاصرههم ثم استمال بني محشي من  
 أهل طليطلة فقتلوا عبيدة وبعثوا برأسه الى عمرو بن يوسف فبعث به الى الحكم وأنزل بني  
 محشي عنده فقتلهم البربر بطليطلة بشار كآب لهم وقتل عمرو بن يوسف الباقي واستقامت تلك  
 الناحية واستعمل عمرو بن يوسف على مدينة طليطلة ولحق بالفرنج سنة تسع وثمانين  
 بعض أهل الحراية وأطمعوا الفرنج في ملك طليطلة فزحفوا اليها وملكوها وأسروا  
 أميرها يوسف وحبسوه بصخرة قيسر وسار عمرو بن يوسف من فوره الى سرقسطة ليحجمها  
 من العدو وبعث العساكر مع ابن عمه فلقى العدو وهزمهم وسار الى صخرة قيسر  
 وقد وهن الفرنج من الهزيمة فاقتحمها وبعث عمرو بن يوسف نائبه وخلص يوسف وعظم صيته

\* (وقعة الريض) \*

كان الحكم في صدر ولايته قد انهمك في لذاته واجتمع أهل العلم والورع بقرطبة مثل  
 يحيى بن يحيى الليثي وطالوت القتيبي وغيرهم فثاروا به وامتنعوا فخلعوه وبايعوا محمد بن  
 القاسم من غومة هشام وكان بالر بضع الغربي من قرطبة محلة متصلة بقصره وحصره  
 سنة تسعين ومائة وقتلهم فغلهم واقتروا وهدم دورهم ومساجدهم ولحقوا بفاس  
 من أرض العدو ولحقوا بالاسكندرية ونزل بها منهم جمع وثاروا بها فزحف اليهم  
 عبد الله بن طاهر صاحب مصر واقتحمها وأجازهم الى جزيرة اقريطش كما مر وكان  
 مقدمهم أبا حفص عمر البلوطي فلم يزل رئيسا عليهم وولده من بعده الى أن ملكها  
 الفرنج من أيديهم

\* (وقعة الحفرة بطليطلة) \*

كان أهل طليطلة يكثرون الخلاف ونفوسهم قوية لحصانة بلادهم فكانت طاعتهم  
 ملتانة فأعيا الحكم أمرهم واستقدم عمرو بن يوسف من الثغر وكان أصلا من أهل  
 مدينة وشقة من المولدين وكان عاملا عليها فدخله في التدبير على أهل طليطلة وكتب له  
 بولايتهم فأنسوا به واطمأنوا اليه ثم داخلهم في الخلع وأشار عليهم ببناء مدينة يعتزل فيها  
 مع أصحاب السلطان فوافقوه وأمضى رأيه في ذلك ثم بعث صاحب الاعلى الى الحكم  
 يستجده على العدو فبعث العساكر مع ابنه عبد الرحمن والوزراء ومروا بطليطلة  
 ولم يعرض عبد الرحمن لدخولها ثم رجع العدو وكفى الله شره فاعتزم عبد الرحمن على  
 العود الى قرطبة فأشار عمرو بن يوسف عند ذلك على أهل طليطلة بالخروج الى عبد الرحمن

نخرج اليه الوجوه وأكرمهم ودس خادم الحكم كتابه الى عمرو بن الحيلة على أهل طليطلة فأشار عليهم عمرو بن بآن يدخلوا عبد الرحمن البلد وأنزل به داره واتخذ صنيعا للناس واستعدله على موعد لذلك فكان يدخلهم من باب ويخرجهم من آخر خشية الزحام فيدخلون الى حفرة في القصر وتضرب رقابهم عليها الى أن قتل معظمهم وبقطن الباقون فنفروا وحسنت طاعتهم من بعد ذلك الى أيام النخبة كما يذكر ثم عصى اصبغ بن عبد الله بماردة وأخرج عامل الحكم فصار اليه الحكم وحاصره وجاءه الخبر بعصيان أهل قرطبة فرجع وقتلهم ثم استنزل اصبغ من بعد ذلك وأنزل قرطبة وفي سنة ثنتين وتسعين جمع لزريق بن قارله ملك الفرنج وسار لحصار طرسوسة فبعث الحكم ابنه عبد الرحمن في العساكر فهزمه وفتح الله على المسلمين ثم عاود أهل ماردة الخلاف عن الحكم سنة أربع وتسعين فصار اليهم وقتلهم ثلاث سنين وكثر عيث الفرنج في الثغور فصار اليهم سنة ست وتسعين فافتتح الحصون وخرب النواحي وأثنى في القتل والسبي والنهب وعاد الى قرطبة ظافرا وفي سنة مائتين بعث الحكم العساكر مع الحاجب عبد الكريم بن مغيث الى بلاد الفرنج فصار فيها وخربها ونهبها وهدم عدة من حصونها وأقبل اليه ملك الجلائقة في جوع عظيمة وتنازلوا على نهر واقتتلوا عليه أياما ونال المسلمون منهم أعظم النيل وأقاموا على ذلك ثلاث عشرة ليلة ثم كثرت الأمطار ومدا النهر وقفل المسلمون ظافرين

**\* (وفاة الحكم وولاية ابنه عبد الرحمن الاوسط) \***

ثم توفي الحكم بن هشام آخر سنة ست ومائتين لسمع وعشرين سنة من ولايته وهو أول من جند بالاندلس الاجناد والمرزقة وجمع الاسلحة والعدد واستكثر من الحشم والحواشي وارتبط الخيول على بابيه واتخذ المماليك وكان يسميهم الخرس لعجمتهم وبلغت عدتهم خمسة آلاف وكان يباشر الامور بنفسه وكانت له عيون يطالعون به بأحوال الناس وكان يقرب الفقهاء والعلماء والصالحين وهو الذي وطأ الملك لعقبه بالاندلس ولما مات قام بأمره من بعده ابنه عبد الرحمن فخرج عليه لاول امارته عبد الله البلنسي عم أبيه وسار الى تدمير بريد قرطبة فتجهز له عبد الرحمن فخام عن اللقاء ورجع الى بلنسية ومات اثر ذلك فنقل عبد الرحمن ولده وأهله الى قرطبة ثم غزا لاول ولايته الى جليقة فأبعد وأطال الغيبة وأثنى في أمم النصرانية هناك ورجع وقدم عليه سنة ست ومائتين من العراق زرآب المغني مولى المهدي ومعلم ابراهيم الموصلى واسمعه على بن نافع فركب لتلقيه وبالغ في اكرامه وأقام عنده بخير حال وأورث صناعة الغناء بالاندلس وخلف ولده خلفه كبيرهم عبد الرحمن في صناعته وحظونه وفي سنة سبع كانت وقعة بالغر

كان الحكم قد قبض على عاملها ربيع وصلبه حيا لما بلغه من ظلمه وهلك الحكم اثر  
 ذلك فتوا في المتطلون من ربيع الى قرطبة يطلبون ظلاماتهم ومعظمهم جند البيرة  
 ووقفوا بباب القصر وشغبوا وبعث عبد الرحمن من يسكتهم فلم يقبلوا فركبت العساكر  
 اليهم وأوقعوا بهم ونجا النمل منهم الى البيرة وبالشرب وتبعهم عبد الرحمن وفي هذه السنة  
 نشأت الفتنة بين المنسرية واليمانية واقتتلوا فهلك منهم نحو من ثلاثة آلاف وبعث  
 عبد الرحمن اليهم يحيى بن عبد الله بن خالد في جيش كشف ليكفهم عن الفتنة فكفوا  
 عن القتال لما أحسوا بوصوله ثم عاودوا الحرب عند مغيبه وأقاموا على ذلك سبع  
 سنين وفي سنة ثمان أغزا حاجبه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث الى ألبنة  
 والقلاع فحرب كثيرا من البلاد واتسفها وفتح كثيرا من حصونهم وصالح بعضا على  
 الجزية واطلاق أسرى المسلمين وانصرف ظافرا وفي سنة ثلاث عشرة انتقض عليه أهل  
 ماردة وقتلوا عامله فبعث اليهم العساكر فافتكوها وعادوا الطاعة وأخذوا رهائنهم  
 وخزبوا سورها ورجعوا عنهم ثم أمر عبد الرحمن بنقل حجارة السور الى النهر فعادوا  
 الخلاف وأسروا العامل وأصلحو أسورهم فسار اليهم عبد الرحمن سنة أربع عشرة  
 وحاصرهم فامتنعوا عليه ثم بعث العساكر سنة سبع عشرة فحاصرها فامتنعوا  
 ثم حاصرها سنة عشرين وافتكها ونجا فلهم مع محمود بن عبد الجبار منهم الى ملت شلوط  
 فاعتصم بها سنة عشرين ومائتين فبعث عبد الرحمن العساكر لحصاره فلحق بدار الحرب  
 واستولى على حصن من حصونهم أقام به خمسة أعوام حتى حاصره ادفونش ملك  
 الجلالقة وافتتح الحصن وقتل محمودا وجميع أصحابه سنة خمس وعشرين وفي سنة خمس  
 عشرة خرج بمدينة طليطلة هاشم الضراب من أهل واقعة الرض واشتدت شوكته  
 واجتمعت له الخلق وأوقع بأهل شب بربة فبعث عبد الرحمن العساكر لقتاله فلم يصيبوا  
 منه ثم بعث عساكر أخرى فقاتلوه بنواحي دورقة فهزموه وقتل هو وكثير من أصحابه  
 واستمر أهل طليطلة على الخلاف وبعث عبد الرحمن ابنه أمية لحصارها فحاصرها مدة  
 ثم أفرج عنها ونزل قلعة رباح وبعث عساكر الاغاثة عليها وكان أهل طليطلة قد خرجوا  
 في اتباعه الى قلعة رباح فكمن لهم فأوقعوا به فاعتم لذلك وهلك لايام قليلة وبعث  
 عبد الرحمن العساكر لحصارها ثانيا فلم يظفروا وكن المغيرة وعليها بقلعة رباح  
 يعاودونها بالحصار كل حين ثم بعث عبد الرحمن أخاه الوليد في العساكر سنة ثنتين  
 وعشرين لحصارها وقد أشرفوا على الهلكة وضعفوا عن المدافعة فاقتحمها عنوة  
 وسكن أهلها وأقام الى آخر ثلاث وعشرين ورجع وفي سنة أربع وعشرين بعث  
 عبد الرحمن قريبه عبيد الله بن البلنسي في العساكر لغزو بلاد ألبنة والقلاع ولقي العدو



فهزمهم وكثر السبي واقتل ثم خرج لزريق ملك الجلالقة وأغار على مدينة سالم بالغفر  
 فسار اليه فرنون بن موسى وقاتله فهزمه وأكثرت القتل في العدو والاسر ثم سار الى  
 الحصن الذي بناه أهل البتة بالغمر نكاية للمسلمين فاقتحمه وهدمه ثم سار عبد الرحمن  
 في الجيوش الى بلاد جليقة فدوخها واقتحم عدة حصون منها وجال في أرضهم ورجع  
 بعد طول المقام بالسبي والغنائم وفي سنة ست وعشرين بعث عبد الرحمن العساكر الى  
 أرض الفرنجة وانتهوا الى أرض سرطانية وكان على مقدمة المسلمين موسى بن موسى  
 عامل تطيلة ولقيهم العدو وقصبروا حتى هزم الله عدوهم وكان لموسى في هذه الغزاة مقام  
 محمود ووقع بينه وبين بعض قواد عبد الرحمن ملاحاة وأغلظ له القائد فكان ذلك سببا  
 لانتفاضه فعصى على عبد الرحمن وبعث اليه الجيوش مع الحرث بن بزيغ فقاتله  
 موسى وانهمز وقل ابن عمه ورجع الحرث الى سر قسطة ثم زحف الى تطيلة وحاصر  
 بها موسى حتى نزل عنها على الصلح الى اربط وأقام الحرث بتطيلة أياما ثم سار لحصار  
 موسى في اربط فاستنصر موسى بغرسية من ملوك الكفر فجاءه وزحف الحرث  
 وأكنوا له فلقبهم على نهر بلبنة فخرجت عليه الكائن بعد أن أجاز النهر وأوقعوا به  
 وأسروه وقد فشت عينه واشتشاط عبد الرحمن لهذه الواقعة وبعث ابنه محمدا  
 في العساكر سنة تسع وعشرين وحاصر موسى بتطيلة حتى صالحه وتقدم الى ببلونة  
 فأوقع بالمشركين عندها وقتل غرسية صاحبها الذي أنجده موسى على الحرث ثم عاود  
 موسى الخلاف فزحفت اليه العساكر فرجع الى المسألة ورهن ابنه عند عبد الرحمن  
 على الطاعة وقبله عبد الرحمن وولاه تطيلة فسار اليها واستقرت في عماله ثم كان في هذه  
 السنة خروج المجوس في أطراف بلاد الاندلس ظهر واسنة ست وعشرين بساحل  
 أشبونة فكانت بينهم وبين أهلها الحرب ثلاثة عشر يوما ثم تقدموا الى قادس ثم الى  
 أشدونة وكانت بينهم وبين المسلمين بها وقعة ثم قصدوا الشيلية ونزلوا قريسا منها وقتلوا  
 أهلها من نصف المحرم من سنة ثمان وعشرين فهزمهم المسلمون وغنموا ثم مضوا الى باجة  
 ثم الى مدينة أشبونة ثم أقبلوا من هناك وانقطع خبرهم وسكنت البلاد وذلك سنة  
 ثلاثين وتقدم عبد الرحمن الاوسط باصلاح ما خربوه من البلاد وأكثف الحامية بها  
 وذكر بعض المؤرخين حادثة المجوس هذه سنة ست وأربعين ولعلها غيرها والله أعلم  
 وفي سنة إحدى وثلاثين بعث عبد الرحمن العساكر الى جليقة فدوخها وحاصروا  
 مدينة ليون ورموا سورها فلم يقدروا عليه لأن عرضه سبعة عشر ذراعا فتملوا فيه ثلة  
 ورجعوا ثم أغزى عبد الرحمن حاجبه عبد الكريم بن مغيث في العساكر الى بلاد  
 برشلونة فجاز في نواحيها وأجاز الدروب التي تسمى السرب الى بلاد الفرنجة فدوخها

قتلوا أسرا وسبوا وحاصروا مدينة منهم العظمى وعاث في نواحيها وقفل وقد كان ملك  
القسطنطينية توفلس بن توفلس بن توفيل بعث إلى الأمير عبد الرحمن سنة خمس  
وعشر بن هدية ويطلب مواصلته فكافأه عبد الرحمن عن هديته وبعث إليه يحيى  
العزال من بكاء الدولة وكان مشهورا في الشعر والحكمة فأحكم بينهما المواصلات  
وارتفع لعبد الرحمن ذكر عند منازعته من بني العباس وفي سنة ست وثلاثين هلك نصر  
الحق القائم بدولة الأمير عبد الرحمن وكان يرضى على مولاه ويميل إلى ابنه عبد الرحمن على  
ابنه الآخر ولي عهده بما كانت أم عبد الله قد اصطنعت له وكانت حظية عند السلطان  
ومخرفة عن ابنه محمد ولي العهد فدخلت نصرا هذا في أمرها وداخل هو طيب الدار  
في أن يسمي محمد ولي العهد ودس الطيب بذلك إلى الأمير مع قهرمانه داره وأن نصرا  
أكرهه على اذابة السم فيه وباكر نصر القصر ودخل على السلطان يستفهمه عن شرب  
الدواء فوجد به بين يديه وقال له إن نفسي قد بشعته فاشربه أنت فوجم فأقسم عليه  
فلم يسعه خلافه فشربه وركب مسرعا إلى داره فهلك لحينه وحسم السلطان عله ابنه  
عبد الله وكان من بعده هاهنا

\*( وفاة عبد الرحمن الأوسط وولاية ابنه محمد ) \*

ثم توفي عبد الرحمن الأوسط بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في ربيع  
الآخر سنة ثمان وثلاثين لأحدى وثلاثين سنة من إمارته وكان عالما بعلوم الشريعة  
والفلسفة وكانت أيامه أيام هدق وسكون وكثرت الأموال عنده واتخذ القصور  
والمنتزهات وجلب إليها الماء وجعل له مصنعا اتخذه الناس شريعة وزاد في جامع  
قرطبة رواقين ومات قبل أن يستتمه فأتمه ابنه محمد بعده وبني بالاندلس جوامع كثيرة  
ورتب رسوم المملكة واحتجب عن العامة ولما مات ولي مكانه ابنه محمد فبعث لأول  
ولايته العساكر مع أخيه الحكم إلى قلعة رباح لاصلاح أسوارها وكان أهل طليطلة  
خربوها فرمها وأصلح جالها وتقدم إلى طليطلة فعات في نواحيها ثم بعث الجيوش  
مع موسى بن موسى صاحب طليطلة فعات في نواحي البية والقلع وفتح بعض حصونها  
ورجع وبعث عساكر أخرى إلى نواحي برشلونة وماوراءها فعاتوا فيها وفتحوا حصون  
برشلونة ورجعوا ثم سار محمد سنة أربعين في جيوشه إلى طليطلة فاستدوا ملك جليقة  
وملك البشكنس فساروا لاجادهم مع أهل طليطلة فلقبهم الأمير محمد على وادى سليط  
وقد أكن لهم فأوقع بهم وبلغ عدة القتلى من أهل طليطلة والمشركين عشرين ألفا  
ثم سار إليهم سنة ثلاث وأربعين فأوقع بهم ثانية وأثنى فيهم وخرّب ضياعهم فصالحوه  
ثم نكثوا وفي سنة خمس وأربعين ظهرت مراكب الجيوش ونزلوا بأشبيلية والجزيرة

وأحرقوا مسجد هاشم عادوا الى تدمر ودخلوا قصر اريولة وساروا الى سواحل القرنفة  
وعاثوا فيها وانصرفوا فلقبهم من اكب الامير محمد فقاتلوههم وغنموا منهم من كمين  
واستشهد جماعة من المسلمين ومضت من اكب المشركين الى ينبلونة وأسر واصاحبها  
غرسية وفدى نفسه منهم بسبعين ألف دينار وفي سنة سبع وأربعين حاصر طليطلة  
ثلاثين يوما ثم بعث الامير محمد سنة احدى وخمسين أخاه المنذر في العساكر الى نواحي  
البلية والقلع فعاثوا فيها وجمع لزيق للقائهم فلقبهم وانهمزم وأثنى المسلمون  
في المشركين بالقتل والاسر وكان قححالا كفعله ثم غزا الامير محمد بنفسه سنة احدى  
وخمسين بلاد الجلائقة فأثنى وخرب وانتقض عليه عبد الرحمن بن مروان الجليلي  
فبين معه من المولدين وساروا الى التخم ووصل يده باذفونش ملك جليقة فسار الى  
الوزير هاشم بن عبد الرحمن في عساكر الاندلس سنة ثلاث وستين فهزمه عبد الرحمن  
وحصل هاشم في أسره ثم وقعت المراءدة في الصلح على أن ينزل عبد الرحمن بطليموس  
ويطلق الوزير هاشم فتم ذلك سنة خمس وستين ونزل عبد الرحمن بطليموس وكانت خربة  
فشيدها وأطلق هاشم بعد سنتين ونصف من أمره ثم تغير اذفونش لعبد الرحمن بن  
مروان وفارقه وخرج من دار الحرب بعد أن قاتله ونزل مدينة انطاكية بجبهات ماردة  
وهي خراب فخصنها وملك ما اليها من بلاد اليون وغيرهما من بلاد الجلائقة واستضافها  
الى بطليموس وكان مظفر بن موسى بن ذى النون الهواري عام لابشت بركة فانتقض  
وأغار على أهل طليطلة فخرجوا اليه في عشرين ألفا ولقبهم فهزمهم وانهمزم معهم  
مطرف بن عبد الرحمن وقتل من أهل طليطلة خلق وكان مطرف بن موسى فردا  
في الشجاعة ومحلا من النسب ولقي شعبة صاحب ينبلونة أمير البسكنس فهزمه شعبة  
وأسره وفزمن الاسر ورجع الى شت بركة فلم يزل بها قويم الطاعة الى أن مات آخر دولة  
الامير محمد وفي سنة احدى وستين انتقض أسد بن الحرث بن بديع بتناكرنا وهي ردة  
فبعث اليهم الامير محمد العساكر وحاصروهم حتى اسقطوا مواعلي الطاعة وفي سنة ثلاث  
وستين أغزى الامير محمد ابنه المنذر الى دار الحرب وجعل طريقه على ماردة وكان بها  
ابن مروان الجليلي ومرت طائفة من عساكر المنذر بماردة فخرج عليهم ابن مروان  
ومعه جمع من المشركين استظهرهم فقتل تلك الطائفة عن آخرهم وفي سنة أربع وستين  
بعث ابنه المنذر ثانية الى بلد ينبلونة ومر بسرقسطة فقاتل أهلها ثم تقدم الى تليطلة  
وعاث في نواحيها وخرب بلاد بني موسى ثم مضى لوجهه الى ينبلونة فدوخها ورجع  
وفي سنة ست وستين أمر الامير محمد بانشاء المراكب بنهر قرطبة ليدخل بها الى البحر  
المحيط وبأني جليقة من ورائها فلما تم انشاؤها وجرت في البحر أصابها الريح



وثة طعت فلم يسلم منها الا القليل وفي سنة سبع وستين انتقض عمر بن حفصون بحصن  
 يشتر من جبال مالقة وزحف اليه عساكر تلك الناحية فهزمهم وقوى أمره وجاءت  
 عساكر الامير محمد فصالحهم ابن حفصون واستقام أمر الناحية وفي سنة ثمان وستين  
 بعث الامير محمد ابنه المنذر لقتال أهل الخلاف فقصد سر قسطة وحاصرها وعاث  
 في نواحيها وفتح حصن ربيعة ثم تقدم الى دير بروجة وفيه محمد بن لب بن موسى ثم قصد  
 مدينة لاردة وقرطاجنة ثم دخل دار الحرب وعاث في نواحي البه والقلاع وفتح منها  
 حصونا ورجع وفي سنة سبعين سار هاشم بن عبد العزيز بالعساكر لحصار عمر بن  
 حفصون بحصن يشتر واستنزله الى قرطبة فأقام بها وفيها شرع اسمعيل بن موسى ببناء  
 مدينة لاردة فجمع صاحب برشلونة لئلا يهزمه من ذلك وسار اليه فهزمه اسمعيل وقتل أكثر  
 رجاله وفي سنة احدى وسبعين سار هاشم بن عبد العزيز في العساكر الى سر قسطة  
 فحاصرها هاشم وافتحها ونزلوا جميعا على حكمه وكان في عسكره عمر بن حفصون  
 واستدعاه من الثغر فحضر معه هذه الغزاة فهدم وخلق يشتر فامتنع به وسار هاشم الى  
 عبد الرحمن بن مروان الجليقي وحاصره بحصن منت مولن ثم رجع عنه فأغار ابن  
 مروان على اشيلية ولقيت ثم نزل منت شلوط فامتنع فيه وصالح عليه الامير محمد  
 واستقام على طاعته الى أن هلك الامير محمد وكان ملك رومة والفرنجة لعهد اسمه  
 فرليب بن لوزنيق

**\* (وفاة الامير محمد وولاية ابنه المنذر) \***

ثم توفي الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في شهر  
 صفر من سنة ثلاث وسبعين لخمس وثلاثين سنة من امارته وولى بعده ابنه المنذر فقتل  
 لا قول ولايته هاشم بن عبد العزيز وزير أبيه وسار في العساكر لحصار ابن حفصون  
 فحاصره بحصن يشتر سنة أربع وسبعين وافتتح جميع قلاع وحصونه وكان منها ربة  
 وهي مالقة وقبض على واليها من قبله عيشون فقتله ولما اشتد الحصار على ابن حفصون  
 سأل الصلح فأجابته وأفرج عنه فنهكت فرجع لحصاره وصالح ثم نهكت مرتين فأقام  
 المنذر على حصاره وهلك قريينا فأنفزع عن ابن حفصون

**\* (وفاة المنذر وولاية أخيه عبيد الله ابن الامير محمد) \***

ثم توفي المنذر محاصرا لابن حفصون بجبل يشتر سنة خمس وسبعين لستين من امارته  
 فولى مكانه أخوه عبيد الله ابن الامير محمد وقتل بالعساكر الى قرطبة وقد اضطربت  
 نواحي الاندلس بالشوار ولما كثرت الشوار قل الخراج لامتناع أهل النواحي من الاداء

وكان خراج الاندلس قبله ثلثمائة ألف دينار مائة ألف منها للجيوش ومائة ألف للنفقة  
في التوائب وما يعرض ومائة ألف ذخيرة ووفرافا نفقوا الوفر في تلك السنين وقل  
الخراج

\* (أخبار الثوار وأولهم ابن مروان بطليوس واشبونة) \*

قد تقدم لنا أن عبد الرحمن بن مروان انتقض على الأمير محمد بن عبد الرحمن سنة خمس  
وخسين في غزاته إلى بلاد الجلالة واجتمع إليه المولدون وصار إلى التخم ووصل يده  
بأذفونش ملك الجلالة فعرف لذلك بالخليق وذكرنا كيف سار إليه هاشم بن عبد العزيز  
سنة ثلاث وستين في عساكر الاندلس فهزمه ابن مروان وأسرته ثم وقع الصلح على إطلاق  
هاشم وأن ينزل ابن مروان بطليوس فتم ذلك سنة خمس ونزل عبد الرحمن بطليوس  
فشمدها وترس بالدولتين ثم تغير له أذفونش وقاتله فقارقدار الحرب ونزل مدينة  
انطانية بجبهات ماردة فخصنها وهي خراب وملك ما إليها من بلد اليون وغيرها من بلاد  
الجلالة واستضافها إلى بطليوس واستعمل له الأمير عبد الله على بطليوس وكان معه  
بدار الحرب سعدون السرساقي وكان من الأبطال الشجعان وكان دليلا للغزو وهو من  
الخارجين معه فلما نزل عبد الرحمن بطليوس انتزى سعدون ببعض الحصون ما بين  
قلنيرة وباجة ثم ملك قلنيرة وترس بأهل الدولتين إلى أن قتله أذفونش في بعض حروبه معه

\* (ابن تاكيت بماردة) \*

كان محمد بن تاكيت من مصمودة وثار بناحية الثغر أيام الأمير محمد وزحف إلى ماردة  
وبها يومئذ جند من العرب وكأمة فاعمل الحيلة في إخراجهم منها ونزلها هو وقومه  
مصمودة

\* (بقية خبر ابن مروان) \*

ولما ملك ابن تاكيت ماردة زحف إلى العساكر من قرطبة وجاء عبد الرحمن بن  
مروان من بطليوس مدد له فحاصروهم أشهر ثم أقبلوا وكنان بماردة جوع من  
العرب ومصمودة وكأمة فتحمل محمد بن تاكيت على العرب وكأمة وأقاربهم فأخرجهم  
واستقل بماردة هو وقومه وعظمت الفتنة بينه وبين عبد الرحمن بن مروان صاحب  
بطليوس بسبب مظاهرته عليه وحاربه فهزمه ابن مروان مرارا كانت أحداها على  
لقنت استلحم فيها مصمودة فقصد من جناح ابن تاكيت واستباحش بسعدون  
السرساقي صاحب قلنيرة فلم يغنه وعلا كعب ابن مروان عليهم وتوثق أمره وطلبه ابن

حفصون في الولاية فامتنع ثم هلك اثر ذلك سنة  
 أيام الامير عبد الله وولي ابنه  
 عبد الرحمن بن مروان وأنحن في البرابرة المجاورين له وهلك لشهرين من ولايته ففقد  
 الامير عبد الله على بطليموس لاميير من العرب ولحق من بقي من ولد عبد الرحمن  
 بحصن شونة وكانا اثنين من أعقابه وهما مروان وعبد الله ابنا ابنه محمد وعهما مروان  
 ثم خرجا من حصن شونة ولحقا بآخر من أصحاب جدهما عبد الرحمن ثم اضطرب  
 الاميران بطليموس وتنازعا وقتل أحدهما الآخر واستقل بطليموس ثم تسور عبد الله  
 منهم سبعة وستة وثمانين فقتله وذلك بطليموس واستفعل أمره والمجمل له الامير عبد الله  
 عليها ونازل حصون البرابرة حتى طاعوا له وحارب ابن تالكيت صاحب ماردة  
 ثم اصطلموا وأقاموا جميعا طاعة الامير عبد الله ثم تحاربوا فانصلت حروبهم الى آخر  
 دولته

**\* (توردة لب بن محمد بسر قسطة وتطيلة) \***

ثم تار لب بن محمد بن اب بن موسى بسر قسطة سنة ثمان وخمسين ومائتين أيام الامير محمد  
 فترددت اليه الغزوات حتى استقام وأجبل له الامير محمد على سر قسطة وتطيلة  
 وطر سونة فأحسن حمايتها واستفعلت امارته فيها ونازله ملك الجلالة اذ فونس  
 في بعض الايام بطرسونة فقتل اليه ورد على عقبه منهزما وقتل نحو من ثلاثة آلاف  
 من قومه وانتفض على الامير عبد الله وحاصر تطيلة

**\* (توردة مطرف بن موسى بن ذى النون الهواري بشت برية) \***

كان مطرف صيت من الشجاعة ومحل من النسب والعصية فنار في شنت برية  
 وكانت بينه وبين صاحب يبلونة سلطان البشكنس من الجلالة حروب أسره العدو  
 في بعضها فقر من الاسر ورجع الى شنت برية واستقامت طاعته الى آخر دولة الامير محمد

**\* (توردة الامير ابن حفصون في بشت ومالقة ورندة واليمن) \***

وهو عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن دميان بن فرغلوش بن اذفونس القس هكذا  
 نسبه ابن حبان أول نائر كان بالاندلس وهو الذي افتتح الخلاف بها وفارق الجماعة  
 أيام محمد بن عبد الرحمن في سني السبعين والمائتين خرج بجبل بشت من ناحية رية  
 ومالقة وانضم اليه الكثير من جند الاندلس عن في قلبه مرض في الطاعة وابتنى قلعة  
 المعروفة هناك واسمها بولي على غرب الاندلس الى رندة وعلى السواحل من الشجة الى  
 البيرة وزحف اليه هاشم بن عبد العزيز الوزير فحاصره واستنزل الى قرطبة سنة سبعين



ثم هرب ورجع الى حصن يشتر ولما توفي الامير محمد تغلب على حصن الحامة وريه وريذة  
والنجة وغزاه المنذر سنة أربع وسبعين فافتتح جميع قلاعهم وقتل عامله برية ثم سأل  
الصلح فعقد له المنذر ثم نكث ابن حفصون وعاد الى الخلاف فحاصره المنذر الى أن هلك  
محاصر الفرج عنده الامير عبد الله واستفحل أمر ابن حفصون والثوار وتوالت عليه  
الغزوات والحصار وكاتب ابن الاغلب صاحب افر يقية وهادام وأظهر دعوة  
العباسية بالاندلس فيما اليه وتناقل ابن الاغلب على اجابته لاضطراب افر يقية فأمسك  
وأكثر الاجلاب على قرطبة وبني حصن بلاية قريبا وغزاه عبد الله وافتتح بلاية  
والنجة ثم قصده في حصنه فحاصره أياما وانصرف عنه فاتبعه ابن حفصون فكثر عليه  
الامير عبد الله وهزمه وأثنى فيه وافتتح البيرة من أعماله ووالى عليه الحصار في كل  
سنة فلما كانت وثمانين عمر بن حفصون  
وحاصر ملك الجلالة فنبذ اليه أمر أوه بالحصون عهده وسار الوزير أحمد بن أبي  
عبيدة لحصاره في العساكر فاستقبحه براهيم بن حجاج الناصر باشبيلية واقياه فهزمهما  
وراجع ابن حجاج الداعة وعقد له الامير عبد الله على اشبيلية وبعث ابن حفصون  
بطاعته للشبيعة عند ما تغلبوا على القبروان من يد الاغلبة وأظهر بالاندلس دعوة  
عبيد الله ثم راجع طاعته بنى أمية عند ما هبها الله للناصر ما هبها من استفعال الملك  
واستنزال الثوار واستقام الى أن هلك سنة ست وثلاثمائة لسبع وثلاثين سنة من ثورته  
وقام مكانه ابنه جعفر فأقره الناصر على أعماله ثم دس اليه أخوه سليمان بن عمر بعض  
رجالهم فقتله استنيزا وثلاثة من ولايته وكان مع الناصر فسار الى أهل يشتر  
وملكوه مكان أخيه وذلك سنة ثمان وثلاثمائة وخاطب الناصر فعقد له كما كان أخوه  
ثم نكث وتكرر انكائه ورجوعه ثم بعث اليه الناصر وزيره عبد الحميد بن سبيل  
بالعساكر ولقيه فهزمه وقتله ورجى برأسه الى قرطبة وقدم المولودون أخاه حفص بن عمر  
فأتسكت ومضى على العصيان وغزاه الناصر وجهاز العساكر لحصاره حتى استسلم له  
ونزل الى قرطبة بعد سنة من ولايته وخرج الناصر الى يشتر فدخله وجال في اقطاره  
ورفع أشلاء عمر وابنه جعفر وسليمان فصلبهم بقرطبة وخرب جميع الكنائس التي كانت  
في الحصون التي بنوا حى رية وأعمال مالقة ثلاثين حصنا فأكثروا انقضض أمر بني  
حفصون وذلك سنة خمس عشرة وثلاثمائة والبقاء لله

\* (ثوار اشبيلية المتعاقبون) \*

ابن أبي عبيدة وابن خلدون وابن حجاج وابن مسجلة وأول الثوار كان باشبيلية أمية  
ابن عبد الله المغافر بن أبي عبيدة وكان جده أبو عبدة عاملا عليها من قبل عبد الرحمن

الداخل قال ابن سعيد ونقله عن مؤرخي الاندلس الجبازي ومحمد بن الاشعث وابن  
حبان قال لما اضطررت الاندلس بالفتن أيام الامير عبد الله وسمار وسماء البلاد الى  
التغلب وكان رؤساء اشبيلية المرشحون له هذا الشأن أمية بن عبد الغافر وكليب  
ابن خلدون الحضرمي وأخوه خالد وعبد الله بن حجاج وكان الامير عبد الله قد بعث على  
اشبيلية ابنه محمدا وهو أبو الناصر والنفر المذكور ون يحومون على الاستبداد  
فثاروا بمحمد بن الامير عبد الله وحصروه في القصر مع أمته وانصرف ناصبا الى أبيه  
ثم استبدأ أمية بولايته على مداراتهم ودس على عبد الله بن حجاج من قتله فقام أخوه  
ابراهيم مكانه فثاروا به وحاصروه في القصر ولما أحيط به خرج اليهم مستقيما بعد أن  
قتل أهله وأتلف موجوده فقتل وعانت العامة برأسه وذلك أعوام الثمانين والثمانمائة  
وكتب ابن خلدون وأصحابه بذلك الى الامير عبد الله وأن أمية خلع وقتل فتقبل منهم  
للضرورة وبعث عليهم عمه هشام بن عبد الرحمن واستبدوا عليه وتولى كبر ذلك كريب  
ابن خلدون واستبد عليه بالرياسة قال ابن حبان ونسبهم في حضرموت وهم باشبيلية  
نهاية في النباهة فقسمن الرياسة السلطانية والعلمية وقال ابن حزم انهم من ولد وائل  
ابن حجر ونسبهم في كتاب الجهرة وكذلك قال ابن حبان في بني حجاج قال الجبازي  
ولما قتل عبد الله بن حجاج قام أخوه ابراهيم مقامه وظاهر بني خلدون على قتل أمية  
وأزحل نفسه منهم منزلة الخديم واستبد كريب وعسف أهل اشبيلية فنفر عنه الناس  
وتمكن لابراهيم الغرض وصار يظهر الرفق كلما أظهر كريب الغاظة وينزل نفسه منزلة  
الشفيع والملاطف ثم دس للامير عبد الله بطالب الولاية ليشتهد بكتابته على كريب  
ابن خلدون وكتب له بذلك عهدا فأظهره للعامة وثاروا جميعا بكريب فقتلوه واستقام  
ابراهيم بن حجاج على الطاعة للامير عبد الله وحصن مدينة قرطونة وجعل فيها من تبط  
خيوله وكان يتردد ما بينها وبين اشبيلية وهلك ابن حجاج واستبد ابن مسلمة بمكانه ثم  
استقرت اشبيلية آخر ايام الجبازي بن مسلمة وقرطونة بيد محمد بن ابراهيم بن حجاج وعقد له  
الناصر ثم انتقض وبعث له الناصر بالعساكر وجاء ابن حفصون فظاهرة ابن مسلمة  
فهزمته العساكر وبعث ابنه شفيعة فلم يشفعه فبعث ابن مسلمة بعض أصحابه سرا  
فدخل الناصر في المكربه وعقد له وجاء بالعساكر وخرج ابن مسلمة للحديث معه  
فغدروا به وملكوا عليه أمره وحملوه الى قرطبة ونزل عامل السلطان اشبيلية وكان  
من التوار على الامير عبد الله قريبه وغدر به أصحابه فقتل

\* (مقتل الامير محمد بن الامير عبد الله ثم مقتل أخيه المطرف) \*

كان المطرف قد أكره السعابية في أخيه محمد عند أبيهما حتى اذا تمكنت سعابته وظهر

سخطه على ابنه محمد لحق حينئذ يلد ابن خفصون ثم استأمن ورجع وبالغ المطرف في السعاية الى أن حبسه أبوه ببعض حجر القصر وخرج لبعض غزواته واستخلف ابنه المطرف على قصره فقتل أخاه في محبسه مقتاً بذلك على أبيه وحن الأمير عبد الله على ابنه محمد وضم ابنه عبد الرحمن الى قصره وهو ابن يوم فربى مع ولده ثم بعث الأمير عبد الله ابنه المطرف بالصائفة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ومعه الوزير عبد الملك بن أمية فقتل المطرف بالوزير لعداوة بينهما وسطابه أبوه الأمير عبد الله وقله أشر قتله تأربها منه بأخيه محمد وبالوزير وعقد مكان الوزير لابنه أمية فسُخ على الفقراء بأنفه وترفع على الوزراء فقتلوه وسعوا فيه عند الأمير عبد الله بأنه بايع جماعة من سماسة الشر لأخيه هشام بن محمد ولقت بذلك شهادات اعتمد القاضي حينئذ قبولها للباعين أن يجعلوا في الجماعة للمشهود عليهم بالبيعة بعض أعدائه فتمت الحيلة وقتل هشام أمية الوزير وذلك سنة أربع وثمانين

\* (وفاة الأمير عبد الله بن محمد وولاية حفيده عبد الرحمن الناصر بن محمد) \*

ثم توفي الأمير عبد الله في شهر ربيع الأول من آخر المائة الثالثة لست وعشرين سنة من أمارته وولى حفيده عبد الرحمن ابن ابنه محمد قتيلاً أخيه المطرف وكانت ولايته من الغريب لانه كان شاباً وأعمام أبيه حاضرون فتصدى اليها وحازها دونهم ووجد الاندلس مضطربة فسكنها وقاتل المخالفين حتى اذعنوا واستنزل الثوار ومحا أثرا بن خفصون كبيرهم وحمل أهل طليطلة على الطاعة وكانوا معروفين بالخلاف والانتقاض واستقامت الاندلس وسائر جهاتها في نيف وعشرين سنة من أيامه ودامت أيامه نحو من خمسين سنة استعمل فيها ملك بن أمية بتلك النواحي وهو أول من تسمى بأمر المؤمنين عند ما تلاشى أمر الخلافة بالمشرق واستبدعوا الى الترك على بنى العباس وبلغه ان المقتدر قتل مؤنس المظفر مولاه سنة سبع وعشرين وثلثمائة فتلعب بالقباب الخلفاء وكان كثير الجهاد بنفسه والغزو الى دار الحرب الى أن انهزم عام الخندق سنة ثلاث وعشرين ومحمد الله المسلمين فعد عن الغزو بنفسه وصار يردد الصوائف في كل سنة فاعطاه عساكر المسلمين من بلاد الفرنج ما لم يطأه قبل في أيام سلفه ومدت اليه أم النصرانية من وراء الدروب يد الاذعان وأفدوا اليه رسلهم وهداياهم من رومة والقسطنطينية في سبيل المهادنة والسلام والاحتمال فيما يعين من مرضاته ووصل الى سدنة ملوك الخلافة من أهل جزيرة الاندلس المتأخين لبلاد المسلمين كجهات قشتالة ومنبلونة وما اليها من الثغور الجوفية فقبولوا يده والتسوا رضاه واحتقبوا حوائره وامتطوا امر كبه ثم سعى الى ملك العدو فتناول سبعة من أيدي أهلها سنة سبع



عشرة وأطاعه بنو ادريس امرأء العدو وملوك زنادة البربر وأجاز اليه الكثير منهم كما  
 تذكر في أخباره وبدا أمره لا قول ولايته بتخفيف المغارم عن الرعايا واستحجب موسى بن  
 محمد بن يحيى واستوزر عبد الملك بن جمهور بن عبد الملك بن جوهر وأحمد بن عبد الملك  
 ابن سعد وأهدى له هدية المشهورة المتعددة الاصناف ذكرها ابن حبان وغيره وهي  
 مما نقل من ضخامة الدولة الاموية واتساع أحوالها وهي خمسمائة ألف منقال من  
 الذهب العين وأربعمائة رطل من التبر ومصارف خمسة وأربعون ألف دينار ومن  
 سبائك الفضة مائتا بكرة واثنا عشر رطلا من العود الهندي يختم عليه ككالنعم  
 ومائة وثمانون رطلا من العود الضعي المتخير ومائة رطل من العود التي سبه المنقي ومائة  
 أوقية من المسك الذكي المفضل في جنسه وخمسمائة أوقية من العنبر الاشهب المفضل  
 في جنسه على خليفته من غير صناعة ومنها قطعة ملممة بحجبة الشكل وزن مائة أوقية  
 وثلثمائة أوقية من الكافور المترفع الذكاء ومن اللباس ثلاثون شقة من الحرير المختم  
 المرقوم بالذهب للباس الخلفاء مختلفة الالوان والصنائع وعشرة أفريفة من على جلود  
 الفمك الخراسانية وستة من السراقات العراقية وثمان وأربعون من الملاحف  
 البغدادية لزيينة الخيل من الحرير والذهب وثلاثون شقة الغريون من الملاحف  
 لسروج الهبات وعشرة قفاطير من السمور في مائة جلد وأربعة آلاف رطل من  
 الحرير المغزول وألف رطل من الحرير المتني للاستغزال وثلاثون بساطا من الصوف  
 وعشر مائة منقاة مختلفة ومائة قطعة مصليات من وجوه الفرس المختلفة وخمسة عشر  
 من فخاخ الخنزير المقطوع شطرها ومن السلاح والعدة ثمانمائة من تخافيف الزينة أيام  
 البروز والمواكب وألف ترس سلطانية ومائة ألف سهم من النبال البارة الصنعة  
 ومن الظهر خمسة عشر فرسا من الخيل العرب المتخيرة لركاب السلطان فائقة  
 النعوت وعشرون من بغال الركاب مسرجة ملجمة بمراكب خلافة ولحم بغال مجالس  
 سروجها خزعفري عراقى ومائة فرس من عناق الخيل التي تصلح للركوب في التصرف  
 والغزوات ومن الرقبى أربعون وصيفا وعشرون جارية متخيرات بكسوتهم وزينتهم  
 ومن سائر الاصناف ومن الخزفيات ما أنفق عليه في عام واحد ثمانون ألف دينار  
 وعشرون ألف عود من الخشب من أجسل الخشب وأصلبه وأقدمه قيمته خمسون ألف  
 دينار وعرضت الهدية على الناصر سنة سبع وعشرين فشكرها وحسن لديه موقعها

\* (سطوة الناصر بأخيه القاضي بن محمد) \*

كان محمد بن عبد الجبار ابن الأمير محمد وعبد الجبار هو عم أبي الناصر قد سعى عنده

في أخيه القاضي بن محمد وأنه يريد الخلاف والبيعة لنفسه وسعى القاضي في محمد  
ابن عبد الجبار وأنه يروم الاتقاض واستطلع على الجلي من أمرهما وتحقق نقضهما  
فقتلهما سنة ثمان وثلاثمائة

• (سطوة الناصر يني اسحق المرواني) •

وهو اسحق بن محمد بن اسحق بن ابراهيم بن الوليد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مروان  
دخل جدّهم أول الدولة ولين الوفي اكرام وعز واستقرت الرئاسة في اسحق وسكن  
اشبيلية أيام الفتنه عند ابن حجاج ثم هلك ابن حجاج وولى ابن مسلمة فاتهمه وقبض عليه  
وعلى ولده وصهره يحيى بن حكيم بن هشام بن خالد بن أبان بن خالد بن عبد الله بن عبد الملك  
ابن الحرث بن مروان فقتل الولد والصهر وكان عنده سفير لابن حفصون فشفع  
في الشيخ اسحق وولده أحمد ثم ملك الناصر اشبيلية من يد ابن مسلمة فرحل اسحق الى  
قرطبة واستوزره الناصر واستوزر ربه أحمد وابنه ومحمد وعبد الله ففتحوا  
القموحات وكفوا المهمات وعلت مقاديرهم في الدولة وتوفي أبوهم اسحق فورثوا مكانه  
في كل ربيعة ثم هلك كبيرهم عبد الله وكان مقدمهم عند الناصر واستوزره ثم اتهمه  
الناصر بالخلاف وكثرت فيهم السعيات وصاروا في مجال الظنون فسطابهم الناصر  
وغربهم في النواحي فانزوى أمية منهم في تسعين سنة خمس وعشرين وخلق الطاعة  
وقصده الناصر في العساكر فدخل دار الحرب وأجاره رذمير ملك الجلالة ثم تغير له فجاء  
الى الناصر من غير عهد وعفائه وبقي في غمار الناس الى ان هلك وأما أحمد فعزل عن  
سرقسطة لما نكب أبوه وبقي حاملاً مفضياً ثم تكاثرت السعابة فيه فقتل وأما أحمد فبقي  
في جملة الناصر حتى اذا حرك الى سرقسطة نعى عنه فقزولقي في مقره جماعة من أهل  
سرقسطة فقتلوه

• (أخبار الناصر مع الثوار) •

كان أول فتحه أبيع له أسجحه بعث اليه ابراهيم بن حجاج فافتتحها من يد ابن حفصون  
سنة ثلثمائة وعزاني أثرها بنفسه فافتتح أكثر من ثلاثين حصناً من يد ابن حفصون منها  
البيرة ودوخ سائر أقطاره وضيق مخنقه بالحصار واستنزل سعيد بن مزبل من حصن  
المتلون وحصن سمنان وفي سنة إحدى وثلثمائة ملك اشبيلية من يد أحمد بن مسلمة  
كما ذكرناه ثم سار سنة ثنتين في العساكر فنازل حصون ابن حفصون وانتهى الى الجزيرة  
الخصراء وضبط البحر ونظر في أساطيله واستكثر منها ومنع ابن حفصون من البحر  
وسأله في الصلح على لسان يحيى بن اسحق المرواني فعقد له ثم أغزى اسحق بن محمد القرشي

الى الثوار عرسية وبلدية فأتحن في نواحيها وفتح أريولة وأغزى بدرامولاه الى مدينة  
ليلة فاستنزل منها عثمان بن نصر النائر بهم واساقه مقيدا الى قرطبة ثم أغزى اسحق  
ابن محمد سنة خمس مدينة قرمونة فملكها من يد حبيب بن سواره كان نائرا بهم وفتح حصن  
سقرية سنة ست وحصن طرش سنة تسع وأطاعه أحمد بن أضحى الهمداني النائر  
بحصن الجامة ورهن ابنه على الطاعة وغزا ابن حفصون سنة أربع عشرة فردته  
العساكر المجرمة لحصاره ورجع وبعث اليه حفص يستأمنه فأمنه وجاء الى قرطبة ومالك  
الناصر يشتر كما مر ثم انتقض سنة خمس وعشرين أمية بن اسحق في تسترين وقدمت  
ذكر أوليته ومحمد بن هشام التميمي في سر قسطة ومطرف بن مندف التميمي في قلعة  
أيوب فغزاهم الناصر بنفسه وبدأ بقلعة أيوب فحاصرها وقتل مطرف في أول جولة  
عليها وقتل معه يونس بن عبد العزيز ولجأ أخوه الى القصبة حتى استأمن وعفاه عنه  
وقتل من كان معهم من النصرانية أهل البة وافتتح ثلاثين من حصونهم وبلغه انتفاض  
طوطة مدكة البشكنس فغزاهم في بنبالونه ودوخ أرضها واستباحها ورجع ثم غزا  
سنة سبع وعشرين غزوة الخندق الى جليقة فانهزم وأصبحت فيها المسلمون وأسر محمد  
ابن هاشم التميمي وحاول الناصر اطلاقه فاطلق بعد سنتين وثلاثة أشهر وقعد الناصر  
بعد هاهن الغزو بنفسه وصار يرد البعوث والصوائف وثار سنة ثلاث وأربعين بجهات  
ماردة نائر وتوجهت اليه العساكر فجاءوا به وبأصحابه ومثل بهم وقتلوا

\*(أخبار طليطلة ورجوعها الى الطاعة)\*

قال ابن حبان اختطها دير يقيموش الجبار وكان قوادرومة ينزلونها دار ملك ثم ناربها  
برباط من نجدانية فملكها واختلف قوادرومة على حصاره ثم وثب به بعض أصحابه  
فقتله وملكها ثم قتل ورجعت الى قوادرومة ثم انتقض أهلها وولوا أميرا منهم اسمه  
انيس ثم قتل ورجعت الى قوادرومة وقام أولهم شتيلة وأطاعه أهل الاندلس وامتنع  
على ملوك رومة ثم غزاهم وحاصر رومة وفتح كثيرا من بلادها ورجع الى طليطلة وثار  
عليه البشكنس فظهر عليهم وأوقع بهم ولحقوا بالخيال وهلك شتيلة بعد تسع وملك مكانه  
على الغوط بسيلة ست سنين ولم يغن فيها ثم ولي منهم حندس وغزا إفريقية وولى بعده  
قنبان وبني الكائنس وبلغه خبر المبعث فقال له بليان وكان من أكابر الغوط وأعظمهم  
وجدت في كتاب مطريوس العالم عن دانيال النبي أنهم على كون الاندلس ثم هلك قنبان  
وملك ابنه  
ست عشرة سنة وكان سي السيرة وولى بعده مطريوس  
ثم لم تزل طليطلة دار قسنة وعصبية ومنعة أتعبت عبد الرحمن الداخل سبع سنين  
وانتقضت على هشام والحكم وعلى عبد الرحمن الاوسط الى أن جاء الناصر فأدخلهم

في



في الطاعة كرها لما أكل فتح ماردة وبطليوس وتسترين سار اليهم في العساكر وحاصروهم وجاء الطاغية بظاهروهم فدافعه الناصر وجثم عليها فخرج أميرهم ثعلبة ابن محمد بن عبد الوارث الى الناصر فاستقال واستأمن فأمنه وعفاه عنه ودخلها الناصر وجال في أقطارها ورجع عنها فلم ير الواسقين على الطاعة بعد

**\*(أخبار الناصر مع أهل العدو)\***

ثم سمى الناصر أمل في ملك عدوة البربر من بلاد المغرب فافتتح أمره بملك سبعة من بني عصام ولاتها واستدعى أمراء البربر بالعدوة وبلغ الخبر إبراهيم بن محمد أمير بني ادريس فماد إلى سبعة وحاصروها أنفة من عبور الناصر اليهم ثم استقال وكاتب الناصر بالولاية وأما ادريس بن إبراهيم صاحب ارشكوك من الادارسة فبادر بولاية الناصر وكاتبه وأهدى اليه وتقبل أثره في ذلك محمد بن خزر أمير مغراوة وموسى بن أبي العافية أمير مكاسة وهو يومئذ صاحب المغرب بعد أن ملك قواعد المغرب الاوسط وهي تنس ووهران وشرشال والبطحاء وأهدوا الى الناصر فقبل وكافأهم وأحكم ولايتهم وبادر جماعة من الادارسة الى مثل ذلك منهم القاسم بن إبراهيم والحسن بن عيسى وأهدى صاحب فاس هدية عظيمة وعقد له الناصر على أهل بيته ولما فشت دعوة الناصر في المغرب الاقصى بعث عبيد الله المهدي قائده ابن يصل أمير مكاسة وعامل تاهرت فزحف في العساكر الى المغرب سنة احدى وعشر بن وكتب موسى بن أبي العافية الى الناصر يستجده فأخرج اليه قاسم بن طملى في العساكر ومعه الاسطول فوصل الى سبعة وبلغه الخبر بأن موسى بن أبي العافية هزم عساكر جند فاقصر ورجع حسبما هو مذكور في أخبارهم

**\*(أخبار الناصر مع القرنجة والجلاقة)\***

وكان في أول المائة الرابعة ملك على الجلاقة أردون بن رزمير بن برمنذ بن قريولة ابن ذفونش بن بيطر وخرج سنة ثنتين وثلاثمائة الى الثغرا الجوفى لاؤل ولاية الناصر وعاث في جهات ماردة وأخذ حصن الخنش وبعث الناصر وزيره أحمد بن عبدة في العساكر الى بلاده فدوخها ثم أعزاه ثانية سنة خمس فسكرت وقتل ثم أغزى بدرا مولاه فدوخ ورجع ثم غزا بنفسه بلاد جليقة سنة ثمان واستنصر اردون بساخرجة ابن غرسية ملك البشكنس وصاحب بن بولة فهزمهم الناصر ووطى بلادهم وخر بها وفتح حصونهم وهدمها وردد الغزو وبعد ذلك في بلد غرسية الى أن هلك اذفونش وولى بعده ابنه قريولة قال ابن حبان لما ملك قريولة بن أردون بن رزمير ملك الجلاقة سنة

ثلاث عشرة وثلاثمائة ملك أخوه ادفونش ونازعه أخوه سانجة واستقل غربية بليون  
من قواعدهم ملكهم وظاهر ادفونش على أمره ابن أخيه وهو ادفونش بن فرو بلة وصهره  
سانجة فانهم زموا وافتقت كلمتهم ثم اجتمعوا ثمانية وخلعوا سانجة وأخرجوه عن مدينة  
ليون ففتر الى قاصية جليقة وولى أخاه رذمير بن أردون على ملكه بغربى جليقة  
الى قلنسرية وهلك سانجة اثر ذلك ولم يعقب واستقل ادفونش وخرج على أخيه  
رذمير وملك مدينة سنت ماذ كش ثم أكثر وأعليه العذل في نزوعه عن الرهبانية فرجع  
الى رهبانيته ثم خرج ثانيا وملك مدينة ليون وكان رذمير أخوه غازيا الى سمورة فرجع  
اليه وحاصره بها حتى اقمهمها عليه عنوة سنة عشرين وثلاثمائة فحبسه ثم سله في جماعة  
من ولدايه اردون خافهم على أمره وكان غربية بن سانجة ملك البشكنس لما هلك قام  
بأمرهم بعده أخته طوطة وكفلت ولده ثم انتقضت سنة خمس وعشرين فغزا الناصر  
بلادها وخرب نواحي بليون وردد عليها الغزوات وفي أثناء هذه الغزوات نازل محمد  
ابن هشام التميمي سرقطة حتى أطاع كما مر وكذا أمية بن اسحق في تسترين وكان  
الناصر سنة ثنتين وعشرين قد غزا الى وخشمة واستدعى محمد بن هشام من سرقطة  
فامتنع ورجع اليه وافتتح حصونه وأخذ أخاه يحيى من حصن روطه ثم رحل الى بيلونة  
فجاءته طوطة بنت اشير بطاعتها وعقد لابنها غربية بن سانجة على بيلونة ثم عدل الى  
البله وبسائطها فدوخوا وخرب حصونها ثم اقمهم جليقة وملكها يومئذ رذمير  
ابن أردون فخام عن اللقاء ودخل هو وحشمه فنارله الناصر فيها وهدم برغث وكثيرا  
من معاقلهم وهزمهم مرارا ورجع ثم كانت بعدها غزوة الخندق ولم يغز الناصر بعدها  
بنفسه وكان يردد الصوائف وهابته أم النصرانية ووفدت عليه سنة ست وثلاثين رسل  
صاحب القسطنطينية وهديته وهو يومئذ قسطنطين بن ليون بن شل واحتفل الناصر  
للقائهم في يوم مشهود وكتب فيه العساكر بالسلح في أكمل هيئة وزى وزين القصر  
الخلافى بأنواع الزينة وأصناف الستور وجل السرير الخلافى بمقاعد الابناء والاخوة  
والاعمام والقراية ورتب الوزراء والخدمة في مواقعهم ودخل الرسل فيها لهم ماراوا  
وقربوا حتى أدوا رسالتهم وأمر يومئذ الاعلام ان يخطبوا في ذلك المحفل ويعظموا  
أمر الاسلام والخلافة ويشكروا نعمة الله على ظهور دينه واعزازة وذلة عدوه  
فاستعدوا لذلك ثم بهرهم هول المجلس فرجعوا وشرعوا في الغزل فارتج عليهم وكان فيهم  
أبو علي القالى وافد العراق كان في جملة الحكم ولي العهد ونسبه لذلك استشارا لفضله  
فلما أوجوا كلهم قام منذر بن سعيد البلوطي من غير استعداد ولا روية ولا تقدم له  
أحمد في ذلك بشئ فخطب واستخفر وجلال في ذلك القصد وأنشد آخره شعرا طويلا

ارتيحله في ذلك الغرض فصار بفخر ذلك المجلس وعجب الناس من شأنه أكثر من كل ما وقع وأعجب الناصريه وولاه القضاء بعدها وأصبح من رجال العالم وأخباره مشهورة وخطبته في ذلك اليوم منة قوله في كتب ابن حبان وغيره ثم انصرف هؤلاء الرسل وبعث الناصر معهم هشام بن كليب الخايل يقيم ليجدد الهدنة ويؤكدها المودة ويحسن الاجابة ويرجع بهدستين وقد أحكم من ذلك ما شاء وجاءت معه رسل قسطنطين ثم جاء رسل ملك الصقالية وهو يومئذ هو تو وآخر من ملك اللمان وآخر من ملك الفرنجة وراه المغرب وهو يومئذ أفوه وآخر من ملك الفرنجة بقاصية المشرق وهو يومئذ كدة واحتفل السلطان لقدومهم وبعث مع رسل الصقالية ريفا الاسقف الى ملكهم هو تو ويرجعوا بعد سنتين وفي سنة أربع وأربعين جاء رسول اردون بن رذمير وأبوه رذمير وهو الذي سمل أخاه ادفونش وقدم ذكره بعث يخطب السلم فمقتله ثم بعث في سنة خمس وأربعين يطلب ادخال فردلند بن عبد شلب قومس قشتيلية فردلند وقدم ذكره ومال الى اردون بن رذمير كما ذكرناه وكان غرسية بن سانجة حافدا الطوطة بنت اسنين ملكة البشكنس فامتعضت لحل حافدها غرسية ووفدت على الناصر سنة سبع وأربعين ملقية بنفسها في عقد السلم لها ولولدها سانجة بن رذمير الملك واعانه حافدها غرسية بن سانجة على ملكه ونصره من عدوه وجاء ملك جليقة فردت عليه ملكه وخلع الخلاقة طلعة اردون وبعث الى الناصر يشكوه على فعلته وكتب الى الامم في النواحي بذلك وبما ارتكبه فردلند قومس قشتيلية وعظيم قوامه في نكته ووثوبه ونفر بذلك عند الامم ولم يزل الناصر على موالاته واعانتة الى ان هلك ولما وصل رسول كدة ملك الافرنجة بالمشرق كما تقدم وصل معه رسول مغيرة بن شير ملك برشلونة وطركونه راغباً في الصلح فأجابه الناصر ووصل بعده رسول صاحب رومة يطلب المودة فأجيب

\*(سطوة الناصر بابنه عبد الله)\*

كان الناصر قد وشحه ابنه الحكم وجعله ولي عهده وآثره على جميع ولده ودفع اليه كثير من التصرف في دولته وكان أخوه عبد الله يسامه في الرتبة فغص لذلك وأغراه الحسد بالنكسة فنكت وداخل من في قلبه مرض من أهل الدولة فأحايوه وكان منهم ياسر الفتي وغيره ونفي الخبر بذلك الى الناصر فاستكشف أمرهم حتى وقف على الخلية فيه وقبض على ابنه عبد الله وعلى ياسر الفتي وعلى جميع من داخلهم وقتلهم أجمعين سنة ثلاث وتسعين

\*(مباني الناصر)\*



ولما استقبح ملك الناصر صرف نظره الى تشييد المباني والقصور وكن كان جده  
الامير محمد وأبوه عبد الرحمن الاوسط وجده الحكيم قد اختلفوا في ذلك وبنوا قصورهم  
على أكمل الاتفاق والرخامة وكان منها المجلس الزاهر والبهو الكامل والقصر المنيف  
فبنى هو الى جانب الزاهر قصره العظيم وسماه دار الروضة وجلب الماء الى قصوره من  
من الجبل واستدعى عرفاء المهندسين والبنائين من كل قطر فوفدوا عليه حتى من  
بغداد والقسطنطينية ثم أخذ في بناء المنزهات فاتخذ مينا الناعورة خارج القصور  
وداق لها الماء من أعلى الجبل على بعد المسافة ثم اختط مدينة الزهراء واتخذها منزله  
وكرسي الملكة فانشأ فيها من المباني والقصور والبساتين ما علا على مبانيهم الاولى واتخذ  
فيها عجالات للوحش فسيحة الفناء متباعدة السياج ومسارح الطيور ومظلة بالشباك  
واتخذ فيها دار الصناعة آلات من آلات السلاح للعرب والحلى للزينة وغير ذلك من  
المهن وأمر بعمل الظلة على صحن الجامع بقرطبة وفاقية للناس من حر الشمس

**\* ( وفاة الناصر وولاية ابنه الحكيم المستنصر ) \***

ثم توفي الناصر سنة خمسين وثلثمائة أعظم ما كان سلطانه وأعز ما كان الاسلام بملكه  
وكان له قضاة أربعة مسلم بن عبد العزيز وأحمد بن بكي بن محمد  
ابن عبد الله بن أبي عيسى ومنذر بن سعيد البلوطي ولما توفي الناصر ولى ابنه الحكيم  
وتلقب المستنصر بالله وولى على حجابته جعفر المحمدي وأهدى له يوم ولايته هدية كان  
فيها من الاصناف ما ذكره ابن حبان في المقتبس وهي مائة مملوك من الفريج ناشئة على  
خيول صافية كلها والشبكة والاسلحة من السيوف والرماح والدرك والتراس  
والقلانس الهندوية وثلثمائة سيف وعشرون درعا مختلفة الاجناس وثلثمائة خودة  
كذلك ومائة بيضة هندية وخمسون خودة حبشية من حبشيات الافرنجة وغير  
الحبس التي يسمونها الطاشانية وثلثمائة حربة افرنجية ومائة ترس سلطانية الخنفس  
وعشرة جواشن نفية مذهبة وخمسة وعشرون قرنا مذهبة من قرون الجاموس  
ولا قول وفاة الناصر طمع الجلالقة في الثغور فغزا الحكيم بنفسه واستباحها  
وقفل فبادروا الى عقد السلم معه وانقبضوا عما كانوا فيه ثم أغزى غالبامولاه بلاد  
جليقة وسار الى مدينة سالم قبل الدخول لدار الحرب فسمع له الجلالقة ولقيهم على  
اشنة فهزمهم واستباحهم وأوطأ العساكر بلاد فردند القومس ودوخها وكان  
سانجة بن رزمير ملك البشكنس قد انتقض فاغزاه الحكيم يحيى بن محمد التيجي  
صاحب سرقسطة في العساكر وجاء ملك الجلالقة لنصره فهزمهم واستغوا  
وعاث في نواحيها وأغزى الهذيل بن هاشم ومولاه غالباً فعاثا فيها

وقفلا وعظمت فتوحات الحكم وقواد الثغور في كل ناحية وكان من أعظمها فتح قلهر من بلاد البشكنس على يد غالب فعمرها الحكم واعتنى بها ثم فتح قطرية على يد قائد وشقة وغنم ما فيها من الأموال والسلاح والآلات والاقوات وفي بسطة من الغنم والبقر والرمك والاطعمة والسبي ما لا يحصى وفي سنة أربع وخمسين سار غالب الى بلاد البه ومعه يحيى بن محمد التجيبي وقاسم بن مطرف بن ذى النون فأخذ حصن غرماج ودوخ بلادهم وانصرف وظهرت في هذه السنة مراكب المجوس في البحر الكبير وأفسدوا بسايط احشوبوة وناشبهم الناس القتال فرجعوا الى مراكبهم وأخرج الحكم القواد لاحتراس السواحل وأمير قائد البحر عبد الرحمن بن رماحس بتجديد حركة الاسطول ثم وردت الاخبار بأن العساكر نالت منهم من كل جهة من السواحل ثم كانت وفادة أردون بن ادفونش ملك الجلالقة وذلك أن الناصر لما أعان عليه سانجة بن رزمير وهو ابن عمه وهو الملك من قبل أردون وحمل النصرانية واستظهر أردون بصهره فردلند قومس فشتيلية ثم توقع مظاهرة الحكم لسانجة كما ظاهره أبوه الناصر فبادر بالوفادة على الحكم مستجيراه فاحتفل لقدمه وكان يوما مشهودا وصفه ابن حيان كما وصف أيام الوفادات قبله ووصل الى الحكم وأجلسه ووعد بالنصر على عدوه وخلع عليه لما جاء ملقيا بنفسه وعاقده على موالة الاسلام ومقاطعة فردلند القومس وأعطى على ذلك صفقة عينية ورهن ولده غرسية ودفعت الصلات والجلالات له ولاصحابه وانصرف معه وجوه نصارى الذمة بقرطبة ولبد بن مغيث القاضي وأصبح بن عبد الله بن نبيل الجليلي وعبد الله بن قاسم مطران طليطلة ليوطوا له الطاعة عند رسميته ويقبضوا رهنه وذلك سنة احدى وخمسين وعند ذلك بعث ابن عمه سانجة بن رزمير ببيعتيه وطاعته مع قلوب من أهل جليقة وسمورة وأساقفتهم يرغب في قبوله ويبقى بما فعل أبوه الناصر معه فتقبل بيعتهم على شروط شرطها كان منها هدم الحصون والابراج القرية من ثغور المسلمين ثم بعث قومس الفرنجة برسل ومنيرة اثنا عشر ملك برشالونة وطركونة وغيرها يسألان تجديد العهد واقرارهما على ما كانا عليه وبعثا بهدية وهي عشرة صبيان من الحصيان الصقالبة وعشرة قنطارا من الصوف السمور وخمسة قنطار من القرصدس وعشرة أذراع صقلبية ومائتا سيف افرنجية فقبل هديتهم وعقد لهم على أن يهدموا الحصون التي بقرب الثغور وعلى أن لا يظهروا عليه أهل ملتهم وان يذروه بما يكون من النصارى في الاجلاب على المسلمين ثم وصلت رسل غرسية بن سانجة ملك البشكنس في جماعة من الاساقفة والقواميس يسألون الصلح بعد ان كان توقف فعقد لهم الحكم ورجعوا

وفي سنة  
وردت أم لزريق بن بلا كش القومس بالقرب من جليقة وهو  
القومس الاكبر فأخرج الحكم لتلقيها واحتفل لقدمها في يوم مشهود فوصلها  
وأسمعها وعقد السلم لابنها كما رغبت وأحب ودفع لها ما لا تقسمه بين وفدها وحملت  
على بغلة فاوهة بسرج ولجام مثقلين بالذهب ولحفة ديباج ثم عاودت مجلس الحكم  
للوداع فعادها بالصلوات لسفرها وانطلقت ثم أوطأ عساكرهم من أرض العدو من  
المغرب الأقصى والوسط وتلقى دعوته ملوك زناتة من مغراوة ومكاسة فبنوها  
في أعمالهم وخطبوا بها على منابرهم وزاجوا بها دعوة الشيعة فيما بينهم ووفد عليه  
ملوكهم من آل خزروني أبي العافية فأجرل صلتهم وأكرم وفادتهم واحسن  
منصرفهم واستنزل بن ادريس من ملكهم بالعدوة في ناحية الريف وأجازهم البحر الى  
قرطبة ثم أجلاهم الى الاسكندرية حسبما نشير الى ذلك كله بعدد وكان محبا للعلوم مكرما  
لاهلها جماعة للكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله قال ابن حزم أخبرني  
بكية الخصى وكان على خزانة العلوم والكتب بدار بن مروان أن عبد الغهارس التي  
فيها تسعة الكتب أربعة وأربعون فهرسة في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها  
الاذكر أسماء الدواوين لا غير فأقام للعلم والعلماء سلطا نافقت فيها بضائع من كل قطر  
وفد عليه أبو علي الغالي صاحب كتاب الامالي من بغداد فأكرم مشوا وحسنت منزلته  
عنده وأورث أهل الاندلس علمه واختص بالحكم المستنصر واستفاد علمه وكان يبعث  
في الكتب الى الاقطار رجالا من التجار ويسرب اليهم الاموال لشراهم حتى جلب  
منها الى الاندلس ما لم يعهدوه وبعث في كتاب الاغانى الى مصنعه أبي الفرج  
الاصفهانى وكان نسبه في بني أمية وأرسل اليه فيه ألف دينار من الذهب العين فبعث  
اليه بنسخة منه قبل أن يخرج به بالعراق وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر الابهرى  
المالكي في شرحه مختصر بن عبد الحكم وأمثال ذلك وجع بداره الخذاق في صناعة  
النسخ والمهرة في الضبط والاجادة في التجليد فأوعى من ذلك كله واجتمعت بالاندلس  
خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده الا ما يذكر عن الناصر العباسي  
ابن المستضيء ولم تزل هذه الكتب بقصر قرطبة الى أن بيع أكثرها في حصار البربر  
أمر باخراجها وبيعها الحاجب واضح من موالى المنصور بن أبي عامر ونهب ما بقي  
منها عند دخول البربر قرطبة واقامهم اياها عنوة كانشير اليه بعد واصلت أيام  
الحكم المستنصر وأوطأ عساكر أرض العدو من المغرب الأقصى والوسط وتلقى  
دعوته ملوك زناتة ومغراوة ومكاسة فبنوها في أعمالهم وخطبوا بها على منابرهم وزاجوا  
بها دعوة الشيعة فيما يليهم ووفد عليه ملوكهم من آل خزروني أبي العافية فأجرل



صالحهم وأكرم وفادتهم

## \* (وفاة الحكم المستنصر وبيعة ابنه هشام المؤيد) \*

ثم أصابت الحكم العلة فلزم الفراش الى أن هلك سنة ست وستين وثلثمائة لست عشرة سنة من خلافته وولى من بعده ابنه هشام صغيرا منهاهز الحلم وكان الحكم قد استوزره محمد بن أبي عامر نقله من خطة القضاء الى وزارته وفوض اليه في أموره فاستقل وتوفت حاله عند الحكم فلما توفى الحكم بويع هشام ولقب المؤيد بعد ان قتل ليلئذ أخو الحكم المرشح لامره تناول الفتك به محمد بن عامر هذا بمالأة جعفر بن عثمان المصنفى حاجب أبيه وغالب مولى الحكم صاحب مدينة سالم ومن خصيان القصر ورؤسائهم فائق وجوده فقتل محمد بن أبي عامر المغيرة وبايع له هشام

## \* (أخبار المنصور بن أبي عامر) \*

ثم سما محمد بن أبي عامر المتغلب على هشام لمكانه في السن وثاب له رأى في الاستبداد ففكر بأهل الدولة وضرب بين رجالها وقتل بعضها ببعض وكان من رجال اليمنية من مغافروا اسمه محمد بن عبد الله بن أبي عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المغافرى دخل جده عبد الملك مع طارق وكان عظيميا في قومه وكان له في الفتح أثر فاستوزره الحكم لابنه هشام كما ذكرناه فلما مات الحكم حجب به محمد وغلب عليه ومنع الوزراء من الوصول اليه الا في النادر من الايام يسلمون وينصرفون وأرخص للجنود في العطاء وأعلى مراتب العلماء ووقع أهل البدع وكان ذاعقل ورأى وشجاعة وبصر بالحروب ودين متين ثم تجرد لرؤساء الدولة بمن عانده وزاحمه قال عليهم وحطهم عن مراتبهم وقتل بعضها ببعض كل ذلك عن أمر هشام وخطة وتوقيعه حتى استأصل بهم وفرق جوعهم وأول ما بدأ بالصقالية الحصيان الخدام بالقصر فحمل الحاجب المصنفى على نكبتهم فنسكبهم وأخرجهم من القصر وكانوا ثمانمائة أو يزيدون ثم أصره الى غالب مولى الحكم وبالغ في خدمته والتنصع له واستعان به على المصنفى فنسكبه ومحا أثره من الدولة ثم استعان على غالب بجعفر بن علي بن حمدون صاحب المسيلة الفازع الى الحكم أول الدولة بمن كان معه من زناة والبربر ثم قتل جعفر عماله ابن عبد الودود وابن جوهر وابن ذى النون وأمثالهم من أولياء الدولة من العرب وغيرهم ثم لما خلا الجو من أولياء الخلافة والمرشحين للرياسة رجع الى الخند فاستدعى أهل العدو من رجال زناة والبرابرة فرتب منهم جندا واصطنع أولياء وعرف عرفاء من منهاجة ومغراوة وبني يفرن وبني برزال ومكاسة وغيرهم فتغلب على هشام وجبره

واستولى على الدولة وملا الدنيا وهو في خوف بيته مع تعظيم الخلافة والخضوع لها  
ورداً الامور اليها وترديد الغزو والجهاد وقبضهم رجال البرابرة زناة وآخر رجال العرب  
وأسقطهم عن مراتبهم فتم له ما أراد من الاستيلاء بالملك والاستبداد بالامر وابتنى  
لنفسه مدينة فخرها وسماها الزاهرة ونقل اليها خزانة الاموال والاسلحة وقعد على سرير  
الملك وأمر أن يجيأ بتحيةة الملوك وتسمى بالحاجب المنصور ونفذت الكتب والاوامر  
والمخاطبات باسمه وأمر بالدعاء له على المنابر وكتب اسمه في السكة والطرز وعمرديوانه  
بما سوى ذلك وجند البرابرة والمماليك واستكثر من العبيد والعلاج للاستيلاء على تلك  
الرغبة وقهر من يطاول اليها من الغلبة فظفر من ذلك بما أراد ورد الغزو بنفسه الى دار  
الحرب فغزا اثنين وخمسين غزوة في سائر أيام ملكه لم ينكسر له فيها راية ولا قل له جيش  
ولا أصيب له بعث ولا هلكت سرية وأجاز عساكره الى العدو وضرب بين ملوك البرابرة  
بعضهم في بعض فاستوثق ملكه بالمغرب وأذعن له ملوك زناة وانقادوا لحكمه  
وأطاعوا السلطان وأجاز ابنه عبد الملك الى ملوك مغراوة بفاس من آل خزرج لما سخط  
زيري بن عطية ملكهم لما بلغه من اعلانه بالنيل منه والغض من والتأفف بخير  
الخليفة هشام فأوقع به عبد الملك سنة ست وثمانين ونزل بفاس وملكها وعقد للملوك  
زناة على المغرب واعماله من سجال ماسة وغيرها على ما نشير اليه بعد وشر ذيري بن  
عطية الى تاهرت وأبعد المقر وهلك في مقره ثم قفل عبد الملك الى قرطبة واستعمل واضحا  
على المغرب وهلك المنصور أعظم ما كان ملكا وأشد استيلاء سنة أربع وسبعين وثلثمائة  
عدينة سالم منصرفه من بعض غزواته ودفن هنالك وذلك لسمع وعشرين سنة من ملكه

#### \* (المظفر بن المنصور) \*

ولما هلك المظفر قام بالامر من بعده أخوه عبد الرحمن وتلقب بالناصر لدين الله  
وبعزى على سنن أبيه وأخيه في حجر الخليفة هشام والاستبداد عليه والاستقلال بالملك  
دونه ثم تاب له رأى في الاستئثار بما بقى من رسوم الخلافة فطلب من هشام المؤيد أن  
يولي عهده فأجاب وأحضر لذلك الملا من أرباب الشورى وأهل الحل والعقد فكان  
يوما مشهودا وكتب عهده من انشاء أبي حفص بن برد بما نصه هذا ما عهد هشام المؤيد  
بالله أمير المؤمنين الى الناس عامة وعاهد الذي عليه من نفسه خاصة وأعطى به صفقة  
عينية بيعة تامة بعد أن أمعن النظر وأطال الاستخارة وأهمه ما جعل الله اليه من  
الامامة ونصب اليه من أمر المؤمنين واتق حلال القدر بما لا يؤمن وخاف نزول  
القضاء بما لا يصرف وخشى ان هجم محتوم ذلك عليه ونزل مقدوره ولم يرفع لهذه  
الامة علما تأوى اليه ولجأ تنعطف اليه أن يلقى ربه تبارك وتعالى مفرطاً ساهياً عن أداء

الحق اليها واعتبر عند ذلك من أحياء قريش وغيرها من يستحق أن يستند هذا الامر اليه ويعول في القيام به عليه ممن يستوجب به دينه وأمانته وهدية وصيانيته بعد أطراح الهوى والتحرى للحق والتزلف الى الله عز وجل بما يرضيه وبعد أن قطع الاقاصي وأمخط الاقارب فلم يجد أحدا يولي به عهده ويفوض اليه الخلافة بعده غيره لفضل نسبه وكرم خيمه وشرف مرتبه وعلو منصبه مع تقواه وعفافه ومعرفته وحزمه وتقواه المأمون العيب الناصح الحبيب أبي المظفر عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر وفقه الله تعالى اذ كان أمير المؤمنين قد ابتلاه واختبره ونظر في شأنه واعتبره فراه مسارعا في الخبرات سابقا الى الجلبات مستوليا على الغايات جامعاً للامارات ومن كان المنصور أباه والمظفر أخاه فلا غرو أن يبلغ من سبل البرمداه ويحوى من خلال الخير ما حواه مع أن أمير المؤمنين أيده الله بما طالع من مكنون العلم ووعاه من مخزون الغيب رأى أن يكون ولي عهده القحطاني الذي حدث عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من خططان يسوق الناس بعصاه فلما استوى له الاختيار وتقابلت عنده الآثار ولم يجد عنه مذهبا ولا الى غيره معد لا خرج اليه من تدبير الامور في حياته وفوض اليه الخلافة بعده وفاته طائعا راضيا مجتهدا وأمضى أمير المؤمنين هذا وأجاز له وأنفذه ولم يشترط فيه ثنيا ولا خيارا وأعطى على الوفاء به في سره وجهره وقوله وفعله عهد الله وميثاقه وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء الراشدين من آبائه وذمة نفسه ان لا يبدل ولا يغير ولا يحول ولا يزول وأشهد على ذلك الله والملائكة وكفى بالله شهيدا وأشهد من أوقع اسمه في هذا وهو جائر الامر ماضى القول والفعل بمحض من ولي عهد المأمون أبي المظفر عبد الرحمن بن المنصور وفقه الله تعالى وقيد له ما قلده والزمه نفسه ما في الذمة وذلك في شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وكتب الوزراء والقضاة وسائر الناس شهادتهم بخطوط أيديهم وتسمى بعدها بولي العهد ونقم أهل الدولة عليه ذلك فكان فيه حنقه وانقراض دولته ودولة قومه والله وارث الارض ومن عليها

\*(نورة المهدي ومقتل عبد الرحمن المنصور وانقراض دولتهم)\*

ولما حصل عبد الرحمن المنصور على ولاية العهد ونقم ذلك الاميون والقرشيون ونحسوا بأمره واتفقوا على تحويل الامر جلة من المضربة الى العينية فاجتمعوا الشائهم وتمشت من بعض الى بعض رجالاتهم وأجمعوا أمرهم في غيبة من الحاجب الناصر بيلاد الجلالة في غزاه من صوائف وثبوا بصاحب الشرطة ففتكوا به بمقعدة من باب قصر الخلافة بقرطبة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وخلعوا هشاما المؤيد وبايعوا محمد بن



هشام بن عبد الجبار بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله من اعيان الملوك واعقاب  
الخلفاء ولقبوه المهدي وطار الخبر الى الحاجب بمكانه من الثغر فانقض جمعهم وقفل الى  
الحضرة مدلا بمكانه زعيما بنفسه حتى اذا قرب من الحضرة تسلل عنه الجند ووجوه  
البربر ولحقوا بقرطبة وبايعوا المهدي القائم بالامر وأغروه بالناصر واعترضه منهم  
من تقبض عليه واحتز رأسه وجمه الى المهدي والى الجماعة وذهبت دولة العاصرين

\* (ثورة البربر وبيعة المستعين وفرار المهدي) \*

كان الجند من البرابرة وزناة قد ظاهروا المنصور على أمره وأصبحوا شبيعة لبنية من  
بعده ورؤساؤهم يومئذ زاوي بن مناد الصنهاجي وبنو ما كير ابن أخيه زيري ومحمد  
ابن عبد الله البرزالي ونصيل بن حميد المسكاسي الفازع أبوه عن العبيدين أني الناصر  
وزيري بن غزاة المتيطي وأبو زيد بن دوناس اليفرنى وعبد الرحمن بن عطاف اليفرنى  
وأبو نور بن أبي قزة اليفرنى وأبو الفتوح بن ناصر وحرزون بن محسن المغراوي وبكساس  
ابن سيد الناس ومحمد بن ليلى المغراوي فحين اليهم من عشائرهم فلقوا بمحمد بن هشام  
لماراً وأمن انتقاض أمر عبد الرحمن وسوء تدبيره وكانت الاموية تعتد عليهم ما كان  
من مظاهرتهم العاصرين وتنسب اليهم تغلب المنصور وبنه على أمرهم فسخطهم  
القلوب وخزرتهم العيون وتنفست بذلك صدور الغوغاء من أذيال الدولة ولفظت به  
السنة الدهماء من المدينة وأمر محمد بن هشام أن لا يركبوا ولا يتسلحوا ووردوا في بعض  
الايام من باب القصر وانتهب العاتمة يومئذ دورهم ودخل زاوي وابن أخيه حساسة  
وأبو الفتوح بن الناصر على المهدي شاكين بما أصابهم فاعتذرا اليهم وقتل من آذاهم  
من العاتمة في أمرهم وكان مع ذلك مظهر البغضهم مجاهر بسوء الثناء عليهم وبلغهم  
أنه سره القتل بهم فتمشت رجالاتهم وأسر وانجواهم

هشام بن سليمان بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله وفشا في الخاصة حديثهم فعوجلوا  
عن أمرهم ذلك وأغرى بهم السواد الاعظم فتاروا بهم وأزعجهم عن المدينة وتقبض  
على هشام وأخيه أبي بكر وأحضرا بين يدي المهدي فضرب أعناقهما ولحق سليمان  
ابن أخيهما الحنك بجند البربر وزناة وقد اجتمعوا بظاهر قرطبة ونأمر وأبايعوه  
ولقبوه المستعين بالله ونهضوا به الى ثغر طليطلة فاستجاش بابن ادقونس ثم نهض  
في جوع البرابرة والنصرانية الى قرطبة وبرز اليهم المهدي في كافة أهل البلد وخاصة  
الدولة وكانت الدبرة عليهم واستلهم منهم ما يزيد على عشرين ألفا وهلك من خيار الناس  
وأئمة المساجد وسدنها ومؤذنيها عالم ودخل المستعين قرطبة خاتم المائة الرابعة ولحق  
ابن عبد الجبار بطليطلة

تاريخ الامير

**\*(رجوع المهدي الى ملكة قرطبة)\***

ولما استر الى المستعين على قرطبة خالفه محمد بن هشام المهدي الى طليطلة واستجاش  
ابن ادفونس ثانية فنقض معه الى قرطبة وهزم المستعين والبرابرة بعقبة الجمر من  
ظاهرها في آخر باب سنة ودخل المهدي قرطبة وملكها

**\*(هزيمة المهدي وبيعته للمؤيد هشام ومقتله)\***

ولما دخل المهدي الى قرطبة خرج المستعين الى البرابرة وتفرقوا في البسائط والقرى  
فنبهون ويقتلون ولا يبقون على أحد ثم ارتحلوا الى الجزيرة الخضراء فخرج المهدي  
وابن ادفونس واتبعهم المستعين والبرابرة اثناء ذلك يحاصرونهم حتى خشي الناس  
من اقحام البرابرة عليهم فاغروا أهل القصر وحاجبه المدبر بالمهدي وان الفتنة انما  
جاءت من قبله وتولى كبير ذلك واضح العامري فقتلوا المهدي محمد بن هشام واجتمعت  
الكافة على تجديد البيعة لهشام المؤيد ليعتصموا به من معرة البرابرة وما يسومونهم به  
ملوكهم من سوء العذاب وعاد هشام الى خلافته وأقام واضح العامري لجبابته وهو  
من موالي المنصور بن أبي عامر

**\*(حصار قرطبة واقحامها عنوة ومقتل هشام)\***

واستمر البرابرة على حصار قرطبة والمستعين بينهم ولم يفر عن أهل قرطبة تبعه هشام  
المؤيد والبرابرة يترددون اليها ذاهبين وجائين بأنواع النهب والقتل الى أن هلك  
القرى والبسائط وعدمت المرافق وصافت أحوال أهل قرطبة وجهدهم الحصار  
وبعث المستعين والبرابرة الى ابن ادفونس يستقدمونه لمظاهرتهم فبعث اليه هشام  
المؤيد وحاجبه واضحا يكفونه عن ذلك بأن نزلوا له عن ثغور قشتالة التي كان المنصور  
اقامها فسكن عزمه وسكن عن مظاهرتهم ثم اتصل الحصار بمخفق البلد وصدق  
البرابرة القتال فاقحموها عنوة سنة ثلاث وأربعمائة وقتكوا بهشام المؤيد ودخل  
المستعين وخلق باهل قرطبة من البرابرة في نسائهم ورجالهم وبنائهم وبنائهم ومنازلهم  
وظن المستعين ان قد استسلمكم أمره وتوثبت البرابرة والعبيد على الاعمال فولوا  
المدن العظيمة وتقلدوا الاعمال الواسعة مثل باديس بن حرس في غرناطة ومحمد بن عبد  
الله البرزالي في قرمونة وأبو ثور بن أبي شبل بالاندلس وصار الملك طوائف  
في آخرين من أهل الدولة مثل ابن عباد باشيلية وابن الافطس بيطليوس وابن  
ذي النون بطليطلة وابن أبي عامر بيلنسية ومرسية وابن هود بقرطبة ومجاهد  
العامري بدانية والجزائر منذ عهد هذه الفتنة كما ذكر في أخبارهم

\* (نوار ابن جود واستيلاؤه وقومه على ملك قرطبة) \*

ولما افترق شمل جماعة قرطبة وتغلب البرابرة على الامر وكان على بن جود وأخوه قاسم من عقب ادريس قد أجازوا معهم من العدو فدعوا لانفسهم وتعصب معهم الكثير من البربر وملكوا قرطبة سنة سبع وأربع مائة وقتلوا المستعين ومحووا ملك بني أمية واتصل ذلك في خلق منهم سبع سنين ثم رجع الملك في بني أمية وفي ولد الناصر فحوامن سبع سنين ثم خرج عنهم واقترق الامر في رؤساء الدولة من العرب والموالي والبربر واقتسموا الاندلس ممالك ودولا وتلقبوا بالقبائل الخلفاء كما نذكر ذلك كله مستوفى في أخبارهم

\* (عود الملك الى بني أمية وأولاد المستظهر) \*

لما قطع أهل قرطبة دعوة المحموديين بعد سبع من ملكهم وزحف اليهم قاسم بن جود في جوع من البربر فهزمهم أهل قرطبة ثم اجتمعوا واتفقوا على رد الامر الى بني أمية واختاروا لذلك عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار أخا المهدي وبايعوه في رمضان سنة أربع عشرة وأربع مائة ولقبوه المستظهر وقام بأمره المستكنفي ثم نار على المستظهر لشهرين من خلافته محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر أمير المؤمنين كان المنصور بن أبي عامر قتل أباه عبد الرحمن اسعيه في الخلاف فثار الا أن محمد هذا وتبعه الغوغاء وقتل بالمستظهر واستقل بأمر قرطبة وتلقب بالمستكنفي

\* (عود الامر الى بني جود) \*

وبعد ستة عشر شهرا من بيعة المستكنفي رجع الامر الى يحيى بن علي بن جود وهو المعتلى كما يذكر في أخبارهم وفز المستكنفي الى ناحية النغرومات في مفره

\* (المعتمد من بني أمية) \*

ثم خلع أهل قرطبة المعتلى بن جود ثانيا سنة سبع عشرة وبايع الوزير أبو محمد جمهور ابن محمد بن جمهور عميد الجماعة وكبير قرطبة لهشام بن محمد أخى المرتضى وكان بالنغر في لاردة عند ابن هود ولما بلغه خبر البيعة له انتقل الى البرنث واستقر عند التغلب عليها محمد بن هبة الله بن قاسم وكانت البيعة له انتقل سنة ثمان عشرة وأربع مائة وتلقب المعتمد بالله وأقام مترددا في النغرة ثلاثة أعوام واشتدت الفتن بين رؤساء الطوائف واتفقوا على أن ينزل دار الخلافة بقرطبة فاستقدمه ابن جمهور والجماعة ونزلها آخر سنة عشرين وأقام يسيرا ثم خلعه الجند سنة ثنتين وعشرين وفز الى لاردة فهلك بها



سنة ثمان وعشرين وانقطعت دولة الاموية والله غالب على امره

{ الخبر عن دولة بني حوذا التي ادالت من دولة بني أمية }  
{ بالاندلس وأولية ملكهم وتصاريح أمورهم إلى آخرها }

كان في جملة المستعين مع البربر والمغاربة أخوان من ولد عمر بن ادريس وهما القاسم وعلى ابنا حوذا بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر كانوا في لفيف البرابرة في بلاد غمارة واستجدوا بها رياسة استمرت في بني محمد وبني عمر من ولد ادريس فكانت للبربر اليهم صاغية بسبب ذلك وخطوة وبقي الفخر منهم يتنازع دره من غمارة فأجاز وامع البربر وصاروا في جملة المستعين مع امراء العدو من البربر فعقد لهما المستعين فيمن عقد له من المغاربة عقد على منهم ما على طنجة وعملها والقاسم وكان الاسن على الجزيرة الخضراء وكان في نفوس المغاربة والبرابرة تشيع لاولاد ادريس متوارث من دولتهم بالعدوة كما ذكرناه واستقام أمر علي بن حوذا وتمكن سلطانه واتصلت دولته عامين إلى ان قتله صقالبته بالبحر سنة ثمان وأربع مائة فولى مكانه أخوه القاسم بن حوذا وتلقب بالمأمون ونازعه في الامر بعد أربع سنين من خلافته يحيى ابن أخيه على بسببته وكان أمير الغرب وولى عهداً إليه فبعث اليه أشبايعهم من البربر بالامع جنس الاندلس سنة عشر واحتل مالقة وكان أخوه ادريس بهامند عهداً إليه ما فبعث إلى سبتة ووصل إلى يحيى بن علي راوي بن زيري من غرناطة وهو عبيد البرابرة ثانية يومئذ فزحف إلى قرطبة فملكها سنة ثلث عشرة وتلقب المعتلى واستوزر أبا بكر بن ذكوان وقز المأمون إلى اشبيلية وبايع له القاضي محمد بن اسمعيل بن عباد واستمال بعضهم البرابرة ثانية واستجاشهم على ابن أخيه ورجع إلى قرطبة سنة ثلاث عشرة ولحق المعتلى بمكانه من مالقة وتغلب على الجزيرة الخضراء عمل المأمون من لدن عهد المستعين وتغلب أخوه ادريس على طنجة من وراء البحر وكان المأمون يعتد بها حصناً لنفسه وبنيه ويستودع بها ذخيره وبلغ الخبر إلى قرطبة بتغلبه على قواعده وحصونه مع ما كان يشتد على بني أمية فأضطرب أمر المأمون وثار عليه أهل قرطبة ونقضوا طاعته وبايعوا للمستظهر ثم للمستكفي من بني أمية كما ذكرناه وتخير المأمون وبرايرته إلى الارياض فاعتقه هو وابوه وقتلوا دونه وحاصروا المدينة خمسين يوماً ثم صمم أهل قرطبة لمدافعتهم فافرجوا عن الارياض وانقضت جوعهم سنة أربع عشرة ولحق المأمون بأشبيلية وبها ابنه محمد ومحمد بن زيري من رجالات البربر فاطمعه القاضي محمد ابن اسمعيل بن عباد في الملك وان يمتنعوا من القاسم فنعوه وأخرجوا إليه ابنه وضبطوا بلدهم ثم اشتد ابن عباد وأخرج محمد بن زيري ولحق المأمون بشر يش ورجع عنه البربر

الى يحيى المعتلى ابن أخيه فبايعوه سنة خمس عشرة وزحف الى عمه المأمون بشر يش  
فتغلب عليه ولم يزل عنده أسيرا وعند أخيه ادريس من بعده بمالقة الى أن هلك في محبسه  
سنة سبع وعشرين وأربعمائة واستقل يحيى المعتلى بالأمور واعتقل محمد والحسن  
ابن عمه القاسم المأمون بالجزيرة ووكل بهم ما أبا الحاج من المغاربة وأقاما كذلك  
ثم خلع أهل قرطبة المستكني وصاروا الى طاعة المعتلى واستعمل عليهم عبد الرحمن  
ابن عطف اليفرنى من رجال البربر وفر المستكني الى ناحية الثغر فهلك بمدينة سالم  
ثم نقض أهل قرطبة طاعة المعتلى سنة سبع عشرة وصرفوا عامه عليهم ابن عطف  
وبايعهوا الله معقداً حتى المرتضى ثم خلعوه كما ذكرنا في خبره واستبد بأمر قرطبة الوزير  
ابن جهور بن محمد كما ذكره في أخبار ملوك الطوائف وأقام يحيى بن المعتلى يتخفيهم  
ويردد العساكر لحصارهم الى أن اتفقت الكافة على اسلام المدائن والحصون له فعلا  
سلطانه واشتد أمره وظاهره محمد بن عبد الله البرزالي على أمره فنزل عنده بقرمونة  
يحاصر فيها ابن عباد باشيلية الى أن هلك سنة ست وعشرين بعد اخله ابن عباد للبرزالي  
في اغتياله فركب المعتلى لحيل أغارت على معسكره بقرمونة من جنود ابن عباد وقد  
أكنوا له فكبا به فرسه وقتل وتولى قتله محمد بن عبد الله البرزالي وانقطعت دولة بني  
حمود بقرطبة وكان أحمد بن موسى بن بقية والخادم نجي الصقلي وزير دولة  
الحموديين عند أولها فرجعوا الى مالقة دار ملكهم واستدعوا أخاه ادريس بن علي  
ابن حمود من سبتة وطنجة وبايعوه على أن يولى سبتة حسن ابن أخيه يحيى فتم أمره  
بمالقة وتلقب المتأيد بالله وبايعه المرية وأعمالها ورندة والجزيرة وعقد الحسن ابن أخيه  
يحيى على سبتة ونهض معه نجي الخادم وكان له ظهور على ملوك الطوائف وكان أبوه  
القاسم بن عباد قد استعمل ملكه لذلك العهد ومتيده الى انتزاع البلاد من أيدي  
الثوار وملك أشبونة واستجبه من يد محمد بن عبد الله البرزالي وبعث العساكر مع ابنه  
اسماعيل لحصار قرمونة فاستصرخ محمد بن عبد الله بالقائده ذابوزاوى فجاء زابوزاوى  
بنفسه وبعث القائد هذا عساكره مع ابن بقية فكانت بينهم وبين ابن عباد حروب شديدة  
هزم فيها ابن عباد وقتل وحمل رأسه الى ادريس المتأيد وهلك ليومين بعدها سنة إحدى  
وثلاثين وأربعمائة واعتزم ابن بقية على بيعه ابنه يحيى الملقب بـحمون فأعجله عن ذلك  
نجي الخادم وبادر اليه من سبتة ومعه حسن بن يحيى المعتلى فبايعه البربر ولقب  
المستنصر وقتل ابن بقية وفري يحيى بن ادريس الى قارش فهلك بهم سنة أربع وثلاثين  
ويقال بل قتل له نجي ورجع نجي الى سبتة ليحفظ ثغرها ومعه ولد حسن بن يحيى صبيها  
وترك السطيفى على وزارة حسن لثقت به وبايعته غرناطة وجبله من بلاد الاندلس

وهلك حسن مسموماً بآية عمه ادريس ثارت بأخيهما حسن سنة ثمان وثلاثين فاعتقل  
السطيفي أخاه ادريس بن يحيى وكتب إلى نجي وابن حسن المستنصر الذي كان عنده  
بسببته ليعقده واغتاله نجي وأجاز إلى مالقة ودعى لنفسه ووافق البربر والجند ثم نهض  
إلى الجزيرة ليستأصل حسنا ومحمداً بنى قاسم بن جود ورجع خاسفاً فاغتاله في طريقه  
بعض عبيد القاسم وقتلوه وبلغ الخبر إلى مالقة فثارت العاتة بالسطيفي وقتل وأخرج  
ادريس بن يحيى المعتلى من معتقله وبويع له سنة أربع وثلاثين وأطاعته غرناطة  
وقرمونة وما بينهما ولقب العالى وولى على سبتة سكوت ورزق الله من عبيد أبيه ثم قتل  
محمداً وحسناً بنى عمه ادريس فثار السودان بدعوة أخيهما محمد بمالقة وامتنعوا  
بالقصة وكانت العاتة مع ادريس ثم أسلموه وبويع محمد بمالقة سنة ثمان وثلاثين  
وتلقب المهدي وولى أخاه عهده ولقبه الساني ثم نكر منه بعض التزعات ونفاه إلى  
العدوة فأقام بين غماره ولحق العالى بقمارش فامتنع بها وأقام يحاصر مالقة وزحف  
بادرين من غرناطة منه مكر على المهدي فله فامتنع عليه فبايع له وانصرف وأقام  
المهدي في ملكه بمالقة وأطاعته غرناطة وحيان وأعمالها إلى أن مات بمالقة سنة  
أربع وأربعين وبويع ادريس المخلوع ابن يحيى المعتلى من مكانه بقمارش وبويع له بمالقة  
وأطلق أيدي عبيده عليها لحقه عليهم ففر كثير منهم إلى أن هلك سنة سبع وأربعين  
وبويع محمد الأصغر ابن ادريس المتأيد وتلقبه وخطب له بمالقة والمرية وردة ثم سار  
إليه باديس فتغلب على مالقة سنة تسع وأربعين وأربع مائة وسار محمد المستعلى إلى المرية  
مخلوعاً واستدعاه أهل مليلة فأجاز إليهم وبايعوه سنة تسع وخمسين وبايعه بنو ورقدي  
وقلوع جارة ونواحيها وهلك سنة  
وأربع مائة وأما محمد بن  
القاسم المعتقل بمالقة ففر هو من ذلك الاعتقال سنة أربع عشرة ولحق بالجزيرة  
الخضراء فلكها وتلقب المعتمصم إلى أن مات سنة أربعين ثم ملكها بعده ابنه القاسم  
الوائق إلى أن هلك سنة خمسين وصارت الجزيرة للمعتضدين عباد و سكان سكوت  
البرغواطى الحاجب مولى القاسم الوائق محمد بن المعتمصم ويقال مولى يحيى المعتلى  
والباعلى سبتة من قبلهم فلما غلب ابن عباد على الجزيرة طلبه في الطاعة وطلب هو ملك  
الجزيرة فامتنعت عليه واتصلت الفتنة بينهما إلى أن كان من أمر المرابطين وتغلبهم على  
سبتة وعلى الأندلس ما سذكروه والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى

\*(الخبر عن ملوك الطوائف بالأندلس بعد الدولة الأموية)\*

كان ابتداء أمرهم وتصاريح أحوالهم لما انتم ملك الخلافة العربية بالأندلس  
واقترق الجماعة بالجهات وصار ملكها في طوائف من الموالي والوزراء وأعيان



الخلافة وكبار العرب والبربر واقسموا خططها وقام كل واحد بأمر ناحية منها وتغلب  
بعض على بعض استقل آخر بأمرها ملوك منهم استفعل شأنهم ولاذوا بالجزية للطاغية  
أو يظاهرون عليهم أو يتزعونهم ملكهم حتى أجاز اليهم يوسف بن تاشفين أمير المرابطين  
وغلبهم جميعا على أمرهم فلنذكر أخبارهم واحد بعد واحد

{ الخبر عن بني عباد ملوك اشبيلية وغربي }  
{ الاندلس وعمن تغلبوا عليه من أمراء الطوائف }

كان أولهم القاضي أبو القاسم محمد بن ذي الوزارتين أبي الواليد اسمعيل بن محمد بن  
اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمر بن أسلم بن عمر بن عطاف بن نعيم اللخمي وعطاف هو  
الداخل الى الاندلس في طوابع الخلم وأصلهم من جند حصن ونزل عطاف قرية طشانة  
بشرق اشبيلية ونسل بنيه بها وكان محمد بن اسمعيل بن قريش صاحب الصلاة بطشانة  
ثم ولي ابنه اسمعيل الوزارة باشبيلية سنة ثلاث عشرة وأربع مائة وولى ابنه أبو القاسم  
القضاء بها والوزارة من سنة أربع عشرة وأربع مائة الى أن هلك سنة ثلاث وثلاثين  
وكان أصل رياسته أنه كان له اختصاص بالقاسم بن جود وهو الذي أحكم عقد ولايته  
وكان محمد بن زيري من اقبال البرابرة واليا على اشبيلية فلما فر القاسم من قرطبة وقصده  
داخل ابن عباد محمد بن زيري في غرناطة ففعل وطرده والقاسم وطرده وبعده ابن زيري  
وصار الامر شورى بينه وبين أبي بكر الزبيدي مع علم هشام وصاحب مختصر العين  
في اللغة ومحمد بن برحق الالهاني ثم استبد عليهم وجند الجند ولم يزل على القضاء ولما منع  
القاسم من اشبيلية عدل عنها الى قرمونة ونزل على محمد بن عبد الله البرزالي وكان ولي  
قرمونة أيام هشام والمهدى من بعده ثم استبد بها سنة أربع وأربع مائة ازمان الفتنة  
فدخله ابن عباد في خلع القاسم والاستبداد بها ثم تنصخ للقاسم فتحول الى شريش  
واستبد محمد بن البرزالي بقرمونة واستبد أبو القاسم الى أن هلك سنة ثلاث وثلاثين  
كما قلناه وقام بأمره ابنه عباد وتلقب المعتضد واستولى على ساطانه واشتدت حروبه  
وأيامه وتناول طائفة من الممالك بعد الاندلس وانقضى أمره وأول ما افتتح أمره  
بداخله محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة في افساد ما بينه وبين القاسم بن جود  
حتى تحول منه الى شريش ثم تحارب مع عبد الله بن الافطس صاحب بطليوس وغزاه  
ابنه اسمعيل في عسائره ومعه محمد بن عبد الله البرزالي فلقية المظفر بن الافطس  
فهزمهما وأسر المظفر بن البرزالي الى أن أطلقه بعد حين ثم فسد ما بينه وبين البرزالي  
واتصلت الفتنة بينهما الى أن قتله ابنه اسمعيل خرج اليه في سرية فأغار على قرمونة  
وأكن السكائن فركب محمد البرزالي في أصحابه واستطرد له اسمعيل الى أن بلغ به الكمين

فخرجوا عليه فقتلوه وذلك سنة أربع وثلاثين ثم خالف عليه ابنه اسمعيل وأغراه العبيد  
والبرابرة بالملك فأخذ ما قدر عليه من المال والذخيرة وفرز إلى جهة الجزيرة للتوثب بها  
وكان أبو هليلته منذ بحصن الفرج فأنفذ الخيالة في طلبه فقال إلى قلعة الورد فقبض  
واليه عليه وأنفذه إلى أبيه فقتله وقتل كاتبه وكل من كان معه ثم رجع إلى طالبة  
البربر المنتزعين بالشعور وأقل من نذكر منهم صاحب قرمونة وكان بها المستظهر العزيز بن  
محمد بن عبد الله البرزالي وإليه بعد أبيه كما ذكرناه وكانت له معها السجدة والمرور وكان  
غوزور وارکش للوزير نوح الرموي من برابرة العدو شبيعة المنصور واستبد بها سنة  
أربع ومات سنة ثلاث وثلاثين وولى ابنه عز الدولة الحاجب أبو مياد محمد بن نوح  
وكان يزيد أبو ثور بن أبي قرة اليفرنى استبد بها أيام الفتن  
سنة خمس من يد عامر بن قنوح من صنائع العلويين ولم يزل المعتضد يضايقه  
واستدعاه بعض الأيام لولاية نفسه وكاده في ابنه بكتاب على أسان جاريته برنده أنه  
ارتكب منها محرماً ثم أطلقه فقتل ابنه وشعر بالمكيدة فمات أسفا سنة خمس من يد عامر بن قنوح  
أبو نصر إلى أن غدر به في الحصن بعض أجناده فسقط من السور ومات سنة تسع وخمسين  
وكان بشريش خزون بن عبدون ثار بها سنة ثنتين وأربع مائة فقبض عليه ابن عباد  
وطالبهم وطاف على حصونهم وصار يهاديهم وأسجل لهم بالبلاد التي بأيديهم فأسجل  
لابن نوح بأر<sup>ك</sup>ش ولابن خزون بشريش ولابن أبي قرة برنده وصاروا في حزبه  
ووثقوا به ثم استدعاهم لولاية وغدر بهم في حمام استعمله لهم على سبيل الكرامة  
وأطبقه عليهم فهلكوا جميعاً إلا ابن نوح فإنه سالمه من بينهم للبد التي كانت له عنده  
في مثلها ثم بعث من تسلم معاقلهم وصارت في أعماله وخرج باديس لطلب ثارهم منه  
 واجتمعت إليه عشائرهم فنزلوه مدة ثم انصرفوا وأجازوا إلى العدو فاحتلوا بسبته  
 وطردهم سكت فهلكوا في الجماعة التي صادفوا وأحلوا بالمغرب لذلك العهد  
 واستقل ابن عباد وكان باونية وشيظليش عبد العزيز البكري وكانت عساكر المعتضد  
 ابن عباد تحاصره فشفع فيه ابن جهور للمعتضد فساله مدة ثم هلك ابن جهور فعدا إلى  
 مطالبة ابنه أن تخلي له عنها سنة ثلاث وأربعين فولى عليها ابنه المعتضد ثم سار إلى شلب  
 وبها المظفر أبو الأصمغ عيسى بن القاضي أبي بكر محمد بن سعيد بن مزين ثار بها سنة  
 تسع عشرة ومات سنة ثنتين وأربعين فسار إليها المعتضد وملكها من يد ابنه ونقل  
 إليها المعتضد فزلقها واتخذها داراً مارة ثم سار إلى شت بربه وبها المعتصم محمد بن سعيد بن  
 هرون فاتفق له عنها سنة تسع وثلاثين وأضافها للمعتضد وكان بلبلة تاج الدين  
 أبو العباس أحمد بن يحيى الحصيني ثار بها سنة أربع عشرة وخطب له بأونية

وشلطائش ومات سنة ثلاث وثلاثين وأوصى الى أخيه محمد وضايقة المعتضد فهرب الى  
 قرطبة واستبديها ابن أخيه فتح بن خلف بن يحيى وانخلع للمعتضد سنة خمس  
 وأربعين وصارت هذه كلها من ممالك بني عباد وتلك المعتضد أيضاً مرسية وناربها  
 عليه ابن رشيق البناء وتسمى خاصة الدولة وبقي ثمان سنين ثم نار واعلمه سنة خمس  
 وخمسين ورجعوا لابن عباد وتلك المعتضد مرثله من يد ابن طيفور سنة ست وثلاثين  
 وكان تلكها من يد عيسى بن نسب الجيش الثأربها وصارت هذه الممالك كلها في ملك  
 ابن عباد وكانت بينه وبين باديس بن جبوس صاحب غرناطة حروب الى أن هلك سنة  
 احدى وستين وولى من بعده ابنه المعتضد بن المعتمد بن اسمعيل أبو القاسم بن عباد  
 وجرى على سنن أبيه واستولى على دار الخلافة قرطبة من يد ابن جمهور وفرق أبناءه على  
 قواعد الملك وأرزلهم بها واستفعل ملكه بغرب الاندلس وعلمت يده على من كان هنالك  
 من ملوك الطوائف مثل ابن باديس بن جبوس بغرناطة وابن الافطس بيطليوس  
 وابن صمادح بالمريّة وغيرهم وكانوا يطلبون سلمه ويعملون في مرضاته وكلهم يدارون  
 الطاغية ويتقونه بالخزي الى أن ظهر بالعدوة ملك المرابطين واستفعل أمر يوسف بن  
 تاشفين وتعلقت آمال المسلمين في الاندلس باعائته وضايقتهم الطاغية في طلب الجزية  
 فقتل ابن عباد ثقتة اليهودى الذى كان يتردد اليه لاختلاجه بجزية بسبب كلة أسف بها ثم  
 أجاز البحر صريحاً الى يوسف بن تاشفين وكان من اجازته اليه ومظاهرنه اياه ما بأتى  
 ذكره في أخباره ثم طلب الفقهاء بالاندلس من يوسف بن تاشفين رفع المصكوس  
 والظلمات عنهم فتقدم بذلك الى ملوك الطوائف فأجازوه بالامتثال حتى اذا رجع من  
 بلادهم رجعوا الى حالهم وهو خلال ذلك يرد العساكر للجهاد ثم أجاز اليهم وخاع  
 جميعهم ونقلهم الى العدو واستولى على الاندلس كما بأتى ذكره في أخباره وصار ابن عباد  
 في قبضة حكمه بعد حروب ذكرها ونقله الى انغمات قرية مراکش سنة أربع وثمانين  
 وأربع مائة واعتقله هنالك الى أن هلك سنة ثمان وثمانين وكانت بالاندلس ثغور  
 أخرى دون هذه ولم يستول عليها ابن عباد فنها بلد السهلة استبديها هذيل بن خلف  
 ابن رزين أقول المائة الخامسة بدعوة هشام وتسمى مؤيد الدولة وهلك شهيداً سنة  
 خمسين وملك بعده أخوه حسام الدولة عبيد الملك بن خلف ولم يرل أميراً عليها الى أن  
 ملكها المرابطون من يده عند تغلبهم على الاندلس ومنها بلد البونث والليج تغلب عليها  
 عبد الله بن قاسم القهرى أزمان الفتنة وتسمى نظام الدولة وهو الذى كان المعتمد عنده  
 عند ما ولاء الجماعة بقرطبة ومن عنده جاء اليها وهلك سنة احدى وعشرين وولى ابنه  
 محمد بن الدولة وكانت بينه وبين مجاهد حروب وملك بعده ابنه أحمد عقد الدولة وهلك



سنة أربعين ومثل أخوه عبد الله جناح الدولة إلى أن خلعه المرابطون سنة خمس  
وثمانين ولترجع إلى ذكر بقية الملوك الكبار من الطوائف والله سبحانه وتعالى أعلم  
بالصواب

\*(أخبار ابن جهور)\*

كان رئيس الجماعة أيام الفتنة بقرطبة أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبد الله  
ابن محمد بن المعمر بن يحيى بن أبي المغافر بن أبي عبيدة الكلبي هكذا نسبته ابن  
شكوال وأبو عبيدة هو الداخلى إلى الأندلس وكانت لهم وزارة الدولة العاصمية  
بقرطبة واستبد جهور هذا سنة ثنتين وعشرين وأربع مائة لما خلع الجند المعتز آخر  
خلفاء بني أمية ولم يدخل في أمور الفتنة فاستولى على المملكة ورتب الأمور ولم يتحول  
عن داره إلى قصر الخلافة وكان على سنن أهل الفضل يعود المرضى ويشهد الجنائز  
ويؤذن عند مسجدهم بالرّض الشرقي ويصلى التراويح ولا يحتجب عن الناس  
فأسندوا أمرهم إليه إلى أن يوجد خليفة إلى أن خاطبهم محمد بن اسمعيل بن عباد  
بعرّفهم أن هشام المؤيد عنده بأشبيلية وأكثر في ذلك فخطب له بقرطبة بعد مرأصات  
ثم أتى به إلى قرطبة فنهوه الدخول وأضر بواعن ذكره في الخطبة وانفرد ابن جهور  
بأمرهم إلى أن هلك في محرم سنة خمس وثلاثين ودفن بداره وولى ابنه أبو الوليد محمد بن  
جهور باتفاق من الكافة فجري على سنن أبيه وكان قد قرأ على مكى بن أبي طالب المكى  
وغيره فكان مكرمالا له واستوزر ثقتهم إبراهيم بن يحيى فكفاهم وهلك كما هو معروف  
فقوض التدبير إلى ابنه عبد الملك فأساء السيرة وتكره إلى الناس وحاصره ابن  
ذى النون بقرطبة فاستغاث بمحمد بن عباد فأمدّه بالجيش ووصى عسكره بذلك  
فدأبوا أهل قرطبة وخلعوه سنة إحدى وستين وأخرجوه عن قرطبة واعتقل  
بشلمطيش إلى أن هلك سنة ثنتين وسبعين وولى ابن عباد على قرطبة ابنه سراج الدولة  
وقدمها من بلنسية ودخلها إلى أن قتلها مسموما وحل إلى طليطلة فدفن بها وزحف  
المعتمد بن عباد بعده هلكه إلى قرطبة فلكها سنة تسع وستين وقتل ابن عـكـاشـة  
واسـتـخلف ابنه المأمون الفتح بن محمد وصار غرب الأندلس كله في ملكه إلى أن دخل  
المرابطون الأندلس وغلبوا عليهم سنة أربع وثمانين فقتل الفتح وحل أباه المعتمد إلى  
اغـمات كما ذكرناه ونذكره والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

\*(أخبار ابن الأفسر صاحب بطليوس من غرب الأندلس ومصابر أمره)\*

ملك بطليموس من غرب الاندلس عند الفتنة واحتياجهما أبو محمد عبد الله بن مسلمة  
التجيني المعروف بابن الاقطس واستبد بها سنة احدى وستين وأربعمائة فهلك وولى  
من بعده ابنه المظفر أبو بكر واستفحل ملكه وكان من أعظم ملوك الطوائف وكانت  
بينه وبين ابن ذي النون حروب مذكورة وكذا مع ابن عباد بسبب ابن يحيى صاحب  
مليلة أعانه ابن عباد عليه فاستولى بسبب ذلك على كثير من ثغوره ومعاقله واعتصم  
المظفر بطليموس بعد هزيمتين هلك فيهما خلق كثير وذلك سنة ثلاث وأربعين ثم أصح  
بينهما ابن جهور وهلك المظفر سنة ستين وأربعمائة وتولى بعده ابنه المتوكل أبو  
حفص عمر بن محمد المعروف بساجدة ولم يزل سلطانا بها الى أن قتله يوسف ابن تاشفين  
أمير المرابطين سنة تسع وثمانين وأربعمائة وقتل معه أولاده أغرام به ابن عباد  
فلما تمكنت الاستراية من المتوكل كل خاطب الطاغية واستراح اليه بماددهم  
وشعر به ابن عباد فكاتب يوسف بن تاشفين واستخنه لمعاجلته قبل أن يتصل بالطاغية  
ويتصل بالثغر فاغذا اليه السير ووافاه سنة

وقتلهم يوم الاضحى حسبان كرفي أخبارهم ورثاه ابن عبدون بقصيدته المشهورة وهي

الدهر يفجع بعد العين بالآثر \* فما البكاء على الاشباح والصور

عند فيها أهل النيكات ومن عثر به الزمان بما يهكي الجمد وسند كقصتهم في أخبار  
لمتونة وقصتهم الاندلس والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

\* (أخبار باديس بن حسون ملك غرناطة والبيرة)

كان عميد صنهاجة في الفتنة البربرية زاوي بن زيري بن مناد أجاز الى الاندلس على عهد  
المنصور فلما هاجت الفتنة البربرية وانحل نظام الخلافة كان في ذلك الشول وكبت  
تلك الكتاب وعمد الى البيرة ونزل غرناطة واتخذها دار الملك ولما بايع الموالي  
العامريون المرتضى المرواني وتولى كبر ذلك مجاهد العامري ومنذر بن يحيى بن هاشم  
التجيني وعمد الى غرناطة فلقبهم زاوي بن زيري في جوع صنهاجة وهزمهم سنة  
عشرين وأربعمائة وقتل المرتضى وأصاب زاوي من ذخائرهم وأموالهم وعددهم  
ما لم يقينه ملك ثم وقع في نفسه سوء آثار البربر بالاندلس أيام هذه الفتنة وحذر مغبة  
ذلك فارتحل الى سلطان قومه بالقيروان واستخلف على غرناطة ابنه فدير القبض على  
ابن رصين ومشيخة غرناطة اذا رجعوا عن أبيه وشعروا بذلك فبعثوا الى ابن أخيه  
ما كس بن زيري من بعض الحصون فوصل وملك غرناطة واستبد بها الى أن هلك سنة  
تسع وعشرين وولى ابنه باديس وكانت بينه وبين ذي النون وابن عباد حروب  
واستولى على سلطانه كاتبه وكاتب أبيه اسمعيل بن تغزلة الذي ثم نكبه وقتله سنة

تسع وخمسين وقتل معه خلقا من اليهود وتوفي سنة سبع وستين وولى حافده المظفر  
أبو محمد عبد الله بن بلد ~~بن باديس~~ بن باديس وولى أخاه تقيما بالقة بهد جده وخلعهما  
المرابطون سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة وجملا إلى انعامات ووريكة واستقر اهناك  
حسبنا يذكر بعد في أخبارهم مع يوسف بن تاشفين والله وارث الارض ومن عليها وهو  
خير الوارثين

{ الخبر عن بنى النون ملوك طليطلة من النغر }  
{ الجوفى وتصاريق أمورهم ومصاير أحوالهم }

جدهم اسمعيل الظافر بن عبد الرحمن بن سليمان بن ذى النون أصله من قبائل هوارية  
ورأس سلفه في الدولة المروانية وكانت لهم رئاسة في شتيرة ثم تغلب على حصن افنتين  
أزمان الفتن سنة تسع وأربعمائة وكانت طليطلة ليعيش بن محمد بن يعيش واليهامند  
أول الفتن فلما هلك سنة سبع وعشرين استدعاه اسمعيل الظافر من حصن افنتين  
بعض أجناس طليطلة فغضى اليها وملكها وامتد ملكه جنبالا من عمل مرسية ولم يزل  
أميرها إلى أن هلك سنة تسع وعشرين وولى ابنه المأمون أبو الحسن يحيى واستفعل  
ملكه وعظم بين ملوك الطوائف سلطانه وكانت بينه وبين الطاغية مواقف مشهورة  
وفي سنة خمس وثلاثين غزى بلنسية وغلب على صاحبها المظفر ذى السابطين من ولد  
المنصور بن أبي عامر ثم غلب على قرطبة وملكها من يد ابن عماد وقتل ابنه أبا عمر بعد أن  
كان ملكها واهلك الظافر بها سنة سبع وستين كما ذكرناه وولى بعده على طليطلة  
حافده القادر يحيى بن اسمعيل بن المأمون يحيى بن ذى النون وكان الطاغية بن ادفونس  
قد استفعل أمره لما خلا الجو من مكان الدولة الخلافة وخف ما كان على كاهله من  
أمر العرب فالتهم البساط وضائق ابن ذى النون حتى غلب على طليطلة فخرج له  
القادر عنها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وشرط عليه أن يظاهره على أخذ بلنسية  
وعليها عثمان القاضي ابن أبي بكر بن عبد العزيز من وزراء ابن أبي عامر فخلفه أهلها خوفا  
من القادر أن يمكن منهم الذنس فدخلها القادر وأقام بها سنتين وقتل سنة إحدى  
وثمانين على ما ذكر بعد أن شاء الله تعالى

{ الخبر عن ابن أبي عامر صاحب شرق الاندلس من بنى ملوك }  
{ الطوائف وأخبار الموالى العاصرين الذين كانوا قبله وابن }  
{ صمداح قائده بالمرية وتصاريق أحوالهم ومصايرها }

بويع للمصور عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر بن أبي عامر بشاطبة سنة إحدى



عشرة وأربع مائة أقامه الموالي العامريون عند الفسنة البرية فاستبد بها ثم نار عليه  
أهل شاطبة فأقلت ولحق بالنسبة فملكها وفوض أمره للموالي وكان من وزرائه ابن  
عبد العزيز وكان خيران العامري من مواليهم تغلب من قبل ذلك على أربولمة سنة أربع  
ثم ملك مرسية سنة سبع ثم حيان ثم المرية سنة تسع وبايعوا جميعا للمنصور عبد العزيز  
ثم انتقض خيران على المنصور وسار من المرية إلى مرسية وأقام بها ابن عمه أبا عامر  
محمد بن المظفر بن المنصور بن أبي عامر خرج اليه من قرطبة من حجر القاسم بن جود  
وخلص إلى خيران بأفوال جليدة فجمع الموالي فأخذوا ماله وطردوه ثم ولأه خيران وسماه  
المؤمن ثم المعتصم ثم شكر عليه وأخرج من مرسية وطلق بالمرية وأغرى به الموالي  
فأخذوا ماله وطردوه وطلق بغرب الاندلس إلى أن مات ثم هلك خيران بالمرية سنة تسع  
عشرة وقام بالمرية بعده الأمير عميد الدولة أبو القاسم زهير العامري وزحف إلى  
غرناطة فبرز إليه باديس بن حبوس وهزمه وقتل بظاهرها سنة تسع وعشرين فصار  
ملكاً للمنصور عبد العزيز صاحب بالنسبة وملكها من يده سنة سبع وخمسين وأهلك  
المأمون بن ذي النون وولى حافده القادر ولى على بالنسبة أبا بكر بن عبد العزيز ببقية  
وزراء ابن أبي عامر فدخله ابن هود في الانتقاض على القادر ففعل واستبد بها واضبطها  
سنة ثمان وستين حين تغلب المقتدر على دانية ثم هلك سنة ثمان وسبعين لعشرين من  
ولايته وولى ابنه القاضي عثمان فلما سلم القادر بن ذي النون طلبة طلة زحف إلى بالنسبة  
ومعه الفس كماله وخلع أهل بالنسبة عثمان بن أبي بكر وأمكنوا منها القادر خوفاً  
من استيلاء النصراني وذلك سنة ثمان وسبعين وأربع مائة ثم نار على القادر سنة ثلاث  
وثمانين القاضى جعفر بن عبد الله بن حجاب وقتله واستبد بها ثم تغلب النصارى عليها  
سنة تسع وثمانين وقتلوه ثم تغلب المرابطون على الاندلس وزحف ابن ذي النون فاندفع  
إلى بالنسبة فاسترجعها من أيديهم سنة خمس وتسعين وأربع مائة وأمامه بن صالح قائد  
الوزير ابن أبي عامر فأقام بالمرية لما ولأه المنصور سنة ثمان وثمانين وتسمى ذا الوزيرين  
ثم خلعه وولى ابنه المعتصم أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح واستبد بها أربعاً  
وأربعين سنة ونار عليه صاحب لورقة ابن شبيب وكان أبوه معز ولا عليها فجهاز إليه  
المعتصم جيشاً واستمد ابن شبيب المنصور بن أبي عامر صاحب بالنسبة ومرسية بالعدو  
واستمد المعتصم بياديس ونهض عنه صمادح بن باديس بن صمادح فقاتلوا حصوناً من  
حصون لورقة واستولوا عليها ورجعوا ولم يزل المعتصم أميراً بالمرية إلى أن هلك سنة  
ثمانين وولى ابنه وخلعه يوسف بن تاشفين أمير المرابطين سنة أربع وثمانين وأجاز إلى  
العدوة ونزل على آل حماد بالقلعة وبها مات ولده والله وارث الأرض ومن عليها

{ الخبر عن بني هود ملوك سرقسطة من الطوائف صارت  
 { اليهم من بني هاشم وما كان من آوايتهم ومصابر أمورهم }

كان منذر بن مطرف بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن هاشم النخعي صاحب الثغر  
 الاعلى وكان بين المنصور عبد الرحمن منافسة على الامارة والرياسة وكانت دار امرته  
 سرقسطة ولما بويع المهدي بن عبد الجبار وانقرض أمر العاصميين وجاءت قسنة البربر  
 كان مع المستعين حتى قتل هشام مولاه فامتعض لذلك وفارقه وبايع المرواني للمرتضى  
 مع مجاهد ومن اجتمع اليه من الموالي والعاصميين وزحفوا الى غرناطة فلقبهم زاوي بن  
 زيري وهزمهم ثم ارتابوا بالمرتضى ووضعوا عليه من قتله مع خيران بالمرية واستبد منذر  
 هذا بسرقسطة والثغر وتلقب بالمنصور وعقد ما بين طاعية جليلة وبرشاونة وبنيه وهلك  
 سنة أربع عشرة وولى ابنه وتلقب المظفر وكان أبو أيوب سليمان بن محمد بن هود الجذامي  
 من أهل نسبه مستبدا بمدينة تطيلة ولاها منذ أول الفتنه وجددهم هود هو الداخل  
 للاندلس ونسبه الازد الى سالم مولى أبي حذيفة قال هود بن عبد الله بن موسى بن سالم  
 وقيل هود من ولد روح بن زبناع فتلقب سليمان على المظفر يحيى بن منذر وقتله سنة  
 احدى وثلاثين وملك سرقسطة والثغر الاعلى وابنه يوسف المظفر لارده ثم نشأت  
 الفتنه بينهم وانصر المقتدر بالافرنج والبشكنس فجاءوا الميعاده فوقعت الفتنه بين  
 المسلمين وبينهم ثائرة وانصرفوا الى يوسف صاحب لارده فهاصرهم بسرقسطة وذلك سنة  
 ثلاث وأربعين وهلك أحمد المقتدر سنة أربع وسبعين لتسع وثلاثين سنة من ملكه فولى  
 بعده ابنه يوسف المؤتمن وكان قائما على العلوم الرياضية وله فيها تاليف مثل الاستهلال  
 والمنظر ومات سنة ثمان وسبعين وهي السنة التي استولى فيها النصارى على طليطلة من  
 يد القادر بن ذي النون وولى بعده المستعين وعلى يده كانت وقعة وسقة زحف سنة تسع  
 وثمانين في آلاف لا تحصى من المسلمين وهلك فيها خلق نحو عشرة آلاف ولم يزل أمير  
 بسرقسطة الى ان هلك شهيدا سنة ثلاث وخمسة مائة بظاهر سرقسطة في زحف الطاغية  
 اليها وولى بعده ابنه عبد الملك وتلقب عماد الدولة وأخرجه الطاغية من سرقسطة سنة  
 ثنتي عشرة فنزل روطه من حصونها وأقام بها الى ان هلك سنة ثلاث عشرة وولى ابنه  
 أحمد وتلقب سيف الدولة والمستنصر وبالغ النكابة في الطاغية ثم سلم له روطه على أن  
 يملكه بلاد الاندلس فانتقل معه الى طليطلة بتخشمه وأتمه وهلك سنة ست وثلاثين  
 وخمسة مائة وكان من ممالك بني هود هو لا مدينة طرطوشة وقد كان بقايا من الموالي  
 العاصميين فلكها سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة ثم هلك سنة خمس وأربعين وملكها  
 بعده يعلى العاصمى ولم تطل مدته وملكها بعده شيبيل الى ان نزل عنها عماد الدولة أحمد

ابن المستعين سنة ثلاث وخمسين فلم تزل في يده وفي يد بنيته من بعده الى ان غلب عليهم العدو  
فغلب عليه من شرق الاندلس والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

{ الخبر عن مجاهد العامري صاحب دانية والجزائر الشرقية }  
{ وأخبار بنيته ومواليهم من بعدهم ومصابر أمورهم }

كان فتح ميورقة سنة تسعين ومائتين على يد عصام الخولاني وذلك انه خرج حاجا  
في سفينة اتخذها لنفسه فعصفت بهم الرياح فأرسوا بجزيرة ميورقة وطال مقامهم  
هنالك واختبروا من أحوالهم ما أطمعهم في فتحها فلما رجع بعد فرضه أخبر الأمير  
بما رأى فيها وكان من أهل الغناء عنده في مثلها فبعث معه القطار في البحر ونفر  
الناس معه الى الجهاد فحاصرها أياما وقصوها حصنا حصنا الى أن كمل فتحها وكتب  
عصام بالفتح الى الأمير عبد الله فكتب له بولايتها فولبها عشر سنين وبني فيها المساجد  
والغساق والحمامات ولما هلك قدم أهل الجزيرة عليهم ابنه عبد الله وكتب له الأمير  
بالولاية ثم زهد وترهب وركب الى الشرق حاجا وانقطع خبره وذلك سنة خمسين  
وثلاثمائة وبعث الناصر المرواني اليها الموفق من الموالي فأنشأ الاساطيل وغزا بلاد  
الأفريق وهلك سنة تسع وخمسين أيام الحكم المستنصر وولى بعده كوثر من مواليه بحري  
على سنن الموفق في جهاده وهلك سنة تسع وثمانين أيام المنصور وولى عليها مقاتل من  
مواليه وكان كثير الغزو والجهاد وكان المنصور وابنه المؤيد يدانه في جهاده وهلك سنة  
ثلاث وأربع مائة أزمان الفتنة وكان مجاهد بن يوسف بن علي من خول الموالي  
العامريين وكان المنصور قد رباه وعلمه مع مواليه القراءة والحديث والعربية فكان  
مجيدا في ذلك وخرج من قرطبة يوم قتل المهدي سنة أربع مائة وبابح هو الموالي  
العامريين وكثير من جند الاندلس للمرتضى كما قدمناه ولقيهم مزاوي بقصص غرناطة  
فهمزهم وبدد شملهم ثم قتل المرتضى كما تقدم وسار مجاهد الى طرطوش فملكها ثم تركها  
وانتقل الى دانية واستقل بها وملك ميورقة وخنوكة ويايسة واستبد سنة ثلاث عشرة  
ونصب العيطة كما مر فأراد الاستبداد ومنع طاعة مجاهد ومنعه أهل ميورقة من ذلك  
فبعث عنه مجاهد وقدم على ميورقة عبد الله بن أخيه فولى خمس عشرة سنة ثم  
هلك وكان غزا سر دانية في الاساطيل فاقحمها وأخرج النصارى منها وتقبضوا  
على ابنه أسيراً فقتلوه بعد حين وولى مجاهد على ميورقة بعد ابن أخيه مولاه الاغلب  
سنة ثمان وعشرين وكان بين مجاهد صاحب دانية وبين خيران صاحب مرسية وابن  
أبي عامر صاحب بلنسية حروب الى أن هلك مجاهد سنة ست وثلاثين وولى ابنه على  
وتسمى اقبال الدولة وأصر الى المعتدر بن هرد وأخرجه من دانية سنة ثمان وستين



ونقله الى سرقسطة ولحق ابنه سراج الدولة بالافرنجة وأمدوه على شروط شرطها لهم  
 فتغلب على بعض حصونه ثم مات فيما زعموا مسموما بحيلة من المقتدر سنة تسع ومات  
 على قرييما من وفاة المقتدر سنة أربع وسبعين ويقال بل قرأ أمام المقتدر الى بجاية ونزل  
 على صاحبها يحيى بن حماد ومات هناك وأما الأغلب مولى مجاهد صاحب ميورقة فكان  
 صاحب غزو وجهاد في البحر ولما هلك مجاهد استأذن ابنه عليا في الزبارة فأذن له وقدم  
 على الجزيرة صهره ابن سليمان بن مشكان نائبه عنه وبعث على آل الأغلب فاستعفاء  
 وأقام سليمان خمس سنين ثم مات فولى على مكانه مبشر وتسمى ناصر الدولة وكان أصله  
 من شرق الاندلس أسر صغيرا وجهه العدو وأقام بدانية مجبوا بياجها في أسرى  
 وسردانية واصطفاه فولاه بعد مهلك سليمان فولى خمس سنين وانقرض ملكه على وتغلب  
 عليه المقتدر بن هود فاستبد بمبشر بميورقة والفننة يومئذ تخرج بين ملوك الطوائف  
 وبعث الى دانية في تسليم أهل سيده فبعثوا اليه بهم وأولاهم بجيلة ولم يزل يردد الغزو  
 الى أرض العدو الى أن جمع طائفة برشلونة ونازله بميورقة عشرة أشهر ثم افتتحها  
 واستباحها سنة من ولايته وكان بعث بالصرمخ الى على  
 ابن يوسف صاحب المغرب من لمتونة فلم يوافقهم الاسطول بالمدد الا بعد استيلاء العدو  
 فلما وصل الاسطول دفعوا العدو عنها وولى على بن يوسف من قبله وأفور بن أبي بكر  
 اللمتوني فعصف بهم وأرادهم على بناء مدينة أخرى بعيدة من البحر فناروا به وصعدوه  
 وبعثوا الى على بن يوسف فردهم الى ولاية محمد بن علي بن اسحق بن غانية المستولى  
 صاحب غرب الاندلس فبعث اليها أخاه محمد بن علي من قرطبة كان واليا عليه فوصل  
 الى ميورقة فصفد أنور وبعث به الى مراكش وأقام في ولايته عشر سنين الى أن هلك  
 أخوه يحيى وسلطانهم على بن يوسف واستقرت ميورقة في ملك بني غانية هؤلاء  
 وسلطانهم وكانت لهم في زمن على بن يوسف بهادولة وخرج منها على ويحيى الى بجاية  
 وملكوها من الموحدين وكانت لهم معهم حروب بافريقية كما ذكر في أخبارهم بعد  
 أخبار لمتونة وملك الافرنج ميورقة من أيدي الموحدين آخر دولتهم والبقاء لله والملك  
 يؤتية من يشاء وهو العزيز الحكيم

باب  
 في  
 الملوك

{ الخبر عن توار الاندلس آخر الدولة اللمتونية واستبداد  
 بني مردينش ببلنسية ومن اجتمع لهم لدولة بني عبد المؤمن  
 من أولها الى آخرها ومصاير أحوالهم وتصاريقها }

لما شغل لمتونة بالعدو وبحرب الموحدين بعد عليهم الاندلس وعادت الى الفرقة بعض  
 الشقي فنار ببلنسية سنة سبع وثلاثين وخمسمائة الفاضى مروان بن عبد الله بن مروان

ابن حضاب وخلعوه لثلاثة أشهر من ملكه ونزل بالمريّة ثم حمل الى ابن غانية بميورقة  
 فسجن بها وثار بجريسة أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن ظاهر ثم خلع وقتل لاربعة أشهر  
 من ولايته وولى حافد المستعين بن هود شهرين ثم ولى ابن عياض وبايع أهل بلنسية بعد  
 ابن حضاب للامير أبي محمد عبد الله بن سعيد بن مردنيش الجذامي وأقام بجاهدا الى  
 ان استشهد في بعض أيامه مع النصاري سنة أربعين وخمسمائة فبويبع لعبد الله  
 ابن عياض كان ثار بجريسة كما قدمناه وهلك سنة ثنتين وأربعين فبويبع الى ابن أخيه  
 محمد بن أحمد بن سعيد بن مردنيش وملك شاطبة ومدينة شقرو ومرسية وكان ابراهيم  
 ابن همشك من قواده فعبث في أقطار الاندلس وأغار على قرطبة وقتل بها ثم استرجعت  
 منه ثم غدر بغرناطة وملكها من أيدي الموحدين وحصرهم بالقصبة هو وابن مردنيش  
 ثم استسلمها لعبد المؤمن من أيديهم بعد حرب شديدة دارت بينهم ففحص غرناطة لقيه  
 فيها ابن همشك وابن مردنيش وجيوش من أمم النصرانية استعانوا بهم في المدافعة عن  
 غرناطة فهزمهم عبد المؤمن وقتلهم ثم أبرح قتل وحاصر يوسف بالنسيبة فخطب للخليفة  
 العباسي المستنجد وكتبه فكتب له بالعهد والولاية ثم بايع للموحدين سنة ست  
 وستين وكان المظفر عيسى بن المنصور بن عبد العزيز الناصر بن أبي عامر عند  
 ما انصرف الى ملك شاطبة ومرسية تغلب على بلنسية مدة ثم هلك سنة خمس وخمسين  
 وخمسمائة ورجعت الى ابن مردنيش وكان أحمد بن عيسى تغلب على حصن من يله ثار  
 بالمرايطين من أتباعه فغلب منذر بن أبي وزير عليه فأجاز سنة أربعين وخمسمائة الى  
 عبد المؤمن ورغبه في ملك الاندلس فبعث معه البعوث وتغلبوا على بني غانية أمراء  
 المرابطين بالاندلس وكان بميورقة أيضا منذ اضطراب أمر المتونة محمد بن علي بن غانية  
 المستوفي وليها سنة عشرين وخمسمائة واستشهد بها ورحل عنها سنة سبع وثلاثين  
 الى زيارة أخيه يحيى ببلنسية واستخلف على ميورقة عبد الله بن تيماء قدمت فلما مكث  
 وثار عليه ثوار فرجع محمد بن غانية وأصلح شأنها الى أن هلك سنة سبع وستين وولى ابنه  
 ابراهيم أبو اسحق وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة وولى بعده أخوه طلحة وبايع للموحدين  
 سنة إحدى وعشرين وأوفد عليهم أهل ميورقة فبعثوا معهم علي بن الربربر فلبوا وصل  
 الى ميورقة ثار على طلحة بنو أخيه اسحق وهم على ويحيى ويعفر ابن الربربر وخلعوا  
 طلحة ثم بلغهم موت يوسف بن عبد المؤمن فخرجوا الى أفر بقبعة حسبانة كرفي أخبار  
 دولتهم فانقرضت دولة المرابطين بالمغرب والاندلس وادال الله منهم بالموحدين وقتلواهم  
 في كل وجه واستفعل أمرهم بالاندلس واستعملوا فيها القرابة من بني عبد المؤمن  
 وكانوا يسمونهم السادة واقتسموا ولايتها بينهم وأجاز يعقوب المنصور منهم غازيا بعد

ان استقر أهل العدو كافة من زناتة فاقع العرب بابن أدفونش ملك الجلالة بالاركة  
 من نواحي بطليوس الواقعة المذكورة سنة احدى وسبعين وخمسمائة وأجاز ابنه  
 الناصر من بعده سنة تسع فبعث الله المسلمين واستشهد منهم عدة ثم تلاشت أمراء  
 الموحدين من بعده وانتزى بالسادة بنواحي الاندلس في كل عمل وضعف بجرا كس  
 فصاروا الى الاستجاشة بالطاغية بقص واستسلام حصون المسلمين اليه في ذلك فبعث  
 رجال الاندلس واعقاب العرب من دولة الاموية واجهوا اخراجهم فثاروا بهم  
 لحين واخرجوهم وتولى كبير ذلك محمد بن يوسف بن هود الجذامي الثائر بالاندلس وقام  
 ببلنسية زيان بن أبي الحلات مدافع بن يوسف بن سعد من أعقاب دولة بني مرديش  
 وثوار آخرون ثم خرج علي بن هود في دولته من اعقاب دولة العرب أيضا وأهل  
 نسبهم محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الاحمر وتلقب محمد هذا بالشيخ فخار به أهل  
 الجبل وكانت لكل منهم دولة أو رعايا به فاما زيان بن مرديش فكان مع عشرة من بني  
 مرديش رؤساء بلنسية واستظهروا الموحدون على امارتهم ولما وليها السيد أبو زيد  
 ابن محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن بعد مهلك المستنصر كان ذكر في أخبارهم وذلك سنة  
 عشرين وستمائة كان زياد هذا بطائفة وماحب أمره ثم اتقض عليه سنة ست  
 وعشرين عندما يبيع ابن هود بخرسية وخرج الى ابدته فغشبه السيد أبو زيد وبعث اليه  
 يلاطفه في الرجوع فامتنع وخلق السيد أبو زيد بطاغية برشونة ودخل في دين  
 النصرانية اعادنا الله من ذلك وملك زيان بلنسية واتصلت الفتنة بينه وبين ابن هود  
 وخالف عليه بنو عمه عزيز بن يوسف بن سعد في جزيرة سقر وصاروا الى طاعة ابن هود  
 وزحف زيان لقاتنه على شريش فانهمزم وتبعه ابن هود ونازل في بالنسية أياما وامتنعت  
 عليه فالتعوت كالب الطاغية على ثغور المسلمين ونازل صاحب برشونة أينية وملكها  
 وزحف زيان اليها بجميع من معه من المسلمين سنة أربع وثلاثين ونصره أهل شاطبة  
 وجزيرة سقر فكانت عليهم الواقعة العظيمة التي استشهد فيها أبو الربيع سليمان وأخذ  
 الناس في الانتقال عن بلنسية فبعث اليهم يحيى بن أبي زكريا صاحب افرقية بالمدد  
 من الاموال والاسلحة والطعام مع قريه يحيى عندما نبذ دعوة بني عبد المؤمن وأوقد  
 عليه أعيان بلنسية وهي محصورة فرجع الى دانية ثم أخذ الطاغية بلنسية سنة ست  
 وثلاثين وخرج زيان الى جزيرة سقر وأقام بدعوة الامير أبي زكريا وبعث اليه يبعثهم  
 كاتبه الحافظ أبي عبد الله محمد بن الانباري فوصل الى تونس وأنشده قصيدته المشهورة  
 على زوى السين بلغ فيها من الاجادة حيث شام وهي معروفة وسيتأتى ذكرها في دولة  
 بني حفص بافرقية من الموحدين ثم هلك ابن هود وانتقض أهل خرسية على ابنه



أبي بكر الوائق وكان واليه بها أبو بكر بن خطاب فبعثوا إلى زيان واستدعوه فدخلها  
وانتهب قصرها وحملهم على البيعة للأمير أبي زكريا على ولاية شرق الأندلس كله وذلك  
سنة سبع وثلاثين ثم انتقض عليه ابن عصام ياربولة ولحق به قرابة زيان بمدينة لقنت فلم  
يرزل بها إلى أن أخذها منه طاغية برشلونة سنة أربع وأربعين فأجاز إلى تونس وبها مات  
سنة ثمان وستين وأما ابن هود فسمي الخبر عن دولته وأما ابن الاسجر فلم ير الدولة في  
أعقاب لهذا العهد ونحن ذكرنا أخبارهم لأنهم من بقايا دولة العرب والله خير الوارثين

(الخبر عن ثورة ابن هود على الموحدين بالاندلس)  
(ودولته وأولية أمره وتصاريه أحواله)

هو محمد بن يوسف بن محمد بن عبد العظيم بن أحمد بن سليمان المستعين بن محمد بن هود  
نار بالبحيرات من عمل مرسية مما يلي رقوط عند فشل دولة الموحدين واختلاف  
السادة الذين كانوا أمراء بلنسية وذلك عند ما هلك المستنصر سنة عشرين وبابيع  
الموحدون عمرا كش لعمه المخلوع عبد الواحد بن أمير المؤمنين يوسف نار العادل  
ابن أخيه المنصور بمرسية ودخل في طاعة صاحب حيان أبو محمد عبد الله بن أبي  
حفص بن عبد المؤمن وخالفه ما في ذلك السيد أبو زيد أخوه ابن محمد بن أبي حفص  
وتفاقمت الفتنة واستظهر كل على أمره بالطاغية ونزلوا له عن كثير من الثغور وقلقت  
من ذلك ضمائر أهل الأندلس فمصدرا بن هود هذا الثورة وهو من أعقاب بني هود من  
ملوك الطوائف وكان يؤمل لها ورجعها امتحنه الموحدون لذلك مرات فخرج في نفر  
من الأجناد سنة خمس وعشرين وبهزاليه والى مرسية يومئذ السيد أبو العباس بن  
أبي عمران موسى بن أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن عسكريا فهزمهم وزحف إلى  
مرسية فدخلها واعتقل السيد وخطب للمستنصر صاحب بغداد لذلك العهد من  
بني العباس وزحف إليه السيد أبو زيد بن محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن من شاطبة  
وكان واليه بها فهزمه ابن هود ورجع إلى شاطبة واستجاش بالمأمون وهو يومئذ  
بإشبيلية بعد أخيه العادل فخرج في العساكر ولقيه ابن هود فانهزم واتبعه إلى مرسية  
فحاصره مدة وامتدت عليه فاقطع عنه ورجع إلى إشبيلية ثم انتقض على السيد أبي زيد  
بلنسية زيان بن أبي الحملات مدافع ابن حجاج بن سعد بن مردنيش وخرج عنه إلى أبده  
وذلك سنة ست وعشرين وكان بنو مردنيش هؤلاء أهل عصابة وأولى بأس وقوة  
فتوقع أبو زيد اختلال أمره وبعث إليه ولاطفه في الرجوع فامتنع فخرج أبو زيد من  
بلنسية ولحق بطاغية برشلونة ودخل في دين النصراية فعوذ بالله وبايعت أهل شاطبة  
لابن هود ثم تابعه أهل جزيرة شقر حملهم عليها ولائهم بنو عزيز بن يوسف عم زيان بن

مردنيش ثم بايعه اهل خبيان واهل قرطبة وتسمى بامير المسلمين وبايعه اهل اشبيلية عند  
 رحيل المأمون عنها الى مر أكنس وولي عليهم أخاه ونازعه زيان بن مردنيش وكانت بينهما  
 ملاقاتا انهزم فيها زيان سنة تسع وعشرين وحاصره ابن هود بيلسية ثم ألقه ولى  
 الطاغية على ماردة فانهزم ومحص الله المسلمين وانهزم بعدها أخرى على الكوس  
 ولم تزل غزواته مترددة في بلاد العدو كل سنة وحربه معهم سجالاتا والطاغية يلتقم  
 الثغور والقواعد ثم استولى ابن هود على الجزيرة الخضراء وجبل الفتح فرضى الجحاز  
 على سبعة من يد السيمد أبي عمران موسى لما انتقض على أخيه المأمون ونازله بسنة  
 فبايعه هو لابن هود وأمكنه منها ثم ثار بها اليناشي على ما يذكر ثم يبيع للسلطان  
 محمد بن يوسف بن نصر سنة تسع وعشرين بأرجونة ودخلت قرطبة في طاعته ثم قرمونة  
 ثم انتقض أهل اشبيلية وأخرجوا سالم بن هود وبايعوا لابن مروان أحمد بن محمد الباجي  
 وجهز عسكره للقاء ابن الأحمر فانهزموا وأسرفائه ثم أصفق الباجي مع ابن الأحمر على  
 قتلة ابن هود وصالح ابن هود الفنس على فعلتهم على ألف دينار في كل يوم ثم صارت  
 قرطبة الى ابن هود وزحف الى الباجي وابن الأحمر فانهزم ونزل ابن الأحمر ظاهر  
 اشبيلية ثم غدر الباجي فقتله وتولى ذلك صهره اشبيلية وزحف سالم بن هود الى اشبيلية  
 فتنازها وامتنع عليه ووصل خطاب الخليفة المستنصر العباسي الى ابن هود من  
 بغداد سنة احدى وثلاثين وقده أبو علي حسن بن علي بن حسن بن الحسين الكردى  
 الملقب بالكمال وجاء بالراية والخلع والعهد ولقبه المتوكل وقدم عليه بذلك في غرناطة  
 في يوم مشهود وبايعه ابن الأحمر وعند ما غدر ابن الأحمر بالباجي فزمن اشبيلية  
 شعيب بن محمد الى البلد فاعتصم بها وتسمى المقصم فحاصره ابن هود وأخذها من يده  
 ثم خرج العدو من كل جهة ونازلوا ثغور المسلمين وأحاطوا بهم وانتهت محلاتهم على  
 الثغور الى سبع محلاتهم ثم حاصر الطاغية مدينة قرطبة وغلب عليها سنة ثلاث  
 وثلاثين وبايع أهل اشبيلية للرشيدي من بني عبد المؤمن ثم زحف ابن الأحمر الى غرناطة  
 وملكها كما يذكر وبويع للرشيدي سنة سبع وثلاثين وكان عبد الله أبو محمد بن عبد الله  
 ابن محمد بن عبد الملك الأموي الرمي وزير ابن هود وكان يدعو هذا الزاريتين ولاء  
 المريبة من عمله فلم يزل بها وقدم عليه المتوكل سنة خمس وثلاثين وسثمانه فهلك بالحمام  
 ودفن بمرسية ويقال انه قتله ثم استبد من بعده المؤيد واستتره عنها ابن الأحمر سنة ثلاث  
 وأربعين ولما هلك المتوكل ولى من بعده بمرسية ابنه أبو بكر محمد بعهد اليه وتلقب  
 بالوائق وثار عليه عزيز بن عبد الملك بن خطاب سنة ست وثلاثين لاشهر من ولايته  
 فاعتقله وكان يلقب ضياء الدولة ثم تغلب زيان بن مردنيش على مرسية وقتل ابن

خطاب لاشهر من ولايته وأطلق الواثق من هود من اعتقاله ثم ناز عليه بمدينة مرسية  
 محمد بن هود عم المتوكل سنة ثمان وثلاثين وأخرج منها زيان بن مردنيش وتلقب بها  
 الدولة وذلك سنة سبع وخمسين وستائة وولى ابنه الامير أبو جعفر ثم ناز عليه سنة ثنتين  
 وستين أبو بكر الواثق الذي كان ابن خطاب خلعه وهو المتوكل أمير المسلمين وبقي بها  
 أميرا الى أن ضايقه الغنص والبرشلوني فبعث اليه عبد الله بن علي بن اشيكلولة وتسلم  
 مرسية منه وخطب بها ابن الاخر ثم خرج منها راجعا الى ابن الاخر فأوقع به  
 البصري في طريقه ورجع الواثق الى مرسية ثالثة فلم يزل بها الى أن ملكها العدو من  
 يده سنة ثمان وستين وعوضه منها حصنا من عملها يسمى يس الى أن هلك والله خير  
 الوارثين

{ الخبر عن دولة بني الاخر ملوك الاندلس لهذا }  
 { العهد ومبدأ أمورهم وتصاريق أحوالهم }

أصلهم من أرجونة من حصون قرطبة ولهم فيها سلف في أبناء الجند ويعرفون ببني  
 نصر وينسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج وكان كبيرهم لاخر دولة الموحدين محمد  
 ابن يوسف بن نصر ويعرف بالشيخ وأخوه اسمعيل وكانت لهم وجهة في ناحيتهم  
 ولما فشل ربح الموحدين وضعف امرهم وكثر الثوار بالاندلس وأعطى حصونها  
 للطاغية واستقل بأمر الجماعة محمد بن يوسف بن هود الناصر بمرسية فأقام بدعوته  
 العباسية وتغلب على شرق الاندلس أجمع فتصدى محمد بن يوسف هذا الثورة على ابن  
 هود وبويع له سنة تسع وعشرين وستائة على الدعاء للامير أبي زكريا صاحب افرريقية  
 وأطاعته حيان وشريش سنة ثلاثين بعدها وكان يعرف بالشيخ ويلقب بابي دبوس  
 واستظهر على أمره أقولا بقرابته من بني نصر وأصهاره بني اشيكلولة عبد الله وعلى  
 ثم يابح لابن هود سنة احدى وثلاثين عندما وصله خطاب الخليفة من بغداد ثم ناز  
 بأشبيلية أبو مزوان الباجي عند خروج ابن هود عنها ورجوعه الى مرسية فدخله محمد  
 ابن الاخر في الصلح على أن يزوجه ابنته فأطاعه ودخل أشبيلية سنة ثنتين وثلاثين  
 ثم قتل بابن الباجي وقتله وتناول القتل به على بن اشيكلولة ثم راجع أهل أشبيلية  
 بعد هذا الشهر دعوة ابن هود وأخرجوا ابن الاخر ثم تغلب على غرناطة سنة خمس  
 وثلاثين بعد أخذه أهلها ثم ناز ابن أبي خالد بدعوته في الحيان ووصلته بيعتها فقدم اليها  
 أبا الحسن بن اشيكلولة ثم جاء على اثره ونزلها واستقر بها بعد مهلك ابن هود وبابح  
 للرشيد سنة تسع وثلاثين ثم تناول المؤيد من يد محمد بن الرميي فخلعه أهل البلد سنة  
 ثلاث وستين وبابحوا ابن الاخر ثم ناز أبو عمرو بن الجند واسمه يحيى بن عبد الملك بن محمد



الحافظ أبي بكر وملك اشبيلية وبابيع للامير أبي زكريا بن حفص صاحب افرقية سنة  
ثلاث وأربعين وولى عليهم أبو زكريا أميرا وقام بأمرهم القائد شغاف والعدو أثناء  
ذلك يلقم بلاد المسلمين وحصونهم من لدن عام عشرين أو قبله وصاحب برشلونة من ولد  
البطريق الذي استعمله الافرنجة عليها الاول استرجاعهم لها من أيدي العرب فتغلب  
عليها وبعد عن الفرنجة وضعف لعهد سلطانهم ووصلوا وراء الدروب وعجزوا فكانوا  
عن برشلونة وجماعتها عجز فسمي أهل طاعيتها منهم لذلك العهد واسمه حاقة الى التغلب  
على ثغور المسلمين واستولى على ماردة سنة ست وعشرين وثمانية ثم ميورقة سنة سبع  
وعشرين الى سرقسطة وشاطبة هكان غلدها منذ مائة وخمسين من  
السنيين قبلها ثم بلسية سنة ست وثلاثين وثمانية بعد حصار طويل وطوى ما بين ذلك  
من الحصون والقرى حتى انتهى الى المرية وحصونها وابن أدفونش أيضا ملك الجلالة  
هو ابن وآبؤه من قبله يتقري القورس تيرة حصننا حصنا ومدينة مدينة  
الى أن طواها واستعبد ابن الاحمر هذا لاول أمره بما كان بينه وبين الثوار بالاندلس  
من المنازعة فوصل يده بالطاغية في سبيل الاستظهار على أمره فوصله وشده عضده  
وصار ابن الاحمر في جلته وأعطاه ابن هود ثلاثين من الحصون أو نحوها في كف غربه  
عن ابن الاحمر وأن يعينه على ملك قرطبة فنسلبها ثم تغلب على قرطبة سنة ثلاث وثلاثين  
وأعاد اليها خيرة الله كلمة الكفر ثم نازل اشبيلية سنة ست وأربعين وابن الاحمر معه  
مظهر الامتعاظ لابن الجند وحاصر هاستين ثم دخلها صلحا وانتظم معها حصونها  
وثغورها وأخذ طليطلة من يد ابن كاشة وغلب بعد ذلك ابن محفوظ على شلب وطميرة  
سنة تسع وخمسين ثم ملك مرسية سنة خمس وستين ولم يزل الطاغية يقتطع مما لك  
الاندلس كورة وكورة وثغرا ثغرا الى أن ألبأ المسلمين الى سيف البحر ما بين رندة من  
الغرب والبيارة من شرق الاندلس نحو عشرين مرحلا من الغرب الى الشرق  
وفي مقدار مرحلة أو مادونها في العرض ما بين البحر والجوف ثم سخط بعد ذلك الشيخ  
ابن الاحمر وطمع في الاستيلاء على كافة الجزيرة فامتنت عليه وتلاحق بالاندلس غزاة  
من زنادة الثائر بن يومئذ من بني عبد الواد وتوجين ومغراوة وبني مرين وكان أعلاهم  
كعبا في ذلك وأكثرهم غزى بنو مرين فأجاز أولاد أولاد دريس بن عبد الحق وأولاد  
رحوب بن عبد الله بن عبد الحق اعياص الملك منهم سنة ستين أو نحوها عقد لهم عهم  
يعقوب بن عبد الحق ساطان المغرب وأجازوا في ثلاثة آلاف أو نحوها فقتل ابن  
الاحمر اجازتهم ودفع بهم في فخر عدوه ورجعوا ثم تهايلوا اليه من بعد ذلك من كل بيت  
من بنيوت بني مرين ومعظمهم الاعياص من بني عبد الحق لما تراجهم مناصب

السلطان في قومهم ونقص بهم الدولة فينزعون الى الاندلس مغنين بهم امن بأسمهم  
وشوكتهم في المدافعة عن المسلمين ويخلصون من ذلك على حظ من الدولة بمكان ولم يزل  
الشأن هذا الى أن هلك محمد بن يوسف بن الاحمر سنة احدى وسبعين وسثمائة وقام  
بأمره من بعده ابنه محمد وكان يعرف بالفقيه لما كان يقرأ الكتاب من بين أهل بيته  
ويطالع كتب العلم وكان أبوه الشيخ أوصاه باستصراخ ملوك زناتة من بني مرين  
الدائنين بالمغرب من الموحدين وأن يوثق عهدهم ويحكم أراضى سلطانه بعد اخلتهم  
فأجاز محمد الفقيه ابن الاحمر الى يعقوب بن عبد الحق سلطان بني مرين سنة ثنتين وسبعين  
وسثمائة عندما تم استيلاؤه على بلاد المغرب وتغلبه على مراکش واقتاده سرير ملك  
الموحدين بها فأجاب صريخه وأجاز عساكر المسلمين من بني مرين وغيرهم الى الجهاد  
مع ابنه منديل ثم جاء على أثرهم وأمكنه ابن هشام من الجزيرة الخضراء كان ثأرا بها  
قتلها منه ونزل بها وجعلها ركبا للجهاد وينزل بها جيش الغزو ولما أجاز سنة ثنتين  
وسبعين كما قلناه هزم زعيم النصرانية ثم حذره ابن الاحمر على ملكه فدخل الطاغية  
ثم حذر الطاغية فراجعوه وهو مع ذلك يده في فخره بشوكة الاعيان الذين نزعوا اليه  
من بني مرين بما شاركوا صاحب المغرب من نسب ملكه وقاسموه في عسوية قبيلته  
فكان له بذلك مدفع عن نفسه ومرض في طاعة قرابته من بني اشقيلولة كان عبد الله  
منهم بمالقة وعلى بوادي آش و ابراهيم بمحسن قارش فالتأوا عليه ودخلوا يعقوب بن  
عبد الحق سلطان بني مرين في المظاهرة عليه فكان لهم معهم قسنة وأمكنوا يعقوب بن  
الثغور التي بأيديهم مالقة ووادي آش حتى استخلصها هذا السلطان الفقيه من بعد  
ذلك كما ذكره في أخبار بني مرين مع بني الاحمر وصار بنواشقيلولة آخر اقرباتهم  
بني الزرقاء الى المغرب ونزلوا على يعقوب بن عبد الحق وأكرم منوالهم واقطعهم  
واستعملهم في كبير الخطط للدولة حسبما يذكر واستبد السلطان الفقيه ابن الاحمر ملك  
ما بقي من الاندلس وأورثه عقبه من غير قبيل ولا كثير عصبة ولا استكثر من الحامية  
الامن يأخذه الجلامن فجول زناتة وأعيان الملك فينزلون بهم غزى ولهم عليهم عزة  
وتغلب وسبب ذلك ما قدمناه في الكتاب الاول من افقار القبائل والعصائب بأرض  
الاندلس بجله فلا تحتاج الدولة هنالك الى كبير عصية وكان للسلطان ابن الاحمر  
في أول أمره عصية من قرابته بني نصر وأصهارهم بني اشقيلولة وبني المولى ومن  
تبعهم من الموالى والمصطنعين كانت كافية في الامر من أوله مع معاضدة الطاغية على  
ابن هود وثوار الاندلس ومعاضدة ملك المغرب على الطاغية والاستظهار بالاعيان  
على ملك المغرب فكان لهم بذلك كله اقتدار على بلوغ أمرهم وتهديد ورعمايقهم

في مدافعة الطاغية اجتماع الخاصة والعامة في عداوته والرهب منه بما هو وعد ولدين  
فتستوى القلوب في مدافعته ومحاقبه فينزل ذلك بعض الشيء منزلة العصبية وكانت  
اجازة السلطان يعقوب بن عبد الحق اليه أربع مرات وأجاز ابنه يوسف اليهم بعد  
أبيه ثم شغلته الفتنة مع بني يغمراسن إلى أن هلك السلطان الفقيه سنة إحدى  
وسبعمائة وهو الذي أعان الطاغية على منازلة طريف وأخذها وكان يدير عسكره مدة  
حصاره أياها إلى أن فتحها سنة . لما كانت ركايا صاحب المغرب متقهم  
بالجواز اقرب مسافة الزقاق فلما ملكها الطاغية صارت عينا على من يروم الجوازم  
الغزاة فعضب أمره عليهم وولى من بعده ابنه محمد المخلوع واستبد عليه وزيره محمد بن محمد  
ابن الحكم النعمي من مشيخة ريدة ووزرائها فجبره واستولى على أمره إلى أن ثار به  
أخوه أبو الجيوش نصر بن محمد فقتل الوزير واعتقل أخاه سنة ثمان وسبعمائة وكان  
أبوهم السلطان الفقيه استعمل على مائة الرئيس أباسعيد بن عمه اسمعيل بن نصر  
وطالت فيها المارته وهو الذي تملك سبنة وغدر بن الغر في بها على عهد المخلوع وبدعونه  
كما يذكر في أخبار سبنة ودولة بني مرين وكان أصهر اليه في ابنته وكان له منها ابنه  
أبو الوليد اسمعيل فلما تملك الجيوش نصر غرناطة واستولى على سلطانهم بها سيرة  
وسيرة وزيره ابن الحجاج وأحقدا الأعياص من بني مرين واستظهر الرعية بالقهر  
والعسف وكان بنو ادريس بن عبد الله بن عبد الحق أمرا على الغزاة بمالقة وكان  
كبيرهم عثمان بن أبي المعلى فدخل أبو الوليد في الخروج على السلطان نصر وتناول  
الامر من يده لضعفه وسعفه بطائفة وأقربائه فاعتزموه على ذلك ولم يتم لهم إلا اعتقال  
أبيه أبي الجيوش فاعة قلوبهم وباعوا أبو الوليد وثار بمالقة سنة سبع عشرة الرئيس  
أبو سعيد وزحفوا إلى غرناطة فهزموا عساكر أبي الجيوش وثار به الدهماء من أهل  
المدينة وأحيط به وصالحهم على الخروج إلى وادي آش فلتحق بها ووجدت ديهام ملكا  
إلى أن مات سنة ثنتين وعشرين ودخل أبو الوليد إلى غرناطة فاصل بها بنفسه وبنيه  
ملكها جديدا وسلطانا فسيها ونازله ملك النصارى القنص يغرناطة سنة ثمان عشرة  
وأبلى فيها بنى أبي العلا ثم كان من تكليف الله تعالى في قتله وقتل رديفه واستلحام  
جيوش النصرانية بظاهر غرناطة ما ظهرت فيه معجزة من معجزات الله وتردد إلى أرض  
النصرانية بنفسه غاريا مرات مع عساكر المسلمين من زناته والاندلس وكانت زناته  
أعظم غناه في ذلك لقرع عهدهم بالتقشف والبدانة التي ليست للناس وبلغ أبو الوليد من  
العز والشوكة إلى أن غدربه بعض قرابته من بني نصر سنة سبع وعشرين وسبعمائة  
طعنه غدرا عندما انفض مجلسه بباب داره فأنقذه وحمل إلى فراشه ولحق القادر بدار



عثمان بن أبي العلي فقتله لحينه وقتل الموالي المجاهدين فخرج عليهم سم ولحق باندیس  
فقتلها واستدعى محمد بن الرئيس أبي سعيد في معتقه بسلاو باشة ونصبه للملك فلم يتم له  
مراده من ذلك ورجعوا آخر المهادنة وقتل السلطان محمد وزيره ابن المحروق بداره  
غدر سنة تسع وعشرين استدعا للحديث على لسان عمته المتغلبة عليه مع ابن المحروق  
وتناوله مع علوجه طعنا بالخناجر الى أن مات وقام السلطان بأعباء ملكه ورجع عثمان  
ابن أبي العلي الى مكانه من يعسوبيّة الغزاة وزناة حتى اذا هلك قدم عليهم مكانه ابنه  
ابا ثابت وأجاز السلطان محمد الى المغرب سرى بخا للسلطان أبي الحسن على الطاغية  
فوجدته مشغولا بفتنة أخيه محمد ومع ذلك جهز له العساكر وعقد عليه سنة ثلاث  
وثلاثين واسترأب بنو أبي العلي بعد اخله السلطان أبي الحسن فشاو وروا في أمره  
وغدر وابه يوم رحيله عن الجبل الى غرناطة فتعاصفوه بالرماح وقدموا أخاه أبا الحجاج  
يوسف فقام بالأمر وشمر عن ساعده في الاخذ بشرا أخيه فنسكب بنى العلي وغر بهم الى  
تونس وقدم على الغزاة مكان أبي ثابت بن عثمان قرينة من بنى رحو بن عبد الله بن  
عبد الحق وهو يحيى بن عمر بن رحو فقام بأمرهم وطال أمر رياسته واستدعى السلطان  
أبو الحجاج السلطان أبا الحسن صاحب المغرب فأجاز ابنه عند ما تم له الفتح بتلمسان  
وعقده على عساكر حجة من زناة والمطوعة فغزاهم وغنم وقفل راجعا وتلاحقت به  
جوع النصارى وبيتوه على حدود أرضهم فاستشهد كثير من الغزاة وأجاز السلطان  
أبو الحسن سنة احدى وأربعين بكافة أهل المغرب من زناة ومغراوة والمرزقة  
والمطوعة فنازل طريف وزحف اليه الطاغية فلقية بظاهرها فانكشف المسلمون  
واستشهد الكثير منهم وهلك فيهن نساء السلطان وحر بهن ونسقاطه من معسكره وكان  
يوم ابتلاء وتمحيص وتغلب الطاغية اثرها على القلعة ففر غرناطة ونازل الجزيرة  
الخضراء وأخذها صلح سنة ثلاث وأربعين ولم يرزل أبو الحجاج في سلطانه الى أن هلك  
يوم الفطر سنة خمس وخمسين طعنه في سجوده من صلاة العيد وغد من صفاء عفة البلد  
كان مجتمعاً وتولى ابنه واستبد عليه مولا هم رضوان حاجب أبيه وعمه فقام بأمره  
وغلبه عليه وحجبه وكان اسمعيل أخوه ببعض قصور الحمراء قلعة الملك وكانت له ذمة  
وصهر من محمد بن عبد الله بن اسمعيل بن محمد بن الرئيس أبي سعيد بما كان أبوه أنكره  
شقيقة اسمعيل هذا وكان أبو يحيى هذا يدعى بالرئيس وجده محمد هذا هو الذي قدمنا  
أن عثمان بن أبي العلي دعاه من مكان اعتق الله للملك فدخل محمد هذا الرئيس بعض  
الزعماء من الغوغاء وبیت حصن الحمراء وتسوره وبلغ على الحاجب رضوان في داره  
فقتله وأخرج صهره اسمعيل ونصبه للملك ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ستين

وسبعمائة وكان السلطان محمد هذا المخلوع بروضة خارج الجراء فلقق بوادي آش  
وأجاز منها إلى العدو ونزل على ملك المغرب السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن  
فرعى له ذمته وأجذزوله وارتاب شيخ الغزاة يحيى بن عمرو بالدولة ففر إلى دار الحرب  
ولحق منها بالمغرب ونزل على السلطان أبي سالم فأجذزوله وولى مكانه على الغزاة بغرناطة  
من جهة ادريس بن عثمان بن أبي العلي وقام الرئيس بأمر اسمعيل أخيه ودبر ملكه  
ثم ترددت السعايات ونذر الرئيس بالنكبة فغدر باسمعيل وقتله وأخوته جميعا سنة  
أحدى وستين وقام بملك الاندلس ونفذ إلى الطاغية عهده ومنعه ما كان سلفه يعطونه  
من الجزية على بلاد المسلمين فشم الطاغية لحربه وجهاز العساكر إليه فأوقع المسلمون  
بهم بوادي آش وعليهم بعض الرؤساء من قرابة السلطان فعظمت النكابة وأرسل  
ملك المغرب إلى الطاغية في شأن محمد المخلوع وردته إلى ملكه فأركب الاساطيل وأجازه  
إلى الطاغية فأقبه ووعده المظاهرة على أمره وشرط له الاستئثار بما يفتح من حصون  
المسلمين ثم نقض فيما فتح منها فارقه السلطان وأوى إلى الثغر المغربي في ملكه بني  
مرين وأمكن من تغور رندة فزحف منها إلى مالقة سنة خمس وستين فافتتحها وفر  
الرئيس محمد بن اسمعيل من غرناطة ولحق بالطاغية وكان معه ادريس بن عثمان شيخ  
الغزاة مجبسه إلى أن فر من مجبسه بعد حين كما يذكروا في أخبارهم وزحف السلطان محمد  
فمن معه وأتوه بحاجب الرئيس وقتله واستلم معه الرجال من الزعالة الذين قتلوا  
الحاجب وتسوروا قصور الملك ودخل السلطان محمد غرناطة واستولى على ملكه وقدم  
على الغزاة شيخهم يحيى بن عمر واختص ابنه عثمان ثم نكبهم ما السنة وحبسهما بالمطبق  
بالمرية ثم غزبهما بعد أعوام وقدم على الغزاة قريتهم ما على بن بدر الدين بن محمد بن رحو  
ثم مات فقدم مكانه عبد الرحمن بن أبي ياقوسن وترفع على السلطان أبي علي بن محمد ملك  
المغرب وتلا هذا السلطان محمد المخلوع أربكة ملك الجراء متمعا بالظهور والترف  
والعزة على الطاغية والخلالقة وعلى ملوك المغرب بالعدو بما نال دولتهم جميعا من  
الهرم الذي يلحق الدول وأما الخلالقة فانتقضوا على ملكهم بطرة بن ادفونش سنة  
ثمان وستين من لدن مهلك أبيهما ووقع بين بطرة وبين ملك برشلونة بسبب اجارته  
عليه فتن وحروب حصر منها الخلالقة وكانت سببا لانتقاضهم على بطرة واستدعائهم  
لأخيه الفونس فجاء وبايعوه وانحرفوا إليه جميعا عن بطرة فحيز إلى ناحية بلاد المسلمين  
واستدعى هذا السلطان محمد صاحب غرناطة لنصره من عدوه وأغزاه ببلاد الفونس ففتح  
كثيرا من معانقها وخرّبها مثل حيان وأبدّة واثروا وغيرها وعات في بساطها ونزل قرطبة  
وخرّب نواحيها ورجع ظافرا غانما ولحق ببطرة سلطان الافرنجة الأعظم في ناحية الشمال

من وراء جزيرة الاندلس وهو صاحب جزيرة اركب بطرة وتسمى بنسرغالس وفد عليه  
 صريحا ورجعه بته فبعث ابنه لنصره في أمم الافرنج وانهمز الفدش أمامهم وارجع  
 بطرة البلاد حتى اذار جعت عساكر الافرنجة رجع الفدش فارجع البلاد ثانيا  
 وحاصر أخاه بطرة في بعض حصون جليقة حتى أخذه وقتله واستولى على ملكهم واغتنم  
 السلطان صاحب غرناطة شغلهم بهذه الفتنة فاعتزل عليهم ومنع الجزية التي كانوا  
 يأخذونها من المسلمين منذ عهد سلفه فأقاموا من لدن سنة ثنتين وسبعين لا يعطونهم  
 شيئا واستقر على ذلك وسما الى مطالبته بنسرغالس ملك الافرنجة من ورائهم الذي جاء  
 لنصر بطرة وأنكحه بطرة ابنته وولدت له ولدا فزعم أبوه هذا الملك أنه أحق بالملك من  
 الفدش وغيره على عادة العجم في تملك الاسباط من ولد البطن وطالت الحرب بينهم وانزل  
 بالجلالقة من ذلك شغل شاغل واقتطع الكثير من ثغورهم وبلادهم فنعهم ابن الاخر  
 الجزية واعتزل عليهم كما ذكرناه والخال على ذلك لهذا العهد وأما مالوك المغرب فأت  
 السلطان عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن لما استبد بملكه واستفعل أمره وكان  
 عبد الرحمن بن أبي يفاوسن مقدما على الغزاة بالاندلس كما قلناه وهو قسيمه في النسب  
 ومرادفه في الترشيح للملك فعثر السلطان عبد العزيز على مكاتبة بينه وبين أهل دولته  
 فارتاب وبعث الى ابن الاخر في حبسه فحبسه وحبس معه الامير مسعود بن ماسي لكثرة  
 خوضه في الفتنة ومكاتبة لاهل الدولة فلما توفي السلطان عبد العزيز سنة أربع  
 وسبعين وبويع ابنه محمد السعيد يافعا وكفله وزير أبيه أبو بكر بن غازي الثائر أطلق  
 ابن الاخر عبد الرحمن بن يفاوسن من محبسه فنقم ذلك عليه الوزير أبو بكر كافل الدولة  
 بالمغرب واعتزم على بعث الرؤساء من قرابة ابن الاخر الى الاندلس لمنازعته ومدة بالمال  
 والجيش وبلغ ذلك ابن الاخر فعاجله عنه وسار في العساكر الى فرضة الجاز ونازل جبل  
 الفتح ومعه ابن يفاوسن وابن ماسي واركبهما السفن فنزلوا ببلاد بطرة فاضطرب  
 المغرب واشتد الحصار على أهل جبل الفتح واستأمنوا لابن الاخر وأطاعوه وكان  
 بسبب محمد بن عثمان بن الكاس صهر أبي بكر بن غازي وقربيه بعثه لضبط المراسي عند  
 منازل ابن الاخر على الجبل وبطنجة يومئذ جماعة من ولد السلطان أبي الحسن المرشحين  
 محبوبون منذ عهد عبد العزيز فوقع المراسلة من السلطان ابن الاخر ومحمد  
 ابن عثمان ونكر عليه مبايعتهم لولد صغير لم يراهق وأشار بيعة واحد من أولئك  
 المرشحين المحبوبين بطنجة ووعد بالظاهرة والمدد بالمال والجيش ووقع اختيار محمد  
 ابن عثمان على السلطان أبي العباس أحمد فأخرجهم وبايع له وقد كان أولئك الفتية  
 تعاهدوا في محبتهم أن من استولى منهم على الملك أطلق الباقي منهم فوفى لهم السلطان



أبو العباس لا قبل بيعته وأطلقهم من الحبس وبعثهم إلى الأندلس ونزلوا على السلطان  
ابن الأحمر فأكرمهم وجعلهم لهم نظره وبعث بالأموال والعساكر للسلطان أبي العباس  
ولوزيره محمد بن عثمان وكتب إلى عبد الرحمن بن يقولس بن عوافقتهما واجتماعهما على  
الأمر فصاروا جميعاً ونزلوا دار الملك بقاس حتى استأمن أبو بكر بن غازي  
للسلطان أبي العباس وأمكنه من البلد الجديد دار الملك فدخلها في محرم سنة ست  
وسبعين وشيخ عبد الرحمن بن يقولس إلى مراکش وأعمالها وسوغ له ملكها  
كما كان الوفاق بينهما من قبل وبعث بالسعيد بن عبد العزيز المنصوب واتصلت  
الموالات والمهاداة بينه وبين ابن الأحمر وانتقض ما بينه وبين عبد الرحمن صاحب  
مراكش ونهض مرا را وحاصره وابن الأحمر يده تارة ويسعى بينهما في الصلح أخرى  
إلى أن نهض إليه سنة أربع وثمانين وحاصره شهراً واقحم عليه حصنه عنوة وقتله  
ورجع إلى قاس ثم نهض إلى تلمسان وهرب صاحبها أبو أحمد سلطان بن عبد الواد ودخل  
السلطان أبو العباس تلمسان وكان جماعة من سماسة الفتن قد ساءوا ما بينه وبين  
السلطان ابن الأحمر بالفساد حتى أوفر وأصدره وجماله على نقض دولة السلطان  
أبي العباس ببعض الأعيان الذين عنده فاختار من أولئك الفتنة الذين نزلوا عليه  
من طليحة موسى ابن السلطان أبي عنان واستوزر له مسعود بن ماسي وركب السفن  
معه إلى سبتة فبادر أهلها بطاعة موسى وأتوه ببيعتهم وارتمل عنهم إلى قاس وملك  
السلطان ابن الأحمر سبتة وصارت في دعوته وعمد السلطان موسى إلى دار الملك بقاس  
فوقف عليهم أيوما واستأمنوا له آخر النهار فدخلها سنة ست وثمانين وأصبح جالساً على  
سرير ملكه وطار الخبر إلى السلطان أبي العباس وقد ارتحل من تلمسان لقصد أبي جوح  
وبني عبد الواد بكنائهم من فذكر راجعاً وأغذ السير إلى قاس فلما اقتربا وزنازي  
وتوسط ما بينهما وبين قاس افترق عنه بنو مرين وسائر عساكره وساروا على راياتهم إلى  
السلطان موسى ونهب معسكره ورجع هو إلى تازي فتوثق منه عاملها حتى جاء يريد  
السلطان من قاس فتعقب عليه وحمله إلى قاس وأزججه السلطان موسى إلى الأندلس  
ونزل على ابن الأحمر كما كان هو واستولى السلطان موسى على المغرب واستبد عليه  
وزيره مسعود وطالب ابن الأحمر بالتزول على سبتة فامتنع ونشأت بينهما الفتنة ودس  
ابن ماسي لاهل بيته بالثورة على حامية السلطان ابن الأحمر عندهم فثاروا عليهم  
وامتنعوا بالقصبة حتى جاءهم المدد في أساطيل ابن الأحمر فسكر أهل بيته وأطمأنت  
الحال ونزع إلى السلطان ابن الأحمر جماعة من أهل الدولة وسألوه أن يبعث لهم ملكاً من  
الأعيان الذين عنده فبعث إليهم الواثق محمد بن الأمير أبي الفضل ابن السلطان أبي

بعض بالاصل

الحسن وشيعه في الاسطول الى سبته وخرج الى غماره وبلغ الخبر الى مسعود بن ماسي  
 فخرج اليه في العسكر وحاصره بتلك الجبال ثم جاءه الخبر بموت سلطانه موسى  
 ابن السلطان أبي عنان بفاس فارتحل راجعا ولما وصل الى دار الملك نصب على  
 الكرسي صبيامن ولد السلطان أبي العباس كان تركه بفاس وجاء السلطان أبو عنان  
 ابن الامير أبي الفضل ونزل بجبل زرهون قبالة فاس وخرج ابن ماسي في العساكر  
 فنزل قبالة وكان متولى أمره أحمد بن يعقوب الصيحي وقد غص به أصحابه فذبوا  
 عليه وقتلوه امام خيمة السلطان وامتعض السلطان لذلك ووقعت المراسلة بينه وبين  
 ابن ماسي على ان يبايع بشرط الاستبداد عليه واتفقا على ذلك ولحق السلطان بابن  
 ماسي ورجع به الى دار الملك فبايع له وأخذ له البيعة من الناس وكانت معه حصاة من  
 جند السلطان ابن الاحرع مولى من مواليه فحبسهم جميعا وامتعض لذلك السلطان  
 فاركب أبا العباس البحر وجاء معه بنفسه الى سبته فدخلها وعساكر ابن ماسي عليها  
 يحاصرونهم فبايهم واجمعوا للسلطان أبي العباس ورجع ابن الاحرع الى غرناطة وسار  
 السلطان أبو العباس الى فاس واعترضه ابن ماسي في العساكر فحاصره بالصفحة من  
 جبل غماره وتحشد أهل عسكره في اللحاق بالسلطان أبي العباس ففرعوا اليه وهرب  
 ابن ماسي وحاصره السلطان شهر احمى نزولوا على حكمه فقطع ابن ماسي بعد أن قتله  
 ومثله به وقتل سلطانه واستلم سائر بني ماسي بالنكيل والقتل والعذاب واستولى على  
 المغرب واستبد بملكه وأفرج السلطان ابن الاحرع على سببته وأعاده الى سبته واتصلت  
 الموالاة بينهم ما وأقام ابن الاحرع في اعتزازه ولم تطرقه نكبة ولا حادثة سائر أيامه الا ما بلغنا  
 أنه غي له عن ابنه ولي عهده أبي الجراح يوسف انه يروم التوثب به وكان على سفر في بعض  
 نواحي الاندلس فقبض على ولده لحينه ورجع الى غرناطة ثم استكشف حاله فظهرت  
 براءته فاطلقه وأعاده الى أحسن أحواله والا ما بلغنا أيضا انه لما سار من غرناطة الى  
 جبل الفتح شاربا لحوال السلطان أبي العباس وهو بالصفحة من جبال غماره وابن  
 ماسي يحاصره فغنى اليه ان بعض حاشيته من أولاد الوزراء وهو ابن مسعود  
 البلنسي ابن الوزير أبي القاسم بن حكيم قد اتفقوا على اغتياله وان ابن  
 ماسي دس اليهم بذلك ونصبت له على ذلك العلامات التي عرفها فقبض عليهم لحينه ولم  
 يهلكهم وقتلهم وجميع من داخلهم في ذلك ورجع الى غرناطة وأقام متمتع بملكه الى ان  
 هلك سنة ثلاث وتسعين فولى مكانه ابنه أبو الجراح وبايعه الناس وقام بأمره خالد مولى  
 أبيه وتقبض على اخوته سعد ومحمد ونصر فملكوا في محبسهم ولم يوقف لهم على خبر  
 ثم سعى عنده في خالد القاسم بدولته أنه أعد السم لقتله وان يحيى بن الصائغ اليهودي

بأخا ن الاصل

طبيب دارهم داخله في ذلك فقتل بخالد وقتل بين يديه صبرا بالسيوف لسنة أو نحوها  
من ملكه وحبس الطبيب فذبح في محبسه ثم هلك سنة أربع وتسعين لستين أو نحوها  
من ملكه وبوبع ابنه محمد وقام بأمره محمد الخصاصي القائد من صنائع أبيه والحال على  
ذلك لهذا العهد والله غالب على أمره وقد انقضى ذكر الدولة الاموية المنازعين لبني  
العباس ومن تبعهم من الملوكة بالاندلس فلندكر الآن شيئا من أخبار ملوك النصرانية  
الذين يجاورون المسلمين بجزيرة الاندلس من سائر فواحيهم ونلم بطرف من أنسابهم  
ودولهم

{ الخبر عن ملوك بني أدفونس من الجلالة ملوك الاندلس }  
{ بعد الغوط ولعهد المسلمين وأخبار من جاوهم من }  
{ القرنجة والبشكنس والبرتغال والامام ببعض أخبارهم }

والملوك لهذا العهد من النصرانية أربعة في أربعة من العمال محبطة بعمالة المسلمين  
قد ظهر انجاز الملة في مقامهم معهم وراء البحر بعدما استرجعوا من أيديهم ما نظمته الفتح  
الاسلامى أقول الامر واعظم هؤلاء الملوك الاربعة قشتالة وعمالته عظيمة متسعة  
مشتملة على أعمال جليلة كلها مثل قشتالة وغلبيسة والقرتيرة وهي بسيط قرطبة  
واشبيلية وطليلة وجيان أخذة في جوف الجزيرة من المغرب الى المشرق ويليه من  
جانب الغرب ملك البرتغال وعمالته صغيرة وهي أشبونة ولا أدري نسبة فيمن هو من الامم  
ويقال على الظن أنه من أعقاب القواميس الذين تغلبوا على عمالات بني أدفونس  
في العصور الماضية ككاند كرى بعد ولعه من أسباطهم وأولى نسبهم والله أعلم ويلي ملك  
قشتالة هذا من جهة الشرق ملك نبرة وهو ملك البشكنس وعمالته صغيرة فاصلة بين  
عمالات قشتالة وعماله ملك برشلونة وقاعدة ملك نبرة وهي مدينة بنبلونة وملك برشلونة  
وما وراءها ونحن الآن نذكر أخبار هذه الامم من عهد الفتح بما يظهر لك منه تفصيل  
أخبارهم وذلك أن النصرانية لما تغلب عليهم المسلمون عند الفتح سنة تسعين من الهجرة  
وقتلوا الزريق ملك الغوط وانساحوا في نواحي جزيرة الاندلس وأجفلت أمم النصرانية  
كلها أمامهم الى سيف البحر من جانب الجوف وقبازوا الدروب وراء قشتالة  
واجتمعوا بجبلية وملكوا عليهم ثلاثة ابن ناقله فأقام ملكا تسع عشرة سنة وهلك  
سنة ثلاث وثلاثين ومائة وولى ابنه قافله تسنتين ثم هلك فولوا عليهم بعدهما أدفونس  
ابن بطرة وهو الذي اتصل ملكه في عقبه لهذا العهد ونسبهم في الجلالة من العجم  
كما تقدم ويرى ابن حبان أنهم من أعقاب الغوط وعندى أن ذلك ليس بصحيح فإن أمة  
القوط قد دثرت وغبرت وهلكت وقل أن يرجع أمر بعد ادبارها وانما هو ملك مستجد



في أمة أخرى والله أعلم بجمعهم أدفونس بن بطرقة على حياية ما بقي من أرضهم بعد  
 أن ملك المسلمون عامتها وانتهوا إلى جليقية وأقصر واعن الفتح بعده حتى فشلت الدولة  
 الإسلامية بالاندلس وارتجع النصاري الكثير مما غلبوا عليه وكان مهلك  
 أدفونس بن بطرقة سنة اثنتين وأربعين ومائة لثمان عشرة سنة من ملكه وولي بعده ابنه  
 فرويلة إحدى عشرة سنة قوى فيها سيطرته وقارنه فيها شغل عبد الرحمن الداخل بتهديد  
 أمره فاسترجع مدينته بك وبرتغال وسمورة وسامقة وشقرية وقشتالة بعد أن كانت  
 انتظمت للمسلمين في الفتح وهلك سنة ثمان وخمسين وولي ابنه شيلون عشر سنين وهلك  
 سنة ثمان وستين فولوا مكانه أدفونس منهم ووثب عليه سمول ما ط فقتله وذلك مكانه  
 سبع سنين وعلى عقب ذلك استقبل ملك عبد الرحمن بالاندلس وأعزى جيوشه أرض  
 جليقية ففتح وغنم وأسر ثم ولي منهم أدفونس آخر سنة ثنتين وخمسين وهلك سنة ثمان  
 وستين فولوا مكانه أدفونس منهم ووثب أحدهم لو كهم المستبدن بأمرهم قال ابن حبان  
 كانت ولاية رذمير هذا عند ترهب أخيه أدفونس الملك قبله وذلك سنة تسع عشرة  
 وثلثمائة على عهد الناصر وتها للناصر الظهور عليه إلى أن كان التمهيص على المسلمين  
 في غزوة الخندق وذلك سنة سبع وعشرين وثلثمائة وكانت الواقعة بالخندق وقرية من  
 مدينة شنت ما كس كما ذكر في أخباره ثم هلك رذمير سنة تسع وثلاثين وولي أخوه  
 سانحة وكان تهاها مجباً بالافاقه قض سلطانه ووهن ملك قومه وانتزى عليه قوامس  
 دوانته فلم يتم لبني أدفونس بعدها ملك مستبد في الجلالة الامن بعد أزمان الطوائف  
 وملوكهم كما ذكرناه وكان اضطراب ملكهم كانقل ابن حبان على يد فردلند بن عبد شلب  
 قوامس البه والقلاع فكان أعظم القوامس وهم ولاية الاعمال من قبل الملك الاعظم  
 فانتقض على سانحة البه وظاهرهم ملك البشكنس على سانحة وورد سانحة على الناصر  
 بقرطبة صريحاً فأمده واستولى بذلك الامداد على سمورة فلكها وأنزل المسلمين بها  
 واتصلت الحرب بين سانحة وبين فردلند إلى أن أسرف فردلند في بعض أيام حروبهم  
 وحصل في أسر ملك البشكنس على أن يتخذ اليه أسيره فردلند بن عبد شلب قوامس البه  
 والقلاع فأبى من ذلك وأطلقه ووفد على المنتصر أزدون بن أدفونس المقارع لسانحة  
 صريحاً سنة إحدى وخمسين فأجابته وأنفذ غالباً مولاة في مدده ثم هلك سانحة ملك بني  
 أدفونس بيطليوس وقام بأمرهم بعده ابنه رذمير وهلك أيضاً فردلند بن عبد شلب  
 قوامس البه وولي بعده ابنه غرسية واتي رذمير المسلمين بالغر في بعض صوائفهم  
 وعظمت نكايته بعدمهلك الحكم المستنصر إلى أن قبض الله لهم المنصور بن أبي عامر  
 حاجب ابنه هشام فأئخذ في عمل رذمير وغزاه مراراً وحاصره في سمورة ثم في ليون

بعد أن زحف إلى غرسية بن فردلند صاحب البية وظاهر معه ملك البشكنس فغلبهما  
ثم ظاهروا مع رذمير وزحفو واجتمعوا للقائه بشنت ما كس فهزمهم واقصمها عليهم  
وخرّبها وتشامم الجلالة برذمير وخرج عليهم عمه برمنند بن أردون واقترق أمرهم  
ثم رجع رذمير طاعة المنصور سنة أربع وسبعين وهلك على أثرها فأطاعت أمه  
واتفقت الجلالة على برمنند بن أردون وعقد له المنصور على سمورة والعيون  
وما اتصل بهم مامن أعمال غليسية إلى البحر الأخضر واشترط عليه فقبل ثم اتعض  
برمنند لما نزل بالجلالة عيث المنصور سنة ثمان وسبعين فافتتح حيون وحاصره في سمورة  
ففر عنها وأسلمها أهلها إلى المنصور فاستباحها ولم يبق لملك الجلالة الا حصون بسيرة  
بالجبل الحاجر بين بلد ههم وبين البحر الأخضر ثم اختلف حال برمنند في الطاعة  
والانتفاض والمنصور يرد إليه الغزو حتى أذعن وأخفر ذمته الخارج على  
المنصور فأسلمه إليه سنة خمس وثمانين وضرب عليه الجزية وأوطن المسلمين مدينة  
سمورة سنة تسع وثمانين وولى عليها أبا الاحوص معن بن عبد العزيز الهبي ثم دار إلى  
غرسية بن فردلند صاحب البية وكان أعان المخالفين على المنصور وكان فيمن أعان عليه  
حين خرج عليه فنزل المنصور مدينة أشبونة قاعدة غليسية فملكها وخرّبها وهلك  
غرسية هذا فولى ابنه ساجدة وضرب المنصور عليهم الجزية وصار أهل جليقية جميعا  
في طاعته وكانوا كالعالم له الا برمنند بن أردون ومسد بن عبد شلب قوم غليسية  
فأنهم ما كانوا ملكا لهم ما على أن مسد ابنته للمنصور سنة ثلاث وثمانين وصيرها  
جارية له فأعتقها وتزوجها ثم انتقض برمنند وغزاه المنصور فبلغ شنت ياقب موضع  
جج النصرانية ومدفن يعقوب الخواري من أقصى غليسية وأصابها خالية فهدمها ونقل  
أبوابها إلى قرطبة فجعلها في سنت الزيادة التي أضافها إلى المسجد الأعظم ثم تطارح  
برمنند بن أردون في السلم وأنفذ ابنه بلانة مع معن بن عبد العزيز صاحب جليقية فوصل  
به إلى قرطبة وعقد له السلم وانصرف إلى أبيه والحق المنصور على أرغومس من القوامس  
وكانوا في طرف جليقية بين سمورة وقشيلة وقاعدتهم شنت برية فافتتحها سنة خمس  
وثمانين ثم هلك برمنند بن أردون ملك بني أدفونش وولى ابنه أدفونش وهو صاحب  
بسيط غرسية واحتكما إلى عبد الملك بن المنصور فخرج أصبغ بن سلمة قاضي النصارى  
للفصل بينهم فاقضى به لمسد بن عبد شلب فلم يزل أدفونش برمنند في كفالتة إلى أن قتل  
غيلة سنة ثمان فاستبد أدفونش بأمره وطلب القواميس المقتدرين على أبيه وعلى من  
سلف من قومه برسوم الملك فحاز ذلك منهم لنفسه وبعث على نواحيهم من عنده وأذعنوا  
له وسقط ذكركمهم في وقته مثل بني أرغومس وبني فردلند الذين قد مناد كرههم وقد

في  
بالا  
مل

كان قيامهم أيام سانجة بن رزمير من بني أدفونش كما قد مناه جمعهم أدفونش للقاء عبد  
 الملك المظفر بن المنصور فظاهرهم ملك البشكنس ولقيهم بظاهر فلونية فهزمهم وانفتح  
 الحصن صلحاً ثم انقرض أمر المنصور وبنيته وجاءت الفتنة البربرية على رأس المائة  
 الرابعة فانتهر القرصة في المسلمين صاحب البية وهو سانجة بن غرسية وصار يظاهر الفرقة  
 الخارجة على الأخرى إلى أن أدرك بعض الأمل وقتله ملك البشكنس سنة ست  
 وأربع مائة وتغلب النصارى على ما كان غلب عليه بقشتالة وجليقية ولم يزل أدفونش  
 ملكاً على جليقية وأعمالها واتصل الملك في عقبه إلى أن كان شأن الطوائف وتغلب  
 المرابطون ملوك المغرب من لمتونة على ملوك الطوائف واستولوا على الأندلس  
 وانقرض منها ملك العرب أجمع وفي تواريخ لمتونة وأخبارهم أن ملك قشتالة الذي  
 ضرب الجزية على ملوك الطوائف سنة خمسين وأربع مائة هو البيطيسين ويظهر أنه كان  
 متغلباً على سانجة بن أبرك الملك يومئذ من بني أدفونش وهو مذكور في أخبارهم  
 وأنه لما هلك قام بأمره بنوه فردلند وغرسية ورزمير وولى أمرهم فردلند واحتوى على  
 شنت برية وعلى كثير من عمل ابن الألفس ثم هلك وخلف سانجة وغرسية والغنش  
 قتنازعوا ثم خلاص الملك للغنش وعلى عهده مات الظاهر اسمعيل بن ذى الفون سنة سبع  
 وستين وأربع مائة وهو المستولى على طليطلة سنة ثمان وسبعين وهو يومئذ احتراز  
 النصرانية بجزيرة الأندلس وكان من بطارقه وقواميس دولته البرهانس فكان يلقب  
 الألبندور ومعناه ملك الملوك وهو الذي لقي يوسف بن تاشفين بالزلاقة وكانت الدائرة  
 عليه وذلك سنة إحدى وثمانين وحاصر ابن هود في سرقسطة وكان ابن هود رزمير منازعا  
 له فزحف إلى طليطلة وحاصرها فامتنع عليه وحاصر القسريلية وغرسية المربية  
 والبرهانس مرسية وقسطون شاطبة وسرقسطة ثم استولى على بلنسية سنة تسع  
 وثمانين وارتجعها المرابطون من يده بعد أن غلبوا ملوك الطوائف على أمرهم ثم مات  
 الغنش سنة إحدى وخمسمائة وقام بأمر الخلافة زوجته وتزوجت رزمير ثم فارقته  
 وتزوجت بعده قطام من أقاطها وجاءت منه بولد كانوا يسمونه السليطين وأوقع  
 ابن رزمير بابن هود سنة ثلاث وخمسمائة الواقعة المشهورة التي استشهد فيها وملك  
 ابن رزمير سرقسطة وفرعماد الدولة وابنه إلى رطة فأقام إلى أن استنزل السليطين  
 ونقله إلى قشتالة ثم كانت بين رزمير وأهل قشتالة حرب هلك فيها البرهانس سنة سبع  
 وخمسمائة وذلك لأن أيام المرابطين بلمتونة ثم انقرض أمرهم على يد الموحدين وكان  
 أمر النصارى لعهد المنصور يعقوب ابن أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن كان دائراً  
 بين ثلاثة من ملوكهم الغنش والبيوح وابن الرند وكبيرهم الغنش وهو أميرهم يوم



الارلك الذي كان للمنصور عليهم سنة احدى وتسعين وخمسمائة واليهيوج صاحب  
 ليون هو الذي مكر بالناصر عام العقاب فدخله وقدم عليه وأظهر له التنصيح فبذل له  
 أموالاً ثم غدر به وكر عليه الهزيمة يوم العقاب ثم هلك الناصر وولى ابنه المستنصر  
 وفشل ورجع بنو عبد المؤمن واستولى الفنس على جميع ما اقتضه المسلمون من معاقل  
 الاندلس وارتجعها ثم هلك الفنس وولى ابنه هراندة وكان احوال وكان يلقب بذلك وهو  
 الذي ارتجع قرطبة واشبيلية من أيدي بنو هود وعلى عهده زحف ملك أرغون فارتجع  
 شرق الاندلس كله شاطبة ودانية وبلنسية وسرقسطة وسائر الثغور والقواعد الشرقية  
 وانحاز المسلمون الى سيف البحر وملكوا عليهم ابن الاحمر بعد ولاية ابن هود ثم هلك  
 هراندة وولى ابنه ثم هلك ابنه وولى ابنه هراندة وأجاز بنو مصر بن الى الاندلس صريخا  
 لابن الاحمر وسلاطنتهم يومئذ يعقوب بن عبد الحق فلقبته بجوع النصرانية بوادك  
 وعلمهم ذنبه من اقطاب بن أدفونس وزعمائهم فهزمهم يعقوب بن عبد الحق وبقيت فتن  
 متصلة ولم يلقه يعقوب وانما كان يغزو بلادهم ويكثر فيها العيث الى أن أقامه بالسلم  
 وخالف على هراندة ملك قشتالة هذا ابنه سانحة فوفد هراندة على يعقوب بن عبد الحق  
 صريخا وقبل يده فقبل وقادته وأمدته بالمال والجيش ورهن في المال التاج المعروف  
 من ذخائر سلفهم فلم يزل يدار بن عبد الحق من بن مرين لهذا العهد ثم هلك هراندة سنة  
 ثلاث وثمانين واستقل ابنه سانحة بالملك ووفد على يوسف بن يعقوب بالجزيرة الخضراء  
 بعدهم هلك أبيه يعقوب وعقد معه السلم ثم انتفض وحاصر طريف وملكها وهلك سنة  
 ثلاث وتسعين فولى ابنه هراندة ثم هلك سنة ثلث عشرة وسبعمائة فولى ابنه بطرة صغيرا  
 وكفله عنه جران وكان نزلها ما يجيء على غرناطة عندهم من زحفهما اليها سنة ثمان عشرة  
 وسبعمائة فولى ابنه الهنشة بن بطرة صغيرا وكفله زعماء دولتهم ثم استبد بأمره وزحف  
 الى السلطان أبي الحسن وهو محاصر لطريف سنة احدى وخمسين فهلك في الطاعون  
 الجارف وملك ابنه بطرة وقرأ ابنه القمط برشاونة فأجاره ملكها وزحف اليه بطرة  
 مرارا وتغلب على كثير من أعماله وحاصر بلنسية مرارا ثم اتبع الغلب للقمط سنة  
 ثمان وسبعين وسبعمائة فاستولى على بلاد قشتالة وزحفت اليه أم النصرانية لما كانوا  
 ستموا من عنف بطرة وسوء ملكته وخلق بطرة بامم الفرنجة الذين وراء قشتالة في الخوف  
 بجهاث اليمانية وفرطانية الى سيف البحر الاخضر وجزيرة قدوج شنت حزين ملكهم  
 الاعظم وهو البلنس غالس وجاء معه مدد ابامم لا تحصى حتى ملك قشتالة واقرتسيرة  
 ورجعوا عنه الى بلادهم بعد ان أصابهم وباء هلك الكثير منهم ثم اتصلت الحرب بين  
 بطرة وأخيه القمط الى أن غلبه القمط واعتصم منه بطرة ببعض الحصون ونازله

القمط حتى اذا أشرف على أخذه بعث بطرة الى بعض الرعاء سر النيل النزول  
 في جوارره فأجابه ووشى به لآخيه القمط فكسبه في بيت ذلك الزعيم وقتله سنة ثنتين  
 وسبعين وسبعمائة واستولى القمط على ملك بني ادقونش أجمع واستنزل ابن أخيه  
 بطرة من قرمونة وقد كان اعتصم بها بعد هلاك أبيه مع وزيره مرتين لبس هو واستقام  
 له ملك قشتالة ونازعه الملكس غالس ملك الافرنجة بالابن الذي هو من بنت بطرة على  
 عادة العجم في عليك ابن البنت محتجاً بأن القمط لم يكن لرشدة واتصلت الحرب بينهما  
 وشغله ذلك عن المسلمين فامتنعوا من الجزية التي كانت عليهم لمن قبله وهلك هذا  
 القمط سنة احدى وثمانين وسبعمائة فلك ابنه سانحة وفز ابنه الآخر غرمس الى  
 غرناطة ثم رجع الى نواحي قشتالة والامر على ذلك لهذا العهد وقتئذهم مع الفرس  
 ملك الفرنج موصولة وعاديتهم لذلك عن المسلمين مرفوعة والله من ورائهم محيط وأما  
 ملك البرتغال بجهة اشبونة غرب الاندلس ومملكته صغيرة وهي من أعمال جليقية  
 وصاحبها لهذا العهد متميز بسمته وملوكه مشاركون لابن ادقونش في نسبه  
 ولا أدري كيف يتصل نسبه معهم وأما ملك برشلونة بجهة شرق الاندلس فعما لهم  
 واسعة ومملكتهم كبيرة تشتمل على برشلونة بجهة وارغون وشاطبة وسر قسطة وبلنسية  
 وجزيرة دانية وميورقة وبنورقة ونسبهم في الفرنج وسياق الخبر عن ملكهم ما نقل  
 ابن حبان ان الغوط الذين كانوا بالاندلس كانوا قديماً في ملك الفرنج ثم اعزوا عليهم  
 وامتنعوا ونبذوا اليهم عهدهم وكانت برشلونة من عمال الفرنج وعمالاتهم فلما جاء  
 الله بالاسلام وكان الفتح قعد الفرنج عن نصر الغوط لتلك العداوة فلما انقضى أمر  
 الغوط زحف المسلمون الى الفرنج فازجعوهم عن برشلونة وملكوها ثم تجاوزوا  
 الدروب من ورائها الى البساط بالبر الكبير فلكوا من قواعد هاجزة أربعة  
 وما اليها من تلك البساط ثم كانت فترة عند انقراض الدولة الاموية بالشرق وبداية  
 الدولة العباسية اقتن فيها العرب بالاندلس وانتزح الفرنج فرصتهم فارجعوا بلادهم الى  
 برشلونة فلكوها لهذا العهد ما تين من الهجرة ولوا عليهم من قبلهم وصار أمرها  
 راجعاً الى ملك رومة من الفرنجة وهو قارله الاكبر وكان من الجبابرة ثم ركبهم من  
 الخلاف والمنافسة في أوقات ضعفهم واختلاف ملوكهم كالذي ركبهم المسلمون من  
 ضعف يدهم من الملوك فاقطع الامراء نواحيهم بكل جهة فكان ملوك برشلونة هؤلاء  
 ممن اقطع عملهم وكان ملوك بني أمية لا قول دولتهم يتراضون بمهادنة هؤلاء الملوك أهل  
 برشلونة حذراً من مدد صاحب رومة ثم صاحب القسطنطينية من ورائه فلما كانت  
 دولة المنصور بن أبي عامر بين اقطاع برشلونة عن ملك الفرنج شمر المنصور لغزوهم

واستباح بلادهم وأنخن في أعمالهم وافتتح برشلونة وخربها وأنزل بهم النعمات  
وملكهم لعهد برويل بن سير وكانت حالة الظهور عليه كحالهم مع سائر الملوك النصارى  
ولما ملك برويل ترك من الولد فلبه وريندوا ومنقود ثم اتقض أو منقود على عبد الملك  
ابن المنصور فغزاه وأخذ في بعض تغوره صلحاً ثم كانت الفتنة البربرية وحضرها  
أو منقود فهلك في الواقعة مع البربر سنة أربع مائة وانفرد بيميند بركشونة إلى أن هلك  
بعد عشر وأربع مائة وملك ابنه يلسنغير وكفلته أمه وحاربت يحيى بن منذر من ملوك  
الطوائف وهي التي تغلبت على تغرطرشوشة واتصل الملك في عقب بيميند وكان الملك  
منهم لا آخر دولة الموحدين جامعة بن بطرقة بن ادفونش بن ريندوهو الذي ارتفع بالسمية  
وملكهم بمذاهب العهد اسمه بطرقة ولم يبلغ في كيف اتصال نسبه بقومه وملك بعد  
العشرين من هذه المائة وهو حي لهذا العهد وابنه غالب عليه لكبر سنه والله وارث  
الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

{ أخبار القائمين بالدولة العباسية من العرب المستبدين بالنواحي وبندا }  
{ منهم بني الأغلب ولاة إفريقية وأولادهم ومنصاري أحوالهم }

قد ذكرنا في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه شأن فتح إفريقية على يد عبد الله  
ابن أبي سرح وكيف زحف إليها في عشرين ألفاً من أصحابه وكبار العرب ففرض جوع  
النصارى الذين كانوا بها من الفرنجة والروم والبربر وهدم سيطلة قاعدة ملكهم  
وخربها واستبيحت أموالهم وسبيت نساؤهم وبناتهم وافترق أمرهم وساخت  
خيول العرب في جهات إفريقية وأنخنوا بها في أهل الكفر قتلاً وأسرا حتى لقد  
طلب أهل إفريقية من ابن أبي سرح أن يرسل عنهم بالعرب إلى بلادهم ويعطوهم  
ثلثمائة قنطار من الذهب ففعل وقفل إلى مصر سنة سبع وعشرين

\* (معاوية بن خديج) \*

ثم أغزى معاوية بن أبي سفيان معاوية بن خديج السكوني إفريقية سنة أربع وثلاثين  
وكان عاملاً على مصر فغزاه ونازل جلولاء وقاتل مدد الروم الذي جاءها من  
قسطنطينية لقيهم بقصر الأحمر فغلبهم وأقلعوا إلى بلادهم وافتتح جلولاء وغنم وأنخن  
وقفل

\* (عقبة بن نافع) \*

ثم ولي معاوية سنة خمس وأربعين عقبة بن نافع بن عبد الله بن قيس الفهري على



أفريقية واقطعها عن معاوية بن خديج فبنى القيروان وقاتل البربر وتوغل في أرضهم

**\* (أبو المهاجر) \***

ثم استعمل معاوية على مصر وأفريقية مسلمة بن مخلد فعزل عقبة عن أفريقية وولى مولاه أبا المهاجر ديناراً سنة خمس وخمسين فغزا المغرب وبلغ إلى تلمسان وغرب القيروان عقبة وأساء عزمه وأسلم على يديه كسيلة الأوربي بعد حرب طفر به فيها

**\* (عقبة بن نافع ثانياً) \***

ولما استقل يزيد بن معاوية بالخلافة رجع عقبة بن نافع إلى أفريقية سنة ثنتين وستين فدخل أفريقية وقد نشأت الردة في البرابرة فزحف اليهم وجعل مقدمته زهير بن قيس البلوي وفز منه الروم والفرنجية فقاتلهم وفتح حصونهم مثل ليس وباغاية وفتح أذنة قاعدة الزاب بعد أن قاتله ملوكها من البربر فهزمهم وأصاب من غنائمهم وحبس أبا المهاجر فلم يرزل في اعتقاله ثم رحل إلى طنجة فأطاعه بلبيان ملك غمارة وصاحب طنجة وهاداه وأتحفه ودله على بلاد البربر ورأاه بالمغرب مثل وإيلي عند زرهون وبلاد المصامدة وبلاد السوس وكانوا على دين المجوسية ولم يدينوا بالنصرانية فسار عقبة وفتح وغنم وسبي وأثنى فيهم وانتهى إلى السوس وقاتل مسوفة من أهل اللثام وراء السوس ووقف على البحر المحيط وقفل راجعاً وأذن بليوشه في اللحاق بالقيروان وكان كسيلة ملك أروبة والبرانس من البربر قد اضطلعن عليه بما كان يماله به من الاحتصار يقال أنه كان يحاصره في كل يوم ويأمره بسلخ الغنم إذا ذبحت لمطبخه فأنهز فيه الفرصة وأرسل البربر فاعترضوا له في تهود وقتلوه في ثلث ثمة من كبار الصحابة والتابعين واستشهدوا كلهم وأسرى في تلك الواقعة محمد بن أوس الأنصاري في نفر فخلصهم صاحب قفصة وبعث بهم إلى القيروان مع من كان به من الخلفين والذاري ورجع زهير ابن قيس إلى القيروان واعتزم على القتال وخالفه حنش بن عبد الله الصنعاني وارتحل إلى مصر واتبعه الناس فاضطر زهير إلى الخروج معهم وانتهى إلى برقة فأقام بها مرابطاً واستأمن من كن بالقيروان إلى كسيلة فأمنهم ودخل القيروان وأقاموا في عهده

**\* (زهير بن قيس البلوي) \***

ولما ولي عبد الملك بن مروان بعث إلى زهير بن قيس بمكانه من برقة بالمديد وولاه حرب

البرابرة فزحف سنة سبع وستين ودخل افر يقية واقبمه كسيلة على ميس من نواحي القبروان فهزمه زهير بعد حروب صعبة وقتله واستلمهم في الواقعة كثير من اشراف البربر ورجالاتهم ثم قفل زهير الى المشرق زاهدا في الملك وقال انما جئت للجهاد واخاف ان نفسي تميل الى الدنيا سارا الى مصر واعترضه بسواحل برقة اسطول صاحب قسطنطينية جاؤا للقتال فقاتلهم واستشهد رحمه الله تعالى

\*(حسان بن النعمان الغساني)\*

ثم ان عبد الملك بن مروان بعد ان قتل عبد الله بن الزبير وصفاله الامر امر حسان بن النعمان الغساني بغزو افر يقية وأمدّه بالعساكر ودخل القبروان وافتتح قرطاجنة عنوة وخربها وفتح من كان بها من الروم والفرنجية الى صقلية والاندلس ثم اجتمعوا في صقفورة وبنزرت وهزمهم ثانية وانحاز الفل الى باجة وبونة فتحصنوا بها ثم سار حسان الى الكاهنة ملكة جراحة بجبل أوراس وهي يومئذ أعظم ملوك البربر فخار بها وانهمزم المسلمون وأسر منهم جماعة وأطلقهم الكاهنة سوى خالد بن يزيد القيسي فانهم أسسكتهم وأرضعتهم مع ولديها وصيرته أخا لها وأخرجت العرب من افر يقية وانتهى حسان الى برقة وجاءه كتاب عبد الملك بالمقام حتى يأتيه المدد ثم بعث اليه المدد سنة أربع وسبعمائة فسار الى افر يقية ودس الى خالد بن يزيد يستعمله فأطلعه على خبرهم واستخفهم فلقى الكاهنة وقتلها وملك جبل اوراس وما اليه ودق نواحيه وانصرف الى القبروان وأمن البربر وكتب الخراج عليهم وعلى من معهم من الروم والفرنج على أن يكون معه اثنا عشر ألفا من البربر لا يشارقونه في مواطن جهاده ورجع الى عبد الملك واستخلف على افر يقية رجلا اسمه صالح من جند

\*(موسى بن نصير)\*

ولما ولي الوليد بن عبد الملك كتب الى عمه عبد الله وهو على مصر ويقال عبد العزيز أن يبعث موسى بن نصير الى افر يقية وكان أبوه نصير من حرس معاوية فبعثه عبد الله وقدم القبروان وبها صالح خليفة حسان فعقد له ورأى البربر قد طمعوا في البلاد فوجه البعوث في النواحي وبعث ابنه عبد الله في البحر الى جزيرة ميورقة فغنم منها وسبي وعاد ثم بعثه الى ناحية أخرى وابنه مروان كذلك وتوجه هو الى ناحية فغنم منها وسبي وعاد وبلغ الخمس من المغانم سبعين ألف رأس من السبي ثم غزا طنجة وافتتح درعة وصحرأنا فيلات وارسل ابنه الى السوس وأذن البربر لسلطانته ودولته

وأخذوها ثم المصامدة وأرسلهم بطنجة وذلك سنة ثمان وثمانين وولى عليها طارق بن زياد  
الليثي ثم أجاز طارق إلى الأندلس دعاه إليها بلبان ملك غمارة فكان فتح الأندلس سنة  
تسعين وأجاز موسى بن نصير على أثره فأكمل فتحها كما ذكرناه ثم قفل موسى إلى الشرق  
واستخلف على إفريقية ابنه عبد الله وعلى الأندلس عبد العزيز وهلك الوليد وولى  
سليمان سنة ست وتسعين فسطح موسى وحبيه

\*(محمد بن يزيد)\*

ولما ولى سليمان وحبس موسى بن نصير عن ابنه عبد الله عن إفريقية ولى مكانه محمد  
ابن يزيد مولى قريش فلم يرل عليها حتى مات سليمان

\*(اسماعيل بن أبي المهاجر)\*

ولما مات سليمان استعمل عمر بن عبد العزيز على إفريقية اسماعيل بن عبد الله بن أبي  
المهاجر وكان حسن السيرة وأسلم جميع البربر في أيامه

\*(يزيد بن أبي مسلم)\*

ولما تولى يزيد بن عبد الملك ولى على إفريقية يزيد بن أبي مسلم ولى الخراج وكتبه  
فقدم سنة إحدى ومائة وأساء السيرة في البربر ووضع الجزية على من أسلم من أهل  
الذمة منهم تأسيباً بما فعله الخراج بالعراق فقتله البربر لشهر من ولايته ورجعوا إلى محمد  
ابن يزيد مولى من الأنصار الذين كان عليهم قبل اسماعيل وكتبوا إلى يزيد بالطاعة والعذر  
عن قتل ابن أبي مسلم فأجابهم بالرضا وأقر محمد بن أبي يزيد على عمله

\*(بشر بن صفوان الكلبي)\*

ثم ولى يزيد على إفريقية بشر بن صفوان الكلبي فقدمها سنة ثلاث ومائة فهدمها  
وسكن أرجاءها وغزا بنفسه صقلية سنة تسع وهاك من جمعه عنها

\*(عبيدة بن عبد الرحمن)\*

ثم عزل هشام بن عبد الملك بشر بن صفوان عن إفريقية وولى مكانه عبيدة بن عبد  
الرحمن السلمي وهو ابن أخي أبي الأعور فقدمها سنة عشر

\*(عبيد الله بن الحجاب)\*

ثم عزل هشام عبيدة بن عبد الرحمن وولى مكانه عبيد الله بن الحجاب مولى بني سلول وكان  
واليا على مصر فأمره أن يمضي إلى إفريقية واستخلف على مصر ابنه أبا القاسم وسار إلى



افريقية فقدمها سنة أربع عشرة وبنى جامع تونس واتخذ لها دارا للصناعة لانشاء  
المراكب البحرية وبعث الى طنجة ابنه اسمعيل وجعل معه عمر بن عبيد الله المرادي  
وبعث على الاندلس عقبة بن حجاج القيسي وبعث حبيب بن عبيدة بن عقبة بن نافع  
غازيا الى المغرب فبلغ السوس الاقصى وأرض السودان وأصاب من مغنايم الذهب  
والفضة والسبي كثيرا ودوخ بلاد المغرب وقبائل البربر ورجع ثم أغزاه ثانية في البحر الى  
صقلية سنة ثنتين وعشرين ومعه عبد الرحمن بن حبيب فنازل سرقة وساء أعظم مدائن  
صقلية وضرب عليهم الجزية وأنخن في سائر الجزيرة وكان محمد بن عبيد الله بطنجة قد  
اساء السيرة في البربر وأراد أن يخمس من أسلم منهم وزعم أنه النقي فاجتمعوا لانتقام  
وبلغهم مسير العساكر مع حبيب بن أبي عبيدة الى صقلية فصار ميسرة المظفرى بدعوة  
الصفريه من الخوارج وزحف الى طنجة فقتل عمر بن عبيد الله وملكها واتبعه البربر  
وبايعوه بالخلافة وخطبوه بأمر المؤمنين وفشت مقاتله في سائر القبائل بافريقية وبعث  
ابن الحجاب اليه خالد بن حبيب الفهري فيمن بقي معه من العساكر واستقدم حبيب  
ابن أبي عبيدة من صقلية ومن معه من العساكر وبعثه في اثر خالد ولقيهم ميسرة والبربر  
بناحية طنجة فاقتلوا قتلا شديدا ثم تحاجزوا ورجع ميسرة الى طنجة فذكره البربر  
سوء سيرته فقتلوه وولوا عليهم مكانه خالد بن حبيب الزناتي واجتمع اليه البربر ولقيه خالد  
ابن حبيب في العرب وعساكر هشام فانهزموا وقتل خالد بن حبيب وجماعة من العرب  
وسميت بهم غزوة الاشراف وانتقضت افريقية على ابن الحجاب وبلغ الخبر الى الاندلس  
ف عزلوا عامله عقبة بن الحجاج وولوا عبد الملك بن قطن كأمير

\*( كاثوم بن عياض ) \*

ولما انتهى الخبر الى هشام بن عبد الملك بهزيمة العساكر بالمغرب استنقص ابن الحجاب  
وكتب اليه يستقدمه وولى على افريقية سنة ثلاث وعشرين كاثوم بن عياض وعلى  
مقدمته بلخ بن بشر القشيري فاساء الى أهل القيروان فشكوا الى حبيب بن أبي عبيدة  
وهو بميسان موافق للبربر فكتب الى كاثوم بن عياض ينهيه ويتهدده فاعتذر واغضى له  
عنها ثم سار واستخلف على القيروان عبد الرحمن بن عقبة ومز على طريق سببية وانتهى  
الى تلمسان ولقي حبيب بن عبيدة واقتتلا ثم اتفقا ورجعا جميعا وزحف البرابرة اليهم على  
وادى طنجة وهو وادى سوا فانهزم بلخ في الطلائع وانتهوا الى كاثوم فأنكشف واشتد  
القتال وقتل كاثوم وحبيب بن أبي عبيدة وكثير من الجنود وتحيز أهل الشام الى سبته مع  
بلخ بن بشر فحاصروهم البرابرة وأرسلوا الى عبد الملك بن قطن أمير الاندلس في ان يجيزوا  
اليه فأجابهم -م الى ذلك بشرط ان يقيموا سنة واحدة وأخذ رهنهم -م على ذلك وانقضت

السنة وطالبهم بالشرط فقتلوه ومك بلغ الاندلس وكان عبد الرحمن بن حبيب بن عبيدة  
ابن عتبة بن نافع لما قتل أبوه حبيب مع كلثوم بن عياض وأجاز بلغ الى الاندلس فملكها  
فأجاز عبد الرحمن الى الاندلس يحاول ملكها فلما جاء أبو الخطار الى الاندلس من قبل  
حنظلة أيس عبد الرحمن من أمرها ورجع الى تونس سنة ست وعشرين وقد توفي  
هشام وولي الوليد بن يزيد فدعا لنفسه وسار الى القيروان ومنع حنظلة من قتاله وبعث  
اليه وجوه الجند فأنهز عبد الرحمن الفرصة فيهم وأوثقهم لئلا يقاتله أصحابهم وأخذ  
السيرة الى القيروان فرحل حنظلة من أفر بيقية وقنل الى المشرق سنة سبع وعشرين  
واستقل عبد الرحمن بملك أفر بيقية وولي مروان بن محمد فكتب له بولايتها ثم ثارت عليه  
الخوارج في كل جهة فكان عمر بن عطاء الأزدي بطبنيش وعروة بن الوليد الصغرى  
بنوفس وثابت الصنهاجي يباحة وعبد الجبار بن الحرث بطرابلس على رأى الاباضية  
فرحف عبد الرحمن اليهم سنة احدى وثلاثين فظفر بهم وقتلهم ما وسرّح أخاه الياس  
لابن عطاء فهزموه وقتله ثم رحف الى عروة بن تونس فقتله وانقطع أمر الخوارج وزحف  
سنة خمس وثلاثين الى جوع من البربر بنواحي تلمسان فظفر بهم وقتلهم ثم بعث جيشا  
في البحر الى صقلية وآخر الى سردانية فالتحقوا في امم القرينج حتى استقروا بالجزاء  
ثم دالت دولة بني العباس وبعث عبد الرحمن بطاعته الى السفاح ثم الى أبي جعفر من  
بعده وخلق كثير من بني أمية الى أفر بيقية وكان ممن قدم عليه القاضي وعبد المؤمن  
ابن الوليد بن يزيد ومعهم ابنة عم لهم فزوجهما عبد الرحمن من أخيه الياس ثم بلغ عبد  
الرحمن عنهما السعي في الخلافة فقتلهم ما وامتعضت لذلك ابنة عمهم ما فاغرت زوجها  
بأخيه عبد الرحمن واستفسدته وكان عبد الرحمن قد أرسل الى أبي جعفر بهدية قليلة  
وذهب يعتذر عنها فلم يحسن العذر وأخس في الخطاب فكتب اليه المنصور يتهده  
وبعث اليه بالخلة فانتقض هو ومزق خلعتيه على المنبر فوجد أخوه الياس بذلك  
السبيل الى ما كان يحاول عليه وداخل وجوهها من الجند في القتل بعبد الرحمن  
واعادة الدعوة للمنصور وماله في ذلك أخوه عبد الوارث وفطن عبد الرحمن لهم فأمر  
الياس بالسير الى تونس وجاء ليودعه ومعه أخوه عبد الوارث فقتلاه في آخر سبع  
وثلاثين عشر سنين من امارته

\* (حبيب بن عبد الرحمن) \*

ولما قتل عبد الرحمن فجاءه حبيب الى تونس فخلق به بعد ان طلبوه وضبطوا أبواب  
القصر ليأخذوه فلم يظفروا به وكان عمه عمران بن حبيب بتونس فخلق به واتبعه الياس  
فاقتلوا مليا ثم اصطلموا على أن يكون لحبيب قفصة وقصيلة ونفراوة ولعمران

لزنس وصطفورة وهي تبرزو والجزيرة والياس سائر افرريقية وتم هذا الصلح سنة  
ثمان وثلاثين وسار حبيب الى عمله ببلاد الجريد وسار الياس مع أخيه عمران الى تونس  
فغدر بعمران وقتله وجماعة من الاشراف معه وعاد الى القيروان وبعث بطاعته الى أبي  
جعفر المنصور مع عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضي افرريقية ثم سار حبيب الى تونس  
فلما جاءه عمه الياس فقاتله وخالفه حبيب الى القيروان فدخلها وقتل السجّون  
فرجع الياس في طلبه وفارقه أكثر أصحابه الى حبيب فلما تواقضا دعاه حبيب الى البراز  
فبارزاه وقتله حبيب ودخل القيروان وملكها آخر سنة ثمان وثلاثين ونجّاه عمه الآخر  
عبد الوارث الى ورجومة من قبائل البربر وكبيرهم يومئذ عاصم بن جليل وكان كاهنا  
ويدهي النبوة فأجار عبد الوارث وقتلهم حبيب فهمزموه الى قابس واستفعل  
أمرهم وكتب من كان بالقيروان من العرب الى عاصم بن جليل يدعونه للولاية عليهم  
واستخفوه على الحماية والدعاء للمنصور فلم يجب الى ذلك وقتلهم فهمزهم واستباح  
القيروان ونهب المساجد واستهانهم سار الى حبيب بن عبد الرحمن بقابس فقاتله  
وهزمه ولحق حبيب بجبل أوراس فأجاره أهله وجاء عاصم فقاتلهم فهمزموه وقتل جماعة  
من أصحابه وقام بأمر ورجومة والقيروان من بعده عبد الملك وقتله سنة أربعين ومائة  
وكانت إمارة الياس على افرريقية سنة ونصفا وإمارة حبيب ثلاث سنين

\*(عبد الملك بن أبي الجعد الوريحي)\*

ولما قتل عبد الملك بن أبي الجعد حبيب بن عبد الرحمن رجّع في قبائل ورجومة الى  
القيروان وملكها واستولت ورجومة على افرريقية وساروا في أهل القيروان بالعسف  
والظلم كما كان عاصم واسوأ منه واقترب أهل القيروان بالنواحي فراراً بأنفسهم وشاع  
خبرهم في الافاق فخرج بنواحي طرابلس عبد الاعلى بن السمح المغافري لباضي منكرها  
لذلك وقصد طرابلس وملكها

\*(عبد الاعلى بن السمح المغافري)\*

ولما ملك عبد الاعلى مدينة طرابلس بعث عبد الملك بن أبي الجعد العساكر لقتاله سنة  
احدى وأربعين فلقبهم أبو الخطاب وهزمهم وأتخن فيهم واتبعهم الى القيروان فملكها  
وأخرج ورجومة منها واستخلف عليها عبد الرحمن بن رستم وسار الى طرابلس للقاء  
العساكر القادمة من ناحية أبي جعفر

\*(محمد بن الاشعث الخزاعي)\*

كان أبو جعفر المنصور لما وقع بافرريقية ما وقع من الفتنه وملك قبائل ورجومة



القيروان وفد عليه رجالات من جند افر يقية يشكون ما نزل بهم من ورجومة  
ويستصرخونه فولى على مصر وافر يقية محمد بن الاشعث الخزاعي قتل مصر وبعث  
على افر يقية ابا الاحوص عمرو بن الاحوص العجلي وسار في مقدمته فلقية  
أبو الخطاب عبد الأعلى بسرت ودهمه بالعساكر ومعهم الاغلب بن سالم بن عقال  
ابن خفاجة بن سواده التميمي فسار لذلك ولقي ابا الخطاب بسرت ثانية فانهم زم  
أبو الخطاب وقتل عاتمة أصحابه وذلك سنة أربع وأربعين وبلغ الخبر الى عبد الرحمن  
ابن رستم بالقيروان ففر عنها الى تاهرت وبنى هناك مدينة وبنها وقام ابن الاشعث  
فافتتح طرابلس واستعمل عليها المخارق غفار الطائي وقام بأمر افر يقية وضبطها وولى  
على طينة والزاب الاغلب بن سالم ثم ثارت عليه المضرية وأخرجوه سنة ثمان وأربعين  
ففعل الى المشرق الاغلب بن سالم ولما قفل بن الاشعث الى المشرق ولى على المضرية  
عيسى بن موسى الخراساني فبعث أبو جعفر المنصور الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة  
التميمي بعده على افر يقية وكان من أصحاب أبي مسلم بخراسان وقدم مع ابن الاشعث  
فولاه على الزاب وطينة فقدم القيروان وسكن الناس ثم خرج عليه أبو قرة اليفرنى  
في جموع البربر فهرب وسكن  
الحسن بن حرب الكندي بقباس فكاتب الجند وشبطهم عن الاغلب فلحقوا به وأقبل  
بهم الى القيروان فلكها ولحق الاغلب بقباس ثم رجع الى اقبال الحسن بن حرب سنة  
خمسين فهزمه وسار الى القيروان فذكر عليه الحسن دونها واقتلوا واصاب الاغلب  
سهم فقتله وقدم أصحابه عليهم المغافر بن غفار الطائي الذي كان على طرابلس وجلاو على  
الحسن فانهم زم أمامهم الى تونس ثم لحق بكامة وخيل المخارق في اتباعه ثم رجع الى  
تونس بعد شهرين فقتله الجند وقيل أصحاب الاغلب قتلوه في الموقف الذي قتل فيه  
الاغلب وقام بأمر افر يقية المخارق بن غفار الى ان كان ما ذكره

\* (عمر بن حفص هزار مرد) \*

ولما بلغ أبا جعفر المنصور قتل الاغلب بن سالم بعث على افر يقية مكانه عمر بن  
حفص هزار مرد من ولد قبصة بن أبي صفرة أخى المهلب فقدمها سنة إحدى  
 وخمسين فاستقامت أموره ثلاث سنين ثم سار ل بناء السور على مدينة طينة  
 واستخلف على القيروان أبا حازم حبيب بن حبيب المهلب فلما توجه لذلك ثار  
 البربر بافر يقية وغلبوا على من كان بهم ساو زحفوا الى القيروان وقتلوا  
أبا حازم فقتلوه واجتمع البربر الاباضية بطرابلس وولوا عليهم أبا حاتم يعقوب

ابن حبيب الاباضي مولى كندة وكان على طرابلس الخبيد بن بشار الاسدي  
من قبل عمر بن حفص فأمته بالعساكر وقتلوا أبا حاتم فهزمهم وحصرهم بقابس  
وانقضت افرريقية من كل ناحية ثم ساروا في عسكر الى طبنة وحاصروا بها عمر بن  
حفص فيهم أبو قرة اليعقوبي في أربعين ألفا من الصفرية وعبد الرحمن بن رستم في خمسة  
عشر ألفا من الاباضية جاؤا معه والمسور الزناتي في عشرة آلاف من الاباضية وأمم من  
الخوارج من صنهاجة وزناتة وهوارة ما لا يحصى فدافعهم عمر بن حفص بالاموال  
وفرق كلمتهم وبذل لأصحاب أبي قرة ما لا فائدتهم فوااضطروا أبو قرة لاتباعهم فبعث عمر  
جيشا الى ابن رستم وهو بتهودا فانهم زعم الى تاهرت وضعف الاباضية عن حصار طبنة  
فأخرجوا عنها وسار أبو حاتم الى القيروان وحاصرها عمانية أشهر واشتد حصارها وسار  
عمر بن حفص وجهز العساكر لطبنة فخالفه أبو قرة الى طبنة فهزموه وبلغ أبا حاتم  
وأصحابه وهو على القيروان مسير عمر بن حفص اليهم فساروا للقائه فقال هو من الاريس  
الى تونس ثم جاء الى القيروان فدخلها واستعد للحصار واتبعه أبو حاتم والبربر فحاصروه  
الى أن جهده الحصار وخرج لقتالهم مستميتا فقتل آخر سنة أربع وخمسين وولى مكانه  
أخوه لأمته حميد بن صخر فوادع أبا حاتم على أن يقيم دعوة العباسية بالقيروان وخرج  
أكثر الجند الى طبنة وأحرق أبو حاتم أبواب القيروان وثلم سورها

\* (يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب) \*

ولما بلغ المنصور انتفاض افرريقية على عمر بن حفص وحصاره بطبنة ثم بالقيروان بعث  
اليه يزيد بن أبي حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة في ستين ألف مقاتل وبلغ خبره  
عمر بن حفص فحمله ذلك على الاستماتة حتى قتل وسار يزيد بن حاتم فقدم عليها وأبو حاتم  
يعقوب بن حبيب مستول عليها فسار الى طرابلس للقائه واستخلف على القيروان عمر بن  
عثمان الفهري فاتقض وقتل أصحابه وخرج الخمارق بن غفار فرجع اليهما أبو حاتم ففروا  
من القيروان ولحقا بجبل من سواحل كامة فتركهما واستخلف على القيروان عبد  
العزیز بن السبع المغافري وسار للقائه يزيد وسار يزيد الى طرابلس فلحق أبو حاتم بجبال  
نفوسة واتبعته عساكر يزيد فهزمهم فسار اليه يزيد بنفسه وقتله قتلا شديدا فانهم زعم  
البربر وقتل أبو حاتم في ثلاثين ألفا من أصحابه واتبعهم يزيد بالقتل بشأ عمر بن حفص  
ثم ارتحل الى القيروان فدخلها منتصف سنة خمس وخمسين وكان عبد الرحمن بن  
حبيب بن عبد الرحمن الفهري مع أبي حاتم فلحق بكامة وبعث يزيد في طلبه فحاصروه  
ثم ظفروا بهم وهرب عبد الرحمن وقتل جميع من كان معه وبعث يزيد الخمارق بن غفار  
على الزاب ونزل طبنة وأثنى في البربر في وقائع كثيرة مع وريجومة وغيرهم الى أن

هلك يزيد سنة سبعين ومائة في خلافة هرون الرشيد وقام بأمره ابنه داود فخرج عليه  
البربر وأوقع بهم ورجع إلى القيروان إلى أن كان من أمرهم ما نذكر

**\* (أخوه روح بن حاتم) \***

ولما بلغ الرشيد وفاة يزيد بن حاتم وكان أخوه روح على فلسطين استقدمه وعزاه  
في أخيه وولاه على إفريقية فقدمها منتصفاً إحدى وسبعين وسار داود ابن أخيه يزيد  
إلى الرشيد وكان يزيد قد أذل الخوارج ومهد البلاد فكانت ساكنة أيام روح وروغب  
في موادة عبد الوهاب بن رستم وكان من الوهبية فوادعه ثم هلك روح في رمضان سنة  
أربع وسبعين وكان الرشيد قد بعث بعهد سر إلى نصر بن حبيب من قرأ بينهم فقام  
بالأمر بعد روح إلى أن ولي الفضل

**\* (ابنه الفضل بن روح) \***

ولما توفي روح بن حاتم قام حبيب بن نصر مكانه وسار ابنه الفضل إلى الرشيد فولاه على  
إفريقية مكان أبيه فعاد إلى القيروان في محرم سنة سبع وسبعين واستعمل على تونس  
المغيرة ابن أخيه بشر بن روح وكان غلاماً غزيراً فاستخف بالجند واستوحشوا من الفضل  
لما أساء فيهم السيرة وأخذهم عوالة حبيب بن نصر فاستغنى أهل تونس من المغيرة  
فلم يستعفهم فانتقضوا وقدموا عليهم عبد الله بن الجارود ويعرف بعدد ربه الانباري  
وبابيعوه على الطاعة وأخرجوا المغيرة وكتبوا إلى الفضل أن يولي عليه - م من أراد فولي  
عليهم ابن عمه عبد الله بن يزيد بن أبي حاتم وسار إلى تونس ولما قاربها بعث ابن الجارود  
بجماعة لتلقيه واستفهامه في أي شيء جاء فعدوا عليه وقتلوه اقتتالاً بذلك على ابن  
الجارود واضطرا إلى اظهار الخلاف وتولى كبر ذلك محمد بن القارسي من قواد  
الخراسانية وكتب إلى القواد والعمال في النواحي واستفسدهم على الفضل وكثر  
جوع ابن الجارود وخرج الفضل فانهزم واتبعه ابن الجارود واقبح عليه القيروان  
و وكل به وبأهله من يوصلهم إلى قابس ثم رده من طريقه وقتله منتصفاً ثمان وسبعين  
ورجع ابن الجارود إلى تونس وامتعض لقتل الفضل جماعة من الجند مقدمهم مالك بن  
المنذر ووثبوا بالقيروان فلكوها وسار إليهم ابن الجارود من تونس فقتلهم وقتل مالك  
ابن المنذر وجماعة من أعيانهم - م ولحق فلهم بالاندلس فقدموا عليهم الصلت بن سعيد  
وعادوا إلى القيروان واضطربت إفريقية

**\* (خزينة بن أعين) \***

ولما بلغ الرشيد مقتل الفضل بن روح وما وقع بأفريقية من الاضطراب ولي مكانه



خزيمة بن أعين وبعث الى ابن الجارود يحيى بن موسى لمحله عند أهل خراسان ويقال  
يقطين برغبه في الطاعة فأجاب به بشرط الفراغ من العلاء بن سعيد وعلم يقطين أنه يغالطه  
فدخل صاحب به محمد بن الفارسي واستماله فنزع عن ابن الجارود وخرج ابن الجارود  
من القيروان فراراً من العلاء في محرم سنة تسع وسبعين لسبعة أشهر من ولايته وسار  
للقاء ابن الفارسي من القيروان وتزاحما للقتال فدعا ابن الجارود ابن الفارسي الى  
خلوة وقد سد رجلاً من أصحابه يغتاله في خلوتهمما فقتله وانهمزم أصحابه وسابق العلاء  
ابن سعيد ويقطين الى القيروان فسبق اليها العلاء وملكها وقتل في أصحاب ابن  
الجارود وخلق ابن الجارود بهرثة فبعث به الى الرشيد وكتب اليه أن العلاء بن سعيد هو  
الذي أخرجه من القيروان فأمر به بأن يبعث بالعلاء فبعث به مع ية طين فاعتقل ابن  
الجارود وأحسن الى العلاء الى أن توفي بمصر وسار بهرثة الى القيروان فقدمها سنة  
سبع وسبعين فأمن الناس وسكنهم وبنى القصر الكبير بالمنستير لسنة من قدمه وبنى  
السور على طرابلس ما يلي البحر وكان ابراهيم بن الاغلب عاملاً على الزاب وطبنة فهاده  
ولاطفه ففقد له على عمله فقام بأمره وحسن أثره ثم خرج عليه عياض بن وهب  
الهواري وكليب بن جميع الكبي وجعلوا الجوع فسر حهرثة اليهم يحيى بن موسى من  
قواد الخراسانية ففرق جوعهم ما وقتل كثيراً من أصحابه ما ورجع الى القيروان ولما  
رأى هرة كثرة الثوار والخلاف بأفريقية استعفى الرشيد من ولايتها فأعفاه ورجع  
الى العراق لسنتين ونصف من ولايته

\* (محمد بن مقاتل الكعبي) \*

ثم بعث الرشيد على أفريقية محمد بن مقاتل الكعبي وكان صنيعة فقدم القيروان  
في رمضان سنة إحدى وثمانين فكان مسمى السيرة فاختلف عليه الجند وقدموا محمد  
ابن مرة الأزدي فبعث اليه العساكر فهزم وقتل ثم خرج عليه بتونس تمام بن تميم  
التميمي سنة ثلاث وثمانين واجتمع اليه الناس وسار الى القيروان فخرج اليه محمد بن  
مقاتل ولقبه فانهمزم أمامه ورجع الى القيروان وتما في اتباعه الى أن دخل عليه  
القيروان وأمنه تمام على أن يخرج عن أفريقية فسار محمد الى طرابلس وبلغ الخبر الى  
ابراهيم بن الاغلب بمكانه من الزاب فانتقض لمحمد وسار بجحوه الى القيروان وهرب  
تمام بين يديه الى تونس وملك القيروان واستقدم محمد بن مقاتل من طرابلس وأعاده  
الى إمارته بالقيروان آخر ثلاث وثمانين وزحف تمام لقتالهم فخرج اليه ابراهيم بن  
الاغلب بأصحابه فهزمه وسار في اتباعه الى تونس واستأمن له تمام فأمنه وجاء به الى  
القيروان وبعث به الى بغداد فاعاقبه الرشيد

## \* (ابراهيم بن الاغلب) \*

ولما استوثق الامر لمحمد بن مقاتل كره أهل البلاد ولايته وداخلو ابراهيم بن الاغلب في أن يطلب من الرشيد الولاية عليهم فكتب ابراهيم الى الرشيد في ذلك على أن يترك المائة ألف دينار التي كانت من مصر الى افرريقية وعلى أن يحمل هو من افرريقية أربعين ألفا وبلغ الرشيد غناؤه في ذلك واستشار فيه أصحابه فأشار هرثة بولايته فكتب له بالعهد الى افرريقية منتصف أربع وعثمانين فقام ابراهيم بالولاية وضبط الامور وقفل ابن مقاتل الى المشرق وسكنت البلاد بولاية ابن الاغلب وابتنى مدينة العباسية قرب القيروان وانتقل اليها بجملته وخرج عليه سنة ست وثمانين بتونس حمديس من رجالات العرب وزرع السواد فسر ح اليه ابن الاغلب عمران بن محالد في العساكر فقاتله وانهم حمديس وقتل من أصحابه نحو عشرة آلاف ثم صرف همه الى تهديد المغرب الأقصى وقد ظهر فيه دعوة العلوية بادر يس بن عبد الله وتوفي ونصب البرابرة ابنه الاصغر وقام مولاه راشد بكفالاته وكبرادريس واستفعل أمره براسد فلم يزل ابراهيم يدس الى البربر ويسرب فيهم الاموال حتى قتل راشد وسبق رأسه اليه ثم قام بأمر ادريس بعدهم لول بن عبد الرحمن المظفر من رؤس البربر فاستفعل أمره فلم يزل ابراهيم يُلطفه ويسقيه بالكتب والهدايا الى أن انحرف عن دعوة الادارسة الى دعوة العباسية فصالحه ادريس وكتب اليه يستعطفه بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عنه ثم خاف أهل طرابلس على ابراهيم بن الاغلب سنة تسع وثمانين وثأروا بعاملهم سفيان بن المهاجر وأخرجوه من داره الى المسجد وقتلوا عامة أصحابه ثم أمنوه على أن يخرج من طرابلس فخرج سفيان لشهر من ولايته واستعملوا عليهم ابراهيم بن سفيان التميمي فبعث اليهم ابراهيم بن الاغلب العساكر وهزمهم ودخل طرابلس عسكره ثم استحضر ابراهيم الذين تولوا كبر ذلك فحضروا في ذي الحجة آخر السنة وعفاه عنهم وأعادهم الى بلدتهم ثم انتقض عمران بن محالد الربيع سنة خمس وتسعين على ابن الاغلب وكان بتونس واجتمع معه على ذلك قريش بن التونسي وكثرت جوعهم ما وسار عمران الى القيروان فلذلكها و قدم عليه قريش من تونس وخندق ابراهيم على نفسه بالعباسية فحاصروه سنة كاملة كانت بينه وبينهم حروب كان المظفر في آخرها لابن الاغلب وكان عمران يبعث الى أسد بن الفرات القاضي في الخروج اليهم وامتنع ثم بعث الرشيد الى ابراهيم بالمال فنادى في الناس بالعطاء ولحق به أصحاب عمران وانتقض أمره ولحق بالزاب فأقام به الى أن توفي ابن الاغلب ثم بعث ابراهيم على طرابلس ابنه عبد الله سنة ست وتسعين فثار عليه الجند

وحاصروه بداره ثم أمتنوه على أن يخرج عنهم فخرج واجتمع اليه الناس وبذل العطاء وأتاه البربر من كل ناحية وزحف إلى طرابلس فهزم جندها ودخل المدينة ثم عزل له أبوه وولى سفيان بن المضاء فقاترت هوارة بطرابلس وهجموا الجند فلقوا بإبراهيم بن الأغلب وأعادهم معهم ابنه عبد الله في ثلاثة عشر ألفا من العساكر فقتل هوارة وأثنى فيهم وجدد سور طرابلس وبلغ الخبر إلى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فجمع البربر وجاء إلى طرابلس فحاصرها وسد عبد الوهاب باب زناته وكان يقاتل من باب هوارة ثم جاءه الخبر بوفاة أبيه فصالحهم على أن يكون البلد والبحر لعبد الله وأعمالها لعبد الوهاب وسار إلى القيروان وكانت وفاة إبراهيم في شوال سنة ست وتسعين

### \* (ابنه أبو العباس عبد الله) \*

ولما توفي إبراهيم بن الأغلب عهد لابنه عبد الله وكان غائبا بطرابلس والبربر يحاصرونه كما ذكرناه وأوصى ابنه الآخر زيادة الله أن يبايع له بالامارة ففعل وأخذ له البيعة على الناس بالقيروان وكتب إليه بذلك فقدم أبو العباس عبد الله في صفر سنة سبع وتسعين ولم ير عحق أخيه فيما فعله وكان ينقصه ولم يكن في أيامه فتنة بمأمله له أبوه الأمر وكان جارا حتى قيل إن مهلكه كان بدعوة حفص بن محمد من الأولياء الصالحين من أهل حمود ومهريك وقد عليه في جماعة من الصالحين يشكوا ظلامته فلم يصغ إليهم فخرج حفص يدعو عليه وهم يؤمنون فأصابته فرحة في أذنه عن قريب هلك منها في ذي الحجة سنة إحدى ومائتين لخمس سنين من ولايته

### \* (أخوه زيادة الله) \*

ولما توفي أبو العباس ولى مكانه أخوه زيادة الله وجاءه التقليد من قبل المأمون وكتب إليه يأمره بالدعاء لعبد الله بن طاهر على منابرهم فغضب من ذلك وبعث مع الرسول بدنانير من سكة الإدارة يعرض له بتحويل الدعوة ثم استأذنه قرابته في الحج وهم أخوه الأغلب وبناء أخيه أبي العباس محمد وأبو محمد دبر وإبراهيم أبو الأغلب فأذن لهم وانطلقوا القضاء فرضهم فقصوه وأقاموا بمصر حتى وقعت بين زيادة الله وبين الجند الحروب فاستقدمهم واستوزر أخاه الأغلب وهاجت الذنن واستولى كل رئيس بناحية فلكوها عليه كلها وزحفوا إلى القيروان فحاصروه وكان فاتحة الخلاف زياد بن سهل بن الصقلية خرج سنة سبع ومائتين وجمع وحاصر مدينة باجة فمرح إليه العساكر فهزموه وقتلوا أصحابه ثم انتقض منصور الترمذي بطبنة وسار إلى تونس فلكها وكان العامل عليها اسمعيل بن سفيان وسفيان أخو الأغلب فقتل له لتستخلص له



طاعة الجند وسرح زيادة الله العساكر من القيروان مع غلبون ابن عمه ووزيره اسمه  
 الاغلب بن عبد الله بن الاغلب وتم تدهم بالقتل ان اخزموا فهزمهم منصور وخشوا  
 على أنفسهم فقارقوا الوزير غلبون واقتروا على افرريقية واستولوا على باجة  
 والحزيرة وصطفورة والاريس وغيرها واضطربت افرريقية ثم اجتمعوا الى منصور  
 وسار بهم الى القيروان فحاصرها وحاصره في العباسية اربعين يوما وعمر اسوار القيروان  
 الذي خربه ابراهيم بن الاغلب ثم خرج اليه زيادة الله فقال له فهازمه ولحق بتونس وخرّب  
 زيادة الله سوار القيروان ولحق قواد الجند بالبلاد التي تغلبوا عليها فلحق منهم عامر بن  
 نافع الازرق بسببية وسرح زيادة الله سنة تسع ومائتين عسكرا مع محمد بن عبد الله بن  
 الاغلب فهزمهم عامر وعادوا ورجع منصور الى تونس ولم يبق على طاعة زيادة الله من  
 افرريقية الا تونس والساحل وطرابلس ونفزاوة وبعث الجند الى زيادة الله بالامان  
 وأن يرتحل عن افرريقية وبلغه ان عامر بن نافع يريد نفزاوة وان ابراهيم عادوه فسرح  
 اليهم مائتي مقاتل لمنع عامر بن نافع فرجع عامر عنها وهزمه الى قسطنطية ورجع ثم هرب  
 عنها واستولى سفيان على قسطنطية وضبطها وذلك سنة تسع ومائتين واسترجع  
 زيادة الله قسطنطية والزاب وطرابلس واستقام أمره ثم وقعت الفتنة بين منصور  
 الطنبدي وبين عامر بن نافع لان منصور كان يحسده ويضعف عليه فاستقال عامر الجند  
 وحاصره بقصره بطبنة حتى استأمن اليه على أن يركب الى الشرق وأجابه الى ذلك  
 وخرج منصور من طبنة منهزما ثم رجع فحاصره عامر حتى استأمن اليه ثانيا على يد  
 عبد السلام بن المقرج من قواد الجند وأخذله الامان من عامر على أن يركب البحر  
 الى المشرق فأجابه عامر وبعثه مع ثقاته الى تونس وأوصى ابنه وكان يغريه أن يقاتله  
 اذ امر به فقتله وبعث برأسه ورأس ابنه وأقام عامر بن نافع مدينة تونس الى أن توفي  
 سنة أربع عشرة ورجع عبد السلام بن المقرج الى باجة فأقام بها الى أن انتقض فضل  
 ابن أبي العين بجزيرة شريك سنة ثمان عشرة ومائتين فصار اليه عبد السلام بن  
 المقرج الربع وجاءت عساكر زيادة الله فقاتلوهما وقتل عبد السلام وانهم فضل الى  
 مدينة تونس وامتنع بها وحاصرتها العساكر حتى اقتحموها عليه وقتلوا كثيرا من  
 أهلها وهرب آخرون حتى آمنهم زيادة الله وعادوا وفي سنة تسع عشرة ومائتين فتح أسد  
 ابن القرات صقلية وكانت صقلية من عمالات الروم وأمرها راجع الى صاحب  
 قسطنطينية وولى عليها سنة احدى عشرة ومائتين بطريقا اسمه قسطنطين واستعمل  
 على الاسطول قائد امن الروم حازما شجاعا فغزا سواحل افرريقية وانتهبها ثم بعد مدة  
 كتب ملك الروم الى قسطنطين يأمره بالقبض على مقدم الاسطول وقتله ونفى الخبر

اليه بذلك فانتقض وتعصب له أصحابه وسار الى مدينة سرقوسة من بلاد صقلية فملكها  
 وقاتله قسطنطين فهزمه القائد ودخل مدينة تطانية فأتبعه جيشا أخذوه وقتلوه  
 واستولى القائد على صقلية فملكها وخطب بالملك وولى على ناحية من الجزيرة رجلا  
 اسمه بلاطة وكان ميخائيل ابن عم بلاطة على مدينة بليم فانتقض هو وابن عمه على  
 القائد واستولى بلاطة على مدينة سرقوسة وركب القائد في أساطيله الى افريقية  
 مستجدا بزيادة الله فبعث معهم العساكر واستعمل عليهم أسد بن الفرات قاضي  
 القبروان فخرجوا في ربيع سنة ثلث عشرة فنزلوا بمدينة مأزور وساروا الى بلاطة ولقيهم  
 القائد وجميع الروم الذين بها استمدتهم فهزموا بلاطة والروم الذين معه وغنوا أموالهم  
 وهرب بلاطة الى فلوزة فقتل واستولى المسلمون على عدة حصون من الجزيرة ووصلوا  
 الى قلعة الكرات وقد اجتمع بها خلق كثير فحاصروا القاضي أسد بن الفرات  
 في المارودة على الصلح وأداء الجزية حتى استعذوا بالحصار ثم امتنعوا عليه فحاصروهم  
 وبعث السرايا في كل ناحية وكثرت الغنائم وحاصروهم سرقوسة برا وبحرا وجاء المدد  
 من افريقية وحاصروهم وبلغهم وزحف الروم الى المسلمين وهم يحاصرون سرقوسة  
 قد بعثوهم واشتد حصار المسلمين بسرقوسة ثم أصاب معسكرهم القناء وهلك كثير منهم  
 ومات أسد بن الفرات أميرهم ودفن بمدينة قصر يانة ومعهم القائد الذي جاء يستجدهم  
 فحاصروهم أهل قصر يانة وقتلوه وجاء المدد من القسطنطينية فتصافوا مع المسلمين  
 وهزموهم ودخل فلهم الى قصر يانة ثم توفي محمد بن الحواري أمير المسلمين وولى بعده  
 زهير بن عوف ثم محص الله المسلمين فهزمهم الروم مرات وحاصروهم في معسكرهم  
 حتى جهدهم الحصار وخرج من كان في كبري من المسلمين بعد أن هدموها وساروا  
 الى مأزر وتعذر عليهم الوصول الى اخوانهم وأقاموا كذلك الى سنة أربع عشرة  
 الى أن أشرفوا على الهلاك فوصلت مراكب افريقية مددا واسطول من الاندلس  
 خرجوا للجهاد واجتمع منهم ثلثمائة مركب فنزلوا الجزيرة وأفرج الروم عن حصار  
 المسلمين وفتح المسلمون مدينة بليم بالامان سنة سبع عشرة ثم ساروا سنة تسع عشرة  
 الى مدينة قصر يانة وهزموا الروم عليها سنة عشرين ثم بعثوا الى طرميس ثم بعث  
 زيادة الله الفضل بن يعقوب في سرية الى سرقوسة فغنموا ثم سارت سرية أخرى  
 واعترضها بطريق صقلية فاستنعوا منه في وعر وخنل من الشعراء حتى ينس منهم  
 وانصرف على غير طائل فحمل عليهم أهل السرية وانهمزوا وسقط البطريق عن فرسه  
 قطعن وجرح وغنم المسلمون مائتهم من سلاح ودواب ومتاع ثم جهز زيادة الله  
 الى صقلية إبراهيم بن عبد الله بن الاغلب في العساكر وولاه أميراً عليهم بالفرج مئة صنف

رمضان وبعث اسطولا فلقى اسطولا للروم فغنمه وقتل من كان فيه وبعث اسطولا آخر  
الى قصوره فلقى اسطولا فغنمه وسارت سرية الى جبل النار والحصون التي في نواحيها  
وكثر السبي بايدي المسلمين وبعث الاغلب سنة احدى وعشرين اسطولا نحو الجزائر  
فغنموا وعادوا وبعث سرية الى قطلمبانة وأخرى الى قصر يانة كان فيها التجميع على  
المسلمين ثم كانت وقعة أخرى كان فيها الظفر للمسلمين وغنم المسلمون من اسطولهم تسع  
مراكب ثم عثر بعض المسلمين على عورة من قصر يانة فدل المسلمين عليها ودخلوا منها  
البلد وتحصن المشركون بحصنه حتى استأمنوا وفتح الله وغنم المسلمون غنائمه وعادوا  
الى بلعزم الى ان وصلهم الخبر بوفاة زيادة الله فوهنوا أولاً ثم انشطوا وعادوا الى الصبر  
والجهاد وكانت وفاة زيادة الله منتصف سنة ثلاث وعشرين ومائتين لاحدى  
وعشرين سنة ونصف من ولايته

\* (أخوهما أبو عقال الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب) \*

ولما توفي زيادة الله بن ابراهيم تولى أخوه الاغلب ويكنى أبا عقال فأحسن الى الجند  
وازال المظالم وزاد العمال في أرزاقهم وكفهم عن الرعية وخرج عليه بقطيعة  
خوارج زواغة ولوانة وبسكاسة وقتلوا عاملها بها وبعث اليهم العساكر فقتلهم  
واستأصلهم وبعث سنة أربع وعشرين سرية الى صقلية فغنموا وعادوا واطافوا  
وفي سنة خمس وعشرين استأمن للمسلمين عدة حصون من صقلية فأمّنوهم وفتحوها  
صلحوا وسار اسطول المسلمين الى قلورية ففتحوها ولقوا اسطول القسطنطينية  
فهزموهم وفي سنة ست وعشرين سارت سرايا المسلمين بصقلية الى قصر يانة ثم حص  
القيران وأختنوا في نواحيها كما نذكر ثم توفي الاغلب بن ابراهيم في ربيع من سنة ست  
وعشرين ومائتين لستين وسبعة أشهر من امارته

\* (ابنه أبو العباس محمد بن الاغلب بن ابراهيم) \*

ولما توفي أبو عقال الاغلب ولي بعده ابنه أبو العباس ودانت له افریقیة وشيعة مدنية  
بقرب تاهرت وسماها العباسية وذلك سنة سبع وعشرين وأحرقها أفلح بن عبد الوهاب  
ابن رستم وكتب الى صاحب الاندلس يتقرب اليه بذلك فبعث اليه بمائة ألف درهم  
وفي أيامه ولي سجنون القضا سنة أربع وثلاثين بعد عزل ابن الجواد وضر به سجنون  
فمات ومات سجنون سنة أربعين ومائتين وثار عليه أخوه أبو جعفر وغلبه ثم اتفقا على  
ان يستوزره فاستبد عليه وقتل وزراه ومكث على ذلك ثم أقام أبو العباس محمد بأمره  
واستبد سنة ثلاث وأربعين بعد ان استعد لذلك رجالا وحارب أخوه أبو جعفر فغلبه محمد



وأتقض عليه وأخرجه من إفريقية إلى مصر سنة ست وأربعين ومائتين لسنة عشر  
شهر رامن ولايته

\* (ابنه أبو إبراهيم أحمد بن أبي العباس محمد) \*

لما توفي أبو العباس محمد بن أبي عقيل سنة ثنتين وأربعين ولى مكانه ابنه أبو إبراهيم أحمد  
فأحسن الصيرة وأكثر العطاء للجند وكان مولعاً بالعمارة فبنى بإفريقية نحو من عشرة  
آلاف حصن بالحجارة والكلس وأبواب الحديد واتخذ العبيد جنداً وأخرج عليه بناحية  
طرابلس خوارج من البربر فغلّبهم عاملها وهو يومئذ أخوه عبد الله بن محمد بن الأغلب  
سرح إليهم أخاهما زيادة الله يحاربهم واستلحمهم وكتب إلى أخيه أبي إبراهيم بالفتح  
وفي أيامه افتتحت قصر يانة من مدن صقلية في شوال سنة أربع وأربعين وبعث بفتحها  
إلى المتوكل وأهدى له من سبيها ثم توفي إبراهيم هذا سنة تسع وأربعين لثمان مئتين من  
ولايته

\* (ابنه زيادة الله الأصغر بن أبي إبراهيم بن أحمد) \*

ولما توفي أبو إبراهيم ولى مكانه ابنه زيادة الله الأصغر فحرق على سنن  
سافه ولم تطل أيامه وتوفي سنة تسعين لحول من ولايته

\* (أخوه أبو الغرائيق بن أبي إبراهيم بن أحمد) \*

ولما توفي زيادة الله كما قدمناه ولى مكانه أخوه محمد وبلغ بابي الغرائيق فغلب عليه  
اللهو والشراب وكانت في أيامه حروب وقتل وفتح جزيرة مالطة سنة خمس وخمسين  
وتغلب الروم على مواضع من جزيرة صقلية وبنى محمد حصونا ومحارس على ساحل البحر  
بالمغرب على مسيرة خمسة عشر يوماً من برقة إلى جهة المغرب وهي الآن معروفه ثم توفي  
أبو الغرائيق منتصفاً إحدى وستين لإحدى عشرة سنة من ولايته

\* (بقية أخبار صقلية) \*

وفي سنة ثمان وعشرين سار الفضل بن جعفر الهمداني في البحر ونزل مرسى مسنة  
وحاصرها فامتعت عليه وبت السرايا في نواحيها فغنموا ثم بعث طائفة من عسكره  
وجاءوا إلى البلد من وراء جبل مغل عليه وهم مشغولون بقتاله فأنهم زموه وأعطوا باليد  
ففتحها ثم حاصر سنة ثنتين وثلاثين مدينة لسي وكتب أهلها بطريق صقلية يستمدونه  
فأجابهم وأعطاهم العلامة بإيقاد النار على الجبل وبلغ ذلك الفضل بن جعفر فأوقد  
النار على الجبل وأمكن لهم من ناحيته فخرجوا واستطرد لهم حتى جاوزوا الكمين  
فخرجوا عليهم فلم ينج منهم إلا القليل وسلوا البلد على الأمان وفي سنة ثلاث وثلاثين

أجاز المسلمون إلى أرض أنكبردة من البر الكبير وملكوها من مدينته وسكنوها وفي  
سنة أربع وثلاثين صالح أهل رغوس وسلموا المدينة للمسلمين فهدموا بعد أن حملوا  
جميع ما فيها وفي سنة ثلاث وثلاثين توفي أمير صقلية محمد بن عبد الله بن الأغلب واجتمع  
المسلمون بعده على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب بعد موت أميرهم وكتب له محمد  
ابن الأغلب بعهدته على صقلية وكان من قبل يغزو ويبعث السرايا وتأتيه الغنائم  
ولما جاءه كتاب الولاية خرج بنفسه وعلى مقدمته معه رياح فعاث في نواحي صقلية  
وردد البعوث والسرايا إلى قطانية ومرقوسة وبوطيف ورغوس فغنموا وغربوا وحرقوا  
وافتح حصونا بجهة وهزم أهل قصر يانة وهي مدينة ملك صقلية وكان الملك قبله يسكن  
مرقوسة فلما فتحها المسلمون كما ذكرناه انتقل الملك إلى قصر يانة وخبر فتحها أن العباس كان  
يردد الغزو إلى نواحي مرقوسة وقصر يانة شائبة وصائفة فيصيب منهم ويرجع بالغنائم  
والأسارى فلما كان في شائبة منها أصاب منهم أسارى وقد مهمم للقتل فقال له بعضهم  
وكان له قدر وعبية استبقني وأنا أملك قصر يانة ودلهم على عورة البلد فجاءوا هلالا  
ووقفهم على باب صغير فدخلوا منه فلما توسطوا البلد وضعوا السيف رفقوا الأبواب  
ودخل العباس في العسكر فقتل المقاتلة وسبي بنات البطارقة وأصاب فيها ما يعجز  
الوصف عنه وذل الروم بصقلية من يومئذ وبعث ملك الروم عسكرا عظيما مع بعض  
بطارقته وركبوا البحر إلى مرسى مرقوسة فجاءهم العباس من بليرم فقاتلهم وهزمهم  
وأقلع فلهم إلى بلادهم بعد أن غنم المسلمون من أسطولهم ثلاثة أو أكثر وذلك سنة  
سبع وثلاثين وافتتح بعدها كثيرا من قلاع صقلية وجاء مدد الروم من القسطنطينية  
وهو يحاصر قلعة الروم فتركوا مرقوسة ونزحوا إليهم العباس من مكانه وهزمهم ورجع  
إلى قصر يانة فحضرها وأنزل بها الحامية ثم سار سنة سبع وأربعين إلى مرقوسة فغنم  
ورجع واعتزل في طريقه فهلك منتصف سنته ودفن في نواحي مرقوسة وأحرق  
التصاري شلوه وذلك لأحدى عشرة سنة من إمارته واتصل الجهاد بصقلية والفتح  
وأجاز المسلمون إلى عدوة الروم في الشمال وغزوا أرض فلورية وأنكبردة وفتحوا فيها  
حصونا وسكن بها المسلمون ولما توفي العباس اجتمع الناس على ابنه عبد الله وكتبوا  
إلى صاحب إفريقية وبعث عبد الله السرايا ففتح القلاع وبعد خمسة أشهر من ولايته  
وصل خفاجة بن سفيان من إفريقية على صقلية في منتصف ثمان وأربعين وأخرج ابنه  
محمود في سرية إلى مرقوسة فعاث في نواحيها وأخرج إليهم الروم فقاتلهم وظفروا ورجع  
ثم فتح مدينة نوطوس سنة خمس وخسين إلى مرقوسة وجبل النار واستأن إلى أهل  
طرميس ثم غدروا فسرّح ابنه محمد في العساكر وسبي أهلها ثم سار خفاجة إلى رغوس

وافتحها وأصابه المرض فعاد إلى بليرم ثم سار سنة ثلاث وخسين إلى سرقوسة وقطانية  
فخرب نواحيها وأفسد زرعها وبعث سراياه في أرض صقلية فامتلات أيديهم من  
الغنائم وفي سنة أربع وخسين وصل بطريق من القسطنطينية لاهل صقلية فقاتله جمع  
من المسلمين وهزموه وعاث خفاجة في نواحي سرقوسة ورجع إلى بليرم وبعث سنة خمس  
وخسين ابنه محمد إلى العساكر إلى طرميس وقد دله بعض العيون على بعض عوراتها  
فدخلوها وشرعوا في النهب وجاء محمد بن خفاجة من ناحية أخرى فظنوه مدد للعدو  
فاجفلوا وراهم محمد بن محمد بن فرج ثم سار خفاجة إلى سرقوسة فحاصرها وعاث  
في نواحيها ورجع فاعتاله بعض عسكره في طريقه وقتله وذلك سنة خمس وخسين وولى  
الناس عليهم ابنه محمد وكتبوا إلى محمد بن أحمد أمير أفريقية فأقره على الولاية وبعث  
إليه بهده

\*(ابراهيم بن أحمد أخو أبي الغرائق)\*

ولما توفي أبو الغرائق ولى أخوه ابراهيم وقد كان عهد لابنه أبي عقاب واستخلف أخاه  
ابراهيم أن لا ينارعه ولا يعرض له بل يكون ناسبا عنه إلى أن يكبر فلما مات عد عليه  
أهل القبر وان وحلوه على الولاية عليهم لحسن سيرته وعده فامتنع ثم أجاب وترك وصية  
أبي الغرائق في ولده أبي عقاب وانتقل إلى قصر الامارة وقام بالامراة أحسن قيام وكان  
عادلا حازما قطع البغي والفساد وجلس لسماع شكوى المتظلمين فأمنت البلاد وبني  
الحصون والمخارص بسواحل البحر حتى كانت النار توقد في ساحل سبتة للذير بالعدو  
فوصل إيقادها بالاسكندرية في الليلة الواحدة وبني سور سوسة وفي أيامه كان مسير  
العباس بن أحمد بن طولون مخالفا على أبيه صاحب مصر سنة خمس وستين فملك برقة  
من يد محمد بن قهر بن قائد ابن الاغلب ثم ملك لبلدة ثم حاصر طرابلس واستمدا ابن قهر بن  
بقوسة فأمدوه واتي العباس بن طولون بقصر حاتم سنة سبع وستين فهزمه ورجع إلى  
مصر ثم خالفت وزداجة ومنعوا الرهن وفعلت مثل ذلك هواره ثم لوانة وقتل ابن قهر بن  
في حروبهم فسترح ابراهيم ابنه أبا العباس عبد الله اليهم في العساكر سنة تسع وستين  
فأنخن فيهم وفي سنة ثمانين كثرا الخوارج وفرق العساكر اليهم فاستقاموا واستركب  
العبيد السودان واستكثروا منهم فبلغوا ثلاثة آلاف وفي سنة إحدى وثمانين انتقل  
إلى سكيك تونس واتخذ بها القصور ثم تحرك إلى مصر سنة ثلاث وثمانين لمحاربة  
ابن طولون واعترضته نقوسة فهزمهم وأنخن فيهم ثم انتهى إلى مرس فأنقضت عنه  
الحشود فرجع وبعث ابنه أبا العباس عبد الله على صقلية سنة سبع وثمانين فوصل إليها  
في مائة وستين مراكبا وحاصر طرابنة وانتفض عليه بليرم وأهل كبركيت وكانت بينهم قسنة



فاغراه كل واحد منهم بالآخرين ثم اجتمعوا الحربه وزحف اليه اهل بليرم في البحر  
 فهزمهم واستباحهم وبعث جماعة من وجوهها الى أبيه وفزع آخرون من أعيانهم الى  
 القسطنطينية وآخرون الى طرميس فاتبعهم وعاث في نواحيها ثم حاصرها أهل قطنانية  
 فامتنعوا عليه فأعرض عن قتال المسلمين وتجهز سنة ثمان وثمانين للغزو فغزا دمقش  
 ثم مسيني ثم جاء في البحر الى ربوف فتحها عنوة وشحن مرابكة بغنائمها ورجع الى  
 مسيني فهدم سورها وجاء مدد القسطنطينية في المراكب فهزمهم وأخذ لهم ثلاثين  
 مركبا ثم أجاز الى عدوة الروم وأوقع بأهم القرنجة من وراء البحر ورجع الى صقلية وجاء  
 في هذه السنة رسول المعتضد بعزل الأمير ابراهيم لشكوى أهل تونس به فاستقدم ابنه  
 أبا العباس من صقلية وارتحل هو اليها مظهر الغربية الاتجاع هكذا قال ابن الرقيق  
 وذكر أنه كان جاثرا ظالما سافرا كالدماء وأنه أصابه آخر عمره ما ليخوليا أسرف بسبيها  
 في القتل فقتل من خدمه ونسائه وبناته ما لا يحصى وقتل ابنه أبا الاغلب لظن به  
 راقتقد ذات يوم منديلا لشرا به فقتل بسببه ثلثمائة خادم وأما ابن الانيرفاني عليه  
 بالعقل والعدل وحسن السيرة وذكر أن فتح مرقوسة كان في أيامه على يد جعفر بن محمد  
 أمير صقلية وأنه حاصرها تسعة أشهر وجاءهم المدد من قسطنطينية في البحر فهزمهم  
 ثم فتح البلد واستباحها واتفقوا كلهم على أنه ركب البحر من افرريقية الى صقلية فقتل  
 طرابنة ثم تحوّل عنها الى بليرم ونزل على دمشق وحاصرها سبعة عشر يوما ثم فتح مسيني  
 وهدم سورها ثم فتح طرميس آخر شعبان من سنة تسع وثمانين ووصل ملك الروم  
 بالقسطنطينية ففتحها ثم بعث حافده زيادة الله ابن ابنه أبي العباس عبد الله الى قلعة  
 يقش فافتحصها وابنه أبو محرز الى رمطة فأعطوه الجزية ثم عبر الى عدوة البحر وسار في بر  
 القرنج ودخل قلورية عنوة فقتل وسبي وذهب منه القرنجة ثم رجع الى صقلية ورغب  
 منه النصاري في قبول الجزية فلم يجيب الى ذلك ثم سار الى كنيسة فحاصرها واستأمنوا  
 اليه فلم يقبل ثم هلك وهو محاصر لها آخر تسع وثمانين لثمان وعشرين سنة من امارته  
 فولى أهل العسكر عليهم حافده أبا مضر ليحفظ العساكر والامور الى أن يصل ابنه  
 أبو العباس وهو يومئذ بافرريقية فأمن أهل كنيسة قبل أن يعلموا بموت جده وقبل منهم  
 الجزية وأقام قليلا حتى تلاحقت به سرايا من النواحي ثم ارتحل وحمل جده ابراهيم  
 فدقنه في بليرم وقال ابن الانيرفاني القبروان فدقنه بها

\* (ظهور الشيعي بكامة) \*

وفي أيامه ظهر أبو عبد الله الشيعي بكامة يدعو للرضا من آل محمد ويطن الدعوة  
 لعبيد الله المهدي من أبناء اسمعيل الامام واتبعه بكامة وهو من الاسباب التي دعت

للتوبة والاقلاع والخروج الى صقلية وبعث اليه موسى بن عياش صاحب صقلية بالخبر  
وبعث ابراهيم رسولاً الى الشيعي بالكتمان بهتدوه ويحذره فلم يقبل وأجابه بما يكره فلما  
قربت أمور أبي عبد الله وجاء كتاب المعتضد لابراهيم كما قدمناه أظهر التوبة ومضى الى  
صقلية وكانت بعده بفرقة حروب أبي عبد الله الشيعي مع قبائل كامة حتى استولى  
عليهم واتبعوه وصحبا ابراهيم قد أسر لابنه أبي العباس في شأن الشيعي ونهضاه من  
محاربه وأن يطلق به الى صقلية ان ظهر عليه

\*(ابنه أبو العباس عبد الله بن ابراهيم أخى محمد أبي الغرائق)\*

ولما هلك ابراهيم سنة تسع وثمانين كما قدمناه قدم حافده زيادة الله بالنيوش على أبيه  
أبي العباس عبد الله فقام بأمر أفريقية وعظم غناؤه وكتب الى العمال كتاباً يقرأ  
على الناس بالوعد الجليل والعدل والرفق والجهاد واعتقل ابنه زيادة الله هذا لما بلغه  
عنه من اعتكافه على اللذات واللهو وأنه يروم التوثب عليه وولى على صقلية مكانه  
محمد بن السرقوسي وكان أبو العباس حسن السيرة عادلاً بصيراً بالحروب وكانت أيلامه  
صالحة وكان نزوله بتونس ولما توفي استولى أبو عبد الله الشيعي على كامة ودخلوا  
في أمره كامة وزحف الى ميلة فاقتحمها وقتل موسى بن عياش وكان فتح بن يحيى أمير  
مسالة من كامة حارب أبا عبد الله طويلاً ثم غلبه واستولى على قومه فبرز فتح الى أبي  
العباس وحرضه على قتال يكرأخول وإنما كان يكرأخول على جفنة اذا انظر وزحف اليه من  
تونس سنة تسع وثمانين ودخل سطيف ثم يلزمه وقتل من دخل في دعوتهم ولحقه  
أبو عبد الله الشيعي فانهزم وهرب من تاووزت الى انكيجان وهدم أبو خول قصر  
الشيعي ثم قاتلهم يوماً الى الليل فانهزم عسكر أبي خول ولحق بتونس ورجع بكامة  
الى مواضعهم ولما دخل أبو خول بأبيه جدد له العسكر وأعاده ثانية وانتظمت اليه  
القبائل وسار حتى نزل سطيف ثم ارتحل منها الى لقائهم وزحف اليه أبو عبد الله فهزمه  
ورجع الى سطيف ثم ارتحل منها الى لقائهم وفي أثناء ذلك صانع زيادة الله بعض الخدم  
على قتل أبيه أبي العباس فقتل ناعماً في شعبان سنة تسعين ومائتين واطلق زيادة الله من  
اعتقاله

\*(ابنه أبو مضر زيادة الله)\*

ولما أطلق زيادة الله من الاعتقال اجتمع أهل الدولة وبايعوه فقتل الخصيان الذين  
قتلوا أباه وأقبل على اللذات واللهو ومعاشر المضحكين والصفاعين وأهمل أمور الملك

واستقل وكتب الى أخيه أبي خول على لسان أبيه يستقدمه وقدم فقتله وقتل عموته  
واخوته وقوى أمر الشيعي وانتقل زيادة الله الى رقادة لئلا ان يخالفه الشيعي اليها  
وفتح الشيعي مدينة سطيف فسرّح زيادة الله العساكر لحربه وعقد عليهم ابراهيم  
ابن حبيش من صنائعه فخرج في أربعين ألفاً وأقام بقسطيلة ستة أشهر فاجتعت اليه  
مائة ألف وزحف الى كامة وتلاقوه باجاة فاخترمت عساكره وولت الهزيمة عليه  
وانتهى الى باغاية ثم انتقل الى القيروان واقتنع أبو عبد الله مدينة طبنجة وقتل فتح  
ابن يحيى المسالتي وكان بها ثم فتح بلزمة وهدم سورها ثم وصل عروبة بن يوسف من امراء  
كامة الى باغاية وأوقع بالعساكر التي كانت بهم باججرة لحربهم بنظر هرون بن الطنبلي  
وأرسل أبو عبد الله الشيعي الى تميمين فحاصرها ثم اقتصرها صلحا وكثر الارجاف  
بالقيروان ففتح زيادة الله ديوان العطاء واستلحق واستركب وأجمع الخروج فخرج الى  
الاريس سنة خمس وتسعين فلما انتهى اليها تخوف غائلة الشيعي وأشار عليه أهل بيته  
بالرجوع فرجع الى رقادة وقدم على العساكر ابراهيم بن أبي الاغلب من وجوه أهل  
بيته ثم زحف أبو عبد الله الى باغاية فقتلها صلحا وهرب عاملها ثم سرب أبو عبد الله  
الجيش فبلغت مجانة وأوقعوا بقبائل نفزة واستولوا على تيفاش وزحف ابن أبي  
الاغلب الى تيفاش فذمه أهلها وهزموا طلائعهم فاقتصرها وقتل من كان بها ثم خرج  
أبو عبد الله الشيعي في عساكر كامة الى باغاية ثم الى سكاية ثم الى سيبية ثم الى حمودة  
فاستولى على جميعها وأمن أهلها ورحل ابن أبي الاغلب من الاريس ثم سار أبو عبد الله  
الى قسطيلة وقفصة فأمنهم ودخلوا في دعونه وانصرف الى باغاية ثم الى انكيجان وزحف  
ابن أبي الاغلب الى باغاية فقاتلها وامتنعت عليه ورجع الى الاريس ثم زحف أبو عبد الله  
الى الاريس سنة ست وتسعين في جمادى ومزبشق بنارية وأمن أهلها الى قودة

\*(خروج زيادة الله الى المشرق)\*

ولما وصل الخبر الى زيادة الله بوصول الشيعي الى قودة حمل أمواله وأثقاله ولحق  
بطرابلس معتما على الشرق وأقبل الشيعي الى افريقية وفي مقدمته عروبة بن يوسف  
وحسن بن أبي خنيزر ووصل الى رقادة في رجب سنة ست وتسعين وتلقاه أهل  
القيروان وبابيعوا العبيد الله المهدي كما ذكرناه في أخبارهم ودولتهم وأقام زيادة الله  
بطرابلس سبعة عشر يوماً وانصرف ومعه ابراهيم بن الاغلب وكان نجي عنه أنه أراد  
الاستبداد لنفسه بالقيروان بعد خروجه زيادة الله فاعرض عنه وأطرحه وبلغ مصر  
فمنعه عاملها عيسى البرشدي من الدخول الا عن أمر الخليفة وأنزله بظاهر البلد ثمانية  
أيام وانصرف الى ابن الفرات وزير المقدر يستأذن له في الدخول فاتاه كتابه بالمقام



في الرقة حتى يأتيه رأي المقتدر فأقام بها سنة ثم جاءه كتاب المقتدر بالرجوع الى افرريقية  
وامر النوشري بامداده بالرجال والمال لاسترجاع الدعوة بافرريقية ووصل الى مصر  
فأصابته بها علة تسمى منة وسقط شعره ويقال انه سم وغرغ الى بيت المقدس ومات بها  
وتفرق بنو الاغلب وانقطعت أيامهم والبقاء لله وحده والله سبحانه وتعالى أعلم

{ بقية أخبار صقلية ودولة بني أبي الحسن الكلبين بها من العرب }  
{ المستبدين بدعوة العبيدين وبداية أمرهم وتصاريف أحوالهم }

ولما استولى عبيد الله المهدي على افرريقية ودانت له وبعث العمال في نواحيها بعث  
على جزيرة صقلية الحسن بن محمد بن أبي خنيزر من رجاله كامة فوصل الى مازر سنة  
سبع وتسعين في العساكر فولى أخاه على كبركيت وولى على القضاء بصقلية اسحق بن  
المنهال ثم سار سنة ثمان وتسعين في العساكر الى ومش فعات في نواحيها ورجع ثم شكى  
أهل صقلية سوء سيرته وثاروا به وحبسوه وكتبوا الى المهدي متهذرين فقبل عذرهم  
وولى عليهم أحمد بن قهر ب وبعث سرية الى أرض قلورية فدوخواها ورجعوا بالغنائم  
والسبي ثم أرسل سنة ثمانية ابنه عليا الى قلعة طرمين المحدثه ليخضعها حصنا لحاشيته  
وأمواله حذرا من ثورة أهل صقلية فحصرها ابنه ستة أشهر ثم اختلف عليه العسكر  
فأحرقوا خيامه وأرادوا قتله فذمعه العرب ودعاهوا الناس الى طاعة المقتدر فأجابوه  
وقطع خطبة المهدي وبعث الاسطول الى افرريقية ولحقوا أسطول المهدي وقائده  
الحسن بن أبي خنيزر فقتلوه وأحرقوا الاسطول وسار أسطول بن قهر ب الى صفاقس  
فخربوها وانتهوا الى طرابلس وانتهى الخبر الى القائم بن المهدي ثم وصلت الخلع  
والالوية من المقتدر الى ابن قهر ب ثم بعث الجيش في الاسطول الى قلورية فعاتوا  
في نواحيها ورجعوا ثم بعث ثانية اسطولا الى افرريقية فظفروا اسطول المهدي فالتقض  
أمره وعصى عليه أهل كبركيت وكتبوا الى المهدي ثم ثار الناس بابن قهر ب آخر الثمانية  
وحبسوه وأرسلوه الى المهدي فأمر بقتله على قبر ابن خنيزر في جماعة من خاصته وولى  
على صقلية أباسعيد بن أحمد وبعث معه العساكر من كامة فركب اليها البحر فقتل  
في طرابنة وعدى عليه أهل صقلية بمن معه من العساكر فامتنعوا عليه وقتلوه أهل  
كبركيت وأهل طرابنة فهزمهم رقة لهم ثم استأمن اليه أهل طرابنة فأمنهم وهدم  
أبوابها وأمر المهدي بالعمو عنهم ثم ولى المهدي على صقلية سالم بن راشد وأمد سنة  
ثلاث عشرة بالعساكر فحاصر البحر الى أرض انكبردة فدوخها وقتلوا فيها حصونا  
ورجعوا ثم عادوا اليها ثانية وحاصروا مدينة ادرنت أياما ورحلوا عنها ولم يزل أهل  
صقلية يغشون على ما بأيدي الروم من جزيرة صقلية وقلورية ويعيشون في نواحيها

وبعث المهدي سنة ثنتين وعشرين جيشا في البحر مع يعقوب بن اسحق فبعث في نواحي  
جنوة ورجعوا ثم بعث جيشه من قابل ففكحو امدية جنوة ومروا بسردانية فأحرقوا  
فيهم سمرالكب وانصرفوا ولما كانت سنة خمس وعشرين انتفض أهل كبركيت على  
أميرهم سالم بن راشد وقتلوا جيشه وخرج اليهم سالم بنفسه فهزدهم وحصرهم ببلدهم  
واسعد القائم فأمده بالعساكر مع خليل بن اسحق فلما وصل الى صقلية شكوا اليه أهلها  
من سالم بن راشد واسترجعته النساء والصبيان وجاءه أهل كبركيت وغيرهم من أهل  
صقلية بمثل ذلك فرق لشكواهم ودس اليهم سالم بأن خليل انما جاء لانتقام منهم عن  
قتلوا من العسكر فعاودوا الخلاف واختط خليل مدينة على مرمى المدينة وسموها  
الخالصة وتحقق بذلك أهل كبركيت ما قال لهم سالم واستعدوا للعرب فسار اليهم خليل  
منتصف ست وعشرين وحصرهم ثمانية أشهر يغادهم بالقتال ويرأوهم حتى اذا جاء  
الشتاء رجع الى الخالصة واجتمع أهل صقلية على الخلاف واسعدوا ملك  
القسطنطينية فأمدهم بالماناة والطعام واسعد خليل القائم فأمده بالجيش فافتتح قلعة  
أبي ثور وقلعة الباطوط وحاصر قلعة بلاطنو الى أن انقضت سنة سبع وعشرين  
فارتحل عنها وهاصر كبركيت ثم حبس عليها عسكر الحصار مع أبي خلف بن هرون  
ورحل عنها وطال حصارها الى سنة تسع وعشرين فهرب كثير من أهل البلد الى بلاد  
الروم واستأمن الباقون فأمهم على النزول عن القلعة ثم غدر بهم فارتاع لذلك سائر  
القلاع وأطاعوا ورجع خليل الى افريقية آخر سنة تسع وعشرين وحمل معه وجوه  
أهل كبركيت في سفينة وأمر بحرقها في بلدة البحر ففرقوا أجمعين ثم ولي على صقلية  
عطاف الازدي ثم كانت فتنة أبي يزيد وشغل القائم والمنصور بأمره فلما انقضت فتنة  
أبي يزيد عقد المنصور على صقلية للحسن بن أبي الحسن الكلبي من صناعتهم ووجوه  
قواده وكنيته أبو الغنائم وكان له في الدولة محل كبير وفي مدافعة أبي يزيد غناء عظيم  
وكان سبب ولايته أن أهل بليرم كانوا قد استضعفوا عطافا واستضعفهم العدو لهجزه  
فوثب به أهل المدينة يوم الفطر من سنة خمس وثلاثين وتولى كبر ذلك بنو الطير منهم ونجا  
عطاف الى الحصن وبعث للمنصور يعلمه ويسمعه فولى الحسن بن علي على صقلية وركب  
البحر الى مأزر وأرسي بها فلم يلقه أحد منهم وأتاه في الليل جماعة من كرامة واعتذروا  
اليه عن الناس بالخوف من بني الطير وبعث بنو الطير عيونهم عليه واسعدوه  
وواعدوه أن يعودوا اليه فسبق ميعادهم ودخل المدينة ولقيه حاكم البلد وأصحاب  
الدواوين واضطرب بنو الطير الى لقائه وخرج اليهم كبيرهم اسمعيل ولحق به من انصرف  
عن بني الطير فكثرت جمعه ودس اسمعيل بعض علمائه فاستغاث بالحسن من بعض عبيده

انه أكره امرأته على الفاحشة يعتقد ان الحسن لا يعاقب ممنوكة فقتل قلوب أهل  
البلد عليه وقلن الحسن لذلك فدعا الرجل واستلمه على دعواه وقتل عبده فسر  
الناس بذلك وما لواعن الطيرى وأصحابه واقترب جمعهم وضبط الحسن أمره وخشى  
الروم بادرته فدفعوا اليه جزية ثلاث سنين وبعث ملك الروم بطريقا إلى الصر في عسكر  
كبير إلى صقلية واجتمع هو والسرديغرس واستمد الحسن بن علي المنصور فأمدته  
بسبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل وجمع الحسن من كان عنده  
وسار برا وبحرا وبعث السرايا في أرض فلورية ونزل على أراجة فحاصرها وزحف اليه  
الروم فصالحه على مال أخذه ونزح إلى الروم فقروا من غير حرب ونزل الحسن على  
قاعة قيسانة فحاصرها شهرًا وصالحهم على مال ورجع بالأسطول إلى ميسني فشق بها  
وجاءه أمر المنصور بالرجوع إلى فلورية فعبر إلى خراجة فلقى الروم والسرديغرس  
فهزمهم وامتلا من غنائمهم وذلك يوم عرفة سنة أربعين وثلاثمائة ثم سار إلى خراجة  
فحاصرها حتى هادن ملك الروم قسطنطين ثم عاد إلى ربو ونجى بهامسجدا وسط المدينة  
وشرط على الروم أن لا يعرضوا له وأن من دخله من الأسرى آمن ولما توفي المنصور  
وملك ابنه المعز سار إليه الحسن واستخلف على صقلية ابنه أحمد وأمره المعز بفتح  
القلع التي بقيت للروم بصقلية فغزاها وفتح طرمين وغيرها سنة إحدى وخمسين  
وأعنته رومة فحاصرها فجاءها من القسطنطينية أربعون ألفا مددا وبعث أحمد  
بستة المعز فبعث إليه المدد بالعساكر والأموال مع أبيه الحسن وجاء مدد الروم فزولوا  
بمرسى ميسنة وزحفوا إلى رومة ومقدم الجيوش على حصارها الحسن بن عمار وابن  
أخي الحسن بن علي فأحاط الروم بهم وخرج أهل البلد إليهم وعظم الأمر على المسلمين  
فاسمقوا وحملوا على الروم وعقروا فرس قائدهم دنويل فسقط عن فرسه وقتل جماعة  
من البطارقة معه وانهمز الروم وتبعهم المسلمون بالقتل وامتلا أيديهم من الغنائم  
والأسرى والسبي ثم فتحوا رومة عنوة وغنوا ما فيها وركب فل الروم من صقلية  
وجزيرة رفق في الأسطول فاجبن بأنفسهم فأتبعهم الأمير أحمد في المراكب فحرقوا  
مراكبهم وقتل كثير منهم وتعرف هذه الواقعة بوقعة الجحاز وكانت سنة أربع وخمسين  
وأسرف فيها ألف من عظامائهم ومائة بطريق وجاءت الغنائم والأسارى إلى مدينة بليرم  
حضرة صقلية وخرج الحسن للقائهم فاصابه الحصى من الفرح فمات وحن الناس عليه  
وولى ابنه أحمد بانفاق أهل صقلية بعد أن ولى المعز عليهم يعيش مولى الحسن فلم ينقض  
بالأمر ووقعت الفتنة بين كلمة والقبائل وعجز عن تسكينها وبلغ الخبر إلى المعز فولى  
عليها أبا القاسم علي بن الحسن نسيابة عن أخيه أحمد ثم توفي أحمد بطرابلس سنة تسع



وخمسين واستبدت بالامارة اخوه أبو القاسم علي وكان مدلا محبيا وسار اليه سنة احدى  
 وسبعين ملك الفرنج في جوع عظيمة وحصر قلعة رمطة وملكها وأصاب سرايا المسلمين  
 وسار الامير أبو القاسم في العساكر من بليرم يريد هم فلما قاربهم خام عن اللقاء ورجع  
 وكان الافرنج في الاسطول يعاينونه فبعثوا بذلك للملك بردويل فسار في اتاعه وأدركه  
 فاقتلوا وقتل أبو القاسم في الحرب وأهم المسلمين أمرهم فاستماتوا وقتلوا الفرنج  
 فهزمهم أقبح هزيمة ونجا بردويل الى خيامه برأسه وركب البحر الى رومة وولى  
 المسلمون عليهم بعد الامير أبي القاسم ابنه جابر فحمل بالمسلمين لوقته راجعا ولم يعرج  
 على الغنائم وكانت ولاية الامير أبي القاسم اثنتي عشرة سنة ونصفا وكان عادلا حسن  
 السيرة ولما ولى ابنه جعفر بن محمد بن علي بن أبي الحسن وكان من وزراء العزيز  
 وندمائه استقامت الامور وحسنت الاحوال وكان يحب أهل العلم ويجزل الهبات  
 لهم وتوفي سنة خمس وسبعين وولى اخوه عبد الله فاتبع سيرة اخيه الى ان توفي سنة  
 تسع وسبعين وولى ابنه ثقة الدولة أبو الفتح يوسف بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي  
 الحسن فأنشئ بجلائله وفضائله من كان قبله منهم الى أن أصابه الفالج وعطل نصفه  
 الايسر سنة ثمان وثمانين وولى ابنه تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة يوسف فضبط الامور  
 وقام باحسن قيام وخالف عليه اخوه على سنة خمس وأربع مائة مع البربر والعبيد  
 فزحف اليه جعفر فظفريه وقتله وثق البربر والعبيد واستقامت احواله ثم انقلبت  
 حاله واختلت على يد كاتبه ووزيره حسن بن محمد الباغاني فتار عليه الناس بسببها وجاؤا  
 حول القصر وأخرج اليهم أبو الفتح في محفة قتلطف بالناس وسلم اليهم الباغاني  
 فقتلوه وقتلوا حافده أبا رافع وخلص ابنه ابن جعفر ورحل الى مصر وولى ابنه ابن جعفر  
 سنة عشرة واقبه بأسد الدولة بن تاج الدولة ويعرف بالاكل فسكن الاضطراب  
 واستقامت الاحوال وفوض الامور الى ابنه ابن جعفر وجعل مقاليد الامور بيده  
 فأساء ابن جعفر السيرة وتحامل على مقلية ومال الى أهل افریقیة وضيع الناس وشكوا  
 أمرهم الى المعز صاحب القسري وان وأظهر وادعوته فبعث الاسطول فيه ثلثمائة  
 فارس مع ولديه عبد الله وأيوب واجتمع أهل مقلية وحصروا أميرهم الاكل وقتل  
 وحمل رأسه الى المعز سنة سبع عشرة وأربع مائة ثم ندب أهل مقلية على ما فعلوه  
 وثاروا بأهل افریقیة وقتلوا منهم مئتين وخمسين وثلثمائة وأخرجوه من وولوا العصام  
 أبا الاكل فاضطربت الامور وغلب السفلة على الاشراف ثم ثار أهل بليرم على  
 العصام وأخرجوه وقدموا عليهم ابن النمنمة من رؤس الاجناد وتلقب القادر بالله  
 واستبدت بما زار ابنه عبد الله قبل العصام وغلب ابن النمنمة على ابن

ربيع الثاني

الاكل فقتله واستقل ملك الجزيرة الى أن أخذت من يده ولم استبقه ابن النخعة بصقلية  
 تزوج ميمونة بنت الجراس فضيل منها ثلثي فساها السهم ثم تلافاها وأحضر الأطباء  
 فانعشوها وأفاق فندم واعتذر فأظهرت له القبول واستأذنته في زيارة أخيها  
 بقصريانة وأخبرت أخيها خلف أن لا يردّها ووتعت الفتنة وحشد ابن النخعة فهزمه  
 ابن جراس فاتصر ابن النخعة بالروم وجاء القهص وجاز ابن يقربن خيرة ومعه سبعة من  
 اخوته وجميع من الافرنج ووعدهم بملك صقلية فدخل في بيع مية وقصد قصر يانة  
 وحكم وأعلى مروان المنزل وخرج ابن جراس فهزمه ورجع الى افريقية عمر بن  
 خلف بن مكي فنزل تونس وولى قضائها ولم يزل الروم يلكونها حتى لم يبق الا المعاقل  
 وخرج ابن الجراس باهله وماله صلحاً سنة أربع وستين وأربع مائة وتلكها رجار كلها  
 وانقطعت كلمة الاسلام منها ودولة الكلبين وهم عشرة ومائة منهم خمس وتسعون سنة  
 ومات رجار في قلعة ملية على من أرض فلورية سنة أربع وتسعين وولى ابنه رجار الثاني  
 وطالت أيامه وله الف الشريف أبو عبد الله الادريسي كتاب نزعة المشارق في أخبار  
 الآفاق وسماه قصار رجار على عليه معروفه في الشهرة والله مقدر الليل والنهار

{ الخبر عن جزيرة اقريطش وما كان بها للمسلمين من }  
 { الملك على يد بني البلوطى الى أن استرجعها العدو }

هذه الجزيرة من جزر البحر الرومي ما بين صقلية وقبرس في مقابلته الاسكندرية على يد  
 الجالية أهل الرض وذلك أن أهل الرض الغربي من قرطبة وكان محلة متصلة  
 بقصر الحاكم بن هشام فنقموا عليه وناروا به سنة ثنتين ومائتين فأوقع بهم الواقعة  
 المشهورة واستلحمهم وهدم ديارهم ومساجدهم وأجلى القل منهم الى العدو ونزلوا  
 بفاس وغيرها وغرب آخرين الى الاسكندرية فنزلوا واقتروا في جوانبها وتلاحي رجل  
 منهم مع جزائر من سوق الاسكندرية فنادوا بالثار واستلحموا كثيراً من أهل البلد  
 وأخرجوا بقيتهم وامتنعوا بها وولوا عليهم أباحفص عمر بن شعيب البلوطى ويعرف  
 بأبى الفيض من أهل قرية مطروح من عمل فخص البلوط الجوار لقرطبة فقام برأيهم  
 وكان على مصر يومئذ بديل الله بن طاهر فزحف اليهم وحصرهم بالاسكندرية فاستأمنوا له  
 فأمنهم وبعثهم الى جزيرة اقريطش فعمرها وأمرهم أبو حفص البلوطى وتداولها  
 بنوه من بعده مدة من مائة وأربعين سنة الى أن ملكها أريافوس بن قسطنطين ملك  
 القسطنطينية من يد عبد العزيز بن شعيب من أعقاب سنة خمس وثلثمائة وأخرجوا  
 المسلمين منها والله بعيد المكرة ويذهب آثار الكفرة والله سبحانه وتعالى أعلم  
 بالصواب

{ أخبار اليمن والدول الإسلامية التي كانت فيه للعباسيين  
والعبيديين وسائر ملوك العرب وابتداء ذلك وتصاريفه على  
الجملة ثم تفصيل ذلك على مدنه وممالكه واحدة بعد واحدة }

قد كفا قد منافي أخبار السيرة النبوية كيف صار اليمن في ملكة الاسلام بدخول عامله  
في الدعوة الإسلامية وهو باذان عامل كسري وأسلم معه أهل اليمن وأمره النبي  
صلى الله عليه وسلم على جميع مخاليفها وكان منزله صنعاء كرسى التبابعة ولما مات بعد  
حجة الوداع قسم النبي صلى الله عليه وسلم اليمن على عمال من قبله وجعل صنعاء لابنه  
شهر بن باذان وذكرنا خبر الاسود العنسي وكيف أخرج عمال النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم من اليمن وزحف إلى صنعاء فملكها وقتل شهر بن باذان وتزوج امرأته  
واستولى على أكثر اليمن وارتد أكثر أهلها وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه  
وعماله وإلى من ثبت على إسلامه فداخلوها وزوجة شهر بن باذان التي تزوجها  
في أمره على يد ابن همام فيروز وتولى كبير ذلك قيس بن عبيد يغوث المرادي فبقيته هو  
وفيروز وذاذويه باذان زوجته فقتلوه ورجع عمال النبي صلى الله عليه وسلم إلى أعمالهم  
وسلم إلى أعمالهم وذلك قبيل الوفاة واستبد قيس بصنعاء وجمع القل من جنود الاسود  
فولى أبو بكر على اليمن فيروز فبعث اليه من الانبياء وأمر الناس بطاعته فقاتل قيس بن  
مكشوح وهزمه ثم ولى أبو بكر المهاجر بن أبي أمية فقاتل أهل الردة باليمن وكذلك  
عكرمة بن أبي جهل وأمره أن يمدد بالمرتدة فسار معهما وحضر حرب الجمل وولى على  
اليمن عبيد الله بن عباس ثم أخاه عبد الله ثم ولى معاوية على صنعاء وفيروز الديلي ومات  
سنة ثلاث وخمسين ثم جعل عبد الملك اليمن في ولاية الخياط لما بعثه لحرب ابن الزبير سنة  
ثنتين وسبعين ولما جاءت دولة بني العباس ولى السفاح على اليمن عمه داود بن هلي حتى  
إذا توفي سنة ثلاث وثلاثين ولى مكانه محمد بن يزيد بن عبيد الله بن عبد الملك عبد الدار  
ثم تعاقب الولاة على اليمن وكانوا ينزلون صنعاء حتى انتهت الخلافة إلى المأمون  
وظهرت دعاة الطالبيين بالنواحي وبابيع أبو السرايا من بني شيبان بالعراق لمحمد بن  
إبراهيم طباطبائي اسمعيل بن إبراهيم أخو المهدي النفس الزكية محمد بن عبد الله بن  
حسين وكثير الهرج وفرق العسما في أجنهات ثم قتل وبويع محمد بن جعفر الصادق  
بالخيار وظهر باليمن إبراهيم بن موسى الكاظم سنة مائتين ولم يتم أمره وكان يعرف  
بالجزار فسفك الدماء وبعث المأمون عساكره إلى اليمن فقتلوا نواحيه وجعلوا كثيرا  
من وجوه الناس فاستقام أمر اليمن كأنه كره

• (دعوة زياد بالدعوة العباسية) •



ولما وفد وجوه أهل اليمن على المأمون كان فيهم محمد بن زياد ولده عبد الله بن زياد بن أبي  
سفيان فاستعطف المأمون وضمن له حياطة اليمن من العلويين فوصله وولاه على اليمن  
وقدمها سنة ثلاث ومائتين وفتح تهامة اليمن وهي البلد التي على ساحل البحر الغربي  
واختط بها مدينة زيد ونزلها وأصارها كرسى تلك المملكة وولى على الجبال مولاة  
جعفرا وفتح تهامة بعد حروب من العرب واشترط على عرب تهامة أن لا يركبوا  
الخيول واستولى على اليمن أجمع ودخلت في طاعته أعمال حضرموت والشحر وديار  
كندة وصار في مرتبة التبابعة وكان في صنعاء قاعدة اليمن بنو جعفر من جبر بقة  
الملوك التبابعة استبدوا بها مقيمين بالدعوة العباسية ولهم مع صنعاء حصان ونجمران  
وحرس وكان أخوهم أسعد بن يعفر ثم أخوه قد دخلوا في طاعة ابن زياد وولى بعده ابنه  
ابراهيم ثم ابنه زياد بن ابراهيم ثم أخوه أبو الجيش اسحق بن ابراهيم وطالت مدته الى  
الى ان أسن وبلغ الثمانين وقال عمارة ملك ثمانين سنة باليمن وحضرموت والجزائر  
البحرية ولما بلغه قتل المتوكل وخلع المستعين واستبداد الموالى على الخلفاء مع ارتفاع  
اليمن ركب بالظلة شأن سلاطين العجم المستبدين وفي أيامه خرج باليمن يحيى بن الحسين  
ابن القاسم الرسي ابن ابراهيم بن طباطبا بدعوة الزيدية جاءهم بامن السند وكان جده  
القاسم قد فرز الى السند بعد خروج أخيه محمد مع أبي السرايا ومهلكه كما مر فخلق  
القاسم بالسند وأعقب به الحسين ثم ابنه يحيى باليمن سنة ثمان وثمانين ونزل بعده  
وأظهر دعوة الزيدية وزحف الى صنعاء فملكها من يد أسعد بن يعفر ثم استردها منه  
بنو أسعد ورجع الى صنعاء وكان شيعته يسمونه الامام وعقبه الآن بها وقد تقدم  
خبرهم وفي أيام أبي الجيش بن زياد أيضا ظهرت دعوة العبيديين باليمن فأقام بها محمد  
ابن الفضل بعده لاعة وجبال اليمن الى جبال المدجحة سنة أربعين وثلثمائة وبقي له  
باليمن من السرجة الى عدن عشرون مرحلة ومن مخالفة الى صنعاء خمس مراحل  
ولما غلبه محمد بن الفضل بهذه الدعوة امتنع أصحاب الاطراف عليه مثل بني اسعد  
ابن يعفر بصنعاء وسليمان بن طرف بعترو والامام الرسي بصعدة فسلك معهم طريق  
المهادنة ثم هلك أبو الجيش سنة احدى وسبعين وثلثمائة بعد ان اتسعت جبايته وعظم  
ملكه قال ابن سعيد رأيت مبلغ جبايته وهو ألف ألف مكررة مرتين وثلثمائة ألف  
وسنة وستون ألفا من الدنانير العشرية ما عدا ضريبة على مراكب السند وعلى  
العبر الواصلة لياب المتدب وعدن ابين وعلى غانص اللؤلؤ وعلى جزيرة دهلك ومن  
بعضها واصل وكانت ملوك الحبشة من وراء البحر يهاذونه ويخطبون مواسلته ولما  
مات خلف صياها صغيرا اسمه عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وكفلته اخته ومولاه

رشيد الحبشي واستبد عليهم الى ان اقرضت دولتهم سنة سبع وأربعمائة ثم هلك هذا  
الطفل فولوا طفلا آخر من بني زياد أصغر منه وذل ابن سعيد لم يعرف عمارة اسمع لتوالي  
الحجة عليه ويعني عمارة مؤرخ اليمن وقيل هذا الطفل الاخير اسمه ابراهيم وكفلته  
عمته ومرجان من موالى الحسن بن سلامة واستبد بأمرهم ودولتهم وكان له موليان  
اسم احدهما قيس والاخر نجباح فجعل الطفل المملك في كفالته وأمر له معه يزيد وولى  
نجباحا على سائر الاعمال خارج زييد ومنها الكرامة والجمع وكان يؤثر قيسا على نجباح  
ووقع بينهما فتنافروا ورفع لقيس ان عمه الطفل تميل الى نجباح وتكاتبه دونه فقبض عليها  
بأذن مولاه مرجان ودفن بها حية واستبد وركب بالظلمة وضرب السكة واتقض نجباح  
لذلك فرح في العساكر وبرز قيس للقائه فكانت بينهما حرب ووقائع انهزم قيس  
في آخرها وقتل في خمسة آلاف من عسكره وملك نجباح زييد سنة عشر وأربعمائة  
ودفن قيسا ومولاه مرجان بامكان الطفل والعمه واستبد وضرب السكة باسمه وكتب  
ديوان الخلافة بيفداده فعدله على اليمن ولم يزل مالكا لتمام قاهر الاهل الجبال وانتزع  
الجبال كلها من مولاه الحسن بن سلامة ولم يزل الملوكة تنفي صولته الى أن قتله على الصليحي  
القائم بدعوة العبيدين على يد جارية بعث بها اليه سنة ثنتين وخمسين وأربعمائة فقام  
بالامر بعده يزيد مولاه كهلان ثم استولى الصليحي على زييد وملكهما من يده كما يذكر

• (الخبر عن بني الصليحي الدائمين بدعوة العبيدين باليمن) •

كان القاضي محمد بن علي الهمداني ثم الصليحي رئيس حران من بلاد همدان ويتسب  
في بني يام ونشأ له ولد اسمه علي وكان صاحب الدعوة يومئذ عامر بن عبد الله الزواي نسبة  
الى زوايه من قرى حران ويقال انه كان عنده كتاب الجوهري من ذخائر أبيهم برعهم فزعموا  
ان علي ابن القاضي محمد مذكور فيه فقرأ علي على عامل الداعي وأخذ عنه ولما توسم  
فيه الإهلية أراه مكان اسمه في الجفر وأوصافه وقال لايه القاضي احتفظ بآبائك فيملك  
جميع اليمن ونشأ فقبها صاحبها وجهل بحجج الناس على طريق الطائف والسر واث خمس  
عشرة سنة فطارد ذكره وعظمت شهرته وألقي على السنة الناس انه سلطان اليمن ومات  
الداعي عامر الزواي فأوصى له بـ عهده اليه بالدعوة ثم حج بالناس سنة ثمان  
وعشرين وأربعمائة على عادته واجتمع بمجماعة من قومه همدان كانوا معه فدعاهم الى  
النصرة والقيام معه فأجابوه وبايعوه وكانوا ستين رجلا من رجالا لا قومهم فلما عادوا  
قام في مسار وهو حصن بدرة جبل حمام وحصن ذلك الحصن ولم يزل أمره ينفى وكتب  
الى المستنصر صاحب مصر يسأله الاذن في اظهار الدعوة فأذن له وأظهرها وملك  
اليمن كله ونزل صنعاء واختط بها القصور وأسكن عسكره لئلا يكون لليمن الذين غلب

عليهم وهزم بنى طرف ملوك عترة وتهامة وأعمل الحيلة في قتل نجاح مولى بنى زياد ملك  
زيد حتى تم له ذلك على يد جارية أهداها إليه كاذرة سنة ثنتين وخسين ثم سار إلى مكة  
بأمر المستنصر صاحب مصر ليجمع ومنها الدعوة العباسية والامارة الحسنية واستخلف  
على صنعاء ابنه المكرم أحمد وحمل معه زوجته أسماء بنت شهاب قد سباهها سعيد بن  
نجاح ليلة البيات فكتب إلى ابنها المكرم أن يجل من العبد الاحول فادر كفى قبل  
أن أضع والافهو العار الذي لا يعموه الدهر فدار المكرم من صنعاء سنة خمس وسبعين  
في ثلاثة آلاف ولقى الحبشة في عشرين ألفا فنهزمهم وطلق سعيد بن نجاح بجزيرة  
دهلك ودخل المكرم إلى أمته وهي جالسة بالطاق الذي عنده رأس الصليحي وأخيه  
فأزلهما ودفنهما ورفع السيف وولى خاله أسعد بن شهاب على أعمال تهامة كما كان  
وأزله بن يدي منها وارثا تحمل بآمه إلى صنعاء وكانت تدبره ملكه ثم جمع أسعد بن شهاب  
أموال تهامة وبعثهم مع وزيره أحمد بن سالم ففرقتها إلى صنعاء على وفود العرب ثم هلك  
أسماء سنة سبع وسبعين وخرجت زيد من يد المكرم واستردتها سعيد بن نجاح سنة  
تسع وسبعين ثم انتقل المكرم إلى ذي جبلة سنة ثمانين وولى على صنعاء عمران بن الفضل  
الهمداني فاستبدها ووارثها عقبه ونسب ابنه أحمد باسم السلطان واشتهر به وبعده  
ابنه حاتم بن أحمد ولبس بعده بصنعاء من له ذكر حتى ملكها بنو سليمان لما غلبهم الهواشم  
على مكة كما مر في أخبارهم ولما انتقل المكرم إلى ذي جبلة وهي مدينة اختطها عبد الله  
ابن محمد الصليحي سنة ثمان وخسين وأربع مائة وكان انتقاله بإشارة زوجته سيدة بنت  
أحمد التي صار إليها تدبر ملكه بعد أمته اسماء ففرزها بنى فيها دار العز وتجهل على قتل  
سعيد بن نجاح فتم له كما نذر في أخبار ابن نجاح وكان مشغولا بلذاته فجمعوا بآز وجته  
ولما حضرته الوفاة سنة أربع وثمانين عهد إلى ابن عمه المتصور بن أحمد المظفر بن علي  
الصليحي صاحب عقل أشيع وأقام بمعقله وسيدة بنت أحمد بن ذي جبلة وخطبها المنصور  
سبا وامتنعت منه فحاصرها بنو ذي جبلة وجاءها أخوها لأمها سليمان بن عامر وأخبرها  
أن المستنصر زوجك منه وأبلغها أمر بذلك وتلا عليها وما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
إذا قضى الله ورسوله أمر أن تكون لهم الخيرة من أمرهم وأن أمير المؤمنين زوجك  
من الداعي المنصور أبي جبر سليمان بن أحمد بن المظفر على مائة ألف دينار وخسين ألفا  
من أصناف التحف واللطائف فأنعقد النكاح وسار إليها من معقل أشيع إلى ذي جبلة  
ودخل إليها دار العز ويقال إنها شبت بجارية من جواربها فقامت على رأسه لها  
كله وهو لا يرفع الطرف إليها حتى أصبح فرجع إلى معقله وأقامت هي بنو ذي جبلة وكان  
المتولى عليها المفضل بن أبي البركات من بنى تامر هط الصليحي واستمدى عشرته جنبا



وأزلهما عنده بذي جيلة فكان يسطويهم - وكانت سيدة تأتي التعكر في الصيف وبه  
 ذخايرها ونزاعها فاذا جاء الشتاء رجعت إلى ذي جيلة ثم انفرد المفضل بقتال نجاح  
 فربق في حصن التعكر فقيها بالقب بالجل مع جماعة من الفقهاء أحدهم إبراهيم بن زيد  
 ابن عمر عمارة الشاعر فبايعوا بالجل على أن يدعو الدعوة الامامية فرجع المفضل من  
 طريقه وحاصرهم وجاءت خولان لتصرتهم وضايقتهم المفضل وهلك في حصارهم سنة  
 أربع وخمسمائة فجاءت بعده الحرة سيدة وأزلاتهم على عهد فنزلوا ووفت لهم به وكفات  
 عقب المفضل وولده وضار معقل التعكر في يد عمران بن الذر الخولاني وأخيه سليمان  
 واستولى عمران على الحرة سيدة مكان المفضل ولما مات استبد عمران وأخوه بمحس  
 التعكر واستولى منصور بن المفضل بن أبي البركات على ذي جيلة حتى باعه من الداعي  
 الذي يعي صاحب عدن كما يأتي واعتصم بعقل أشج الذي كان للداعي المنصور سببان  
 أحمد وذلك أن المنصور توفي سنة ست وعشرين وأربع مائة واختلف أولاده من بعده  
 وغلب ابنه على منهم على العقل وكان ينافر المفضل بن أبي البركات والحرة سيدة  
 وأعيانهم أمره فتجمل المفضل بسم أودعه سفر جلا أهداه إليه فبات منه واستولى  
 بنو أبي البركات على بني القنفر في أشج وحوونه ثم باع حصن ذي جيلة من الداعي  
 الزريعي صاحب عدن بمائة ألف دينار ولم يزل يبيع معاقله حصنا حصنا حتى لم يبق له  
 غيره فقتل فعزأخذه منه على بن مهدي بعد أن ملك ثمانين سنة وبلغ من العمر مائة سنة  
 والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

{ الخبر عن دولة بني نجاح بن زيد موالى بني زياد }  
 { ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم }

ولما استولى الصليبي على زيد من يد كهلان بعد أن أهل مكة بالسم على يد الجارية التي  
 بعثها إليه سنة ثنتين وخمسين وأربع مائة كما مر - وكان لنجاح ثلاثة من الولد معارك  
 وسعيد وجياش فقتل معارك نفسه ولحق سعيد وجياش بجزيرة دهلك وأقاما هناك  
 يتعلمان القرآن والآداب ثم رجع سعيد إلى زيد مغاضبا لأخيه جياش واختفى بها  
 في نفق اختفاه تحت الأرض ثم استقدم أخاه جياشا فقدم وأقاما هناك في الاختفاء  
 ثم إن المستنصر العبيدي الخليفة بمصر قطع دعونه بمكة فمجد بن جعفر أميرها من  
 الهواشم فكتب إلى الصليبي يأمره بقتاله وجهه على إقامة الدعوة العلوية بمكة فصار  
 على الصليبي لذلك من صنعاء وظهر سعيد وأخوه من الاختفاء وبلغ خبرهم الصليبي  
 فبعث عسكران نحو من خمسة آلاف فارس وأمرهم بقتلهم وأودع سعيد وجياش  
 خالفا العسكر وسارا في اتباع الصليبي وهو في عسكرة فبقيت في اللجم وهو متوجه إلى

مكة فاقبض عسكره وقتل وتولى قتله جيشا من يده سنة ثلاث وسبعين ثم قتل عبد الله  
 الصليحي أخا علي في مائة وسبعين من بني الصليحي وأمر زوجته أسماء بنت عمه شهاب  
 في مائة وخمس وثلاثين من ملوك القمطانيين الذين غلبوا باليمن وبعث إلى العسكر الذين  
 ساروا لقتل سعيد وجيشا فأمنهم واستخدمهم ورجل إلى زيد وعليها أسعد بن شهاب  
 أخو زوجة الصليحي فقرأ أسعد إلى صنعاء ودخل سعيد إلى زيد وأسماء زوجة الصليحي  
 أمامه في هودج ورأس الصليحي وأخيه عنده هودجها وأنزلها بدارها ونصب الرأسين  
 قبالة طاقها في الدار وأمتلأت القلوب منه وعبا وتلقب نصير الدولة وتغلب ولادة  
 الحصون على ما بأيديهم ودس المكرم بن الصليحي بن سعيد بن نجاح بصنعاء على لسان  
 بعض أهل الثغور وضمن له الظفر فجاء سعيد لذلك في عشرين ألفا من الحبشة وسار  
 إليه المكرم من صنعاء وهزمه وحال بينه وبين زيد فهرب إلى جزيرة دهلك ودخل  
 المكرم زيد وجاء إلى أمه وهي جالسة بالطاق وعند رأس الصليحي وأخيه فأنزلها ما  
 ودفعها وولى على زيد خاله أسعد سنة سبع وتسعين وكتب المكرم إلى عبد الله بن يعفر  
 صاحب حصن الشعر بأن يغري سعيدا بالمكرم وانتزاع ذي جبله من يده لاستغاله بلذاته  
 واستيلاء زوجته سميكة بنت أحمد عليه وأنه بلغ فتمت الحيلة فسار سعيد في ثلاثين ألفا  
 من الحبشة وأكن له المكرم تحت حصن الشعر فثاروا به هناك وأنهم متعساكره  
 وقتل ونصب رأسه عند الطاق الذي كان فيها رأس الصليحي بن زيد واستولى عليها  
 المكرم وانقطع منها ملك الحبشة وهرب جيشا ومعه وزير أخيه خلف بن أبي الظاهر  
 المرواني ودخله عدن متسكرا ثم لحقا بالهند وأقاما بها سنة أشهر ولحقا هناك كاهنا  
 جاء من ممر قند فبشرهما بما يكون لهما ما فرجا إلى اليمن وتقدم خلف الوزير إلى زيد  
 وأشاع موت جيشا واستأن من نفسه ولحق جيشا فأقاما هناك تحت فمين وعلى زيد  
 يومئذ أسعد بن شهاب خال المكرم ومعه علي بن القم وزير المكرم وكان حنقاً على  
 المكرم ودولته فدأخله الوزير خلف ولاعب ابنه الحسين الشطر فبح ثم اتقى إلى  
 ملاعبة أبيه فاعتبط به وأطاعه على رأيه في الدولة وكان يشيع لآل نجاح وانتمى  
 بعض الأيام وهو يلاعب فسمعه علي بن القم واستكشف أمره فكشف له القناع  
 واستخلفه وجيشا أثناء ذلك يجمع أشياعه من الحبشة ويتفق فيهم الأموال  
 حتى اجتمع له خمسة آلاف فثار بهم في زيد سنة ثنتين وثمانين ونزل دار الإمارة  
 ومن على أسعد بن شهاب وأطلقه لمائة كانت به وبقي المكرم على زيد بخطب  
 للعباسيين والصليحيون يخطبون للعبيد بن المكرم يبعث العرب للغارة على زيد  
 كل حين إلى أن هلك جيشا على رأس المائة الخامسة وكانت كنيته ابن القمطاي وكان

موصوفا بالعدل وولي بعده ابنه القاتك صينالم يحتمل ودبر واملكه وجاءه ابراهيم لقتاله  
وبرزوا له فثار عبد الواحد بالبلد وبعث منصور الى الفضل بن أبي البركات صاحب  
التعكر فجاء لنصره مضمر اللغد به ثم بلغه انتفاض اهل التعكر عليه فراجع ولم يزل  
منصور في ملكه يزيد الى ان وزرله أبو منصور وعبيد الله فقتله سنة سبع عشرة  
وخسمائة ونصب فاتك ابنه طفلا صغيرا واستبد عليه وقام بضبط الملك وهان عليه  
التعكر ولا لنجاح حتى هربت منه أم فاتك هذا وسكنت خارج المدينة وكان قرما  
شجاعا وله وقائع مع الاعداء وحاربه ابن نجيب داعي العلوية فامتنع عليه وهو الذي  
شيد المدارس للفقهاء بن يبد واعتنى بالحاج ثم راودم فارك بنت جياش ولم يتجدد من  
اسعافه فامكنه حتى اذا قضى وطره مسحت ذكره بمنديل مسموم فنثر لحمه وذلك سنة  
أربع وعشرين وخسمائة وقام بأمر فاتك بعده زريق من موالى نجاح قال عمارة  
كان شجاعا فأتى كافرما وكان من موالى أم فاتك المختصين بها قال عمارة وفي سنة  
احدى وثلاثين وخسمائة توفي فاتك بن المنصور وولي بعده ابن عمه وسيمه فاتك  
ابن محمد بن فاتك وسرور قائم بوزارته وتدبير دولته ومحاربة اعدائه وكان يلزم  
المسجد الى ان دس عليه على بن مهدي الخارجي من قتله في المسجد وهو يصلى العصر  
يوم الجمعة ثاني عشر صفر سنة احدى وخسين وثار السلطان بالقاتل فقتل جماعة من  
أهل المسجد ثم قتل واضطرب موالى نجاح بالدولة وثار عليهم ابن مهدي الخارجي  
وسار بهم مرارا وحاصرهم طويلا واستعانوا بالشريف المنصور أحمد بن حمزة  
السلجاني وكان يملك صعدة فآغا ثهم على ان يملكوه ويقتلوا سيدهم فاتك بن محمد فقتلوه  
سنة ثلاث وخسين وملكوا عليهم الشريف أحمد فحجز عن مقاومة ابن مهدي وفر  
نحت الليل وملكها على بن مهدي سنة أربع وخسين وانقرض أمر آل نجاح والملك لله

{ الخبر عن دولة بني الزريع بعدن من دعاة }  
{ العبيدين باليمن وأولية أمرهم ومصايرهم }

وعدن هذه من أمنع مدائن اليمن وهي على ضفة البحر الهندي وما زالت بلد تجارة من  
عهد التبايعه وأكثر بنائهم بالاختصاص ولذلك بطرقها الحرير كثيرا وكانت صدر  
الاسلام دار ملك لبني معين يتسبون الى معين بن زائدة ملكهم وهما من أيام المأمون  
وامتنعوا على بني زياد وقتلوا منهم بالخطبة والسكة ولما استولى الداعي على بن محمد  
الصلبي رعى لهم ذمام العروية وقرّر عليهم ضريبة يعطونها ثم أخرجهم منها ابنه أحمد  
المكرم وولى عليها بني المكرم من عشيرة جهم بن يام من همدان وكانوا أقرب عشائره  
اليه فأقامت في ولايتهم زمنا ثم حدثت بينهم الفتنة وانقسموا الى فئتين بني مسعود



ابن المكرم وبني الزريع بن العباس بن المكرم وغلب بنو الزريع بعد حروب عظيمة قال ابن سعد وأول مد كور منهم الداعي بن أبي السعد بن الزريع أول من اجتمع له الملك بعد بني الصليحي وورثه عنه بنوه وحاربه ابن عمه علي بن أبي الفوارس بن مسعود ابن المكرم صاحب الزمارع فاستولى على عدن من يده بعد مقاساة ونفقات في الاعراب ومات بعد فتحها بسبعة أشهر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وولي ابنه الاغر وكان مقيماً بحصن الدملوة المعقل الذي لا يرام وامتنع عليه بعده ابن بلال ابن الزريع من مواليه وخشي محمد بن سباعي نفسه ففر الى منصور بن الفضل من ملوك الجبال الصليحيين بذى جبلة ثم مات الاغر قرياً فبعث بلال عن محمد بن سباعي فوصل الى عدن وكان التقليد جاء من مصر باسم الاغر فكتب مكانه محمد بن سباعي وكان في نعوته الداعي المعظم المتوج المكنى بسيف أمير المؤمنين فوَقعت كلها عليها وزوجه بلال بنته ومكنه من الاموال التي كانت في خزائنه ثم مات بلال عن مال عظيم وورثه محمد بن سباعي وأنفق في سبيل الكرم والمروآت واشترى حصن ذى جبلة من منصور بن الفضل بن أبي البركات كما ذكرناه واستولى عليه وهو دار ملك الصليحيين وتزوج سيدة بنت عبد الله الصليحي وتوفي سنة ثمان وأربعين وولي ابنه عمران بن محمد بن سباعي وكان يأسر بن بلال يدبر دولته وتوفي سنة ستين وخمسمائة وترك ولدين صغيرين وهما محمد وأبو السعد فحبسهما يأسر بن بلال في القصر واستبد بالامر وكان يأسر محمد كثير العطية لاشعراء ومن وفد عليه ومدحه ابن قلاص شاعر الاسكندرية ومن قصائده في مدحه

سافر اذا حاولت قدرا \* سار الهلال فصار يدرا

وهو آخر ملوك الزريعيين ولم يدخل سيف الدولة أخو صلاح الدين الى اليمن سنة ست وستين وسقانة واستولى عليها جاء الى عدن فملكها وقبض على يأسر بن بلال وانقطعت دولة بني زريع وصار اليمن للمعز وفيه ولائهم بنو أيوب كما ذكر في أخبارهم وكانت مدينة الجدة قرب عدن اختطها ملوك الزريعيين فلما جاءت دولة بني أيوب تركوها ونزلوا تعز من الجبال كما يأتي ذكره

\*(أخبار ابن مهدي الخارجي وبنيه وذكر دولتهم باليمن وبدايتها وانقراضها)\*

هذا الرجل من أهل العترة من سواحل زبيد وهو علي بن مهدي الحميري كان أبوه مهدي معروفاً بالصلاح والدين ونشأ ابنه على طريقته فاعتزل ونسك ثم حج ولقي علماء العراق وأخذ الوعظ من وعاظهم وعاد الى اليمن واعتزل وزعم الوعظ وكان حافظاً فصيحاً ويخبر بحوادث أحواله فيصدق فقال اليه الناس واعتبطوا به وصار يتردد للجمع سنة إحدى وستين ويعظ الناس في البوادي فاذا حضر الموسم ركب على نجيب له ووعظ الناس

ولما استولت أم فاتك على بني جياش أيام ابنها فاتك بن منصور أحسنت فيه المعتقد وأطلقت له ولقرابته وأصهاره خرجهم فحسنت أحوالهم وآثروا وركبوا الخيول وكان يقول في وعظه ذنا الوقت يشير إلى وقت ظهوره واشتهر ذلك عنه وكانت أم فاتك تصل أهل الدولة عنه فلما ماتت سنة خمس وأربعين جاءه أهل الجبال وحالفوه على النصرة وخرج من تهامة سنة ثمان وثلاثين وقصد الكودا فأنهزم وعاد إلى الجبال وأقام إلى سنة إحدى وأربعين ثم أعادته الحرة أم فاتك إلى وطنه وماتت سنة خمس وأربعين فخرج إلى خوازن ونزل بطن منهم يقال له حيوان في حصن يسمى الشرف وهو حصن صعب ليس يرتقى على مسيرة يوم من سفح الجبل في طريقه أوعار في واد ضيق عقبة كؤود وأصحابه سباهم الانصار وسمى كل من صعد معه من تهامة المهاجرين وأمر للانصار رجلا اسمه سببا والله مهاجرين آخر اسمه شيخ الاسلام واسمه النوبة واختجب عن سواهما وجعل يشن الغارات على أرض تهامة وأعانه على ذلك خراب النواحي بن زيد فاخرب سايلتها ونواحيها وانتهى إلى حصن الدائر على نصف مرحلة من زيد وأعمل الخيل في قتل مسرور مدبر الدولة فقتل كما مر وأقام يخيف زيد بالزحف قال عمارة زاحفها سبهين زحفا وحاصرها طويلا واستمدوا الشريف أحمد بن حمزة السليماني صاحب معدة فامدهم وشرط عليهم قتل سيدهم فاتك فقتلوه سنة ثلاث وخمسين وملك عليهم الشريف ثم عجز وهرب عنهم واستولى على بن مهدي عليها في رجب سنة أربع وخمسين ومات لثلاثة أشهر من ولايته وكان يخطب له بالامام المهدي أمير المؤمنين وقامع الكفرة والمهدين وكان على رأي الخوارج يبرأ من علي وعثمان ويكفر بالذنوب وله قواعد وقواميس في مذهبه يطول ذكرها وكان يقتل على شرب الخمر قال عمارة كان يقتل من خالفه من أهل القبلة ويبيع نساءهم وأولادهم وكانوا يعتقدون فيه العصمة وكانت أموالهم تحت يده ينفقها عليهم في مؤنهم ولا يملكون معه مالا ولا فرسا ولا سلاحا وكان يقتل المنهزم من أصحابه ويقتل الزاني وشارب الخمر وسامع الغناء ويقتل من تأخر عن صلاة الجمعة ومن تأخر عن وعظه يوم الاثنين والخميس وكان حنفيا في الفروع ولما توفي تولى بعده ابنه عبد النبي وخرج من زيد واستولى على اليمن أجمع وبه يومئذ خمس وعشرون دولة فاستولى على جميعها ولم يبق له سوى عدن وفرض عليها الجزية ولما دخل شمس الدولة تور شاه بن أيوب أخو صلاح الدين سنة ست وستين وخمسمائة واستولى على الدولة التي كانت باليمن فقبض على عبد النبي وامتنعه وأخذ منه أموالا عظيمة وجعله إلى عدن فاستولى عليها ثم نزل زيد واتخذها كرسيا للملكة ثم استوخها وسار في الجبال ومعه الأطباء بغير مكافأ صحيح الهواء ليتخذ فيه سكنا فوق

اختيارهم على مكان تعز فاخط به المدينة ونزلها وبقيت كرسيا للملك وبنه ومواليهم  
 بن رسول كاندكر في أخبارهم وبنقر اض دولة بن المهدي انقرض ملك العرب من  
 اليمن وصار للفرز ومواليهم \* (ولند كرا الآن) \* طرفا من الكلام على قواعد اليمن  
 ومندنه واحدة واحدة كما أشار اليه ابن سعيد \* (اليمن) \* من جزيرة العرب يشتمل  
 على كراسي سبعة للملك تهامة والجبال وفي تهامة مملكتان مملكة زيد ومملكة عدن  
 ومعنى تهامة ما انخفض من بلاد اليمن مع ساحل البحر من البرين من جهة الحجاز  
 الى آخر أعمال عدن ودورة البحر الهندي قال ابن سعيد وجزيرة العرب في الاقليم الاول  
 ويحيط بها البحر الهندي من جنوبها وبحر السويس من غربها وبحر فارس من  
 شرقها وكانت اليمن قديما للتبابعة وهي اخصب من الحجاز وأكثر أهلها القحطانية  
 وفيها من عرب وائل ومملكتها هذا العهد لبني رسول موالى بنى أيوب ودار ملكهم تعز  
 بعد أن نزلوا الحرة أولا وبصعدة من اليمن أئمة الزيدية وبزيد وهي مملكة اليمن شمالها  
 الحجاز وجنوبها البحر الهندي وغربها بحر السويس اختطها محمد بن زياد أيام المأمون  
 سنة أربع ومائتين وهي مدينة مسورة تدخلها عين جارية تحلها الملوك وعليها غيطان  
 يسكنونها أيام الغلة وهي الآن من ممالك بنى رسول وبها كان ملك بنى زياد ومواليهم  
 ثم غلب عليها بنو الصليبي وقدم ترخبرهم \* (عتر وحلى والسرجة) \* من أعمال  
 زيد في شمالها وتعرف بأعمال ابن طرف مسيرة سبعة أيام في يومين من السرجة الى  
 حلى ومكة ثمانية أيام وعتر هي منبر الملك وهي على البحر وكان سليمان بن طرف يمتنع بها  
 على أبي الجيس بن زياد وكان مبلغ ارتفاعه خمسمائة ألف دينار ثم دخل في طاعته وخطب  
 له وحل المال ثم صارت هذه المملكة لليمانيين من بنى الحسن من امراء مكة حين  
 طردهم الهواشم عن مكة وكان غالب بن يحيى منهم يؤذى الاتاوة لصاحب زيد وبه  
 استعان محمد مفلح الفاتح كى من سرور ثم هلك بعدها ثم عيسى بن حمزة من بنه ولما  
 ملك الفرز اليمن أخذ يحيى أخو عيسى أسيرا وسبق الى العراق فاول عليه عيسى فخلصه  
 من الأسر ورجع الى اليمن فقتل أخاه عيسى وولى مكانه المهجيم من أعمال زيد على  
 ثلاثة مراحل عليها وعربها من العسيرة من حكم وجعفر قبيلتين منهم ويحلب منها  
 الزنجبيل \* (السريبر) \* آخر أعمال تهامة من اليمن وهي على البحر دون سور  
 وبيوتها أخصاص وملكها راجح بن قتادة سلطان مكة أعوام الخمسين وستمائة وله قلعة  
 على نصف مرحلة منها \* (الزرائب) \* من الاعمال الشمالية من زيد وكانت لابن طرف  
 واجتمع له فيها عشر وون ألفا من الحبشة الذين معه جميعا وقال ابن سعيد في أعمال زيد  
 والاعمال التي في الطريق الوسطى بين البحر والجبال وهي في خط زيد في شمالها وهي



الجلادة الى مكة قال عمارة هي الجلادة السلطانية منها الى البحر يوم أودونه وكذلك الى  
الجلال ويجمع الطريقان الوسطى والساحلية في السرير ويفترقان \* (عدن) \*  
من ممالك اليمن في جوف زبيد وهي كرمي عملها وهي على ضفة البحر الهندي وكانت بلد  
تجارة منذ أيام التيا بعة وبعدها عن خط الاستواء ثلاث عشرة درجة ولا تنبت زرعاً  
ولا شجراً ومعاشهم السمك وهي ركاب الهند من اليمن وأول ملكها البني معن بن زائدة  
استقاموا البني زياد وأعطوهم الاتاوة والملك الصليحيون أقرهم الداعي ثم أخرجهم  
ابنه أحمد المكرم وولاه بني المكرم من جشم بن يام رهطه بهم مدان وصفا الملك فيها  
لبني الزريع منهم وقع منهم بالاتاوة حتى ملكها من أيديهم شمس الدولة بن أيوب  
كما تقدم \* (عدن أبين) \* من ينيات المدن وهي الى جهة النحر \* (الزعزاع) \*  
باودية ابن أيوب عدن وكانت ابني مسعود بن المكرم المقارعين لبني الزريع \* (الحوقة) \*  
اختطها ملوك الزريعين قرب عدن ونزلها بنو أيوب ثم انتقلوا الى تعز \* (حسن ذي  
جبله) \* من حصون بخلاف جعفر اختطه عهد الله الصليحي أخو الداعي سنة ثمان  
وخسين وأربع مائة وانتقل اليه ابنه المكرم من حصن صنعاء وزوجه سيدة بنت أحمد  
المستبذة عليه وهي التي تحكمت سنة ثمانين ومات المكرم وقد فوض الامر في الملك  
والدعوة الى سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي وكان في معقل أشيع وكانت تستظهر بقبيل  
جنب وكانوا جاملين في الجاهلية فظهروا بخلاف جعفر ثم وصل من مصر ابن نجيب  
الدولة داعياً ونزل مدينة جند واعترضه مذان فخارته السيدة بجنب وخولان الى  
ان ركب البحر وغرق وكان يتولى أمورها المفضل بن أبي البركات بعد زوجه المكرم  
واستولى عليها \* (التعكر) \* من بخلاف جعفر كان لبني الصليحي ثم لسيدة من بعدهم  
ثم طلبه منها المفضل بن أبي البركات فسلمته اليه وأقام فيه الى ان سار الى زبيد وحاصر  
فيها بني نجاح وطالت غيبته فثار بالتعكر جماعة من النقةاء وقتلوا نائيه وبايعوا ابراهيم  
ابن زيدان منهم وهو عم عمارة الشاعر واستظهروا بخولان فرجع المفضل وحاسرهم  
كما ذكرنا ذلك من قبل \* (حسن خدد) \* كان لعبد الله بن يعلى الصليحي وهو من  
بخلاف جعفر وكان المفضل قد أدخل من خولان في حصون الخلفاء عدداً كثيراً في بني  
بحرو بن منبه ورواح وشعب فلما مات المفضل وفي كفالته سيدة كما مر وثب مسلم بن الذر  
من خولان في حسن خدد وملكه من يد عبد الله بن يعلى الصليحي ولحق عبد الله بحسن  
مصدود ورثته سيدة لكان المفضل واستخلصته الدولة من مدينة الجند ومن اليمن  
بأمرها \* (حسن مصدود) \* من حصون بخلاف جعفر وهي خمسة ذوجبله والتعكر  
وحسن خدد ولما غابت خولان على حسن خدد من يد عبد الله الصليحي ولحق بحسن

قوله وهي خمسة  
المعدود هنا أربعة  
منها حصن مصدود  
اه مصدود

مصدود واستولى عليه منهم زكريا بن شكير البحري وكان بنو الكردي من حمير ملوكا  
قبيل بنى الصليحي باليمن وانتزع بنو الصليحي ملكهم وكان لهم مخلاف بمصونه ومخلاف  
معاقر ومخلاف الجند وحسن سعدان ثم استقرت منصور بن الفضل بن أبي البركات  
وباعها من بنى الزريع كما مر \* (صنعاء) \* قاعدة التبابعة قبل الاسلام وأول مدينة  
اختطت باليمن وبنيتها فيما يقال عاد وكانت تسمى أوال من الأولية بلغتهم وقصر سعدان  
قريب منها أحد البيوت السبعة بناء الضمالة باسم الزهرة وسميت إليه الامم ودمه  
عثمان وصنعاء أشهر حواضر اليمن وهي فيما يقال معتدلة وكان فيها أول المائة الرابعة  
بنو يعفر من التبابعة ودار ملكهم كحلان ولم يكن لها نباهة في الملك إلى أن سكنها بنو  
الصليحي وغلب عليها الزيدية ثم السليمانيون من بعد بنى الصليحي \* (قلعة كحلان) \*  
من أعمال صنعاء لبني يعفر من التبابعة بناها قرب صنعاء إبراهيم وكانت له صعدة  
ونجران واعتصم بنو يعفر بقلعة كحلان وقال البيهقي سيد قلعة كحلان أسعد بن يعفر  
وحارب بنى الرسي وبنى زياد أيام أبي الجيس \* (حصن الصمدان) \* من أعمال صنعاء  
كانت فيه خزائن بنى الكردي الحميريين إلى أن ملكه على الصليحي ورد عليهم المكرم  
بعض حصونهم إلى أن انقرض أمرهم على يد علي بن مهدي وكان لهم مخلاف جعفر  
الذي منه مدينة ذي جبلة ومعتقل التعكر وهو مخلاف الجند ومخلاف معاقر ومقر ملكهم  
الصمدان وهو أحد حصن من الذمولة \* (قلعة منهاب) \* من قلاع صنعاء بالجبال ملكها  
بنو زريع واستبد بهم منهم الفضل بن علي بن راضي بن الداعي محمد بن سبأ بن زريع  
نعمته صاحب الجزيرة بالسلطان وقال كانت له قلعة منهاب وكان حيا سنة ست وثمانين  
 وخمسمائة وصارت بعده لآخيه الاعرابي علي \* (جبل الدبجيرة) \* وهو بقرب  
صنعاء وقد اختط جعفر مولى بنى زياد سلطان اليمن مخلاف جعفر ونسب إليه \* (عدن  
لاعة) \* بجانب الدبجيرة أول موضع ظهرت فيه دعوة الشيعة باليمن ومنها محمد  
ابن الفضل الداعي ووصل إليها أبو عبد الله الشيعي صاحب الدعوة بالمغرب وفيها قرأ على  
علي بن محمد الصليحي صبيها وهي دار دعوة اليمن كان محمد بن الفضل داعيا على عهد  
أبي الجيس بن زياد وأسعد بن يعفر \* (بيحان) \* ذكرها عمارة في المخاليف الجبلية  
وملكها نستوان بن سعيد القحطاني \* (تعمر) \* من أجل معاقل الجبال المطل على  
تهامة ما زال حصنا للملوك وهو اليوم كرسي أبي رسول ومعدود في الأمصار وكان به  
من ملوك اليمن منصور بن الفضل بن أبي البركات وبنو المظفر وورثها عنه ابنه منصور  
ثم باعها حصنا حصن الداعي بن المظفر والداعي الزريعي إلى أن بقي بيده حصن تعمر  
فأخذه منه ابن مهدي \* (معتقل الشيخ) \* من أعظم حصون الجبال وفيه خزائن

بنى المظفر من الصليبيين صارت له بعهد المصطفى بن عمه صاحب ذي جبلة وقلده  
 المستنصر الدعوة وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة وغلب ابنه علي على معقل الملك  
 أشيخ واعيا المفضل أمره إلى أن تحمّل عليه وقتله بالسم وصارت حصون بنى المظفر إلى  
 بنى أبي البركات ثم مات المفضل وخلف ابنه منصور واستقل بملك أبيه بعد حين وباع  
 جميع الحصون فباع ذابجلة من الداعي الزريعي صاحب عدن بمائة ألف دينار  
 وحصن صنبر بعد أن كان حلق بالطلاق من زوجته أنه يستبقه وطلق زوجته الحرة  
 وتركها الزريعي وطال عمره ملك ابن عشرين وبقي في الملك ثمانين وأخذ منه معقل  
 علي بن مهدي \* (صعدة) \* ملكتها تلو ملكة صنعاء وهي في شرقها وفي هذه المملكة  
 ثلاثة قواعد صعدة وجبل قطابة وحصن تلا وحصون أخرى وتعرف كلها بنى الرسي  
 وقد تقدم ذكر خبره وأما حصن تلا فنه كان ظهور الموطن الذي أعاد امامة الزيدية لبني  
 الرضا بعد أن استولى عليها بنو سليمان فأوى إلى جبل قطابة ثم بايعوا لاجد الموطن سنة  
 خمس وأربعين وستمائة وكان فقيها عابدا وحاصره نور الدين بن رسول في هذا الحصن سنة  
 جمر عليه عسكر اللعصار ثم مات ابن رسول سنة ثمان وأربعين واشتغل ابنه المظفر بحصار  
 حصن الدمولة فتمسك الموطن وملك حصون اليمن وزحف إلى صعدة وبايعه  
 السليمانيون وأما هم أحمد المتوكل كما ترى أخبار بنى الرسي وأما قطابة فهو جبل  
 شاق مشرف على صعدة إلى أن كان ما ذكرناه \* (حران ومسار) \* أما حران فهو  
 إقليم من بلاد همدان وحران بطن من بطونهم كان منهم الصليبي وحصن مساره هو الذي  
 ظهر فيه الصليبي وهو من إقليم حران قال البيهقي بلادهم شرقية بجبال اليمن وتفرقوا  
 في الاسلام ولم يبق لهم قبيلة وفرقة إلا في اليمن وهو أعظم قبائل اليمن وبهم قام الموطن  
 وملكوا جله من حصون الجبال ولهم بها إقليم بكيل وإقليم حاشد وهما ابنا جشم  
 ابن حيوان أنوف بن حمدان قال ابن حزم ومن بكيل وحاشد اقترقت قبائل همدان  
 انتهى ومن همدان بنو الزريع أصحاب السلطنة والدعوة في عدن والحوطة ومنهم بنو يام  
 من قبائل همدان انتهى ومن همدان بنو الزريع سبعة وهم الآن في نهاية من التشيع  
 ببلادهم وأكثرهم زيدية \* (بلاد خولان) \* قال البيهقي هي شرقية من جبال اليمن  
 ومتصلة ببلاد همدان وهي حصون خدد والتعكر وغيرهما وهم أعظم قبائل اليمن مع  
 همدان ولهم بطون كثيرة واقترقوا على بلاد الاسلام ولم يبق منهم وبرية إلا باليمن  
 \* (مخلاف بنى أصبح) \* هو بوادي سحول وأصبح الذي ينسبون إليه قد تقدم  
 ذكره في انساب حمير من التبابعة والاقبال ومخلاف يتعصب بمجاور له وهو أخو أصبح  
 \* (مخلاف بنى وائل) \* مدينة هذا المخلاف شاحط وصاحبها أسعد بن وائل وبنو



وائل بطن من ذى الكلاع وذو الكلاع من سبأ تغلبوا على هذه البلاد عن مهلك  
 الحسن بن سلامة حتى عادوا الى الطاعة واختط مدينة الكدد على مختلف سهام  
 ومدينة المعقل على وادي دوال ومات سنة ثنتين وأربع مائة \* (بلاد كندة) \* وهي  
 من جبال اليمن بما يلي حضرموت وجبال الرمل وكان لهم بها ملوك وقاعدتهم  
 دمون ذكرها امرؤ القيس في شعره \* (بلاد مذحج) \* موالي جهات الجند من الجبال  
 وينزلها من مذحج عنس وزيد ومرار ومن عنس بافريقية فرقة وبرية مع ظوا عن  
 أهلها ومن زيد بالجواز بنو حرب بين مكة والمدينة وبنو زيد الدين بالشام والجزيرة فهم  
 من طيئ وليسوا من هؤلاء \* (بلاد بني نهد) \* في أجواف السروات وتبالة والسروات  
 بين تهامة والجبال ونجد من اليمن والجواز كسوة الفرس وبنوهم من قضاة سكنوا  
 اليمن جوار خثعم وهم كالوحوش والعامّة تسميهم السرو وأكثرتهم أخلاط من جبل  
 وخثعم ومن بلادهم تبالة يسكنها قوم من غير وائل ولهم بها صولة وهي التي ولها الخجاج  
 واستخقرها فتركها \* (البلاد المضافة الى اليمن) \* أولها الثمامة قال البيهقي هو بلد  
 منقطع بعمله والتحقيق انه من الجواز كما هي نجران من اليمن وكذا قال ابن حوقل وهي  
 دونها في المملكة وأرضها تسمى العروض لاعتراضها بين الجواز والبحرين وفي شرقها  
 البحرين وغربها أطراف اليمن والجواز وجنوبها نجران وشمالها نجد من الجواز وفي  
 أطرافها عشرون مرحلة وهي على أربعة أميال من مكة وقاعدتها حجر بالفتح وبلد  
 اليمامة كانت مقرا للمولدين بنو حنيفة ثم اتخذ بنو حنيفة حجرا وبينهم ما يوم وليلة وبظواهرها  
 أحيا من بني ربوع من تميم وأحياء من بني جمل قال البكري واسمها جوق وسميت باسم  
 زرقاء اليمامة سميا بذلك سبع الأثر وهي في الاقليم الثاني مع مكة وبعد هما عن  
 خط الاستواء واحد منها زلها توضيح وقرقرا وقال الطبري  
 ان رمل عاجل من اليمامة والشجر وهي من أرض وبار وكانت اليمامة والطائف ابني  
 مزان بن يعفر والسكك وغلبيتهم عليها طسم وجديس ثم غلبتهم بنو مزان آخر  
 وملكوا اليمامة وطسم وجديس فابعدهم وأخر ملوك بني  
 جديس ومنهم باليمامة التي سميت مدينة جوبها وأخبارها معروفة ثم استولى على  
 اليمامة بعد طسم وجديس بنو حنيفة وكان منهم هودة بن علي ملك اليمامة وتزوج  
 ويقال انما كانت خزات هودة بن علي ملك اليمامة على عهد النبوة وأسر وأسلم وبنيت  
 عند الردة وكان منهم مسيلة وأخبارها معروفة قال ابن سعيد وسألت عرب البحرين  
 وبعض مذحج لمن اليمامة اليوم فقالوا العرب من قيس عيلان وليس لبني حنيفة بها ذكر  
 \* (بلاد حضرموت) \* قال ابن حوقل هي في شرقي عدن بقرب البحر ومدينتها صغيرة

باذان بالاصل

ولها أعمال عريضة وبينها وبين عمان من الجهة الاخرى رمال كثيرة تعرف بالاحقاف  
وكانت مواطن لعاد وبها قبر هود عليه السلام وفي وسطها جبل بشام وهي في الاقليم  
الاول وبعدها عن خط الاستواء ثنتا عشرة درجة وهي معدودة من اليمن بلد نخل  
وشجر ومزارع وأكثر أهلها يحكمون بأحكام على وقاطمة ويغضون عليها التصكم  
وأكبر مدينة بها الآن قلعة بشام فيها خيل الملك وكانت لعاد مع الشجر وعمان  
وعليهم عليهم بنو يعرب بن قحطان ويقال ان الذي دل عاد على جزيرة العرب هو  
رقيم بن ارم كان سبق اليها مع بني هود فرجع الى عاد ودلهم عليها وعلى دخولها بالحوار  
فلما دخلوا غلبوا على من فيها ثم غلبهم بنو يعرب بن قحطان بعد ذلك وولى على البلاد  
فكانت ولاية ابنه حضرموت على هذه البلاد وبه سميت الشجر من ممالك جزيرة العرب  
مثل الحجاز واليمن وكان معقل عن حضرموت وعمان والذي يسمى الشجر قصبة  
ولا زرع فيه ولا نخل انما امر الهم الابل والمعز ومعاشهم من اللعوم والالبان ومن  
السمل الضغار ويلقونها اللدواب وتسمى هذه البلاد أيضا بلاد مهرة وبها الابل  
المهرية وقد يضاف الشجر الى عمان وهو ملاصق لحضرموت وقيل هو بساطتها وفي  
هذه البلاد يوجد اللوبان وفي ساحله العنبر النحري وهو متصل في جهة الشرق ومن  
غربها ساحل البحر الهندي الذي عليه عدن وفي شرقها بلاد عمان وجنوبها بحر الهند  
مستطيلة عليه وسميها حضرموت كانها ساحل لها ويكونان مع الملك واحد وهي  
في الاقليم الاول واشد حر من حضرموت وكانت في القديم لعاد وسكنها بعدهم مهرة  
من حضرموت أو من قضاة وهم كالوحوش في تلك الرمال ودينهم الخارجية على رأى  
الاباضية منهم وأول من نزل بالشجر من القحطانية مالك بن جبر خرج على أخيه والى  
وهو ملك بقصر عمدان فخار به طويلا ومات مالك فولى بعده ابنه قضاة بن مالك فلم  
يزل السكسك يحاربه الى ان قهره واقصر قضاة على بلاد مهرة وملك بعده ابنه  
اطاب ثم مالك بن الحاف وانتقل الى عمان وبها كان سلطانه قال البيهقي وملك مهرة  
ابن حيدان بن الحاف بلاد قضاة وحارب عمه مالك بن الحاف صاحب عمان حتى غلبهم  
عليها وليس لهم اليوم في غير بلادهم ذكر وبلاد الشجر مدينة مرياط وضفان على وزن  
نزال وضفان دار ملك التباينة ومرياط بساحل الشجر وقد خربت هاتان المدينتان  
وكان أحمد بن محمد بن محمود الجعري ولقبه الناخودة وكان تاجرا كثير المال يعبر الى  
صاحب مرياط بالتجارة ثم استوزره ثم هلك فلك أحمد الناخودة ثم خربها وخرّب  
ضفان سنة تسع عشرة وسقانة وبني على الساحل مدينة ضفا يضم الضاد المجمة  
وسماها الاجدية باسمه وخرّب القديمة لانها لم يكن لها مرسى \* (فجران) \* قال

صاحب الكنائس هي صقع منفرد عن اليمن وقال غيره هي من اليمن قال البيهقي مسافتها  
عشرون مرحلة وهي شرقي صنعاء وشمالها وتوالي الحجاز وفيها مدينتان نجران  
وجرش متقاربتان في القدر والعادية غالبية عليها وسكانها كالأعراب وبها كعبة  
نجران بنيت على هيئة عمدة كعبة اليمن وكانت طائفة من العرب تخرج إليها ونهر عندها  
وتسمى الدبر وبها قس بن ساعدة كان يعبد فيها ونزلها من القحطانية طائفة من جرهم  
ثم غلبهم عليها حير وصاروا ولاية للتبابعة وكان كل ملك منهم يسمى الأفعى وكان منهم  
أفعى نجران واسمه القلس بن عمرو بن همدان بن مالك بن شهاب بن زيد بن وائل بن حنظل  
وكان كاهنا وهو الذي حكم بين أولاد نزار لما أتوه حجابا هو مذكور وكان واليا على  
نجران لبليقيس فبعثته إلى سليمان عليه السلام وآمن وبث دين اليهودية في قومه وطال  
عمره ويقال إن البعيرين والمسائل كانت له قال البيهقي ثم نزل نجران بنو مذحج واستولوا  
عليها ومنهم الحرث بنوكعب وقال غيره لما خربت اليمانية في سبيل العرم مر وانبجران  
فخاربتهم مذحج ومنها افترقوا قال ابن حزم ونزل في جوار مذحج بالصالح الحرث بن كعب  
ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ثم غلبوا عليها مذحج وصارت لهم رياستها  
ودخلت النصرانية نجران من قيعون وخبره معروف في كتب السير وانتهت رياسته  
بنو الحرث فيها إلى بني الريان ثم صارت إلى بني عبد الممدان وكان يزعمونهم على عهد النبي  
صلى الله عليه وسلم وأسلم على يد خالد بن الوليد ووفد مع قومه ولم يذكره ابن عبد المؤمن  
وهو مستدر له عليه وابن أخيه زياد بن عبد الرحمن بن عبد الممدان خال السفاح وولاه  
نجران واليمامة وخلف ابنه محمد ويحيى ودخلت المائة الرابعة والملك بهم النبي أبي الجود  
ابن عبد الممدان واتصل فيهم وكان بينهم وبين الفاطميين حروب وربما غلبونهم بعض  
الأحيان على نجران وكان آخرهم عبد القيس الذي أخذ على بن مهدي الملك من يده  
ذكره عمارة وأثنى عليه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

{ الخبر عن دولة بني حمدان المستبدين بالدعوة العباسية من العرب }  
{ بالموصل والجزيرة والشام ومبادئ أمورهم ونصاريق أحوالهم }

كان بنو ثعلب بن وائل من أعظم بطون ربيعة بن نزار ولهم محل في الكثرة والعدد وكانت  
مواطنهم بالجزيرة في ديار ربيعة وكانوا على دين النصرانية في الجهادية وصاغيتهم  
مع قيصر وحاربوا المسلمين مع غسان وهرقل أيام الفتوحات في نصارى العرب  
يومئذ من غسان وأباد وقضاة وزابلا وسائر نصارى العرب ثم ارتحلوا مع هرقل إلى  
بلاد الروم ثم رجعوا إلى بلادهم وفرض عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجزية  
فقالوا يا أمير المؤمنين لا تدلنا بين العرب باسم الجزية واجعلها صدقة مضاعفة ففعل



وكان قائدهم يومئذ حنظلة بن قيس بن هريرة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم  
 ابن ثعلب وكان من رخطه عمرو بن بسطام صاحب السند أيام بني أمية ثم كان منهم بعد  
 ذلك في الاسلام ثلاثة يوت آل عمر بن الخطاب العدوي وآل هرون المغيرة وآل حمدان  
 ابن حمدون بن الحرث بن لقمان بن أسد ولم يذكر ابن حزم هؤلاء البيوت الثلاثة  
 في بطون بني ثعلب في كتاب الجهرة ووقفت على حاشية في هذا الموضع من كتابه فيها ذكر  
 هؤلاء الثلاثة كالأستطاف عليه وقال في بني حمدان وقيل انهم موالي بني أسد ثم قال  
 آخر الحاشية انه من خط المصنف يعني ابن حزم ولما قضا دين الخارجية بالجزيرة أيام  
 مروان بن الحكم وفرق جموعه ومحمداً تارك تلك الدعوة ثم ظهر في الجزيرة بعد حين أثر  
 من تلك الدعوة وخرج مساور بن عبد الله بن مساور الجبلي من الشراب أيام الفتن بعد  
 مقتل المتوكل واستولى على أكثر أعمال الموصل وجعل دار هجرته الحديثة وكان على  
 الموصل يومئذ عقبة بن محمد بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي الذي ولي المنصور  
 جده محمد على أفريقية وعليه خرج مساور ثم ولي على الموصل أيوب بن أحمد بن عمر  
 ابن الخطاب الثعلبي سنة أربع وخسين واستخلف عليه ابنه الحسن فسار إلى مساور  
 في جموع قومه وفيهم حمدون بن الحرث فهزموا الخوارج وفرقوا جمعهم ثم ولي أيام  
 المهدي عبد الله بن سليمان بن عمران الأزدي فغلبه الخوارج وملك مساور الموصل  
 ورجع إلى الحديثة ثم اتفق أهل الموصل أيام المعتد سنة تسع وخسين وأخرجوا  
 العامل وهو ابن اساتكين الهيم بن عبد الله بن المعتد العدوي من بني ثعلب فامتنعوا  
 عليه وولوا مكانه اسحق بن أيوب من آل الخطاب فزحف ومعه حمدان بن حمدون  
 وحاضرهامة ثم كانت قسنة اسحق بن كنداجق وانتفاضه على المعتد واجتمع  
 لمدافعة على بن داود صاحب الموصل وحمدان بن حمدون واسحق بن أيوب فهزمهم  
 اسحق بن كنداجق وفرقوا فاتبع اسحق بن أيوب إلى نصيبين ثم إلى آمد واستجار  
 فيها بعيسى بن الشيخ الشيباني وبعث إلى المعز موسى بن زرارة صاحب أرنج فامتنع  
 بالنجاد هما ثم ولي المعتد ابن كنداجق على الموصل سنة سبع وستين فاجتمع  
 لمربي اسحق بن أيوب وعيسى بن الشيخ وأبو العز بن زرارة وحمدان بن حمدون في أربعة  
 وثعلب فهزمهم ابن كنداجق وحاصره هو وولجوا إلى آمد عند عيسى بن الشيخ  
 الشيباني وحاصره هم بها وتوالت عليهم الحروب وهلك مساور الخارجي أثناء هذه  
 الفتن في حربه مع العساكر سنة ثلاث وستين واجتمع الخوارج بعده على هرون بن عبد  
 الله الجبلي واستولى على الموصل وكثر تابعه وخرج عليه محمد بن خردان من أصحابه  
 فغلبه على الموصل فقصد حمدان بن حمدون مستنجداً به فسار معه وردّه إلى الموصل

ولحق محمد بالحدیثة ورجع أصحابه إلى هرون ثم سار هرون من الموصل إلى محمد فأوقع به وقتله وعاث في البلاد الجلالية أصحابه وغلب على القرى والرياسات وجعل رجله يأخذ الزكاة والعشر ثم زحف بنو شيبان إقتاله سنة ثنتين وسبعين فاستنجد بمحمد بن حمدان بن حمدون وانهم قبلي وصوله إليه ثم كانت الفتنة بين اسحق بن كنداجق ويوسف بن أبي الساج وأخذ ابن أبي الساج بدعوة ابن طولون وغلب على الجزيرة والموصل ثم عادوا لمكها لابن كنداجق وولى عليها هرون بن سيماس سنة تسع وسبعين ومائتين فطرده أهلها واستنجد بنو شيبان فصار واميها إلى الموصل واستنجد أهلها الخوارج وبني ثعلب فصار لامدادهم هرون الساري وحمدان فهزمهم بنو شيبان وخاف أهل الموصل من ابن سيماس فغنوا إلى بغداد وولى عليهم المعتد على بن داود الأزدي ولما بلغ المعتد عمالة حمدان بن حمدون لهرون الساري وما فعله بنو شيبان وقد كان خرج لأصلاح الجزيرة وأعطاه بنو شيبان رهنهم على الطاعة زحف إلى حمدان وهزمه فلق بمباردين ورتلهم ابنه الحسين وهرب فصار مع وصيف ونصر القسوري ومر وابدع الزعفران وبه الحسين بن حمدان فاستأمن لهم وبعثوا به إلى المعتد وأمر بهدم القلعة ولحق وصيف حمدان فهزمه وعبر إلى الجانب الغربي ثم سار إلى معسكر المعتد وكان اسحق بن أيوب الثعلبي قد سبق إلى طاعة السلطان وهو في معسكره فقصده خيمته ملقيا بنفسه عليه فأحضره عند المعتد فحبسه ثم سار نصر القسوري في أساع هرون فهزم الخوارج ولحق بأذربيجان واستأمن آخرون إلى المعتد ودخل هرون البرية ثم سار إلى المعتد سنة ثلاث ومائتين في طلب هرون وبعث في مقدمته وصيفاً وسرح معه الحسين بن حمدان بن بكرين واشترط له إطلاق ابنه إن جاء بهرون فاتبه وأسره وجأ به إلى المعتد فخلع عليه وعلى أخوته وطوقه وفك القيود عن حمدان ووعد بمطلقه ومات اسحق بن أيوب العدوي وكان على ديار ربيعة فولى المعتد مكانه محمد بن الهيثم بن عبد الله بن المعتد

\*(مبدأ لدولة وولاية أبي الهيثم بن عبد الله بن حمدان على الموصل)\*

والأولى المكتفي عقد لابي الهيثم بن عبد الله بن حمدان على الموصل وأعمالها وكان الأكراد الهداية قد عاثوا في نواحيها ومقدمهم محمد بن سلال فقواتلهم وعبر وراءهم إلى الجانب الشرقي وقواتلهم على الخازر وقتل مولاه سيما ورجع ثم أمده الخليفة فصار في أثرهم سنة أربع وتسعين وقواتلهم على أذربيجان وهزم محمد بن سلال بأهل وولده واستباحهم ابن حمدان ثم استأمن محمد وجاء إلى الموصل واستأمن سائر الأكراد الحميدية واستقام أمر أبي الهيثم ثم كانت فتنة الخلع ببغداد سنة ست وتسعين وقتل

الوزير العباس بن الحسن وخلع المقدر ويبيع عبد الله بن المعتز يوماً وبعض يوم وعاد  
المقدر كما مر ذلك كله في أخبار الدولة العباسية وكان الحسين بن حمدان على ديار ربيعة  
وكان من تولى كبر هذه الفتنة مع القواد وبأشرقتل الوزير مع من قتله فهرب وطلبه  
المقدر وبعث في طلبه القاسم بن سبابة جماعة من القواد فلم يظفروا به فكتب إلى أبي  
الهيجماء وهو على الموصل فصار مع القاسم ولقبهم الحسين عند تكريت فانهم زم  
واستأمن فأمنه المقدر وخلع عليه وولاه أعمال قم وقاشان ثم رده بعد ذلك إلى ديار  
ربيعة

\* (انتقاض أبي الهيجماء ثم الحسين بن حمدان) \*

ولما كانت سنة تسع وتسعين خالف أبو الهيجماء بالموصل إلى سنة ثنتين وثلاثمائة وكان  
الحسين بن حمدان على ديار ربيعة كما قدمناه فطلبه الوزير عيسى بن عيسى بحمل  
المال فدافعه فأمره بتسليم البلاد إلى العمال فامتنع فجهز إليه الجيش فهزمهم فكتب  
إلى مؤنس العجلي وهو بمصر يقابل عساكر العلوية بأن يسير إلى قتال الحسين بعد فراغه  
من أمره فسار إليه سنة ثلاث وثلاثمائة فارتحل بأهله إلى أرمينية وترك البلاد وبعث  
مؤنس العساكر في أثره فأدركوه وقتلوه فهزموه وأسرهم وأبوه عبد الوهاب وأهله  
وأصحابه وعاد به إلى بغداد فأدخل على جل وقبض المقدر يومئذ على أبي الهيجماء  
وجميع بني حمدان فحبسهم جميعاً ثم أطلق أبا الهيجماء سنة خمس بعد ما وقتل الحسين سنة  
ست وولى إبراهيم بن حمدان سنة سبع على ديار ربيعة وولى مكانه داود بن حمدان

\* (ولاية أبي الهيجماء ناية على الموصل ثم مقتله) \*

ثم ولى المقدر أبا الهيجماء عبد الله بن حمدان على الموصل سنة أربع عشرة فبعث ابنه  
ناصر الدولة الحسين عليها وأقام هو ببغداد ثم بلغه أفساد العرب والاكراذ في نواحيها  
وفي نواحي عمله الآخر بنجراسان فبعث إلى أبيه ناصر الدولة فأوقع بالعرب في الجزيرة  
ونكل بهم ثم وجاء في العساكر إلى تكريت فخرج وحمل بهم إلى شهر زور وأوقع  
بالاكراذ الجلالية حتى استقاموا على الطاعة ثم كان خلع المقدر سنة سبع عشرة  
وثلاثمائة بأخيه القاهر ثم عاد ثاني يوم وأحيط بالقاهر في قصره فقدم بأبي الهيجماء وكان  
عنده يومئذ وأطال المقام يحاول على النجاة فلم يتمكن من ذلك وانقض الناس على  
القاهر ومضى أبو الهيجماء يفتش عن بعض المناقب في القصر يتخلص منه فأتبعه جماعة  
وفتسكوا به وقتلوه منتصف المحرم من السنة وولى المقدر مولاة تحريراً على الموصل

\* (ولاية سعيد ونصر ابن حمدان على الموصل) \*



ثم ان ابا العلاء سعيد بن حمدان ضمن الموصل وديار ربيعة وما يد ناصر الدولة قولا  
الراضى سنة ثلاث وعشرين وسار الى الموصل فخرج ناصر الدولة لتلقيه وخالفه  
أبو العلاء الى بيته وقعد ينتظره فانفذ ناصر الدولة جماعة من غلمانه فقتلوه وبلغ الخبر  
الى الراضى فأعظم ذلك وأمر الوزير ابن مقلة بالمسير الى الموصل فسار اليها وارتحل  
ناصر الدولة واتبعه الوزير الى جبل السن ورجع عنه وأقام بالموصل واحتال بعض  
أصحاب ابن حمدان ببغداد على ابن الوزير وبذل له عشرة آلاف دينار على أن يستحث  
أباه ففعل وكتب اليه بأمور أزعجته فاستعمل على الموصل من وثق به من أهل الدولة  
ورجع الى بغداد في منتصف شوال ورجع ناصر الدولة الى الموصل فاستولى عليها  
وكتب الى الراضى في الصفيح وأن يضمن البلاد فأجيب الى ذلك واستقر في ولايته

### \* (مسير الراضى الى الموصل)

وفي سنة سبع وعشرين تأخر ضمان البلاد من ناصر الدولة فغضب الراضى وسار  
ومدبر دولته تحكّم وسار الى الموصل وتقدم تحكّم الى تكريت فخرج اليه ناصر  
الدولة فانهزم أصحابه وسار الى نصيبين واتبعه تحكّم فلق به وكتب تحكّم الى الراضى  
بالفتح فسار في السفن يريد الموصل وكان ابن رائق محمّداً ببغداد منذ غلبه ابن  
البريدى على الدولة فظهر عند ذلك واستولى على بغداد وبلغ الخبر الى الراضى فأصعد  
من الماء الى البر واستقدم تحكّم من نصيبين واستعاد ناصر الدولة ديار ربيعة وهو  
يعلم بخبر ابن رائق وبعث في الصلح على تجهيل خمسة آلاف درهم فأجابه الى ذلك وسار  
الراضى وتحكّم الى بغداد واقبلهم أبو جعفر محمد بن يحيى بن هارون رسولاً من ابن رائق  
في الصلح على أن يولى ديار مضر وهي حران والرها والركة وتضاف اليها قنسرين  
والعواصم فاجيب الى ذلك وسار عن بغداد الى ولايته ودخل الرانق وتحكّم بغداد  
ورجع ناصر الدولة بن حمدان الى الموصل

### \* (مسير المتقي الى الموصل وولاية ناصر الدولة امارة الامراء)

كان ابن رائق بعد مسيره الى ديار مضر والعواصم سار الى الشام وملك دمشق من يد  
الاشعبد ثم الرملة ثم اقيه الاشعبد على عريش مصر وهزمه ورجع الى دمشق  
ثم اصطلمها على أن يجعل الرملة تخمابين الشام ومصر وذلك سنة ثمان وعشرين ثم توفي  
الراضى سنة تسع وعشرين وولى المتقي وقتل تحكّم وجاء البريدى الى بغداد وهرب  
الاتزال التحكّم الى الموصل وفيهم توزون وجميح ثم لحقوا بابي بكر محمد بن رائق  
واستحوذوا الى العراق وغلب بعدهم على الخلافة الاتزال الديلمية وجاء أبو الحسن

البريدى من واسط فأقام ببغداد أربعة وعشرين يوماً أميراً لامرأته ثم شغب عليه الجند  
فرجع إلى واسط وغلب كورتكين ثم حصر المتقى وكتب إلى ابن رائق يستدعيه فصار  
من دمشق في رمضان سنة تسع وعشرين واستخلف عليه أبا الحسن أحمد بن علي بن  
حمدان علي أن يحمل إليه مائة ألف دينار وسار ابن رائق إلى بغداد وغلب كورتكين  
والدبلوماسية وحبس كورتكين بدار الخلافة ثم شغب عليه الجند وبعث أبو عبد الله  
البريدى أخاه أبا الحسن إلى بغداد في العساكر فقبلوا عليها وهرب المتقى وابنه  
أبو منصور وزاد في الميرة فنزل الدراهم على ابن الخليفة وبلغ في مبرته حتى ركب  
للاضراف وأمسك ابن رائق للعديت معه فاستدعاه المتقى وخلع عليه واقبه ناصر  
الدولة وجعله أميراً لامرأته وخلع على أخيه أبي الحسن واقبه سيف الدولة وكان قتل  
ابن رائق تسع بقين من رجب وولاية ناصر الدولة مستهل شعبان من سنة ثمانين ثم سار  
الاحشيدي من مصر إلى دمشق فلكها من يد عامل ابن رائق وسار ناصر الدولة مع  
المتقى إلى بغداد

\*(أخبار بني حمدان ببغداد)\*

ولما قتل ابن رائق وأبو الحسن البريدى على بغداد وقد سقطت العامة والخاصة نهرب  
جميع إلى المتقى وأجمع توزون وأصحابه إلى الموصل واستحثوا المتقى وناصر الدولة  
فأنجدوهم إلى بغداد وولى على الخراج والضباع بديار مصر وهي الرها وحران والرقبة  
أبا الحسن علي بن خلف بن طيباب وكان عليه أبا الحسن علي بن أحمد بن مقاتل من قبل  
ابن رائق فقاتله ابن طيباب وقتله ولما قرب المتقى وناصر الدولة من بغداد هرب  
أبو الحسن بن البريدى إلى واسط بعد مقامه مائة يوم وعشرة أيام ودخل المتقى بغداد  
ومعه بنو حمدان وقلد توزون شرطة جاني بغداد وذلك في شوال من السنة ثم سار  
بنو حمدان إلى واسط فنزل ناصر الدولة بالمداين وبعث أخاه سيف الدولة إلى قتال  
البريدى وقد سار من واسط إليهم فقاتلوه فقتل المدائن ومعهم توزون وجميع والأتراك  
فأنهم زمو أولاً ثم أمدهم ناصر الدولة بمن كان معه من المدائن فأنهم زمو البريدى إلى واسط  
وعاد ناصر الدولة إلى بغداد منتصف ذي الحجة وبين يديه الأسرى من أصحاب البريدى  
وأقام سيف الدولة بموضع المعركة حتى اندملت جراحه وذهب عنه ثم سار إلى واسط  
فلحق البريدى بالبصرة واستولى على واسط فأقام بها معتزماً على اتباع البريدى إلى  
البصرة واستمد أخاه ناصر الدولة في المال فلم يده وكان للأتراك عليه استمطالة وخصوصاً  
توزون وجميع ثم جاء أبو عبد الله الكوفي بالمال من قبل ناصر الدولة ليفرقه في الأتراك  
فاعترضه توزون وجميع وأراد البطش به فأخذه سيف الدولة عنهم وورده إلى أخيه

ثم نارا الاتراك بسيف الدولة سلخ شعبان فهرب من معسكره الى بغداد ونهب سواده  
 بقتل جماعة من أصحابه وكان أبو عبد الله الكوفي لما وصل الى ناصر الدولة وأخبره خبر  
 أخيه أراد أن يسير الى الموصل فركب المتيق اليه واستهله وعاد الى قصره فأغذا السير  
 الى الموصل بعد ثلاثة عشر شهرا من امارته ونارا الديلم والاتراك ونهبوا داره ولما هرب  
 سيف الدولة من معسكره بواسط عاد الاتراك الى معسكرهم وولوا تورون أميراً وبجميع  
 صاحب جيش ولحق سيف الدولة ببغداد منتصف رمضان بعد مسير أخيه وبلغه خبر  
 تورون ثم اختلف الاتراك وقبض تورون على جميعه وسمله وسار سيف الدولة ولحق بأخيه  
 بالموصل وولى تورون اماراة الامراء ببغداد

**\*(خبر عدل التحكمى بالرحبة)\***

كان عدل هذا مولى تحكمى ثم صار مع ابن رائق وأصعد معه الى الموصل ولما قتل ابن  
 رائق صار في جلة ناصر الدولة بن حمدان فبعثه مع علي بن خلف بن طياب الى ديار مضمر  
 فاستولى ابن طياب عليها وقتل نائب ابن رائق وكان بالرحبة من ديار مضمر بل من قبل  
 ابن رائق يقال له مسافر بن الحسين فامتنع بها وجي خراجها واستولى على تلك  
 الناحية فأرسل اليه ابن طياب عدلا التحكمى فاستولى عليها وفر مسافر عنها واجتمع  
 التحكمية الى عدل واستولى على طريق الفرات وبعض الخابور ثم استنصر مسافر  
 بجميع من بنى نمرودا الى قرقيسيا وملكها وارتجعها عدل من يده ثم اعتمر عدل على  
 ملك الخابور وانتصر أهله بنى غير فأعرض عدل عن ذلك حينئذ حتى امنوا ثم أسرى الى  
 فسحج بمصايب وهي من أعظم قرى خابور فقاتلها ونقب السور وملكها ثم ملك غيرها  
 وأقام في الخابور ستة أشهر وجي الاموال وقوى جمعه واتسعت حاله ثم طمع في ملك  
 بنى حمدان فسار يريد نصيبين لغيبة سيف الدولة عن الموصل وبلاد الجزيرة ونكب  
 عن الرحبة وحران لأن يأنس المؤنسي كان بها في عسكر ومعه جمع من بنى غير فساد عنها  
 الى رأس عين ومنها الى نصيبين وبلغ الخبر الى أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان  
 فجمع وسار اليه فلما التقى الجمعان استأمن أصحاب عدل الى ابن حمدان ولم يبق معه  
 الا القليل فقبض عليه وسمله وبعث به مع ابنه الى بغداد في آخر شعبان سنة احدى  
 وثلاثين ومائتين

**\*(مسير المتق الى الموصل وعوده)\***

ولما انصرف ناصر الدولة وسيف الدولة عن المتق من بغداد جاء تورون من واسط  
 واستولى على الدولة ثم رجع الى واسط ووقعت بينه وبين ابن البريدي بالبصرة مواصلة



وصهر استوحش لها المتقي وكان بعض أصحاب تورون منافرا له فأكثر فيه السعاية عند المتقي والوزير ابن مقله وخوفه ما اتصل يده بابن البريدي وقارن ذلك اتصال ابن شيرزاده بتورون ومسيره اليه بواسطة فذكروا الخليفة بما فعل ابن البريدي معه في المرة الأخرى وخوفوه عاقبة أمرهم فكتب إلى ابن جردان أن ينقل اليه عسكر أبي سير محبته اليهم فأنفذ مع ابن عمه الحسين بن سعيد بن جردان ووصلوا إلى بغداد سنة ثنتين وثلاثين وخرج المتقي معهم بأهله وأعيان دولته ومعه الوزير ابن مقله وانتهى إلى تكريت فلقية سيف الدولة هناك وجاء ناصر الدولة فأصعد المتقي إلى الموصل ولما بلغ الخبر إلى تورون سار نحو تكريت فلقية سيف الدولة عند هافقاته ثلاثة أيام ثم هزمه تورون ونهب سواده وسواد أخيه وسار سيف الدولة إلى الموصل وتورون في اتباعه فخرج ناصر الدولة والمتقي وجلبته إلى نصيبين ثم إلى الرقة ولحقهم سيف الدولة إليها وملك تورون الموصل ربعث اليه المتقي يعاتبه على اتصاله بابن البريدي وأنه إنما استوحش من ذلك فإن آثر رضاه وأصل ابن جردان فأجاب تورون إلى ذلك وعقد الضمان لناصر الدولة على ما يده من البلاد لثلاث سنين كل سنة بثلاثة آلاف وستمائة ألف وعاد تورون إلى بغداد وأقام المتقي بالرقة ثم أحس من ابن جردان خجرا به وبلغ سيف الدولة أن محمد بن نبال التبرجان أغرى المتقي بسيف الدولة وهو الذي كان أفسدين المتقي وتورون فقبض عليه سيف الدولة وقتله وارتاب المتقي بذلك فكتب إلى تورون يستصلحه وكتب إلى الأخشيذ محمد بن طنج صاحب مصر يستقدمه فسار إليه الأخشيذ ولما وصل إلى حلب وعليه من قبل سيف الدولة ابن عمهم أبو عبد الله سعيد بن جردان فرحل عنها وتخلف عنه ابن مقاتل الذي كان بدمشق مع ابن واثق ولما وصل الأخشيذ إلى حلب لقيه ابن مقاتل فأكرمه واستعمله على خراج مصر ثم سار إلى المتقي بالرقة فلقية منتصف ثلاث وثلاثين فبالغ المتقي في إكرامه وبالف هو في الأدب معه وحل إليه الهدايا وإلى وزيره وحاشيته وسأله المسير إلى مصر فأبى فأشار عليه أن لا يرجع إلى تورون فأبى وأشار على ابن مقله أن يسير معه إلى مصر ليحكمه في دولته وخوفه من تورون فلم يعمل وجاءهم رسل تورون في الصلح وأنهم استخلفوه للخليفة والوزير فأنحدرا المتقي إلى بغداد آخر المحرم وعاد الأخشيذ إلى مصر ولما وصل المتقي إلى هيت لقيه تورون فقبل الأرض ورأى أنه تحلل عن يمينه بتلك الطاعة ثم وكل به وسمل المتقي ورجع إلى بغداد فباع للمستكني ولما ارتحل المتقي عن الرقة ولّى عليها ناصر الدولة ابن عمه أبا عبد الله بن سعيد بن جردان وعلى طريق الفرات وديار مضر وقنيسير بن وجند والعواصم وحصن فلما وصل إلى الرقة طمع أهلها فيه فقاتلهم وظفر

هم ورجع الى حلب وقد كان ولي على هذه البلاد قبله أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل

\*(استيلاء سيف الدولة على حلب وحصن)\*

ولما ارتحل المتقي من الرقة وانصرف الاخشيذ الى الشام بقي يأنس المؤتسي بحلب  
فقصد سيف الدولة وملكها من يده ثم سار الى حصن فلقية بها كافر مولى الاخشيذ  
فهزمه سيف الدولة وسار الى دمشق فامتنعوا عليه فرجع وجاء الاخشيذ من مصر الى  
الشام وسار في اتباع سيف الدولة فاصطفا بقنسرين ثم تحاجزوا ورجع سيف الدولة  
الى الجزيرة والاخشيذ الى دمشق ثم سار سيف الدولة الى حلب فملكها وسارت عساكر  
الروم اليها فقاتلهم وظفر بهم ثم بلغ ناصر الدولة بن حمدان ما فعله تورون من سهل المتقي  
وبينة المستكني فامتنع من حمل المال وهرب اليه غلمان تورون فاستخدمهم ونقض  
الشرط في ذلك وخرج تورون والمستكني قاصدين الموصل وترددت الرسل بينهما  
في الصلح فتم ذلك آخر سنة ثلاث وثلاثين وعاد المستكني وتورون الى بغداد فتوفي  
تورون اثر عوده وولى الامور بعده ابن شيرزاده واستعمل على واسط قائدا وعلى  
تكريت آخر فأما الذي على واسط فكانتب معز الدولة ابن بويه واستقدمه فقدم  
بغداد واستولى على الدولة فخلع المستكني وبابيع للطبيع وأما الذي على تكريت  
فسار الى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل وسار معه وولاه عليها من قبله

\*(الفتنة بين ابن حمدان وابن بويه)\*

ولما خلع معز الدولة ابن بويه المستكني عنده استيلاءه على بغداد امتنع ناصر الدولة  
ابن حمدان لذلك وسار من الموصل الى العراق وبعث معز الدولة ابن بويه قواده فالتقى  
الجمعان بعكبرا واقتتلوا وخرج معز الدولة مع المطيع الى عكبرا وكان ابن شيرزاده ببغداد  
وأقام بها ولحق ناصر الدولة بن حمدان وجاء بعساكره الى بغداد فقتلوا بالجانب  
الغربي وناصر الدولة بالجانب الشرقي ووقع الغلاء في معسكر معز الدولة والخليفة  
لأنقطاع الميرة وبقي عسكر ابن حمدان في رخاء من العيش لأنصال الميرة من الموصل  
واستعان ابن شيرزاده بالعامية والعمارين على حرب معز الدولة والديلم وضاق الامر بمعز  
الدولة حتى اعتزم على الرجوع الى الاهواز ثم أمر أصحابه بالعبور من قطربال بأعلى  
دجلة وتسابق أصحاب ناصر الدولة الى مدافعهم ومنعهم وبقي في خوف من الناس  
فأجاز اليه شجاع الديلم من أقرب الاماكن فهزمه وملك معز الدولة الجانب الشرقي  
وأعاد المطيع الى داره في محرم سنة خمس وثلاثين ورجع ناصر الدولة الى عكبرا وأرسل  
في الصلح فوقف الاثر التورونية الذين معه على خير رسالته فهموا بقتله فأغذ السير

الى الموصل ومعه ابن شيرزاده وأحكم الصلح مع معز الدولة

\*(استيلاء سيف الدولة على دمشق)\*

وفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة توفي الاخشيدي أبو بكر محمد بن طغج صاحب مصر  
والشام فنصب للامر بعده ابنه أبو القاسم أنوجور واستولى عليه كافور الاسود  
وخادم أبيه وسار بهما الى مصر وجاء سيف الدولة الى دمشق فملكها وارتاب به أهلها  
فاستدعوا كافورا فجاءهم وخرج سيف الدولة الى حلب ثم اتبعوه فعبروا الى الجزيرة  
وأقام أنوجور على حلب ثم اتفقوا واصطالحوا وعاد أنوجور الى مصر وسيف الدولة  
الى حلب وأقام كافور بدمشق قليلا ثم عاد الى مصر واستعمل على دمشق بدرا الاخشيدي  
ويعرف بيدير ثم عزله بعد سنة وولى أبا المظفر طغج

\*(الفتن بين ناصر الدولة بن حمدان وبين تكيين والأتراك)\*

كان مع ناصر الدولة جماعة من الأتراك أصحاب تورو وفروا اليه كما قدمنا فلما وقعت  
المراسلة بينه وبين معز الدولة في الصلح ثاروا به وهرب منهم وعبروا الى الجانب الغربي  
ونزلوا القرامطة فأجاروه وبعثوا معه الى مأمنه وفي جلته ابن شيرزاده  
فقبض ناصر الدولة عليه واجتمع الأتراك بعده فقدموا عليهم تكيين الشيرازي  
وقبضوا على من تخلف من أصحاب ناصر الدولة واتبعوه الى الموصل فسار عنها الى  
نصيبين ودخل الأتراك الموصل وبعث ناصر الدولة الى معز الدولة يستصرخه فبعث  
اليه الجيوش مع وزيره أبي جعفر الصيمري وخرج الأتراك من الموصل في اتباع ناصر  
الدولة الى نصيبين فغضى الى سنجار ثم الى الحديثة ثم الى السن وهم في اتباعه وبقي هناك  
العساكر فقاتلوا الأتراك وهزموهم وسبق قائدهم تكيين الى ناصر الدولة فسهل لوقته  
ثم حبسه وسار مع الصيمري الى الموصل فأعطاه ابن شيرزاده وارتاب به الى بغداد

\*(انتفاض بجان بالرحبة ومهلكه)\*

كان بجان هذا من أصحاب تورو وسار الى ناصر الدولة بن حمدان فلما كان في محاربة  
معز الدولة ببغداد استراب من معه من الديلم وجمعهم على بجان هذا وأخرجهم الى الرحبة  
واليا فغظم أمره وانتقض سنة ست وثلاثين على ناصر الدولة وحدثته نفسه بالغلب  
على ديار مصر فسار الى الرقة وحاصرها سبعة عشر يوما وانزعم عنها ووثب أهل الرحبة  
بأصحابه وعماله فقتلواهم لسوء سيرتهم وجاء من الرقة فأتى فيهم وبعث ناصر الدولة بن  
حمدان حاجبه باروخ مع عسكر فاقبلوا على القرى وانزعم بجان ففرق في القرى  
واستأن أصحابه الى باروخ فأمّنهم ورجع الى ناصر الدولة



\*(قصة ناصر الدولة مع معز الدولة)\*

ثم وقعت الفتنة بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة ابن بويه وسار اليه معز الدولة من بغداد سنة سبع وثلاثين فصار هو من الموصل الى نصيبين وملك معز الدولة الموصل فظلم الرعايا وأخذ أموالهم وأجمع الاستيلاء على بلاد ابن حمدان كلها فجهاه الخبر بأن عساكر خراسان قصدت جرجان والري وبعث أخوه ركن الدولة يستمدد فصالح ناصر الدولة عن الموصل والجزيرة والشأم على ثمانية آلاف ألف درهم ~~كل~~ سنة وعلى أن يخطب له ولاخويه عماد الدولة وركن الدولة وعاد الى بغداد في ذي الحجة آخر سبع وثلاثين

\*(غزوات سيف الدولة)\*

كان أمر المغفور راجعا الى سيف الدولة بن حمدان ووقع الفداء سنة خمس وثلاثين في ألفين من الاسرى على يد فصر النخلى ودخل الروم سنة ثنتين وثلاثين مدينة واسرغين ونهبوها وسبواها وأقاموا بها ثلاثا وهم في ثمانين ألفا مع الدمشق ثم سار سيف الدولة سنة سبع وثلاثين غازيا الى بلاد الروم فقاتلوه وهزموه ونزل الروم على مرعش فأخذوها وأوقعوا بأهل طرسوس ثم دخل سنة ثمان وثلاثين وتوغل في بلاد الروم وفتح حصونا كثيرة وغنم وسبوا ولم يقل أخذت الروم عليه المضايق وأتخنوا في المسلمين قتلا وأسرا واستردوا ما غنموه ونجا سيف الدولة في ثل قليل ثم ملك الروم سنة احدى وأربعين مدينة سر ورج واستباحوها ثم دخل سيف الدولة سنة ثلاث وأربعين الى بلاد الروم فأتخن فيها وغنم وقتل قسطنطين بن الدمشق فبين قتل فجمع الدمشق عساكر الروم والروس وبلغار وقصد المغفور فسار اليه سيف الدولة بن حمدان والتقوا عند الحرث فانهمز الروم واستباحهم المسلمون قتلا وأسرا وأسر مصر الدمشق وبعض أسباطه وكثير من بطارقه ورجع سيف الدولة باظفر والغنمة ثم دخل بلاد الروم النصرانية ثم رجع الى أذنة وأقام بها حتى جاءه نائيه على طرسوس فخلع عليه وعاد الى حلب وامتعض الروم لذلك فرجعوا الى بلادهم ثم غزا الروم طرسوس والرها وعاثوا في نواحيها سبيا وأسرا ورجعوا ثم غزا سيف الدولة بلاد الروم سنة ست وأربعين وأتخن فيها وفتح عدة حصون وامتلات أيدي عسكرهم من الغنائم والسبي وانتهى الى خرسنة ورجع وقد أخذت الروم عليه المضايق فقال له أهل طرسوس ارجع معنا فان الدروب التي دخلت منها قد ملكها الروم عليه فلم يرجع اليهم وكان معجبا برأيه فظهر الروم عليه في الدروب واستردوا ما أخذوا منهم ونجا في قل قليل يناهزون الثلثمائة

ثم دخل سنة خمسين قاندا من موالى سيف الدولة الى بلاد الروم من ناحية ميافارقين فغنم  
وسبا وخرج سالما

\*(القننة بين ناصر الدولة ومعز الدولة بن بويه)\*

قد تقدم لنا ما وقع من الصلح بين ناصر الدولة وبين معز الدولة بن بويه وطالبه في المال  
فانتقض وسار اليه معز الدولة الى الموصل منتصف السنة وملكها وفارقها ناصر الدولة  
الى نصيبين وحمل نوابه ومن يعرف وجوه المال وجبايته وأزلههم في قلاعهم مثل  
الزعفراني وكواشي ودس الى العرب بقطع الميرة عن عسكر معز الدولة فضاقت عليهم  
الاقوات فرحل معز الدولة الى نصيبين لما به من الغلات السلطانية واستخلف سبكتكين  
الحاجب الكبير على الموصل وبلغه في طريقه ان أبا الرجا وعبد الله ابني ناصر الدولة  
مقيمان بسنجار فقصدهما فهربا وخلفا أثقالهما وانتهب العسكر خيامهما ثم عادا الى  
معسكر معز الدولة وهم غارون فقالوا انهم ورجعوا الى سنجار وسار معز الدولة الى  
نصيبين ففارقها ناصر الدولة الى ميافارقين واستأمن كثير من أصحابه الى معز الدولة  
فسار ناصر الدولة الى أخيه سيف الدولة بحلب فقام بخدمة ثمه وبأشهرها بنفسه وأرسل  
الى معز الدولة في الصلح بنفسه وبين أخيه فامتنع معز الدولة من قبول ناصر الدولة  
لانتقاضه واختلافه فضمن سيف الدولة البلاد بالنفي ألف وتسعمائة ألف درهم وأطاق  
معز الدولة أسرى أصحابهم وتم ذلك في محرم سنة ثمان وأربعين ورجع معز الدولة الى  
العراق وناصر الدولة الى الموصل

\*(استيلاء الروم على عين زربة ثم على مدينة حلب)\*

وفي المحرم من سنة احدى وخمسين نزل دمشق في جوع الروم على عين زربة وملك  
الجبل المطل عليها وضيق عليها حصارها ونصب عليها المنجنيقات وشرع في النقب  
فاستأمنوا ودخل المدينة ثم ندم على تأمينهم لما رأى من اختلال أحوالهم فنادى فيهم  
ان يخرجوا بجميع أهاليهم الى المسجد فمات منهم في الابواب بكض الزحام خلق ومات  
آخرون في الطرقات وقتل من وجدوا آخر النهار واستولى الروم على أموالهم  
وامنعهم وهدموا سور المدينة وقتلوا في نواحي عين زربة أربعة وخمسين حصنا ورحل  
الدمشق بعد عشرين يوما بنية العود وخلف جيشه بقيسارية وكان ابن الزيات صاحب  
طرسوس قد قطع الخطبة لسيف الدولة بن جردان واعترضه الدمشقي في بعض مذاهبه  
فأوقع به وقتل أخاه وأعاد أهل البلاد الخطبة لسيف الدولة وألقى ابن الزيات نفسه في النهر  
ففرق ثم رجع الدمشقي الى بلاد النغور وأغذ السير الى مدينة حلب وأجمل سيف

الدولة عن الاحتشاد فقاتله في خف من أصحابه فانهم زعم سيف الدولة واستلم آل جندان واستولى دمشق على ما في داره خارج حلب من خزائن الاموال والسلاح وخرب الدار وحصر المدينة وأحس أهل حلب مدافعتهم فمأخرا إلى جبل حبوش ثم انطلقت أيدي الدعار بالبلد على النهب وقتلهم الناس على متاعهم وخربت الاسوار من الحامية بخاء الروم ودخلوها عليهم وبأدرا الاسرى الذين كانوا في حلب وأنخنوا في الناس وسبي من البلد بضعة عشر ألفا ما بين صبي وصبيبة واحتل الروم ما قدر واعليه وأحرقوا الباقي ولجأ المسلمون إلى قصبة البلد فامتنعوا بها وتقدم ابن أخت الملك إلى القلعة يحاصرها فرماه حجر منجنيق فمات وقتل دمشق به من كان معه من أسرى المسلمين وكانوا ألفا ومائتين وارتحل دمشق عنهم ولم يعرض لسواد حلب وأمرهم بالعمارة على أنه يعود ابن عمه عن قريب بنصيب الله ظنه وأعاد سيف الدولة عين زربة وأصلح أسوارها وغزا حاجبه مع أهل طرسوس إلى بلاد الروم فأثنى وافيها ورجعوا بخاء الروم إلى حصن سبعة فلكوه وملكوه أيضا حصن دلوكة وثلاثة حصون مجاورة لهم ثم سار نجبا غلام سيف الدولة إلى حصن زياد فلقبهم جمع من الروم فانهم زعم الروم وأسر منهم خمسة مائة رجل وفي هذه السنة أسرا أبو فراس بن سعيد بن جندان وكان عاملا على منبج وفيها سار جيش من الروم في البحر إلى جزيرة أقر بطش وبعث اليهم المعز بالمدد فأسر الروم وانهم من بقي منهم ثم نادر الروم في فنتين وخسين بعد هاتيكهم فقتلوه وملكوه غيره وصار ابن السيمسرة دمشق

### \*(انتقاض أهل حران)\*

كان سيف الدولة قد ولي هبة الله ابن أخيه ناصر الدولة غير ما من ديار مصر فساء أثره فيهم وطرح الامتعة على التجار وبالغ في الظلم فآذوا به غيبته عندهم سيف الدولة وثاروا بعمله ونوابه فطردوهم فسار هبة الله اليهم وحاصروهم شهرين وأخس في القتل فيهم ثم سار سيف الدولة فراجعوا الطاعة وأدخلوا هبة الله وأخس في القتل واستقاموا

### \*(انتقاض هبة الله)\*

وفي هذه السنة بعث سيف الدولة الصوائف إلى بلاد الروم فدخل أهل طرسوس من درب ومولاه نجبا من درب وأقام هو ببعض الدروب لانه كان أصابه الفالج قبل ذلك بسنتين فكان يعالج منه شدة اذا عاوده وجعه وتوغل أهل طرسوس في غزوتهم وبلغوا قونية وعادوا فعاد سيف الدولة إلى حلب واشتد وجعه فأرجف الناس بموته فوثب عبد الله ابن أخيه وقتل ابن نجبا النصراني من غلمان سيف الدولة ولما يقن حياة عمه



رجل الى حران وامتنع بها وبعث سيف الدولة غلامه نجاشا الى حران في طلبه فلقى  
 هبة الله بآبيه بالموصل ونزل نجاشا على حران آخر شوال من سنة ثنتين وخمسين وصادر  
 أهلها على ألف ألف درهم وأخذها منهم في خمسة أيام بالشرب والنكال وباعوا فيها  
 ذخائرهم حتى أملقوا وصادروا الى ميافارقين ونزلها ساعة فتسلط العيارون على أهلها

\* (انتقاض نجاشا ميافارقين وأرمينية واستيلاء سيف الدولة عليها) \*

ولما فعل نجاشا على حران ما فعل واستولى على أموالهم فقوى بهم وبطار وسار الى  
 ميافارقين وقصد بلاد أرمينية وكان قد استولى على أكثرها رجل من العراق يعرف  
 بأبي الورد فطلبه نجاشا على ممالك منها وأخذ قلاعها وبلادها فلك خلاط وملاذ كرد وأخذ  
 كثيرا من أموال أبي الورد وقتله ثم انتقض على سيف الدولة واتفق ان معز الدولة  
 ابن بويه استولى على الموصل ونصيبين فكاتبه نجاشا بهذه المساعدة على بني حمدان  
 ثم صالحه ناصر الدولة ورجع الى بغداد فسار سيف الدولة الى نجاشا فهرب منه بين يديه  
 واستولى على جميع البلاد التي ملكها من أبي الورد واستأمن اليه نجاشا واخوه  
 وأصحابه فأمنهم وأعاد نجاشا الى مرتبته ثم وثب عليه غلمانه وقتلوه في داره بميافارقين  
 في ربيع سنة ثلاث وخمسين

\* (مسير معز الدولة الى الموصل وحروبه مع ناصر الدولة) \*

كان الصلح قد استقر بين ناصر الدولة ومعز الدولة على ألف ألف درهم في كل سنة  
 ثم طلب ناصر الدولة دخول ولده أبي ثعلب المظفر في اليمن على زيادة بدلها وامتنع سيف  
 الدولة من ذلك وسار الى الموصل منتصف سنة ثلاث وخمسين ولحق ناصر الدولة بنصيبين  
 وملك معز الدولة الموصل وسار عنها في اتباع ناصر الدولة بعد ان استخلف على الموصل  
 في الجباية والحرب فلم يثبت ناصر الدولة وفارق نصيبين وملكها معز الدولة وخالفه  
 أبو ثعلب الى الموصل وعاث في نواحيها وهزمه قواد معز الدولة بالموصل فسكنت نفس  
 معز الدولة وأقام يتربأ أخباره وخالف ناصر الدولة الى الموصل

فأوقع بأصحابه وقتلهم وأسر قواده واستولى على مخلفه من المال والسلاح وحمل  
 ذلك كله الى قلعة كواشي وبلغ الخبر الى معز الدولة فلقى بالنواب وأعيا معز الدولة  
 أمرهم ثم أرسلوا اليه في الصلح فأجاب وعقد ناصر الدولة على الموصل وديار ريعة  
 وجميع أعماله بمقرها المعلوم وعلى أن يطلق الأسرى الذين عنده من أصحاب معز الدولة  
 ورجع معز الدولة الى بغداد

\* (حصار المصينة وطر سوس واستيلاء الروم عليها) \*

البحر الأحمر

وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة خرج الدمشقي في جوع الروم فنزل المصيصة وشد  
حصارها وأحرق رسايتها وبلغ إلى نقيب السور فافعه أهلها أشد مدافعتهم ثم رحل  
إلى اذنة وطرسوس وطال عيشه في نواحيها وكثر القتل في المسلمين وغلت الاسعار  
في البلاد وقلت الاقوات وعاد مرض سيف الدولة فذعه من النهوض اليهم وجاء من  
خراسان خمسة آلاف رجل غزاة فبلغوا إلى سيف الدولة فارتحل بسببهم للمدافعة  
فوجد الروم انصرفوا فترق هؤلاء الغزاة في الثغور من أجل الغلاء وكان الروم  
قد انصرفوا بعد خمسة عشر يوما وبعث الدمشقي إلى أهل المصيصة واذنة وطرسوس  
يبتدئهم بالعود ويأمرهم بالرحيل من البلاد ثم عاد اليهم وحاصر طرسوس فقضا تلهم  
أشد قتال وأسروا بطريقهم بطارقتهم وسقط الدمشقي إلى أهل المصيصة ورجعوا إلى  
بلادهم ثم سار يعقوب ملك الروم من القسطنطينية سنة أربع وخمسين إلى الثغور وبني  
بقيسارية مدينة ونزلها وجعل فيها العساكر بعث أهل المصيصة وطرسوس في الصلح  
فامتنع وسار بنفسه إلى المصيصة فدخلها عنوة واستباحها ونقل أهلها إلى بلاد الروم  
وكانوا نحو مائة ألف ثم سار إلى طرسوس واستنزل أهلها على الأمان وعلى أن  
يحموا أموالهم وسلاحهم ما قدر واعليه وبعث معهم حامية من الروم يلقونهم  
انطاكية وأخذ في عمارة طرسوس وبحصنها وجلب الميرة إليها ثم عاد إلى القسطنطينية  
وأراد الدمشقي بن تميم أن يقصد سيف الدولة في ميفارقين ومنعه الملك بذلك

\* (انتقاض أهل انطاكية وحصن) \*

ولما استولى الروم على طرسوس لحق الرشيد النعماني من قوادهم وأولى الرأي فيهم  
بانطاكية في عدد دقة فالتص به ابن أبي الاهوازي من الجباة بأناكية وحسن له  
العصيان وأراه أن سيف الدولة بميفارقين عاجز عن العود إلى الشام بما هو فيه من  
الزمانه وأعانه بما كان عنده من مال الجباة أجمع وشيخ الانتقاض وملك انطاكية  
وسار إلى حلب وبعث عرقوبة وجاء الخبر إلى سيف الدولة بأن رشيقا جمع الانتقاض ونجا  
ابن الاهوازي إلى انطاكية فقام في أمارتها راجلا من الدبل اسمهم وزير ولقبه الأمير  
وأوهم أنه علوي وتسمى هو بالاشاد واساء السيرة في أهل انطاكية وقصد هم عرقوبة  
من حلب فهزموه ثم جاء سيف الدولة من ميفارقين إلى حلب وخرج إلى انطاكية  
وقاتل وزير ابن الاهوازي أياما وجى بهم ما اليه أسيرين فقتل وزيراً وحبس ابن  
الاهوازي أياما وقتله وصلح أمر انطاكية ثم ثار بجمص مروان القرمطي كان من  
متابعة القرامطة وكان يفتقد السواهل لسيف الدولة فلما تمكن ثار بجمص فذكها  
وملك غيرها في غيبة سيف الدولة بميفارقين وبعث إليه عرقوبة مولاه بدر بالعساكر

فكانت بينهم ماعدة حروب أصيب فيها مروان بسهم فأثبت وبقى أياما يجود بنفسه  
والقتال بين أصحابه وبين يدر وأسر يدر في بعض ذلك الحروب فقتله مروان وعاش بعده  
أياماً ثم مات وصلى أمرهم

\* (خروج الروم الى الثغور واستيلائهم على دارا) \*

وفي سنة خمس وخمسين خرجت جموع الروم الى الثغور فحاصروا آمدونالوا من أهلها  
قتلاً وأسراً فامتنعت عليهم فأنصرفوا الى دارا فرياً من ميا فارقين فأخذوها وهرب  
الناس الى نصيبين وسيف الدولة يومئذ بهم بالهروب وبعث عن العرب ليخرج معهم  
ثم أنصرف الروم وأقام هو بمكانه وساروا الى انطاكية فحاصروها مدة وعانوا  
في جهاتها فامتنعت فعاد الروم الى طرسوس

\* (وفاة سيف الدولة ومحبس أخيه ناصر الدولة) \*

وفي صفر من سنة خمس وخمسين توفي سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيثم عبد الله  
ابن حمدان بحلب وحمل الى ميا فارقين فدفن بها وولى مكانه بعده ابنه أبو المعالي شريف  
ثم في جمادى الاولى منها حبس ناصر الدولة أخوه بقلعة الموصل حبسه ابنه أبو ثعلب  
فضل الله القاطن وكان كبير ولده وكان سبب ذلك أنه كبر وساءت اخلاقه وخالف  
أولاده وأصحابه في المصالح وضيّق عليهم فحضر وامنه ولم يبلغهم معز الدولة بن بويه  
اعترم أولاده على قصد العراق فنهاهم ناصر الدولة وقال لهم اصبروا حتى يتفق بمختيار  
ما خلف أبوه معز لدولة من الذخيرة فتظفروا به والا ستظهر عليكم وظفر بكم فلبوا  
في ذلك ووثب به أبو ثعلب بموافقة البطانة وحبسه بالقلعة وكل بخدمة وخالفه بعض  
اخوته في ذلك واضطرب أمره واضطر الى مداراة بمختيار بن معز الدولة وأرسل له  
في تجديد الضمان ليصحب به على اخوته فضمنه بألف درهم في كل سنة

\* (ولاية أبي المعالي بن سيف الدولة بحلب ومقتل أبي فراس) \*

وليامات سيف الدولة كما ذكرناه وولى بعده ابنه أبو المعالي شريف وكان سيف الدولة  
قد ولى أبا فراس بن أبي العلاء سعد بن حمدان عندما خلاصه من الاسر الذي أسره الروم  
في منبج فاستفداه في القداء الذي بينه وبين الروم سنة خمس وخمسين وولاه على حصص  
فلما مات سيف الدولة استوحش من أبي المعالي بعده ففارق حصص ونزل في صدد قرية  
في طرف البرية قرية قرياً من حصص فجمع أبو المعالي الاعراب من بني كلاب وغيرهم وبعثهم  
مع عرقوبة في طلبه فجاء الى صدد واستأمن له أصحاب أبي فراس وكان في جملتهم فأمر به  
بمرقوبة فقتل واحتل رأسه الى أبي المعالي وكان أبو فراس خاله



## \* (أخبار أبي ثعلب مع اخوته بالموصل) \*

كان لناصر الدولة بن حمدان زوجة تسمى فاطمة بنت أحمد الكردي وهي أم أبي ثعلب وهي التي دبرت مع ابنها أبي ثعلب على أبيه فلما حبس ناصر الدولة كاتب ابنه حمدان يستدعيه لينخلصه مما هو فيه وظفر أبو ثعلب بالكتاب فنقل أباه إلى قلعة كواشي واتصل ذلك بحمدان وكان قد سار عند وفاة عمه سيف الدولة من الرحبة إلى الرقة فلما وصلها اتصل به شأن الكتاب سار إلى نصيبين وجمع الجوع وبعث إلى اخوته في الافراج عن أيهم فسار أبو ثعلب لحربه وانهمز حمدان قبل اللقاء للرقعة فحاصره أبو ثعلب أشهراً ثم اصطالحا وعاد كل منهم إلى مكانه ثم مات ناصر الدولة في محبسه سنة ثمان وخمسين ودفن بالموصل وبعث أبو ثعلب أخاه أبا البركات إلى حمدان بالرحبة فافترق عنه أصحابه وقصد العراق مستجيراً بختيار فدخل بغداد في شهر رمضان من سنة ورجل إليه الهدايا وبعث بختيار إلى أبي ثعلب النقيب أبا أحمد والد الشريف الرضي في الصلح مع أخيه حمدان فصالحه وعاد إلى الرحبة منتصف سنة تسع وخمسين وفارقه أبو البركات ثم استقدمه أبو ثعلب فامتنع من القدوم عليه فبعث إليه أخاه أبا البركات ثانياً في العساكر فخرج حمدان إلى البرية وترك الرحبة فلما كان أبو البركات واستعمل عليها وسار إلى الرقة ثم إلى عرابان وخالفه حمدان إلى الرحبة فكسبها وقتل أصحاب أبي ثعلب بها فرجع إليه أبو البركات وتقاتلا فضرب أبو البركات على رأسه فشججه ثم أقامه إلى الأرض وأسره ومات من يومه وحمل إلى الموصل فدفن بها عند أبيه وجهز أبو ثعلب إلى حمدان رقدماً أخاه أبا فراس محمداً إلى نصيبين ثم عزله عنها لأنه داخل حمدان وما لاه عليه فاستدعاه وقبض عليه وجبده بقلعة ملاشي من بلاد الموصل فاستوسر أخوه إبراهيم والحسن ولحقا بأخييهما حمدان في شهر رمضان وساروا جميعاً إلى سنجار وسار أبو ثعلب من الموصل في أثرهم في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة فقاموا عن لقائه واستأمن إليه أخوه إبراهيم والحسن خديعة ومكروا فأمّنهم ما ولم يعلم وتبعهما كثير من أصحاب حمدان وعاد حمدان من سنجار إلى عرابان واطلع أبو ثعلب على خديعة أخويه فهرباً منه ثم استأمن الحسن ورجع إليه وكان حمدان أقام نائباً بالرحبة غلامه نجماً فاستولى على أمواله وهرب بها إلى حران وبها سلامة البرقيدي من قبل أبي ثعلب فرجع حمدان إلى الرحبة وسار أبو ثعلب إلى قرقيسيا وبعث العساكر إلى الرحبة فعبروا الفرات واستولوا عليها ونجوا حمدان بنفسه ولحق بسنجار مستجيراً به ومعه أخوه إبراهيم فأكرمهم ما وصلهم وأقاما عنده ورجع أبو ثعلب إلى الموصل وذلك كله آخر سنة ستين وثلثمائة

**\* (خروج الروم الى الجزيرة والشام) \***

وفي سنة خمس وثمانين دخل ملك الروم الشام فسار في نواحيها ولم يجد من يدافعه فعات في نواحي طرابلس وكان أهلها قد أخرجوا عائلاتهم الى عرقه لسوء سيرته فنهب الروم أمواله ثم حاصر الروم عرقه فلكوها ونهبوها ثم قصدوا حصن وقد اتقل أهلها عنها فأحرقوها ورجعوا الى بلاد السواحل وملكوا منها ثمانية عشر بلدا واستباحوا عامة القرى وساروا في جميع نواحي الشام ولما دافع لهم الآن بعض العرب كانوا يغيرون الى أطرافهم ثم رجع ملك الروم فجمع حصار حلب وانطاكية وبلغه استعدادهم فرحل عنهم الى بلاده وبعث من السبي مائة ألف رأس وكان بحلب قرعوية مولى سيف الدولة فبأنعهم وبعث ملك الروم سراياه الى الجزيرة فباغوا كفرنقوا وعاثوا في نواحيها ولم يكن من أبي ثعلب مدافعة لهم

**\* (استعداد قرعوية بحلب) \***

كان قرعوية غلام سيف الدولة وهو الذي أخذ البيعة لابنه أبي المعالي بعده وانه فلما كان سنة ثمان وخمسين انتقض على أبي المعالي وأخرجه من حلب واستبد بملكها وسار أبو المعالي الى حران فبأنع أهلها فسار الى والدته بميفارقين وهي بنت سعيد بن جردان أخت أبي فراس ولحق أصحابه أبي ثعلب وبلغ أمه بميفارقين وهي بنت سعيد بن جردان أخت أبي فراس انه يريد القبض عليها فقتله أياما من الدخول حتى استوثقت لنفسها وأذنت له ولمن رضىته وأطلقت لهمسم الارزاق ومنعت الباقيين وسار أبو المعالي لقتال قرعوية بحلب فامتنع عليه ثم حلق أبو المعالي بحمالة وأقام بها وقيمت انططبة بحوران له ولأولادهم من قبله فقتلوا عليهم من يحكم بينهم

**\* (مسير أبي ثعلب من الموصل الى ميفارقين) \***

ولما سمع أبو ثعلب بخروج أبي المعالي من ميفارقين الى حلب اقتال قرعوية وسار اليها وامتنعت زوجة سيف الدولة منه واستقر الامر بينهما على أن تحمل اليه مائتي ألف درهم ثم غنى اليها انه يحاول على ملك البلد فكتبته لبلال ونالت من معسكره فبعث اليها بلاطها فأقادت اليه بعض مانهب وحملت اليه مائة ألف درهم وأطلقت الاسارى فرجع عنها

**\* (استيلاء الروم على انطاكية ثم حلب ثم ملاذ كرد) \***

وفي سنة تسع وخمسين خرج الروم الى انطاكية فزوا بحصن الوفاء فبهرهم نصارى

فحاصروهم واتذقوا على أن يرسلوا إلى أنطاكية فاذنزل الروم عليها ناراً ومن داخل  
وانتقل أهل الوفاء ونزلوا بجبل أنطاكية وجاء بعد شهرين أخو يعقور ملك الروم  
في أربعين ألفاً من جوع الروم ونازل أنطاكية فأخذ لاهل الوفاء السور من ناحية  
وملكوا البلد وسبوا منهم عشرين ألفاً ثم أنفذ ملك الروم جيشاً كثيفاً إلى حلب  
وأبو المعالي بن سيف الدولة عليها يحاصرها فقارقه أبو المعالي وقصد البرية وملك  
الروم حلب وتحصن قرعوية وأهل البلد بالقلعة فحاصروها مدة ثم ضربوا الهدنة  
بينهم على مال يحمله قرعوية وعلى أن الروم إذا أرادوا الميرة من قرى الفرات  
لا يمنعونهم منها ودخل في هذه الهدنة حصن وكفرطاب والميرة وفاسية وشيز ومابين  
ذلك من الحصون والقرى وأعطاهم رهنهم على ذلك الرم وأفرج الروم عن حلب  
وكان ملك الروم قد بعث جيشاً إلى ملاذكرد من أعمال أرمينية فحاصروها وقصوها  
عنوة ورعب أهل الثغور منهم في كل ناحية

\*(مقتل يعقور ملك الروم)\*

كان يعقور ملكاً بالقسطنطينية وهي البلاد التي يدين عثمان لهذا العهد وكان من  
يلقبها بدمشق وكان يعقور هذا شديداً على المسلمين وهو الذي أخذ حلب أيام سيف  
الدولة وملك طرسوس والمسيحية وعين زربة وكان قتل الملك قبله وترقوج امرأته وكان له  
منها ابنان فكفلهما يعقور وكان كثير ما يطرق بلاد المسلمين ويدخنها في ثغور الشام  
والجزيرة حتى هابه المسلمون وخافوه على بلادهم ثم أراد أن يجرب ربيبه ليقطع نسلها  
ففرقت أمهما من ذلك وأرسلت إلى الدمشق بن الشيشق ودخلته في قتله وكان شديد  
الخوف من يعقور وهذا كان أبوه مسلماً من أهل طرسوس يعرف بابن العفاس تنهر  
ولحق بالقسطنطينية ولم يزل يترقى في الأطوار إلى أن نال من الملك ما ناله وهذه غاطة  
ينبغي للعقلاء أن يتنزهوا عنها ولا ينال الملك من كان عريقاً في الأسواق وفقيداً للعصابة  
بالكلية وبعبداً عن نسب أهل الدولة فقد تقدم من ذلك في مقدمة الكتاب ما فيه كفاية

\*(استيلاء أبي ثعلب على حران)\*

وفي منتصف سنة تسع وخسين سار أبو ثعلب إلى حران وحاصرها نحواً من شهر ثم جف  
أهلها إلى مضالمة واضطربوا في ذلك ثم توافقوا عليه وخرجوا إلى أبي ثعلب وأعطوه  
الطاعة ودخل في أخوانه وأصحابه فصلى الجمعة ورجع إلى معسكره واستعمل عليهم  
سلامة البرقيدي وكان من أكابر أصحاب بني حمدان وبلغه الخبر بأن غيراً عاثوا في بلاد  
الموصل وقتلوا العامل ببرقيدي فأسرع العود



## \* (مصالحة قرعوية لابي المعالي) \*

قد تقدم لنا استبداد قرعوية بجلب سنة ثمان وخسين وخروج أبي المعالي بن سيف الدولة منها وأنه لحق بأمه بميا فارقين ثم رجع لحصار قرعوية بجلب ثم رجع إلى حصن ونزل بها ثم وقع الاتفاق بينه وبين قرعوية على أن يخطب له بجلب ويخطبان جميعا للمعز العلوي صاحب مصر

## \* (مسير الروم إلى بلاد الجزيرة) \*

وفي سنة إحدى وستين سار الدمشقي في جوع الروم إلى الجزيرة فأغار على الرها ونواحيها ثم تنقل في نواحي الجزيرة ثم بلغ نصيبين واستباحها وودعها ثم سار في ديار بكر ففعل فيها مثل ذلك ولم يكن لأبي ثعلب في مدافعتهم أكثر من حل المال إليهم وسار جماعة من أهل تلك البلاد إلى بغداد مستنفرين وجلسوا إلى الناس في المساجد والمشاهد يصفون ما جرى على المسلمين وخوفهم عاقبة أمرهم فتقدمهم أهل بغداد إلى دار الطائفة وأرادوا الهجوم عليه فأغلقت دونهم الأبواب فأعلنوا بشتمه ولحق آخرون من أهل بغداد بختيار وهو بنواحي الكوفة يستغيثونه من الروم فوعدهم بالبلية وأرسل إلى الحاجب سبكتكين يأمره بالتهيؤ للغزو وأن يستنفر العامة وكتب إلى أبي ثعلب بن حمدان بأعداد الميرة والعلوفات والتجهيز وأنه عازم على الغزو ووقعت بسبب ذلك فتنة في بغداد من قبل اشتغال العامة بذلك أدت إلى القتل والنهب بين عصاب الفتيان والعيارين

## \* (أسر الدمشقي وموته) \*

ولما فعل الدمشقي في ديار مصر والجزيرة ما فعل قوى طمعه في فتح آمد فسار إليه أبو ثعلب وقدم أخاه أبا القاسم هبة الله واجتمعوا على حرب الدمشقي ولما به في رمضان سنة ثنتين وستين وكانت الجولة في مضيق لا تترك فيه الخيل وكان الروم على غير أهبة فانهمزموا وأخذ الدمشقي أسيرا فلم يزل محبوسا عند أبي ثعلب إلى أن مرض سنة ثلاث وستين وبالغ في علاجه وجع له الأطباء فلم ينفع بذلك ومات

## \* (استيلاء بختيار بن معز الدولة على الموصل وما كان بينه وبين أبي ثعلب) \*

قد تقدم لنا ما كان بين أبي ثعلب وأخويه حمدان وإبراهيم من الحروب وأنهم ساروا إلى بختيار بن معز الدولة صريخين فوعدهم ما بالنصرة وشغل عن ذلك بما كان فيه فأبطأ عليهم ما أمره وهرب إبراهيم ورجع إلى أخيه أبي ثعلب فتحرك عزم بختيار على

قصد الموصل وأغراه وزيره ابن بقرية لتقصيره في خطابه فسار ووصل إلى الموصل في ربيع سنة ثلاث وستين وخلق أبو ثعلب بسنجار وأخلى الموصل من الميرة ومن الدواوين وخالف بختيار إلى بغداد ولم يحدث فيها حدثاً من نهب ولا غيره وإنما قاتل أهل بغداد فحدثت فيهم الفتنة بسبب ذلك بين عامتها واضطرب أمرهم وخصوصاً الجانب الغربي وسمع بختيار بذلك فبعث في أثره وزيره ابن بقرية وسبكتكين فدخل ابن بقرية بغداد وأقام سبكتكين في الضاحية وتأخر أبو ثعلب عن بغداد وحاربه يسيراً ثم داخله في الانتفاض واستيلاء سبكتكين على الأمر ثم أقصر سبكتكين عن ذلك وخرج إليه ابن بقرية ورأسوا أبو ثعلب في الصلح على مال يضمنه ويرد على أخيه حمدان أقطاعه ماسوى ماردین وكتبوا بذلك إلى بختيار وارتحل أبو ثعلب إلى الموصل وأشار ابن بقرية على سبكتكين بالعاق بختيار فقتلوا ثم سار وارتحل بختيار عن الموصل بعد أن جهده منه أهل البلد بما نالهم من ظلمه وعسفه وطلب منه أبو ثعلب الاذن في اقب سطاني وأن يحيط عنه من الضمان فأجابته وسار ثم بلغه في طريقه أن أبو ثعلب نقض وقتل بعضاً من أصحاب بختيار عادوا إلى الموصل لنقل أهاليهم فاستشاط بختيار واستدعى ابن بقرية وسبكتكين في العساكر وعادوا جميعاً إلى الموصل وفارقها أبو ثعلب وبعث أصحابه بالاعتذار والخلف على انكار ما بلغه فقبيل وبعث الشريف أبا أحمد الموسوي لاستخلافه وتم الصلح ورجع بختيار إلى بغداد فجهرز ابنته إلى أبي ثعلب وقد كان عقده عليها من قبل

\*(عود أبي المعالي بن سيف الدولة إلى حلب)\*

قد تقدم لنا أن قرعوية مولى أبيه سيف الدولة كان تغلب عليه وأخرجه من حلب سنة سبع وخمسين وثلثمائة فسار إلى والدته بميفارقين ثم إلى حماة فزلاها وكانت الروم قد أمنت حمص وكثراً أهلها وكان قرعوية قد استناب بحلب مولاه بكجور فقوى عليه وحبس في قلعة حلب وملكها سنين فكتب أصحاب قرعوية إلى أبي المعالي واستدعوه فسار وحاصرها أربعة أشهر وملكها وأصلح أحوالها وازدادت عمارتها حتى انتقل إلى ولاية دمشق كما يذكر

\*(استيلاء عضد الدولة بن بويه على الموصل وسائر مملوك بني حمدان)\*

ولما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه بغداد وهزم بختيار ابن عمه معز الدولة سار بختيار في الفل إلى الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة أخو أبي ثعلب فحسن له قصد الموصل على الشام وقد كان عضد الدولة عاهده أن لا يتعرض لأبي ثعلب لمودة بينهما

فسكت وقصدها ولما انتهى الى تكريت أتته رسل أبي ثعلب بالصلح وأن يسير اليه  
 بنفسه وعساكره ويعيده على ملك بغداد على أن يسلم اليه أخاه حمدان فسلمه الى رسل  
 أبي ثعلب فحبسه وسار بجيثار الى الحديثة وبقى أبا ثعلب وسار معه الى العراق في عشرين  
 ألف مقاتل وذهب نحوهما عضد الدولة والتقوا بنواحى تكريت في شوال سنة ست  
 وستين فهزمهما عضد الدولة وقتل بجيثار ونجا أبو ثعلب الى الموصل فاتبعه عضد الدولة  
 وملك الموصل في ذى القعدة وحل معه الميرة والعوفات للاقامة وبت السرايا في طلب  
 أبي ثعلب ومعه المازبان بن بجيثار وأخواله أبو اسحق وظاهر ابن امير الدولة ووالدتهم  
 وسار لذلك أبو الوفاء ظاهر بن اسمعيل من أصحابه وسار حاجبه أبو ظاهر طغان الى  
 جزيرة ابن عمر وخلق أبو ثعلب بنصيبين ثم انتقل الى ميفارقين فأقام بها وبلغه مسير أبي  
 الوفاء اليه فقارقه الى تدليس وجاء أبو الوفاء الى ميفارقين فامتنعت عليه فتركها  
 وطلب أبا ثعلب فخرج من أرزن الروم الى الحسينية من أعمال الجزيرة وصعد الى قلعة  
 كواشي وغيرها من قلاعهم ونقل منها ذخيرة وعاد فعاد أبو الوفاء الى ميفارقين  
 وحاصرها واتصل بعضد الدولة بمجيئه الى القلاع فسار اليه ولم يذكره واستأمن اليه كثير  
 من أصحابه وعاد الى الموصل وبعث قائده طغان الى تدليس فهرب منها أبو ثعلب  
 واتصل بملكهم المعروف بورد الرومي وكان منازعاً لملكهم الاعظم في الملك فوصل  
 ورديده بيد أبي ثعلب وصانعه ليستعين به واتبعه في مسيره ~~عسكر~~ عضد الدولة  
 وأدركوه فهزمهم وأخذ فيهم ونجا منهم الى حصن زياد ويسمى خرت برت وأرسل  
 الى ورديتمته فاعتذر بما هو فيه ووعد بالصر ثم انهزم ورد أمام ملك الروم فأيسر  
 أبو ثعلب من نصره وعاد الى بلاد الاسلام ونزل بآمد حتى جاء خبر ميفارقين وكان  
 أبو الوفاء لما رجع من طلب أبي ثعلب حاصر ميفارقين والوالى عليها زار مردقص بط  
 البلد ودافع أبا الوفاء ثلاثة أشهر ثم مات وولى أبو ثعلب مكانه مؤنس من موالى  
 الحمدانية ودس أبو الوفاء الى بعض أعيان البلد فاستماله فبعث له في الناس رغبة  
 وشهر بذلك مؤنس فلم يطق مخالفتهم فانتقاد واستأمن وملك أبو الوفاء البلد وكان في أيام  
 حصاره قد افتتح سائر حصونه فاستولى على سائر ديار بكر وأمن أصحاب أبي ثعلب  
 وأحسن اليهم ورجع الى الموصل وبلغ الخبر الى أبي ثعلب من قبله من دار الحرب فقصد  
 الرحبة وبعث الى عضد الدولة يستعطفه فشرط عليه المسير اليه فامتنع ثم استولى  
 عضد الدولة على ديار مضر وكان عليه من قبل أبي ثعلب سلامة البرقيمى من كبار  
 أصحاب بني حمدان وكان أبو المعالى ابن سيف الدولة بعث اليها جيشاً من حلب فخار بوها  
 وامتنعت عليهم وبعث أبو المعالى الى عضد الدولة وعرض بنفسه عليه فبعث عضد



الدولة النقيب أبا أحمد الموسوي الى سلامة البرقيدي وتسليمها بعد حروب وأخذ  
لنفسه منها الرقة ورد باقيها على سعد الدولة فصارت له ثم استولى عضد الدولة على  
الرحبة وتفرغ بعد ذلك لفتح قلاع وحصونه واستولى على جميع أعماله واستخلف  
أبا الوفاء على الموصل ورجع الى بغداد في ذي القعدة سنة ثمان وستين ثم بعث عضد  
الدولة جيشا الى الاكراد الهكارية من أعمال الموصل فحاصروهم حتى استسلموا  
وسلموا قلاعهم ونزلوا الى الموصل فحال الثلج بينهم وبين بلادهم فقتلهم قائد الجيش  
وصلبهم على جاني طريق الموصل

**\* (مقتل أبي ثعلب بن جدان) \***

ولما أسس أبو ثعلب بن جدان من اصلاح عضد الدولة والرجوع الى ملكه بالموصل سار  
الى الشام وكان على دمشق قسام داعية العزيز العلوي غلب عليها بعد افسكين وقد  
تقدم ذلك وكف ولى افسكين على دمشق فخاف قسام من أبي ثعلب ومنعه من  
دخول البلد فأقام بظاهرها وكاتب العزيز وجاء الخبر بأنه يستقدمه فرحل الى طبرية  
بعد مناوشة حرب بينه وبين قسام وجاء فل يد العزيز لحصار قسام بدمشق ومتر بأبي  
ثعلب ووعده عن العزيز بكل جميل ثم حدثت الفتنة بين دغفل وقسام وأخرجهم  
واتصر وأبى ثعلب فنزل بجوارهم مخافة دغفل والقائد الذي يحاصر دمشق ثم ثار  
أبو ثعلب في بني عقيل الى الرملة في محرم سنة تسع وتسعين فاستراب به الفضل ودغفل  
وجمعوا الحربه ففر بنو عقيل عنه وبقي في سبع مائة من غلمانه وغللمان آية وولى منهم زما  
فلحقه الطلب فوقف يقاتل فضرب وأسر وحمل الى دغفل وأراد الفضل حمله الى العزيز  
فخاف دغفل أن يصطنعه كما فعل بافسكين فقتله وبعث الفضل بالراس الى مصر وحمل بنو  
عقيل أخته جميلة وزوجته بنت سيف الدولة الى أبي المعالي بجلب فبعث بجميلة الى  
الموصل وبعث بها أبو الوفاء الى عضد الدولة ببغداد فاعتقلها

**\* (وصول ورد المنازع لملك الروم الى ديار بكر مستجيرا) \***

كان ملك الروم أرمانوس لما توفي خلف ولدين صغيرين وهما بسيل وقسطنطين ونصب  
أحدهما للملك وعاد حينئذ الدمشقي يعفور من بلاد الاسلام بعد أن عاث في نواحيها  
وبالغ في النكابة فاجتمع اليه الروم ونصبوه للنيابة عن ابني أرمانوس فدخلت أمهما  
ابن الشمشق على الدمشقية وقبض على لاوون أخى دمشق وعلى ابنه ورديس  
ابن لاوون واعتقلهما في بعض القلاع وسارا الى بلاد الشام وأعظم فيها النكابة ومتر  
بطرابلس فحاصرها وكان لوالده الملك أخ خصي وهو يومئذ وزير فوضع على

ابن الشمشق من سقاء السم وأحسن به من نفسه فأغذا السير إلى القسطنطينية فمات  
 في طريقه وكان ورد بن منير من عظماء البطارقة في الأمر وصاهر أبا نعل بن جدان  
 واستجاش بالمسلمين من الثغور وقصد الروم وإلى عليهم الهزائم فخافه الملكان وأطلقا  
 رديس بن لاوون وبغناه على الجيوش لقتال الورد فقاتله فانهزم ورد إلى ديار بكر سنة  
 تسع وستين وثلاثمائة ونزل بظاهر ميفارقين وبعث أخاه إلى عضد الدولة مستنصرا به  
 وبعث ملك الروم بالقسطنطينية إلى عضد الدولة فاستماله فخرج جانبهما وأمر بالقبض  
 على ورد وأصحابه فقبض عليه أبو علي التيمي عامل ديار بكر وعلى ولده وأخيه وأصحابه  
 وأردهم السجن بميفارقين ثم بعثهم إلى بغداد فحبسوا بها إلى أن أطلقهم بهاء الدولة  
 ابن عضد الدولة سنة خمس وسبعين وشرط عليه إطلاق عدد من المسلمين وإسلام سبعة  
 من الحصون برساتيقها وأن لا يتعرض لبلاد المسلمين ما عاش وجهزه فسار وملك  
 في طريقه ملطية وقوى بمافيها وصالحه ورد بن لاوون على أن يكون قسطنطينية  
 وجانب الشمال من الخليج له وحاصر قسطنطينية وبها الملكان ابن أرمافوس وهما  
 بسيل وقسطنطين في ملكها وأقرا وردا على ما يده قليلا ثم مات وتقدم بسيل في الملك  
 ودام عليه ملكه وحارب البلغار خمسًا وثلاثين سنة وظفر بهم وأجلاهم عن بلادهم  
 وأسكنهم الروم

\*(ولاية بكجور على دمشق)\*

قد قدمنا ولاية بكجور على حصن لابي المعالي بن سيف الدولة وأنه عمرها وكان أهل دمشق  
 ينتقلون إليها لما نالهم من جور قسام وما وقع بهما من الغلاء والوباء وكان بكجور يحمل  
 الاقوات من حصن تقربا إلى العزيز صاحب مصر وكاتبه في ولايته فوقعه بذلك  
 ثم استوحش من أبي المعالي سنة ثلاث وسبعين وأرسل إلى العزيز يستعجز وعده في ولاية  
 دمشق فنعى الوزير بن كلس من ولايته رغبة به وكان بدمشق من قبل العزيز القائد بلكين  
 بعنه فنعى الوزير بعد قسام وساء أثر ابن كلس في الدولة واجتمع الكماميون بمصر على  
 التوثب بآب كلس ودعته الضرورة لاستقدام بلكين من دمشق فأمر العزيز  
 باستقدامه وولى بكجور مكانه فدخلها في رجب سنة ثلاث وسبعين وأساء السيرة فيها  
 وعاث في أصحاب الوزير بن كلس وأقام على ذلك ستا وبعث أهل دمشق منه وجهزت  
 العساكر من مصر مع القائد منير الخادم وكوتب نزال وإلى طرابلس بمعاضدته فسار  
 في العساكر وجمع بكجور عسكرا من العرب وغيرهم وخرج للقائه فهزمه مغيرا واستأمن  
 إليه بكجور على أن يرحل عن دمشق فأمنه ورحل إلى الرقة واستولى عليها وتسلم منير  
 دمشق وأقام بكجور بالرقة واستولى على الرحبة ما يجاور الرقة ورأسل بهاء الدولة

ابن عضد الدولة بالطاعة وباد الكردى المتغلب على ديار بكر والموصل بالمسيز اليه  
 وأبى المعالى سعد الدولة صاحب حلب بالعود الى طاعته على أن يقطعه حصص فلم يجبه  
 أحد الى شئ فأقام بالرقه يرأسل موالى سعد الدولة أبى المعالى ويستميلهم فى القدر به  
 فاجابوه وأخبروه أن أبى المعالى مشغول بلذاته فاستد حينئذ العزيز فكتب الى نزال  
 بطرابلس وغيره من ولادة الشام أن يمدوه ويكفونوا فى تصرفه ودرس اليهم عيسى  
 ابن نسطورس النصرانى وزير العزيز فى المباحدة عنه لعداوته مع ابن كلس الوزير قبله  
 وتجديدها مع ابن منصور وهذا فكتب نزال الى بكجورى واعدده بذلك فى يوم معلوم  
 وأخلفه وسار بكجور من الرقة وبلغ خبر مسيره الى أبى المعالى فسار من حلب ومعه  
 لؤلؤ الكبير مولى أبيه وكتب الى بكجور يستميله ويذكره الحقوق وأن يقطعه من الرقة  
 الى حصص فلم يقبل وكتب أبو المعالى الى صاحب انطاكية يستفده فأمده بجيش الروم  
 وكتب الى العرب الذين مع بكجور يرغبهم فى الاموال والاقطاع فوعدوه خذلان  
 بكجور عند اللقاء فلما التقى العسكران وشغل الناس بالحرب عطف العرب على سواد  
 بكجور فنهبوه ولحقوا بأبى المعالى فاستمات بكجور وجعل على موقف أبى المعالى يريده  
 وقد أزاله لؤلؤ عن موقفه ووقف مكانه خشية عليه وجعل ذلك فلما انتهى بكجور لحملته  
 برز اليه لؤلؤ وضربه فأثبته وأحاط به أصحابه فولى منهزما وجاء بعضهم الى أبى المعالى  
 فشارطه على تسليمه اليه فقبل شرطه وأحضره فقتله وسار الى الرقة وبها سلامة الرشق  
 مولى بكجور وأولاده وأبو الحسن على بن الحسين المغربى وزيره فاستأمنوا اليه فأمّنهم  
 ونزلوا عن الرقة فلما كانوا استكثروا مع أولاد بكجور فقتل له القاضى ابن أبى الحصين هو  
 مالك وبكجور لا يملك شيئا ولا حنت عليك فاستصنى ما لهم أجمع وشفع فيهم العزيز فأساء  
 عليه الرد وهرب الوزير المغربى الى مشهد على

• (خبر بباد الكردى ومقتله على الموصل) \*

كان من الاكراد الحميدة بنوا حى الموصل ومن رؤسائهم رجل يعرف بباد وقيل  
 بادل لقب له واسمه أبو عبد الله الحسين بن ذو شتاك وقيل باد اسمه وكنيته أبو شجاع  
 ابن ذو شتاك وإنما أبو عبد الله الحسين أخوه وكان له بأس وشدة وكان يخيف السابلة  
 وينذل ما تجمع له من النهب فى عشائره فكثر جوعه ثم سار الى مدينة أرمينية فلما  
 مدينة ارجيش ثم رجع الى ديار بكر فلما ملك عضد الدولة الموصل حضر عنده فى جملة  
 الوفود وخافه على نفسه فعدا وأبعد فى مذهبه وبلغ عضد الدولة أمره فطلبه فلم يظفر به  
 ولما هلك عضد الدولة سار بباد الى ديار بكر فملك أمد وميا فارقين ثم ملك نصيبين فجهز  
 صمصام الدولة العساكر اليه مع الحاجب أبى القاسم سعيد بن محمد فلقبه على خابور



الحسينية من بلاد كواشي فانهزم الحاجب وعساكره وقتل كثير من الديلم ولحق  
 الحاجب سعيد بالموصل وباد في اتباعه وثارت عامة الموصل بالحاجب لسوء سيرته  
 فأخرجوه ودخل باد الموصل سنة ثلاث وسبعين وقوى أمره وسما إلى طلب بغداد  
 وأهم مصاصم الدولة أمره ونظر مع وزيره ابن سعدان في توجيه العساكر اليه وأنفذ  
 كبير القواد زياد بن شهرأ كونه فتجهز لخر به وبالغوا في مدده وازاحة عائلته فلقبهم  
 في صفر سنة أربع وسبعين وانهزم باد وقتل كثير من أصحابه وأسرا خرون وطيف بهم  
 في بغداد واستولى الديلم على الموصل وأرسل زياد القائد عسكرا إلى نصيبين فاختلفوا  
 على مقدمتهم وكتب ابن سعدان وزير مصاصم الدولة إلى أبي المعالي بن حمدان صاحب  
 حلب يومئذ بولاية ديار بكر وادخلها في عمله فسير إليه أبو المعالي عسكره إلى ديار بكر  
 فلم يكن لهم طاقة بأصحاب باد فناصروا مياقارقين أياما ورجعوا إلى حلب وبعث سعد  
 الحاجب من يستولى غدر باد فدخل عليه رجل في خيمته وضربه بالسيف على ساقه  
 يظنها رأسه فنجح من الهلكة ثم بعث باد إلى زياد القائد وسعد الحاجب بالموصل بطلب  
 الصلح فآثروا بينهم على أن تكون ديار بكر لباد والنصف من طور عبدين تخلصت ديار  
 بكر لباد من يومئذ وانحدر زياد القائد إلى بغداد وأقام سعد الحاجب بالموصل إلى أن  
 توفي سنة سبع وسبعين فطمع باد في الموصل وبعث إليها شرف الدولة بن بويه بأناصر  
 خواشاده في العساكر فزحف إليه باد وتأخر المدد عن أبي نصر فبعث عن العرب من بني  
 عقيل وبني غيريلد افعة باد وأقطعهم البلاد واستولى باد على طور عبدين آخر الجبال  
 ولم يفجر وأرسل أخاه في عسكر لقتال العرب فقتل وانهزم عسكره وأقام باد قبالة  
 خواشاده حتى جاء الخبر بموت شرف الدولة بن بويه فزحف خواشاده إلى الموصل  
 وقامت العرب بالصراخ وبأد الجبال

\* (عود بن حمدان إلى الموصل ومقتل باد) \*

كان أبو طاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسن ابنا ناصر الدولة بن حمدان قد لحقا بعد  
 مهلك أخيهما أبي ثعلب وكانا ببغداد واستقرتا في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة  
 فلما تولى شرف الدولة وخواشاده في الموصل بعثهما إليها ثم أنكر ذلك عليه أصحابه  
 فكتب إلى خواشاده عامل الموصل فقتلهم ما فكتب إليهما بالرجوع عنه فلم يجيبا واغذا  
 السير إلى الموصل حتى نزلا بظاهرها ونارا أهل الموصل بالديلم والأتراك الذين عندهم  
 وخرجوا إلى بني حمدان وزحف الديلم لقتالهم فانهزموا وقتل منهم خلق وامتنع باقيهم  
 بدار الأمانة وأراد أهل الموصل استلحاقهم فقتلهم بنو حمدان وأخرجوا خواشاده  
 ومن معه على الأمان إلى بغداد وملكوا الموصل وتسايل إليهم العرب من كل ناحية

وبلغ الخبر إلى باد وهو بديار بكر بملك الموصل وجع فاجتمع إليه الاصل راد البثوية  
أصحاب قلعة فسك وكان جمعهم كثيرا واستمال أهل الموصل بكتبه فأجابه بعضهم فسار  
ونزل على الموصل وبعث أبو طاهر وأبو عبد الله ابنا جده إلى أبي عبد الله محمد بن  
المسيب أمير بني عقيل يستنصرانه وشرط عليهما جزية ابن عمر ونصيبين فقبلا شرطه  
وسار أبو عبد الله صريحا وأقام أخوه أبو طاهر بالموصل وبادي يحاصره وزحف  
أبو الراد في قومه مع أبي عبد الله بن جدهان وعبروا دجلة عند بدر وجاؤا إلى باد من  
خلفه وخرج أبو طاهر والحمدانية من أمامه والتحم القتال ونكب بباد فرسه فوق  
طريقها ولم يطق الركوب وجهض العدو عنه أصحابه فتر كوه فقتله بعض العرب وجل  
رأسه إلى بني جدهان ورجعوا ظافرين إلى الموصل وذلك سنة ثمانين

\* (مهلك أبي طاهر بن جدهان واستيلاء بني عقيل على الموصل) \*

لما هلك باد طمع أبو طاهر وأبو عبد الله ابنا جدهان في استرجاع ديار بكر وكان أبو علي  
ابن مروان الكردي وهو ابن أخت باد قد خلص من المعركة ولحق بحصن كيفا وبه أهل  
باد وماله وهو من أمتع المعاقل فتزوج امرأة خاله واستولى على ماله وعلى الحصن وسار  
في ديار بكر فلما كان خاله فيها تليدا وبينما هو يحاصر ميا فارقين زحف إليه أبو طاهر  
وأبو عبد الله ابنا جدهان يحاربانه فهزمهما وأسرا عبد الله منهما ثم أطلقه ولحق بأخيه أبي  
طاهر وهو يحاصر أمد فزحفا القتال ابن مروان فهزمهما وأسرا عبد الله ثانية إلى  
أن شفع فيه خليفة مصر فأطلقه واستعمله الخليفة على حلب إلى أن هلك وأما أبو طاهر  
فلحق بنصيبين في قل من أصحابه وبها أبو الدرداء محمد بن المسيب أمير بني عقيل وسار  
إلى الموصل فملكها وأعمالها وبعث إلى بهاء الدولة أن ينقذ إليه عاملا من قبله فبعث  
إليها قائدا كان نصرته عن أبي الدرداء ولم يكن له من الأمر شيء إلى أن استبدت  
أبو الدرداء واستغنى عن العامل وانقرض ملك بني جدهان من الموصل والبقاء لله

\* (ملك سعد الدولة بن جدهان بحلب وولاية ابنه أبي الفضائل واستبداد لولؤه عليه) \*

لما هزم سعد الدولة مولاه بكجور وقتله حين سار إليه من الرقة رجع إلى حلب فأصابه  
فالج وهلك سنة إحدى وثمانين وكان مولاه لؤلؤ كبير دولته فنصب ابنه أبا الفضائل  
وأخذ له العهد على الأجناد وتراجعت إليهم العساكر وبلغ الخبر أبا الحسن المغربي  
وهو بمشهد على فسار إلى العزيز بمصر وأغراه بملك حلب فبعث إليها قائده منجوق تكين  
في العساكر وحاصرها ثم ملك البلد واعتمص أبو الفضائل ولؤلؤ بالقلعة وبعث  
أبو الفضائل ولؤلؤ إلى ملك الروم يستجدها وكان مشغولا بقتال البلغار فأرسل إلى

نائبه بانطاكية أن يسير اليهم فسار في خسين ألفا ونزل جسر الحديد على وادي العاصي  
فنزف اليه منجوتكين في عساکر المسلمين وهزم الروم الى انطاكية واتبعهم فنهب بلادها  
وقراها وأحرقها ونزل أبو الفضائل ولؤلؤ من القلعة الى مدينة حلب فنقل ما فيها من  
الغلال وأحرق الباقي وعاد منجوتكين الى حصارهم بحلب وبعث لؤلؤا الى أبي الحسن  
المغربى في الوساطة لهم في الصلح فصالحهم منجوتكين ورجل الى دمشق فحرامن  
الحرب وتعذر الاقوات ولم يراجع العزيز في ذلك فغضب العزيز وكتب اليه يوجبه  
ويأمره بالعود لحصار حلب فعادوا فأقام عليها ثلاثة عشر شهرا فبعث أبو الفضائل ولؤلؤ  
مراسلة لملك الروم وحرضوه على انطاكية وكان قد توسط بلاد البلغار فرجع عنها  
وأجفل في الحشد ورجع الى حلب وبلغ الخبر الى منجوتكين فأجفل عنها بعد أن  
أحرق خيامه وهدم مبانيه وجاء ملك الروم وخرج اليه أبو الفضائل ولؤلؤ فشكره  
ورجعوا ورجل ملك الروم الى الشام ففتح حصن وشيزر ونهبهما وحاصر طرابلس  
فامتعت عليه فأقام بها أربعين ليلة ثم رجع عائدا الى بلده

\*(انقرض بن حمدان بحلب واستيلاء بن كلاب عليها)\*

ثم أن أناصر لؤلؤا مولى سيف الدولة عزل أبا الفضائل مولاه بحلب وأخذ البلد منه ومحا  
دعوة العباسية وخطب الحاكم العلوي بمصر ولقبه مرتضى الدولة ثم فسده حاله معه  
فطمع فيه بنو كلاب بن ربيعة وأميرهم يومئذ صالح بن مرداس وتقبض لؤلؤ على جماعة  
منهم دخلوا الى حلب كان فيهم صالح فأعتقله مدة وضيق عليه ثم فر من محبسه ونجا الى  
أهله وزحف الى حلب ولؤلؤ وكانت بينه وبينهم حروب هزمه صالح آخرها وأسيره سنة  
ستين وأربعمائة وخلص أخوه نجا الى حلب فحفظها وبعث الى صالح في فدية أخيه  
وشرطه ما شاء فأطلقه ورجع الى حلب واتهم مولاه فتحاوكان نائبه على القلعة بالمداخلة  
في هزيمته فأجمع نكبته ونفي اليه الخبر فكاتب الحاكم العلوي وأظهر دعوته وانتقض  
على لؤلؤ فأقطعه الحاكم صيدا وبيروت ولحق لؤلؤ بالروم في انطاكية فأقام عندهم  
ولحق فتح بصيدا واستعمل الحاكم على حلب من قبله وانقرض أمر بن حمدان من  
الشام والجزيرة أجمع وبقيت حلب في ملك العبيدين ثم غلب عليها صالح بن مرداس  
الكلابي وكانت بهادولة له ولقومه وورثها عنه بنوه كما يذكر في أخبارهم

{ الخبير عن دولة بن عقيل بالموصل وابتداءه }  
{ كما أمرهم بآبي الدرداء وتصاريق أحوالهم }

كان بنو عقيل وبنو كلاب وبنو نمير وبنو خفاجة وكلهم من عامر بن صعصعة وبنو طيء



من كهلان قد انتشروا ما بين الجزيرة والشأم في عدوة القرات وكانوا كالرعيا بالنفى  
 حمدان يؤدون اليهم الاتاوات وينفرون معهم في الحروب ثم استعمل أمرهم عند فشل  
 دولة بني حمدان وساروا الى ملك البلاد ولما انهزم أبو طاهر بن حمدان أمام أبي علي بن  
 مروان بديار بكر كما قدمناه سنة ثمانين ولحق بنصيبين وقد استولى عليها أبو الدرداء محمد  
 ابن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن همر بن مهند أمير بن عقيل ابن كعب بن ربيعة  
 ابن عامر فقتل أباطاهر وأصحابه وساروا الى الموصل فملكها وبعث الى بهاء الدولة بن بويه  
 المستبد على الخليفة بالعراق في أن يبعث عاملا على الموصل فبعث عاملا من قبله  
 والحكم راجع لابن الدرداء وأقام على ذلك سنتين وبعث بهاء الدولة سنة ثنتين وثمانين  
 عساكره الى الموصل مع أبي جعفر الجراح بن همر فغلب عليها أبوا الدرداء وملكها  
 وزحف لحربه أبو الدرداء في قومه ومن اجتمع اليه من العرب فكانت بينهم حروب  
 ووقائع وكان الظفر فيها للديلم

\* (مهلك أبي الدرداء وولاية أخيه المقلد) \*

ثم مات أبو الدرداء سنة ست وثمانين وولى امارته بن عقيل مكانه أخوه على بعد أن  
 تطاول اليها أخوهما المقلد بن المسيب وامتنع بنو عقيل لأن عليا كان أسن منه فصرف  
 المقلد وجهه الى ملك الموصل واستمال الديلم الذين فيها مع أبي جعفر بن همر فمالوا اليه  
 وكتب الى بهاء الدولة أن يضمه الموصل بالتي الف درهم كل سنة ثم أظهر لأخيه على  
 وقومه أن بهاء الدولة قد ولاء واستقدمهم فساروا معه ونزلوا على الموصل وخرج الى  
 المقلد من كان استماله من الديلم واستأمن اليهم أبو جعفر قائد الديلم فأمنوه وركب  
 السفن الى بغداد واتبعوه فلم يظفروا منه بشئ وتملك المقلد ملك الموصل

\* (قصة المقلد مع بهاء الدولة بن بويه) \*

كان المقلد يتولى حماية غربي القرات وكان له بغداد نائب فيه تهوّر وجرى بينه وبين  
 أصحاب بهاء الدولة مشاجرة وكان بهاء الدولة مشغولا بقضية أخيه فكتب نائب المقلد  
 اليه يشكو من أصحاب بهاء الدولة فجاء في العساكر وأوقع بهم ومثيده الى جباية  
 الاموال وخرج نائب بهاء الدولة ببغداد وهو أبو علي بن اسمعيل عن ضمان القصر  
 وغيره فغالط بهاء الدولة وأنفذ أبا جعفر الجراح بن همر للقبض على أبي علي بن اسمعيل  
 ومصالحة المقلد بن المسيب فصالحه على أن يحصل اليه بهاء الدولة عشرة آلاف دينار  
 ويخطب له ولابن جعفر بعده ويأخذ من البلاد رسم الحماية وأن يخضع على المقلد الخلع  
 السلطانية ويلقب بحسام الدولة ويقطع الموصل والكوفة والقصر والجامعين

وجلس له ولابي جعفر القادر بالله فاستولى على البلاد وقصده الاعيان والامائل وعظم قدره وقبض أبو جعفر على أبي علي بن اسمعيل ثم هرب ولحق بمهذب الدولة

\*(القبض على علي بن المسيب)\*

كان المقلد بن المسيب قد وقعت المشاجرة بين أصحابه وأصحاب أخيه في الموصل قبل مسيره الى العراق فلما عاد الى الموصل أجمع الانتقام من أصحاب أخيه ثم نوى أنه لا يمكنه ذلك مع أخيه فأعمل الحيلة في قبض أخيه وأحضر عسكره من الديلم والاكراذ وورى بقصر دقوقا واستخلفهم على الطاعة ثم نقب دار أخيه وكانت ملاصقة له ودخل اليه فقبض عليه وجبسه وبعث زوجته وولديه قراوش وبدران الى تكريت واستدعى رؤساء العرب وخلع عليهم وأقام فيهم العطاء فاجتمعت له زهاء ألفي فارس وخرجت زوجة أخيه بولديها الى أخيها الحسن بن المسيب وكانت أحياءه قريبا من تكريت فاستجاش العرب على المقلد وسار اليه في عشرة آلاف فخرج المقلد عن الموصل واستشار الناس في محاربة أخيه فأشار رافع بن محمد بن مغز بالحرب وأشار أخوه غريب بن محمد بالموادعة وصله الرحم وبينما هو في ذلك اذ جاءت أخته ريملة بنت المسيب شافعة في أخيها على فأطلقه ورد عليه ماله وتوابع الناس وعاد المقلد الى الموصل وتجهز لقتال علي بن مزيد الاسدي بواسط لانه كان مغضبا لآخيه الحسن فلما قصد الحلة خالفه علي الى الموصل فدخلها وعاد اليه المقلد وتقدمه أخوه الحسن مشفعا عليه من كثرة جموع المقلد فأصلح ما بينهما ودخل المقلد الى الموصل وأخواه معه ثم خاف على فهرب ثم وقع الصلح بينهما على أن يكون أحدهما بالبلد ثم هرب علي فقصده المقلد ومعه بنو خفاجه فهرب الى العراق واتبعه المقلد فلم يدركه ورجع عنه ثم سار المقلد الى بلد علي بن مزيد فدخله ثانية ولحق ابن مزيد بمهذب الدولة صاحب البطيحة فأصلح ما بينهما

\*(استيلاء المقلد على دقوقا)\*

ولما فرغ المقلد من شأن أخويه وابن مزيد سار الى دقوقا فملكها وكانت لنصرانيين قد استعبدا أهلها وملكها من أيديهم ماجبريل بن محمد من شجعان بغداد أعانه عليها مهذب الدولة صاحب البطيحة وكان مجاهدا يحب الغزو فملكها وقبض على النصرانيين وعدل في البلد ثم ملكها المقلد من يده وملكه بعده محمد بن نجبان ثم بعده قراوش ابن المقلد ثم انتقلت الى نحر الملك أبي غالب فعاد جبريل واستجاش بموش بن حكويه من أمراء الاكراذ وغلب عليها أعمال نحر الدولة ثم جاء بدوران بن المقلد فغلب جبريل وموش عليها وملكها

## \* (مقتل المقلد وولاية ابنه قراوش) \*

كان للمقلد موال من الاثر الذين هربوا منه واتبعهم فطفر بهم وقتل وقطع وأخسر  
في المثلثة تخاف اخوانهم منه واعتصموا غفلته فقتلوه فيها بالانبار سنة احدى وسبعين  
وكان قد عظم شأنه وطمع في ملك بغداد ولما قتل كان ولده الاكبر قراوش غائباً وكانت  
أمواله بالانبار تخاف نائبه فيها عبد الله بن ابراهيم بن شارويه بادرة عمه الحسن وراسل  
أبا منصور بن قراد وكان بالسندية وقاسمه في خلف المقلد على أن يدافع الحسن أن  
قصده فأجابه الى ذلك وأرسل عبد الله الى قراوش يستخفه فوصل ووفي لابن قراد  
بما عاهده عليه نائبه عبد الله وأقام ابن قراد عنده ثم إن الحسن بن المسيب جاء الى  
مشايخ بني عقيل شاكياً مما فعله قراوش وابن قراد عنده فسعوا بينهم في الصلح وافق  
الحسن وقراوش على الغدر بابن قراد وأن يسير أحدهما الى الآخر متحاربين فإذا  
تلاقيا قبضا على ابن قراد ففعل ذلك فلما تراءى الجمعان غي الخبر الى ابن قراد فهرب  
واتبعه قراوش والحسن ولم يدركاه ورجع قراوش الى بيوته فأخذها بما فيها من  
الاموال فوجه الاموال الى أن أخذها أبو جعفر الجباج بن هرمز

## \* (فتنة قراوش مع بهاء الدولة بن بويه) \*

ولما كانت سنة ثنتين وتسعين بعث قراوش بن المقلد بجعاً من بني عقيل الى المدائن  
فحصروها فبعث أبو جعفر بن الجباج بن هرمز نائب بهاء الدولة ببغداد عسكرياً اليهم  
فدفعوهم عنها فاجتمعت عقيل وبنو أسد وأميرهم علي بن مزيد وخرج أبو جعفر اليهم  
واستجاش بمخناجه وأحضرهم من الشام فأنهزم واستبج عسكريه وقتل وأسر من  
الانبار والديلم كثير ثم جمع العساكر ثانياً ولقيهم بنواحي الكوفة فهزمهم وقتل وأسر  
وسار الى أحياء بني مزيد ونهب منها ما لا يقدر قدره ثم سار قراوش الى الكوفة سنة  
سبع وتسعين وكانت لابي علي بن عمال الخفاجي وكان غائباً عنها فدخل قراوش الكوفة  
وصادرهم ثم قتل أبو علي سنة تسع وتسعين وكان الحاكم صاحب مصر قد ولاء الرحمة  
فسار اليها وخرج اليه عيسى بن خلاط العقيلي فقتله وملكها ثم ملكها بعده غيره الى أن  
ولى أمرها صالح بن مرداس الكلبي صاحب حلب

## \* (قبض قراوش على وزرائه) \*

كان معتمد الدولة قراوش بن المقلد قد استوزر أبا القاسم الحسين بن علي بن الحسين  
المغربى وكان من خبره أن أبا به من أصحاب سيف الدولة بن جردان فذهب عنه الى مصر  
وولى بها الاعمال وولاد ابنه أبا القاسم ونشأ هناك ثم قتله الحاكم فلقى أبو القاسم



بحسان بن مفرج بن الجراح الطائي بالشام وأغراه بالانتقاض والسبعة لابي الفتوح  
الحسن بن جعفر صاحب مكة ففعل ذلك ولم يتم أمر أبي الفتوح وزجع الى مكة وحق  
أبو القاسم المغربي بالعراق واتصل بفخر الملك فارتاب به القادر لانتسابه الى العلوية  
فأبعده فخر الملك فقصده قراوش بالموصل فاستوزره ثم قبض عليه سنة احدى عشرة  
وأربع مائة وصادره على مال زعم أنه يغداد والكوفة فأحضره وترك سبيله فعاد الى  
بغداد ووزر لشرف الدولة بن بويه بعد وزيره مؤيد الملك الرجيني وكان مداخلا عنبر  
الخادم الملقب بالاثير المستولى على الدولة يومئذ ثم سخطه الاثرالز وسخطوا الاثير  
فأشار عليه بالخروج عن بغداد فخرج الوزير وأبو القاسم معه الى السعيدية  
وبهم اقراوش فأنزلهم وساروا الى أوانا وبعث الاثرالز الى الاثير عنبر بالاستعانة  
فاستعقب ورجع وهرب أبو القاسم المغربي الى قراوش سنة خمس عشرة لعشرة أشهر  
من وزارته ثم وقعت فتنة بالكوفة كان مفشوها من صهره ابن أبي طالب فأرسل  
الخليفة الى قراوش في ابعاده عنه فأبعده وسار الى ابن مروان الى ديار بكر وهناك يذكر  
بقية خبره ثم قبض معتمد الدولة قراوش على أبي القاسم سليمان بن فهر عامل الموصل له  
ولايه وكان من خبره أنه كان يكتب في حديثه بين يدي أبي اسحق الصابي ثم اقبل  
بالمقلاذ بن المسيب وأصعد معه الى الموصل واقتنى بها الضياع ثم استعمله قراوش على  
الجبايات فظلم أهلها وصادرهم فخبسه وطالبه بالمال فججز وقتل

\* (حروب قراوش مع العرب وعساكر بغداد) \*

وفي سنة احدى عشرة اجتمع العرب على قنن قراوش وسار اليه ديبس بن علي بن مزيد  
الاسدي وغريب بن معن وجاءهم العسكر من بغداد فقاتلوه عند سرمن رأى ومعه  
رافع بن الحسين فانهمزم ونهبت أثقاله وخزائنه وحصل في أسرهم وقتلوا تسكرت عنوة  
من أعماله ورجعت عساكر بغداد اليها واستجار قراوش بغريب بن معن فأطلقه ولحق  
بسلطان بن الحسن من عمال أمير خفاجه واتبعه عسكر من الترك وقتلهم غربى الفرات  
وانهمزم هو وسلطان وعاث العسكر في أعماله فبعث الى بغداد بمراجعة الطاعة وقبل  
ثم كانت الفتنة بينه وبين أبي أسد وخفاجه سنة سبع عشرة لان خفاجه تعرضوا لأعماله  
بالسواد فسار اليهم من الموصل وأميرهم أبو القتيان منيع بن حسان فاستجاش بديس  
ابن علي بن مزيد فجاءه في قومه بنى أسد وعسكر من بغداد والتقوا بظاهر الكوفة وهو  
يومئذ لقراوش فخام قراوش عن لقائهم وأجفل ليلال الانبار واتبعوه فرحل عنها الى حله  
واستولى القوم على الانبار وملكوها ثم فارقوها واقتروا فاستعادها قراوش  
ثم كانت الحرب بينه وبين بنى عقيل في هذه السنة وكان سبيها ان الاثير عنبر الخادم

حاكم دولة بني بويه انتقض عليه الجند وخافهم على نفسه فلحق بقراوش فجاء قراوش وأخذله أقطاعه وأملا كنه بالقيروان فجمع مجد الدولة بن قراد ورافع بن الحسين جميعا كبيرا من بني عقيل وانضم اليهم بدران أخو قراوش وساروا لحربه وقد اجتمع هو وغريب بن معن والاثير عنبر وأمدهم ابن مروان فكانوا في ثلاثة عشر ألفا والتقوا عند بلدهم فلما تصافوا والتحم القتال خرج بدران بن المقلد إلى أخيه قراوش فصالحه وسط المصافى فعمل ثوران بن قراد كذلك مع غريب بن معن فتوادعوا جميعا واصطلحوا وأعاد قراوش إلى أخيه بدران مدينة الموصل ثم وقعت الحرب بين قراوش وبين خنجاه ثانيا وكان سيها أن منيع بن حسان أمير خفاجه وصاحب الكوفة سار إلى الجامعين بلد ديس ونهبها فخرج ديس في طلبه إلى الكوفة فقصد الانبار ونهبها هو وقومه فسار قراوش اليهم ومعه غريب بن معن الانبار ثم مضى في اتباعهم إلى القصر فخالفوه إلى الانبار ونهبوها وأحرقوها واجتمع قراوش وديس في عشرة آلاف وخاموا عن لقاء خفاجه فلم يكن من قراوش الا بناء السور على الانبار ثم سار منيع بن حسان الخفاجي إلى الملك كيجار والتزم الطاعة وخطب له بالكوفة وأزال حكم بني عقيل عن سقي القرات ثم سار بدران بن المقلد في جوع من العرب إلى نصيبين وحاصرها وهي نصير الدولة بن مروان فجهز لهم الجند وبعثهم اليها فقاتلوا بدران فانهمز أولاهم عطف عليهم فانهمزوا وأبغض فيهم وبلغه الخبر أن أخاه قراوش قد وصل إلى الموصل فأجفل خوفا منه

### \* (استيلاء الغز على الموصل) \*

كان هؤلاء الغز من شعوب الترك بمقارعة بخاري وكثر فسادهم في جهاتهم فأجاز اليهم محمود بن سبكتكين وهرب صاحب بخاري وحضر عنده أميرهم أرسلان بن سلجوق فقبض عليه وحبس بالهند ونهب أحياءهم وقتل كثيرا منهم فهربوا إلى خراسان وأفسدوا ونهبوا فبعث اليهم العساكر فأتوا فيهم وأجلوهم عن خراسان ولحق كثير منهم بأصبهان وقاتلوا أصحابها وذلك سنة عشرين وأربع مائة ثم افترقوا فاسارت طائفة منهم إلى جبل بكمجار عند خوارزم ولحقت طائفة أخرى بأذربيجان وأميرها يومئذ وهشودان فأكرمهم ووصلهم ليكفوا عن فسادهم فلم يفعلوا وكان مقدموهم أربعة توفوا وكوكاش ومنصور وداغداغوا مرأغة سنة تسع وعشرين ونهبوها وأتختوا في الأكراد الهداية وسارت طائفة منهم إلى الري فحاصروها وأميرها علاء الدين بن كاكويه واقصموا عليه البلد وأتختوا في النهب والقتل وفعلوا كذلك في الكرخ وقزو بن ثم ساروا إلى أرمينية وعانوا في نواحيها وفي أكرادها ثم عانوا في الديور سنة

ثلاثين ثم أوقع وهشودان صاحب تبريز لجماعة منهم في بلده وكانوا ثلاثين ومقدمهم  
 فضعف الباقون وأكثر فيهم القتل واجتمع الغزاة الذين بأرمينية وساروا نحو بلاد  
 الأكراد الهكارية من أعمال الموصل فأخضعوا فيهم وعاثوا في البلاد ثم كر لهم الأكراد  
 فمالوا منهم واقتروا في الجبال وتمزقوا وبلغهم مسير بال أخى السلطان طغرل بك وهم  
 في الري وكانوا أشاردين منه فأجفلوا من الري وقصدوا ديار بكر والموصل سنة ثلاث  
 وثلاثين ونزلوا بجزيرة ابن عمر ونهبوا باقردي وبازندي والحسنية وغدر سليمان بن نصير  
 الدولة بن مروان بأمر منهم وهو منصور بن عزعبل فقبض عليه وجبسه واقترب أصحابه  
 في كل جهة وبعث نصير الدولة بن مروان عسكريا في اتباعهم وأمدهم قراوش صاحب  
 الموصل بعسكر آخر وانضم اليهم الأكراد البثوية أصحاب قتل فأدركوهم فاسقات  
 الغزو وقتلواهم ثم تحاجزوا وتوجهت العرب إلى العراق للمشي وأخربت الغزديار بكر  
 ودخل قراوش الموصل ليدفعهم عنها لما بلغه أن طائفة منهم قصدوا بلده فلما نزلوا  
 برقعيد عزم على الإفارة عليهم فتقدموا إليه فرجع إلى مصانعهم بالمال على ما شرطوه  
 وبينما هو يجمع لهم المال وصلوا إلى الموصل فخرج قراوش في عسكره وقتلهم عامة  
 يومه وعادوا للقتال من الغد فانهزمت العرب وأهل البلد وركب قراوش سفينة  
 في الفرات وخلف جميع ماله ودخل الغز بالبلد ونهبوا ما لا يحصى من المال والجواهر  
 والحلى والاثاث ونجا قراوش إلى السند وبعث إلى الملك جلال الدولة يستعجده وإلى  
 ديس بن علي بن مزيد وأمراء العرب والأكراد يسقدهم وأخس الغز في أهل الموصل  
 قتلوا ونهبوا وعينوا في الحرم وصانع بعض الدروب والمحال منها عن أنفسهم بحال ضمنوه  
 فكفوا عنهم وسلموا وفرضوا على أهل المدينة عشرين ألف دينار فقبضوها ثم فرضوا  
 أربعة آلاف أخرى وشرعوا في تحصيلها فثار بهم أهل الموصل وقتلوا من وجدوا منهم  
 في البلد ولما سمع أخوانهم اجتمعوا ودخلوا البلد عنوة منتصف سنة خمس وثلاثين  
 ووضعوا السيف في الناس واستباحوها اثني عشر يوما وانسدت الطرق من كثرة القتلى  
 حتى واروهم جماعات في الحفائر وطلبوا الخطبة للخليفة ثم لطغرل بك وطال مقامهم  
 بالبلد فكتب الملك جلال الدولة بن بويه ونصير الدولة بن مروان إلى السلطان  
 طغرل بك يشكون منهم فكتب إلى جلال الدولة معذرا بأنهم كانوا عبيدا وخدمنا  
 فأفسدوا في جهات الري فخافوا على أنفسهم وشردوا ويعده بأنه يبعث العساكر اليهم  
 وكتب إلى نصير الدولة بن مروان يقول له بلغني أن عبيدا ناقصوا بلادنا فصانعتم  
 بالمال وأنت صاحب ثغور ينبغي أن تعطى ما تستعين به على الجهاد ويعده أنه يرسل من  
 يدفعهم عن بلاده ثم سار ديس بن مزيد إلى قراوش مددا واجتمعت اليه بنو عقيل



وساروا من السن الى الموصل فتأخر الغز الى تل اعفر وأرسلوا الى أصحابهم بديار بكر  
ومقدمهم ناصفلى وبوقاف وصلوا اليهم وتزاحفوا مع قراوش في رمضان سنة خمس  
وثلاثين فماتوا منهم الى الظهر وكشفوا العرب عن حلالهم ثم استماتت العرب فانهم زمت  
الغز وأخذهم السيف ونهب العرب أحياءهم وبعثوا رؤس القتلى الى بغداد واتبعهم  
قراوش الى نصيبين ورجع عنهم وقصد واديار بكر فنهبوها ثم أرن الروم كذلك  
ثم أذر بيجان ورجع قراوش الى الموصل

\*(استيلاء بدران بن المفلد على نصيبين)\*

قد تقدم لنا محاصرة بدران نصيبين ورجيله عنها من أخيه قراوش ثم اصطلمها بعد ذلك  
واتفقا وتزوج نصير الدولة ابنة قراوش فلم يعدل بينهما وبين نساؤه وشكت الى أبيها  
فبعث عنها ثم هرب بعض عمال ابن مروان الى قراوش وأطمعه في الجزيرة فتمهل عليه  
قراوش بصدق ابنته وهو عشرون ألف دينار وطلب الجزيرة ونصيبين لأخيه بدران  
فامتنع ابن مروان من ذلك فبعث قراوش جيشا لمحاصرة الجزيرة وأخرم أخيه بدران  
لحصار نصيبين ثم جاء بنفسه وحاصرها مع أخيه وامتنعت عليه وتسلمت العرب  
والاكراد الى نصير الدولة بن مروان بجماعة رقيق وطلب منه نصيبين فسلمه اليه وأعطى  
قراوش من صدق ابنته خمسة عشر ألف دينار وكان ملك ابن مروان في دقوقا فزحف  
اليه أبو الشوك من امراء الاكراد فحاصرها بها وأخذها من يده عنوة وعصا عن  
أصحابه ثم توفي بدران سنة خمس وعشرين وجاء ابنه عمر الى قراوش فأقره على ولاية  
نصيبين وكان بنو غير قد طمعوا فيها وحاصروها فساار اليهم ودافعهم عنها

\*(القننة بين قراوش وغريب بن معن)\*

كانت تكريت لابى المسيب رافع بن الحسين من بنى عقيل فجمع غريب بن جهمان العرب  
والاكراد وأتمه جلال الدولة بعسكر وسار الى تكريت فحاصرها وكان رافع  
ابن الحسين عند قراوش بالموصل فسار لنصره بالعساكر ولقيه غريب في نواحي  
تكريت فانهم زمت واتبعه قراوش ورافع ولم يمتعضوا لمحلته وماله ثم أرسلوا واصطلموها

\*(قننة قراوش وجلال الدولة وطلهما)\*

كان قراوش قد بعث عسكره سنة احدى ثلاثين لحصار نخس بن ثعلب بتكريت  
راستجار نخس بجلال الدولة فبعث اليه بالكف عنه فلم يفعل فسار بنفسه يحاصره  
وكتب الى الانبار ببغداد يستقدم عن جلال الدولة وسار جلال الدولة الى الانبار

فامتنعت عليه وسار قراوش للقاءه واعوزت حسا كرجلال الدولة الاقوات ثم اختلفت  
عقبيل على قراوش وبعث الى جلال الدولة بمعاودة الطاعة فتحالفوا عاد كل الى بلده

\*(أخبار ملوك القسطنطينية لهذه العصور)\*

كان بسيل و قسطنطين قد تزوج أبوهما أمهما في يوم عيد ركب الى الكنيسة فرآها  
في النظارة فتشغف بها وكان أبوهما من أكابر الروم فخطبها منه وتزوجها وولدت الولدين  
ومات أبوهما وهما صغيران وتزوجت بعدهم بعدة تغفور وملك وتصرف وأراد أن يجيب  
ولديها وأغرقت الدمشق بقتله فقتله وتزوجت به وأقامت معه سنة ثم خافها وأخرجها  
بولديها الى دير بعيد فأقامت فيه سنة أخرى ثم دسست الى بعض الرهبان ليقتل الدمشق  
فأقام بكنيسة الملك يتجمل لذلك حتى جاء الملك واستطعمه القربان في العيد من يده  
فدس له معه سميا ومات وجاءت هي قبل العيد بليال الى القسطنطينية فملك ولدها بسيل  
واستبدت عليه لصغره فلما كبر سار لقتال البلغار في بلادهم وبلغه وهو هناك وفاتها  
فأمر خادمه بالتدبير الامر في غيبته بالقسطنطينية وأقام في قتال البلغار أربعين سنة  
ثم انهزم وعاد الى القسطنطينية وتجهز ثانية وعاد اليهم فظفر بهم وقتل ملكهم وملك  
بلادهم ونقل أهلها الى بلاد الروم قال ابن الاثير وهؤلاء البلغار الذين ملك بلادهم  
بسيل غير الطائفة المسلمة منهم وهؤلاء أقرب من أولئك الى بلاد الروم بشهرين  
وكلاهما بلغا رانتهى وكان بسيل عادلا حسن السيرة وملك على الروم ثمانين سنة  
ولما مات ملك أخوه قسطنطين ثم مات وخلف بنات ثلاثا فملكها كبرى وتزوجت  
بأرمانيوس من بيت ملكهم وهو الذي ملك الرها من المسلمين وكان له من قبل الملك رجل  
يخدمه من السوق الصبارفة اسمه ميخائيل فاستخلصه وحكمه في دولته فماتت زوجته  
أرمانيوس اليه وأعمالا لحمله في قتل الملك أرمانيوس فقتلاه خنقا وتزوجته على كره من  
الروم ثم عرض لميخائيل هذا من شوق خلقته فعهد بالملك الى ابن أخيه واسمه ميخائيل  
فملك بعده وقبض على أخواله وأخواتهم وضرب الدنانير باسمه سنة ثلاث وثلاثين  
وأربع مائة ثم أحضر زوجته بنت الملك وجعلها على الرهبانية والخروج له عن الملك  
وضربها ونفاها الى جزيرة في البحر ثم اعتزم على قتل البطرك للراحة من تحكمه فأمره  
بالخروج الى الدير لاهل وليلة يحضرها عنده وأرسل جماعة من الروم وبلغار لقتله  
فبذل لهم البطرك ما لا على الابقاء ورجع الى بيعة وحمل الرزم على عزل ميخائيل  
فأرسل الى زوجته الملائكة من الجزيرة التي نفاها اليها فماتت وأقبلت على رهبانيتها  
فخاعها البطرك من الملك وملك اخنها الصغيرة بدرونة وأقاموا من خدم أبيه من

يدبر ملكها وخلعوا ميخائيل وقاتل أشباعه أشباع بدرونة فظفر بهم أشباع بدرونة  
 ونهبوهم وفزع الروم إلى القساس ملك يذبرهم وقارعوا بين المرتحين فخرجت القرعة  
 على قسطنطين فلكوه وتزوجته الملكة الكبرى ونزلت لها الصغيرة عن الملك سنة أربع  
 وثلاثين ثم خرج خارجي من الروم اسمه ميناس وكثر جمعه وبلغ عشرين ألفا وجهز  
 قسطنطين إليه العساكر فقتلوه وسبق رأسه إليه واقترب أصحابه ثم ورد على  
 القسطنطين سنة خمس وثلاثين مراكب للروم ووقعت منها محاربات نكرها الروم  
 فخاربوهم وكانوا قد فارقوا مراكبهم إلى البر فأحرقوها وقتلوا الباقين

• (الوحشة بين قراوش والاكراذ) •

كان للاكراذ عدة حصون تجاور الموصل فنها الحميدية قلعة العقرو وما إليها وصاحبها  
 أبو الحسن بن عكشان وللهديانية قلعة أرميل وأعمالها وصاحبها أبو الحسن بن موشك  
 ونازعه أخوه أبو علي بن اربل فأخذها منه باعانة ابن عكشان وأسر أخاه أبا الحسن  
 ركان قراوش وأخوه زعيم الدولة أبو كامل مشغولين بالعراق فتمكر اذلك لما بلغهما  
 ورجعا إلى الموصل فطلب قراوش من الحميدى والهديانى التجمدة على نصير الدولة  
 ابن مروان بجاء الحميدى بنفسه وبعث الهديانى أخاه وأصلح قراوش ونصير الدولة ثم  
 قبض على عكشان وصاحبه على اطلاق أبي الحسن بن موشك وامتنع أخوه أبو علي وكان  
 عكشان عوناً عليه فأجاب رهن في ذلك ولده ثم أرسل أبا علي في ذلك الامر وحضر  
 بالموصل ليسلم اربل إلى أخيه أبي الحسن وسلم قراوش إليه قلاعهم وخرج ابن عكشان  
 وأبو علي ليسلما اربل إلى أبي الحسن بن موشك فغدر به وقبضا على أصحابه وهرب هو  
 إلى الموصل وتناكدت الوحشة بينهما وبين قراوش

• (خلع قراوش بأخيه أبي كامل ثم عوده) •

ثم وقعت الفتنة بين معتمد الدولة وقراوش وأخيه زعيم الدولة أبي كامل وكان سيها  
 ان قريشا بن أخيهما بدران فتن عمه أبا كامل وجعل عليه الجوع وأعانه عمه الآخر  
 واستخذ قراوش بنصير الدولة بن مروان فبعث إليه بابنه سليمان وأمه الحسن  
 ابن عكشان وغيرهما من الاكراذ وساروا إلى معلا بانتهبوها وأحرقوها ثم اقتتلوا  
 في المحرم سنة إحدى وأربعين يوما وثانيا ووقفت الاكراذ ناحية عن المصاف ولم يغشوا  
 الجبال وتسلل عن قراوش بعض جموعه من العرب إلى أخيه وبلغه ان شبيعة أخيه  
 أبي كامل بالانبار ووثبوا فيها وملكوها فضعف أمره وأحسن من نفسه الظهور عليه  
 ولم يبرح فركب أخوه أبو كامل وقصد حلقته فركب قراوش للقائه وجاء به أبو كامل لحلقته



ثم بعث به الى الموصل ووكل به وملك أبو كامل الموصل واشتط عليه العرب فخاف العجز  
والفضيحة ان يراجعوا طاعة أخيه فسبغهم اليها وأعادهم الى ملكه وبايعه على الطاعة  
ورجع قراوش الى ملكه وكان أبو كامل قد أحدث الفتنة بين البساسيري ككافل  
الخلافة بينغراد وملك الامراء بما فعله بنو عقيل في عراق العجم من التعرض لاقطاعه  
فسار اليهم البساسيري وجمع أبو كامل بنو عقيل وانيه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تهاجروا  
فلما رجع قراوش الى ملكه نزع جماعة من أهل الانبار الى البساسيري شاكرين شاكرين  
سيرة قراوش وطلبوا ان يبعث معهم عسكرا وعاملا الى بلدتهم ففعل ذلك وملكها من يد  
قراوش وأظهر فيهم العدل

**\* (خلع قراوش ثيابه واعتقاله) \***

كان قراوش لما أطاعه أخوه أبو كامل بقي معه كالوزير يتصرف الا ان قراوش أنف  
من ذلك وأعمل الخيلة في التخلص منه فخرج من الموصل سائرا الى بغداد وشق ذلك  
على أخيه أبي كامل فأرسل اليه أعيان قومه ليردوه طوعا أو كرها فلا طفوه أو لا وشعر  
منهم بالدخيلة فأجاب الى العود وشرط سكنى دار الامارة فلما جاء الى أبي كامل قام  
بغيرته وأكرامه ووكل به من يعينه التصرف

**\* (وفاة أبي كامل ولاية قريش بن بدران) \***

لما ملك قريش بن بدران وجلس معه بقلعة الجراحية ارتحل يطلب العراق سنة أربع  
وأربعين فانتقض عليه أخوه المقلد وسار الى نهر الدولة ديسر بن مزيد فنهب قريش  
حلته وعاد الى الموصل واختاب العرب عليه ونهب عمال الملك الرحيم ما كان لقريش  
بنواحي العراق ثم استمال قريش العرب عليه ونهب عمال الملك الرحيم ما كان لقريش  
ابن المسيب صاحب الخطيرة مخالفا عليه وبعث قريش بعض أصحابه فلقبهم وأوقعهم  
فسار اليه قريش ولقيه فهزمه واتبه الى حبل بلاد ابن غريب ونهبها ودخل العراق  
وبعث الى عمال الملك الرحيم بالطاعة وضمن ما كان عليه في أعماله فأجابوه الى ذلك  
لشغل الملك الرحيم بخوزستان فاستقر أمره وقوى **\* (وفاة قراوش) \*** وفي سنة  
أربع وأربعين هذه توفي معتمد الدولة أبو منيع قراوش بن المقلد بمحبته في قلعة  
الجراحية وحل الى الموصل ودفن بها ببلد نينوى شرقها وكان من رجال العرب

**\* (استيلاء قريش على الانبار) \***

وفي سنة ست وأربعين زحف قريش بن بدران من الموصل ففتح مدينة الانبار وملكها  
من يد عمال البساسيري وسار البساسيري الى الانبار فاستعادها

\* (حرب قريش بن بدران والبساسيري ثم اتفقا عليها وخطبة قريش لصاحب مصر) \*

كان قريش بن بدران قد بعث بطاعته الى طغرليك وهو بالرى وخطب له بجميع أعماله وقبض على الملك الرحيم وكان قريش معه فذهب معه مكره واختفى وسمع به السلطان فأمنه ووصل اليه فأكرمه وردّه الى عمله وكان البساسيري قد غارق الملك الرحيم عند مسيره من واسط الى بغداد ومسير طغرليك من حلوان وقصد نور الدولة ديبس بن مزيد للمصاهرة بينهما وكان سبب مفارقة البساسيري للملك الرحيم كتاب القوائم له بإبعاده لاطلاعه على كتابه الى خليفة مصر فلما وصل قريش بن بدران الى بغداد وعظم استيلاء السلطان طغرليك على الدولة بعث جيشا وزحف البساسيري للقائم سم ومعه نور الدولة ديبس فالتقوا بسنجار فانهزم قريش وقطلمش وأصحابهما وقتل كثير منهم وعاث أهل سنجان فيهم وسار بهم الى الموصل وخطب بهم لالمستنصر خليفة مصر وقد كانوا باعثوا اليه بطاعتهم من قبل فبعث اليهم بالخلع ولقريش جلاتهم

\* (استيلاء طغرليك على الموصل وولاية أخيه نبال عليها ومعاودة قريش الطاعة) \*

كان السلطان طغرليك لما طال مقامه ببغداد ساء أثره ساكره في الرعايا فبعث القائم وزيره رئيس الرؤساء أن يحضر عميد الملك المستنصر ديبس بن مزيد وقبيل وعظفه في ذلك ويهدده برحيل القائم عن بغداد فبلغه خلال ذلك شأن الموصل فرحل اليها وحاصر تكريت ففتحها وقبل من صاحبها نصر بن عيسى من بنى عقيل ما لا بد له منه ورحل عنه فبات نصر وولى بعده أبو الغنائم بن الجلبان فأصلح حاله مع رئيس الرؤساء ورحل السلطان من البواريح وكان في انتظار أخيه ياقوق بن تنكيز ثم توجه السلطان الى نصيبين وبعث هزارسب الى البرية لقتال العرب وفيهم قريش وديبس وأصحاب حران والركة من غير فأوقع بهم سم ونال منهم وأمر جماعة فقتلهم وعاد الى السلطان طغرليك فبعث اليه قريش وديبس بطاعتهم ما وان يتوسط لهم ما عند السلطان فعفا السلطان عنهم ما وقال للبساسيري ردهما الى الخليفة فيرى ما عندهما فرحل البساسيري عند ذلك الى الرجة وتبعه انزال بغداد ومقبل بن المقلد وجماعة من بنى عقيل وبعث السلطان الى قريش وديبس هزارسب بن تنكيز ليقضى ما عندهما ويحضرهما وكان ذلك بطلبهما ثم خافا على أنفسهم ما فبعث قريش أبا السيد هبة الله بن جعفر وديبس ابنه بهاء الدولة منصورا فقبلهما السلطان وكتب لهما بأعمالهما وكان لقريش من الاعمال الموصل ونصيبين وتنكريت وقوانا ونهر بيطر وهيت والانباء وبادرونا ونهر الملك ثم قصد السلطان ديار بكر ووصل اليه أخوه ابراهيم نبال وأرسل هزارسب الى قريش وديبس

يحذره ما منه وسار لسنجار لاجل واقعه مع قريش وديس فبعث العساكر اليها  
واستباحوها وقتل أميرها علي بن مرحوا خلق كثير من أهلها رجالا ونساء وشفع إبراهيم  
نيال في الباقي فكف عنهم وأقطع سنجار والموصل وتلك الأعمال كلها لأخيه إبراهيم  
نيال وهاد إلى بغداد فدخلها في ذي القعدة سنة تسع وأربعين

{ مفارقة نيال الموصل وما كان لقريش فيها }  
{ وفي بغداد مع البساسيري وجبسهما القاسم }

وفي سنة خمسين وأربعمائة خرج إبراهيم نيال من الموصل إلى بلاد الروم فشق طغربك  
أن يكون منته قضا وبادر بكتابه وكتاب الخليفة إليه فرجع وخرج الوزير الكندري  
للقائه وخالفه البساسيري وقريش إلى الموصل فلما حاصروا القلعة حتى استأمن  
أهلها على يد ابن موسك وصاحب أربد فأمناهم وهدموا القلعة وسار السلطان طغربك  
من وقته إلى الموصل ففارقها واتبعهم ما إلى نصيبين ففارقه أخوه نيال في رمضان سنة  
خمسین وسار السلطان طغربك في أثره وحاصره بهمدان وجاء البساسيري إلى بغداد  
وكان هزاز سب بواسط وديس ببغداد قد استدعاه الخليفة للدفاع فسمم المقام ورجع  
إلى بلده وجاء البساسيري وقريش ووزير بني بويه أبو الحسن بن عبد الرحيم ونزلوا  
بجوانب بغداد ونزل عميد العراق بالعسكر قبالة البساسيري ورئيس الرؤساء وزير  
الخليفة قبالة الآخرین وخطب البساسيري للمستنصر صاحب مصر بمجامع بغداد  
وأذن بحج على خير العمل ثم استجلى رئيس الرؤساء الحرب فاستجده القوم ثم كروا عليه  
فهزموه واقتحموا حريم الخلافة وملكوا القصور بما فيها وركب الخليفة فوجد عميد  
العراق قد استأمن إلى قريش بن بدران فاستأمن هو كذلك وأمنهم قريش وأعادهما  
وعذله البساسيري في الانفراد بذلك دونه وقد تعاهدا على خلاف ذلك فاستعقب له  
بالوزير رئيس الرؤساء ودفعه إليه وأقام الخليفة والعميد عنده فقتل البساسيري الوزير  
ابن عبد الرحيم وبعث قريش بالخليفة القاسم مع ابن عمه مهارش بن نجلى إلى مدينة  
عانة فأئذله بها مع أهله وحرمه وحاشيته حتى إذا فرغ السلطان طغربك من أمر أخيه  
نيال وقتله ورجع إلى بغداد بعث البساسيري وقريش في إعادة القاسم إلى داره فامتنع  
وأجفل عن بغداد في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وشمل النهب مدينة بغداد  
وضواحيها من بني شيبان وغيرهم وبعث السلطان طغربك الإمام أبا بكر محمد بن فورك  
إلى قريش بن بدران يشكره على فعله بالخليفة وبأية أخيه زوجة الخليفة أرسلان  
خانقون وأنه بعث ابن فورك لاحتضارهما وكتب قريش إلى مهارش ابن عمه بأن يلحق به  
هو والخليفة في البرية فأبى وسار بالخليفة إلى العراق وجعل طريقه على الري ومر بيدير



ابن مهلهل نخدم القائم وخرج السلطان للقاء الخليفة وقدم اليه الاموال والالات وعرضه ارباب الوظائف ولقيه بالنهروان وجاء معه الى قصره كما تقدم في اخباره وبعث السلطان خبار تكيين الطغراني في العساكر لاتباع البساسيري والعرب وجاء الى الكوفة واستعجب سرايا ابن ديس بن حنيد بن الحنفية وسار السلطان في اثرهم وصبت السرية البساسيري في حلة ديس بن حنيد من الكوفة فنهبوها وفر ديس وقاتل البساسيري واحصاها فقتل في المعركة

\*( وفاة قريش بن بدران وولايته ابنه مسلم ) \*

ثم توفي قريش بن بدران سنة ثلاث وخمسين ودفن بنصيين وجاءت الدولة ابو نصر محمد ابن محمد بن جهمر من دارا وجمع بن عقيل على ابنه أبي المكارم مسلم بن قريش فولوه عليهم واستقام امره واقطعه السلطان سنة ثمان وخمسين الانبار وهي وحر يم والسن والبواريج ووصل الى بغداد فركب الوزير بن جهمر في المركب للقائه ثم سار سنة ستين وأربعمائة الى الرجة فقاتل بها بنى كلاب وهم في طاعة المستنصر العلوي فهزمهم وأخذ اسلابهم وبعث بأشلائهم وعليها سمات العلوية فطيف بها من كسة بغداد

\*( استيلاء مسلم بن قريش على حلب ) \*

وفي سنة ثنتين وسبعين سار شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل الى مدينة حلب فحاصرها ثم أفرج عنها فحاصرها تنش بن البارسلان وقد كان ملك الشام سنة احدى وسبعين قبلها فأقام عليها أياما ثم أفرج عنها وملك براغة والبيرة وبعث أهل حلب الى مسلم بن قريش بأن يكفوه من بلادهم ورئيسها يومئذ ابن الحسين العباسي فلما قرب منهم امتنعوا من ذلك فترصد لهم بعض التركمان وهو صاحب حصن بنواحيها وأقام كذلك أياما حتى صادف ابن الحسين يتصيد في ضيعته فأسرته وبعث به الى مسلم بن قريش فأطلقه على أن يسلموا له البلد فلما عاد الى البلد تم له ذلك وسلم له البلد فدخله سنة ثلاث وسبعين وحضر القاعة واستنزل منها سائغا ووثايا بن محمد بن مرداس وبعث ابنه ابراهيم وهو ابن عمه السلطان الى السلطان يخبره ملك حلب وسأل ان يقدر عليه ضمانه فأجاب السلطان الى ذلك وأقطع ابنه محمد امدينة بالس ثم سار مسلم الى حران وأخذها من بنى وثاب النخيري وأطاعه صاحب الرها ونقش السكة باسمه

\*( حصار مسلم بن قريش دمشق وعصيان أهل حران عليه ) \*

وفي سنة ست وسبعين سار شرف الدولة الى دمشق فحاصرها وصاحبها تنش فخرج في عسكره وهزم مسلم بن قريش فارتحل عنها راجعا الى بلاده وقد كان استمد أهل مصر

فلم يقدوه وبلغه الخبر بأن أهل حران نقضوا الطاعة وإن ابن عطية وقاضيا ابن حلية  
عازمون على تسليم البلد لترك قباد إلى حران وصالح في طريقه ابن ملاعب صاحب  
حصن وأعطاه سليحة ورفسة وحاصر حران وخرب أسوارها واقحمها عنوة وقتل  
القاضي وابنه

\*(حرب ابن جهير مع مسلم بن قريش واستيلائه على الموصل ثم عودها إليه)\*

كان نخر الدولة أبو نصر محمد بن أحمد بن جهير من أهل الموصل واتصل بخدمة بني المقلد  
ثم استوحش من قريش بن بديان واستجار ببعض رؤساء بني عقيل فأجاروه منه ومضى  
إلى حلب فاستوزره معز الدولة أبو عمال بن صالح ثم فارقه إلى نصير الدولة بن مروان بديار  
بكر فاستوزره ولما عزل القائم وزيره أبا القح محمد بن منصور بن دارس استدعاه للوزارة  
فتحبل في المسير إلى بغداد واتبعه ابن مروان فلم يدركه ولما وصل إلى بغداد استوزره  
القائم سنة أربع وخمسين وطغربك يومئذ هو السلطان المستبد على الخلفاء واستمرت  
وزارته وتحملها العزل في بعض المرات إلى أن مات القائم وولى المقتدى وصارت  
السلطنة إلى ملك شافعه ف عزل المقتدى سنة إحدى وسبعين بشكوى نظام الملك إلى  
الخليفة به وسؤاله عزله فعزله وسار ابنه عميد الدولة إلى نظام الملك بأصفهان واستصلحه  
وشفع فيه إلى المقتدى فأعاد ابنه عميد الدولة ثم عزله سنة ست وسبعين فبعث السلطان  
ملك شاه ونظام الملك إلى المقتدى بخفية سبيل بن جهير إليه فوفدوا عليه بأصفهان  
ولقوا منه مبرة وتكرمة وعقد السلطان ملك شاه لنخرا الدولة على ديار بكر وبعث معه  
العساكر وأمره أن يأخذ البلاد من ابن مروان وأن يخطف لنفسه بعد السلطان  
وينقش اسمه على السكة كذلك فصار لذلك وتوسط ديار بكر ثم أرفه السلطان سنة  
سبع وسبعين بالعساكر مع الأمير أرتق جد الملوكة بماردين لهذا العهد وكان ابن مروان  
عندما أحس بمسير العساكر إليه بعث إلى شرف الدولة مسلم بن قريش يستجده على أن  
يعطيه أمد من أعماله لجاء إلى أمد ونخر الدولة بنواحيها وقد أرتاب من اجتماع العرب  
على نصرة ابن مروان ففتر عزمه عن لقائهم وسارت عساكر الترك الذين معه فصعبوا  
العرب في أحياتهم فأنزموا وغنموا أموالهم ومواشيهم ونجا شرف الدولة إلى أمد  
وحاصره نخر الدولة فبين معه من العساكر وبعث مسلم بن قريش إلى الأمير أرتق يقضي  
عنه في الخروج من أمد على مال بذله فأغضى له وخرج إلى الرقة وسار أحمد بن جهير  
إلى مياقارقين بلد ابن مروان لحصارها فقارقه بها الدولة منصور بن مزيد وابنه سيف  
الدولة صدقة إلى العراق وسار ابن جهير إلى خلاط وكان السلطان ملك شاه لما بلغه  
انحصار مسلم بن قريش بأمد بعث عميد الدولة أبا سنقر جند الملك العادل محمود

في عساكر الترك ولقيهم الامير ارتق في طريقهم سائر الى العراق فعاد معهم وجاءوا الى  
الموصل فلما كوها وسار السلطان في عساكره الى بلاد مسلم بن قريش وانتهى الى  
البواريج وقد خلاص مسلم بن قريش من الحصار باآمد ووصل الى الرحبة وقد ملكت  
عليه الموصل وذهبت أمواله فراسل مؤيد الملك بن نظام الملك فتوسل به فتقبل وسيلته  
وأذن له في الوصول الى السلطان بعد أن أعطاه من العهد ما رضى به وسار مسلم  
ابن قريش من الرحبة فأحضره مؤيد الملك عند السلطان وقدم هدية فاخرة من الخيل  
وغيرها ومن جملتها فرسه الذي نجى عليه وكان لا يجارى فوقه من السلطان وموقعا  
وصالحه وأقره على بلاده فرجع الى الموصل وعاد السلطان الى ما كان بسبيله

\* (مقتل مسلم بن قريش وولاية ابنه ابراهيم) \*

قد قد مناذر قتلهم قريب السلطان طغرل بك وكان سار الى بلاد الروم فلما كوها واستولى  
على قونية واقصر اى ومات فلما كان ابنه سليمان وسار الى انطاكية سنة سبع وسبعين  
وأربع مائة وأخذها من يد الروم كما ذكر في أخباره وكان لشرف الدولة مسلم بن قريش  
بانطاكية جزية يؤتيها اليه صاحبها القردروس بن زعماء الروم فلما ملكها سليمان  
ابن قتلهم بعث اليه بطالبة بتلك الجزية ويخوفه معصية السلطان فأجابه بأنى على طاعة  
السلطان وأمرى فيها غير خفى وأما الجزية فكانت مضروبة على قوم كفار يعطونها  
عن رؤسهم وقد ادال الله منهم بالمسلمين ولا جزية عليهم فسار شرف الدولة ونهب جهات  
انطاكية وسار سليمان فنهب جهات حلب وشكت اليه الرعايا فردد عليهم ثم جمع شرف  
الدولة جموع العرب وجموع التركان مع أميرهم جوق وسار الى انطاكية فسار سليمان  
للقائه والتقياني أعمال انطاكية في صفر سنة ثمان وسبعين ولما التقوا مال الامير جوق  
بمن معه من التركان الى سليمان فاقتل مصاف مسلم بن قريش وانهمزمت العرب عنقه  
ونبت فقتل في أربع مائة من أصحابه وكان ملكه قد اتسع من نهر عيسى وجميع ما كان  
لابيه ومعه قراوش من البلاد وكانت أعماله في غاية الخصب والامن وكان حسن  
الهيئة كثير العدل ولما قتل مسلم اجتمع بنو عقيل وأخرجوا أخاه ابراهيم من محبسه  
بعد أن مكث فيه سنتين مقيدا حتى أفسد القيد مشيته فأطلقوه وولوه على أنفسهم  
مكان أخيه مسلم ولما قتل مسلم سار سليمان بن قتلهم الى انطاكية وحاصرها شهرين  
فامتنعت عليه ورجع وفي سنة تسع وسبعين بعدها بعث عميد العراق هسكار الى الانبار  
فلما كان يدبى عقيل وفيها أقطع السلطان ملك شاه مدينة الرحبة وأعمالها وحران  
وسروج والركة والخابور لمحمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وزوجه باخته خاتون  
زليخة فتسلم جميع هذه البلاد وامتنع محمد بن المشاط من تسليم حران فأكرهه السلطان



على تسليمها

{ نكبة ابراهيم وتنازع محمد وعلي ابني مسلم }  
 { بعده علي ملك الموصل ثم استيلاء علي عليها }

لم يرل ابراهيم بن قريش ملكا بالموصل وأميرا على قومه بني عقيل حتى استمداه  
 السلطان ملك شاه سنة ثنتين وثمانين فلما حضر اعتقاله وبعث نحر الدولة بن جهمير على  
 البلاد ذلك الموصل وغيرها وأقطع السلطان عمته صفية مدينة بلد وكانت زوجا لمسلم بن  
 قريش ولها منه ابنه علي وتزوجت بعده بأخيه ابراهيم فلما مات ملك شاه ارتحلت صفية  
 الى الموصل ومعها ابنها علي بن مسلم وجاءه أخوه محمد بن مسلم وتنازعا في ملك الموصل  
 وانقسمت العرب عليهم ما واقتتلوا على الموصل فانهمز محمد وملك علي ودخل الموصل  
 وانزعها من يد ابن جهمير

\* (عود ابراهيم الى ملك الموصل ومقتله) \*

لما مات ملك شاه واستبدت تركان خاتون بعده بالامور وأطلقت ابراهيم من الاعتقال  
 فبادر الى الموصل فلما قاربها سمع ان علي بن أخيه مسلم قد ملكها ومعه أمه صفية عمه  
 ملك شاه فبعث اليها وقلطف بها فدفعت اليه ملك الموصل فدخلها وكان تتش صاحب  
 الشام أخو ملك شاه قد طمع في ملك العراق واجتمع اليه الامراء بالشأم وجاء أقسنقر  
 صاحب حلب وسار الى نصيبين فلكها وبعث الى ابراهيم أن يخاطبه ويسهل طريقه  
 الى بغداد فامتنع ابراهيم من ذلك فسار تتش ومعه أقسنقر وجوع الترك وخرج ابراهيم  
 للقاءه في ثلاثين ألفا والتقى الفريقان بالمغيم فانهمز ابراهيم وقتل وغنم الترك حلالهم  
 وقتل كثير من نساء العرب أنفسهن خوفا من الفضيحة واستولى تتش على الموصل

{ ولاية علي بن مسلم على الموصل ثم استيلاكه بوقاواتناعه }  
 { اياها من يده وانقراض أمر بني المسيب من الموصل }

ولما قتل ابراهيم وملك تتش الموصل ولي عليها علي بن أخيه مسلم بن قريش فدخلها مع  
 أمه صفية عند ملك شاه واستقرت هي وأعمالها في ولايته وسارت تتش الى ديار بكر  
 فلكها ثم الى أذربيجان فاستولى عليها وزحف اليه بريكان وابن أخيه ملك شاه وقتلتا  
 فانهمز تتش وقام بمكانه ابنه رضوان وملك حلب وأمره السلطان بريكان باطلاق كربوقا  
 فأطلقه واجتمعت عليه رجال وجاء الى حران فلكها وكاتبه محمد بن مسلم بن قريش وهو  
 بنصيبين ومعه ثوران بن وهيب وأبو الهيثم الكردي يستنصر ونه علي بن مسلم بن  
 قريش بالموصل فساد اليهم وقبض علي محمد بن مسلم وسار به الى نصيبين فلكها ثم سار الى

الموصل فامتنعت عليه ورجع الى مدينة بلد وقتل بها محمد بن مسلم غريقا وعاد الى حصار الموصل واستجد على بن مسلم بالامير جكر من صاحب جزيرة ابن عمر فسار اليه منجد له وبعث كربولقا اليه ~~عسكر~~ رافع أخيه التوتناش فرده مهزوما الى الجزيرة فتمسك بطاعة كربولقا وجامع مددا له على حصار الموصل واشتد الحصار بعلي بن مسلم فخرج من الموصل ولحق بصدقة بن مزيد بالحلة وملك كربولقا بلد الموصل بعد حصار تسعة أشهر وانقرض ملك بن المسيب من الموصل وأعمالها واستولى عليها ملوك الغزنم السلجوقية أمرؤهم والبقاء لله وحده

\* (الخبر عن دولة بن صالح بن مرداس بحلب وابتداء أمرهم وتصاريق أحوالهم) \*

كان ابتداء أمر صالح بن مرداس ملك الرحبة وهو من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومجالاتهم بضواحي حلب وقال ابن حزم انه من ولد عمرو بن كلاب وكانت مدينة الرحبة لابي علي بن شمال الخفاجي فقتله عيسى بن خنيس العقبلي وملكها من يده وبقيت له مدة ثم أخذها منه بدران بن المقلد وزحف لؤلؤ الساري نائب الحاكم بدمشق فملك الرقة ثم الرحبة من يد بدران وعاد الى دمشق وكان رئيس الرحبة ابن مجمل كان قاستبدها وبعث الى صالح بن مرداس يستعين به على أمره فأقام عنده مدة ثم فسدها بينهم ما قاتله صالح ثم اصطلمها وزوجه ابن مجمل كان ابنته ودخل البلد ثم اتقل ابن مجمل كان الى عانة باهله وماله بعد أن أطاعوه وأخذ رهنهم ثم نقضوا وأخذوا ماله وسار اليهم ابن مجمل كان مع صالح فوضع عليه صالح من قتله وسار الى الرحبة فملكها واستولى على أموال ابن مجمل كان وأقام دعوة العلويين بمصر

\* (ابتداء أمر صالح في ملك حلب) \*

قد قد من أن لؤلؤا مولى أبي المعالي بن سيف الدولة استبد بحلب على ابنه أبي الفضائل وأخذ البلد منه ومحمد دعوة العباسية وخطب للحاكم العلوي بمصر ثم فسده حاله معه وطمع صالح بن مرداس في ملك حلب وذكرناه في ما كان بين صالح ولؤلؤ من الحروب وأنه كان له مولى اسمه فتح وضعه في قلعة حلب حافظا لها فاستوحش واتقض على لؤلؤ بما لاء صالح بن مرداس وبايع للحاكم على أن أقطعه صيدا وبيروت وسوغه ما كان في حلب من الاموال ولحق لؤلؤا بانطاكية وأقام عند الروم وخرج فتح بحرم لؤلؤا وأمه وتركهن في منيع وترك حلب وقلعتها الى نواب الحاكم وتداولت في أيديهم حتى وليها بعض بني حمدان من قبل الحاكم يعرف بعزير الملك اصطلمه الحاكم وولاه حلب ثم هوى على ابنه الظاهر وكانت عمته بنت الملك مذبرة لدولته فوضعت على عزير الملك

من قتله وولوا على حلب عبد الله بن علي بن جعفر الكاظمي ويعرف بابن شعبان الكاظمي  
وعلى القلعة صفي الدولة موصوفا الخادم

**\*(استيلاء صالح بن مرداس على حلب)\***

ولما ضعف أمر العبيدين بمصر من بعد المائة الرابعة وانقرض أمر بني حمدان من  
الشام والجزيرة تطاولت العرب الى الاستيلاء على البلاد فاستولى بنو عقيل على الجزيرة  
واجتمع عرب الشام فتقاسموا البلاد على أن يكون لحسان بن مفرج بن دغفل وقومه  
طبي من الرملة الى مصر ولصالح بن مرداس وقومه بني كلاب من حلب الى عانة ولسان  
ابن سليمان وقومه دمشق وأعمالها وكان العامل على هذه البلاد  
من قبيل الظاهر خليفة مصر أنوشتكين الى عسقلان وملكها ونهبها حسان وسار  
صالح بن مرداس الى حلب فملكها من يد ابن شعبان وسلم له أهل البلد ودخلها وصعد  
ابن شعبان الى القلعة فحصرهم صالح بالقلعة حتى جهدهم الحصار واستأمنوا وملك  
القلعة وذلك سنة أربع وعشرين وأربعمائة واتسع ملكه ما بين بعلبك وعانة

**\*(مقتل صالح وولاية ابنه أبي كامل)\***

ولم يزل صالح ما ملك حلب الى سنة عشرين فجهر الظاهر العساكر من مصر الى الشام  
لقات صالح وحسان وعليهم أنوشتكين الدريدي فسار لذلك ولقيهما على الاردن بطبرية  
وقاتلهما فانهزما وقتل صالح وولده الاصغر ونجا ولده الاكبر أبو كامل نصر بن صالح  
الى حلب وكان يلقب بسبل الدولة ولما وقعت هذه الواقعة طمع الروم أهل انطاكية  
في حلب فزحفوا اليها في عدد كثير

**\*(مسير الروم الى حلب وهزيمتهم)\***

ثم سار ملك الروم الى حلب في ثلثمائة ألف مقاتل ونزل قرييما من حلب ومعه ابن  
الدوقس من أكابر الروم وكان منافر الخالفه وفارقه في عشرة آلاف مقاتل ونحى اليه  
انه يروم القتل به وأنه دس عليه فكثر راجعوا وقبض على ابن الدوقس واضطرب الروم  
واتبعهم العرب وأهل السواد الارمن ونهبوا أنقال الملك أربعمائة رجل وهلك أكثر  
عسكره عطشا ثم أشرف بعض العرب على معسكره فهدموا وتركوها واسوادهم وأموالهم  
وأكرم الله المسلمين بالفتح

**\*(مقتل نصر بن صالح واستيلاء الوزير على حلب)\***

وفي سنة تسع وعشرين زحف الوزير من مصر في العساكر الى حلب وخليفهم يومئذ



المستنصر وبرزاليه نصر فالتوا عند حماة وانهم زم نصر وقتل وملك الوزير حلب  
في رمضان من هذه السنة

• (مهلك الوزير وولاية نغال بن صالح) •

ولما ملك الوزير حلب واستولى على الشام عظم أمره واستكثر من الاتراك في الجند  
ونفى عنه الى المستنصر بمصر ووزيره الجرجاني أنه يروم الخلاف فهدس الجرجاني الى  
جانب الوزير والجند بدمشق في الثورة به وكشف لهم عن سوء رأى المستنصر  
فتأروا به وبجزع من مدافعهم فاحتمل أثقاله وسار الى حلب ثم الى حماة فخرج من دخولها  
فكاتب صاحب كفر طاب فسار اليه وشيعه الى حلب ودخلها وتوفي سنة ثلاث وثلاثين  
ولما توفي فسد أمر الشام وأفلج النظام وتزايد طمع العرب وكان مع الدولة نغال بن  
صالح بالرحبة منذ مهلك أبيه وأخيه فقصده حلب وحاصرها تلك المدينة وامتنع  
أصحاب الوزير بالقلعة واستمدوا أهل مصر وشغل الوالد بدمشق بعد الوزير وهو  
الحسين بن حمدان لحرب حمدان بن مفرج صاحب فلسطين فاستأن من أصحاب الوزير  
الى نغال بن صالح بعد حصاره اياها حولا فأمّنهم وملكها في مفر سنة أربع وثلاثين  
فلم يزل يحاكم عليها الى أن زحفت اليه العساكر من مصر مع أبي سعيد الله بن ناصر  
الدولة بن حمدان وبلغت جوعهم خمسة آلاف مقاتل فخرج اليهم نغال وقاتلهم  
وأحسن دفاعهم وأصابهم سيل كاذب ذهب بهم فأفرجوا عن حلب وعادوا الى مصر ثم  
عادت العساكر ثانية من مصر سنة إحدى وأربعين مع رفق الخادم فقاتلهم نغال  
وهزمهم وأمر الخادم برفقاومات عنده

• (رغبة نغال عن حلب ورجوعها لصاحب مصر وولاية ابن ملهم عليها) •

لم يزل العساكر تتردد من مصر الى حلب وتضيق عليها حتى سئم نغال بن صالح امارتها  
وبجزع عن القيام بها فبعث الى المستنصر بمصر وصالحه على أن ينزل له عن حلب فبعث  
عليها مكي الدولة أبا علي الحسن بن ملهم فقتلها آخر سنة تسع وأربعين وسار نغال الى  
مصر ولحق أخوه عطية بن صالح بالرحبة واستولى ابن ملهم عليها

• (ثورة أهل حلب بابن ملهم وولاية محمود بن نصر بن صالح) •

وأقام ابن ملهم بحلب سنتين وأضحوا ثم بلغه عن أهل حلب أنهم كانوا محمود بن نصر بن  
صالح فقبض عليه فتأربه أهل حلب وحصلوه بالقاهرة وبعثوا الى محمود فجاء منتصف  
ثنتين وخمسين وحاصره معهم بالقلعة واجتمعت معه جوع العرب واستمد ابن ملهم  
المستنصر فكتب الى أبي محمد الحسن بن الحسين بن حمدان أن يسير اليه في العساكر

فسار الى حلب وأجفل محمودهما ونزل ابن ملهم الى البلد ودخلها ناصر الدولة ونميتها  
عساكره وابن ملهم ثم توافق محمود وناصر الدولة بظاهر حلب فانهم زعم ناصر الدولة بن  
جدان وأمر فرج به محمود الى البلد وملكها أو ملك القلعة في شعبان من هذه السنة  
وأطلق أحمد بن جدان وابن ملهم فعادا الى مصر

\*(رجوع شمال بن صالح الى ملك حلب وفرار محمود بن نصر عنها)\*

لما هزم محمود بن جدان وأخذ القلعة من يد ابن ملهم وكان مع الدولة شمال بن صالح  
بمصر منذ سلمها للمسلمين تنصر سنة تسع وأربعين فسرجه المستنصر الآن وأذن له في ملك  
حلب من ابن أخيه فحاصره في ذي الحجة من سنة ثنتين وخمسين واستنجد محمود بن جباله  
منيع بن شبيب بن وثاب الفيرى صاحب سران فأمدته بنفسه وجاء لنصره فأفرج فقال  
عن حلب وسار الى البرية في محرم سنة ثلاث وخمسين ثم عاد منيع الى سران وملك شمال  
حلب في ربيع سنة ثلاث وخمسين وغزا بلاد الروم فظفر وغنم

\*(وفاة شمال وولاية أخيه عطية)\*

ثم توفي شمال بحلب قريبا من استيلائه وذلك في ذي القعدة سنة أربع وخمسين وعهد  
بحلب لأخيه عطية بن صالح وكان بالرحبة من لدن مصر شمال الى مصر فسار وملكها

\*(عود محمود الى حلب وملكها أياها من يد عطية)\*

ولما ملك عطية حلب وكان ذلك عند استيلاء السلجوقية على عمالك العراق والشام  
واقترأهم على العمالات ونزل به قوم منهم فاستخدمهم وقوى بهم ثم خشي أصحابه  
غائبتهم فأساروا بقتلهم فسلط أهل البلد عليهم فقتلوا منهم جماعة ونجا الباقون  
فقصدها محمود بن نصر بمران فاستنصروه لملك حلب وجاءهم فحاصرها وملكها  
في رمضان سنة خمس وخمسين واستقام أمره وخلق عطية عمه بالركة فملكها الى أن  
أخذها منه شرف الدولة مسلم بن قريش سنة ثلاث وستين فسار الى بلد الروم سنة خمس  
وستين واستقام أمر محمود بن نصر في حلب وبعث الترك الذين جاؤا في خدمته مع  
أميرهم ابن خان سنة ستين الى بعض قلاع الروم فحاصروها وملكها وسار محمود الى  
طرابلس فحاصرها وصالحوه على مال فأفرج عنهم ثم سار اليه السلطان البارسلان  
بعد فراغه من حصار ديار بكر وآمد والرها ولم يظفر بشئ منها كما ذكر في أخبارهم  
وجاء الى حلب وحاصرها وبها محمود بن نصر وجاءت رسالة الخليفة القائم بالرجوع الى  
الدعوة العباسية فأعادها وسأل من الرسول أزهري أبو الفراس طراد الزيني أن يعقبه  
السلطان من الحضور عنده فأبى السلطان من ذلك واشتد الحصار على محمود وأضر بهم

هجرة المجانيق فخرج ليلا ومعه والدته منيعة بنت وثاب متطارحين على السلطان فخلع  
على محمود في حلب آخر ثمان وستين ومهد لابنه شبيب الى الترك الذين ملكوا اباؤه وهم  
بالخاضر وقد بلغه عنهم العيث والفساد فلما دنا من خلاهم تلقوه فلم يحجمهم وقتلهم  
واحبب بهم في تلك الجولة ومات

\*(مهالك نصر بن محمود وولايه أخيه سابق)\*

ولما هلك نصر ملك أخوه سابق قال ابن الاثير وهو الذي أوصى له أبوه بالملك فلم ينقذ  
هذه لصغره فلما ولي استدعى أحمد شاه قدم التركان الذين قتلوا اباؤه فخلع عليه  
وأحسن اليه وبقي فيهم ملكا

{ استبلا مسلم بن قريش على حلب من يد }  
{ سابق وانقراض دولة بني صالح بن مرداس }

ولما كانت سنة ثنتين وسبعين زحف تتش بعد أن ملك دمشق الى حلب فحاصرها  
أياما ووجل أهل حلب من ولاية الترك فبعثوا الى مسلم بن قريش ليملكوه ثم يد لهم  
في أمره ورجع من طريقه وكان مقدمهم يعرف بابن الحسين العباسي وخرج ولده  
متصيدا في ضيعة له فأرسل له بعض أهل القلاع بنواحي حلب من التركان وأمره  
وأرسله الى مسلم بن قريش فعاذه على تحكيته من البلد وعاد الى أبيه فسلم البلد الى  
مسلم بن قريش وملكها سنة ثلاث وسبعين وخلق سابق بن محمود وأخوه وثاب الى  
القلعة واستقر لهم ابعدا أيام على الامان واستولى على نواحيها وبعث الى السلطان ملك  
شام بالغف وان ضمن البلد على العادة فأجابته الى ذلك وصارت في ولاية مسلم بن قريش  
الى أن ملكها السلطان من بعده

\*(اعتملاء السلطان ملك شاه على حلب وولاية أقسنقر عليها)\*

قد تقدم لنا أن مسلم بن قريش قتل سليمان بن قاطوش كما مر في أخبار مسلم فلما قتله أرسل  
اليه ابن الحسين العباسي مقدم أهل حلب يطلب تسليمها اليه وكان تتش أيضا قد  
حاصرهما وضيق عليهما يطلب ملكهما فوقع كلامهم ما ونفى الخبر الى تتش فسار الى حلب  
وجاء سليمان بن قاطوش فاقبلا وقتل سليمان سنة تسع وسبعين وبعث برأسه الى  
ابن الحسين فكتب انه يشاور السلطان ملك شاه في ذلك فغضب تتش وحاصره  
وداخله بعض أهل البلد فغدر به وأدخله ليلا فلك تتش مدينة حلب وشفع الامير  
ارتق بن اكسك من امراء تتش في ابن الجشبي وامتنع بالقائمة سالم بن مالك بن بدران



ابن المقلد فحاصره تنش وكان ابن الحنفى قد كاتب السلطان ملك شاه واستدعاه الملك  
حلب عند ما خاف من أخيه تاج الدولة تنش فصار اليها من اصفهان سنة تسع  
وأربعين ومرت بالموصل ثم قسّم حران من يد ابن الشاطر وأقطعها للمحمد بن قريش ثم سار  
الى الرها فملكها من يد الروم وكانوا اشتروها من ابن عطية وسار الى قلعة جعفر فملكها  
وقتل من بها من بني قشير وأخذ صاحبها جعفر أضيافاً عمو وولدين له وكانوا يفسدون  
السابلة ويرجعون اليها ثم سار الى منبج فملكها وسار الى حلب وأخوه تنش يحاصر  
القلعة سبعة عشر يوماً من حصارها وعاد الى دمشق وملك السلطان مدينة حلب وقاتل  
القلعة ساعة من نهار رشقاً بالسهم فاذعن سالم بن مالك بن بدران بالطاعة والنزول  
عنها على ان يقطعه قلعة جعفر فاقطعها له السلطان فلم تزل يده ويد بنيه الى ان ملكها  
منهم نور الدين الشهيد وبعث نصر بن علي بن منقذ الكافى صاحب شيزر بالطاعة وولى  
على حلب قسيم الدولة اقسمر بن عبد العادل نور الدين الشهيد وارتحل عائداً الى العراق  
وسأله أهل حلب ان يعفيهم من ابن الحنفى فاستصلحه وأرسله الى ديار بكر فترزله الى  
ان توفي على حال شديدة من النقر والاملاق والله مالك الامور لا رب غيره

\*(الخبر عن دولة بني مزيد ملوك الحلة وابتداء أمرهم وتصاريق أحوالهم)\*

كان بنو مزيد هؤلاء من بني أسد وكانت محلاتهم من بغداد الى البصرة الى فيجند وهي  
معروفة وكانت لهم النعمانية وكانت بنوديس من عشائرهم في نواحي خوزستان  
في جزائر معروفية بهم وكان كبير بني مزيد أبو الحسن علي بن مزيد وأخوه أبو الغنائم  
وسار أبو الغنائم الى بني ديس فأقام عندهم وقتلهم يدر كوه وخلق بناحية أبي الحسن  
فسار اليهم أبو الحسن واستمد عبيد الجيوش فأمته بعسكر من الديلم في البحر واقبهم  
فانهزم أبو الحسن وقتل أبو الغنائم وذلك سنة احدى وأربع مائة فلما كانت سنة خمس  
جميع أبو الحسن وسار اليهم لادرالك النار بأخيه وجع بن ديس وهم مضرو وحسان  
ونهبان وطراد فاجتمع اليهم العرب ومن في نواحيهم من الاكراد الشاهجيان والحادانية  
وتزاحقوا ثم انهزم بنوديس وقتل حسان ونهبان واستولى أبو الحسن بن مزيد على  
أموالهم وحلّهم وخلق القل منهم بالجزيرة وقلده نحر الدولة أمر الجزيرة الديلمية  
واستثنى منها الطيب وقرقوب وأقام أبو الحسن هناك ثم جمع مضرب بن ديس جمعاً  
وكبسه قهبا في قل يسيير وخلق يبلد النيل منهزماً واستولى مضرب على أمواله وعلى  
الجزيرة وملكها

\*(وفاة علي بن مزيد وولاية ابنه ديس)\*

ثم توفي أبو الحسن بن مزيد سنة ثمان وقام بالامر مكانه ابنه نور الدولة أبو الاغر ديبس  
وقد كان أبوه عهدا ل أخيه في حياته وخلق عليه سلطان الدولة وأذن في ولايته فلما ولي بعد  
أبيه نزع أخوه المقلد إلى بن عقيل فأقام بينهم وكانت بسبب ذلك بين ديبس وقرأوش  
أميري بن عقيل قتل وحروب وجمع ديبس عليه بن خفاجه وملك الانبار من يده سنة  
سبع عشرة ثم انتفض خفاجه على ديبس وأميرهم منيع بن حسان وصار إلى الجامعين  
فنهبا وملك الكوفة وصار أمرديبس وقرأوش إلى الوفاق واستموى الامر على ذلك  
ومنتعت خفاجه بن عقيل من سقي القررات

• (استيلاء منصور بن الحسين على الجزيرة الدبسية) •

كانت الجزيرة الديسية قد استقرت لطراد بن ديبس وكان منصور بن الحسين من شعوب  
بني أسد تغلب عليها وأخرج طراد بن ديبس عنها سنة ثمان عشرة ثم مات طراد فسار ابنه  
أبو الحسن إلى جلال الدولة ببغداد وكان منصور بن الحسين قد خطب للملك أبي  
كثير وقطع الخطبة بجلال الدولة فسأل منه علي بن طراد أن يبعث معه ~~هـ~~  
ليخرج منصوراً من الجزيرة فأنفذهم العسكر وسار إلى واسط ثم أخذ السير وكان  
منصور جمع للقائه وأعانه بعض أمراء الترك وهو أبو صالح كركبر وكان قد هرب من  
جلال الدولة إلى أبي كليل فأعان منصوراً على شأنه ولحقوا علي بن طراد فهزموه وقتلوه  
وجماة من الترك الذين بعثهم جلال الدولة لتصرته واستقر ملك الجزيرة الديسية  
لمنصور بن الحسين

\* (فتنة ديبس مع جلال الدولة وحروبه مع قومه) \*

كان المقلد أخو ديس بن مرز قد خلق بيني عقيل كما ذكرناه وكانت بينه وبين نور الدولة  
ديس عداوة فصار إلى مبيع بن حسان أمير خفاجه واجتمعوا على قتال ديس على خلافة  
جلال الدين وخطب لابي كلبجار واستقدمه للعراق فجاء الى واسط وبها ابن جلال  
الدولة ففارقها وقصد النعمانية ففجر عليه البشوق من بلده وأرسل أبو كلبجار إلى  
قراوش صاحب الموصل والاثير عنبر الخادم ان يصدروا إلى العراق فأنحدروا إلى  
السكحيل ومات بها الاثير عنبر وجمع جلال الدولة عساكره واستنجد أبا الشوك صاحب  
بلاد الاكراد فانجده وأنحدروا إلى واسط وأقام بها وتابعت الامطار والاحوال فصار  
جلال الدولة إلى الاهواز بلد أبي كلبجار لينهبها وبعث أبو كلبجار إليه بأن عساكر  
محمود بن سبكتكين قد قصدت العراق ليبيده عن الاهواز فلم يلتفت إلى ذلك وسار ونهب  
الاهواز وبلغ الخبر إلى أبي كلبجار فصار إلى مدافعة وتخلف عنه ديس خوفا على حمله

من خفاجه والتقى أبو كليب وجلال الدولة فانهزم أبو كليب وارقتل من أصحابه كثير  
واستولى جلال الدولة على واسط وأعاد إليها ابنه عبد العزيز كما كان ولما فارق ديبس  
أبا كليب ووجد جماعة من عشيرته قد خالفوا عليه وعاثوا في نواحي الجاهل فقاتلهم  
وظفر بهم وأسروهم منهم جماعة منهم أبو عبد الله الحسين بن عمه أبي الغنم وشيب وسرايا  
وذهب بنوعه حماد بن مزيد وحبسهم بالجوسق ثم جمع المقلد أخوه جو عامن العرب  
واسعد جلال الدولة فأمدّه بعسكر وقصد وادي ديبس فانهزم وأسروا جماعة من أصحابه  
ونزل المعتقون بالجوسق فتهبوا حله وطلق ديبس بالشريد منهزما ففسار به إلى مجد  
الدولة وضمن هذه المال المقر في ولايته فأجيب إلى ذلك وخلع عليه واستقام حاله  
ورذهب المقلد مع جماعة من خفاجه فتهبوا مطيرا باد والنيل أقبح نهب وعاثوا في منازلها  
ولم تكن الحلة بنيت يومئذ وهرب المقلد دجلة إلى أبي الشوك فأقام عنده حتى أصح  
أمره

#### \*(الفتنة بين ديبس وأخيه ثابت)\*

كان أبو قوام ثابت بن علي بن مزيد متصلا بالساسيرى سنة أربع عشر بن و تزح  
أهم ديبس عن البلاد وملك ثابت النيل وأعمال ديبس وبعث ديبس طائفة من أصحابه  
لقتال ثابت فانهزم وافسار ديبس عن البلاد وتركها ثابت حتى رجع الساسيرى إلى  
بغداد فسار في جوع بن أسد وخفاجه ومعه أبو كامل منصور بن مراد وتركوأحلامهم  
بين حضني وجرى وساروا جريدة ولقيهم ثابت عند جري فافقتوا مليا ثم تحاجروا  
وأصطلحوا على أن يعود ديبس إلى أعماله ويقطع أخاه ثابتا بعض تلك الاعمال وقها فوا  
على ذلك واقتروا وجاء الساسيرى منجد الثابت فبلغه الخبر بالنعمانية فرجع

#### \*(الفتنة بين ديبس وعسكر واسط)\*

كان الملك الرحيم قد أقطع ديبس بن مزيد سنة إحدى وأربعين حامية نهر الصلة ونهر  
الفضل وهي من أقطاع جند واسط فسهطوا ذلك واجتمعوا وبعثوا إليه بالتهديد  
فراجعهم إلى حكم الملك الرحيم فغضبوا ورحقوا إليه فلقبهم وأكن لهم فلهزمهم  
وأنخن فيهم وغنم أموالهم ودوابهم ورجعوا إلى واسط يستجدون جند بغداد  
ويرغبون من الساسيرى في المدافعة عنهم ويعطونه نهر الصلة ونهر الفضل

#### \*(إيقاع ديبس بخفاجه)\*

وفي سنة ثمان وأربعين قصد بنو خفاجه الجاهل من أعمال ديبس فعاثوا فيها من  
غربي القراب وكان ديبس في شرقه فاستجد الساسيرى فجاء بنفسه وعبر ديبس القراب



معه وقاتل خفاجه وأجلاههم عن الحمامين فملكوا البرية ورجع عنهم ثم عادوا للفساد فعاد اليهم فدخلوا البرية فاتبعهم الى خفان فأوقع بهم وأثنى فيهم وحاصر خفان ثم اقتحمه وأخرجهم ورجع الى بغداد ومعه أسارى من خفاجه فصلبوا ثم سار الى جري فحاصرها ووضع عليهم سبعة آلاف دينار فالتزموها وأمنهم

\*(حرب ديبس مع الغز وخطبته للعلوي صاحب مصر ومعاودته الطاعة)\*

ولما انقضى أمر بني بويه وغلب عليهم الغز ومارت الدولة للسلطان طغرل بك سلطان السلجوقية وجاء السلطان طغرل بك الى بغداد واستولى على الخليفة وخطب له على منابر الاسلام وقبض على الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه حبس بذلك كله مذكور في أخبارهم وكان البساسيري قد فارق الملك الرحيم قبل مسيره من واسط الى بغداد للقاء طغرل بك مجمعا على الخلاف على الغز مع قطلمش ابن عم طغرل بك جد الملوك ببلاد الروم وأولاد قليج أرسلان ومعه مقيم الدولة أبو الفتح عمر وسار معهم قريش بن بدران صاحب الموصل فلحقهم ديبس والبساسيري على شجار وهزمهم ورجع قريش الى ديبس برحيل فقام عليه وسار معهم وذهب بهم الى الموصل وخرج ديبس وقريش والبساسيري الى البرية ومعهم جماعة من بني غير أصحاب حران والرقه واتبعهم عساكر السلطان مع هزارست من أمراء السلجوقية فأوقع بهم ورجع بالغنائم والامرى وأرسل ديبس وقريش الى هزارست ان يستعطف بهم السلطان ففعل وبعث ديبس ابنه بهاء الدولة مع وافد قريش فاکرمها السلطان طغرل بك ثم انتفض عليه أخوه نيسال بهمذان فسار لخرية وترك بغداد وحالقه البساسيري اليها وبعث الخليفة القائم عن ديبس ليعيم عنده ببغداد فاعتذر بأن العرب لا تقيم وطلب الخليفة في الخروج اليه حتى يجتمع عليه هو وهزارست ويدافعوا عن بغداد وجاء البساسيري ودخل بغداد ومعه قريش بن بدران فلما هاسنة حسين وخطب فيها للعلويين واستبذم الخليفة القائم بقريش بن بدران فاذمه وبعثه الى عانة عندهمهاوش العقيلي من بني عمه وفعل البساسيري وجوعه في بغداد لا فاعيل وأطاعه ديبس بن علي بن مزيد وصديقة بن منصور بن الحسين صاحب الجزيرة الديسية وكان ولي بهدأ به وقد تقدم ذكر هذا كله ثم رجع السلطان من همدان بعد قتل أخيه وقضى أشغاله فاجعل البساسيري وأصحابه من بغداد ولحق ببلاد ديبس وفارقه صديقة بن منصور الى هزارست بواسط وأعاد طغرل بك الخليفة الى داره وسار السلطان في اتباعه وفي مقدمته خمارسكين الطغرائي في أني فارس ومعه سرابا بن منيع الخنجاقي فصبرت المقدمة ديبس بن مزيد والبساسيري فهرب ديبس ووقف البساسيري فقتل وذلك سنة احدى وخمسين ورجع السلطان الى بغداد ثم انحدروا

الى واسط وجاء هزارة بن تنكين فأصلح عنده حال ديبس بن مزيد وصدقة بن منصور  
ابن الحسين وحضر عند السلطان وجاء آفي ركاية الى بغداد فخلع عليهما وردهما الى  
عمالتهما

• (وفاة ديبس وامارة ابنه منصور) •

ولم يزل ديبس على أعماله الى ان توفي سنة اربع وسبعين لسبع وخسين سنة من امارته  
وكان ممدوحا ورثاه الشعراء بعد وفاته بأكثر مما مدحوه في حياته ولما مات ولى  
في أعماله وعلى بن أسد ابنه أبو كامل منصور ولقب به الدولة وسار الى السلطان ملك  
شاه فأقره على أعماله وعاد في صفر سنة خمس وسبعين فاحسن السيرة

• (وفاة منصور بن ديبس وولاية ابنه صدقة) •

ثم توفي بهاء الدولة أبو كامل منصور بن ديبس بن علي بن مزيد صاحب الحلة والنبل  
وغيرهما في ربيع الاول سنة تسع وسبعين فأرسل الخليفة نقيب العلويين أبا الغنائم  
الى ابنه سيف الدولة صدقة بعزله وسار صدقة الى السلطان ملك شاه فخلع عليه وولاه  
مكان أبيه

• (انتقاض صدقة بن منصور بن ديبس على السلطان بركيارق) •

وكان السلطان بركيارق قد خرج عليه أخوه محمود بن ملك شاه ينازعه في الملك وكانت  
بينهما عدة وفتات ولم يزل صدقة بن منصور على طاعته ويحضر حروبه تارة بنفسه وتارة  
يبعث اليه العساكر مع ابنه الى سنة أربع وتسعين فبعث اليه وزير السلطان بركيارق  
وهو الاغر أبو الحسن الدهستاني يطلبه فيما تخلف عنده من المال وهو ألف  
دينار ويهدده عليه فقطع صدقة الخطبة لبركيارق وعاد الى بغداد في هذه السنة  
منهزما امام أخويه محمود وسنجر فبعث الامير اياز من أكبر أصحابه وطر دنايب  
السلطان عن الكوفة واستضافها اليه

• (استيلاء صدقة على واسط وهيت) •

كان السلطان محمد في سنة ست وتسعين مستويا على بغداد والخطبة بها وشخصته فيها  
أبو الغازي بن ارتق وصدقة بن ديبس على طاعته ومظاهرة ثم ظهر في هذه السنة  
بركيارق على محمود وحاصره بأصفهان فامتنع عليه فأخرج عنه الى همدان وبعث  
كستكين القهيري شخصته الى بغداد فاستدعى أبو الغازي أخا سقمان بن ارتق من  
حصن كيفا يستعين به في مدافعة كستكين وجاء كستكين الى بغداد وخطب بها  
لبركيارق وخرج أبو الغازي وسقمان الى دجيل فأقاما به بجري وجاء صدقة بن مزيد الى

صرصر بعد أن جاءه رسول الخليفة في طاعة ابلقاري وسقمان فعادا وعانت  
عساكرهما في نواحي دجيل وتقدم الى بغداد وبعث معهم اصدقة ابنه ديسانخيموا  
بالرملة وقتلهم العامة وكثر الهرج وبعث الخليفة الى صدقة يعظم عليه الامر فأشار  
باخراج كسكين القيصري من بغداد لتصلح الاحوال فأخرج الى النهر وان في ربيع  
سنة ست وتسعين وعاد صدقة الى الحلة وأعيدت خطبة السلطان محمد ببغداد وخلق  
القيصري بواسط وخطب به محمد فصار اليه صدقة وأخرجه وجاء ابلقاري واتبعوا  
القيصري واستأمن الى صدقة فأكرمه وأعيدت خطبة السلطان محمد بواسط وبعد  
لصدقة وابلقاري وولي كل واحد منهم ما ولده على واسط وذهب ابلقاري الى بغداد  
وعاد صدقة الى الحلة وأرسل ابنه منصورا مع ابلقاري الى المستنصر ليستظهر رضاه  
فرضى عنه ثم استولى صدقة على هنت وكان بريكارق أقطعها البهاء الدولة توران بن تهيمية  
وكان مقيما في جماعة من بني عقيل عند صدقة ثم تشاجر او مال بنو عقيل الى صدقة  
وجع عقب ذلك ورجع فوكل به صدقة وبعث ابنه ديسان ليسلم هنت فغنه نائب توران  
بها وهو محمد بن رافع بن رافع بن منيعه بن مالك بن المقلد فلما أخذ صدقة واسط اسار الى  
هنت وبها منصور بن كثير نائب عن عمه توران فلقى صدقة وحاربه ثم اتفقوا جماعة من  
أهل البلد وقصروا لصدقة فملكها وخلع على منصور وأصحابه وعاد الى الحلة واستخلف  
على هنت ابن عمه ثابت بن كامل ثم اصطلح السلطان محمد وبريكارق وسار صدقة  
في شوال الى واسط فملكها وأخرج الترك الذين كانوا بها وأحضر مذهب الدولة بن  
أبي الخير فضعه البلد لثلاثة أشهر بقيت من السنة بخمسين ألف دينار وعاد الى الحلة

\* (استيلاء صدقة بن مزيد على البصرة) \*

كانت البصرة منذ سنين في ولاية اسمعيل بن ارسلان جق من السطوقية أقام فيها عشر  
سنين وعظم كنهه للخلاف الواقع بين بريكارق ومحمد وكان يظهر طاعة صدقة  
وموافقته فلما صفا الامر لمحمد رغب اليه صدقة في ابقائه فابقاه وبعث السلطان محمد  
عاملا على خاصة البصرة فغنه اسمعيل فأمر السلطان صدقة بأخذ البصرة منه وأظهر  
منكبرس الخلاف فشغلوا عن البصرة وبعث اليه صدقة بتسليم الشرطة الى مذهب  
الدولة بن أبي الخير فنع من ذلك فسار صدقة اليه وحضر اسمعيل القلاع التي استجدها  
حوالي البصرة واعتقل وجوه البلد من العباسيين والعلويين والقاضي والمدرس  
والاعيان وحاصرها صدقة وخرج اسمعيل لقتاله وخالفه طائفة من أصحاب صدقة الى  
مكان آخر من البلد فاقصموها وانهم اسمعيل الى قلعة الجزيرة فامتنع بها ونهبت  
البلد وانحدر المذهب بن أبي الخير في السفر فأخذ القاعة التي كانت لاسمعيل بمطارا



ثم استأنس اسمعيل الى صدقة فأمنه وجاء صدقة فأمن أهل البصرة ورتب عندهم  
شحنة وعاد الى الحلة منتصف تسع وتسعين وأربعمائة لستة عشر يوما من مقامه  
بالبصرة وسارا اسمعيل نحو فارس فطرقه المرض في رام هرمز ومات وكان صدقة قد  
استعمل على البصرة مملوكا جده ديس واسمه اليونشاش ورتب معه مائة وعشرين  
فارسا فاجتمعت ربيعة والمتقن وقصدوا البصرة فدخلوها بالسيف وأسروا اليونشاش  
وأقاموا بها شهرين يموتون ويخربون وبعث صدقة عسكريا فوصل بعد خروجه من البلاد  
فانتزع السلطان البصرة من صدقة وبعث اليها شحنة وعهدا واستقام أمرها

\*(استيلاء صدقة على تكريت)\*

كانت تكريت لبني معين من بني عقيل وكانت الى آخر سبع وعشرين وأربعمائة  
بيد رافع بن الحسين بن معين فلما مات وليها ابن أخيه أبو منعة بن ثعلب بن حماد ووجد بها  
خمسمائة ألف دينار وتوفي سنة خمس وثلاثين ووليها ابنه أبو غشام الى سنة أربع  
وأربعين فوثب عليه أخوه عيسى فحبسه وملك القلعة والاموال فلما اجتاز به طغرل بك  
سنة ثمان وأربعين صالحه على بعض المال فرحل عنه ومات عيسى اثر ذلك وخافت  
زوجته من عود أخيه أبي غشام الى الملك فقتلته في محبسه وولت على القاعة أبا الغنائم  
ابن الجلبان فسلمها الى أصحاب طغرل بك وسارت هي الى الموصل فقتلها ابن أبي غشام  
بأبيه وأخذ مسلم بن قريش مالها وولى طغرل بك على قلعة تكريت أبا العباس الرازي  
فمات لستة أشهر فولى عليها المهرباط وهو أبو جعفر محمد بن أحمد بن غشام من بلد الثغر  
فأقام بها احدى وعشرين سنة ومات فوليا ابنه سنتين وأخذتهما من تركان خاتون  
وولت عليها كوهوا بن النخنة ثم مات ملك شاه فلكها قسيم الدولة اقسنة قرصاحب  
حلب فلما قتل صارت للامير كستكين الجاندار فولى عليها رجلا يعرف بأبي نصر المصارع  
ثم عادت الى كوهوا بن اقطاع ثم أخذها منه محمد الملك الباسلاني فولى عليها المقام بن  
هزارشب الديلي وأقام بها اثني عشرة سنة فظلم أهلها وأساء السيرة فلما أجاز به سقمان بن  
ارتق سنة ست وتسعين وأربعمائة فنهبا وكان كيفاد ينهاها بالامير اقسنة قرصاحب  
فلما استقر السلطان محمد بعد أخيه بكيارق أقطعها الامير اقسنة قرصاحب في شحنة  
بغداد ففسار اليها وحصرها مدة تزيد على سبعة أشهر حتى ضاق على كيفاد الامر  
فراسل صدقة بن مزيد ليلسها اليه ففسار اليها في صفر من هذه السنة وتسلمها منه  
وانحدر البرسقي ولم يملكها ومات كيفاد بعد نزوله من القلعة بثمانية أيام وكان  
عمره ستين سنة واستتاب صدقة بها ورام بن أبي قريش بن ورام وكان كيفاد ينسب  
الى البطانية

• (الخلف بين صدقة وصاحب البطيحة) •

قد كذا قد منا أن السلطان محمد أقطع صدقة بن مزيد مدينة واسط فضمنها صدقة المهذب الدولة بن أبي الخير وولى في أعمالها أولاده فبذروا الاموال وطالبه صدقة عند انقضاء السنة بالمال وجبته وسعى في خلاصه بدران بن ابن صدقة وكان صهر المهذب الدولة وأعادته إلى البطيحة وضمن جاد والمختم محمد والدمهذب الدولة كانا أخوين وهما ابنا أبي الخير وكانت لهما رياسة قومهما وهلك المصطنع وقام ابنه أبو السيد المظفر والد جاد وقامه وهلك المختم محمد وقام ابنه مهذب الدولة مقامه ونازع ابراهيم صاحب البطيحة حتى غلبه مهذب الدولة وقبض عليه وسلمه إلى كوهواين فحمله إلى اصفهان فهلك في الطريق وعظم أمر مهذب الدولة وصير كوهواين أمير البطيحة وصارت جماعته لحكمه وكان جاد شابا وكان مهذب الدولة يداريه بجهده وهو يضره نقضه فلما مات كوهواين انتقض جاد عن مهذب الدولة وأظهر ما في نفسه واجتهد مهذب الدولة في استصلاحه فلم يقدر وجمع ابنه القيسر وقصد جاد انه هرب إلى صدقة بالحلة وبعث معه مدد من العسكر وحشد مهذب الدولة وسار في العساكر برا وبحرا وأمكن جاد لهم وأصحابه واستطردوا بين أيديهم ثم خرجت عليهم الكمان فانهم زموه وأرسل جاد يستمد صدقة فبعث إليه مقدم جيشه وجمعوا السفن وكان مهذب الدولة جوادا فبعث إلى مقدم الجيش بالانعامات والصلوات قال إليه وأشار عليه أن يبعث ابن النقيس إلى صدقة فرفض عنه وأصلح بينه وبين جاد ابن عمه وذلك آخر المائة الخامسة

• (مقتل صدقة وولاية ابنه ديس) •

كان صدقة بن منصور بن مزيد شبيعة للسلطان محمد بن ملك شاه على أخيه بريكارق ومن أعظم أنصاريه ولما هلك بريكارق وابتنى السلطان محمد بالملك رعى وسائله في ذلك وأقطعه واسطا واذن له في ملك البصرة وأنزله منزل المداواة حتى كان يجبر عليه ويحفظ حرة على سرخاب بن كهنس صاحب سارة فلجئ إليه مستجيراه فأجاره وطلبه السلطان فتمعه وكان العميد أبو جعفر يستبدله السلطان لكثرة السعاية وبغريه به وشكر دالته وتبسطه فتعين السلطان وسار إلى العراق وأرسل إلى صدقة فاستشار صدقة أصحابه فأشار ابنه ديس بملاطفته واستعطافه بالهدايا وأشار سعيد بن حميد صاحب جيشه بالمحاربة ففخ إلى رأيه واستطال في الخطاب وجمع الجند وأفاض فيهم العطاء واعترضهم فكانوا عشرين ألف فارس وثلاثين ألف راجل وبعث إليه المستظهر مع علي بن طراد الزيني نقيب النقباء يعظ في المخالفة ويحضه على لقاء السلطان فاعتذر بالخوف منه

ثم بعث اليه السلطان أفضى القضاة أبا سعيد الهروي ليؤتمنه ويستنفره لجهاد الفرنج في جملته فامتنع ووصل السلطان الى بغداد في ربيع من سنة احدى وخمسمائة ومعه وزيره نظام الملك أحمد بن نظام الملك فقدم البرقي شهنة بغداد في جماعة من الامراء فنزلوا ببصرى مسطحة لقلعة ~~عسكر~~ السلطان وانه انما جاء في ألفي فارس للاصلاح والاستتلاف فلما تبين له الجراح صدقة أرسل الى الامراء بأصفهان بأن يستجيئوا ويقدموا فكتب صدقة الى الخليفة بالمقاربة وموافقة السلطان ثم رجع صدقة عن رأيه وقال اذا رحل السلطان عن بغداد مددته بالاموال والرجال لجهاده وأما الآن وعساكره متصلة فلا وفاق عندي وقد أرسل الى جاولي سكاو وصاحب الموصل وابلغاري بن أرتق صاحب ماردين بالاتقاض على السلطان وأيس السلطان من استقامته ووصل اليه ببغداد قراوش شرف الدولة وكر وياوي بن خراسان التركماني وأبو عمران فضل بن ربيعة بن خادم بن الجرج الطائي وكان آباؤه أصحاب البلقاء وبيت المقدس ومنهم حسان بن مفرج وطرده كفر تكين أتاك دمشق لما كان عليه من الاجلاب نارة مع الفرنج وتارة مع أهل مصر فلما الى صدقة وقبلة وأكرمه وأجر له العطاء سبعة آلاف دينار فلما كانت هذه الحادثة رغب عن صدقة وسار في طلائعه فهرب الى السلطان فخلع عليه وعلى أصحابه وسوغه دار صدقة عن الهروب وأذن له فغير من الاببار وكان آخر الهدية ثم أنفذ السلطان في جندى الاولى الى واسط الامير محمد بن بوقا التركماني فملكها وأخرج منها أصحاب صدقة وأنفذ خيله الى بلد قوسان من أعمال صدقة فنهبه وأقام أياما حتى بعث صدقة ابن عمه ثابت بن سلطان في عسكر فخرج منها الامير محمد وملكها ثابت وأقاموا على دجلة وخرج ثابت لقتالهم فهزموه واقحموا البلد ومنعهم الامير محمد من النهب ونادى بالامان وأمر السلطان الامير محمد ابنه ببلاد صدقة فسار اليها وأقنع مدينة واسط لتقسيم الدولة البرسي ثم سار السلطان من بغداد آخر رجب ولقيه صدقة واشتد القتال وتخاذلت عنه عبادة وخفاجه ورفع صوته بالابتهال بالناسرة بالعرب ورغب الاكراد بالمواعد ثم غشيه الترك فحمل عليهم وهو نادى بأما ملك العرب أنا صدقة فأصابه سهم أثبتته وتعلق به غلام تركي يسمى برغش فجذبه الى الارض فقال يا برغش ارفق فقتله وحمل رأسه الى السلطان فأنتذه الى بغداد وأمر بدفن شلوه وقتل من أصحابه ثلاثة آلاف أو يزيدون ومن بني شيبان نحو مائة وأسر ابنه ديس ونجا ابنه بدران الى الحسلة ومنها الى البطيخة عند صهره مذهب الدولة وسر سرجان بن كينسر والمستجير بصدقة الى السلطان وسعيد ابن خيمد العمدي صاحب الجيش وكان مقتل صدقة لاحدى وعشرين سنة من امارته



وهو الذي بنى الحلة بالعراق وكان قد عظم شأنه وعلا قدره بين الملوك وكان جواداً حليماً  
صدوقاً عادلاً في رعيته وكان يقرأ ولا يكتب وكانت له خزانة كتب منسوبة الخط  
ألوف مجلدات ورجع السلطان إلى بغداد من دون الحلة وأرسل أماناً لزوج صدقة  
بجاءت إلى بغداد وأمر السلطان الأمراء بتلقيها وأطلق لها ولدها ديساً واعتذر لها  
من قتل صدقة واستخلف ديساً على الطاعة وأن لا يحدث حدثاً وأقام في ظلّه وأقطع  
السلطان أقطاعاً كثيرة ولم يرزل ديس مقبلاً عند السلطان محمد إلى أن توفي وملك ابنه  
محمود سنة إحدى عشرة فرغب ديس من السلطان محمود أن يسرحه إلى بلده فسرّحه  
وعاد إليها فلكها واجتمع عليه خلق كثير من العرب والاكرااد واستقام أمره

\*(خبر ديس مع البرسقي ومع الملك مسعود)\*

لما توفي الخليفة المستظهر سنة ثلث عشرة وبويع ابنه المسترشد خاف ابنه الآخر  
من غائلة أخيه وانحدر في البحر إلى المدائن وسار منها إلى الحلة فأبى أن يكرهه فتلطف  
عليّ بن طراد لاخي الخليفة فأجاب وتمكّل ديس بما يطلبه وبينما هو في خلال ذلك برز  
البرسقي من بغداد مجلباً على ديس الجوع وسار أخو الخليفة إلى واسط فلكها في صفر  
سنة ثلاث عشرة وخمسائة وقوى أمره وكثرت جوعه فبعث الخليفة إلى ديس في شأنه  
وأنه خرج عن جواره فأتى أمره بالطاعة وبعث إليه وهو بواسط محكراً من قبله فتلّفاه  
وقبض عليه وبعثه إلى أخيه المسترشد وكان مسعود أخو السلطان محمد بالموصل ومعه  
أتابك جيوس بك فاعتزما على قصد العراق لغلبة السلطان محمود عنه فساو ذلك ومعه  
وزيره نغرا الملك أبو عليّ بن همار صاحب طرابلس وقسيم الدولة زنكي بن اقسنقر  
أبو المأمالي أبو الملك العادل وكر وياوي بن خراسان التركاني صاحب البواريج  
وأبو الهيجاء صاحب اربل وصاحب سجبار فلما قاربوا بغداد خاف البرسقي شأنهم  
وبعث إليه الملك مسعود وحيوس بك أنهم انما جاءوا لخدمة عليّ ديس وكان البرسقي انما  
ارتاب من جيوس بك فصالحهم ودخل مسعود بغداد ونزل دار المملكة وجاءه منكبرس  
في العساكر فسار البرسقي عن بغداد لمحاربه ودفاعه فقال إلى النعمانية وعبر دجلة  
 واجتمع مع ديس بن صدقة وكان ديس قد صانع مسعوداً وصاحبه بالهدايا والاطاف  
مدافعة عن نفسه فلما لقيه منكبرس اعتضده وسار الملك مسعود والبرسقي وحيوس بك  
إلى المدائن للقائهم ثم خاموا عن لقائهم - ما لكثرة جوعهما ونكبوا عن المدائن وغبرا  
نهر صرصر وأكثروا النهب في تلك النواحي من الطائفتين وبعث إليهم المسترشد  
بالموعظة وبأمرهم بالموادعة والمصالحة فأجابوا إلى ذلك ثم بلغهم أن ديساً ومنكبرس  
قد بعثا العساكر مع منصوراً أخى ديس وحسين بن أوزبك ربيب منكبرس ليخالفوه -

الى بغداد فخلوها من الحامية فأغذا البرسقي السير الى بغداد وترك ابنه عز الدين مسعود  
على العسكر وصحبه عماد الدين زنكي بن أفسنقر وانتهى الى وبالي ودمع العسكر من  
العبور ثم جاء الخبر ليومين يصلح الفريقين كما أشار الخليفة ففتن نشاطه وعبر الى الجانب  
الغربي من بغداد وجاء في أثره منصور أخو ديس وحسين ربيب من كبرس فنزلا  
في الجانب الشرقي من بغداد وأغار البرسقي على نعم الملك مسعود فأخذها وعاد فخيم  
بجانب آخر من بغداد وخيم مسعود وحيوس بك من جانب آخر وديس ومنكبرس من  
جانب ومعهما عز الدولة بن البرسقي منفردا عن أبيه وكان حيوس بك قد بعث الى  
السلطان محمود بطلب الزيادة له والملك مسعود فجاء كتاب مع رسول يذكر أن السلطان  
كان أقطعهم اذربيجان حتى اذا بلغه مسيرهم الى بغداد تفاقل عن ذلك وقد جهز  
العساكر الى الموصل ووقع الكتاب بيد منكبرس فبعث الى حيوس بك وضمن له  
اصلاح الحال وكان يؤثر مصلحته اذ كان متزوجا بأمته فتم الصلح واقترب عن البرسقي  
أصحابه وبطل ما كان يحدث به نفسه من الاستبداد بالعراق وصار مع الملك مسعود  
واسنة منكبرس شحنة بغداد ورجع ديس الى الحلة

\*(فتنة ديس مع السلطان محمود واجلاؤه عن بغداد ثم معاودته الطاعة)\*

كان ديس بن صدقة كثيرا ما يكتب حيوس بك أتابك الملك مسعود ويغريهم بطلب  
السلطنة ويعدهم بالمساعدة ليحصل له بذلك علو اليد كما كان لا يسهل مع بريكارق ومحمد ابني  
ملك شاه وكان قسم الدولة البرسقي شحنة بغداد قد سار للملك مسعود وأقطعهم مراغة  
مع الرحبة وكانت بينه وبين ديس عداوة مستحكمة فأغراهم ديس بالقبض عليه  
فقارقههم البرسقي الى السلطان محمود فأكرمه ثم اتصل الاستاذ أبو اسمعيل الحسين بن علي  
الاصفهانى الطغراني بالملك مسعود وكان ولده أبو المؤيد محمد يكتب الطغراني عن الملك  
مسعود فلما وصل أبوه عزل أباه على بن عامر صاحب طراباس واستوزره وحسن لهم  
ما أشار به ديس فعزموا عليه ونفى الخبر الى السلطان محمود فكاتبهم بالوعيد فأظهروا  
أمرهم وخطبوا للملك مسعود بالسلطنة وضربوا له النوب الخمس وبلغهم أن عساكر  
محمود متفرقة فأغذوا السير لمحاربته والتقوا عند عقبة استراباد في ربيع سنة أربع  
عشرة وأبلى البرسقي وكان في مقدمته ثم انهزم مسعود وأمر كثير من أصحابه وجرى  
بالوزير أبي اسمعيل الطغراني فأمر بقتله سنة من ولايته وكان حسن الكتابة والشعر  
وله تصانيف في صنعة الكيمياء وسار مسعود يطلب الموصل بعد أن استأمن البرسقي  
وأدركه فرداه الى أخيه وعفاه عنه وعطف عليه وخلق حيوس بك بالموصل ثم بلغه قتل  
السلطان محمود ومعه ألف سفينة لعبوره فبادر ديس لطلب الامان بعد أن أرسل

حرمه الى البطيحة وسار بأمواله عن الحلة وأمر بنهبها وطلق بأبلغاري بن أرتق  
 بماردين ووصل السلطان الى الحلة فوجد هاخاوية على عروشها فرجع عنها وأرسل  
 ديبس أخاه منصوراً من قلعة صفد في عسكر الى العراق فز بالحلة والكوفة وانحدر الى  
 البصرة وبعث الى برتقش الذكوى في صلاح حاله فامع السلطان محمود فقبض على  
 منصوراً حتى ديبس وولده وجبسهم ما يعض القلاع هذا الكرخ ثم أذن ديبس للجماعة  
 من أصحابه بالمسير الى أقطاعهم بواسطة فنعهم أترال واسط فبعث اليهم عسكر مع  
 مهلهل بن أبي العسكر وأمر مظفر بن أبي الخير فساعد واسط أهل واسط البرسقي  
 فأمدتهم بعسكر وسار مهلهل للقائهم قبل مجيء المظفر فهزم وأخذ أسيراً في جماعة من  
 أصحابه وأبعد المظفر من البطيحة ينهب ويفسد حتى قارب واسط وسمع بالهزيمة  
 فأمر عمنحدر او وقع على كتاب بخط ديبس الى مهلهل يأمره بالقبض على مظفر بن أبي  
 الخير ومطالبتة بالاموال فبعثوا به الى المظفر وسار معهم وبلغ ديبس أن السلطان  
 كحل أخاه فلبس السواد ونهب البلاد وأخذ لاهمسترشد بنهر الملك وأجفل الناس الى  
 بغداد وسار عسكر واسط الى النعمانية فأوقعوا بمن هنالك من عساكر ديبس وأجلوهم  
 عنها وكان ديبس قد أسرى واقعة البرسقي عفيفاً خادماً الخليفة فأطلقه وحمله الى  
 المسترشد عقاباً ووعيداً على كحل أخيه فغضب الخليفة وتقدم الى البرسقي بالخروج  
 لحرب ديبس وخرج بنفسه في رمضان سنة عشرة وأتاه سليمان بن مهارش من الحديثة  
 في جماعة من بني عقيل وقر يش بن مسلم صاحب الموصل في كافة بني عقيل وأمر  
 المسترشد بأسنة غار الجند كافة وفرق فيهم الاموال والسلاح وجاء ديبس ما لم يكن  
 محتسبه فرجع الى الاستعطاف وبرز الخليفة آخر ذي الحجة وعبر دجلة وهو في أكمل  
 زيه ومعه وزيره نظام الدين أحمد بن نظام الملك ونقيب الطالبيين ونقيب النقباء على بن  
 طراد وبيج الشيموخ صدر الدين اسمعيل وبلغ البرسقي مسير المسترشد فعدا الى خدمته  
 ونزل معه بالحديثة ثم سار الى الموصل على سبيل التعبية والبرسقي في المقدمة وعبي  
 ديبس أصحابه صفواً واحداً وجعل الرجال بين يدي الخيالة وقد كان وعد أصحابه بنهب  
 بغداد وسبي حريمها فالتقى الفريقان فانهزم عسكر ديبس وأسر جماعة من أصحابه  
 فقتلوا صبراً وسبيت حرمه ورجع المسترشد الى بغداد يوم عاشوراء من سنة سبع عشرة  
 ونجا ديبس وعبر القرات وقصد غزنة من عرب فجد مستنصر ابيهم فأبوا عليه فسار الى  
 المنتقى وحالفهم على أخذ البصرة فدخلوا ونهبوا أهلها وقتل مقدم عسكرها وبعث  
 المسترشد الى البرسقي بالعتاب على اهل مال أمر البصرة فتجهز البرسقي للانحدر اليها  
 ففارقها ديبس وطلق بقلعة جعبر وصار مع الفريق وأطمعهم في حلب وسار معهم



لحصارها سنة ثمان عشرة فامتنت عليهم فعادوا عنها ولحق هو بالملك طغرل بك بن السلطان ابن محمد فأغراه بالمسير الى العراق كما ذكر

\*(مسير ديبس الى الملك طغرل)\*

لما سار ديبس من الشام الى الملك طغرل بأذربيجان تلقاه بالمبرة والتكرمة وأنظمه في خواصه ووزرائه وأغراه ديبس بالعراق وضمن له ملكه فسار معه لذلك وانتهوا الى دقوقا في عساكر كثيرة وكتب مجاهد الدين مهروز صاحب مكرت الى المسترشد بالخبر فجهز له دافعتهم وجمع العساكر فبلغوا اثني عشر ألف فارس وبرز من بغداد في صفر سنة تسع عشرة وفي مقدمته برتقش الذكوى ونزل الخالص وانتهى الى طغرل خروج المسترشد فعدل الى طريق خراسان ونزل جلولا وتفرق أصحابه للنهب وبرز اليه الوزير جلال الدين بن صدقة في عسكر كبير فنزل الدسكرة ولحقه المسترشد وكان معه ورحل طغرل وديبس الى الهارونية ثم سارا الى تامر اليقطةما جسر النهران فحفظ ديبس المعابر وتقدم طغرل الى بغداد وتملكها ونهبها ثم رحل ديبس من تامر وأقام طغرل لحي أصابته وحالت بينهما الامطار والسيول ثم أخذ ديبس ثقلا جاء للخليفة فيه ملبوس وطعام كثير وكان لحقه الجوع والتعب والبرد فأخذ من ذلك الملبوس ولبسه وأكل من الطعام كثيرا واستقبل الشمس فأخذ النوم ورقد وأما الخليفة لما بلغه الخبر يأخذ الثقل رجع الى بغداد في حال سيره عثر على ديبس وهو نائم فوق وأيقظه فحل بحفيه ورأى الخليفة فبادر بتقبيل الارض على العادة وسأل العفو ففرق له الخليفة وثناه الوزير بن صدقة عن ذلك ووقف ديبس ازاء عسكر برتقش يحاذيهم ثم مدوا الجسر آخر النهار للعبور فقتل ديبس عنهم ولحق بالملك طغرل وسار معه الى عمه الملك سنجر وعانوا في أعمالهم هذا واتبعهم السلطان محمود فلم يظفر بهم

\*(مسير ديبس الى السلطان سنجر)\*

لما أيس طغرل من ملك العراق عند ما سارا اليه مع ديبس عاد منه وسار هو وديبس الى السلطان سنجر وهو يومئذ صاحب خراسان والمتقدم على بني ملك شاه فمشى اليه طغرل وديبس من المسترشد وبرتقش الشحنة ووعدهم النصفه منهم ثم داخله ديبس وأطمعه في ملك العراق وخيل له أن المسترشد والسلطان محمود متفقان على مباعدته ولم يزل يقتل له في الذروة والغارب حتى حرك حفيظته لذلك وسار الى العراق سنة ثنتين وعشرين فوصل الى الري واستمدى السلطان محمود من همدان يعتبر ما خيل له ديبس فجاء محمود مبادرا وأكذب ديبسا فيما خيل وأمر السلطان سنجر العساكر

بناقي السلطان محمود وأجلسه معه على التخت وأقام عنده إلى آخر سنة ثنتين وعشرين  
ثم عاد إلى خراسان وأوصاه بإعادة ديبس إلى بلده فرجع السلطان محمود إلى همدان  
وديبس معه ثم سار إلى بغداد في محرم سنة ثلاث وعشرين وأنزل ديبس بداره واسترضى  
له الخليفة فرضى عنه وامتنع من ولايته وبذل ديبس مائة ألف دينار لذلك فلم يقبله وعاد  
السلطان محمود إلى همدان منتصف السنة

\*(قتنة ديبس مع محمود وأسره)\*

كانت زوجة السلطان محمود وهي ابنة عمه سنجرقهين بأمر ديبس فماتت عند ورجل  
السلطان إلى همدان فأنحل أمره ثم مرض السلطان فاخذ ديبس ابنه الصغير وقصد  
العراق فجمع المسترشد لدافعته وكان بهرور شحنة بغداد بالحلة فهرب عنها وملكها  
ديبس في رمضان سنة ثلاث وعشرين وبلغ الخبر إلى السلطان محمود فأحضر الأمير  
ابن قزل والاحمد بلي وكانا ضمناديبس فطالبهما بالضممان فسار الاحمد بلي في أثره وجاء  
السلطان إلى العراق فبعث إليه ديبس بهدايا عظيمة كان فيها مائتا ألف دينار وثلاثمائة  
فارس بروج مثقلة بالذهب ثم جاء إلى البصرة ونهبها وأخذ ما في بيوت الاموال  
وبعث السلطان في أثره العساكر فدخل البرية وجاءه عند مفارقتها البصرة فاصدا من  
صرصر يستدعيه وكان صاحبها خصا فقتل في هذه السنة وخلف سرية له فاستولت  
على القلعة وأرادت أن تتم أمرها برجل له قوة وشجعة فوصف لها ديبس وحاله في العراق  
وكثرة عشيرته فكثرت استدعيته لتزوجه وتملكه القلعة بما فيها فلحقه الكتاب بعد  
مفارقتها البصرة وقفل من العراق إلى الشام ومعه الادلاء ومر بدمشق فحبسه واليها  
عنده وبعث فيه عماد الدين زنكي وكان عدوه وكان عنده ابن تاج الملوك مأسورا  
في واحة كانت بينهما فطلب أن يبعث إليه ديبس ويقادى به ابنه والامراء الذين معه  
ففعل ذلك تاج الملوك وحصل ديبس في يد زنكي وقد أيقن بالهلاك فاطلقه زنكي وجعل  
له الاموال والدواب والسلاح وخزائن الامتعة كما يفعل مع كبار الملوك وبلغ المسترشد  
خبره فبعث سيد الدين بن الانبار يطلبه من تاج الملوك فسار لذلك من جزيرة ابن عمر  
وبلغته في طريقه أنه بعثه إلى زنكي وأنه فاته القصد منه

\*(مسير ديبس إلى بغداد مع زنكي وانضمامهما)\*

لما توفي السلطان محمود سنة خمس وعشرين بن وولي بعده داود ونازعه عموته مسعود  
وسلجوق ثم استقرت السلطنة لمسعود وكان أخوهما طغرل عندهم سنجر بخراسان  
وكان كبير بيت أهل السلجوقية وله الحكم على ملوكهم فنكروا على السلطان محمود لقتاله

سلبوق وطغرل وساربه الى العراق وانتهى الى همدان وبعث الى عماد الدين زنكي فولاه شحنة بغداد والى ديس بن صدقة وهو عند زنكي فأقطعها الحلة وتجهز السلطان محمود لقتال سنجر وطغرل واستدعى الخليفة للحضور معه فخرج من بغداد وعاجلهم ورجع المسترشد الى بغداد وقد سمع بوصول زنكي وديس اليها ولقيهم بالعباسية فهزمهم وقتل من عسكرهم ودخل بغداد وسار ديس الى بلاد الحلة وكانت يد أقبال المسترشد فبعث اليها بالمدد فهزموا ديس ونجى من المعركة ثم جمع جمعاً قسداً واسطاً وانضم اليه عسكرها وابن أبي الخير صاحب البطيخة وملكها الى سنة سبع وعشرين فبعث أقبال الخادم ويرتقى الشحنة العساكر الى ديس فلقهم في عسكر واسط وانهمزم وسار الى السلطان مسعود فاقام عنده

\*(مقتل ديس وولاية ابنه صدقة)\*

لم يزل ديس مقيماً عند السلطان مسعود الى أن حدثت الفتنة بينه وبين المسترشد ومات أخوه طغرل كما هو مذكور في أخبارهم وسار مسعود الى همدان بعد موت أخيه طغرل فملكها وفارقه جماعة من أعيان أمراءه ومعهم ديس بن صدقة مستوحشين منه واستأمنوا الخليفة فحذر من ديس ولم يقبلهم فمضوا الى خورستان واتفقوا مع برسق بن برسق ثم تدارك الخليفة رأيه وبعث الى الأمراء الذين مع ديس بالامان ودنوا لما ردهم الخليفة بسبب ديس أجمعوا القبض عليه وخدمة الخليفة به وشعربهم وهرب الى السلطان مسعود وبرز الخليفة من بغداد في رجب من سنة تسع وعشرين لقتال مسعود وكتب اليه أكثر أهل الأعمال بالطاعة وأرسل اليه داود بن السلطان محمود من أذربيجان بأن يقصد المسترشد الدينور ليحضره ودعوه فأبى وسار على التعجبية حتى بلغ واعرج فالتقوا هنالك وانهمزمت عساكر المسترشد وأخذ أسيراً ومعه وزيره شرف الدين علي بن طراد وقاضي القضاة وابن الأنباري وجماعة من أعيان الدولة وغنم ما في عسكره وعاد السلطان الى بغداد وبعث الأمير بكايه شحنة الى بغداد وكرر العويل والبكاء والنجيح ببغداد على الخليفة وجعل الخليفة في خيمة ووكله ورأسله السلطان مسعود في الصلح وشرط عليه ما لا يؤذيه ولا يجمع العساكر ولا يخرج من داره ما بقي وانعقد ذلك بينهم ما وينهاهم في ذلك وصل رسول السلطان سنجر فركب السلطان مسعود للقائه واقترب المتوكلون بالمسترشد فدخل عليه خيمته آخر ذي القعدة من سنة تسع وعشرين بجماعة الباطنية وقتلوه وقتلوا معه جماعة من أصحابه ولما قتل المسترشد اتهم السلطان مسعود أن ديس بن صدقة دس أولئك نفر عليه فأمر بقتله وقصده غلام فوقف على رأسه عند باب خيمته وهو يسكن الأرض بأصبعه



فأطار رأسه وهو لا يشعر وبلغ الخبر إلى ابنه صدقة وهو بالحلة فجمعت إليه عساكر أبيه  
وعماله واستأمن إليه الأمير قتلغ تكين وأمر السلطان مسعود الشحنة بك أبيه  
بمعالجته وأخذ الحلة من يده إلى أن قدم السلطان بغداد سنة إحدى وثلاثين فقصده  
صدقة وأصلح حاله معه ولزم بابه

\*(مقتل صدقة وولاية ابنه محمد)\*

رُمي قتل المسترشد ولي ابنه الراشد بإشارة السلطان مسعود ثم حدثت الفتنة بينه وبين  
السلطان مسعود وأغرامهم بعماد الدين زنكي صاحب الموصل ومعه الراشد وبايع  
السلطان مسعود للمقتني سنة ثلاثين وخلع الراشد فارق الموصل وسار الأمراء الذين  
كانوا مع داود إلى السلطان مسعود ورضي عنهم ورجع إلى همدان وأذن للعساكر  
في العود إلى بلادهم وتمسك بصدقة بن ديس وزوجه ابنته وسار الراشد من الموصل إلى  
أذربيجان فاصد الملائك واجتمع إليه صاحب فارس وخورستان وجماعة الأمراء فصار  
اليهم السلطان مسعود وهزمهم وأخذ صاحب فارس الأمير منكبرس فقتله صبرا  
وتسلل صاحب خورستان وعبد الرحمن طغاي بك صاحب خنقال إلى السلطان مسعود  
وهو في خوف من الناس فحملوا عليه وهزموه وقبضوا على جماعة من الأمراء الذين معه  
فقتلهم منكبرس فيهم صدقة بن ديس وعنبر بن أبي العسكر وذهب داود إلى همدان  
فلما كها واستقال السلطان مسعود من عثرته وولي على الحلة محمد بن ديس وجعل معه  
مهلهل بن أبي العسكر أخا أمير بربره واستقام أمره بالحلة وكان من شأن الراشد  
والسجوقية ما ذكره في أخبارهم

\*(تغلب على بن ديس على الحلة وملكها إياها من أخيه محمد)\*

ثم خرج على السلطان مسعود سنة ست وأربعين بوزاية صاحب فارس وخورستان  
وبايع للسلطان محمد ابن السلطان محمود وسار معهم عباس صاحب الري وملكوا  
كثيرا من البلاد فسار السلطان مسعود اليهم من بغداد واستخلف به الأمير مهلهل  
ابن أبي العسكر ونظر الخادم وأشار مهلهل على السلطان مسعود عند رحيله من بغداد  
أن يجلس على بن ديس بقلعة تكريت ونجى إليه الخبر فهرب في نفر قليل ومضى إلى بن  
أسد فجمعهم فسار إلى الحلة فبرز إليه محمد أخوه فهزمه على وملك الحلة واستأمن  
السلطان أمره أولا فاستفحل وضم إليه جماعة من غلمانه وغلمان أبيه وأهل بيته  
عساكرهم وكثر جمعهم فسار إليه مهلهل فبينما في بغداد من العسكر وضربوا عليه  
مصافوا وكسروهم وعادوا منهزمين إلى بغداد وكان أهلها يتعصبون لعل بن ديس

فكانوا يعيطون اذاركب مهلهل أو بعض أصحابه ياعلى كله فكثرت ذلك منهم بحيث امتنع مهلهل من الركوب ويدعى فرق كل يدعى أو ضاع الامراء بالحلة وتصرف فيها و صار ثكنة بغداد ومن فيها على وجل منه ووضع الخليفة الخامية على الاسوار وأرسل الى على يحضه على الاستقامة فأجاب بالآمال والطاعة فسكن الناس

**\* (أخذ السلطان الحلة من يد على وعوده اليها) \***

كان على بن ديس كثير العسف بالرية والظلم لهم وارتفعت شكاوى الرعية به الى السلطان مسعود سنة ثنتين وأربعين فاشكاهم وأقطع الحلة سلاركرد فسار اليها من همدان وجمع عسكر من بغداد وقصد الحلة واحتاط على أهل على وأقام بالحلة في عماليكه وأصحابه ورجعت عنه العساكر ولحق على بن ديس بالنقش كنجر وكان في اقطاعه بالعسف متجنباً على السلطان مسعود فاستنجده على فأنجده وسار معه الى واسط وسار معهم الطرطاي صاحب واسط فانتزعوا الحلة من سلاركرد ورجع الى بغداد آخر ثنتين وأربعين واستولى على الحلة

**\* (نسكة على بن ديس) \***

ثم انتقض على السلطان مسعود سنة أربع وأربعين جماعة من الامراء منهم النقش كنجر والطرطاي وعلى بن ديس وبايعوا ملك شاه ابن السلطان محمود وساروا به الى العراق وراسلوا المقتدى في الخطبة له فامتنع وجمع العساكر وحسن بغداد وأرسل الى السلطان مسعود بالخبر فشغل عنهم ببقاءه السلطان سنجر كان سار اليه بالرى ولما علم النقش كنجر بذلك نهب النهران وقبض على على بن ديس وهرب الطرطاي الى النعمانية ثم وصل السلطان مسعود الى بغداد فرحل النقش كنجر من النهران وأطلق على بن ديس فسار الى السلطان مسعود فلقبه ببغداد واستعطفه فرضى عنه

**\* (وفاة على بن ديس وانقراض بني مزيد) \***

ثم توفي على بن ديس صاحب الحلة علياً بسد اباد واتهم طيبيه محمد بن صالح بالادحان فيه فمات بعده بتليل ثم مات السلطان مسعود آخر ملوك السلجوقية الاعظم وبويع ملك شاه ابن أخيه محمود بهمهده واستبقت المقتدى على ملوك السلجوقية بعده وبعث السلطان ملك شاه سلاركرد الى الحلة فلكها ولحق به مسعود بلاك ثكنة بغداد هرب منها عند موت السلطان مسعود وأظهر سلاركرد الوفاق ثم قبض عليه وغرقه واستبد بالحلة وبعث المقتدى اليه العساكر مع الوزير عون الدين بن هبيرة فبرز مسعود بلاك للقائهم فانهزم وعاد الى الحلة فقتله أهلها من الدخول فسار الى تكريت وملك ابن هبيرة الحلة وبعث

العساكر الى الكوفة وواسط فاسكوها ثم جاءت عساكر السلطان ملك شاه الى واسط  
 وخرجت منها عساكر المقتدي الى واسط فملكها ثم الى الحلة كذلك ثم عاد الى بغداد آخر ذي  
 القعدة سنة سبع وأربعين ثم قبض الامراء على ملك شاه سنة ثمان وأربعين وبابيه و  
 لاجيه محمد وطلب الخطبة من المقتدي ففزع منها فصار السلطان محمد بن محمود الى العراق  
 سنة احدى وخمسين واضطرب الناس ببغداد واهتم المقتدي بالاحتشاد وجاءه عساكر  
 واسط وبعث السلطان مهلهل بن أبي العسكر الى الحلة فملكها وحاصر السلطان محمد  
 بغداد سنة ثنتين وخمسين وامتنعت عليه فرجع وفي المقتدي سنة خمس وخمسين وبويع  
 ابنه المستجد واستبد بأمره كما كان أبوه ومنع خطبة السلجوقية من بغداد وكان  
 في نفسه شيء من بني أسد لاجلهم ثم على بغداد مع مهلهل بن أبي العسكر أيام حصار  
 السلطان محمد لها فامر برد بن قاج بقا لهم واجلائهم وكانوا منتشرين في البطائح  
 ولا يقدر عليهم ثم وجمع عساكره وبعث عن ابن معر فمقدم النفق من أرض البصرة  
 فجاءه في جمع كبير وحاصره حتى انحسر الماء عنهم وأبطأ أمرهم على المستجد فبعث  
 الى بردن ياتيه وينسبه الى موافقتهم في الشيع فجهدهم وابن معر وف في قتالهم وسد  
 مسالكهم في الماء واستلوا فقتل منهم أربعة آلاف ونودي عليهم بالسلام من الحلة  
 فافترقوا في البلاد ولم يبق منهم بالعراق من يعرف وسات بطائعتهم وبلادهم الى ابن  
 معروف والمتفق راحة رضت دولة بني مزيد والبقاء لله

(الخبر عن ملوك العجم القائمين بدعوة العباسية في ممالك الاسلام والمستبدين على  
 الخلفاء ونبد أمهم اولاد دولة ابن طولون بصر وبداية أمرهم ومصاير أحوالهم)

قد تقدم لنا عند ذكر الفتوحات فتح مصر على يد عمرو بن العاص سنة عشرين من  
 الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه باذنه وولاه عليها وافتتح ما وراءها في  
 المغرب الى طرابلس وودان وغدامس حسبما ذكروا هناك وأقام عمرو في ولايتها  
 أيام عمر كاهن وولى عثمان على الصعيد عبد الله بن أبي سرح وأفردها بالولاية وكان بعدو  
 على عمرو فغضب عمرو وأبى من الرجوع الى ولاية مصر فضعها عثمان لعبد الله بن أبي  
 سرح وولاه عليها وكانت في أيامه غزوة انصاري جاءت مراد كعب الروم من  
 القبط طينية في ألف مركب ونزلوا بسواحل الاسكندرية واتخذ أهل القرى ورغب  
 أهل الاسكندرية من عثمان أن يمد لهم به عمرو بن العاص فبعثه وزحف اليهم في العرب  
 ومعه المقوقس في القبط وخرجوا من البحر ومعهم من اتقوا من أهل القرى ففتح  
 الله على المسلمين وهزموا الروم الى الاسكندرية وأمضى عمرو في قتالهم ورد على أهل  
 القرى ما غنم المسلمون منهم وعذرهم بالاكرام ورجع الى المدينة وأقام عبد الله في ولايتها



وغزا افر يقية وافتتحها ثم غزا بلد النوبة ووضع عليهم الجزية المعروفة بالباقية على  
الايام وذلك سنة احدى وثلاثين ثم كان من بعد ذلك يبعث معاوية بن حديج فيفتح  
ويخضع الى ان استملك فتح افر يقية ووفد على عثمان آخر ايامه عندما احتاجت الفتنة  
وكثر الطعن عليه من جماعة جند مصر يتعللون بالشكوى من ابن أبي سرح مع وفد  
من الجند ساكنين من عمالهم بالامصار وعزله عثمان يسترضيهم به فكانت قضية الكتاب  
المقسوب الى مروان وحصارهم عثمان بداره وخرج عبد الله من مصر مدد العثمان  
لخالقه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة الى مصر واترى بها ورجع عبد الله من  
طريقه فمنعه الدخول فسار الى عـ قلان وأقام بها حتى قتل عثمان ثم سار الى الرلة  
وكانت من مهماته فأقام بها هربا من الفتنة حتى مات ولم يبيع عليا ولا معاوية ثم قتل  
عمرو بن العاص محمد بن أبي حذيفة وفي كيفية قتله اياه اضطراب ثم ولى على مصر  
قيس بن سعد بن عبادة وكان ناصحا له شديدا على عدوه واستماله معاوية فاساء في الرد عليه  
وأشاع معاوية خلاف ذلك عنه فعزله على من أجل ذلك وولى ذلك الاشتر النخعي واسمه  
مالك بن الحرث بن يغوث بن سلة بن ربيعة بن الحرث بن خزيمية بن سعد بن مالك بن النخع  
وسار اليها فقاتل بالقلزم قرية منها سنة سبع وثلاثين فولى على مكانه محمد بن أبي بكر  
وكان نشأ في حجره ثم بعث معاوية الى عمرو بن العاص وهو بقلد طين قد اعتزل الناس  
بعد مقتل عثمان واستماله واجتمع معه على قتال على وولاه مصر فـ ار اليها بعد انقضاء  
أمر صفين وأمر الحـ كمين وطلب معاوية الخلافة وقد اضطرب الامر على محمد  
ابن أبي بكر وخرج عليه معاوية بن حديج الى كوفى مع جماعة من العثمانية بنواحي  
مصر فكانت عمرو والعمانية وسرح الكتاب الى مصر وفي مقدمتهم معاوية بن حديج  
فهزموا عساكر محمد واقترق عنه أصحابه وقتل كما هو معروف في أخباره ودخل عمرو  
ابن العاص القسطنط وملا مصر الى سنة ثلاث وأربعين فتوفى وملا مكانه ابنه عبد  
الله ثم عزله معاوية وولى أخاه عتبة بن أبي سفيان وتوفى سنة أربع وأربعين وولى مكانه  
عقبة بن عامر الجهني ثم عزله سنة سبع وأربعين وولى مكانه معاوية بن حديج ثم اقتطع  
عنه افر يقية سنة ثمانين وولى عليها عقبة بن نافع ثم جمع مصر وافر يقية مسلمة بن مخلد  
الانصارى فبعث مسلمة على افر يقية مولاه أبا المهاجر واساه عزله عقبة كما هو معروف  
ثم مات معاوية وولى ابنه يزيد واضطربت الامور وبويع عبد الله بن الزبير بمكة  
واتشرد دعوته في الممالك الاسلامية فبعث على مصر عبد الرحمن بن جندم القرشي  
وهو عبد الرحمن بن عقبة بن اياس بن الحرث بن عبد بن أسد بن جندم القهري ثم بويع  
مروان وانتفض ابره الزبير وسار مروان الى مصر فأخرج منها عبد الرحمن بن جندم

وولى عليها عمر بن سعيد الاشرف ثم بعثه للقائم صعب بالشام وولى مكانه على مصر ابنه  
 عبد العزيز بن مروان ثم هلك سنة خمس وكان مروان قد مات فولى مكانه ابنه عبد الله  
 ابن عبد الملك ثم عزله الوليد سنة تسع وثمانين وولى عليها امرؤ بن شريك بن مرثد  
 ابن الحرث العبسي ومات سنة خمس وتسعين فولى الوليد مكانه عبد الملك بن رفاعه سنة  
 تسع وتسعين وكان قد استخلفه عند موته ويقال بل ولى قبله أسامة بن زيد التنوخي  
 ثم عزل عمر بن عبد العزيز عبد الملك بن رفاعه سنة تسع وتسعين وولى مكانه أيوب  
 ابن شرحبيل بن أكرم بن ابرهة بن الصباح الاصمعي ثم عزله يزيد بن عبد الملك وولى مكانه  
 بشر بن صفوان وأقره يزيد ثم عزله هشام بن عبد الملك وولى  
 وبنى بعد خمس عشرة ليلة واستخلف أخاه الوليد بن رفاعه وأقره هشام فأقام سبعة  
 أشهر ثم عزله وولى حنظلة بن صفوان في المحرم سنة أربع وعشرين وأقره هشام  
 ثم استعفى مروان بن محمد حين ولى فاعناه وولى مكانه حسان بن عتامة بن عبد الرحمن  
 السجيني وكان بالشام فاستخلف جبر بن نعيم الحصري بمصر ثم قدم ورفض ولايتها فولى  
 مكانه حفص بن الوليد سنة عشرة يومامن ولايته وبقي حفص شهرين ثم ولى مروان  
 الحويزة بن سهل بن العجلان الباهلي في محرم سنة ثمان وعشرين ثم صرف عنها في رجب  
 سنة احدى وثلاثين وولى المغيرة بن عبد الله بن مسعود الفزاري ثم مات في جادى سنة  
 ست وثلاثين واستخلف ابنه الوليد وولى مروان بن عبد الملك بن موسى بن نصير فأمر  
 باتخاذ المنابر في الكور وانما كانوا يخطبون على العصي ثم قدم مروان بن محمد الى مصر  
 وكان فيها مهلكا كما هو معروف ثم جاءت الدولة العباسية فولى السفاح على مصر عمه  
 صالح بن علي سنة أربع وثلاثين ومائة بقيت في ولايته يستخلف عليها فاستخلف أولا  
 محسن بن قاضي الكندي ثمانية أشهر ثم أباعون عبد الملك بن يزيد مولى مناه ثمانية أشهر  
 وولى داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة في محرم سنة أربع وسبعين ثم عزله في محرم سنة خمس  
 وسبعين لسنة من ولايته وأعاد اليها موسى بن عيسى ثم صرفه في ربيع سنة ست وسبعين  
 وولى ابن عمه ابراهيم بن صالح وتوفي لثلاثة أشهر من ولايته وقام بالامر بعده ابنه صالح  
 فولى الرشيد عبد الله بن المسيب بن زهير الضبي في رمضان سنة ست وسبعين ثم عزله بعد  
 الحول وولى هرثمة بن أعين ثم أمره بالمسير الى افريقية لثلاثة أشهر من ولايته سلم ثمان  
 وسبعين وولى أخاه عبيد الله بن المسيب ثم أعاد موسى بن عيسى في رمضان سنة تسع  
 وسبعين فاستخلف ابنه يحيى ثم صرف موسى في منتصف سنة ثمانين لعشرة أشهر من  
 ولايته وأعيد عبيد الله بن المهدي ثم صرفه في رمضان سنة احدى وثمانين وأعيد  
 اسمعيل بن صالح بن علي من العمومة فاستخلف ثم صرف في منتصف ثنتين وثمانين

وأعيد لعشرة أشهر من ولايته وولى الليث بن الفضل من أهل أسبورد فواليا أربع  
سنتين وفاته فاعزل ثم ولى الرشيد من قرابته احمد بن اسمعيل بن علي منتصف سبع  
وغنائين فبقي عليها سنتين وشهرين ثم ولى مكانه عبد الله بن محمد بن الامام ابراهيم بن محمد  
ويعرف بابن زيب وصرفه عنها آخر شعبان من سنة تسعين لسنة وشهرين من ولايته  
رولى حاتم بن جرمة بن أعين فقدم في شوال سنة أربع وتسعين ثم صرفه الامير منتصف  
خمس وتسعين لسنة وثلاثة أشهر من ولايته وولى جابر بن الاشعث بن يحيى بن النعمان  
الطائي منتصف خمس وتسعين فأخرجه الجند منها سنة ست وتسعين لسنة من ولايته  
ثم ولى المأمون عليها عباد بن محمد بن حيان البلخي مولى كندة ويكنى أبا نصر ثم عزله  
لسنة ونصف من ولايته في صفر سنة ثمان وتسعين وولى المطلب بن عبد الله بن مالك  
ابن الهيثم الخزاعي وقدمها من مكة في منتصف ربيع الاول ثم صرفه في شوال لثمانية  
أشهر من ولايته وولى من عجمته العباس بن موسى بن عيسى فبعث عليها ابنه عبد الله  
ومعه الامام محمد بن ادريس الشافعي فزنى الله تعالى عنه فأقام عليها شهرين ونصفا  
فقتله الجند يوم النحر سنة ثمان وتسعين وولوا عليهم المطلب بن عبد الله ثم جرت بينه  
وبين السدي وبين الحكم بن يوسف مولى بني ضبة من أهل بلخ من قوم يقال لهم الزط  
جرت بينه وبين أهل المطلب حروب وخروج عاربا الى مكة بعد سنة وثمانية أشهر من  
ولايتها ووليا السري باجماع الجند في رمضان سنة مائتين ثم وثب به الجند بعد ستة  
أشهر وولوا سليمان بن غالب بن جبريل بن يحيى بن قزعة الجعفي في ربيع الاول سنة احدى  
عشرة وولى عبد الله بن طاهر بن الحسين مولى خراة فأقام عشرة ثم ولى المأمون عليها  
أخاه أبا اسحق الملقب في خلافته بالمعتصم فأقر عيسى الجلودى وبعده عمير بن الوليد  
التميمي في صفر سنة أربع عشرة ثم قتل بعد شهرين واستخلف ابنه محمد بن عمير شهر اثم  
أعاد عيسى الجلودى ثم جاء أبو اسحق المعتصم الى القسطنطين وعاد الى الشام واستخلف  
عبدويه بن جبلة في المحرم فاتح خمس عشرة فأقام سنة وولى عيسى بن منصور بن موسى  
الخراساني الرافي مولى بني نصر بن معاوية ثم قدم المأمون مصر لسنة من ولايته فسطط  
على عيسى بن منصور وعمر المقياس وجسرا آخر بالقسطنطين وولى كندر بن عبد الله  
ابن نصر الصفدي ويكنى أبا مالك ورجع الى العراق ومات كندر في ربيع سنة تسع  
عشرة ومائتين واستخلف ابنه المظفر ولما صارت الخلافة للمعتصم ولى على مصر مولا  
اشناس ويكنى أبا جعفر في رجب سنة ثمان عشرة فاستخلف عليها موسى بن أبي العباس  
نابت من بني خنيفة من أهل الشام في رمضان سنة تسع عشرة ومائتين واستخلف ابنه  
المظفر فأقام مستخلفا لاشناس أربع سنين ونصفا ثم عزله بعد سنتين واستخلف مالك



ابن كيد بن عبد الله الصفدي فقدم في ربيع سنة أربع وعشرين ثم عزله بعد سنتين واستخلف على بني يحيى الارمني وقدم في ربيع سنة ست وعشرين ثم عزله بعد سنتين وغاية أشهر واستخلف عيسى بن منصور الذي كان مستخلفا للمعتصم أيام المأمون ومخطئه المأمون عند قدومه مصر فقدم عيسى في محرم سنة تسع وعشرين ثم مات اشنام بعد الثلاثين وقد استخلف على مصر اتياخ مولى المعتصم وأقيم اتياخ مكان اشناس فأقر الوائق اتياخ على مصر فأقر اتياخ عيسى بن منصور في ربيع سنة ست وثلاثين فبقي أربعة أشهر ثم استخلف اتياخ هرثة بن النضر الجبلي فقدم منتصف سنة ثلاث وثلاثين وأقام سنة ثم مات سنة أربع وثلاثين وقام بأمره ابنه حاتم رضى الله تعالى عنه فاستخلف اتياخ على بني يحيى الارمني في رمضان سنة أربع وثلاثين ثم صرف اتياخ عن ولاية مصر في محرم سنة خمس وثلاثين بعد وفاة المعتصم وولى المتوكل على مصر ابنه المستنصر فاستخلف عليها اسحق بن يحيى بن معاذ الختلي وقدم في ذى القعدة منه سنته وفي أيامه أخرج ولد على من مصر الى العراق ثم صرف في ذى القعدة من سنة ست وثلاثين واستخلف المستنصر عليها عبد الرحمن بن يحيى بن منصور بن طلحة زريق وهو ابن عم طاهر بن الحسين وقدم في ذى القعدة سنة ست وثلاثين ثم صرفه واستخلف عنبسة بن اسحق بن عيسى بن عيسى من أهل هراة ويكنى أبا حاتم في صفر سنة ثمان وثلاثين وفي ولايته كبس الروم دمياط يوم عرفة من سنة ثمان وثلاثين واستخلف يزيد بن عبد الله بن دينار من مواليهم ويكنى أبا خالد وفي أيامه منع العلويون من ركوب الخيل واقتناه العبيد ثم ولى المستنصر الخلافة في شوال سنة سبع وأربعين فأقر يزيد على ولاية مصر ثم صرف عنها في ربيع سنة ثلاث وخمسين لعشر سنين من ولايته وولى المعتز مكانه من احم بن خاقان بن عزطوبج التركي في ربيع سنة أربع وخمسين وعهد الى أن جاور بن أولغ طرخان التركي فأقام خمسة أشهر وخرج حاجا في رمضان سنة أربع وخمسين وولى أحمد بن طولون واسمته فعل بها أمره وكانت له ولبنيه بها دولة كما نذكر الآن أخبارها

(الخبر عن دولة أحمد بن طولون بمصر وبينه ومواليه)  
(بني طغج واجدادهم هم وتصاريق أحوالهم)

قال ابن سعيد ونقله من كتاب ابن الداية في أخبار بني طولون كان طولون أبو أحمد من الطغرغز وهم المترجله نوح بن أسد عامل بخاري الى المأمون في وظيفته من المال والرفيق والبراذين وولده أحمد سنة عشرين ومائتين من جارية اسمها ناسم وتوفى طولون سنة أربعين ومائتين وكفله رفقاء أبيه بدار الملك حتى نبت من بته وتصرف في خدمة السلطان وانتشر له ذكر عند الاولياء فاق به على أهل طبقة وشاع بين الترك صونه ودينه

وأمانته على الامرار والاموال والفروج وكان يستصغر عقول الاتراك ويرى أنهم ليسوا بأهل للرتب وكان يحب الجهاد وطلب من محمد بن أحمد بن خاقان أن يسأل من عبد الله الوزير أن يكتب لهما بأرزاقهما إلى الثغر ويقبض ههناك مجاهدين ويسار إلى طرسوس وأعجبه ما عليه أهل الحق من تغيير المنكر وإقامة الحق فأفس وعكف على طلب الحديث ثم رجع إلى بغداد وقد امتلأ علما ودينا وسياسة ولما تنكر الاتراك للمستعنيين وباعوا المعتز وآل أمر المستعنيين إلى الخلع والتغريب إلى واسط وكلاهما أحمد بن طولون فأحسن عشرته ووسع عليه وأرزمه أحمد بن محمد الواسطي يومه وكان حسن العشرة ففك المجالسة ولما اعتزموا على قتله بعثوا إلى أحمد بن طولون أن يضي ذلك فتفادى منه فبعثوا سعيد الحاجب فسلمه ثم قتله ودفنه ابن طولون وعظم محله بذلك عند أهل الدولة انتهى كلام ابن سعيد وقال ابن عبد الظاهر وقعت على سيرة للاخشيذ قديمة عليها خط الفرغانى وفيها أن أحمد هو ابن النج من الاتراك كان طولون صديق أبيه ومن طبقته فلما مات النج رباها طولون وكفله فلما بلغ من الحداثة مشى مع الحشوية وغزا وتغلبت به الاحوال الى أن صار معدودا فى الثقات وولى مصر واستقر بها قال صدى الدين بن عبد الظاهر ولم أر ذلك لغيره من المؤرخين انتهى ولما وقع اضطراب الترك ببغداد وقتل المستعنيين وولى المعتز واستبد عليه الاتراك وزعيمهم يومئذ بالبال وولاه المعتز مصر ونظر فيمن يستخلفه عليها فوقع اختياره على أحمد بن طولون فبعثه عليها وسار معه أحمد بن محمد الواسطي ويعقوب بن اسحق ودخلها فى رمضان سنة أربع وخمسين وعلى الخوارج بها أحمد بن المدبر وعلى البريدسفير مولى قبيجة فأهدى له ابن المدبر ثم استوحش منه وكاتب المعتز بأن ابن طولون يروم العصيان وكاتب صاحب البريد بمثل ذلك فسقطا بسفير صاحب البريا ومات من غده ثم قتل المعتز وولى المهتدى فقتل بالبال ورتب مكانه يار جوج وولاه مصر وكانت بينه وبين أحمد ابن طولون مودة أكيدة فاستخلفه على مصر وأطلق يده على الاسكندرية والى عيده بعد أن كان مقتصر على مصر فقط وجعل اليه الخراج فسقطت رتبة ابن المدبر ثم أعاده المعتمد فلم ينهض الى مساماة ابن طولون ولا منازعته ثم كتب اليه المعتمد بضبط عيسى ابن شيخ الشيبانى وكان يتقلد فلسطين والاردن وتغلب على دمشق وطمع فى مصر ودفع الحمل واسترضى حل ابن المدبر وكان خمسة وسبعين جلا من الذهب فأخذها فكتب اليه المعتمد يومئذ بولاية أعماله فادعى الهجز وأنكر مال الحمل ونزع السواد وأنهذا ناجور من الحضرة فى العساكر الى دمشق سنة سبع وخمسين ثم خرج أحمد بن طولون الى الاسكندرية ومعه أخوه موسى وكان يتجنى عليه ويرى أنه لم يوف بجذته وظهر ذلك منه

في خطابه فأوقع به ونفاه وحبس كاتبه اسحق بن يعقوب واتهمه بأنه أفضى بسرّه الى أخيه وخرج أخوه حاجا وسار من هنالك الى العراق ووصف أخاه بالجمل بل حفظي بذلك عند الموفق واستفحل أمر أجد واستكثر من الجند وخافه أنا جور بالشأم وكتب الموفق يغريه بشأنه وأنه يخشى على الشأم منه فكتب الموفق الى ابن طولون بالشخص الى العراق لتدبير أمر السلطان وأن يستخلف على مصر فشعر ابن طولون بالملك كيد في ذلك فبعث كاتبه أجد بن محمد الواسطي الى يار جوج والى الوزير وحمل اليهما الاموال والهدايا وكان يار جوج معكنا في الدولة فتسعى في أمره وأعفاه من الشخص و أطلق ولده وحرره واشتدت وطأة ابن طولون وخافه أجد بن المدبر فكتب الى أخيه ابراهيم أن يتلطف له في الانصراف عن مصر فورد الكتاب بتقليده خراج دمشق وفلسطين والاردن وصانع ابن طولون بضياعه التي ملكها وسار الى عمله بمصر وشيعة ابن طولون ورضى عنه وذلك سنة ثمان وخسين وولى الوزير على الخراج من قبله وتقدم لابن طولون باستحثائه فتتابع حمل الاموال الى المعتمد ثم كتب ابن طولون بأن تكون جباية الخراج له فأسعف بذلك وأنفذ المعتمد نفيسا الخادم بتقليده خراج مصر وضريريتها وخراج الشأم وبعث اليه نفيس الخادم ومعه صالح بن أجد بن حنبل قاضي الثغور ومحمد بن أجد الجزوعي قاضي واسط شاهدين باعفائه ما زاد على الرسم من المال والطرز ومات يار جوج في رمضان سنة تسع وخسين وكان صاحب مصر ومن أقطاعه ويدعى له قبل ابن طولون فلما مات استقل أجد بمصر

\* (قصة ابن طولون مع الموفق) \*

لما استأمن الزنج وتغلبوا على نواحي البصرة وهزموا العساكر بعث المعتمد الى الموفق وكان المهتدي نفاه الى مكة فعهد له المعتمد بعد ابنه المفوض وقسم ممالك الاسلام بينهما وجعل الشرق للموفق ودفعه لحرب الزنج وجعل الغرب للمفوض واستخلف عليه موسى بن بغا واستكتب موسى بن عبيد الله بن سايمان بن وهب وأودع كتاب عهدهما في الكعبة وسار الموفق لحرب الزنج واضطرب الشرق وقعد الولاة عن الجبل وشكا الموفق الحاجة الى المال وكان ابن طولون يبعث الاموال الى المعتمد يصطنعه بذلك فأنفذ الموفق نحريرا خادما المتوكل الى أجد بن طولون يستحثه لحمل الاموال والطرز والريق والخيل ودس اليه أن يعتقله واطاح على الكتب وقتل بعض القواد وعاقب آخرين وبعث مع نحرير ألفي ألف ومائتي ألف دينار ورقية وطرزا وجمع الرسم وبعث معه من أسلمه الى ثقة أنا جور صاحب الشأم ولما فعل ابن طولون بنحرير ما فعل كتب الموفق الى موسى بن بغا بصرف أجد بن طولون عن مصر وتقليدها أنا جور



فكتب الى أناجور بقليدها فمجز عن مناهضة أحمد فساد موسى بن بغا يسلم اليه مصر  
وبلغ الرقة واستحث أحمد في الاموال فتهيأ أحمد للحرب وحصن الجزيرة معقلا للحرب  
وذخيرة وأقام موسى بالرقة عشرة أشهر واضطرب عليه الجند وشغبوا وطالبوه  
بالارزاق واختلف كاتبه موسى بن عبيد الله بن وهب فرجع وتوفي سنة أربع وستين ثم  
كتب الموفق الى ابن طولون باستئلال ما حمله من المال وعنفه وهدده فأساء ابن  
طولون جوابه وان العمل بلع فر بن المعتمد ليس لك فأحفظ ذلك الموفق وسأل من  
المعتمد أن يرلى على الثغور من يحفظها وأن ابن طولون لا يؤمن عليها قلعة اهتمامه بأمرها  
فبعث محمد بن هرون التغلبي عامل الموصل وركب السفن فألقته الرياح بشاطئ  
دجلة فقتله الخوارج أصحاب مساو الساري

\*(ولاية أحمد بن طولون على الثغور)\*

وكانت أمهات الثغور يومئذ انطاكية وطرسوس والمصيصة وملطية وكان على  
انطاكية محمد بن علي بن يحيى الارمني وعلى طرسوس سيما الطويل واليه أمر الثغور  
وجاء في بعض أيامه الى انطاكية فغنه الارمني من الدخول فدخل الى أهل البلد بقتله  
فقتلوه وأحفظ ذلك الموفق فولى على الثغور أرجون بن أواغ طرخان التركي وأمره  
بالقبض على سيما الطويل فقام بالثغور وأساء التصرف وجبس الارزاق عن أهلها  
وكانت قلعة لؤلؤة من قلاع طرسوس في نحر العدو وأهم أهل طرسوس أمرها فبعثوا  
الى حاميتها خمسة آلاف دينار رزقا من عندهم فأخذها أرجون لنفسه وضاعت  
حاميتها واقتربوا وكتب الموفق الى أحمد بن طولون بتقليد الثغور وأن يبعث عليها من  
قبله فبعث من قبله طحشي بن بكر وان وحسنت حالهم وطلب منه ملك الروم الهدنة  
واسأذن في ذلك ابن طولون فغنه وقال انما جعلهم على ذلك تخريبكم لقلعهم  
وحصونهم فيكون في المصلح راحة لهم فغاش الله منه وأمر بمرم الثغور وأرزاق الغزاة

\*(استيلاء أحمد بن طولون على الشام)\*

قد تقدم لنا ولاية أناجور على دمشق سنة سبع وخسين وما وقع بينه وبين أحمد بن  
طولون ثم توفي أناجور في شعبان سنة أربع وستين ونصب ابنه على مكانه وقام يدبر  
أمره أحمد بن بغا وعبيد الله بن يحيى بن وهب وساروا الى الشام موريا مشارفة الثغور  
واستخلف ابنه العباس على مصر وضم اليه أحمد بن محمد الواسطي وعسكر في مينة  
الاصبع وكتب الى علي بن أناجور باقامة الميرة للعساكر فأجاب الآمال وسار ابن  
طولون الى الرملة وبها محمد بن أبي رافع من قبل أناجور ومدبر دولته أحمد بن

بناض بالاصل

هناك منذ نشأ المهدي فأكرمه ثم سار عن دمشق واستخلف عليها أحمد بن دغياش  
ورحل إلى حصص وبها أكره قوادها فاجور فشكت الرعية منه فعزلوه وولى يمتا التركي ثم سار  
إلى انطاكية وقد امتنع بها سيما الطويل بعد أن كتب بالطاعة وأن ينصرف عنه فأبى  
وحاصرها وشد حصارها وخبر أهلها من سيما فدخل بعضهم أحمد بن طولون ودلوه  
على بعض المسارب فدخلها منه في فاتحة خمس وستين وقتل سيما الطويل وقبض على  
أمرائه وكتبه ثم سار إلى طرسوس فلما دخلها ودخلها في خلق كثير وشرع في الدخول إلى  
بلاد الروم للغزو وبينما هو يروم ذلك جاءه الخبر بانتفاض ابنه العباس الذي استخلفه  
بمصر فرجع وبعث عسكرا إلى الرقة وعسكرا إلى حران وكانت لمحمد بن أنشور فأخرجوه  
عنها وهزموه وبلغ الخبر إلى أخيه موسى فسار إلى حران وكان شجاعا وكان مقدما  
العسكري بحران بن جيعونة فأهمه أمرهم فقال له أبو الاغتر من العرب أنا آتيتكم بموسى  
واختار عشرين فارسا من الشهبان وسار إلى معسكر موسى فأمكن بعضهم ودخل  
بالباقين بعض الخيام فعقدت واحتاج العسكر وهرب أبو الاغتر واتبعوه فخرج عليهم  
السكين فهزموهم وأسرو موسى وجاء به أبو الاغتر إلى جيعونة فأدب طولون فاعتقله  
وعاد إلى مصر سنة ست وستين

\*(الخبر عن انتفاض العباس بن أحمد بن طولون على أبيه)\*

لما رحل أحمد بن طولون إلى الشام واستخلف ابنه العباس وكان أحمد بن الواسطي  
محكما في الدولة وكان للعباس بطانة يدارسونه الادب والنحو وأراد أن يولي بعضهم  
الوظائف ولم يكونوا يصلحون لها فمضى الواسطي من ذلك خشية الخلل في الأعمال فحمل  
هو لاء البطانة عليه عند العباس وأغروه به وكتب هو إلى أحمد يشكوه فأجابته بمداواة  
الامور إلى حين وصوله وكان محمد بن رجا كاتب أحمد مداخل لابنه العباس فكان  
يبيع اليه بكتب الواسطي ينزل له فاطلع على جواب أبيه عن كتبه بالمداواة فازداد  
خوفا وحمل ما كان هناك من المال والسلاح وهو ألف ألف دينار وتسلف من التجار  
ما تبقى ألف أخرى واحمل أحمد بن محمد الواسطي وأمين الاسود مقبدين وسار إلى برقة  
ورجع أحمد إلى مصر وبعث له جماعة فيهم القاضي أبو بكر بكار بن قتيبة والصابوني  
القاضي وزيد المري مولى أشهب فتلطفوا به بالموعظة حتى لأن ثم منعه بطانته وخوفوه  
فقال لباركناشدتك الله هل تأمنه على فقال هو قد حلف وأنا لا أعلم فمضى على ريته  
ورجع القوم إلى أبيه وسار هو إلى أفر يقية يطلب ملكها وسهل عليه أصحابه أمر  
ابراهيم بن أحمد بن الاغلب صاحبها وكتب اليه بأن المعتمد قلده أفر يقية وأنه أقتره  
عليها وانتهى إلى مدينة لبدة فخرج عليه عامل ابن الاغلب فقبض عليه ونهب البلد

وقتل أهله وفضح نسائهم فاستغاثوا باليأس بن منصور كبير نفوسة ورئيس الاباضية وقد كان خاطبه يتهده على الطاعة وبلغ الخبر إلى ابن الأغلب فبعث العساكر مع خادمه بلاغ وكتب إلى محمد بن قهر ب عامل طرابلس بأن يظاهر معه على قتال العباس فسار ابن قهر وناوشه القتال من غير مسارعة ثم صعبهم اليأس في اثني عشر ألفا من قومه وجاء بلاغ الخادم من خلفه فأجفل واستنجد أمواله وذخائره وقتل أكثر من كان معه وأفلت بجاشيته وانطلق أين الاسود من القيد ورجع إلى مصر وجاء العباس إلى برقة مهزوما وكان قد أطلق أحد الواسطي بعد أن ضمن حزب برقة احضاره فلما رجع أعاده إلى محبسه فهرب من الحبس ولحق بالفسطاط ووجد أحمد بن طولون قد سار إلى الاسكندرية عازما على الرحيل إلى برقة فهون أمره ومنعه من الرحيل بنفسه وخرج طبارجي وأحمد الواسطي فجأوا به مقيدا على بغل وذلك سنة سبع وستين وقبض على كاتبه محمد بن رجا وحبسه لما كان يطلع ابنه العباس على كتبه ثم ضرب ابنه وهو بالك عليه وحبسه

\*(خروج الصوفي والعمرى بمصر)\*

كان أبو عبد الرحمن العمرى بمصر وهو عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر مقيما بالقاصمية من الصعيد وكان الجباة يغيرون في تلك الاعمال ويعيشون فيها وجأوا يوم عيد فتهبوا وقتلوا وخرج هذا العمرى غضبا لله وأكن لهم في طريقهم فقتلهم وسار في بلادهم حتى أهبطوه الجزية واشتدت شوكتهم وزحف العلوي لقاؤه فهزموه العمرى وذلك سنة ستين وكان من خبر هذا العلوي أنه ظهر بالصعيد سنة سبع وخمسين وذكر أن اسمه ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ويعرف بالصوفي فلما مدينة أسسنا ونميتها وعاش في تلك الناحية وبعث اليه ابن طولون جيشا فهزمهم وأسروا مقدم الجيش فقطعه فأعاد اليه جيشا آخر وانهمزم إلى الواحات ثم عاد إلى الصعيد سنة تسع وخمسين وسار إلى الاشمونين ثم سار للقاء العمرى وانهمزم إلى اسوان وعاش في جهاتها وبعث اليه ابن طولون العسكر فهرب إلى عيذاب وعبر البحر إلى مكة فقبض عليه الوالي بمكة وبعث به إلى ابن طولون فحبسه مدة ثم أطلقه ومات بالمدينة ثم بعث ابن طولون العسكر إلى العمرى فلقى قائدهم وقال اني لم أخرج بالقساد ولا يؤذى مسلم ولا ذمي وانما خرجت للجهاد فساورا أميرك في فأبى وناجزه الحرب فانهمزم العسكر ورجعوا إلى ابن طولون فأخبروه بشأنه فقال هلاك كنتم شاورتموني فيه فقد نصره الله عليكم يغيكم ثم وثب عليه بعد مدة غلاما له فقتله وجاء رأسه إلى أحمد بن طولون فقتلها

\*(انتفاض برقة)\*



وفي سنة احدى وستين وثب أهل برقة بعاملهم محمد بن فرج الفرقاني فأخرجوه ونقضوا طاعة ابن طولون فبعث اليهم العساكر مع غلامه لؤلؤ وأمره بالملاينة فحاصروهم أياما وهو يلين لهم حتى طمعوافيه ونالوا من عسكره فبعث إلى أحمد بنجبره فأمره بالاشتداد فشد حصارهم ونصب عليهم المجانيق فاستأمنوا ودخل البلد وقبض على جماعة من أعيانهم فضر بهم وقطعهم ورجع إلى مصر واستعمل عليهم مولى من مواليه وذلك قبل خلاف العباس على أبيه

\*(انتقاض لؤلؤ على ابن طولون)\*

كان ابن طولون قد ولي مولاة لؤلؤا على حلب وحمص وقنسرين وديار مصر من الجزيرة وأنزله الرقة وكان يتصرف عن أمره ومتى وقع في مخالفته عاقب ابن سليمان كاتب لؤلؤ فسقط لؤلؤ في المال وقطع الحمل عن أحمد بن طولون وخاف الكاتب مغبة ذلك فحمل لؤلؤا على الخلاف وأرسل إلى الموفق بعد أن شرط على المعتمد شروطا أجابه الموفق اليها وسار إلى الرقة وبها ابن صفوان العجلي فخار به وملكها منه وسلمها إلى أحمد بن مالك بن طوق وسار إلى الموفق فوصل إليه بمكانة من حصار صاحب الزنج وأقبل عليه واستعان به في تلك الحروب وولاه على الموصل ثم قبض عليه سنة ثلاث وسبعين وصادره على أربعة مائة ألف دينار فاقتصر وعاد إلى مصر آخر أيام هرون بن خمارويه فقيرا فريدا

\*(مسير المعتمد إلى ابن طولون وعوده عنه من الشام)\*

كان ابن طولون يداخل المعتمد في السر ويكاتبه ويشكو إليه المعتمد ما هو فيه من الجبر والتضييق عليه من أخيه الموفق والموفق بسبب ذلك ينافر ابن طولون ويسعى في إزالته عن مصر ولما وقع خلاف لؤلؤ على ابن طولون خاطب المعتمد وخوفه الموفق واستدعاه إلى مصر وأن الجيوش عنده لقتال الفرنج فأجابه المعتمد إلى ذلك وأراد لقاءه بجميع عساكره فغذاه أهل الرامى من أصحابه وأشاروا عليه بالعدول عن المعتمد جلة وأن أمره يؤل معه إلى أكثر من أمر الموفق من أجل بطائه التي يؤثرها على كل أحد واتصلت الاخبار بأن الموفق شارف القبض على صاحب الزنج فبعث ابن طولون بهض عساكره إلى الرقة لانتظار المعتمد واقتنم المعتمد غيبة الموفق وسار في جمادى سنة ثمان وستين ومعه جماعة من القواد الذين معه فقبض عليهم وقيدهم وقد كان ساعد بن محمد وزير الموفق خاطبه في ذلك عن الموفق فأظهر طاعتهم حين صاروا إلى عمله وسار معهم إلى أول عمل أحمد بن طولون فلم يرحل معهم حين رحلوا ثم جلس معهم بين يدي المعتمد

وعذلهم في المسير الى ابن طولون ودخواهم تحت حكمه وحججه ثم قام بهم عند المعتمد  
ليضاظرهم في خلوة فلما دخلوا خيمته قبض عليهم ثم رجع الى المعتمد فعذله في الخروج عن  
دار خلافته وفراق أخيه وهو في قتال عدوه ثم رجع بالمعتمد والذين معه حتى أدخلهم  
سرا من رأى وبلغ الخبر الى ابن طولون فقطع خطبة الموفق ومحا اسمه من الطرز فتقدم  
الموفق الى المعتمد بلعن ابن طولون في دار العامة فأمر بلعنه على المنابر وعزله عن مصر  
وفوض اليه من باب الشامية الى افريقية وبعث الى مكة بلعنه في المواسم  
فوقعت بين أصحاب ابن طولون وعامل مكة حرب ووصل ~~هـ~~ معسكر الموفق مع جعفر  
البا عري فانهزم فيها أصحاب ابن طولون وسلموا وأمر جعفر المصريين وقرأوا الكتاب  
في المسجد بلعن ابن طولون

\*(اضطراب الثغور ووصول أحمد بن طولون اليها ووفاته)\*

كان عامل أحمد بن طولون على الثغور طخشى بن بلذدان واسمه خلف وكان نازلا  
بطر سوس وكان مازيا راجعا مولى فتح بن خاقان معه بطرسوس وارتاب به طخشى  
فحبسه فوثب جماعة من أهل طرسوس واستقدموا مازيا من يده وولوه وهرب خلف  
وتركو الدعاء لابن طولون فسار ابن طولون من مصر وانتهى الى أذنة وكاتب مازيا  
واسمها فامتنع واعتصم بطرسوس فرجع ابن طولون الى حصن ثم الى دمشق فأقام بها  
ثم رجع وحاصره في فصل الشتاء بعد أن بعث اليه يدعوه وانساح على معسكر  
أحمد وخيمه وكاد أن يهلكون فتأخر ابن طولون الى أذنة وخرج أهل طرسوس فنهبوا  
العسكر وطال مقام أحمد بأذنة في طلب البرد ثم ثار الى المصينة فأقام بها ومرض  
هنالك ثم تماسك الى انطاكية فاشتد وجعه ونهاه الطبيب عن كثرة الغذاء فقتل له سرا  
فكبر عليه الاختلاف لان أصل علمه هيضة من لبن الجواميس وثقل عليه الركوب  
فحملوه على البعلة فبلغ القرمار وركب من ساحل القسطاط الى داره وحضره طبيبه  
فسهل عليه الامر وأشار بالحية فلم يدوم عليها وكثر الالم والوجع كبده من سوء الفكر  
فساءت أفعاله وضرب بكار بن قتيبة القاضي وأقامه للناس في الميسدان وخرق سواده  
وأوقع بامرته وأخذ ماله وحبسه وقتل سعيد بن نوفل مضر وبابا السباط ثم جمع أوليائه  
وعلمائه وعهد الى ابنه أبي الجيش خمارويه وأوصاهم بالنظر فسكنوا الى  
ذلك لخوفهم من ابنه أبي العباس المعتقل ثم مات سنة ثمان وسبعين ومائتين لست  
وعشرين سنة من امارته وكان حازما سائسا وبني جامعة بمصر وأنفق فيه مائة وعشرين  
ألف دينار وبني قلعة يافا وكان يعيل الى مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وخلف من  
المال عشرة آلاف ألف دينار ومن الموالى سبعة آلاف ومن الغلمان أربعة آلاف

بني الامل

بني الامل

ومن الخيل المرتبطة مائة ومن الدواب لركابه مائتين وثلاثين وكان خراج مصر لابامه  
مع ما يضاف اليها من ضياع الامراء المحضرة السلطان أربعة آلاف دينار  
وتلثمائة ألف دينار وعلى المارستان وأوقافه ستين ألف دينار وعلى حصن الجزيرة  
والجزيرة وهي المسماة لهذا العهد بقلعة الروضة ثمانين ألف دينار وخربت بعد موته  
وجددوها الصالح نجم الدين بن أيوب ثم خربت ثانية ولم يبق منها الا اطلال دائرة وكان  
يتصدق في كل شهر بألف دينار ويجري على المسجونين خمسمائة دينار في كل شهر وكانت  
نفقة مطابخه وعلوقه ألف دينار في كل يوم

\*(ولاية خمارويه بن أحمد بن طولون)\*

ولما توفي أحمد بن طولون اجتمع أهل الدولة وخواص الاولياء وكبيرهم أحمد بن محمد  
الواسطي والغالب على الدولة الحسن بن مهاجر فاتفقوا على بيعه ابنه أبي الجيش  
خمارويه وأحضروا ابنه العباس من محبته وعزاه الواسطي وهم سيكون ثم قال بايع  
لاخيهك فأبى فقام طبارجى وسعد الأيس من الموالي وسحبوه الى بحيرة في القصر  
فاعتقلوه بها وأخرج من الغد ميتا وأخرجوا أحمد الى مدفنه وصلى عليه ابنه أبو الجيش  
وواراه ورجع الى القصر مقيما لامر سلطانه

\*(مسير خمارويه الى الشام وواقعة مع ابن الموفق)\*

ولما توفي أحمد بن طولون كان اسحق بن كنداج عاملا على الجزيرة والموصل وابن  
أبي الساج على الكوفة وقدم ملك الرحبة من يد أحمد بن مالك فطمع في ملك الشام  
واستأذنا الموفق فأذن لهما ووعدهما بالمدد وسارا اسحق الى الرقة والثغور والعواصم  
فلما كها من يد ابن دعاس عامل ابن طولون واستولى اسحق على حمص وحلب  
وانطاكية ثم على دمشق وبعث خمارويه العساكر الى الشام فلكوا دمشق وهرب  
العامل الذي انتفض بها ثم سار العسكر الى شيزر فأقام عليها قبالة اسحق وابن أبي  
الساج وهما ينتظران المدد من العراق ثم هجم الشماقة فمزق عسكر خمارويه في دور  
شيزر ووصل العسكر من العراق مع أبي العباس أحمد بن الموفق الذي صارت اليه  
الخلافة ولقب المعتضد فكبسوا عسكر خمارويه في دور شيزر وتكوا فيهم ونجا القل  
الى دمشق والمعتضد في اتباعهم فارتحلوا عنها وملكها المعتضد في شعبان سنة احدى  
وسبعين ولحق عسكر خمارويه بالرملة فأقاموا بها وكتبوا الى خمارويه بالخبر وسار  
المعتضد نحوهم من دمشق وبلغه وصول خمارويه وكثرة عساكره فهم بالعود  
ومعه أصحاب خمارويه الذين خالفوا عليه ولحقوا به وكان ابن كنداج وابن أبي



الساج متوحشين من المعتضد لسوء معاملته لهما والتقى العسكران على الماء الذي عليه الطواحين بالرملة فولى خمارويه منهزم مع عصابة معه ليس لهم درية بالحرب وهضى الى مصر بعد أن أكن مولاه سعد الآيس في عسكر وجاء المعتضد فلك خيام خمارويه وسواده وهو يظن الظفر فخرج سعد الآيس من كمينه وقصد الخيام وطلق المعتضد أن خمارويه قد رجع فركب وانهمزم لا يلو على شئ وجاء الى دمشق فجمعوه الدخول فضى الى طرسوس ولما اقتقد سعد الآيس خمارويه نصب أخاه أبا العشار لقيادة العساكر ووضع العطاء ووصلت البشائر الى مصر فسر خمارويه بالظفر وبخل من الهزيمة وأكثر الصدقة وأكرم الأسرى وأطلقهم وسارت عساكره الى الشام فارتجعوه كله من أصحابه فأخرجوه من لحقوا بالعراق وغزا بالصائفة هذه السنة ما زيار صاحب الثغر وغنم وعاد ثم غزا كذلك سنة ثلاث وسبعين

\* (قننة ابن كنداج وابن أبي الساج والخطبة لابن طولون بالجزيرة) \*

كان ابن أبي الساج عاملا على قنشرين واسحق على الجزيرة والموصل قننا فساوا في الأعمال واستظهر ابن أبي الساج بخمارويه وخطب له بأعماله وبعث ابنه رهينة اليه فسار في عساكره بعد أن بعث اليه الاموال وانتهى الى السن وهرب ابن أبي الساج الفرات ولقي اسحق بن كنداج على الرقة فهزموه وجاز خمارويه من بعده فعبث الفرات الى الرافقية ونجا اسحق الى ماردين وحصره ابن أبي الساج ثم خرج وسار الى الموصل فصدته ابن أبي الساج عنها وهزموه فعاد الى ماردين واستولى ابن أبي الساج على الجزيرة والموصل وخطب في أعمالها لخمارويه ثم لنفسه بعده وبعث العساكر مع غلام فتح لجباية نواحي الموصل فأوقع بالشرارة البعقوبية ومكر بهم وعلم أصحابهم بما فعل معهم فجاءوا اليه وهزموه واستسلموا أصحابه ونجا ابن أبي الساج في قل قليل ثم انتقض ابن أبي الساج على خمارويه سنة خمس وسبعين وذلك أن اسحق بن كنداج سار الى خمارويه بمصر وصار في جلته فانتقض ابن أبي الساج وسار خمارويه اليه فلقه على دمشق في المحرم فانهزم ابن أبي الساج واستنجد بمعسكره وكان وضع بمصر خزانته فبعث خمارويه عساكره الى حصن فجمعوه من دخولها واستولوا على خزانته وهضى ابن أبي الساج الى حلب ثم الى الرقة وخمارويه في اتباعه ثم فارق الرقة الى الموصل وعبر خمارويه الفرات واحتل بمدينة بلد وأقام بها وسار ابن أبي الساج الى الحديشة وبعث خمارويه عساكره وقواده مع اسحق بن كنداج في طلب ابن أبي الساج فعبثوا وقاتلوا بتهكيرت واسحق في عشرين ألفا وابن أبي الساج في ألفين وأقاموا بترامون في العدوتين ثم جمع ابن كنداج السفن ليمد البحر للعبور فغالفهم ابن أبي الساج الى

الموصل ونزل بظاهرها فراحلوا في اتباعه فسار لقتالهم فانهمز اسحق الى الرقة وتبعه ابن  
أبي الساج وكتب الى الموفق يستأذنه في عبور الفرات الى الشام وأعمال خياريه  
فاجابه بالتربص وانتظار المدد ولما انهزم اسحق سار الى خياريه وبعث معه العسكر  
ورجع فنزل على حد الفرات من أرض الشام وابن أبي الساج قبالة على حدود الرقة  
فعبث طائفة من عسكر ابن كنداج لم يشعروا بهم وأوقعوا بجمع من عسكر ابن أبي  
الساج فلما رأى أن لا مانع لهم من العبور سار الى الرقة الى بغداد وقدم على الموفق سنة  
ست وسبعين فأقام عنده الى أن ولاء اذريجهان في سنته واستولى ابن كنداج على ديار  
ربيعه وديار مضر وأقام الخطبة فيها لخيارويه

**\* (عود طرسوس الى ايلة خياريه) \***

قد كما قد مضى أن ما زيار الخادم نار بطرسوس سنة سبعين وحاصره أحمد بن طولون فامتنع  
عليه فلما ولي خياريه وفرغ من شواغله أنفذ الى ما زيار سنة سبع وسبعين ثلاثين ألف  
دينار وخمسمائة ثوب وخمسمائة مطرف وامطمنه فرجع الى طائفة وخطب له بالثغور  
ثم دخل بالصائفة سنة ثمان وسبعين وحاصره الاسكندرية فأصابه منها حجر من جنين رثه ورجع  
الى طرسوس فمات بها وقام بأمر طرسوس ابن عجيف وكتب الى خياريه فأقره على  
ولايتها ثم عزله واستعمل مكانه محمد بن عمه موسى بن طولون وكان من خبره أن أباه موسى  
لما ملك أحمد أخوه مصر تيسر عليه بدلالة القرابة وذوى الارحام فلم يحمله له أحمد وردّه  
عليه وكسرها فأنحرف موسى وخط دولته ثم خاطبه في بعض مجالسه بما لا يحمله  
السلطان فضر به ونفاه الى طرسوس وبعث اليه بما لا يتزوده فأبى من قبوله وسار الى  
العراق ورجع الى طرسوس فأقام بها الى أن مات وترك ابنه محمداً وولاه خياريه  
وبعث الى أميرهم راغب فأكرم خياريه وأنس به وطالت مقامته عنده وشاع  
بطرسوس أن خياريه حبسه فاستعظم الناس ذلك وثاروا بأميرهم محمد بن موسى  
وسجنوه رهينة في راغب وبلغ الخبر الى خياريه فسرّحه الى طرسوس فلما وصلها  
أطلقوا أميرهم محمد بن موسى وقد سخطهم فسار عنهم الى بيت المقدس وعاد ابن عجيف  
الى ولايته بدعوة خياريه وغزا سنة ثمانين بالصائفة ودخل معه بدر الجمحي فظفروا  
وغنموا ورجعوا ثم دخل بالصائفة سنة إحدى وثمانين من طرسوس طغج بن جف  
الفرغانى من قبل خياريه في عساكره طرايزون وفتح مكدونية

**\* (مهمل المعتضد مع خياريه) \***

ولما ولي المعتضد الخلافة بعث الى خياريه خاتماً قطرا النداء ابنته وكانت أكمل نساء

عصرها في الجمال والآداب وكان مستولى خطبتها أمينة الخصى ابن عبد الله  
ابن الجصاص فزوجه بخارويه بها وبعثها مع ابن الجصاص وبعث معها من الهدايا  
مالا يوصف وقدمت سنة تسع وسبعين فدخل بها وتمتع بجماله وأداها وتمكن  
سلطانه في مصر والشام والجزيرة إلى أن هلك

**\* (مقتل خارويه وولاية ابنه جيش) \***

كان خارويه قد سار سنة ثنتين وثمانين إلى دمشق فأقام بها أياما وسعى إليه بعض أهل  
بيته بأن جواربه يتخذون الخصبان يفتشونه وأراد استعلام ذلك من بعضهم فكتب  
إلى نائبه بمصر أن يقرر بعضهم فلما وصله الكتاب قرر بعض الجوارى وضربهم  
وخاف الخصبان ورجع خارويه من الشام وبات في محضه فأتاه بعضهم وذبحه على  
فراشه في ذي الحجة سنة ثنتين وثمانين وهرب الذين تولوا ذلك فاجتمع القواد صيحة ذلك  
اليوم وأجلسوا ابنه جيش بن خارويه على كرسى سلطانه وأفيض العطاء فيهم وسبق  
الخدم الذين تولوا قتل خارويه فقتل منهم نيف وعشرون

**\* (مقتل جيش بن خارويه وولاية أخيه هرون) \***

ولما ولي جيش كان صبيًا غزا فحكف على لذاته وقرب الأحداث والسفلة وتسكر لسكر  
الدولة وبسط فيهم القول وصرح لهم بالوعيد فأجمعوا على خلعهم وكان طغج بن جف  
مولى أبيه من كبار الدولة وكان عاملا لهم على دمشق فانتقض وخلع طاعته وسار  
آخرون من القواد إلى بغداد منهم اسحق بن كنداج وخاقان المعظمي وبدربن جف  
أبو طغج وقدموا على المعتضد فخلع عليهم وأقام سائر القواد بمصر على انتقاضهم وقتل  
قائد منهم ثم وثبوا بجيش فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر وحرقوه وباعوا أخيه  
هرون وذلك تسعة أشهر من ولايته

**\* (قتل طرسوس وانتقاضها) \***

قد تقدم لنا أن راغباً مولى الموفق نزل طرسوس للجهاد فأقام بها ثم غلب عليها بعد ابن  
عجيف ولما ولي هرون بن خارويه سنة ثلاث وثمانين ترك الدعاء له ودعا لبدرومولى  
المعتضد وقطع طرسوس والثغور من عمالة بني طولون ثم بعث هرون بن خارويه إلى  
المعتضد أن يقا طيعه على أعماله بمصر والشام بأربعمائة ألف وخمسين ألف دينار  
و يسلم قنسرين والعواصم وهي الثغور للمعتضد فأجابته إلى ذلك وسار من آمد وكان  
قد ملكها من يد محمد بن أحمد بن الشيخ فاستخلف ابنه المكنى عليها وسار سنة ست  
وثمانين فسلم قنسرين والثغور من يد أصحاب هرون وجعلها مع الجزيرة في ولاية



## \* (ولاية طنج بن جف على دمشق) \*

ولما ولي هرون بعده أخيه جيش على ما ولي عليه من اختلاف القواد وقوة أيديهم خشي أهل الدولة من افتراق الكلمة فتوضوا أمرها إلى أبي جعفر بن إمام كان مقدما عنده أحمد وخنارويه فأصلح ما استطاع وبقي يرتق الفتق ويحير الصدع ثم نظر إلى الجند الذين كانوا خالفوا بدمشق مع طنج بن جف فبعث إليهم بدرا الجماعي والحسين بن أحمد المارداني فأصلح الأمور الشام وأفردا طنج بن جف بولاية دمشق واستعمل في سائر الأعمال ورجع إلى مصر والأمور مضطربة والقواد طوائف لا يتقدمهم أحد إلى أحد إلى أن وقع ما نذكر

## \* (زحف القرامطة إلى دمشق) \*

قد تقدم لنا ابتداء أمر القرامطة وما صيكن منهم بالعراق والشام وأن ذكر وبه ابن مهدي وبه داعية القرامطة لما هزم بسواد الكوفة وأقن أصحابه القتل لحق بيني القليص بن كلب بن وبرة في السماوة فبايعوه ولقبوه الشيخ وهو يحيى وكنوه أبا القاسم وزعم أنه محمد بن عبد الله بن المكتوم بن اسمعيل الإمام فلقبوه المذثر وزعم أنه المشار إليه في القرآن ولقب غلاما من أهله المطوق وسار من حصص إلى حماة ومعرة النعمان إلى بعلبك ثم إلى سليمة فقتل جميع من فيها حتى النساء والصبيان والبهائم ونهب سائر القرى من كل النواحي وعجز طنج بن جف وسائر جيشه وصاحبه هرون عن دفاعهم وتوجه أهل الشام ومصر إلى المكتفي مستغنين فسار إلى أهل الشام سنة تسعين ومتر بالموصل وقدم بين يديه أبا الأعزم بن حمدان في عشرة آلاف رجل ونزل قريبا من حلب وكبسه القرمطي صاحب الشام فقتل منهم جماعة ونجا أبو الأعزم إلى حلب في فل من أصحابه وحاصره القرمطي ثم أفرج عنه وانتهى المكتفي إلى الرقة وبعث محمد ابن سليمان الكاتب في العساكر ومعه الحسين بن حمدان وبنو شيان فهاضه في المحرم سنة إحدى وتسعين على حماة وانهمز القرامطة وأخذ صاحب الشام أسيرا فبعث به إلى الرقة وبين يديه المذثر والمطوق ونقمت المكتفي إلى بغداد ولحقه محمد ابن سليمان بهم فأمروا المكتفي بضربهم وقطعهم وضرب أعناقهم وحسم دأهم حتى ظهر منهم من ظهر بالبحرين

{ استيلاء المكتفي على الشام ومصر وقتل هرون }  
{ وشيخان ابني خنارويه وانقراض دولة بني طولون }

وبنبدأ أولاً بجبر محمد بن سليمان المتولى بقوى دولة بني طولون كان أصله من ديار مصر  
من الرقة اصطنته أحد بن طولون وخدمه في مصر ثم تنكر له وعامله في جابه وأقاربه  
بما أحفظه وخشى على نفسه فخلق ببغداد ولقي بهم أميراً وتسكروا واستخدمه الخلفاء  
وجعلوه كاتباً للبعث فما زال يغيرهم ملك مصر إلى أن ولي هرون بن خمارويه وفشلت  
دولة بني طولون بالشام وهاث القرامطة في نواحيه وعجز هرون عن مدافعتهم ووصل  
صريح أهل الشام إلى المكتني فقام لدفع ضررهم عن المسلمين ودفع محمد بن سليمان  
لذلك وهو يومئذ من أعظم قواده فسار بالعساكر في مقدمته ثم أمره المكتني بالتباعد  
القرامطة وأقام بالرقعة فسار حتى لقيهم وقتلهم حتى هزمهم واستسلمهم ودفع عن  
الشام ضررهم ورجع بالقرمطي صاحب الشامه وأصحابه أسرى إلى المكتني بالرقعة  
فرجع إلى بغداد وقتلهم هنالك وشق نفسه ونفس المسلمين منهم وكان محمد بن سليمان  
لما تخلف عن المكتني عند وصوله إلى بغداد فامر به بالعود وبعث معه جماعة من القواد  
وأمره بالاموال وبعث دميانة غلام مازيار في الاسطول وأمره بالسير إلى سواحل  
مصر ودخول نهر النيل والقطع عن أهل مصر ففعل وضيّق عليهم وسار محمد بن سليمان  
والعساكر واستولى على الشام وما وراءه فلما قارب مصر كاتب القواد يستميلهم فجاء إليه  
بدر الحامى وكان رئيسهم فكسر ذلك من شوكتهم وتتابع إليه القواد مستأنين فبرز  
هرون لقتالهم فبين معه من العساكر وأقام قبائلهم واضطرب عسكره في بعض الأيام  
من قننة وقعت بينهم واقتتلوا فركب هرون ليسكنهم فأصابته حربة من بعض المغاربة  
كان فيها حنقه فقام معه شيبان بن أحمد بن طولون بعده وبذل الاموال  
للجند من غير حساب ولا تقدير ثم أباح نهب ما بقى منه يصطنعهم بذلك فنهبوه في ساعة  
واحدة وتشوّف إلى جمع المال فحجز عنه واضطرب وفسد تدبيره وتسائل إلى محمد  
ابن سليمان جنده وفاوض أعيان دولته في أمره فاتفقوا على الاستئمان إلى محمد بن  
سليمان فبعث إليه مسنداً فسار إليه ثم تبعه قواده وأصحابه فركب محمد إلى مصر  
واستولى عليها وقبض بن طولون وحبسهم وكانوا سبعة عشر رجلاً وكتب بالفتح فأمره  
المكتني بأشخاص بن طولون جميعاً من مصر والشام إلى بغداد فبعث بهم ثم أمر  
بأحراق القطائع التي بناها أحمد بن طولون على شرف مصر وكانت ميلا في ميل فأحرقت  
ونهب القسطنطين

بأن لا يملك

\* (ولاية عيسى النوشري على مصر وثورة الخليلي) \*

ولما اعتزم محمد بن سليمان على الرجوع إلى بغداد وكان المكتني قد ولده على مصر فولى  
المكتني عيسى بن محمد النوشري وقدم في منتصف سنة ثنتين وتسعين ثم تار بنواحي مصر

إبراهيم

ابراهيم الخليلي وكان من قواد بني طولون وتختلف عن محمد بن سليمان وكتب  
الى المكتفي عيسى النوشري بالخبر وكثرت جموع الخليلي وزحف الى مصر فخرج  
النوشري هاربا الى الاسكندرية وملك الخليلي مصر وبعث المكتفي العساكر مع فائق  
مولي ابيه المعتضد وبدر الجماني وعلى مقدمتهم احمد بن كيغلق في جماعة من القواد  
ولقيهم الخليلي على الغريش في مصر سنة ثلاث وتسعين فهزمهم ثم تراجعوا وزحفوا  
اليه وكانت بينهم حروب فني فيها اكثر اصحاب الخليلي وانهم زعم الباقون فظفر عسكر  
بغداد ونجبا الخليلي الى القسطنطينية واخذوا في دخول قواد المكتفي المدينة واخذوا  
الخليلي وحبسوه وكان المكتفي عندما بلغته هزيمة ابن كيغلق وسار ابن كيغلق في ربيع  
وبرز المكتفي من ورائهم يسيرا الى مصر فجاهد كتاب فائق بالخبر وحبس الخليلي فكتب  
المكتفي بجماله ومن معه الى بغداد وبرز من تكريت فبعث فائق بهم وحبسوا ببغداد  
ورجع عيسى النوشري الى مصر في منتصف ثلاث وتسعين فلم يرزل والبايعا اليها الى ان  
توفي في شعبان سنة سبع وتسعين لخمس سنين من ولايته وشهرين وقام بأمره ابنه محمد  
وولي المقتدر على مصر ابا منصور تكيين الخزري فقدمها آخر شوال من سنة سبع  
وتسعين وقام والبايعا واستفعلت دولة العلويين بالمغرب وجاهز عبيد الله المهدي  
العساكر مع ابنه ابي القاسم سنة احدى وثلثمائة فلك برقة في ذي الحجة آخرها ثم سار الى  
مصر وملك الاسكندرية والقيوم وبلغ الخبر الى المقتدر فقلد ابنه ابا العباس مصر  
والمغرب وعمره يومئذ اربع سنين وهو الذي ولي الخلافة بعد ذلك ولقب الراضي ولما  
قلده مصر استخاف له عليها مؤنس الخادم وبعثه في العساكر الى مصر وحاربهم فهزمهم  
ورجعوا الى المغرب فأعاد عبيد الله العساكر سنة ثنتين مع قائده حامسة الكتامى  
وجاء في الاسطول فلك الاسكندرية وسار منها الى مصر وجاء مؤنس الخادم في العساكر  
فقاتله وهزمه ثم كانت بينهم وقعات وانهم زعم اصحاب المهدي آخر في منتصف ثنتين  
وثلثمائة وقتل منهم نحو من سبعة آلاف ورجعوا الى المغرب فقتل المهدي حامسة  
وعاد مؤنس الى بغداد

### \* (ولاية ذكاء الاغور) \*

لم يرزل تكيين الخزري والبايعا على مصر استخلافا الى أن صرف آخر ثنتين وثلثمائة فولى  
المقتدر مكانه ابا الحسن ذكاء الاغور وقدم منتصف صفر من سنة ثلاث فلم يرزل والبايعا  
عليها الى أن توفي سنة سبع لاربع سنين من ولايته

### \* (ولاية تكيين الخزري ثانية) \*



لما صرف المقتدر ذكاه على مكانه أبا منصور تكيين الخزري ولاية ثانية فقدم في شعبان سنة سبع وكان عبيد الله المهدي قد جهز العساكر مع ابنه أبي القاسم ووصل إلى الاسكندرية في ربيع من سنة سبع وملكها ثم سار إلى مصر وملك الجزيرة والاشمونين من الصعيد وما إليه وكتب أهل مكة بطاعته وبعث المقتدر من بغداد مؤنسا الخادم في العساكر فواقع أبو القاسم عدة وقعات وجاء الاسطول من افرريقية إلى الاسكندرية في ثمانين مركبا مددا إلى أبي القاسم وعليه سليمان بن الخادم ويعقوب الكاظمي فسار إليهم في اسطول طرسوس في خمسة وعشرين مركبا وفيها النفط والمدد وعليها أبو اليمن فالتقت العساكر في الاساطيل في مرسى رشيد فظفر اسطول طرسوس باسطول افرريقية وأسر كثير منهم وقتل بعضهم وأطلق البعض وأسرى سليمان الخادم فهلك في محبسه بمصر وأسرى يعقوب الكاظمي وحل إلى بغداد فهرب منها إلى افرريقية واتصل بالحرب بين أبي القاسم ومؤنس وكان الظفر لمؤنس ووقع الغلاء والوباء في عسكر أبي القاسم ففنى كثير منهم بالموت ووقع الموتان في الخيل فعاد العسكر إلى المغرب واتبعهم عساكر مصر حتى أبعدها وارجعوا عنهم ووصل أبو القاسم إلى القيروان منتصف السنة ورجع مؤنس إلى بغداد وقدام تكيين إلى مصر كما مر ولم يزل واليا عليها إلى أن صرف في ربيع من سنة تسع

\*(ولاية أحمد بن كيغلف)\*

ولاه المقتدر بعد هلال بن بدر فقدم في جمادى وصرف خمسة أشهر من ولايته وأعيد تكيين المرة الثالثة فقدم في عاشوراء سنة ثلاث عشرة وأقام واليا عليها تسع سنين إلى أن توفي في منتصف ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وفي أيامه جدد المقتدر عهده لابنه أبي العباس على بلاد المغرب ومصر والشام واستخلف له مؤنسا وذلك سنة ثمان عشرة وقال ابن الأثير وفي سنة إحدى وعشرين توفي تكيين الخزري بمصر فولى عليها مكانه ابنه محمد وبعث له القاهرة بالخلع وناربه الجند فظفر بهم انتهى

\*(ولاية أحمد بن كيغلف الثانية)\*

ولاه القاهرة في شوال سنة إحدى وعشرين بعد أن كان ولي محمد بن طنج وهو عامل دمشق وصرفه لشهر من ولايته قبل أن يتسلم العمل وردّه إلى أحمد بن كيغلف كما قلناه فقدم مصر في رجب سنة ثنتين وعشرين ثم عزل آخر رمضان من سنة ثلاث وعشرين وولى الراضى الخليفة بأن يدعى على المنبر باسمه ويزاد في ألقابه الاخشيبيد فقام بولاية مصر أحسن قيام ثم انتزع الشام من يده كما يذكر

(استيلاء ابن رائق على الشام من يد الاخشيد) \*

كان محمد بن رائق أمير الامراء ببغداد وقد مر ذكره ثم نازعه مولاة تحكم وولى مكانه سنة ست وعشرين وهرب ابن رائق ثم استقر ببغداد واستولى عليها ووجع الخليفة من تكريت بعد أن كان قد تم تحكم ثم كتب اليه واسترده وقد عقد الصلح مع ناصر الدولة بن جردان من قبل أن يسمع بخبر ابن رائق ثم عادوا جميعا الى بغداد وراسلهم ابن رائق مع أبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد في الصلح فاجيب وقلده الراضى طريق الفرات وديار مصر التي هي حران والرها وماجاورهما وجند قنسرين والعواصم فسار اليها واستقر بها ثم طمعت نفسه سنة ثمان وعشرين الى ملك الشام فسار الى مدينة حصن قلعها وكان على دمشق بدر بن عبد الله مولى الاخشيد ويلقب بشدبير فملكها ابن رائق من يده وسار الى الرملة يريد مصر وبرز الاخشيد من مصر فالتقوا بالعريش وأكن له الاخشيد ثم التقيا فانهمز الاخشيد أولا وملك أصحاب ابن رائق سواده ونزلوا في خيامهم ثم خرج عليهم كين الاخشيد فانهمزوا ونجا ابن رائق الى دمشق في فل من أصحابه فبعث اليه الاخشيد أخاه أبا نصر بن طغج في العسكر فبرز اليهم ابن رائق وهزمهم وقتل أبو نصر في المعركة فبعث ابن رائق شلوه الى مصر مع ابنه من احم بن محمد بن رائق وكتب اليه بالعزاء والاعتذار وان من احماني فدانته فخلع عليه وردّه الى أبيه وتم الصلح بينهما على أن تكون الشام لابن رائق ومصر للاخشيد والتخيم بينهما للرملة وجل الاخشيد عنهما مائة واربعين ألفا كل سنة وخرج الشام عن حكم الاخشيد وبقى في عمالة ابن رائق الى أن قتل تحكم والبريدى وعاد ابن رائق من الشام الى بغداد فاستدعاه المتقي وصار أمير الامراء بها فاستخلف على الشام أبا الحسن علي بن أحمد بن مقاتل ولما وصل الى بغداد قاتله كورتكين القائم بالدولة فظفر به وحبسوه وقاتل عامة أصحابه من الديلم وزحف اليهم البريدى من واسط سنة ثلاثين فانهمز المتقي وابن رائق وسار الى الموصل وكان المتقي قد استنجد ناصر الدولة بن جردان فبعث اليه أخاه سيف الدولة ولقيه المتقي بتكريت ورجع معه الى الموصل وقتل ناصر الدولة بن جردان محمد بن رائق وولى اماره الامراء للمتقي فلما سمع الاخشيد بمقتل ابن رائق سار الى دمشق ثم استولى يوسف بعد ذلك عليها سنة ثنتين وثلاثين وولى ناصر الدولة بن جردان في ربيع سنة ثنتين وثلاثين على اعمال ابن رائق كلها وهي طريق الفرات وديار مصر وجند قنسرين والعواصم وحصن أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل وأنفذ اليه امن الموصل في جماعة من القواد ثم ولى بعده في رجب ابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن جردان على تلك الاعمال وامتنع أهل الكوفة من طاعته

فقطر بهم ومكها وسار الى حلب  
 سنة احدى وثلاثين مغاضبا لامير الامر اعثرون فأقام بالموصل عند بني جندان ثم سار  
 الى الرقة فأقام بها وكتب الى الاخشيديشكو اليه ويستقدمه فأتاه من مصر ومتر  
 بحلب فخرج منها الحسين بن سعيد بن جندان وتحالف عنه أبو بكر بن مقاتل للقضاء  
 الاخشيدي فآكرمه واستعمله على خراج مصر وولى على حلب يانس المؤنسي وسار  
 الاخشيدي من حلب الى الرقة في محرم سنة ثلاث وثلاثين وأهدى له ولوزير الحسين بن  
 مقلة وحاشيته وأشار عليه بالمسير الى مصر والشام ليقوم بخدمة فأي نفوقه من تورون  
 وأن يلزم الرقة وكان قد أنقذ رسله الى تورون في الصلح وجاءه بالاجابة فلم يرجع على شيء  
 من اشارته وسار الى بغداد وانصرف الاخشيدي الى مصر وكان سيف الدولة بالركة معهم  
 فسار الى حلب وملكها ثم سار الى حمص وبعث الاخشيدي عساكره اليها مع كافور مولاه  
 فلقبهم سيف الدولة الى قنسرين والتقىا هناك وتجاربا ثم افترقا على منعة وعاد الاخشيدي  
 الى دمشق وسيف الدولة الى حلب وذلك سنة ثلاث وثلاثين وسارت الروم الى حلب  
 وقتلهم سيف الدولة فقطر بهم

{ وفاة الاخشيدي وولاية ابنه أنوجور واستبداد }  
 { كافور عليه واستيلاء سيف الدولة على دمشق }

ثم توفي الاخشيدي أبو بكر بن طغج بدمشق سنة أربع وثلاثين وقيل خمس وولى مكانه  
 أبو القاسم أنوجور وكان صغيرا فاستبد عليه كافور وسار من دمشق الى مصر فحالفه  
 سيف الدولة فسار الى حلب وزحف أنوجور في العساكر اليه فغير سيف الدولة الى  
 الجزيرة وحاصر أنوجور حلب أياما ثم وقع الصلح بينهما وعاد سيف الدولة الى حلب  
 وأنوجور الى مصر ومضى كافور الى دمشق وولى عليها يدرا الاخشيدي المعروف بتدبير  
 فرجع الى مصر فأقام يدبر بها سنة ثم عزل عنها وولى أبو المظفر طغج وقبض على تدبير

\* (وفاة أنوجور ووفاة أخيه علي واستبداد كافور عليه) \*

ثم علت سن أبي القاسم أنوجور ورام الاستبداد بأمره وازالة كافور فشعر به وقتله  
 ونصب أخاه عليا لامر في كفالته وتحت استبداده  
 فيما قيل مسموما سنة  
 الى أن هلك

\* (وفاة علي بن الاخشيدي وولاية كافور) \*

ثم توفي علي بن الاخشيدي سنة خمس وخمسين فأعلن كافور بالاستبداد بالامر دون بني  
 الاخشيدي وركب بالظلمة وكتب له المطيع بعهد علي مصر والشام والحرمين وكناه العالي



بأنه فلم يقبل الكنية واستوزر أبا الفضل جعفر بن القرات وكان من أعظم الملوك جوادا  
ممدوحا سيوسيا كثيرا خشية الله والخوف منه وكان يدارى المعز صاحب المغرب  
ويهاديه وصاحب بغداد وصاحب اليمن وكان يجلس للمظالم في كل سبت إلى أن هلك

**\* ( وفاة كافور وولاية أحمد بن علي بن الاخشيد ) \***

ثم توفي كافور منتصف سبع وخمسين لعشرة سنين وثلاثة أشهر من استبداده منها  
سنتان وأربعة أشهر مستقلا من قبل المطيع وكان أسود شديدا السواد واشتراه  
الاخشيد بثمانية عشر ديناراً ولما هلك اجتمع أهل الدولة وولوا أحمد بن علي بن  
الاخشيد وكنيته أبو القوارس وقام بتدبير أمره الحسن بن عمه عبد الله بن طغج وعلي  
العساكر شمول مولى جدّه وعلي الأموال جعفر بن الفضل واستوزر كاتبه جابر الرياحي  
ثم أطلق ابن القرات بشفاعته ابن مسلم الشريف وفوض أمر مصر إلى ابن الرياحي

**\* ( مسير جوهر إلى مصر وانقراض دولة بني طغج ) \***

ولما فرغ المعز لدين الله من شواغل المغرب بعث قائده جوهر الصقلي الكاتب إلى مصر  
وجهازه في العساكر وأفاح علالها وسار جوهر من القيروان إلى مصر ومز بركة وبها  
أقلع مولى المعز فلقية وترجل له فلك الاسكندرية ثم الجيزة ثم أجاز إلى مصر وحاصرها  
وبها أحمد بن علي بن الاخشيد وأهل دولته ثم اقتحمها سنة ثمان وخمسين وقتل أبا  
القوارس وبعث بضائعهم وأموالهم إلى القيروان وصحبة الوفد من مشيخة مصر  
وقضاة وعلمائها وانقضت دولة بني طغج وأذن سنة تسع وخمسين في جامع ابن طولون  
بحق علي خير العمل وتحولت الدعوة بمصر للعلوية واخط جوهر مدينة القاهرة  
في موضع العسكر وسير جعفر بن فلاح اللطاي إلى الشام فغلب القرامطة عليه كما تقدم  
ذلك في أخبارهم

**{ الخبر عن دولة بني مروان بديار بكر بعد بني  
حمدان ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم }**

كان حق هذه الدولة أن تصل ذكرها بدولة بني حمدان كما فعلنا في دولة بني المقداد بالموصل  
وبني صالح بن مرداس بحلب لأن هذه الدول الثلاث انما نشأت وتفرعت عن دولتهم  
الآن بنى مروان هو لا ليسوا من العرب وانما هم من الاكراد فأخرنا دولتهم حتى  
تتسقها مع الجعم ثم أخرناها عن دولة بني طولون لأن دولة بني طولون متقدمة عنها  
في الزمن ~~بكثير~~ فلنشرع الآن في الخبر عن دولة بني مروان وقد كان تقدم لنا خبر  
بأد الكردى واسمه الحسين بن دوسك وكنيته أبو عبد الله وقيل كنيته أبو شجاع وأنه

خال أبي علي بن مروان الكردي وأنه تغلب على الموصل وعلى ديار بكر ونازع فيها الديلم  
ثم غلبوه عليها وأقام بجبال الأكراد ثم مات عضد الدولة وشرف الدولة ثم جاء أبو طاهر  
إبراهيم وأبو عبد الله الحسن إلى الموصل فلما كانا حدثا القسنة بينهما وبين الديلم  
وطمع باد في ملك الموصل وهو ديار بكر فسار إلى الموصل فغلبه إني ناصر الدولة وقتل  
في المعركة وقدم ترانجبر عن ذلك كله فلما قتل خالص ابن أخته أبو علي بن مروان من  
المعركة ولحق بحصن كيفا وبه أهل باد وذريرة وهو من أئمة المعاقلة فقبيل في دخوله  
بأن خاله أرسله واستولى عليه وتزوج امرأة خاله ثم سار في ديار بكر فلك جميع ما كان  
لخاله باد وزحف إليه إني جندان وهو يحاصر ميا فارقين فهزمهم ما ثم رجعا إليه وهو  
يحاصر آمد فهزمهم ما ثانيا وانقرض أمرهما من الموصل وملك أبو علي بن مروان ديار  
بكر وضبطها واستطال عليه أهل ميا فارقين وكان شيخها أبو الأصغر فتركه يوم العيد  
حتى أصحروا وكبسهم بالصعراء وأخذ أبو الأصغر فلقاه من السور ونهب الأكراد عاصمة  
البلد وأغلق أبو علي الأبواب دونهم ومنعهم من الدخول فذهبوا كل مذهب وذلك  
كله سنة ثمانين وثلثمائة

\* (مقتل أبي علي بن مروان وولاية أخيه أبي منصور) \*

كان أبو علي بن مروان قد تزوج بنت سعد الدولة بن سيف الدولة وزفت إليه من حلب  
وأراد البناء بها آمدا فخاف شيخها أن يفعل به وبهم ما فعل في ميا فارقين فخذ رأسه  
منه وأشار عليهم أن يثروا الدنانير والدرهم إذا دخل ويقصدوا بها وجهه فيضربوه  
فكان كذلك ثم أغضله وضرب رأسه واختلط أصحابه فرمى برأسه إليهم وكرا الأكراد  
راجعين إلى ميا فارقين فاستراب بهم مستحفظها أن يملكوها عليه ومنعهم من الدخول  
ثم وصل مهد الدولة أبو منصور بن مروان أخو أبي علي إلى ميا فارقين فأمكنه المستحفظ  
من الدخول فلما لم يكن له فيه إلا السكة والخطبة ونازعه أخوه أبو نصر فأقام بها  
مضيقا عليه فغلبه أبو منصور وبعثه إلى قلعة اسعد فأقام بها مضيقا عليه وأما آمد  
فتمت عليه عبيد الله شيخهم أياما وتزوج بنته من ابن دمنة الذي تولى قتل أبي علي بن  
مروان فقتله ابن دمنة وملك آمد وبني لنفسه قصرا ملاصقا للسور وأصلح أمره  
مع مهد الدولة بالطاعة وهادى ملك الروم وصاحب مصر وغيرهما من الملوك وانتشر  
ذكره

\* (مقتل مهد الدولة بن مروان وولاية أخيه أبي نصر) \*

ثم أن مهد الدولة أقام بميا فارقين وكان قائده شروة متحكما في دولته وكان له مولى

قد ولاه الشرطة وكان مهد الدولة يغضه ويهم بقتله مرارا ثم يتركه من أجل شروته  
 فاستفسد مولاة شروته على مهد الدولة لحضوره فلما حضر عنده قتله وذلك سنة ثنتين  
 وأربع مائة ثم خرج على أصحابه وقرأ بته يقبض عليهم كأنه بأمر مهد الدولة ثم مضى  
 إلى ميفارقين ففقهوا له ينظرونه مهد الدولة فلكها وكتب إلى أصحاب القلاع يستدعيهم  
 على لسان مهد الدولة وفيهم خواجا أبو القاسم صاحب أوزن الروم فسار إلى  
 ميفارقين ولم يسلم القلعة لأحد وسمع في طريقه بقتل مهد الدولة فرجع من الطريق  
 إلى أوزن الروم وأحضر أبانصر بن مروان من اسعرد وجاء به إلى أيهم مروان وكان  
 قد أضر ولزم قبر ابنه أبي علي بارزن هو وزوجته فأحضره خواجا عنده واستخلفه عند  
 أبيه وقبرا أخيه ومالك أوزن وبعث شروته من ميفارقين إلى اسعرد عن أبي نصر بن  
 مروان ففاته إلى أوزن فأيقن بالتقاض أمره ثم ملك أبو نصر سائر ديار بكر وأقب نصير  
 الدولة ودامت أيامه وأحسن السيرة وقصده العلماء من سائر الأفاق وكثروا عنده  
 وكان ممن قصده أبو عبد الله الكازروني وعنه انتشر مذهب الشافعي بديار بكر وقصده  
 الشعراء ومدحوه وأجزل جوائزهم وأقامت الثغور معه آمنة والرعية في أحسن  
 ملكة إلى أن توفي

\*(استيلاء نصير الدولة بن مروان على الرها)\*

كانت مدينة الرها بيد عطير وكتبوا أبانصر بن مروان أن يملكوه فبعث نائبه بآمد  
 ويسمى زنك فلكها واستشفع عطير بصالح بن مرداس صاحب حلب إلى ابن مروان  
 فأعطاه نصف البلد ودخل إلى نصير الدولة بميفارقين فأكرمه ومضى إلى الرها فأقام  
 بهامع زنك وحضر بعض الأيام مع زنك فمضى وحضر ابن النائب الذي قتله فغمله  
 زنك على الأخذ بثأره فاتبعه لما خرج ونادى بالثار واستنفر أهل السوق فقتلوه في ثلاثة  
 نفر وكن له بتوخي خارج البلد وبعثوا من يغير منهم عليهم فخرج زنك في العسكر  
 ولما جاوز الكمين خرجوا عليه وقتلوه وأصابه حجر فمات من ذلك فاتح ثمان عشرة  
 وخلفت الرها لنصير الدولة ثم شفيع صالح بن مرداس في ابن عطير وابن شبل فردا إليهما  
 البلد إلى أن باعه ابن عطير من الروم كما يأتي

\*(حصار بدران بن مقلد نصيبين)\*

كانت نصيبين لنصير الدولة بن نصر بن مروان فسار إليها بدران بن المقلد في جوع بني  
 عقيل وحاصرها فظهر على العساكر الذين بها وأمدتهم نصير الدولة بعسكر آخر فبعث  
 بدران من اعترضهم في طريقهم وهزمهم فاحتفل ابن مروان في الاحتشاد وبعث



العساكر الى نصيبين فخرجوا عليه فهزموه أوقلائهم كرامهم فقتل فيهم وأقام يقاتلهم حتى  
سمع بأن أخاه قرواش وصل الى الموصل فخشي منه وارتحل عنها

**\* (دخول الغزالي ديار بكر) \***

هؤلاء الغز من طوائف الترك وهزم الشعب الذين منهم السلجوقية وقد تقدم لنا كيف  
أجازوا الى خراسان لما قبض محمد بن سبكتكين على ارسلان بن سلجق منهم فحبسه  
وما ظهر من فسادهم في خراسان وكيف أوقع بهم مسعود بن سبكتكين من بعده أبيه  
محمود ففروا الى الذين يريدون أذربيجان واللباق بن تقدم منهم هنالك ويسمون  
العراقية بعد أن عاثوا في همذان وقزوين وأرمينية وعاث الآخرون في أذربيجان  
وقتل وهشودان صاحب تبريز منهم جماعة ثم عاثوا في الأكراد واستباحوهم ثم جاءهم  
الخبير بأن نبال إبراهيم أخا السلطان طغرل بك سار الى الري فأجفلوا منها سنة ثلاث  
وثلاثين ووصلوا أذربيجان واتصلت الاخبار بأن نبال في أثرهم فأجفلوا ثانيا خوفا منه  
لأنهم كانوا له ولاخوة رعية ولما أجفلوا سلك بهم الدليل في الجبال على الزوزان وأسملوا  
الى جزيرة ابن عمر فسار بعضهم الى ديار بكر ونهبوا قزوين ويازيدي والحسنية وبقى  
آخرون بالجانب الشرقي من الجزيرة وسار آخرون الى الموصل وكان سليمان بن نصير الدولة  
قيما يفراسلهم في الصلح على أن يسير معهم الى الشام فقبلوا ثم صنع سليمان صنيعا ودعا  
اليه ابن غرغلي وقبض عليه وحبسه وأجفل الغز في كل ناحية واتبعهم عساكر نصير  
الدولة وقرواش والأكراد البثوية ثم قصدت العرب العراق للمشتى وعاد الغزالي  
جزيرة ابن عمر فحصروها وخرّبوا ديار بكر نهبها وقتلوا وصانعهم نصير الدولة باطلاق  
منصور بن غرغلي الذي حبسه سليمان فلم يكف إطلاقه من فسادهم وساروا الى نصيبين  
وسنجار والخابور ودخل قرواش الموصل كما نهبنا واتبعه طائفة منهم فكان من خبره  
معه ما قدمناه في أخباره

**\* (مسير الروم الى بلد ابن مروان ثم فتح الرها) \***

ولما كانت الدعوة العلوية قد انتشرت في الشام والجزيرة وكان سبب ذلك أن وثابا  
النميري صاحب حران والرقعة يخطب لهم فلما ولي الوزير العلويين على الشام بعث  
الى ابن مروان بالتهديد وأنه يسير الى بلاده فاستمد ابن مروان قرواش صاحب الموصل  
وشيب بن وثاب صاحب الرقة ودعاهما الى الموافقة وقطع الدعوة العلوية فأجابوه  
وخطبوا للقاءم وقطعوا الخطبة للمستنصر وذلك سنة ثلاثين فقام الوزير في ركائبه  
وتهددهم وأعاد ابن وثاب خطبة العلوية بجران في ذي الحجة آخر السنة

## \* (مقتل سليمان بن نصير الدولة) \*

كان نصير الدولة قد ولي ابنه سليمان ويكنى أبا حرب الأمور وكان يحاوره في الجزيرة بشر موثق بن المحلى زعيم الأكراد في حصون له هنالك منيعة ووقعت بينهما مناقرة ثم استماله سليمان ومكر به وكان الأمير أبو طاهر البثنوي صاحب قلعة فنك وغيرها وهو ابن أخت نصير الدولة وكان صديقا لسليمان فكان مما استماله به موثق أن زوجته بانية أبي طاهر فاطمة موثقت إلى سليمان وسار إلى غزو الروم بآرمينية وأمدّه نصير الدولة ابن مروان بالعساكر والهدايا وقد كان خطب له من قبل ذلك وأطاعه فشجع عنده في موثق فقتله سليمان وقال لطغرلبك أنه مات وشكر له أبو طاهر حيث كان صهره ذريعة إلى قتله فخافه سليمان وتبرأ إليه مما وقع فأظهر القبول وطلب الاجتماع ونزل من حصنه فنك لذلك وخرج سليمان إليه في قلعة من أصحابه فقتله عبيد الله وأدرك من نار أبيه وبلغ الخبر إلى نصير الدولة فبادر بآية نصير وبعث معه العساكر لحماية الجزيرة وسمع قریش بن بدران صاحب الموصل فطمع في ملك جزيرة ابن عمر فسار إليها واستمال الأكراد الحسنية والبثنوية واجتمعوا على قتال نصير بن مروان فأحسن المدافعة عن بلده وقتلهم وجرح قریش جراحا عديدة ورجع إلى الموصل وأقام نصير ابن مروان بالجزيرة والأكراد على خلافه

## \* (مسير طغرلبك إلى ديار بكر) \*

ولما انصرف طغرلبك من الموصل وملكها وقرقریش عنها ثم عاود الطاعة وذلك سنة ثمان وأربعين فسار طغرلبك بعدها إلى ديار بكر وحاصر جزيرة ابن عمر وكان ابن مروان في خدمته وهذا يوم مترادفة عليه في سيره إلى الموصل وعوده فبعث إليه بالمال مقاداة عن الجزيرة ويذكر ما هو بصدده من الجهاد وحماية الثغر فأفرج عنه طغرلبك وسار إلى سنجار كما ذكرناه في أخبار قریش

## \* (وفاة نصير الدولة بن مروان وولاية ابنه نصر) \*

وفي سنة ثلاث وخمسين توفي نصير الدولة أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وكان لقبه القادر بالله ومات لثنتين وخمسين سنة من ولايته وكان قد عظم استيلائه وتوفرت أمواله وحسن في عمارة الثغور وضبطها اثره وكان يهادى السلطان طغرلبك بالهدايا العظيمة ومنها جبل الباقوت الذي كان لبني بويه اشتراه من أبي منصور بن جلال الدولة وأرسل معه مائة ألف دينار فحسنت حاله عنده وكان يباغي عظماء الملوك في الترف فيشتري الجارية بخمسمائة دينار وأكثر واجتمع عنده منهن للاقتراض

والاستخدام أزيد من ألف واقتنى من الاواني والآلات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار وجمع في عصمته بنات الملوك وأرسل طبائخين الى الديار المصرية وأنفق عليهم بجملة حتى تعلموا الطبخ هنالك ووفد عليه أبو القاسم ابن المغربي من أهل الدولة العلوية بمصر ونفخ الدولة بن جهير من الدولة العباسية فأقبل عليهم ما واستوزرهما ووفد عليه الشعراء فوصلهم وقصده العلماء فحمدوا عهده مقامهم ولما توفي في كان الظفر فيها النصر واستقر بميفارقين ومضى أخوه سعيد الى أمد فلكها واستقر الحال بينهم على ذلك

في  
البلاد  
مصر

\* ( وفاة نصر بن نصير الدولة وولاية ابنه منصور ) \*

ثم توفي نظام الدين نصر بن نصير الدولة في ذي الحجة سنة ثنتين وسبعين وولى ابنه منصور ودر دولته ابن الانباري ولم ير في ملكه الى أن قدم ابن جهير وملك البلاد من يده

\* ( مسير ابن جهير الى ديار بكر ) \*

كان نخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهير من أهل الموصل واستخدم بخارية قرواش ثم لآخيه بركة وسار عنه بالعوائد الى ملك الروم ثم استخدم لقريش بن بدران وأراد حبسه فاستجار ببعض بني عقيل ومضى الى حلب فوزر لعز الدولة أبي عمال بن صالح ثم مضى الى عطية وخلق منها نصير الدولة بن مروان واستوزره وأصلح حال دولته ولما توفي سنة ثلاث وخسين دبر أمر ابنه نصر القائم بعده ثم هرب الى بغداد سنة أربع وخسين استدعي منها للوزارة فوزر بعد محمد بن منصور بن دوات ثم تداول العزل والولاية مرات هو وابنه عميد الملك واستخدم لنظام الملك والسلطان طغرل بك وكان شفع عند الخليفة فلما عزل ابنه آخر ابعث عنه السلطان ونظام الملك وعن ابنه وجميع أقاربه وسار اليه باصفهان ولقاه مبرة وتكرما وبعثه في العساكر لفتح ديار بكر وأخذها من يدي مروان وأعطاها الآلات وأذن له أن يخطب لنفسه بعد السلطان وينقش اسمه على السكة فصار ذلك سنة ست وسبعين

\* ( استيلاء ابن جهير على أمد ) \*

قد ذكرنا مسير نخر الدولة بن جهير في العساكر الى ديار بكر ثم أمد السلطان سنة سبع وسبعين بأرتق بن أكسك في العساكر واستجد نصر بن مروان شرف الدولة مسلم بن قريش على أن يعطيه أمد فأجبهه وسار لمظاهرة فأقصر نخر الدولة بن جهير عن حربه عصبة للعرب وخالفه أرتق وسار في التركة اليهم وهزمهم وخلق مسلم بأمد وحاصره بها فبذل المال لأرتق وخلص من أمره وخلق بالركة وسار ابن جهير الى ميفارقين



فرجع عنه منصور بن مزيد وابنه صدقة ومن معهم مامن العرب وسار فخر الدولة المعروف بالقرم فنزل عليهم واشتد حصارها ونزل يوما بعض الحامية من السور وأخلى مكانه فوقف فيه بعض العامة ونادى بشعار السلطان واتبعه سائر الحامية بالسور وبعثوا الى زعيم الرؤساء ابن جهمير فركب اليهم وملك البلد وذلك سنة ثمان وسبعين ونصب أهل البلد بيوت النصارى الذين كانوا يستخدمون لبنى مروان في الجبايات وانتقموا منهم والله أعلم

• (استيلاء ابن جهمير على ميفارقين وجزيرة ابن عمرو وانقراض دولة بنى مروان) •

كان فخر الدولة بن جهمير لما بعث ابنه الى آمد سار هو الى ميفارقين وأقام على حصارها منذ سنة سبع وسبعين وجاءه سعد الدولة كوهوا بين مدد واشتد الحصار واشتم السور في بعض الايام فنادى أهلها بشعار ملك شاه ودخل فخر الدولة وملك البلد واستولى على أموال بنى مروان وذخائرهم وبعثها الى السلطان ملك شاه مع ابنه زعيم الرؤساء فوصل اصفهان في شوال سنة ثمان وسبعين وسار فخر الدولة وكوهوا بين الى بغداد وكان قد بعث عسكريا لحصار جزيرة ابن عمر فحصروها وثار بها أهل بيت من أعيانها يعرفون ببني رهان وقتلوا بابا صغيرا للبلد كان منفذا للرجال وأدخلوا العسكر منه وملكوه بدعوة السلطان ملك شاه وانقرضت دولة بنى مروان ولحق منصور بن نظام الدين نصر بن نصير الدولة بالجزيرة وأقام في ايلة الغزنم قبض عليه جكرمس وحبس به بدارهم ودى فمات بها سنة تسع وثمانين والبقاء لله وحده

{ انظر عن دولة بنى الصفار ملوك سجستان المتغلبين }  
{ على خراسان ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم }

كان أهل هذه الدولة قوما اجتمعوا بنواحي سجستان ونسبوا القتال والخوارج الشراة تلك الناحية عندما اضطربت الدولة ببغداد لقتل المتوكل وهو أنفسم المتطوعة وكان اجتماعهم على صالح بن نصر الكائن ويقال له صالح المتطوعي وصحبه جماعة منهم درهم بن الحسن ويعقوب بن الليث الصفار وغلبوا على سجستان وملكوها ثم سار اليهم طاهر بن عبد الله أمير خراسان وغلبهم عليها وأخرجهم منها ثم هلك صالح اثر ذلك وقام بأمره في المتطوعة درهم بن الحسن فكثر أتباعه وكان يعقوب بن الليث قائده وكان درهم مضعفا فتحيل صاحب خراسان عليه حتى ظفربه وبعثه الى بغداد فحبس بها واجتمع المتطوعة على يعقوب بن الليث قائده وكان درهم يكتب المعتبر بسأله ولايتها وأن يقلده حرب الخوارج فكتب له بذلك وأحسن الغناء في حرب الشراة وتجاوزته الى سائر أبواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم سار من سجستان الى

خراسان سنة ثلاث وخسين ومائتين وعلى الانبار ابن أوس فجمع لمحاربة يعقوب  
وسار اليهم في التعبية فاقتتلوا وانهمزم ابن أوس ومالك يعقوب هراة وبوشنج وعظم أمره  
وهابه صاحب خراسان وغيرها من الاطراف

**\*( استيلاء يعقوب الصفار على كرمان ثم على فارس وعودها ) \***

كان علي بن فارس علي بن الحسن بن شبل وكتب الي المعتز يطلب كرمان ويذكر عجز ابن  
طاهر عنها وكان قد أبطأ الخوارج فكتب له المعتز بولاية كرمان وكتب ليعقوب  
الصفار أيضا بولايته بقصد التضريب بينهما لئلا تضع طاعتهم أو طاعة أحدهما  
فأرسل علي بن الحسين من فارس علي كرمان طوق بن المناس من أصحابه فسبق اليها  
يعقوب وملكها وجاء يعقوب فأقام قريبا منها شهرين يترقب خروج طوق اليه ثم  
ارتحل الى سجستان ووضع طوق أوزار الحرب وأقبل على اللهو واتصل ذلك بيعقوب  
في طريقه فـ **كـ**ر راجعا وأخذ السير ودخل كرمان وحبس طوقا وبلغ الخبر الي علي بن  
الحسين وهو علي شيراز فجمع عسكره ونزل مضيق شيراز وأقبل يعقوب حتى نزل قبالة  
والمضيق متوعرين جبل ونهر ضيق المسلك بينهما فاقحم يعقوب النهر بأصحابه وأجاز  
الي علي بن الحسين وأصحابه فانهمزموا وأخذ علي بن الحسين أسيرا واستولى على سواده  
ودخل شيراز وملكها وجبى الخراج وذلك سنة خمس وخسين وقيل قد وقع بينهما بعد  
عبور النهر حروب شديدة وانهمزم آخرها علي وكان عسكره نحو من خمسة عشر ألفا  
من الموالي والاكراد فرجعوا منهم زمين الي شيراز آخر يومهم وازدجوا في الابواب  
وبلغ القتلى منهم خمسة آلاف ثم افترقوا في نواحي فارس واتهبوا الاموال ولما دخل  
يعقوب شيراز وملك فارس امتحن عليا وأخذ منه ألف بدرة ومن الفرش والسلاح  
والآلة ما لا يحصى وكتب للخليفة بطاعته وأهدى هدية جليلة منها عشرة بازات بيض  
وبازا بلق صيني ومائة نايقة من المسك وغير ذلك من الطرف وزجع الي سجستان ومعه  
علي وطوق في اعتماله ولما فارق فارس بعث المعتز عماله اليها

**\*( ولاية يعقوب الصفار على بلخ وهراة ) \***

ولما انصرف يعقوب عن فارس ولي عليها المعتز من قبله والخلفاء بعده ووليها الحرث بن  
سيمافوئب به محمد بن واصل بن ابراهيم التميمي من رجال العرب وأحمد بن الليث من  
الاكراد الذين بنوا حيا فقتلاه واستولى ابن واصل علي فارس سنة ست وخسين وأظهر  
دعوة المعتد وبعث عليها المعتد الحسين بن القياض فسار اليه يعقوب بن الليث سنة  
سبع وخسين وكتب اليه المعتد بالانصاف على ذلك وبعث اليه الموفق بولاية بلخ

وطخارستان فلكها وخرب المباني التي بناها داود بن العباس بظاهر بلخ وتسمى  
باساديانج ثم سار الى كابل واستولى عليها وقبض على رتبيل وبعث بالاصنام التي أخذها  
من كابل وملك البلاد الى المعتمد وأهدى اليه هدية جليلة المقدار وعاد الى بستان معتمرا  
على العود الى سجستان فاحفظه بعض قواده بالرحيل قبله فغضب وأقام منبه الى  
سجستان ثم سار الى خراسان وملك هراة ثم الى بوشنج فلكها وقبض على عاملها الحسين  
ابن علي بن طاهر الكبير وكان كبير بيتهم وشفع له فيه محمد بن طاهر صاحب خراسان فأبى  
من اسعافه وبقي في قلبه وولى على هراة وبوشنج وباذغيس ورجع الى سجستان

**\* (استيلاء الصفار على خراسان وانقراض أمر بني طاهر) \***

كان بسجستان عبد الله السجزي يئازع يعقوب بن الليث فلما قوى يعقوب واستفحل  
سار عبد الله الى خراسان وطمع في ملكها وحاصر محمد بن طاهر في كرسي ولايته نيسابور  
ثم تردد الفقهاء بينهم في الصلح حتى تم بينهم ما وولاه محمد الطبرسين وخمسستان ثم بعث  
يعقوب الى محمد في طلبه فأجاره وأحفظ ذلك يعقوب فسار الى محمد بن نيسابور فخام محمد  
عن اقاؤه ونزل يعقوب بظاهر نيسابور وخرج اليه قرابة محمد وعمودته وأهل بيته ودخل  
نيسابور واستعمل عليها وذلك سنة تسع وخمسين وكتب الى المعتمد بأن أهل خراسان  
استدعوه العجز ابن طاهر وتفر يطه في أمره وغلبه العلوي على طبرستان فكتب اليه  
المعتمد بالنكرو والاقصا على ما يده والاسلك به سبيل المخالفين وقيل في ملكه نيسابور  
غير ذلك وهو أن محمد بن طاهر لما أصاب دولته العجز والادبار كاتب بعض قرابته يعقوب  
ابن الليث الصفار واستدعوه فكتب يعقوب الى محمد بن طاهر بمجيئه الى ناحيته موريا  
بقصد الحسن بن زيد في طبرستان وأن المعتمد أمر بذلك وأنه لا يعرض لشي من أمر  
خراسان وبعث بعض قواده عيناه عليه وعنفه على الاهمال والعجز وقبض على جميع  
أهل بيته نحو من مائة وستين رجلا وجلهم جميعا الى سجستان وذلك لاحدى عشرة  
سنة من ولاية محمد واستولى يعقوب على خراسان وهرب منازعه عبد الله السجزي الى  
الحسين بن يزيد صاحب طبرستان وقد كان ملكها من لدن سنة احدى وخمسين فأجاره  
الحسين وسار اليه يعقوب سنة ستين وحاربه فانهمز الحسين الى أرض الديلم واعتصم  
بجبال طبرستان وملك يعقوب سارية وآمد ورجع في طلب السجزي الى الري وتهدد  
العامل على دفعه اليه فبعث به وقتله يعقوب

**\* (استيلاء الصفار على فارس) \***

قد تقدم لنا تغلب محمد بن واصل على فارس سنة ست وخمسين ومسير الصفار اليه سنة



سبع ووجوهه عنها وانه أعاضه عنها ببلخ وطخارستان ثم ان المعتمد أضاف فارس الى موسى بن بغامع الالهواز والبصرة والبحرين واليمامة وما يده من الاعمال فولى موسى على فارس من قبله عبد الرحمن بن مفلح وبعثه الى الالهواز وأمدّه بطاشة ورحلوا الى ابن واصل وسار الحرب موسى بن بغا واسط فولى على الالهواز مكانه أبا الساج وأمره بمحاربة الزنج فبعث صهره عبد الرحمن لذلك فلقمه على بن اياز قائد الزنج وهزمه وقتل وملك الزنج الالهواز وعانوا فيها وأدبل من أبي الساج براهيم بن سيماء وسار الحرب ابن واصل واضطربت الناحية على موسى بن بغا فاستعفى من ولايتها وأعفاه المعتمد وطمع يعقوب الصفار في ملك فارس فسار من سجستان بمدد اورجوع ابن واصل من الالهواز اليه وترك محاربة ابن سيماء وأخذ السير ليغجأه على بغية ففطن له الصفار وسار اليهم وقد أعينوا ونهبوا من شدة السير والعطش ولم يترأى الجمعان فتخاذل أصحاب ابن واصل وانهمزوا من غير قتال وغنم الصفار في معسكره وما كانوا أصابوا ابن مفلح واستولى على بلاد فارس ورتب بها العمال وأوقع بأهل ذم لأعانتهم ابن واصل وطمع في الاستيلاء على الالهواز وغيرها

### \* (حروب الصفار مع الموفق) \*

ولما ملك الصفار خراسان من يد ابن طاهر وقبض عليه وملك فارس من يد ابن واصل وكان المعتمد نهما عن ذلك فلم ينته صرح المعتمد بأنه لم يوله ولا فعل ما فعل بأذنه وأحضر حاج خراسان وطبرستان والري وخاطبهم بذلك فسار الصفار الى الالهواز سنة ثنتين أصحابه الذين أسروا بخراسان فأبى الا العزم على الوصول الى الخليفة وإلقائه وبعث حاجبه درهم ما يطلب ولاية طبرستان وخراسان وجرجان والري وجارس والشرطة ببغداد فولاه المعتمد ذلك كـ مضافا الى سجستان وكرمان وأعاد حاجبه بذلك ومعه عمرو بن سيماء كتب يقول لا بد من الحضور بباب المعتمد وارتحل من معسكره مكرما جائيا وخرج أبو الساج من الالهواز لتلقيه لدخول الالهواز في أعماله فأكرمه ووصله وسار الى بغداد ونهض المعتمد من بغداد فسكر بالزعفرانية ورافاه مسرورا البلخي من مكانه من مراجعة الزنج وجاء يعقوب الى واسط فملكها ثم سار منها الى دير العاقول وبعث المعتمد أخاه الموفق لمحاربته وعلى ميمنة موسى بن بغا وعلى ميسرته موسى البلخي فقاتله منتصفا رجب وانهمزت ميسرة الموفق وقتل فيها براهيم ابن سيماء وغيره من القواد ثم تراحموا واشتدّت الحرب وجاء للموفق محمد بن أوس والدراني مدد من المعتمد فقتل أصحاب الصفار ولما رأوا مدد الخليفة انهمزوا وخرج الصفار واتبعهم أصحاب الموفق وغنموا من معسكره نحو من عشرة آلاف من

سار الى الالهواز

الظاهر ومن الاموال والمسك ما يؤدج له وكان محمد بن طاهر معتقلا في العسكر منذ قبض عليه بخراسان فخلص ذلك اليوم وجاء الى الموفق وخلع عليه وولاه الشرطة ببغداد وسار الصفار الى خوزستان فنزل جندیسا بوروراسله صاحب الزنج على الرجوع وبعده المساعدة فكتب له قل يا يها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة وكان ابن واصل قد خالف الصفار الى فارس وملاكمها فكتب اليه المعتمد بولايتها وبعث اليه الصفار جيشا مع عمر بن السري من قواده فأخرجه عنها وولى على الاهواز محمد بن عبيد الله بن هزاز مراد الكردى ثم رجع المعتمد الى سامرا والموفق الى واسط واعتزم الموفق على اتباع الصفار فقهده المرض عن ذلك وعاد الى بغداد ومعه سرور البلخي وأقطعه مالا بي الساج من الضياع والمنازل وقدم معه محمد بن طاهر فقام بولاية الشرطة ببغداد

\*( انقراض الخجستانى بخراسان على يعقوب الفارسي بدمعة بني طاهر ) \*

في  
الخلاصة

كان من أصحاب محمد بن طاهر ورجالاته أحمد بن عبد الله بن خجستان وكان متوليا على وهي من جبال سراة وأعمال ياذغيس فلما استولى الصفار على نيسابور وخراسان انضم أحمد هذا الى أخيه علي بن الليث وكان شركب الحال قد تغلب على مرو ونواحيها سنة تسع وخسين وتغلب على نيسابور سنة ثلاث وستين وأخرج منها الحسين بن طاهر وكان لشركب ثلاثة من الولد ابراهيم وهو أكبرهم وأبو حفص ويعمر وأبو طلمة منصور وكان ابراهيم قد أبلى في واقعة المغار مع الحسن بن زيد بجرجان فقدمه الصفار وحسده أحمد الخجستاني فخوفه عادية الصفار وزين له الهرب وكان يعمر أخوه محاصر البعض بلاد بلخ فاتفق ابراهيم وأحمد الخجستاني في الخروج الى يعمر وسبقه ابراهيم الى الموعد ولم يلقه فسار الى سرخس ولما عاد الصفار الى خجستان سنة احدى وستين ولى على هراة أخاه عمرو بن الليث فاستخلف عليه ابا طاهر بن حفص الباذغيسي وجاء الخجستاني الى علي بن الليث وزين له أن يقسم بخراسان نائباعنه في أموره وأقطاعه فطلب ذلك من أخيه يعقوب فأذن له فلما ارتحلوا عن خراسان جمع أحمد الخجستاني وأخرج علي بن الليث من بلده سنة احدى وستين وملك توتس وأعاد دعوة بني طاهر وملك نيسابور سنة ثنتين وستين واستقدم رافع بن هرثة من رجالات بني طاهر فجعله صاحب جيشه وسار الى هراة فملكها من يد طاهر بن حفص وقتله ثم قتل يعمر ابن شركب واستولى على بلاد خراسان ومحمد بن دعوة يعقوب بن الليث ثم جاء الحسن ابن طاهر أخو محمد بن طاهر ليخطب له فأبى فخطب له أبو طلمة بن شركب بن نيسابور وانتفض الخجستاني واضطربت خراسان فتنة وزحف اليها الحسن بن زيد فقاتلوه وهزموه ثم ملك نيسابور من يد عمرو بن الليث وترك الخطبة لمحمد بن طاهر وخطب

للمعتمد ولنفسه من بعده كما هو مشروح في أخبار الخجستاني

**\*(استيلاء الصفار على الاهواز)\***

قد تقدم لنا استيلاء الصفار على فارس بعد خراسان ثم سار منها الى الاهواز وكان أحمد ابن اسوقة قائد مسرور بالبحر على الاهواز قد نزل تستر فرحل عنها ونزل يعقوب جنديسابور وفتت عساكر السلطان من تلك النواحي وبعث يعقوب بالخضر بن العين الى الاهواز وعلى بن أبان والزنج يحاصرونها فتم اخروا عنها الخضر السدرة ودخل الخضر الاهواز وملكها بدعوة الصفار وكان عسكره وعسكر الزنج يغير بعضهم على بعض ثم أوقع الزنج بعسكره وخلق الخضر بعسكر مكرم واستخرج ابن أبان ما كان في الاهواز ورجع الى نهر السدرة وبعث يعقوب الامداد الى الخضر وأمره بالكف عن قتال الزنج والمقام بالاهواز فوادع الزنج وشحن الاهواز بالاقوات وأقام

**\*(وفاة يعقوب الصفار وولاية عمرو وأخيه)\***

ثم توفي يعقوب الصفار في شوال سنة خمس وستين بعد أن افتتح الزنج وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكانت مملكة واسعة الحدود وافتتح زابلستان وهي غزنة وأعمالها وكان المعتمد قد استماله وولاه على سجستان والسند ثم تغلب على كرمان وخراسان وفارس وولاه المعتمد على جميعها ولما مات قام مكانه أخوه عمرو بن الليث وكتب الى المعتمد بطاعته فولاه الموفق من قبل أعمال أخيه وهي خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان والشرطة بيغداد وبعث اليه بالخلع فولى عمرو بن الليث على الشرطة بيغداد وسر من رأى من قبله عبس الله بن هب الله بن طاهر وخلق عليه الموفق وعمرو بن الليث وولى على اصفهان من قبله أحمد بن عبد العزيز بن أبي داف وولى على طريق مكة والحرمين محمد بن أبي الساج

**\*(مسير عمرو بن الليث الى خراسان لقتال الخجستاني)\***

قد تقدم ذكر الخجستاني وتغلبه على نيسابور وهرات بدعوة بني طاهر سنة ثنتين وستين فلما توفي يعقوب سار عمرو الى خراسان سنة خمس وستين واستولى على هرات وسار الخجستاني بنيسابور فقاتله فانهمز عمرو ورجع الى هرات وكان الفقهاء بنيسابور يشيرون لعمرو لولاية الخليفة اياه فأوقع الخجستاني الفتنة بينهم بالميل الى بعضهم وتكرهمهم عن بعض ليسغلهم بها ثم سار الى هرات سنة سبع وستين وحاصر عمرو بن الليث فلم يظفر بشئ فتركه وحالفه الى سجستان ووثب أهل نيسابور بنائبه عليهم وأمدهم عمرو بن الليث بجنده فقبضوا على نائب الخجستاني وأقاموا بها ورجع الخجستاني من سجستان فأخرجهم



وملكها وكان أبو منصور طلمجة بن شركب محاصر البلخ من قبل ابن طاهر وكتبه عمرو بن  
الليث واستقدمه وأعطاه أموالا واستخلفه على خراسان ورجع إلى سجستان وبقي أبو  
طلمجة بخراسان والخجستاني يقاتله إلى أن قتل الخجستاني سنة ثمان وستين قتله بعض  
مواليه كما مر في أخباره مع رافع بن خراسان وكان رافع بن هرثمة من قواد بني طاهر  
بخراسان فلما ملكها يعقوب سار إليه واستقر في منزله بتمين من قرى بادغيس فلما قتل  
الخجستاني اجتمع الجيش على رافع وهو بهراة فأقروه عليهم وكان أبو طلمجة بن شركب قد  
سار من جرجان إلى نيسابور فسار إليه رافع وحاصرها وخرج عنها أبو طلمجة إلى مرو  
وخطب بها وهرثمة لمحمد بن طاهر وولى على هراة من قبله ثم زحف إليه عمرو بن الليث  
فغلبه عليها وولى عليها محمد بن سهل بن هاشم ورجع وبعث أبو طلمجة إلى اسمعيل بن أحمد  
يستجده فأنجده بعسكر سار بهم إلى مرو وأخرج منها محمد بن سهل وخطب لعمر بن  
الليث وذلك في شعبان سنة إحدى وسبعين ثم عزل المعتمد عمرو بن الليث عن سائر أعمال  
خراسان وقلدها الموفق محمد بن طاهر وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد عليها رافع بن هرثمة  
وأقر نصر بن محمد أحمد الساماني على ما وراء النهر فسار رافع إلى اسمعيل يستجده على  
أبي طلمجة فجاءه في أربعة آلاف مددا واستقدم رافع أيضا على بن الحسين المروزي  
وساروا جميعا إلى أبي طلمجة وهو بمرو سنة ثنتين وسبعين وغلبوه عليه وألحق بهراة وعاد  
اسمعيل إلى خوارزم فجي أموالها ورجع إلى نيسابور

\* (حروب عمرو مع عساكر المعتمد والموفق) \*

ولما عزل المعتمد عمرو بن الليث عن خراسان أمر ببلغه على المنابر وأعلم حاج خراسان  
بذلك وقلده محمد بن طاهر أعمالها فاستخلف عليها رافع بن الليث وكتب المعتمد إلى أحمد  
ابن عبد العزيز بن أبي دلف بعزله عن اصفهان والري وبعث إليه العساكر اقتاله سنة  
إحدى وسبعين فزحف إليه عمرو في خمسة عشر ألفا من المقاتلة فهزمه أحمد بن عبد  
العزيز والعساكر واستباحوا معسكره ودفعوه عن اصفهان والري وكان المعتمد لما عزله  
ولعنه بعث صاعدين بخلد في العساكر إلى فارس لقتال عمرو بن الليث وأخراجه من  
فارس فسار لذلك ولم ينظر ورجع سنة ثنتين وسبعين ثم سار الموفق سنة أربع وسبعين  
إلى فارس لحرب عمرو بن الليث فسير عمرو وقائده عباس بن اسحق إلى شيراز وابنه محمد بن  
عمرو إلى ارجان وبعث على مقدمة أبي طلمجة بن شركب صاحب جيشه فاستأمن أبو طلمجة  
إلى الموفق وقت ذلك في عضد عمرو وخام عن لقاءه وسار الموفق إلى شيراز وارتاب بأبي  
طلمجة فقبض عليه وملاك الموفق فارس وعاد عمرو إلى كرمان فسار الموفق في طلبه فلحق  
بسجستان على المنافسة وتوفي ابنه محمد بن عمرو بها وامتنعت كرمان وسجستان على

الموفق فعاد الى بغداد وارتاب عمرو بن الليث باخيه على محبته بكرمان وحبس معه  
ابنه المعدل والليث فهر بوا من محبستهم ولحقوا برافع بن الليث عند ممالك طبرستان  
وجرجان من محمد بن زيد العلوي سنة سبع وسبعين فأقاموا عنده وهلك علي بن الليث  
وبقي ولداه عنده ثم رضى المعتد عن عمرو بن الليث وولاه الشرطة ببغداد وكتب اسمه  
على الاعلام والترسة سنة ست وسبعين واستخلف في الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن  
طاهر ثم سخطه لسنة ومحا اسمه من الاعلام

**\*(ولاية عمرو بن الليث على خراسان ثانيا ومقتل رافع بن الليث)\***

ثم سخط المعتد رافع بن الليث لامتناعه من تخليمة قري السلطان بالري بعد أن أمره بذلك  
فكتب الى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف بأمره بحاربة رافع واخراجيه عن الري  
وكتب الى عمرو بن الليث بولاية خراسان وحارب أحمد بن عبد العزيز سنة ثمانين فقاتل  
أخويه عمرو وبكر ابني عبد العزيز فهزمهما الى اصفهان وأقام بالري باقى سنته ثم سار الى  
اصفهان فلكها سنة إحدى وثمانين وعاد الى جرجان ووافى عمرو بن الليث خراسان  
واليها عليها بجموعه وتورط رافع بن الليث ورجع الى مصالحة محمد بن زيد ويعيد اليه  
طبرستان فصالح محمد بن زيد وخطب له بطبرستان سنة ثنتين وثمانين على أن يئذه باربعة  
آلاف من الديلم وسار عن طبرستان الى نيسابور سنة ثلاث وثمانين فخاربه عمرو وهزمه  
الى ابيورد وأخذ منه المعدل والليث ابني أخيه ثم أراد رافع المسير الى هراة فأخذ عليه  
عمرو والطريق لسرخس وسرب رافع في المضائق ونكب عن جهور الطريق فدخل  
نيسابور وحاصره فيها عمرو بن الليث ثم برز لقائه واستأمن بعض قواد رافع الى عمرو  
فأنهزم رافع وأصحابه وبعث الى محمد بن وهب يستمده كما شرط له وكان عمرو قد حذر  
محمد بن زيد من امداده فأقصر عن ذلك وتفرق عن رافع أصحابه وغلمانه وكانوا أربعة  
آلاف غلام وفارقه محمد بن هرون الى أحمد بن اسمعيل بن سمان بخاري وخرج رافع  
منهزم الى خوارزم في قل من العسكر وجل ببقية المال والآلة وذلك في رمضان  
سنة ثلاث وثمانين فلما رآه صاحب خوارزم أبو سعيد الدرعاني في قلعة من العسكر  
غدر به وقتله في أول شوال وجل رأسه الى عمرو بن الليث بنيسابور فأنفذه عمرو الى  
بغداد فكتب اليه المعتد بولاية الري مضافة الى خراسان وأنفذه الالوية والخلع  
سنة أربع وثمانين

**\*(استيلاء بنى سامان على خراسان وهزيمة عمرو بن الليث وحبسه ثم مقتله)\***

لمابعث عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثة الى المعتد طلب ولاية ماوراء النهر فولاه

وبعث اليه بالخلع واللواء فسرح عمرو الجيوش من نيسابور مع قائده محمد بن بشير وغيره من قواده لمحاربة اسمعيل بن أحمد وانتهوا الى آمد فعبدا اسمعيل جيحون وهزمهم وقتل محمد بن بشير وغيره من قواده ورجع النبل الى عمرو بنيسابور وعاد اسمعيل الى بخارى وتجهز للسير الى اسمعيل وسار الى بلخ وبعث اليه اسمعيل انك قد حرت الدنيا العريضة فاتركني في هذا النغر فأبى وعبر اسمعيل وأخذ عليه الجهات فصار محصورا وندم وطلب المهاجرة فبى اسمعيل وقاتله فانهمز عمرو ونكب عن طريق العسكر الى مضيق ينفر فيه وتواري في أجرة فوحت به دابته ولم يفتن له أصحابه فأخذ أسيرا وبعث به اسمعيل الى المعتضد بعد أن خيره فاختر المسير اليه ووصل الى بغداد سنة ثمان وثمانين وأدخل على جيل وحبس وبعث المعتضد الى اسمعيل بولايته خراسان الى أن توفي المعتضد وجاء المسكني الى بغداد وكان في نفسه اضطناعه وكره ذلك الوزير القاسم بن عبيد الله فوضع عليه من قتله سنة تسع وثمانين

\* (ولاية طاهر بن محمد بن عمرو على سجستان وكرمان ثم على فارس) \*

ولما أسر عمرو وسار الى محبسه قام مكانه بسجستان وكرمان حافده طاهر بن محمد بن عمرو وهو الذي مات أبوه محمد بفازة بسجستان غدا ما هرب عمرو أمام الموفق من فارس ثم سار طاهر الى فارس وسار اليها في الجيوش سنة ثمان وثمانين واعترضه بدر فعاد طاهر الى سجستان ومالك بدر فارس وجبى أموالها ثم بعث طاهر بن محمد سنة تسع وثمانين يطلب المقاطعة على فارس بمال يحمله وكان المعتضد قد توفي فمقدله المسكني عليها وتشاغل طاهر بالصياد واللهو ومضى الى سجستان فغلب على الأمر بفارس الليث ابن عمه علي بن الليث وسبي كرى مولى جده عمرو وكان معهما أبو قابوس قائد طاهر فلمحق بالخليفة المسكني وكتب طاهر رده بما جباه من المال ويحتسب له من جلته فلم يجب الى ذلك

\* (استيلاء الليث على فارس ثم مقتله واستيلاء سيكري) \*

ولما تغلب سيكري على فارس لحق الليث بن علي بطاهر ابن عمه وزحف طاهر الى فارس فهزمه السيكري وأسره وبعث به وبأخيه يعقوب الى المعتضد سنة سبع وتسعين وذهبن فارس بالحمل الذي كان قزرة فولاه علي فارس ثم زحف اليه الليث بن علي بن الليث فملك فارس الليث للقائهم وجاء الخبر بأن الحسين بن حمدان سار من قم مدد المؤنس فركب لا اعتراضه وتاه الدليل عن الطريق فأصبح على معسكر مؤنس فثاروا واقتتلوا وانهمز عسكر الليث وأخذ أسيرا وأشار أصحاب مؤنس بأن

تاريخ بالاصل



يقبض على سيكري معه ويكبل بلاد فارس ويقتره الخليفة فوعدهم بذلك وودس الى  
سيكري بأن يهرب الى شيراز وأصبح يلوم أصحابه على ظهور الخيل من جهتهم  
وعاد بالليث الى بغداد واستولى سيكري على فارس واستبدت كاتبه عبد الرحمن بن جعفر  
على أموره فسمي فيه أصحابه عند سيكري حتى قبض عليه وجلاوه على العصيان فنع  
الحل فكتب هو من محبته الى الوزير ابن الفرات يعرفه بأمرهم وكتب ابن الفرات  
الى مؤنس وهو بواسط يأمره بالعود الى فارس ويعاتبه حيث لم يقبض على سيكري  
فسار مؤنس الى الاهواز وراسله سيكري وهاداه وعلم ابن الفرات بميل مؤنس اليه  
فأنفذ وصيفا وجماعة من القواد ومعههم محمد بن جعفر وأمرهم بالتمويل عليه في فتح  
فارس وكتب الى مؤنس باستحباب الليث الى بغداد ففعل وسار محمد بن جعفر الى  
فارس ورافع سيكري على شيراز فهزمه وحاصره بها وحاو به ثانية فهزمه ونهب أمواله  
ودخل سيكري مفازة خراسان فظفرت به جيوش خراسان وأسروه وبعثوا به الى  
بغداد وولى على فارس فتح خادم الافشين

\* (انقراض ملك بن الليث من سجستان وكرمان) \*

وفي سنة ثمان وتسعين توفي فتح صاحب فارس فولى المقتدر مكانه عبد الله بن ابراهيم  
المعنى وأضاف اليه كرماني أعمال بن الليث وسار أحمد بن اسمعيل بن سامان الى الري  
فبعث منها جيوشه الى سجستان سنة ثمان وتسعين مع جماعة من قواده وعليهم  
الحسن بن علي المروزي وكانت سجستان لما أسرت طاهر سنة سبع وتسعين ولى بها  
بعده الليث بن علي بن الليث فلما أسر الليث كما تقدم ولى بعده أخوه المعدل بن علي بن  
الليث فلما بلغه مسير هذه العساكر اليه من قبل أحمد بن اسمعيل بعث أخاه أبا علي بن  
الليث محمد بن علي بن الليث الى بست والرجح ليحييهما ويبعث منهما الى سجستان بالميرة  
فسار اليه أحمد بن اسمعيل بن سامان وعلى سجستان أبو صالح منصور بن عمه اسحق بن  
أحمد بن سامان مسير سيكري من فارس الى سجستان في المفازة فبعث اليه جيشا  
فأخذه وكتب الامير أحمد الى المقتدر بالخبر وبالفتح فأمره بحمل سيكري والليث فبعث  
الى بغداد وجلسهما

{ ثورة أهل سجستان بأصحاب ابن سامان ودعوتهم الى بني عمرو }  
{ ابن الليث بن الصفار ثم عودهم الى طاعة أحمد بن اسمعيل بن سامان }

كان محمد بن هرمز ويعرف بالمولى الصندلي خارجيا وهو من أهل سجستان خرج أيام  
بني سامان وأقام بخاري وسخط بعض الاعيان بها فصار الى سجستان واستقبال جماعة

من الخوارج رئيسهم ابن الحفار فخرجوا وقبضوا على منصور بن اسحق عاملهم من  
 بني سامان وجلسوه وولوا عليهم عمرو بن يعقوب بن محمد بن الليث وخطبوا له فبعث  
 أحمد بن اسمعيل الجيوش ثانيا مع الحسين بن علي سنة ثلثمائة وحاصرها ستة أشهر  
 ومات الصندلي فاستأمن عمرو بن يعقوب الحفار وابن الحفار إلى الحسين بن علي  
 وخرج منصور بن اسحق من محبسه واستعمل أحمد بن اسمعيل على سجستان سيمجور  
 الدواني ورجع الحسين بالجيوش إلى الأمير أحمد ومعه يعقوب وابن الحفار في ذي الحجة  
 سنة ثلثمائة

\* استيلاء خلف بن أحمد بن علي على سجستان ثم انتقاضهم عليه \*

كان خلف بن أحمد من ذرية عمرو بن الليث الصفار وهو بسطة برسمه بانوا ولما فشل أمر  
 بني سامان استولى على سجستان وكان من أهل العلم وبجالسهم ثم حج سنة ثلاث وخسين  
 وثلثمائة واستخلف على أعماله طاهر بن الحسين من أصحابه فلما عاد من الحج انتقض  
 عليه طاهر بن الحسين من أصحابه فسار خلف إلى بخارى مستحيثا بالأمير منصور بن  
 سامان فبعث معه العساكر وملك سجستان وكثرت أمواله وجنوده وقطع ما كان يحمله  
 إلى بخارى فسارت العساكر إليه ومقدمهم وحاصروا خلف  
 ابن أحمد في حصن أول من أمنع الحصون وأعلاها ولما اشتد به الحصار وفنيت  
 الأموال والآلات كتب إلى نوح بن منصور صاحب بخارى بأن يستأمنه ويرجع  
 إلى دفع الحمل فكتب نوح بن منصور إلى أبي الحسن بن سيمجور عامله على خراسان  
 وقد عزل بالمسير إلى حصار خلف فسار من قهستان إلى سجستان وحاصروا خلف وكانت  
 بينهم مامودة فأشار عليه سيمجور بتسليم حصن أول للعسن لتتفرق الجيوش عنه إلى  
 بخارى ويرجع هو إلى شأنه مع صاحبه فقبل خلف مشورته ودخل سيمجور إلى حصن  
 أول وخطب فيه للأمير نوح ثم سلمه للعسن بن طاهر وانصرف إلى بخارى وكان هذا  
 أول وهن دخل على بني سامان من سوء طاعة أصحابهم

\* استيلاء خلف بن أحمد على كرمان ثم انتزاع الديلم لها \*

ولما استقفل أمر خلف بمسجد ثمان حدث نفسه بملك كرمان وكانت في أيدي بني بويه  
 ولما كهم يومئذ عضد الدولة فلما وهن أمرهم ووقع الخلف بين مصمصام الدولة وبها  
 الدولة ابني عضد الدولة جهز العساكر إلى كرمان وعليهم عمرو وابنه وقائدهم يومئذ تراثش  
 من الديلم فلما قاربها عمرو وهرب تراثش إلى بردشير وجعل مأمكته وغنم عمرو والباقى  
 وملك كرمان وجسبي الأموال وكان مصمصام الدولة صاحب فارس فبعث العساكر إلى

أمر تاش مع أبي جعفر وأمره بالقبض عليه لآتيه به بالميل إلى أخيه بهاء الدولة فسار  
وقبض عليه وحمله إلى شيراز وسار بالعساكر إلى عمرو بن خلف فقاتله عمرو ودارزين  
وانهزم الديلم وعادوا على طريق جيزفت وبعث صمصام الدولة عسكرا آخر مع العباس  
ابن أحمد من أصحابه فلقوا عمرو بن خلف بالسيرجان في المحرم سنة ثنتين وثمانين فهزموه  
وعاد إلى أبيه بسجستان مهزوماً وبجته ثم قتله ثم عزل صمصام الدولة العباس عن كرمان  
فأشاع خلف بأن أسـتأذـهـر من سمـه واستنفر الناس لغزو كرمان وبعثهم مع ابنه طاهر  
فانتهوا إلى برماشير وملكوها من الديلم ولحق الديلم بجيزفت واجتمعوا بها وبعثوا بها إلى  
بردشير حامية من العسكر وهو أصل بلاد كرمان ومصرها خصرها طاهر ثلاثة أشهر  
وضيق على أهلها وكتبوا إلى أسـتأذـهـر من يستمدونه قبل أن يغلبهم عليهم طاهر فحاطر  
بنفسه وركب إليهم المضائق والأوعار حتى دخلها وعاد طاهر إلى سجستان واستنفر  
الناس لغزو الديلم بجيزفت واجتمعوا بها وبعثوا إلى بردشير حامية من العسكر وهو أصل  
بلاد كرمان وذلك سنة أربع وثمانين

\*(استيلاء طاهر بن خلف على كرمان وعوده عنها ومقتله)\*

كان طاهر بن خلف من العقوق لآتيه على عظيم واتقـض عليه وجرت بينهما وقائع  
كان الظفر به بالخلف ففارق طاهر سجستان وسار إلى كرمان وبها الديلم عسكر بهاء  
الدولة فصعد إلى جبالها واحتقـى بقوم هنالك كانوا أعضاء ونزل على جيزفت فملكها  
ولقيه الديلم فهزمهم واستولى على الكثير مما بأيديهم فبعث بهاء الدولة عسكرا مع أبي  
جعفر بن أسـتأذـهـر من فغلب طاهراً على كرمان فعاد إلى سجستان وقاتل أباه فهزمه  
وملك البلاد وامتنع أبوه خلف ببعض حصونه وكان الناس قد سئموا منه لسوء سيرته  
فرجع إلى محاذة ابنه فتواعد اللقاء تحت القلعة وأكن له بالقرب كيـنا فلما لقيه خرج  
الكمين واستمكن منه أبوه خلف فقتله أبوه

\*(استيلاء محمود بن سبكتكين على سجستان ومحو آثار بني الصفار منها)\*

كان خلف بن أحمد قد بعث ابنه طاهراً إلى قهستان فملكها ثم إلى بوشنج كذلك وكانت  
هي وهراته لبغراجق عم محمود وكان محمود مشغولاً بالفتنة مع قواد في سامان فلما فرغ منها  
استأذنه عمه في إخراج طاهر بن خلف فأذن له وسار إليه سنة تسعين وثلثائة ولقيه  
بنواحي بوشنج فهزمه وبلغ في طامه ففكر عليه طاهر وقتله فساد ذلك محمود وجمع عساكره  
وسار إلى خلف بن أحمد وحاصره بحصن أصبهيل وضيق عليه حتى بذل له أموالاً جليلية  
وأعطاه الرهن عليها فأفرج عنه ثم عهد خلف بملكه إلى ابنه وعكف على العبادة والعلم



خوفاً من محمود بن سبكتكين فلما استولى طاهر على الملك عاق أباه وكان من أمره ما تقدم  
ولما قتل طاهر تغيرت نيات عساكره وساءت فيه ظنونهم واستدعوا محمود بن  
سبكتكين وملكوه مدينتهم وقعد خائف في حصنه وهو حصن الطاق له سبعة أسوار  
محكمة وعليها خندق عتيق له جسر يرفع ويحط عند الحاجة فحاصره محمود سنة ثلاث  
وتسعين وطم الخندق بالأعواد والتراب في يوم واحد وزحف لقتاله بالقبول وتقدم  
عظيمها فاقطع باب الحصن بنابه وألقاه وملك محمود السور الأول ودفع عنه أصحاب  
خلف إلى السور الثاني ثم إلى الثالث كذلك فخرج خلف واستأمن وحضر عنده محمود  
وخبره في المقام حيث شاء من البلاد فاختار الجوزجان وأقام بها أربع سنين ثم نقل عنه  
الطووس في الفتنة وأنه راسل أيلدخان بغريه بمحمود فنفذه إلى جردين وجلسه هنالك  
إلى أن هلك سنة تسع وتسعين وورثه ابنه أبو حفص ولما ملك محمود سجستان واستنزل  
خلف من حصن الطاق ولي على سجستان أحمد الفتحي من قواد أبيه ثم انتقض أهل  
سجستان فسار إليهم محمود سنة ثلاث وتسعين في ذي الحجة وحصرهم في حصن أقول  
واقحمه عليهم غزوة وقتل أكثرهم وسبي باقيهم حتى خلت سجستان منهم وصفا  
ملكها له فاقطعها أخاه نصر أضافه إلى نيسابور وانقرض ملك بني الصفار وذويهم  
من سجستان والبقاء لله وحده

{ الخبر عن دولة بني سامان ملوك ما وراء النهر المقيمين }  
{ بها الدولة العباسية وأولية ذلك ومصائرهم }

أصل بني سامان هؤلاء من العجم كان جدتهم أسد بن سامان من أهل خراسان وبسوتها  
ويتنسبون في الفرس إلى بهرام حشيش الذي ولده كسرى أنوشروان مرزبان  
أذربيجان و بهرام حشيش من أهل الري ونسبهم إليه هكذا أسد بن سامان خذاه بن  
جئمان بن طغان بن نوشرد بن بهرام بن بهرام حشيش ولا وثوق لنا بضبط هذه  
الاسماء وكان لأسد أربعة من الولد نوح وأجد ويحيى والياس وأصل دولتهم هذه  
فيما وراء النهر أن المأمون لما ولي خراسان اصطنع بن أسد هؤلاء وعرف لهم حق  
سلفهم واستعملهم فلما انصرف إلى العراق ولي على خراسان غسان بن عباد من قرابة  
الفضل بن طاهر مكان ابنه اسحق ومحمد بن الياس ثم مات أجد بن أسد بفرغانة سنة  
أحدى وستين وكان له من الولد سبعة نصر ويعقوب ويحيى واسماعيل واسحق وأسد  
وكنيته أبو الأشعث وحيد وكنيته أبو غانم ولما توفي أجد وكانت سمرقند من أعماله  
استخلف عليها ابنه نصر وأقام في ولايتها أيام بني طاهر وبعدهم وكان يلي أعماله من  
قبل ولادة خراسان إلى حين انقراض أمر بني طاهر واستولى الصفار على خراسان

\*(ولاية نصر بن أحمد على ماوراء النهر)\*

ولما استولى الصغار على خراسان وانقرض أمر بني طاهر عقد المعتد لنصر بن أحمد على أعمال ماوراء النهر فبعث جيوشه إلى شط جيحون مسلحة من عبور الصغار فقتل مقدمهم ورجعوا إلى بخارى وخشيمهم واليهاء على نفسه فقرعها وولوا عليهم ثم عزلوا ثم عزلوا فبعث نصر أخاه اسمعيل على شط بخارى وكان يعظم محله ويقف في خدمته ثم ولي على غزنة أبا اسحق بن التكين ثم ولي على خراسان من بعد ذلك رافع بن هرثة بولاية بني طاهر وأخرج عنها الصغار وحصلت بينه وبين اسمعيل أعمال خوارزم فولاه أباها وفسد ما بين اسمعيل وأخيه نصر وزحف إليه سنة ثنتين وسبعين فأرسل قائده جوبه ابن علي إلى رافع يستجده فصار إليه بنفسه منها وأصلح بينهما ما ورجع إلى خراسان ثم انتقض ما بينهما وتحارب سنة خمس وسبعين وظفر اسمعيل بنصر ولما حضر عنده ترجل له اسمعيل وقبل يده ورده إلى كرسي أمارته بسمرقند وأقام نائباً عنه ببخارى وكان اسمعيل خيراً مكرماً لأهل العلم والدين

\*(وفاة نصر بن أحمد وولاية أخيه اسمعيل على ماوراء النهر)\*

ثم توفي نصر سنة تسع وسبعين وقام مكانه في سلطان ماوراء النهر أخوه اسمعيل وولاه المعتضد ثم ولاه خراسان سنة سبع وثمانين وكان سبب ولايته على خراسان أن عمرو بن الليث كان المعتضد ولاه خراسان وأمره بحرب رافع بن هرثة فخاربه وقله بعث برأسه إلى المعتضد وطلب منه ولاية ماوراء النهر فولاه وسير العساكر لمحاربة اسمعيل بن أحمد مع محمد بن بشير من خواصه فأتوها إلى آمد بشط جيحون وعبر إليهم اسمعيل فهزمهم وقتل محمد بن بشير ورجع إلى بخارى فسار عمرو بن الليث من نيسابور إلى بلخ يريد العبور إلى ماوراء النهر فبعث إليه اسمعيل يستعطفه بأن الدنيا العريضة في يدك وإنما إلى هذا النفر فأبى وبلغ وعبر اسمعيل النهر وأحاط به وهو على نجد نصار محصوراً ورسال المحاربة فأتى اسمعيل وقاتله فهزمه وأخذ بعض العساكر أسيراً وبعث به إلى سمرقند ثم خيره في أنفاذه إلى المعتضد فاختاره فبعث به إليه ووصل إلى بغداد سنة ثمان وثمانين وأدخل على جل وحبس وأرسل المعتضد إلى اسمعيل بولاية خراسان كما كانت لهم فاستولى عليها وصارت بيده ولما قتل عمرو بن الليث طمع محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان والديلم في ملك خراسان فسار إليها وهو يظن أن اسمعيل بن أحمد لا يريد ما ولا يتجاوز عمله فلما اراد إلى جرجان وقد وصل كتاب المعتضد إلى اسمعيل بولاية خراسان فكتب إليه ينهيه عن المسير إليها فأبى فسرّح إليه محمد بن هرون قائده رافع وكان قد فارقه عند هزيمته ومقتله ولحق باسمعيل فسرّحه في العساكر لقتال محمد بن زيد

العلوى ولقبه على جرجان فانهم زعم محمد بن زيد وغنم ابن هرون عسكره وأصاب محمد بن زيد جراحات عاك لا يام منها وأمر ابنه زيد فانزله اسمعيل بخارى وأجرى عليه وسار محمد ابن هرون الى طبرستان فلما كتبها وخطب فيها لاسمعيل وولاه اسمعيل عليها

**\* (استيلاء اسمعيل على الري) \***

كان محمد بن هرون قد انتقض في طبرستان على اسمعيل وخلع دعوة العباسية وكان والى على أهل الري من قبل المكتفي أغرغش التركي وكان سبي السيرة فيهم فاستدعوا محمد بن هرون من طبرستان فسار اليه وأحارب أغرغش فقتله وقتل ابنين له وأخاه كيغلغ من قواد المكتفي واستولى على الري فكتب المكتفي الى اسمعيل بولاية الري وسار اليها فخرج محمد بن هرون عنها الى قزوين وزنجان وعاد الى طبرستان واستعمل اسمعيل بولاية الذين على جرجان فارس الكبير وألزمه باحضار محمد بن هرون فكتبه فارس وضمن له اصلاح حاله فقبل قوله وانصرف عن حسان الديلي الى بخارى في شعبان سنة تسعين ثم قبض في طريقه وأدخل الى بخارى مقيدا فحبس بها ومات لشهرين

**\* (وفاة اسمعيل بن أحمد وولاية ابنه أحمد) \***

ثم توفي اسمعيل بن أحمد صاحب خراسان وماوراء النهر في منتصف سنة خمس وتسعين وكان يلقب بعده موته بالماضي وولي بعده أبو نصر أحمد وبعث اليه المكتفي بالولاية وعقد له لواء يده وكان اسمعيل عادلا حسن السيرة حليما وخرجت الترك في أيامه سنة احدى وتسعين الى ماوراء النهر في عدد لا يحصى يقال كان معهم سبع مائة قبة وهي لا تكون الا لرؤساء فاستنفر لهم اسمعيل الناس وخرج من الجند والمتطوعة خلق كثير وخرجوا الى الترك وهم غارون فكبسوهم مصحين وقتلوا منهم ما لا يحصى وانهم زعم الباقون واستنجد عسكرهم ولما مات وولي ابنه أبو نصر أحمد واستوسق أمره بخارى بعث عن عمه اسحق بن أحمد من سمرقند فقبض عليه وحبسه ثم عبر الى خراسان ونزل نيسابور وكان فارس الكبير مولى آية عامل على جرجان وكان ظهر له أن أباه عزله عن جرجان بفارس هذا وكان فارس قد ولي الري وطبرستان وبعث الى اسمعيل بن أحمد بمائتين جلامن المال فلما سمع بوفاة اسمعيل استردها من الطريق وحقق له أبو نصر ذلك كله فخافه فارس فلما نزل أبو نصر نيسابور كتب فارس الى المكتفي يستأذنه في المسير اليه وسار في أربعة آلاف فارس وأتبعه أبو نصر فلم يدركه وتحصن منه عامل أبي نصر بالري ووصل الى بغداد فوجد المقدر قد ولي بعد المكتفي وقد وقعت حادثة ابن المعين فولاه المقدر ديار ريعة وبعثه في طلب بني حمدان وخشي أصحاب المقدر أن يتقدم



عليهم فوضعوا عليه غلاما له فسموه ومات بالموصل وتزوج الغلام امرأته

\* (استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان) \*

كانت سجستان في ولاية الليث بن علي بن الليث وخرج الى طاب فارس فأمره مؤنس الخادم وحبس ببغداد وولى علي سجستان أخوه المعدل ثم سار أبو نصر أحمد بن اسمعيل سنة سبع وتسعين من بخارى الى الري ثم الى هراة وطمع في ملك سجستان فبعث اليه العسكر في محرم سنة ثمان وتسعين مع أعيان قواده أحمد بن سهل ومحمد بن المظفر وسيمجور الدواني والحسين بن علي المرور وذي فلما بلغ الخبر الى المعدل بعث أخاه محمد ابن علي الى بست والريخ فحاصره العساكر بسجستان وسار أحمد بن اسمعيل الى بست فملكها وأسر محمد بن علي وبلغ الخبر الى المعدل فاستأمن الى الحسين فملكها وحمل المعدل معه الى بخارى وولى الأمير علي سجستان أبا صالح منصور بن عمه اسحق بن أحمد وكان قد قبض على اسحق لاقول ولايته ثم أطلقه الآن وأعادته الى سمرقند وفرغانة وقد كان سيكري هزمته عساكر المقتدى بفارس وخرج الى مفازة سجستان فبعث الحسين عسكرا لاعتراضه وأخذ أسيرا وبعثوا به ومحمد بن علي الى بغداد وبعث المقتدر الى أحمد بالخلع والهدايا ثم انتفض أهل سجستان على سيمجور الدواني وولوا منصور ابن عمه اسحق على نيسابور

\* (مقتل أبي نصر أحمد بن اسمعيل وولاية ابنه نصر) \*

ثم قتل أبو نصر أحمد صاحب خراسان وما وراء النهر آخر جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثمائة وكان مواجا بالصيد فخرج الى برير متصيذا وكان له أسد يربط كل ليلة على باب خيمته فأغفل ليلة فعد عليه بعض غلمانة وذبحوه على سريريه وحمل الى بخارى فدفن به اولقب الشهيد وقتل من وجد من أولئك الغلمان وولى الأمير مكانه ابنه أبا الحسين نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين ولقب السعيد وتولى الامور له أصحاب أبيه بخارى وحمله على عاتقه أحمد بن الليث مستولى الامور وانتفض عليه أهل سجستان وعم أبيه اسحق بن أحمد بسمرقند وابناء منصور والياس ومحمد بن الحسين ونصر بن محمد وأبو الحسين بن يوسف والحسن بن علي المرور وذي وأحمد بن سهل وليلى بن النعمان من الديلم صاحب العلوين بطبرستان ومعه سيمجور وأبو الحسين بن الناصر الاطروش وقراتكين وخرج عليه اخوته يحيى ومنصور وابراهيم بن أبيه وجعفر بن داود ومحمد ابن الياس ومرداويج وشكيرا بن ابيزاد من أمراء الديلم وكان السعيد نصر مظفرا على جميعهم

(انتفاض)

## \* (انتقاض سجستان) \*

ولما قتل أحمد بن اسمعيل انتقض أهل سجستان وابعوا الله مقتدر وبعثوا اليه وأخرجوا  
سججور الدواني فأضافها المقتدر إلى بدر الكبير وأنفذ اليها الفضل بن حميد وأبا يزيد  
من قبل السعيد نصر وسعيد الطالقاني بغزاة كذلك فقصدها الفضل وخاله واستوليا  
على غزاة وبسنه وقبض على سعيد الطالقاني وبعثاه إلى بغداد وهرب عبيد الله  
الجهمستاني ثم اعتل الفضل وانفرد خالدا بالامور ثم انتقض فأنفذ اليه المقتدر أخا فنج  
الطولوني فهزمه خالد وسار إلى كرمان فأنفذ اليه بدر الجيش فأخذ أسيرا ومات وحمل  
إلى بغداد

## \* (انتقاض اسحق العم وابنه الياس) \*

كان اسحق بن أحمد عم الأمير أحمد بن اسمعيل والياعلى سمرقند فلما بلغه مقتل الأمير  
أحمد وولاية ابنه السعيد نصر دعا لنفسه بسمرقند وتابعه ابنه الياس على ذلك وساروا  
إلى بخارا فبرز اليهم القائد جوية بن علي فهزمهم إلى سمرقند ثم جمعوا وعادوا فهزمهم  
ثانية وملك سمرقند من أيديهم غزاة واختفى اسحق وجدة جوية في طلبه فضاقت به مكانه  
واستأمن إلى جوية وحمله إلى بخارا وأقام بها إلى أن هلك وطلق الياس بفرغانة فأقام  
بها إلى أن خرج ثانية كما يأتي

## \* (ظهور الاطروش واستيلائه على طبرستان) \*

قد تقدم لنا في أخبار العلوية شأن دولة الاطروش وبنه بطبرستان وهو الحسن بن علي بن  
الحسن بن علي بن عمرو بن علي بن الحسن السبط وأنه استعمل الأمير أحمد على طبرستان  
مكانه أبا العباس أحمد عبد الله بن محمد بن نوح فأحسن السيرة وعدل في الرعية وأكرم  
العلوية وبالغ في الاكرام والاحسان اليهم واستمال رؤساء الديلم وهاداهم وكان الحسن  
الاطروش قد دخل اليهم بعد قتل محمد بن زيد وأقام فيهم ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى  
الاسلام وبقصر منهم على العشر ويدافع عنهم ملكهم ابن حسان فاسلم منهم  
خلق كثير واجتمعوا اليه وبني في بلادهم المساجد ودعاهم للمسير معه إلى طبرستان  
فلم يجيبوه إلى ذلك ثم عزل أبو العباس وتولى سلام فلم يحسن سياسة الديلم فخرجوا عليه  
وقاتلوه فهزمهم واستعان بالأمير أحمد السعيد فأعاد الأمير أحمد اليها ابن نوح فاستعمل  
عليها أبا العباس محمد بن ابراهيم صعلوك ففسد ما بينه وبين الديلم بأساة السيرة وعدم  
السياسة فطلبهم الاطروش في الخروج معه فخرجوا ولقيهم ابن صعلوك على مرحلة من

سالوس وهي ثغر طبرستان فانهم زعم وقتل من أعصابه أربعة آلاف وحصر الاطروش  
الباقين ثم أمنهم وعاد الى آمد وسار اليهم الحسن بن القاسم العلوي الداعي صهر  
الاطروش فقتلهم متعللا عليهم بأنه لم يحضر لعهدهم واستولى الاطروش على طبرستان  
سنة احدى وثلاثمائة أيام السعيد نصر وخرج صعلوك الى الري متعللا عليهم ومنها الى  
بغداد وكان الذين أسلموا على يد الاطروش الديلم من وراء اسفنجاب الى آمد فيهم شيعة  
زيدية وكان الاطروش زيدا وخرجت طبرستان يومئذ من ملك بني سامان

\* (انتقاض منصور بن اسحق الم والحسين المروزي) \*

كان الامير أحمد بن اسمعيل لما افتتح سجستان ولي عليه منصور ابن عمه اسحق وكان  
الحسين بن علي هو الذي تولى فتحها وطمع في ولايتها ثم افتتحها ثانيا كما ذكرنا فوليها سيجور  
الدواني فاستوحش الحسين لذلك ودخل منصور بن اسحق في الانتقاض على أن  
تكون اماره خراسان لمنصور والحسين بن علي خليفته على أعماله فلما قتل الامير أحمد  
انتقض الحسين بهراة وسار الى منصور بنيسابور فانتقض أيضا وخطب لنفسه سنة  
ثنتين وثلاثين وسار القائد جويه بن علي من بخارا في العساكر لمحاربتها وما مات منصور  
قبل وصوله فلما قارب جويه بنيسابور سار الحسين عنها الى هراة وأقام بها وكان محمد بن  
جند علي شرطته من مدة طويلة وبعث من بخارا بالنكير  
فخشي على نفسه وعدل عن الطريق الى هراة فسار الحسين بن علي من هراة الى نيسابور  
بعد أن استخلف عليها اخاه منصورا فلما نيسابور فسار الى محاربتها من بخارا أحمد  
ابن سهل فحاصر هراة وملكها من منصور على الامان ثم سار الى نيسابور فحاصر بها  
الحسين وملكها عنوة وأسر الحسين سنة ثنتين وثلاثمائة وأقام أحمد بن سهل بنيسابور  
وجاءه ابن جند مزمر وقبض عليه وسيره والحسين بن علي الى بخارا فقام ابن جند مزمر  
فسير الى خوارزم ومات بها وأما الحسين فحبس ثم خلصه أبو عبد الله الجهماني مدبر  
الدولة وعاد الى خدمة السعيد نصر

\* (انتقاض أحمد بن سهل بنيسابور وفتحها) \*

كان الامير أحمد بن سهل من قواد اسمعيل ثم ابنه أحمد ثم ابنه نصر بن أحمد قال ابن  
الاثير وهو أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن جبلة بن كامكان بن يزيد بن شهر بان  
الملك قال وكان كامكان دهقان بنو احي مر وقال وكان لاحد اخوة ثلاثة وهم محمد  
والفضل والحسين قتلوا في عصية العرب والعجم وكان خليفة عمرو بن الليث علي مر و  
في خطه وجبسه بسجستان ثم قزم من محبسه وخطوبه وملكها واستأمن الى أحمد بن



اسماعيل وقام بدعوته فاستدعاه الى بخارا وأكرمه ورفع منزلته ونظمه في طبقة القواد  
وبقي في خدمته وخدمة بنيهِ فلما انتقض الحسين بن علي بنيسابور على السعيد نصر بن  
أحمد بن اسماعيل سنة ثنتين وثلاثمائة سار اليه أحمد بن سهل في العساكر وظفر به كما تر  
وولي السعيد نصر بن أحمد بن اسماعيل على نيسابور قرا تكين مولا لهم

• (مقتل ليلي بن النعمان ومهلكة) •

كان ليلي بن النعمان من كبار الديلم ومن قواد الاطروش وكان الحسن بن القاسم  
الداعي قد ولاء على جرجان سنة ثلاث وثلاثمائة وكان أولاد الاطروش يحلفونه في كتابهم  
بالمؤيد لدين الله المنتصر لا ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كريما شجاعا ولما ولى  
جرجان سار اليه قرا تكين وقال له عشرة فراسخ من جرجان فانهزم قرا تكين واستأمن  
غلامه فارس الى ليلي في ألف رجل من أصحابه فأمنه وأكرمه وزوجه اخته واستأمن  
اليه أبو القاسم بن حفص ابن أخت سهل وحرضه على المسير الى نيسابور وبها قرا تكين  
وكان أبغضاه قد كثروا وضائق عليهم الاموال فاستأذن الداعي في المسير الى نيسابور  
فأذن له وسار اليها في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة فلكها وأقام بها الخطبة للداعي  
الحسين بن القاسم وأنفذ السعيد نصر العساكر من بخارا مع جوييه بن علي ومحمد بن  
عبيد الله البلغمي وأبي جعفر صعلوك وخوارزم شاه وسيجور الدواني فانهزم أكثر  
أصحاب جوييه ونبت القواد وجالت العساكر جولة فانهزم ليلي ودخل آمد وطلقه  
بقرخان ملك الترك جاء مع العساكر مدد فقبض على ليلي في آمد وبعث الى جوييه بذلك  
فبعث اليه من قطع رأس ليلي في ربيع سنة تسع وثلاثمائة وبعث به الى بخارا وطلب  
قواد الديلم الذين كانوا مع ليلي الايمان فأمّنوهم بعد أن أشار جوييه بقتلهم والراحة منهم  
فلم يوافقوه وهؤلاء القواد هم الذين خرجوا بعد ذلك على الجهات وملكوها مثل أسفار  
ومرداو وحب وشبكين وبنى بويه وستاق أخبارهم وبقى فارس غلام قرا تكين بجرجان  
واليها عليها ثم جاء قرا تكين واستأمن اليه غلامه فارس فأمنه ثم قتله سنة ست عشرة  
وثلاثمائة وانصرف عن جرجان

• (حرب سيجور مع ابن الاطروش) •

ولما قتل قرا تكين غلامه سنة ست عشرة وثلاثمائة وانصرف عن جرجان سار اليها  
أبو الحسن بن ناصر الاطروش من استراياذ فلكها وأنفذ السعيد لحربه سيجور الدواني  
في أربعة آلاف فارس فنزل على فرسخين من جرجان وخرج اليه أبو الحسن في غانية  
آلاف راجل من الديلم فاقتتلا وكان سيجور قد أكن لهم وأبطأ عليه الكمين فانهزم

واتبعه سرخاب وشغل عسكر أبي الحسن بالنهب ثم خرج عليهم السكينة بعد ساعة  
فانهمز أبو الحسن وقتل من عسكره نحو من أربعة آلاف وركب البحر إلى استراباذ  
 واجتمع إليه فل من أصحابه وجاءه سرخاب بعد أن رجع عن سيجور وجمع عيال أصحابه  
 ومخلفهم وقدم بهم وأقام سيجور بجرجان ثم مات سرخاب ورجع ابن الاطروش إلى  
 سارية بعد أن استخلف ما كان بن كلى على استراباذ واجتمع إليه الديلم وأمره ثم سار  
 إلى استراباذ ومعه محمد ليظهر غنائمهم فخرج من سارية وولوا عليها  
 بقراخان ووصلوا إلى جرجان ثم إلى نيسابور ورجع ما كان إلى استراباذ مع جرجان ولحق  
 بقراخان بنيسابور وهذا كان مبتدأ أمر ما كان بن كلى وستأتي أخباره

بأخي بالامل

### \* (خروج الياس بن اسحق) \*

قد تقدم لنا انما قاض اسحق وابنه الياس بسمرقند سنة احدى وثلاثمائة وكيف عليهم  
 القاتل جوريه وسار باسحق إلى بخارا ومات بها ولحق ابنه الياس بفرغانة فأقام بها إلى  
 ستة وست عشرة وثلاثمائة وأجمع المسير إلى سمرقند واستظهر بمحمد بن الحسين برت من  
 قواد بني سامان واستمد أهل فرغانة من الترك فأمدوه واجتمع اليه ثلاثون ألف فارس  
 وقصد سمرقند وبعث السعيد للمدافعة عنها أبا عمرو ومحمد بن أسد وغيره في ألفين  
 وخمسمائة راجل فلما ورد الياس كنوا له بين الشجر حتى اذا اشتغلت عساكره بضرب  
 الابنية خرجوا عليه فانهمز الحسن بن ست ولحق باسفيجاب ومنها إلى ناحية طراز  
 وكرت فلقبه دهقان الناحية فقتله وأخذ رأسه إلى بخارا ثم استمد الياس صاحب  
 المشاش وهو أبو الفضل بن أبي يوسف فأمده بنفسه وبعث اليه اليسع بالمدد وعاد  
 محاربة الوالي بسمرقند فانهمز إلى كاشغر وأسر أبو الفضل وحمل إلى بخارا فمات بها  
 وسار الياس إلى كاشغر وصاحبها طغتكين من ملوك الترك فصاهره بانيته وأقام معه

### \* (استيلاء السعيد على الري) \*

كان المقتدر قد عقد على الري ليوسف بن أبي الساج وسار إليه سنة احدى عشرة  
 فملكه من يد أحمد بن علي أخى معلوك وقد كان فارق أخاه معلوك كآسار إلى المقتدر فولاه  
 على الري ثم اتفق على المقتدر ووصل يده بماسكان بن كلى قائد الديلم وأولاد  
 الاطروش وهم بطبرستان وجرجان وفارق طاعة المقتدر فسار إليه يوسف بن أبي  
 الساج ومحاربة فقتله واستولى على الري ثم استدعاه المقتدر سنة أربع عشر إلى واسط  
 قتال القرامطة وكتب إلى السعيد نصر بن أحمد بولاية الري فاستخلف عليها  
 وأمره بالمسير إليها وأخذها فأتى مولى يوسف بن أبي الساج فسار نصر السعيد لذلك

بأخي بالامل

أول سنة أربع عشرة فلما وصل الى جبل قارن منعه أبو نصر الطبري من الاجتياز به  
فبدل له ثلاثين ألف دينار واسترضاه وسار الى الري فخرج عنها فأتته واستولى عليها  
السعيد منتصف السنة وأقام بها شهرين ثم عاد عنها الى بخارى واستعمل عليها محمد بن  
علي الملقب صعلوك فأقام بها الى شعبان سنة ست عشرة ومرض فكتب الداعي  
وما كان بن كالي في القدوم ليسم لهم الري فقدموا واستولوا على الري وسار صعلوك  
عنها فأت في طريقه وأقام الحسن الداعي بالري ما لكالها واستولى معها على قزوين  
وزنجيان وأبهر ورم ومعهم ما كان وكان أسفار قد استولى على طبرستان فسار الداعي  
وما كان اليه والتقوا على سارية فانهزم وقتل الداعي كما مر في أخبار العلوية  
بطبرستان

\* (ولاية أسفار على جرجان والري) \*

كان أسفار بن شيرويه من أعيان الديلم وكان من أصحاب ما كان بن كالي وقد تقدم لنا  
أن أبا الحسن بن الاطروش ولي ما كان على استرا باذوان الديلم اجتمعوا اليه وأمره  
وأنه ملك جرجان واستولى بعدها على طبرستان وولى أخاه أبا الحسن بن كالي على جرجان  
وكان أسفار بن شيرويه من قواده فأنصرف مغاضبا عنه سنة خمس عشرة الى بكر بن  
محمد بن اليسع بنيسابور فبعثه بكر الى جرجان ليفتحها واضطرب أمر جرجان لان ما كان  
ابن كالي اعتقل بها أبا علي الاطروش بنظر أخيه ابن كالي فوثب الاطروش على أخيه  
أبي الحسن وقتله وملك جرجان واستقدم أسفار بن شيرويه فقدم وضبط أمره وسار  
اليهم ما كان من طبرستان في جيوشه فهزموه واتبعوه الى طبرستان فلكوها واقاموا  
بها وملك أبو علي بن الاطروش بطبرستان فعاد ما كان بن كالي وأخرج أسفار بن  
شيرويه من طبرستان ثم زحف أسفار الى الداعي وما كان والتقوا على السارية  
فانهزم الداعي وما كان وقتل الداعي واستولى أسفار على طبرستان وجرجان والري  
وقزوين وزنجيان وأبهر ورم والكرخ ودعا السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان  
واستعمل على آمد هرون بن بهرام يريد استخلاصه لنفسه لان هرون كان يخطب لابي  
جعفر من ولد الاطروش فولاة آمد وزوجه ببعض نساء الاعيان بها وحضر عرسه  
أبو جعفر وغيره من العلويين فهجم عليه أسفار يوم العرس فقبض على أبي جعفر  
والعلويين وجلهم الى بخارى فاعتملوا بها واستفعل أمر أسفار وانتفض على السعيد  
صاحب خراسان وعلى الخليفة المقتدر وسار السعيد من بخارى الى نيسابور لمحاربه  
وأشار عليه وزيره محمد بن مطرف الجرجاني بطاعة السعيد وخوفه منه فقبل اشارته  
ورجع الى طاعة السعيد وقبل شروطه من جل المال وغيره ثم انتفض عليه مرداويج



واستدعى ما كان من طبرستان وهزم اسفاره وقتله وملك ما بيده من الاعمال كما يذكر  
في أخبار الديلم ثم ملك طبرستان وجرجان من يدهما كان فاستدعى ما كان السعيد فأمده  
بأبي علي بن محمد المظفر فهزمهم ممر دابج وعاد أبو علي إلى نيسابور وما كان إلى  
خراسان

\* (خروج أولاد الأمير أحمد بن اسمعيل على أخيه السعيد) \*

كان السعيد نصر بن أحمد لما ولي استراب باخونه وكانوا ثلاثة أبوزكريا يحيى وأبو صالح  
منصور وأبو اسحق إبراهيم أولاد الأمير أحمد بن اسمعيل خبئهم في القندهار بخاري  
وكل بهم فلما سار السعيد إلى نيسابور سنة خمس عشرة فقتلوا السجن وخرجوا منه  
على بدرجل خباز من اصفهان يسمى أبابكر دخلهم في محبسهم بتسهيل فذهبهم التي  
كانت على يده وجاء إلى القندهار قبل يوم الجمعة الذي كان ميقا الفتحه وأقام  
عندهم مظهر الزهد والدين وبذل للمواب ذنانير على أن يخرجهم إلى الحق الصلاة  
في الجماعة ففتح له الباب وقد أعدهم جماعة للوثوب فخبسوا البواب وأخرجوا أولاد  
الأمير أحمد ومن معهم في الحبس من العلويين والديلم والعباسيين واجتمع اليهم من كان  
وافقه من العسكر والقواد ورأسهم شروين الجلي وبايعوا يحيى بن الأمير أحمد ونهوا  
خزائن السعيد وقصوره وقدم يحيى أبابكر الخباز وبلغ الخبر إلى السعيد فعاد من  
نيسابور إلى بخاري وكان أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج صاحب خراسان مقيما  
بجرجان فاستدعى ما كان بن كالي وصاهره وولاه نيسابور فصار إليها واليا جاء السعيد  
إلى بخارا اعترضه أبو بكر الخباز عند النهر فهزمه السعيد وأسرهم ودخل بخارا  
فعدبه وأحرقه في تنوره الذي كان يحضر فيه ولحق يحيى بغيره ثم مر بنواحي الصغانيان  
وبها أبو علي بن أحمد بن أبي بكر بن المظفر بن محتاج صاحب خراسان مقيما بجرجان  
فاستدعى ما كان بن كالي إلى جرجان ولقوا به أحمد بن عباس وقوى أمره فلما جاء يحيى  
إلى نيسابور خطب له وأظهر دعوته ثم قصدهم السعيد فافترقوا ولحق ابن عباس  
بكرمان ولحق يحيى وقراتكين ببيت والرخ ووصل السعيد إلى نيسابور سنة عشرين  
واصطلح قراتكين وأمنه وولاه بلخ وذهب الفتنه وأقام السعيد بنيسابور إلى أن  
استأمن إليه أخوا يحيى ومنصور وحضر عنده وهلكوا وقرابراهيم إلى بغداد ومنها  
إلى الموصل وهلك قراتكين ببيت وصلت أمور الدولة وكان جعفر بن أبي جعفر بن  
دافد والي البلق سامان على الختل فاستراب به السعيد وكتب إلى أبي علي أحمد بن أبي بكر  
محمد بن المظفر وهو بالصغانيان أن يسير إليه فصار إليه وحاربه وكسره وجاء به إلى  
بخاري فخبس بها فلما فتن السجين خرج مع يحيى وصحبهم ثم لما رأى قلاشي أموره

استأذنه في المسير الى الختل فأذن له فصاروا اليها وأقام بها ورجع الى طاعة السعيد سنة ثمان عشرة ووصل حاله والخلت بجناه مجمة مضومة وتاء مشناة فوقانية مشددة مفتوحة

\*(ولاية ابن المظفر على خراسان)\*

كان أبو بكر محمد بن المظفر واليها السعيد نصره على جرجان ولما استفعل أمر مرداويج بالري كما يأتي في أخبار المديلم خرج عنها ابن المظفر ولحق بالسعيد نصر في نيسابور وهو مقيم بها فصار السعيد في عاصم كرهه نحو جرجان ووقعت المكاتبة بين محمد بن عبيد الله البلغمي مدبر دولته وبين مطرف بن محمد واستماله محمد فقال اليه مطرف وقتله ساخطا به مرداويج ثم بعث محمد يتنصع لمرداويج وبذره نعمة السعيد عنده في اصطناعه وتوليته وتطوق العار في ذلك لمطرف الوزير الهالك ويهول عليه أمر السعيد ويجتوفه ويشير عليه بمسألة جرجان اليه وصالحه السعيد عليها ولم افرغ السعيد من أمر جرجان وأحكمه استعمل محمد بن المظفر بن محتاج على جيوش خراسان سنة احدى وعشرين ورد اليه تدبير الامور بجميع نواحيها وارسا الى كرمي ملكه بخاري واستقر بها

\*(استيلاء السعيد على كرمان)\*

كان محمد بن الياس من أصحاب السعيد ثم سخطه وحبسه وشفع فيه محمد بن عبيد الله البلغمي فأطلقه وسيره محمد بن المظفر الى جرجان ثم سار الى يحيى واخوته عندما توتبوا بخاري فكان معه في الفتنة وخطب له نيسابور كما مر فلما زحف السعيد اليهم فارق يحيى ولحق بكرمان واستولى عليها ثم خرج الى بلاد فارس وبها ياقوت مولى الخلفاء فوصل اليه باصطخر يريد ان يستأمن له وأطلع ياقوت على مكروه فرجع الى كرمان ثم بعث السعيد ما كان بن كالي في العساكر سنة احدى وعشرين وقاتل ابن الياس وهزمه وملك ~~كرمان~~ بدعوة السعيد نصر بن أحمد وسار الياس الى الدينور ثم رجع ما كان عن كرمان على ما نذر به بعد فرجع اليها ابن الياس وسبب خروج ما كان ان السعيد بعد قتل مرداويج كتب اليه والى محمد بن المظفر صاحب خراسان ان يقصد جرجان والري ويهاوشمكيرا أخو مرداويج فجاء ما كان على المفازة ووصل الى نيسابور بعد ان كان محمد بن المظفر قد استولى عليها بعث اليه مددا فهزمته عساكر وشمكين فأقصر ما كان عن حربهم وأقام نيسابور وجعلت ولايتها له وذلك أول سنة أربع وعشرين ثم صفت كرمان لمحمد بن الياس بعد حروب مع جيش نصر كان له المظفر فيها آثورا

\*(استيلاء ما كان على كرمان وانتفاضه)\*

لما ملك ما نحن جرجان وأقام ما كان بنيسابور وجعات ولايتها له وهلك ما نحن لا يام من دخوله جرجان استنفر محمد المظفر ما كان للمسير إلى جرجان فاعتل بالخراب جميع أصحابه وسار إلى اسفراین فانقذ عسكرا إلى جرجان واستولى عليها ثم انتقض وسار إلى نيسابور وبها محمد بن المظفر وكان غير مستعد للعرب فسار نحو سرخس ودخل ما كان نيسابور سنة أربع وعشرين ثم رجع عنها خوفا من اجتماع العساكر

\*(ولاية علي بن محمد علي خراسان وفقه جرجان)\*

كان أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج صاحب خراسان من ولاية السعيد عليها سنة إحدى وعشرين فلما كانت سنة سبع وعشرين اعتل أبو بكر وطال به مرضه وقصد السعيد راحته فاستقدم ابنه أبا علي من الصغانيان وبعثه أميراً على خراسان واستدعى أباه أبا بكر فلقى ابنه أبا علي على ثلاث مراحل من نيسابور فوصاه وحمله حلاماً من سياسته وسار إلى بخارى ودخل ابنه أبو علي نيسابور من السنة فأقام بها أياماً ثم سار في محرم سنة ثمان وعشرين إلى جرجان وبها ما كان بن كالي مستنقضا على السعيد وقد غرروا المياه في طريقه فسلك اليهم غمرة حتى نزل على فرسخ من جرجان وحاصرها وضيق عليها وقطع الميرة عنها حتى جهدهم الحصار وبعث ما كان بن كالي إلى وشمكير وهو بالري فأمدّه بقاءً من قواده فلما وصل إلى جرجان شرع في الصلح بينهما لينجويه ما كان فتم ذلك وهرب ما كان إلى طبرستان واستولى أبو علي على جرجان سنة ثلاث وعشرين واستخلف عليها ابراهيم بن سيجو والدواني

\*(استيلاء أبي علي على الري وقتل ما كان بن كالي)\*

ولما ملك أبو علي جرجان أصلح أمورها ثم استخلف عليها ابراهيم بن سيجو وسار إلى الري في ربيع سنة ثمان وعشرين وبها وشمكير بن زياد أخو مر داويز قد تغلب عليها من بعد أخيه وكان عماد الدولة وركن الدولة أبا بويه يكاتبان أبا علي صاحب خراسان ويستخثانه لقصد الري بأن أبا علي لا يقيم بها السعة ولا يته قبض قولهما فلما سار أبو علي لذلك بعث وشمكير إلى ما كان بن كالي يستجده فسار إليه من طبرستان وسار أبو علي وجاءه مدد ركن الدولة بن بويه والتقوا بنواحي الري فانهزم وشمكير وما كان ثم ثبت ما كان ووقف مستميتاً فاصابه سهم فقتله وهرب وشمكير إلى طبرستان فأقام بها واستولى أبو علي على الري سنة تسع وعشرين وأنقذ رأس ما كان والأسرى معه إلى بخارا فأقاموا حتى دخل وشمكير في طاعة بني سامان وسار إلى خراسان سنة ثلاثين



واستوهمهم الاسرى فأطلقوا له وبقى الرأس بخارا ولم يحمل الى بغداد

\*(استيلاء أبي علي على بلد الجليل)\*

ولما ملك أبو علي بن محتاج صاحب خراسان بلد الري والجليل من يدو شمكير وأقام بها دعوة السعيد نصر بعث العساكر الى بلد الجليل فنقضوها واستولى على زنجان وأبهر قزوين وقم وكرخ وهمذان ونهـاوند والدينور الى حدود حلوان ورتب فيها العمال وجبي الاموال وكان الحسن بن القيرزان بسارية وهو ابن عم ما كان بن كالى وكان وشمكير يطمع في طاعته له وهو يتمتع فقصده وشمكير وحاصره بسارية وملكها عليه واستنجد الحسن بأبي علي بن محتاج فصار معه لحصار وشمكير بسارية سنة ثلاثين وضيق عليه حتى سأل الموادة فصالحه أبو علي على طاعة السعيد نصر وأخذه عنه ورحل عنه الى جرجان سنة احدى وثلاثين ثم بلغه موت السعيد فعاد أبو علي الى خراسان فملكها وراسله الحسن بن القيرزان يستميله ورد عليه ابنه سالار الرهينة ليستعين به على الخراسانية فوعده وأطمعه وشمكير الى طمع فيه بنو بويه لانه كان قد اختل أمره بمجادته مع أبي علي فصار الحسن بن القيرزان الى الري وقاتل وشمكير فهزمه واستأمن اليه الكثير من جنده وسار وشمكير الى الري فاعترضه الحسن بن القيرزان من جرجان وهزمه الى خراسان وراسل الحسن ركن الدولة وترقح بتمه واتصل ما بينهما

\*(وفاة السعيد نصر وولاية ابنه نوح)\*

ثم أصاب السعيد نصر اصحاب خراسان وما وراء النهر مرض السل فاعتل ثلاثة عشر شهرا ومات في شعبان سنة احدى وثلاثين لثلاثين سنة من ولايته وكان يؤثر عنه الكرم والحلم وأخلص في مرضه التوبة الى أن توفي ولم مات ولي مكانه ابنه نوح وكان يؤثر الكرم والحلم عنه وبإيعه الناس ولقب الحميد وقام بتدبير ملكه أبو الفضل أحمد بن حويه وهو من أكابر أصحاب أبيه كان أبوه السعيد ولي ابنه اسمعيل بخارا في كفالة أبي الفضل وولايته فأساء السيرة مع نوح وحقد له ذلك وتوفي اسمعيل في حياة أبيه وكان يؤثر أبو الفضل فحذره من ابنه نوح فلما ولي نوح سار أبو الفضل من بخارا وعبر جيمون الى آمد وكان بينه وبين أبي علي بن محتاج صهر فبعث اليه يخبره بقدمه فنهاه عن القدوم عليه ثم كتب له نوح بالامان وولاه مرقند وكان على الحاكم صاحب الدولة ولا يلتفت اليه والاخر يحقد عليه ويعرض عنه ثم انتقض عبد الله بن اشكام بخوارزم على الأمير نوح فصار من بخارا الى مرو سنة ثنتين وثلاثين وبعث اليه جيشا مع ابراهيم بن فارس فمات في الطريق واستجار ابن اشكام بملك الترك وكان

بأخرا بالاصل

ابنه محبوبا بخارا فبعث اليه نوح باطلاق ابنه علي أن يقبض علي ابن اشكام وأجابه ملك الترك لذلك ولما علم بذلك ابن اشكام عاد الى طاعة نوح وعفاه عنه وأكرمه

\*(استيلاء أبي علي علي الري ودخول جرجان في طاعة نوح)\*

ثم إن الأمير نوح سار الى مرو وأمر أبا علي بن محتاج أن يسير بعساكر خراسان الى الري ويتزعمها من يدركن الدولة بن بويه فسار لذلك ولقي في طريقه وشمكير وافدا علي الأمير نوح فبعثه اليه وسار أبو علي الى بسطام فاضطرب جنوده وعاد عنه منصور بن قراتكين من أكابر أصحاب نوح فقصده واجرجان وصدهم الحسن بن القيرزان فانصرفوا الى نيسابور وسار الى الأمير نوح بمرو فأعاده وأمدّه بالعساكر وسار من نيسابور في منتصف ثلاث وثلاثين وعلم ركن الدولة بكثرة جموعه فخرج من الري واستولى أبو علي عليها وعلى سائر أعمال الجبال وأنفذ نوابه الى الأعمال وذلك في رمضان من سنة ثمان مائة وسار الأمير نوح من مرو الى نيسابور وأقام بها ووضع جماعة من الغوغاء والعامة يستغيثون من أبي علي ويشكون سوء السيرة منه ومن نوابه فولى علي نيسابور ابراهيم بن سيجور وعاد عنها وقصد أن يقيم أبو علي بالري لحسن دفاعه عنها وينقطع طمعه عن خراسان فاستوحش أبو علي للعزل وشق عليه وبعث أخاه أبا العباس الفضل بن محمد الى كور الجبال وولاه همذان وخلافة العساكر فقصده الفضل نهاوند والدينور واستولى عليها واستأمن اليه رؤساء الأكراد بتلك النواحي وأعطوا رهنهم علي الطاعة وكان وشمكير لما وفد علي الأمير نوح بمرو كما قدمناه اسقته علي جرجان فأمدّه بعسكر وبعث الى أبي علي بمساعدته فلقى أبا علي منصوره في المرة الاولى من الري الى نيسابور فبعث معه جميع من بقي من العسكر وسار وشمكير الى جرجان وقاتل الحسن ابن القيرزان فهزمه واستولى علي جرجان بدعوة نوح بن السعيد وذلك في صفر سنة ثلاث وثلاثين

\*(انتفاض أبي علي وولاية منصور بن قراتكين علي خراسان)\*

قد تقدم لنا أن الأمير نوح عزل أبا علي بن محتاج عن خراسان وكان من قبلها عزله عن ديوان الجند وهو أنظره وبعث من يستعرض الجند فحما وأثبت وزاد في العطاء ونقص فاستوحش ذلك كله واستوحش الجند من التعرض اليهم بالاسقاط ولا رزاقهم بالنقصان وخلص بعضهم الى بعض بالشكوى واتفقوا في سيرهم الى الري وهم همهمذان علي استقدام ابراهيم بن أحمد أخى السعيد الذي كان قد هرب امامه الى الموصل كما تقدم وظهر أبو علي علي شأنهم فسكر عليهم فتهددوه وكتبوا ابراهيم

واستدعوه وجاء اليهم بهمذان في رمضان سنة أربع وثلاثين وكتبه أبو علي وكتب  
 أخوه الفضل سر الى الامير نوح بذلك ونفي خبر كتابه الى أخيه أبي علي فقبض عليه  
 وعلى متولى الديوان وصار الى نيسابور واستخلف على الري والجبل وبلغ الخبر الى  
 الامير نوح فنهض الى مرو واضطرب الناس عليه وشكوا من محمد بن أحمد الحاكم مدبر  
 ملكه ورأوا أنه الذي أوحش أباه الى وأفسد الدولة فنقموا ذلك عليه واعتلوا عليه  
 فدفع اليهم الحاكم فقتلوه منتصف خمس وثلاثين ووصل أبو علي الى نيسابور وبها  
 ابراهيم بن سيجور ومنصور بن قراتكين وغيرهما من القواد فاستمالهم وساروا معه  
 ودخلها في محرم سنة ست وثلاثين ثم ارتاب منصور بن قراتكين فحبسه وسار من  
 نيسابور ومعه الم ابراهيم الى مرو وهرب أخوه الفضل في طريقه من محبسه ولحق  
 به قهستان ولما قاربوا مرو اضطرب عسكر الامير نوح وجاء اليهم أكثرهم واستولى  
 عليها وعلى طخارستان وبعث نوح العساكر من بخارا مع الفضل أبي علي الى  
 الصغانيان فأقاموا بها ودرس اليهم أبو علي فقبضوا على الفضل وبعثوا به الى بخارا  
 وعاد أبو علي من طخارستان الى الصغانيان فأقاموا بها في ربيع سنة سبع وثلاثين  
 وقاتل العساكر فغلبوه ورجع الى الصغانيان ثم تجاوزها وأقام قريسا منها ودخلتها  
 العساكر فغربوا قصوره ومسالكه وخرجوا في اتباعه فرجع وأخذ عليهم المسالك  
 فضاقت أحوالهم وجنحوا الى الصلح معه على أن يبعث بآبائه أبي المظفر عبد الله الى  
 الامير نوح رهينة فانهقد ذلك منتصف سنة سبع وثلاثين وبعث بآبائه الى بخارا فأمر  
 نوح ببلقائه وخاع عليه وخلطه بدمائه وسكنت الفتنة قال ابن الاثير هذا الذي ذكره  
 مؤرخو خراسان في هذه القصة وأما أهل العراق فقالوا ان أباه الى لم يسلحوا الري  
 استمدركن الدولة بن بويه أخاه عماد الدولة فكتب يشير عليه بالخروج عن الري  
 وملكها أبو علي وكتب عماد الدولة الى نوح سرا يذلل له في الري في كل سنة مائة ألف  
 دينار وزيادة على ضمان أبي علي ويجعل له ضمان سنة وسجله عليه ثم درس عماد الدولة  
 الى نوح في القبض على أبي علي وخوفه منه فأجاب الامير نوح الى ذلك وبعث تقرير  
 الضمان وأخذ المال ودرس ركن الدولة الى أبي علي بهمذان ورجع به الى خراسان  
 وعاد ركن الدولة الى الري واضطربت خراسان ومنع عماد الدولة مال الضمان خوفا  
 عليه في طريقه من أبي علي وبعث الى أبي علي يحرضه على اللقاء ويعدده بالمدد وفسد  
 ما بينه وبين ابراهيم وانقبض عنه وان الامير نوح حاسر الى بخارا عند مفارقتها أبي علي  
 وحارب ابراهيم الم ففارق القواد الى الامير نوح فأخذ أسيرا وسمعه الامير نوح وجماعة  
 من أهل بيته والله أعلم



\*(انتفاض ابن عبد الرزاق بخراسان)\*

كان محمد بن عبد الرزاق عاملا بطوس وأعمالها وكان أبو علي استخلفه نيسابور عند ما زحف منها إلى الأمير نوح فلما راجع الأمير نوح ملكه انتفض ابن عبد الرزاق بخراسان وولى الأمير نوح على خراسان محمد بن عبد الرزاق واتفق وصول وشمكير منه زمان بجران امام الحسن بن قيرزان واستمد الأمير نوح فأخرج معه منصورا في العساكر وأمرهما بمعالجة ابن عبد الرزاق فخرج سنة ست وثلاثين إلى استراباذ ومنصور في اتباعه فلقى بجران واستأمن إلى ركن الدولة بن بويه ومضى إلى الري وسار منصور بن قراتكين إلى طوس وحاصر رافع إلى قلعة أخرى فحاصره منصور بها حتى استأمن إليه وجمع مائة فأنهيه أصحابه وخرج معهم فافتروا في الجبال واحتوى منصور على ما وجد بالحصن وحمل عيال محمد بن عبد الرزاق وأتته إلى بخارا فاعتقلوا بها ولما وصل محمد بن عبد الرزاق إلى ركن الدولة بن بويه أفاض عليه العطاء وسرّحه إلى محاربة المرزبان بأذر بيجان كياتي

{ استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجران ومسير }  
{ العساكر إلى جرجان والصلح مع الحسن بن القيرزان }

ولما وقع من الاضطراب ما وقع بخراسان اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن ابن القيرزان وقصدوا بلاد وشمكير فهزموه وملك ركن الدولة طبرستان وسار إلى جرجان فملكها وأقام بها الحسن بن القيرزان واستأمن قواد وشمكير اليهم فأمنوهم وسار وشمكير إلى خراسان مستنجدا بصاحب خراسان فصار معه منصور بن قراتكين في عساكر خراسان إلى جرجان وبها الحسن بن القيرزان واسترهن ابنه ثم أبلغه عن الأمير نوح ما ألقاه فأعاد على الحسن ابنه وعاد إلى نيسابور وأقام وشمكير بأورن

\*(مسير ابن قراتكين إلى الري وعوده إليه)\*

ثم سار منصور بن قراتكين سنة تسع وثمانين إلى الري بأمر الأمير نوح لغية ركن الدولة بن بويه في نواحي فارس فوصل إلى الري واستولى عليها وعلى الجبل إلى قريمين فكبس الذين بها من العسكر وهم غارون وأسرهم وأقدمهم محمدا وحسن ببغداد ورجع النباقون إلى همدان فسار سبكتكين نحوهم وجاء ركن الدولة اثر الانهزام وشاور وزيره أبا الفضل بن العميد فأشار عليه بالثبات ثم أجفل عسكر خراسان إلى الري لانقطاع الميرة عنهم وكان ذلك سواء بين القريتين الا ان الديلم كانوا أقرب إلى

البداءة فكانوا أصبر على الجوع والشطف فركب ركن الدولة واحتوى على ما خلفه  
عسكر خراسان

\* ( وفاة ابن قراتكين ورجوع أبي علي بن محتاج الى ولاية خراسان ) \*

ثم توفي منصور بن قراتكين صاحب خراسان بالري بعد عوده من اصفهان في ربيع  
سنة أربعين وجمعت جنازته الى اسفنجاب فدفن بها عند والده فولى الامير نوح على  
خراسان أبا علي بن محتاج وأعادته الى نيسابور وقد كان منصور يستعمل من ولاية  
خراسان لما ياتي بها من جندها ويستعفي نوح المزة بعد المزة وكان نوح بعد أبا علي يعود  
الى ولايته فلما توفي منصور بعث اليه بالخلع واللواء وأمره بالمسير وأقطعته الري وأمره  
بالمسير اليه فاسار عن الصغانيان في رمضان سنة أربعين واستخلف مكانه ابنه أبا منصور  
وانتهى الى مرو فأقام الى ان أصلى أمر خوارزم وكانت شافرة ثم سار الى نيسابور  
فأقام بها ولما كانت سنة ثنتين وأربعين كتب وشمكير الى الامير نوح بأمر أبا علي  
ابن محتاج بالمسير معه في عساكر خراسان فساروا في ربيع من السنة وخام ركن الدولة  
عن لقائهم فامتنع بطزل وأقام عليه أبو علي عدة شهر وبقائه حتى سمى العسكر وعجفت  
دوابهم فقال الى الصلح وسعي بينهم ما فيه محمد بن عبد الرزاق المقدم ذكره قصاصا على  
ما تقي ألف دينار ضريبة يعطيها ركن الدولة في كل سنة ورجع أبو علي الى خراسان  
وكتب وشمكير الى الامير نوح بأن أبا علي لم ينصح في الحرب وان بينه وبين ركن الدولة  
مداخلة وسار ركن الدولة بعد انصرف أبي علي نحو وشمكير فأنهزم الى اسفراين  
واستولى ركن الدولة على طبرستان

{ عزل الامير أبي علي عن خراسان ومسيره }  
{ الى ركن الدولة وولاية بكر بن مالك مكانه }

ولما تمكنت سعاية وشمكير من أبي علي عند الامير نوح كتب اليه بالعزل عن خراسان  
سنة ثنتين وأربعين وكتب الى القواد بمثل ذلك واستعمل على الجيوش مكانه أبا سعيد  
بكر بن مالك الفرغاني وبعث أبو علي به تذرفلم يقبل وأرسل جماعة من أعيان نيسابور  
يسألون ابتلاء فلم يجيبوا فانتقض أبو علي وخطب لنفسه بنيسار وكتب نوح الى  
وشمكير والحسن بن القيرزان بأن يتفقا وية ماضدا على أولياء ركن الدولة حيث كانوا  
ففعلا ذلك فارتاب أبو علي بأمره ولم يمكنه العود الى الصغانيان ولا المقام بخراسان  
فصرف وجهه الى ركن الدولة واستأذنه في المسير اليه فأذن وسار أبو علي الى الري سنة  
ثلاث وأربعين فأكرم ركن الدولة وأثرت له معه واستولى بكر على خراسان

\*(وفاة الامير نوح وولاية ابنه عبد الملك)\*

ثم توفي الامير نوح بن نصر وابقه الجيود في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة  
لثنتي عشرة سنة من ولايته وولي بعده ابنه عبد الملك وقام بأمره بكر بن مالك القرغاني  
فلما قرأ أمر دولته ونبت ملكه أمر بكر بالمسير الى خراسان فكان من شأنه مع أبي علي  
ما قدمناه

\*(مسير العساكر من خراسان الى الري واصفهان)\*

ثم زحفت عساكر خراسان الى الري سنة أربع وأربعين وبها ركن الدولة بن بويه قدم  
اليها من جرجان واستمد أخاه معز الدولة ببغداد فأمته بالحاجب سبكتكين وبعث بكر  
عسكرا آخر من خراسان مع محمد بن ماكان على طريق المفاضة الى اصفهان وكان  
بأصفهان أبو منصور علي بن بويه بن ركن الدولة فخرج عنها مجرم أبيه ونزائنه  
وانتهى الى خاليجان ودخل محمد بن ماكان أصفهان وخرج في اتباع بن بويه وأدرك  
الخزائن فأخذها وسار فأدركه ووافق وصول أبي الفضل بن العميد وزير ركن الدولة  
في تلك الساعة فقاتله ابن ماكان وهزم أصحابه ونبت ابن العميد وشغل عسكر  
ابن ماكان بالنهب فاجتمع على ابن العميد من العسكر فاستمات وجل على عسكر  
ابن ماكان فهزمهم وأسرا بن ماكان وسار ابن العميد الى اصفهان فملكها وأعاد حرم  
ركن الدولة وأولاده الى حيث كانوا من اصفهان ثم بعث ركن الدولة الى بكر بن مالك  
صاحب الجيوش بخراسان وقزقمه الصلح على مال يحمله ركن الدولة اليه على الري  
وبلد الجبل فتمت ذلك بينهما ربيع الثاني من سنة ثمان وخمسين ببغداد بالخلع والواهب لولاية  
خراسان فوصلت اليه في ذي القعدة سنة أربع وأربعين

\*(وفاة عبد الملك بن نوح صاحب ماوراء النهر وولاية أخيه منصور)\*

ثم توفي الامير عبد الملك لاجدى عشرة خلت من شوال سنة خمس وثلاثين وثلثمائة  
لسبع سنين من ولايته وولي بعده أخوه أبو الحارث منصور بن نوح واستولى ركن  
الدولة لاول أيامه على طبرستان وجرجان فملكها ماوسار وشمكير عنها فدخل بلاد الجبل

\*(مسير العساكر من خراسان الى الري ووفاة وشمكير)\*

قد ذكرنا من قبل ان وشمكير كان يقدح في جمال بن سامان بأنهم لا ينصحون لهم  
ويدخلون عدوهم من الديلم وقد أتوا على بن الياس صاحب كرمان على الامير أبي  
الحارث منصور مستحيشا به على بن بويه فخرضه على قصد الري وحذره من الاسفالة



في ذلك الى عماله كما أخبره وشمكير وبعث الى الحسن بن القيرزان بالنفير مع عساكره  
ثم أمر صاحب جيوش خراسان أبا الحسن بن محمد بن سيجور الدواني بالمسير الى الري  
وأوصاه بالرجوع الى رأى وشمكير وبلغ الخبر الى ركن الدولة فاضطرب وبعث بأخيه  
وولده الى اصفهان واستقدم ابنه عضد الدولة بفارس وبختيار ابن أخيه عز الدولة ببغداد  
فبادر عضد الدولة الى امداده وبعث العساكر على طريق خراسان يريد قصد هانخلوها  
من العسكر فاجتفت عساكر خراسان وانتهوا الى الدامغان فأقاموا وبرز ركن الدولة  
نحوهم في عساكرهم من الري وبينما هم في ذلك ركب وشمكير يوم السبت فاعترضه خنزير  
فاجفل فرسه وسقط الى الارض وانهمش ومات وذلك في المحرم سنة سبع وخمسين  
وانتقض ما كانوا فيه وقام يسنون بن وشمكير مقام أبيه وراسل ركن الدولة وصالحه  
فامده ركن الدولة بالمال والرجال

\*(خبر ابن الياس بكرمان)\*

كان أبو علي بن الياس قدم لك كرمان بدعوة بنى سامان واستبديها وأصابه فالج  
وأزمس به وكان له ثلاثة من الولد اليسع والياس وسليمان فعهد الى اليسع وبعده الياس  
وأمر سليمان بالعود الى أرضهم ببلاد الصغد يقيم بها فيما لهم هنالك من الاموال  
لعداوة كانت بين سليمان واليسع فخرج سليمان لذلك واستولى على السرجان فانفذ  
اليه أبوه أبو علي ابنه الاخر في عسكر وأمره باجلائه عن البلاد ولا يـ~~كنه~~ من قصد  
الصغدان طلبها فسار وحاصره ولما ضاق الحصار على سليمان جمع أمواله ولحق  
بخراسان وملك اليسع السرجان وسار الى خراسان ثم لحق أبو علي بخنار او معه ابنه  
سليمان فأكرمه الامير أبو الحرث وقرّبه وأغزاه أبو علي بالري وبجهيز العساكر اليه  
كأذكرناه وأقام عنده الى ان توفي سنة ست وخمسين كما ذكر في أخباره ولحق اليسع  
بخنار فأقام بها ثم سعى سليمان عند الامير أبي الحرث منصور في المسير الى كرمان  
وأطمعه في ملكها وان أهلها في طاعته فبعث معه عسكرًا ولما وصل اطاعه أهل  
نواحيها من القمص والبولص وجميع التتة قضين على عضد الدولة واستفعل أمره  
فسار اليه كوركين عامل عضد الدولة بكرمان وحاربه ونزعت عساكره عنه فانهمز  
وقتل معه ابنا أخيه اليسع وهما بكر والحسين وكثير من القواد وصارت كرمان للديلم

\*(انقضاء الصلح بين منصور بن نوح وبين بنى بويه)\*

ثم انعقد الصلح بين الامير أبي الحرث منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر  
وبين ركن الدولة وزوجه ابنته وحل اليه من الهدايا والتحف ما لم يحمل مثله وكتب

بينهم كذاب الصلح شهد فيه أعيان خراسان وفارس والعراق وتم ذلك على يد أبي الحسن  
محمد بن ابراهيم بن سيجور صاحب الجيوش بخراسان من جهة الامير أبي الحرث في سنة  
احدى وستين

\*( وفاة منصور بن نوح وولاية ابنه نوح ) \*

ثم توفي الامير أبو الحرث منصور بخارا منتصف سنة ست وستين وثلاثمائة وولى بعده  
ابنه أبو القاسم نوح صبي لم يبلغ الحلم فاستوزر أبو الحسن العتبي وجعل على حجابة بابيه  
مولاه أبا العباس قاسما وكان من موالى أبي الحسن العتبي فاهداه الى الامير أبي صالح  
وشركه ما في أمر الدولة أبو الحسن فائق وأقر على خراسان أبا الحسن محمد بن ابراهيم  
ابن سيجور واطردت أمور الدولة على استقامتها

\*( عزل ابن سيجور عن خراسان وولاية أبي العباس تاش ) \*

قد تقدم لنا شأن خلف بن أحمد الذي صاحب سجستان وانتصاره بالامير منصور  
ابن فرج على قريبه طاهر بن خلف بن أحمد بن الحسين المنتفض عليه سنة أربع  
وخمسين وأنه مدم بالعسكر وردّه الى ملكه ثم انتفض طاهر ثانيا بعد انصراف العسكر  
عن خلف وبعث مستحيشا فأمدّه ثانيا وقد هلك طاهر وولى ابنه الحسين فحاصره خلف  
وأرهمه الحصار فنزل خلف عن سجستان وخلق بالسعيد نوح بن منصور وأقام خلف  
دعوة نوح في سجستان وجعل المال متقدرا عليه كل سنة ثم قصر في الطاعة والخدمة  
وصار يتلقى الاوامر بالاعراض والاهمال فرمى بالحسين بن طاهر في جيوش خراسان  
وحاصره بقلعة ارك وطال المحصار وأمدّه العتبي الوزير بجماعة القواد كالحسين  
ابن مالك وبكتاش فأقاموا عليه سبع سنين حتى فنيت الرجال والاموال وكان ابن سيجور  
بخراسان وكانت أيامه قد طالت بها فلا يطيع السلطان الا فيما يراه وكان خلف بن أحمد  
صاحبه فلم يغن عليه وعوتب في ذلك وعزل عن خراسان بأبي العباس تاش فكتب  
يمتدروا وحل الى قهستان ينتظر جواب كتابه فجاءه كتاب الامير نوح بالمسير الى سجستان  
فساروا واستنزل خلفه من معقله للحسين بن طاهر وسار خلف الى حصن الطاق ودخله  
ابن سيجور وأقام خطبة لرضا نوح به وانصرف ولما ولى الامير نوح الحاجب  
أبا العباس تاش قيادة خراسان سار اليها سنة احدى وسبعين فلقى هنالك نحر الدولة  
ابن ركن الدولة وشمس المعالي قابوس بن وشمكير ناجين من جرجان وهككان من  
خبرهما ان عضد الدولة لما استولى على بلاد أخيه نحر الدولة وهزمه وخلق نحر الدولة  
بقابوس وبعث عضد الدولة في طلبه ترغيبا وترهيبا فأجابه قابوس وبعث عضد الدولة

في طلبه أخاه مؤيد الدولة في العساكر اليهم ولقيهم قابوس فهزموه فساو إلى بعض قلاعهم  
واحتمل منها خاتره ولحق نيسابور ولحق به نخر الدولة تاجي من المعركة فأكرمهم  
أبو العباس تاش وأنزلهم خير منزل وأقاموا عنده واستولى مؤيد الدولة على جرجان  
وطبرستان

\*(مسير أبي العباس في عساكر خراسان إلى جرجان ثم مسيره إلى بخارا)\*

ولما وصل قابوس بن وشمكير ونخر الدولة بن ركن الدولة إلى أبي العباس تاش مستجيرين  
بالأمير نوح على استرجاع جرجان وطبرستان من يد مؤيد الدولة كتب بذلك إلى الأمير  
نوح بخارا فأمره بالمسير معهم وأعادتهم إلى ملكهما فصار معهم ما لذلك  
في العساكر ونزلوا جرجان شهرين حتى ضاق عليهم الحصار ودخل مؤيد الدولة فائقا  
من قواد خراسان ورغبة فوعده بالانضمام ثم خرج مؤيد الدولة من جرجان في عساكره  
مستقيما فهزمهم ورجعوا إلى نيسابور وكتبوا إلى بخارا بالخبر فأجابهم الأمير نوح  
بالوعد واستنفر العساكر من جميع الجهات إلى نيسابور للمسير مع قابوس ونخر الدولة  
فاجتمعوا هنالك ثم جاء الخبر بقتل الوزير أبي الحسن العتبي وكان زمام الدولة بيده فيقال  
إن أبا الحسن محمد بن إبراهيم بن سيجور وضع عليه من قتله وذلك سنة ثنتين وسبعين  
ولما قتل كتب الأمير نوح بن منصور إلى الحاجب أبي العباس تاش يستدعيه لتدبير  
دولته بخارا فصار عن نيسابور إليها وقل من ظفر به من قتله أبي الحسن

\*(رد أبي العباس إلى خراسان ثم عزله وولاية ابن سيجور)\*

ولما سار أبو العباس إلى بخارا وكان أبو الحسن بن سيجور من حين سار إلى سجستان  
كأمر مقعبا ثم رجع آخر إلى قهستان فلما سار أبو العباس تاش إلى بخارا وكتب  
إلى سيجور إلى فائق يطلب مظاهرتة على ملك خراسان أجابه إلى ذلك واجتمعوا بنيسابور  
واستولوا على خراسان وسار إليهم ما أبو العباس تاش في العساكر ثم ترأسوا كلهم  
واتفقوا على أن يكون بنيسابور وقيادة العساكر لأبي العباس تاش وبلغ الفائق وهرات  
لأبي الحسن بن سيجور وانصرف كل واحد إلى ولايته وكان نخر الدولة بن بويه خلال  
ذلك معهم ما بنيسابور ينتظر النجدة إلى أن هلك أخوه مؤيد الدولة بجرجان في شعبان  
سنة ثلاث وسبعين واستدعاه أهل دولته للملك فكتبه صاحب ابن عباد وغيره فصار  
إليهم واستولى على ملك أخيه بجرجان وطبرستان وكان الأمير نوح لما سار أبو العباس  
من بخارا إلى نيسابور استوزر مكانه عبد الله بن عزيز وكانت بينه وبين أبي الحسن  
العتبي منافسة وعداوة ثم لما ولي الوزارة تقدم على عزل أبي العباس عن خراسان



وكتب الى أبي الحسن محمد بن ابراهيم بخراسان بولاية نيسابور

\* (انتقاض أبي العباس وخروجه مع ابن سيجور ومهلكه) \*

ولما عزل أبو العباس تاش عن خراسان كتب الى الامير نوح يستعطفه فلم يجبه فانتقض  
وكتب الى نخر الدولة يستمده على ابن سيجور فأمدته بالاموال والعسكر مع أبي محمد  
عبد الله بن عبد الرزاق وسار الى نيسابور في عساكره وعساكر الديلم وتخصن ابن سيجور  
بنيسابور وجاءه مدد آخر من نخر الدولة وبرز ابن سيجور للقائهم فهزموه وغنموا منه  
واستولى أبو العباس على نيسابور وكتب الى الامير نوح يستعطفه وبلغ ابن عزيز في عزله  
ثم ناب لابن سيجور رأيه وعادت اليه قوته وجاءه الامراء من بخارا مددا وكتب  
شرف الدولة أبا الفوارس بن عضد الدولة بفارس يستمده فأمدته بألفي فارس مراغمة  
لعمه نخر الدولة فلما كثف جمعه زحف الى أبي العباس وقتله فهزمه وخلق بفخر الدولة  
ابن بويه بجرجان فأكرمه وعظمه وترك له جرجان ودهستان واسترا باذاقطاعا وسار عنها  
الى الري وبعث اليه من الاموال والالات ما يخرج عن الحد وأقام أبو العباس  
بجرجان ثم جمع العساكر وسار الى خراسان فلم يقدر على الوصول اليها وعاد الى جرجان  
وأقام بها ثلاث سنين ومات سنة سبع وسبعين وقام أهل جرجان بأصحابه لما كانوا  
يحقدون عليهم من سوء السيرة فقاتلهم أصحابه واستباحوهم حتى استأمنوا وكفوا  
عنهم ثم افترق أصحابه وسار أكثرهم وهم كبار الخواص والفلان الى خراسان وقد كان  
صاحبها أبو الحسن سيجور مات فجأة وقام بأمرها مكانه ابنه أبو علي وأطاعه اخوته  
وكبيرهم أبو القاسم ونازعه فائق الولاية فلحق به أصحاب أبي العباس واستمروا  
بهم لشأنه

\* (ولاية أبي علي بن سيجور على خراسان) \*

قد تقدم اتفاق أبي الحسن بن سيجور وأبي العباس تاش وفائق على أن تكون نيسابور  
وقيادة خراسان لتاش وبلغ لفائق وهرارة لابي علي بن أبي الحسن سيجور ثم عزل تاش  
بسعاية الوزير ابن عزيز وولى أبو الحسن وكانت بينهما الحرب التي مر ذكرها وانهم  
تاش الى جرجان فاستقر أبو علي بهرة وفائق ببلخ وكان ابن عزيز يستحث الحسن لقصده  
جرجان ثم عزل ابن عزيز ونفى الى خوارزم وقام مكانه أبو علي محمد بن عيسى الدامغانى ثم  
عجز لما نزل بالدولة من قلة الخراج وكثرة المصاريف فصرف عن الوزارة بابي نصر بن أحمد  
ابن محمد بن أبي يزيد ثم عزل وأعيد أبو علي الدامغانى وهلك أبو الحسن بن سيجور خلال  
ذلك وقام ابنه أبو علي مقامه وكتب الامير نوح بن منصور يطلب أن يعقده الولاية

كما كانت لاييه فأجيب الى ذلك فظاهره وكتب لفائق بولاية خراسان وبعث اليه بالخلع والالوية وكان أبو علي يظن أنها له فلما بداه من ذلك ما لم يحتسب جمع عسكره وأغذ السير وأوقع بفائق ما بين هراة وبوشنج فانهم زعم فائق الى مرو والروذ وملك أبو علي مرو ووصله عهد الامير نوح بقيادة الجيوش وولاية يسابور وهراة وقهستان ولقبه عماد الدولة ثم رماه الامير نوح واستولى على سائر خراسان واستبقيها الى السلطان حتى طلبه نوح في بعض أعمالها المنقطة فدمه وأقام مظهر الطاعته وخشي غائلة السلطان من طلبه نوح فكتب بقر اخان ملك الترك يباد كاشغر وشاغور يغريه ويستحمه لملك بخارا وماوراء النهر على أن يستقر هو بخراسان

\*(خبر فائق)\*

وأقام بعد انهم زامه أمام أبي علي عمرو الرذحق اندملت جراحه واجتمع اليه أصحابه وسار الى بخارا قبل أن يستأذن فارتاب به الامير نوح فسر ح اليه العساكر مع أخى الحاجب وفكك زعم فانهم زعم وعبر النهر الى بلخ فأقام بها أياما وسار الى ترمذ وكتب بقر اخان يستحمه وكتب الامير نوح الى والي الجوزجان أبي الحرث أحمد بن محمد الفيرقوني بقصد فائق فقصدته في جموعه وسرح فائق اليه بعض عسكره فهزمه وعاد الى بلخ وكان طاهر بن الفضل قد ملك الصغانيان على أبي المظفر محمد بن أحمد وهو واحد خراسان فاقطع أبو المظفر الى فائق صريحا فأمده وسار الى طاهر ~~بعض~~ فائق واقتلوا فانهم زعم طاهر وقتل وصارت الصغانيان لنفاق

\*(استيلاء الترك على بخارا)\*

ولما خرج الامير نوح عن بخارا عبر النهر واستقر بآمل الشط وكتب أبا علي بن سيجور يستحمه لنصرة وكتب فائقا أيضا يستصرخه فلم يصرخه أحد منهم ما وبلغه مسير بقر اخان عن بخارا فأغذ السير اليها وعاد الجيوش على كرسي ملكه وتناثر الناس بقدمه ثم بلغه مهالك بقر اخان فتزايد سرورهم ولما عاد الامير نوح الى بخارا اندم أبو علي على ما فرط فيه من نصرته وأجمع الاستظهار بفائق فأزاحوه عن ملكه وملكوها ولحق فائق بأبي علي بن سيجور وتظاهر على الامير نوح وذلك سنة أربع وثمانين

\*(عزل أبي علي بن سيجور عن خراسان وولاية سبكتكين)\*

ولما اجتمع أبو علي بن سيجور وفائق على منافرة الامير نوح وعصيانه كتب الامير نوح الى سبكتكين وكان أميراً على غزنة ونواحيها يستقدمه لنصرته منهم ما وافق حاداه عليهم ما

ولاه خراسان وكان سبكتكين في شغل عن أمرهم بما عوفيه من الجهاد مع كفار الهند فلما جاءه كتاب نوح ورسوله بادرا اليه وتلقى أمره في ذلك وعاد الى غزنة فجمع العساكر وبلغ الخبر أبا علي وفائقا فبعثنا الى خراسان الدولة بن بويه يستجدها واستمعانا في ذلك بوزيره صاحب بن عباد فبعث اليهم مامدا من العساكر ثم سار سبكتكين وابنه محمود نحو خراسان سنة اربع وثمانين وسار الامير نوح واجتمعوا ولقوا أبا علي وفائقا بنواحي هرات وكان معهم ادا بن قابوس بن وشمكير فخرج الى الامير نوح وانهمز أصحاب أبي علي وفائق وقتل فيهم أصحاب سبكتكين واتبعوه هم الى نيسابور فلحقا بجرجان وتلقاهما خراسان الدولة بالهدايا والتحف والاموال وأرسلهما بجرجان واستولى نوح على نيسابور واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان محمود بن سبكتكين ولقبه سيف الدولة ولقب أباه سبكتكين ناصر الدولة وعاد نوح الى بخارى وترك سبكتكين بهزاة ومحمود بن نيسابور

\* (عود ابن سيجور الى خراسان) \*

لما افرق نوح وسبكتكين طمع أبو علي وفائق في خراسان فسار عن جرجان الى نيسابور في ربيع سنة خمس وثمانين وبرز محمود للقائم ما بنظا هر نيسابور وأعلموه عن وصول الممدد من أبيه سبكتكين وكان في قلة وانهمز الى أبيه وغنموا سواده وأقام أبو علي بنيسابور وكان الامير نوح يستميله ويلطف في العذر مما كان من سبكتكين فلم يجيبه الى ما طلب

\* (ظهور سبكتكين وابنه محمود على أبي علي وفائق ومقتل أبي علي) \*

ولما دخل أبو علي بنيسابور وانهمز عنها محمود جمع سبكتكين العساكر وسار اليه فالتقوا بطوس وجاء محمود على أثره مددا فانهمز هو وفائق الى أبي ورد فأتبعهم سبكتكين بعد أن استخلف ابنه محمود بنيسابور فلحقا بروم أمل الشط وكتبوا الى الامير نوح يستعطفانه فشرط على أبي علي أن ينزل بالجرجانية ويقارق فائقا ففعل ونزل قريبا من خوارزم بالجرجانية فأكرمه أبو عبد الله خوارزم شاه وسكن اليه وبعث من ليلته من جاء به واعتقله وأعيان أصحابه وبلغ الخبر الى مأمون بن محمد صاحب الجرجانية فاستعظم ذلك وسار بعساكره الى خوارزم شاه واقتحم مدينته وتسمى كاش غنوة وخلص أبا علي من محبسه وعاد الى الجرجانية واستخلف بعض أصحابه على بلاد خوارزم ولما عاد الى الجرجانية أخرج خوارزم شاه وقتله بين يدي أبي علي بن سيجور وكتب الى الامير نوح يشفع في أبي علي فشغعه واستدعى أبا علي الى بخارا فسار اليها وأمر الأمراء والعساكر بتلقيه فلما دخل عليه أمر بحبسه وشفع سبكتكين فيه فهرب



ولحق بفخر الدولة وأقام عنده وأما فائق فلما فارقه أبو علي كما شرط عليه الأمير نوح  
سار إلى أيلك خان ملك الترك بكاشغراً كرمه وكتب إلى نوح يشفع فيه فقبل شفاعته  
وولاه عليها وأقام بها

\* (وفاة الأمير نوح وولاية ابنه منصور وولاية بكترزون على خراسان) \*

ثم توفي الأمير نوح بن منصور سنة سبع وثمانين لاجدي وعشرين سنة من ملكه  
وانتقض بموته ملك بني سامان وصار إلى الانحلال ولما توفي قام بالملك بعده ابنه  
أبو الحرث منصور وتابعه أهل الدولة واتفقوا على طاعته وقام بتدبير دولته بكترزون  
واستوزر أبا طاهر محمد بن إبراهيم وبلغ خبر وفاة نوح إلى أيلك خان فعلم في ملكهم  
وسار إلى سمرقند وبعث من هنالك فائقاً وانحصر إلى بخارا فاضطرب منصور وهرب  
عن بخارا وقطع النهر ودخل فائق بخارا وأعلم الناس أنه إنما جاء لخدمة الأمير  
منصور فبعث مشايخ بخارا بذلك إلى منصور ودخل واستقدموه بعد أن أخذوا له  
موافيق العهود من فائق فاطمأن وعاد إلى بخارا وأقام فائق بتدبير أمره وتحكم  
في دولته وأبعد بكترزون إلى خراسان أميراً وقد كان سبكتكين توفي في شعبان من هذه  
السنة ووقعت الفتن بين ابنه اسمعيل ومحمود فقدم بكترزون أيام فتنتهما واستولى  
على خراسان

\* (عود أبي القاسم بن سيجور إلى خراسان وخيمته) \*

قد ذكرنا مسير بكترزون إلى خراسان عنده قره أيام محمود بن سبكتكين من خراسان  
وأقام عند فخر الدولة وعند أبيه مجد الدولة واجتمع عنده أصحاب أبيه وكتب إليه  
فائق من بخارا يغريه بكترزون ويأمره بقصد خراسان ويخرج بكترزون منها ففسار  
عن جرجان إلى نيسابور وبعث جيشاً إلى اسفراين فملكوها من يد أصحاب بكترزون  
ثم تردد الاسفرايين ما وقع الصلح والصلح والصلح وعاد بكترزون إلى نيسابور

\* (انتقاض محمود بن سبكتكين وملكه نيسابور ثم خروجه عنها) \*

لما فرغ محمود بن سبكتكين من أمر الفتن بينه وبين أخيه اسمعيل واستولى على ملك  
غزنة وعاد إلى بلخ ووجد بكترزون واليا على خراسان كما ذكرناه فبعث إلى الأمير منصور بن  
نوح يذكر وسائله في الطاعة والمحابة ويطلب ولاية خراسان فاعتذر له عنها وولاه  
ترمدو بلخ وما وراءهم من أعمال بست فلم يرض ذلك وأعاد الطلب فلم يجب ففسار إلى  
نيسابور وهرب منها بكترزون وملكها محمود سنة ثمان وثمانين فسار الأمير منصور  
من بخارا إليه فخرج عنها إلى مرو والروذ وأقام بها

\* (خلع الامير منصور وولاية أخيه عبد الملك) \*

ولما سار الامير منصور عن بخارا الى خراسان لمدا فعة محمود بن سبكتكين عن نيسابور  
سار بكثر زون للقائه فلقبه بسر خس ثم لم يلق من قبله ما كان يؤمله فشكا ذلك الى فائق  
فألقاه واجدا مثل ذلك فخلصا في نجواهما واتفقا على خلعه وإقامة أخيه عبد الملك  
مقامه ووافقه ما على ذلك جماعة من أعيان العسكر ثم قبضوا عليه وسملوه أول سنة  
تسعين لعشرين شهرا من ولايته وولى مكانه أخوه عبد الملك وبعث محمود الى فائق  
وبكثر زون يقبح عليهم ما فعلوا وما سار نحوهما طامعا في الاستيلاء على الملك

\* (استيلاء محمود بن سبكتكين على خراسان) \*

ثم سار محمود بن سبكتكين الى فائق وبكثر زون ومعهما عبد الملك الصبي الذي نصبوه  
فساروا اليه والتقوا بمرور سنة تسعين وقتلهم فلهزمهم وافترقوا ولحق عبد الملك بخارا  
ومعه فائق ولحق بكثر زون بنيسابور ولحق أبو القاسم بن سيجور بهستان وقصد  
محمود بنيسابور وانتهى الى طرسوس فهرب بكثر زون الى جرجان وبعث في اثره ارسلان  
الحاجب الى أن وصل جرجان ورجع فاستخلفه محمود على طرسوس وسار الى هراة  
فخالفه بكثر زون الى نيسابور وملكها ورجع اليها محمود فأجفل عنها وتمرر فنهباها  
ولحق بخارا واستقر محمود بخراسان وأزال عنها ملك بني سامان وخطب فيها للقادر  
العباسي واستمدعى الولاية من قبله فبعث اليه بالعهد عليها وانخلع لبني سيجور وأنزله  
نيسابور وسار هو الى بلخ كرسي أبيه فافتقده واتفق أصحاب الاطراف بخراسان على  
طاعته مثل آل افريقون بالجو زجان والشاه صاحب غرسيان وبني مأمون بخوارزم

\* (استيلاء ايلك خان على بخارا وانتراض دولة بني سامان) \*

ولما ملك محمود خراسان ولحق عبد الملك بخارا اجتمع اليه فائق وبكثر زون وغيرهما  
من الامراء وأخذوا في جمع العساكر لما هضمة محمود بخراسان ثم مات فائق في شعبان  
من هذه السنة فاضطر بوأورهنوا لانه كان المتقدم فيهم وكان خصيما من موالي نوح بن  
نصر فطمع ايلك خان في الاستيلاء على ملكهم كما ملكه بقرخان قبلة فسار في جوع  
الترك يظهر المدافعة لعبد الملك عنه فاطمأنوا لذلك وخرج بكثر زون وغيره من الامراء  
والقواد للقائه فقبض عليهم جميعا ودخل بخارا عاشر ذي القعدة ونزل دار الامارة  
واختفى عبد الملك فبعث العيون عليه حتى ظفروا به وأودعه السجن في أرض كندفات  
وحبس معه أخاه أبا الحرث منصور الخلع وأخوته الآخرين أبا ابراهيم اسمعيل  
وأبا يعقوب وأعمامه أبا زكريا وأبا ليمان وأبا صالح القاري وغيرهم من بني سامان

وانقرضت

وانقرضت دولتهم بعد ان كانت انتشرت في الالفاق ما بين حلوان وبلاد الترك  
ووراء النهر وكانت من أعظم الدول وأحسنها سياسة

**\* (خروج اسمعيل بن نوح بنجراسان) \***

ثم هرب أبو ابراهيم اسمعيل بن نوح من محبسه في زى امرأة كانت تتعاقد خدمته  
فاختفى بنجراسا ثم لحق بنجراسم وتلقب المنتصر واجتمع اليه بقايا القواد والاجناد  
وبعث قابوس عسكرامع ابنه منوچهر ودارا ووصل اسمعيل الى نيسابور في شوال  
سنة احدى وتسعين وجبى أموالها وبعث اليه محمود مع التوتنشا الحاجب الكبير  
صاحب هراة فلقبهم فانهمز المنتصر الى ابيورد وقصد جرجان فقبضه قابوس منه فاقصد  
سرخرس وجبى أموالها وسكنها في ربيع سنة ثنتين وتسعين فأرسل اليها محمود العساكر  
مع منصور والتقوا فانهمز اسمعيل وأسر أبو القاسم بن سيجور في جماعة من أهليان  
العسكر فبعث بهم منصور الى غزنة وسار اسمعيل حارفا في أحياء الغزنويين  
بنجراسا فقبضه قابوس واستولى الغزنويين على سواد وأمواله وأسرى من قواده  
ورجعوا الى أحيائهم وتفاوضوا في اطلاق الأسرى من أصحاب ايلك خان وشعر بهم  
اسمعيل فسار عنهم خائفوا وعبر النهر الى آمل الشط وبعث الى مرو ونسا وخوارزم  
فلم يقبلوه وعادوا العبور الى بنجراسا وقاتله واليه فانهزم الى ديبوسية وجعل بهم ثمان عاد  
فانهزم من عساكر بنجراسا وقاتله واليه وجاءه جماعة من قتيان سمرقند فصاروا في جملة  
وبعث اليه أهل بامال وسلاح ودواب وسار اليه ايلك خان بعد أن استوعب في الحشد  
ولقبه بنواحي سمرقند في شعبان سنة أربع وتسعين وظهر الغزا اسمعيل فكانت الدبرة  
على ايلك خان وعاد الى بلاد الترك فاحتشد ورجع الى اسمعيل وقد افترقت عنه أحياء  
الغزا الى أوطانهم وخف جمعهم فقاتلهم بنواحي مروسية فهزموه وقتل الترك في أصحابه  
وعبر اسمعيل النهر الى جوزجان فتهبها وسار الى مرو وركب المفازة الى قنطرة راغول  
ثم الى بسطام وعساكر محمود في اتساعه مع إرسال الحاجب صاحب طوس وأرسل  
اليه قابوس عسكرامع الاكراد الشاهجانية فأزجموه عن بسطام فرجع الى ما وراء النهر  
وأدرك أصحابه الكل والمال فقارقه الكثير منهم وأخبروا أصحاب ايلك خان وأعلموهم  
بمكانه فكسبه الجند فطاردهم ساعة ثم دخل في حى من أحياء العرب بالانقلا من طاعة  
محمود بن سبكتكين يعرف أميرهم بابن بهيج وقد تقدم اليهم محمود في طلبه فأنزله عندهم  
حتى اذا جئ الليل وثبوا عليه وقتلوه وذلك سنة خمس وتسعين وانقرض أمر بنجراسان  
وانمحت آثار دولتهم والبقاء لله وحده



{ الخبر عن دولة بني سبكتكين ملوك غزنة وماورنوه من الملك بنجراسان وماورا {  
 { النهر عن مواليهم وما فتحوه من بلاد الهند وأول أمرهم به صابر أحوالهم }

هذه الدولة من فروع دولة بني سامان وناشئة عنها وبلغت من الاستطالة والعز المبالغ  
 العظيمة واستوت على ما كانت دولة بني سامان عليه في عدوتهم جيحون وماوراء النهر  
 وخراسان وعراق الحجاز وبلاد الترك وزيادة بلاد الهند وكان مبدأ أمرهم عن غزنة وذلك  
 أن سبكتكين بن موالي بني التيكين وكان التيكين من موالي بني سامان وكان في جملة  
 وولاه بجانبه وورد بخارا أيام السعيد منصور بن نوح وهو اذالك حاجبه ثم توفي التيكين  
 هذا وعقده السعيد منصور بن نوح سنة خمس وستين وثلثمائة وولي ابنه نوح ويكنى  
 أبا القاسم واستوزر أبا الحسن العتبي وولي على نيسابور أبا الحسن محمد بن سيجور  
 وكان سبكتكين شديد الطاعة له والقيام بجبايته وطرق دولة بني سامان النكبة من  
 الترك واستولى بقراخان على بخارا من يد الأمير نوح ثم رجع اليها ومات أبو الحسن بن  
 سيجور وولي مكانه بنجراسان ابنه أبو علي واستبد على الأمير نوح في الاستيلاء على  
 خراسان عند نكبة الترك فلما عاد الأمير نوح إلى كرسيه وثبت في الملك قدمه كاشفه  
 أبو علي في خراسان بالانتقاض واستدعى أبا منصور سبكتكين يستدعيه على أبي علي  
 ويستعين به في أحوال الدولة فبادر لذلك وكان له المقام المحمود فيه وولاه الأمير نوح  
 خراسان فدفع عنها أبا علي ثم استبد بعد ذلك على بني سامان بها ثم غلبهم على بخارا  
 وماوراء النهر ومحا أثر دولتهم وخلقهم أحسن خلف وأورث ذلك بنيهم واتصلت دولتهم  
 في تلك الاعمال إلى أن ظهر الغز وملك الشرق والغرب بنو سلجوق منهم فغلبوه هم على  
 أمرهم وما كانوا تلك الاعمال جميعا من أيديهم هم حسان ذلك كله ولابد الآن  
 بسبكتكين من الجهاد في بلاد الهند قبل ولايته خراسان ثم تأتي بأخبارهم

\* (فتح بست) \*

كانت بست هذه من أعمال سجستان وفي ولايتها ولما فسد نظام تلك الولاية بانقراض  
 دولة بني الصنار واخترفت تلك العمالات طوائف فانفردت بست أمير اسم طغان ثم غلبه  
 عليها آخر اسمه كان يسمى بابي تور فاستصرخ طغان سبكتكين على مال ضمنه على  
 الطاعة والخدمة فسار سبكتكين إلى بست وفتحها وأخذ الوزير أبا الفتح علي بن محمد  
 البستي الشاعر المشهور فأحضره واستكتبه وكتب لابنه محمود من بعده ثم استخلف  
 سبكتكين وسار إلى قصد ارمين ودانها فملكها ووقع بعض على صاحبها ثم أعاده إلى ملكه  
 على مال يؤديه وطاعة يذلها له

## \* (غزوالهند) \*

ثم سار سبكتكين بعدما فتح بست وقصد غازيا بلاد الهند وتوغل فيها حتى اقتح بلادا لم يدخلها أحد من بلاد الاسلام ولما سمع به ملك الهند سارا اليه في جيوشه وقد عبي العساكر والقيلة على عاداتهم في ذلك بالتعبية المعروفة بينهم وانتهى الى لمغان من تغوره وتجاوزه وزحف اليه سبكتكين من غزنة في جوع المسلمين والتقى الجمعان ونصر الله المسلمين وأسرك ملك الهند وفدى نفسه على ألف ألف درهم وخسين فيلاورهن في ذلك من قومه وبعث معه رجالا لقبض ذلك فعذر بهم في طريقه وتقبض عليهم فسار سبكتكين في تعبيته الى الهند فقبض كل من اقبله من جوعهم وأثنى فيهم وفتح لمغان وهدمها وهي نهر الهند مما يلي غزنة فاهزل ذلك جميال واحتشد وسارا الى سبكتكين فكانت بينهم حرب شديدة وانهم زعم جميال وجوع الكفر وحدث شوكتهم ولم يبق لهم ملوك الهند بعدها معه فأتته ثم صرف وجهه الى اعانة سلطانه الامير نوح كما ذكر

## \* (ولاية سبكتكين على خراسان) \*

قد قدمنا أن الامير نوح بن منصور باطرقته الشكبة بخارا من الترك وملكها عليه بقرخان عبر النهر الى أمل الشط واستصرخ ابن سيجور صاحب خراسان وفاقا صاحب بلخ فلم يصرخاه وبلغه مسير بقرخان عن بخارا فأغذ السير اليها وارتجع ملكه كما كان وهكذا بقرخان فثبت قدمه في سلطانه وارتاب أبو علي وفائق بامرهم عنده وغاظ فائق بالمبادرة الى بخارا للتهنئة والتقدم في الدولة من غير اذن في ذلك فسرّح الامير نوح غلمانه ومواليه فخار بوه وملكوا بخارا من يده ولحق بابي علي بن سيجور فاستظهر به علي فتنة الامير نوح وذلك سنة أربع وعشرين فكتب الامير نوح عند ذلك الى سبكتكين يستدعيه للنصرة عليهم ما وعد له على خراسان وأعمالها وكان في شغل شاغل من الجهاد بالهند كما ذكرناه فيبادر لذلك وسارا الى نوح فلقبه واتفق معه ثم رجع الى غزنة واحتشد وساره هو وابنه محمود ولقبيا الامير نوحا بخراسان في الموضع الذي تواعد معه ولقبهم أبو علي بن سيجور وفائق فهزمهما وقتل فيهم أصحاب سبكتكين واتبعوه الى نيسابور ثم صدوهم عنها الى جرجان واستولى نوح على نيسابور واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان محمود بن سبكتكين وأمر له باللقبة سيف الدولة وأمر أن يباه سبكتكين بهرارة ولقبه ناصر الدولة ورجع الى بخارا

## \* (الفتنة بين سيجور وفائق بخراسان وظهور سبكتكين وابنه محمود عليهم) \*

ولما رجع نوح الى بخارا وطمع أبو علي بن سيجور وفائق في اقتراع خراسان من يد

سبكتكين وابنه وبادروا الى محمود بن سبكتكين بنيسابور سنة خمس وثمانين وأجملوه  
عن وصول المدد اليه من ابنه سبكتكين وكان في ذلك فانهزم الى أبيه بهراة وملك أبو علي  
نيسابور وسار اليه سبكتكين في العساكر والتقوا بطوس فانهزم أبو علي وفائق حتى  
اتهما الى أمل الشط واستعطف أبو علي الأمير نوحاً فاستدعاه وحبسه ثم بعث به الى  
سبكتكين وحبسه عنده وخلق فائق بملك الترك أيلك خان في كاشغر وشفع فيه الى الأمير  
نوح فولاه سمرقند كما مر ذلك كله في أخبارهم وكان أبو القاسم أخو أبي علي قد نزح الى  
سبكتكين يوم اللقاء فأقام عنده مدة مديدة ثم انتقض وزحف الى نيسابور فخاف محمود بن  
سبكتكين فهرب وخلق بفخر الدولة بن بويه فأقام عنده واستولى سبكتكين على خراسان

\*(من احقة سبكتكين و ايلك خان) \*

كان ايلك خان ولي بعد بقر خان على كاشغر وشاغور وعلى أمم الترك وطمع في اعمال  
الأمير نوح كما طمع أبوه وبتدبيره اليها شيئاً ثم اعتزم على الزحف اليه فكاتب الأمير  
نوح الى سبكتكين بخراسان يستجيشه على ايلك خان فاحتشد وعبر النهر وأقام بين  
نصف وكشف حتى لحقه ابنه محمود بالحشود من كل جهة وهناك وصله أبو علي بن سيجور  
مقيداً بعث به اليه الأمير نوح فأبى من ذلك وجمع ايلك خان أمم الترك من سائر النواحي  
وبعث سبكتكين الى الأمير نوح يستجيشه فقام عن اللقاء وبعث قواده وجميع عساكره  
وجعلهم لظره وفي تصريره فألح عليه سبكتكين وبعث أخاه بغراحق وابنه محموداً  
لاستجشائه فهرب الوزير بن عزيز خوفاً منهم وتصادى نوح من اللقاء فتركوه وفت  
ذلك في عزم سبكتكين وبعث ايلك خان في الصلح فبادر سبكتكين وبعث أبا القاسم  
ثم ارتاب به عند عبوره الى ايلك خان فحبسه مع أبي علي وأصحابه حتى رجع سبكتكين  
من طوس الى بلخ فبلغ الخبر بمقتلهم ووصل نعي مأمون بن محمد صاحب الجرجانية  
بنحوارزم غدر به صاحب جيشه في صنع أعدله وقتله ووصل خبر الأمير نوح اثرهما  
وانه هلك منتصف رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة

\*(أخبار سبكتكين مع فخر الدولة بن بويه) \*

كان أبو علي بن سيجور وفائق لما هزمهما سبكتكين لحقاً بجرجان عند فخر الدولة بن بويه  
ثم لما أجاب أبو القاسم على خراسان وسار اليه محمود بن سبكتكين وعنه بغراحق وكان  
معه أبو نصر بن محمود الحاجب فهربا الى فخر الدولة وأقاما في نزله وتحت حرايه بقومس  
والدامغان وجرجان وأناخ سبكتكين على طوس ثم وقعت المهادة بينه وبين فخر الدولة  
ابن بويه صاحب الري وكان آخر هدية من سبكتكين جاء بها عبد الله الكاتب من



ثغابة ونعى الى نخر الدولة انه يتجسس عدد الجند وغوامض الطرق فبعث الى سبكتكين  
بالعتاب في ذلك ثم ضعف الحال بينهم ما واصل ما بين نخر الدولة والامير نوح على يد  
سبكتكين

• (وفاء سبكتكين وولاية ابنه اسمعيل) •

ولما فرغ سبكتكين من امر ايلك خان ورجع الى بلخ وأقام به اقليلا طرقة المرض  
فبادر به الى غزنة وهلك في طريقه في شعبان سنة سبع وثمانين لعشرين سنة من ملكه  
في غزنة وخراسان ودفن بغزنة وكان عادلا خيرا حسن العهد محافظا على الوفاء كثير  
الجهاد ولما هلك بايع الجند لابنه اسمعيل بعهد اليه وكان أصغر من محمود فأفاض فيهم  
العطاء وانعقد أمره بغزنة

• (استيلاء محمود بن سبكتكين على ملك أبيه وظفره بأخيه اسمعيل) •

ولما ولي اسمعيل بغزنة استضعفه الجند واستولوا عليه واشتطوا عليه في الطلب حتى  
أنفذ سرايا أبيه وكان أخوه محمود بنيسابور فبعث اليه أن يكتب له بالأعمال التي لنظره  
مثل بلخ فأبى وسعى أبو الحرب والى الجوزجان في الإصلاح بينهم ما فامتنع اسمعيل فسار  
محمود الى هراة معترضا عليه وتخير معه عمه بغراجق ثم سار الى بست وبها أخوه نصر  
فاستماله وساروا جميعا الى غزنة وقد كتب اليه الامراء الذين مع اسمعيل واستدعوه  
ووعده بالطاعة وأغذ السير ولقيه اسمعيل بظاهر غزنة فاقتلوا قتالا شديدا وانهمزم  
اسمعيل واعتمصم بقلعة غزنة واستولى محمود على الملك وحاصر أخاه اسمعيل حتى استنزل  
على الامان فأكرمه وأشركه في سلطانه وذلك لسبعة أشهر من ولاية اسمعيل واستقامت  
امالكم لمحمود ولقب بالسلطان ولم يلقب به أحد قبله ثم سار الى بلخ

• (استيلاء محمود على خراسان) •

ولما ولي أبو الحرب منصور بعد نوح استوزر محمد بن ابراهيم وفوض أمره الى فائق كفالة  
وتدبير الصغرة وكان عبد الله بن عزيز قد هرب من بخارا عند قدوم محمد اليها  
في استحثاث الامير نوح للقاء ايلك خان كما مر فلما مات الامير نوح وولى ابنه منصور  
أطمع عزيزا بامنصور محمد بن الحسين الاسدي بجاي في قيادة الجيش بخراسان وحمله على  
الانحداد به الى بخارا مستغنيا بابلك خان على غرضه فنهض ايلك خان لمصاحبتهم  
وسار بهم ما كانوا يريدون فقبض على أبي منصور وابن عزيز وأحضر فائق وأمره  
بالمسير على مقدمته الى بخارا فهرب أبو الحرب وملك فائق بخارا ورجع ايلك خان  
واستدعى فائق أبا الحرب فاطمأن وبعث من مكانه بكثرون الحاجب الأكبر على

خراسان واقعه بستان الدولة ورجع الى بخارا فتلقيه فائق وقام بتدبير دولته وكانت  
بينه وبين بكتريزون دغن فأصلح أبو الحرث بينهما وأقام بكتريزون وجبي الأموال وزحف  
اليه أبو القاسم بن سيجور وكانت بينهما الفتنة التي مر ذكرها وجاء محمود الى بلخ بعد  
فراغه من فتنة أخيه اسمعيل فبعث الى أبي الحرث منصور رسلة وهداياه فمعه على بلخ  
وترمذ وهرات وبست واعتذر عن نيسابور فراجعته مع ثقته أبي الحسن الجولي  
فاستخلصه أبو الحرث لوزارته وقعد عن رسالة صاحبه فأقبل محمود الى نيسابور وهرب  
عنها بكتريزون فنهض أبو الحرث الى نيسابور فخرج محمود عنها الى مرو والروذ وجمع أبو  
الحرث وكله بكتريزون وباعهوا لأخيه عبد الملك بن نوح وبعث محمود الى فائق  
وبكتريزون بالاعتاب على صنيعهم بالسلطان وزحف اليهما فبرزا من مرو ولقائه ثم سأله  
الابقاء فأجاب وأرتحل عنهم وبعض أو باشهم في اعقابهم فرجع اليهم وحشد والناس  
للقائه فهزمهم واقتروا فصار عبد الملك الى بخارا وبكتريزون الى نيسابور وكان معهم  
أبو القاسم بن سيجور وخلق بقهستان واستولى محمود على خراسان وذلك سنة تسع  
وثمانين ثم سار الى طوس وهرب بكتريزون الى جرجان وبعث محمود ارسلان الحاجب  
في أثره فأخرجه من نواحى خراسان فولى ارسلان على طوس وسار الى هرات لمطالعة  
أحوالها فخالقه بكتريزون الى نيسابور وملكها ورجع فطرده عنها أبو القاسم بن سيجور  
وملكها وولى محمود أخاه نصر بن سبكتكين قيادة الجيوش بخراسان وأمر له بنيسابور ثم  
سار الى بلخ فأمر له بها سريره ثم استرلب أخيه اسمعيل فاعتقله ببعض القلاع موسعا عليه  
وكتب بالبيعة للقادر الخليفة من بنى العباس فبعث اليه بالخلع والالوية على العادة وقام  
بين يديه السعاطان واستوثق له ملك خراسان وبقي برزدا الغزو الى الهند كل سنة

#### \*(استيلاء محمود على سجستان)\*

كان خلف بن أحمد صاحب سجستان في طاعة بنى سامان ولم يشغل عنه بالفتن استغفل  
أمره وشغل للاستبداد فلما سار سبكتكين للقائه ملك الهند كما مر اغتم الفرصة من  
بست وبعث اليها عسكرا فلكوها وجبوها ولما رجع سبكتكين من الهند ظافرا تلقاه  
بالمعاذير والتعزية والهدايا والطاعة فقبل وأعرض عنه وارتحن عنده على طاعته وسار  
معه الحرث أبو علي بن سيجور ببخراسان فلا يده ويدعسكروه بالعطاء وبقدمه لقتال  
ايك خان بما وراء النهر كما مر قدس الى ايك خان يغريه بسبكتكين واعترم سبكتكين  
على غزو سجستان ثم أدرك الموت فاغتم خلف الفرصة وبعث طاهرا الى قهستان وبوشنج  
فلما رجعها وكاتب البغرا جق أخا سبكتكين فلما فرغ محمود من شأن خراسان بعث  
لبغرا جق عه بانتراع قهستان وبوشنج فسار الى طاهر فهزمه واتبعه وكر عليه طاهر فقتله

وانهم زعم الفريقدان وزحف محمود الى خلف سنة تسعين وثلاثمائة فاستنفع في أحسن بلد  
وهي قلعة عالية منيعة وحاصره بها حتى لا ذل الطاعة وبذل مائة ألف دينار فاخرج عنه  
وسار الى الهند فتوغل فيها واتهي في اثني عشر ألف فارس وثلاثين ألف راجل فاختر  
محمود من عساكره خمسة عشر ألفا وسار لقتال جمال فهزمه وأسره في بنييه وحفده  
وكثير من قرابته ووجد في سلبه مقلد من قصوص يساوي مائة ألف دينار وأمثال ذلك  
على أصحابه وكان الأسرى والسبي خمسمائة ألف رأس وذلك سنة ثنتين وتسعين وفتح  
من بلاد الهند بلادا أوسع من بلاد خراسان ثم قادى جمال ملك الهند نفسه بخمسين  
رأسا من القبيلة ارتهن فيها ابنه وحافده وخرج الى بلده فبعث الى ابنه ان يبال وشاهينة  
وراهم سيجور فأعطوه تلك القبيلة وسار لا يعود له ملك وسار السلطان محمود الى وبيهند  
فحاصرها واقتحمها وبعث العساكر اتدويح نواحيها فأفخنوا في القتل في أوباش كانوا  
مجموعين للفساد مستترين بخمر الغياض فاستلموهم ورجع السلطان محمود الى غزنة  
وكان خلف بن أحمد عند منصرف السلطان عنه أظهر النسك وولى ابنه طاهرا على  
سجستان فلما طالت غيبة السلطان أراد الرجوع الى ملكه فلم يملكه ابنه فتمارض  
وبعث اليه بالحضور للوصية والاطلاع على خبايا الذخيرة فلما حضر اعتقله ثم قتله كما مر  
وبلغت ضمائر قواده ذلك وخافوه وبعثوا للسلطان محمد بطاعتهم ما بقيت له الدعوة  
في سجستان سنة ثلاث وتسعين وسار السلطان محمود الى خلف فاستنفع منه في معقله  
بحصن الطاق وهو في رأس شاهق تحيط به سبعة أسوار عالية ويحيط به خندق بعيد  
المهوى وطريقه واحدة على جسر فخم عليه أشهر اثم فرض على أهل العسكر قطع  
الشجر التي تليه وطم بهم الخندق وزحف اليه وقدم الفيول بين يديه على تعبيته الخطم  
القبيل الاعظم على باب الحصن فقلعه ورمى به وفشا القتل في أصحاب خلف وتماسكوا  
داخل الباب يتناضلون بالحجار المجانيق والسهام والحرب فرأى خلف هول المطلاع  
فأتاب واستأمن وخرج الى السلطان وأعطاه كثيرا من الذخيرة فرفع من قدره وخيره  
في مقاماته فاختر الجوزجان فأذن له في المسير اليها على ما بينه وبين ايلك خان من  
المداخلة ثم هلك خلف سنة تسع وتسعين وأبقى السلطان علي ولده عمر وكان خلف كثير  
الغاشية من الوافدين والعلماء وكان محسنا لهم ألف تفسير اجمع له العلماء من أهل  
ايلانه وأتفق عليهم عشرين ألف دينار ووضع في مدرسة الصابوني بنيسابور وسخه  
يستغرق عمر الكاتب الآن يستغرق في النسخ واستخلف السلطان علي سجستان أحمد  
الفقيه من قواده ييه ورجع الى غزنة ثم بلغه انتفاض أحمد بسجستان فسار اليهم  
في عشرة آلاف ومعه أخوه صاحب الجيش أبي المظفر نصر والتوتناش الحاجب وزعيم



العرب أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي فحاصروهم وقتلها ثانية وولى عليها أخاه صاحب الجيش نصر بن سبكتكين مضافة إلى نيسابور فاستخلف عليها وزيره أبا منصور نصر بن اسحق وعاد السلطان محمود إلى بلخ مضمر اغزو الهند هكذا مساق خبر السلطان محمود مع خلف بن أحمد وخبر سجستان عند العيني وأما عند ابن الأثير فعلى ما وقع في أخبار دولة بني الصفار

**\* غزوة بهاطية والملتان وكوكبر \***

ولما فرغ السلطان محمود من سجستان اعتزم على غزو بهاطية من أعمال الهندوهي وراء الملتان مدينة حصينة عليها انطاق من الاصبيوان وآخر من الخنادق بعيدة المهوى وكانت مشحونة بالمقاتلة والعدة واسم صاحبها بجير فعبر السلطان إليها جحون وبرز إليه بجير فاقتلوا بظاهر بهاطية ثلاثة أيام ثم انهزم بجير وأصحابه في الرابع وتبعهم المسلمون إلى باب البلد فلكوه عليهم وأخذتهم السيوف من أمامهم ومن ورائهم فبلغ القتل والسبي والسلب والنهب فيهم مبالغه وسار بجير في رؤس الجبال فستري شعابها وبعث السلطان سرية في طلبه فأحاطوا به وقتلوا من أصحابه ولما أيقن بالهلكة قتل نفسه بخنجر معه وأقام السلطان محمود في بهاطية حتى أصحح أمورها واستخلف عليها من يعلم أهلها قواعد الاسلام ورجع إلى غزنة فلقى في طريقه شدة من الأمطار في الوحل وزيادة المدد في الانهار وغرق كثير من عسكره ثم بلغه عن أبي الفتوح وإلى الملتان انه ملحد وأنه يدعو أهل ولايته إلى مذهبه فاعتزم على جهاده وسار كذلك ومنعه سيجور من العبور لكثرة المدد فبعث السلطان إلى اندبال ملك الهند في أن يبيح له العبور إلى بلاده لغزو الملتان فأبى فبداً بجهاده وسار في بلاده ودونها وفر اندبال بين يديه وهو في طلبه إلى أن بلغ قشمر ونقل أبو الفتوح أمواله على الفيول إلى سرنديب وترك الملتان فقصدها السلطان وامتنع أهلها فحاصروهم حتى افتتحها عنوة وأغرهمهم عشرين ألف ستمائة درهم عقوبة لهم على عصيانهم ثم سار إلى كوكبر واسم صاحبها بيدو وكان بها ستمائة صنم فاقتحمها وأحرق أصنامها وهرب صاحبها إلى قلعة وهي كالبحار وهو حصن كبير يسع خمسمائة ألف إنسان وفيه خمسمائة وعشرون ألف راية وهو مشحون بالاقوات والمسالك إليه متعذرة بخمر الشجر وملف انغياض فأمر بقطع الاشجار حتى انضخت المسالك واعترضه دون الحصن وادبعيد المهوى فطم منه عشرين ذراعاً بالاجربة المحشوة بالتراب وصيره جسراً وبنى منه إلى القلعة وحاصرها ثلاثة وأربعين يوماً حتى جنح صاحبها إلى السلم وبلغ السلطان أن أيلك خان مجمع غزو خراسان فصالح ملك الهند على خمسين فيلًا وثلاثة آلاف من الفضة وخلع عليه السلطان فلبس خلعتة

وشد منطلقته ثم قطع خلعتة وأنفذها الى السلطان وتبعه بما عقدمعه وعاد السلطان الى خراسان بعد ان كان عازما على التوغل في بلاد الهند

**\* (مسير ايلك خان الى خراسان وهزيمته) \***

كان السلطان محمود لما ملك ايلك خان بخارا كاهن وكتب اليه مهنيا وتردد السغراء بينهم ما في الوصلة وأرقد عليه سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي امام الحديث ومعه طغان جق والى سرخس في خطبة كريمة بهدية فاخرة من سبائك العقيان واليواقيت والدر والمرجان والوشى والجروص والى الذهب واللؤلؤة بالعنبر والكافور والعود والنصول وأمامه الفيول تحت الخروج المغشاة فقوبلت الهدية بالقبول والوافد بالتعظيم له ولمن أرسله وزفت المخطوبة بالهدايا والالطاف واتحدت الحال بين السلطانين ولم يزل السعاة يغرون ما بينهما حتى فسد ما بينهما فلما سار السلطان محمود الى الملتان اغتنم ايلك خان الفرصة وبعث سباسبى تكين قريبه وقائد جيشه الى خراسان وبعث معه أخاه جعفر تكين وذلك سنة تسعين فلك بالخاء وأزل بها جعفر تكين وكان ارسال الحاجب بهراة أرسله السلطان بها وأمره اذادهمه أن ينهضوا الى غزته وقصد سباسبى هراة وسكنها ونذب الحسين بن نصر الى نيسابور فملكها ورتب العمال واستخرج الاموال وطار الخبير الى السلطان بالهند وقصد بلخ فهرب جعفر تكين الى ترمذ واستقر السلطان ببلخ وسرح ارسال الحاجب في عشرة آلاف من العساكر الى سباسبى تكين بهراة فسار سباسبى الى مرو واعترضه التركان وقتلهم فهزمهم وأثنى فيهم ثم سار الى أيورثم الى نساوارسلان في اتباعه حتى انتهى الى جرجان فصعد عنها وركب قتل الجبال والغياض وتسلط ~~السكر~~ الكرامة على انقاله ورجاله واستأن طوائف من أصحابه الى قابوس لعدم الظهور ثم عاد الى نساو وأصدر ما معه الى خوارزم شاه أبي الحسن علي بن مأمون ودية لايك خان واقبهم المفاضة الى مرو فسار السلطان لاعتراضه ورماه محمد بن سبع بمائة من القوادحوا الى غزته ونجا سباسبى تكين في قل من أصحابه فعبه النهر الى ايلك خان وقد كان ايلك خان بعث أخاه جعفر تكين في ستمة آلاف راجل الى بلخ ليقتر من عزيمة السلطان عن قصد سباسبى تكين فلم يقتر ذلك من عزمه حتى أخرج سباسبى من خراسان ثم قصدهم فانهم زموه أمامه وتبعهم أخوه نصر بن سباسبى تكين صاحب جيش خراسان الى ساحل جيحون فقطع دابرهم ولما بلغ الخبر الى ايلك خان قام في ركابه وبعث بالمرىخ الى ملك الختل وهو قدرخان بن بقرخان لقرابة بينهما وصره بخفاء بنفسه ونفر معه واستجاش أحياء النزل ودهاقين ما وراء النهر وعبر النهر في خمسين ألفا وانتهى الى السلطان خبره وهو

بطخارستان فقدم الى بلخ واستعد للعرب واستنفر جموع الترك والهند والخراسانية والافقانية والقرىوية وعسكر على أربعة فراسخ من بلخ وتراخفوا على التبعة فجعل السلطان في القلب أخاه نصر اصاحب الجيش بخراسان وأب نصر بن أحمد القرىغوني صاحب الجوزجان وأب عبد الله بن محمد بن ابراهيم الطائي في كمة الاسكراذ والعرب والهنود وفي المينة حاجبه الكبير أباسعيد القمري تاشي وفي الميسرة ارسلان الحاجب وحسن الصفوف بخمسة مائة من القبيلة وجعل ايلك خان على ميمته قد رخن ملك الختل وعلى ميسرته أخاه جعفر تكن وهو في القلب وطالت الحرب واستحلت القرىقان وبزل السلطان وعفر خذمه بالارض منصرفا ثم ركب وحمل في فيلته على القلب فازاله عن مكانه وانهمز الترك واتبعوهم يقتلون ويأسرون الى أن عبروا بهم النهر وأكثروا الشعراء تهينة السلطان بهذا الفتح وذلك سنة سبع وتسعين واما فرغ السلطان من هذه الحرب سار للهند للايقاع بنواسه شاه أحد أولاد الملوك كان أسلم على يده واستخلفه على بعض المعاقل التي اقتحمها فارتد ونبت هذا الاسلام فأغذ السير اليه فقرأ مامه واحتوى على المعاقل التي كانت في يده من أصحابه وانقلب الى غزنة ظافرا وذلك سنة سبع وتسعين

\*(فتح بهم نقرا)\*

ثم سار السلطان سنة ثمان وتسعين في ربيع منها غازيا الى الهند فاتهى الى سبط وبهند فلقبه هنالك بن هزبال ملك الهند في جيوش لا تحصى فعددهم السلطان القتال فهزمهم واتبعهم الى قلعة بهم نقرا وهي حصن على حصن عالية اتخذها أهل الهند خزانة للصنم ويودعون به أنواع الذخائر والجواهر التي يتقرب بها للصنم فدافع عنه خزنته أياما ثم استأمنوا وأمسكوا السلطان من القلعة فبعث عليه أبانصر القرىغوني وحاجبه الكبير ابن القمري تاشي وواسع تكين وكافهم ما بنقل ما في الخزائن فكان مبلغ المنقول من الوزن سبعين ألفا ألف شامية ومن الذهبات والفضيات موزونة والديبايح السوسى مالا عهد بمثله ووجد في جملتها بيت من الفضة الخالصة طوله ثلاثون ذراعا في خمسة عشر صفحا مضروبة ومعالق للطي والنشر وشراع من ديباج طوله أربعون ذراعا في عرض عشرين بقاثنين من ذهب وقاثنين من فضة فوكلهم بما يحفظ ذلك ومضوا الى غزنة فأمر بساخنة دارد ففرشت بتلك الجواهر واجتمعت وفود الاطراف لمشاهدتها وفيهم رسول طغان أخى ايلك خان

\*(خبر القرىغون واستيلاء السلطان على الجوزجان)\*

وكان بنو قرىغون هؤلاء ولاية على الجوزجان أيام بنى سامان يتوارثونها وكان لهم شهرة



مكارم وكان أبو الحرث أحد بن محمد غرتهم وكان سبكتكين خطب كريمته لابنه محمود وأنكح كريمته أخت محمود لابنه أبي نصر فالتحم بينهم ما وهلك أبو الحرث فأقر السلطان محمود ابنه أبانصر على ولايته إلى أن مات سنة إحدى وأربع مائة وكان أبو الفضل أحمد ابن الحسين الهمداني المعروف بالبديع يؤلفه التآليف ويجعلها باسمه ونال عنده بذلك فوق ما أمل

\* (غزوة بارين) \*

ثم سار السلطان محمود على رأس المائة الرابعة لغزو بلاد الهند فدوخوا واستباحها وأوقع بملكها ورجع إلى غزنة فبعث إليه ملك الهند في الصلح على جزية مفروضة وعسكر مقرر عليه وعلى تعجيل مال عظيم وهدية فيها خسون فيلا وتقرر الصلح بينهما على ذلك

\* (غزوة الغور وقصران) \*

بلاد الغور هذه تجاور بلاد غزنة وكانوا يفسدون السابلة ويمتنعون بحبها لهم وهي وعرة ضيقة وأقاموا على ذلك متمردين على كفرهم وفسادهم فأمتهض السلطان محمود وسار لحسم عليهم سنة إحدى وأربع مائة وفي مقدمته الترتاش الخاجب وإلى هرات وأرسلان الخاجب وإلى طوس وانهوا إلى مضيق الجبل وقد شكنوه بالقاتلة فنارلتهم الحرب ودهمهم السلطان فارتدوا على أعقابهم ودخل عليهم لبلادهم وملكها ودخل حصنها في عشرة آلاف واستطرد لهم السلطان إلى فسيح من الأرض ثم كر عليهم فهزمهم وأخذ فيهم وأسرا بن سوري وقرابته وخواصه وملك قلعتهم وغنم جميع أموالهم وكانت لا يعبر عنها وأسف ابن سوري على نفسه فتناول سما كان معه ومات ثم سار السلطان سنة ثنتين وأربع مائة لغزو قصران وكان صاحبها يحمل ضمانه كل سنة فقطع الجبل وامتنع بمواليه ملك خان وسار إليه فبادر باللقاء وتوصل واعتذروا هدى عشرين فيلا وألزمه السلطان خمسة عشر ألف درهم ووكيل بقبضها ورجع إلى غزنة

\* (خبر اليشار واستيلاء السلطان على غرستان) \*

كان اسم اليشار عند الأعاجم لقباعلى ملك غرستان كما أن كسرى على ملك الفرس وقمصر على ملك الروم ومعناه الملك الجليل وكان اليشار أبو نصر محمد بن اسمعيل بن أسد ملكها إلى أن بلغ ولده محمد سن النجابة فغلب على أبيه وانقطع أبو نصر للنظر في العلوم لشغفه بها وصاحب خراسان يومئذ أبو علي بن سيجور ولما انتقض على الرضى نوح خطبهم اطاعته وولايته فابوا من ذلك لا تتقاضه على سلطانه فبعث العساكر اليهم

وحاصرهم زماناً ثم نهض سبكتكين الى أبي علي بن سيجور وانضاف اليه اليشار الى  
سبكتكين في تلك الفتنة كلها فلما ملك السلطان محمود خراسان وأذن له ولاية الاطراف  
والاعمال بعث اليهم في الخطبة فأجابوه ثم استنفر محمد بن أبي نصر في بعض غزواته ففقد  
عن النفر فلما رجع السلطان من غزوته بعث حاجبه الكبير أبي سعيد الترتاش  
في العساكر وأردفه بأوسلان الحاجب والى طوس لمنهضة اليشار ملك غرستان  
واستحبا معهما أبا الحسن المنيعي الزعيم عمرو الروذ لعله يخادع تلك البلاد فأتى أبو نصر  
فاستأمن الى الحاجب وجاء به الى هراة مرهفاً محتاطاً عليه وأما ابنه محمد فحصن بالقلعة  
التي بينها أيام ابن سيجور وخاصر وهاطويلوا وقصموها عنوة وأخذ أسيراً فبعث به الى  
غزنة واستصفيت أمواله وصودرت حاشيته واستخلف الحاجب على الحصن ورجع الى  
غزنة فأمضى الولد بالسياط واعتقله مرهفاً واستقدم أباه أبا نصر من هراة فأقام عنده  
في كرامة الى ان هلك سنة ست وأربع مائة

\* (وفاة ايلك خان وصلح أخيه طغان خان مع السلطان) \*

كان ايلك خان بعد هزيمته بخراسان يواصل الاسف وكان أخوه طغان يكبر عليه على  
فعلته وينقضه العهد مع السلطان وبعث الى السلطان يبرأ ويعتذرون فأنفره ايلك خان  
بسبب ذلك وزحف اليه ثم تصالحا ثم هلك ايلك خان سنة ثلاث وأربع مائة وولى مكانه  
أخوه طغان خان فراسل السلطان محمود وصالحه وقال له اشتهى أنت بغزو الهند  
وأنا بغزو الترك فأجابه الى ذلك وانه قطعت الفتنة بينهما ووصلت الاحوال ثم خرجت  
طوائف الترك من جانب الصين في مائة ألف خركاة وقصدوا بلاد طغان فهال المسلمين  
أمرهم فاستنفر طغان من الترك أزيد من مائة ألف واستقبل بجوع الكفرة فهزمهم  
وقتل نحو من مائة ألف وأسر مثلها ورجع الباقيون منهزمين وهلك طغان اثر ذلك وملك  
بعده أخوه ارسلان خان سنة ثمان وأربع مائة وخلص ما بينه وبين السلطان محمود  
وخطب بعض كرامته للسلطان مسعود وولده فأجابه وعقد السلطان لابنه على هراة فسار  
اليها سنة ثمان وأربع مائة

\* (فتح بارين) \*

ثم سار السلطان سنة ثمان وأربع مائة عند ما فصل الشتاء غازياً الى الهند وتوغل فيها  
مسيرة شهرين وامتنع عظيم الهند في جبل صعب المرتقى ومنع القتال واستدعى الهنود  
وملك عليهم القبيلة وفتح الله بارين وكثرت الاسرى والغنائم ووجد به في بيت البدجي  
حجر منقوش قال التراجمة كتابته انه مبنى منذ أربعين ألف سنة ثم عاد الى غزنة وبعث

الى القادر يطلب عهد خراسان وما يده من الممالك

• (غزوة تيشرة) •

كان صاحب تيشرة عالياً في الكفر والطغيان وانتهى الخبر الى السلطان في ناحيته من القيلة قليلة من القيتلمان الموصوفة في الحروب فاعتزم السلطان على غزوه وسار اليه في مسالك صعبة وعرة بين أودية وقفارات حتى انتهى الى خرطام قليل الخاضة وقد استندوا من ورائه الى سفح جبل فسرب اليهم جماعة من السكاة خاضوا النهر وشغلوه بالقتال حتى تعدت بقية العسكر ثم قاتلوه وانهمزوا واستباحهم المساكن وعادوا الى غزنة طافرين ظاهرين ثم غزا السلطان على عادته فضل الادلاء طريقهم فوقع السلطان في مخاضات من المياه غرق فيها كثير من العسكر وخاض الماء بنفسه أياماً حتى تخلص ورجع الى خراسان

• (استيلاء السلطان على خوارزم) •

كان مأمون بن محمد صاحب الجرجانية من خوارزم وكان مخلصاً في طاعة الرضى نوح أيام مقامه في آمد كما مر فأضاف نسا الى عمه فلم يقبله المودة بينه وبين أبي على ابن سيجور وكان من خبره مع ابن سيجور واستنقاده اياه من أسر خوارزم شاه سنة ست وثمانين مائتين وصارت خوارزم كلها له ثم هلك وملك مكانه أبو الحسن علي ثم هلك وملك مكانه ابنه مأمون وخطب الى السلطان محمود بعض كرائمه فوجه اخيه واتحد الحال بينهما الى ان هلك وولى مكانه أبو العباس مأمون ونكح اخيه كما نكحها أخوه من قبله ثم دعاه الى الدخول في طاعته والخطبة له كما دعا الناس فذبحه أصحابه وأتباعه وتوجس الخيفة من السلطان في ذلك فرجوه الى القتل فقتلوه وبايعوا ابنه داود وازداد خوفهم من السلطان في ذلك فتعاهدوا على الامتناع ومقدمهم التمكن البخاري وسار اليهم السلطان في العساكر حتى أناخ عليهم وبيتوا محمد بن ابراهيم الطائي وكان في مقدمة السلطان فقاتلهم الى ان وصل السلطان فهزمهم وأثنى فيهم بالقتل والاسر وركب التمكن السفن ناجياً فندره الملاحون وجأوا به الى السلطان فقتله في جماعة من القواد الذين قتلهوا مأموناً على قبره وبعث بالباقين الى غزنة فأخرجوا في البعوث الى الهند وأنزلوا هناك في حامية النغور وأبحر يثايم الارزاق واستخلف على خوارزم الحاجب الترتاش ورجع الى بلاده

• (فتح قشمر وقنوج) •

ولما فرغ السلطان من أمر خوارزم وانضافت الى مملكته عدل الى بست وأصلح



أحوالها ورجع إلى غزنة ثم اعتزم على غزو الهند سنة تسع وأربعمائة وكان قد دوح  
بلادها كلها ولم يبق عليه الا قشمبر ومن دونها القياقي والمصاعب فاستنفر الناس من  
جميع الجهات من المرتزقة والمتطوعة وسار تسعين مرحلة وعبر نهر جيحون وجميلم  
وخيا لاهو و امرأه وبث عساكره في أودية لا يعبر عن شدة جريها وبعد اعماقها وانتهى  
إلى قشمبر وكانت ملوك الهند في تلك الممالك تبعث إليه بالخدمة والطاعة وجاءه  
صاحب درب قشمبر وهو جنكبي بن شاهي وشهى فأقر بالطاعة وضمن دلالة الطريق  
وسار أمام العسكر إلى حصن مأمون لعشرين من رجب وهو خلال ذلك يفتح القلاع  
إلى أن دخل في ولاية هردت أحد ملوك الهند فجاء طائعا مسلما ثم سار السلطان إلى  
قلعة كان يخدم من أعيان ملوكهم فبرز للقائه وانهمزم واعترضهم انه رار عميقة سقطوا فيها  
وهلكوا قتلوا وغرقا يقال هلك منهم خمسون ألفا وغنم السلطان منهم مائة فليل وخمسة  
إلى غير ذلك مما جل عن الوصف ثم عطف إلى سقطا التقيد وهو بيت مبني بالصخور الصم  
يشرع منها بابان إلى الماء المحيط موضوعة ابنته فوق التلال وعن جنبه ألف قصر  
مستقلة على بيوت الاصنام وفي صدر البلد بيت أصنام منها خمسة من الذهب الأحمر  
مضروبة على خمسة أذرع في الهواء قد جعلت عينا كل واحدة منها ياقوتتان تساويان  
خمين ألف دينار وعين الاخر قطعة ياقوت أزرق تزن أربعمائة وخمسين مثقالا  
وفي وزن قدمي الصنم الواحد أربعة آلاف وأربعمائة مثقال وجملة ما في الأشخاص  
من الذهب ثمانية وتسعون ألف مثقال وزادت شخصو الفضة على شخصو الذهب  
في الوزن فهدمت تلك الاصنام كلها وخربت وسار السلطان طابا قنوج وخراب سائر  
القلاع في طريقه ووصل إليها في شعبان سنة تسع وقد فارقه سائر وجبال حين سمع  
بقدومه وعبر نهر كنك الذي تغرق الهند فيه أنفسمهم ويذرون فيه رما د المحرقين منهم  
وكان أهل الهند واثقين بقنوج وهي سبع قلاع موضوعة على ذلك الماء فيها عشرة  
آلاف بيت للاصنام تزعم الهند أن تاريخها منذ ما تئى ألف سنة أو ثلثمائة ألف سنة  
وانهم لم تزل متعبدة لهم فلما وصلها السلطان ألغاها خالية قد هرب أهلها ففتحها كلها  
في يوم واحد واستباحها أهل عسكره ثم أخذ في السير منها إلى قلعة لنج وتعرف بقلعة  
البراهمة فقاتلوا ساعة ثم نسا قنوجا من أعاليها على سنا الرماح وضياء الصفاح ثم سار إلى  
قلعة اسام وملكها جندبال فهرب وتركها وأمر السلطان بتخريبها ثم عطف على  
جندراي من أكابر الهند في قلعة منيعة وكان جبال ملك الهند من قبل ذلك يطلبه  
للاطاعة والالفة فيمنع عليه ولحق جبال بن وجد أحد المغرورين بصحابة المعقل فنجبا  
بنفسه ورام جندراي المدافعة وثوقا بامتناع قلعته ثم تنصحه ليهيئال ومنعه من ذلك

فهرب اليه أمواله وأنصاره الى جبال وراء القلعة وافتتحها السلطان وحصل منها على غنائم وسار في أنباع جند راى وأنخن فيهم قتلا ونهباً وغنم منهم أموالاً وفي ولا بلغت الغنائم ثلاثة آلاف ألف درهم ذهباً وفضة وياقوت والسبي كثير وبيع بدرهمين الى عشرة وكانت الفيول تسمى عندهم جنداي داد ثم قضى السلطان جهاده ورجع الى غزنة فابتنى مسجدها الجامع وجلب اليه جذوع الرخام من الهند وفرشه بالمرمر وأعلى جدرانها بالاصباغ وصباب الذهب المفرغة من تلك الاصنام واحتضر بناء المسجد بنفسه نقل اليه الرخام من نيسابور وجعل أمام البيت مقصورة تسع ثلاثة آلاف غلام وبنى بازار المسجد مدرسة اجتوت فيها الكتب من علوم الاولين والآخرين وأجريت بها الارزاق واختصت لنفسه يفضي منه اليه في أمن من العيون وامر القواد والجناب وسائر الخدام فبنوا بجانب المسجد من الدور ما لا يحصى وكانت غزنة تحتوى على مربط ألف فيل يحتاج كل واحد منها السياسة ومائدته خطة واسعة

\* (غزوة الافقانية) \*

لما رجع السلطان الى غزنة راسل بيد والى والى قنوج واسمعه راجبان بدخله وطال بينهما العتاب وآل الى القتال فقتل والى قنوج واستلحمت جنوده وطغى بيدو وغلب على الملوك الذين معه وصاروا في جلمه ووعدهم برء ما غلبهم عليه السلطان محمود ونفى الخبر بذلك اليه فامتعض وسار الى بيدو فغلبه على ملكه وكان ابتداءه في طريقه بالافقانية طوائف من كفار الهند معتصمون بقال الجبال ويفسدون السابلة فسار في بلادهم ودوخها وعبر نهر كنك وهو واد عميق واذا جيبال من ورائه فعبه اليه على عسر العبور فانهم جيبال وأسر كثير من أصحابه وخلص جريحاً واستأمن الى السلطان فلم يؤمنه الا أن يسلم فسار ليحقق بيدو فعد ربه بعض الهندود وقتله فلما رأى ملوك الهند ذلك تابعوا وارسلهم الى السلطان في الطاعة على الاتاة وسار الى مدينة بارى من أحسن بلاد الهندة ألفاً هاخالية فأمر بتخريبها وعشر قلاع مجاورة لها وقتل من أهلها خلقاً وسار في طلب بيدو وقد تحصن بنهر أدراماه عليه من جميع جوانبه ومعه ستة وخمسون ألف فارس وثمانون ألف راجل وسبع مائة وخمسون فيلاً فقاتلهم هنالك يوماً وحجز بينهم الليل فأجفل بيدو وأصبحت دياره بلاقع وترك خزانة الأموال والسلاح فغنمها المسلمون وتبعوا آثارهم فوجدوهم في الغياض والآكام فأكثروا فيهم القتل والأسر ونجا بيدو بذما نفسه ورجع السلطان الى غزنة طافراً

\* (فتح سومنات) \*

كان للهند صنم يسمونه سومنات وهو أعظم أصنامهم في حصن حصين على ساحل  
 البحر بحيث تلتفقه أمواجه والصنم مبني في بيته على ستة وخمسين سارية من الساج  
 المصفيح بالرصاص وهو من حجر طوله خمسة أذرع منها ذراعان غائسان في البناء وليس له  
 صورة مشخصة والبيت مظلم يضئ بقناديل الجوهر الفائق وعنده سلسلة ذهب يجرس  
 وزنها مائة من تحرك بأدوار معلومة من الليل فيقوم عباد البرهمن لعبادتهم بصوت  
 الجرس وعنده خزانة في أعده كثير من الأصنام ذهباً وفضة عليها استورمعلقة بالجوهر  
 منسوجة بالذهب تزيد قيمتها على عشرين ألف ألف دينار وكانوا يحجون إلى هذا الصنم  
 لديه خسوف القمر فيجتمع إليه عوام لا تحصى وترغم الهند أن الارواح بعد المفارقة  
 تجتمع إليه فيمنافين شاه بناء على التنازع والمدة والجد عندهم هو عبادة البحر وكانوا  
 يقرّبون إليه كل قيس وذخائرهم كما أعنده ويعطون سدته الأموال الجلبلة وكان له  
 أوقاف تزيد على عشرة آلاف ضيعة وكان نهرهم المسمى كنك الذي يزعمون أنه صبه  
 في الجنة وبلقون فيه عظام الموتى من كبارهم وبينه وبين سومنات ما تفرسخ وكان  
 يحمل من مائه كل يوم لغسل هذا الصنم وكان يقوم عند الصنم من عباد البرهمن  
 ألف رجل في كل يوم للعبادة وثلاثمائة لخلق رؤس الزوار ولحاهم وثلاثمائة رجل وخمسمائة  
 امرأة يغنون ويرقصون ولهم على ذلك الجرايات الوفرة وكان كلما فتح محمود بن سبكتكين  
 من الهند فتحاً أو كسر صنماً يقول أهل الهند أن سومنات ساخط عليهم ولو كان راضياً  
 عنهم لم يهلك محمود أدونه فاعتزم محمود بن سبكتكين إلى غزوه وتكذيب دعاويهم  
 في شأنه فسار من غزنه في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين ألف فارس سوى المتطوعة  
 وقطع القفر إلى الملتان وترزّده من القوت والماء قدر الكفاية وزيادة عشرين ألف  
 رجل وخرج من المنازة إلى حصون مشحونة بالرجال قد غورو آبارهم بخافة الحصار  
 فغذف الله الرعب في قلوبهم وفتحها وقتل سكانها وكسر أصنامها واستقى منها الماء  
 وسار إلى أنهلوارن وأجفل عنها أصحابها يم وسار إلى بعض حصونه ومالك السلطان  
 المدينة ومز إلى سومنات ووجد في طريقه حصونا كثيرة فيها أصنام وضعوها كالنقباة  
 والخدمة لسومنات ففتحها وخرّبها وكسر الأصنام ثم سار في قفر معطش واجتمع من  
 سكانه عشرون ألفاً لدفاعه فقاتلهم سراياه وغنوا أموالهم وانتهوا إلى دبلواه على  
 مرحلتين من سومنات فاستولى عليها وقتل رجالها ووصل إلى سومنات منتصفاً  
 ذي القعدة فوجد أهلها محتفين في أسوارهم وأعلنوا بكلمة الاسلام فوقها فاشتد  
 القتال حتى حجز بينهم الليل ثم أصبحوا إلى القتال وأنحنوا في الهند وكانوا يذبلون  
 إلى الصنم فيعنفونه ويكفون ويضربون إليه ويرجعون إلى القتال ثم انهزموا بعد



أن أفتاهم القتل وركب فلهم السفن فأدركوا وانقسموا بين النهب والقتل والفرق  
 وقتل منهم نحو من خمسين ألفا واستولى السلطان على جميع ما في البيت ثم بلغه أن بهم  
 صاحب انهلوارن اعتصم بقلعة له تسمى كندهة في جزيرة على أربعين فرسخا من البر فرام  
 خوض البحر اليها ثم رجع عنها وقصد المنصورة وكان صاحبها ارتد عن الاسلام ففارقها  
 وتسرب في غياض هناك فأحاطت عساكر السلطان بها وتبعوه ثم بالقتل فأقنوه ثم  
 ساروا اليها طيبة فدان أهلها بالطاعة ورجع إلى غزنة في صفر سنة سبع عشرة

**\* (دخول قابوس صاحب جرجان وطبرستان في ولاية السلطان محمود) \***

قد قدمنا وفاة قابوس على الأمير نوح بن منصور بن سامان وعامله بخراسان أبي العباس  
 تاس مستصر خا على بني بويه عند ما ملكوا طبرستان وجرجان من يده سنة إحدى  
 وسبعين وأقام بخراسان ثمانين سنة ومائة ومائة وخمسة وأربعين سنة حتى يئس منهم  
 ولما جاء سبكتكين وعده بمنزل ذلك ثم شغله شغل بني سيجور ثم وعده السلطان محمود  
 وشغله فتنة أخيه واستولى أبو القاسم بن سيجور على جرجان بعد ما هلك نخر الدولة بن  
 بويه ثم أمر من بخارا بالمسير إلى خراسان فسار إلى اسفراين واستمد قابوس رجال  
 الديلم والجبل فأمدوه وظاهروا على أمره حتى غلب على طبرستان وجرجان وملكها  
 كما يذكر في أخبار الديلم والجبل وكان نصر بن الحسن بن القيرزان وهو ابن عم ما كان  
 ابن كالي ينازعه فيه ما قال الحال بنصر إلى أن اعتقله بنو بويه بالري واستقل قابوس  
 بولاية جرجان وطبرستان وديار الديلم كلها من عمالك محمود

**\* (استيلاء السلطان محمود على الري والجبل) \***

كان محمد الدولة بن نخر الدولة صاحب الري وكان قد ضعف أمره وأدبرت دولته  
 وكان يتشاغل بالنساء والكتاب نسخا ومطالعة وكانت أمه تدبر ملكه فلما توفيت  
 انتقضت أحواله وطمع فيه جنده وكتب إلى محمود يشكو ذلك ويستدعي نصرته فبعث  
 إليه جيشا عليهم حاجبه وأمره أن يقبض على محمد الدولة فقبض عليه وعلى ابنه أبي  
 دافع عند وصوله وطهر بالخبر إلى السلطان فسار في ربيع من سنة عشرين ودخل الري  
 وأخذ أموال محمد الدولة وكانت ألف دينار ومن الجوارى قيمة خمسمائة ألف دينار  
 ومن الثياب ستة آلاف ثوب ومن الآلات ما لا يحصى ووجد له خمسين زوجة ولدن  
 نيفا وثلاثين ولدا فسئل عن ذلك فقال هذه عادة وأحضر محمد الدولة وعنفه وعرض له  
 بتسقيفه رأيه في الانتصار عن جند رأي منه وبعثه إلى خراسان فقبض بها ثم ملك  
 السلطان قزوین وقلاعها ومدينة ساره وآوه وصب أصحاب محمد الدولة من الباطنية

وتوفي المعتزلة الى خراسان وأحرق كتب الفلسفة والاعتزال والنجوم وأخذ مما سوى ذلك من الكتب مائة جل وتحصن منه منو جهر بن قابوس ملك الجبل بالجبال الوعرة فقصد فيه ولم تصعب عليه فهرب منو جهر وتحصن بالغياض وبعث له بخمسمائة ألف دينار استعلا فقبلها ورجع عنه الى نيسابور وتوفي منو جهر عقب ذلك وولي بعده ابنه أنوشروان فأقره السلطان على ولايته وقدر عليه خمسمائة ألف دينار ضريبة وخطب للسلطان محمود في بلاد الجبل الى أرمينية وافتتح ابنه مسعود زنجان وأبهر من يد ابراهيم السيلار بن المرزبان من عقب شوذان بن محمد بن مسافر الديلي وجميع قلاعه ولم يبق يده الا شهر زان قرر عليه فيها ضريبة كما يأتي في أخبار الديلم ثم أطاعه علاء الدولة بن كاكويه بأصفهان وخطب له وعاد السلطان الى خراسان واستخلف بالري ابنه مسعود فقصداً أصفهان وملكها من علاء الدولة واستخلف مسعود عليها بعض أصحابه وعاد عنها فناراً هاها بعام له وقتلوه فرجع اليهم واستباحهم ثم عاد الى الري فأقام بها

\*(استيلاء السلطان محمود على بخارا ثم عودته عنها)\*

كان ايلك خان ملك الترك وصاحب تر كستان لملك بخارا من يد خي سامان سنة تسعين وثلثمائة وولى عليها ورجع الى بلاده كجمر وكان الغزأ حياء بادية بضواحي بخارا وزعيمهم أرسلان بن سلجوق عم السلطان طغرل بك وكان بينهما وبين ايلك خان وأخيه بقراخان حروب وقتن بسبب استظهار بني سامان بهم فلما ملك ايلك خان بخارا عرف لاوسلان بن سيجور حقه ورفع محله وهو مع ذلك مستوحش وكان على تكين أخو ايلك خان وجنس أرسلان ولحق بخارا فاستولى عليها وطلبه والاه أرسلان بن سيجور فوالاه واستفعل أمرهما ونهض اليهما ايلك خان وقتلها فهاهزماه واستوثق أمر تكين في بخارا وكان يسي مجوار السلطان محمود بن سبكتكين في أعماله ويعترض رسله المتردين الى ملوك الترك فأحفظ ذلك السلطان وأجمع المسير اليه فنهض من بلخ سنة عشرين وأربع مائة وعبر النهر وقصد بخارا فهرب منها على تكين ولحق بايلك خان ودخل السلطان بخارا وملك سائر أعمالها وأخذ الجزية من سمرقند وأجفلت أحياء الغزوارسلان بن سلجوق وتلف في استمداعه فلما حضر عنده تقبض عليه وبعثه الى بعض قلاع الهند وجبسه بها وسار الى أحياء الغز فنهبهم وأنخن فيهم قتلوا وأسرا ورجع الى خراسان

\*(خبر السلطان محمود مع الغز بخراسان)\*

لما حبس السلطان أرسلان بن سلجوق ونهب أحياءهم أجلاهم عن ضواحي بخارا  
 فعبروا نهر جيحون الى خراسان وامتدت فيهم أيدي العمال بالظلم والتعدي في أموالهم  
 وأولادهم فنفرت قوا وجاءت منهم طائفة في أكثر من ألفي خرگاه الى كرمان ثم الى أصفهان  
 وكانوا يسمون العراقية وطائفة الى جبل بكجان عند خوارزم القديمة وعاث كل منهم  
 فيما سار فيه من البلاد وبعث السلطان الى علاء الدولة بأصفهان لرد الذين ساروا اليه  
 الى الري وقبلهم وحاول ذلك بالغدر فلم يستطع وحاربهم فهزموه وساروا عنه الى  
 اذربيجان وأفسدوا ما ساروا عليه وصانعهم وهشودان صاحب اذربيجان وأنفسهم  
 وكان مقدم موهمهم بوقا وكركاش ومنصور وداود وأما الذين ساروا الى خوارزم القديمة  
 فكثرت عنهم في تلك النواحي وأمر السلطان محمود صاحب طوس أرسلان الحاجب  
 أن يسير في طلبهم فأتبعهم سستين ثم جاء السلطان على أثره فشردهم على نواحي خراسان  
 واستخدم بعضهم وكان أمرهم ككوكاش وبوقا وقرزل وبغمر وتاصقلي ولما مات  
 السلطان محمود استخدمهم ابنه مسعود أيضا وساروا معه من غزنة الى خراسان فسألوه  
 فيمن بقي منهم بجبل بكجان عند خوارزم فأذن لهم أن يسهلوا الى البساتن على شرط  
 الطاعة ثم اتقض أحد نبال عامل الهند فسار مسعود اليه وولى على خراسان تاش  
 وكتر عيث هؤلاء الغزفي البلاد فأوقع بهم تاش وقتل أميرهم بغمر وبعث السلطان  
 مسعود من أجلاهم عن البلاد ومنسل بهم بالقتل والقطع والصلب فساروا الى الري  
 طالبين اذربيجان للعاق بالعراقية منهم كما مر ذكرهم فملكوا الدامغان ونهبوها ثم سمنان  
 ونهبوا اجوار الري وأجبا باذومشكوبة من أعمال الري وخربوا كل ما مرزوا عليه من  
 القرى والضياع فاجتمع لحربهم تاش وأبوسهل الحمدوني صاحب الري وسار اليهم تاش  
 في العساكر والقبيلة على التعبية ولقوه مستمتين وسبق اليه أحياءهم فهزموه وقتلوه  
 ثم ساروا الى الري فهزموا أباسهل الحمدوني وعسكره وخلق بقلعة طبول ونهبوا الري  
 واستباحوا أموالها وجاء عسكر من جرجان فاعترضوه وكبسوه وأتخنوا فيهم ثم قتلوا  
 وأسرا ومضوا الى اذربيجان ليجتمعوا بالعراقية ثم رجع علاء الدولة بن كاكويه الى  
 أصفهان بعد مسيرهم من الري وطلبوا مولاه أباسهل على طاعة مسعود فلم يتم وعاث  
 الغزفي اذربيجان وأوقع بهم وهشودان وقتل منهم وجمع عليهم أهل اذربيجان وأوقع  
 بهم ققارقوها اشفاقا من نبال وأخيه طغرل بك وافترقوا بين الموصل وديار بكر  
 فلكوها ونهبوها وعاثوا في نواحيها كما مر ذكره في أخبار قرقرواش صاحب الموصل وابن  
 مروان صاحب ديار بكر هذه أخبار أرسلان بن سلجوق مفصلة الا ما اختصر منها  
 بالري واذربيجان فانه يأتي في مواضعه من دولة الديلم وأما طغرل بك واخوته داود



ويبقوا وأخوه لأمته نبال المسمى بعد الاسلام ابراهيم فانهزموا وأقاموا بعد سلجوق ببلاد ماوراء النهر وكان بينهم وبين علي تكيين صاحب بخارا حروب ظهر عليهم فيها فعبروا جيحون الى خوارزم وخراسان وكان من أخبارهم فيها وما آل أمرهم الى الملك والدولة ما يأتي ذكره

**\* (افتتاح ترسي من الهند) \***

كان السلطان محمود قد استخلف على الهند من مواليه أجدنيال تكيين فغزا سنة احدى وعشرين مدينة ترسي من أعظم مدن الهند في مائة ألف مقاتل فتهب وخرب الاعمال واستباحها وجاء الى المدينة فدخلها من أحد جوانبها واستباحها يوما ولم يستوعبها حتى خرجوا فباؤا بظواهرها خوفا على أنفسهم من أهل البلد وقسموا الاموال كيلا وارادوا العود من الغد فدافعهم أهلها ورجع أجدنيال بعساكره الى بلده

**\* (وفاة السلطان محمود وولاية ابنه محمد) \***

ثم توفي السلطان محمود في ربيع سنة احدى وعشرين وأربعمائة وكان ملكا عظيما استولى على كثير من الممالك الاسلامية وكان يعظم العلماء ويكرمهم وقصده من أقطار البلاد وكان عادلا في رعيته رفيقا بهم محسنا اليهم وكان كثير الغزو والجهاد وقتوحاته مشهورة ولما حضرته الوفاة أوصى بالملك لابنه محمد وهو بعلج وكان أصغر من مسعود الا أنه كان مقبلا عليه ومعرضا عن مسعود فلما توفي بعث أعيان الدولة الى محمد بنخبر الوصية واستحثوه وخطب له في أفاصي الهند الى نيسابور وسار الى غزنة فوصلها الاربعين يوما واجتمعت العساكر على طاعته وقسم فيهم الاعطيات

**\* (خلع السلطان محمد ابن السلطان محمود وولاية ابنه الآخر مسعود الاكبر) \***

لما توفي السلطان محمود كان ابنه مسعود بأصفهان فسار الى خراسان واستخلف على اصفهان فثار أهلها بخليفته وعسكره فقتلوه فعاد اليهم مسعود وحصرها واقتحمها عنوة واستباحها ثم استخلف عليها وسار الى الري ومنها الى نيسابور وكتب الى أخيه محمد بالخبر وانه لا ينازعه ويقتصر على فتحه من طبرستان وبلد الجبل وأصفهان ويطلب تقديمه على محمد في الخطبة فأحفظه ذلك واستخلف العساكر وسار الى مسعود وكان أكثر العساكر يميلون الى مسعود لقوته وشجاعته وعلو سنه وأرسل التوتناش صاحب خوارزم وكان من أصحاب السلطان محمود يشير على محمد بترك الخلاف فلم يسمع وسار فاتهم الى بكتاباد أول رمضان من سنته وأقام وكان مشغولا باللعب عن تدبير الملك

فتفاوض جنده في خلعه والادالة منه بأخيه مسعود وتولى كبير ذلك عمه يوسف بن  
سبكتكين وعلى حشاوند صاحب أبيه وجبسا ومحمدا بقلعة بكياباد وكتبوا بالخبر إلى  
مسعود وارتحلوا إليه بالعساكر فلقوه بهراة فقبض على عمه وعلى صاحب أبيه وعلى  
جماعة من القواد واستقر في ملك أبيه شهر ذي القعدة من سنته وأخرج الوزير  
أبا القاسم أحمد بن الحسن السيمندي من محبسه وفوض إليه الوزارة وأمور المملكة  
وكان أبوه قبض عليه سنة ست عشرة وصادره على خمسة آلاف دينار ثم سار إلى غزنة  
فوصلها منتصف ثنتين وعشرين ووفدت عليه رسل جميع الملوك من جميع الآفاق  
واجتمع له ملك خراسان وغزنة والهند والسند ومجستان وكرمان ومكران والري  
وأصفهان والجيل وعظم سلطانه

\* (عوداً صفهان إلى علاء الدولة بن كويه ثم رجوعها للسلطان مسعود) \*

كان قناخر مجد الدولة بن بويه صاحب أصفهان وملكها السلطان محمود من يده فهرب  
عنها وامتنع بمحصن قصران وأنزل السلطان محمود ابنه مسعود بأصفهان وأنزل معه  
علاء الدولة بن كويه فاستقل بها وسار عنه مسعود ثم زحف إليه وملكها من يده  
ولحق علاء الدولة بنخوزستان يستجد أبا كايخار بن سلطان الدولة وسار عنه إلى نيسابور  
ليستد له من أخيه جلال الدولة العساكر لمعاودة أصفهان وكان ذلك عقب قسنة وحرب  
بين أبي كايخار وأخيه جلال الدولة فوعده أبوه بذلك إذا اصطلمها وأقام عنده إلى أن  
توفي السلطان محمود ولما توفي السلطان محمود جمع قناخر جمعاً من الديلم والاکراد وقصد  
الري وقاتله نائبه مسعود فهزمه ودفعه عن الري وقتل في عسكره قتلاً وأسرا وعاد  
قناخر إلى بلده وبلغ الخبر إلى علاء الدولة بموت السلطان محمود وهو عند أبي كايخار  
بنخوزستان وقد أيس من النصر فبادر إلى أصفهان فملكها ثم هــمذان وقصد الري  
فقاتله نائب مسعود ورجع إلى أصفهان ثم اقتحموا عليه البلد ضوة ونجبا علاء الدولة  
إلى قلعة قردخان على خمسة عشر فرسخاً من هــمذان وخطب لمسعود بالري وجرجان  
وطبرستان

\* (فتح التيز ومكران وكرمان ثم عود كرامان لابي كايخار) \*

كان صاحب التيز ومكران لما توفي خلف ولدين أبا العساكر وعيسى واستبد عيسى  
منهما بالملك فسار أبو العساكر إلى خراسان مستجداً بمسعود فبعث معه عسكراً ودعوا  
عيسى إلى الطاعة فامتنع وقاتلوه فاستأمن كثير من أصحابه إلى أبي العساكر فانهزم  
عيسى وقتل في المعركة واستولى أبو العساكر على البلاد وملكها وخطب فيها للسلطان

مسعود وذلك سنة ثنتين وعشرين وفي هذه السنة ملك السلطان مسعود كرمان وكانت  
للملك أبي كليجار بن سلطان الدولة فبعث اليها السلطان مسعود عساكر خراسان  
فحاصروا مدينة بردسير وشدوا في حصارها واستبدوا إلى أطراف البلاد ثم وصل عسكر  
أبي كليجار إلى جسيرفت واتبعوا الخراسانية بأطراف البلاد فعاودهم يمتهم ودخلوا  
المقازة إلى خراسان وعادت العساكر إلى فارس

\*(قتلة عساكر السلطان مسعود مع علاء الدولة بن كاكويه وهزيمة)\*

قد تقدم لنا هزيمة علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه من الري ونجائه إلى قلعة قردخان  
ثم سار منها إلى يزدجرد ومعه فرهاد بن مرداويج مدد الله وبعث صاحب الجيوش  
بخراسان عسكرا مع ابن عمران الديلي لاعتراضهما فلما قاربهما العسكر فزفرهاد إلى  
قلعة شمكين ومضى علاء الدولة إلى ساور خرات وملك علي بن عمران يزدجرد ثم أرسل  
فرهاد إلى الأكراد الذين مع علي بن عمران وداخلهم في الفتك به وشعر بذلك فسار إلى  
همذان ولحقه فرهاد فاعتصم بقلعة في طريقه منبعة وكادوا يأخذونه لولا عوائق  
الثلج والمطر في ذلك اليوم وكانوا ضاحين من الخيام فتر كوه ورجعوا عنه وبعث ابن  
عمران إلى تاش قرواش صاحب جيوش خراسان يستدعيه في العسكر إلى همذان وبعث  
علاء الدولة يستدعي أبا منصور ابن أخيه من أصفهان بالسلاح والأموال ففعل وسار  
علي بن عمران من همذان لاعتراضه فكبسه بجزر باذان وغنم مامعه وقتل كثيرا من  
عسكره وأسره وبعث به إلى تاش قرواش صاحب جيوش خراسان وسار إلى همذان  
وزحف إليه علاء الدولة وفرهاد فاقسموا عليه وجاؤه من ناحيتين فانهزم علاء الدولة  
ونجا إلى أصفهان وفرهاد إلى قلعة شمكين فتحصن بها

\*(مسير السلطان مسعود إلى غزنة والفتن بالري والجيل)\*

لما استولى السلطان على أمره سار من غزنة إلى خراسان لتهديد أمورها وكان عامله  
وعامل أبيه على الهند أجدنيال تسكين قد استقبل فيها أمره وحدثته نفسه بالاستبداد  
فدفع الحمل وأظهر الانتقاض فسار السلطان إلى الهند ورجع أجدنيال إلى الطاعة وقام  
علاء الدولة بأصفهان وأظهر الانتقاض ومعه فرهاد بن مرداويج فزحف إليهم أبو سهل  
وهزمهم وقتل فرهاد ونجا علاء الدولة إلى جبال أصفهان وجر باذان فامتنع بها وسار  
أبو سهل إلى أصفهان فملكها سنة خمس وعشرين ونهب خرائن علاء الدولة ورجل  
كتبه إلى غزنة وأمر قها الحسين الغوري بعد ذلك

\*(عود أجدنيال تسكين إلى العصيان)\*



ولما عاد السلطان الى خراسان لقتال الغز عاد أجدنيال تكين الى العصيان بالهند  
وجمع الجوع فبعث السلطان سنة ست وعشرين اليه جيشا كثيفا وكتب الى ملوك  
الهند بأخذ المذهب عليه فلما قاتله الجيوش انهزم ومضى هاربا الى ملتان وقصد منها  
بهاطية وهو في جمع فلم يقدر ملك بهاطية على منعه وأراد عبور نهر السند في السفن  
فهياه الملك ليعبر الى جزيرة وسط النهر ظنهما متصلة بالبر وأوصى الملك الملاحين أن ينزلوه  
بهاوير جمعوا عنه وعلوا أنها منقطة فضغت نفوسهم وأقاموا به سبعة أيام فغنيت  
أزوادهم وأكلوا دوابهم وأوهنهم الجوع وأجاز اليهم ملك بهاطية فاستوعبهم بالقتل  
والغرق والاسر وقتل أجد نفسه

\* (فتح جرجان وطبرستان) \*

كانت جرجان وطبرستان وأعمالهم الدار ابن منوچهر بن قابوس وكان السلطان  
مسعود قد أقزعه عليها فلما سار السلطان الى الهند وانتشر الغز في خراسان منع الحمل  
وداخل علاء الدولة بن كاكويه وفرهاد بن ماكان في العصيان فلما عاد مسعود من الهند  
وأجلى الغز عن خراسان سار الى جرجان سنة ست وعشرين فملكها ثم سار الى آمد  
فملكها وفارقها أصحابها وافترقوا في الغياض فتبعهم وقتل منهم وأسرى ثم راسله دارا  
في الصلح وتقرير البلاد عليه وحمل ما بقي عليه فأجابه السلطان الى ذلك ورجع الى  
خراسان

\* (مسير علاء الدولة الى أصفهان وهزيمة) \*

كان أبوسهل الحمدوني قد أنزله السلطان بأصفهان ودلهم على النواحي  
القريبة من علاء الدولة فأوقع بهم وغنم ما معهم وقوى طمعه بذلك في أصفهان فجمع  
الجوع وسار اليها فخرج اليهم أبوسهل وقتلهم وتحتجز من كان مع علاء الدولة من  
الأتراك الى أبي سهل فانهزم علاء الدولة ونهب سواده وسار الى يزدجرد ثم الى الطرم  
فلم يقبله ابن السلار صاحبها

\* (استيلاء طغرل بك على خراسان) \*

كان طغرل بك وأخوه بيقو وحقير بك واسم طغرل بك محمد ولما أسر السلطان محمود  
أرسلان بن سلجوق وجبسه كما مر وأجاز أحياء من الغز الى خراسان فكان من أخبارهم  
ما قد مناه وأقام طغرل بك وأخوته في أحياءهم بنواحي بخارا ثم حدثت الفتن بينهم  
وبين علي تكين صاحب بخارا وكانت بينهم حروب وقائع وأوقعوا بعساكره مرارا  
فجمع أهل البلاد عليهم وأوقع بهم واستلمهم واستباحهم فانهزوا الى خراسان سنة

ست وعشرين واستخدموا لصاحب خوارزم وهو هرون بن التوتناش وغدر بهم  
فساروا عنه الى مقارعة نسا ثم قصدوا امر ووطلبوا الامان من السلطان مسعود على أن  
يضمنهم امان السابلة فقبض على الرسل ولم يجيبهم على ما سألوا وبعث العساكر فأوقعوا  
بهم على نسا ثم طار شررهم في البلاد وعتم ضررهم وسار السلطان ألب أرسلان الى  
نيسابور فقارقه أبو سهل الحدوني فيمن معه واستولى عليها داود وجاء أخوه طغرلبك  
على اثره واثمهم رسل الخليفة اليهم والى العراقية الذين قتلهم بالرى وهمذان يعنفهم  
وينهاهم عن الفساد ويطمعهم فقتلوا الرسل بالاعظام والتكريمة ثم امتدت  
عين داود الى نهب نيسابور فتمعه طغرلبك وعرض له بشهر رمضان ووصية الخليفة فلج  
فقوى طغرلبك في المنع وقال والله لن نهبت لا قتلت نفسي فكف داود عن ذلك  
وقسطوا على أهل نيسابور ثلاثين ألف دينار فرقوها في أصحابهم وجلس طغرلبك على  
سرير ملك مسعود بدا الملك وصار يقعد للمظالم يومين في الاسبوع على عادة ولاية  
خراسان وكانوا يخطبون للملك مسعود مغالطة وإيهاما

• (مسير السلطان مسعود من غزنة الى خراسان واجلاء السجوقية عنها) •

ولما بلغ الخبر الى السلطان مسعود باستيلاء طغرلبك والسجوقية على نيسابور جمع  
عساكره من غزنة وسار الى خراسان فنزل بلخ في صفر سنة ثلاثين وأصهر الى بعض ملوك  
الغانية دفعا للشر وأقطع خوارزم وخلق اسمعيل بطغرلبك ثم أراح السلطان مسعود  
وفرغ من خوارزم والغانية فبعث السلطان سباسي فسار اليهم في العساكر فلم يشف  
نفسه ونزل سرخس وعدلوا عن لقائه ودخلوا المقارعة التي بين مرو وخوارزم واتبعهم  
السلطان مسعود وواقعهم في شعبان من هذه السنة فهزمهم فابعدوا حتى عادوا  
في نواحيه فأوقع بهم أخرى وكان القتلى فيهم منهم ألفا وخمسمائة وهربوا الى المقارعة  
وثار أهل نيسابور بين عندهم وقتلوهم وخلق قتلهم بأصحابهم في المقارعة وعدل السلطان  
الى هراة ليجهز العساكر لطلبهم فبلغه الخبر بأن طغرلبك سار الى استراباذ وأقام بها  
في فصل الشتاء يظن أن الثلج يمنعهم عنه فسار السلطان اليه هنالك فقارقه طغرلبك  
وعدل عن طوس الى جبال الرى الذي كان فيه طغرلبك وأصحابه وقد امتنعوا بجبالهم  
خوفاً من السلطان لما كان منهم من موالاته السجوقية فاغذاهم السير وصحبهم فتركوا  
أهلهم وأموالهم واعتصموا بوعر الجبل وغت عساكره جميع ما استولوا عليه ثم صعد  
اليهم بنفسه وعساكره وهلك كثير من العسكر بالثلج في شعاب الجبل ثم ظفروا بهم في قنة  
الجبل واستلحموهم وسار مسعود الى نيسابور في جمادى سنة احدى وثلاثين ليربح  
ويخرج في فصل الربيع لطلبهم في المقارعة ثم عاد طغرلبك وأصحابه من المقارعة وبعث اليهم

السلطان بالوعيد فيقال ان طغرل بك قال لكتابه اكتب اليه قل اللهم مالك الملك الاية ولا تزده عليها ولما ورد الكتاب على السلطان مسعود كتب اليه وآتسه بالمواعيد وبعث اليه بالطلع وأمره بالرحيل الى أمل الشط على جيحون وأقطع نسا الطغرل بك ودهستان لداود وبداوة لبيقو وسمى كل واحد منهما بالدهقان فلم يقبلواشـ يامن ذلك ولا وثقوا به وأكثروا من العيث والفساد ثم كفوا عن ذلك وبعثوا الى السلطان مسعود يخادعونهم بالطاعة بيلخـ ورغبوه في أن يسرح اليهم أخاهم ارسلان المحبوس بالهند فبعث اليه السلطان مسعود وجاؤا بارسلان من الهند ولما لم يتم بينهم أمر بإعادته الى محبسه

\* هزيمة السلطان مسعود واستيلاء طغرل بك على مدائن خراسان وأعمالها \*

ولما تغلبت السلجوقية على نواحي خراسان وفرضوا عساكر السلطان وهزموا الحجاب سباسبى اهتز السلطان لذلك وأجمع لخراسان الحشد وبث العطاء وأزاح العلل وسار من غزنة في الجيوش الكثيفة والقبيلة العديدة على التعبية المألوفة ووصل الى بلخ ونزل بظاهرها وجاء داود بإحيائه فنزل قرييأمنه وأغار يوما على معسكره فساق من باب الملك مسعود عدة من الخنائب المقربات معها القيل الاعظم وارتاع الملك لذلك وارتحل مسعود من بلخ في رمضان سنة تسع وعشرين ومعه مائة ألف مقاتل ومرّ بالجوزجان فصلب الوالى الذى كان بها للسلجوقية وانتهى الى مرو والشاهجان ومضى داود الى سرخس واجتمع معه أخوه طغرل بك وبقو وبعث اليهم السلطان فى الصلح فوفد عليه بيقوقاً كرمه السلطان وخلع عليه واجابه هو عن أصحابه بالامتناع من الصلح للخوف من السلطان وسار من عند السلطان فسقط في يده وسار في اتباعهم من هراة الى نيسابور ثم سرخس كلما تبعهم الى مكان هربوا منه الى آخر حتى أظلمهم فصل الشتاء فأقاموا بنيسابور ينتظرون انسلاخه فانسلك والسلطان ما كف على لهوه غافل عن شأنه حتى انقضى زمن الربيع واجتمع وزراؤه وأهل دولته وعدلوه في اهمال أمر عدوه فسار من نيسابور الى مرو في طلبهم فدخلوا المقازة فدخل وراهم مرحلتين وقد خجرا العسكر من طول السفر وعنائته وكانوا منذ ثلاث سنين منقلبين فيه من يسفرهم مع سباسبى فنزل بعض الايام في منزلة على قليل من الماء وازدحم الناس على الورود واستأثر به أهل الدولة والحاشية فقاتلهم عليه الجمهور ووقعت في العساكر لذلك هزيمة وخالفهم الدعة الى الخيام ينهبون ويقتطفون وكان داود وأجباؤه متابعي العسكر على قرب يتخطف الناس من حولهم فشعر بتلك الهزيمة فركب في قومه وصدم العساكر وهم في تلك الحال فولوا منهزمين والسلطان والوزير ثابتان في موقفهما يحرضان الناس على الثبات فلم يثبت أحد فانصرفا مع



المنهزمين في قل وأتبعهم داود وأخذ من فيهم بالقتل ثم رجع إلى العسكر وقد غنمه أصحابه  
فأثرهم بالغنائم وقسم فيهم ما حصل له وقعد على كرسي السلطان وأقام عسكره ثلاثة أيام  
ولباليها على ظهر خشبية من كثر العسكر السلطانية عليهم ونجا السلطان إلى غزنة قد دخلها  
في شوال سنة إحدى وثلاثين وقبض على سباسي وغيره من الأمراء وسار طغرل بك إلى  
نيسابور فملكها آخر إحدى وثلاثين ونهب عسكره أهلها وكان بها هرج عظيم من  
الدعرة وكانوا ينالون من الناس بالنهب والزنا والقتل فارتدعوا لذلك لهيبة طغرل بك  
وسكن الناس وملك السلجوقية البلاد فسار يبقو إلى هراة لمكها وسار داود إلى بلخ  
وجها الحاجب التوتناش فاستخلفه السلطان عليها فأرسل إليه داود في الطاعة فسجن  
الرسول وحاصره داود وبعث السلطان مسعود جيشا كثيفا لمداده ودفع السلجوقية  
عن البلاد فسار فريق منهم إلى الريج فدفعوا من كان بها من السلجوقية وهزمهم  
والغشوا في قتلهم وأسروهم وسار فريق منهم إلى يبقو في هراة فقتلوه ودفعوه عنها  
ثم بعث السلطان ابنه مود وبعثا كرا أخرى وجعل معه وزيره أبانصر أجد بن محمد  
ابن عبد الحميد برفه فسار عن غزنة سنة ثنتين وثلاثين فلما قارب بلخ وداود يحاصرها  
بعث داود جماعة من عسكره فلقوا طلائع مود ودفعهم فمهم فلما وصلت منهزمة تاجر  
مود ود عن نهايته وأقام وسمع التوتناش باجحام مود ود عنه فأطاع داود وخرج إليه

\*(خلع السلطان مسعود ومقتله وولاية أخيه محمد مكانه)\*

ولما بعث السلطان ولده مود ود إلى خراسان لمدا فة السلجوقية عنها وأقام بعده سبعة  
أيام وخرج من غزنة في ربيع سنة ثنتين وثلاثين يريد الهند للمشتبه على عادة أبيه  
ويستقر الهنود لقتال السلجوقية واستعجب أخاه محمد المسمول معه وكان أهل الدولة  
قد فحروا منه فتفادوا في خلعه وولاية أخيه محمد وأجمعوا ذلك فلما عبروا نهر سيمون  
وتقدم بعض الخزائن فتخلف أنوش تكيين البلخي في جماعة من الغلمان القداوية ونهبوا  
بقية الخزائن وبايعوا الحمد المسمول وذلك في منتصف ربيع الآخر من السنة وافترق  
العسكر واقتتلوا وعظم الخطب وانهمزم السلطان محمود وحاصروه في رباط هناك  
ثم استزلوه على الأمان وخيره أخوه محمد في السكنى فاختر مسعود قلعة كمدى فبعث  
إليها وأمر بأكرامه ورجع محمد بالعساكر إلى غزنة وفوض إلى ابنه أجد أمر دولته  
وكان أهوج فاعتزم على قتل عمه مسعود وداخل في ذلك عمه يوسف وعلى خشاوند  
فوافقوه عليه وعرضوه فطلب من أبيه خاتمه ليختم به بعض خزائهم وبعث به إلى القلعة  
مع بعض خدمه ليؤدى رسالة مسعود وهو بخراسان يعتذر بأن أولاد أجد نال تكيين  
قتلوا السلطان مسعود قصاصا بأبيهم فكتب إليه يتوعدة ثم طمع الجند في السلطان

محمد ومندوا أيديهم إلى الرعايا ونهبوها وخربت البلاد وارتحل عنها محمد وكان السلطان مسعود شجاعا كريما غزير الفضل حسن الخط سخييا محبا للعلماء مقر بالهم محسنا إليهم وإلى غيرهم من ذوى الحاجات كثير الصلات والعطاء والجوائز للشعراء حليت تصانيف العلوم باسمه وكثرت المساجد في البلاد بعمارة وكان ملكه فسيحا ملكا أصنهان وهمذان والري وطبرستان وخراسان وخوارزم وبلاد الدارون وكرمان وسجستان والسند والرخ وخرزنة وبلاد الغور وأطاعه أهل البر والبحر وقد صنف في أخباره ومناقبه

**\* مقتل السلطان محمود وولاية مودود بن أخيه مسعود \***

لما بلغ الخبر بمقتل السلطان مسعود إلى ابنه مودود بنجراسان سار محمد إلى عساكره إلى غزنة فلقبته عمه محمد في شعبان سنة ثنتين وثلاثين وانهمزم محمد وقبض عليه وعلى ابنه أحمد وعبد الرحمن وعلى أنوش تكين البلخي الخصى وعلى علي خشاوند وقتلهم جميعين إلا عبد الرحمن أرفقه بأبيه مسعود عند القبض عليه وقتل كل من داخل في قبض أبيه وخلعه وسار سيرة جده محمود وبلغ الخبر إلى أهل خراسان فثار أهل هراة بمن عندهم من السلجوقية فأخرجوهم وتشوق أهل خراسان للنصر على الغزنم قبل مودود وكان أبوه السلطان مسعود قد بعث ابنه الآخر إلى الهند أميرا عليها سنة ست وعشرين فلما بلغه موت أبيه بايع لنفسه وقتل إلى لهاور والمملتان فلقبهما وأخذ الأموال وجمع العساكر وأظهر الخلاف على أخيه مودود وحضر عيد الأضحية فأصبح ثالثه ميتا بلهاور بعد أن كان مودود يجهز العساكر من غزنة لقتاله وهو في شغل شاغل من أمره فقرغ عن الشواغل ورسخت قدمه في ملكه وخالفه السلجوقية بنجراسان وخاطبه خان الترك من وراء النهر بالانقياد والمتابعة

**\* استيلاء طغرل بك على خوارزم \***

كانت خوارزم من ممالك محمود بن سبكتكين وأبيه مسعود من بعده وكان عليها التوتناش حاجب محمود من أكابر أمرائه ووليها الهمام عا ولا مشغل مسعود بفتنة أخيه محمد عند مهلك أبيهما أغار على تكين صاحب بخارا من أطراف البلاد وغيرهما فلما فرغ مسعود من مراجعة محمد واستقل بالملك بعث إلى التوتناش بالسيرة إلى أعمال على وانتزع بخارا وسمرقند منه وأتمه بالعساكر فعبه جيحون سنة أربع وعشرين وأخذ من بلاد تكين كثيرا فأقام بها وهرب تكين بين يديه ثم دعت الحاجة إلى الأموال للعساكر ولم يكن في جبايته تلك البلاد وجاء بها فأسست تأذن في العود إلى خوارزم وعاد

واتبعه على تكين وكبسه على غرة فثبت وانهمزم على تكين ونجا الى قلعة دبوسية  
وجا صره التوتناش وضيق عليه فبعث اليه واستعطفه فأفرج عنه وعاد الى خوارزم  
وكانت به جراحة من هذه الواقعة فانتقض عليه ومات وترك من الولد ثلاثة وهم هرون  
ورشيد واسماعيل وضبط وزيره أحمد بن عبد الصمد البلد والخزائن حتى جاء هرون  
الاكبر من الولد من عند السلطان بعهدده على خوارزم ثم توفي المتيمدى وزير السلطان  
مسعود وبعث على أبي نصر لوزارته واستناب أبو نصر عند هرون بخوارزم ابنه  
عبد الجبار ثم استوحش من هرون وتخطه وأظهر العصيان في رمضان سنة خمس  
وعشرين فاخفى عبد الجبار خوفا من غائلته وسعى عند السلطان مسعود وكتب  
مسعود الى شاه ملك ابن علي أحمد ملوك الاطراف بنواحي خوارزم بالمسير لقتال  
اسماعيل فسار وملك البلد فهزمها وهرب اسماعيل وشكر الى طغرل بك وداود صريحين  
فسارداود الى خوارزم فلقه ماشاه ملك وهزمهما ثم قتل مسعود وملك ابنه مودود  
فدخل شاه ملك بأمواله وذخائره في المقار والى دهستان ثم الى طبرستان ثم الى نواحي  
كرمان ثم الى أعمال البتر ومكران وقصد ارتناش أخا ابراهيم نبال وهو ابن عم طغرل بك  
في أربعة آلاف فارس فأسره وسلمه الى داود واستأثره وبعثه من أمواله ثم أعاد  
ارتناش الى ياذغيس وأقام على محاصرة هراة على طاعة مودود بن مسعود فقامت  
منه خوفا من معرة هجومه عليهم

\*(مسير العساكر من غزنة الى خراسان)\*

ولما ملك الغزنخراسان واستولوا على سائر أملاكها وأعمالها واستولى طغرل بك على  
جرجان وطبرستان وخوارزم وابراهيم نبال على همدان وعلى الري والجل وولى على  
خراسان وأعمالها داود بن ميكائيل وبعث السلطان أبو الفتح مودود عساكره مع بعض  
ججابه الى خراسان سنة خمس وثلاثين فسرّح اليهم داود ابنه البارسلان في العساكر  
فاقتتلوا وكان الغلب لآل بارسلان وعاد عسكر غزنة مهزوما وسار عسكر من الغزالي  
نواحي بست وعاثوا وأفسدوا فبعث أبو الفتح مودود اليهم عسكر افاقا تلهم وانهمزوا  
وظفر عسكر مودود بهم وأثخنوا فيهم

\*(مسير الهندو لخصار لهاور وامتناعها وفتح حصون اخرى من بلادهم)\*

وفي سنة خمس وثلاثين اجتمع ثلاثة من ملوك الهند على لهاور فجمع مقدم العساكر  
الاسلامية هناك عسكره وبعثهم للدفاع عنها وبعث الى السلطان مودود وحاصرها  
الثلاثة ملوك ثم أفرج الاخران وعادوا الى بلادهم وسارت عساكر الاسلام في اتباع



أحدهما وهود وبالي هرباية فانهزم منهم واستنح بقلعة له هو وعساكره وكانوا خمسة  
آلاف فارس وسبعين الف راجل وحاصرهم المسلمون حتى استأمنوا وسلموا ذلك  
الحصن وجميع الحصون التي من أعمال الملك وغنموا أموالهم وأطلقوا من كان  
في الحصون من أسرى المسلمين بعد أن أعطوهم خمسة آلاف ثم ساروا إلى ولاية الملك  
الآخر واسمه باس الري فقاتلوه وهزموه وقتل في المعركة هو وخمسة آلاف من قومه  
وأسر الباقون وغنم المسلمون ما معهم وأذعن ملوك الهند بعددها بالطاعة وجلا  
الأموال وطلبوا الأمان والأقرار على بلادهم فأجيبوا

\* ( وفاة مودود وولاية عمه عبد الرشيد ) \*

ثم توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بغزنة لعشر سنين من ولايته في رجب سنة  
أحدى وأربعين وقد كان كاتباً جابوا  
وجع كاهن صاحب  
أصفهان العساكر وسار في المفازة لنصره فرض في طريقه ورجع وسار خاقان إلى ترمذ  
لنصره وطائفة أخرى مما وراء النهر إلى خوارزم وسار مودود من غزنة فعرض له بعد  
رحيله من غزنة مرض القوايج فعاد إلى غزنة وبعث إلى وزيره أبي الفتح عبد الرزاق  
ابن أحمد المقيدي في العساكر إلى سجستان لانتزاعها من الغزنم ثم أشد وجعه فمات  
ونصب ابنه لأم خمسة أيام ثم عدل الناس عنه إلى عمه علي بن مسعود وكان مسعود  
لا قول ولايته قبض على عمه عبد الرشيد أخى محمود وجلسه بقلعة بطريق بست فلما  
قاربها الوزير أبو الفتح وبلغه وفاة مودود ونزل عبد الرشيد إلى العسكر فبايعوا له  
ورجعوا به إلى غزنة فهرب علي بن مسعود واستقر الأمر لعبد الرشيد ولقب سيف  
الدولة وقيل جمال الدولة واستقام أمر السلجوقية بخراسان واندفعت العوائق عنهم

\* ( مقتل عبد الرشيد وولاية قرخاد ) \*

كان بلودود صاحب اسمه طغرل وجعله حاجباً يبايه وكان السلجوقية قد ملكوا  
سجستان وصارت في قسم يبقوا أخى طغرل بك وولى عليها أبا الفضل من قبله فأشار  
طغرل بك على عبد الرشيد بانتزاعها منهم والحق عليهم في ذلك فبعث إليها طغرل في ألف  
فارس فحاصر حصن الطاق أربعين يوماً وكتب أبو الفضل من سجستان يستجده وسار  
طغرل ولما سمع أصوات البوقات والذباب وأخبر أنه يبقو فتحاجزوا وعلم أنه تورط  
ولقيهم مستعيناً فهزمهم وسار إلى هراة واتبعهم طغرل فرسحين وعاد إلى سجستان فلما  
كتب إلى عبد الرشيد بالخبر واستدعاه لغزو خراسان فأمدّه بالعساكر ثم حدثه نفسه  
بالمالك فاعذ السير إلى غزنة حتى كان على خمسة فراسخ منها كتب إلى عبد الرشيد

باستيحاء العسكر وطلبهم الزيادة في العطاء فشاو أصحابه فكشفوا له وجه المكيدة  
 في ذلك وحذروه من طغرل فصعد إلى قلعة غزنة وتحصن بها وجاء طغرل من الغد فنزل  
 في دار الامارة وراسل أهل القلعة في عبد الرشيد فاسلموه اليه فقتله واستولى على  
 ملكهم وترقى ابنه السلطان عبد الرشيد  
 بشاره فأجابوا ودخلوا عليه في مجلسه وقتلوه وجاء ذخير الحاجب خمسة أيام من قتله  
 وجمع وجوه القواد وأعيان البلد وباع قرخاد بن السلطان مسعود وقام بتدبير دواته  
 وقتل الساعين في

في  
 بالامارة

يضل له في الاصل نحو رزين

الى غزنة ولى الغزوه زمهم ودخل غزنة فلكها من أيديهم ثم سار من غزنة الى كرمان  
وسنوران فلكها وكرمان هذه بين غزنة والهند وليست كرمان المعروفة ثم سار غياث  
الدين الى نهر السند ليغير الى لها وركمى خسرو شاه بن بهرام شاه قبادر خسرو شاه  
ومنعه العبور فرجع وملك ما يليه من جبال الهند وأعمال الانبار وولى على غزنة أخاه  
شهاب الدين ورجع الى فيروز كوه

\* (استيلاء الغوريه على لها وروم قتل خسرو شاه وانقراض دولة بنى سبكتكين) \*

ولما ولى شهاب الدين الغوري غزنة أحسن السيرة فيهم وافتتح جبال الهند مما يليه  
فاستقبل ملكه ويطاول الى ملك لها وروم قاعدة الهند من يد خسرو شاه فسار سنة تسع  
وسبعين في عسكر غزنة والغوري وعبر اليها وحاصرها وبذل الامان لخسرو شاه وأتبعه  
ابنته وسوغه ما يريد من الاقطاع على ان يخرج اليه ويخطب لآخيه فأبى من ذلك  
وأقام شهاب الدين يحاصره حتى ضاقت مخنقه وخذله أهل البلد فبعث القاضي  
والخطيب يستأمنان له فأمنه ودخل شهاب الدين وبقى خسرو شاه عنده مكرما وبقى  
شهرين من يد غياث الدين فأخذ خسرو شاه اليه فارتاب من ذلك وأمنه شهاب  
الدين وحلف له وبعث به وباهله وولده مع جيش يحفظونهم فلما وصلوا بلاد الغوري حبسهم  
غياث الدين ببعض قلاعهم فكان آخر العهد به وانقرضت دولة بنى سبكتكين بعونه  
وكان مبدؤها سنة ست وستين وثلثمائة فتسكون مدة الدولة مائتين وثلاث عشرة سنة

{ الخبر عن دولة الترك في كاشغر وأعمال تركستان وما كان لهم من الملك }  
{ في الملة الاسلامية بتلك البلاد وأولية أمرهم ومصاير أحوالهم }

كان هؤلاء الترك ملوك تركستان ولا أدري أولية أمرهم بها الآن أول من أسلم  
منهم سبق قراخان وتسمى عبد الملك وكانت له تركستان وقاعدتها كاشغر وساغون  
وخيموما يصل بها الى أوان المفازة المتصلة بالصين في ناحية الشمال عنهم أعمال  
طراز والشاش وهي للترك أيضا الآن ملوك تركستان أعظم ملكا منهم به كثير  
وفي المغرب عنهم بلاد ما وراء النهر التي كان ملكها بنى سامان وكرسيهم بخارا ولما  
أسلم ملكهم عبد الكريم سبق أقام على ملكه تلك الناحية وكان يطبع بنى سامان  
هو وعقبه يستغفرونهم في حروبهم الى ان ملك عهد الامير نوح بن منصور في عشر  
التسعين وثلثمائة على حين اضطراب دولة بنى سامان وانتقاض عمالهم بخراسان  
وانتقض أبو علي بن سيجور فراسل بقراخان وأطعمه في ملك بخارا فطعم بقراخان  
في البلاد ثم قصد أعمال بنى سامان وملكها شيئا فشيئا وبعث الامير نوح اليه العساكر



مع قائده أنج فلقهم بقرخان وهزمهم واسراهم وجماعة من القواد وسار فائق الى  
بقرخان واختص به وصار في جلته ورجع الامير نوح الى بخارا كما مر من قبل وهلك  
بقرخان في طريقه

\* (وفاة بقرخان وملك أخيه ايلك خان سليمان) \*

ولما ارتحل بقرخان من بخارا وهو على ما به من المرض أدركه الموت في طريقه فمات  
سنة ثلاث وعشرين وكان دينه عادلا حسن السيرة محبا للعلم وأهل الدين مكرما لهم  
متشبه عاسفيا وكان يبعث مولى لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما مات ولي بعده  
أخوه ايلك خان سليمان ولقبه شهير الدولة واستوثق ملكه بتركستان وأعمالها وفد  
عليه فائق بعد حروبه بخراسان مع جيوش الامير نوح وسبكتكين وابنه محمود وخلق به  
مستصر خافا كرمه ووعدته وكتب الى الامير نوح يثفع في فائق وان يولي به سمرقند فولاه  
عليها وأقام بها

\* (استيلاء ايلك خان على ماوراء النهر) \*

لما عاد بقرخان على بخارا وعاد اليها الامير نوح وقد كان من أبي علي بن سيجور واجلانه  
عن خراسان ما كان استدعى الامير نوح مولاه سبكتكين بعد ذلك واختلف ابنه  
بكثر زون كما تقدم ذلك سنة خمس وعشرين ثم هلك سبكتكين كما تقدم ذلك كله قبل  
ثم استوحش بكثرون من منصور واتفق مع فائق على خلعه فخلعه وسمه بخراسان سنة  
تسع وعشرين وكان فائق خصيا من موالي نوح بن منصور وهذه الاخبار كلها مستوفاة  
في دولة بني سامان ثم بلغ الخبر الى ايلك خان فطمع في ملك بخارا وأعمالها وسار في جوع  
الترك الى بخارا موريا بالحاماة عن عبد الملك والنصرة له وخرج بكثرون والامراء  
والقواد للقاءه فقبض عليهم وسار فدخل بخارا عاشر ذي القعدة من سنة تسع وعشرين  
ونزل دار الامارة وظفر بعبد الملك فحبسه فأنكد وحتي مات وحبس معه أخاه الخلوغ  
أبا الحرث منصور وأخويه الآخرين اسمعيل ويوسف ابني نوح وأعمامه محمود  
وداود وغيرهم وانقرضت دولة بني سامان والبقاء لله

\* (ثورة اسمعيل الى بخارا ورجوعه عنها) \*

قد تقدم لما أن اسمعيل فر من محبسه وخلق بخوارزم واجتمع اليه قوادهم وبايعوه  
ولقبوه المستنصر وبعث قائدا من أصحابه الى بخارا ففر من كان بها من عساكر ايلك  
خان فهزمهم وقتل منهم وحبس وكان النائب بها جعفر تكين أخى ايلك خان فحبسه  
واتبع المنهزمين الى سمرقند وخلق اسمعيل باحبياء الغزو وجعوا عليه وجاء ايلك خان

في جيوشه والتحقوا فانهمز ايلك خان وأسر واقواده وغنوا سواده ورجعوا الى بلادهم  
ونشاوروا في الاسرى فارتاب بهم اسمعيل وعبر النهر وانضمت اليه قبائل سمرقند  
واتصل الخبر بايلك خان فجمع والتقى هو واسمعيل وهزمه بنواحي اسروشنة وعبر النهر  
الى نواحي الجوزجان ثم الى مرو وبعث محمود العساكر في اثره من خراسان وكذلك  
قابوس من جرجان فعاد الى ما وراء النهر وقد ضجر أصحابه ونزل بجي من العرب فأمهلوه  
الليل وقتلوه واستقرت بخارا في ملك ايلك خان وولى عيها أخوه على تكين

**\* (عبور ايلك خان الى خراسان) \***

قد تقدم لنا ما كان ان عقدين ايلك خان ومحمود من المواصلة ثم دبت عقارب السعاية  
بينهم ما واد كثر محمود من غزو بلاد الهند ولما سار الى الملتان اغتسم ايلك خان الفرصة  
في خراسان وبعث سباسي تكين صاحب جيشه وأخاه جعفر تكين الى بلخ في عدة من  
الامراء وأرسلان الحاجب فسار أرسلان الى غزنة وملك سباسي هراة وأقام بها وبعث  
الى نيسابور عسكر فاستولى عليها وبادر محمود بالرجوع من الهند وفرق العطايا وأراح  
العلل واستنفر الأتراك الخلقية وسار الى جعفر تكين ببلخ فقارقتها الى ترمذ وبعث  
العساكر الى سباسي بهراة فقارقتها الى مرو وليعب النهر فاعترضه التركمان فأوقع بهم  
وسار الى أيوردو والعساكر في اتباعه ثم سار الى خراسان فاعترضه محمود وهزمه وأسر  
أخاه وجماعة من قواده وعبر النهر الى ايلك وأجلى عساكره وأصحابه من خراسان فبعث  
ايلك خان الى قراخان ملك الختل فاستنفر الترك الغزية والخلج والهنود وعسكر على  
فرسخين من بلخ وتقدم ايلك وقراخان في عساكرهما ونزلوا قبائله واقتتلوا يومالي  
الليل ومن الغدا شددت الحرب ونزل الصبر ثم حمل محمود في الفيئة على ايلك خان في  
القلب فاقتتل المصاف وانهمز الترك واتبعهم عساكر محمود وأنخنوا فيهم بالقتل والاسر  
الى أن عبر النهر وانقلب ظافر اغاغا وذلك سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

**\* (وفاة ايلك خان وولاية أخيه طغان خان) \***

ثم هلك ايلك خان سنة ثلاث وأربعمائة وكان مواليا للسلطان محمود ومظااهر الله على أخيه  
طغان خان فلما ولي تجدد ما بينه وبين السلطان من الولاية وصلحت الاموال وانحلت  
آثار الفتنة في خراسان وما وراء النهر

**\* (وفاة طغان خان وولاية أخيه أرسلان خان) \***

ثم توفى طغان خان ملك الترك سنة ثمان وأربعمائة بعد ان كان لها جهاد خرجوا من  
الصين في زهاء ثلثمائة ألف وقصدوا بلادهم في ساعون وهال المسلمين أمرهم فاستنفر

طغان طوائف المسلمين وغيرهم واستقبلهم فهزمهم وقتل منهم نحو مائة ألف وأسر  
مثلها ورجع الباقون منهزمين ومات طغان اتر ذلك وولى بعده أخوه ارسلان  
وكان من الغريب الدال على قصد ايمان طغان انه كان عند خروج الترك الى بلاد  
ساغون غليلا فلما بلغه الخبر تضرع لله أن يعاقبه حتى يتقم من هؤلاء الكفرة ويدفعهم  
عن البلاد فاستجاب الله دعاءه وكان محبا لاهل العلم والدين ولما توفي واصل ارسلان خان  
الولاية مع السلطان محمود وأصر الى ابنه مسعود في بعض كرائه فاستحكم الاتصال  
بينهما

\* (اتفاض قراخان على ارسلان وصلحه) \*

كان ارسلان خان قد ولى على سمرقند قراخان يوسف بن بقراخان هرون الذي ملك  
بخارا فانتقض عليه سنة تسع وأربعمائة وكاتب السلطان محمود صاحب خراسان  
يستظهر به على ارسلان خان فعقد السلطان على جيحون جسر من السفن محكمة  
الربط بسلاسل الحديد وعبر اليه ثم خام عن اقامته فعاد الى خراسان وانقطعت الموالاة  
بينه وبين ارسلان خان وتصلح مع قراخان واتفقا على محاربة السلطان محمود والمسير  
الى بلاده فسارا الى بلخ وقاتلهما السلطان قتلا شديدا حتى انهزم الترك وعبروا النهر الى  
بلادهم وكان من غرق أكثر من نجا وعبر السلطان في اثرهم ثم رجع عنهم

\* (أخبار قراخان) \*

الذي يظهر من كلام ابن الاثير أن قراخان ولى بلاد الترك بتركستان وساغون فانه  
ذكره عقب هذا الخبر بالعدل وحسن السيرة وكثرة الجهاد ثم قال عقب كلامه فن  
فتوحاته ختن بين الصين وتركستان وهي كثيرة العلماء والفضلاء ثم قال وبقي كذلك  
الى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة فتوفي فيها ولما توفي خلف ثلاثة بنين ارسلان خان  
وكنيته أبو شجاع ولقبه شرف الدولة وبقراخان ولم يذكر الثالث والظاهر انه شرف الدولة  
قال وكان لاو ارسلان كاشغر وختن وساغون وخطب له على منابرها وكان عادلا مكرما للعلماء  
وأهل الدين محسنا لهم وقصده كثير منهم فأكرمهم قال وكان لبقراخان طراز واسيحياب  
ووقعت العنتنة بين بقراخان وارسلان فغلبه بقراخان وحبسوه وملك بلاده وقال في  
موضع آخر كان يقنع من اخوته وأقاربه بالطاعة فقسم البلاد بينهم وأعطى أخاه ارسلان  
تسعين كثيرا من بلاد الترك وأعطى أخاه طراز واسيحياب وأعطى عمه طغان خان  
فرغانة بأسرها وأعطى ابنه على تسعين بخارا وسمرقند وغيرهما ووقع هو ببلاد ساغون  
وكاشغر قال وفي سنة خمس وثلاثين أسلم كثير من كفار الترك الذين كانوا يطرقون بلاد



الاسلام بنواحي ساغون وكاشغر ويعيشون فيها ويصيفون ببلاد بلانار فأسلموا واقتربوا  
في البلاد وبقي من لم يسلم التتر والخطافي نواحي الصين انتهى ورجع الى بقراخان الاول  
وقال فيه حبس أخاه ارسلان خان وملك بلاده ثم عهد بالملك لولده الاكبر واسمه حسين  
جعفر تكين وكان له ولد آخر أصغر من حسين اسمه ابراهيم فغارت أمه لذلك وقتلت  
بقراخان بالسهم وخنقت أخاه ارسلان في محبسه ثم استلحمت وجوه اصحابه وأمراته  
وملكت ابنها ابراهيم سنة تسع وثلاثين وأربع مائة وبعثته في العساكر الى برخان  
مدينة بنواحي تركستان وكان صاحبها يسمى نيسال تكين فانهم زعم ابراهيم وظفروه  
نيسال تكين وقتله واختلف أولاد بقراخان وفسد أمرهم وقصد هم طغقاج خان صاحب  
سمرقند وفرغانه فأخذ من أولاد بقراخان الملك من أيديهم

\*(الخبر عن طغقاج خان وولده)\*

كان بسمرقند وفرغانه أيام بني بقراخان واخوته ملك من التتر الخانية اسمه نصر ايلك  
ويلقب عماد الدولة ويكنى أبا المظفر ثم فلي سنة ثنتين وأربع مائة ومات وقد عهد بملكه  
لابنه شمس الدولة نصر فقصدته آخره طغان خان ابن طغقاج وحاصره بسمرقند وبيته  
شمس الدولة فهزمه وظفروه وكان ذلك في حياة أيهم ما ثم جاء بعد عماته الى محاربة  
شمس الدولة بقراخان هرون بن قدرخان يوسف وطغرل خان وكان طغقاج قد استولى  
على محال كها وحاصره بسمرقند وليظفروا به ورجعوا عنه وصارت أعمال الخانية كلها  
في أيديهم ما والاعمال المتاخمة لسيحون لشمس الدولة والتخم بينهما مجندة وكان السلطان  
البارسلان قد تزوج بابنة قدرخان وكانت قبله زوجا لسهود بن محمود بن سبكتكين  
وتزوج شمس الدولة بابنة البارسلان شمس الملك وذلك سنة خمس وستين وملكها ونقل  
ذخائرهما الى سمرقند وخاف أهل بلخ منه فاستأمنوا اليه وخطبوا له فيها لان ارباس  
البارسلان سار الى الجوزجان وجاء اليها التكين وولى عليها وعاد الى ترمذ فزار أهل  
بلخ بأصحابه وقتلواهم فرجع اليهم وأمر باحراق المدينة ثم عفا عنهم وصادر التجار وبلغ  
الخبر الى البارسلان فعاد من الجوزجان وسار في العساكر الى ترمذ في منتصف سنة خمس  
فلحقه التكين وهزمه وغرق كثير من اصحابه في النهر ثم استقامت الامور للسلطان  
ملك شاه سار الى ترمذ سنة ست وستين وحاصرها ورمها بالجنجيق وطم خندقها حتى  
استأمن أهلها واعتمهم بقلعتها أخوات التكين ثم استأمن وأطلقه السلطان الى أخيه ثم  
سار ملك شاه الى سمرقند فقارقتها وبعث أخوه السلطان في الصلح فأجابته وردته الى  
سمرقند ورجع السلطان الى خراسان انتهى قال ابن الاثير ثم مات شمس الدولة وولى  
بعده أخوه خضرخان ثم مات خضرخان فولى بعده ابنه أحمد خان وكان أحدهما أسره

ملك شاه في سمرقند لما فتحها ووكل به جماعة من الديلم فلقن عنهم معتقدات الاباحية والزندقية فلما ولي أظهر الانحلال فاعتزم جنده على قتله وتفاوضوا في ذلك مع نائبه بقلعة قاشان فأظهر العصيان عليه يستجلب اليه فسار في العساكر وحاصر القلعة وتمكن جنده منه فقبضوا عليه ورجعوا به الى سمرقند فدفعوه الى القضاة وقتلوه بالزندقة وولوا مكانه مسعود خان ابن عمه قال ابن الاثير وكان جده من ملوكهم وكان أصم وقصده طغار خان ابن قراخان صاحب طراز فقتله واستولى على الملك وولى على سمرقند أبا الميمون محمد بن محمد بن زيد العلوي فوليا ثلاث سنين ثم عصى عليه فحاصره وأخذه فقتله ثم خرج طغان خان الى ترمذ فلقبه السلطان سنجر وظفر به وقتله وأخذ هامنه عمر خان وملك سمرقند ثم هرب من جنده الى خوارزم فظفر به السلطان أحمد وولى سمرقند محمد خان وولى بخارى محمد تقيين وقال ابن الاثير في ذكر كاشغور وتر كستان انها كانت لارسلان خان بن يوسف قدر خان كما ذكرنا ثم صارت لمحمود بن نور خان صاحب طراز والشاه فلما كها سنة وثلاثة أشهر ثم مات فولى بعده طغراخان بن يوسف قدر خان وملك بلاد ساغون وأقام ست عشرة سنة ثم توفي فلك ابنه طغرل تكين شهرين ثم جاء هرون بن قراخان بن طغراق بن نور خان وهو اخو يوسف طغرل خان فلك كاشغور وقبض على هرون واستولى على ختن وما يتصل به الى ساغور وأقام عشرين سنة وتوفي سنة ست وتسعين وأربع مائة فولى بعده أحمد بن ارسلان خان وبعث اليه المستظهر بالخلاص ولقبه نور الدولة

\*(مقتل قدر خان صاحب سمرقند)\*

قال ابن الاثير سنة خمس وتسعين وأربع مائة لما سار سنجر الى بغداد مع أخيه السلطان محمد طمع قدر خان جبريل بن عمر صاحب سمرقند في خراسان فخالف اليها سنجر بعد رجوعه اليها وقد عظم الخلاف بين بركيارق وأخيه محمد وكان بعض أمراء سنجر اسمه كندعري يكاتب قدر خان ويغريه ويستحثه الى البلاد فسار قدر خان الى بلخ سنة سبع وتسعين في مائة ألف وبادر سنجر اليها في ستة آلاف فلما تقارب الحق كندعري بقدر خان فبعثه الى ترمذ ولما كها وجاء الخبر الى سنجر بأن قدر خان نزل قريبا من بلخ وأنه خرج متصيدا في ثمانية فارس فحضر اليه عسكره مع أميره برغش فهزمهم وجاء بكندعري وقدر خان أسيرين وقيل انه وقع بينهما مصاف وانهم قتل قدر خان وأسرفقتله سنجر وسار الى ترمذ فحاصرها حتى استأمن اليه كندعري فأمنته ولحق بغزنة وكان محمد ارسلان خان ابن سليمان بن داود بن قراخان نازلا بمر وبعث عنه السلطان سنجر وولاه على سمرقند وهو من نسل الخانية مما وراء النهر وأمه بنت السلطان سنجر وولاه ملك شاه

دفع عن ملك آباءه فقصده مرو وأقام بهم فلما قتل قدرخان ولاء سنجر أعماله وبعث معه العساكر الكثيرة فاستولى عليها واستفعل ملكه ثم انتقض عليه من أمراء الترك تيمورلنك وجمع وسار إلى محمدخان بسمرقند وغيرها فاستجد محمدخان بالسلطان سنجر فأجده بالعساكر وسار إلى تيمورلنك فهزمه وفض جموعه ورجعت العساكر إليه

**\* (انتفاض محمدخان عن سنجر) \***

ثم بلغ السلطان سنجر سوء سيرة محمد في رعيته واهماله لأوامر السلطان فسار إليه سنة سبع وخمسمائة فخاف محمدخان غائلته وبعث إلى الأمير قاج أعظم أمراء سنجر يعتذر ريسأله الصلح فشرط عليه الحضور عند السلطان فاعتذر بالخوف وأنه يقف من وراء جيحون ويقبل الأرض من هنالك فأجيب إلى ذلك ووقفوا بعدوة النهر حتى وافى محمدخان بشرطه وسكنت النسنة

**\* (استيلاء السلطان سنجر على سمرقند) \***

كان السلطان سنجر لما ملك سمرقند ولي عليها ارسلان خان بن سليمان بقرخان داود بأصابه القابض واستناب ابنه نصرخان فوثب به أهل سمرقند وقتلوه وتولى كبير ذلك اثنان منهم أحدهما علوى وكان أبوه محمد المنلوج غائباً فعظم عليه وبعث عن ابنه الآخر من تركستان فجاء وقتل العلوى وصاحبه وكان والدارسلان خان قد بعث إلى السلطان سنجر يستخذه قبل قدوم ابنه الآخر فسار سنجر لذلك فلما قدم إلى أبيه ارسلان وقتل قاتل أخيه بعث ارسلان إلى السلطان سنجر يعرفه ويسأله العود إلى بلده فغضب لذلك وأقام أياماً ثم جرى إليه بأشخاص واعترفوا بأن محمدخان بعثهم لقتله فغضب وسار إلى سمرقند فلكها عنوة وتحصن محمدخان ببعض الحصون حتى استتر له سنجر بالامان بعد مدة وأكرمه وكانت بنته تحبه فبعثه إليها وأقام عندها وولى على سمرقند حسين تكين ورجع إلى خراسان ومات حسين تكين فولى بعده عليها محمود بن محمدخان أخا زوجته

**\* (استيلاء الخطاء على تركستان وبلاد ما وراء النهر وانقراض دولة الخانية) \***

نقل ابن الاثير هذا الخبر عن اضطراب عنده فيه على أن أخبار هذه الدولة الخانية في كتابه ليست جلية ولا متضحة وأرجو أن مد الله في العمر أن أحقق أخبارها بالوقوف عليها في مظان النجدة والخصها مرتبة فاني لم أرفها حقها من الترتيب لعدم وضوحها في نقله وحاصل ما قررت في هذا الخبر من أحد طرقه أنه قال إن بلاد تركستان وهي كاشغور وبلاد ساغون وختن وطراز وغيرها مما يجوارها من بلاد ما وراء النهر



كانت بيد الملوك الخائية من الترك وهم من نسل فراسياب ملكهم الاول المنازع للوك  
 المكنية من القرمس وأسلم جددهم الاول سبق قراخان ويقال سبب اسلامه أنه رأى  
 في منامه رجلا نزل من السماء فقال له باللسان التركي ما معناه اسلم تسلم في الدنيا  
 والاخرة فأسلم في منامه وأصبح مظهرا لاسلامه ولمامات قام متسامه ابنه موسى  
 واتصل الملك في عقبه الى ارسلان خان بن محمد بن سليمان سبق فخرج عليه قدرخان  
 في ملكه سنة أربع وتسعين وأربعمائة واجتمع الترك عليه وكانوا طوائف فكان منهم  
 القارغلية وبقية الغز الذين عبروا الى خراسان ونهبوها على مامز وكان لارسلان ابن  
 اسمه نصرخان وفي صحبته شريف علوى اسمه الاشرف محمد بن أبي شجاع السمرقندي  
 فحسن له طلب الملك من أبيه وأطعمه فيه فقتلها ارسلان ثم وقعت بينه وبين القارغلية  
 من الترك وحشة دعتهم الى الالتقا والعضيان واستجبد بالسلطان سنجر فعبر جيكون  
 بعساكره سنة أربع وعشرين وخمسمائة ووصل الى سمرقند وهرب القارغلية بين يديه ثم  
 عثر على رجاله استراب بهم فقبض عليهم وتهدهم فذكروا أن ارسلان خان وضعهم  
 على قتله فرجع الى سمرقند وملك القلعة وبعث ارسلان أميرا الى بلخ فقاتلها وقبيل  
 انه اختراع منه ووضع هذه الحكاية وسيله لذلك ثم ولي السلطان سنجر على سمرقند فلج  
 طمغاج وهو أبو المعالي الحسن بن علي المعروف بحسين تكين كان من أعيان بيت  
 الخائية فلم تطل أيامه ومات فولى سنجر مكانه محمود ابن أخته وهو ابن السلطان ارسلان  
 فأقام ملكا عليه وكان ملك الصين كوخان قد وصل الى كاشغر سنة ثنتين وعشرين  
 وخمسمائة في جيوش كثيفة ومعنى كويلسان أهل الصين أعظم وخان سمة ملوك الترك  
 وكان أعور وكان يلبس لبسة ملوك الترك وهو مانوى المذهب ولما خرج من الصين الى  
 تركستان انضاف اليه طوائف الخطا من الترك وكانوا قد خرجوا قبله من الصين  
 وأقاموا في خدمة الخائية أصحاب تركستان فانضافوا الى كوكمك الصين وكشف جمعه  
 بهم وزحف اليه صاحب كاشغر وهو الخان أحمد بن الحسين بجموعه فهزمه وأقامت  
 طوائف الخطا معه في تلك البلاد وكان سبب خروجهم من الصين ونزولهم ساغون  
 ان ارسلان محمد كان يستجدهم ويجري عليهم الارزاق والاقطاعات وينزلهم  
 مسالخ في ثغوره ثم استوحشوا منه ونفروا وطلبوا الرحلة الى غير بلده وارتادوا  
 البلاد واختاروا منها بلاد الساغون فساروا اليها وردد عليهم ارسلان اغزو ولما جاء  
 كوخان ملك الصين صاروا في جلته حتى اذا رجع زحفوا الى بلاد تركستان فلكوها ببلاد  
 بلادا وكانوا اذا ملكوا المدينة يأخذون ديارا من كل بيت ولا يزيدون عليه وبكافون  
 من بطيعهم من الملوك أن يعلق في منطقته لوحا من فضة علامة على الطاعة ثم ساروا الى

بلاد ماوراء النهر سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واقبهم محمود خان ابن ارسلان خان  
فهزموه الى سمرقند وبخارا واستنجد بالسلطان سنجر ودعاه لنصر المسلمين فجمع العساكر  
واستنجد صاحب سجستان ابن خلف والغوري صاحب غزنة ومولوك ماوراء النهر  
وغيرهم وسار للقائهم وعبر لنهر في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وشكا اليه محمود من  
القارغلية فأراد أخذهم فهربوا الى كوخان وسأله أن يشفع لهم عند السلطان سنجر  
وكتب اليه يشفع لهم فلم يشفعه وكتب اليه يدعوهم الى الاسلام ويتهدده ولما بلغ  
الكتاب الى كوخان عاقب الرسول وسار لاقاء سنجر في أم الترك والخطا والقارغلية  
فلقيه السلطان سنجر أول صفر سنة ست وعلى ميمته قباچ وعلى ميسرته صاحب  
سجستان وأبلى ذلك اليوم وساء أثر القارغلية في تلك الحرب وانهمزم السلطان  
سنجر والمسلمون واستمر القتل فيهم وأسر صاحب سجستان والامير قباچ وزوجة  
السلطان ابنة ارسلان خان محمد وأطلقهم الكفار ولم يكن في الاسلام وقعة أعظم من  
هذه ولا أخشن قتلا واستقرت الدولة فيما وراء النهر للخطا والترك وهم يومئذ على دين  
الكفر وانقرضت دولة الخانية المسلمين الذين كانوا فيها ثم هلك كوخان منتصف سبع  
وثلاثين وكان جبلا حسن الصوت ويلبس الحرير الصيني وكان له هيئة على أصحابه  
ولا يقطع أحد منهم خوفا على الرعية من العسف ولا يقدم أميراً على فوق مائة فارس  
خشية أن تحدثه نفسه بالعصيان وينهى عن الظلم وعن السكر ويعاقب عليه ولا  
ينهى عن الزنا ولا يقبحه ولما مات ملكك بعده ابنته وماتت قرييا فملكك بعدها  
أتمها زوجة كوخان وبقي ماوراء النهر بيد الخطا الى أن غلبهم عليه علاء الدين محمد بن  
خوارزم شاه صاحب دولة الخوارزمية سنة ثلث عشرة وستمائة على ما يأتي في أخبار  
دولتهم

\* (اجلاء القارغلية من وراء النهر) \*

لما ملك ماوراء النهر سمرقند وبخارى جقري خان ابن حسين تكين من بيت الخانية  
وأمره سنة تسع وخمسين باجلاء الترك القارغلية من أعمال بخارا وسمرقند الى كاشغر  
والزامهم الفساحه ومجانبة حمل السلاح فامتنعوا من ذلك وألح عليهم جقري خان  
فامتنعوا واجتمعوا للحرب وسار الى بخارا فبعث اليهم بالوعظ في ذلك والوعد الجليل  
بجلال ما جمع بقراخان وكبسهم على بخارا فانهم زوا وأثنى فيهم وقطع دابرهم  
وأجلاهم عن نواح سمرقند وصلحت تلك النواح والله أعلم

(الخبر عن دولة الغورية القائمة بالدولة العباسية بعد بني سميكتكين)  
(وما كان لهم من السلطان والدولة ابتداء أمرهم ومصابير أحوالهم)

كان بنو الحسين أيام سبكتكين ملوكا على بلاد الغور لبني سبكتكين وكانت لهم شدة وشوكة وكان منهم لا خردولة بن سبكتكين أربعة أمراء قد اشتهروا واستفعل ملكهم وهم محمد وشوري والحسين شاه وسام بنو الحسين ولا أدري إلى من ينسب الحسين وأظنهم إلى بهرام شاه آخر ملوك بني سبكتكين التحص به فعظم شأنه ثم كانت الفتنة بين بهرام وأخيه ارسلان فمال محمد إلى ارسلان وارتاب به بهرام لذلك ثم انتفى أمر ارسلان وسار محمد بن الحسين في جموعه إلى غزنة سنة ثلاث وأربعين موريا بالزيارة وهو يريد الغدر به وشعر بذلك بهرام فحبسه ثم قتله واستوحش الغورية لذلك

\* (مقتل محمد بن الحسين الغوري وولاية أخيه الحسين شاه ثم أخيه شوري) \*

ولما قتل محمد ولي من بعده أخوه شاه ابن الحسين ثم كانت الواقعة وذلك بعده أخوه شوري بن الحسين وأجمع الأخذ بأخيه من بهرام شاه فجمع له وسار إلى غزنة سنة ثلاث وأربعين فلكها وفارقه بهرام شاه إلى بلاد الهند فجمع عسكره التي هنالك ورجع إلى غزنة وعلى مقدمته السلا بن الحسين وأمير هندو خان ابراهيم العلوي وسار شوري للقائه فانقض عنه عسكر غزنة إلى بهرام شاه فانهزم وأسر بهرام ودخل غزنة في محرم سنة أربع وأربعين وصاب شوري على باب غزنة واستقر في ملكه

{ مقتل شوري بن الحسين وولاية أخيه علاء الدين }  
{ ابن الحسين واستيلائه على غزنة وانتزاعها منه }

لما هلك شوري بن الحسين ملك الغور من بعده أخوه الحسين ويليقب علاء الدولة واستولى على جبال الغور ومدينة بيروزكوه المجاورة لأعمال غزنة من بلاد الهند وهي تقارب في اتساعها بلاد خراسان فاستفعل ملكه وطمع في ملك خراسان وسار إلى هراة باستدعاء أهلها فحاصرها ثلاثا ثم ملكها بالامان وخطب فيها السلطان سنجر وسار إلى بلخ وبها الأمير فاج من قبل السلطان سنجر فغدر به أصحابه فلك علاء الدولة بلخ وسار إلى السلطان سنجر وقاتله وظفريه فأسره ثم خلع عليه وردته إلى بيروزكوه ثم سار علاء الدين يريد غزنة سنة سبع وأربعين ففارقها صاحبها بهرام شاه وملكها علاء الدولة وأحسن السيرة واستخاف عليهم أخاه سيف الدولة وعاد إلى بلاد الغور فلما جاء فصل الشتاء وسد الثلج المسالك كتب أهل غزنة إلى بهرام شاه واستدعوه فلما وصل وشبوا بسيف الدولة وصلبوه وباعوا بهرام شاه وملكوه عليهم كما كان

\* (انتفاض شهاب الدين وغياث الدين على عجماء علاء الدولة) \*

لما استفعل أمر علاء الدولة واستفعل ملكه استعمل على البلاد العمال وكان فيمن



ولاه بلاد الغور ابناً أخيه سالم بن الحسين وهما غياث الدين وشهاب الدين باحسنا السيرة في علمهما ومال اليهما الناس وكثرت السعايا فيهما عذر عجمهما بأنهم ما يريدان الوثوب فبعث عنهما فامتنعا فجئز اليهما العساكر فهزما ما وأظهرا عصيانهم وقطعا خطبته فسار اليهما ما فقاتلاه قتالا شديدا حتى انهزم فاستأمن اليهما فأجلساه على التخت وقاما بخدمة وزوج بنته غياث الدين منهما وبقي مستتبدا على عمه علاء الدولة ثم عهد اليه بالامر من بعده ومات

**\* ( وفاة علاء الدولة وولاية غياث الدين ابن أخيه من بعده وتغلب الغز على غزنة ) \***

ثم توفي علاء الدولة ملك الغورية سنة ست وخسين وقام بالامر من بعده بيروز كوه غياث الدين أبو الفتح ابن أخيه سالم وطمع الغز بموته في ملك غزنة فلكوهما من يده وبقي غياث الدين في كرسيه بيروز كوه وأعمالها وابنه سيف الدين محمد في بلاد الغور ثم أساء السيرة الغز في غزنة بعد مقامهم فيها خمس عشرة سنة واستفحل أمر غياث الدين فسار الى غزنة سنة احدى وسبعين في عساكر الغورية والخلج والخراسانية ولقي الغز فهزمهم وملك غزنة من أيديهم وسار الى كرمان وشوران فلكهما وكرمان هذه بين غزنة والهند وليست كرمان المعروفة ثم سار غياث الدين الى لهاور لملكها من يد خسرو شاه ابن بهرام قبادر خسرو شاه الى نهر المند ومنعه العبور منه فرجع وملك ما يليه من جبال الهند وأعمال الاثغار وولى غزنة أخاه شهاب الدين ورجع الى بيروز كوه

**\* ( استيلاء شهاب الدين الغوري على لهاور ومقتل خسرو شاه صاحبها ) \***

ولما ولي شهاب الدين الغوري غزنة أحسن السيرة فيهم وافتتح جبال الهند مما يليه فاستفحل ملكه وقطا ول الى ملك لهاور قاعدة الهند من يد خسرو شاه فسار سنة تسع وسبعين في عساكر خراسان والغور وعبر اليها وحاصرها وبذل الامان لخسرو شاه وأئسكه ابنته وسوغه ما يريد من الاقطاع على أن يخرج اليه ويخطب لأخيه فأبى من ذلك وبقي شهاب الدين يحاصرها حتى ضاق محنة بالحصار وخذله أهل البلد فبعث بالانساني والخطيب يستأمنان له فأمنه ودخل شهاب الدين البلد وبقي خسرو شاه عنده مكرما وبعد شهرين وصل الامر من غياث الدين بانقاذ خسرو شاه اليه فارتاب من ذلك فأمنه شهاب الدين وحلف له وبعث به وبأهله وولده مع جيش يحفظونهم فلما وصلوا بلاد الغور حبسهم غياث الدين ببعض قلاعها فكان آخر العهد به وبأبائه

**\* ( استيلاء غياث الدين على هوارة وغيرها من خراسان ) \***

ولما استقر ملك غياث الدين بلهاور كتب الى أخيه شهاب الدين الذي تولى قصصها أن يقيم الخطبة له و يلقبه باللقاب السلطان فلقبه غياث الدين والدين معين الاسلام والمسلمين

قسيم أمير المؤمنين ولقب أخاه شهاب الدين بعز الدين ثم لما فرغ شهاب الدين من أمور  
لهاور وسار إلى أخيه غياث الدين ببروز كوه واقتنع رأيهم ما إلى المسير إلى هراة من  
خراسان سار في العساكر فحاصرها وهاو بها عسكر السلطان سنجر وأمر أهله فاستأمنوا  
إليها وما كاهراة وسار إلى بوشنج فلما كان في بادغيس كذلك وولى غياث الدين إلى  
ذلك وعاد إلى ببروز كوه وشهاب الدين إلى غزنة ظافرين غانمين

**\* (فتح أجرة على يد شهاب الدين) \***

لما عاد شهاب الدين إلى غزنة راح بها أياما حتى استراحت عساكره ثم سار غازيا إلى بلاد  
الهند سنة سبع وأربعين وحاصر مدينة أجرة وبها ملك من ملوكهم فلم يظفر منه بطائل  
فراسل امرأة الملك في أنه يتزوجها إذا ملك البلد فأجابت بالعذر ورغبت في ابنتها  
أجاب فقتلت زوجها بالسهم وملا كتمه البلد فأخذ الصبية وأسلمت وجعلها إلى غزنة  
ووسع عليها الجارية ووصل كل بها من يعلمها القرآن حتى توفت والدتها وتوفت هي من  
بعدها العشر سنين ولما ملك البلد سار في نواح الهند فدوخها وفتح الكثير منها وبلغ  
منها ما لم يبلغه أحد قبله

**\* (حروب شهاب الدين مع الهنود وفتح دهلي وولاية قطب الدين أيك عليها) \***

ولما اشتدت نكاية شهاب الدين في بلاد الهند تراسل ملوكهم وتلاوموا بينهم وقطعوا  
على المسلمين وحشدوا عساكرهم من كل جهة وجاءوا بقضهم وقضيضهم في حكم امرأة  
ملك عليهم وسار هو في عساكره من الغورية والخلم والخراسانية وغيرهم والتقوا  
فمحص الله المسلمين وأثنى فيهم الكفرة بالقتل وضرب شهاب الدين في يده اليسرى فشتت  
وعلى رأسه فسقط عن فرسه وحجز بينهم الليل وحمله جماعة من غلمانته إلى منجانه ببلده  
وسمع الناس بنجانه فباشروا ووفدوا عليه من كل جهة وبعث إليه أخوه غياث الدين  
بالعساكر وعذله في عجلته ثم ثارت المملكة ثانيا إلى بلاد شهاب الدين بالعساكر وبعثت  
إلى شهاب الدين بالخروج عن أرض الهند إلى غزنة فأجاب إلى ذلك بعد أن يستأذن  
أخاه غياث الدين وينظر جوابه وأقاموا على ذلك وقد حفظ الهنود مخاضات النهر بينهم  
وهو يحاول العبور فلا يجد وينما هو كذلك جاء بعض الهنود فذله على مخاضة فاستراب  
به حتى عرفه قوم من أهل أجرة والمثلتان وبعث الأمير الحسن بن حرميد الغوري  
في عسكر كثير وعبر تلك المخاضة ووضع السيف في الهنود فأبطل الموكلون  
بالمخاضات وعبر شهاب الدين وباقي العساكر وأحاطوا بالهنود ونادوا بشعار الإسلام فلم  
ينج منهم إلا الأقل وقتلت ملكتهم وأسروا منهم أعماما تمكن شهاب الدين بعد هاهنا من  
بلاد الهند وحملوا له الأموال وضربت عليهم الجزية قصاصا لحوه وأعطوه الرهن عليها

وأقطع قطب الدين أيك مدينة دهلي وهي كبرى الممالك التي فتحها وأرسل عسكرا من الخلع مختارين ففتحوا من بلاد الهند ما لم يفتحها أحد حتى قاربوا حدود الصين من جهة الشرق وذلك كله سنة ثمان وأربعين وخمسة

\* (مقتل ملك الغور محمد بن علاء الدين) \*

قد تقدم لنا أن محمد بن علاء الدين ملك الغور بعد أبيه وأقام مملوكا عليها ثم سار سنة ثمان وخمسين بعد أن احتقل في الاحتشاد وجمع العساكر وقصد بلخ وهي يومئذ لا تزال في حفرها إليه وجاءهم بعض العيون بأنه خرج من معسكره لبعض الوجوه في خوف من الجند فركبوا الاعتراضه ولقوه فقتلوه في نفر من أصحابه وأسروا منهم آخرين ونجا الباقون إلى المعسكر فارتحلوا هاربين إلى بلادهم وتركوا معسكرهم بمافيته فغنمه الغزوات فلبوا إلى بلخ ومروا ظافرين غائبين

\* (الفتن بين الغورية وبين خوارزم شاه على ما ملكوه من بلاد خراسان) \*

قد تقدم لنا أن غياث الدين وشهاب الدين ابني أبي الفتح سام بن الحسين الغوري رجعا إلى خراسان سنة سبع وأربعين فملكاه راءة وبوشنج وبادغيس وغيرها وذلك عند انهما سجنرا أمام الغز وافترق ملكه بين امرائه ومواليه فصاروا طوائف وأظهروا خوارزم شاه بن أنس بن محمد بن أنوشتر تكيين صاحب خوارزم فلما كان سنة خمس وسبعين قام بأمره ابنه سلطان شاه ونازعه أخوه علاء الدين تكيين فغلبه على خوارزم وخرج سلطان شاه إلى مرو وملكاه من يد الغز ثم أخرجوه منها فاستجاش بالخطا وأخرجهم من مرو وسرخس ونساوا بيوردومل كما جميعا وصرف الخطا إلى بلادهم وكتب إلى غياث الدين أن ينزل له عن هراة وبوشنج وبادغيس وما ملكه من خراسان وهدده على ذلك فراجع به بأقامة الخطبة له بمرو وسرخس وما ملكه من خراسان فامتنع لذلك سلطان شاه وسار إلى بوشنج فحاصرها وعاث في نواحيها وجهز غياث الدين عساكره مع صاحب سجستان وابن أخته بهاء الدين سام بن باميان لغيبة أخيه شهاب الدين في الهند فساروا إلى خراسان وكان سلطان شاه يحاصر هراة فقام عن لقاءهم ورجع إلى مرو وعاث في البلاد في طريقه وأعاد الكتاب إلى غياث الدين بالتهديد فاستقدم أخاه شهاب الدين من الهند فراجع مسرعا وساروا إلى خراسان وجمع سلطان شاه جموعا ونزل الطالقان وترددت الرسائل بين سلطان شاه وغياث الدين حتى جنح إلى الصلح بالنزول له عن بوشنج وبادغيس وشهاب الدين يجنح إلى الحرب وغياث الدين يكفهم وجاء رسول سلطان شاه لأتمام العقد فقام شهاب الدين العلوي وقال لا يكون هذا أبدا ولا تصالحوه وقام شهاب الدين ونادى في عسكره بالحرب والتقدم إلى مرو والروذ



وتواقع الفريقان فانهزم سلطان شاه ودخل الى مرو في عشرين فارسا وبلغ الخبر الى  
 أخيه فسار لتهرضه عن جيحون وسمع سلطان شاه به عرض أخيه له فرجع عن جيحون  
 وقصد غياث الدين فأكرمه وأكرم أصحابه وكتب أخوه علاء الدين في رده اليه وكتب الى  
 نائب هراة يتهدده فامتعض غياث الدين لذلك وكتب الى خوارزم شاه بأنه مجبر  
 وشفيح له ويطلب بلاده وميراثه من أبيه ويضمن له الصلح مع أخيه سلطان شاه وطالب  
 منه مع ذلك أن يخطب له بخوارزم ويزوج أخته من شهاب الدين فامتعض علاء الدين  
 لذلك وكتب بالتهديد فسر ح غياث الدين جميع عساكره مع سلطان شاه الى خوارزم شاه  
 وكتب الى المؤيد أبيه صاحب نيسابور يستجده فجمع عساكره وقام في انتظارهم وسمع  
 بذلك علاء الدين تكسر وهو زاحف للقاء أخيه سلطان شاه وعساكر الغورية فخشي  
 أن يحالفوه الى خوارزم وكثر اليها راجعا واحتمل أهواله وعبر الى الخطا وقدم فقهاء  
 خوارزم في الصلح والصلح ووعظه الفقهاء وشكوا اليه بأن علاء الدين يستجيش  
 بالخطا فامان أن تتخذ من وكرسيه بالك فتمنعنا منهم أو تصالحه فأجاب الى الصلح وترك  
 معارضة البلاد ورجع الى كرسيه

{ غزوة شهاب الدين الى الهند وهزيمة المسلمين بعد الفتح }  
 { ثم غزوته الثانية وهزيمة الهنود وقتل ملكهم وفتح اجير }

كان شهاب الدين قد سار سنة ثلاث وثمانين الى الهند وقصد بلاد اجير وتعرف بولاية  
 السوات واسم ملكهم كوكه فلك عليهم مدينة تبرندة ومدينة أسرتي وكوه رام فامتعض  
 الملك وسار للقاء المسلمين ومعه أربعة عشر فيلا واقهيم شهاب الدين في عساكر المسلمين  
 فانهزمت مدينته ومبسترته وحل على القيلة فقطع منها واحد اوري مجرقة في ساعده  
 فسقط عن فرسه وقاتل أصحابه عليه فخاصوه وانهمزموا وقف الهنود بمكانهم ولما أبعد  
 شهاب الدين عن المعركة نزع من جرحه الدم فأصابه الغشي وجده القوم على كفافهم  
 في محنة اتخذوها من اللبود ووصلوا به الى لها ووزم سارنها الى غزنة فأقام الى سنة  
 ثمان وثمانين ونزع من غزنة غازيا لطلب الثار من ملك الهند ووصل الى برساور  
 وكان وجوه عسكره في سخطه منه منذ انهزم وعنه في النوبة الاولى فخره واغنده  
 واعتذروا وعدوا من أنفسهم الثبات وتضرعوا في الصلح فقبل منهم وصنع عنهم  
 وسار حتى انتهى الى موضع المصاف الاول وتجاوز به بأربع مراحل وفتح في طريقه  
 بلادا وجمع ملك الهند وسار للقاءه فمكث راجعا الى أن قارب بلاد الاسلام ثلاث  
 مراحل ولحقه الهنود قريبا من بربر فبعث شهاب الدين سبعين ألفا من عسكره ليأتوا  
 العدو من ورائهم وواعدهم هو الصبح وأسرى هولاء فصاحبهم فذهلوا وركب  
 الملك فرسه للهروب فتمسك به أصحابه فركب الفيل واستماتت قومه عنده وكثروا فيهم

القتل وخلص اليه المسلمون فأخذوه أسيرا وأحضره عند شهاب الدين فوقف بين يديه  
وجذبوا بطيته حتى قتل الارض ثم أمر به فقتل ولم ينج من الهنود الا القليل وغنم  
المسلمون جميع ما معهم وكان في ليلة الغنائم الفيول ثم سار شهاب الدين الى حصنهم  
الاعظم وهو اجير ففتحهم عنوة وملك جميع البلاد التي تقاربها وأقطعها كلها للملوك  
أيك نائبة في دهلي وعاد الى غزنة

\* غزوة نائوس ومقتل ملك الهند ثم فتح بهنكر \*

كان شهاب الدين ملك غزنة قد أمر مملوكه قطب الدين أيك خليفته على دهلي أن يغزو  
بلاد الهند من ناحية فسار فيها ودونها وعان في نواحيها وسمع ملك نائوس وهو  
أكبر ملوك الهند ولايته من تخوم الصين الى بلاد ملأ وأطولا ومن البحر الاخضر  
الى عشرة أيام من اهاو وزعرضها وتلك البلاد من أيام السلطان محمود مقيمون على  
اسلامهم فاستنفرهم معه مسلمون كانوا في تلك البلاد فسار الى شهاب الدين سنة تسعين  
والتقوا على ما حوّن نهر كبير يقارب دجلة فاقتتلوا ونزل الصبر ثم نصر الله المسلمين  
واستلهم الهنود وقتل ملكهم وكثر السبي في جوار بهم والاسرى من أبنائهم وغنوا  
منهم تسعين فيلا وهرب بقية الفيول وقتل بعضها ودخل شهاب الدين بلاد نائوس وحل  
من خزانها ألفا وأربعمائة حل وعاد الى غزنة ثم سار سنة ثنتين وتسعين الى بلاد الهند  
وحاصر قلعة بهنكر حتى تسلمها على الامان ورتب فيها الحامية وسار الى قلعة كواير  
وبينهما خمس مراحل يعترضها نهر كبير فحاصرها شهر احدى صالحوه على مال يملونه  
فحملوا اليه حل فيل من الذهب فرحل عنهم الى بلاد ابي رسود فأغاروا نهب وسبي وأسروا  
وعاد الى غزنة ظافرا

\* استيلاء الغورية على بلخ وقتلتهم مع الخطا بنجراسان \*

كان الخطا قد غلبوا على مدينة بلخ وكان صاحبها تركيا اسمه اذبة يحمل اليهم الخراج  
كل سنة وراء النهر فمات في اذبة سنة أربع وتسعين وكان بهاء الدين سام بن محمد بن  
مسعود صاحب باميان من قبل خاله غياث الدين فسار الى بلخ وقطع الحبل للخطا وخطب  
لغياث الدين وصارت من جلة بلاد الاسلام بعد ان كانت في طاعة الكفار فامنع  
الخطا ذلك واعتزموا على قسنة الغورية واتفق أن علاء الدين تكش صاحب خوارزم  
بعث اليهم يغريهم ببلاد غياث الدين وكان سبب ذلك انه ملك الري وهمذان واصفهان  
وما بينهما وتعرض لعساكر الخليفة وطلب الخطبة والسلطنة ببغداد وكان مملوك  
السلجوقية فبعث الخليفة يشكوه الى غياث الدين يقبح فعله وينهاه عن قصد العراق  
ويتهده بسلاطن شاه وأخذ بلاد فأنف من ذلك وبعث الى الخطا يغريهم ببلاده فجهرز

ملك الخطا جيشا كثيرا مع مقدم عساكره وبرزوا النهر الى بلاد الغور وسار علاء الدين تكش الى طوس لحصارها لان غياث الدين عاجز عن الحركة بعله النقرس فعاثوا في بلاده ما شاء الله وحاصر الخطا بماء الدين فاشتدت الحرب وثبت المسلمون وجاء المدد من عند غياث الدين ثم حلو اجمع على الخطا فهزموه ثم الى جيحون وألقى لكثير منهم أنفسهم في الماء فهلك منهم نحو اثني عشر ألفا وعظم الامر على ملك الخطا وبعث الى علاء الدين تكش صاحب خوارزم يطوقه الذنب ويطالبه بدية القتلى من أصحابه والزمنه الحضور عنده فبعث علاء الدين تكش يشكو ذلك الى غياث الدين فرد جوابه باللوم على عصيان الخليفة ودعا ذلك علاء الدين الى الفتنة مع الخطا وانتزاعه بخاروا من أيديهم كما يأتي في أخبارهم

• (استيلاء الغورية على ملك خوارزم شاه بخراسان) •

ثم توفي علاء الدين تكش صاحب خوارزم وكان قد ملك بعض خراسان وبلاد الري والبلاد الجبالية فولى بعده ابنه قطب الدين ولقب علاء الدين بلقب أبيه وولى علاء الدين أخاه على شاه خراسان وأقطعته نيسابور وكان هندو خان ابن أخيه بملك شاه خاف عه فلحق بمرو وجمع الجموع وبعث اليه عمه محمد العسكري مع جنقرا التركي فهرب هندو خان ولحق بغياث الدين مستنجدا به على عمه فأكرمه ووعده ودخل جنقرا الى مرو وحمل منها ولد خان وأمه مكرمين الى خوارزم وأرسل غياث الدين الى صاحب الطالقان محمد بن خربك بأن يتهدد جنقرا فسلم من الطالقان واستولى على مرو الروذ وبعث الى جنقرا يأمره بالخطبة بمرو ولغياث الدين أوفارقه فأساء الجواب ظاهرا واستأمن الى غياث الدين سرا ولما علم غياث الدين بذلك قوى طمعه في البلاد وكتب الى أخيه شهاب الدين بالمسير الى خراسان فساد من غزوة في عساكره في منتصف سنة ست وتسعين ولما انتهى الى الطالقان استخذه جنقرا صاحب مرو والبلد واخبره بطاعته حتى اذا وصل اليه خرج في العساكر فقاتله وهزمه شهاب الدين وزحف بالقيالة الى السور فاستأمن من جنقرا وخرج اليه وملك شهاب الدين مرو وبعث بالفتح الى غياث الدين فجهأ الى مرو وبعث جنقرا الى هراة ثم كرمه وسلم مرو الى هندو خان بن ملك شاه المستجديه وأوصاه بالاحسان الى أهلها وسار الى سرخس فحاصرها ثلاثا وملكها على الامان وأرسل الى علي شاه نائب علاء الدين محمد بن نيسابور وينذره الحرب ان امتنع من الطاعة فاستعد للعصار وخرجوا العماير بظاهرها وقطعوا الاشجار وحمل محمود بن غياث الدين فضايق البلد وملك جانبها ورفع راية أبيه على السور وحمل شهاب الدين من الناحية الاخرى فسقط السور بين

في  
البلد  
مرو



يديه وملك البلد ونهب الجند عامتها ثم دبر ابا لمان ررفع انهب واعتمهم الخوارزميون  
بالجامع فأخرجهم أهل البلد الى غياث الدين ثم ارالى قهستان فذكر له عن قرية  
في نواحيها أن أهلها اسما عيلية قد دخلها وقتل المقاتلة وسبي الذرية وخرّب القرية ثم سار  
الى مدينة أخرى ذكر له عنها مثل ذلك وأرسل صاحب قهستان الى غياث الدين  
يستغيثون من شهاب الدين ويذكرونه العهد فأرسل غياث الدين الى أخيه شهاب  
الدين بالرّجوع عنهم طوعاً وكرهاً وصل الرسول بذلك فامتنع فقطع طنب خيمته  
ورحل العسكر فرحل شهاب الدين كرها ورجع الى غزنة

\* (فتح نهر وا كد من الهند) \*

لما رجع شهاب الدين من خراسان غاضباً من فعل أخيه لم يرجع على غزنة ودخل بلاد  
الهند غازياً سنة ثمان وتسعين وبعث في مقدمته مملوكاً قطب الدين أيلك واقبه  
عساكر الهند دون نهر وا كد فهزمهم ايلك واستباحهم وقتلهم الى نهر وا كد فلكها  
عنوة وفارقها مملوكها وجمع ورأى شهاب الدين أنه لا يقوم بحمايتها الا مقامه فيها  
فصالح ملكها على مال يوتي به اليه عنها ورجع الى غزنة

\* (اعادة علاء الدين محمد صاحب خوارزم ما أخذه الغورية من خراسان) \*

لما فصل الغورية عن خراسان وملكوا ما ملكوه منها وسار شهاب الدين الى الهند غازياً  
بعث علاء الدين محمد صاحب خوارزم الى غياث الدين يعاتبه على ما فعل في خراسان  
ويطلب اعادة بلده ويهدده باستدعاء عساكر الخطاف صانعه في الخطا حتى قدم شهاب  
الدين فطمع بالمصانعة وبعث الى نائبهم بخراسان يأمره بالرحيل عن نيسابور ويتهدده  
فكتب الى غياث الدين بذلك وجعل أهل نيسابور الى عدوهم فوعده النصر وسار اليه  
علاء الدين صاحب خوارزم آخر سنة تسع وتسعين فلما انتهى الى نسا وأبى ووردهرب  
هندوخان ابن أخيه ولحق بغياث الدين في فيروز كوه وملك علاء الدين مدينة مرو  
وسار الى نيسابور وحاصرها شهرين فلما أبطأ عن نائبها المدد من غياث الدين استأمن  
لصاحب خوارزم وخرج اليه هو وأصحابه فأحسن اليهم وطلب علاء الدين أن يسعي  
في الصلح بينه وبين غياث الدين وأخيه فوعده بذلك وسار الى هراة فأقام بها ولم يمض الى  
غياث الدين بخطه لتأخر المدد عنه واختص صاحب خوارزم الحسن بن حرميل من  
أعيان الغوريين واستخلفه أن يكون معه عند غياث الدين ثم سار الى سرخس وبها  
الأمير زنكي فحاصره أربعين يوماً وتعددت بينهم ما حروب ثم بعث ابنه زنكي بأن يتأخر  
عن البلد قليلاً حتى يخرج هو وأصحابه فتأخر بأصحابه وخرج زنكي فشنن البلد  
بالاقوات والخطب وأخرج من ضاق به الحصار وتحصن فقدم صاحب خوارزم على

تأخره وجهز عسكر الحصاره ورجع فلما بعد سار محمد بن خربك من الطالقان وأرسل  
الى زنكي بأن يكبس العسكر الذي عليه ونذر بذلك أهل العسكر فأفرجوا عن سرخر  
وخرج زنكي ولقي محمد بن خربك في مرو وجبوا خراج تلك الناحية وبعث اليهم  
صاحب خوارزم عسكرا من الثلاثة آلاف فارس فلقبهم محمد بن خربك في تسعمائة  
فهزمهم وغنم معسكرهم وعاد صاحب خوارزم الى بلده وأرسل الى غياث الدين  
في الصلح فأجابته مع أمير من أكابر الغورية باسمه الحسن بن محمد المرغني فقبض عليه  
صاحب خوارزم وحبسه ومرغن من قرى الغور

### \*(حصار هراة)\*

لما بعث صاحب خوارزم الى غياث الدين في الصلح وجاء عند الحسن المرغني تبين عنه  
المغالطة فحبسه وسار الى هراة وحاصرها وكان بها اخوان من خدمة السلطان شاه  
نكش فمكتبا الى صاحب خوارزم ووعداه بالثورة له في البلد وكانا يريان فتح الابواب  
وأمر الحصار من داخل فأطلع الامير الحسن المرغني المحبوس عند صاحب خوارزم  
على أمرهم ما قبضت الى أخيه بذلك عمر صاحب هراة فاعتقلهما وبعث غياث الدين  
العساكر مدد الهراة مع ابن أخيه ألب غازي فنزل على خمسة فراسخ منها ومنع المسيرة  
عن عسكر صاحب خوارزم فبعث صاحب خوارزم عسكرا الى الطالقان للغارة عليها  
فقاتلهم الحسن بن خربك فظفر بهم ولم يفلت منهم أحد ثم سار غياث الدين في عساكر  
ونزل قرييما من هراة فاعتزم صاحب خوارزم على الرحيل به مدحصارا أربعين لاهزية  
أصحابه بالطالقان ومسير العساكر مع ألب غازي ثم سار غياث الدين ثم توفعه عود  
شهاب الدين من الهند وكان قد وصل الى غزنة منتصفا ثمان وتسعين فراسل أمير هراة  
وصالحه على مال جملة اليه وارتحل عن البلد وبلغ الخبر شهاب الدين وجاء الى طوس  
وشقق بها عازما على حصار خوارزم فجاء الخبر بوفاة أخيه غياث الدين فاثني عزمه وسار  
الى هراة

### \*(وفاة غياث الدين وانفراد شهاب الدين بالملك)\*

ثم توفي غياث الدين أبو الفتح محمد بن سام صاحب غزنة وبعض خراسان وفيروز كوه  
ولهساو وزود هلي من الهند وكان أخوه شهاب الدين بطوس كما ذكرنا فسار الى هراة  
وأظهر وفاة أخيه وجلس للغزاء وخلف غياث الدين ابنه اسمعيل فاقب غياث الدين  
ولما سار شهاب الدين عن طوس استخلف عمرا والامير محمد بن خربك وبعث اليه  
صاحب خوارزم العساكر فبيتهم ولم ينبج منهم الا القليل وأنفذ بالأسارى والرؤس الى  
هراة وأعاد اليه صاحب خوارزم الجيوش مع منصور التركي فلقبهم على عشرة فراسخ

من مر وفهزموه وحاصروه خمسة عشر يوما حتى استأمن اليهم وخرج فقتلوه وترددت  
الرسول بين شهاب الدين وصاحب خوارزم في الصلح فلم يتفق بينهما أمر ولما اعتزم شهاب  
الدين على العود الى غزنة ولي على هراة ابن أخته ألب غازي وقلد علاء الدين محمد  
الغوري مدينة فيروز كوه وبلد الغور وجعل اليه حرب خراسان وأمر المملوك وجاءه  
محمود ابن أخيه غياث الدين فولاه على بست واسفراين وتلك الناحية وبعده عن الملك  
جده وكانت لغياث الدين زوجة مغنية شغف بها وتزوجها فقبض عليها شهاب الدين  
وضربها بامبراح وضرب ولدها غياث الدين وزوج أختها واسمته قاهم وغيرهم  
الى بلاد الهند وكانت بنت مدرسة ودفنت فيها أباهما فخر بها ونسب قبورهم ورمى  
بعضهم وكان غياث الدين ملكا عظيما ظفرا على قله حروبه فانه كان قليل المباشرة  
للحروب وكان ذاهبية جواد احسن العقيدة كثير الصدقة بنى بخراسان وغيرها  
المساجد والمدارس للشافعية وبنى الخوانك في الطرق وبنى على ذلك الاوقاف الكثيرة  
وأعقط المنكوس وكان لا يتعرض الى مال أحد ومن مات ووارثه غائب دفعه الى امانة  
لتجار من أهل بلده ليوصلوه الى ورثته فان لم يجد تاجر اختم عليه القاضي الى أن يصل  
مس تحقه وان كان لا وارث له تسدق عنه بماله وكان يحسن الى أهل البلد اذا ملكها  
ويقرض الاعطيات الفقهاء كل سنة من خراشيه ويقرق الاوال على الفقراء ويوصل  
العلوية والشعراء وكان أديبا بليغا بارعا الخط ينسخ المصاحف ويفرقها في المدارس  
التي بناها وكان شاعري المذهب من غير تعصب لهم ويقول التعصب في المذاهب هلاك

(فتنة الغورية مع محمد بن تكش صاحب خوارزم وحصار)  
(هراة ثم حصارهم خوارزم وحروب شهاب الدين مع الخطا)

لما هلك غياث الدين ملك أخوه شهاب الدين بعده طمع محمد بن تكش صاحب خوارزم  
في ارتجاع هراة وكان قد راسل شهاب الدين في الصلح فلم يتم وسار شهاب الدين عن غزنة  
الى لها وورغاز يافسار حينئذ محمد بن تكش الى هراة منتصف سنة ست مائة وحاصرها  
وكان بها ألب غازي ابن أخت شهاب الدين وطال حصارها الى سلع شعبان وقتل بين  
الفرقيين خلق منهم رئيس خراسان المقيم يومئذ بمشهد طوس وكان الحسين بن  
حرميل من أعيان الغورية بجوربان وهو اقطاعه فذكر بصاحب خوارزم وأظهر له  
الموالاة وأشار بأن يبعث اليه فوارس يعطيهم بعض القيلة وقعد لهم هو والحسين بن  
محمد المرغني بالمراسد فاستلحموهم ثم مات ألب غازي وضجر صاحب خوارزم من  
الحصار فارتحل الى سرخس وحاصرها وبلغت هذه الاخبار شهاب الدين ببلاد الهند  
فسكر راجعا وقصد مدينة خوارزم فأغذ محمد بن تكش السير من سرخس ونزل انقاله



وسبقه اليها قاتله الخوارزمية قتلا شديدا وقتكوا فيه وهلك من الغورية جماعة منهم  
الحسين بن محمد المرغني وأسر جماعة من الخوارزمية فأمر شهاب الدين بقتلهم ثم بعث  
خوارزم شاه الى الخطاي يستجدهم أن يخالفوا شهاب الدين الى بلاد الغورية فصاروا  
اليها ولما سمع شهاب الدين كثرا رجعا الى البلاد فلقى مقدمة عسكرهم بحمراء ايدخوى  
في صفر سنة احدى وستمائة فأوقع بهم وأنخن فيهم وجاءت ساقتهم على أثر ذلك فلم يكن  
له بهم قبل فانهزم ونهبت أثقاله وقتل الكثير من أصحابه ونجى في الفل الى ايدخوى  
وحاصروه حتى أعطاهم بعض الفيلة وخلص وكثرا لارجاف في بلاد الغور بهلكه  
ووصل الى الطالقان في سبعة نفر وقد لحق بها ناسها الحسين بن حميد بن ناجي من الوقعة  
فاستكثر له من الزاد والمونة وكفاه مهمه وكان مستوحشا مع من استوحش من  
الامراء بسبب انهم زامهم عن شهاب الدين فحمله شهاب الدين الى غزنة تأنيصا له  
واستحجبه ولما وقع الارجاف بموت شهاب الدين جمع مولا تاج الدين العسكر وجاء الى  
قلعة غزنة طامعا في ملكها فغضه مستحفظها فرجع الى اقطاعه وأعلن بالفساد وأغرى  
بالخيل من الترك فكثرت عينتهم وكان له مولى آخر اسمه أيك فلحق بالهند عند نجياته من  
المعركة وأرجف بموت السلطان واستولى على الملتان وأسس فيها السيرة فلما وصل خبر  
شهاب الدين الناس من سائر النواحي جمع شهاب الدين لغزو الخطا والنار منهم

\* (حروب شهاب الدين مع بني كوكر والتفراهية) \*

كان بنو كوكر هؤلاء وطنين في الجبال بين لها ووزو الملتان معتصمين بهم المنعمين وكانوا  
في طاعة شهاب الدين ويحملون اليه الخراج فلما وقع الارجاف بموته انتقضوا وادخلوا  
صاحب جبل الجودي وغيره من أهل الجبال في ذلك وجهروا بالعبث والفساد وقطع  
السبيل ما بين غزنة ولها ووزو غيرها وبعث شهاب الدين الى محمد بن أبي علي بلها ووز  
والملتان يأمره بحمل المال بعد أن قتل مملوكه أيك قال ومهد البلاد فاعتذر بنو  
كوكر فبعث شهاب الدين مملوكه أيك الى بني كوكر يتهدهدهم على الطاعة فقال كبيرهم  
لو كان شهاب الدين حيا لكان هو المرسل اليها واستخفوا أمر أيك فعاد الرسول  
بذلك فأمر شهاب الدين بتجهيز العساكر في قري ساور ثم عاد الى غزنة في شعبان سنة  
احدى وستمائة ونادى بالمسير الى الخطا ورجع بنو كوكر الى حالهم من اخافة السابلية  
ودخل معهم كثير من الهنود في ذلك وخشى على انتفاض البلاد فاشي عزمه عن الخطا  
وسار الى غزنة وزحف الى جبال بني كوكر في ربيع الاقل سنة ثنتين ولما انتهى الى قري  
ساور أعذا السيرو كبس بني كوكر في محالهم وقد نزلوا من الجبال الى البسيط يرومون  
اللقاء فقاتلوه يوما الى الليل واذا بطب الدين أيك في عساكره مناديين بشعار الإسلام

فحملوا عليهم وانهمزمو وقتلوا بكل مكان واستحبوا بأجرة فأضرمت عليهم ناراً وغنم المسلمون أهاليهم وأموالهم حتى بيع المماليك خمسة بدينار وقتل كبير بنى كوكر الذي كان ملكاً عليهم وقصد دانيال صاحب الهند الجودي وسار إليها فأقام بها منتصف رجب وهو يستنفر الناس ثم عاد نحو غزنة وأرسل بهاء الدين سام صاحب باميان بالنفير إلى سمرقند وان يتخذ الجسر لعبور العساكر وكان أيضاً ممن دعاه هذا الأرجاف إلى الانتفاض التترافية وهم قوم من أهل الهند بنواحي قرى ساوور دينهم المجوسية ويقتلون بناتهم بعد النداء عليهم للتزويج فإذا لم يتزوجها أحد قتلوها وتزوج المرأة عندهم بعدة أزواج وكانوا يفسدون في نواحي قرى ساوور ويكثرون الغارة عليها وأسلم طائفة منهم آخر أيام شهاب الدين الغوري ثم اتفقوا عنده هذا الأرجاف وخرجوا إلى حدود سوران ومكران وشنوا الغارة على المسلمين فسار إليهم الخلجي نائب تاج الدين الذي بتلك الجهة فأوقع بهم وأثنى فيهم وبعث برؤس الأعيان منهم فعلقت بيلاد الإسلام وصلاح أمر البلاد

\* مقتل شهاب الدين الغوري واقتراح المملكة بعده \*

لما قضى شهاب الدين شأنه من بلاد الغور وأصلح ما كان به من الفساد ارتحل من لهاور عائداً إلى غزنة عازماً على قصد الخطأ بعد أن استنفر أهل الهند وأهل خراسان فلما نزل بدميل قرياً من لهاور طرق خيمته جماعة من الدعار فقتلوا بعض الحرس ونار بهم الناس وذهل باقي الحرس بالهبة فدخل منهم البعض على شهاب الدين وضربوه في مصلاه وقتلوه ساجداً وقتلوا عن آخرهم أول شعبان سنة ثنتين وستمائة فيقال إن هذه الجماعة من الكوكرية الذين أحفظهم ما فعل بهم ويقال من الأسماعيلية لأنهم كانوا اغلوا منه وكانت عساكره تحاصر قلاعهم ولما قتل اجتمع الأمراء عند وزيره مؤيد الدين خواجا سحتاوا تفقوا على حفظ المال إلى أن يقوم بالامر من يتولاه من أهله وتقدم الوزير إلى أمير العسكر بضبط العسكر وحملت جنازة شهاب الدين في المحفة وحملوا خزانته وكانت ألفين ومائتي حمل وتناول الموالي مثل صونج صهر الذر وغيره إلى نهب المال فنعهم الأمراء البكار وصرفوا الهند الذين أقطاعهم عند قطب الدين أيك بيلاد الهند أن يعودوا إليه وساروا إلى غزنة متوقعين البيعة على الملك بن غياث الدين محمود بن السلطان غياث الدين وبين بهاء الدين سام صاحب باميان ابن أخت شهاب الدين فيملك الخزانة والأتراك يريدون طريق سوران ليقرّبوا من فارس وكان هوى الوزير مؤيد الملك مع الأتراك فلم يزل بالغورية حتى إذا وصلوا طريق كرمان ساروا عليها ولقوا بها مشقة من غارات التترافية وأقعان

وغيرهم ولما وصلوا الى كرمان استقبلهم تاج الدين الذر ونزل عن فرسه وقبل الارض بين يدي المحفة ثم كشف عن وجهه فزق ثيابه وأجسته بالبكاء حتى رجع الناس وكان شهاب الدين شجاعا قوما عادلا كثيرا للجهاد وكان القاضي بغزنة يحضر داره أربعة أيام في كل أسبوع فيحكم بين الناس وأمراء الدولة يتقذون أحكامه وان رافع أحد خصمه الى السلطان سمع كلامه وورده الى القاضي وكان شافعي المذهب

**\* (قيام الذر بدعوة غياث الدين محمود ابن السلطان غياث الدين) \***

كان تاج الدين الذر من موالى شهاب الدين وأخصمهم به فلما قتل طمع في ملك غزنة وأظهر القيام بدعوة غياث الدين محمود ابن السلطان غياث الدين وأنه كتب اليه بالنيابة عنه بغزنة لشغله بأمر خراسان وتسلم الخزان من الوزير وسار الى غزنة فدفن شهاب الدين بترته في المدرسة التي أنشأها هناك في شعبان من سنة ثنتين وستمائة وأقام بغزنة

**\* (مسير بهاء الدين سام الى غزنة وموته وملك بهاء الدين ابنه بعده غزنة) \***

كان بهاء الدين قد أقطع باميان ابن همه شمس الدين محمد بن مسعود عند ما ملكها وأنكحه أخته فولدت ابنا وهو سام وكان له ابن آخر من امرأة تركية اسمه عباس فلما مات ملك ابنه الا كبر عباس فغضب غياث الدين وشهاب الدين لابن أختهما وعزلوا عباسا وولوه مكانه على باميان فعظم شأنه وجمع الاموال وترشح للملك بعد أخواله ليل أمراء الغزاليه بعد أخواله فلما قتل شهاب الدين كان في قلعة غزنة نائب اسمه أمير دان فبعث ابنه الى بهاء الدين محمود ابن السلطان غياث الدين وابن حرميل عامل هراة يحفظ أعمالها واقامة الخطبة له بها والغورية والأتراك على ما ذكرناه من الاختلاف فسار في عساكره الى غزنة ومعه ابناعلاء الدين وأمرهما جميعا بالسير الى غزنة وبلاد الهند فلما مات نارابناه في غزنة وخرج أمراء الغورية لغياث الدين وتلقوهما والأتراك معهم مغلبين فلكوا البلد ونزلوا دار السلطنة مستهل رمضان من سنة ثنتين وستمائة واعتزم الأتراك على منعهم وعادلهم الأمير مؤيد الملك لاستغلال غياث الدين منهم بان حرميل عامل هراة فلم يرجعوا ونفذوا الى علاء الدين وأخيه العهد وأذنهما بالحرب ان لم يرجعاه فبعثنا الى تاج الدين الذر وهو باقطاعه يستدعيانه ويرغبانه بالاموال والمراتب السلطانية والترغيب في الدولة

**\* (استيلاء الذر على غزنة) \***

كان الذر بكرمان لما بلغه مقتل شهاب الدين تسلم الاموال والخزائن من الوزير

وأظهر



وأظهر دعوة غياث الدين ابن مولا السلطان غياث الدين وسار بها الدين سام من  
باميان كما ذكرنا ومات في طريقه ومالك ابنه علاء الدين غزنة كما ذكرنا واستعطف الاتراك  
وبعث الى الذرير غبه ويسترضيه فأبى من طاعته وأساء الرد عليه وسار عن كرمان  
في عساكر كثيفة من الترك والخلم والغز وغيرهم وبعث الى علاء الدين وأخيه بالندير  
فأرسل علاء الدين وزيره ووزير ابنه صله الى باميان وبلغ وترمذ ليحتشد العساكر  
وبعث الدرالي الاتراك الذين بغزنة بأن مولا هم غياث الدين واجتهدت جماعة الغورية  
والاتراك فالتقوا في رمضان ونزع الاتراك الى الذر فانهزم محمد بن حد ورون وأسر  
ودخل عسكر الذر المدينة فذهبوا بيوت الغورية والباميان واعتصم علاء الدين  
بالقلعة وخرج جلال الدين في عشرين فارسا الى باميان وحاصر الذر القلعة حتى استأمن  
علاء الدين في المسير من غزنه الى باميان ولما نزل من القلعة تعرض له بعض الاتراك  
فأرجلوه عن فرسه وسلبوه فبعث اليه الذر بالمال والمركب والتمياب فوصل الى باميان  
فشرع في الاحتشاد وأقام الذر بغزنه يظهر طاعة غياث الدين ويترحم على شهاب  
الدين ولم يخطف له ولا للاحد وقبض على داود والى القلعة بغزنه وأحضر القضاة  
والفقهاء وكان رسول الخليفة محمد الدين أبو علي بن الربيع الشافعي مدرس النظامية  
بيغداد وفد على شهاب الدين رسولا من قبل الخليفة وأحضره الذر ذلك اليوم وشاورهم  
بالجلوس على التخت والمخاطبة بالالقباب السلطانية وأمضى ذلك واستوحش الترك حتى  
بكى الكثير منهم وكان هناك جماعة من ودملوك الغور وسمرقند فأنقوا من خدمته  
وانصرفوا الى علاء الدين وأخيه في باميان وأرسل غياث الدين محمود أن يصهر اليه  
في بنته بابنه فأبى من ذلك ثم جاء في عسكر من الغوريين من باميان وأرسل غياث الدين  
وفرق في أهلها الاموال واستوزر مؤيد الملك فوزر له على كره

\* (أخبار غياث الدين بعد مقتل عمه) \*

لما قتل السلطان شهاب الدين كان غياث الدين محمود ابن أخيه السلطان غياث الدين  
في أقطاعه يبيت وكان شهاب الدين قد ولي على بلاد الغور علاء الدين محمد بن أبي علي  
من أكابر بيوت الغورية وكان اماميا غالبا فسار الى بيروز كوه يسابق اليها غياث الدين  
وكان الامراء الغورية أميل الى غياث الدين وكذا أهل بيروز كوه فلما دخل خوارزم  
دعا محمد المرغني ومحمد بن عثمان من أكابر الغورية واستخلفهم على قتال محمد بن تكش  
صاحب خوارزم وأقام غياث الدين بمدينة بسست ينتظر ما ل الامر صاحب  
باميان لانهم كان بينهما العهد من أيام شهاب الدين أن تكون خراسان لغياث الدين  
وغزنه والهند لبهاء الدين صاحب باميان بعد موت شهاب الدين فلما بلغه موت شهاب

الدين دعا لنفسه وجلس على الكرسي في رمضان سنة ثلاث وسقاة واستخلف الامراء  
الذين في اثره فأدركوه وجأوا به وملك بيروز كوه وقبض على جماعة من أصحاب علاء  
الدين ولما دخل بيروز كوه جاء الى الجامع فصلى فيه ثم ركب الى دار أبيه فسكنها وأعاد  
الرسوم وقدم عليه عبد الجبار محمد بن العشير الى وزير أبيه فاستوزره واقتنى بابه  
في العدل والاحسان ثم كاتب ابن حرميل بهراة ولا طقه في الطاعة وكان ابن حرميل لما  
بلغه مقتل السلطان بهراة خشي عادية خوارزم شاه فجمع أعيان البلد وغيرهم  
واستخلفهم على الانجاز والمساعدة وقال القاضي وابن زياد يحلف كل الناس  
الا بن غياث الدين وينتظر عسكر خوارزم شاه وشعر غياث الدين بذلك من بعض  
عيونه فاعتزم على المسير الى هراة واستشار ابن حرميل القاضي وابن زياد فأشار عليه  
بطاعة غياث الدين على مكر ابن حرميل وميله الى خوارزم شاه وحشه على قصد هراة  
ليكون ذلك حجة عليه ففعل وبعث به مع ابن زياد ثم كاتب غياث الدين صاحب  
الطالقان وصاحب مرو يستدعيهم غياث الدين ووفر له الاقطاع وأقطع الطالقان  
لسونج مولى أبيه المعروف بأمير شكار

\*(استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغورية بنجر اسان)\*

كان الحسن بن حرميل نائب الغورية بهراة منتقضا عليهم كاذرنا ومداخلا لخوارزم  
شاه في الباطن واستدعى العساكر من عنده وبعث ابن زياد يستوثق له من غياث  
الدين وأقام يقدم رجلا ويؤخر أخرى ووصل ابن زياد بالولاية والخلع فلم يثبته ذلك مما  
هو فيه من المكاذبة لهم ثم وصل عسكر خوارزم شاه قتلقاتهم وأكرمهم وبلغه  
أن خوارزم شاه في اثرهم على أربع فراسخ من بلخ فقدم في أمره ورد اليه عسكره وبلغ  
غياث الدين عسكر خوارزم شاه ووصلهم الى هراة فاستدعى ابن حرميل فقبض على  
املاكه ونكب أصحابه ورد أقطاعه فاعتزم أهل هراة على القبض عليه وكتب القاضي  
وابن زياد بذلك الى غياث الدين ونعى الخبر الى ابن حرميل فخشي على نفسه منهم  
وأوهمهم انه يكتب غياث الدين وطلبهم في الكتاب مع رسوله وأوصى الرسول أن يعدل  
الى طريق خوارزم شاه ولحق بهم فرتهم وأصبحوا على البلد اربعة يوم من سفر الرسول  
فأدخلهم ابن حرميل البلد وأمكنهم من أبوابها وقبض على ابن زياد وسمله وأخرج  
القاضي فلحق بغياث الدين في بيروز كوه ونعى الخبر بذلك الى غياث الدين فاعتزم على  
المسير بنفسه فبلغه سير علاء الدين صاحب باميان الى غزنة فاقصر عن ذلك وأقام  
ينتظر شأنه مع الذروا ما بلغ فان خوارزم شاه لما بلغه مقتل شهاب الدين أطلق أسرى  
الغوريين الذين كانوا عنده وخلق عليهم واستألفهم وبعث أخاه على شاه في العساكر

الى بلخ فقاتله عمر بن الحسين الغوري فابهاه ونزل منه على أربعة فراسخ وجاءه خوارزم شاه مدد بنفسه اخر سنة ثنتين وسمائة فحاصرها فاستمد عمر بن الحسين علاء الدين وجلال الدين من باميان وشغلوا عنه بغزاة فاقام خوارزم شاه محاصره اربعين يوما وكان عنده محمد بن علي بن بشير وأطلقه في أسرى الغورية وأقطعه فبعثه الى عمر بن الحسين صاحب بلخ في الطاعة فأبى من ذلك واعتزم خوارزم شاه على المسير الى هراة ثم بلغه ما وقع بين الذرويين علاء الدين وجلال الدين وأن الذرأسرهم ما وأن عمر بن الحسين صاحب بلخ أبى ذلك فأعاد عليه ابن بشير فلم يزل يقتل له في الذروة والغارب حتى أطاع صاحب خوارزم وخطب له وخرج اليه فخلع عليه وأعادته الى بلده في سلج ربيع سنة ثلاث ثم سار الى جورقان ليحاصرها وبها على بن أبي علي فوقعت المروضة بينهما ثم انصرف عن جورقان وتركها لابن حرميل واستدعى عمر بن الحسين الغوري وصاحب بلخ فقبض عليه وبعثه الى خوارزم ومضى الى بلخ فلكها وولى عليها جعفر التركي ورجع الى خوارزم

\* (استيلاء علاء الدين ثانية على غزنة ثم انتزاع الذواياها من يده) \*

قد تقدم لنا استيلاء الذر على غزنة واخر اجه علاء الدين و جلال الدين منها الى باميان  
فأقاما بها شهرين ولحق كثير من الجند بعلاء الدين صاحبهم وأقام الذر بغزنة متوقفا  
عن الخطبة لغياث الدين يروم الاستبداد وهو يعمل الاتراك برجوع وسوله من غنا.  
غياث الدين مخافة أن ينقضوا عنه فلما ظفر بعلاء الدين وملك القلعة أظهر الاستبداد  
وجلس على الكرسي وجمع علاء الدين و جلال الدين العساكر وساروا من باميان الى  
غزنة وسرح الذر عساكره للقائهم ما فهزماها وأخذها و هرب الذر الى بلد كرمان واتبعه  
بعض العسكر فقالتهم و دفعهم وسار علاء الدين وأخوه الى غزنة وملكوها وأخذوا  
خزانة شهاب الدين التي كان الذر أخذها من يد الوزير مؤيد الدين عند مقدمه بجنازة  
شهاب الدين الى كرمان كما مر ثم اعتمر علاء الدين وأخوه على العود الى غزنة وأهلها  
متوقعون النهب من عسكرهم والتي وكان بينهم رسول الخليفة محمد الدين بن الربيع  
مدرس النظامية جاء الى شهاب الدين فقتل وهو عنده وأقام بغزنة فقصده أهل غزنة أن  
يشفع فيهم فشفع وسكن الناس وعاد علاء الدين وأخوه الى غزنة ثم وقع بينهما تباخر  
على اقتسام الخزانة وعلى وزارة مؤيد الملك فندم الناس على طاعتهم وسار جلال الدين  
ومعه عباس الى باميان وبقي علاء الدولة بغزنة وأساء وزيره السيرة في الجند والريعية  
ونهب الاموال حتى باعوا أمتيات أولادهم ويشكون فلا يشكهم أحد فسار الذر  
في رجوع الاتراك والغز والغورية فكتبهم ايد كرماني في موالي شهاب الدين



في ألفين وملك كرمان وجاء الذرأثر ذلك وأنكر على ايدكر وملك كرمان وأحسن الى أهلها وبلغ الخبر الى علاء الدين بغزنة فبعث وزيره الى أخيه جلال الدين في باميان وكانت عساكر الغورية قد فارقت ولاحقوا بغياث الدين ووصل الذرأثر سنة ثنتين وستمائة الى غزنة فملكها وامتنع علاء الدين بالقلعة فسكن الذرأثر الناس وأمنهم وحاصروا القلعة وجاء الخبر الى الذرأثر بأن جلال الدين قادم عليك بعساكره ولاحق سليمان بن بشير بغياث الدين بيروزكوه فأكرمه وجعله أمير داره وذلك في صفر سنة ثلاث وسار الذرأثر الى جلال الدين وهزمه وسبق أسيرا اليه ورجع الى غزنة وتهدد علاء الدين بقتل الأسرى ان لم يسلم القلعة وقتل منهم أربع مائة أسير فبعث علاء الدين يستأمنه فآمنه ولم يخرج قبض على وزيره عماد الملك وقتله وبعث الى غياث الدين بالفتح

\*(استقاض عباس في باميان ثم رجوعه الى الطاعة)\*

لما أسر علاء الدين وجلال الدين كما قلناه في غزنة وصل الخبر الى عمهما عباس في باميان ومعه وزيراً بينهما وسار الوزير الى خوارزم شاه يستجده على الذرأثر لخلص صاحبيه فاغتنم عباس غيبته وملك القلعة وكان مطاعاً واخرج أصحاب علاء الدين وجلال الدين فرجع الوزير من طريقه فحاصره بالقلعة وكان مطاعاً في تلك الممالك من لدن بهاء الدين ومن بعده فلما خلاص جلال الدين من أسر الذرأثر وصل الى مدينة باميان واجتمع مع الوزير وبعثوا الى عباس ولاطفوه حتى نزل عما كان استولى عليه من القلاع وقال انما أردت حفظها من خوارزم شاه

\*(استيلاء خوارزم شاه على ترمذ ثم الطالقان من يد الغورية)\*

كان خوارزم شاه لما ملك بلغ من يد عمر بن الحسين الغوري سار منها الى ترمذ وجهاً اليه وقدم اليه محمد بن بشير بما كان من نزول أبيه عن بلخ وانه انتظم في أهل دولته وبعثه الى خوارزم مكرماً ورغبه بالاقطاع والمواعيد وكان قد ضاق ذروعه من الخطا ووهن من أسر الذرأثر أصحابه بغزنة فأطاع واستأمن وملك خوارزم شاه ترمذ ورأى أن يسلمها للخطا ليتمكن بذلك من خراسان ثم يعود عليهم فينتزعها منهم ولما فرغ من ذلك سار الى الطالقان وبهاسو نج نأبعا عن غياث الدين محمود وأرسل من يستقبله فلج وسار طريقه حتى اذا التقى رل عن فرسه وسأل العفو فذمه بذلك وأخذما كان بالطالقان بعض أصحابه وسار الى قلاع كاكوير وسوار فخرج اليه حسام الدين علي بن أبي علي صاحب كالوين وقاتله وطالبه في تسليم البلاد فأبى وسار خوارزم شاه الى هراة ونزل بظاهرها وابن حرميل في طاعته فكف عساكره عن أهل هراة ولقيهم هنالك رسول غياث الدين بالهدايا ثم سار ابن حرميل الى اسفزار في صفر وقد كان صاحبها سار الى غياث الدين

فحاصرها حتى استأمن اليه وملك البلد ثم أرسل الى صاحب سجستان بطاعة خوارزم  
والخطبة له فأجاب الى ذلك بعد أن طلبه في ذلك غياث الدين فامتنع وعند مقام  
خوارزم شاه على هراة عاد اليها القاضي صاعد بن الفضل الذي كان ابن حرميل أخرجه  
منها فلحق بشهاب الدين ثم رجع من عنده الى خوارزم شاه فسعى به ابن حرميل عنده حتى  
سجنه بقلعة زوزن وولى على القضاء هراة الصفي أبابكر محمد بن السرخسي

\* (خبر غياث الدين مع الذر وأبيك مولى أبيه) \*

للملك الذر غزنة وأسر علاء الدين وأخاه جلال الدين كتب اليه غياث الدين يأمره  
بالخطبة وطاول في ذلك فبعث اليه يستحثه بأمر الخطيب بالترحم على شهاب الدين  
والخطبة لنفسه فاستراب الاتراك به وبعث هو يشترط على غياث الدين العتق فأجابه  
الى ذلك بعد توقف وكان عزمه على أن يصلح خوارزم شاه ويستقمه على الذر فلما طلب  
العتق أعنتقه وأعتق قطب الدين أيك مملوك عمه شهاب الدين ونائبه بيلاد الهند  
وأرسل الى كل منهم ماهدة ورد الخبر واستقر الذر على مراوغته وأبيك  
على طاعته فاستمد غياث الدين خوارزم شاه على الذر فأستد على أن يرد ابن حرميل  
صاحب هراة الى طاعته وأن يقسم الغنمة أثلاثا بينهم ما بين العسكرو بلغ الخبر الى  
الذر فسار الى بكتا باد فلكها ثم الى بست وأعمالها كذلك وقطع خطبة غياث الدين  
منها وأرسل الى صاحب سجستان بقطع خطبة خوارزم شاه والى ابن حرميل كذلك  
ويتهدهما وأطلق جلال الدين صاحب باميان وزوجه بنته وبعث معه خمسة آلاف  
فارس مع ايدكين مملوك شهاب الدين ليعيدوا جلال الدين الى ملكه باميان وينزلوا  
ابن عمه فلما سار معه ايدكين أغراه بالعود الى غزنة وأعلمه ان الاتراك يجمعون على  
خلاف الذر فلم يجبه جلال الدين الى ذلك فرجع عنه ايدكين الى اقطاعه بكابل ولقيه  
رسول من قطب الدين أيك الى الذر يتهده على عصيانه على غياث الدين ويأمره  
بالخطبة له ووصل معه الهدايا والالطاف الى غياث الدين وأشار عليه أيك باجابة  
خوارزم الى جميع ما طلب حتى يفرغ من أمر غزنة وكتب الى أيك يستأذنه في المسير  
الى غزنة ومحاربة الذر فأذن له بمحاربته ووصل ايدكين في رجب سنة ثلاث وخطب لغياث  
الدين بغزنة وامتعت عليه القلعة فنهب البلد ووصل الخبر الى الذر بشأن ايدكين في  
غزنة ومر اسله أيك له ففت ذلك في عضده وخطب لغياث الدين في بكتا باد واسقط اسمه  
ورحل الى غزنة فرحل ايدكين عنها الى بلد الغورو وأقام في قوارز وكتب الى غياث الدين  
بالخبر وأنفذ اليه أموالا فبعث اليه غياث الدين بالخلع وأعتقه وخطبه بملك الامراء  
وسار غياث الدين الى بست وأعمالها فاستردها وأحسن الى أهلها وأقام الذر بغزنة

في  
البلاد

\*(مقتل ابن حرميل واستيلاء خوارزم شاه على هراة)\*

كان ابن حرميل كما قدمناه استدعى عسكر خوارزم شاه الى هراة وأنزلهم معه بهراة فساء أمرهم في الناس وكثر عيظهم فحبسهم وبعث الى خوارزم شاه بضيعةهم ويعتده وكان مشتغلا بقتال الخطا فكتب اليه يحسن فعله ويستدعي الجند الذين حبسهم وبعث الى عز الدين خلداك أن يمتثل في القبض على ابن حرميل فصار في ألقى فارس وكان خلداك أيام السلطان سنجر واليا على هراة فلما قدم خرج ابن حرميل لتلقيه فقتل كل واحد منهما الى صاحبه وأمر خلداك أصحابه بالقبض على ابن حرميل فقبضوا عليه وانقض عنه أصحابه الى المدينة فأمر الوزير خواجسه صاحب بفتح الابواب والاستعداد للحصار ونادى بشعار غياث الدين محمود فحاصره خلداك وبذل له الامان وتهذبه بقتل ابن حرميل وخاطبه بذلك ابن حرميل ففعل وكتب بالخبر الى خوارزم شاه فبعث ولاته بجراسان بأمرهم بحصار هراة فصار في عشرة آلاف وامتنعت هراة عليهم وكان ابن حرميل قد حصنها بأربعة أسوار محكمة وخندق وشحنها بالميرة وصار يعدهم الى حضور خوارزم شاه وأمره أياما حتى قادى نفسه ورجع الى خوارزم كأيذكر في أخبار دولته وأرجف بموته في خراسان فطمع أخوه على شاه في طبرستان وكرتاك حان في نيسابور الى الاستبداد بالملك فلما وصل خوارزم شاه هرب أخوه على شاه ولحق بشهاب الدين في بيروز كوه فقتلناه وأكرمته وسار خوارزم شاه الى نيسابور وأصلح أمرها واستعمل عليها وسار الى هراة وعسكره على حصارها وقيل للوزير قد وصل خوارزم شاه لما وعدته وتحدث في ذلك جماعة من أهل البلاد فقبض عليهم ووقعت بذلك هبة وشعر بها خوارزم شاه فزحف الى السور وخرب برجين منه ودخل البلد فلكه وقتل الوزير وولى على هراة من قبله وذلك سنة خمس وستمائة ورجع الى قتال الخطا

\*(مقتل غياث الدين محمود)\*

لما ملك خوارزم شاه مدينة هراة وولى عليها خاله أمير ملك وأمره أن يسير الى بيروز كوه ويقبض على صاحبها غياث الدين محمود بن غياث الدين الغوري وعلى أخيه على شاه بن خوارزم شاه فصار أمير ملك واستأمن له محمود فأمنه وخرج اليه هو وعلى شاه فقبض عليهما أمير ملك وقتلهما ودخل فيروز كوه سنة خمس وستمائة وصارت خراسان كلها لخوارزم شاه

\*(استيلاء خوارزم شاه على غزنة وأعمالها)\*

ولما استولى خوارزم شاه على عاقمة خراسان وملك باميان وغيرها أرسل الى تاج الدين



الذر صاحب غزنة في الخطبة والسكة وأن يقرر الصلح على غزنة بذلك فشاورا أهل دولته وفيهم قطلوتكين من موالي شهاب الدين وهو النائب عن الذر بغزنة فأشار عليه بطاعته وأعاد الرسول بالاجابة وخطب له وسار عن غزنة متصديبا وبعث قطلوتكين الى خوارزم شاه سرا أن يبعث اليه من يسلمه غزنة فجاء بنفسه ومالك غزنة وهرب الذر الى لهاور ثم أحضر خوارزم شاه قطلوتكين وقتله بعد أن استصفاه وحصل منه على أموال جمة وولى على غزنة ابنه جلال الدين وذلك سنة ثلاث عشرة وستمائة ورجع الى بلده

**\* استيلاء الذر على لهاور ومقتله \***

لما هرب الذر من غزنة أمام خوارزم شاه لحق بهاور وكان صاحبها ناصر الدين قباجه من موالي شهاب الدين وله معها ملتان وأجر والديسل الى ساحل البحر وله من العسكر خمسة عشر ألف فارس وجاء الذر في ألف وخمسمائة فقاتله على التعبئة ومعه الفيلة فانهزم الذر أولا وأخذت فيواله ثم كانت له الذكرة وحمل فيل له على علم قباجه باغراء الفيال وصدق هو الحلة فانهزم قباجه وعسكره ومالك الذر مدينة لهاور ثم سار الى الهند ليملك مدينة دهلي وغيرها من بلاد المسلمين وكان قطب الدين ايبك صاحبها قد مات ووليها بعده مولاه شمس الدين فسار اليه والتقى عند مدينة سمابا واقتتلا فانهزم الذر وعسكره وأسرفقتل وكان محمود السيرة في ولايته كثير العدل والاحسان الى الرعية لاسيما التجار والغرباء وكان يملكه انقراض دولة الغورية والبقاء لله وحده

{ الخبر عن دولة الديلم وما كان لهم من الملك والسلطان في مله الاسلام ودولة }  
{ بني بويه منهم المتغلبين على الخلفاء العباسيين ببغداد وولاية ذلك ومصابره }

قد تقدم لنا نسب الديلم في انساب الامم وانهم من نسل ما ذى بن يافت وما ذى معدود في التوراة من ولد يافت وذكر ابن سعيد ولا أدري عن نقله انهم من ولد سام بن باسل ابن اشور بن سام واشور مذكور في التوراة من ولد سام وقال ان الموصل من جرموق ابن اشور والفرس والكرد والخز من ايران بن اشور والنبط والسوريان من نبط ابن اشور هكذا ذكر ابن سعيد والله أعلم والجيل عند كافة النسابين اخوانهم على كل قول من هذه الاقوال وهم أهل جيلان جميعا عصبية واحدة من سائر احوالهم ومواطن هؤلاء الديلم والجيل بجبال طبرستان وجرجان الى جبال الري وكيلان وحفافي البحيرة المعروفة ببحيرة طبرستان من لدن أيام الفرس وما قبلها ولم يكن لهم ملك فيما قبل الاسلام ولما جاء الله بالاسلام وانقرضت دولة الاكسرة واستغلت دولة العرب

واقتحموا الاقاليم بالمشرق والمغرب والجنوب والشمال كما رقى الفتوحات وكان من لم  
 يدخل من الاعم في دينهم دان لهم بالجزية وكان هؤلاء الديلم والجيل على دين المجوسية  
 ولم تفتح ارضهم ايام الفتوحات وانما كانوا يؤدون الجزية وكان سعيد بن العاصي  
 قدم اليهم على مائة ألف في السنة وكانوا يعطونها ورعا يمنعونها ولم يأت جرجان  
 بعد سعيد امدوا كانوا يمنعون الطريق من العراق الى خراسان على قومس ولما ولي يزيد  
 ابن المهلب خراسان سنة ست وثمانين للهجرة ولم يفتح طبرستان ولا جرجان وكان يزيد  
 ابن المهلب يعيره بذلك اذا قصت عليه اخباره في فتوحات بلاد الترك ويقول ليست  
 هذه الفتوح بشيء والشأن في جرجان التي قطعت الطريق وأفسدت قومس ونيسابور  
 فلما أواه سليمان بن عبد الملك خراسان سنة تسع وتسعين أجمع غزوها ولم تكن جرجان  
 يومئذ مدينة انما هي جبال ومحاصر يقوم الرجل على باب منها فيمنعه وكانت  
 طبرستان مدينة وصاحبها الاصبهني ثم سار الى جرجان مولاه فراسة وسار الهادي  
 اليهما وحاصرها حتى استقاما على الطاعة ثم بعث المهدي سنة ثمان وتسعين يحيى  
 الحرسي في أربعين ألفا من العساكر فزل طبرستان وأذعن الديلم ثم لحق بهم أيام الرشيد  
 يحيى بن عبد الله بن حسن المثنى فأجاروه وسرح الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي لحربهم  
 فسار اليهم سنة خمس وتسعين ومائة فأجابوه الى التمكن منه على مال شرطوه وعلى أن  
 يحيى بخط الرشيد وشهادة اهل الدولة من كبار الشيعة وغيرهم فبذل لهم المال وكتب  
 الكتاب وجاء الفضل يحيى فحبسه عند أخيه جعفر حسبا هو مذكور في أخباره وفي  
 سنة تسع وثمانين كتب الرشيد وهو بالرى كتاب الامان لسروين بن أبي قارن ورنده اهرمز  
 بارخشان صاحب الديلم وبعث بالكتاب مع حسن الخادم الى طبرستان فقدم بخستان  
 ورنده اهرمز وأكرمهما الرشيد وأحسن اليهما وضمن رنده اهرمز الطاعة والخراج عن  
 سروين بن أبي قارن ثم مات سروين وقام مكانه ابنه شهر يار ثم زحف سنة احدى وثمانين  
 عبد الله بن أبي خرداذية وهو عامل طبرستان الى البلاد والسير من بلاد الديلم فاقتحمها  
 واقتح سائر بلاد طبرستان وأزل شهر يار بن سروين عنها وأئتمن مازيار بن قارن  
 ورنده اهرمز الى المأمون وأسر أبا ليلى ثم مات شهر يار بن سروين سنة عشرة وقام مكانه  
 ابنه سابور فخار به مازيار بن قارن بن رنده اهرمز وأسرهم ثم قتله ثم انتفض مازيار على  
 المعتصم وحمل الديلم وأهل تلك الاعمال على بيعته كرها واخذ منهم وجبي خراجهم  
 وخرب أسوار آمل وسارية ونقل أهلها الى الجبال وبني على حدود جرجان سورامن  
 طميس الى البحر مسافة ثلاثة أميال وحصنه بخندق وكانت الاكسرة بنته سدا على  
 طبرستان من الترك وقد نقل أهل جرجان الى نيسابور وأملى له في انتفاضه الاقشين مولى

المعتصم وكثير دولته طمعه في ولاية خراسان بما كان يضطغن ابن طاهر صاحب خراسان  
 قدس اليه بذلك كتابا ورسالة حتى امتعض وجهه عبد الله بن طاهر العساكر لحر به مع  
 عمه الحسن ومولاه حيان بن جبلة ومرتج المعتصم العساكر يردف بعضها بعضا حتى  
 احاطوا بجباله من كل ناحية وكان قارن بن شهر يار أخو مازيار على سارية قدس الى  
 قواد ابن طاهر بالرجوع من كل ناحية وكان قارن قد أتى الى الطاعة والنزول لهم عن  
 سارية على أن يملكوه جبال آبانه وأسجل له ابن طاهر بذلك فقبض على عمه قارن  
 في جماعة من قواد مازيارو بعث بهم فدخل قواد ابن طاهر جبال قارن وملكوا سارية  
 ثم استأمن اليهم قوهيار أخو مازيار ووعدهم بالقبض على أخيه على أن يولوه مكانه  
 فأسجل له ابن طاهر بذلك فقبض على أخيه مازيار وبعث به الى المعتصم ببغداد فصابه  
 وأطلع منه على دسيسه الافشين مولاه فنكبه وقتله ووثب بمالك مازيار بقوهيار  
 فثاروا منه بأخيه وقرروا الى الديلم فاعترضتهم العساكر وأخذوا جميعا ويقال ان الذي  
 كان غدر بمازيار هو ابن عمه كان يضطغن عليه عزله عن بعض جبال طبرستان وكان  
 مولاه ورأيه عن رأيه ثم تلاشت الدعوة العباسية بعد المتوكل وتقلص ظلها واستبدت  
 أهل الاطراف بأعمالهم وظهرت دعاة العلوية في النواحي الى أن ظهر بطبرستان أيام  
 المستعين الحسن بن زيد الداعي العلوي من الزيدية وقدم ذكره وكان على خراسان  
 محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وقد ولي على طبرستان عمه سليمان بن عبد الله بن  
 طاهر فكان محمد بن أوس ينوب عنه مستبدا عليه فأساء السيرة وانتقض لذلك بعض  
 عمال أهل الاعمال ودعوا جيرانهم الديلم الى الانتفاض وكان محمد بن أوس قد دخل  
 بلادهم أيام السلم وأتخن فيها بالقتل والسبي فلما استنجدهم أولئك الثوار لحرب سليمان  
 ونائبه محمد بن أوس نزعوا الاجانبهم واستدعوا الحسن بن زيد من مكانه وبأيعوه جميعا  
 وزحفوا به الى أمل فلكوه هاتم ساروا الى سارية فهزموا عليها سليمان وملكوه هاتم  
 استولى الحسن الداعي على طبرستان وكانت له ولائته بعده الدولة المعروفة كما هو  
 معروف في أخبارهم أقامت قريبا من أربعين سنة ثم انقرضت بقتل محمد بن زيد ودخل  
 الديلم الحسن الاطروش من ولد عمر بن زين العابدين وكان زيدى المذهب فنزل فيما  
 وراء السعيد دوى الى أمل ولبث في الديلم ثلاث عشرة سنة وملكهم يومئذ حسان بن  
 وهشوزان وكان يدعوهم الى الاسلام يأخذ منهم العشر ويدفع عنهم ملكهم  
 ما استطاع فأسلم على يديه منهم خلق كثير وبني لهم المساجد وزحف بهم الى قزوین فلكها  
 وسالوس من تغور المسلمين فأطاعوه وملك أمل ودعاهم الى غزو طبرستان وهي  
 في طاعة ابن سامان فأجابوه وساروا اليها سنة احدى وثلاثمائة وبرز اليها عاملها ابن

قوله من ولد عمر الخ  
 عبارة المسعودي  
 الاطروش الحسن  
 ابن علي بن محمد  
 ابن علي بن أبي  
 طالب اه



صعلوك فهزمه الاطروش واستلم سائر أصحابه وخلق ابن صعلوك بالري ثم الى بغداد  
واستولى الاطروش على طبرستان وأعمالها وقد ذكرنا دولته وأخبارها في دول العلوية  
وكان استظهاره على أمره بالديلم وقواده في حروبه وولائه على أعمالهم ثم قتله  
جيهوش السعدي بن سامان سنة أربع وثلاثمائة وداال الامر بين عقبه قواد الديلم كما هو  
مذكور في أخبارهم

\*(الخبر عن قواد الديلم وتغلبهم على أعمال الخلفاء بفارس والعراقين)\*

كان للديلم جماعة من القواد بهم استظهر الاطروش وبنوه على أمرهم منهم سرخاب بن  
وهشودان أخو حسان وهو معدود في ملوكهم وكان صاحب جيش أبي الحسين بن  
الاطروش ثم أخوه على ولاء المقتدر على أصفهان ثم ليلى بن النعمان من ملوكهم أيضا  
وكان قائد الاطروش وولاه بعده صهره الحسن المعروف بالداعي الصغير على جرجان ثم  
ما كان بن كالى وهو ابن عم سرخاب وحسان ابن وهشودان وولاه أبو الحسين بن  
الاطروش مدينة استراباذ وأعمالها ثم كان دون هؤلاء جماعة أخرى من القواد ففتحهم من  
أصحاب ما كان بن كالى اسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار بن بادرو وأخوه وشمكير  
ولشكري ومن أصحاب مرداويج بنوبويه الملوك الاعاظم ببغداد والعراقين وفارس  
ولما تلاشت دولة العلوية واستفعل هؤلاء القواد بالاستبداد على أعقابهم في طبرستان  
وجرجان وكانت خراسان عند تقلص الدولة العباسية على الأطراف قد غلب عليها  
الصفار وملوكها من يدعي طاهر ثم نازعه فيها بنو سامان والداعي العلوي فأصبحت  
مشاعا بينهم ثم انقرضت بنو سامان وكل منهم يعطى طاعة معروفة للخلفاء ومركز  
ابن سامان وراء النهر وخراسان في أطراف مملكتهم وزاد تقلص الخلافة عما  
وراءها فطاول ملوك الديلم هؤلاء قواد الدولة العلوية بطبرستان الى ممالك البلاد  
وتجاو عن أعمال ابن سامان لقوة سوريته واستفحال ملكه وساروا في الارض  
يرومون الملك وانتشروا في النواحي وتغلب كل منهم على ما دفع اليه من البلاد  
وربما تبازعوا بعضهم فكانت لهم دون طبرستان وجرجان بلاد الري وظهر بنوبويه  
منهم بملك فارس والعراقين وجنرال الخلفاء ببغداد فذهبوا بفضل القديم والحديث وكانت  
لهم الدولة العظيمة التي باهى الاسلام بها سائر الامم حسبان ذلك كله في أخبار  
دولتهم

\*(أخبار ليلى بن النعمان ومقتله)\*

كان ليلى بن النعمان من قواد الديلم وكان أولاد الاطروش ينعتونه في كتابهم اليه المؤيد  
لدين الله المستصر لا ولا رسول الله وكان كريما شجاعا قد ولاه الحسن بن القاسم الداعي

الصغير على جرجان بعد الاطروش سنة ثمان وثلاثمائة فصار من جرجان الى الدامغان وهي  
في طاعة ابن سامان وعليها مولاة قراتكين فبرزوا اليه وقتلوه فهزمهم وأخذ فيهم وعاد  
الى جرجان فابتنى أهل الدامغان حصناً يمتنعون به وسار قراتكين الى ليلى فبرز اليه من  
جرجان وقتله على عشرة فراسخ فانهم قراتكين وأخذ في عسكره وسار اليه فارس  
مولى قراتكين فأسكره وزوجه أخته وكثرت أجناده وضافت أمواله فأغراه أبو  
حفص القاسم بن حفص بنيسابور وأمره الحسن الداعي بالمسير اليها فصار وملكها آخر  
ثمان وثلاثمائة وخطب بها الداعي وأنفذ السعيد نصر بن سامان عساكره من بخارا مع  
قواده جوية بن علي ومحمد بن عبد الله البلعمي وأبو حفص بنيسابور وأبو الحسن  
صعلوك وسيجور الدواني فقاتلوا ليلى بن النعمان عن طوس وهزموه فخلقوا بآمل واخترقوا  
فيها وواجهوا بقرخان وأخرجوه من الاختفاء وأنفذ بالخبر الى جوية فأمره بقتله وتأمين  
أصحابه فقتل وحمل رأسه الى بغداد وذلك في ربيع سنة تسع وثلاثمائة وبقي فارس غلام  
قراتكين بجرجان وعاد قراتكين الى جرجان فاستأمن اليه مولاة فارس فقتله قراتكين  
وانصرف عن جرجان

\* (أخبار سرخاب بن وهشودان ومهلكه وقيام ما كان بن كالي بمكانه) \*

كان سرخاب بن وهشودان الديلمي من قواد الاطروش وبنه وبإيع لابي الحسن بن  
الاطروش الناصر بعد مهلك أبيه بطبرستان واسترا باذو كان صاحب جيشه ولما  
انصرف قراتكين عن جرجان بعد مهلك ليلى بن النعمان سار اليها أبو الحسن بن  
الاطروش وسرخاب فملكوها وأنفذ السعيد نصر بن سامان سنة عشر سيحور اندواني  
في أربعة آلاف فارس لقتاله ونزل على فرسخين من جرجان وحاصرها أشهر اثم برزوا  
اليه وأكن لهم سيحور كينا فبأطال الكمين وانهم سيحور واتبعه سرخاب ثم خرج  
الكمين بعد حين وانهم زعم أبو الحسن الى استرا باذو ترك جرجان واتبعه سرخاب في القل  
بمخلفه ومخلف أصحابه ورجع سيحور الى جرجان فملكها ثم مات سرخاب وطلق ابن  
الاطروش بسارية فأقام بها واستخلف ما كان بن كالي وهو ابن عم سرخاب فصار محمد  
ابن عبيد الله البلعمي وسيحور لحصاره وأقاموا عليه طويلاً ثم بذلوا له مالا على أن  
يخرج لهم عنها فتقوم لهم بذلك حجة عند ابن سامان ثم يعود ففعل ذلك وخرج الى سارية  
ثم نزل الى الشمانية عن استرا باذو ولوا عليها بقرخان فعاد اليها ما كان وملاكها وخلق  
بقرخان بأصحابه في نيسابور

\* (بداية اسفار من شيرويه وتغلبه على جرجان ثم طبرستان) \*

كان اسفار هذا من الديلم من أصحاب ما كان بن كالي وكان سيئ الخلق صعب العشرة

وأخرجه ما كان من عسكره فأتصل بيكر بن محمد بن اليسع في نيسابور وهو عامل عليها  
من قبل ابن سامان فأصكره واختصه في العساكر سنة خمس عشرة لفتح جرجان  
وكان ما كان بن كالي يومئذ بطبرستان وولى علي جرجان أبا الحسن بن كالي واستراب  
بأبي علي بن الاطروش فحبسه بجرجان فجعله عنده في البيت وقام ليلة اليه ليقتله فأظفر  
الله العلوي به وقتله وتسرب من الدار وأرسل من الغد الى جماعة من القواد فجاؤا  
اليه ويايعوه وألبسوه القانسوة وولى علي جيشه علي بن خرشبة وكاتبوا السفار بن  
شبرويه بذلك وهو في طريقه اليهم واستدعوه فاستأذن بيكر بن محمد وسار اليهم وسار علي  
ابن خرشبة في القيام بامر جرجان بدعوة العلوي الذي معهم وضبط ناحيتها وسار اليهم  
ما كان بن كالي في العساكر من طبرستان وقتلوه فمزموه واتبعوه الى طبرستان  
فلكوهامن يده وقاموا بها ثم هلك ابو علي الاطروش وعلي بن خرشبة صاحب الجيش  
وانفرد اسفار بطبرستان وسار بيكر بن محمد بن اليسع الى جرجان فلكها وأقام فيها  
دعوة نصر بن سامان ثم رجع ما كان الى طبرستان وبها اسفار فخار به وغلبه وملك  
طبرستان من يده وخلق اسفار بجرجان فأقام به عند بيكر بن اليسع الى أن توفي بيكر  
فولاه السعدي علي جرجان سنة خمس عشرة ثم ملك نصر بن سامان الري بولاية المقتدر  
وولي عليها محمد بن علي بن معلوك فطرقه المرض في شعبان سنة ست عشرة وكاتب الحسن  
الداعي اسفار ملك جرجان بولاية نصر بن سامان فاستدعى مرداويج بن زيار من ملوك  
الجبل وجعله أمير جيشه وسار الى طبرستان فلكها

\* (استيلاء اسفار على الري واستفحال أمره) \*

لما استولى اسفار على طبرستان ومرداويج معه وكان يومئذ علي الري وملكها من يد  
معلوك كاذرناه واستولى علي قزوین وزنجان واهر وقم والكرخ ومعه الحسن بن  
القاسم الداعي الصغير وهو قائم بدعوته فلما خالفه اسفار الى طبرستان وملكها واستضافها  
الى جرجان سار اليه ما كان والداعي والتقوا بسارية واقتلوا وانهمز ما كان وقتل  
الداعي وكانت هزيمة بخاذل الديلم عنه فان الحسن كان يشتد عليهم في النهي عن المنكر  
فذكروه واستقدموا خال مرداويج من الجبل واسمه هزر سندان وكان مع أحمد  
الطويل بالدامغان فكروا بالداعي واستقدامه للاستظهار به وهم يضمرون تقديمه  
عوض ما كان ونصب أبي الحسن بن الاطروش عوض الحسن الداعي ودس اليه  
بذلك أحمد الطويل صاحب الدامغان بعد موت معلوك فذروهم حتى اذا قدم  
هزر سندان أدخله مع قواد الديلم الى قصره بجرجان ثم قبض عليهم وقتلهم جميعا وأمر  
أصحابه بنهب أموالهم فامتعض لذلك سائر الديلم وأقاموا على مضيق حتى اذا كان



يوم لقائه اسفار خذلوه فقتل وفتر ما كان واستولى اسفار على ما كان لهم من الري  
وقزوین وزنجیان وایهر و قم والکرخ واستضافها الى طبرستان و جرجان وأقام فيها  
دعوة السعيد بن سامان ونزل سارية واستعمل على الري هرون بن بهرام صاحب جناح  
وكان يخطب فيها لأبي جعفر العلوي فاستدعاه اليه وزوجه من أمل وجاء أبو جعفر  
لوايته مع جماعة من العلويين فكسبهم اسفار وبعث بهم الى بخارا فحبسهم بهم الى  
أن خلاصوا مع يحيى أخى السعيد وكانوا في قنية حسبما ذكرناه ولمافرغ اسفار من الري  
ظاول الى قلعة الموت ليحصن بها عياله وذخيره وكانت اسماء حشم بن مالك الديلمي  
ومعناه الاسود العين فاستقدمه اسفار وولاه قزوین وسأله في ذلك فأجابته فنقل عياله اليها  
وسرب الزبال اليهم لخدمتهم حتى ~~ك~~كملوا مائة ثم استدعاه فقبض عليه وثاروا ولثك  
بالقلعة فلكوها وكان في طريقه الى الري استأمن اليه صاحب جبلي نه او ند و قم ابن  
أمير كان فلكها ومرت بسمنان فامتنع منه صاحبها محمد بن جعفر وبعث اليه من الري  
بعض أصحابه فاستأمن اليه وخدعه حتى قتله وتدل من ظهر القلعة ثم استقبل أمر  
اسفار وانتقض على السعيد بن سامان وأراد أن يتزوج ويجلس على سرير الذهب  
واعتم على حرب ابن سامان والخليفة فبعث المقتدر العساكر الى قزوین مع هرون بن  
غريب الحال فقاتله اسفار وهزمه ثم سار ابن سامان الى نيسابور لحربه فأشار على اسفار  
وزيره مطرف بن محمد الجرجاني بمسالمة وطاعته وبذل الأموال له فقبل اشارته وبعث  
بذلك الى ابن سامان وتلطف أصحابه في رجوعه الى ذلك فرجع وشرط عليه الخطبة  
والطاعة فقبل وانتظم الحال بينهم ما ورجع الى السطوة بأهل الري ولما كانوا عابوا عليه  
عسكر القتال ففرض عليهم الأموال وعسف بهم وخص أهل قزوین بالنهب لما نزلوا  
من ذلك وسلط عليهم الديلم فضاقت بهم الارض

\*(مقتل اسفار وملك مرداويج)\*

كان مرداويج بن زيار من قواد اسفار وكان قد ستم عسفه وطغيانه كما ستمه الناس  
وبعته اسفار الى صاحب سمران الطر الذي ملك اذربيجان بعد ذلك يدعوه الى طاعته  
فقاوضه في أمر اسفار وسوء سيرته في الناس واتقفا على الوثوب عليه به فأجابوه وفيهم  
مطرف بن محمد وزيره فسار هو وسلا ر اليه وبلغه الخبر فثار به الجند فهرب الى الري  
وكتب الى ما كان بن كالى طبرستان يستألفه على اسفار فسار اليه ما كان فهرب  
اسفار من يهق الى بست ثم دخل مظارة الري قاصدا قلعة الموت بها أهله وذخيره  
وتخلف عنه بعض أصحابه في المفازة وجاء الى مرداويج يخبره فسار اليه وتقدم بين يديه  
بعض القواد فلقي اسفار وسأله عن قواده فأخبره أن مرداويج قتلهم فسر بذلك ثم

حمله القائد الى مرداويج فأراد أن يحبس به بالرى فحذره بعض أصحابه غائله فأمر بقتله  
ورجع الى الرى ولما قتل أسفار تنقل مرداويج في البلاد يملكها فلما قتل قزوين ثم الرى  
ثم همدان ثم كنگور ثم الدينور ثم دجرد ثم قم ثم قاشان ثم أصفهان ثم جرياد واستفعل  
ملكه وعتا وتكبر وجلس على سرير الذهب وأجلس أكابر قواده على سرير الفضة  
وتقدم لعسكره بالوقوف على البعد منه ونودي بالخطاب بينهم وبين حاجبه

\*(استيلاء مرداويج على طبرستان وجرجان)\*

قد ذكرنا أن الالفه الواقعة بين مرداويج وما كان وتظاهرها على أسفار حتى قتل  
وثبت مرداويج في الملك واستفعل أمره فتناول الى ملك طبرستان وجرجان وسار  
اليها سنة ست عشرة فانهزم ما كان أمامه واستولى مرداويج على طبرستان وولى  
عليها أسفهلان وأمر على عسكره بأبوالقاسم وكان حازما شجاعا ثم سار الى جرجان  
فهرب عامل ما كان عندها وملكها مرداويج وولى عليها صهره أبا القاسم المذكور  
خليفة عنه ورجع الى أصفهان ولحق أبو القاسم وهزمها فرجع السائر الى الديلم  
ولحق ما كان بنيسابور واستمد أبا علي بن المطهر صاحب جيموش ابن سامان فسار معه  
في عساكره الى جرجان فهزمهم ما أبو القاسم ورجعها الى نيسابور ثم سار ما كان الى  
الدامغان فدفعه عنها أبو القاسم فعاد الى خراسان

\*(استيلاء مرداويج على همدان والجبل وحر وبه مع عساكر المقتدر)\*

لما ملك مرداويج بلاد الرى أقبلت الديلم اليه فأفاض فيهم العطاء وعظمت عساكره  
فلم تكفه جباية أعماله وامتدت عينه الى الأعمال التي تجاوره فبعث الى همدان سنة  
تسع عشرة جيشا كني فامع ابن أخيه وبها محمد بن خلف وعسكر المقتدر فاقتتلوا وأعان  
على همدان عسكر الخليفة فظفر وأبصر عسكر مرداويج وقتلوا ابن أخيه فسار اليهم  
مرداويج من الرى وهرب عسكر الخليفة من همدان ودخلها عنوة فأئخن فيهم  
واستلحمهم وسباهم ثم أمتهم وزحفت اليه عساكر المقتدر مع هرون بن غريب الحال  
فهزمهم بنواحي همدان وملك بلاد الجبل وما وراء همدان وبعث قائدا من أصحابه الى  
الدينور ففتحها عنوة وبلغت عساكره نحو حلوان وامتلات أيديهم من الذهب  
والنبي ورجعوا

\*(خبر لشكري في أصفهان)\*

كان لشكري من الديلم ومن أصحاب أسفار واستأمن بعد قتله الى المقتدر و صار في جنده  
هرون بن غريب الحال ولما انهزم هرون أمام مرداويج سنة تسع عشرة أقام في قرقلتين

ينتظر مدد المقتدر وبعث لشكري هذا الى نها ونديجيته جمال منها فغلب عليها وجمع بها  
جندا ثم مضى الى اصفهان في منتصف السنة وبها أحمد بن كيغلب بخاربه وهزمه  
وملك اصفهان ودخل اليها عسكره وأقام هو بظاهرا فرأى لشكري فقصدته يظنه من  
بعض جنده أي أحمد فلما تراه دافع أحمد بن كيغلب عن نفسه فقتل وهرب أصحابه  
ورجع ابن كيغلب الى اصفهان

**\* (استيلاء مرداويج على اصفهان) \***

ثم بعث مرداويج عسكرا آخر الى اصفهان سنة تسع عشرة فلكوها وجندوا له  
مساكن أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فقتلها وهلكوا يومئذ أربعون أو خمسون  
ألفا ثم بعث عسكرا الى الاهواز وخوزستان فلكوها وجبوا أعمالها وبعث الى المقتدر  
وضمن هذه البلاد بمائتي ألف دينار في كل سنة ففقرت عليه وأقطعته المقتدر همدان  
وماه الكوفة

**\* (قدوم وشمكير على أخيه مرداويج) \***

وفي سنة ست عشرة بعث مرداويج رسوله من الجند ليأتيه بأخيه وشمكير فبعث اليه  
وأبلغه رسالة أخيه وأعلمه بمقامه في الملك فاستبعد ذلك ثم استغربه ونسكر على أخيه  
مشايخته للمسودة لأن الديلم والجيل كانوا شيعا للعلوية بطبرستان فلم يرزل الرسول به  
حتى ساربه الى أخيه فخرج به الى قزوین وألبسه السواد بعد مراوضة وقدم على أخيه  
بدويا حافيا مستوحشا فلم يكن إلا أن ردف الملك أعطافه فأصبح أرق الناس حاشية  
وأكثر الناس معرفة بالسياسة

**\* (خبر مرداويج مع ابن سامان على جرجان) \***

كان أبو بكر المظفر صاحب جيوش ابن سامان بجرجان قد غلب على جرجان  
وانتزعها من ملكه مرداويج فلما فرغ مرداويج من أمر خوزستان والاهواز رجع  
الى الري وسار منها الى جرجان فخرج ابن المظفر عن جرجان الى نيسابور وبها يومئذ  
السعيد نصر بن سامان فسار لمدافعة مرداويج عن جرجان وكاتب محمد بن عبد الله  
الباعمي من قواد ابن سامان مطرف بن محمد وزير مرداويج واستماله وشعر بذلك فقتل  
وزيريه وبعث اليه الباعمي يعذله في قصد جرجان ويطوق ذلك بالوزير مطرف ويذكره  
حقوق السعيد بن سامان قبله وقصور قدرته عنده ويشير عليه بالتزول له عن جرجان  
وتقريب المال عليه بالري فقبل مرداويج اشارته وعاد عن جرجان وانتظم الحال  
بينهما

قوله مرداويج  
هو بالحاء المهملة  
في النسخ التي بأيدينا  
وفي تاريخ ابن  
الوردى مرداويج  
بقبح الميم وسكون  
الراء وفتح الدال  
المهملتين ثم ألف  
وواو بحالة وياه  
منناة تحت وجيم  
فارسية معناها  
معلق الرجال اه  
وفي المسعودي  
انه يقال بالزاي  
أيضا بدل الراء  
لكنه في نسخة  
بالحاء المهملة  
اه مصححه



\*(بداية أمر بني بويه)\*

وكانوا اخوة ثلاثة أكبرهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة الحسن  
ومعز الدولة أبو الحسن أحمد لقبهم بهذه الألقاب الخلفاء عندما ملكوا الأعمال وقلدوهم  
أياهما على ما نذكر بعد وهم الذين تولوا حجرة الخلفاء بعد ذلك ببغداد كما يأتي وأبوهم أبو  
شجاع بويه بن قناخس وللناس في نسبهم خلاف فأبو نصر بن ما كولا ينسبهم إلى كوهي  
ابن شيرزك الأصغر ابن شيركوه بن شيرزك الأكبر ابن سران شاه بن سيرقند بن  
سيسان شاه بن سير بن فيروز بن شروزيل بن سنسار بن هراهم جور وبقيّة النسب  
مذكورة في ملوك الفرس وابن مسكويه قال يزعمون أنهم من ولد رزجرد بن شهریار  
آخر ملوك الفرس والحق أن هذا النسب مصنوع تقرب اليهم به من لا يعرف طبائع  
الانساب في الوجود ولو كان نسبهم هذا خلل في الديلم لم تكن لهم تلك الرياسة عليهم  
وان كانت الانساب قد تتغير وتختفي وتنتقل من شعب إلى شعب ومن قوم إلى قوم فانما  
هو بطول الأعصار وتناقل الأجيال واندراس الأزمان والاحقاب وأما هؤلاء فلم يكن  
بينهم وبين رزجرد وانقطاع الملك من الفرس الا ثلثمائة سنة فيها سبعة أجيال وأمانة  
أجيال ميزت فيها أنسابهم وأصبحت أعقابهم فكيف يدرك مثل هذه الانساب الخلفاء  
في مثل هذه الأعصار وان قلنا كان نسبهم إلى الفرس ظاهرا منع ذلك من رياستهم على  
الديلم فلا شك في هذه التقادير في ضعة هذا النسب والله أعلم وأما بدايتهم فانهم كانوا  
من أوسط الديلم نسبيا وحالا وفي أخبارهم أن أباهم أباشجاع كان فقيرا وأنه رأى  
في منامه أنه يبول فخرج من ذكره نار عظيمة فاستضاءت الديابها فاستطالت وارتفعت  
إلى السماء ثم افترقت ثلاث شعب ومن كل شعب عتدة شعب فاستضاءت الديابها  
والناس خاضعون لتلك النيران وأن عابرا عبر له الرؤيا بأنه يكون له ثلاثة أولاد يملكون  
الأرض ويعلو ذكركم في الآفاق كما علت النار ويولد لهم ملوك يقدر الشعب وأن  
أباشجاع استبعد ذلك واستنكره لما كانوا عليه من توسط الحال في المعيشة فرجع  
المعبر إلى السؤال عن وقت مواليدهم فأخبروه به أو كان منجما فعدل طوال العهم وقضى  
لهم جميعا بالملك فوعده وناصرهم ولما خرج قواد الديلم الملك البلاد وانتشروا في  
الأعمال مثل ليل وما كان وأسفار ومرداويج خرج مع كل واحد منهم جوع  
من الديلم رؤس وأتباع وخرج بنو أبي شجاع هؤلاء في جملة قواد ما كان فلما اضطرب  
أمره وغلبه مرداويج عن طبرستان وجرجان مرة بعد مرة لحق آخر ابن يسابور مهزوما  
فاعتزم بنو بويه على فراقه واستأذنه في ذلك وقالوا انما اوقد تحفينا عليك فاذا صلح  
أمرنا هذا إليك وساروا إلى مرداويج وتبعتهم جماعة من قواد ما كان فقبيلهم

مرداويج وقلد كل واحد منهم ناحية من نواحي الجبل وقلد علي بن بويه كرمسر  
وكتب لهم العهد بذلك وساروا الى الري وبها يومئذ أخوه وشمكير ومعه وزير  
الحسين بن محمد العميد والد أبي الفضل ثم بد المرداويج في ولاية هؤلاء القواد المستأمنين  
فكتب الى أخيه وشمكير ووزير العميد بردهم عن تلك الاعمال وكان علي بن  
بويه قد أسلف عند العميد في بغلة فارغة عرضهم للبيع واستأمنها العميد فوهبها له  
فرعى له العميد هذه الوسيلة فلما قرأ كتاب مرداويج دس الى ابن بويه بأن يغذ السير  
الى عمله فسار من حينه وغدا وشمكير على بقية القواد فاستعاد العهود من أيديهم  
وأمر ابن بويه فإشار عليه أصحابه بترك ذلك لما فيه من القسوة فتركه

**\*( ولاية عماد الدولة بن بويه على كرج وأصفهان ) \***

ولما وصل عماد الدولة الى كرج ضبط أمورها وأحسن السياسة في أهلها وأعمالها  
وقتل جماعة من الحرمية كانوا فيها وفتح قلاعهم وأصاب فيها ذخائر كثيرة فانفقها  
في جنده فشاع ذكره وجدت سيرته وكتب أهل الناحية الى مرداويج بالتبافض  
وجاء من طبرستان الى الري وأطلق مالا لجماعة من قواده على كرج فاستأمنهم عماد  
الدولة وأحسن اليهم فأقاموا عنده واستتراب مرداويج فكتب الى عماد الدولة  
في استمدعائهم فدافعه وحذرهم منه فحذروا ثم استأمن اليه سرا من أعيان قواد  
مرداويج فكثف به جمعه وسار الى أصفهان وبها المظفر بن ياقوت من قبل القاهر  
في عشرة آلاف مقاتل وعلى خراجها أبو علي بن رستم فاستأمنهما في الانحياز اليهما  
والدخول في طاعة الخليفة فاعرضاهن ومات خلال ذلك ابن رستم وبرز ابن ياقوت من  
أصفهان لمدافعة واستأمن اليه من كان مع ابن ياقوت من الجبل والديلم ثم لقيه عماد  
الدولة في تسعمائة فهزمه وملك أصفهان

**\*( استيلاء ابن بويه على أرجان وأخواتها ثم على شيراز وبلاد فارس ) \***

ولما بلغ خبر أصفهان الى مرداويج اضطرب وكتب الى عماد الدولة بن بويه يعاتبه  
ويستميله ويطلب منه اظهار طاعته ويمتد بالعساكر في البلاد والاعمال ويخطب له فيها  
وجهزله أخاه وشمكير في جيش كثيف ليكبسه وهو مطمئن الى تلك الرسالة وشعر ابن بويه  
بالمكيدة فرحل عن أصفهان بعد أن جباها شهرين وسار الى أرجان وبها أبو بكر  
ابن ياقوت من أصفهان والبا عليها ففصل عنها ولما ملك ابن بويه أرجان كاتبه أهل شيراز  
يستدعونه اليهم وعليهم يومئذ ياقوت عامل الخليفة وثقلت وطأته عليهم وكثر ظلمه  
فاستدعوا ابن بويه وخام عن السير اليهم فأعادوا اليه الكتاب بالحث على ذلك وأن

مرداويج طلب الصلح من ياقوت فعاجل الامر قبل أن يجمعها فسار الى النوبندجان  
 في ربيع سنة احدى وعشرين وسبقته اليها مقدمة ياقوت في الثين من شعبان قومه  
 فلما وافاهم ابن بويه انهزموا الى كرمان وجاءهم ياقوت هنالك في جميع اصحابه وأقام  
 عماد الدولة بالنوبندجان وبعث أخاه ركن الدولة الحسن الى كازرون وغيرها من أعمال  
 فارس فلقى هنالك عسكر ياقوت فهزمهم وجبى تلك الاعمال ورجع الى أخيه بالاموال  
 ثم وقعت المراسلة بين مرداويج وياقوت في الصلح وسار وشمكير اليه عن أخيه فخشيها  
 عماد الدولة وسار من نوبندجان الى اصطخر ثم الى البيضاء وياقوت في اتباعه وسبقه  
 ياقوت الى قنطرة على طريق كerman فصده عن عبوره واضطره للحرب فصاروا  
 واستأمن جماعة من أصحاب ابن بويه الى ياقوت فقتلهم فخشي الباقون واستأمنوا وقدم  
 ياقوت أمام عسكره رجاله بقوار النقط فلما أشعلوها وقذفت اعادتها الرمح عليهم فعلق  
 بهم فاضطربوا وخالفهم أصحاب ابن بويه في موقفهم وكانت الدبرة على ياقوت ثم صعد  
 الى ربوة ونادى في أصحابه بالرجوع فاجتمع اليه نحو أربعة آلاف فارس وأراد الحملة  
 عليهم لاستغلالهم بالنهب فقطنوا له وتركوا النهب وقصدوه فانهزم واتبعوهم فأنخنوا  
 فيهم وكان معز الدولة أحمد بن بويه من أشد الناس بلاء في هذه الحرب ابن تسع عشرة  
 سنة لم يطر شاربه ثم رجعوا الى السواد فنهبوه وأسروا جماعة منهم فاطلقهم ابن بويه  
 وخيرهم فاخترار والمقام عنده فأحسن اليهم ثم سار الى شيراز فأنهضها ونادى بالمنع من  
 الظلم واستولى على سائر البلاد وعرفوه بذخائر في دار الامارة وغيرها من ودائع  
 ياقوت وذخائر بني الصفار فنادى في الجند بالعطاء وأراح عليهم وامتلأت خزائنه  
 وكتب الى الرازي وقد أقضت اليه الخلافة والى وزيره أبي علي بن مقله تقرير البلاد  
 عليه بألف ألف درهم فأجيب الى ذلك وبعثوا اليه بالخلع واللواء وكان محمد بن ياقوت  
 قد فارق أصفهان عند خلع القاهرة وولاية الرازي وبقيت عشرين يوما دون أمير نجف  
 اليها وشمكير وملكها فلما وصل الخبر الى مرداويج باستيلاء ابن بويه على فارس سار الى  
 أصفهان للتدبير عليه وبعث أخاه وشمكير الى الري

\*(استيلاء ما كان بن كلى على الري)\*

قد ذكرنا في دولة بن سامان أن أبا علي محمد بن الياس كان سنة ثنتين وعشرين بكرمان  
 منتقضا على السعيد فبعث اليه في هذه السنة جيشا كثيفا فاستولى على كرمان وأقام  
 فيها الدعوة لابن سامان وكان أصل محمد بن الياس من أصحاب السعيد فسخطه وحبسه  
 ثم أطلقه بشهادة البلعي وبعث مع صاحب خراسان محمد بن المظفر الى جرجان حتى  
 اذا خرج أخوه السعيد من محبسهم ويايعو اليحيى منهم كان محمد بن الياس معهم حتى



تلاشى أمرهم ففارقه ابن اليباس من نيسابور الى كرمان فاستولى عليها الى هذه الغاية  
فأزاله عنها ما كان وخلق بالدينور وأقام ما كان واليا بكرمان بدعوة بني سامان

• (مقتل مرداويج وملك أخيه وشمكير من بعده) •

لما استقبل أمر مرداويج كما قلنا غشا وتجبير وتزوج بتاج مرصع على هيئة تاج كسرى  
وجلس على كرسي الذهب وأجلس أكبر قواده على كرسي الفضة واعتزم على قصد  
العراق وبني المذاثر وقصور كسرى وأن يدعى بشاه وكان له جند من الاتراك كان كثير  
الاساءة اليهم ويسمى الشياطين والمردة فنقلت وطأته على الناس وخروج ليلة الميلاد  
من سنة ثلاث وعشرين الى جبال أصفهان وكانوا يسمعونهم بالنبله الوقود لما يظرم فيها  
من النيران فأمر بجمع الخطب على الخيل من أوله الى آخره أمثال الجبال والتلال  
وجمع التي طائر من الغربان والحدآت وجعل النفط في أرجلها ليضرم الجبل نارا  
حتى يضيء الليل واستكثر من أمثال هذا الذهب ثم عمل منسائط اللآكل بين يديه فيه مائة  
فرس وما نابرة وثلاثة آلاف كبش وعشرة آلاف من الدجاج وأنواع الطير وما  
لا يحصى من أنواع الحلوى وهيا ذلك كله ليأكل الناس ثم يقوموا الى مجلس الشرب  
والندمان فتشعل النيران ثم ركب آخراتها رايطوف على ذلك كله بنفسه فاحتقره  
ومحظ من تولى ترتيبه ودخل خيمته مغضبا ونام فأرجف القواد بموته فدخل اليه وزيره  
العميد وأيقظه وعزفه بما الناس فيه فخرج وجلس على السباط وتناول لقمتين  
ثم ذهب وعاد الى مكانه فقام في معسكره بظاهر أصفهان ثلاثا لا يظهر للناس ثم قام  
في اليوم الرابع ليعود الى قصره باصفهان فاجتمعت العساكر ببابه وكثر صهيل الخيل  
ومراحمها فاستيقظ لكثرة الضجيج فآزاد غضبه وسأل عن أصحاب الدواب فقبل انهم  
للآتراك نزولوا للخدمة وتركوها بين يدي العلمان فأمر أن تحل عنها السروج وتجعل  
على ظهور الاتراك ويقودونهم الى اصطبلات الخيل ومن امتنع من ذلك ضرب  
فأمتسكوا ذلك على أقبح الهيئات واصطنعوا ذلك عليه وانفقوا على القتال به في الحمام  
وكان كورنكيين يحرسه في خلوته وحمامه فسهطه ذلك اليوم وطرده فلم يتقدم الى  
الحرس لمراعاته وداخلو الخادم الذي يتولى خدمته في الحمام في أن يفقده سلاحه وكان  
يحمل خنجر افكسر حديد الخنجر وتركه النصاب لمرداويج فلم يجد له سدا فأغلق باب  
الحمام ودعاه من ورائه بسرير الخشب الذي كان صاعدا عليه فصعدوا الى السطح  
وكسروا الحمامات ورموه بالسهم فانهم جبروا في زوايا الحمام وكسروا الباب عليه وقتلوه  
وكان الذي تولى كبر ذلك جماعة من الاتراك وهم تورون الذي صار بعد ذلك أمير  
الامراء بيغداد وبارق بن بقرخان ومحمود بن يسال التبرجستان ويحكم الذي ولي اماره

الامراء قبل تورون ولما قتلوه خرجوا الى اصحابهم فركبوا ونهبوا قصر مرداويج  
وهربوا وكان الديلم والجيل بالمدينة فركبوا في اثرهم فلم يدركوا منهم الا من وقف دابته  
فقتلوههم وعادوا لنهب الخزان فوجدوا العميد قد اضر مها نارا ثم اجتمع الديلم والجيل  
ويابعوا اخاه وشمكير بن زيار وهم بالري وحملوا معهم جنازة مرداويج فخرج وشمكير  
واصحابه لتلقيه ما على اربع فراسخ حفاة ورجع العسكر الذي كان بالاهاوا الى وشمكير  
 واجتمعوا عليه وتركوها لياقوت فلكها وقام وشمكير بملك اخيه مرداويج  
 في الديلم والجيل واقام بالري وجرجان في ملكه وكتب السعيد بن سامان الى محمد  
 ابن المظفر صاحب خراسان والى ما كان بن كالى صاحب كرمان بالمسير الى جرجان  
 والى الري فصار ابن المظفر الى قومس ثم الى بسطام وسار ما كان على المنافسة الى الدامغان  
 واعترضه الديلم من اصحاب وشمكير في جيش كثيف فهزموهم ولحق نيسابور آخر  
 ثلاث وعشرين وجعلت ولايتها لما كان بن كالى فاقام بها وسار ابو علي بن الياس الى  
 كرمان بعد انصرف ما كان عنها فلكها وصدت له بعد حروب شديدة طويلة مع جيوش  
 السعيد بن سامان وكان له الظفر آخر وأما الاتراك الذين قتلوا مرداويج فافترقوا  
 في هزيمتهم فرقبين فسارت فرقة الى عماد الدولة بن بويه وهم الاقل وفرقة الى الجليل مع  
 يحكم وهم الاكثر فحبوا اخراج الدينور وغيره ثم ساروا الى النهر وان وكتبوا الراضى  
 في المسير الى بغداد فاذن لهم واستراب الحجابة بهم فردهم الوزير ابن مقله الى بلد الجليل  
 وأطلق لهم ما لا فلم يرضوا به فكاتبهم ابن رائق وهو يومئذ صاحب واسط والبصرة  
 فلمحقوا به وقدم عليهم يحكم فكاتب الاتراك من اصحاب مرداويج فقدم عليه منهم  
 عدة وافرة واختص يحكم وتولاه ونعته بالرائق نسبة اليه وأمره أن يرسمها في كتابه

\*(مسير معز الدولة بن بويه الى كرمان وهزيمته)\*

لما ملك عماد الدولة بن بويه وأخوه ركن الدولة بلاد فارس والجيل بعنا أخاهما الاصغر  
 معز الدولة الى كرمان خالصة له فسار في العسكر اليها سنة أربع وعشرين واستولى على  
 السيرجان وكان ابراهيم بن سيجور الدواني قائدا بن سامان يحاصر محمد بن الياس  
 ابن اليسع في قلعة هناك فلما بلغه خبر معز الدولة تسار من كرمان الى خراسان وخرج  
 محمد بن الياس من القلعة التي كان محاصرا بها الى مدينة قم على طرف المنافسة بين  
 كرمان وسجستان فسار الى جبرفت وهي قصبة كرمان وجاء رسول علي بن ابي الزنجي  
 المعروف بعلي بن كلونة أمير القفص والبلوص كان هو وسلفه متغلبين على تلك الناحية  
 ويعطون طاعتهم للامراء والخلفاء على البعد ويحملون اليهم المال فلما جاء رسوله بالمال

امتنع معز الدولة من قبوله الا بعد دخول جبرفت فلما دخل جبرفت صالحه واخذ رهنه  
على الخطبة له و كان على بن كلونة قد نزل بمكان صعب المسلك على عشرة فراسخ  
من جبرفت فأشار على معز الدولة بعض أصحابه أن يغدر به ويكبسه ففعل ذلك وأتى  
أعلى بن كلونة عيونه بالخبر فأرصد جماعة لمعز الدولة بمضيق في طريقه فلما مر بهم ساريا  
ثاروا به من جوانبه وقتلوا من أصحابه وأسروا وأصابته جراح كثيرة وقطعت يده  
اليسرى من نصف الذراع وأصاب يده اليمنى وسقط بين القتلى وبلغ الخبر إلى جبرفت  
فهرب أصحابه منها وجاء على بن كلونة فحمله من بين القتلى إلى جبرفت وأحضر الأطباء  
لعلاجه وكتب إلى أخيه عماد الدولة يعتذر ويذلل الطاعة فأجابته وأصلحه وسار محمد  
ابن الياس من سجستان إلى بلد خبابه فتوجه إليه معز الدولة وهزمه وعاد ظافرا ومر  
بأبن كلونة فقاتله وهزمه وأخذ في أصحابه وكتب إلى أخيه عماد الدولة بتجبره مع  
أبن الياس وأبن كلونة فبعث إليه قائدا من قواده واستقدمه إليه بفارس فأقام عنده  
باصطخر إلى أن قدم عليهم أبو عبد الله البريدي منهزما من ابن رائق ويحكم المتغلبين على  
الخلافة بيغد ادفع عماد الدولة أخاه معز الدولة وجعل له ملك العراق عوضا عن ملك  
كرمان كما يذكرك بعد

\*(استيلاء ما كان على جرجان وانتقاضه على ابن سامان)\*

قد ذكرنا أنهم زام ما كان على جرجان أيام بانجين الديلمي ورجوعه إلى نيسابور فأقام بها  
ثم بلغ الخبر بهلك بانجين بجرجان فاستأذن ما كان محمد بن المظفر في الخروج لاتباع  
بعض أصحابه هرب عنه وطالبه به عارض الجيش فأذن له وسار إلى اسفراین وبعث معه  
جماعة من عسكره إلى جرجان فاستولى عليها ثم أظهر لوقته الانتقاض على ابن المظفر  
وسار إليه بنيسابور فتحاذل أصحابه وهرب عنها إلى سرخس وعاد عنها ما كان خوفا من  
اجتماع العساكر عليه وذلك في رمضان سنة أربع وعشرين

{ الخبر عن دولة بنو بويه من الديلم المتغلبين على العراقين وفارس  
والمستبددين على الخلفاء بيغداد من خلافة المستكني إلى أن صاروا  
في كفالتهم وتحت حجرهم إلى انقراض دولتهم وأولية ذلك ومصابره }

قد تقدم لنا التعريف ببني بويه وذکر نسبهم وهم من قواد الديلم الذين تطاولوا للاستيلاء  
على أعمال الخلفاء العباسيين لما مروا عنهم مدافعا ولا لها حامية فتقتلوا في نواحيها وملك  
كل واحد منهم أعمالا منها واستولى بنو بويه على أصفهان والري ثم انعطفوا على  
بلاد فارس فلكوا أرجان وما إليها ثم استولوا على شيراز وأعمالها وأحاطوا بأعمال



الخلافة بنواحي بغداد من شرقها وشمالها وكانت الخلافة قد طرقها الاعلال وغلب عليها الموالي والصنائع وقد كان أبو بكر محمد بن رائق عاملا بواسط واضطرب حال الراضي ببغداد فاستقدمه وقلده امارة الجيوش ونعته أمير الامراء وكان بنو البريدي في خورستان والاهواز فغصوبه ووقعت الوحشة بينه وبينهم فبعث ابن رائق بدرا الخرشني ويحكم الذي نزع اليه أترك مرداويج فساروا في العسكر لقتال ابن البريدي واستولوا على الاهواز سنة خمس وعشرين وخلق ابن البريدي بعماد الدولة بن بويه لما ملك العراق وسهل عليه أمره وذلك عند رجوع أخيه معز الدولة من كرمان وامتناعها عليه كاذ كناه فبعث معه العساكر

\*(استيلاء معز الدولة بن بويه على الاهواز)\*

لما خلق أبو عبد الله البريدي بعماد الدولة تاجيا من الاهواز مستجيبا لله بعث أخاه معز الدولة في العساكر بعد أن أخذ منه ابنه أبا الحسن مجدا وأبا جعفر الفياض وهما وسار معز الدولة سنة ست وعشرين فأنتهى الى أربان ويحكم جاء للقائهم وانهمز أمامهم الى الاهواز فاقام بها وأنزل بها بهن عسكره في عسكر مكرم فقاتلوا معز الدولة ثلاثة عشر يوما ثم انهزموا الى تستر فدخل معز الدولة الى عسكر مكرم وأتخذ ابن البريدي خليفته الى الاهواز ثم بعث الى معز الدولة بأن ينتقل الى السوس ويعد عنه فيؤمن له الاهواز فعذله وزيره أبو جعفر الصميري وغيره من أصحابه وأروه أن البريدي يهاديه فامتنع معز الدولة من ذلك وبلغ اختلافهم الى يحكم فبعث عسكرا من قبله فاستولى على الناس وجند نيسابور وبقية الاهواز بيد ابن البريدي وعسكر مكرم بيد معز الدولة وضاق حال جنده وتخذتوا في الرجوع الى فارس فواعدتهم لشهر وكتب الى أخيه عماد الدولة بالخبر فبعث اليه مددا من العسكر فعادوا واستولوا على الاهواز وسار يحكم من واسط فاستولى على بغداد وقلده الراضي امارة الامراء وهرب ابن رائق فاخفى ببغداد

{ انتزاع وشمكير أصفهان من يد ركن الدولة }  
{ ومسيره الى واسط ثم استرجاعه أصفهان }

قد ذكرنا أن وشمكير المستولى بعد أخيه مرداويج على الري كان عماد الدولة استولى على أصفهان ودفعها الى أخيه ركن الدولة فبعث اليها وشمكير سنة سبع وعشرين جيشا كثيفا من الري فملكوها من يده وخطبوا فيها لوشمكير ثم سار وشمكير الى قلعة الموت فملكها ورجع فلحق ركن الدولة باصطخر وجاءه هناك رسول أخيه معز الدولة

من الاهواز بأن ابن البريدي أنفذ جيشا الى السوس وقتل قائدها من الديلم وأن  
الوزير أبا جعفر الصيري كان على خراجها محتضرا بقلعة السوس فسار ركن الدولة  
الى السوس وهرب عساكر ابن البريدي بين يديه ثم سار الى واسط ليستولى عليها لانه قد  
خرج عن أصفهان وليس له ملك يستقل به فنزل بالجانب الشرقي وسار الراضي ويحكم  
من بغداد لحربه فاضطرب أصحابه واستأمن جماعة منهم لابن البريدي فقام ركن الدولة  
عن اللقاء ورجع الى الاهواز فسار الى أصفهان وهزم عسكره وشككهم بملكها وكان  
هو وأخوه عماد الدولة بعثا لابن محتاج صاحب خراسان يحرضانه على ما كان ووشككهم  
واتصلت بينهم مودة

\* (مسير معز الدولة الى واسط والبصرة) \*

كان ابن البريدي بالبصرة وواسط قد صالح يحكم أمير الامراء ببغداد وخرضه على  
المسير الى الجليل ليرجعها من يد ركن الدولة بن بويه ويسير هو الى الاهواز فيرتجعها من  
يد معز الدولة واستمد يحكم فأمده بمخمسة مائة رجل وسار الى حلوان في انتظاره وأقام  
ابن البريدي يترقب به ويتنظر أن يبعده عن بغداد فيهجم هو عليها وعلم يحكم بذلك فرجع  
الى بغداد ثم سار الى واسط فانتزعها من يد ابن البريدي وذلك لسنة ثمان وعشرين  
وولى الخلافة المتقي وكان ظل الدولة العباسية قد تقلص حتى قابض الثلاثي  
والاضمحلال وتحكم على الدولة بعد مولاه ابن رائق وابن البريدي الذي كان يرأجه  
في التغلب على الدولة فبعث عساكره من البصرة الى واسط فسرّح اليه يحكم العساكر  
مع مولاه تورون فهزمهم وجاء يحكم على أثره ولقبه خبره زعيمهم فاستقام أمره ووفق  
يتصدق في تلك النواحي الى أن عرض له بعض الاكراد عن له عنده ثار وهو منفرد عن  
عسكره فقتله واقترق أصحابه فالحق جماعة من الاتراك بالشام ومقدمهم تورون وولى  
الباقر بن عليهم يكسب مولى يحكم وكان الديلم عند مقتله قد ولوا عليهم بأسوار بن ملك  
ابن مسافر بن سلا وسلا وجده صاحب شميران الطرم الذي داخل مرداويج في قتل  
اسفار وملك ابنه محمد بن مسافر بن سلا راذر بيجان فكانت له ولولده بهادولة ووقعت  
الفتنة بين الديلم والاتراك فقتله الاتراك وولى الديلم مكانه كورتيكين وخلقوا بابن  
البريدي فزحفهم الى بغداد ثم تنكروا واتفقوا مع الاتراك على طرده فلقوا بواسط  
واستفعل الديلم وغلبوا الاتراك وقتل كورتيكين واستبدت بامرة  
الامراء ببغداد ثم جاء تورون من الشام بابن رائق وهزم كورتيكين الديلم وقتل  
أكثرهم وانفرد ابن رائق بامرة الامراء ببغداد سنة ثنتين وثلاثمائة وكان ابن البريدي  
في هذه الفترة بعد يحكم قد استولى على واسط فبعث اليه ابن رائق واستوزره ففعل

في  
بالا  
مولى

على أن يقيم بمكانه ويستخلف ابن شيرزاد بغداد ثم سار اليهم الى واسط فهرب ابن رائق  
والمقتنى الى الموصل وتخلف عنهم تورون وعات أصحاب ابن البريدي في بغداد فشكاه  
الناس ولما وصل المقتنى الى ابن حمدان امره الامراء بمكانه وقصدوا بغداد فهرب  
وخالفه تورون الى المقتنى وابن حمدان وملاكو بغداد وسار سيف الدولة أمام  
ابن البريدي وخرج ناصر الدولة في اتباعه فنزل المدائن وانكشف سيف الدولة أمام  
ابن البريدي حتى انتهوا الى أخيه ناصر الدولة بالمدائن فأمدته ورجع فهزم ابن البريدي  
وغلبه على واسط فملكها ولحق ابن البريدي بالبصرة وأقام سيف الدولة بواسط ينتظر  
المدد ليسير الى البصرة وجاءه أبو عبد الله الكوفي بالاموال فشغب عليه الاتراك في طلب  
المال وناروا به ومقدمهم تورون فهرب الى بغداد وهزم في اتباعه وكان أخوه قد  
انصرف الى بغداد ثم الى الموصل فلحق به ودخل تورون بغداد وولى الامر بها  
ثم استوحش من المقتنى وتربص مسيره الى واسط لقتال ابن البريدي وسار الى الموصل  
سنة احدى وثلاثين ومئة من الدولة ببويه في أثناء هذا كله مقيم بالاهواز مطلقا على بغداد  
وأعمال الخليفة يروم التغلب عليها وأخوه عماد الدولة بفارس وركن الدولة باصفهان  
والري فلما سار المقتنى من الرقة الى تورون خلعه وسمله ونصب المكنتى وقد قدمنا هذه  
الاخبار كلها مستوعبة في اخبار الدولة العباسية وانما أعدناها توطئة لاستيلاء ببويه  
على بغداد واستبدادهم على الخلافة ثم عاد معز الدولة الى واسط سنة ثلاث وثلاثين  
فسار تورون والمستكنى لدفاعه فقارقهما وعادا الى الاهواز

• (استيلاء معز الدولة ببويه على بغداد واندراج أحكام الخلافة في سلطانه) •

ثم ان تورون في فاتح سنة أربع وثلاثين عقد الاتراك الرياسة عليهم لابن شيرزاد وولاه  
المستكنى امره الامراء في الارزاق فضاقت الجبايات على العمال والكتاب والتجار  
وامتدت الايدي الى أموال الرعايا وفشا الظلم وظهرت اللصوص وكسوا المنازل  
وأخذ الناس في الجلاء عن بغداد ثم استعمل ابن شيرزاد على واصل نبال كوشه وعلى  
تكريت الفتح البشكري فانتقضا وسار الفتح لابن حمدان فولاه على تكريت من قبله  
وبدعوته وبعث نبال كوشه الى معز الدولة وقام بدعوته واستدعاه لملك بغداد فزحف  
اليها في عساكر الديلم ولقيه ابن شيرزاد والاكرا ففهمهم ولحقوا بالموصل وأخفى  
المستكنى وقدم معز الدولة كاتبه الحسن بن محمد المهلبى الى بغداد فدخلها وظهر  
الخليفة من الاختفاء وحضر عند المهلبى فبايع له عن معز الدولة أحمد بن بويه وعن  
أخويه عماد الدولة وركن الدولة الحسن وولاهم المستكنى على أعمالهم ولقيهم بهذه  
الاقاب ووسمها على سكتته ثم جاء معز الدولة الى بغداد فملكها وصرف الخليفة



في حكمه واختص باسم السلطان وبعث اليه أبو القاسم البريدي صاحب البصرة  
فضمن واسط وأعمالها وعقد له عليها

**\* (خلع المستكني وبيعة المطيع وما حدث في الجباية والاقطاع) \***

وبعد أشهر قلائل من استيلاء معز الدولة على بغداد غي اليه أن المستكني يريد الادالة  
منه فتسكرو له وأجلسه في يوم مشهود للقاء وافد من أصحاب خراسان وحضر معز الدولة  
في قومه وعشيرته وأمر رجلين من نقباء الديلم بالقتل بالخليفة فتقدموا وصلاحه ايقبل  
يد المستكني ثم جذباه عن سريه وقاداه ماشيا واعتقلاه بداره وذلك في منتصف أربع  
وثلاثين فاضطرب الناس وعظم النهب ونهبت دار الخلافة وبابيع معز الدولة للفضل بن  
المقتدر ولقبه المطيع لله وأحضر المستكني فأشهد على نفسه بالخلع وسلم على المطيع  
بالخلافة وسلب الخليفة من معاني الامر والنهي وصيرت الوزارة الى معز الدولة يولي  
فيها من يرى وصار وزير الخليفة مقصورا النظر على اقطاعه ومقتات داره وتسلم عمال  
معز الدولة زجنده من الديلم وغيرهم أعمال العراق وأراضيه ولاية واقطاعا حتى كان  
الخليفة يتناول الاقطاع براسم معز الدولة وانما يتقرب بالسري والمنابر والسكة والختم  
على الرسائل والصكوك والجلوس للوفد واجلال التحية والخطاب ومع ذلك بأوضاع  
النائم على الدولة وترتيبه وكان القائم منهم على الدولة تنزرد في دولة بني بويه والسجوقية  
بالمقب السلطان ولا يشاركه فيه غيره ومعاني الملك من القدرة والابهة والعز وتصريف  
الامر والنهي حاصل للسلطان دون الخليفة وكانت الخلافة حاصلة للعباسي المنصوب  
لفظا مسلوبة عنه معنى ثم طلب الجند أرزاقهم بأكثر من العادة لتجدة الدولة فاضطر  
الى ضرب المكوس ومدة الايدي الى أموال الناس وأقطعت جميع القرى والضياح  
للجند فارتفعت أيدي العمال وبطلت الدواوين لان ما كان منها بأيدي الرؤساء  
لا يقدر ون على النظر فيها وما كان بأيدي الاتباع خرب بالظلم والمصادرات والحيف  
في الجباية واهمال النظر في اصلاح القناطر وتعديل المشارب وما خرب منها عوض  
صاحبه عنه بآخر فيخر به كما يخرّب الآخر ثم أن معز الدولة أفرججهما من المكوس  
والظلمات وعجز السلطان عن ذخيرة يعدها لنوائبه ثم استكثر من الموالي ليعتريهم  
على قومه وفرض لهم الارزاق والاقطاع فحدثت غيرة قومه من ذلك وآل الامر الى  
المنافرة كما هو الشأن في الدول

**\* (مسير ابن جردان الى بغداد وانهازمه أمام معز الدولة) \***

ولما بلغ استيلاء معز الدولة على بغداد وخلعه المستكني الى ناصر الدولة بن جردان

امتعض لذلك وسار من الموصل الى بغداد في شعبان سنة أربع وثلاثين فقدم معز الدولة عساكره فأوقع بها ابن حمدان بعكبرا ثم سار معز الدولة ومعه المطيع الى مدافعة ولحق به ابن شيرزاد فاستحمله الى بغداد سنة أربع وثلاثين وخالفه معز الدولة الى تكريت ونهبها وتسابقوا جميعا الى بغداد فنزل معز الدولة والمطيع بالجانب الشرقي وابن حمدان بالجانب الغربي فقطع الميرة عن معسكر معز الدولة فغلت الاسعار وعزت الاقوات ونهب عسكره من اراضياق به الامر واعتزم على العود الى الاهواز فأمر وزيره أبا جعفر الصمري بالعبور في العساكر لقتال ابن حمدان فظفر به الصمري وغنم الديلم أموالهم وظهرهم ثم أمن معز الدولة الناس وأعاد المطيع الى داره في محرم سنة خمس وثلاثين ورجع ابن حمدان الى عكبرا وأرسل في الصلح مرا فنفكر عليه الاتراك التورونية وهموا بقتله وفز الى الموصل ومعه ابن شيرزاد ثم صالحه معز الدولة كما طلب ولما فرغ من الاتراك التورونية أعلمهم تكين الشيرازي فقبضوا على من تخلف من أصحابه وساروا في اتباعه وقبض هو في طريقه على ابن شيرزاد وتجاوزوا الموصل الى نصيبين فملكها تكين وسار في اتباعه الى السند فلحقه هنالك عسكر من معز الدولة كما طلب وأمد به مع وزيره أبي جعفر الصمري وقاتل الاتراك فهزمهم وسار الى الموصل هو والصمري فدفع ابن شيرزاد الى الصمري وجعله الى معز الدولة وذلك سنة خمس وثلاثين

\*(استيلاء معز الدولة على البصرة والموصل وصلحه مع ابن حمدان)\*

وفي سنة خمس وثلاثين انتقض أبو القاسم بن البريدي بالبصرة فجهر معز الدولة الجيش الى واسط ولقيهم جيش ابن البريدي في الماء وعلى الظهر فانهزموا الى البصرة وأمسروا من أعيانهم جماعة ثم سار معز الدولة سنة ست وثلاثين الى البصرة ومعه المطيع كارها من قتال أبي القاسم البريدي وسلخوا اليها البرية وبعث القرامطة يعذلون في ذلك معز الدولة فكتب يتهتددهم ولما قارب البصرة استأمنت اليه عساكر أبي القاسم وهرب هو الى القرامطة فأجاروه وملك معز الدولة البصرة ثم سار هو ومنها الى الاهواز ليلقي اخاه عماد الدولة وترك المطيع وأبا جعفر الصمري بالبصرة وانتقض على معز الدولة كوكبر من أكابر الديلم فقاتله الصمري وهزمه وأسره وجبسه معز الدولة بقلعة رامهرمز ثم لقي أخاه معز الدولة بارجان في شعبان من السنة وسلك في تعظيمه واجلاله من وراء الغاية وكان عماد الدولة يأمره بالجلوس في مجلسه فلا يفعل ثم عاد معز الدولة والمطيع الى بغداد ونودي بالمسير الى الموصل فترددت الرسل من ابن حمدان في الصلح وجل المال ثم سار اليه سنة سبع وثلاثين في شهر رمضان واستولى على الموصل وأراد الاثخان في بلاد ابن حمدان فجاءه الخبر عن أخيه ركن الدولة بأن عساكر خراسان

قصدت جرجان واضطر الى الصلح واستقر الصلح بينهما على ان يعطى ابن جردان عن  
الموصل والحزيرة والشام ثمانية آلاف ألف درهم كل سنة ويخطب لعماد الدولة ومعز  
الدولة في بلاده وعماد الى بغداد

\* (استيلاء ركن الدولة على الري ثم طبرستان وجرجان ومسير عساكر ابن سامان اليها) \*

قد تقدم لنا استيلاء ركن الدولة على اصفهان من يدوشمكير حين بعث عساكره مددا  
لما كان بن كالى وكان ركن الدولة وأخوه عماد الدولة بعثا الى أبي علي بن محتاج قائد  
بن سامان يحرضانه على ما كان ووشمكير ويعده انه المظاهرة عليهما فصار أبو علي الى  
وشمكير بالري ولقيه ركن الدولة بنفسه واستمد وشمكير ما كان فجاء في عساكره والتقوا  
فانهزم ووشمكير ولحق بطبرستان ثم سار بعساكره الى بلد الجبل فاقتحمها واستولى على  
زنجان وأبهر وقزوین وقم وكرج وهمذان ونهاوند والدينور الى حد ودخلوا ورتب  
فيها العمال وجبى أموالها ثم وقع خلاف بين وشمكير والحسن بن القيرزان ابن عمه ما كان  
واستنجد الحسن بأبي علي بن محتاج فأجده حتى وقع بينهما صلح وعاد أبو علي الى خراسان  
وصحبه الحسن بن القيرزان ولقيه في طريقه رسل السعيد بن سامان وأمر أبا علي بن  
محتاج سنة ثلاث وثلاثين بغدر الحسن بأبي علي ونهب سواده وعاد الى جرجان فملكها  
وملك معها الدامغان وسمنان وسار ووشمكير من طبرستان الى الري فاستولى عليها أجمع  
وكان في قل من العسكر لقناه رجاله في حروبه مع أبي علي بن محتاج والحسن بن القيرزان  
فتطاول حينئذ ركن الدولة الى الاستيلاء على الري وسار الى الري وقاتل ووشمكير فهزمه  
فلحق بطبرستان واستولى ركن الدولة على الري وأجمع مخالصة الحسن بن القيرزان  
وزوجه ابنته وتسلعوا صلته ومودته واستفعل بذلك ملك بني بويه وامتنع وصارت  
لهم أعمال الري والجيل وفارس والاهواز والعراق ويحمل اليهم ضمان الموصل وديار  
بكر ثم سار ركن الدولة بن بويه الى بلادوشمكير سنة ست وثلاثين ومعه الحسن بن  
القيرزان مددا ولقيهما ووشمكير فانهزم امامهما ولحق بخراسان مستنجد بابن سامان  
وملك ركن الدولة طبرستان وسار منها الى جرجان فاطاعه الحسن بن القيرزان وولاه  
ركن الدولة عليها واستأمن اليه قواد ووشمكير ورجع الى اصفهان

\* (بداية بني شاهين ملوك البطيحة أيام بني بويه) \*

كان عمران بن شاهين من أهل الجامة وكان يتصرف في الجباية وحصل منها يده مال  
فصرفه وهرب الى البطيحة متمتعاً من الدولة وأقام هناك بين القصب والآجام يقتات  
بسمك الماء وطيره يأخذ الرفاق التي تمر به واجتمع اليه لصوص الصيادين فقوى



وامتنع على السلطان وتمسك بطاعة أبي القاسم بن البريدي بالبصرة فقلده حياية الجامة وحياية البطائح ونواحيها فغز جانبه وكرجعه وسلاحه واتخذ معاقل على التلال بالبطيحة وغلب على تلك النواحي وأهم معز الدولة أمره وبعث وزيره أبا جعفر الصيمري في العساكر سنة ثمان وثلاثين وحصره وأيقن بالهلاك وما نفس عن تحقيقه الا وصول الخبر ب وفاة عماد الدولة بن بويه ومبادرة الوزير الصيمري الى شيراز فعاد عمران الى حاله وقوى أمره كما يأتي في أخبار دولته

**\* ( وفاة عماد الدولة ابن بويه وولاية عضد الدولة ابن أخيه على بلاد فارس مكانه ) \***

ثم توفي عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بمدينة شيراز كرسي مملكة فارس في منتصف سنة ثلاث وثلاثين بعد أن كان طلب من أخيه ركن الدولة أن ينقل اليه ابنه عضد الدولة فتأخر لوليته هذه اذ لم يكن له ولد ذكر فأنفذ اليه ركن الدولة في جماعة من أصحابه لسنة بقيت من حياته وركب عماد الدولة للقائه ودخل به الى داره في يوم مشهود وأجلسه على السرير وأمر الناس أن يحيطوه بحمسة الملك وكان في قواد عماد الدولة جماعة أكابر لا يستكينون لعماد الدولة فضلا عن عضد الدولة مكانه بفارس واختلف عليه أصحابه فجاء اليه ركن الدولة أبوهم من الري بعد أن استخلف عليها علي بن كرامة وكتب معز الدولة الى وزيره الصيمري بأن يترك محاربة ابن شاهين ويسير الى شيراز مدد العضد الدولة وأقام ركن الدولة في شيراز تسعة أشهر وبعث الى أخيه معز الدولة بهدية من الاموال والسلاح وكان عماد الدولة هو أمير الامراء وانما كان معز الدولة نائباً عنه في كفالة الاموال وولاية أعمال العراق فلما مات عماد الدولة انقلبت امرة الامراء الى ركن الدولة وبقي معز الدولة نائباً عنه كما كان عن عماد الدولة لانه كان أصغر منهما

**\* ( وفاة الصيمري ووزارة المهلب ) \***

كان أبو جعفر أحمد الصيمري وزير معز الدولة قد عاد من فارس الى أعمال الجامة وأقام يحاصر عمران بن شاهين الى أن هلك منتصف تسع وثلاثين وكان يستخلف بمحضرة معز الدولة في وزارته أبا محمد الحسن بن محمد المهلب فباشره معز الدولة وعرف كفايته واضطلعه فاستوزره وكان الصيمري فحسن أثره في جمع الاموال وكشف الظلمات وتقريب أهل العلم والادب والاحسان اليهم

**\* ( مسير عساكر ابن سامان الى الري ورجوعها ) \***

لما سار ركن الدولة الى بلاد فارس بعث الامير نوح بن سامان الى منصور بن قرا تكين صاحب جيوشه بخراسان أن يسير الى الري فصار اليها سنة تسع وثلاثين وكان بهما علي بن

كثامة خلفه ركن الدولة ففارقها الى اصفهان وملك منصور الرى وبث العساكر  
 في البلاد فلكوا الجبل الى قرميس واستولوا على همدان وبعث ركن الدولة من فارس  
 الى أخيه معز الدولة بانقاذ العساكر الى مدافعهم فبعث سبكتكين الحاجب في جيش  
 كثيف من الديلم وغيرهم فمكسهم وأسر مقدمهم فأعادوا الى همدان ثم سار اليهم  
 ففارقوها وملكها وورد عليه ركن الدولة بهمدان فعزل منصور بن قراتكين الى  
 اصفهان فلكها وسار اليها ركن الدولة وسبكتكين في مقدمته وشغب عليه بعض  
 الأتراك فأوقع بهم وترددوا في تلك الناحية وكتب معز الدولة الى ابن أبي الشوك  
 الكردي يتبعهم فقتل منهم وأسر ونجا بعض الى الموصل وترك ركن الدولة قريبا من  
 اصفهان وجرت بينه وبين منصور حروب وضاعت الميرة على الفريقين الا أن الديلم  
 كانوا أصبر على الجوع وشطف العيش من أهل خراسان لقرب عهدهم بالبدوة ومع  
 ذلك فهم ركن الدولة بالفرازل ولا وزيره ابن العميد كان يثبته ويريه أنه لا يغني عنه وإن  
 الاستانة أولى به فصبر وشغب على منصور بن قراتكين جنده وانقضوا جميعا الى الرى  
 وتركوا خلفهم بهما اصفهان فاحتوى عليه ركن الدولة وذلك فاتح سنة أربعين ومات  
 منصور بن قراتكين بالرى في ربيع الاول من السنة ورجعت العساكر الى نيسابور

\* (استيلاء ركن الدولة ثانيا على طبرستان وجرجان) \*

قد كفاقت منا استيلاء ركن الدولة على طبرستان وجرجان سنة ست وثلاثين وأنه استخلف  
 على جرجان الحسن بن القيرزان وسار وشمكير الى خراسان مستنجدا بابن سامان فسار  
 معه صاحب جيوش خراسان منصور بن قراتكين وحاصر جرجان فصالحه الحسن بن  
 القيرزان بغير رضا من وشمكير لا يخراجه عنه وعن الامير نوح ورجع الى نيسابور وأقام  
 وشمكير بجرجان والحسن بوزن ثم سار ركن الدولة سنة أربعين من الرى الى طبرستان  
 وجرجان ففارقها وشمكير الى نيسابور واستولى ركن الدولة عليها واستخلف بجرجان  
 الحسن بن القيرزان وعلى بن كثامة وعاد الى الرى فقصدهما وشمكير وانهم زمامنه واسترد  
 البلاد من ركن الدولة وكتب الامير نوح يستجده على ركن الدولة فأمر أبا علي بن  
 محتاج بالمسير معه في جيوش خراسان فسار في ربيع سنة ثنتين وأربعين وامتنع ركن  
 الدولة ببعض معاقله وحاربه أبو علي بن محتاج في جيوش خراسان حتى ضجرت عساكره  
 وأظلمهم فصل الشتاء فراسل ركن الدولة في الصلح على أن يعطيه ركن الدولة مائتي  
 ألف دينار في كل سنة وعاد الى خراسان وكتب وشمكير الى الامير نوح بأن ابن محتاج  
 لم ينصح في أمر ركن الدولة وأنه مما الى فسخطه من أجل ذلك وعزله عن خراسان ولما عاد  
 ابن محتاج عن ركن الدولة سار هو الى وشمكير فأنهم وشمكير الى اسفرابن واستولى ركن

## الدولة على طبرستان

\* (اقامة الدعوة لبني بويه بخراسان) \*

ولما عزل الامير نوح ابا علي بن محتاج عن خراسان استعمل مكانه ابا سعيد بكر بن مالك  
 الفهرغاني فانتقض حينئذ وخطب لنفسه بنيسابور وتحيز عنه ابن القيرزان مع وشمكير  
 الى الامير نوح فخام ابن محتاج عن عداوتهم واستأذن ركن الدولة في المسير اليه ثم سار  
 سنة ثلاث وأربعين فلقاه بأنواع الكرامات وسأل منه ابن محتاج أن يفتني له عهد  
 الخليفة بولاية خراسان فبعث ركن الدولة في ذلك الى أخيه معز الدولة ببغداد وجاءه  
 العهد والمدد فسار الى خراسان فخطب بها للخليفة وركن الدولة ثم مات نوح خلال  
 ذلك وولى ابنه عبد الملك فبعث بكر بن مالك من بخارا الى خراسان لخراج ابن محتاج  
 منها فسار اليه وهرب ابن محتاج الى الري فأقام ركن الدولة وأقام عنده واستولى بكر  
 ابن مالك على خراسان ثم سار ركن الدولة الى جرجان ومعه ابن محتاج فتركها ومملكها  
 ولحق وشمكير بخراسان

\* (مسير عساكر ابن سامان الى الري وأصفهان) \*

ولما فرغ بكر بن مالك من أمر خراسان وأخرج منها ابن محتاج سار منها سنة أربع  
 وأربعين في اتساعه الى الري وأصفهان وكان ركن الدولة غائبا بجرجان فملكها ورجع  
 الى الري في المحرم من السنة وكتب الى أخيه معز الدولة يستقدمه فامده بالعساكر مع ابن  
 سبكتكين وجاء مقدمة العساكر من خراسان الى أصفهان من طريق المفاضة وبها الامير  
 منصور بن بويه بن ركن الدولة ومقدم العساكر محمد بن ما كان فلك أصفهان وخرج  
 في طلب ابن بويه واتفق وصول الوزير أبي الفضل بن العميد فلقبه محمد بن ما كان فهزمه  
 وعاد أولاد ركن الدولة وحرمه الى أصفهان وراسل ركن الدولة بكر بن مالك صاحب  
 العساكر بخراسان في الصلح على مال يحمله اليه وتكون الري وبلد الجبل في ضمانه  
 فأجاب بكر بن مالك الى ذلك وصالحه عليه وكتب ركن الدولة الى أخيه معز الدولة بأن  
 يبعث الى بكر بن مالك خلعا ولوا بولاية خراسان فبعث بها في ذي القعدة من السنة

\* (خروج روزبهان على معز الدولة وميل الديلم اليه) \*

كان روزبهان ونذاد خرسية من كبار قواد الديلم وكان معز الدولة قد رفعه ونوه بذكوره  
 فخرج سنة خمس وأربعين بالاهواز ومعه أخوه اسفار وخرج أخوه بلكا بشيراز  
 ولما خرج روزبهان زحف اليه الوزير المهلب لقتاله فترع الكثير من اصحابه الى  
 روزبهان فانهماز عنه وبعث بالخبر الى معز الدولة فسار اليهم واختلف عليه الديلم ومالوا



مع روزبهان وفصل معز الدولة من بغداد خامس شعبان من السنة فاصد الحربه وبلغ  
الخبر الى ناصر الدولة بن حمدان فبعث ابنه أبا الرجال في العساكر للاستيلاء على بغداد  
فخرج الخليفة عنها منحدرا وأعاده معز الدولة سبكتكين الحاجب وغيره لمدا فعة ابن  
حمدان عن بغداد وسار الى أن قارب الاهواز والديلم في شغب عليه وعلى عزم اللحاق  
بروزبهان الانفراسيرامن الديلم كانوا خالصة فكان يعتد عليهم وعلى الاتراك وكان  
يفيض العطاء في الديلم فيمسكون عساكرهمون به ثم ناجز روزبهان الحرب سلم رمضان  
فانهزم وأخذ أسيرا وعاد الى بغداد الى أبي الرجال بن حمدان وكان بعكبرافلم يجده لانه  
بلغه خبر روزبهان فأسرع العود الى الموصل ودخل معز الدولة بغداد وغرق روزبهان  
وكان أخوه بككا الخارج بشيرا زاعج عنها عضد الدولة وسار اليه أبو الفضل بن العميد  
وقاتله فظفر به وعاد عضد الدولة الى ملكه وانمحي أثر روزبهان واخوته وقبض معز  
الدولة على جماعة منهم ممن ارتاب بهم واصطنع الاتراك وقد مهمهم وأقطع لهمم فاعتزوا  
وامتدت أيديهم

\*(استيلاء معز الدولة على الموصل ثم عودها)\*

كان ناصر الدولة بن حمدان قد صالح معز الدولة على ألفي ألف درهم كل سنة ثم لم يحمل  
فسار اليه معز الدولة منتصف سبع وأربعين ففارق الموصل الى نصيبين وحمل معه  
سائر أهل دولته من الوكلاء والكتاب ومن يعرف وجوه المال وأتزلهم في قلاعه  
كقلعة كواشي والزعفران وغيرهما وقطع الميرة عن عسكر معز الدولة فضاقت عليهم  
الاقوات فسار معز الدولة الى نصيبين للميرة وبلغه أن أبا الرجال وهبته الله في عسكر  
سجبار فبعث اليهم بعض عساكره وكبسوهم فهربوا واستولى العسكر على مخلفهم ونزلوا  
في خيامهم وكتر عليهم أولاد ناصر الدولة وهم غارتون فأخذوا فيهم وأقاموا بسجبار  
وسار معز الدولة الى نصيبين فلق ناصر الدولة بمبارقين واستأمن الكثير من أصحابه  
الى معز الدولة فلق بأخيه سيف الدولة بحلب فبالغ في تكريمته وخدمته وتوسط  
في الصلح بينه وبين معز الدولة بثلاثة آلاف ألف فأجابه معز الدولة وتم ذلك بينهم ورجع  
معز الدولة العراق في محرم سنة ثمان وأربعين

\*(العهد لبحتيار)\*

وفي سنة خمس طرق معز الدولة مرض استكان له وخشى على نفسه فأراد العهد لابنه  
بختيار وعهد اليه بالامر وسلم له الاموال وكان بين الحاجب سبكتكين والوزير المهلبى  
مناقرة فأصلح بينهما ووصاهما بابنه بختيار وعهد اليه بالامور واعتزم على العود الى

الاهواز مستوحشاهوا بغداد فلما بلغ كلوا اذا اجتمع به أصحابه وسفهاوا رأيه  
في الانتقال من بغداد على ملكه وأشاروا عليه بالعود اليها وأن يستطيب الهواء  
في بعض جوانبها المرتفعة ويبنى بهادورا السكنه ففعل وأنفق فيها ألف ألف دينار  
وصادر فيها جماعة من أصحابه

**\* (استيلاء ركن الدولة على طبرستان وجرجان) \***

وفي سنة احدى وخمسين سار ركن الدولة الى طبرستان وبها وشمكير فحاصره بمدينة سارية  
وملكها ولحق وشمكير بجرجان وترك طبرستان فملكها ركن الدولة وأصلح أمرها ثم سار  
الى جرجان فخرج عنها وشمكير واستولى عليها ركن الدولة واستأمن اليه من عسكر  
وشمكير ثلاثة آلاف رجل فازداد بهم قوة ودخل وشمكير بلاد الجليل مسلوبا واهنا

**\* (ظهور البدعة ببغداد) \***

وفي هذه السنة كتب الشيعة على المساجد بأمر معز الدولة لعن معاوية بن أبي سفيان  
صريحاً وامن من غضب فاطمة فذلك ومن منع أن يدفن الحسن عند جدته ومن نفى  
أبا ذر الغفاري ومن أخرج العباس من الشورى ونسب ذلك كله لمعز الدولة لعجز  
الخليفة ثم أصبح محموا وأراد معز الدولة اعادته فأشار عليه الوزير المهلبى بأن يكتب  
مكانه لعن الله الظالمين لا إله الا الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكرا أحد الا لعن  
الامعابيه رضى الله عنه

**\* ( وفاة الوزير المهلبى ) \***

وفي سنة ثنتين وخمسين سار المهلبى وزير معز الدولة الى عمان ليقبضها فلما ركب البحر  
طرقه المرض فعاد الى بغداد ومات في طريقه في شعبان من السنة ودفن ببغداد وقبض  
معز الدولة أمه واله وذخايره وقبض على حواشيه وحبسهم وتطرق في الامور بعده أبو  
الفضل ابن العباس بن الحسن الشيرازى وأبو الفرج محمد بن العباس بن نساخر ولم  
يتسجوا باسم الوزارة

**\* (استيلاء معز الدولة ثالثا على الموصل) \***

كان ناصر الدولة بن حمدان قد ضمن الموصل كما تقدم وأجابه معز الدولة الى ضمائه  
فبذل له ناصر الدولة زيادة على أن يدخل معه في الضمان أبو ثعاب فضل الله الغضنفر  
ويحلف لهما معز الدولة فأبى من ذلك وسار الى الموصل منتصفاً ثلاث وخمسين قفار قفها  
ابن حمدان الى نصيبين وملكها معز الدولة ثم خرج الى طلب ابن حمدان منتصفاً شعبان

واستخلف على الموصل بكتورون وسبكتكين البجعي وسار ابن جندان عن نصيبين  
وملكها معز الدولة وخالفه ابن جندان الى الموصل وحارب عسكر معز الدولة فيها فهزموه  
وجاء الخبر الى معز الدولة فظفر أصحابه بابن جندان وسار ونزل جزيرة ابن عمر فصار  
في اتباعه فوصل سادس رمضان فوجده قد جمع أولاده وعساكره الى الموصل فأوقع  
بأصحاب معز الدولة وأسرا الاميرين اللذين خلفا بها واستولى على ما خلفوه من مال  
وسلاح وحمل الجميع مع الاسرى الى قلعة كواشي فأعيا معز الدولة أمره وهو من  
مكان الى مكان في اتباعه فأجابه الى الصلح وعقد عليه ضمان الموصل وديار ريعة  
والرجبة بمال قرره فاستقر الصلح على ذلك وأطلق ابن جندان الاسرى ورجع معز  
الدولة الى بغداد

\*(استيلاء معز الدولة على عمان)\*

قد تقدم لنا أن عمان كانت ليوסף بن وجيه وأنه حارب بن البريدي بالبصرة حتى  
قارب أخذها حتى عملوا الحيلة في اضرام النار في سفنه فولى هاربا في محرم سنة ثنتين  
وثلاثين وأنه ثار عليه مولاه في هذه السنة فغلبه على البلد ومالكها من يده  
ولما استوحش معز الدولة من القرامطة كتب اليهم ابن وجيه صاحب عمان يطمعهم  
في البصرة واستمدهم في البر وسار هو في البحر سنة احدى وأربعين وسابقه الوزير  
المهلبى من الاهواز اليها وأتمه معز الدولة بالعساكر والمال فاقتلوا أياما ثم ظفر المهلبى  
بمراكبه وما فيها من سلاح وعدة ولم يزل القرامطة يناورونها حتى غلبوا عليها سنة  
أربع وخسين واستولوا عليها وهرب رافع عنها وكان له كاتب يعرف بعلي بن أحمد ينظر  
في أمور البلد والقرامطة بمكانهم من هجر فاتفق قاضي البلد وكان ذا مشير  
وعصابة على أن ينصبوا للنظر في أمورهم أحد قوادهم فقد موافق ذلك ابن طغان فقتل  
بجميع القواد الذين معه وثأر منه بعض قرابتهم فقتلوه فاجتمع الناس على تقديم  
عبد الوهاب بن أحمد بن مروان من قرابة القاضي مكانه فولوه واستكتب علي بن أحمد  
كاتب القرامطة قبله من الجند فامتعضوا لذلك فدعاهم الى بيعته فأجابوه وسواهم  
في العطاء مع البيض فسيط البيض ذلك ودارت بينهم حرب سكنوا آخرها واتفقوا  
وأخرجوا عبد الوهاب من البلد واستقر علي بن أحمد الكاتب أميرا فيها ثم سار معز  
الدولة الى واسط سنة خمس وخسين وقدم اليه فافع مولى ابن أخيه الذي كان ملكها بعد  
مولاه فأحسن اليه وأقام عنده حتى فرغ من أمر عمران بن شاهين وانحدر الى الابله  
في رمضان من السنة وجهاز المراكب الى عمان مائة قطعة وبعث فيها الجيوش بنظر  
أبي الفتح محمد بن العباس وتقدم الى عضد الدولة بفارس أن يمددهم بالعساكر من



عنده فوافاهم المديبر ارف وساروا الى عمان فلكوها يوم الجمعة يوم عرفة من السنة وقتكوا فيها بالقتل وأحرقوا لهم تسعين مراكبا وخطب لمعز الدولة وصارت من أعماله

**\*( وفاة معز الدولة وولاية ابنه بجختيار ) \***

كان معز الدولة قد سار سنة خمس وخمسين الى واسط لمحاربة عمران بن شاهين فطرقه المرض سنة ست وخمسين فسار الى بغداد وخاف أصحابه بواسط على أن يعود اليهم فاشتد مرضه ببغداد ووجد العهد لابنه بجختيار ثم مات منه نصف ربيع الآخر من السنة فقام ابنه عز الدولة بجختيار مكانه وكتب الى العساكر بمصالحته عمران بن شاهين ففعلوا وعادوا وكان فيما أوصى به معز الدولة ابنه بجختيار طاعة عمه ركن الدولة والوقوف عند اشارته وابن عمه عضد الدولة لعلو سنه عليه وتقدمه في معرفة السياسة وأن يحفظ كتابيه أبا الفضل العباس ابن الحسن وأبا الفرج بن العباس والحاجب سبكتكين فخالف جميع وصاياه وعكف على الله ووعشرة النساء والمغنين والصفاة فأنشأ وحش الكاتين والحاجب فأنقطع الحاجب عن حضور داره ثم طرد كبار الديلم عن مملكته طمعا في اقطاعاتهم فشغب عليه الصغار واقتدى بهم الاتراك في ذلك وطلبوا الزيادات وركب الديلم الى الصحراء وطلبوا إعادة من أسقط من كبارهم ولم يجد بد من اجازتهم لانخراف سبكتكين عنه فاضطربت أموره وكان الكاتب أبو الفرج العباس في عمان منذ ملكها فلما بلغه موت معز الدولة خشي أن يفرد عنه صاحبه أبو الفضل العباس بن الحسين بالدولة فسلم عمان لعضد الدولة وبادر الى بغداد فوجد أبا الفضل قد انفرد بالوزارة ولم يحصل على شيء

**\*( مسير عساكر ابن سامان الى الري ومهلك وشمكير ) \***

كان أبو علي بن الياس قد سار من كرمان الى بخارا مستجدا بالامير منصور بن نوح بن سامان فلقاه بالسكرمة فأغراه ابن الياس بمالك بن بويه وأشار له قواده في أمرهم فصدق ذلك عندما كان يذكروشمكير عنهم وتقدم الى وشمكير والحسن بن القيرزان بالمسير مع عساكره الى الري ثم جهز العساكر مع صاحب خراسان أبي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيجور الدواني وأمره بطاعة وشمكير وقبول اشارته فسار لذلك سنة ست وخمسين وأنزل ركن الدولة أهله بأصفهان وكتب الى ابنه عضد الدولة بفارس والى ابن أخيه عز الدين بجختيار ببغداد يستجدهما فأنفذ عضد الدولة العساكر على طريق خراسان ليخالفهم اليها فاجتمعوا وتوقفوا وساروا الى الدامغان وقصد هم ركن الدولة في عساكره من الري وبينما هم كذلك هلك وشمكير استعرض

سار الى

خيلا واختار منها واحدا وركب للصيد واعترضه خنزير فرماه بحربة وجعل الخنزير عليه فضرب الفرس فسقط الى الارض وسقط وشتم كير ميتا وانتقض جميع ما كانوا فيه ورجعوا الى خراسان

**\* (استيلاء عضد الدولة على كرمان) \***

كان أبو علي بن اليباس قد ملك كرمان بدعوة بني سامان واستبد بها كما مر في أخبارهم ثم أصابه فالج وأزمن به وعهد الى ابنه اليسع ثم لالياس من بعده وأمرهما باجلاء أخيهما سليمان الى أرضهم ببلاد الروم يقيم لهم ما هنالك من الاموال لعداوة كانت بين سليمان واليسع فلم يرض سليمان ذلك وخرج فوثب على السيرجان فلكها فسار اليه أخوه اليسع فحبسه وهرب من محبسه واجتمع اليه العسكر وأطاعوه ومالوا اليه مع أبيه ثم أن أبا علي تهم أن يلحق بخراسان فلقى ثم سار الى الامير أبي الحرث بخارا وأغراه بالري كما مر وتوفي سنة ست وخمسين وصفت كرمان لليسع وكان عضد الدولة من اجا لليسع في بعض حدود عمله مدلا بجهل الشباب فاستحكمت القطيعة بينهما وهرب بعض أصحاب عضد الدولة اليه فزحف اليه واستأمن اليه أصحابه وبقي في قل من أصحابه فاحتل أهل وأمواله ولحق بخارا وسار عضد الدولة الى كرمان فلكها وأقطعها ولده أبا الفوارس الذي ملك العراق بعد ولقب شرف الدولة واستخلف عليها كورتكين بن خشتان وعاد الى فارس وبعث اليه صاحب سجستان الطاعة وخطب له ولما وصل اليسع الى بخارا أنذر بني سامان على تقاعدهم عن نصرته فنقوه الى خوارزم وكان قد خلف أثقاله بنواحي خراسان فاستولى عليها أبو علي بن سيجور وأصاب اليسع رميد اشتد به بخوارزم فضجر منه وقطع عرقه بيده وكان ذلك سبب هلاكه ولم يعد لبني اليباس بكرمان بعده ملك

**\* (مسير ابن العميد الى حسنويه ووفاته) \***

كان حسنويه بن الحسن الكردي من رجالات الكردي واستولى على نواحي الدينور واستفعل أمره وكان يأخذ الخفارة من القفول التي تمر به ويخيف السابلة الا أنه كان فئة للديلم على عساكر خراسان متى قصدتهم وكان ركن الدولة يرعى لذلك ويغضى عن اساءته ثم وقعت بينه وبين سلالار بن مسافر بن سلالر فتنة وحرب فهزمه حسنويه وحصره وأصحابه من الديلم في مكان ثم جمع الشوك وطرحه بقرهم وأضرمه نار حتى نزلوا على حكمه فأخذهم وقتل كثير منهم فلحق ركن الدولة النقرة لعصية الديلم وأمر وزيره أبا الفضل بن العميد بالمسير اليه فسار في محرم سنة تسع وخمسين وقعد ابنه

أبو الفتح وكان شابا مليحا قد أبطره العز والدالة على أبيه وكان يتعرض كثيرا لما يغضب به  
وكانت بأبي الفضل علة النقرس فتزايدت عليه وأخذت عليه ولما وصل الى همدان  
توفي بها الأربع وعشرين سنة من وزارته وأقام ابنه أبا الفتح مقامه وصالح حسنيه على  
مال أخذته منه وعاد الى الري الى مكانه من خدمة ركن الدولة وكان أبو الفضل بن  
العميد كاتباً بليغا وعالما في عدة فنون مجيدا فيها ومطلعا على علوم الاوائل وقائم  
بسياسة الملك مع حسن الخلق ولين العشرة والشجاعة المعروفة بتدبير الحروب ومنه  
تعلم عضد الدولة السياسية وبه تأدب

**\* (انتقاض كرماني على عضد الدولة) \***

ولما ملك عضد الدولة كرماني كما قلناه اجتمع القفص والبلوص وفيهم أبو سعيد وأولاده  
واتفقوا على الانتقاض والخلاف واستمد عضد الدولة كورتيكين بن حسان بعباد بن  
علي فسار في العساكر الى جيرفت وسار بواولئك الخوارج فهزموهم وأخذوا فيهم  
وقتلوا من شجعانهم وفيهم ابن لابي سعيد ثم سار عابد بن علي في طلبهم وأوقع بهم عدة  
وقائع وأخذ فيهم وانتهى الى هرمز فملكها واستولى على بلاد التيز ومكران وأسروهم  
ألف أسير حتى استقاموا على الطاعة واقامة حدود الاسلام ثم سار عائنا الى طائفة  
أخرى يعرفون بالحرومية والجاسكية يخضعون للسيل برابجر وكانت قد تقدمت لهم  
اعانة سليمان بن أبي علي بن الياس فلما أوقع بهم أخذ فيهم حتى استقاموا على الطاعة  
وصلحت تلك البلاد مدة ثم عاد البلوص الى ما كانوا عليه من اخافة السيل بها فسار  
عضد الدولة الى كرماني في القعدة سنة ثنتين وانتهى الى السرجان وسرح عابد بن علي  
في العساكر لاتباعهم فأرغوا في الهرب ودخلوا الى مضايق يحسبونها تنفعهم فلما  
زاجتهم العساكر بها أحرر بيع الأول من سنة احدى وستين صابروا يوما ثم انهزموا  
آخرون فقتلت مقاتلتهم وسييت ذرارهم ونسأؤهم ولم ينج منهم الا القليل ثم استأنفوا  
فأمنوا ونقلوا من تلك الجبال وأنزل عضد الدولة في تلك البلاد أكره وفلاحين ثم شملوا  
الارض بالعمل وتبع العبايد أنزل تلك الطوائف حتى بدد شملهم ومحاماً كان من  
النفساء منهم

**\* (عزل أبي الفضل ووزارة ابن بعية) \***

كان أبو الفضل العباس بن الحسين وزير المعز الدولة ولابنه بختيار من بعده وكان سيئ  
التصرف وأحرق في بعض أيامه الكرخ بيغداد فاحترق فيه عشرون ألف إنسان  
وثلاثمائة كان وثلاثة وثلاثون مسجدا ومن الاموال ما لا يحصى وكان الكرخ معروفا



بسكنى الشيعة وكان هو يزعم أنه يتعصب لاهل السنة وكان كثير الظلم للترعية غصبا  
للاموال مفترطاً في أمر دينه وكان محمد بن بقية وضعياً في نفسه من الفلاحين في أوأنا  
من ضياع بغداد واصل بختيار وكان يتولى الطعام بين يديه ويتولى الطبخ ومنديل  
الخوان على كتفه فلما ضاقت الاحوال على الوزير أي الفضل وكثرت مطالبته بالارزاق  
والنفقات عزله بختيار وصادره وسائر أصحابه على أموال عظيمة أخذت منهم واستوزر  
محمد بن بقية فاستقامت أموره ونمت أحواله بتلك الاموال فلما نفذت عادى الظلم  
ففسدت الاحوال وخربت تلك النواحي وظهر العيارون وتزايد شرهم وفسادهم  
وعظم الاختلاف بين بختيار والأتراك ومقدمهم يومئذ سبكتكين وتزايدت نفقته  
ثم سعى ابن بقية في اصلاحه وجاء به الى بختيار ومعه الأتراك فصالحه بختيار ثم قام غلام  
ديلي فرجى وبينه بحرية في يده فأبنته فصاح سبكتكين بغلمانه فأخذه ويطلق أنه وضع على  
قتله وقرره فلم يعترف فبعث الى بختيار فأمر به فقتل فعظم ارتيابه وأنه اغتال قتل حذرا  
من افشاء سره فعظمت الفتنة وقصد الديلم قتل سبكتكين ثم أراضاهم بختيار بالمال  
فسكنوا

\*(استيلاء بختيار على الموصل ثم رجوعه عنها)\*

فلما قبض أبو ثعلب بن ناصر الدولة بن حمدان على أبيه وحبيه واستقل على الموصل  
وعصى عليه اخوته من سائر النواحي غلبهم ولحق أخوه أحمد وابراهيم بختيار  
فاستصرخاه فوعدهما بالمسير معهما وأن يضمن حمدان البلاد ثم أبطأ عليهما فخرج  
ابراهيم الى أخيه أبي ثعلب وقارن ذلك وزارة ابن بقية وقصر أبو ثعلب في خطابه  
فاغرى به بختيار فسار اليه ونزل الموصل وفارقها أبو ثعلب الى سنجار وأخلاه من  
الميرة والكتاب والدواوين ثم سار من سنجار الى بغداد فخار بها ولم يحدث في سوادها  
حدثاً وبعث بختيار اثره العساكر مع ابن بقية والحاجب سبكتكين فدخل ابن بقية  
بغداد وأقام سبكتكين بجدي وثار العيارون واضطربت الفتنة بين أهل السنة  
والشيعة وضربوا الامثال للنسبة على الوزير بحرب الجمل وهذا كله في الجانب  
الغربي ونزل أبو ثعلب حذام سبكتكين بجدي وانفق في سر على خلع الخليفة ونصب  
غيره والقبض على الوزير وعلى بختيار وتكون الدولة لسبكتكين ويعود أبو ثعلب الى  
الموصل ليتكمن من بختيار ثم قصر سبكتكين عن ذلك وخشى سوء المغبة واجتمع به  
الوزير ابن بقية وصالحوا أبا ثعلب على ضمان أعماله كما كانت وزيادة ثلاثة آلاف  
كر من الغلة لختيار وأن يرده على أخيه حمدان أملاكه وأقطاعه الاماردين وأرسلوا  
الى بختيار بذلك ودخل أبو ثعلب الى الموصل فلما نزل الموصل وبختيار بالجانب الآخر

فغضب أهل الموصل لابي ثعلب لما نالهم من عسف بختيار قبرا سلا في الصلح ثانيا وسأل  
أبو ثعلب لقياس لطيانيا وتسليم زوجته ابنة بختيار فأبى ذلك ورحل عنه الى بغداد وبلغه  
في طريقه أن ابان ثعلب قتل مخلفين من أصحاب بختيار فأقام بالكحيل وبعث بالوزير وابن  
بقية وسبكتكين فجاءوه في العساكر ورجع الى الموصل وفارقها أبو ثعلب وبعث الى  
الوزير كاتبه ابن عرس وصاحبه ابن حوقل معذرا وحلفا عنه عن العلم بما وقع فاستحكم  
بينهم صلح آخر وانصرف كل منهم الى بلده وبعث بختيار اليه زوجته واستقر أمرهما  
على ذلك

**\* (الفننة بين الديلم والأتراك واتقاض سبكتكين) \***

كان جند بختيار وأبيه معز الدولة طائفتين من الديلم عسرتهم والأتراك المستجدين  
عندهم وعظمت الدولة وكثرت عطاياها وأزاق الجند حتى ضاقت عنها الجباية وكثر  
شغب الجند وساروا الى الموصل لست ذلك فلم يقع لهم ما يستدق توجها الى الاهواز  
صحبة بختيار لظفروا من ذلك بشئ واستخلف سبكتكين على بغداد فلما وصلوا الى  
الاهواز صحبة بختيار رجل اليه حملين من الاموال والهدايا ماملا عينه وهو مع ذلك  
يتجسس عليه ثم تلاخى خلال ذلك عاملان ديلبي وتركيا وتضاربا ونادى كل منهما بقومه  
فركبوا في السلاح بعضهم على بعض وسالت بينهما الدماء وصاروا الى النزاع واجتهدوا  
في تسكين الناس فلم يقدرروا وأشار عليه الديلم بالقبض على الأتراك فاحضر رؤساهم  
واعقلهم وانطلقت أيدي الديلم على الأتراك فاقتروا ونودي في البصرة باباحة دماءهم  
واستولى بختيار على اقطاع سبكتكين ودس بان يرجفوا بموته فاذا جاء سبكتكين  
للغزاة قبضوا عليه وقيل كان وطأهم على ذلك قبل سفره وجعل مواعده قبضه على  
الأتراك فلما أرجفوا بموته ارتاب سبكتكين بالخبر وعلم أنهم مكيده ودعا الأتراك للامر  
عليهم فأبى ودعا ابن معز الدولة أبا اسحق اليه فثمنته أمه فركب سبكتكين في الأتراك  
وحاصروا بختيار يومين ثم أحرقها وبعث لابي اسحق وأبى ظاهرا بن معز الدولة وسار  
بهما الى واسط فاستولى على ما كان لبختيار وأرسل الأتراك في دور الديلم ونار العاتية  
بنصر سبكتكين وأوقعوا بالشيعة وقتلواهم وأحرقوا الكرخ

**\* (مسير بختيار لقتال سبكتكين وخروج سبكتكين الى واسط ومقتله) \***

ولما انتفض سبكتكين انتفض الأتراك في كل جهة حتى اضطرب على بختيار علمانه  
الذين بداره وعاتبه مشايخ الأتراك على فعلته وعذله الديلم أصحابه وقالوا لا بد لنا من  
الأتراك فيصحبون عنا فاطلق المعتقلين عنهم ورجع وجعل أردويه صاحب الجيش مكان

سبكتكين وكتب الى عمه ركن الدولة وابنه عضد الدولة يستجدهما والى أبي ثعلب بن حمدان يستقدمه بنفسه ويسقط عنه مال الضمان والى عمران بن شاهين بأن يمدّه بعسكر فبعث عمه ركن الدولة العساكر مع وزيره أبي الفتح بن العميد وأمر ابنه عضد الدولة بالمسير معهم فقبض به ابن العميد وأنفذ أبو ثعلب ابن حمدان أخاه أبا عبد الله الحسين ابن حمدان الى تكريت وأقام ينتظر خروج سبكتكين والأتراك عن بغداد فملكها وانحدر سبكتكين ومعه الأتراك الى واسط وحل معه الخليفة الطائع الذي نصبه وأباه المطيع مكانه اقتكين وساروا الى بختيار ونازلوه بواسط خمسين يوماً والحرب بينهم متصلة والظفر للأتراك في كل ما هو ويتابع الرسل الى عضد الدولة ويستحثه

\*) استيلاء عضد الدولة على العراق واعتقال بختيار ثم عودته الى ملكه \*

والمبلغ عضد الدولة ما فعله الأتراك مع بختيار اعترم على المسير اليه بعد ان كان يتربص به فسار في عساكر فارس وسار معه أبو القاسم بن العميد وزير أبيه من الأهوازي في عساكر الري وقصد واسط ورجع اقتكين والأتراك الى بغداد وكان أبو ثعلب عليهم أفاضل وكتب بختيار الى طبة الاسدي صاحب عين التمر والى بني شيخان بمنع الميرة عن بغداد وافساد سابقتها فعدمت الاقوات وسار عضد الدولة الى بغداد ونزل في الجانب الشرقي وبختيار في الجانب الغربي وخرج اقتكين والأتراك لعضد الدولة فلق بهم بين دبابي والمدائن منتصف جمادى سنة أربع وستين فهزمهم وغرق كثير منهم وساروا الى تكريت ودخل عضد الدولة بغداد ونزل دار الملك واسترد الخليفة الطائع من اقتكين والأتراك وكانوا أكرهوه على الخروج معهم وخرج للقائه في دجلة وأنزله بدرا خلافة وحدته نفسه بملك العراق واستضعف بختيار ووضع عليه الجند يطالبونه بأرزاقهم ولم يكن عنده في خزانته شيء وأشار عليه بالزهد في أمارتهم فتنصحه بذلك سرّاً والرسل تردّد الى بختيار والجند فلا يقبل عضد الدولة تقربهم ثم نقبض عليه آخره وكل به وجمع الجند ووعدهم بالاحسان والنظر في أمورهم فسكنوا وبعث عضد الدولة عسكره الى ابن بقية ومعه عسكر ابن شاهين فهزموا عسكر عضد الدولة وكتبوا ركن الدولة فكتب اليهم بالثبات على شأنهم فلما علم أهل النواحي بأفعال عضد الدولة اضطربوا عليه وانقطعت عنه مواد فارس وطمع فيه الناس حتى عاثت بغداد فحمل الوزير أبا الفتح بن العميد الى أبيه ركن الدولة الرسالة بما وقع وبضعف بختيار وأنه ان عاد الى الأمر خرجت المملكة والخلافة عنه وأنه يضمن أعمال العراق بثلاثين ألف ألف درهم في كل سنة ويعت اليه بختيار بالري والاقتلت بختيار وأخويه وجميع شيعتهم وأترك البلاد خشي ابن العميد من هذه الرسالة وأشار بأن يبعث بهم ساغبره ويعض



هو الى ركن الدولة فيحاول على مقاصد عضد الدولة فنفي الرسول الى ركن الدولة  
فخجبه أولا ثم أحضره وذكر له الرسالة فهم يقتله ثم رده وحمله من الاساءة في الخطاب  
فوق ما أراد وجاء ابن العميد فخجبه ركن الدولة وأنفذ اليه بالوعيد وشفع اليه أصحابه  
واعتذريانه انما جعل رسالة عضد الدولة طريقا الى الخلاص منه فأحضره وضم له ابن  
العميد اطلاقا بختيار ثم سار الى عضد الدولة وعرفه بغضب أبيه فأطلق بختيار من  
محبسه ورده الى ملكه على أن يكون نائبا عنه ويخطب له ويجعل أخاه أبا اسحق أمير  
الجيش لضعفه عن الملك وخلف أبا الفتح بن العميد لقضاء شؤنه فتشاغل هو مع بختيار  
فيما كان فيه من اللذات عن ركن الدولة وجاء ابن بقية فأكد الوحشة بين بختيار وعضد  
الدولة وجبي الاموال واختزنها وأساء التصرف واحتز من بختيار

\*(أخبار عضد الدولة في ملك عمان)\*

لما توفي معز الدولة كان أبو الفرج بعمان فسار عنها بالبغداد وبعث الى عضد الدولة بأن  
يتسلمها فوليها عمر بن نبهان الطائي بدعوة عضد الدولة ثم قتلته الزنج ومالكوا البلد  
وبعث عضد الدولة اليها جيشا من كرمان مع قائده أبي حرب طغان وساروا في البحر  
وأرسوا على صحار وهي قصبه عمان ونزلوا الى البر فقاتلوا الزنج وظفروا بهم واستولى  
طغان على صحار سنة ثنتين وستين ثم اجتمع الزنج الى مدين رستان على مرحلتين من  
صحار فأوقع بهم طغان واستلمهم وسكنت البلاد ثم خرج بجبال عمان طوائف الشراة  
مع ورد بن زياد منهم وباعوا الحفص بن راشد واشتدت شوكتهم وبعث عضد الدولة  
المظفر بن عبد الله في البحر فنزل في اعمال عمان وأوقع بأهل خرخان ثم سار الى دما على  
أربع مراحل وقاتل الشراة فهزمهم وهرب أميرهم ورد بن حفص الى يزوا وهي  
حصن تلك الجبال ولحق حفص باليمن فصار فيه معسرا واستقامت البلاد ودانت لطاعة  
عضد الدولة

\*(اضطراب كرمان على عضد الدولة)\*

كان ظاهر بن الصنم من الحرومية وهي البلاد الحارة قد ضمن من عضد الدولة ضمانات  
واجتمعت عليه أموال ولما سار عضد الدولة الى العراق وبعث وزيره المظفر بن عبد الله  
الى عمان خلت كرمان من العساكر فطامع فيها ظاهر وجمع الرجال الحرومية وكان بعض  
موالي بني سامان من الاثر الكواسم مؤتمرا استوحش من ابن سيجور صاحب خراسان  
فكاتبه ظاهر وأطمعه في اعمال كرمان فسار اليه وجعله ظاهرا أميرا ثم شغب عليه بعض  
أصحاب ظاهر فارتاب به مؤتمروا قاتله فظفر به وبأصحابه وبلغ الخبر الى الحسين بن علي

ابن الياس بنجراسان فطمع في البلاد وسار اليها واجتمعت عليه جموع وكتب عضد الدولة الى المظهر بن عبيد الله وقد فرغ من أمر عمان بالمسير الى كرمان فسار اليه سنة أربع وستين ودوخ البلاد في طريقه وكبس مؤتمرا بنواحي مدينة قم فلحق بالمدينة وحصره فيها حتى استأمن وخرج اليه ومعه ظاهر فقتله المظهر وجلس مؤتمرا ببعض القلاع وكان آخر العهد به ثم سار الى ابن الياس وقتلته على باب جبرفت وأخذ أسيرا وضاع بعد ذلك خبره ورجع المظهر ظافرا وصليت كرمان لعضد الدولة

**\* ( وفاة ركن الدولة وملك ابنه عضد الدولة ) \***

كان ركن الدولة ساخطا على ابنه عضد الدولة كما قدمناه وكان ركن الدولة بالري فطرقه المرض سنة خمس وستين وثلاثمائة فسار الى اصفهان وتلطف الوزير أبو الفتح بن العميد اليه في الرضا عن ابنه عضد الدولة وأن يحضره ويعهد اليه فأحضره من فارس وجمع سائر واده وكان ركن الدولة قد خف من مرضه فعمل الوزير ابن العميد بداره صنيعا وأحضرهم جميعا فلما قضوا شأن الطعام خاطب ركن الدولة بولاية اصفهان وأعمالها نيابة عن أخيه عضد الدولة وخلع عضد الدولة في ذلك اليوم على سائر الناس الاقضية والاكسية برزى الديلم وحياء اخوته والقواد بتحية الملك المعتاد لهم وأوصاهم أبوهم بالانساق وخلع عليهم من الخناس وسار عن اصفهان في رجب من السنة ثم اشتد به المرض في الري فتوفي في محرم سنة ست وستين لاربع وأربعين سنة من ولايته وكان حليما كريما واسع المعروف حسن السياسة بخنده ورعيته عادلا فيهم متحررا من الظلم عفيفا عن الدماء بعيد الهمة عظيم الجود والسعادة محسنا لاهل البيوتات معظما للمساجد متفقدا لها في المواسم متفقدا أهل البيت بالبر والصلات عظيم الهيبة لين الجانب مقربا للعلماء محسنا اليهم معتقدا للصلحاء يراهم رجح الله تعالى

**\* ( مسير عضد الدولة الى العراق وهزيمة بجختيار ) \***

ولما توفي ركن الدولة ملك عضد الدولة بعده وكان بجختيار وابن بقية يكتبان أصحاب القاصية مثل نحر الدولة أخيه وحسنويه الكردي وغيرهم للتظافر على عضد الدولة فحز ذلك لطلب العراق فسار لذلك وانحدر بجختيار الى واسط لمدافعته وأشار عليه ابن بقية بالتقدم الى الاهواز واقتلوا في ذي القعدة من سنة ست وستين ونزع بعض عساكر بجختيار الى عضد الدولة فانهزم بجختيار ولحق بواسط ونهب سواده ومخلفه وبعث اليه ابن شاهين بأموال وسلاح وهاداه وأتخذه فسار اليه الى البطيحة وأصعد منها الى واسط واختلف أهل البصرة فبالت مضر الى عضد الدولة وبيعة مع بجختيار صوبت

مضر عند انهمزاه وكتبوا عضد الدولة فبعث اليهم عسكرا واستولوا على البصرة  
وأقام بختيار بواسط وقبض الوزير ابن بقية لاستبداده واحتجانه الاموال وليرضى  
عضد الدولة بذلك وترددت الرسل بينهم في الصلح وتردد بختيار في امضائه ثم وصله ابن  
حسنويه الكردي في ألف فارس مددا فاعتزم على محاربة عضد الدولة ثم بدله وسار الى  
بغداد فأقام بها ورجع ابن الحسنويه الى أيهمما وسار عضد الدولة الى البصرة فأصلح بين  
ربيعة ومضر بعد اختلافهما مائة وعشرين سنة

**\* (نكبة أبي الفتح ابن العميد) \***

كان عضد الدولة يحقد على أبي الفتح ابن العميد مقامه عند بختيار ببغداد ومخالطته له  
وما عقده معه من وزارته بعد ركن الدولة وكان ابن العميد يكتب بختيار بأحواله  
وأحوال أبيه وكان لعضد الدولة عين على بختيار يكتبه بذلك ويغريه فلما ملك عضد  
الدولة بعد أبيه كتب الى أخيه نضر الدولة بالرى بالقبض على ابن العميد وعلى أهله  
وأصحابه واستصفت أموالهم ومحبتي آثارهم وكان أبو الفضل بن العميد يندبهم  
بذلك لما يرى من مخايل أبي الفتح وانكاره عليه

**\* (استيلاء عضد الدولة على العراق ومقتل بختيار وابن بقية) \***

ولما دخلت سنة سبع وستين سار عضد الدولة الى بغداد وأرسل الى بختيار يدعوه الى  
طاعته وأن يسير عن العراق الى أى جهة أراد فيقده بما يحتاج اليه من مال وسلاح  
فضعفت نفسه ففلق عينه وبعثها اليه وخرج بختيار عن بغداد متوجها الى الشام  
ودخل عضد الدولة بغداد وخطب له لم يكن خطب لاحد قبله وضرب على بابه ثلاث  
نوبات ولم يكن لمن تقدمه وأمر أن يلقي ابن بقية بين أرجل القيلة فضر به حتى مات  
وصلب على رأس الجسر في شوال سنة سبع وستين ولما انتهت بختيار الى عكبرا وكان  
معه جندان بن ناصر الدولة بن جندان فزين له قصد الموصل واستماله اليه عن الشام وقد  
كان عقدمه عضد الدولة أن لا يقصد الموصل لمواالاة بينه وبين أبي ثعلب فسار هو الى  
الموصل ونقض عهده وانتهى الى تكريت فبعث اليه أبو ثعلب يعده المسير معه لقتال  
عضد الدولة واعادة ملكه على أن يسلم اليه أخاه جندان فقبض بختيار عليه وسلمه الى  
سفراته وجبه أبو ثعلب وسار بختيار الى الحديثة ولقيه أبو ثعلب في عشرين ألف  
مقاتل ورجع معه الى العراق ولقيه ما عضد الدولة بنواحي تكريت فهزمهم ما وجى  
بختيار أسيرا فأشار أبو الوفاء طاهر بن اسمعيل كبيرا أصحاب عضد الدولة بقتله فقتل  
لثنتي عشرة سنة من ملكه واستلهم كثير من أصحابه وانهمزم أبو ثعلب بن جندان



## \* (استيلاء عضد الدولة على أعمال بني حمدان) \*

ولما انهزم أبو ثعلب سار عضد الدولة في أثره فلك الموصل منتصف ذي القعدة سنة ست وستين وكان حمل معه الميرة والعلوفات خوفاً أن يقع به مثل ما وقع بسلافه فأقام بالموصل مطمئناً وبث السرايا في طلب أبي ثعلب ولحق بنصيبين ثم بميفارقين فبعث عضد الدولة في أثره سرية عليها أبو ظاهر بن محمد إلى سنجار وأخرى عليها الحاجب أبو حرب طغان إلى جزيرة ابن عمر فترك أبو ثعلب أهله بميفارقين وسار إلى تدلس ووصل أبو الوفاء في العساکر إلى ميفارقين فامتنعت عليه فسار في اتباع أبي ثعلب إلى أرزن الروم ثم إلى الحسنية من أعمال الجزيرة وصعد أبو ثعلب إلى قلعة كواشي فأخذ أموالها منها وعاد أبو الوفاء وحاصره بميفارقين وسار عضد الدولة وقد افتتح سائر ديار بكر وسار أبو ثعلب إلى الرحبة ورجع أصحابه إلى أبي الوفاء فأمّنهم وعاد إلى الموصل فسلم ديار مضر من يده وكان سعد الدولة على الرحبة وتقرى أعمال أبي ثعلب وحصونه مثل هوا والملاسي وقرقي والسفاني وكواشي بما فيها من خزائنه وأمواله واستخلف أبو الوفاء على الموصل وجميع أعمال بني ثعلب وعاد إلى بغداد وسار أبو ثعلب إلى الشام فكان فيه مهلكة كما مر في أخباره

## \* (إيقاع العساكر بين شيبان) \*

كان بنو شيبان قد طال افسادهم للسابلة وعجز الملوك عن طلبهم وكانوا يمتنعون بمجبال شهرزور لما بينهم وبين أكرادها من المواصله فبعث عضد الدولة العساكر سنة تسع وستين فنازلوا شهرزور واستولوا عليها وعلى ملوكها رئيس بن شيبان فذهبوا في البسيط وسار العساكر في طلبهم فأوقعوا بهم واستباحوا أموالهم ونساءهم وحبس منهم إلى بغداد بثلاثمائة أسير ثم عاودوا الطاعة وانحسرت عنهم

## \* (وصول ورد بن منير البطريق الخارج على ملك الروم إلى ديار بكر والقبض عليه) \*

كلن اومانوس ملك الروم لما توفي خلف ولدين صغيرين ملكا بعده وكان تقفور وهو يومئذ الممستق غائباً ببلاد الشام وكان نكاحاً فيها فلما عاد حمله الجند وأهل الدولة على النيابة عن الولدين فامتنع ثم أجاب وأقام بدولة الولدين وتزوج أمهم ما لبس التاج ثم استوحشت منه فراست ابن الشمسيق في قتله وبيته في عشرة من أصحابه فقتلوا تقفور واستولى ابن الشمسيق على الامر واستولى على الاولاد وعلى ابنه ورديس واعتقلهم في بعض القلاع وسار في أعمال الشام فعاث فيها وحاضر طرابلس فامتنعت

عليه وكان لو والد الملك أخ خصى وهو الوزير يومئذ فوضع عليه من سقاء السم وأحس به فأمسرع العود إلى القسطنطينية ومات في طريقه وكان ورد بن منير من عظماء البطارقة فطمع في الملك وكاتب أبا ثعلب بن جردان عند خروجه بين يدي عضد الدولة وظاهره واستجاش بالمسلمين بالثغور وساروا إليه وقصدوا القسطنطينية وبرزت إليه عساكر الملكين فهزمهم مرة بعد أخرى فأطلق الملك ورد بن لاورن وبعثاه في العساكر لقتال ورد فهزمه بعد حروب صعبة ولحق ورد ببلاد الإسلام ونزل ميفارقين وبعث أخاه إلى عضد الدولة يبذل الطاعة وبطلب النصرة وبعث إليه ملك الروم واستماله فنجح اليهما وكتب إلى عامله بميفارقين بالقبض على ورد وأصحابه فبئسوا منه وتسللوا عنه فبعث أبو علي الغني عنه إلى داره للحديث معه ثم قبض عليه وعلى ولده وأخيه وجماعة من أصحابه واعتقلهم بميفارقين ثم بعث بهم إلى بغداد فحبسوا بها

\*(دخول بني حسنويه في الطاعة وبداية أمرهم)\*

كان حسنويه بن حسن الكردي من جنس البرز فكان من الأكراد من طائفة منهم يسمون الذولنية وكان أميراً على البرز مكان خاله ونداد وكان ابناً أحمد بن علي من طائفة أخرى من البرز فكانوا يسمون العيشانية وغلبوا على أطراف الديور وهمدان ونهاوند والدامغان وبعض أطراف أذربيجان إلى حد شهرزور وبقيت في أيديهم خمسين سنة وكانت تجتمع عليهم من الأكراد جوع عظيمة ثم توفي عام ست وخمسين وثلثمائة وكانت له قلعة بسنان وغانم أبار وغيرهما قلعتها بعده ابنه أبو سالم غنم إلى أن غلبه الوزير أبو الفتح بن العميد وتوفي ونداد سنة تسع وأربعين وقام ابنه عبد الوهاب أبو الغنائم مقامه وأراد السادنجان وأسلمه إلى حسنويه فاستولى على أملاكه وقلاعه وكان حسنويه عظيم السياسة حسن السيرة وبني أصحابه حصن التلص وهي قلعة سرماج بالصنور والمهندسة وبني بالدينور جامعاً كذلك وكان كثير الصدقة بالخرمين ثم توفي سنة تسع وستين واقترب أولاده من بعده فبعضهم صاروا إلى طاعة نخر الدولة صاحب همدان وأعمال الجليل والآخرون صاروا إلى عضد الدولة وكان يختار منهم بقلعة سرماج ومعه الأموال والذخائر فكانت عضد الدولة بالطاعة ثم انتقض فبعث عضد الدولة عسكراً لخصومه ولما كوا القلعة من يده والقلاع الأخرى من أخوته واستولى عضد الدولة على أعمالهم واصلطع من بينهم أبا النجم بن حسنويه وأمدته بالعسكر فضبط تلك النواحي وكف عادية الأكراد بها واستقام أمرها

{ استيلاء عضد الدولة على همدان والري من يدي }  
{ أخيه نخر الدولة وولاية أخيهما مؤيد الدولة عليها }

قد تقدم ان ركن الدولة عهد الى ابنه نخر الدولة وكان يكاتب بجختيار وعلم بذلك عضد الدولة فاغضى فلما فرغ من شأن بجختيار وابن جدان وحسنويه وعظم استيلائه أراد اصلاح الامر بينه وبين أخيه وقابوس بن وشمكير فكاتب مؤيد الدولة ونخر الدولة يعاتيه ويستميله وكان الرسول خواشاده من أكبر أصحاب عضد الدولة فاستمال أصحاب نخر الدولة وضمن لهم الاقطاعات وأخذ عليهم العهد واعتزم عضد الدولة على المسير الى الري وهمذان وسرب العساكر اليها مسالة قابو الوفا مطاهر في عسكر وخواشاده في عسكر وأبو الفتح المظفر بن أحمد في عسكر ثم سار عضد الدولة في أثرهم من بغداد ولما أطلت عساكره استأمن قواد نخر الدولة وبنو حسنويه ووزيره أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن جدويه ولحق نخر الدولة ببلاد الديلم ثم بجرجان ونزل على شمس المعالي قابوس ابن وشمكير مستجيراً فأمنه وآواه وحمل اليه فوق ما أمته وشاركه فيما ييده من الملك وغيره وملك عضد الدولة همذان والري وما بينهما من الاعمال وأضافها الى أخيه مؤيد الدولة ابن بويه صاحب اصفهان وأعمالها ثم عطف على ولاية حسنويه الكردى وفتح نهاوند والدينور وسرماج وأخذ ما كان فيها لى حسنويه وفتح عدة من قلاعهم وخلع على بدر بن حسنويه وأحسن اليه وولاه رعاية الاكراد وقبض على اخوته عبد الرزاق وأبي العلاء وأبي عدنان ولما لحق نخر الدولة بجرجان وأجاره قابوس بعث اليه أخوه عضد الدولة في طلبه فأجاره وامتنع من اسلامه فجهز اليه عضد الدولة أخاه مؤيد الدولة صاحب اصفهان بالعساكر والاموال والسلاح فسار الى جرجان وبرز قابوس للقائه والتقاوا بنوا ساسى استراياذ في منتصف احدى وسبعين فانهزم قابوس ومريم بعض قلاعه فاحتمل منها ذخيره ولحق بنيسابور وجاء نخر الدولة منهزماً على أثره وكان ذلك لأول ولاية حسام الدولة تاش خراسان من قبل أبي القاسم بن منصور من بنى سامان فكتب يخبرهما الى الامير نوح ووزيره العتيبي أبي العباس تاش فجاه الجواب بنصرهما فجمع عساكر خراسان وسار معهما الى جرجان فحاصروا بها مؤيد الدولة شهرين حتى ضاقت أحوال مؤيد الدولة واعتزم هو وأصحابه على الخروج والاستمالة بعد أن كاتب فائق الخاصة الساماني ورغبه فوعده بالانضمام عند اللقاء وخرج مؤيد الدولة وانهزم فائق وتبعه العسكر وثبت تاش ونخر الدولة وقابوس الى آخر النهار ثم انهزموا ولحقوا بنيسابور وبعثوا بالخبر الى الامير نوح فبعث اليهم بالعساكر ليعودوا الى جرجان ثم قتل الوزير العتيبي كما تقدم في أخبار دولتهم وانتقض ذلك الرأي

\*(استيلاء عضد الدولة على بلاد الهكارية وقلعة سنده)\*

كان عضد الدولة قد بعث عساكره الى بلاد الاكراد الهكارية من أعمال الموصل فحاصروا



قلاعهم وضيق عليهم وكانوا يؤملون نزول الثلج فترحل عنهم العساكر وتأخروا وله  
فاستأمنوا ونزلوا من قلاعهم إلى الموصل واستولت عليها العساكر وغدروهم فقدم  
الجيش فقتلهم جميعا وكانت قلعة بنو أحي الجبل لابي عبد الله المرى مع قلاع أخرى وله  
فيها مساكن نفيسة وكان من بيت قديم فقبض عليه عضد الدولة وعلى أولاده واعتقلهم  
وملك القلاع ثم أطلقهم صاحب بن عباد فيما بعد واستخدم أباطاهر من ولده  
واستكتبه وكان حسن الخط واللفظ

**\* ( وفاة عضد الدولة وولاية ابنه مصصام الدولة ) \***

ثم توفي عضد الدولة ثامن شوال سنة ثنتين وسبعين لخمس سنين ونصف من ولايته العراق  
وجلس ابنه مصصام الدولة أبو كيجار المرزبان للعزاء بفناء الطائع معزيا وكان عضد  
الدولة بعيد الهممة شديد الهيبة حسن السياسة ناقيب الرأي محبا للفضائل وأهلها  
وكان كثير الصدقة والمعروف ويدفع المال لذلك إلى القضاة ليصرفوه في وجوهه وكان  
محبا للعلم وأهله مقتر بالهم محسنا إليهم ويجلس معهم وينظرهم في المسائل فتصده  
العلماء من كل بلد وصنفت الكتب باسمه كالأيضاح في النحو والحجة في القراءات والملكي  
في الطب والتأخي في التواريخ وعمل البيمارستانات وبنى القناطر وفي أيامه حدثت  
المكوس على المبيعات ومنع من الاحتراف ببعضها وجعلت متجرا للدولة ولما توفي عضد  
الدولة اجتمع القواد والامراء على ابنه أبي كيجار المرزبان وولوه الملك مكانه ولقبوه  
مصصام الدولة فخلع على أخيه أبي الحسن أحمد وأبي طاهر فيروز شاه وأقطعهم فارس  
وبعنها إليها

**{ استيلاء شرف الدولة بن عضد الدولة على }**  
**{ فارس واقتطاعها من أخيه مصصام الدولة }**

كان شرف الدولة أبو القوارس شريفاً قد ولاه أبوه عضد الدولة قبل موته كرمان  
وبعث إليه فلما بلغه وفاة أبيه سار إلى فارس فلما وصلها وقتل نصر بن هرون النصراني  
وزير أبيه لأنه كان يسيء عشرته وأطلق الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوي كان  
أبوه حبسه بما قال عنه وزيره المظفر بن عبد الله عند قتله نفسه على البطيحة وأطلق  
النقيب أبا أحمد والد الشريف الرضي والقاضي أبا محمد بن معروف وأبنا نصر خواشدة  
وكان أبوه حبسهم وقطع خطبة أخيه مصصام الدولة وخطب لنفسه وتلقب بأخي الدولة  
ووصل أخوه أبو الحسن أحمد وأبو طاهر فيروز شاه اللذان أقطعهما مصصام الدولة  
بشيراز فبلغهما خبر شرف الدولة بشيراز فعادا إلى الأهواز وجمع شرف الدولة وفرق

الاموال وملك البصرة وولى عليها أخاه أبا الحسين ثم بعث مصمما الدولة العساكر مع ابن  
تنش حاجب أبيه وأنفذ مشرف الدولة مع أبي الاغرديس بن عقيف الاسدي والقيما  
بظاهرة قرقوب وانهمزم عسكر مصمما الدولة وأمر ابن تنش الحاجب واستولى حينئذ  
الحسين بن عضد الدولة على الاهواز ورامهرمز وطمع في الملك

\*( وفاة مؤيد الدولة صاحب أصفهان والري وجرجان وعودنخر الدولة الى ملكه ) \*

ثم توفي مؤيد الدولة يوسف بن بويه بن ركن الدولة صاحب أصفهان والري بجرجان سنة  
ثلاث وسبعين واجتمع أهله للشورى فممن بولونه فأشار صاحب اسمعيل بن عباد باعادة  
نخر الدولة الى ملكه لكبر سنه وتقدم امارته بجرجان وطبرستان فاستدعوه من نيسابور  
وبعث ابن عباد من استخلفه لنفسه وتقدم الى جرجان فتلقياه العسكر بالطاعة وجلس  
على كرسيه وتفاذى ابن عباس من الوزارة ففعله واستوزره والتزم الرجوع الى اشارته  
في القليل والكثير وأرسل مصمما الدولة وعاهده على الاتحاد والمظاهرة ثم عزل الأمير  
نوح أبا العباس تاش عن خراسان وولى عليها ابن سيجور فانتفض تاش ولقيمه ابن  
سيجور فهزمه فلحق بجرجان فكافأه نخر الدولة وترلله جرجان ودهستان واستراياذ  
وسار عنها الى الري وأمدّه بالاموال والآلات وطلب خراسان فلم يظفر بها فأقام  
بجرجان ثلاث سنين ثم مات سنة سبع وتسعين كما ذكرنا في أخبار بني سامان

\*( انتفاض محمد بن غانم على نخر الدولة ) \*

قد تقدم لنا ذكر غانم البرزنكي في حال حسنويه وانهم كانوا رؤساء الاكراد وأنه مات  
سنة خمسين وثلثمائة وكان ابنه دلسيم مكانه في قلاعهم قستان وغانم أبا وملكهما منه  
أبو الفتح بن العميد ولما كان سنة ثلاث وسبعين انتفض محمد بن غانم بساحبة كردون  
من أعمال قم على نخر الدولة ونهبت غلات السلطان وامتنع بحمصن الفهجهان  
واجتمع اليه البرزنكان وسارت العساكر لقتاله في شوال فهزمها مرة بعد أخرى الى أن  
بعث نخر الدولة الى أبي النجم بدر بن حسنويه بالنكير في ذلك فصالحه أول أربع وسبعين  
ثم سارت اليه العساكر سنة خمس وسبعين فقاتلها وأصيب بطعنة ثم أخذ أسيراً ومات  
بطعنته

\*( تغلب باد الكردي على الموصل من يد الديلم ثم رجوعها اليهم ) \*

قد تقدم لنا استيلاء عضد الدولة على الموصل وأعمالها وتقدم لنا ذكر باد الكردي في حال  
بني مروان وكيف خان عضد الدولة للملك الموصل وطلبه فصار ينجف ديار بكر ويغير  
عليها حتى استفحل أمره وملك ميفارقين كما ذكرنا ذلك كله في أخبار بني مروان وان

صمصام الدولة جهز اليه العساكر مع أبي سعيد بهرام بن اردشير فهزمه بآد وأسرا أصحابه  
فأعاد صمصام الدولة اليه العساكر مع أبي سعيد الحاجب وقتل بآد في الديلم بالقتل  
والأسر ثم اتبع سعيد خانو والحسينية من بلد كواشي فانهزم سعيد الحاجب الى  
الموصل وثارت العاتمة بالديلم وملك بآد سنة ثلاث وسبعين الموصل وحدث نفسه بملك  
بغداد وأخرج الديلم عنها واهتم صمصام الدولة بأمره وبعث زياد بن شهرأ كونه من أكبر  
قواد الديلم لقتاله واستكثر له من الرجال والعدد والمال وسار الى بآد فلقبه في صفر سنة  
أربع وسبعين وانهزم بآد وأسرا كثيرا أصحابه ودخل زياد بن شهرأ كونه الموصل وبعث  
سعيد الحاجب في طلب بآد فقصده جزيرة ابن عمرو وعسكر آخر الى نصيبين وجمع بآد بالجموع  
بديار بكر وكتب صمصام الدولة الى سعد الدولة بن سيف الدولة بتسليم ديار بكر له فبعث  
اليها عساكر من حلب وحاصروا مياقارقين وخاموا عن لقاء بآد فرجعوا عن حلب  
ووضع سعيد الحاجب رجلا لقتل بآد فدخل عليه وضربه في خيمته فأصابه وأشرف على  
الموت منها فطلب الصلح على أن يكون له ديار بكر والنصف من طور عبيد بن فأجابته  
الديلم الى ذلك وانحدروا الى بغداد وأقام سعيد الحاجب بالموصل الى أن توفي سنة سبع  
وسبعين أيام مشرف الدولة فتمجد الكردي وطمع في الموصل وولى شرف الدولة عليها  
أبا نصر خواشاده وجهزه بالعساكر ولما زحف اليه بآد الكردي كتب الى مشرف الدولة  
يستمد العساكر والاموال فأبطأ عليه المدد فاستدعى العرب من بني عقيل وبني غير  
وأقطعهم البلاد ليدافعوا عنها وانحدروا بآد واستولى على طور عبيد بن ولم يقدر على  
التزول على الصحراء وبعث أخاه في عسكر لقتال العرب فهزموه وقتلوه ثم أتاهم الخبر  
بموت مشرف الدولة فعاد خواشاده الى الموصل وأقامت العرب بالصحراء يمينون بآد  
من التزول وينتظرون خروج خواشاده لمدا فاعة بآد وحربه وبينما هم في ذلك جاء ابراهيم  
وأبو الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان فلكا الموصل كما ذكرنا في أخبار دولتهم

\* (استيلاء صمصام الدولة على عمان ورجوعها لمشرف الدولة) \*

كان مشرف الدولة استولى على فارس وخطب له بعمان وولى عليها أستاذه رمن  
فانتقض عليه وصار مع صمصام الدولة وخطب له بعمان فبعث مشرف الدولة اليه  
عسكرا فهزموا أستاذه رمن وأسروه وجلس ببعض القلاع وطولب بالاموال وعادت  
عمان الى مشرف الدولة

\* (خروج نصر بن عضد الدولة على أخيه صمصام الدولة وانهزامة وأسره) \*

كان اسفار بن كردويه من أكبر قواد الديلم واستوحش من صمصام الدولة فقال عن



طاعته الى اخيه مشرف الدولة وهو بفارس وداخل رجال الديلم في صمصام الدولة  
وأن ينصبوا بها الدولة أبا نصر بن عضد الدولة نائباً عن أخيه مشرف الدولة حتى يقدم  
من فارس ويمكن اسفار من الخوض في ذلك فوضع صمصام الدولة وتأخر عن حضور  
الدار وراسله صمصام الدولة أنه لا ذنب له لأنه كان صينياً فاعتقه مكرماً وسعى  
اليه بآب سعيدان وزيره وارهواه كان معهم فعزله وقتله ومضى اسفارا الى أبي الحسن بن  
عضد الدولة بالاهواز ومضى بقية العسكر الى مشرف الدولة بفارس

**\* (استيلاء القرامطة على الكوفة بدعوة مشرف الدولة ثم انتزاعها منهم) \***

كان للقرامطة محل من البأس والهيبة عند أهل الدول وكانوا يدافعونهم في أكثر  
الاقوات بالمال وأقطعهم معز الدولة وابنه بختيار ببغداد وأعمالها وكان يأتيهم ببغداد  
أبو بكر بن ساهويه يحسبهم بحكم الوزراء فقبض عليه صمصام الدولة وكان على القرامطة  
في هجر ونيسابور مشتركان في امارتهم وهما السحق وجعفر فلما بلغهما الخبر سارا الى  
الكوفة فلما كاهوا وخطبا لمشرف الدولة وكاتبهما صمصام الدولة بالعقب فذكرا أمرهما  
ببغداد وانتشرا القرامطة في البلاد وجبوا الاموال ووصل أبو قيس الحسن بن المنذر  
من أكبرهم الى الجامعين فسر ح صمصام الدولة العسكر ومعهم العرب فعبروا القرات  
وقاتلوه فهزموه وأسروه وقتلوا جماعة من قواد القرامطة ثم عاودوا عسكرا آخر  
ولقيتهم عساكر صمصام الدولة بالجامعين فانهم زعم القرامطة وقتل مقدمهم وغيره وأسروا  
منهم العساكر وساروا في اتباعهم الى القادسية فلم يدركوهم

**\* (استيلاء مشرف الدولة على الاهواز ثم على بغداد واعتقال صمصام الدولة) \***

ثم سار مشرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة من فارس لطلب الاهواز وقد كان  
أخوه أبو الحسين تغلب عليها عند انهمزام عساكر صمصام الدولة سنة ثنتين وسبعين وكان  
صمصام الدولة عند ما ملك بعث أبا الحسين وأبا طاهر أخويه على فارس كما قدمناه فوجدا  
أخاهما مشرف الدولة قدس بهما الى ملكها وعند ما ملك فارس والبصرة ولاهما على  
البصرة فلما انهمزمت عساكر صمصام الدولة أمام عسكر مشرف الدولة بعث أبا الحسين  
على الاهواز فملكها وأقام بها واستخلف على البصرة أخاه أبا طاهر فلما سار مشرف الدولة  
هذه السبعة الى الاهواز قدم اليه الكتاب بأن يسير الى العراق وأنه يقره على عمله فشق  
ذلك على أبي الحسين وتجهز للمدافعة فعاجله مشرف الدولة عن ذلك وأعخذ السيرا الى  
ارجان فملكها ثم رامهرمز واتقض أجناده ونادوا بشعار مشرف الدولة فهرب الى عمه  
نخر الدولة بالري وأنزله باصفهان ووعدته بالنصر وأبطأ عليه فنار في اصفهان بدعوة

أخيه مشرف الدولة فقبض عليه بجندها وبعثوا به الى الري فحبسه فخر الدولة الى  
أن مرض واشتد مرضه فأرسل من قتله في محبته ولما هرب أبو الحسن من الأهواز  
سار اليها مشرف الدولة وأرسل الى البصرة قائدا فملكها وقبض على أخيه أبي ظاهر  
وبعث اليه مصصام الدولة في الصلح وأن يخطب له ببغداد ومات اليه الخلع واللقاب  
من الطائع وجاء من قبل مصصام الدولة من يستخلفه وكان معه الشريف أبو الحسن  
محمد بن عمر الكوفي فكان يستخفه الى بغداد وفي خلال ذلك جاءته كتب القواد من  
بغداد بالطاعة وبعث أهل واسط بطاعتهم فامتنع من اتمام الصلح وسار الى واسط فملكها  
وأرسل مصصام الدولة أخاه أبا نصر يستعطفه بالسلافة فلم يعطف عليه وشغب الجند على  
مصصام الدولة فاستشار مصصام الدولة أصحابه في طاعة أخيه فنهوه وقال بعضهم نصعد  
الى عكبر وتبين الامر وان دهمناما لا تقوى عليه سرنا الى الموصل وتنصر بالديلم وقال  
آخرون نقصد فخر الدولة بأصقهان ثم نخالفه الى فارس فتحتمى على خزان مشرف  
الدولة وذخائره فمصلح كرها فأعرض عنهم وركب مصصام الدولة الى أخيه مشرف  
الدولة في خواصه فلما قام بأبيرة ثم قبض عليه وسار الى بغداد فدخلها في رمضان سنة  
ست وسبعين وأخوه مصصام الدولة في اعمه قاله بعد أربع سنين من امارته بالعراق

\*(أخبار مشرف الدولة في بغداد مع جنده ووزرائه)\*

لما دخل مشرف الدولة بغداد كان الديلم معه في قوة وعدد تنهت عتتهم الى خمسة عشر  
ألفا والاتراك لايزيدون على ثلاثة آلاف فاستطال الديلم بذلك وجرت بين اتباعهم  
لاول دخولهم بغداد مصاولة آلت الى الحرب بين الفريقين فاستظهر الديلم على الترك  
وتنادوا بإعادة مصصام الدولة الى ملكه فارتاب بهم مشرف الدولة ووكل بمصصام الدولة  
من يقتله ان هموا بذلك ثم اتاحت الكرة للاتراك على الديلم وقتلوا فيهم واقتروا  
واعتصم بعضهم بمشرف الدولة ثم دخل من الغدا الى بغداد فقبضه الطائع وهناك  
بالسلامة ثم أصلى بين الطائفتين واستخلفهم جميعا وحل مصصام الدولة الى قلعة ورد  
بفارس فاعتقل بها وكان نحرير الخادم بشير بقتله فلا يجيبه أحد واعتقل سنة تسع  
وسبعين وأشرف على الهلاك ثم اشار نحرير في قتله أو سمله فبعث لذلك من يتق به فلم يقدم  
على سمله حتى استشار ابا القاسم بن الحسن الناظر هناك فأشار به فسمله وكان مصصام  
الدولة يقول انما اعمانى العلاء لانه في معنى حكم سلطان ميت ولما فرغ مشرف الدولة  
من قسنة الجند صرف نظره الى تهذيب ملكه فرد على الشريف محمد بن عمر الكوفي  
جميع أملاكه وكانت تغل في كل سنة ألف وخمسمائة ألف درهم ورد على النقيب  
أبي أحمد والرضي جميع أملاكه وأقر الناس على مراتبهم وكان قبض على وزيره

أبي محمد بن فسانجيس وأفرج عن أبي منصور صاحب واستنوزره فأقره على وزارته  
 ببغداد وكان قراتكين قد أفرط في الدولة والضرب على أيدي الحكام فرأى أن يخرج  
 إلى بعض الوجوه وكان حنقاً على بدر بن حسنويه لميله مع عمه فخر الدولة فبعثه إليه  
 في العساكر سنة سبع وسبعين فهزمه بدر بوادي قره سين بعد أن هزمه قراتكين أولاً  
 ونزل العسكر فسكر عليهم بدر فهزمهم وأثنى فيهم ونجا قراتكين في الفل إلى جسر  
 النهر وان حتى اجتمع إليه المنهزمون ودخل بغداد واستولى بدر على أعمال الجبل  
 ولما رجع قراتكين أغرى الجند بالشغب على الوزير أبي منصور بن صالحان فأصلح  
 مشرف الدولة بينه وبين قراتكين وحققها له فقبض عليه بعد أيام وعلى جماعة من  
 أصحابه واستنصف في أموالهم وشغب الجند من أجله فقتله وقدم عليهم مكانه طغان  
 الحاجب ثم قبض سنة ثمان وسبعين على شكر الخادم خالصة أبيه عضد الدولة وخالصة  
 وكان يحقد عليه من أيام أبيه من سعياته فيه منها أخرجه من بغداد إلى كرمان تقرّباً  
 إلى أخيه مصمّم الدولة بأخراجه فلما ملك مشرف الدولة بغداد اختفى شكر فلم يعثر عليه  
 وكان معه في اختفائه جارية حسنة فعلفت بغيره وفضل لها فضر بها فخرجت مغاضبة له  
 وجاءت إلى مشرف الدولة فدلّت عليه فأحضره وهم بقتله وشقعه فيه فمحرّر الخادم حتى  
 وهبه له ثم استأذن في الحج وسار من مكة إلى مصر فاخصه خلقاء الشيعة وأنزلوه  
 عندهم بالمترلة الرفيعة

\*( وفاة مشرف الدولة وولاية أخيه بهاء الدولة ) \*

ثم توفي مشرف الدولة أبو الفوارس سرديك بن عضد الدولة ملك العراق في منتصف تسع  
 وسبعين لثمانية أشهر وستين من ملكه ودفن بعشده على ولما اشتدت علته بعث ابنه  
 أبا علي إلى بلاد فارس بالخزائن والعسود مع أمّه وجواريه في جماعة عظيمة من الأتراك  
 وسأله أصحابه أن يعهد فقال أنا في شغل عن ذلك فسأله نيابة أخيه بهاء الدولة ليسكن  
 الناس إلى أن يستفيق من مرضه فولاه نيابته ولما جلس بهاء الدولة في دست الملك  
 ركب إليه الطائع فعزاه وخلع عليه خلع السلطنة وأقر بهاء الدولة أبا منصور بن  
 صالحان على وزارته

\*( وثوب مصمّم الدولة بفارس وأخباره مع أبي علي ابن أخيه مشرف الدولة ) \*

قد تقدّم لنا أن مصمّم الدولة اعتقله أخوه مشرف الدولة بقلعة ورد قرب شيراز من  
 أعمال فارس عندما ملك بغداد سنة ست وسبعين فلما مات مشرف الدولة وكان قد بعث  
 ابنه أبا علي إلى فارس ولحقه موت أبيه بالبصرة فبعث مامعه في البحر إلى أرجان وسار



اليها في البر محققا والتف عليه الجند الذين بها وكاتبه العلاء بن الحسين من شيراز بجبر  
صمصام الدولة فسار الى شيراز واختلف عليه الجند وهم الديلم باسلامه الى صمصام  
الدولة فتحرك الاتراك وقاتل الديلم أياما ثم سار الى نسا والاتراك معه فأخذوا ما بينهما من  
المال وقتلوا الديلم ونهبوا أموالهم وسلاحيهم وسار أبو علي الى ارجان وبعث الاتراك  
الى شيراز فقاتلوا صمصام الدولة والديلم ونهبوا البلد وعادوا اليه بارجان وجاء رسول  
عنه بهاء الدولة من بغداد بالمواعيد الجميلة ودس مع رسوله الى الاتراك واستمالهم  
فحسبوا الابي على المسير الى عمه بهاء الدولة فسار اليه ولقيه بواسط منتصف ثمانين  
وثلاثمائة وقد أعد له الكرامة والنزول ثم قبض عليه لايام وقتله وتجهز للمسير الى فارس

\*(مسير نخر الدولة صاحب الري واصفهان وهمذان الى العراق وعوده)\*

كان صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير نخر الدولة بن ركن الدولة يحب العراق  
ويريد بغداد لما كان بها من الحضارة واستشار القضاة فلما توفى مشرف الدولة سلطان  
بغداد رأى أن الفرصة قد تمكنت فدس الى نخر الدولة من يعرفه بملك بغداد حتى  
استشاره في ذلك فتلطف في الجواب بأن أحاله على سعادته فقبل اشارته وسار الى  
جدان ووقف عليه بدر بن حسنويه وديس بن عفيف الاسدي وشاوروا في المسير فسار  
الصاحب بن عباد وبدر في المقدمة على الجادة ونخر الدولة على خورستان ثم ارتاب  
نخر الدولة بالصاحب بن عباد خشية من ميله مع أولاد عضد الدولة فاستعاده وساروا  
جميعا الى الاهواز فملكها نخر الدولة وأساء السيرة في جندها وجنده وحبس عنهم  
العطاء فتخاذلوا وكان الصاحب منذ اتهمه وردة عن طريقه معرضا عن الامور ساكنا  
فلم تستقم الامور باعراضه ثم بعث بهاء الدولة عساكره الى الاهواز فقاتلوه ثم وزادت  
دجله الى الاهواز وانفتقت أنهارها فقتلهم الجند وحسبوا مكيده فانهزموا وأشار  
عليه الصاحب باطلاق الاموال فلم يفعل فانقضت عنه عساكر الاهواز وعاد الى الري  
وقبض في طريقه على جماعة من قواد الديلم والري وعادت الاهواز الى دعوة بهاء الدولة

\*(مسير بهاء الدولة الى أخيه صمصام الدولة بفارس)\*

ثم سار بهاء الدولة سنة ثمانين الى خورستان عازما على قصد فارس وخلف ببغداد أبا نصر  
خواشاده من كبار قواد الديلم ومز بالبصرة فدخلها وسار منها الى خورستان وأتاه نعي  
أخيه أبي طاهر فجلس لعزائه ودخل ارجان وأخذ جميع ما فيها من الاموال وكانت ألف  
ألف دينار وثمانية آلاف درهم وهرعت اليه الجنود ففرقت فيهم تلك الاموال  
كلها ثم بعث مقدمته أبا العلاء بن الفضل الى النوبندجان فهزموا بها عسكر صمصام

الدولة فأعاد صمصام الدولة العساكر مع فولاد بن ماندان فهزموا أبا العلاء بمراسلة  
وخديعة من فولاد كبسه في أثرها فعاد إلى أربان مهزوما ولحق صمصام الدولة من  
شيراز بفولاد ثم ترددت الرسل في الصلح على أن يكون لصمصام الدولة بلاد فارس  
وأربان ولبهاء الدولة خوارستان والعراق ويكون لكل منهما اقطاع في بلد صاحبه فتم  
ذلك بينهما وحقا لفا عليه وعاد بهاء الدولة إلى الأهواز وبلغه ما وقع ببغداد من العيارين  
وبين الشيعة وأهل السنة وكيف نهبت الأموال وخرجت المساكين فأعاد السيرة إلى  
بغداد وصلحت الأحوال

**\* (القبض على الطائعين ونصب القادر للخلافة) \***

قد ذكرنا أن بهاء الدولة قد شغب الجند عليه لقله الأموال وقبض وزيره فلم يغن عنه  
وكان أبو الحسن بن المعلم غالباً على هواه فأطمعه في مال الطائعين وزيّن له القبض عليه  
فأرسل إليه بهاء الدولة في الحضور عنده فجلس على العادة ودخل بهاء الدولة في جمع  
كبير وجلس على كرسيه وأهوى بعض الديلم إلى يد الطائعين ليقبلها ثم جذب به عن سريره  
وهو يستغيث ويقول أنا لله وأنا إليه راجعون واستصغيت خرائن دار الخلافة فغشي  
بها الحال أياماً ومنهبت الناس بعضهم بعضاً ثم شهد على الطائعين بالخلع ونصبوا للخلافة  
القادر أبا العباس أحمد المقدّر استدعوه من البطيحة وكان فرأى أبا أمام الطائعين  
كما تقدم في أخبار الخلفاء وهذا كله سنة إحدى وثمانين وثلثمائة

**\* (رجوع الموصل إلى بهاء الدولة) \***

كان أبو الرواد محمد بن المسيب أمير بني عقيل قتل أبا طاهر بن حمدان آخر ملوك بني حمدان  
بالموصل وغلب عليها وأقام بها طاعة معروفة لبهاء الدولة وذلك سنة ثمانين **كما مر**  
في أخبار بني حمدان وبني المسيب ثم بعث بهاء الدولة أبا جعفر الحجاج بن هرمز من قواد  
الديلم في عسكر كبير إلى الموصل فملكها آخر إحدى وثمانين فاجتمعت عقيل مع أبي  
الرواد على حربه وحرّت بينهم عدة وقائع وحروب فيها بلاء أبي جعفر بالقبض عليه  
فغشي اختلاف أمره هناك وراجع في أمره وكان باغراء ابن المعلم وسعايته ولما شعر  
الوزير بذلك صالح أبا الرواد وأخذه منه وأعاده إلى بغداد فوجد بهاء الدولة قد نكسب  
ابن المعلم

**\* (أخبار ابن المعلم) \***

هو أبو الحسن بن المعلم قد غلب على هوى بهاء الدولة وتحكم في دولته وصدر كثير من عظام  
الأمور بإشارته فنهت كبة أبي الحسن محمد بن عمر العلوي وكان قديراً عظيماً شأنه مع مشرف

الدولة وكثرت أملاكه فلما ولي بهاء الدولة سعي به عنده وأطعمه في ماله فقبض عليه واستصفي سائر أملاكه ثم حمله على نكبة وزيره أبي منصور بن صالحان سنة ثمان واستوزر أبا نصر سابور من اردشير قبل مسيره الى خورستان ثم حمله على خلع الطائع واستصفي أمواله وحمل ذخائر الخلافة الى داره ثم حمله على نكبة وزيره أبي نصر سابور واستوزر أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف وبعد من جمعه من خورستان قبض على أبي خواشاده وأبي عبد الله بن ظاهر سنة ثمان إحدى وثمانين لأنهم لم يؤملا لابن المعلم هداياهما فحمل بهاء الدولة على نكبتهم ما ولما استطال على الناس وكثر الفجر منه شغب الجند على بهاء الدولة وطالبوه بإسلامه اليهم وراجعهم فلم يقبلوا فقبض عليه وعلى سائر أصحابه ليسترضيهم بذلك فلم يرضوا الا به فأسلمه اليهم وقتلوه ثم اتهم الوزير أبا القاسم بـعدا خلة الجند في الشغب على الوزير فقبض عليه واستوزر مكانه أبا نصر سابور وأبا نصر بن الوزير الأولين وأقاما مشركين في الوزارة

#### • (خروج أولاد بجختيار وقتلهم) •

كان عضد الدولة قد حبس أولاد بجختيار فأقاموا معتقلين مدة أيامه وأيام صمصام الدولة من بعده ثم أطلقهم مشرف الدولة وأحسن اليهم وأنزلهم بشيراز وأقطعهم فلما مات مشرف الدولة حبسوا في قلعة بيلاد فارس فاستمالوا الموكل الذي عليهم والجند الذي معه من الديلم فأفروا عنهم وذلك سنة ثلاث وثمانين واجتمع اليهم أهل تلك النواحي وأكثرهم رجالة وبلغ الخبر الى صمصام الدولة فبعث أبا علي بن أستاذهر من في عسكر فافترقت تلك الجوع وتخص بنو بجختيار ومن معهم من الديلم وحاصروهم أبو علي وأرسل أحد الديلم معهم فأصعدهم سرا وملكوا القلعة وقتلوا أولاد بجختيار

#### • (استيلاء صمصام الدولة على الاهواز ورجوعها منه) •

ثم انتقض الصلح سنة ثلاث وثمانين بين بهاء الدولة صاحب بغداد وأخيه صمصام الدولة صاحب خورستان وذلك أن بهاء الدولة بعث أبا العلاء عبد الله بن الفضل الى الاهواز وأمر اليه أن يبعث العساكر متفرقة فاذا اجتمعوا عنده صدم بهم بلاد فارس فسار أبو العلاء وتشاغل بهاء الدولة عن ذلك وظهر الخبر فجهر صمصام الدولة عسكره الى خورستان واستمد أبو العلاء بهاء الدولة فتوافقت عساكره والتقى العسكران وانهمزم أبو العلاء وأخذ أسيراً فأطلقته أم صمصام الدولة وقلق بهاء الدولة لذلك وافتقد الأموال فأرسل وزيره أبا نصر سابور الى واسط وأعطاه جواهر وأعلاماً قايس ترهنا عند مهذب الدولة صاحب البطيحة فاستترهنا ولما هرب الوزير أبو نصر استغنى ابن الصالحان من



الانصراد بالوزارة فأهني واستوزر بها الدولة أبا القاسم علي بن أحمد ثم عجز وهرب وعاد  
أبو نصر سألور إلى الوزارة بعد أن أصلح الديلم ثم بعث بها الدولة طغان التركي إلى  
الاهواز في سبعمائة من المقاتلة فلكوا السوم ورحل أصحاب مصصام الدولة عن  
الاهواز وانتشرت عساكر طغان في أعمال خورستان وكان أكثرهم من الترك فغص  
الديلم بهم الذين في عسكر طغان فضل الدليل وأصبح على بعد منهم ورأهم الأتراك  
فركبوا اليهم وأكن الوفا واستأمن كثير منهم وأمنهم طغان حتى نزلوا بأمر الأتراك  
فقتلواهم كلهم وانتهى الخبر إلى بها الدولة بواسط وسار إلى الاهواز وسار مصصام الدولة  
إلى شيراز وذلك سنة أربع وثمانين وأمر مصصام الدولة بقتل الأتراك في جميع بلاد  
فارس سنة خمس وثمانين فقتل منهم جماعة وهرب الباقيون فعاثوا في البلاد ولحقوا  
بكرمان ثم بلاد السند حتى توسطهم الأتراك فأطبقوا عليهم واستلموهم

• (استيلاء مصصام الدولة على الاهواز ثم على البصرة) •

ثم بعث مصصام الدولة عساكره الديلم سنة خمس وثمانين إلى الاهواز وكان نائب بها  
الدولة قد قوفي وعزم الأتراك على العود إلى بغداد فبعث بها الدولة مكانه أبا كالجبار  
المرزبان بن سفهيون وأنفذ أبا محمد الحسن بن مكرم إلى رامهرمز مددًا لثانيتها فتمكن  
وقد انهزم إليها أمام عسكر مصصام الدولة فترك أبا محمد بن مكرم بها ومضى إلى الاهواز  
وسار إلى خورستان فكاتبه العلاء بن الحسن يخادعته ثم سار إلى رامهرمز وحارب ابن  
مكرم ولقتكبن وبعث بها الدولة ثمانين من الأتراك يأتون من خلف الديلم فشرعوا بهم  
وقتلوهم أجمعين وخام بها الدولة عن اللقاء فرجع إلى الاهواز ثم سار إلى البصرة  
ونزل بها وانتهى خبره إلى ابن مكرم فعاد إلى عسكر مكرم واتبعه العلاء والديلم فأجلوه  
عنها إلى قرب تستر وتكررت الوقائع بين الفريقين فكان بيد الأتراك من تستر إلى  
رامهرمز وبيد الديلم من رامهرمز ورجع الأتراك واتبعهم العلاء فوجدتهم  
قد سلكوا طريق واسط فرجع عنهم وأقام بعسكر مكرم ورجع بها الدولة إلى بغداد  
وكان مع العلاء قائد من قواد الديلم اسمه شكر استمان فاستأمن اليه من الديلم الذين  
مع بها الدولة فحو من أربع مائة رجل فاستكثروهم وسار إلى البصرة وحاصرها ومال  
اليهم أبو الحسن بن جعفر العلوي من أهل البصرة وكانوا يحملون الميرة وعلم بها الدولة  
فانفذ من يقبض عليهم فهربوا إلى ذلك القائد وقوى بهم وجعوا له السفن فركبها إلى  
البصرة وقاتل أصحاب بها الدولة وهزمهم وملك البصرة واستباحها وكتب بها  
الدولة إلى مهذب الدولة صاحب البطيحة بأن يرثجعهما من يد الديلم ويتولاهما فأمده  
عبد الله بن مرزوق وأجلى الديلم عنها ثم رجع للقاء شكر استمان وهجم عليها في السفن

فلما كتب بهاء الدولة بالطاعة والضمآن فأجاب به وأخذ ابنه رهينة وكان يظهر طاعة  
بهاء الدولة وصمصام الدولة

**\* (وفاة صاحب بن عباد) \***

وفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة توفي أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير نجر الدولة بالري  
وكان أوجد زمانه علما وفضلا ورياسة ورأيا وكرما وعرفا بأنواع العلوم عارفا بالنسابة  
ورسائله مشهورة مدونة وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد حتى يقال كانت تنقل  
في أربع مائة حل ووزر بعده لنجر الدولة أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي الملقب  
بالكافي ولما توفي استعفى نجر الدولة أمواله بعد أن أوصاه عند الموت فلم يقذوصيته  
وكان صاحب قد أحسن إلى القاضي عبد الجبار المعتزلي وقدمه وولاه قضاء الري  
وأعمالها فلما مات قال عبد الجبار لا أرى الترحم عليه لأنه مات على غير توبة ظهرت  
منه فنسب إليه قلة الوفاة بهذه المقالة ثم صاد نجر الدولة عبد الجبار فباع في المصادرة  
ألف طيلسان وألف ثوب من الصوف الرفيع ثم تتبع نجر الدولة آثار ابن عباد وأبطل  
ما كان عنده من المساحات وقبض على أصحابه والبقاء لله وحده

**\* (وفاة نجر الدولة صاحب الري وملك ابنه مجد الدولة) \***

ثم توفي نجر الدولة بن ركن الدولة بن بويه صاحب الري وأصفهان وهمذان في شعبان  
سنة خمس وثلاثين بقلعة طبرك ونصب للملك من بعده ابنه مجد الدولة أبو طالب رستم  
وعمره أربع سنين نصبه الأمراء وجعلوا أخاه شمس الدولة بهمذان وقرميس إلى حدود  
العراق وكان زمام الدولة بيد أم رستم مجد الدولة واليه اتدبر ملكه وبين يديها في مباشرة  
الاعمال أبو طاهر صاحب نجر الدولة وأبو العباس الضبي الكافي

**\* (وفاة العلامة بن الحسن صاحب خورستان) \***

ثم توفي العلامة بن الحسن عامل خورستان لصمصام الدولة بعسكر مكرم فبعث صمصام  
الدولة أبا علي بن استاذهر مزبالمال فقرقه في الديلم ودفع أصحاب بهاء الدولة عن جند  
نيسابور بعد وقائع كان الظفر فيها له ثم دفعهم عن خورستان إلى واسط واستمال بعضهم  
فنزحوا إليه ورتب العمال في البلاد وجبى الأموال سنة سبع وثمانين ثم سار أبو محمد  
ابن مكرم من واسط مع الأتراك فدافعهم وكانت بينه وبينهم وقائع ثم سار بهاء الدولة  
في أثرهم من واسط وكان لحق بهم في واسط أبو علي بن اسمعيل الذي كان نائباً  
ببغداد عند مسيره إلى الأهواز سنة ست وثمانين وجاء المقلد بن المسيب من الموصل  
للعبث في جهات بغداد فبرز أبو علي لقتاله فنكر ذلك بهاء الدولة مغالطة وبعث

من يصلحه ويقبض على أبي علي فهرب أبو علي إلى البطيحة ثم لحق بهاء الدولة وهو بواسط فوزله وزير أمره وأشار عليه بالمسير لاجتداد أبي محمد بن مكرم في قتال أبي علي بن استاذهر من بخورستان فسار بهاء الدولة ونزل القنطرة البيضاء وجرت بينه وبين أبي علي بن استاذهر من وقائع وانقطعت الميرة عن عسكر بهاء الدولة فاستمدد بن حسنويه فأمده ببعض الشيء وكثرت سعاية الاعداء في أبي علي بن اسمعيل فكاد ينكبهم ويبتاعهم على ذلك بلغهم مقتل صمصام الدولة فصلحت الأحوال واجتمعت الكلمة

\*(مقتل صمصام الدولة)\*

كان أبو القاسم وأبو نصر ابنا بختيار محبوبين كما تقدم فخذعا المتوكلين بهما في القلعة وخرجا فاجتمع اليهما القيف من الأكراد وكان صمصام الدولة قد عرض جنده وأسقط منهم نحو من ألف لم يثبت عنده نسبهم في الديلم فبادروا إلى ابني بختيار والتقوا عليهما في أرجان وكان أبو جعفر استاذهر من مقيما فنار به الجند ونهبوا داره فاختنق ثم انتقضوا على صمصام الدولة ونهبوه وهرب إلى الرودمان على مرحلتين من شيراز فقبض عليه صاحبها وجاء أبو نصر بن بختيار فأخذه منه وقتله في ذي الحجة سنة ثمان وتسع سنين من أمارته بفارس وأسلمت أمته إلى بعض قواد الديلم فقتلها ودفنها بداره حتى ملك بهاء الدولة فارس فنقلها إلى تربة بن بويه

\*(استيلاء بهاء الدولة على فارس وخورستان)\*

ولما قتل صمصام الدولة وملك ابنا بختيار فارس بعثا إلى أبي علي بن استاذهر من يستميلانه ويأمرانه بأخذ العهد لهما على الذين معه من الديلم ومحاربة بهاء الدولة وكتب اليه بهاء الدولة يستميله ويؤمنه ويؤمن الديلم الذين معه ويرغبهم واضطرب رأي أبي علي لخوفه من ابني بختيار لما أسلف من قتل اخوتهما وجبهما خال عنهما ومال الديلم عن بهاء الدولة خوفا من الاتراك الذين معه فزال أبو علي بهم حتى بعثوا جماعة من أعيانهم إلى بهاء الدولة واستوثقوا بيمينه ونزلوا إلى خدمته وساروا إلى الأهواز ثم إلى رامهرمز وأرجان واستولى بهاء الدولة على سائر بلاد خورستان وبعث وزيره أبا علي بن اسمعيل إلى فارس فنزل بظاهر شيراز وبها ابنا بختيار فخار بهما ومال بعض أصحابهما اليه ثم انفضوا عنهم إلى أبي علي وأطاعوه واستولى على شيراز ولحق أبو نصر ابن بختيار ببلاد الديلم وأخوه أبو القاسم بيد بن حسنويه ثم بالبطيحة وكتب الوزير أبو علي إلى بهاء الدولة بالفتح فسار إلى شيراز وأمر بنهب قرية الرودمان فملكها وأقام بهاء الدولة بالأهواز واستخلف بيغداد أبا علي بن جعفر المعروف باستاذهر من ولقبه



عبد العراق وبنى ملوك الديلم بعد ذلك يقيمون بفارس الاهواز ويستخلفون على  
العراق مدة طويلة

**\* (مقتل ابن بختيار بكرمان واستيلاء بهاء الدولة عليها) \***

لما استقر أبو نصر بن بختيار ببلاد الديلم كاتب جند الديلم بفارس وكرمان واستمالهم  
فاستدعوه الى فارس فاجتمع اليه كثير من الرض والديلم والاكراد ثم سار الى كerman  
وبها أبو جعفر بن السرجان ومضى ابن بختيار الى جيرفت فملكها وملك أكثر كerman  
فبعث بهاء الدولة وزيره الموفق أبا علي بن اسمعيل في العساكر ولما وصل جيرفت  
استأمن اليه أهلها وملكها وهرب ابن بختيار فاختر الوزير من أصحابه ثلثمائة رجل  
وسار في أتباعه وترك باقي العساكر بجيرفت ولما أدركه أوقع به وغدر بابن بختيار بعض  
أصحابه فقتله وجاء برأسه الى الموفق واستلمه الباقيين وذلك سنة تسعين واستولى  
الموفق على كerman وولى عليها أبا موسى سياه چشم وعاد الى بهاء الدولة فقبض عليه  
واستصفاه وكتب الى وزيره سابور بالقبض على أنسابه وأصحابه قدس اليهم سابور بذلك  
وهربوا ثم قتل بهاء الدولة الموفق سنة أربع وسبعين وثلثمائة ثم استعمل بهاء الدولة  
على خورستان وأعمالها أبا علي الحسن بن استاذهرمز واقبه عميد الجيوش وعزل عنها  
أبا جعفر الحاج بن هرمز لسوء سيرته وفساد أحوالها بولايته وكثرة مصادراته فصلحت  
حاله بولاية أبي علي وحصل الى بهاء الدولة منها الاموال مع كثرة العدل

**\* (مسير ظاهر بن خلف الى كerman واستيلائه عليها ثم ارتجاعها) \***

قد تقدم لنا أن ظاهر بن خلف خرج عن طاعة أبيه خلف بن أحمد السجستاني وحاربه  
فظفر به أبوه فسار الى كerman يروم التوثب عليها وتكاسل عاملها عن أمره فكثرت جمعه  
 واجتمع اليه بجبالها كثير من المخالفين فقتل بهم الى جيرفت فملكها وملك غيرها سنة  
احدى وتسعين وكان بكرمان أبو موسى سياه چشم فسار اليه بمن معه من الديلم فهزمه  
ظاهر وأخذ ما بقي بيده فبعث بهاء الدولة أبا جعفر استاذهرمز في العساكر الى كerman  
فهزم ظاهر الى سجستان وملك كerman وعادت الديلم

**\* (حروب عساكر بهاء الدولة مع بني عقيل) \***

كان قرواش بن المقلد قد بعث جمعاً من بني عقيل سنة ثلاث وتسعين فحاصروا المدائن  
وبعث أبو جعفر الحاج بن هرمز وهو يبعد نائب لبهاء الدولة عساكره فدفعوهم عنها  
فاجتمع بنو عقيل وأبو الحسن بن مزيد بن بني أسد وبرز اليهم الحاج واستدعى خفاجة

من الشام وقتلهم فانهزم واستسبح عسكره وانهزم ثانيا وبرز اليهم فالتقوا بنواحي الكوفة فهزمهم وأثنى فيهم ونهب من حبل بي يزيد ما لا يعبر عنه من العين والمصاغ والقياب

**\* (الفتن بين أبي علي وأبي جعفر) \***

لما غاب أبو جعفر الجراح عن بغداد قام بها العيارون واشتد فسادهم وكثر القتل والنهب فبعث بهاء الدولة أبا علي بن جعفر المعروف باسم تاذهر من لحفظ العراق فانهزم أبو جعفر بنواحي الكوفة مغضبا ثم جمعوا الجوع من الديلم والأتراك والعرب فانهزم أبو جعفر وأمن أبو علي جانبه فسار إلى خورستان وبلغ السوس فأتاه الخبر بأن أبا جعفر عاد إلى الكوفة فكثر راجعا وعاد الحرب بينهم وبينهم على ذلك أرسل بهاء الدولة إلى أبي علي يستدعيه سنة ثلاث وتسعين لحرب ابن واصل بالبصرة فسار إليه وكانت الحرب بينه وبين ابن واصل كما يأتي في أخبار ملوك البطيعة ورجع إلى بغداد ونزل أبو جعفر على فلح حامى طريق خراسان وأقام هناك وكان فلح مينا العميد الجيوش أبي علي وتوفي سلخ سنة سبع وتسعين فولى أبو علي مكانه أبا الفضل بن عنان وكان بهاء الدولة في محاربة ابن واصل بالبصرة فأتاهم الخبر بظهور بهاء الدولة عليه فاوهن ذلك منهم وافترقوا ولحق ابن يزيد ببلده وسار أبو جعفر وابن عيسى إلى حلوان وأرسل أبو جعفر في إصلاح حاله عند بهاء الدولة فأجاب به إلى ذلك وحضر عنده يستتر فاعرض عنه خوفا أن يستوحش أبو علي وحقد بهاء الدولة لبدري حسنويه فسار إليه وبعث إليه بدرا في المصالحة فقبله وانصرف وتوفي أبو جعفر الجراح بن هرير من بالاهواز سنة إحدى وأربع مائة

**{ الفتن بين مجد الدولة صاحب الري وبين أمته واستيلاء ابن خاله علاء الدين بن ككا كويه على اصفهان }**

فقد تقدم لنا ولاية مجد الدولة أبي طالب رستم بن نخر الدولة على همدان وقرميس إلى حدود العراق وتدير الدولتين لأمته وهي متصصة عليهما فلما ووزر لمجد الدولة الخطير أبو علي بن علي بن القاسم استمال الأمراء عنها وخوف مجد الدولة منها فاسترابت وخرجت من الري إلى القلعة فوضع عليها من يحفظها فأعملت الحيلة حتى لحقت بيدري ابن حسنويه مستجيده به وجاءها ابنها شمس الدولة في عساكر همدان وسار معها بدري وذلك سنة سبع وتسعين فحاصروا اصفهان وملكوها عنوة وعاد إليها الأمر فاعتقلت مجد الدولة ونصبت شمس الدولة للملك ورجع بدري إلى بلده ثم بعد سنة استرابت بشمس

الدولة فأعادت مجد الدولة الى ملكه وسار شمس الدولة الى همدان وانتقض بدر بن  
حسنويه لذلك وكان في شغل بقتنه ولده هلال واستمد شمس الدولة فأمدّه بعسكر  
وحاصر قم فاستصعبت عليه وكان عملاء الدين أبو حفص بن كا كويه ابن خال هذه  
المرأة وكا كويه هو الخال بالفارسية فلذلك قيل له ابن كا كويه وكانت قد استعملته  
على اصفهان فلما فارق أمرها فسد حاله فسار هو الى بهاء الدولة بالعراق وأقام عنده  
فلما عادت الى حالها هرب أبو حفص اليها من العراق فأعادته الى اصفهان وورسح فيها  
ملكه وملك ينيه كما يأتي في أخبارهم

### \* (وفاة عميد العراق وولاية نضر الملك) \*

كان أبو جعفر استاذ هر مرز من حجاب عضد الدولة وخواصه وصيرا بنه أبا علي  
في خدمة ابنه صمصام الدولة فلما قتل صمصام الدولة رجع الى بهاء الدولة وبلغه ما وقع  
ببغداد في مغيبه من الهرج وظهور العيارين فبعث بهاء الدولة مكانه على العراق نضر  
الملك أبا غالب وأصعد الى بغداد فلقبه الكتاب والقواد والاعيان في ذي الحجة من  
السنة وبعث العساكر من بغداد لقتال أبي الشول حتى استقام وكانت الفتنة قد  
وقعت بين بدر بن حسنويه وابنه هلال واستنجد بدر بهاء الدولة فأنجده

من يده وأخذ ما فيها من الاموال وفتح دير العاقول وجاء سلطان وعنوان ورجب بنو  
نمال الخفاجي في اعيان قومهم وضمنوا اجابة سقي الفرات من بني عقيل وسار وامعه  
الى بغداد فبعثهم مع ذي السعادتين الحسن بن منصور للانبار فعاثوا في نواحيها وجسر  
ذو السعادتين نضرا منهم ثم أطلقهم فهاجوا بقبضه وشعر بهم فحاول عليهم حتى قبض على  
سلطان منهم وجبسه ببغداد ثم شفع فيهم أبو الحسن بن مزيد فاطلقهم فاعترضوا  
الحاج سنة ثنتين وأربع مائة ونهبوه فبعث نضر الملك الى أبي الحسن بن مزيد بالانتقام  
منهم فلققه بالبصرة فأوقع بهم وأتحن فيهم واسترد من أموال الحاج ما وجد وبعث به  
وبالاسرى الى نضر الملك ثم اعترضوا الحاج مرة أخرى ونهبوا اسواد الكوفة فأوقع بهم  
أبو الحسن بن مزيد مثل ذلك وبعث باسراهم الى بغداد

### \* (وفاة بهاء الدولة وولاية ابنه سلطان الدولة) \*

ثم توفي بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة بن بويه هلك بالعراق منتصف ثلاث  
وأربع مائة بارجان وحل الى تربة أبيه بمشهد على تقدفن بها لاربعة وعشرين سنة من  
ملكه وملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع وسار من أرجان الى شيراز وولى أخاه  
جلال الدولة أبا ظاهر على البصرة وأخاه أبا القوارس على كرمان



• (استيلاء شمس الدولة على الري من يد أخيه مجد الدولة ورجوعه عنها) •

فقد تقدم لنا أن شمس الدولة بن نخر الدولة كان ملكاً همدان وأخوه مجد الدولة ملك الري يتظر أمته وكان بدر بن حسنويه أميراً لا كرادوينه وبين ولده هلال قتنة وحروب نذكرها في أخبارهم واستولى شمس الدولة على كثير من بلادهم وأخذ ما فيها من الأموال كما نذكر في أخبارهم ثم سار إلى الري يروم ملكها فقارقتها أخوه مجد الدولة ومعه أمته إلى ديباوند واستولى شمس الدولة على الري وسار في طلب أخيه وأمه فشب الجند عليه وطالبوه بأرزاقهم فعاد إلى همدان وعاد أخوه مجد الدولة وأمه إلى الري

• (مقتل نخر الملك ووزارة ابن سهلان) •

ثم قبض سلطان الدولة على نائبه بالعراق ووزيره نخر الملك أبي غالب وقتله في سلخ ربيع الأول سنة ست وأربع مائة تلخ سنين ونصف من ولايته واستغنى أمواله وكانت ألف ألف دينار سوى العروض وما نهب وولى مكانه بالعراق أبا محمد الحسن بن سهلان ولقبه عميد الجيوش واستوزر مكانه الرجعي بعد أن كان ابن سهلان هرب إلى قرواش فأقامه عنده بهيت وولى سلطان الدولة مكانه في الوزارة أبا القاسم جعفر بن فسانجيس ثم رجع ابن سهلان إلى سلطان الدولة فلما قتل نخر الملك ولاه مكانه فسار إلى العراق في محرم سنة تسع وأربع مائة ومضى في طريقه بنى أسد فرأى أن يثأر منهم من مضى ابن ديس بما كان قبض عليه قديماً بأمر نخر الملك فأمرى إليه وإلى أخيه مهارش وفي جملة أخوه طراد وأتبعهما حتى أدركهما وقتله رجال الحى فقتل جماعة من الديلم والأتراك ثم انهزموا ونهب ابن سهلان أموالهم وسبي حريمهم وبذل الأمان لمضى ومهارش وأشرك بينهما وبين طراد في الجزية ونكر عليه سلطان الدولة ذلك ورحل هو إلى واسط والقتل بها فقتل جماعة منهم وأصلحها وبلغه ما يغدا من القتنة فسار إليها ودخلها في ربيع من السنة وهرب منه العيارون ونفى جماعة من العباسيين وأبا عبد الله ابن النعمان فقيه الشيعة وأنزل الديلم بأطراف البلد فكثرت فسادهم وفساد الأتراك وساروا إلى سلطان الدولة بواسطة شاكين من ابن سهلان فوعدهم وأمسكهم وبعث عن ابن سهلان فارتأب وهرب إلى بني خفاجة ثم إلى الموصل ثم استقر بالبطيحة وبعث سلطان الدولة العساكر في طلبه فأجاره إليها الشراي وهزم العساكر وكان ابن سهلان سار إلى جلال الدولة بالبصرة ثم أصح الرجعي حاله مع سلطان الدولة ورجع إليه وضعف أمر الديلم في هذه السنة يغداد وواسط وثارت لهم العاقبة فلم يطيقوا مدام فعتهم ثم قبض سلطان الدولة على وزيره فسانجيس وأخويه واستوزر أبا غالب ذا السعادت الحسن ابن منصور وقبض جلال الدولة صاحب البصرة على وزيره أبي سعد عبد الواحد على

## \* (انتقاض أبي الفوارس على أخيه سلطان الدولة) \*

كان سلطان الدولة قد ولي أخاه أبا الفوارس على كرمان فاجتمع اليه بعض الديلم وداخلوه في الانتقاض فانتقض وسار إلى شيراز فلكها سنة سبع وأربع مائة وسار سلطان الدولة فهزمه إلى كرمان وسار في أتباعه فلقى بمحمود بن سبكتكين ببست ووعده بالنصرة وبعث معه أبا سعيد الطائي في العساكر إلى كرمان وقد انصرف عنها سلطان الدولة إلى بغداد فلكها أبو الفوارس وسار إلى بلاد فارس فلكها ودخل إلى شيراز فسار سلطان الدولة إليه فهزمه فعاد إلى كرمان سنة ثمان وأربع مائة وبعث سلطان الدولة في أثره فلكوا عليه كرمان ولحق بشمس الدولة صاحب همدان لأنه كان اساء معاملته أبي سعيد الطائي فلم يرجع إلى محمود بن سبكتكين ثم فارق شمس الدولة إلى مذهب الدولة صاحب البطيحة فبالغ في تكريمه وأنزله بداره وأنفذ إليه أخوه جلال الدولة ما لا وعرض عليه المسير إليه فأبى ثم ترددت الرسل بينه وبين أخيه سلطان الدولة فعاد إلى كرمان وبعث إليه التقليد والخلع

## \* (وثوب مشرف الدولة على أخيه سلطان الدولة ببغداد واستبداده آخر بالملك) \*

ثم شغب الجند على سلطان الدولة ببغداد سنة إحدى عشرة ونادوا بولاية مشرف الدولة أخيه فهم بالقبض عليه فلم يتمكن من ذلك ثم أراد الانحدار إلى واسط لبعض شؤن الدولة فطلب الجند أن يستخلف فيهم أخاه مشرف الدولة فاستخلفه ورجع من واسط إلى بغداد ثم اعتزم على قصد الأهواز فاستخلف أخاه مشرف الدولة ثانياً على العراق بعد أن كانوا اتفقا أن لا يستخلف أحدهما ابن سهلان فلما بلغ سلطان الدولة تستراستوزر ابن سهلان فاستوحش من مشرف الدولة ثم بعث سلطان الدولة إلى الأهواز فنهبوها فدافعهم الاتراك الذين بها وأعلنوا بدعوة مشرف الدولة فانصرف سلطان الدولة عنهم ثم طلب الديلم من مشرف الدولة المسير إلى بيوتهم بخوارستان فأذن لهم وبعث معهم وزيره أبا غالب ولحق الاتراك الذين كانوا معه بطراد بن ديبس الاسدي بجزيرة بني ديبس وذلك لسنة ونصف من ولايته الوزارة وصور ابنه أبو العباس على ثلاثين ألف دينار وسر سلطان الدولة بقتل أبي غالب وبعث أبا كاليبغا إلى الأهواز فلكها ثم ترأس سلطان الدولة ومشرف الدولة في الصلح وسعي فيه بينهما أبو محمد بن مكرم صاحب سلطان الدولة ومؤيد الملك الرجحي وزير مشرف الدولة على أن يكون العراق لمشرف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة وتم ذلك بينهما سنة ثلاث عشرة

## \* (استيلاء ابن كويته على همدان) \*

كان شمس الدولة بن بويه صاحب همدان قد توفي وولى مكانه ابنه عمه الدولة وكان  
فرهاد بن مرداويج قطع يزدجرد فسار اليها سماء الدولة وحاصره فاستجده بعسلاء  
الدولة بن كويته فأنجده بالعساكر ودفع سماء الدولة عن فرهاد ثم سار علاء الدولة  
وفرهاد الى همدان وحاصرها وخرجت عساكر همدان مع عساكر تاج الملك الفوهي  
قائد سماء الدولة فدفعهم وخلق علاء الدولة بجبر باذقان فهلك الكثير من عسكره بالبرد  
وسار تاج الملك الفوهي الى جرباذقان فحاصره بهم علاء الدولة حتى استمال بها قومها من  
الأتراك الذين مع تاج الملك وخلص من الحصار وعاود المسير الى همدان فهزم  
عساكرها وهرب القائد تاج الملك واستولى علاء الدولة على سماء الدولة فأبقى عليه  
رسم الملك وحمل اليه المال وسار فحاصره تاج الملك في حصنه حتى استامن اليه فأمنه  
وساويه وبسماء الدولة الى همدان فلكها وملك سائر أعمالها وقبض على جماعة من  
أمرائها الذين لم يخسبهم وقتل آخرين وضبط الملك وقصد أبا الشوك الكردي فشفع فيه  
مشرف الدولة فشفعه وعاد عنه وذلك سنة أربع عشرة

## \* (وزارة أبي القاسم المغربي لمشرف الدولة ثم عزله) \*

كان عنبر الخادم مسنداً واما على دولة مشرف الدولة بما كان حظي آية وجده وكان  
يقلب بالاثير وكان حاكماً في دولة بني بويه مسموع الكلمة عند الجند وعقد الوزير مؤيد  
الملك الرجحي على بعض اليهود من حواشيه مائة ألف دينار فسعى الاثير الخادم وعزله  
في رمضان سنة أربع عشرة واستوزر لناصر الدولة بن حمدان ونزع عنه الى خلفاء  
العبيدين ولاء الحاكم بمصر وولده بها ابنه أبو القاسم الحسين ثم قتله الحاكم فهرب  
ابنه أبو القاسم الى مقرج بن الجراح أمير طبرستان بالشام وداخله في الانتفاض على  
العبيدين بأبي الفتوح أمير مكة فاستقدمه وبايع له بالرملة ثم صونع من مصر بالمال  
فأتمحل ذلك الأمر ورجع أبو الفتوح الى مكة وقصد أبو القاسم العراق واتصل بالأمير  
نفر الملك أبي غالب فأمره القادر بإبعاده فقصده الموصل واستوزره صاحبها ثم نكبه  
وعاد الى العراق وتقلب به الحال الى أن وزر بعد مؤيد الملك الرجحي فساء تصرفه في  
الجند وشغب الأتراك عليه وعلى الاثير عنبر بسببه نفر جا الى السندية وخرج معهما  
مشرف الدولة فأنزلهم قرواش ثم ساروا الى أروان وندم الأتراك فبعثوا المرتضى وأبا  
الحسن الزينبي يسألون الاقالة وكتب اليهم أبو القاسم المغربي بأن أروانكم عند الوزير  
مكرابه وشعر بذلك فهرب الى قرواش لعشرة أشهر من وزارته وجاء الأتراك الى مشرف  
الدولة والاثير عنبر ففرقهما الى بغداد



\*( وفاة سلطان الدولة بفارس وملك ابنه أبي كيجار وقتل ابن مكرم ) \*

ثم توفي سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة صاحب فارس بشيراز وكان محمد بن مكرم صاحب دولته وكان هوامع ابنه أبي كيجار وهو يومئذ أمير على الأهواز فاستقدمه للملك بعد أبيه وكان هو الأثر المزعوم مع أبي القوارس صاحب كرمان فاستقدموه وخشي محمد بن مكرم جانبه وفر عنه أبو المكارم إلى البصرة وسار العادل أبو منصور بن ماقتة إلى كرمان لاستقدام أبي القوارس وكان صديقاً لابن مكرم فحسن أمره عند أبي القوارس وأحال الاجناد بحق البيعة على ابن مكرم فقبض ومأطاهم فقبض عليه أبو القوارس وقتله ولحق ابنه الفاسم بأبي كيجار بالأهواز فجهز إلى فارس وقام بتربيته بآب من أخصامه صندل الخادم وسار في العساكر إلى فارس ولقيهم أبو منصور الحسن بن علي النسوي وزير أبي القوارس فهزموه وغنموا عسكره وهرب أبو القوارس إلى كرمان وملك أبو كيجار شيراز واستولى على بلاد فارس وتنكر للديلم الذين بها فبعثوا إلى من كان منهم بمدينة نسافتمسكوا بطاعة أبي القوارس ثم شغب عسكر أبي كيجار عليه وطالبوه بالمال فظاھرهم الديلم فسار إلى النوبندگان ثم إلى شهبوبان وكتب الديلم بشيراز أبا القوارس يستحثونه ثم أصلحوا بينهم على أن تكون لأبي القوارس كرمان ويعود أبو كيجار لفارس لما فارقه بهم من نعمته وكان الديلم يطيعونه فساروا في العساكر وهزموا أبا القوارس فلحق بدارا مجرد واستولى أبو كيجار على فارس ثم زحف إليه أبو القوارس في عشرة آلاف من الأكراد فقتلوا بين البيضاء واصطغر فانهزم أبو القوارس ولحق بكرمان واستولى أبو كيجار على فارس واستقر ملكه بها سنة سبع عشرة وأربع مائة

\*( وفاة مشرف الدولة وملك أبيه جلال الدولة ) \*

ثم توفي مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة بن بويه سلطان بغداد في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربع مائة لخمس سنين من ملكه ولما توفي خطب ببغداد لأخيه جلال الدولة وهو بالبصرة واستقدم فلم يقدم وانتهى إلى واسط فأقام بها يخاطب لأبي كيجار ابن أخيه سلطان الدولة وهو يومئذ بخوارستان مشغول بحرب عمه أبي القوارس كما تقدمناه فحينئذ أسرع جلال الدولة من واسط إلى بغداد فسار بالجند وأقوه بالنهر وان وردوه كرهابعد أن نهجوا بعض خرائنه وقبض على وزيره أبي سعيد بن ماكولا واستوزوا بن عمه أبا علي واستحث الجند أبا كيجار فعملهم بالوعود وشغل بالحرب وكثر الهرج ببغداد من العيارين وانطقت أيديهم وأحرقوا الكرخ ونهباهم الأمير عنبر عن ذلك فلم ينتهوا فخافهم على نفسه فلقى بقر وانش في الموصل وعظمت الفتن ببغداد

\*( استيلاء ) \*

\*(استيلاء جلال الدولة على ملك بغداد)\*

ولما عظم الهرج ببغداد ورأى الأتراك أن البلاد تشترب وأن العرب والاكراذ والعامة قد طامعوا فيهم سار جميعا إلى دار الخلافة مستعينين ومعتدين بحاصد ومنهم من الانفراد باستقدام جلال الدولة ثم رده واستقدام أبي كايبار مع أن ذلك ليس لنا وانما هو للخليفة ويرغبون في استدعاء جلال الدولة لتجتمع الكلمة ويسكن الهرج ويسألون أن يستخلف فأجابهم الخليفة القادر وبعث إلى جلال الدولة فصار من البصرة فبعث الخليفة القاضي أبا جعفر السمناني لتلقيه ويستخلفه لنفسه فصار ودخل بغداد سنة ثمان عشرة وركب الخليفة لتلقيه ثم سار إلى مشهد الكاظم ورجع ودخل دار الملك وأمر بضرب النوب الخمس فراسله القادر في قطعها فقطعها غصبا ثم أذن له في إعادتها وبعث جلال الدولة مؤيدا الملك أبا علي الرجبى إلى الأثير عن بر الخادم عند قرواش بالتأيس والمحبة والعذر عن فعل الجند

\*(أخبار ابن كا كويه صاحب اصفهان مع الاكراد ومع الاصبهيد)\*

كان علاء الدولة بن كا كويه قد استعمل أبا جعفر عليا بن عمه على يسابور وخوست ونواحيها وضم إليه الاكراد الجودرقان ودمقدمهم أبو الفرج البسابوني فجرت بين أبي جعفر وأبي الفرج البسابوني مشاجرة وترافعا إليه فأصلح بينهما علاء الدولة وأعادهم ثم قتل أبو جعفر وأب الفرج فانتقض الجودرقان وعظم فسادهم فبعث علاء الدولة عسكرا وأقام وأربعة أيام ثم فقدوا الميرة وجاء علاء الدولة وأعطاهم المال فاقتربوا واتبعهم وجاء إليه بعض الجودرقان وانتهى في اتساعهم إلى وفدوا قاتلوه عند هافهمزهمم وقتل ابنه ولكن في المعركة ونجا هو في الفل إلى جرجان وأسر الاصبهيد وابنان له ووزيره وهناك في الأسر منتصف سنة تسع عشرة وتخصن علي بن عمران بقاعة كنيكور فخاصره بها الدولة وصار ولكن إلى صهره منو جهر قابوس وأطعمه في الدخسن وكان ابنه صهر علاء الدولة على ابنته وأقطع مدينة قم فمضى عليه وبعث إلى أبيه ولكن فصار بعساكره وعساكر منو جهر ونازلوا بمجد الدولة بن بويه بالرى وجرت بينهم وقائع فصالح علاء الدولة على بن عمران ليسير اليهم فارتحلوا عن الرى وجاء علاء الدولة إليها وأرسل إلى منو جهر بوجده وبنه تده فصار منو جهر وتخصن بكنكور وقتل الذين قتلوا أبا جعفر ابن عمه وقبل الشرط وخرج إلى علاء الدولة فأقطعته الديور عوضا عن كنيكور وأرسل منو جهر إلى علاء الدولة في الصلح فصالحه

\*(دخول خفاجة في طاعة أبي كايبار)\*

كان هولا خفاجة وهو من بني عمرو بن عقيل موطنين بضواحي العراق ما بين بغداد

والكوفة وواسط والبصرة وأميرهم بهذه العصور منيع بن حسان وكانت بينهما وبين صاحب الموصل منافسات جرت بها المناهضة والجوار فتحدثت الرسل بين السلم والحرب وسار منيع بن حسان سنة سبع عشرة إلى الجامعين من أعمال ديبس فنهبا وسار ديبس في طلبه فقارق الكوفة وقصد الأنبار من أعمال قرواش فحاصرها أياما ثم افتتحها وأحرقها وجاء قرواش لمدافعتها ومعه عريب بن معن فلم يجسد ومفضوا إلى القصر فخالفهم منيع إلى الأنبار فعات فيها ثمانية فسار قرواش إلى الجامعين واحتج ديبس بن صدقة فصار معه في بني أسد ثم خاموا عن لقاء منيع فاقتروا ورجع قرواش إلى الأنبار فأصلحها وورث أسوارها وكان ديبس وقرواش في طاعة جلال الدولة فسار منيع ابن حسان إلى أبي كليجار بالاهواز فأطاعه وخلع عليه ورجع إلى بلده فخطب له بها

\*(شغب الأتراك على جلال الدولة)\*

ولما استقل جلال الدولة بملك بغداد وكثر جنده من الأتراك واتسعت أرزاقهم من الديوان وكان الوزير أبو علي بن ما كولا فطالبوه بأرزاقهم فمجز عنها وأخرج جلال الدولة صياغات وباعها وفترقها في الجند ثم ناروا عليه وطالبوه بأرزاقهم وحاصروه في داره حتى فقد القوت والماء وسأل الأتراك إلى البصرة وخرج بأهل ليركب السفن إلى البصرة وقد ضرب مراد قاعا على طريقهم ما بين داره والسفن فقصدهم الأتراك السراقة فامتنع جلال الدولة لخرجه ثم نادى في الناس وخرج الجند ونادوا بشعاره ثم شغبوا عليه بعد أيام قلائل في طلب أرزاقهم واضطر جلال الدولة إلى بيع ملبوسه وفرشه وخيامه وفترق أعمامها فيهم وعزل جلال الدولة وزيره أبا علي واستوزر أبا طاهر ثم عزله بعد أربعين يوما وولى سعيد بن عبد الرحيم وذلك سنة تسع عشرة

\*(استبلاء أبي كليجار على البصرة ثم على كرمان)\*

ولما أصعد جلال الدولة إلى بغداد استخلف على البصرة ابنه الملك العزيز بأمانصور وكان بين الأتراك وبين الديلم من الفتنة ما ذكرناه فتجددت بينهم الفتنة فغلب الأتراك وأخرجوا الديلم إلى الأبله مع بختيار بن علي فسار إليهم الملك العزيز ليرجعهم فحاربوه ونادوا بشعار أبي كليجار بن سلطان الدولة وهو بالاهواز فعاد منهم ما ونهب الديلم الأبله ونهب الأتراك البصرة وبلغ الخبر إلى أبي كليجار فبعث من الاهواز عسكرا إلى بختيار والبصرة والديلم فقتلوا الملك العزيز وأخرجوه فالحق بواسط وماكوا بالبصرة ونهبوا أسواقها سنة تسع عشرة وهم جلال الدولة بالمسير إليهم وطلب المل للجنود وشغل بمصادرة أرباب الأموال وبلغ خبر استبلاء أبي كليجار على البصرة إلى كرمان وكان بها همه قوام الدولة أبو الفوارس وقد تجهز لقصد بلاد فارس فأدركه أجله فمات فنادى



أصحابه بشعار أبي كليجار واستدعوه فسار ملك بلاد كرمان وكان أبو الفوارس سبي  
السيرة في رعيته وأصحابه

**\* (قيام بني ديس بدعوة أبي كليجار) \***

كانت جزيرة بني ديس بنواحي خورستان اطراد بن ديس وغلب عليه فيها منصور  
وخطب فيها لابي كليجار ومات طراد فسار ابنه علي واستجد جلال الدولة عليه فأمدّه  
بعض كرم من الاتراك وسار محلا واتفق أن أبا صالح كوكين هرب من جلال الدولة  
الى أبي كليجار وأراد أن يفتح طاعته باعتراض أصحاب جلال الدولة فسار الى منصور  
بالجزيرة وخرجوا للقتال على بن طراد ولقوه بمرود فهزموه وقتلوه واستقر منصور  
بالجزيرة على طاعة أبي كليجار

**\* (استيلاء أبي كليجار على واسط ثم انهزامة وعودها لجلال الدولة) \***

ثم ان نور الدولة ديس على صاحب حاب والنبل خطب لابي كليجار  
في أعماله لما بلغه أن ابن عمه المقلد بن الحسن ودينع بن حسان أمير خفاجة سار مع  
عساكر بغداد اليه فخطب هو لابي كليجار واستدعاه فسار من الاهواز الى واسط وقد  
كان لحق بها الملك العزيز بن جلال الدولة ومعه جماعة من الاتراك فلما وصل أبو  
كليجار فارقه الملك العزيز الى انعمانية واستولى أبو كليجار على واسط ووفد عليه  
ديس وبعث الى قرواش صاحب الموصل والاثير عنبر عنده وأمره ما أن يتخذ را  
الى العراق فأنهذرا ومات الاثير عنبر بالكحيل ورجع قرواش وجمع جلال الدولة  
العساكر واستجد أبا الشول وغيره وسار الى واسط وضائق عليه الامور لقله المال  
وأشار عليه أصحابه بمخافة أبي كليجار الى الاهواز لأخذ أمواله وأشار أصحاب أبي  
كليجار بمخافة جلال الدولة الى العراق وبينهم في ذلك جاءهم الخبر من أبي الشول  
بمسير عساكر محمود بن سبكتكين الى العراق ويشير باجتماع الكلمة وبعث أبو كليجار  
بكتابه الى جلال الدولة فلم يرج عليه وسار الى الاهواز فيها وأخذ من دار الامارة  
خاصة مائتي ألف دينار سوى أموال الناس وأخذت والدة أبي كليجار وبساتينه وعياله  
وحملن الى بغداد وسار جلال الدولة لاعتراضه وتحلف عنه ديس بن مزيد خشية على  
أحيانه من خفاجة والتقى أبو كليجار وجلال الدولة في ربيع سنة احدى وعشرين  
فاقتلوا ثلاثا ثم انهم أبو كليجار وقتل من أصحابه نحو من ألفين ورجع الى الاهواز  
وأناه العادل بن ماقته بمال أنفقته في جمده ورجع جلال الدولة الى واسط واستولى  
عليها وأرسل ابنه العزيز بها ورجع

**\* (استيلاء محمود بن سبكتكين صاحب خراسان على بلاد الري والجيل وأصفهان) \***

كان مجد الدولة بن نحر الدولة متشاعلا باللبا والعلم وتدبر ما سلكه أمته وتوفيت سنة  
تسع عشرة فاختارته أحواله وطمع فيه جنده فكتب الى محمود بن سبكتكين يشكو  
اليه فبعث اليه عسكرامع حاجبه وأمره بالقبض عليه فركب مجد الدولة لتلقيه فقبض  
عليه وعلى ابنه أي دلف وطير بالبحر الى محمود فجاء الى الري ودخلها في ربيع الآخر  
سنة عشرين وأخذ منها مال مجد الدولة ألف ألف دينار ومن الجواهر قيمة خمسمائة  
ألف دينار ستة آلاف ثوب ومن الحرير والآلات ما لا يحصى وبعث بمجد الدولة الى  
الى خراسان فاعتقل بها ثم ملك قزوين وقلاعها ومدينة سارة وآوة ويافت وقبض على  
صاحبها ولكين وبعث به الى خراسان وقتل من الباطنية خلقا ونفى المعتزلة الى خراسان  
وأحرق كتب الفلسفة والاعتزال والنجاسة وملك حدود أرمينية وخطب له علاء الدولة  
ابن كاكويه باصفهان واستخلف على الري ابنه مسعودا فافتتح زنجبار وأبهر ثم  
ملك باصفهان من يد علاء الدولة واستخلف عليها بعض أصحابه فناربه أهل باصفهان  
وقتلوه فسار اليها وقتل فيهم يقال قتل منهم خمسة آلاف قتيل وعاد الى الري فأقام بها  
\*( اخبار الغز بالري واصفهان وأعمالها وعودهما الى علاء الدولة ) \*

قد تقدم لنا في غير موضع بداية هؤلاء الغز وأنهم كانوا بجماعة بخارا وكانوا فر يقين  
أصحاب ارسلان بن سلجوق وأصحاب بني أخيه ميكائيل بن سلجوق وأن عين الدولة محمود  
ابن سبكتكين لما ملك بخارا وما وراء النهر قبض على ارسلان بن سلجوق وسجنه بالهند  
ونهب أحياءه ثم نهض الى خراسان وخلق بعضهم باصفهان وبعث محمود في طلبهم الى  
علاء الدولة بن كاكويه فحاول على أخذهم وشعروا فقرؤا الى نواحى خراسان وكثر  
عينهم فأوقع بهم تاش الفوارس قائد مسعود بن سبكتكين فساروا الى الري فأصدين  
اذر بيجان وكانوا يسمون العراقيين وكان أمرهم هذه الطائفة كوكاش وبرقا وقرل  
وبعمر وناصر في قلاصاتهم الى الداغين ج اليهم عسكر هافل بطيعة وادفاهم  
ففتحوا بالجل ودخلوا البلد فنهبوه ثم فعلوا في سمنان مثل ذلك ثم في جوار الري  
وفي اسحق آباد وماجاورهما من القرى ثم ساروا الى مسكويه من أعمال الري فنهبوها  
وكان تاش الفوارس قائد بني سبكتكين بخراسان ومعه أبو مهمل الحمدوني من قوادهم  
فاستجدوا مسعود بن سبكتكين وصاحب جرجان وطبرستان فأنجدهم وقتلوا الغز  
فانهزموا وقتل تاش الفوارس وسار الى الري أبو مهمل الحمدوني فهزموه وتحصن  
بقلعة طبرل ودخل الغز الري ونهبوه ثم قاتلوه ثانيا فاسر منهم ابن أخت لعمر من قوادهم  
فمذلوافيه ثلاثين ألف دينار واعاد ما أخذوا من عسكر تاش من المال والاسرى  
فأبى أبو مهمل من إطلاقه وخرج الغز من الري ووصل عسكر جرجان وقتلوا الغز عند

ما قاربوا الري وأسروا قائدهم وألقين معه وساروا الى اذربيجان وذلك سنة سبع  
وعشرين ولما سار الغزالي اذربيجان سار علاء الدولة الى لري فدخلها بدعوة مسعود  
ابن سبكتكين وأرسل الى أبي سهل الحمدوني أن يضمه الى البلد مالا فأبى فأرسل علاء  
الدولة يستدعي الغزفري جمع اليه بهضمهم وأقام عنده ثم استوحشوا منه وعادوا الى  
العيث بنواحي البلاد فكثر علاء الدولة من أسلحة أبي سهل في الضمان ليكون في طاعة  
مسعود بن سبكتكين وكان أبو سهل بطبرستان فأجابه وسار الى نيسابور ومالك علاء  
الدولة لري ثم اجتمع أهل اذربيجان لمداومة الغز الذين طرقت بلادهم وانتقموا من  
الغز فافترقوا فسارت طائفة الى الري ومقدمهم برقا وطائفة الى همدان ومقدمهم  
منصور وكوكش فحاصروا بها أبا كليجار بن علاء الدولة وأنجزه أهل البلاد على  
دفاعهم وطل حصارهم له مذان حتى صالحهم أبو كليجار وصاهر كوكش وأما  
الذين قصدوا الري فحاصروا بها علاء الدولة بن كاكويه وانضم اليهم فناخسرو بن  
مجد الدولة وكامد صاحب ساوة فطال حصارهم وفارق البلد في رجب ليلا الى  
اصفهان وأجفل أهل البلد وتمزقوا ودخلها النزم من الليل واستباحوها واتبع علاء  
الدولة جماعة منهم فلم يدر كوه فعدلوا الى كرج ونهبوها رمض ناصفلي منهم الى قزوین  
فقاتلهم حتى صالحوه على سبعة آلاف دينار وصاروا الى طاعته ولما ملكوا الري  
رجعوا الى حصار همدان ففارتها أبو كليجار وصحبه الوجوه والاعيان وتمحصنوا  
بكنكون وملك الغز همدان ومقدمهم كوكش ومنصور ومعه فناخسرو بن مجد  
الدولة في عدد من الديلم فاستباحوها وبلغت سراياهم الى استراباذ وقرى الدينور  
وقتلهم صاحبها أبو الفتح ابن أبي الشول فهزمهم وأسروهم حتى صالحوه على اطلاقهم  
فأطلقهم ثم راسلوا أبا كليجار بن علاء الدولة في المنة قدم عليهم يدبر ملكهم بهمدان فلما  
جاءهم وثبوا به فنهبوا ماله وانهمزم وخرج علاء الدولة من اصفهان فوقع في طريقه  
بطائفة من الغز فظفر بهم ورجع الى اصفهان منهورا ولما أجزا الفريق لثاني من  
الغز السلجوقية من وراء النهر وهزم أصحاب طغرل بك وداود وخنسريين وبقوا  
واخوهم ابراهيم نبال في العسكر لا تباع هؤلاء الذين بالري وهمذان ساروا الى  
ذربيجان وديار بكر والموصل وافترقوا عليها وفعلا فيها الافاعيل كما تقدم في أخبار  
قروش صاحب الموصل وابن مروان صاحب ديار بكر وكما يأتي في أخبار ابن  
وهشودان

{ استيلاء مسعود بن سبكتكين على همدان واصفهان }  
{ والري ثم عودها الى علاء الدولة بن كاكويه }



ولما غارق الفزهمذان بعث اليهما مسعود بن سبكتكين عسكرا فملكوها وسار هو الى  
أصفهان فهرب عنها علاء الدولة واستولى ما كان له بها من الدخائر ولحق علاء الدولة  
الى أبي كليبار يستتر يستجده عقب انهزامه أمام جلال الدولة سنة احدى وعشرين  
كما قدمنا فوعد به بالنصر اذا اصطلم مع عمه جلال الدولة ثم توفي مسعود بن سبكتكين  
ورجع مسعود من خراسان وكان فنا خسرو بن محمد الدولة معتصما بعمران  
فطمع في الري وجمع جمعا من الديلم والاكراد وقصد هافهزمه نائب مسعود بها وقتل  
جماعة من عسكره وعاد الى حصنه وعاد علاء الدولة من عند أبي كليبار وقد كان خائفا  
من مسعود أن يسير اليهم ولا طاقة لهم به فجا به بعد موت مسعود وهلك أصفهان  
وهذان الري وتجاوز الى أعمال أنوشروان وسروا اليه بالري واشتد القتال وغلبوه  
على الري ونهبوها ونجاء علاء الدولة بجريحا الى قلعة فردخان على خمسة عشر فرسخا من  
همذان فاعتصم بها وخطب بالري وأعمال أنوشروان مسعود بن سبكتكين وري عليها  
تاش الفوارس فأساء السيرة فولى علاء الدولة

\*(استيلاء جلال الدولة على البصرة ثم عودها لابي كليبار)\*

قد كنا قدمنا أن جلال الدولة خالف أبا كليبار الى الاهواز وتبعه أبو كليبار بن واسط  
فهزمه جلال الدولة ورجع الى واسط فارجعها وبعث أبو منصور بجختيار بن علي نائبا  
لابي كليبار فبعث أربع مائة سفينة للقائهم مع عبد الله السرائي الركازي صاحب  
البطيخة فانهزموا وعزم بجختيار على الهرب ثم ثبت وأعاد السفن اقاتلهم والعسكر في  
البروجاء الوزير أبو علي الحرهم في سفينة فلما وصل نهر أبي الخصيب وبه عساكر بجختيار  
رجع مهزوما وتبعه أصحاب بجختيار ثم ركب بجختيار بنفسه وأخذوا سفن أبي علي كلها  
وأخذوه أسيرا وبعثه بجختيار الى أبي كليبار فقتله بعض غلمانه اطلع له على رية وخشيمه  
فقتله وكان قد أحدث في ولايته رسوما جائرة من المكوس ويعين فيها ولما بلغ خبره  
الى جلال الدولة استوزر مكانه ابن عمه أبياسعيد عبد الرحيم وبعث الاجناد لنصرة  
الذين كانوا معه فلكوا البصرة في شعبان سنة احدى وعشرين ولحق بجختيار  
بالابله في عساكره واستقدم أبا كليبار فبعث اليه العساكر مع وزيره ذي السعادات  
أبي الفرج بن نساخس فقاتلوا عساكر جلال الدولة بالبصرة فانهزم بجختيار أولا  
وأخذ كثير من سفنه ثم اختلف أصحاب جلال الدولة بالبصرة وتنازعوا واقتروا  
واستأمن بعضهم الى ذي السعادات فركبوا الى البصرة وملكوها وعادت لابي كليبار  
كما كانت

\*(وفاة القادر ونصب القائم للخلافة)\*

وفي ذي الحجة سنة ثنتين وعشرين واربع مائة توفي الخليفة القادر لاحدى وأربعين سنة من خلافته وكان مهيبا عند الديلم والأتراك ولما مات نصب جلال الدولة للخلافة ابنه القائم بأمر الله أباجعفر عبد الله بعد أبيه ولقبه القائم وبعث القاضي أبا الحسن الماوردي إلى أبي كالجار في الطاعة فبايع وخطب له في بلاده وأرسل إليه بهدايا جليلة وأموال ووقعت الفتنة ببغداد في تلك الأيام بين السنة والشيعة ونهب دور اليهود وأحرقت من بغداد أسواق وقتل بعض جباة المكس ونار العيارون ثم هم الجند بالوثوب على جلال الدولة وقطع خطبته ففرق فيهم الأموال فسكنوا ثم عاودوا فإلزم جلال الدولة الأصغر فسكنا من قواده الأكبر وهما بارسطعان وبلدوك وانهم استأثرا بالأموال فاستوحشوا لذلك وطالبهما العلمان بعلوفتهم وجرأيتهم فسارا إلى المدائن ونديم الأتراك على ذلك وبعث جلال الدولة مؤيدا الملك الرححي فاسترضاهما ورجعاه وزاد شغب الجند عليه ونهبوا دوابه وفرشه وركب إلى دار الخليفة متغضبا من ذلك وهو سكران فلاحظه وردته إلى بيته ثم زاد شغبهم وطالبوه في الدواب لركوبهم فضجروا وأطلق ما كان في أسطبله من الدواب وكانت خمس عشرة وتركها عائرة وصرف حواشيه وأتباعه لانقطاع خزائنه فعوتب بتلك الفتنة وعزل وزيره عميد الملك ووزر بعده أبو النعمان محمد ابن الفضل أياما ولم يستقم أمره فعزله ووزر بعده أبو اسحق إبراهيم بن أبي الحسين السهميلي وزير مأمون صاحب خوارزم وهرب خمسة وعشرين يوما

( وثوب الأتراك ببغداد بجلال الدولة بدعوة )  
( أبي كالجار ثم رجوعهم إلى جلال الدولة )

ثم تجددت الفتنة بين الأتراك وجلال الدولة سنة ثلاث وعشرين في ربيع الأول فأغلق بابيه ونهب الأتراك داره وسلبوا الكتاب وأصحاب الدواوين وهرب الوزير أبو اسحق السهميلي إلى حتى غريب بن محمد بن معن وخرج جلال الدولة إلى عسكر كبير وخطبوا إلى أبي كالجار واستدعوه من الأهواز فنهى العادل بن مائته إلى أن يحضره بين قواده فعادوا إلى جلال الدولة وتطارحوا عليه فعاد ثلاث وأربعين يوما من مغيبه واستوزر أبا القاسم بن ماكولا ثم عزله لفتنة الأتراك به وإطلاق بعض المصادر من يده

\* استيلاء جلال الدولة على البصرة ثانيا ثم عودها إلى أبي كالجار \*

ثم توفي أبو منصور بجختيار بن علي نائب أبي كالجار بالبصرة منتصفاً أربع وعشرين فقام مكانه صهره أبو القاسم لاضطلاله وكفايته واستبد بها ونكر أبو كالجار استبداده وبعث بعزله فامتنع وخطب لجلال الدولة وبعث لابنه يستدعيه من واسط فجاء ومالك البصرة وطرد عساكر أبي كالجار ثم فسد ما بين أبي القاسم والعزير واستجار منه بعض

الديلم بالعزير وشكوا منه فأخرجوه العزير عن البصرة وأقام بالابله ثم عاد إلى محاربة العزير حتى أخرجه عن البصرة ورجع أبو القاسم إلى طاعة أبي كاليجار

\* (أخراج جلال الدولة من دار الملك ثم عودته) \*

وفي رمضان من سنة أربع وعشرين استقدم جلال الدولة الوزير أبا القاسم فاستوحش الجند واتهموه بالتعرض لأموالهم فجمعوا عليه في دار الملك وأخرجوه إلى مسجد في داره فاحتل جلال الدولة الوزير أبا القاسم وانتقل إلى الكرخ وأرسل إليه الجند بأن ينحدر عنهم إلى واسط على رسمه ويقم لامراتهم بعض ولده الأصغر فأجاب وبعث إليهم واستمالهم فرجعوا عن ذلك واستردوه إلى داره وحاقوا به على المناصحة واستوزر عميد الدولة أبا سعد سنة خمس وعشرين عوضاً من ابن ما كولا فاستوحش ابن ما كولا وسار إلى عكبر أفرده إلى وزارته وعزل أبا سعد بقي أياماً ثم فارقه إلى أوانا أعماد أبا سعد عبد الرحيم إلى وزارته ثم خرج أبو سعد عدهار بامن الوزارة ولحق بأبي الشول ووزر بعده أبو القاسم فكثرت مطالبات الجند له وهرب لشهرين فحمل إلى دار الخلافة مكشوف الرأس وأعيد أبو سعد إلى الوزارة وعظم فساد العيارين ببغداد وعجز عنهم النواب فولى جلال الدولة الساسري من قواد الديلم حماية الجانب الغربي ببغداد فحسن فيه غناؤه وانحل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد حتى أغار الأكراد والجند على بستان الخليفة ونهبوا ثمرته وطالب أولئك الجند جلال الدولة فعجز عن الانتصاف منهم وأسلمهم للخليفة فقدم الخليفة إلى القضاة والشهود والفقهاء بتعطيل رسومهم فوجم جلال الدولة وحل أولئك الجند بعد غيبتهم أياماً إلى دار الخليفة فاعترضهم أصحابهم وأطلقوهم وعجز النواب عن إقامة الأحكام في العيارين ببغداد وانتشر العرب في ضواحي بغداد وعاثوا فيها حتى سلبوا النساء في المقابر عداً جامع المنصور وشعب الجند سنة سبع وعشرين بجلال الدولة فخرج منكراً في سيمابدوى إلى دار المرتضى بالكرخ ولحق منها رافع بن الحسين بن معن بتكريت ونهب الأتراك داره وخربوها ثم أصح القائم أمر الجند وأعادته

\* (قتلة بادسطفان ومقتله) \*

قد قدمنا ذكر بادسطفان هذا وأنه من كبار قواد الديلم ويلقب حاجب الجباب وكان جلال الدولة ينسبه لفساد الأتراك والأتراك ينسبونه إلى ايجاز الأموال فاستوحش واستجار بالخليفة فنتصف سبع وعشرين فأجاره وكان يرأس أبا كاليجار ويستدعيه فبعث أبو كاليجار عسكراً إلى واسط وثار معهم العسكر الذين بها وأخرجوا العزيرين جلال الدولة إلى بغداد وكشف بادسطفان القناع في الدعاء لأبي كاليجار وجعل الخطباء



على الخطبة لامتناع الخليفة منها وجرت بينه وبين جلال الدولة حرب وسار الى الانبار وفارقه قرراش الى الموصل وقبض بادسطفان على ابن فسانجس فعاد منصور بن الحسين الى بلده ثم جاء الخبر بأن أبا كاليبجار سار الى فارس فانتقض عن بادسطفان الديلم الذين كانوا معه وترك ماله وخدمه وماله معه يدار الخليفة القائم وانحدر الى واسط وعاد جلال الدولة الى بغداد وبعث البساسيري وبني خفاجة في طلب بادسطفان وسار هو وديس في اتباعهم فلهقوه بالخيز رانية فقتلوه وهزموه وجاؤا به أسيرا الى جلال الدولة ببغداد وطلب من القائم أن يخطب له ملك الملوك فوقف عن ذلك إلا أن يكون بفتوى الفقهاء فأفتاه القضاة أبو الطيب الطبري وأبو عبد الله الصمري وأبو القاسم الكرخي بالجواز ومنع أبو الحسن الماوردي وجرت بينهم مناظرات حتى رجحت فتواهم وخُطب له ملك الملوك وكان الماوردي من أخص الناس بجلال الدولة فنجعل وانقطع عنه ثلاثة أشهر ثم استدعاه وشكر له أيتار الحق وأعادته الى مقامه

**\* (مصالحة جلال الدولة وأبي كاليبجار) \***

ثم ترددت الرسل بين جلال الدولة وأبي كاليبجار ابن أخيه وتولى ذلك القاضي أبو الحسن الماوردي وأبو عبد الله المردوسي فاتفق بينهما ما الصلح والصهر لابي منصور بن أبي كاليبجار على ابنه جلال الدولة وأرسل القائم الى أبي كاليبجار بالخلع النفيسة

**\* (عزل الظهير أبي القاسم عن البصرة واستقلال أبي كاليبجار بها) \***

قد قدمنا حال الظهير أبي القاسم في ملك البصرة بعد صهره أبي منصور بجختيار وانه عصى على أبي كاليبجار بدعوة جلال الدولة ثم عاد الى طاعته واستبد بالبصرة وكان ابن أبي القاسم بن مكرم صاحب عمان يكتب أبا الجيس وأبا كاليبجار بزيادة ثلاثين ألف دينار في ضمان البصرة فأجيب الى ذلك وجهز له أبو كاليبجار العساكر مع العادل أبي منصور ابن مائته وجاء أبا الجيس بعساكره في البحر من عمان وحاصروا البصرة برا وبحرا وماكوها وقبض على الظهير واستصفيت أمواله وصودر على تسعين ألفا فحملها في عشرة أيام ثم على مائة ألف وعشرة آلاف فحملها كذلك ووصل الملك أبو كاليبجار الى البصرة سنة إحدى وثلاثين وأنزل بها ابنه عز الملوك والأمير أبا الفرج فسانجس وعاد الى الأهواز ومعه الظهير أبو القاسم

**\* (أخبار عمان وابن مكرم) \***

قد قدمنا خبر أبي محمد بن مكرم وانه كان مدبر دولة بهاء الدولة وقبله ابنه أبو الفوارس وان ابنه أبا القاسم كان أميراً بعمان منذ سنة خمس عشرة ثم توفي سنة إحدى وثلاثين

وخلف بنين أربعة وهم أبو الجيـش والمهذب وأبو محمد وأبو صغير لم يذكرا اسمه وكان علي  
ابن هـطال صاحب جيش أبي القاسم فأقره أبو الجيـش وبالغ في تعظيمه حتى كان يقوم له  
إذا دخل عليه في مجلسه فنكر ذلك المهذب على أخيه وحقد هـطاله ابن هـطال فعمل  
دعوة واستأذن أبا الجيـش في احضار أخيه المهذب لها وأحضره وبالغ في خدمته حتى  
إذا طعموا وشربوا وانتشوا فافوضه ابن هـطال في التوثب بأخيه أبي الجيـش واستكتبه  
بما يوليه من المراتب ويعطيه من الاقطاع على مناصحته في ذلك ثم وقف أبا الجيـش على  
خطه ولم يوافقوه وبسبب ذلك كان نكيره عليه في شأني فقبض أبو الجيـش على أخيه  
واعتقله ثم خنقه ثم توفي أبو الجيـش بعد ذلك يسير وهم ابن هـطال بتولية أخيه محمد  
فأخفته أمه حذرا عليه ورفعت الامر الى ابن هـطال فولى عمان وأساء السيرة وصادر  
التجار وبلغ ذلك الى أبي كاليجار فأمر العادل أبا منصور بن ماقته أن يكتب المرتضى  
نائب أبي القاسم بن مكرم بجبال عمان ويأمره بقصد ابن هـطال في عمان وبعث اليه  
العساكر من البصرة فسار الى عمان وحاصرها واستولى على أكثر أعمالها ثم دس  
الى خادم كان لابن مكرم وصار لابن هـطال وأمره باغتياه فاغتاله وقتله ومات العادل  
أبو منصور بهرام بن ماقته وزير أبي كاليجار سنة ثلاث وثلاثين ووزر بعده مهذب  
الدولة وبعث لمدافعتهم عنها وكانوا يحاصرون جبرفت فأجفلوا عنها ولم يزل في اتباعهم  
حتى دخلوا المفازة ورجع مهذب الدولة الى كرمان فأصلح فسادهم

**\* (وفاة جلال الدولة سلطان بغداد وولاية أبي كاليجار) \***

ثم توفي جلال الدولة ببغداد في شعبان سنة خمس وثلاثين وأربع مائة تسبع عشرة سنة  
من ملكه وقد كان بالغ في الضعف وشغب الجند عليه واستبداد الامراء والنواب فوق  
الغاية ولما توفي اتخذ الوزير كمال الملك عبد الرحيم وأصحاب السلطان الاكابر الى  
حريم دار الخلافة خوفا من الاثر والعمالة واجتمع قواد العسكر فنعوهم من النهب  
وكان ابنه الاكبر الملك العزيز أبو منصور بواسط فكتبه الجند بالطاعة وشرطوا عليه  
تججيل حق البيعة فأبطأ عنهم وبادر أبو كاليجار صاحب الاهواز فكتبهم ورغبهم  
في المال وتججيله فعدلوا عن الملك العزيز اليه وأصعد بعد ذلك من الاهواز فلما انتهى  
الى النعمانية غدربه أصحابه فرجع الى واسط وخطب الجند ببغداد لابي كاليجار وسار  
العزيز الى ديس بن مزيد ثم الى قرواش بن المقلد بالموصل ثم فارقه الى أبي الشوك  
لصهرينهما فغدربه وأزماه على طلاق بنته فسار الى ابراهيم نبال أخى طغر بك ثم قدم  
بغداد محتفيا بوم الثورة بقتل بعض أصحابه ففر وطبق بنصير الدولة بن مروان فتوفي  
عنده بميفارقين وقدم أبو كاليجار ببغداد في صفر سنة ست وثلاثين وأربع مائة وخطب له

بها واستقر سلطانها فيها بعد أن بعث بأموال فرقته على الجند ببغداد وبعشرة آلاف دينار  
وهذا يا كثيرة للخليفة وخطب له فيها أبو الشوك وديس بن مزيد كل بأعماله ولقبه  
الخليفة بجعي الدولة وجاء في قل من عساكره خوفاً أن يستريب به الاتراك فدخل بغداد  
في شهر رمضان ومعه وزيره أبو السعادات أبو الفرج محمد بن جعفر بن فسانجس  
واستعفى القائم من الركوب للقاءه وتقدم باخراج عميه من بغداد فغضب إلى تكريت  
وخلع على أصحاب الجيوش وهم البساسيري والساري والهمام أبو اللقاء وثبت قدمه  
في الملك

\* (أخبار ابن كا كويه مع عساكر مسعود وولايته على اصفهان ثم ارتجاعه منها) \*

قد تقدم انه زام علاء الدولة بن كا كويه من الري ومسيرة جريحاً ومعه فرهاد بن  
مرداويج جاءه إلى قلعة فردخان مدداوسار وامنهما إلى يزجرد واتبعهم على بن عمران  
قائد تاشقرواش وافتروا من يزجرد فغضب أبو جعفر إلى نيسابور عند الاكراد  
الجردقان وصعد فرهاد إلى قلعة سمكيس واستمال الاكراد الذين مع علي بن عمران  
وجاهلهم على القتال به فشرعوا إلى همدان واتبعه فرهاد والاكراذ خضروه في قرية  
بطريقه فامتنع عليهم بكثرة الامطار ورجعوا عنه وبعث علي بن عمران إلى الامير  
تاشقرواش يستمده وعلاء الدولة إلى ابن أخيه بأصفهان يستمد المال والسلاح فاعترضه  
علي بن عمران من همدان وكبسه بجردقان وغنم مامعه وأسره وخالفه علاء الدولة  
وأقره على أصفهان على ضمان معلوم وكذلك قابوس في حران وطبرستان وولى  
علي الري أباسهل الحمدوني وأمر تاشقرواش صاحب خراسان بطلب شهر بوس بن  
ولكن صاحب ساوة وكان يفسد السابلة ويعترض الحاج وسار إلى الري وحاصرها  
بعد موت محمود فبعث تاشقرواش الغساكر في أثره وحاصره ببعض قلاع قم وأخذوه أسيراً  
فأمر بصلبه على ساوة ثم اجتمع علاء الدولة بن كا كويه وفرهاد بن مرداويج على قتال  
أبي سهل الحمدوني وقد زحف في العساكر من خراسان فقاتلاه وقتل فرهاد وانهزم علاء  
الدولة إلى جمل بين اصفهان وجرجان فاعتصم به ثم لحق بأيدج وهي للملك أبي  
كاليجار واستولى أبو سهل على اصفهان ونهب خزائن علاء الدولة وحملت كتبه إلى غزنة  
إلى أن أحرقها الحسين بن الحسين الغوري وذلك سنة خمس وعشرين ثم سار علاء الدولة  
سنة سبع وعشرين وحاصر أباسهل في اصفهان وغدرته الاتراك فخرج إلى يزجرد  
ومنها إلى الطرم فلم يقبله ابن السارخو فامن ابن سبكتكين فسار عنه ثم غلبه طغرل بك  
على خراسان سنة تسع وعشرين وارتجعها مسعود سنة ثلاثين كما ذكرناه ونذكره

\* (وفاة علاء الدولة أبي جعفر بن كا كويه) \*



ثم توفي علاء الدولة شهربان بن كاكويه في محرم سنة ثلاث وثلاثين وقد كان عادى الى  
 اصفهان عند شغل بن سبكتكين بفتنة طغر بك فلكها ولما توفي قام مكانه باصفهان  
 ابنه الاكبر ظهير الدين ابو منصور قرامر دوسار ولده الاخر ابو كاليجار كرساسف الى  
 نهاوند فلكها وضبط البلد وعمال الجبل وبعث ابو منصور قرامر دالى مستحفظ  
 قلعة نظير التي كان فيها ذخاير ابيه وامواله فامتنع بها وعصى وسار ابو منصور لحصاره  
 ومعه اخوه ابو حرب فلحق ابو حرب بالمستحفظ ورجع ابو منصور الى اصفهان وبعث  
 ابو حرب الى السلجوقية بالرى يستجدهم فساار طائفة منهم الى جرجان فنهبوا رسلوها  
 لاني حرب فسير ابو منصور العساكر وارتجعها فجمع ابو حرب فنهزموه وحاصروا ابا  
 حرب بالقلعة فأسرى من القلعة ولحق بالملك ابي كاليجار صاحب فارس واستجده على  
 اخيه ابي منصور فأنجده بالعساكر وحاصروا ابا منصور وأوقعوه عدة وقائع  
 ثم اصطلحوا آخر على مال يحمله ابو منصور الى ابي كاليجار وعاد ابو حرب الى قلعة نظير  
 واشتد الحصار عليه ثم صالح اخاه ابا منصور على أن يعطيه بعض ما في القلعة وتبقى له  
 فاتفقا على ذلك ثم سار ابراهيم نبال الى الرى وطلب الموادعة من ابي منصور فلم يجبه  
 فسار الى همدان ويزدجرد فلكهما وسعى الحسن الكاكي اتفقا مع اخيه ابي حرب  
 فاتفقا وخطب ابو حرب لاختيه ابي منصور في بلاده وأقطعه ابو منصور همدان ثم ملك  
 طغر بك البلاد من يد ابن سبكتكين واستولى على خوارزم وجرجان وطبرستان وكان  
 ابراهيم نبال عند ما استولى طغر بك على خراسان وهو اخوه لاقته تقدم في عساكر  
 السلجوقية الى الرى فاستولى عليها ثم ملك يزدجرد ثم قصد همدان سنة أربع وثلاثين  
 ففارقها صاحبها ابن علاء الدولة الى نيسابور وجاء ابراهيم الى همدان  
 بطلب طاعتهم فشرطوا عليه استيلاءه على عساكر كرساسف فسار اليها وتحصن في ساپور  
 خواست وملك عليه البلاد وعاث في نواحيها وتحصن هو بالقلعة وعاد هو الى الرى وقد  
 صمم طغر بك على قصدها فسار اليه وترك همدان ورجع كرساسف وملك طغر بك  
 الرى من يد ابراهيم وبعث الى سجستان وأمر به مارة ما خرب من الرى ووجد  
 بدار الامارة من اكب ذهب من صعدة بالجواهر وبريقين من النحاس مملوئين جواهر  
 وذاخر مما سوى ذلك واموالا كثيرة ثم ملك قلعة طبرك من يد مجد الدولة بن بويه وأقام  
 عنده مكرما وملك قزوين فصالحه صاحبها بثمانين ألف دينار وصار في طاعته ثم بعث الى  
 كركاش ومواقمن الغز العراقية الذين تقدموا الى الرى واستدعاهم من نواحي  
 جرجان فارتابوا وشرذوا خوفا منه ثم بعث الى ملك الديلم يدعوه الى الطاعة ويطلب  
 منه المال فأجاب وحمل وبعث الى سارا الطرم بمثل ذلك فأجاب وحمل مائتي ألف دينار

في  
 سنة  
 ثمانين

وقرر عليه ضمنا معلوما ثم بعث السرايا الى اصفهان وخرج من الري في اتباعها فاصانعه  
قراهرم بالمال فرجع عنه وسار الى همدان فلكها وقد كان سارا اليه كرساف بن علاء  
الدولة وهو بالري فأطاعه وسار معه الى ابروزنجان فلكها وأخذ منه همدان وتفرق  
عنه أصحابه وطلب منه طغرل بك قلعة كشكور فأرسل الى مستحفظها بنزولهم عنهما  
فامتنعوا واتبعه طغرل بك الى الري واستخلف على همدان ناصر الدين العلوي وكان  
كرساف قد قبض عليه فأخرجه طغرل بك وجعله رديفا للذي ولاه البلد من السلجوقية  
ثم نزل كرساف على كشكور سنة ست وثلاثين وجاء الى همدان فلكها وطرده عن أعمال  
طغرل بك وخطب للملك أبي كاليبج فبعث طغرل بك أخاه ابراهيم نبال سنة سبع وثلاثين  
الى همدان ولحق كرساف بشهاب الدولة أبي القوارس منصور بن الحسين صاحب  
جزيرة بني ديبس وارتاع الناس بالعراق لوصول ابراهيم نبال الى حلوان وبلغ الخبر الى  
أبي كاليبج فأراد التجمع لابراهيم نبال فغلبه الظهور وحشدت قسنة بين طغرل بك  
وأخيه ابراهيم نبال وأخذ الري وبلاد الجبل من يده ثم سار الى اصفهان فحاصرها  
في محرم سنة اثنين وأربعين وبعث السرايا قبلت البيضاء وأقام يحاصرها حولا كاملا  
حتى جهدهم الحصار وعدم الاقوات وهرقوا السقف لوقودهم حتى سقط الجامع  
ثم استأمنوا وخرجوا اليه وملك اصفهان سنة ثلاث وأربعين وأقطع صاحبها أبا  
منصور وأجنادة في بلاد الجبل ونقل أمواله وسلاحه من الري اليها وجعلها كرسيا  
لملكه وانقرضت دولة نحر الدولة بن بويه من الري واصفهان وهمدان وبقي منهم  
بالعراق وفارس أبو كاليبج والبقاء لله وحده

ياضمان بالاصل

ولما رأى أبو كاليبج استيلاء طغرل بك على البلاد وأخذ الري واصفهان وهمذان  
والجبل من قومه وازالة ملكهم راسله في الصهر والصلح بأن يزوجه ابنته  
وزوج داود أخو طغرل بك ابنته من أبي منصور بن أبي كاليبج وانعقد ذلك بينهما  
في منتصف سبع وثلاثين وكتب طغرل بك الى أخيه ابراهيم نبال عن العراق  
وأعماله  
ابن سكرستان من الديلم وقرر عليه ما لا فطاول  
في حله ورافع فشكر له أبو كاليبج وانتزع من يده قلعة يزدشير وهي تغلقه ثم استقال  
أجنادة فقتلهم بهرام واستوحش فسار اليه أبو كاليبج وانتهى الى قصر مجامع من  
خراسان فطرقه المرض وضعف عن الركوب فرجعوا به الى مدينة خبايا وتوفي بها  
في جمادى الاولى سنة أربعين وأربعمائة لاربعة سنين وثلاثة أشهر من ملكه العراق  
ولما توفي نهب الاتراك خزائنه وسلاحه ودوابه وانتقل ولده أبو منصور فلاستون الى

نخيم الوزير أبي منصور كانت منفردة عن العسكر فأقام عنده واختلف الاتراك  
والديلم وأراد الاتراك نهب الامير والوزير فغضبهم الديلم واختلقوا الى شيراز فلكها  
الامير أبو منصور وامتنع الوزير بقلعة حرقة وبلغ وفادة أبي كالجار الى بغداد وبها ابنه  
أبو نصر فاستخلف الجند وأمر القائم بالخطبة على عادة قومه وسأل أن يلقب بالرحيم  
فنع الخليفة من ذلك أذبا واقبه به أصحابه واستقر بالعراق وخوستان والبصرة وكان  
بالبصرة أخوه أبو علي فأقره عليها ثم بعث أخاه أبا سعيد في العساكر في شوال من السنة  
الى شيراز فلكها وخطبوا اليها وقبضوا على أخيه أبي منصور وأمه وجاءوا بهما اليه وكان  
الملك العزيز بن جلال الدولة عند ابراهيم نبال لحق به بعدمهلك أبيه فلما مات أبو كالجار  
زحف الى البصرة طامعا في ملكها فدفعه الجند الذين بها وبلغه استقامة الملك ببغداد  
لرحيم فأقطع وذهب الى ابن مروان فهلك عنده كما مر

قد تقدم لنا أن أبا منصور فلاستون بن أبي كالجار سار الى فارس بعد موت  
أبيه فلكها وانه بعث أخاه أبا سعيد بالعساكر فقبضوا عليه وعلى أمه ثم انطلق ولحق  
بقلعة اصطخر ببلاد فارس فسار الملك الرحيم من الاهواز في اتباعه سنة احدى  
وأربعين وأطاعه أهل شيراز وجندها ونزل قريبا منها ثم وقع الخلاف بين  
جند شيراز وبين جند بغداد وعادوا الى العراق فعاد معهم الملك الرحيم  
لارتياحه بجند شيراز وبعث الجند والديلم جميعا ببلاد فارس الى أخيه فلاستون ولما عاد  
استخلف العساكر وسار الى ارجان عازما على قصد الاهواز وعاد الملك الرحيم للاقائه من  
الاهواز في ذي القعدة من السنة واقتتلوا وانهمزم الملك الرحيم وعادوا الى واسط منهمزما  
وسار بعض الى الملك الرحيم يستغيثون به للرجوع الى فارس فأرسل الى بغداد واستنفر  
الجند وسار الى الاهواز فبلغه طاعة أهل فارس وانهم منتظرون قدومه فأقام بالاهواز  
ينتظر عساكر بغداد ثم سار الى عسكر مكرم فلكها سنة ثلاث وأربعين ثم اجتمع جمع  
من العرب والاكراة مقدمهم طراد بن منصور ومذكور بن زارفة قصدوا سرف  
فنهبوا ونهبوا درق وبعث الملك الرحيم بعساكره في محرم سنة ثلاث وأربعين فهزموا  
العرب والاكراة وقتل مطارد وأسرا ابنه واسترد الثوب وبلغ الخبر الى الملك الرحيم وهو  
بعسكر مكرم فتقدم الى قنطرة اربق ومعه ديبس بن مزيد والبساسيري وغيرهما ثم سار  
هزارشب بن تنكر ومنصور بن الحسين الاسدي عن معهما من الديلم والاتراك من  
ارجان الى تستر فسايقهم الملك الرحيم فكان الظفر له ثم زحف في عسكر الى رامهرمز  
وبها أصحاب هزارشب فهزموهم وأخذوا قلوبهم وتخيروا الى رامهرمز في طاعة الملك  
الرحيم ثم قبض هزارشب عليهم وأرسل الى الملك الرحيم بطاعته فبعث أخاه أبا سعيد



اليه فلما اصطغر وخدعه أبو نصر بعسكره وماله واطاعته جوع من عساكر فارس  
من الديلم والترك والعرب والاكراد وحاصروا قلعة بهندر خالفه هزارشب ومنصور بن  
الحسين الاسدي الى الملك الرحيم فهزموه وفارق الاهواز الى واسط وعاد الى سعد  
بشيرا زققا تلهم وهزمهم ثم عاودوا القتال فهزمهم وأثنى فيهم واستأمن اليه كثير منهم  
وصعد فلاستون الى قلعة بهندر فامتنع بها وأعدت الخطبة للملك الرحيم بالاهواز  
ثم مضى فلاستون وهزارشب الى ايدج وبعثوا بطاعتهم الى السلطان طغرلبك  
واستمدوه وبعث اليهم العساكر والملك الرحيم بعسكر مكرم وقد انصرف عنه  
البساسيري الى العراق وديس بن مزيد والعرب والاكراد وبقي معه ديلم الاهواز وأنزل  
بغداد فسار من عسكر مكرم الى الاهواز وحاصروه بها فبعث أخاه أباسعد صاحب  
فارس حين طلبه صاحب اصطغر ليفت في عضد فلاستون وهزارشب ويرجع واعنه فلم  
يهمهم ذلك وساروا الى الاهواز وقتلوه فهزموه ولحق في القل بواسط ونهبت الاهواز  
وفقد في الواقعة الوزير كمال الملك أبو المعالي بن عبد الرحيم وكانت السلجوقية قد ساروا  
الى فارس فاستولى أبارسلان ابن أخي طغرلبك على مدينة نسا وعاثوا فيها وذلك سنة  
ثلاث وأربعين ثم ساروا سنة أربع وأربعين الى شيراز ومعهم العادل بن ماقته وزير  
فلاستون فقبضوا عليه وملكوا منه ثلاث قلاع وسلوها الى أبي سعد أخي الملك الرحيم  
 واجتمعت عساكر شيراز فهزموا الغز الذين ساروا اليها وأسروا بعض مقدميهم ثم ساروا  
الى نسا وقد كان تغلب عليها بعض السلجوقية فأخرجوهم عنها وملكوها

\* (الفتنة بين البساسيري وبنو عقيل واستيلائهم على الانبار) \*

لما سار الملك الرحيم الى شيراز سنة احدى وأربعين نار بعض بني عقيل باود وقاتلهم بها  
وعاثوا فيها وكانت من أقطاع البساسيري فلما عاد من فارس سار اليهم من بغداد فأوقع  
بأبي كامل بن المقلد واقتلوا قتلا شديدا ثم تحاجزوا ورفع الى البساسيري أن قروا ش  
أساء السيرة في أهل الانبار وجاء أهلها متظلمين منه فبعث معهم عسكرا فملكوها وجاء  
على أثرهم فاصلى أحوالها وزحف قريش اليها سنة ست وأربعين فلكها وخطب فيها  
لطغرلبك ونهب ما كان فيها للبساسيري ونهب حلل أصحابه بالخاص وجمع البساسيري  
وقصد الانبار وجرى فاستعاد من يد قريش ورجع الى بغداد

\* (استيلاء الخوارج على عمان) \*

كان أبو المظفر بن أبي كالحجار أميراً على عمان وكان له خادم مستبذ عليه فأساء السيرة  
في الناس ومنتدبه الى الاموال فنقره وامنه وعلم بذلك الخوارج في جبالها فجمعهم ابن  
رشد منهم وسار الى المدينة فبرز اليه أبو المظفر وظفر بالخوارج ثم جمع ثانية وأعاد لقتال

أبي المظفر والديلم وأعانه عليهم أهل البلد أسوس سيرتهم فهزمهم ابن رشد وملك البلد  
وقتل الخادم وكثيراً من الديلم والعمال وأخرب دار الإمارة وأسقط المكوس واقتصر على  
ربيع العشر من أموال التجار والواردين وأظهر العدل ولبس الصوف وبني مسجداً  
لصلاته وخطب لنفسه وتلقب الراشد بالله وقد كان أبو القاسم بن مكرم بعث إليه من  
قبل ذلك من حاصره في جبله وأزال طمعه

**\* (الفتنة بين العامة ببغداد) \***

وفي صفر من سنة ثلاث وأربعين تجددت الفتنة ببغداد بين أهل السنة والشيعة  
وعظمت وتظاهرت الشيعة بمذاهبهم وكتبوا بعض عقائدهم في الأبواب وأنكر ذلك أهل  
السنة واقتلوا وأرسل القائم نقيب العباسية والعلوية لكشف الحال فشهدوا للشيعة  
ودام القتال وقتل رجل من الهاشمية من أهل السنة فقصدها مشهديات النصر ونهبوا  
ما فيه وأحرقوا ضريح موسى الكاظم وحافده محمد المتقي وضريح بني بويه وبعض  
خلفاء بني العباس وهموا بنقل شوا الكاظم إلى مقبرة أحمد بن حنبل فحال دون ذلك  
جهلهم بعين الحدث وجاء نقيب العباسية فزع من ذلك وقتل أهل الكرخ من الشيعة  
أبا سعيد السرخسي مديس الحنفية وأحرقوا محال الفقهاء ودورهم ونعدت  
الفتنة إلى الجانب الشرقي وبلغ أحراق المشهد إلى ديس فعظم عليه وقطع خطبة  
القائم لأنه وأهل ناحيته كانوا شيعة وعوتب في ذلك فاعتذر بأن أهل الناحية  
تفرى القائم بأهل السنة وأعاد الخطبة بحالها ثم عظمت الفتنة سنة خمس وأربعين  
واطرحوا امرأته السلطان ودخل معهم طوائف من الأتراك وقتل بعض العلوية  
فصرخ النساء بناره واجتمع السواد الأعظم وركب القواد لتسكين الفتنة فقاتلهم  
أهل الكرخ قتلاً شديداً وحرقوا أسواق الكرخ ثم صنع الأتراك من الدخول بينهم  
وسكنوا قليلاً

**\* (استيلاء الملك الرحيم على البصرة) \***

قد كنا قد منا أن الملك الرحيم لما تولى بغداد بعد أبيه أقر أخاه أبا علي على إمارة البصرة  
ثم بد منه العبيد فبعث إليه العساكر مع البساسيري القائم بدولته فزحف إلى  
البصرة وبرزوا إليه في المائتين فقاتلهم عدة أيام ثم هزمهم وملك عليهم الأنهار وسارت  
العساكر في البر إلى البصرة واستأمنت ربيعة ومضر فأمّنهم وملك البصرة وجاءته  
رسل الديلم بخوارستان يعتذرون ومضى أبو علي فخصن بسط عثمان وخندق عليه فغضى  
الملك الرحيم إليه وملكه ومضى أبو علي وابنه إلى عبادان ولحق منها إلى جرجان متوجهاً  
إلى السلطان طغرل بك فلما وصل إليه بأصفهان أقام بالكرمية وأنزل به بعض قلاع

جرباذقان وأقطع له في أعمالها وأقام الملك الرحيم بالبصرة أياما واستبدل من أجناده أخيه أبي علي بها واستخلف عليها البساسيري وسار إلى الأهواز وترددت الرسل بينه وبين منصور بن الحسين وهزارشبه فدخلوا في طاعته وصارت تستر إليه وأنزل بارجان فولاد بن خسرو الدبلي فسار في أعمالها وحمل المتغلبين هناك على طاعة الملك الرحيم حتى أذعنوا

**\* (استيلاء فلاستون على شيراز بدعوة طغرليك)**

فقد قدمن أنه كان بقلعة اضطرأ أبو نصر بن خسرو ومستولي عليها وأنه أرسل بطاعته سنة ثلاث وأربعين إلى الملك الرحيم عند مملك رامهرمز واستدعى منه أخاه أبي سعيد لملك بلاد فارس فسار إليه في العساكر وملك البلاد ونزل شيراز وكان معه عميد الدولة أبو نصر الظهير قد استبق في دولته وسامت سيرته في جنده وأوحش أبو نصر مستدعيهم للملك فاتقض عليهم ودخل الجند في الانتقاض فثغبوا وقبضوا على عميد الدولة ونادوا بدعوة أبي منصور فلاستون واستدعوه وأخرجوا أبي سعيد عنهم إلى الأهواز ودخل أبو منصور إلى الأهواز فخطبها وخطب لطغرليك وللملك الرحيم ثم لنفسه بعدهما

**\* (وقائع البساسيري مع الأعراب والاكراذ لطغرليك)**

لما امتولى طغرليك على النواحي وأحاط بأعمال بغداد من جهاتها وأطاعه أكثر الاكراد إلى خلوان وكثر فسادهم وعبثهم والتفت عليهم الأعراب وأهت الدولة شأنهم سار إليهم البساسيري واتبعهم إلى التراويح فظفروهم وقتل وغنم وعبروا الزاب وجاء الديلم فتمكن من العبور إليهم وذلك سنة خمس وأربعين ثم دعاه ديبس صاحب الحلة إلى قتال خفاجة وقد عاثوا في بلاده فاستجده وسار إليهم فأجلاهم عن الجامعين ودخلوا المفازة واتبعهم فأدركهم بخفان فأوقع بهم وغنم أموالهم وأنعامهم وحاصر حصن خفان وقحمه وخربه وأراد تخريب القاسم الذي به وهو بناء في غاية الارتفاع كالعلم يهتدى به قبل انه وضع لهداية السفن لما كان البحر إلى النجف فصانع عنه ربيعة بن مطاعم بالمال وترك له وعاذ إلى بغداد فصلب من كان معه من أسرى العرب ثم سار إلى جري فحصرها وقرّر عليها سبعة آلاف دينار

**\* (قصة الأتراك واستيلاء عماكر طغرليك على النواحي)**

كان الأتراك من جند بغداد قد استفحل أمرهم على الدولة واشتطوا وتناولوا إلى القسنة عند ما هبت ريحها بظهور طغرليك واستيلائه على النواحي فطالبوا الوزير في محرم سنة ست وأربعين بمبلغ كبير من أرزاقهم ورسوهم وأرهقوه واحتق في دار



الخلافة فاتبعوه وطلبوه من أهل الدار فجعدوه فشغبوا على الديوان وتعدوا إلى  
الشكوى من الخليفة وساء الخطاب بينهم وبين أهل الديوان وانصرفوا وشاع بين  
الناس أنهم محاصرون دار الخلافة فأنزعجوا وركب البساسيري وهو النائب يومئذ  
بغداد إلى دار الخلافة وطلب الوزير وكبس الدور من أجله فلم يوقف له على خبر  
وشغب الجند ونهبوا دار الروم وأحرقوا البيعة وكبسوا دار ابن عبيد وزير  
البساسيري ووقف أهل الدروب لمنع يوتهم من الاتراك فنهبوا الواردين وعدمت  
الاقوات والبساسيري في خلال ذلك مقيم بدار الخلافة إلى أن ظهر الوزير وقام بهم بما  
عليهم من أثمان دوابه وقاشه واتصل الهرج وعاد الاعراب والاكرا إلى العيث  
والاغارة والنهب والقتل وبات أصحاب قريش صاحب الموصل فكبسوا حبل كامل  
ابن عسمة بالبردوان ونهبوا منها دواب وجال من البضاي كانت هناك البساسيري  
فتضاعف الهرج وانحل نظام الملك ووصل عساكر الغزاة إلى البصرة مع ابراهيم بن  
اسحق من أمراء طغريل ورستباد فاستباحوها ثم تقدموا إلى قلعة البردوان وقد عصي  
صاحبها سعدى على طغريل فامتنعت عليهم فعاثوا في نواحيها وقويت تلك الاعمال  
وانجلى أهلها وسارت طائفة أخرى إلى الأهواز فغزوا نواحيها وقويت السجوقية  
في البلاد وخافت الديلم ومن معهم من الاتراك وضعت نفوسهم ثم بعث طغريل أبا  
علي بن أبي كالبجار الذي كان صاحب البصرة في عساكر السجوقية إلى خورستان  
فأتته إلى سابورخواست وكاتب الديلم بالوعد والوعيد فزع إليه أكثرهم واستولى على  
الأهواز ونهب عساكر السجوقية وصادروا أهلها وهرب أهلها منهم

\*(الوحشة بين القائم والبساسيري)\*

قد قدمنا ما وقع من قريش بن بردوان في نهب حبل البساسيري أصحابه سنة ست  
وأربعين ثم وصل إلى بغداد أبو الغنائم وأبو سعد ابن الجلبان صاحب قريش ودخلا  
في خفية فهزم البساسيري بأخذهما فأجارهما الوزير رئيس الرؤساء عليه فغضب وسار  
إلى جري والانباء فلكهما ورجع ولم يرجع على دار الخلافة وأسقط مشاهرات القائم  
والوزير وحواشي الدار من دار الضرب ونسب إلى الوزير مكاتبته طغريل ثم سار  
في ذي الحجة من سنة ست وأربعين إلى الأنبار وبها أبو الغنائم بن الجلبان ونصب عليها  
الجانيق ودخلها عنوة وأسر أبا الغنائم في خمسمائة من أهلها ونهب البلاد وعاد إلى  
بغداد وقد شرب أبا الغنائم وهم بصلبه فشفع فيه ديس بن صدقة وكان قد جاء مددا له على  
حصار الأنبار فشفعه وصب جاعة من الأسرى

\*(وثوب الاتراك بالبساسيري ونهب داره)\*

كان هذا البساسيري محالوا كالبعض تجاريسا من مدائن فارس قدس اليها ثم صار لها  
الدولة بن عضد الدولة ونشأ في دولته وأخذت العناية بضبعه ونصرف في خدمة بينه  
الى أن صار في خدمة الملك الرحيم وكان يعينه في المهمات ومدافعة هذه الفتن  
فدافع الاكراد من جهة حلوان ودافع قريش بن بدران من الجانب الغربي وهما  
قائمان بدعوة طغرل بك ثم سار الى الملك الرحيم بواسط وقد تأكدت الوحشة بينه وبين  
الوزير رئيس الرؤساء كما تقدم وبعث اليه وزيره أبو سعد النصراني بجزر خرفدس  
عليها الوزير قوما يغداد كانوا يقيمون في تفسير المنكر فكسروها وأراقوا آخرها  
فتأكدت الوحشة بذلك واستفتى البساسيري الفقهاء الخنزية في ذلك فأفتوه باحترام  
مال النصراني ولا يجوز كسرها عليه ويقوم من ألقها وتأكدت الوحشة بين الوزير  
وبين البساسيري وكانت الوحشة بينه وبين الأتراك كما مر فدرس الوزير بالشغب على  
البساسيري فثغبوا واستأذنوا في نهب دورهم فأذن لهم من دار الخلافة فأنطلقت أيدي  
النهب عليها وأشاع رئيس الرؤساء أنه كاتب المستنصر العلوي صاحب مصر واتسع  
الخوف وكاتب القائم الملك الرحيم بأبعاد البساسيري وأنه خلع الطاعة وكاتب المستنصر  
العلوي فأبعده الملك الرحيم

\*(استيلاء طغرل بك على بغداد والخليفة ونكبة الملك الرحيم وانقراض دولة بني بويه)\*

كان طغرل بك قد سار غازيا الى بلاد الروم فأخضع فيها ثم رجع الى الري فأصلح فسادها ثم  
وصل همدان في المحرم سنة سبع وأربعين عاملا على الحج وأن يمر بالشام ويزيل دولة  
العلوية بمصر وتقدم الى أهل الديار نور وقرميس وغيرها ما باعداد العلوفاة والزاد  
في طريقه وعظم الأرجاف بذلك في بغداد وكثر شغب الأتراك وقصدوا ديوان الخلافة  
يطلبون القائم في الخروج معهم للمدافعة وعكروا بظاهر البلد فوصل طغرل بك الى  
حلوان وانتشر أصحابه في طريق خراسان وأجفل الناس الى غربي بغداد وأصعد الملك  
الرحيم من واسط بعد أن طرده عنه البساسيري بأمر القائم فلقوه بديس بن صدقة  
صاحب الحلة لصهر بينهما وبعث طغرل بك الى القائم بطاعته والى الأتراك السالموا عيود  
الجيلة فرة الأتراك كتابه وسألوا من القائم رده عنهم فأعرض وجاء الملك الرحيم يعرض  
نفسه فيما يختاره فأمر بتقويض الأتراك خيامهم وأن يعثوا بالطاعة لطغرل بك ففعلوا  
وأمر القائم الخطباء بالخطبة لطغرل بك فبعث الى طريقهم الوزير أبانصر الكندري  
وأمر الأجناد ثم دخل طغرل بك بغداد يوم الخميس ليومين من رمضان ونزل بسباب  
الشمسية ووصل قريش صاحب الموصل وكان في طاعته قبل ذلك ثم انتشرت عساكر  
طغرل بك في البلد وأسواقها فوقعت الهيعة وظن الناس أن الملك الرحيم أذن بقتال

طغرل بك فأقبلوا من كل ناحية وقتلوا الغز في الطرقات إلا أهل الكرخ فانهم آمنوهم  
 وأجازوهم وشكر الخليفة لهم ذلك وتمادى العاتية في قورتهم وخرجوا إلى معسكر  
 طغرل بك ودخل الملك الرحيم بأعيان أصحابه إلى دار الخلافة تغاديا من الظن به وركبت  
 عساكر طغرل بك فهزموا العاتية وكسروهم ونهبوا بعض الدروب ودورب الخلفاء  
 والرضافة ودرب الدروب وكانت هذه الدروب قد نقل الناس إليها أموالهم ثقة  
 باحترامها وفشا التهب واتسع الخرق وأرسل طغرل بك من الغد إلى القائم بالعقب على  
 ما وقع ونسبه إلى الملك الرحيم ويطلب حضوره وأعيان أصحابه فيكون براة لهم فأمرهم  
 الخليفة بالركوب إليه وبعث معهم رسوله ليبرئهم فساروا في ذمامه وأمر طغرل بك  
 بالقبض عليهم ساعة وصولهم ثم جل الملك الرحيم إلى قلعة السيرة وانحبس بها وذلك  
 لست سنين من ولايته وانقرض أمر بني بويه ونهب في الهيعة حلة قرين صاحب  
 الموصل ونجا سليمان إلى خيمة بدر بن مهمل فأجازه ثم خلع عليه طغرل بك وردة إلى حلة  
 ونقم القائم على طغرل بك ما وقع وبعث في إطلاق المحبوسين فانهم في ذمامه وهتده  
 بالرحيل عن بغداد فأطلق بعضهم ومحا ~~عسكر~~ الرحيم من الدواوين وأذن لهم في  
 السعي في معاشهم فلحق كثير منهم بالساسير فكثرت جمعه واستصنف طغرل بك أموال  
 الأتراك تغداد من أجله وبعث إلى ديس بإبعاده فلحق بالرحبة وكاتب المستنصر صاحب  
 مصر بالطاعة وخطب ديس لطرل بك في بلاده واتشر الغز في سواد بغداد فنهبوه  
 وفشا الخراب فيه وانجلى أهله وولى طغرل بك البصرة والاهواز وشب غطب  
 لنفسه بالاهواز فقط وأقطع الأمير أبا علي ابن الملك أبي كالجبار قرميس وأعمالها وأمر  
 أهل الكرخ أن يؤذوا في مساجدهم في نداء الصبح الصلاة خير من النوم وأمر بعمارة  
 دار الملك فعمرت على ما اقترحه وانتقل إليها في شوال سنة سبع وأربعين واستقرت  
 قدمه في الملك والسلطان وكانت له الدولة التي ورثها بنوه وقومه السلجوقية لم يكن  
 للإسلام في العجم أعظم منها والملك لله يؤتية من يشاء

{ الخبز عن دولة وشكروا بنيه من الجليل أخوة الديلم وما كان لهم }  
 { من الملك والسلطان بخرجان وطبرستان وأولية ذلك ومصاره }

قد تقدم لنا ذكر من ودأب بن زيار وأنه كان من قواد الديلم للاطروش وأنه من الجليل  
 أخوة الديلم وكانت حالهم واحدة وكان منهم قواد للعلوية استظهروا بهم على أمرهم  
 حتى إذا انقرضت دولة الاطروش وبنيه على حين فشل الدولة العباسية ونحى أعمالها  
 من السلطان ساروا في النواحي لطلب الملك متفرقين فيها ~~كوا~~ الري واصفهان  
 وخرجان وطبرستان والعراقين وفارس وكرمان كل منهم في ناحية وتغلب بنو بويه على



الخليفة وحجروه الى آخر أيامهم وذكرنا أن مرداويج عندما استقبل ملكه بعث عن أخيه وشمكير من بلاد كيلان سبعة عشرين وأربع مائة فاستقظهر به على أمره وولاه على الاعمال الجليلية وكان قد استولى على اصفهان والري وأصبح من أعظم الملوك وكان له موال من الاتراك تنكروا له لشدة عليهم فاعتالوه وقتلوه في شهر ربيع سنة ثلاث وعشرين فاجتمعت العساكر بعده على أخيه وشمكير بالري وبعث الى ما كان بن كالي وهو بكر مان بعد ما ملكها من أبي علي بن الياس بالمسير اليه بالري مع ابن محتاج وسار ما كان على المقارعة الى المدغان وبعث وشمكير قائده بتأخير الديلي مع جيش كثيف لاعتراضه ومع ما كان عسكر ابن مظفر مدد الله فتقاتلوا وهزمهم تأخير فعاد والى نيسابور وجعلت ولايتها لما كان وقدم رد كذلك كله ثم سار تأخير الى جرجان وأقام بها ثم هلك آخر السنة من سقطه عن فرسه فاستولى عليها ما كان وحاصره ابن محتاج سنة ثمان وعشرين فملكها وسار ما كان الى طبرستان فأقام بها وكان ركن الدولة بن بويه غلب على اصفهان فبعث وشمكير عساكره الى ما كان مدد الله في حروبه مع ابن محتاج فاعتزم ركن الدولة خلو وشمكير من العساكر فسار الى اصفهان فملكها واتصل ما بينه وبين صاحب خراسان وانفرد وشمكير على الري

\* (استيلاء عساكر خراسان على الري والجيل وملك وشمكير طبرستان) \*

لما ملك ركن الدولة اصفهان وصل يده بأبي علي بن محتاج صاحب خراسان هو وأخوه عماد الدولة صاحب فارس وحضره على أخيه الري من وشمكير رجاء أن يكون طرفا لعمله فيتمكن به من ملكها فسار أبو علي لذلك واستقم وشمكير ما كان للمدافعة فجاء بنفسه وبعث ركن الدولة مدد لابن محتاج فلقوه بأسحا فابادوا وقاتلوا فانهزم وشمكير ولحق بطبرستان فملكها وقتل ما كان بالمعركة واستولى أبو علي على الري ثم بعث أبو علي العساكر الى بلاد الجليل فاستولى على زنكان وابهر وقزو وكرج وهمدان ونهاوند والدينور الى حلوان

\* (استيلاء الحسن بن القيرزان على جرجان) \*

كان الحسن بن القيرزان ابن عم ما كان وكان مناهضة في البصرة فلما قتل ما كان وملك وشمكير طبرستان بعث اليه بالدخول في طاعته فأبى ونسبه الى المواطاة على قتل ما كان فقصدته وشمكير فصار قسارية وسار الى ابن محتاج صاحب خراسان واستجده فسار معه ابن محتاج وحاصر وشمكير بسارية حولا كاملا حتى رجع الى طاعة ابن سامان وأعطى ابنه سيلار رهينة بذلك ورجع هو والحسن الى خراسان وهو مكابدة للصالح واثقهما موت سعيد بن سامان فثار الحسن بأبي علي بن محتاج ونهب سواده وأخذ ابن

وشمكير الذي كان عنده ورجع فلكهما من يد ابراهيم بن سيجور الدواني ولحق ابن  
سيجور بنيسابور فعصى على بن محتاج كما مر في أخبارهم

\*(رجوع الري وشمكير واستيلاء ابن بويه عليها)\*

لما انصرف أبو علي إلى خراسان وفعل به الحسن ما ذكرناه سار وشمكير إلى الري فلكها  
وراسله ابن القيرزان يستميله ورد عليه ابنه سلافة صانعه ولم يبلغ محافظة على عهد ابن  
محتاج ثم طمع ركن الدولة بن بويه في ملك الري فخلقه وقلعه عسكره فسار إليه وهزمه  
واستأمن كثير من عسكره إليه وملك الري ورجع وشمكير إلى طبرستان فاعترضه  
الحسن وهزمه فلقى بخراسان وراسل ابن القيرزان ركن الدولة بن بويه وواصله

\*(استيلاء وشمكير على جرجان)\*

لما ملك ابن بويه الري من يد وشمكير ولحق طبرستان واعترضه ابن القيرزان وهزمه ولحق  
بخراسان سار إلى نوح بن سامان مستنجدا به وبعث معه عسكرا وأرسل إلى ابن محتاج  
صاحب خراسان فظاهرته فبعثه فبين معه إلى جرجان وبها الحسن بن القيرزان فهزمه  
وشمكير وملك جرجان

\*(استيلاء ركن الدولة على طبرستان وجرجان)\*

لما ملك وشمكير جرجان من يد الحسن بن القيرزان سار إلى ركن الدولة بن بويه وأقام  
عنده بالري ثم سار سنة ست وثلاثين إلى بلاد وشمكير ولقيهم فهزموه وملك ركن الدولة  
طبرستان وسار منها إلى جرجان واستأمن إليه قواد وشمكير وولى الحسن بن القيرزان  
على جرجان ورجع إلى الري وسار وشمكير إلى خراسان مستنجدا بابن سامان فأمر  
منصور بن قراتكين صاحب خراسان أن يستوفد العساكر لانتجاده فسار معه وكان  
مصطفعا عليه وكتب وشمكير إلى ابن سامان يشكوه من ابن قراتكين ثم كتب الأمير نوح  
إلى أبي علي بن محتاج أن يسير معه إلى الري فسار معه وقاتلوا ركن الدولة فلم يظفروا  
به حتى صالحهم كاتفقتم ورجع إلى وشمكير فأنهزم أمامه إلى أسفراين وملك ابن بويه  
طبرستان وحاصره سارية وملكها ولحق وشمكير بجرجان وسار إلى جرجان في طلب  
وشمكير إلى بلد الجبل واستولى ابن بويه عليها

\*(وفاة وشمكير وولاية ابنه مهستون)\*

لما غلب بنو بويه على كرمان من يد أبي علي بن الياس لحق وشمكير بالأمير منصور بن  
نوح بخارا مستنجدا به وأطعمه في عمالك بن بويه وأمر إليه أن قواده بخراسان  
لا يناصحونه في شأنه فكتب إلى أبي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيجور صاحب

خراسان بالمسير الى الري بطاعة وشمكير والتصرف عن رأيه واستعذر ركن الدولة  
للقائم بهم واستجد ابنه عضد الدولة وخالفهم الى خراسان وبلغهم الخبر فتوقفوا  
بالدائنات يستطلعون الاخبار وركب وشمكير للصيد فاعترضه خنزير فرماه بحرية من  
يده فحمل عليه الخنزير فشب الفرس وسقط وشمكير الى الارض ومات من سقطته  
في محترم سنة سبع وخمسين وانتقض جميع ما كانوا فيه ولمامات وشمكير قام ابنه بهستون  
مقامه وراسل ركن الدولة وصالحه فأمدته بالعساكر والاموال

**\* ( وفاة بهستون وولاية أخيه قابوس ) \***

ثم توفي بهستون بن وشمكير بمرجان سنة ست وستين اسبع مئة من ولادته وكان أخوه  
قابوس عند خاله رستم بجبل شهر يار وترك بهستون ابنا صغيرا بطبرستان في كفالة جده  
لامه فطمع له جده في الملك وبادر به الى مرجان وقبض على من كان عنده ميل الى  
قابوس من القواد وفي خلال ذلك وصل قابوس فخرج الجيش اليه واجتمعوا عليه  
وملكوه وهرب أصحاب ابن منصور فكنه عمه قابوس وجعله اسوة بنيه وقام بملك  
مرجان وطبرستان

**\* ( استيلاء عضد الدولة على مرجان وطبرستان ) \***

لما توفي ركن الدولة سنة ست وستين وثلاثمائة وعهد لابنه عضد الدولة وولى ابنه نخر  
الدولة على همدان وأعمال انجيل وأبنته مؤيد الدولة على اصفهان وكان بجختيار بن معز  
الدولة في خداد فاستولى عليه ثم سار الى أخيه نخر الدولة بهمدان فهرب الى قابوس ونزل  
عضد الدولة الري وبعث الى قابوس في طلب أخيه نخر الدولة فأبى فأمر أخاه مؤيد  
الدولة بنخراسان أن يسير اليه وأمدته بالاموال والعساكر وسار الى مرجان سنة احدى  
وسبعين ولقيه نخر الدولة بنخراسان عندما ولها حسام الدولة أبو العباس تاش من قبل  
الامير أبي القاسم بن نوح وكتب الى العباس تاش يأمره بان يجاد قابوس بن وشمكير ونخر  
الدولة على مؤيد الدولة واعادة قابوس الى بلده فزحف في العساكر الى مرجان  
وحاصر هاشميين حتى ضاقت أحوالهم وكتب مؤيد الدولة فاتقا الخاصة من قواد  
خراسان واستماله فوعده أن ينهزم عن معه يوم اللقاء وخرج مؤيد الدولة فقاتلهم  
وانهزم فائق عن معه كما وعد ووقف حسام الدولة ونخر الدولة قليلا ثم اتبعوه منهزمين  
الى خراسان ثم استمدى تاش لتدبير الدولة بنخراسان بعد قتل الوزير العتيبي فسار اليه  
سنة ثنتين وسبعين مؤيد الدولة وكان من خبر وفاته ما قد مناه ووقع الفتنة بين تاش  
وابن سيجور وانهم تاش الى مرجان وقابله نخر الدولة من الكرامة والنصرة بما لم يعهد  
مثله حسب ما مر في اخبارهم ولما ملك نخر الدولة مرجان وطبرستان والري اعترم على رد



جرجان وطبرستان الى قابوس رغباً لما كان بينهما ابدار الغربة وانه الذي جرى على قابوس الخروج عن ملكه فشاو عن ذلك وزيره صاحب بن عباد فليو افقه وبقى مقبلاً بنجراسان وأنجده بنو سامان بالعساكر المرة بعد المرة فلم يقدر له بالظفر حتى كان استيلاء سبكتكين

\*(عود قابوس الى جرجان وطبرستان)\*

ولما ولى سبكتكين خراسان وعد قابوس برده الى ملكه جرجان وطبرستان ثم مضى الى بلخ فمات سنة سبع وثمانين فأقام قابوس الى سنة ثمان وثمانين فبعث الاصبهني الى جبل شهر يار وعليه رسم بن المرزبان خال مجد الدولة وجمع له فقائله وانهم رسم واستولى اصبهني على الجبل وخطب فيه لشمس المعالي قابوس وكان نائب ابن سعيد بناحية الاستندادويه وكان عيسل الى شمس المعالي فسار الى آمد وطرده عنها عساكر مجد الدولة واستولى عليها وخطب فيها القابوس وكتب اليه بذلك ثم كتب أهل جرجان الى قابوس يستدعون فصار اليهم من نيسابور وسار اصبهني وأثنى بن سعيد اليهم من مكانهم ملخروج اليهم ما عساكر جرجان فقاتلوهما فانهم زعم العسكر ورجعوا الى جرجان فلقوا مقدمة قابوس عندها فانهم زعموا ثمانية الى الري ودخل شمس المعالي قابوس جرجان في شعبان سنة ثمان وثمانين وجاءت العساكر من الري لحصاره فأقاموا ودخل فصل الشتاء وتوالت عليهم الامطار وعدمت الاقوات فارتحلوا وتبعهم قابوس وقاتلهم فلهزمهم وأسروا جماعة من أعيانهم وملكت ما بين جرجان واستراباذ ثم ان الاصبهني حدث نفسه بالملك واغتر بما اجتمع له من الاموال والذخائر فسارت اليه العساكر من الري مع المرزبان خال مجد الدولة فهزموه وأسروه وأظهروا دعوة شمس المعالي بالجبل لان المرزبان كان مستوحشاً من مجد الدولة فانضافت ملكة الجبل جميعاً الى ملكة جرجان وطبرستان وولى عليها قابوس ابنه منوچهر ففتح الري آيات وشلوش وقارن ذلك استيلاء محمود بن سبكتكين على خراسان فراسله قابوس وهاداه وصالحه على سائر أعماله

\*(مقتل قابوس وولاية ابنه منوچهر)\*

كان شمس المعالي قابوس قد استعمل ملكه وكان شديد السطوة مرهف الخلد فعظمت هيئته على أصحابه وتزايدت حتى انقلبت الى العتوق فأجمعوا على خلعه وكان ببعض القلاع فساروا اليه ليمسكوهما فامتنع عليهم فاتهم بوجوده ورجعوا الى جرجان وجاهاً وباطلعان واستدعوا ابنه من طبرستان فأسرع اليهم مخافة أن يولوا غيره واتفقوا على طاعته بأن يخلع أباه فأجاب الى ذلك كرهاً وسار قابوس من حصنه الى بسطام يقيم بها حتى تضعف الفتنة فساروا اليه وأكروهوا منوچهر على المسير معهم

و يتفرده للعبادة بقاعة انجيا وأذن له أبوه بالقيام بالملك حذرا من خروجه عنهم وبقى المتولون لكبر تلك الفسنة من الجند مرتابين من قابوس وكتبه وامن جرجان الى منوجهر يستأذنه في قتله ولم ينتظروا رد الجواب وساروا اليه فدخلوا عليه البيت وجرده من ثيابه فإزال يستغيث حتى مات من شدة البرد وذلك سنة ثلاث وأربعمائة خمس عشرة سنة من استيلائه وقام بالملك ابنه منوجهر وخطب له على منابرهم ولم يزل في التدبير على الرهط الذين قتلوا أباه حتى أباد كثيرا منهم وشرد الباقين

\* (وفاة منوجهر وولاية ابنه أنوشروان) \*

ولما سار محمود بن سبكتكين سنة عشرين وأربعمائة عند ما قبض حاجبه على مجد الدولة وملك الري بدعوة محمود وسار اليه محمود فهرب منوجهر بن قابوس من جرجان وبعث اليه بأربعمائة ألف دينار ليصلحه ويحصن منه بجبال وعرة ثم أبعده المذهب ودخل في الغياض الملققة وأجابه محمود فبعث اليه منوجهر بالمال وكتب عنه في رجوعه الى نيسابور ثم توفي منوجهر اثر ذلك سنة ست وعشرين وولى بعده ابنه أنوشروان فأقره محمود على ولايته وقر عليه خمسمائة ألف أميرى وخطب لمحمود في بلاد الجبل الى حدود أرمينية ثم استولى مسعود بن محمود أعوام الثلاثين على جرجان وطبرستان ومحمد دولة بن قابوس كان لم تكن والبقا لله وحده

\* (الخبر عن دولة مسافر من الديلم بأذربيجان ومصايره) \*

كانت أذربيجان عند ظهور الديلم وانتشارهم في البلادواستيلائهم على الاعمال أعوام الثلاثين والثلاثمائة يدرستم بن ابراهيم الكردي من أصحاب يوسف بن أبي الساج وكان من خبره أن أباه ابراهيم من الخوارج من أصحاب هرون الشاذي الخارج بالموصل هرب بعد مقتله الى أذربيجان وأصهر في الأكراد الى بعض رؤسائهم فولد له ابنه رسم ونشأ في أذربيجان ولما كبر استضافه ابن أبي الساج وتقل في الاطوار الى أن استولى على أذربيجان بعد يوسف بن أبي الساج وكان معظم جيوشه الأكراد ولما استولى الديلم على البلاد وملك وشمكير الى أعمال الجبل لشكري وجمع الاموال والرجال وسار لشكري الى أذربيجان لملكها سنة ست وعشرين وحاربه دسيم في بعض جهات أذربيجان واستولى لشكري على سائر بلاد أذربيجان الا اريدبيل فان أهلها امتنعوا ثقة بخص بلادهم وراسلهم فلم يجيبوه فحاصرها وشدت حصارها وثلم سورها وملكها أياما يدخل نهارا ويخرج الى عساكره ليلا ثم نددوا ثلم السور وامتنعوا وعادوا الى الحصار واستدعوا دسيمانغا لقتال لشكري من ورائه وناشبه أهل اريدبيل القتال من أمامه فانهم قتل عاتة أصحابه وتجزوا الى موقان

واستجد اصبيهد بن دواله فجمعوا وساروا الى دسيم فانهمزم امامهم وعبر بنهر ارس  
وقصدو شمكير في الري واستجده وضمن له مالا كل سنة فبعث معه عسكرا واستمال  
عسكرا لشكري فداخلوه وكتبوا وشمكير بالطاعة وعلم بذلك اشكري فتأخر الى  
الري وزن عازما على الموصل ان يملكها ومتر بأرمينية فنهب وسبي ولما انتهى الى  
الري وزن لقيه بعض الرؤساء من الارمن وصانعه بالمال على بلده حتى كف عنها وأمكن له  
في مضيق بطريقه ودس لبعض الارمن ان ينهبوا شيئا من ثقله ويسلكوا المضيق  
وركب اشكري في اثرهم فقتله الكمين ومن معه وقدم أهل العسكر عليهم ابنة  
الشكرستان ورجعوا الى بلد الطرم الارمني ايثار وامن الارمن بصاحبهم وكان أكثر  
بلده مضايق فقاتلهم الارمن عليها وقتلوا فيهم ولحق العسكرا والشكرستان في القل  
بالموصل فأقام بها عند ناصر الدولة بن حمدان وكانت له معادن اذر بيجان وولى عليها  
ابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان وبعث معه الشكرستان وأصحابه  
فقاتلهم دسيم على المعادن، وغلبهم عليها ورجعوا واستولى دسيم على اذر بيجان

\*(استيلاء المرزبان بن محمد بن مسافر على اذر بيجان)\*

كان محمد بن مسافر من كبار الديلم وكان صاحب الطرم وكان له أولاد كثيرون منهم سلا  
ومنه صعلوك ومنهم وهشودان والمرزبان أمته بنت حسان وهشودان ملك الديلم وقد  
متر خبره وكان دسيم ابن ابراهيم الكردي بعد مدافعة لشكري وابنه عن اذر بيجان  
أقام عنده بعض الديلم من عسكر وشمكير الذين أنجدوه على شأنه ثم ان قومه من  
الاکراد استبدوا عليه باطراف أعماله وملكوا بعض القلاع فاستظهر عليهم بأولئك  
الديلم وغلبهم واستدعى صعلوك بن محمد من قلعة آية الطرم فجاء اليه جماعة من الديلم  
وسار بهم الى التي تغلب عليها الاكراد فانتزها منهم وقبض على جماعة منهم ثم استوحش  
منه وزيره ابو القاسم علي بن جعفر من أهل اذر بيجان فهرب الى الطرم ونزل على  
محمد بن مسافر عندما استوحش منه ابناه وهشودان والمرزبان وغلبا على بعض قلاعهم ثم  
قبضا عليه وانتزعاً منه أمواله وذخائره فتقرب الوزير علي بن جعفر الى المرزبان وكان  
يشاوره في دين الباطنية وأطمعه في اذر بيجان فاستموزه المرزبان وكانت الديلم الذين  
عند دسيم وغيره من جنده واستمالهم فأجابوه وسار المرزبان الى اذر بيجان وبرز دسيم للقائه  
فترع الديلم الى المرزبان واستأمن اليه كثير من الاكراد وهرب دسيم الى أرمينية ونزل  
على صاحبها حاجيق بن الديري وملك المرزبان اذر بيجان سنة ثلاثين وثلثمائة وأساء  
وزيره علي بن جعفر السيرة مع أصحابه فتظافروا عليه وشرعوا في السعاية فيه فأطمع  
المرزبان في أموال بهريز فضمه اليه وسار اليها في عسكر من الديلم وأسر أهلها أنه جاء



لمصادرهم فوثبوا بمن معه من الديلم وقتلوه واستدعوا دسيم بن ابراهيم فجاء الى تبريز  
وملكوه رلحق به الاكراد الذين استأمنوا الى المرزبان فسار المرزبان في عساكره  
وحاصرهم دسيم بن يوزكاتب علي بن جعفر وحلف له على الوفاء بما يرومه منه فطلب  
منه السلامة وترك العمل فاجابه واشتد الحصار على دسيم فهرب من تبريز الى اوردبيل  
وخرج الوزر اليه فوفى له المرزبان ثم طلب دسيم أن ينزله بأهله بقلعة من قلاع الطرم  
ففعل وأقام المرزبان فيها

\* (استيلاء الروس على مدينة بردعة وظفر المرزبان بهم) \*

هؤلاء الروس من طوائف التتر ويجاورون الروم في مواطنهم وأخذوا بدين النصرانية  
معههم منذ أزمان متطاولة وبلادهم تتجاور بلاد أذربيجان فركبت طائفة منهم البحر  
سنة تين وثلاثين ثم صعدوا من البحر في نهر الكنهر وانتهوا الى مدينة بردعة من بلاد  
أذربيجان وبها نائب المرزبان فخرج اليهم في نحو خمسة آلاف مقاتله من الديلم وغيرهم  
فهمزهم الروس وقتلوا الديلم وتبعوهم الى البلدة فكوه ونادوا بالامان وأحسنوا  
السيرة وجاءت العساكر الاسلامية من كل ناحية فلم يقدر واعليهم وظاهرهم  
العوام والرعاع فلما انصرف العساكر غدرت الروسية بهم فقتلوهم ونهبوا أموالهم  
واستعبدوهم وأخرن المسلمين ذلك واستنفر المرزبان الناس وسار لهم وأمكن لهم كميننا  
وزحف اليهم وخرجوا اليه واستطرد لهم حتى جاوزوا موضع الكمين فاستقرأ أصحابه على  
الهزيمة ورجع هو مع أخيه وصاحب له مستقيمين وخرج الكمين من ورائهم واستلم  
الروسية وأميرهم ونجأهم الى البلد فاعتصموا بمحصنه وكانوا قد نقلوا اليه السبي  
والاموال وحاصرهم المرزبان وصابروه ثم ان ناصر الدولة بن جدان صاحب الموصل  
بعث الى ابن عمه الحسين بن سعد بن جدان في هذه السنة الى أذربيجان ليملكها فبلغ  
الخبر الى المرزبان بأنه انتهى الى سلمان فجهز عسكرا الى الروس وسار لقتال ابن جدان  
فقاتله أياما ثم استدعاه ابن عمه ناصر الدولة من الموصل وأخبره بموت تورون وأنه  
سائر الى بغداد وأمره بالرجوع فرجع وأما الروس فحاصروهم العسكر أياما واشتد فيهم  
الوباء فانقضوا من الحصن ليلًا وجعلوا ما قدر واعليه من الاموال وطلقوا بالكن  
فركبوا سفنهم ومضوا الى بلادهم وطهر الله البلاد منهم

\* (مسير المرزبان الى الري وهزيمة وجسه) \*

ولما سارت عساكر خراسان الى الري ووطن المرزبان أن ذلك يشغل ركن الدولة بن بويه  
عنه وكان قد بعث رسوله الى معز الدولة ببغداد فصرفه مذمومًا مدحورًا فاعتزم على  
غزو الري وطمع في ملكه واستأمن اليه بعض قواد الري وأغراه بذلك وراسله ناصر

الدولة بن حمدان يستحقه لذلك ويشير عليه ببغداد قبل الري وكتب ركن الدولة الى  
 أخويه عماد الدولة ومعز الدولة يستجدهما فبعثوا اليه بالعساكر وسار بها من بغداد  
 سبكتكين الحاجب ولما انتهى الى الديورانية قضى عليه الديلم وثبوا به فركب  
 في الأترال فتخاذل الديلم وأعطوه الطاعة وكان المرزبان قبل وصول العساكر زحف الى  
 الري وهزمه ركن الدولة وحبسوه ورجع النذل الى أذربيجان ومعهم محمد بن عبد الرزاق  
 واجتمع أصحاب المرزبان على أبيه محمد بن مسافر وأساء السيرة فهموا بقتله وكان ابنه  
 وهشودان قد هرب منه واعتصم بحصن له فلحق به أبوه محمد فقبض عليه وهشودان  
 وضيق عليه حتى مات ثم استمدى دسيم الكردي من مكانه بقلعة الطرم حيث أنزله  
 المرزبان عند ظفر به وبعثه الى محمد بن عبد الرزاق وأقام بنواحي أذربيجان ثم رجع  
 الى الري سنة ثمان وثلاثين واستعقب الى ساطانه نوح بن سامان فأعتبه وعاد الى طوس  
 واستولى دسيم على أذربيجان لو الى القلعة حتى تمكنوا من قتله فقتله المرزبان ولحق  
 بأخيه وهشودان سنة ثنتين وأربعين وكان علي بن منسلي من قواد ركن الدولة قد لحق  
 به هشودان وأغرام دسيم فبعثه وهشودان في العساكر وكاتب الديلم واستمالهم وسار  
 اليه دسيم وخلف وزيره أبا عبد الله النعماني بارييل فجمع ما لا كان صادره عليه وهرب  
 بعامعه من المال الى علي بن منسلي وبلغ الخبر الى دسيم عند أذربيجان فعاد الى أرييل  
 وشغب عليه الديلم ففرق فيهم ما كان معه من المال وسار للقاء علي بن منسلي فالتقيا  
 وهرب الديلم الذين معه الى علي بن منسلي وانهمزم هو الى أرمينية ثم جاءه الخبر بأن  
 المرزبان تخاص من محبسه بقلعة سيرم وملك أرييل واستولى على أذربيجان وأنفذ  
 العساكر في طلبه فهزم دسيم الى بغداد فأكرمه معز الدولة وأقام عنده ثم استدعاه شيعته  
 بأذربيجان سنة ثلاث وأربعين فسار اليهم وطلب من معز الدولة المدد لأن أخاه ركن  
 الدولة كان قد صالح المرزبان فسار دسيم الى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل واستجده  
 فلم يجده فسار الى سيف الدولة فأقام عنده بالشام فلما كان سنة أربع وأربعين خرج  
 على المرزبان خارج باب الأبواب فسار اليه وحالفه دسيم الى أذربيجان فاستدعاه  
 مقدم من الأكراد وملك سلسا فبعث اليه المرزبان قائدا من قواده فهزمه دسيم ولما  
 فرغ المرزبان من أمر الخارج وعاد الى أذربيجان هرب دسيم الى أرمينية واستجاش  
 بآين الديراني وكتب اليه المرزبان بحمل دسيم اليه فسلمه وحبسوه حتى اذا توفي المرزبان  
 قتله بعض أصحابه خذرا من قتلته

\* ( وفاة المرزبان وولايته ابنه خستان ) \*

ثم توفي المرزبان صاحب أذربيجان سنة خمس وأربعين وعهد بالملك الى أخيه وهشودان

وبعد له لابنه خستان وكان قد أوصى نوابه بالقتال أن يسلموها لابنه خستان ثم لاخويه  
ابراهيم وناصر ثم إلى أخيه وهشودان عندما عهد بالعهد الثاني إلى أخيه عرفه بامارات  
بينه وبين نوابه يرجعون اليه في ذلك وبعث إلى النواب عبد الله النعمي وهرب  
وهشودان من اردبيل فخلق بالطرم وجاء قواد المرزبان إلى خستان بن شهرمول فانه كان  
مقيما على ارمينية فانتقض بها

**\* (مقتل خستان واخوته واستيلاء عمهم وهشودان على اذربيجان) \***

ولما ولي خستان بن المرزبان انعم في لذاته وعكف على اللهو وقبض على وزيره  
أبي عبد الله النعمي وكان خستان بن برسموه مستقضا بآرمينية وقد ملكها وكان وزيره  
أبو الحسن عبد الله بن محمد بن حمدويه صهر الوزير النعمي فاستوحش لشكبه وحمل  
صاحبه ابن سرمدن على مكاتبة ابراهيم بن المرزبان فأطمعه في الملك وسار به إلى  
مراغة فملكها فراسله أخوه خستان وسار إلى موقان وكان باذر بيجان رجلا من ولد  
المكنتي متكررا يدعول للرضامن آل محمد ويأمر بالعدل ويلقب بالخير وكثرت جوعه  
فبعث إليه النعمي من موقان وأطمعه في الخلافة وان علمه اذربيجان على أن يقصد  
ببنداد ويترك لهم اذربيجان فسار إليه خستان وابراهيم ابنا المرزبان فهزماه وقتلاه  
فلما رأى وهشودان الخلاف بين بني أخيه المرزبان استمال ابراهيم وسار ناصر إلى  
موقان وطمع الجند في المال فساروا إلى ناصر وملكوا بهم اردبيل وطالبه الجند  
بالمال فحجز وقعد عمه وهشودان عن نصره وتبين له أنه كان يخادعه فاجتمع مع أخيه  
خستان واضطربت عليهم الامور وانتقضت أصحاب الاطراف فاضطرهما الحال إلى  
طاعة عمهما وهشودان وراسلاه في ذلك واستخلفاه وقدما عليه مع أمهما فقدر وقبض  
عليهم وعقد الامارة على اذربيجان لابنه اسمعيل وسلم له أكثر قلاع ولحق ابراهيم بن  
المرزبان بمراغة وجمع لاستنقاذ أخويه ومنازعة اسمعيل فقتل وهشودان أخويه  
وأتمهما وأمر خستان بن سرمدن بقتال ابراهيم بمراغة وبعث اليه بالممدد وانضم  
ابراهيم إلى نواحي ارمينية سنة تسع وأربعين فاستولى ابن سرمدن على مراغة  
واستضافها إلى ارمينية وجمع ابراهيم وكانت ملوك ارمينية من الارمن والاكراد  
وأصلح خستان بن سرمدن ثم جاء الخبر بوفاة اسمعيل ابن عمه فسار إلى اردبيل فملكها  
وانصرف ابن منسلي إلى وهشودان وزحف اليهما ابراهيم وهزمهما فالحق قبايلاد الديلم  
واستولى ابراهيم على أعمال وهشودان ثم جمع وهشودان وعاد إلى قلعته بالطرم  
وبعث أبو القاسم بن منسلي العساكر لقتال ابراهيم فهزموه ونجا إلى الري مستجيذا  
بركن الدولة لصهر بينهما



\* (استيلاء ابراهيم بن المرزبان تايياعلى اذربيجان) \*

قد تقدم هزيمة ابراهيم بن المرزبان أمام عساكر ابن منسلي وأنه خلق بركن الدولة  
مستجدا به فبعث معه الاستاذ أبا الفضل بن العميد في العساكر فاستولى على اذربيجان  
وجعل أهلها على طاعة ابراهيم وقادله خستين بن سرمدن وطوائف الاكراد فتمكن  
من البلاد وكتب ابن العميد الى ركن الدولة ان يعطيه ملكها ولعله يعرض ابراهيم  
عنه الكثرة جبايتها وقلة معرفته ابراهيم بالجباية وأن يشهد فيها بالخروج عن ملكه فأبى  
من ذلك وقال لا أفعل ذلك بن استجار بنى فسلم له ابن العميد البلاد ورجع \* (تنبيه)  
أخبار بنى مسافر المعروفين بنى السلازمولك اذربيجان نقلتها من كتاب ابن الاثير والى  
ههنا انتهى في أخبارهم وأحال على ما بعده فقال بعد ذلك وكان الأمير كاذباً  
العميد قد أخذ ابراهيم وجبسه على ما ذكره ولم تنق على ذكر شئ من أخبار ابراهيم بعد  
ذلك ولا من خبر قومه وذكر أن محمود بن سبكتكين بعد خبر استيلائه على الري سنة  
عشرين وأربع مائة أنه بعث الى المرزبان بن الحسين بن حرايل من أزلاد ملوك الديلم  
والتي الى محمود فبعثه الى بلاد السلازم وهو ابراهيم بن المرزبان بن اسمعيل بن  
وهشودان بن محمد بن مسافر الديلمي وكان له من البلاد شهرخان وزنجان وشهرزور  
وغربها فقصدها واستمال الديلم وعاد محمود الى خراسان فسار السلازم ابراهيم الى  
قزوین فملكها وقتل من عساكر محمود الذين بها وتخصن بقلعة الري وكان بينهما وقائع  
ظهر فيها السلازم استمال مسعود بن محمود طوائف من عساكره وجأوا اليه ودلوه على  
عمورة الحصن الذي فيه السلازم وسلكوا بعساكره من طرق غامضة وبعث اليه العسكر  
في رمضان سنة ست وعشرين فانهزم وقبض عليه مسعود وحمله الى سرجهار وبيع ولده  
وطالب أن يسلم اليه القلعة فأبى وعاد عنه وتسلم بقية قلاعهم وأخذ أموالهم وقرر على  
ابنه بسرجهار ما لا وعلى الاكراد الذين في جواره وعاد الى الري وهذا السلازم الذي  
ذكر غير السلازم الاول ولم يتصل الخبر بالخبر المتقدم ثم ذكر أخبار الغزاة الذين تقدموا بين  
يدي السلجوقية وانتشروا في بلاد الري وملكوها وكثروا من بلادها ووصلت طائفة  
منهم الى اذربيجان الذين كان مقدمهم بوقاوكوكاش ومنصور ودانا

\* (دخول الغزاة اذربيجان) \*

يقال دخل هؤلاء الغزاة الى اذربيجان وسعى صاحبها يومئذ وهشودان بن ضلال  
فأكرمهم وصارهم يدافع شرهم بذلك ويستميلهم انصرته فلم يحصل من ذلك بطائل  
وعاثوا في البلاد أشد العيث ودخلوا مراغة سنة تسع وعشرين وأربع مائة فقتلوا  
أهلها وحرقوا مساجدها وفعولوا كذلك بالاكراذ الهمدانية فاتفق أهل البلاد على

مدافعتهم وأصلح أبو الهيثم ابن ربيب الدولة وهشودان صاحباً أذر بيجان واتفقت  
كلمته ما واجتمع معهم أهل همدان فانصرفت تلك الطائفة عن أذر بيجان واقتروا  
على الري كما تقدم في أخبارهم وبقى الغز الذين تقدموا قبلهم فقاسى منهم أهل  
أذر بيجان شدة وقتل فيهم وهشودان بتبريز سنة ثنتين وثلاثين فسكره أو هنت منهم  
ودعاهم جميعاً كثيراً إلى صنيع وقبض على ثلاثين من مقدميهم فقتلهم وقر الباقون من  
أرمينية إلى بلاد الهكارية من أعمال الموصل وكانت بينهم وبين الأكراد وقائع ذكرناها  
في أخبار الغز بالموصل ولم يعد ابن الأثير إلى المرزبان ملوك أذر بيجان ذكر إلى أن ذكر  
استيلاء طغرل بك على البلاد والمفهوم من خوى الأخبار أن الأكراد استولوا عليها بعد  
بنى المرزبان والله أعلم

\*(استيلاء طغرل بك على أذر بيجان)\*

قال ابن الأثير وفي سنة ست وأربعين سار طغرل بك إلى أذر بيجان وقصد تبريز وصاحبها  
الأمير منصور بن وهشودان بن محمد الروادى فأطاعه وخطب له وحل إليه ورهن عنده  
ولده فسار طغرل بك عنه إلى الأمير أبي الاسوار وخبره فأطاع وخطب وكذلك سائر  
النواحى فأبقى عليهم بلادهم وأخذوهم وسار إلى أرمينية كذلك وقصد ملاذ كرد  
وهي للنصرانية فعات في بلادها وخرّب أعمالها وغزّ من هنالك بلاد الروم وانتهى  
إلى أرزن الروم فأخّنه في بلادهم ودّوخها وعاد ابن السلار وذكرا بن الأثير خلال هذا  
غزوة فضالون الكردي إلى الخزر من التركان على مامراً أول الكتاب فقال كان يسد  
فضالون الكردي قطعة كبيرة من أذر بيجان فغزّ إلى الخزر سنة إحدى وعشرين  
ودّوخ البلاد وقتل فجراً في أثره وكسوه وقتلوا أيضاً بخط  
مدينة تفليس فقال وفي سنة تسع وعشرين زحف ملك الانجبار إلى أذر بيجان  
ليتعرف المسلمين على حين وصول الغز إلى أذر بيجان وما فعلوه فيها وسمع الانجبار  
بأخبارهم فأجفلوا عن مخافتهم ووصل وهشودان صاحب أذر بيجان وصرف نظره  
إلى ملاطفة الغز ومصاهرتهم ليستعين بهم كما مرّ هذا آخر ما وجدناه من أخبار ملوك  
أذر بيجان والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

{ الخبر عن بنى شاهين ملوك البطيعة ومن ملكها من }  
{ بعدهم من قرايتهم وغيرهم وأبداً ذلك ومصابره }

كان عمران بن شاهين من الجمامدة وكان يتصرف في الجباية وحصل يده منه مال  
فتخوف وألح عليه الطلب فهرب إلى البطيعة فتمنع من الدولة وكان له نجدة وبأس وصبر

بعض الأصل

على الشطيف فأقام هناك بين القصب والآجام يقات بسنن الماء والطير ويتعرض  
للقاق التي تمر بالطريق فيأخذها واجتمع اليه لصوص الصيادين فقوى وامتنع على  
السلطان وتمسك بخدمة أبي القاسم بن البريدي صاحب البصرة فأمنه ووصل جبل  
الطاعة بيده وقلده حياية تلك النواحي الى الجامة دفعا لضرره عن السابله فعز جانبه  
وكثر جمعه وسلاحه واتخذ معاقل على التلال بالبطائح وغلب على تلك النواحي  
ولما استولى معز الدولة على بغداد وقام بكفالة الخلافة والنظر في أمور دأهمه شأن  
عمران هذا وامتناعه في معاقلة في نواحي بغداد فجهاز اليه وزيره أبا جعفر الصمري  
في العساكر وسار اليه سنة ثمان وثلاثين وتعددت بينهم الحروب والوقائع ثم هزمه  
الصمري ثم أتاه الخبر بمسيره الى شيراز كما تقدم في أخبار دولتهم

\* (مسير العساكر الى عمران بن شاهين وانهم زامها) \*

ولما انصرف الصمري عن عمران عاد الى حاله فبعث معز الدولة لقتاله روزبهان من  
أعيان الديلم في العساكر فخص من من في مضائق البطائح فطاوله فنجبر روزبهان  
واستجمل قتاله فهزمه عمران وغنم ما معهم فاستفعل وقوى وأفسد السابله وكان  
أصحابه يطلبون الخفارة من جند السلطان اذا مروا بهم الى ضياعهم ومعاشهم  
بالبصرة فبعث معز الدولة بالعساكر مع المهلبى وزحف الى البطائح سنة أربعين ودخل  
عمران في مضايقه وأشاروا عليه بالهجوم فلم يفعل فكتب اليه معز الدولة بذلك بإشارة  
روزبهان فدخل المهلبى المضائق بجميع عسكره وقد أكن لهم عمران فخرج عليهم  
الكمين وتقسما بين القتل والفرق والاسر ونجا المهلبى ساجحا في الماء وكان روزبهان  
متأخرا في الزحف فسلم وأسر عمران كثيرا من قوادهم الا كبر فقاده معز الدولة بمن  
في أسره من أهله وأصحابه وقلده ولاية البطائح فاستفعل أمره ثم انتقض سنة أربع  
وأربعين لخبر بلغه عن مرض طارق معز الدولة وأرجف أهل بغداد بموته ومز به مال  
من الاموال يحمل الى معز الدولة ومعه جماعة من التجار فكبسهم وأخذ جميع  
ما معهم ثم رد ذلك بعد ابلال معز الدولة من مرضه وفسد ما بينهم من الصلح ثم سار معز  
الدولة الى واسط سنة خمس وخسين فبعث العساكر من هنالك لقتال عمران مع أبي  
الفضل العباس بن الحسن وقدم عليه نافع مولى ابن وجيه صاحب عمان يستجده عليها  
فانحدر الى الابله وبعث معه المراكب الى عمان وسارت عساكره الى البطائح فنزحوا  
الجامة وسدوا الانهار التي تنصب اليها ثم رجع معز الدولة من الابله وطرقه المرض  
فجهز العساكر لقتال عمران وعاد الى بغداد فهلك وولي بعده ابنه عز الدولة بختييار فأعاد  
العساكر بالجمرة على عمران وعقد معه الصلح فاستقر حاله ثم زحف بختييار اليه سنة تسع



وخسين وأقام بواسط يتصيد شهرا ثم بعث وزيره الى الجامدة وطرق البطيخة فسدت  
مجارى المياه وقلبها الى أنهارها وهي الجسور الى العراق ثم جاء المذمن دجلة وخرب  
جميع ذلك ثم انتقل عمران الى معقل آخر ونقل ماله اليه حتى اذا حسر المياه وانتهجت  
الطرق فقدوا عمران من مكانه وطال عليهم الامر وشغب الجند على الوزير فأمر بجثاير  
بمصلحته على ألف ألف درهم ولما رحل العساكر عنه ناراً مصابة في اطراف الناس  
فنهبوا كثير من العساكر ووصلوا الى بغداد سنة إحدى وستين

\* (وفاة عمران بن شاهين وقيام ابنه الحسن مقامه ومحاربة عساكر عضد الدولة) \*

ثم توفي عمران بن شاهين فجأة في محرم سنة تسع وستين لاربعين سنين من ثبوته بعد أن  
طلبه الملوك والخلفاء وردوا عليه العساكر فلم يقدروا عليه ولما هلك قام بعده ابنه  
الحسن فطمع عضد الدولة فيه وجهز العساكر مع وزيره وسدوا عليه المياه وأنفق فيها  
أموالاً وجاء المذمومون اليها وبقيوا كلما صدوا فوهة فتق الحسن أخرى وفتح الماء أمثالها  
ثم وافقهم في الماء فاستظهر عسكر الحسن وكان معه المظفر أبو الحسن ومحمد بن عمر  
العلوي الكوفي فاتهمهم بمراسله الحسن وافشاء سره اليه وخاف أن تنقص منزلته عند  
عضد الدولة فطعن نفسه فمات وأدركه بأس خرمق فقال محمد بن عمر جئني على هذا  
وجعل الى ولده بكازرون فدفن هنالك وأرسل عضد الدولة الى العسكر من رجع اليه  
وصالح الحسن بن عمران على مال يحمله وأخذ رهنه بذلك

\* (مقتل الحسن بن عمران وولاية أخيه أبي الفرج) \*

كان الحسن بن عمران أسفا على أخيه أبي الفرج وحنقا عليه ولم يرزل يعطيل عليه  
الى أن دعاه الى عباداة أخت له ما مرضت وأكن في بيتها جماعة أعداء القتل فدخل  
الحسن منفردا عن أصحابه فاغلقوا الباب ونهزم وقتلوه وصعد أبو الفرج الى السطح  
فأعلمهم بقتله ووعدهم فسكتوا ثم بذل لهم المال فأقروه وكتب الى بغداد بالطاعة  
فكتب له بالولاية وذلك ثلاث سنين من ولاية الحسن

\* (مقتل أبي الفرج وولاية أبي المعالي بن الحسن) \*

ثم أن أبا الفرج لما قتل أخاه الحسن قدم الجماعة الذين قتلوه على كبار القواد وكان  
الحاجب المظفر بن علي كبير قواد عمران والحسن فاجتمع اليه القواد وشكوا اليه  
فسكتهم فلم يرضوا واصلوه على قتل أبي الفرج فقتله ونصب أبا المعالي ابن أخيه الحسن  
مكانه لاشهر من ولايته ثم تولى تدبيره بنفسه لصغره وقتل من ~~كان~~ يخافه من القواد

واستولى على أموره كلها

\*(استيلاء المظفر وخلع أبي المعالي)\*

ثم أن المظفر بن علي الحاجب القائم بأمر أبي المعالي طمع في الاستقلال بأمر البطيحة فصنع كتابا على لسان صمصام الدولة سلطان بغداد بولايته وجاء به ركابي عليه أثر السفر وهو بدست امارته فقرأه بحضرتهم وتلقاه بالطاعة وعزل أبا المعالي وأخرجه مع أمته الى واسط وكان يصلهم ما بالنفقة وأحسن السيرة بالناس وانقرض بيت عمران بن شاهين ثم عهد الى ابن أخيه علي بن نصر ويكنى أبا الحسن وتلقب بالامير المختار وبعده الى ابن أخيه الاخرى ويكنى أبا الحسن ويسمى علي بن جعفر

\*(وفاة المظفر وولاية مذهب الدولة)\*

ثم توفي الحاجب المظفر صاحب البطيحة سنة ست وسبعين لثلاث سنين من ولايته وولى بعده ابن أخيه أبو الحسن علي بن نصر بعهدته اليه كما مر وكتب الى شرف الدولة سلطان بغداد بالطاعة فقلده ولقبه بمذهب الدولة فأحسن السيرة وبذل المعروف وأجار الخائف فقصده الناس وأصبحت البطيحة معقلا واتخذها الاكابر وطنا ونوا فيها الدور والقصور وكاتب ملوك الاطراف وصاخره بها الدولة بآبته وعظم شأنه واستجار به القادر عند ما خاف من الطائع وهرب اليه فأجاره ولم يزل عنده بالبطيحة ثلاث سنين الى أن استدعى منها الخلافة سنة احدى وعشرين

\*(بعث ابن واصل على البطيحة وعزل مذهب الدولة)\*

كان من خبر أبي العباس بن واصل هذا أنه كان ينوب عن رزبوك الحاجب وارتفع معه ثم استوحش منه ففارقه وسار الى شيراز واتصل بخدمة فولاد وتقدم عنده ثم قبض على فولاد فعاد الى الاهواز ثم أصدع الى بغداد ثم خرج منها وخدم أبا محمد بن مكرم ثم انتقل الى خدمة مذهب الدولة بالبطيحة وتقدم عنده ولما استولى السكركستان على البصرة بعثه مذهب الدولة في العساكر لحر به فقتله وغلبه ومضى الى شيراز فأخذ سقن محمد بن مكرم وأمواله ورجع الى أسافل دجلة فتغلب عليها وخلع طاعة مذهب الدولة فأرسل اليه مائة سميرة مشحونة بالمقاتلة ففرق بعضها وأخذ ابن واصل الباقي وعاد الى الابله فبعث اليه أبا سعيد بن ماكولا فهزمه ثانية واستولى على مامعه وأصدع الى البطيحة وخرج مذهب الدولة الى شجاع بن مروان وابنه صدقة فغدروا به وأخذوا أمواله ولحق بواسط واستولى ابن واصل على البطيحة وعلى أموال مذهب الدولة وجمع ما كان

لزوجته ابنة بهاء الدولة وبعث به الى أبيها وكانت قد لحقت ببغداد ثم اضطرب عليه أهل البطائح وبعث سبعة مائة فارس الى المجاورة فقاتلهم أهلها وظفروا بهم وخشى ابن واصل على نفسه فعاد الى البصرة وترك البطائح فوضي ونزل البصرة في قوة واستفحال وخشى أهل النواحي عاديته فسار بهاء الدولة من فارس الى الاهواز ليتلافى أمره واستدعى عميد الجيوش من بغداد وسيره في العساكر اليه فجاء الى واسط واستكثر من السفن وسار الى البطائح وسار اليه ابن واصل من البصرة فهزمه وغنم ثقله وخيامه ورجع ابن واصل مقلولا

**\*( عود مهذب الدولة الى البطيحة ) \***

ولما انهزم عميد الجيوش أقام بواسط فجمع عساكره لمعاودة ابن واصل ثم بلغه أن نائب ابن واسط بالبطائح قد خرج منها بجحافل فبعث الى بغداد وبعث بالعساكر وهم بالانتفاض فاستدعى عميد الجيوش مهذب الدولة من بغداد وبعثه بالعساكر في السفن الى البطيحة سنة خمس وستين فاستولى عليها واجتمع عليه أهل الولايات وأطاعوه وقرر عليها بهاء الدولة خمسين ألف دينار في كل سنة وشغل عن ابن واصل بتجهيز العساكر الى خورستان وطمع في الملك واجتمع عنده كثير من الديلم وأصناف الاجناد وسار الى الاهواز وسير بهاء الدولة عسكره فقاتله فهزمهم ودخل دار الملك وأخذ ما كان فيها وبعث الى بهاء الدولة في الصلح فصالحه وزاد في أقطاعه ثم بعث بهاء الدولة العساكر للقاتله وسار الى الاهواز وحلف اليها ابن واصل ومعه بدر بن حسنويه فبعث بهاء الدولة الوزير بالبطيحة فهزمه الوزير ثانية فغضى مع حسان بن محمال الخفاجي الكوفي وملك الى الكوفة وملك البصرة وسار ابن واصل الى دجلة قاصدا بدر بن حسنويه فبلغ جامعين فآثر له أصحاب بدر وكان أصحاب أبي الفتح بن عنان قريبا منهم فكبسه وجاء به الى بغداد فبعثه عميد الجيوش الى بهاء الدولة فقتله سنة ست وتسعين كما مر في أخبار الدولة

**\*( وفاة مهذب الدولة وولايته ابن اخته عبد الله بن نسي ) \***

ثم توفي مهذب الدولة عبد الله بن علي بن نصر في جمادى سنة ثمان وأربعمائة وكان ابن أخيه أبو عبد الله محمد بن نسي قائما بأموره ومرشحا للولاية مكانه وقد اجتمع عليه الجند واستخلفهم لنفسه وبلغه قبل وفاة خاله أن ابنه أبا الحسن أحمد داخل بعض الجند في البيعة له بعد أبيه فاستدماه ووجه اليه الجند فقبض عليه ودخلت اليه أمته فخبرته الخبر فلم يزد على الاسف له وتوفي مهذب الدولة من الغد وولى أبو محمد بن نسي



سكانه وقتل أبو الحسين ابن خاله لثلاث من وفاة أبيه

\*(وفاة ابن نسي وولاية السرائي)\*

ثم توفي أبو عبد الله محمد بن نسي لثلاثة أشهر من ولايته واتفق الجند على ولاية أبي محمد الحسين بن بكر السرائي من خواص مهذب الدولة فولوه عليهم وبذل لسلطان الدولة ملك بغداد مالا فأقره على ولايته

\*(نكبة السرائي وولاية صدقة المازيارى)\*

وأقام أبو محمد السرائي على البطيحة إلى سنة عشر وأربع مائة وبعث سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيارى فنكبه وملك البطيحة وبقي عنده أسيرا إلى أن توفي صدقة وخلص على ما يذكر

\*(وفاة صدقة وولاية سابور بن المرزبان)\*

ثم توفي صدقة بن فارس المازيارى في محرم لثنتي عشرة سنة من ولايته وكان سابور بن المرزبان بن مردان قائد جيشه وكان أبو الهيثم محمد بن عمران بن شاهين قد تنقل به بعد موت أبيه في البلاد بمصر وعند بدر بن حسنويه حتى استقر عند الوزير أبي غالب ونفق عنده بما كان لديه من الأدب

\*(عزل سابور وولاية أبي نصر)\*

ثم إن أبي نصر بن مردان زاد في المقاطعة ولم يبلغها سابور وتغلب على الولاية وفارق البطيحة إلى جزيرة بن ديس واستقر أبو نصر في ولايتها ثم عادت إلى أبي عبد الله الحسين بن بكر السرائي

\*(عصيان أهل البطيحة على أبي كالجبار)\*

وبعث أبو كالجبار سنة ثمان عشرة وزيره أبا محمد بن ناهشاد إلى البطيحة ومقدمها يومئذ أبو عبد الله الحسين بن بكر السرائي فعصف بالناس في أموالهم وقسط عليهم مقادير تؤخذ منهم فاجلبوا إلى البلاد وعزم الباقون على قتل السرائي ونجا الخبر إلى السرائي فجاء إليهم واعتذر إليهم وأوعدهم بالمساعدة وأشار عليه الوزير بإصلاح السفن حتى زحزحها بحيث لا يتمكن منها ثم وثبوا به فأخرجوه وكان عندهم جماعة من عسكري جلال الدولة محبوبين فأخرجوهم واستعانوا بهم وعادوا إلى الامتناع الذي كانوا عليه أيام مهذب الدولة فتم لهم ذلك ثم جاء ابن العبراني فقلب على البطيحة وأخرج منها السرائي فلقق بيزيد بن مزيد وأقام بها ابن العبراني سنة ثلاث وثلاثين

فرحف اليه أبو نصر بن الهيثم فغلبه عليها ونهبها واستقر في ملكها على مال يؤدبه  
خلال الدولة

**\* (استيلاء أبي كالجار على البطيحة) \***

ولما كانت سنة تسع وثلاثين بعث أبو كالجار أبا الغنائم أبا السعادات الوزير في مسكر  
لحصار البطيحة فحاصرها وبها أبو منصور بن الهيثم حتى جنح إلى الصبح واستامن نفر  
من أصحابه إلى أبي الغنائم وأخبروه بضعفه وعزمه على الهرب فحفظ عليه الطريق  
ولما كان شهر صفر من السنة واقعهم أبو الغنائم فظفر بهم وقتل من أهل البطيحة خلقا  
كثيرا وغرقت منهم سفن متعددة وتفرقوا في الآجام وركب ابن الهيثم السفن ناجيا  
بنفسه وأحرق داره ونهب ما فيها

**\* (ولاية مذهب الدولة بن أبي الخير على البطيحة) \***

ثم كان بعد ذلك لبني أبي الخير ولاية على البطيحة فيما قبل المائة الخامسة وما بعدها  
ولأدري ممن هؤلاء بنو أبي الخير إلا أن ابن الأثير قال كان اسمعيل ولقبه المصطنع  
ومحمد ولقبه المختص هما ابنا أبي الخير ولهما رياسة قومهما وهلك المختص وقام مكانه  
ابنه مذهب الدولة ونازع ابن الهيثم صاحب البطيحة إلى أن غلبه مذهب الدولة أيام  
كوهوايين الشحنة ببغداد وكان بنو عمه وعشيرته تحت حكمه وأقطع السلطان محمد  
سنة خمس وتسعين وخمسمائة مدينة واسط لصدقة بن مزيد صاحب البطيحة والحلة  
فضعنها منه مذهب الدولة أحمد بن أبي الخير صاحب البطيحة وفترق أولاده في الأعمال  
وطالبه صدقة بالأموال وحبسه وضمن حماد بن عمه واسط وكان مذهب الدولة يصانع  
حماد بن عمه اسمعيل ويديره وحماد يطمح إلى رياسته فلما هلك كوهوايين نازع حماد  
مذهب الدولة ابن عمه واجتهد مذهب الدولة في إصلاحه فلم يقدر فجمع النقيس بن  
مذهب الدولة فهرب حماد إلى صدقة مستجيبا به فعاد بالجيش وحاربه مذهب الدولة  
وزاده صدقة المدد فانزح مذهب الدولة وهلك أكثر عسكره وقوى طمع حماد واستمده  
صدقة فامده بالعساكر مع مقدم جيشه جريد بن سعيد وبعث مذهب الدولة لصاحب  
الجيش بالإقامات والصلوات فحال إليه وأصلح ما بينه وبين صدقة وبعث مذهب الدولة  
ابنه النقيس إلى صدقة فأصلح بينهم وبين حماد ابن عمهم وكان ذلك أعوام الثلاثين

**\* (ولاية نصر بن النقيس والمظفر بن حماد بن بعده على البطيحة) \***

ثم كان انتفاض ديس بن صدقة أيام المسترشد والسلطان محمود وكان البرقي شحنة

بيغداد فانتزع السلطان البطيحة من يد ديس وأقطعها الى سحان الخادم مولاه فولى عليها نصر بن النقيس بن مهذب الدولة أجد بن محمد بن أبي الخير وأمر السلطان محمود البرسقي بالسير لقتال ديس فاحتشد وسار لذلك ومعه نصر بن النقيس صاحب البطيحة وابن عمه المظفر بن حماد بن اسمعيل بن أبي الخير وبينهم مامن العداوة المتوارثة ما كان بين سلفهما والتقى البرسقي وديس وهزمه ديس وجاءت العساكر منهزمة وبقى نصر بن النقيس وابن عمه حماد عند ساباط نهر فقتله ولحق البطيحة فلكها وبعث الى ديس بطاعته وبعث ديس الى الخليفة يصانعه بالطاعة على البعد وبلغ الخبر الى السلطان محمود فقبض على منصور بن صدقة أخى ديس وولده فكلهما فاستشاط ديس وساء أثره في البلاد وبعث الى أحيائه بواسطة فتعهم الاتراك الذين بها فبعث مهلهل بن أبي العسكر مقدم عساكره في جيش وكتب الى المظفر بن حماد صاحب البطيحة بمعاذته على قتال واسط فجهز وأصعد وعاجل مهلهل الحرب قبل وصوله فهزمه أهل واسط وغنموا ماله وكان في جلته يخط ديس وصار معهم وساءت آثار ديس في البلاد ولم يزل حال البطيحة على ذلك ثم صار أمرها لابي معروف وأجلاهم الخلفاء عنها

\*(اجلاء بني معروف من البطيحة)\*

كان بنو معروف هؤلاء أمراء البطيحة في آخر المائة السادسة ولا أدري عن هم فلما استجمع الخلفاء أمرهم وخرجوا عن استبداد ملوك السلجوقية واقتطعوا الاعمال من أيديهم شيأ فشيأ فصار لهم الحلة والكوفة وواسط والبصرة وتكريت وهنت والانباء والحديثة وجاءت دولة الناصر بنو معروف على البطيحة وكبيرهم معلى قال ابن الاثير وهم قوم من ربيعة كانت غربي القرأت تحت سورا وما يتصل بها من البطائح وكثرت اذياتهم وافسادهم في النواحي وبلغت الشكوى بهم الى الديوان فأمر الخليفة الناصر مغذ الشريف متولى بلاد واسط أن يسير الى قتالهم فاستعد لذلك وجمع من سائر تلك الاعمال فصار اليهم سنة ست عشرة بالغير من بلاد البطيحة وقتل القتل بينهم ثم انهزم بنو معروف وتفرقوا بين القتل والاسر والفرق واستبيحت أموالهم وانتظمت البطيحة في أعمال الناصر ولم يبق بها ملك ولا دولة

{ الخبر عن دولة بني حسنويه من الاكراد القاغين بالدعوة العباسية }  
{ بالدينور والمامغان ومبدا أمورهم ونصاريف أحوالهم }

كان حسنويه بن الحسين الكردي من طائفة الاكراد يعرفون بالريزنكاس وعشيرة منهم يسمون الدويلية وكان مالكا قلعة سرباج وأميرا على البرفكان وورث الملك عن خاله ونذادوغان ابن أجد بن علي وكان صنفه مامن الاكراد يسمون العباسية



وغلبا على أطراف الديور وهما مذان ونهاوند والصامغان وبعض نواحي اذر بيجان  
الى حدود شهر زور فلكاها نحو من خمسين سنة ولكل واحد منهما ألوف من العساكر  
وتوفي في ثمانين سنة تسع وأربعين وقام مقامه ابنه أبو الغنائم عبد الوهاب الى أن  
أسره الشاذليان من طوائف الاكراد وسلموه الى حسنويه فأخذ قلاعهم وأملاكهم  
وتوفي غانم سنة خمسين وثمانمائة فقام ابنه أبو سالم دسيم مكانه بقلعة قستان الى أن أزاله  
أبو الفتح بن العميد واستصفي قلاعه السماعة بستان وغانم أفاق وغيرهما وكان حسنويه  
حسن السيرة ضابطا لامره وبني قلعة سرماج بالبحر المهندسة وبني بالديور جامعة  
كذلك وكان كثير الصدقة للحرمين وللممالك بنو يويه البلاد واختص ركن الدولة بالري  
وما يليه كان شيعه ومدد على عدوه فكان يرى ذلك ويغضى عن أموره الى أن وقعت  
بين ابن مسافر من قواد الديلم وكرامهم رقعة هزموه فيها حسنويه ونخص بمكان فحاصره  
فنه وأضرمه عليه نارافكا ديمك ثم استأمن له فغدر به وامتعض لذلك ركن الدولة  
وأدر كته نغرة العصية وبعث وزيره أبا الفضل بن العميد في العساكر سنة تسع وخمسين  
فنزله مذان وضيق على حسنويه ثم مات أبو الفضل فصاله ابنه أبو الفتح على مال  
ورجع عنه

\*( وفاة حسنويه وولاية ابنه بدر ) \*

ثم توفي حسنويه سنة تسع وستين واقترق ولده على عضد الدولة لقتال أخيه محمد ونفر  
الدولة وكانوا جماعة أبو العلا وعبد الرزاق وأبو النجم بدر وعاصم وأبو عدنان وبختيار  
وعبد الملك وكان بختيار بقلعة سرماج ومعه الأموال وال ذخائر فكانت عضد الدولة  
ورغب في طاعته ثم رغب عنه فسير اليه عضد الدولة جيشا وملك قلعته وغيرها من  
قلاعهم ولما سار عضد الدولة لقتال أخيه نخر الدولة وملك مذان والري وأضافهما  
الى أخيه مؤيد الدولة وخلق نخر الدولة بقابوس بن وشمكير عرج عضد الدولة الى ولاية  
حسنويه الكردي فافتتح نهاوند والديور وسرماج وأخذ ما فيها من ذخائره وكانت  
جليلة المقدار وملك معها عدة قلاع حسنويه ووفد عليه أولاد حسنويه فقبض على  
عبد الرزاق وأبي العلا وأبي عدنان واصطنع من بينهم أبا النجم بدر بن حسنويه وخاع  
عليه وولاه على الاكراد وقواه بالرجال فضبط ملك النواحي وكف عادية الاكراد بها  
واستقام أمره فحسده أخواه وأظهر عاصم وعبد الملك منهم العصيان وجعلوا الاكراد  
المخالفين وبعث عضد الدولة العساكر فأوقعوا بعاصم وهزموه وجأوا به اسيرا الى  
همذان ولم يوقف له بعد ذلك على خبر وذلك سنة سبعين وقتل جميع أولاد حسنويه

وأقر بدر على عله

\* (حروب بدر بن حسنويه وعساكر مشرف الدولة) \*

ولما توفي عضد الدولة ومالك ابنه صمصام الدولة ثار عليه أخوه مشرف الدولة بفارس  
ثم ملك بغداد وكان نخر الدولة بن ركن الدولة قد عاد من خراسان الى مملكة اصفهان  
والرى بعد وفاة أخيه مؤيد الدولة ووقع بينه وبين مشرف الدولة فكان مشرف الدولة  
يحمد عليه فلما استقرت بغداد وانتزعها من يد صمصام الدولة وكان قائده قراتكين  
الجهشاري مدلا عليه متحكما في دولته وكان ذلك ينقل على مشرف الدولة جهزه  
في العساكر لقتال بدر بن حسنويه بروم احدى الراحتين فسار الى بدر سنة سبع  
وسبعين ولقيه على وادي قرميسين وانهم بدر حتى تواري ولم يأتوه ونزلوا في خيامه  
ثم كثر بدر فأجملهم عن الركوب وفعل فيهم واحتوى على مامعهم ونجا قراتكين في فل  
الى جسر النهر وان فلحق به المنهزمون ودخل بغداد واستولى بدر على أعمال الجبل  
وقويت شوكتهم واستفعل أمرهم ولم يزل ظاهرا عزيزا قلده من ديوان الخلافة سنة  
ثمان وثمانين أيام السلطان بهاء الدولة ولقب ناصر الدولة وكان كثير الصدقات  
بالحرمين وكثير الطعام للعرب بالجواز لخفارة الحاج وكف أصحابه من الاكراد عن  
افساد السابلة فغظم محله وسار ذكره

\* (مسير ابن حسنويه لحصار بغداد مع أبي جعفر بن هرمز) \*

كان أبو جعفر الحاج بن هرمز نائبا بالعراق عن بهاء الدولة ثم عزله فدال منه باي على  
ابن أبي جعفر أستاذ هرمز وقلع عميد الجيوش فأقام أبو جعفر بنواحي الكوفة  
وقاتل عميد الجيوش فهزمه العميد ثم جرت بينهما حروب سنة ثلاث وستين وأقاما على  
الفنعة والاستنجاد بالعرب من بني عقيل وخفاجة وبني أسد وبهاء الدولة مشغول  
بحرب ابن واصل في البصرة واتصل ذلك الى سنة سبع وتسعين وكان ابن واصل قد  
قصد صاحب طريق خراسان وهو قليم ونزل عليه واجتمعوا على قنعة عميد الجيوش وتوفي  
قليم هذه السنة فولى عميد الجيوش مكانه أبا الفتح محمد بن عنان عدو بدر بن حسنويه  
وخل الاكراد المسامح لبدر في الشؤون وهو من الشاذليين من طوائف الاكراد وكانت  
حلوان له فغضب لذلك بدر ومال الى أبي جعفر وجمع له الجوع من الاكراد مثل الامير  
هندي بن سعدى وأبي عيسى سادي بن محمد وورام بن محمد وغيرهم واجتمع لهم على  
ابن مزيد الاسدي وزحفوا جميعا الى بغداد ونزلوا على فرسخ منها ولحق أبو الفتح بن  
عنان بعميد الجيوش وأقام معه ببغداد حاميا ومدافعا الى أن وصل الخبر بهزيمة ابن

واصل

واصل وظهور بهاء الدولة عليه فأجفلوا عن بغداد وسار أبو جعفر إلى حلوان ومعه  
أبو عيسى وراسل بهاء الدولة ثم سار ابن حسنويه إلى ولاية رافع بن معن من بني عقيل  
يجمع مع بني المسيب في القلعة وعاش فيها لأنه كان أوى أبا الفتح بن عنان حين أخرجه  
بدر من حلوان وقرميسين واستولى عليهما فأرسل بدر جيشا إلى أعمال رافع بالجناب  
ونهبوها وأحرقوها وسار أبو الفتح بن عنان إلى عميد الجيوش ببغداد فوعدته النصر  
حتى إذا فرغ بهاء الدولة من شأن ابن واصل وقتله أمر عميد الجيوش بالمسير إلى بدر بن  
حسنويه لاعتاقه على بغداد وادداده ابن واصل فسار لذلك ونزل جند نيسابور وبعث  
إليه بدر في الصلح على أن يعطيه ما أنفق على العساكر فحمل إليه ورجع عنه

\* (انتقاض هلال بن بدر بن حسنويه على أبيه وحروبهما) \*

كانت أم هلال هذا من السادة بنان رهط أبي الفتح بن عنان وأبي الشول بن مهامل  
واعترلها أبوه لأول ولادته فنشأ مبعدا عن أبيه وأصطفى بدر ابنه الآخر أبا عيسى  
وأقطع لالا الصامغان فأساء مجاورة ابن المضاضى صاحب شهرزور وكان صديقا  
لبدر فنهأه عن ذلك فلم ينته وبعث ابن المضاضى يتهدده فبعث إليه أبو بدر بالوعيد فجمع  
وقصد ابن المضاضى وحاصره في قلعة شهرزور حتى فتحها وقتل ابن المضاضى واستباح  
بيته فأتبع الخرق بينه وبين أبيه واستقال أصحاب أبيه بدر وكان بدر يسميهم كافاجمة عوا  
إلى هلال وزحف لحرب أبيه والتقى على الدينور وانهمز بدر ورجل أسيرا إلى ابنه هلال  
فردّه في قلعة للعبادة وأعطاه كفايته بعد أن ملك الحصن الذي غلبه بما فيه فلما استقر  
بدر بالقلعة حصنها وأرسل إلى أبي الفتح بن عنان وإلى أبي عيسى سادى بن محمد باسترا باذ  
وأغراهما بأعمال هلال فسار أبو الفتح إلى قرميسين وملكها وأساء الديلم فأتبعه هلال  
إليها ووضع السيف في الديلم وأمكنه ابن رافع من أبي عيسى فعقاعنسه وأخذ معه  
وأرسل بدر من قلعة يستجد بهاء الدولة فبعث إليه الوزير فخر الملك في العساكر  
وانتهى إلى سابور خواست واستشار هلال أبا عيسى بن سادى فأشار عليه بطاعة بهاء  
الدولة والافلاطاوله وعدم المجلة باللقاء فأتتهم وسار العسكر ليلافكبه وركب  
فخر الملك في العساكر وبيت فبعث إليه هلال بأنى انما جئت للطاعة ولما عاين بدر رسوله  
طرده وأخبر الوزير أنها خديعة فسر بذلك واتفت عنه الظنة ببدر وأمر  
العساكر بالزحف فلم يكن بأسرع من مجي هلال أسيرا فطلب منه تسليم القلعة  
لبدر فأجاب على أن لا يمكن أبوه منه واستأمنت أمه ومن معها بالقلعة فأمنهم -م الوزير  
وملك القلعة وأخذ ما فيها من الأموال يقال أربعون ألف بدره دينار وأربعمائة ألف



بدره دراهم سوى الجواهر والياب والسلاح وسلم الوزير فخر الملك القلعة لبدر وعاد  
الى بغداد

\* (استيلاء ظاهر بن هلال على شهرزور) \*

كان بدر بن حسنويه قد نزل عن شهرزور لعמיד الجيوش ببغداد وأنزل به نوبة قل  
كانت سنة أربع وأربع مائة وكان هلال بن بدر مع قلاسا رابنه ظاهر الى شهرزور  
وقاتل عساكر فخر الملك منتصف السنة وملكها من أيديهم وأرسل اليه الوزير يعاتبه  
ويأمره باطلاق من أسر من أصحابه ففعل وبقيت شهرزور بيده

\* (مقتل بدر بن حسنويه وابنه هلال) \*

ثم سار بدر بن حسنويه أمير الجبل الى الحسن بن مسعود الكردى لملك عليه بلاده  
وحاصره بمحصر كوشجة وأطال حصاره فغدر أصحاب بدر وأجمعوا قتله وتولى ذلك  
الجورقان من طوائف الاكراد فقتلوه وأجفلوا فدخلوا في طاعة شمس الدولة بن فخر  
الدولة صاحب همذان وتولى الحسين بن مسعود تكفين بدر ومواراته في مشهد على  
ولما بلغ ظاهر بن هلال مقتل جده وكان هاربا منه بنواحي شهرزور وجاء لطلب ملكه  
فقاتله شمس الدولة فهزمه وأسره وحبس به همذان واستولى على بلاده وصار الكرية  
والشاذنجان من الاكراد في طاعة أبي الشوك وكان أبوه هلال بن بدر محبوسا عند  
سلطان الدولة ببغداد فأطلقه وجهز معه العساكر ليستعيد بلاده من شمس الدولة فسار  
ولقيه شمس الدولة فهزمه وأسره وقتله ورجعت العساكر منهزمة الى بغداد وكان  
في ملك بدر ساوور خواست والدينور وندر حرد ونهاوند واستراياذ وقطعة من أعمال  
الاهواز وما بين ذلك من القلاع والولايات وكان عادلا كثير المعروف عظيم الهمه ولما  
هلك عو وابنه هلال بقي حافده ظاهر محبوسا عند شمس الدولة بهمذان

\* (مقتل ظاهر بن هلال واستيلاء أبي الشوك على بلادهم ورياستهم) \*

كان أبو الفتح محمد بن عنان أمير الشاذنجان من الاكراد وكانت بيده حلوان وأقام  
عليها أميراً وعلى قومه عشرين سنة وكان يزاحم بدر بن حسنويه وبنيه في الولايات  
والاعمال بالجبل وهلك سنة احدى وأربع مائة وقام مكانه ابنه أبو الشوك وطلبته  
العساكر من بغداد فقاتلهم وهزموه فامتنع بحلوان الى أن أصلى حاله مع الوزير فخر الملك  
لما قدم العراق بعد عמיד الجيوش من قبل بهاء الدولة ثم إن شمس الدولة بن فخر الدولة  
ابن بويه أطلق ظاهر بن هلال بن بدر من محبسه بعد أن استخلفه على الطاعة وولاه على

قومه وعلى بلاده بالجميل وأبو الشوك صاحب حلوان والسهل وبينهما المنافسة القديمة  
 فجمع ظاهر وحارب أبا الشوك فهزمه وقتل سعدى بن محمد أخاه ثم جمع ثانية فانهزم  
 أبو الشوك أيضا وامتنع بحلوان وسلك ظاهر عامة البسيط وأقام بالنهر وان ثم تصالحا  
 وتزوج ظاهر أخت أبي الشوك فلما آمنه ظاهر وثب عليه أبو الشوك فقتله بشار أخيه  
 سعدى ودفنه أصحابه بمقابر بغداد وملك سائر الاعمال ونزل الدينور ولما استولى علاء  
 الدولة بن كويه على همدان سنة أربع عشرة عند ما هزم عساكر شمس الدولة بن بويه  
 واستبقت عليه سار إلى الدينور فلكه من يد أبي الشوك ثم إلى سابور خواست وسائر تلك  
 الاعمال وسار في طلب أبي الشوك فأرسل اليه مشرف الدولة سلطان بغداد وشفع فيه  
 فعاد عنه علاء الدولة ولما زحف الغزالي بلاد الري سنة عشرين وأربعمائة وملكوا  
 همدان وعاثوا في نواحيها إلى استراياد وقرى الدينور خرج اليهم أبو الفتح بن أبي  
 الشوك وقاتلهم فهزمهم وأسروا منهم جماعة ثم عقد الصلح معهم على إطلاق أسراهم  
 ورجعوا عنه ثم استولى أبو الشوك سنة ثلاثين على قرميسين من أعمال الجليل وقبض على  
 صاحبها من الأكراد الترمية وسار أخوه إلى قلعة أرمينية فاعتصم بها من أبي الشوك  
 وكانت لهم مدينة خولنجان فبعث إليها عسكرا فلم يظفروا وعادوا عنها ثم جهز آخر  
 وبعثهم ليومهم بسابور جندهم ومروا بأرمينية فنهبوا ربنهم وقتلوا من ظفروا به  
 وانتهوا إلى خولنجان فكبسوها على حين غفلة واستأمن اليهم أهلها وتحصن الحامية  
 بقلعة وسط البلد فحاصروها وملكوها عليهم في ذي القعدة من السنة

\* (القتنة بين أبي الفتح بن أبي الشوك وعمه مهلهل) \*

كان أبو الفتح بن أبي الشوك نائباً عن أبيه بالدينور واستفعل بها وملك قلاعاً عدة  
 وحج أعماله من الغزاة فاعجب بنفسه ورأى التفوق على أبيه وسار في شعبان سنة إحدى  
 وثلاثين إلى قلعة بكور من قلاع الأكراد وصاحبها غائب وبها زوجته فراسلت مهلهلا  
 لتسلم له القلعة فكاتبه لابي الفتح وكانت حلة مهلهل في نواحي الصامغان فانتظر حتى عاد  
 أبو الفتح عن القلعة وجرا العساكر لحصاؤها وسار إليها أبو الفتح فوري له عن قصده  
 ورجع فأتبعه أبو الفتح فقاتله عمه مهلهل ثم ظفروا به وأسروا وجبسه وجمع أبو الشوك  
 وقصد شهرزور وحاصرها ثم قصد بلاد مهلهل وطال الأمر ولج مهلهل في شأنه وأغرى  
 علاء الدولة بن كويه ببلاد أبي الفتح فلك عليه الدينور وقرميسين سنة ثنتين وثلاثين  
 ثم سار أبو الشوك إلى دقوقا وقدم إليها ابنه سعدى فحاصرها وجاء على أثره فقتلوا  
 سورها وملكها عنوة ونهب بعض البلد وأخذت أسلحة الأكراد وثيابهم وأقام أبو

الشولك به اليه ثم بلغه أن أخاه سرخاب بن محمد قد أغار على مواضع من ولايته تخاف  
على البندنجين ورجع وبعث إلى جلال الدولة سلطان بن داديستجده فبعث إليه  
العساكر وأقاموا عند سارمهل إلى علاء الدولة بن كاكويه يستصرخه على  
أخيه أبي الشولك على الاعتصام بقلعة السيروان ثم بعث إلى علاء الدولة يعرض له  
بالرجوع إلى جلال الدولة صاحب بغداد فضالحه على أن يكون الدينور لعلاء الدولة  
ورجع عنه ثم سار أبو الشولك إلى شهرزور فحاصرها وعاث في سوادها وحصر قلعة  
بزاز شاه قد افقه أبو القاسم بن عياض عنها ووعده بخلاص ابنه أبي الفتح من أخيه  
مهمل فسار من شهرزور إلى نواحي مدم من أعمال أبي الشولك ولما بعث إليه ابن عياض  
بالصلح مع أخيه أبي الشولك امتنع فسار أبو الشولك من حلوان إلى الصامغان ونهب  
ولاية مهمل كلها وأجلى مهمل بين يديه ثم تردد الناس بينهم في الصلح وعاد عنه  
أبو الشولك

(استيلاء نبال أخى طغرل بك على ولاية أبي الشولك) \*

ثم سار إبراهيم بن نبال بأمر أخيه طغرل بك من كرمان إلى همدان فملكها وخلق كرساشف  
ابن علاء الدولة بالأكراة الجورقان وكان أبو الشولك حينئذ بالدينور فقارقه إلى  
قرميسين وملكها نبال وسار في أسباعة إلى قرميسين فقارقه إلى حلوان وترك كل من  
في عسكره من الديلم والأكراة المشادنجين وسار إليهم نبال وملكها عليهم عنوة  
واستباحها وقتل في العسكر وخلق قلمهم بأبي الشولك في حلوان فقدم أهلها وذخيرة إلى  
قلعة السيروان وأقام ثم سار نبال إلى الصميرة فملكها ونهبها وأوقع بالأكراة الجاورين  
لها في الجورقان فانهزموا وكان عندهم كرساشف بن علاء الدولة ففتح بيلدشهاب الدولة  
وشرد أهلها في البلاد ووصل إليهم نبال آخر شعبان فملكها وأحرقها وأحرق دار  
أبي الشولك وسارت طائفة من الغزني اثرب جماعة منهم فأدركوهم بخانقين ففخموهم معهم  
وأنشروا الغزني تلك النواحي وراسل أبو الشولك وأخوه مهمل وكان ابنه أبو الفتح قد  
مات في سجن مهمل فبعث مهمل ابنه وحلف له أنه لم يقتله وإن ثبت فاقبل أبا الغنائم  
بأمره فقبل ورضى واصطلم على دفاع نبال عن أنفسهم ما وكان أبو الشولك قد أخذ  
سرخاب أخوه ماعد اقلعة دور بلوغة وتقاطعت لذلك فسار سرخاب إلى البندنجين وبها  
سعدى بن أبي الشولك فقارقه سعدى إلى أبله ونهبها سرخاب

(وفاة أبي الشولك وقيام أخيه مهمل مقامه) \*

ثم توفي أبو الشولك فارس بن محمد سنة سبع وثلاثين بقلعة السيروان من حلوان وقام



مقابلة أخوه مهلهل واجتمع اليه الاكراد مائتين اليه عن ابن أخيه سعدى بن أبي  
الشوك فلحق سعدى بن مال أخى طغرل بك يستدعيه لملك البلاد ولما استولى مهلهل بعد  
موت أخيه أبي الشوك وصكان نبال عند ما غدا من حلوان ولى على قريتين بدر  
ابن ظاهر بن هلال بن بدر بن حسوبه فسار اليها مهلهل سنة ثمان وثلاثين فهرب بدر  
عنها وملكها وبعث انه محمد الى الدينور وبها عساكر نبال فهزمهم وملكها

\* (استيلاء سعدى بن أبي الشوك على أعمالهم بدعوة السلجوقية) \*

ولما ملك مهلهل بعد أخيه أبي الشوك تزوج بأم سعدى وأخذ واساء معاملته الاكراد  
الشاذنجيان فراسل سعدى نبال ودار اليه بالشاذنجيان فبعث معهم عسكرا من الغز  
سنة تسع وثلاثين فلحق حلوان وخطب فيها ابراهيم نبال ورجع الى ما بدشت فخالفه عمه  
مهلهل الى حلوان فملكها وقطع منها خطبة نبال فعاد سعدى الى عمه سرخاب فكتبه  
ونهب حله وسير الى البندنجين جمعا فقبضوا على نائب سرخاب ونهبوها وصعد سرخاب  
الى قلعة دور بلوينة وعاد سعدى الى قريتين وبعث مهلهل ابنه بدر الى حلوان فملكها  
فجمع سعدى وأكر من الغز وسار فلحق حلوان وتقدم الى عمه مهلهل فلحق بتراز شاه  
من قلاع شهرزور واستباح الغز سائر تلك النواحي وحاصر سعدى تيراز شاه ومعه أحد  
ابن ظاهر قائد نبال ونهب الغز حلوان وأراد مهلهل أن يسير الى ابن أخيه فتكاسلوا  
ثم قطع سعدى البندنجين لاني الفتح بن دارم على أن يحاصر معه عمه سرخاب بقلعة  
دور بلوينة فساروا اليها وكانت ضيقة المسلك فدخلوا المضيق فلم يخلصوا وأسر سعدى  
وأبو الفتح وغيرهما من الاعيان ورجع الغز عن تلك النواحي بعد أن كانوا ملكوها

\* (نكبة سرخاب واستيلاء نبال على أعمالهم كلها) \*

ثم أن سرخاب لما قبض سعدى ابن أخيه أبي الشوك غاضبه ابنه أبو العسكر واعتزاه وكان  
سرخاب قد أساء السيرة في الاكراد فاجتمعوا وقبضوا عليه وحلوه الى نبال فاقتلع عينه  
وطالبه باطلاق سعدى بن أبي الشوك فأطلقه أبو العسكر ابنه واستخلفه على السجى  
في خلاص أبيه سرخاب فانطلق سعدى واجتمع عليه كثير من الاكراد وسار الى نبال  
فاستوحش منه وسار الى الدسكرة وكتب أبا كاليبجا بالطاعة ثم سار ابراهيم نبال الى  
قلعة كلبان وامتنعت عليهم ثم حاصروا قلعة دور بلوينة فتقدمت طائفة الى البندنجين  
فنهبوها وسار ابراهيم فيها بالنهب والقتل والعقوبة في المصادرة حتى عوتوا وتقدمت  
طائفة الى الفتح فهرب نزال حله فخرجوا عليها واتبعوه فقاتلهم ونظروا بهم وبعث  
مستجدا فلم ينجحوه فغضبوا من نزال وحله الى جانب الغز وكان سعدى بن أبي الشوك

نازلاء على فرسخين من باجس فكبسه الغز فهرب وترك حله وغنمها الغز ونهبوا تلك  
الاعمال والدسكرة والهارونية وقصر سابور وتقسيم أهلها بين القتل والغرق والهلاك  
بالبرد ووصل سعدى إلى دبال وخلق منها بابي الاغرديس بن مزيد فأقام عنده وحاصر  
نيال قلعة السيروان وضيق عليهم واضربت سراياه في البلاد وانتهت إلى قرب تكريت  
ثم استأمن أهل قلعة السيروان إلى نيال فلكها وأخذ منها ذخيرة سعدى وولى عليها من  
أصحابه ثم مات صاحب قلعة السيروان وبعث وزيره إلى شهرزور فلكها وهرب مهلهل  
وأبعد في الهرب وحاصر ~~عسكر~~ نيال قلعة هوازشاه ثم راسل مهلهل أهل شهرزور  
بالتوئب بالغز الذين عندهم فقتلوههم ورجع قائد نيال فقتل فيهم ثم سار الغز المقيمون  
بالبندينجين إلى نهر سليبي وقتلوا أباداف القاسم بن محمد الجاواني فهزمهم وظفروهم  
وغنم ما معهم وسار في ذي الحجة جمع من الغز إلى بلد علي بن القاسم فعاثوا فيها فأخذ  
عليهم المضيق فأوقع بهم واسترد ما غنموه ولم يزل أحمد بن ظاهر قائدا لنيال محاصرا قلعة  
تبرازشاه في شهرزور إلى أن دخلت سنة أربعين ووقع الموتان في عسكره واستمد نيال فلم  
يقدّر فرحل عنها إلى مايدشير وبلغ ذلك مهلهلا فبعث أحداً ولاده إلى شهرزور فلكها  
وأجفل الغز من السيروان وسارت عساكر بغداد إلى حلوان وحاصروا قلعتها  
ولم يظفروا فنهبوا مخلف الغز وخرّبوا الأعمال وسار مهلهل إلى بغداد فأنزل أهله وأمواله  
بها وأنزل حله على ستة فراسخ منها فسار عسكر من بغداد إلى البندينجين وقتلوا الغز  
الذين بها فهزمهم الغز وقتلوه جميعاً

\* (بقية أخبار مهلهل وابن أبي الشول وانقراض أمرهم) \*

ثم سار مهلهل أخو أبي الشول إلى السلطان طغرل بك سنة ثلاث وأربعين فأحسن إليه  
وأقرّه على إقطاعه السيروان وودقوا وشهرزور والصامغان وسعى في أخيه سرخاب  
وكان محبوباً عنده فأطلقه وسوّغه قلعة الماهكي وكانت له فسار إليها وأقطع سعدى  
ابن أبي الشول الرادينين ثم بعثه سنة ست وأربعين في عسكر من الغز إلى نواحي  
العراق فقتل بمبادشت وسار منها إلى أبي دلف الجاواني فهرب بين يديه وأدركه فنهب  
أمواله وقلت بنفسه وكان خالد بن عمة مع الوزير ومطرب بن علي بن معن العقيلي فوفد  
أولادهم على سعدى يشكون مهلهلا فوعدهم النصر ورجعهم من عنده فاعترضهم  
أصحاب مهلهل فأسرهم بنوعيل فنداهم مهلهل وأوقع بهم على تل عكبر وانهبهم  
فساروا إلى سعدى وهو بسامرا وأتبع عمة مهلهلا وظفروا به وأسره وأسرا مالكا ابنه  
ورد غنائم بني عقيل ورجع إلى حلوان واضطربت بغداد واجتمعت عساكر الملك الرحيم  
ومعهم أبو الاغرديس بن مزيد يسعي عند سعدى في أبيه وكان ابن سعدى عند

السلطان طغرل بك رهينة فرقه على أبيه عوضا عن مهلهل وأمره بإطلاق مهلهل  
فامتعض لذلك سعدى وعصى على طغرل بك وسار الى حلوان فامتنع عليه وأقام يتردد  
بين رشقباد والبردان وأظهر مخالفة طغرل بك ورجع الى طاعة الملك الرحيم فبعث  
طغرل بك العاص كرمع بدران بن مهلهل الى شهرزور ووجد ابراهيم بن امحق من  
قواده فأوقعوا به ومضى الى قلعة رشقباد وسار بدر بن مهلهل الى شهرزور ورجع  
ابراهيم بن امحق الى حلوان فأقام بها ثم نهض سنة ست وأربعين الى الدسكرة فنهبها  
واستباحها وسار الى رشقباد وهي قلعة سعدى وفيها ذخيرة وفي القلعة البردان  
فامتنع عليه غريب أعمالها وهن الديلم في كل ناحية وبعث طغرل بك أبا على  
ابن أبي كاليبج صاحب البصرة في عسكر من الغزالي الا هو ازفلكها  
ونهبها الغزولقي الناس منهم عينا بالنهب والمصادرة وأحاطت  
دعوة طغرل بك ببغداد من كل ناحية وانقرض الاكراد  
من أعمالهم واندرجوا في جملة السلطان  
طغرل بك وتلك الايام نذاولها بين  
الناس والله يوفق ملككم يشاء  
والله يرث الارض  
ومن عليها وهو خير  
الوارثين لا راد  
لا امره

٢

• (تم طبع الجزء الرابع ويليها الجزء الخامس أوله انظر عن دولة السلجوقية) •

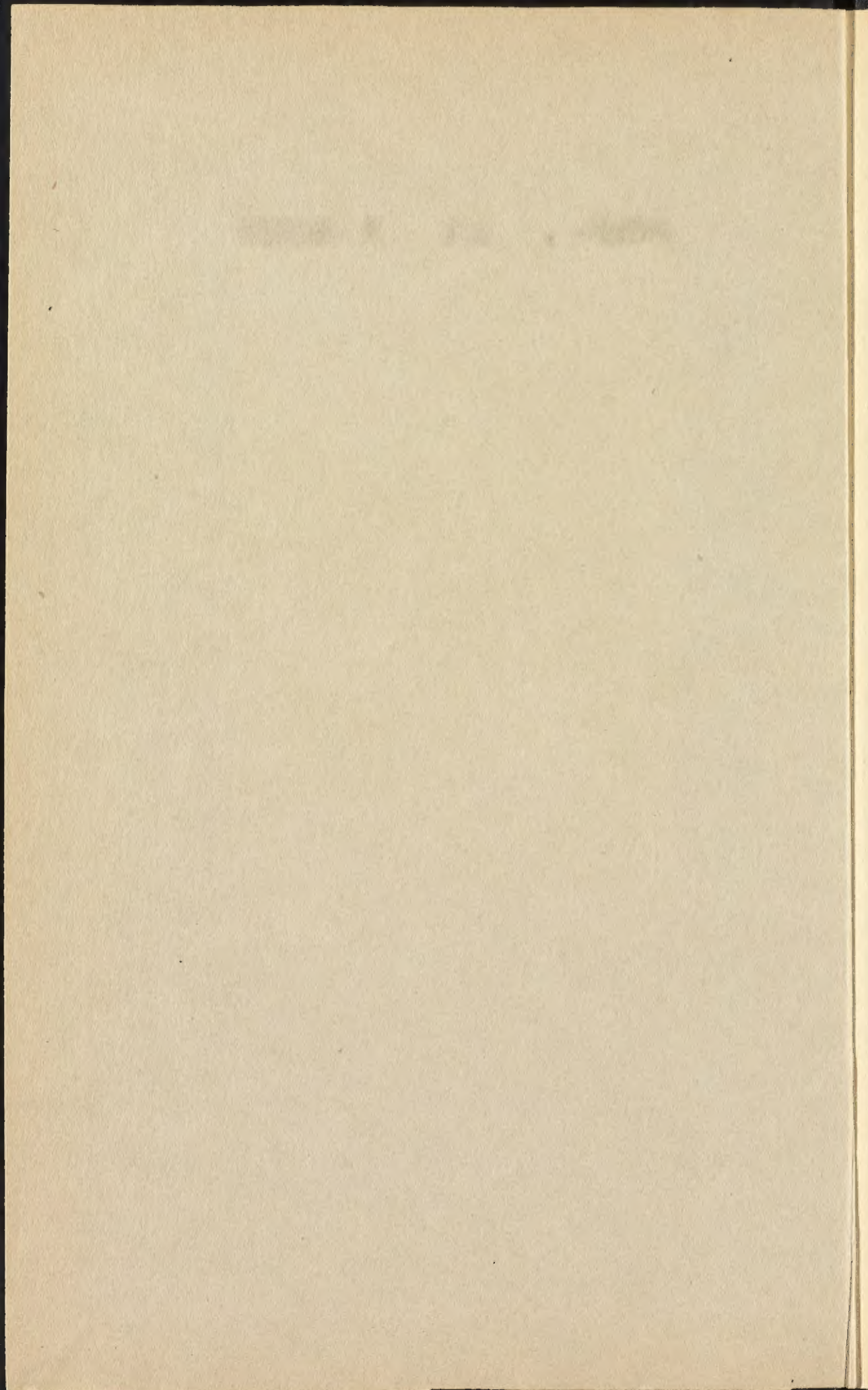














COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0022796282

DUE DATE

JAN 26 1993

JAN 1 5 REIM

Printed  
in USA



893.713

163

4

ø532422ø

JUN 25 1947



